

239

* (فهرسة الجزء الاول من سعود المطالع لسعود المطالع) *

صحيفة

٤٣ مطلب الكهنة السبعة الذين ملكوا مصر
٤٧ مطلب الخلفاء الاربع
٤٨ مطلب الطبائع الاربع
٦٦ الاول علم التوحيد
٧٤ الثانى علم التفسير
٩١ الثالث علم التجويد
١٠٠ الرابع الوقف والابتداء
١٠٥ الخامس علم الحديث دراية ورواية
١١٩ السادس علم الاصول
١٤٨ الفن السابع الفقه على مذهب الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما
١٧٥ مطلب فقه أبى حنيفة رضى الله عنه
١٨١ العلم الثامن علم الفرائض
١٩٤ العلم التاسع النحو
٢٣٩ العلم العاشر الصرف
٢٥٤ العلم الحادى عشر علم الاشتقاق
٢٥٥ العلم الثانى عشر علم المعانى
٢٧٩ العلم الثالث عشر علم البيان
٣٠٠ العلم الرابع عشر البديع
٣٣٨ الفن الخامس عشر علم اللغة
٣٧١ الفن السادس عشر فن العروض
٣٨٤ الفن السابع عشر فن القوافى
٣٨٩ الفن الثامن عشر فن الرسم
٤١٧ الفن التاسع عشر والعشرون فن القرض وفن الانشاء

صحيفه

٤٢٩ الفن الحادى والعشرون فن الحساب
٤٥٤ الفن الثانى والعشرون فن الجبر
٤٦١ الفن الثالث والعشرون فن آداب البحث
٤٦٨ الفن الرابع والعشرون فن الجدل
٤٦٨ الفن الخامس والعشرون فن الوضع
٤٧٢ الفن السادس والعشرون فن المنطق

سعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى اسم
حضرة والى مصر من العلوم اللوامع
للفاضل الاديب اللوذعى
الاريب الشيخ عبد
الهادى نجا
الابيارى



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن بين المعمى وفصل الاسم والمسمى والصلاة والسلام على من فتق رتق العماء الازلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وكل نبى وولى (وبعد) فأقول وأنا الفقير الى استنشاق نسيم لطف الله السارى عبد الهادى نجا الابيارى انى نظرت الى بعض المسميات فوجدت له اختصاصا بشؤن جليات اذ صار ما تفرق من مآثر محاسن ومحامد الدنيا بعد أن كان على كل جبل من جبالها جزأ حق دعاهن فأتين سعيا فعلمت أن لاسمه من المزايا والخصائص ما ليس فيما سواه وأنه تعالى ميزه بمحاسن كما ميز مسماه فأمعنت فيه باشارة بعض الاماثل النظر وأعملت فيه بقدر جهدى الفكر فاستخرجت منه من العلوم السنية والمعارف السنية والفنون الادبية والمطالب الاربية ما تتروح به النفوس النفيسة وتنشرح له الصدور الرئيسة مما لا ينبغى لعاقل تما الا أن يحيط به علما وأبرزت ذلك فى قالب لغز عزيز كصاحبه جليل كراغبه لم ينسج ناسج قبلى على منواله ولم يأت أحد فيما أعلم بمثاله فجاء روضا أنيقا يقتطف من ثمراته الشهية كل انسان من كل جنس من الناس وكوكبا شريقا يقتبس من أضوائه البهية من أراد أن يستخرج مخبآت الفرائد من الاكياس يستغنى به اللبيب عن

الاسفار فى الحضور والاسفار فعض عليه بناجذيك واصغ الى محاسنه التى تتلى عليك (وسميته) سعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى اسم حضرة والى مصر من العلوم اللوامع وهو هذا

أيها السادة الكرام والائمة الاعلام خبرونى عن اسم تميز من بين الاسما فكبره مفردا ولفظا ولطف جعا ورسما أعجمى مع أنه عربى مبين سباعى عند الحاسبين سداسى لدى الكاتبين اذا نظرت لجملته نظرت فعلا وحرفا واسما ورأيت علما شخصيا قد دل على جملة أسما له فى الملائكة الكرام شركاء بلا اشتباه كما ذكره صاحب القاموس رحمه الله جمعه مع قلب ثانى الجزأين كما تأمر من تحدث أن يصغى اليك بالاذنين حروفه كلها نورانية وقد اشتمل على أكثر الحروف الزيادية بعض حروفه قابل لانواع النقط وبعضها غير قابل الالنوع واحد فقط أوله أول اسم أبيك وآخر اسم أمك ان رسمته لم يتبين فى رسمك وتبين فى اسمك اخبارك بالمحبة ربما أبانه وهو أول ما حرك به الانسان من المعارف لسانه ومن أوضح ما يدل عليه قول الشاعر رحم الله أبويه

قلبى على قدك المشوق بالهيف * طير على الغصن أو همز على الالف

وثانيه شكل مثلث قد دل على ما دل عليه أول البقرة وهو مذكر مؤنث استوى زبره وباقيه وهذه مزية لا توجد مطلقا الا فيه هو علامة لاحد السبعة السيارة عند الفلكيين ومصحفه اسم طعام أو جبل على اختلاف المفسرين ان حليته بحلية تاليه وأعمته بقلبها أخبرك بأنه من الملوك وآذنك ان أردت سلوك طريق القوم الى مبدا السلوك اذا نظرت الى طرة رشيق القوام أنبأتك عنه من غير كلام وثالثه شكل ان أمس الكلامى محيطه بوسط تاليه كان فيه دليل له على وجود الجوهر الفرد الذى يدعيه فاذا وازيته أنت بأعظم وساويت بين وترى قوسين منه ابان لك وظهر أن الاناء يسع فى أعلى المنارة من الماء أقل وفى أسفلها أكثر فى مبسم الشادن الاحور له حسن منظر وجمال مظهر ورابعه هيولى كل حرف وهو بالقطبية لفظا وخطا اتصف قد خالف سائر الحروف فى الاسما ولم تضع له العرب قط اسما يرى أرباب الظرف أنه اسم وفعل

وحرف عمايدل عليه مجملا وسط أول قول أبي العلا

وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط

وخامسه اسم لمسميات عديدة مع انه حرف من الحروف الغير مفيدة ومتى زينته بزينة أخيه رسما كان اسم الشئ يحيط بالقلب وشئ يظهر في السما ومن أراد أن يعرفه بدليل ظاهر فليلمح قول الشاعر

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري

وسادسه قد اشتمل على نصف سورة من القرآن وثلثي أخرى وبه اعمر الله تنتظم الدنيا وتستقيم الاخرى يشير شكله ان اعتبرته موصولا ثم قطعته فجعلته كما كان الى برهان سلمي على تناهي الابعاد الجسمية فان جعلت احدى زاويتيه قائمة والاخرى نصف قائمة أشار الى برهان استعلام المرتفعات المرئية ورعادات على معرفة عروض الانهار بل وسائر الابعاد المدركة بالابصار تراه في وسط الصيف مع أن جميعه في بابه وكاه للفطن كمال له يكشف به حجابه وسابعه من الاحرف المائية طوله معلوم وهو عرض الاقطار المصرية أول هذا الاسم مظهر المبدا وختامه مظهر الوسط ووسطه مظهر الختام وبذلك اتسقت ضروب الكلام في أحسن نظام ثم في عدد ملفوظه رمز الى برهان الزوج والفرد على أن التسلسل محال كما أن في مضروب عدده الرسمي في نصفه ايماء الى عدد ألوف العالم على بعض الاقوال وفي طرفي نصف رسمه الاخير لوسطه كمال شعوري كما أن في جميعه ماعدا الاخير لنصفه كمال ظهوري مجموع سادسه مع جميعه مساو لانحطاط الشمس عن الافق في أول الشفق الاحمر في الصبح وآخره في المغرب ومضروب أحدهما في الآخر معادل لعرض ينعكس فيه الطلوع والغروب كما يشهده المتدرب عدد مرسومه للاعداد التامة بداية فان أضيف اليه نصفه كان الحاصل نهاية عدد كامل قد دل بكماله الظهوري من المخلوقات على النهاية وهذا الكمال من أصله يقاوم ارتفاعا يتساوى فيه الشاخص مع ظله وبزيادة واحد على كمال أقل ضلعيه لذوي الروية ايماء الى كمية الاشكال الرملية وفي عدده الرسمي واللفظي من اشارات المعارف ما لا ينبغي الا استحضاره

لكل عارف ففي لفظه اشارة لعدد من ملك مصر من الكهان ورمز الى
عدد المصاحف التي كتبها وأرسل بها الى الجهات السيد عثمان
وعدد الامور التي يجرى ثوابها للشخص بعد الممات وعدد لذات الدنيا
والامور التي ينشرح بها الفؤاد ويسلم صاحبها من الآفات وحقوق كل
مسلم على أخيه وأسباب السودد والفخر لمريديه فان نقص من ذلك
نصف رسمه كان الباقي كعدد الوجودات وعدد حملة العرش
الآن والخلفاء والطبائع والامزجة والفصول المعلومات وعدد
مراتب العقول وأصول الرياح والعناصر وعدد منتزهات الارض ومن
ملكها باسرها من مؤمن وكافر وعدد الكلمات التي أوحاها الله الى آدم
لما أهبط الى الدنيا وعدد فرق المكلفين على بعض الاقوال ودور النفس
ومطالب المعاد والمطالب التي يسأل بها عن الاشيا وعدد ما يجب على
كل ملك أن يحتفظ عليه على ما روى عن اردشير والامور التي وردأنها
من كنز الجنة والدعوات التي لاترد لدى اللطيف الخبير وفي ضعف ذلك
اشارة لعدد شروط الملك المتفق عليها والامور التي ينبغي للملوك أن
تتخذها وتركن اليها * ثم فيه اشارات لمن ألقى السمع وهو شهيد الى
مهمات بضع وأربعين فسائة قربها عين كل مفيد ومستفيد * ففي عدده اللفظي
للموحد اشارة الى مراتب الايمان وصفات المعاني والصفات المعنوية
فان نقصت من ذلك عدد الاحكام العقلية ثم زدت على ما بقي عدد الصفة
النفسية كان في المجموع اشارة الى الصفات السلبية ومباني الاسلام
ومراتب الارواح البشرية ومضروب هذا العدد في نفسه ينبئ من أصبح
نبيلا بعدد ما يجب الايمان به من الانبياء تفصيلا * وفي ضعف ذلك العدد
للمفسر اشارة الى ما في القرآن من اللغات كما أن في ضعف ثانيه بزيادة
سادسه عدد ما فيه من الكلمات المعربات وفي ضرب جملته اللفظية
فيما قبل آخره رمز الى عدد الالوف الذين خرجوا من ديارهم حذر الحمام
وعدد ألوف سحرة فرعون على ما قاله بعض الاعلام وفي عشر ذلك تلميح
الى ما جاء به الشهيد والصلاح والفضل والرحمة والارض والظلم من
الوجوه والى عدد النفر الذين صرفوا اليه عليه الصلاة والسلام من الجن

يستمعون القرآن فلما حضروه وعدد الجبال التى وضع عليها الخليل عليه السلام موتى الطيور والاشخاص الذين أتوه عليه الصلاة السلام ليعطيهم فأراهم أنه معذور وكمية مساكين السفينة وعاقرى الناقة وسنى سجن يوسف عليه السلام وعدد المدائن التى حشر فرعون السحرة منها ومقدار أطوار الخلق ومامكث ابراهيم الخليل فى النار من الايام وفى مضعف سادسه ايماء الى عدد مانزل من السور بالمدينة باتفاق كما أن فى ضعف رسمه عدد ما اختلف فيه ومابقى فمكى بلا شقاق واذا أضفت أوله لجملته اللفظية أنبأك بعدد ما تكرر نزوله من الآى خلافا لمن نفاه بلا روية وفى نصف عشر ثانيه من علم النسخ ايماء الى أقسامه الواقعة فى القرآن وفى ثلثه عدد الآى المنسوخة على ما حرره صاحب الاتقان * قد اشتمل للمجود على ثلث حروف الصفير وثلثى الحروف المصوتة وخلا عن حروف القلقلة وحاز سدس الحروف المذلقة كما دل بثانى رسمه على كمية الحروف التى يدغم فيها بغنة فان ضربها فى نفسها رأى كمية الحروف الرخوة متحققة وفى سادسه ايماء لعدد ألقاب المد وأحرف اللام الشمسية فان زدت أحرف الاظهار الحلقى الاواحدا علمت الاحرف الاخفائية وكذلك فى ثلثى رسمه لطالب الوقف والابتداء دلالة على مالهما من الاقسام فان أضاف لذلك مواضع نعم التى المختار فيها عدم الوقف عليها علم عدد الذى والذين اللتين يلزم الوقف على ماقبلهما من الكلام وبذلك يهتدى الى كمية بلى التى لايجوز الوقف عليها ولا الابتداء بها فان ضم لما ذكر أقسام كلا فى جواز الوقف عليها والابتداء بها لاح له عدد بلى التى المختار الوقف على بابها والا كان عدد ما وقف عليه بالتاء فى امرأة ورحمة ومابقى فبالهاء اذ يتبع كل رسمه وكذلك فى الثلثين المذكورين للمحدث ايماء الى الامور التى قيل انه لايكون كاملا الا اذا كتبها مع مثلها كمثلها مثل مثلها فى مثلها عند مثلها بمثلها على مثلها المثلها ولايتم له ذلك الا بمثلها مع مثلها فيهون عليه حينئذ مثلها ويبتلى بمثلها فاذا صبر أكرمه الله بمثلها فى الدنيا وأثابه فى الآخرة بمثلها وبمثل ذلك يعرف أقسام الحديث المسند عنه عليه الصلاة والسلام فاذا نظر لعدده اللفظى علم ما للحديث الصحيح من الاقسام

وعرف أنواع الاجازة وأقسام المتفق المفترق من الاسماء والانساب وكذا من لايفرق بينهم الا النقط او الشكل وعدد من سمى بمحمد بن ادريس وعمر ابن الخطاب * وبذلك يعرف الاصولى عدد الادلة والاحكام الشرعية ومايه يعضد الحديث المرسل عند الشافعي فيقبله وان قبل مطلقا عند الحنفية والمالكية وعدد مسائل المشترك والعموم والخصوص والاقيسة وتراجيحها المعينة كما يتلى رسمه يدرك أركان القياس والمخصصات المنفصلة وأنواع الترجيح بين الادلة المبينة وبالنظر لجميعه يعرف حكمية شروط الاجتهاد وحكم الاصل وكذا المخصصات المتصلة ان ألغى واحد من الاصل فان زيد عليه كان رمز الذى المدركة اللطيفة الى عدد المسائل التى وقع فيها الخلاف بين الاشعرى وأبى حنيفة * ثم للفقيه الشافعي فى عدد لفظه مضروبا فى نصف كل من المطهرات ودماء الحج اشارة الى شروط الوضوء والمسائل الراجحة فى القديم فان نظر لنصف ذلك علم عدد شروط وجوب الجمعة وسنن الطواف ومحظور الاحرام الوخيم وكذا عدد الاشياء التى تجب فيها الزكاة وجهات أموال بيت المال ومايشترط فيه القبض من العقود البينة ومسائل تضمين الوديع ومايخالف فيه الولاء الارث والرجعة النكاح ومالا بدمنه فى عقد الذمة ومالا بد فيه من اليمين مع البينة ومابه تحرم الخطبة على الخطبة وشروط تغريب الزناة ومابه يسقط جميع المهر بعد الدخول من غير اشتباه ومهما زيد على ذلك عدد واجبات السعى وشروط جبر الابكار كان المجموع اشارة لمبطلات الصلاة والصوم ومايزوج فيه الابعد من الاولياء مع وجود الاقرب والحاكم وشروط المسابقة فى المضمار وبنصف ذلك يعرف عدد مايعتبر فيه الظن البين خطؤه ومايعتبر فيه اشارة القادر على الخطاب وبزيادة نصف ماتكون فيه المعاشرة كالرجعية تعلم كمية مايخالف فيه اللمس اللمس وواجبات الطواف ومابه يرد الرقيق وان تاب وفى رسمه ايماء الى أركان الحج وشروط الجمع بالمطر والى شروط رمى الجمار وشروط سماع الدعوى ممن حضر فان ضعفته عرفت شروط الخطبتين أو نقصت من المضعف واحدا أدركت شروط الفاتحة فى الصلاة من غير مين فاذا مازدته على جميع مامعك أحطت بعدة مايفارق

فيه الوطء في الدبر ووطء القبل بغير شك وفي ذلك المعنى تلميح لعدد ما يخلو فيه الوطء بغير ملك اليمين عن مهر او حد وما لا يكون فيه وصي القاضي كوصي الميت على المعتمد فان نقص نصفه فالباقي كما يكون القول فيه لنا في الوطء من الزوجين أو ما يضمن فيه الآمر بالامر من غير مين كما في لفظه رمز لعدد المسائل التي يجوز للوصي فيها بيع عقار اليتيم والمسائل التي تسمع فيها البينة على المقر والتي لا يتبع فيها شرط الواقف الكريم فان زيد على ذلك عدد ما لا يملك فيه المبيع فاسدا أو ما تصح فيه الشهادة بالمجهول كان الجميع عدد من قوله بلا يمين عنده مقبول أو زاد على ثالثه سدس ما لا يقبل فيه قول الوصي أو ثلث ما يحلف فيه القاضي على غير معلوم كان الجميع عدد ما يقبل من الشهادات وان لم يطابق المدعى المفهوم * وفي نصف رسمه للفرضي اشارة الى أسباب الارث وموانعه باتفاق وفي جميعه عدد الفروض المقدرة ومن لا يدخل عليهم الحجب حرمانا بالاشتقاق وكذا عدد المسائل التي لا يكون فيها الجد كالاب في النص وما استثنى من قاعدة من ورث شخصا ورثه ذلك الشخص وفي ثلثي ذلك تلميح الى اصول المسائل التي لا تعول وأقسام الجدات وكذلك أحوال الجد اجمالا مع الاخوة والاخوات فان أضفت لذلك أنواع العصوبة علمت ما لها من الجهات عند الشافعية وما استثنى من كون أولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم من المسائل المروية * ثم في ضعف رسمه لجملة علوم العربية حسن تلميح يعرب لكل نبيه عن جمال مجملاتها بلفظ فصيح * فاما النحو ففي لفظه منه عدد مرفوعات الاسماء وحروف السبب وشروط الحال والجمل التي لها محل من الاعراب والتي ليس لها محال وكذا المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة فان زيد على ذلك عدد حروف الاستثناء كان بينه وبين منصوبات الاسماء نسبة وان نقص من مجموع ذلك عدد المنادى بقي عدد النواصب أوضح له امهات النواسخ لاح عدد الجوازم لكل طالب وفي ثلثي رسمه ايماء الى عدد ما يحذف فيه الفعل وما يحذف فيه الفاعل كما في جميعه رمز الى عدد ما يحذف فيه المبتدا وما يحذف فيه الخبر من المسائل فان أضفت لذلك نصفه كان عدد

مايتقدم فيه الخبر اووسدسه كان عدد ما يؤخر فيه كما اشتهر وفى لفظه تلميح الى ما يفارق فيه الحال التمييز وشروط حذف العائد المجرور فان ضعفت ذلك عرفت عدد ما يكتسبه المضاف من المضاف اليه من الامور وباضافة عدد ما يجر فيه بغير رب مع الحذف الا ثلث الرسم تعرف عدد مسوغات الابتداء بالنكرة بغيرهم * وأما الصرف ففى ثلث رسمه منه اشارة الى قسمى الافعال وما لكل منهما من التجريد والزيادة وما للجميع من السلامة والاعلال والى كمية أبواب الثلاثى المجرد ومتى ضرب ما ذكر فى عدة أقسام الثلاثى المزيد فيه أو الرباعى كذلك أو أقسام الادغام وتضعيف ذلك مع زيادة حروف المد واللين يؤذن بما للمعتل من الاقسام وبدون زيادة الى عدد المعتل المزيد فيه يشير كما أن نصف رسمه بأقسام المهموز وأنواع المصدر يشير * وفى هذا رمز للاشتقاق الى أقسام الاشتقاق كما فى لفظه له ايماء الى الاقسام المشتقة بالاتفاق * وكذلك للمعنوى فى ذلك النصف اشارة الى ما للتأكيد من الاقسام ومع مربع ثلثى الرسم عدد مؤكدات الاحكام وفيهما تلميح الى أقسام كل من الحقيقة والمجاز العقليين وما للتقديم المسند أو المسند اليه من المقتضيات وفى الجميع عدد ما للفعل من الملابسات وكذا بزيادة واحد على لفظه يعرف عدد مقتضيات ذكر المسند اليه أو تعريفه فان نقصت ربع ذلك كان الباقى كمية مقتضى تنكيره أو نصفه كان لما الداعى توصيفه وفى عشر آخره تلميح لما للقصر من الاقسام فان اضفت طرقه لعشر عينه أومأ الى عدد صيغ الاستفهام * وفى بسيط أوله للبيانى بيان لطرق البيان وأقسام المجاز أو الاستعارة باعتبار الملائمات فان ضرب أقسام الكناية أو ما تتفاوت اليه فى ذلك وزاده على الحاصل علم ما للمجاز المرسل من العلاقات * وفى ثانيه للبديعى مجانسة لافراد الجناس المتناسقة كما فى زيادة ثلث رسمه عليه ايماء الى أقسام المطابقة وفى لفظه لكل من أنواع التورية والتصريع والائتلاف جمع فان نقص من ذلك عدد أركان التشبيه عرفت أنواع السجع وكذا أقسام اللف والنشر المفصل ومن ضعف ذلك فالى أنواع الالتفات قد توصل ومع اثنين يكون عدد رد العجز للصدر فى الكلام فان نصفه علم أنواع المبالغة والمواربة والاستخدام *

وأما اللغة ففيما قبل آخره منها الى معانى الروح والوجه وتدريجات العصى
الى الرماح وضروب الجماعات وكذا ضروب النوم ومراتب الحب
وأسنان النساء وتفصيل ما للخيل من الاصوات وبما قبله الى معانى العجوز
وأسماء الكلاب اشار فان ضربته فى سبعه ونقصت منه أسماء السيوف آذن
بأسماء الأسد الهصار وان نظرت الى عشره لحت معانى الامة والجزم
والجرو الجميم وكذا الخال والدين والربيع والرقيب والعدل والضريب
والصريم وفى ذلك أيضا رمز الى مراتب عدو الخيل وجماعات العسكر
وترتيب الانهار فان زدت ربعه كان الجميع عدد مراتب سير الابل وترتيب
ما للنخيل من الثمار ومتى أضفت لما معك لفظه علمت كمية الالفاظ التى
تتشابه الظاء والضاد وتفصيل ألوان الجياد وعدد أوصافها المحمودة عند
الاجناد وفى نصف ربعه كمية ما جاء من فعلاء بضم ففتح غير ممدود وما جاء على
مفعل فى غير تصغير وكذا ما جمع من فعل صحيح العين على افعال وما جاء من
فعلة بكسر ففتح فى الواحد وأما فى الجمع فكثير فان زيد على ذلك عدد ما على
فعول أو نصف ما جاء من الاسماء على أفاعل بفتح الهمزة أو على مفعول بضم
الميم أو أفعلان كان رمز الما جاء على صيغة الجمع وهو وصف لواحد وأفعل
الشئ فهو فاعل وما جاء من الالفاظ على فعلان * وللعروضى فى زيادة ثلث
ربعه عليه رمز الى عدد التفاعيل الاصول والفروع وأنواع الزحاف وفى
تضعيف ذلك لمح الى عدد البحور المستعملة على الراجح من الخلاف فان
أضاف عدد البحور المهملة لآخره كان الجميع لعدد الاعاريض رمزا أو
نظر لثانيه علم عدد الضروب ان ضم له عدد الاجزا وفى لفظه عدد الفنون
وما عن من البحور كما فى سدس آخره عدد ما يجب فيه الجزء منها وما يمتنع كما
هو مشهور * وفى ذلك من علم القوافى اشارة لما لها من الالقاب كما فى خمس
ثالثه اشارة لعدد الامور التى بها هى تعاب فان نقصت اثنين من العدة
المذكورة كان الباقى عدد حركاتها أو حروفها المأثورة * ثم فى عشر ثانيه
للخطى ايماء بجملة أول من وضع الحروف العربية الابجدية وقد وضعوها
على أسمائهم وهم أبجد الخ ثم زادوا الاحرف البقية وكذا فى عشر عينه رمز
الى عدد الاقلام والى عراف الكتاب وما كان للفرس من الخطوط فى سالف

الايام وذلك عدد المواطن التى تحذف فيها الالف رسما ومسوّغات كتبها ألفا مع وجود المقتضى للياء جزما وفى نصف رسمه اشارة لعدد ما توصل به ما الموصولة والنكرة الموصوفة من الحروف والكلمات التى تزاد فيها الواو حشوا أو تحذف فيها ألف ابن على الوجه المعروف فان زيد على ذلك علامات البائىّ من كل من الاسم والفعل أو ما يمتنع من كتابة الالف ياء أو مقتضى كتبها كذلك أو مسوّغات هذا مع كونها واوية كان المجموع عدد ما تحذف فيه النون ونصف ما تقطع فيه أن مع لا فى الآيات القرآنيه أو ضعف كان عدد ما الزيادة واو عمرو من الشروط وما لا تكتب فيه الالف ألفا فى الافعال بل ياء وان كان أصلها الواو وما تكتب فيه واوا على ما هو مضبوط وفى ثانى رسمه تلميح الى أحوال الهمزة الواقعة أوّلا والمتطرّفة حيث لا يكون لها صورة وما تقطع فيه أن فى القرآن ونصف ذلك هو ما تقطع فيه عن وعما وكلما كما فى الاتقان وضعفه عدد عواطل العواطل من الحروف وهو ما لا ينقط اسمه ولا مسماه أقول ومقابله يظهر أن يقال فيه انه بضدّ ذلك موصوف هذا وفى ربع ثانيه عدد ما يحتاجه الكاتب من الآلات بل قيل بعدد ثلثه يحتاج لآلات مهمات * وفى خمسى ما قبل آخره رمز الى عدد ما يحتاج اليه من الآداب القارضون وضعف ذلك كعدد العلوم التى يحتاج اليها المنشؤن * وفى نصف هذا الحسابىّ اشارة الى قواعد الحساب الاصلية والى مراتب العدد وأقسام النسب والكسر والعددين لذوى الروية وكذا الاعداد المتناسبة التى تستخرج بها المجهولات فان ضربت عشر عينه فى نصف ثانيه ثم الحاصل فى حاصل ضرب ثانى رسمه فى نصفه عرفت أقلّ عدد يجمع الكسور المعلومات * وفى نصف عشر ثانيه للجبرىّ اشارة الى ضروب الجبر ومنازل الانواع الاصلية وضروب القسمة الشاملة فان ضعف ذلك كان رمز العدد مسائل المعادلة * وكذلك فى ذلك النصف للباحث المجدّ اشارة الى عدد الممنوع وأنواع المعارضة وصيغ المستند فان أضاف لذلك أنواع مآل المناظرة كان الحاصل عدد شروط تحقق المعارضة فى الاصول وان ضعفت هذا كان عدد ما للمناظرة من الآداب على ما هو منقول * وللجدلىّ فى ثانى الرسم وسم لاقسام المجادلات كما أنّ للوضعى بذلك حكم بأقسام

الموضوعات وما وضع منها بالوضع العام للمشخصات * وقد رمز بذلك
للمنطق الى أقسام الاسوار والاشكال وبضعفه الى أنواع القضايا من غير
اشكال ونوه بثلاثة أرباعه الى أنواع الدلالة الوضعية فان أضيف لذلك
أنواع العلم أو المعرّفات على الصحيح عرفت كمية النسب والكليات والحجة
العقلية * وأشار للحكيم بمتلوّ آخره الى عدد العقول والمقولات وبنصف
رسعه الى أقسام الجوهر المادّى وأنواع المجرّدات ومع زيادة أوّله الى أقسام
العرض والكيف المعلوم وكذا أنواع التقدّم ان زاد أيضا عدد الكموم
ونبه بعشر ثالثه على مبادى الحركة وباضافة نصف ذلك الى المواليد أو
قوى النفس على عدد كل من قسمى القوّة المدركة * ثم فى آخره للممثلى ايماء الى
ما جمعته مما ورد فى الضب والاست من الامثال وما ضمنه أكثم بن صيفى منها
وصيته لاولاده فى المقال وبنقص عدد من ضرب بهم المثل فى الفتك أو
الاخوات اللاتى قالت احداهنّ زوج من عود يعرف ما هو من الامثال
الواردة فى الحمق معهود وفى نصف رسعه ايماء الى من ضرب بهم المثل
فى النوم وفى الفراسة وفى العجز وفى معرفة النسب وحاصل ضرب ذلك
فى نفسه كعدد الامثال الواردة فى النار من العرب وفى خمس ثالثه عدد
من ضرب به المثل فى الوفاء والاسراع ونصف ذلك عدد من ضرب به المثل
فى السماع وفى رسعه عدد من ضرب به المثل فى العزة ومن ضرب به المثل
من أعدائه فى الكذب والشؤم فان زدت ثلث ذلك على ما ورد فى الغدر
أو القوة أو انجاب النساء علمت كمية من ضرب به المثل فى الضلال من أرباب
الاوّم هذا واصاحب أخبار العرب فى حاصل ضرب ثانيه فيما قبل آخره
وثالثه كذلك وكذا الرابع اشارة على ما ذكره الاصفهانى فى كتابه الى أيام
العرب وما لها من الوقائع وفى أوّله وثانيه وثالثه وآخره اشارة لما كان من
ذلك فى الاسلام وما بقى فى ماضى الكفر وغابره وفى عشر عينه عدد تفصيل
قبائلهم ومعلقاتهم والابرياء الاعلام كما أنّ فى سبعها كمية أسماء خيل
سباقهم وما كان لهم من الازلام فان زيد على ذلك نصف اسماء آنيتهم
علمت عدة أشهر خيولهم وفى خمس ثالثه عدد أسماء الاغربة كما فى ثمنه عدد
الطلحات وجمعه اشارة لعدة ما مكث المهلهل فى طلب ثار أخيه من

السنوات

السموات وفى ضعف رسمه اشارة لعدد ما لهم من النيران فان زيد عليه عدد بخلائهم المشهودين كان الجميع عدد ولائهم التى تصنع للاخوان وفى نصف ماقبل آخره رمز الى عدد كتائب النعمان كما فى ضعفه عدد المطاعم الغريبة والابل التى كان ينحرها حاتم الطائى كل يوم من رجب فان لحظت مع ذلك آخره كنت على بصيرة مما سال به الحجاج ابن خماعة فى أطوار العرب واذا أضفت ثالثه لما سبق غدوت ذا علم بما لهم من البرق * وفى عشر عينه للفلكى ايماء الى عدد الكواكب المتحيرة وبزيادة ذلك على الحاصل من ضربه فى نصف رسمه تعرف منازل القمر المقدرة وفى ضعف مرسومه عدد البروج المعهودة فان أضفت لثلثه ثلثى ثانيه علمت عدد الكواكب الداخلة فى الصورة من الكواكب المرصودة أو أوّله وقفت على عدة دوائر الفلك العظام ومتى نظرت اليه فى نفسه كان لك بمنازل الخسوف والكسوف المام وفى سدس ثانيه عدد سعود الكواكب المختارة كما فى نصفه من المطالع الفلكية لمطلع كل من الدلو والثور والعقرب والاسد اشارة فان زدت عليه اثنين كان كمطلع كل من الجدى والقوس والجوزاء والسرطان أو نقصتهما منه كان الباقى كمطلع الحوت والسنبلة والحمل والميزان ثم ان حسبت من أوّل الشهر الهلالى الى ليلتك وضربته فى عشره وقسمت الخارج على عشر عينه عرفت عدد الساعات التى يغرب بعدها القمر فان أسقطت ذلك من ضعف عشره عرفت الباقى من الليل وكذا العمل لمعرفة الطلوع فى النصف الثانى مبتدئا من ليلة خمسة عشر * وللمهندس فى عشر ثالثه اشارة تلوح الى أقل ما يتركب منه الجسم وعدد المناشير وثلث الخطوط وكامل السطوح ونصف ذلك هو عدد الدوائر والاسطوانة والمخروطات كما أن نصف رسمه كعدد الابعاد والنقط والزوايا وأقل ما يلزم فى الشكل من الخطوط المستقيمات * واذا زاد الطبيعى عدد أوّله على ذلك عرف كمية الفواعل الطبيعية وكذا عدد كائنات الجو الرئيسية الضوئية أو على خواص الاجسام علم كمية ما لا امتزاج له من المركبات وكذا السوائل الغير قابلة للوزن والاجسام الغير نيرة بالذات * وللطبى فى نصف رسمه دلالة على دلائل الامراض وعلى الاجناس الحمية فان ضرب ذلك فى مقادير النبضات البسيطة أدرك

مقاديرها الثنائية أوضعفه عرف كمية كيفيات النبض المقصودة أوزاد أوله عرف عدد العروق المفصودة ومهما أسقط من ذلك نصف الرسم فالباقى كمراتب القوة الهاضمة وعدد القوى الطبيعية وما لها من القوى الخادمة أوضرب هذا الباقى فى الرسم كان الحاصل كعلامات غلبة السوداء والدم أونقص من الحاصل نصف ذلك الرسم كان الباقى كعلامات كل من الصفراء والبلغم وفى عشر ثالثه عدد ما يحيى القلب ومايميته ومايضعف البصر ومايقويه وعدد مايخصب الجسم ويسمنه ومايضعفه ويوهيه * وللمشرّح فى ذلك ايذان بعدد تجاويف الفؤاد ونصف ذلك بقدر ما للاوردة من الاعداد وضعف ثانيه وثالثه مع ضعف ضعف مقاديم الاسنان هو عدد عظام الانسان وحاصل ضرب ثانيه مع ثالثه فى نصف ماقبل آخره وزيادة ضعف الرسم هو لعدد ما فى البدن من العضلات رسم وهذه الزيادة كعدد الضلوع وأعصاب الجمجمة وعقد الصدر من كل جانب كما بلفظه لعدد الامعاء وأعضاء البول يهتدى كل طالب وفى لفظه رمز لما للعين من الطبقات كما فى نصف رسمه اشارة لما فيها من الرطوبات وكذلك حاصل ضرب كامل رسمه فى نصفه كعدد ما فى جلد الفرس من الدوائر وحاصل ضرب كامل لفظه فى هذا النصف كعدد ما فى ذنب الضب من العقد التى بها العرب تعاجز وتفاخر * وللحرفى فى ثلثى رسمه اشارة الى أنواع طبائع الحروف كما فى لفظه اشارة لعدد ما لكل طبع وحروف الخواتم والبهتة ذوات السر الموصوف وضعف ذلك كعدد الحروف الصامتة والاحرف النورانية وبزيادة أوله كعدد الحروف الناطقة والمتواخية ومجموع ثلثى رسمه ولفظه كعدد حروف الدلب التى تمزج لجميع علل الابدان وعشر ثالثه بعدد الحروف الاعجمية التى هى من السحر أمان ومن الانس والجان ونصف ماقبل آخره لعدد الحروف المتحابة يشير وضعف رسمه بعدد حروف الطلسم يشير * وفيه من دلائل علوم السياسة والفراسة ما فيه بلاغ لذوى النفوس النفيسة وأرباب الكياسة اذ قد أومأ بثانى ثانيه من السياسة الملكية الى الامور التى يسوس بها كل ملك أو أمير رعيته وهو خلاصة ما نظمه ارسطاليس للاسكندر فى قلائد النصيحة فخص به مملكته وبنصف ذلك يشير الى الامور

التى لا يصح أن يتوزر بدونها وزير وبه يشير أيضا الى ما به يحسن تدبير الحروب فيظل الخصم بها ان شاء الله تعالى مغلوب ونصف ما قبل آخره كعدد الانواع السياسية وما به من ذلك تكون السياسة الذاتية * وبجميعه ينبئ ذوى الفراسة الصناعية بكمية دلائل اعتدال الخلقة كما بخمسه يدل على عدة قبائح من فى عينيه زرقه وكذا على ما يدل عليه كثرة الشعر على العنق والكتفين وهكذا مثالب من كان سريع حركة العينين كما يدل على عدة محاسن من رق حاجبه واعتدل فى الطول والقصر ومن كانت عيناه مائلتين للسواد وبين الكبر والصغر ويؤذن بعدة عيوب من كان طويل العنق أو قصيره جدا غليظه أو رقيقه وبعدة محاسن من كان ضيق الصدر لطيف البطن رشيقه كمحاسن ذى الكف الطويلة والاصابع الطوال وكذا طويل الذراعين وبعكس ذلك ينعكس الحال وبكمية معايب من كان غليظ الانف مائلا الى الفطس أو منبسط الجبهة أو ذا أذن صغيرة أو وجهه صغير مائلا الى الصفرة أو كان بارز الكتفين أو سريع الكلام رقيق الصوت أو كان ذا بطن كبيرة وبمحاسن من كان واسع الفم أو الخطا ومن كان لين الجسم وبين الرقة والغلظ والطول والقصر متوسطا * ثم فى ثانى عشر ثانيه لطالب السيرة المصطفوية رمز الى عدة بناته وسراريه وسيوفه وبغاله عليه الصلاة والسلام فان ضربت ذلك فى عدة أولاده الذكور على الصحيح أو ما بعدة نسائه المدخول بهن او نقصت واحدا كان الباقى عددا مائه ومن له من الاعمام وفى ثلثه عدة كتابه وثلثاه مع نصف رسمه عدد مواليه وعشر عينه كعدد خيله وأما غزواته صلى الله عليه وسلم فكثمن ثالثه مضروبا فى مثله وفى رسمه اشارة لعدد عماته كما فى لفظه رمز لعدد اخوته من الرضاعة ومع أوله لعدد مرضعاته * وللصوفى فى نصف رسمه اشارة الى أصول التصوف على ما قاله التسترى وعلامات من ينتسب اليه والى أقسام الزهد وأنواع اليقين وما له من العلامات الدالة عليه وايماء الى ما للذكر والشكر من الانواع وكذلك فى جميعه الا الاول رمز الى ما للذات العلية من الحضرات بلا نزاع * وقد أشار بعشر ثالثه للمؤرخ الى عدد التواريخ التى اعتبرها المنجمون والى ما ورد أنه فى سفح المقطم من الصحابة مدفون

وبنصف ذلك الى مدة خلافة الصديق فان ضربت ذلك فى سدسى ثانيه علمت مدة خلافة عمران ألغيت الكسر فى كل فريق ومهما أضفت لذلك اثنان علمت خلافة السيد عثمان وثلث ذلك من السنين وثلثاه بزيادة واحد من الشهور كمدة الامام على ونصف هذا الثلث كمدة الامام الحسن شهورا كما هو جلى ثم فى عدد رسمه مع ثانى ثانيه اشارة الى عدد من تولى مصر من الاموية وضعف كامل كل هو تاريخ ابتداء الدولة العباسية ومجموع من وليها منهم كنصف آخره على ماقيل فيه ومدتهم كاضافة حروف رسمه لضعف ثالثه وثانيه وهكذا مدة الفاطميين وأوله مع سدس ثانيه عدد من وليها منهم على ماذكره بعض المؤرخين وكامل رسمه مع نصفه كعدد من وليها من الدولة الايوبية وأوله مع ضعف ثالثه كمدتهم الجلية وفى كامل ثالثه مع عشره اشارة الى عدد من وليها من الاتراك ومدتهم كضروب رسمه فى ثالثه بزيادة آخره وثلثى رسمه بالاشتراك ثم صارت مصر فى مملكة الدولة العثمانية أدام الله لهم التأييد وسلطاننا الآن هو الثالث والعشرون منهم وهو أمير المؤمنين السلطان عبد العزيز لازال منصورا على التأييد كما أن حضرة الموصى اليه بهذا الاسم الشريف سعده الله وشيد أركان عزه هو الخامس من دولتها المحمدية وفى مجموع الثانى والثالث مضروبا فيما قبل الآخر مع خمس الحاصل باضافة الثالث والآخر الى ماقبله غير عدد الاول تاريخ توليته السنية وناهيك بتولية قد نفحت أقطار مصر بعبير عنبر نفحاتها وسعدت بسعود كواكب سعوده مشارقها ومغاربها بل جميع جهاتها اذ استنارت منها بحجة العدالة بعد غلسها وعادت الى شبابها بعد هرمها مغتنية بعد فلسها فالله تعالى يديمه فى سرادقات رعايته محفوظا ويجعله بعين عنايته السبوحية على مدى الايام ملحوظا ويزيده توفيقا لما يديم عز دولته ويقر أعينه ببقاء حضرات أنجاله الكرام وجميع خاصته بجاه خاتم الرسل الكرام عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم السلام آمين

تم

سعود المطالع لسعود المطالع فيما تضمنه الالغاز في

اسم حضرة والى مصر من العلوم اللوامع

للهمام الفاضل اللوذعى

الكامل الشيخ عبد

الهادى نجا

الابيارى

٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم آدم الاسما ووسع كل شئ علما وأنزل فى محكم كتابه الجليل واذكر فى الكتاب اسمعيل والصلاة والسلام على زهرة روضة الكونين وزهرة أفق المشرقين والمغربين سيدنا محمد الفاتح لما انغلق والخاتم لمن سبق وعلى آله أولى الفضائل الجمة وصحبه سراة الانام وهداة الامة * وبعد * فهذا شرح وجيز للغز الذى صنعته فى اسم العزيز يرى ماوراء تحت برديه ويروى ظمأ كل وارد عليه تشرق به دياجر مدلهماته ويورق منه لانتباه أغصان مبهماته قطف من أزاهير الفنون كل مشموم بهى وجمع من ثمار العلوم كل مطعوم شهى وتحلى بفرائد العلوم الادبية وتجلى بنفائس الفنون الشرعية والعقلية وهذا اللغز بعثنى عليه شكر نعم حضرة الموصى اليه فقد بسط لى بحر منته البسيط بساط الانبساط ومد على تخييم فضله سرادقات أياد شملنى ظلها وبى أحاط مع التطفيل بأجمل حيلة على جمع فرائد الفوائد الجليلة فى الاوراق القليلة بشئ يحسن فيه جمع المتفرقات وان كانت غير متناسبات وتتألف به الفوائد الشاردات وان كانت متنافرات غير متوافقات ليكون للجاهل ابلج تبصرة وللعالم ابهج تذكرة حتى اذا غاب عن ذهنه من الفنون التى فى افنانه

مهم اطلعه عليه أو بعد عن فكره مطلب من المطالب اللازمة له قربه اليه فهو له وايك كشكعبة المسافر المشتملة على ما يلزمه من المهمات والذخائر قد جمع ما يحتاج اليه من علوم الدنيا والآخرة كما يتضح للناظر بطوالع الاطلاع السافرة * وسميته * سعود المطالع لسعود المطالع أسأل الله أن يخلع عليه خلعة القبول ويبلغ به فى الدارين كل مأمول هذا وانه اسم من اعلى الله قدره وأنفذ فى الارض نهيه وأمره درة تاج الملك المحمدى وقرة عين الدين المحمدى حضرة افندينا اسمعيل باشا والى مصر حالا أعطاه الله من الآمال ما لا عين رأت وما لا أمين وعلى الله اعتمادى وبه اعتضادى

(بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن بين المعمى) أى أوضح الامر الخفى من المحسوسات والمعقولات بما أفاضه من أنوار الادراك على من أصطفاه من المخلوقات والمعمى بصيغة اسم المفعول فى الاصل الشئ الخفى من عميت المعنى أخفيته سمى به ما يخفى معناه من الالغاز ويصعب فهمه قال فى نهاية الادب المعمى واللغز والمحاجاة والمعاياة والرمز والتعويص اسماء مترادفة لمعنى واحد وانما اختلافها بحسب الاعتبارات فانك اذا اعتبرت الكلام من حيث انه يعمل على وجوه فلغز أو من حيث ان غيرك حاجاك به أى استخرج مقدار عقلك فمحاجاة أو من حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فتعويص أو من حيث ان واضعه لم يفصح عنه فرمز أو من حيث انه ستر عليك وغطى فالمعمى اه وقال الجلال السيوطى خصص قوم الاعجمية بنوع ابتكره الحريرى ونسج على منواله من بعده وهو أن يأتى بلفظ مركب مرادف للمنطوق به يكون له مشارك من كلام غير مركب فيصير اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين معا كما قال

يا من حدائق فكره * يانعة الازهار غضه

ما مثل قولك للمها * يجى ذى الخبى ما اختار فضه

فان مثله أبى رقة وفرق بعضهم أيضا بين المعمى واللغز بأن الكلام ان دل على اسم شئ من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا وان دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمى ذلك معمى من حيث ان

مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافها فعلى هذا يكون قول القائل في الكمون

يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة * كما ترى بالقلب في نومك

يصلح أن يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون المذكورة ويصلح أن يكون معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز وقال بعضهم التعمية هي أن يؤتى بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهد أي ارجع ارجع أمر من هاد اذا رجع والالغاز يجيء على طريقة السؤال دالا على شئ من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه وهذا قريب مما قيل في الاحجية ويلوح مما ذكر أن الالغاز لا يكون له معنى آخر بخلاف التعمية فلا بد أن يكون فيها معنى آخر غير المعنى المعمى اذا خلا لفظها منه لا يكون له لطف ولا حسن موقع ولم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها بل اكتفوا بحصول حروفها من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكنات كان ذلك من المحسنات ويسمى هذا عملا تذييليا فان للمعمى اعمالا يومي اليه بها تقرب من عشرين نوعا يتداولها أهله ويستخرجونه بها ومن أمثلته قول بعض الادباء

قد سمعنا هدهدا في حومة * فجزعنا حيث لم ندر السبب
وسألنا عنه ذا قيل لنا * عاجز أعمى ترقى فانقلب

يريد أن لفظ عاجز أعمى أي بلا عين فصيرا لفا وجيما وزايا ترقى أي في مرتبة الاعداد فتصير الالف التي هي بواحد في حساب الجمل بعشرة وهي ياء والجيم تصير بثلاثين وهي لام والزاي بسبعين وهي عين فينقلب اللفظ من عاجز الى علي وغير ذلك مما ذكرته في النجم الثاقب قال ابن نباتة وأول من وضع المعمى الخليل واضع العروض (وفصل الاسم والمسمى) أي ميز بينهما والاسم ما يعرف به ذات الشئ من السمو أو السمة على الخلاف المشهور والجمهور أن الاسم غير المسمى وهو الذي يراد به التسمية كقولك للرجل عرفني من اسمك لست تريد أن يعلمك بذاته وانما تلتمس منه العبارة المعبر بها

عنه

عنه واستشهد لذلك بحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة فلو كان الاسم هو المسمى لكان الله تعالى تسعة وتسعين شيأ وهذا كفر وقيل فى كون الاسم عين المسمى ان الاسماء انما وضعت لتتصور بها المسميات فى نفوس السامعين وتقوم عند الغيبة مقامها الوشوهدت فلما ناب الاسم من هذا مناب المسمى فى التصور جاز ان يقال الاسم هو المسمى (والصلاة والسلام على من فتق رتق العماء الازلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وكل نبى وولى) الفتق الشق والرتق بسكون الفوقية مصدر رتق كنصر رتقا انسد ولا بأس بتحريكه هنا للمزاوجة والعماء بالمد الخفاء والازلى الاولى الذى كان الله فيه ولا شئ معه المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا لم أعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى واضافة الفتق اليه صلى الله عليه وسلم مجازية والمراد فتق الله به صلى الله عليه وسلم انسداد ذلك العماء بأن أوجده أول كل شئ بشهادة أول ما خلق الله نور نبيك من نوره قال بعض العارفين فى قوله فى الحديث فبى عرفونى ومن خفى اليه صلى الله عليه وسلم اذ عدد حروفها بالجمل اثنان وتسعون وذلك عدد حروف محمد كأنه قيل بمحمد عرفت كما عرفت وفى الحديث كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد فهو صلى الله عليه وسلم الذى عرّف جميع الخلق بالحق والآل والصحب والنبى والولى كل منها معناه غير خاف عليك بل جلى (وبعد فاقول وأنا الفقير الى استنشاق نسيم لطف الله البارى عبد الهادى) ابن السيد رضوان (نجا الابيارى انى نظرت الى بعض المسميات) وهو اسم من توهنا آنفا بذكره وصفنا ذلك لأداء شكره مد الله فى عمره ووالى عليه آلاءه وأول من تسمى بهذا الاسم من بنى آدم سيدنا اسمعيل بن ابراهيم الخليل ومعناه بالعبرانية مطيع الله قلت وهذه مزية لا توجد فيما سواه (فوجدت له اختصاصا بشؤن عليات) من مآثر أثيرة ومحاسن ترجع آمال الحاصرين دونها حسيرة خلق وسيم ووجه بسيم وخلق كريم وقلب بالمؤمنين رؤف رحيم (اذصار) جمع من قوله تعالى فصرهن اليك (ما تفرق من مآثر محاسن ومحامد الدنيا) فيمن عاصره من الولاة

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

والمآثر بالمد جمع مأثرة وهى المكرمة لانها تؤثر أى تنقل ويتحدث بها كما فى المصباح والمحامد جمع محمدة وهى ما يحمد عليه الانسان من الخصال الحميدة وأما المحاسن فمن الجموع التى لا واحد لها وقد ذكرت منها فى الفواكه جملة منها أساطير الاولين وأبابيل وقيل واحدهما ابيل أو ابول واسطارة والمقاليد أى المفاتيح والمذاكير والمسام وهى منافذ البدن ومراق البطن مارق منه والمحاسن والمساوى والممادح والمعايب والمقابح والاسابق أى القلائد وكذلك ثم أفراد لا تثنى ولا تجمع كاليم أى البحر ولفظ الواحد وقيل يثنى قال

فلما التقينا واجدين علونه * بذى الكف انى للكماة ضروب

وأفراد تثنى ولا تجمع كامرء يقال هذا امرؤ وامرآن وكذا امرأة ولا يجمعان على لفظهما الى غير ذلك مما ذكرناه فيها فانظره (بعد أن كان على كل جبل من جبالها) مجاز عن كل ناحية من نواحيها وجهة من جهاتها كناية عن تشتتها وتفرقها أيدى سبا (جزأ) من تلك المحاسن (حتى دعاهن اليه (فأتين سعيا) لحضرته الشريفة وروضة ذاته الوريفة فاخضرت افنانها بفنون الفضائل والمآثر وصدحت بلابل محامدها بحكم ترك الاول للآخر وهذا كناية عن جمعه اياها (فعلمت أن لا نعمة من المزايا والخصائص ما ليس فيما سواه وأنه تعالى ميزه بمحاسن كما ميز مسماه) اذ ولاه تعالى أمور خليقته واسترعاه عليهم بفضله ورحمته وللحكام سيادة على غيرهم بحسب مراتبهم فقد روى ان الله تعالى لا يقلد عبدا منصبا حتى يطوقه بنور العقل ويمسح على ناصيته فهو بذلك النور يمشى فى احكامه بمقتضى التقدير الربانى وعن بعض السلف انتقاص الحكام نقص فى العقل واحتقارهم وسيلة الى العقوبة والحكمة بالغة غايتها وذكر الشعرانى فى البحر المورود عن شيخه أن ملك مصر أفضل ملوك الدنيا الان أكثر أهلها علماء واشراف وذوو حسب وفضل وفى التحفة لو أوصى بماله لسيد الناس فانه يكون للخليفة أقول هو ظاهر ان أطلق سيد الناس فان قال لسيد مصر مثلا فقياسه أن يصرف لحاكمها وانظر هل ولو كان بها من ذوى الود من يطلق عليه السيد وليس بحاكم ومن البين أن سيد القوم فى اللسان

عظيمهم وان لم يكن حاكمهم ثم الخصائص جمع خاصة أو خاصية على كلام فيه في شرح المفتاح (فأمعنت فيه باشارة بعض الاماثل النظر) أى تروّيت وتثبت متأملا فى ذلك الاسم الشريف ومايستنتج منه من المعارف والفنون باشارة بعض الاماثل وهو غرة طلعة الدهر ونشوة سلافة العصر الصهر التقى والصفى النقى السيد محمد رمضان كفانا الله واياه حوادث الحدثان آمين (وأعملت فيه بقدر جهدى الفكر) بكسر ففتح جمع فكرة وهى كالفكرى بكسر الفاء اعمال النظر فى الشئ وهى فى المشهور لذوى العلم دون سائر الحيوانات وهو ظاهر ان قلنا ليس لها نفس ناطقة أما ان قلنا بان لها ذلك كما تشهد به الظواهر أى ظواهر النصوص كقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وذهب اليه غير واحد من الصوفية وغيرهم فلها فكر أيضا (فاستخرجت منه من العلوم السنية) بضم المهملة وتشديد النون أى المنسوبة للسنة الشريفة كعلم الحديث والتفسير والتجويد والفقه ونحو ذلك (والمعارف السنية) بفتح المهملة وكسر النون أى النيرة المضيئة المنيرة لمن تشبث بأذيالها واغترف من بحر نوالها (والفنون الادبية) أى المنسوبة الى الادب وهو فى الاصل ما يحمد قولا وفعلا ومايحسن من الاخلاق وفعل المكارم ثم استعمله المولدون فى علوم العربية الآتى ذكرها من لغة وشعر ونحو وصرف وغير ذلك والفقهاء فيما يقرب الى الله من السنن والصوفية فى نحو ذلك مما يهذب النفوس من علم السلوك (والمطالب الاربية) بالتحريك أى المنسوبة للارب وهو الحاجة أى المحتاج اليها وبالمسودة الاربيية بكسر الراء بعدها مثناة تحتية ومعناه المنسوبة الى الارباء أى العقلاء أى المطالب الجليلة التى تمتد اليها اعناق الفحول وتتطلبها أرباب العقول (ما تتروح به النفوس النفيسة وتنشرح له الصدور الرئيسة) أى علوم ومعارف تنشط وتنبسط بها أرباب النفوس النفيسة أى العالية الزكية المائلة الى المحاسن المعنوية والراغبة فى الفضائل السنية والمناقب العلية وتنشرح بها أرباب الصدور الرئيسة أى المنسوبة للرآسة القاطفة من رياض الكياسة ثمار النفاسة والنفوس جمع نفس ولها معان مختلفة واطلاقات فى التصرف

متباينة فاحدها نفس الانسان وغيره من الحيوانات وهى التى اذا فقدها الانسان خرج عن كونه حيا ومنه قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهى والروح عند الجمهور شئ واحد وقال بعض بالتغاير قال الالوسى والتحقيق أنهما يتغايران تارة ويتحدان أخرى فالروح تطلق على هذا المعنى كثيرا وتطلق على القرآن وعلى جبريل وغير ذلك ولكن غالب ماتسمى نفسا اذا كانت متصلة وأما اذا أخذت مجردة فتسميتها الروح أغلب عليها وهى واحدة وقيل اثنتان احداهما نفس اليقظة والاخرى نفس الحياة وسيأتى مايروّح ويروحك فى ذلك قريبا ان شاء الله قال بعض القوم النفس هو الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة والارادة وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهى الواسطة بين القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها فى القرآن بالشجرة الزيتونية الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وبركته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة وذكر بعضهم أن النفوس ثلاثة النفس الامارة وهى التى تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية فهى مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الآية والنفس اللوامة وهى التى تنورت بنور القلب بقدر ما نبهت به من سنة الغفلة وبدت باصلاح حالها مترددة بين جهة الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية تداركها النور الالهى فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى الله تعالى ولهذا نوّه الله بذكرها بالاقسام بها فقال لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة والنفس المطمئنة وهى التى تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الى جهة القلب متابعة له فى الترقى الى عالم القدس متنزهة عن الرجس مواظبة على الطاعات ساكنة الى رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى (مما لا ينبغى لعاقل مّا الا أن يحيط به علما) أى من الفوائد والفرائد التى لا ينبغى لعاقل مّا

أى أى عاقل كان جهل شئ منها بل لا يسعه الا أن يحيط بها علما فان الانسان بعقله وعلمه لا بجوهره وجسمه والعلوم التى برزت من مكنون هذا اللغز من ضروريات العاقل من أحاط بها فهو وايم الله الانسان الكامل اذ هى اما لاصلاح جنانه أو تقويم لسانه واما لتهذيب كلامه أو رفعة مقامه واما فيما يصلح دنياه أو يربح بضاعته المزجاه واما فيما تكمل به فطنته أو تجمل به عيشته واما فيما تزكو به سيرته وتذكو راهته وقريحته فالسعى بين صفا ومروة هذه العلوم من واجبات حج النجح الاكبر ومن موجبات الانتراء فى روض المجد الانضر وانتهاز فرص الحظ الاوفر (وأبرزت ذلك فى قالب لغز عزيز كصاحبه) الجناب الداورى قال السيوطى قال الجوهرى اللغز بضم اللام وفتح الغين والجمع ألغاز كرطب وأرطاب ويقال فيه أيضا لغيزى بتشديد الغين مقصورا تقول منه ألغز فى كلامه اذا أخفى مراده وأصل اللغز حجر اليربوع مفرع من حجره الاصلى وذلك انه يحفر حجراله منفذان وهو المسمى بالنافقاء ثم يولد من ذلك الحجر حجرا آخر يمينا أو شمالا ليخفى به مكانه اه وذكر غيره فى اللغز ست لغات أخرى فتصير ثمانية لغتان مع فتح اللام سكون الغين بوزن الضرب وفتحها بوزن الاسد وثلاثة مع ضم اللام وبقائه على حاله وهى سكون الغين كقفل وفتحها كرطب وضمها كعنق وثلاثة مع ضم اللام أيضا لكن مع زيادة الياء وهى لغيزى بتشديد الغين ولغيزى كذلك بزيادة ألف مقصورة ولغيزاء بتخفيف الغين والمد هذا ما أورده الاسنوى قلت وبقى لغة تاسعة وهى ألغوزة ذكره فى حواشى المغنى وفى أشباهه قد ورد فى الالغاز عدة أحاديث منها حديث أخبرونى بشجرة شبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا ذكر ولا ثلاثا أى ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا يبطل نفعها قال قال بعض العلماء هذا الحديث لا ينافى حديث أبى داود نهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات أى صعاب المسائل فان ذلك محمول على ما لا نفع فيه أو ما خرج على سبيل التعنت والتعجيز ثم قال وفى الحديث اشارة الى أن الملغز له ينبغى ان يتفطن لقرائن الاحوال الواقعة عند السؤال وان الملغز ينبغى أن لا يبالغ فى التعمية بحيث لا يجعل للغز بابا يدخل منه له بل كلما قرب به كان أوقع

فى نفس سامعه اه وتقدم لك تعريفه آنفا وللجلال فى شرح نظم التلخيص ما نصه الالغاز ويسمى المحاجاة هو أن يأتى المتكلم بألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه كقوله فى القلم

وذى خضوع راكع ساجد * ودمعه من عينه جارى
مواظب الخمس لاوقاتها * منقطع فى خدمة البارى

وقسم فى موقد الاذهان الالغاز الى ثلاثة أنواع الاول فى الاحاجى المعنوية أى ما يقع الالغاز به من حيث المعنى وأكثر أبيات المعانى من هذا النوع سميت بذلك لانها تحتاج الى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة الثانى الالغاز اللفظية وهى ما يقع الالغاز به من حيث اللفظ والتركيب والاعراب الثالث الاشارات الخفية التى لا يعقلها الا العالمون ولا يتنبه لمعرفتها الا الحاذقون اه وألف ابن قتيبة فى النوع الاول مجلدا حسنا وذكرت منه فى الفواكه جملة منها ما أنشدنيه أديب عصره وأريب دهره الاستاذ الاجل السيد سرور الزاوى الدمنهورى حفظه الله وهو قوله

ذكرت أبا عمرو فمات مكانه * فوا عجبا هل يهلك الشخص من ذكر
وزرت عليا بعد ما فرأيته * ففارق دنياه وحلت على صبر

فقوله ذكرت أبا عمرو أى قطعت ذكره وقوله بعدما فرأيته أى أصبت رئته وذكر فى قوله هل يهلك الشخص من ذكر حقه فتح الذال مصدر ذكره أى قطع ذكره لكنه بكسرها كما سمعته منه لقصد الالغاز وفى فواكهنا هنا كلام لا بأس به فتفكه به ان أردت ومن النوع الثانى ما ذكره فى موقد الاذهان من قوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

أى كرهت الماء فى الشتاء لبرودته فقلنا لها برديه الخ أصله بل رديه مركب من بل ورديه أمر من الورود وليس من التبريد فحذفت اللام لادغامها فى الراء قصد الالغاز وذكر ابن الطيب فى حواشى القاموس أنه يقال ورد الماء شرب منه اه فيصح جعل ما هنا منه كما لا يخفى وأما ما قيل من أن التبريد من أسماء الاضداد وأن معنى برديه سخنيه فقد استبعده المحشى المذكور وذكر فى الموقد من النوع الثالث قول الشاعر

لمارأيت أبا زيد مقاتلا * أدع القتال واشهد الهيجاء

الاصل لن أدع القتال وشهود الهيجاء أى الحرب مدة رؤيتى أبا زيد مقاتلا وعند قصد الالغاز يكتب لمارأيت بوصل ما باللام وحذف النون للادغام فى الميم لتقاربهما مخرجا ويقال اين جواب لما وبم انتصب أدع فلا تكن من الغافلين وفى قولنا عزيز كصاحبه مايلمح الى الملغز فيه عزيز مصر أدام الله عزه (جليل كراغبه) أى عظيم كعظم قدر من يرغب فيه وفيه تورية لمن رغب فى هذا اللغز ورغب الفقير أيضا فى ابداعه وتشييد مبانيه وهو الصدر الاكبر الذى انشرحت به الصدور والامير الاعظم الذى بحسن تدبيره تيسرت معسرات الامور ذو المناقب التى تحلى بها عاطل جيد الزمن والمآثر التى تقلدت منها الاقطار المصرية بعقود المنن السرى ابن السرى والعبقرى ابن العبقرى سعادة اسمعيل باشا راغب رئيس المجلس الخصوصى وباشمعاون الجناب الداورى حفظ الله دولته من الزوال وأدام له العز والتأييد فى أبهج جمال وابلج كمال أمين (لم ينسج ناسج قبلى على منواله) النسج ضم سدى الثوب على لحمته والمنوال الخشبة التى يلف عليها النساج ما ينسجه ففيه تشبيه تأليف هذا اللغز بالنسج على سبيل التصريحية الموضحة بقولى (ولم يأت أحد فيما أعلم بمثاله) من تقدمة مقدمة تشتمل من صناعة الالغاز على التحليل والتركيب وغير ذلك مما ستراه وعلى جملة من الفوائد الفريدة والمسائل الجيدة ثم اشتماله على بضع وأربعين علما واستخراج مهماتها وضوابطها من اعداد ذلك الاسم على هذا النسق العجيب والجمع الغريب الذى ليس له فيه ضريب (فجاء روضا أنيقا) أى كالروض الحسن المعجب بحسن نضرته وحلاوة ثمرته (يقتطف من ثمراته الشهية) أى مسائله وعلومه التى تضمنها الشبيهة بالثمرات المشتهاة لارباب الكمالات (كل انسان من كل جنس من الناس) سواء العالم فيه والجاهل والمفضول والفاضل والامراء والاجناد والعبيد والاسياد والمؤمن والكافر والتقى والفاجر اذ ليس مقصورا على فن يرغب لشخص دون من سواه بل فيه لكل امرئ ما يرغب فيه وان أعرض عما عداه (وكوكبا شريقا) أى مضيأ (يقتبس من أضوائه البهية) أى أنواره السافرة

المؤنثة وظاهر عبارة القاموس أن الضوء هو النور وقيل بينهما فرق وقد ذكرناه فى الفواكه ونشوة الافراح والضوء عند معظم الاسلاميين ليس بجسم فقيل كيفية يخلقها الله تعالى عنده مقابلة المضىء وقيل هو مراتب ظهور اللون والقائل بذلك ادعى أن الظهور المطلق هو الضوء والخفاء المطلق هو الظلمة والمتوسط بينهما هو الظل وتختلف مراتبه بحسب القرب والبعد من الطرفين فاذا ألف الحس مرتبة من تلك المراتب ثم شاهد ما هو أكثر ظهورا من الاول حسب أن هناك بريقا ولمعانا وليس الامر كذلك بل ليس هناك كيفية زائدة على اللون الذى ظهر أولا فالضوء هو اللون الظاهر على مراتب مختلفة لا كيفية موجودة زائدة عليه ويبطل هذا القول أن القائل اعترف بأن هناك أمرا متجددا فلا يكون الضوء نفس اللون وانه مشترك بين الالوان فلا شك انها غير متشاركة فى الماهية بل متخالفة فيها فلا يكون الضوء نفسها وأن البلور فى الظلمة اذا وقع عليه ضوء يرى ضوؤه دون لونه اذ لا لون له وكذا الماء وزعم بعض الحكماء الاقدمين أن الضوء أجسام صغار تنفصل من المضىء وتتصل بالمستضىء ويبطله انها اما غير محسوسة والضرورة تكذبه أو محسوسة فتستر ما تحتها فيكون الاكثر ضوأ أكثر سترا والمشاهد عكسه وأنه لو كان جسما لكانت حركته بالطبع اذ لا ارادة ولا قاسر فكانت الى جهة واحدة فلم تقع من كل جهة والتالى باطل ومما يقوى كونه غير جسم أن النور اذا دخل من الكوة ثم سددناها فانه لا يخرج ولا تعدم ذاته والا لزم أن تكون حيلولة جسم بين جسمين معدمة لاحدهما بل كيفية وهو مرادنا (من أراد أن يستخرج مخبآت الفرائد) أى المسائل الجليلة المخبأة فى غرائب الاسفار وبطون الكتب الكبار الشبيهة باللآلئ العظيمة التى تدخر وتخبأ عن العيون لعزتها ونفاستها ومن أراد هو فاعل يقتبس وقولنا (من الاكياس) بيان لمن أراد والاكياس جمع كيس بتشديد الياء وهو العاقل (يستغنى به اللبيب عن الاسفار) بفتح الهمزة جمع سفر بكسر فسكون الكتاب أى يستغنى به عن كتب هذه الفنون المذكورة فيه اللبيب الذى تغنيه الاشارة عن العبارة (فى الحضور والاسفار) بفتح الهمزة أيضا جمع سفر محركا ضد الحضر متعلق بيستغنى أى يكتفى عن هذه الكتب فى سفره وحضره

به خاصة فى الاستحضار الجلى و بشروحه فى الاستحضار التفصيلى فأنت بالخيار بين التقدير وعدمه (فعض عليه بناجذيك) بفتح العين المهملة أمر من العض وضم عينه خطأ اذ القاعدة أن أول الامر يتبع ثانى مضارعه ومضارع عض يعض بفتح العين قال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه فاذا كان كسر الباء من برّ وآباءكم الحديث خطأ اذ مضارعه يبر بالفتح وكذا ضم الشين من شموا النرجس الخ اذ مضارعه يشم بفتحها فلا تذهل والناجذان تثنية ناجذ بجيمتين واحد الاضراس الاواخر فى القاموس النواجذ أقصى الاضراس وهى أربعة وقد تطلق على الاضراس كلها واحدها ناجذ والنجذ العض بها اه فهذا الامر كناية عن الحرص عليه وعدم التفريط فيه (واصغ) أى اسمع وتفرغ (الى محاسنه التى تتلى) أى تقرأ (عليك وسميته سعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى اسم حضرة والى مصر من العلوم اللوامع) المطالع بفتح الميم جمع مطلع وهو محل طلوع الكواكب وسعود مطالع الكواكب يكون بسعود الكواكب الطالعة منها لما ينشأ عنها من الخيرات والمنافع فأصل المعنى أن سعود المطالع الناشئ من سعود الطوالع فيها كائن فى العلوم اللوامع الكامنة فى الالغاز المذكور أى انها سبب لسعود طالع مطالعها ووصول الخير الى المشتغل بها ثم صار هذا التركيب أعنى سعود المطالع اسما للالغاز المذكور وسيأتى الكلام فى سعود الكواكب ونحوسها (وهو هذا * أيها السادة الكرام والائمة الاعلام) السادة جمع سيد وأصله فيعل أو فعيل على الخلاف فعل به ما تعهد من القلب والادغام وتقول العرب من نعت السيد أن يكون لحيما ضخم الهامة جهير الصوت يملأ العين حسنا والقلب مهابة لأن حقه أن يكون فى صدر مجلس أو ذروة منبر او منفردا فى موكب قال دعبل فيه

فاذا جالسته صدّرته * وتنحيت له فى الحاشيه
واذا سامرته صادفته * سلس الخلق سليم الناحيه
واذا عاشرته صادفته * شرس الرأى أبيا داهيه

وقال رجل لعمر رضى الله عنه من السيد قال الجواد حين يقال الحليم حين يستجهل الكريم المجالسة الحسن الخلق لمن جاوره قال الصفدى والذى

أظنه أن السيد عند العرب من ساد قومه أو غيرهم بصفاته المحمودة ولا يتوقف فى ذلك على اصالة ولا نسب كما يعلم من قول القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وقال عامر بن الطفيل

فما سودتنى عامر عن كلالة * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكننى أحمى حماها وأتقى * اذاها وأرمى من رماها بمقنب

ويقابل السيد مذكرا السيدة مؤنثة كما قال أبو الفضل طاهر بن القيصرانى

أشارت الى بعنابة * مخضبة من دم الافئده

وقالت على العهد يا سيدى * فقلت على العهد يا سيده

وقول الناس الست مولد ليس من كلام العرب وما أزهر قول البهاء زهير

بنفسى من أسميها بستى * فترمقنى النحاة بعين مقت

يرون بأننى قد قلت لحنا * وكيف وانى لزهير وقتى

وقد ملكت جهاتى الست حقا * فلا عجب اذا ما قلت ستى

والائمة جمع امام وهو المقدم على غيره والاعلام بفتح الهمزة جمع علم محركا يطلق على الجبل العظيم وعلى الراية والمراد هنا الفضلاء والحذاق الذين هم فى العلم كالجبل أو كالراية يقصدهم القاصدون ويهرع اليهم الوافدون (خبرونى عن اسم تميز من بين الاسما فكبر مفردا ولفظا ولطف) كابيه (جمعا ورسما) المعهود أن كل لفظ يكون مفرده أقل حروفا من جمعه ويكون موسوم حروفه كملفوظها وهذا الاسم بخلاف ذلك فان مفرده أكثر من جمعه ورسمه أقل من لفظه وذلك انه تسقط ألفه التى بعد الميم فى الرسم فيكتب هكذا اسمعيل تخفيفا كباقى الاسماء الاعجمية ويجمع تكسيرا على اسامع كما أن ابرهيم يكتب بلا ألف بعد الراء ويجمع على اباره قال سيبويه وهو شاذ لا يقاس عليه لانه قد حذف منه حروف أصلية اه قال السيرافى لما سمت العرب بابرهيم واسمعيل وليسا من كلامهم وكانت الميم واللام يزادان فى كلامهم ذهبوا بهما مذهب الزيادة وحذفوهما لطول الاسم اه ويصغر اسمعيل على سميع كما يصغر ابرهيم على بريه عند غير سيبويه اما هو فيرد ما ذهب منهما كباقى الاسماء الاعجمية فيقول بريهيم وسميعيل ونحو

ذلك وهو الصحيح وقولنا والطف بمعنى قل وصغر لكن تلطف فيه بسلوك سبيل الادب وقال ثعلب فى اماليه الاسماء الاعجمية كابرهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعا فأما التثنية فتجىء على القياس كابرهيمان واسمعيلان فاذا جمعوا حذفوا وافردوها الى أصل كلامهم فقالوا أباره وأسامع (أعجمى مع أنه عربى مبين) أى انه أعجمى الاصل ثم كثر فى أسامى العرب والسنتهم حتى صار عربيا فهو من المعرب الملحق بالعربى وأصله بالشين المعجمة اذ لا مهملة عندهم كما ذكروا (سباعى عند الحاسبين سداسى لدى الكاتبين) أى انه سبعة أحرف لفظا وستة رسما كما عرفت فالمراد الحاسبين لحروف لفظه سوا أرباب علوم الزايرجات وأسرار الحروف فانهم لا يسقطون من هذه الاسماء اذا حسبوها تلك الالف كما صرح به بعضهم وفى كون هذا الاسم سباعيا من الجلالة ما لا يخفى على أرباب البصائر العالمين بخواص هذا العدد الذى جعل الله السموات والارض على طبقه والايام على وفقه وغير ذلك مما سيأتى وهو أول عدد كامل لجمعه العدد كله اذ العدد اما أزواج أو افراد فالازواج الاثنان والاربعة والافراد الثلاثة والخمسة وأما الواحد فليس بعدد على المشهور فاذا جمعت الزوج الاول مع الفرد الثانى أو الفرد الاول مع الزوج الثانى كان سبعة وهذه الخاصة لا توجد فى عدد قبله فلذا كان عددا كاملا وكانت عادة قريش اذا عدوا قالوا واحد اثنان ثلاثة الى سبعة فيقولون وثمانية بالواو ثم يقولون تسعة عشرة وهكذا ومتى جاء فى كلامهم ثمانية أدخلوا الواو فيها كأنهم استأنفوا عددا ثانيا بعد الاول وهذا معنى واو الثمانية ولذا جيء بها فى قوله تعالى وثامنهم كلبهم دون ما قبله (اذا نظرت لجملته نظرت فعلا وحرفا واسما ورأيت علما شخصيا قد دل على جملة أسما) أى اذا نظرت الى جملة حروفه المتركب هو منها نظرت فعلا وهو عيل بفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة فعل ماض معناه كثرت عياله وأما عيل بكسر العين وسكون التحتية بمعنى ذهب كما اشتهر فى قوله

فقلت لها يا اسماعيل صبرى * فقالت لى أيا اسماعيل صبرا

فلم أره فى القاموس ولعله مجهول عال الامر بمعنى زاد وقولنا وحرفا هو الالف التى قبل العين فى اللفظ وقولنا واسما أى لفظ اسم وهو ظاهر لكونه

على شخصيا وقولنا قد دل على جملة أسما أى جملة حروف أسماء اما علم المرأة المعهودة أو جمع اسم (له فى الملائكة الكرام شركاء بلا اشتباه كما ذكره صاحب القاموس رحمه الله) أى لمسماه شركاء فى التسمية به من الملائكة الكرام كاسمعيل خازن السماء الدنيا بلا شبهة وقولنا كما ذكره صاحب القاموس أى فى رسالة مخصوصة له سماها تحفة القماعيل فيمن سمى من الملائكة باسمعيل ذكر فيها جميع من سمى من الملائكة بهذا الاسم لا فى القاموس كما يوهمه ظاهر العبارة والملائكة اختلف العقلاء فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين الى أنها أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة فى العلم والقدرة على الافعال الشاقة مستدلين بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك وكان جبريل يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وجاء فى صورة أعرابى فى حديث عمر الى غير ذلك وقالت طائفة من النصارى هى النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء أنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم الله تعالى بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العالون والملائكة المقربون وقسم يدبرون الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات أمرا فنهم سماوية ومنهم أرضية وأما الجن فأجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة و يظهر منها أفعال عجيبة منهم المؤمن والكافر والطائع والعاصى والشياطين أجسام نارية شأنها القاء الناس فى الفساد والغواية بتذكير أسباب المعاصى واللذات وانساء منافع الطاعات قيل كل متمحض من عنصره وهو المعتمد لحديث مسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم قال ابن حجر وتأويل ذلك ليس فى محله وقيل تركب الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر الاربعة كالبشر الا أن الغالب على الشياطين عنصر النار وعلى الآخرين عنصر الهواء وذلك أن امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل

على قدر صالح من غلبة أحدها فان كانت الغلبة للارضية يكون الممتزج مائلا الى عنصر الارض وان كانت للمائية فالى الماء او للهوائية فالى الهواء او للنارية فالى النار وليس لهذه الغلبة حد معين بل تختلف الى مراتب بحسب انواع الممتزجات التى تسكن بهذا العنصر ولكون الهواء والنار فى غاية الشفافة واللطافة كانت الملائكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتى فى اجواف الانسان ولا يرون بحس البصر الا اذا اكتسبوا من الممتزجات الاخر التى تغلب عليها الارضية والمائية جلابيب وغواشى فيرون فى أبدان كابدان الناس أو غيرهم من الحيوانات والملائكة معانون على اعمال يعجزون عنها بقوتهم كالغلبة على الاعداء والطيران فى الهواء والمشى على الماء وغير ذلك والجن والشياطين يخالطون بعض الناس ويعاونونهم على السحر والطلسمات وما أشبه ذلك ثم قيل تشكل الملائكة والجن والشياطين تابع لارادتهم والفاعل هو الله تعالى وقيل بواسطة اسماء علمها الهم ولا توصف الملائكة بذكورة ولا بانوثة لانه لم يدل على ذلك عقل صريح ولم يرد به نقل صحيح ثم هم لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانكار وجودهم كفر لما ادمته القواطع من الكتاب والسنة مع كونه معلوما من الدين بالضرورة وأما انكار عصمتهم ففسق يعزر مرتكبه أشد التعزير ان كان عالما ويعلم ان كان جاهلا الا انكار عصمة ملائكة النار فكفر لنص الآية وهى قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ومن زعم أنهم يأكلون ويشربون وينامون فسق كمن زعم أنهم يتوالدون أو أنهم ذكور او اناث لان ذلك رجم بالغيب واما توبيخ الله الكفار فى كثير من الآيات على قولهم ان الملائكة بنات الله المؤذن بكفرهم فليس ذلك لمجرد زعم كونهم بنات بل مع الاضافة الى الله تعالى مع استخفافهم أيضا بهم حيث جعلوهم بنات والبنات من النساء الناقصات عقلا ودينا وليس فى القرآن ولا فى السنة نص على اثبات الانوثة ولا نفيها فدعيها من جهة كونهم بنات الله كافر قطعا كمن يدعى ولدا ذكرا له تعالى من غير فرق ومن جهة التعصب والجهل كذب ورجم بالغيب يفسق مرتكبه

والملائكة اكثر خلق الله تعالى ففى تفسير الفخر روى ان بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ثم هكذا الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل فى مقابلة ملائكة الكرسى نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عدتها ستمائة ألف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما بينهما يكون شيأ يسيرا وقدرا صغيرا وما مقدار موضع قدم منها الا وفيه ملك ساجد او راكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس كل هؤلاء فى مقابلة الملائكة الحافين حول العرش كالقطرة فى البحر ولا يعلم عددهم الا الله تعالى ثم هؤلاء فى جنب ملائكة اللوح الذين هم أشياع اسرافيل نزر يسير اه ثم انهم يتفاوتون فى الفضل فبعضهم كالرسل منهم أفضل من غيرهم وبعض الرسل منهم كجبريل أفضل من غيره منهم كميكائيل وهو أفضل ممن بقى لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس والخلاف بيننا وبين المعتزلة فى فضلهم على البشر والعكس شهير وعند الماتريدية أن الانبياء أفضل ثم خواص الملائكة ثم الاولياء من البشر ثم عوام الملائكة ثم عوام البشر قال اللقانى وعندى أن أكثر المالكية على طريقة الماتريدية وقول السراج البلقينى يجنح الى أن أصحاب مذهبه أكثرهم على طريقة الاشعرى وقوله وعندنا أن من كان منهم تقيا نقيا موفقا الى الموت على ذلك قد يفضل على الملائكة باعتبار المشاق فى عبادته مع ما فيه من الدواعى الى الشهوة وغيرها ترجيح منه لطريقة الماتريدية على طريقة الاشعرية وهو المعتمد ان شاء الله اه (جميعه مع قلب ثانى الجزأين كما تأمر من تحدث أن يصغى اليك بالاذنين) أى أنك اذا أخذت جميعه وقلبت ثانى الجزأين منه أى الكلمتين اللتين تركب منهما الجملة المقصودة لك وهى اسمع لى وذلك الجزء هو الياء واللام واللام مؤخرة فيه عن الياء فاذا قلبت ذلك الجزء قلبا مكانيا بأن أخرت الياء وقدمت اللام فصار لى وضممته لما تركت من الاسم باعتبار رسمه المحذوف منه الالف التى بعد الميم صار المجموع اسمع لى وهو مرادف لقولك لمن تحدثه اصغ لى

وهذا من عمل الترادف (حروفه كلها نورانية) الحروف مبانى الكلمات أعنى المسماة بحروف الهجاء وهى ثمانية وعشرون حرفا على ما اشتهر والحق أنها تسعة وعشرون فان ما فى أولها عدا الهمزة وما ركب مع اللام فى لا ألف وهى لكونها ساكنة لا تقبل الحركة جىء معها باللام ليتوصل بها الى النطق بها والاحرف النورانية نسبة للنور هى الحروف المقطعة فى أوائل السور وهى أربعة عشر حرفا مجموعة فى قوله نص حكيم له سر قاطع وقد توج بها تسع وعشرون سورة على عدد الحروف مطلقا من حرف الى خمسة كص وطه وألم والمص وحمعسق قال ابن العربى فى الفتوحات أوائل السور ملائكة اجتمعت بهم وأفادونى علوما فاذا نطق القارئ بها فكأنه ناداهم فاذا قال ألم قال الثلاثة ما تقول فيقول ما بعده فيقولون صدقت ويستغفرون له اه ويقابلها الاحرف الظلمانية وهى أربعة عشر أيضا سبعة سفلية مجموعة فى قوله فجز شخظ وتسمى سواقط الفاتحة لسقوطها منها وسبعة علوية وهى ما عدا ذلك قال الالوسى ولهم فى الحروف تقسيمات منها المعقول كتقسيمها الى حروف حلقية ولسانية وحروف قلقلة وغير ذلك ومنها غير معقول كتقسيمها الى حروف نارية وحروف هوائية وترابية ومائية وحروف نورانية وظلمانية وحروف مذكرة وحروف مؤنثة وحروف مؤمنة وحروف كافرة ومن العجب ما قاله بعض الاكابر ان فيها أنبياء (وقد اشتمل على أكثر الحروف الزيادية) أى المنسوبة للزيادة والمراد حروف الزيادة المتعارفة فى الصرف وهى عشرة ومن ضوابطها أهوى تلمسان حكى أن أبا عثمان المازنى سئل عنها فانشد

هويت السمان فشيبننى * وقد كنت قدما هويت السمان

فقيل له اجبنا فقال قد أجبتكم مرتين والثالثة سألتمونيها والمعنى أنها تقع زائدة فى بناء الكلام كما يقال فى استغفر السين والتاء زائدتان للطلب أى زائدتان عن أصل المادة وهى غ ف ر وقد اشتمل الاسم المذكور منها على أكثرها وهو ستة اذ لم يكن فيه من غيرها الا العين وباقيه ستة أحرف وهى أكثر العشرة (بعض حروفه قابل لانواع النقط) وهو الباء والنقط بضم ففتح جمع نقطة وأنواعها ثلاثة نقطة واحدة كما فى الباء الموحدة ونقطتان كما

فى التاء المثناة وثلاث نقط كما فى الثاء المثلثة والحرف المذكور فى ذاته قابل لجميع ذلك فان وحدته كان باء أو ثنيته كان تاء أو ياء أو ثلثته كان ثاء وقوله (وبعضها غير قابل الانوع واحد فقط) أى بعض حروفه وهو السين لايقبل من هذه الانواع الانوعا واحدا وهو الثلاث نقط فيكون شينا معجمة ثم شرعت فى تحليل حروفه ملغزا فى كل حرف منها ملتزما الاشارة الى بيانه فى آخر الكلام عليه بقولى (أوله أول اسم أبيك وآخر اسم أمك) أى أول حروفه وهو الالف هو أول اسم أبيك آدم وآخر اسم أمك حواء (ان رسمته لم يتبين فى رسمك وتبين فى اسمك) أى ان كتبته أى ذلك الحرف وهو الهمزة لم تظهر صورته فى رسمك أى فى رسم ذلك اللفظ الذى هو رسمك وتبين أى ظهر فى اسمك أى فى لفظ اسمك أورسمه (اخبارك بالمحبة ربما أبانه) أى مرادف المحبة وهو الالفة واخبارك بها أن تقول ألف فعل ماض من الالفة وتنطق به ساكنا ليحصل من التورية به اسم الحرف المذكور (وهو أول ماحرك به الانسان من المعارف لسانه) حين يذهب الى المكتب صغيرا ويتهجى الحروف فأول مايتهجاه من حروف أبى جاد هو الالف فيكون أول مايحرك به لسانه من المعارف لانها أول مايتعلمه (ومن أوضح مايدل عليه قول الشاعر رحم الله أبويه

قلبى على قدك الممشوق بالهيف * طير على الغصن أو همز على الالف)

أى من أوضح الامور التى تدل على هذا الحرف الملغز فيه وتبينه قول الشاعر قلبى الخ وذلك اما صراحة فى قوله أو همز على الالف أو تشبيها فى قوله على قدك الخ اذ شبهه بالغصن القويم المعتدل على صورة الالف وجعل قلبه لقلقه واضطرابه كالطير على ذلك الغصن الذى تلعب به أكف النسيم فتهز أعطافه يمنة ويسرة أو مثل الهمز على الالف فانها حركة مفضية للتحرك بعد السكون وهذا البيت من قصيدة لطيفة مذكورة فى أوائل الريحانة للشهاب الخفاجى وبعده

وذى سويداه خال بخدك أم * نويدم اسود فى الروضة الانف

فان أردت نعيمها فعليك بالريحانة (وثانيه شكل مثلث) أى ثانى حروفه وهو السين شكل مثلث أى مصور بثلاث سنات (قد دل على مادل عليه

أول البقرة) أعنى الم وذلك لما ذكره الحرالى فى كتابه الموضوع فى علم معانى الحروف أن السين مظهر للبدء والتمام والوصلة بينهما ولذا ثلثت سناته خطا وهو يدل على ما يدل عليه ألم فان الالف للبدء ولذا كان مخرجها باطنا والميم للتمام ولذا كان مخرجها آخر المخارج مما يلى الفم وهو الشفتان واللام للوصلة ولذا كان مخرجها متوسطا (وهو مذكر ومؤنث) أى جائز التذكير والتأنيث كسائر الحروف قال فى شرح الكفاية يجوز تذكير الحروف وتأنيثها فالتذكير اذا ذهبت بها الى الحرف والتأنيث اذا ذهبت بها الى الكلمة تقول هذا ألف وهذه ألف وهذا باء وهذه باء وكذا البواقى اه ومن الفوائد المتعلقة بحروف المعجم المناسبة لما ذكر أنها تارة تمد وتارة تقصر فان مدت كتبت بالهمز مثل الباء والراء وغيرهما وان قصرت كتبت بالالف الا الزاى فانها تكتب بياء بعد الالف ومنها ما ذكره الجلال السيوطى ان كل حروف المعجم تنقط مفصولة وموصولة الا الفاء والقاف والنون والياء فتنقط موصولات لا مفصولات لان النقط لدفع اللبس وانما يحصل عند الوصل لا الفصل لعدم حرف يشاكلها اه (استوى زبره وباقيه وهذه مزية لا توجد مطلقا الا فيه) زبر الحرف بفتح الزاى وسكون الموحدة هو أول ما يزبر منه أى يكتب لانه المسمى فان أسماء الحروف اختصت من بين سائر الاسماء بكون المسمى جزأها مبالغة فى اظهارها بكونها أول ما يقرع السمع وخرج عن ذلك اسمان أحدهما همزة فانها اسم للالف اليابسة فكان القياس أن يقال أمزة كما استحدثه غير العرب والعرب انما وضعوا لها لفظة ألف والمسمى فى أولها الخالف بين اسميها فتكون بذاتها موجودة فى أول أحدهما وبما هو أقرب الحروف مخرجا اليها فى أول الآخر فان أول حروف الحلق الهمزة وثانيها الهاء والاسم الآخر لفظة لا فانها اسم للالف اللينة والمسمى موجود فيها بذاته لكن لا فى الاول لسكونها بالذات وتعذر أو تعسر الابتداء بالساكن مطلقا وهى موجودة أولا فى اسمها الآخر وهو لفظة ألف لكن لا بذاتها بل بما هو أقرب الحروف مخرجا اليها فتكون جامعة للامرين لكن فى اسمين بخلاف الثانية فانها ما جمعت بينهما فى اسم واحد وهو ألف لم تضع العرب لها غيره وأما المستحدثون فقد

قصدوا وجودها الذاتى والغيرى ولذلك يكون للفرع اسمان كالاصل أحدهما مشترك بينهما وهو ألف والآخر مختص وهو لفظ همزة فى الاولى ولفظ لا فى الثانية فكل من المختصين مع ألف مترادف وهى مشترك لكن المراد بها أولا فى ترتيب الابجدية السابقة وأما اللينة فهى المرادة بلفظ لا المذكورة قبل الياء فهى مثل با وتا ونحوهما فى كونها اسما ثنائيا مقصورا او ثلاثيا ممدودا وقول المعلمين لام الف لحن وقول الشاعر

خرجت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاى بخط مختلف

وتكتبان فى التراب لام الف

مولد كما صرح به ابن جنى فالحروف تسعة وعشرون وأسماؤها ثلاثون اذا علمت ذلك فالسين عدده ستون وذلك عدد بقية حروفه مبسوطا اذ اسمه الذى هو سين أوله وهو س عدده ستون وباقيه وهو الياء والنون ستين أيضا فاستوى أوله وباقيه فى عدد الجمل وهذه مزية خاصة بذلك الحرف لا توجد فى غيره من بقية الحروف كما يظهر لك بالامتحان وكما سمى أول الحروف بالزبريات سمى باقيها بالبينات لكونها تبين ما أجمله الزبر فى مذاق أهل الله فافهم (هو علامة لاحد السبعة السيارة عند الفلكيين) أى هذا الحرف وهو السين علامة لاحد الكواكب السبعة السيارة المنظومة فى قوله

زحل شرى مريخه من شمسه * فتزاهرت لعطارد الاقمار

وهو الشمس اذ عادة الفلكيين الرمز لكل من هذه الكواكب بآخر حروفه فيرمزون لزحل باللام وللمشترى بالياء وللمريخ بالخاء وهكذا وما ذكر من أن السيارات سبع هو المشهور لكنه مخالف لما عليه أهل الارصاد اليوم كما ذكره الالوسى قال فانهم ذكروا أن السيارات ثلاثة عشر ولم يعدوا القمر منها وعدوا الارض بدله ولم يجزموا بالحصر والحزم عدم الجزم وما عدا هذه السيارات يقال له ثوابت لبطء حركتها الخاصة جدا لانها تقطع كل درجة فى مائة سنة فى قول وقيل غير ذلك (ومصحفه اسم طعام أو جبل على اختلاف المفسرين) مصحف السين تين وقد أقسم الله به فى قوله والتين والزيتون قال بعض المفسرين هو المأكول المعروف وقال آخرون هو اسم جبل معروف (ان حليته بحلية تاليه) أى الحرف الذى يتلوه فى عداد

حروف

حروف المعجم وهو الشين المعجمة وحليته هي النقط الثلاث فاذا تحلى بها صار شينا معجمة واذا صار كذلك (وأعممه بقلب ها) أي لفظة ها مقلوبة صار شاه (اخبرك بانه من الملوك) اذ هذا اللفظ لقب لكل ملك (وآذنك ان أردت سلوك طريق القوم الى مبدإ السلوك) أي أعلمك ان اردت سلوك طريق أرباب السلوك من أهل الطريق الى مبدإ السلوك أي اوله وهو سلو المألوفات وسلخ حب الشهوات فالرمز بذلك الى السين من لفظ سلخ المذكور الذي هو أول السلوك في المعنى أو من لفظ سلوك والسلوك هو الدخول في الحضرة القدسية أو العمل للدخول والسالك في اصطلاح القوم هو المتلبس بالسير الى الله تعالى وله مقامات سبعة الاول مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة والثاني مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة والثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة والرابع مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة والخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية والسادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية والسابع مقام تجليات الاسماء والصفات وتسمى النفس فيه بالكاملة وللنفس في كل مقام حجب أكثف مما قبلها وتفصيل ذلك يطلب من محله قال بعض شراح الحكم السالكون على قسمين سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد الآثار أولا ثم يستدل بها على الاسماء ويستدل بالاسماء على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على وجود الذات لانه محال أن يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شأن العموم وأكثر ما في الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية والثاني يشهد الذات أولا وينكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرد الى التعلق بالاسماء ثم يرد الى الآثار عكس ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لكن لا بمعنى واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء بالله فهو ينتهي الى الفناء والمجذوب السالك ينتهي الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا أكمل من الاول لانه مقام الانبياء كما أوضحناه في الطالع النضيد (اذا نظرت الى طرة رشيق القوام انبأتك عنه من غير كلام) شروع في توضيح الحرف الملغز فيه المذكور والطرة بضم

الطاء المهملة وتشديد الراء الشعر الذى على الجبهة يسبسبه الغانيات فوق غرة طلعتهن مفروقا يشبه تصفيفه كتابة حرف السين فلذا يشبهها الشعراء بها كقوله

صففت سينا فوق غرة طلعة * غراء يلحظها الهلال فيمحق

فهى بشكلها وصورتها تنبئ الناظر اليها عن ذلك الحرف من غير كلام بل بمجرد الصنع والصورة كما لا يخفى على المتأمل (وثالثه) وهو الميم (شكل ان أمس الكلامى محيطه بوسط تاليه كان فيه دليل له على وجود الجوهر الفرد الذى يدعيه) لا يخفاك أن هذا الحرف فى العرف الحادث شكل مدور كالدائرة وان كان فى الاصل شكلا مثلثا وحيث كان شكله دائرة فاذا أمس الكلامى أى صاحب علم الكلام أى التوحيد المثبت للجوهر الفرد محيطه أى محيط هذا الشكل بوسط تاليه أى الحرف التالى له فى الاسم وهو الالف والمراد الخط المستقيم بان صنع به هكذا كان فيه أى فى هذا التماس دليل على وجود الجوهر الفرد أى على تركب الجسم من الجزء الذى لا يتجزأ وذلك لانك اذا ألقت خطا مستقيما مماسا لمحدب محيط الدائرة حصلت زاوية هى أصغر الزوايا فلا تنقسم والا لم تكن أصغر الزوايا ولا يتصور ذلك الا بوجود الجزء لان تلك الزاوية ان كانت جوهرا فهو الجزء وان كانت عرضا فلا بد لها من محل هو جوهر غير منقسم وهو المطلوب كذا نقل عن اقليدس لكن فى شرح المواقف أن الذى فى اقليدس أن هذه الزاوية حادة وهى اصغر من كل حادة مستقيمة الخطين لا أنها اصغر من كل حادة مطلقا اه فتأمل وسيأتى قريبا توضيح الزاوية والخط المستقيم واخوانه (فاذا وازيته أنت باعظم وساويت بين وترى قوسين منهما بان لك وظهر أن الاناء يسع فى أعلى المنارة من الماء أقل وفى أسفلها أكثر) أعنى أنك اذا وازيت ذلك الشكل وهو الدائرة باعظم أى بدائرة أعظم منها بان جعلتها وراءها بموازاتها حتى يكون البعد بينهما واحدا من جميع الجهات ويلزمه اتحاد مركزيهما هكذا ثم ساويت بين وترى قوسين منهما أى من المحيطين الاكبر والاصغر والوتر هو الخط المرسوم فى الدائرة مبتدئا من المحيط ومنتهيا اليه لكنه لا يمر بالمركز فان مر به فقطر وهذا الوتر هو وتر القوس الواصل بين

طرفيه والقوس قطعة من الدائرة هكذا ⌒ فاذا وصلت بين طرفيه بخط هكذا ⌓ فذلك الخط هو وتر القوس اذا علمت ذلك فاعلم أن السطح الظاهر من الماء الواقف أينما كان يكون قطعة من سطح كروى مركزه مركز العالم فى الارض وسطح الكرة كلما كان أقرب الى المركز كان تحدبه أكثر فكلما سفلت الجهة كان محدبها أكثر منها اذا علت وحينئذ فيرتسم المظروف السفلى شكل مخروطى كقمع السكر وكلما علت انبسطت فينبسط مظروفها وينقص التحدب شيأ فشيأ فينقص من المظروف بقدر ما نقص من التحدب كالمكيل اذا زدته فى المكيل حتى صار أعلاه مهرما فانه يزيد على ما لم يهرم بل ملئ منبسطا فقط وحينئذ فاذا رسمت الدائرتين المذكورتين مع التوازى كما ذكر ورسمت فى أعلى الدائرة الصغرى قوسا بوتر ثم رسمت فى أعلى الكبرى مثله بوتر لا يزيد عن وتر الصغرى فانه يكون تحدب قوس الصغرى أعظم من تحدب قوس الكبرى فلو ملئ كل من القوسين ماء وسع قوس الصغرى أكثر مما يسعه قوس الكبرى لتحدبه وتضام أجزاء الماء فيه حتى يكون له هرم أكثر من قوس الكبرى فيتضح لك حينئذ انك اذا أخذت اناء يسع رطلا من الماء وملأته ماء ووضعته فى أسفل منارة مثلا ثم أخذت ذلك الاناء بعينه ووضعته فى أعلى المنارة ووضعت فيه الماء الذى كان فيه أولا لم يسعه وصورته هكذا

* انظر الهامش *



وذلك لما عرفت من أن سطح الكرة كلما كان أقرب الى المركز كان انحدابه أزيد وكلما كان انحدابه أزيد كان ماؤه أكثر حتى لو كان الماء مالئ السطح يحيط به دائرة وكان الماء مماسا لمحدبها بنقطة واحدة ثم أخذ ذلك الماء بعينه ووضع فى سطح تحيط به دائرة وراءها أكبر منها فانه لا يماس محدبها الا بنقطتين هكذا ◎ وكلما زادت الدوائر زادت النقط (فى مبسم الشادن الاحور له حسن منظر وجمال مظهر) المبسم بكسر السين الثغر وبفتحها التبسم كما فى باب الاعراب والمراد هنا الاول والشادن بمعجمة قبل الالف وبعدها مهملة الظبى الذى قوى واستغنى عن أمه والمراد شبيهه من الولدان والاحور من الحور محركا وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها وهو أيضا اسوداد العين كلها وهذا خاص بالظباء والضمير فى له عائد على الحرف المذكور وهو الميم فهذا شروع فى تفسيره

والمعنى ان له حسن منظر وجمال مظهر فى ثغر المحبوب اللطيف الشبيه بالظبى الاحور جيدا ومقلة فان ثغر المحبوب المذكور كما ترى مثل الميم يماثل شكله فى التدوير شكله ولذا ترى الشعراء يشبهونه به فى كثير من الاشعار كقوله

فى ميم مبسمه ولام عذاره * أصبحت مأسور الفؤاد متيما

ولك أن تجعل المراد فى لفظ مبسم أى رسم لفظه وذلك هو الميم (ورابعه هيولى كل حرف) رابعه هو الالف والهيولى بفتح اللام المادة التى يمكن توارد الصور عليها وقد قالوا الالف مادة لسائر الحروف لفظا وخطا أما لفظا فلانه لامخرج لها بعينه بل تصدر من هواء الصدر باطنا الى متوسط الفم ظاهرا فتكون صوتا ساذجا تعينه المخارج الجزئية بضغطها اياه وتجعله حروفا جزئية متميزة بصورها بعد اشتراكها فى حقيقته التى هى هيولاها ومادتها وأما خطا فلما بينه البسطامى من أن أصول الحروف نقطة والالف مركب من نقطتين والباء من ألف مذنب مضطجع كالتاء والثاء الخ وقال المولى الجامى فى شرح الفصوص المراد بالالف اللفظية صوت ممتد مطلق غير مقيد بالاعتماد على مخرج خاص ولا بعدمه وبالخطية امتداد خطى غير مقيد بشكل من الاشكال المختلفة الحرفية ولا بعدمه (وهو بالقطبية لفظا وخطا اتصف) أى أنه موصوف بكونه قطبا للحروف بجميعها لدورانها عليه لفظا وخطا كما عرفت أو أنه لمساواة حروف اسمه حروف لفظ قطب فى مدلوله الجملى وهو مائة واحد عشر قيل انه قطب الحروف ولذا لما كان ذلك عدد اسمه تعالى كافى كان هذا الاسم قطب أسماء الاحصاء من الاسماء الحسنى وتممها مائة ولم يعدمعها بل أخفى لانه نائب عن الاسم الاعظم الخفى عن غير الخواص أو أنه لوقوعه وسط الحروف اما بذاته كالدال أو بما يقرب منه بحيث ينقلب كل الى صاحبه وهو الواو كالنون والياء كالجيم سمى قطبا وهذا على تقدير كونها ثلاثية ظاهر أما على القول بان بعضها ثنائى فباعتبار الاغلب وهو الظاهر ويؤيده عدم قراءة أحد من العشرة بمد الحرف الثانى والثالث من كهيعص (قد خالف سائر الحروف فى الاسما) لما تقدم من أن أسماء الحروف اختصت من بين الاسماء بكون مسماها فى أولها وهذه ليست كذلك فان اسمها لام ألف ومسماها وان كان موجودا فى أول جزء

اسمها الآخر وهو ألف فليس موجودا فى أوله (ولم تضع له العرب قط اسما) مفردا مخصوصا بل مركبا من لام ألف وذلك لكونه بالذات وتعسر النطق بالساكن ابتداء فتوصلوا اليه باللام فهو مثل باوتاونحوهما فى كونه اسما ثنائيا مقصورا أو ثلاثيا ممدودا على القولين وقد عرفت أن قولهم فيه الام ألف لحن وصوّبه بعضهم (يرى أرباب الظرف) بفتح الظاء المشالة أى الكياسة والحسن والبراعة وما اشتهر من ضمه خطأ يقال منه ظرف كشرف ظرفا وظرافة صار ظريفا أى كيسا حسنا فى خلقه وخلقه وجمعه ظرفاء وظراف وظروف وتظرف تكلفه ويقال فلان نقى الظرف كناية عن أمانته وعفته وخص عرف بعض الجهات الظرفاء بمن له فى أبواب الغلمان مجال ولعله من قول بعض اللغويين لا يوصف به الا الفتيان والفتيات وعليه فما كل لطيف يسمح بأن يوصف بظريف وقولنا (أنه اسم وفعل وحرف) أى اسم للحرف المعلوم وفعل اذ افتحت فاه وحرف ان نظرت لمسماه أوصورته وهى ا تارة تكون اسما كضمير التثنية وتارة تكون فعلا نحو إ فعل أمر بمعنى عد وتارة حرفا فى نحو قاما ثم أشرت لتفسيره بقولى (عما يدل عليه مجملا وسط أوّل قول أبى العلا) المعرى

(وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط)

أى عما يدلك على تفسيره بوجه مجمل وسط أول حرف من البيت المذكور وهو لو او أعنى وسط اسمها وهو الالف وقبل هذا البيت

تجل عن الركب الامانى غادة * لها من عقيل فى ثمانكها رهط

ثم قال وحرف الخ والحرف الناقة الشديدة الضمر أى الهزال كنون أى حوت أو كهذا الحرف فى الهزال وراء اسم فاعل من رآه ضرب رئته وكذا دال اسم فاعل من دال شفق عليه والمعنى ان هذه الغادة أى المحبوبة الجميلة المتثنية انما تجل عن أن تكون من الاماء وعن ركوب ناقة مثل نون فى النحافة والهزال وتلك الناقة كائنة تحت رجل راء أى ضارب رئتها برجليه لضعف سيرها ولم يكن ذلك الرجل بدال أى مشفق عليها ولا راحم لها حال كونه يؤم أى يقصد الرسم أى آثار ديار الاحباب حال كون ذلك الرسم غيره أى غير معالمه ومحاها النقط أى المطر وفرضه تنزيه تلك الغادة

عن ركوب ناقة مثل هذه اذ اجتماع هذه الاوصاف فى الناقة دليل ضعفها فانها لو كانت قوية لم تحتج الى ضرب رئتها ولا رفق راكبها فى السير مع شدة شوقه الى دار الاحباب ولا يخفى ما فى البيت من ايهام مراعاة النظير لان التناسب بين الحرف والراء والدال والنقط باعتبار معانيها الغير مرادة وفيه مع ايهام ارادة معانيها التورية (وخامسه) وهو العين (اسم لمسميات عديدة) مشترك بينها وهى الباصرة والانسان والجاسوس وأهل البلد والجماعة والحاضر من كل شئ وخيار الشئ والسيد والشمس وشعاعها والعنب والذهب والدينار والقبلة والعتيد من المال ومصب ماء القناة والمال والمطر الدائم والميل فى الميزان والناحية ونفس الشئ ونقرة الركبة وينبوع الماء وغير ذلك (مع أنه حرف من الحروف الغير مفيدة) أى من جملة حروف المعجم التى هى لتركب الالفاظ لا لافادة المعانى والنظر فى الالغاز الى مطلق الدال وان كان المدلول مختلفا فلا تنقطع (ومتى زينته بزينة أخيه رسما) أى حليته بحلية أخيه فى الرسم وهو الغين المعجمة بأن نقطته بها فصار هو ذا الغين معجمة (كان) حينئذ (اسما لشئ يحيط بالقلب وشئ) يظهر أثره (فى السما) أما الاول فهو الران الذى أشار له الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم الآية فهو غشاء يغطى القلب يتولد من ظلمات المعاصى قال الفخر قال أبو معاذ الرين أن يسود القلب من الذنوب والطبع أن يطبع على القلب وهو أشد من الرين والاقفال أشد من الطبع وهو أن يقفل على القلب قال الزجاج ران على قلوبهم بمعنى غطى على قلوبهم يقال ران على قلبه الذنب يرين رينا أى غشيه والرين كالصدإ يغشى القلب ومثله الغين والثانى الغيم الرقيق فكل منهما يقال له غين بالمعجمة والغين أيضا العطش وفعله غان يغين والاشجار الملتفة بلا ماء وأما الغين بالكسر فالصديد السائل من الميت وقد أخذت فى بيان هذا الحرف بقولى (ومن أراد أن يعرفه بدليل ظاهر فليلح) أى لينظر (قول الشاعر

عيون المها بين الرصافة والجسر ٭ جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى)

ويكفيه النظر الى العيون فانها تكشف عن السر المصون والمها بفتح الميم مقصورا جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والمراد تشبيهاتها من الغانيات

الفاتنات الفاتكات وقوله بين الرصافة بفتح الراء والمهملة محلة ببغداد أى الكائنة تلك العيون بين المحلة المذكورة والجسر أى جسر الفرات وذلك عمر تلك الغانيات فى تلك الاوقات والبيت مطلع قصيدة لعلى بن الجهم يمدح المتوكل وبعده

أعدن لى الشوق القديم ولم أكن * سلوت ولكن زدت جمرا على جمر
سلمن وأسلمن القلوب كأنما * تشك بأطراف المثقفة السمر
خليلى ما أحلى الهوى وأمره * وأعرفنى بالحلو منه وبالمر

الى أن تخلص وقال

وما أنا ممن سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسيرها ذكرى
وللشعر أتباع كثير ولم أكن * له تابعا فى حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
وسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر

(وسادسه) وهو الياء (قد اشتمل على نصف سورة من القرآن وثلثى أخرى) أى اشتمل على نصف اسم سورة من القرآن وهى يس اذ الياء نصفها رسما وكذا قوله وثلثى أخرى أى ثلثى رسم اسم سورة أخرى وهى هود والمراد جملها فان الهاء بخمسة والواو بستة والدال باربعة فالجملة خمسة عشر ثلثاها عشرة وهى عدد الياء وعلى هذا فقد مضاف أيضا قبله أى وجمل سادسه أو يعود ضمير اشتمل عليه بمعنى عدده الجملى المذكور فيكون كالاستخدام (وبلعمر الله تنتظم الدنيا وتستقيم الاخرى) أى به ينتظم ويتم لفظ الدنيا اذ لولاه كان ناقصا وكذا لفظ الاخرى فانه لم يتم الا به ولعمر الله قسم أصله مصدر من عمر المشدد تعميرا فحذفت زوائده ومعناه تعمير الله اياك أو قلبك فهو صفة من صفات الله تعالى يصح القسم به حقيقة كما جنح اليه الحنفية والنحاة ويطلق على مدة حياة الانسان فى الدنيا فلا يصح القسم به شرعا لكن الله أقسم به فى قوله لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون لان لله أن يقسم بما شاء وهو من العمر بضم العين عدل به عنه ولذا فى شرح أدب الكاتب للاقليلى انه سمع نادرا العمرك بضم العين أفاده فى نسيم الرياض وفى مفردات الراغب العمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء فاذا قيل طال عمره

فمعناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه فليس يقتضى ذلك فان البقاء ضد الفناء ولفضل البقاء على الاعمر وصف الله به وقلما يوصف بالعمر (يشبه شكله ان اعتبرته موصولا) بما قبله فى كلمة ما ولم يكن منفردا وحده حتى يكون هكذا ى (ثم قطعته) عما قبله (فجعلته ذا زاوية قائمة) وهى التى تحدث من تلاقى خطين أحدهما عمود على الآخر لا ميل له أى للقائم لاحد الطرفين أصلا هكذا |. فان جنبى هذا الخط فى محل النقطة يقال لكل منهما زاوية قائمة فاذا كان مائلا لاحد الطرفين كانت احدى الزاويتين صغرى وتسمى الحادة بمهملتين والاخرى كبرى وتسمى المنفرجة هكذا والمعنى انك اذا اعتبرت هذا الحرف موصولا بما قبله ثم قطعته وأبقيته على ما كان عليه حال الوصل هكذا ب على صورة الباء الموحدة ثم حدبته وجعلته ذا زاوية قائمة هكذا كان فى ذلك اشارة (الى برهان سلمى) بضم المهملة وتشديد اللام المفتوحة نسبة الى السلم نسبة مشبه الى مشبه به فى وجود امتدادات عرضية أحاط بطرفى كل منها امتدادان طوليان وان كانا متوازيين فى المشبه به وساقى مثلث فى المشبه فالمشابهة للسلم من حيث وجود الامتدادين الطوليين فتطردون التوازى والعرضية والبرهان هو الدليل اليقينى وقال الراغب البرهان بيان الحجة وهو فعلان كالرجحان اه أى فهو أوكد الادلة كما صرح به بعضهم قال وهو الذى يقتضى الصدق ابدا لا محالة وفى مجمع البحرين البرهان بالضم فالسكون الحجة سميت بذلك لبيانها ووضوحها اه أى فهو من البرهونة كما قال ابن الاعرابي وهى البيضاء من الجوارى وذلك البرهان (على تناهى الابعاد الجسمية) بواسطة دلالته على امتناع نقيضه الذى قال به حكماء الهند وشرذمة من المتكلمين وحاصل ذلك الدليل انه لو كانت الابعاد غير متناهية لامكن أن يخرج من نقطة واحدة امتدادان على نسق واحد كانهما ساقا مثلث يحيطان بزاوية قائمة أو منفرجة أو حادة كمثلثى قائمة أو أقل أو أكثر فكلما كان أعظم كان البعد بينهما أزيد فلو امتدا الى غير النهاية لامكن وقوع بعد غير متناه بينهما مع كونه محصورا بين حاصرين وهو خلف ووقع فى الطبع هنا بدل قوله وجعلته ذا زاوية قائمة ما صورته وجعلته كما كان وسبب ذلك

أنّ النسخة التي اعتمد عليها في الطبع نسخة بعض الاخوان نقلها من المسودّة التي فيها اشطب بعض كلمات وتغييرها بأخرى بهامشها ولم يتحرّ الناقل مواضع من ذلك ففاته كلمات منه وجاء الطبع على غلطه ونبهنا في الشرح على ذلك في مواضعه (فان جعلت احدى زاويتيه قائمة والاخرى نصف قائمة) مثلاً أى وجعلت رسمه طولياً لا عرضياً هكذا ⌐ (أشار الى برهان استعلام المرتفعات المرئية) أى كان فيه اشارة الى كيفية يعلم بها اقدار ارتفاع المرتفعات المرئية من جبل وشجر وبناء وغير ذلك فانّ من طرق معرفة ذلك أن تقف في أرض مستوية وتنصب شاخصاً ثم تتأخر عنه وتقف بحيث يمرّ شعاع بصرك على رأسه الى رأس المرتفع بحيث يرتسم من بصرك الى رأس المرتفع خط شعاعي مارّ برأس الشاخص مماس لها هكذا وتمسح من موقفك الى أصل الشاخص وتضرب المجتمع فيما فضل من الشاخص عن قامتك وتقسم الحاصل على ما بين موقفك وأصل الشاخص ثم تزيد قدر قامتك على الخارج فما كان فهو المطلوب مثلاً لو فرضنا

المرتفع
الشاخص
محل الوقوف

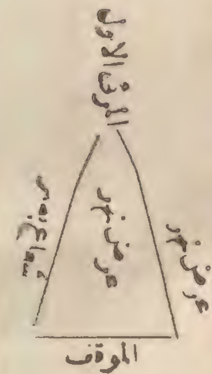
أن من موقفك الى أصل المرتفع عشرين ذراعاً وكانت قامتك ثلاثة أذرع بذلك الذراع وكان قدر الشاخص ستة أذرع وكان ما بين موقفك وأصل الشاخص عشرة أذرع فتأخذ الفاضل عن قامتك من الشاخص وهو ثلاثة أذرع وتضربه في العشرين يحصل ستون فتقسمها على العشرة ما بين موقفك والشاخص فيخرج ستة فتزيد قدر قامتك وهو ثلاثة عليه يكون تسعة أذرع فذلك مقدار المرتفع وحينئذ فالحرف المذكور اذا كان بالصورة المتقدمة كان فيه اشارة لهذه الكيفية فالزاوية القائمة اشارة الى نفس المرتفع الذى تريد معرفة قدره والثانية التى هى نصف قائمة مثلاً اشارة الى الشاخص الذى تنصبه قدام المرتفع وتكفى الاشارة بمثل ذلك فى مثل ذلك ثم اعلم أنّ الارتفاع فى علم الهيئة قوس من دائرة الارتفاع بين المرتفع ومحيط الافق وأما بعده عن سطح الافق فخط مستقيم نازل من المرتفع الى سطح الافق عمودا عليه يسمى عمود الارتفاع وفى المساحة هو

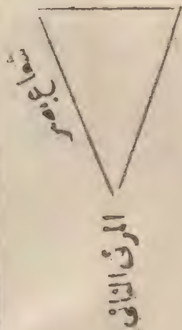
بعد رأس المرتفع عن سطح الارض وهو خط مستقيم من الخطوط العشرة المذكورة فى قول الناظم

أسماؤه عشر على الذى اشتهر * ساق وضلع ثم سهم والوتر
قاعــــدة ومسقط للحجر * والارتفاع والعمود اعتبر
والقطر والجيب ولا محيط * مع مثله بالسطح فاضبطوا

يعنى أن أسماء الخط المستقيم وهو الذى يستتر طرفه الذى يلى البصر بجميع أجزائه عند انطباقه على سهم المخروط الشعاعى عشرة أصناف الاول الساق وهو الضلع المنتصب من أضلاع المثلث عند نصبه على الارض ففى كل مثلث ساقان والثانى القاعدة وهى الضلع الثالث من المنطبق على الافق فى الوضع المذكور والثالث الضلع وهو أحد الخطوط المحيطة بالسطح مثلثا كان أو مربعا أو غيرهما والرابع الوتر وهو الواصل بين طرفى قوس فان كانت القوس نصف محيط دائرة سمى الوتر قطرا أيضا وهذا الوتر وتر القوس وأما وتر الزاوية فهو خط واصل بين طرفى ضلعيها المحيطين بها وهو قسمان مستقيم وقد ذكر ومنحن وهو قوس من دائرة مركزها نفس الزاوية والحادث عند مركز كل دائرة تقاطع قطراها تقاطعا عموديا أربع قوائم كل واحدة بوترها قوس تسعين من المحيط عند فرضه ثلثمائة وستين فوتر الحادة أقل من تسعين والمنفرجة أكثر منها والخامس السهم وهو خط مستقيم طرفاه منتصف الوتر وقوسها والسادس مسقط الحجر وهو عمود الارتفاع المتقدم الا انه باعتبار الصعود ارتفاع وهو السابع وباعتبار النزول مسقط الحجر والثامن الجيب وهو الواصل بين جزء من محيط الدائرة وجزء من قطرها عمودا عليه وهو جيب لقوس منها محصور بين أحد طرفيه وبين أحد طرفى القطر المذكور من الجانب الاقرب والتاسع القطر وقد تقدم والعاشر العمود وهو خط يقوم على آخر بحيث يحدث عن جنبتيه قائمتان ولا يحيط خطان مستقيمان بسطح بل أقله ثلاثة فان كان أحدهما منحنيا أحاط كقطعة الدائرة ويحيط منحن واحد به كمحيط الدائرة واذا كان وتر القائمة قوس تسعين فوتر نصفها خمسة وأربعون فاذا طبقت احد ضلعيه على الارض والآخر الى فوق بحيث يكون طرفه جهة الشمس ثم نقطة بأن سامت مركزه

كان ارتفاعها حينئذ خمسة وأربعين فيكون ظل كل مرتفع مساويا له فاذا علم مقدار الظل علم مقدار المرتفع كالمنارة (وربما دلت) هذه الزاوية (على معرفة عروض الانهار) ان ماست أى لاصقت ما تريد معرفة بعده عنك منتهيا ضلعها الاعلى الى بصرك والاسفل الى رجليك فيحصل شكل مثلث يومئ الى طريق معرفة عروض الانهار أى ابعاد ما بين حافتى كل منها جمع عرض بمعنى مقابل الطول والعمق (بل و) معرفة (سائر الابعاد المدركة بالابصار) المتعسر معرفة ابعادها وذلك أن تقف على شاطئ النهر مثلا وتنظر من ثقبتى عضادة الاسطرلاب أو ثقبتى هدفتى الربع فان رأيته والاحرك العضادة الى أن تراه ثم التفت الى أرض مستوية وانظر منهما وهما على الوضع السابق حتى ترى شيأ فاذرع بينه وبين موقفك فما حصل فهو مقدار عرض النهر وأما البرهان فلحصول مثلثين قائمى الزاوية يساوى كل ضلع من اضلاع أحدهما نظيره من الآخر وكذا الزوايا فوتر القائمة من أحدهما نظير وترها من الآخر وهما شعاع البصر وأحد المحيطين بها وهو عرض النهر نظير ما بين الموقف والمرئى الآخر والثالث القامة وما بين البصر والارض مشترك بين المثلثين أى واحد بالذات متعدد باعتبار كونه ضلعا لكل منهما ان اتحد الموقف والا تعدد بهما فما بين الشاطئ والموقف مساو لما بين المرئى والموقف فالعلم بأحدهما لازم للعلم بالآخر فبمعرفة الثانى يعرف الاول وهو المطلوب والمثال بالهامش هكذا





(تراه فى وسط) لفظ (الصيف) اذا رسمته اذ الياء متوسطة بين الصاد والفاء (مع ان جميعه فى بابه) أى جميع جمله وهو عشرة فى جمل لفظ بابه فان الباءين بأربعة والالف بواحد والهاء بخمسة فالجملة عشرة وبابه أحد شهور فصل الخريف القبطية وبه وقع الابهام (وكله للفطن كمال له يكشف به حجابه) أى جمل لفظ كله وهو خمس وخمسون كمال له أى لعدد الحرف المذكور الذى هو عشرة والمراد الكمال الظهورى فان للاعداد كمالات ظهورية وكمالات شعورية يبحث عنها فى كتب الاسرار فالكمالات الشعورية ستشعر بها قريبا والكمال الظهورى لأى عدد كان هو ما بلغ مجموع آحاده كالعشرة هنا اذا جمعت آحادها بلغت خمسة وخمسين فحاصل الجمع فى أى عدد من واحد اليه

هو كماله الظهورى مثاله فى العشرة هكذا

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ | ٥ فنى عرف القطن هذا

الاصطلاح كشف حجاب أسرار الاعداد (وسابعه من الاحرف المائية) هو اللام والمائية نسبة للماء على ما اصطلح عليه علماء الحرف من تقسيم الحروف بقسمة الطبائع الى أربعة أنواع مائية ونارية وهوائية وترابية بحسب ما يقع التصرف فى طبيعته فعلا وانفعالا يقانون يسمونه التكسير وسيأتى بيانه فى الكلام على علم الحرف والحروف المائية مجموعة فى قوله دحلم رخغ فهى سبعة تنفع على ما ذكروه من الامراض الحارة من حميات وغيرها ولتضعيف القوى الباردة (طوله معلوم) بمقدار ألف (وهو عرض الاقطار المصرية) الضمير للعرف المذكور على تقدير مضاف أى وجمله وهو ثلاثون عرض الخ والمراد بالعرض ما هو المصطلح عليه عند الفلكيين وهو عبارة عن بعد البلد عن خط الاستواء وهو خط لا وجود له فى الخارج وانما هو فرض يوهمنا انه خط ابتداؤه من المشرق الى المغرب سمى بذلك لان الليل والنهار فى البلاد التى تحته أبدا سواء لا يزيد ولا ينقص أحدهما عن الآخر شيأ فى سائر أوقات السنة ولا عرض لها البتة والقطبان غير مرئيين فيها ويكونان مائلين على دائرة الافق من الجانبين وكلما بعد موضع بلد عن هذا الخط الى ناحية الشمال قدر درجة ارتفع القطب الشمالى الذى هو الجدى على أهل ذلك البلد درجة وانخفض القطب الجنوبى الذى هو سهيل درجة وهكذا ما زاد وما بعد من البلاد الى ناحية الجنوب بالعكس من ذلك وبهذا عرف عرض البلاد ونقطتا هذا الخط ملازمتان للافق احداهما على مدار سهيل فى ناحية الجنوب والاخرى مما يلى الجدى فى ناحية الشمال وأما الطول عندهم فهو بعد البلد عن العمارة فى جهة المغرب والعمارة من المشرق الى المغرب مائة وثمانون درجة فكل بلد فى أقصى الغرب لا طول له وكل بلد يكون طوله تسعين درجة فانه فى وسط ما بين المشرق والمغرب وما كان أقل من تسعين فانه أقرب الى الغرب وأبعد من الشرق وما كان أكثر من تسعين فانه أبعد عن الغرب وأقرب الى الشرق والاقاليم سبعة كل اقليم منها كأنه بساط مفروش قد مد طوله من الشرق الى الغرب وعرضه من

الشمال الى الجنوب فقطر مصر واقع بعضه فى الاقليم الثانى وابتداء هذا الاقليم من بلاد المشرق يمر ببلاد الصين الى بلاد الهند والسند ثم على ملتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب فى أرض نجد وتهامة فيدخل فيه مكة والمدينة والطائف وأرض الحجاز ويقطع بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الاعلى ويقطع النيل فيكون فيه مدينة قوص واخميم واسنا واسوان ويمر فى أرض المغرب على وسط بلاد افريقية فيمر على بلاد البربر الى البحر فى المغرب وبعضه واقع فى الاقليم الثالث وهذا الاقليم يبتدئ أيضا من الشرق فيمر بشمال الصين وبلاد الهند ثم الى سواحل بحر البصرة ويمر بها وبواسط وبغداد والكوفة ويمر ببلاد الشام الى صور وعكا ودمشق وطبرية وبيت المقدس وغزة والقلزم ويقطع أسفل أرض مصر من شمال انصنا الى فسطاط مصر وسواحل البحر وفيه الفيوم والاسكندرية ودمياط ويمر ببلاد برقة الى افريقية وينتهى فى البحر الى الغرب اذا علمت ذلك فاعلم ان طول مدينة مصر الفسطاط والقاهرة وهو بعدهما من العمارة فى جهة المغرب خمس وخمسون درجة من المائة والثمانين المذكورة وعرضها أى بعدها عن خط الاستواء ثلاثون درجة * تنبيه * قد وقع الاختلاف فى أطوال وعروض أكثر البلاد كما يظهر لك بالاطلاع على كتبهم وعليه فيقال كيف يجوز ترك الاجتهاد فى القبلة اعتمادا على المحاريب المؤسسة على القواعد المبنية على ذلك فاذن لا بد منه فيها بل صرحوا بلزومه الا فى محراب وضعه صلى الله عليه وسلم فيحرم قاله الالوسى (وهذا) العدد المشار اليه بقولنا وهو عرض الاقطار الخ أعنى الثلاثين (كعدد من دخل مصر من الانبياء صلى الله عليهم صلاة لا غاية لها ولا انتهاء) وهم ثلاثون نظمتهم فقلت

فى مصر من أنبياء الله جاء ثلا * ثون احفظنهم بنظم راق كالدرر
شيث ونوح وادريس شعيب وابـ * ـراهيم يعقوب مع أولاده الغرر
لوط وأيوب ذو القرنين يوسف مع * موسى وهرون مع لقمان والخضر
ويوشع دانيال أرمياء وحا * يد سليمان ذا ما صح فى الاثر

وهذا جرى على القول بنبوة لقمان والخضر ويوشع ودانيال وأرمياء وحايد وأشرت بقولى ذا ما صح الخ الى ان ما روى من دخول غير هؤلاء من الانبياء

لم يثبت بنقل صحيح كما روى ان عيسى عليه السلام دخلها اذ قيل انه أخذ على سفح الجبل المقام وهو سائر الى الشام بل ذكر بعضهم أنه ولد فى قرية يقال لها اهناس من نواحى صعيد مصر وانه كانت بها نخلة هى المرادة بقوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة لكن المعتمد انه ولد بقرية بيت لحم من بيت المقدس والذى ولد بمصر من هؤلاء الانبياء موسى وهرون ويوشع صلوات الله عليهم أجمعين وفى لفظ انتهاء فى انتهاء التحليل من الحسن البديعى ما لا يخفى وقولنا وهذا كعدد من الى ولا انتهاء لم يكن فى الاصل الذى طبع عليه ثم أخذنا فيما هو كالواسطة بين التحليل والتركيب بقولنا (أول هذا الاسم مظهر المبدا وختامه مظهر الوسط ووسطه مظهر الختام) لا يخفى ان اول الاسم الالف وهو مظهر المبدا أى محل ظهور مبدا الحروف كما سبق أو مبدا المخارج اذ هى من أقصى الحلق وهو أول المخارج وختامه هو اللام وهو مظهر الوسط أى وسط الحروف والمراد بالوسط ما عدا الاول والآخر فلا يلزم أن تكون وسطا حقيقة أو وسط المخارج فانها من طرف اللسان وهو من المخارج المتوسطة ووسطه هو الميم وهو مظهر الختام أى محل ظهور ختام المخارج أعنى الشفتين (وبذلك اتسقت ضروب الكلام فى أحسن نظام) أى وبالطرفين والوسط من الحروف أو المخارج اتسقت أى انتظمت أصناف الكلام لتألفها من تلك الحروف الخارجة من تلك المخارج ولولاها لكان نظام الكلام ناقصا كما هو ظاهر (ثم فى عدد ملفوظه رمز الى برهان الزوج والفرد على أن التسلسل محال) شروع فى تركيبه باعتبار حروف لفظه تارة وحروف رسمه أخرى واعتبارهما معا على ما ستعرفه فقوله فى عدد لفظه أى ملفوظه أى الملفوظ به من حروفه وهو سبعة وقوله رمز أى اشارة الى برهان الزوج الخ وذلك لان السبعة عدد مركب من زوج ففرد ففرد فزوج والسلسلة المترتبة وضعا أو طبعا مشتملة على زوج يلى فردا ففرد يلى زوجا وهكذا الى غير النهاية وأقل اجزائها زوج واحد وفرد واحد والمفروض هنا سلسلتان يشتمل كل منهما على زوجين وفردين يعتبر مبدأ احداهما فردا يليه زوج والثانية يعتبر مبدؤها زوجا يليه فرد فهو من باب الاشارة بالجزء الى الكل وليس المراد تحديدهما والا كانتا متناهيتين بل لا تزال

تركب بعد ذلك من فرد فزوج وهكذا ومن زوج ففرد وهكذا وأما البرهان فقد ذكره في المقاصد وشرحها بقوله الوجه الخامس أي من أوجه بطلان التسلسل ان السلسلة المفروضة من العلل والمعلولات الغير المتناهية اما أن تكون منقسمة بمتساويين فتكون زوجا أولا فتكون فردا وكل زوج فهو أقل بواحد من فرد بعده كالاربعة من الخمسة وكل فرد فهو أقل بواحد من زوج بعده كالخمسة من الستة وكل عدد يكون أقل من عدد آخر يكون متناهيا بالضرورة كيف لا وهو محصور بين حاصرين هما المبتدأ وذلك الواحد الذي بعده قال ورد بأنا لا نسلم ان كل ما لا ينقسم بمتساويين فهو فرد وانما يلزم لو كان متناهيا فان الزوجية والفردية من خواص العدد المتناهي وقد يطوى حديث الزوجية والفردية فيقال كل عدد فهو قابل للزيادة فيكون أقل من عدد فيكون متناهيا والمنع ظاهر اه (كما ان في مضروب عدده الرسمي) وهو ستة (في نصفه) وهو ثلاثة يكون المجموع ثمانية عشر (ايماء) أي اشارة (الى عدد ألوف العالم على بعض الاقوال) وهو ما ذكره النسفي في تفسير الفاتحة قال عن المهلب العالمون ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وعن بعض العارفين ان ملفوظ البسملة ثمانية عشر حرفا كالعوالم وهي الجبروت الذي هو عالم العقول والملكوت عالم النفوس والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة اه والمراد بالمواليد الاجسام المركبة من أجسام مختلفة الطبائع على ما يأتي توضيحه في فن الحكمة وعن سعيد بن جبير انهم ألف عالم ستمائة في البحر وأربعمائة على وجه الارض وعن مقاتل ثمانون ألفا أربعون ألفا في البر وأربعون ألفا في البحر وقال شيخي زاده خلق الله مائة ألف قنديل وعلقها بالعرش السموات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار في قنديل واحد منها ولا يعلم ما في باقي القناديل الا الله تعالى (وفي طرفي نصف رسمه الاخير لوسطه كمال شعوري) أي في طرفي النصف الاخير من رسمه أي مرسومه الذي هو ستة حروف وذلك النصف هو عيل وطرفاه هما العين واللام والمراد جملهما وهو مائة لوسطه أي وسط ذلك النصف وهو الياء أي جملها وهو عشرة أي لهذا العدد كمال شعوري بتنوين كمال ووصفه بالشعور لقب من القاب كمالات الاعداد كما سبق وهو مربع

كل عدد أعنى الحاصل من ضربه فى نفسه فالمائة كمال ظهورى للعشرة لحصول المائة من ضرب عشرة فى عشرة (كمان فى جميعه ماعدا الاخير لنصفه كمال ظهورى) أى كمان فى جميع مرسومه وهو ستة ماعدا الاخير أى الحرف الاخير فيكون الباقى خمسة وقيد بالاخير لارجاع الضمير بعده اليه فقوله لنصفه أى نصف الحرف الاخير وهو اللام والمراد جمله وهو ثلاثون ونصفها خمسة عشر وذلك هو الكمال الظهورى للخمسة وتقدم أن الكمال الظهورى للعدد هو حاصل الجمع من الواحد اليه ولفظ كمال بالتنوين كسابقه (مجموع سادسه وجمعه مساو لانحطاط الشمس عن الافق فى أول الشفق الاحمر فى الصبح وآخره فى المغرب) المراد بسادسه سادسه فى اللفظ وهو الباء والمراد جملها وهو عشرة والمراد بجمعه جميع ملفوظ حروفه وهو سبعة ومجموع ذلك سبعة عشر وقد حقق اللارى وغيره ان أول الفجر الصادق الذى هو البياض المستطير أى المنتشر فى الافق الشرقى يظهر عند كون الشمس منحطة عن الافق تسع عشرة درجة ومثله آخر الشفق الابيض المستطير بعد الغروب وأما الشفق الاحمر فى الصبح فأوله فيه وآخره فى المغرب يظهران عند انحطاطها سبع عشرة درجة والشمس كوكب نهارى ينسخ وجوده ظهور الليل قال فى الصحاح تجمع على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا للمفرق مفارق اه والجمهور ان الجمع باعتبار التعدد الاعتبارى والقول بأن كل يوم له شمس تخصه كذب أظهر من الشمس وسميت الشمس شمسا لكونها فى وسط السموات السبع فاشبهت شمسة القلادة وهى الخرزة الكبيرة التى فى وسطها كذا قيل وفيه ان هذا مبنى على المشهور من أقوال أهل الهيئة من أنها فى السماء الرابعة ولا يكاد المحدثون يسلمونه فلعل الوجه فى تسميتها بذلك حينئذ أنها لكبرها بالنسبة الى سائر النجوم تشبه تلك الخرزة التى فى وسط القلادة فانها أكبر ما فى القلادة فوجه الشبه الكبر لا التوسط واختلف العلماء فى مقدارها والمشهور انها مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة والكواكب أصغرها قدر جبل أحد وقيل كالدنيا ثمان مرات وقيل غير ذلك والذى ذهب اليه أهل الهيئة اليوم من الافرنج ان الشمس أعظم من الارض بألف ألف مرة وثلثمائة وثمانية

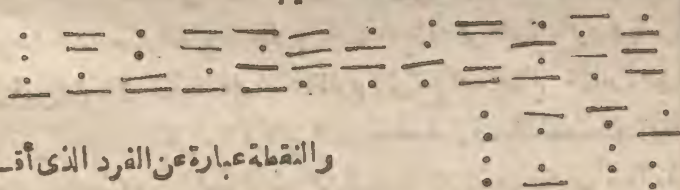
وعشرين

وعشرين ألف مرة وجزموا بأنه ليس لها حركة حول الارض بل للارض حركة حولها وان الارض احدى السيارات كزحل وعطارد وزعموا ان بعدها عن الارض أربعة وثلاثون ألف ألف فرسخ وخمسمائة ألف فرسخ فرساوى وقدروه بمسافة ساعة ومع هذا يصل نورها الينا فى ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية وأما سبب الفجر الكاذب والصادق فقد قيل ان فى جبل قاف طاقات فى جهة المشرق كل يوم تطلع الشمس من واحدة منها فاذا حاذت الشمس الطاقة خرج الضوء منها وذلك هو الفجر حتى اذا بعدت المحاذاة بطل الضوء فاذا قاربت الشمس أخرى بدا الضوء الثانى لحصول تجزان قال الصفدى وهو قول لبعض الحق وهو من الخرافات اه وأبطله القرافى أيضا بأن جبل قاف لا وجود له وبرهن عليه بما رده ما جاء عن ابن عباس من طرق أخرجها الحفاظ وقول الصحابى فى نحو ذلك مما لا مجال للرأى فيه حكمه حكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم منها أن وراء أرضنا هذه بحرا محيطا ثم جبلا يقال له قاف ثم أرضا ثم بحرا ثم جبلا وهكذا حتى عد سبعا من كل وأخرج بعض أوائلك عن عبد الله بن بريدة أنه جبل من زمرذ محيط بالدنيا عليه كنف السماء وقال بعض المحققين فى سبب الفجر الكاذب وكونه مستطيلا وأعلاه أضوأ من باقيه ثم يعقبه ظلمة انه يعرض لشعاع الشاشى عند الفجر الثانى انحباس قرب ظهوره كما يشعر به التنفس فى قوله والصبح اذا تنفس فعند ذلك الانحباس يتنفس منه شئ من شبه كوة والمشاهد فى المحبس اذا خرج بعضه دفعة أن يكون أوله أكثر من آخره ثم قال وهذا الكون القرآن قد يدل عليه ولانبائه عن سبب طوله واضاءة أعلاه واختلاف زمنه وانعدامه بالكلية الموافق للحس أولى مما ذكره أهل الهيئة القاصر عن كل ذلك ذكر ذلك كله ابن حجر فى شرح التحفة وأنا الآن أقول أكثر من أن الشمس اذا قربت من الافق الشرقى نحو سبع عشرة درجة ظهر الفجر باذن الله وأنه ضوؤها وأثرها فكلما قربت من الافق ازدادوا انتشروان أنكر ذلك الامام الرازى وذكر من الشبه ما هو أشبه بالفجر الاول قاله فى الفيض الوارد (ومضروب أحدهما فى الآخر) أى حاصل ضرب أحد العددين المذكورين وهما العشرة والسبعة وحاصل ضرب أحدهما فى

الآخر سبعون وهذا العدد (معادل لعرض) أفق (ينعكس فيه الطلوع والغروب) لبعض البروج (كما بينه هذه المتدرب) وذلك لان أعظم المدارات الابدية الظهور تقاطع منطقة البروج على نقطتين متساويتى الميل فى جهة القطب الظاهر والابدية الخفاء على نقطتين مقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج الى أربعة قسى احداها أبدية الظهور وهى التى يتوسطها المنقلب الكائن فى جهة القطب الظاهر والثانية أبدية الخفاء وهى التى يتوسطها المنقلب الآخر وأطرافهما تماس الافق دائما والثالثة التى يتوسطها أول الحمل تطلع معكوسة وتغرب مستوية ان كان القطب الظاهر شماليا وان جنوبيا فبالعكس والرابعة التى يتوسطها أول الميزان بالعكس وذلك يتحقق فى عرض سبعين وكذا فى كل عرض بين تمام الميل الكلى وبين تسعين كما ذكره الحلبى والمتدرب المتمرن فى هذا الفن من درب كعلم دربا بالتحريك ودربة بالضم وتدرب تمرن (عدد مرسومه للاعداد التامة بداية) عدد مرسومه هو الستة والعدد التام هو ما ساوته كسوره المفردة والمضافة العادة له وأوله الستة وهو معنى قولنا للاعداد التامة بداية أى أن عدد الستة الذى هو عدد رسمه هو أول الاعداد التامة وذلك أن لها نصفا وثلثا وسدسا مجموعها ستة وكل منها يعدها أى يفنيها بطرحه منها مرة بعد أخرى اذ لو طرحت نصفه وهو ثلاثة بقى ثلاثة فان طرحت منها ثلثه وهو اثنان بقى واحد وهو سدسه فان طرحته لم يبق شئ وثانيها الثمانية والعشرون فان لها نصفا أربعة عشر وربعا سبعة وسبعا أربعة ونصف سبع اثنان وربع سبع واحد وكل منها يعدها والثلاثة الاولى مفردة والاخيران مضافان لاضافة لفظ نصف وربع الى سبع ويقابل التام الناقص وهو ما نقصت كسوره عنه وأوله الاثنان والزائد وهو ما زادت كسوره عنه وأوله الاثنا عشر فانواع العدد ثلاثة وسيأتى لها بسط فى فن الحساب (فان أضيف اليه نصفه) وهو ثلاثة (كان الحاصل) وهو تسعة (نهاية عدد كامل) لانه نهاية الآحاد وللآحاد تسبة الابوة والامومة الى سائر الاعداد فان ما بعدها مكرر منها أولانها عبارة عن آدم لان هذا العدد أعنى التسعة كماله الظهورى خمسة وأربعون وهو عدد حروف آدم كما أن الكمال الظهورى للهاء خمسة عشر بعدد حواء ولذا قيل ان

معنى طه آدم وحوّاء أشير بالطاء لآدم وبالهاء لحوّاء على ما عرفت والمعنى يا آدم ويا حوّاء والمراد بهما النوع الانسانى ولذا أفرد فقال ما أنزلنا عليك القرآن الخ وبهذه الاشارة يتضح معنى قولنا (قد دل بكماله الظهورى من المخلوقات على النهاية) وقد عرفت انّ كماله الظهورى خمسة وأربعون وهو عدد آدم وآدم نهاية المخلوقات أى نهاية مراتبها التسعة كما ذكره العارفون وهى العقل والنفس والفلك والكوكب والعنصر والمعدن والنبات والحيوان والانسان ثم اذا ضربت التسعة فى خمسة حصل خمسة وأربعون فالخمسة ضلع أيسر من عدد اسم آدم أى أقل والتسعة الضلع الاكثر ثم مجموع الحرفين طه كما ذكرنا (وهذا الكمال من أصله) وهو الخمسة والاربعون (بقاوم ارتفاعا يتساوى فيه الشاخص مع ظله) أى يساوى عدد درجات قوس ارتفاع الشمس عن أفق يتساوى فيه أى فى وقت ذلك الارتفاع أو بسببه الشاخص مع ظله سواء كان مبسوطا وهو ما شاخصه قائم على الافق أو منكوسا وهو ما شاخصه قائم على قائم عليه وسواء كان ذلك الارتفاع فى أفق لا عرض له كآفاق خط الاستواء أو عرضه تسعون كافق القطبين أو فيما بينهما لانّ القوس المنحصرة بين سمت الرأس والافق من دائرة الارتفاع تسعون ونصفها خمسة وأربعون فاذا كان مركز الشمس مثلا على الافق فلا ارتفاع له وظله المبسوط لانهاية له والمنكوس معدوم فاذا أخذ فى الارتفاع شرع المبسوط فى القصر والمنكوس فى الطول الى أن يصل الى سمت الرأس فينعكس حالهما هنالك ويصير المنكوس لانهاية له والمبسوط معدوما والتزايد والتناقص على التناسب وما هذا شأنهما يتساويان فى وسط المسافة وهو خمسة وأربعون (وبزيادة واحد على كمال أقل ضلعيه لذوى الروية ايماء الى كمية الاشكال الرملية) الضمير فى ضلعيه يعود على الكمال المذكور الذى هو خمسة وأربعون وأقل ضلعيه خمسة لانه مركب من ضرب خمسة فى تسعة وكمال الخمسة الظهورى كما عرفت خمسة عشر فاذا زدت عليها واحدا صار ستة عشر وذلك عدد الاشكال الرملية أى المنسوبة الى علم الرمل وانما أضيف الى الرمل لانّ واضعه وهو ادريس عليه السلام بتعليم جبريل وضعه على

الرمل وهو علم يتوصل به الى الاطلاع على بعض المغيبات والاطلاع على المغيبات بلا سبب مخصوص بجناب الالوهية ومدعيه كافر وأما بالسبب فممكن ان وجد السبب وهو منحصر فى ثلاثة اخبار الصادق بالوحى والكشف والوضع الفلكى كما صرح به صدر الدين القونوى فى شرح الشجرة النعمانية ودلالة التخوت أى أوضاع الاشكال الرملية على الحوادث لابذاتها بل لارتباطها بالاوضاع الفلكية والاشكال الستة عشر المذكورة هى اللحيان والقبض الداخل والقبض الخارج والجماعة والجودلة والعقلة والانكيس والحمرة والبياض والنصرة الخارجة والنصرة الداخلة والعتبة الخارجة والنقى والعتبة الداخلة والاجتماع والطريق وهذه صورها على هذا الترتيب



والنقطة عبارة عن الفرد الذى أقله واحد والخط عبارة عن الزوج الذى أقله اثنان وكل شكل مؤلف من أربعة اعداد أزواج فقط كالجماعة أو افراد فقط كالطريق أو مختلفة كالبقية ووجه الحصر فى الستة عشر أن الفرد اما أن يفقد من المراتب الاربع أو يوجد فى واحدة منها أو فى ثنتين أو فى ثلاثة أو فى الاربعة فان فقد منها فهو صورة وان وجد فى واحدة فأربع صور وهى أن يوجد فى الاولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة وان وجد فى ثنتين فست صور لانه اما فى الاولى والثانية أو الثالثة أو الرابعة واما فى الثانية والثالثة أو الرابعة واما فى الثالثة والرابعة وان وجد فى ثلاث فأربع صور لانه اما فيما عدا الاولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة وان وجد فى الاربعة فصورة (وفى عدده الرسمى) الذى هو ستة (واللفظى) الذى هو سبعة (من اشارات المعارف) جمع معرفة أى من الاشارات اليها (مالا ينبغى الاستحضاره لكل عارف) أى رموز واشارات لا ينبغى لكل عارف بالفعل أو مريد العرفان الا أن يستحضرها أى يستحضر ما أشير بها اليه وهو المعارف المذكورة فانها من

مطلب الكهنة السبعة الذين ملكوا مصر

دواعي همم أرباب الهمم العلية ومنتهى جموع آمال ذوي الروية (فى لفظه) أى فى عدد حروف ملفوظه وهو سبعة (اشارة لعدد من ملك مصر من الكهان) بضم الكاف جمع كاهن وهو الذى يخبر بالمغيبات بالقاء الشياطين ويطلق على الساحر أيضا وهم سبعة من الفراعنة ملكوا مصر وكان لهم أعمال عجيبة وأمور غريبة الاول اسمه صيلم وهو أول من اتخذ مقياسا لزيادة النيل وعمل بركة من نحاس وعليها عقابان ذكر وأنثى وفيها قليل من الماء فاذا كان أول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلامهم فيصفر أحد العقابين فان كان الذكر كان النيل عاليا وان كان الانثى كان ناقصا الثانى اسمه اعشامس من أعماله العجيبة أنه عمل ميزانا فى هيكل الشمس وكتب على الكفة الاولى حقا وعلى الثانية باطلا وعمل تحتها فصوصا فاذا احضر الظالم والمظلوم أخذ فصين وسمى عليهما ما يريد وجعل كل فص منهما فى كفة فتثقل كفة المظلوم وترتفع كفة الظالم الثالث عمل مرآة من المعادن ينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما أخصب منها وما أجدب وما حدث من الحوادث وعمل فى وسط المدينة صورة امرأة جالسة فى حجرها صبى ترضعه فان امرأة أصابها وجع فى جسمها مسحت ذلك الموضع من جسد تلك الصورة فتبرأ من ساعتها والرابع عمل شجرة أغصانها من حديد بخطاطيف اذا قرب منها الظالم خطفته وتعلقت به فلا تفارقه حتى يقر بظلمه وعمل صنما من كدان أسود وسماه عبد رخل يتحاكمون اليه فمن زاغ عن الحق ثبت مكانه ولم يقدر على الخروج حتى ينصف من نفسه ولو أقام سنين والخامس عمل شجرة من نحاس فكل وحش وصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فشبعت الامم لحما فى أيامه وعمل على باب المدينة صنمين صنما عن يمين الباب وصنما عن يساره فاذا دخل أحد فان كان من أهل الخير ضحك الصنم الذى عن يمين الباب وان كان من أهل الشر بكى الصنم الذى عن يسار الباب السادس عمل درهما اذا ابتاع صاحبه شيأ اشترط على البائع أن يزن له بزنته من النوع الذى يشتريه فاذا وضع فى الميزان ووضع فى مقابلته كل ما وجد من الصنف الذى يريد شراءه لا يعدله ووجد هذا الدرهم فى كنوز مصر أيام بنى أمية السابع كان يعمل اعمالا عجيبة من

جملتها انه كان يجلس فى السحاب فى صورة انسان عظيم فأقام مدة ثم غاب فأقاموا بلا ملك الى أن رأوه فى صورة الشمس فى برج الحمل فاعلمهم أنه لا يعود اليهم وان يولوا فلانا بعده (ورمز الى عدد المصاحف التى كتبها) أى أمر بكتابتها (وأرسل بها الى الجهات السيد عثمان) على ما ذكره أبو حاتم السجستانى قال كتب عثمان سبع مصاحف بعث واحدا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى اليمن وآخر الى البحرين وآخر الى البصرة وآخر الى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا اه وقيل أربعة وقيل غير ذلك (و) كذلك فيه رمز الى (عدد الامور التى يجرى ثوابها للشخص) الفاعل لها (بعد الممات) أى بعد موته على ما ورد به حديث ابن عباس فهم سبعة من غرس شجرا أو حفر بئرا أو أجرى نهرا أو بنى مسجدا أو ورث علما ينتفع به أو خلف ولدا صالحا يستغفر له وجاء فى بعض الاحاديث زيادة عن ذلك أيضا (وعدد لذات الدنيا) أى ورمز أيضا الى عدد لذات الدنيا فهى سبع لذة ساعة وهى لذة النكاح ولذة بعض يوم وهى لذة مجلس الشراب ولذة يوم كامل وهى الاجتماع بالاصحاب ولذة ثلاثة أيام وهى لين البدن بعد الحمام ولذة شهر وهى الفرح بالعرس ولذة سنة وهى الفرح بالمولود ولذة دهر وهى الولاية ونفوذ الامر (و) رمز الى عدد (الامور التى ينشرح بها الفؤاد) أى القلب فهى كذلك سبع أن لا تحزن على ما فات ولا تحمل هم ما هو آت ولا تذم الناس بما فيك مثله ولا تطلب جزاء على ما لم تعمله ولا تنظر بشهوة الى ما لم تملكه فان الامر كما قيل

وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تمدح أحدا بما لم يكن فيه (و) هذه الامور (يسلم صاحبها من الآفات) أى الحوادث الشاقة واعلم أن مرادفة الفؤاد للقلب كما فسرناه به هو ما عليه الاكثر من اللغويين وقيل الفؤاد داخل القلب وقيل وسطه وقيل غشاؤه وقال جماعة من المفسرين يطلق الفؤاد على العقل وجوزوا أن يكون منه ما كذب الفؤاد ما رأى وقال عياض وغيره القلب حبة الفؤاد وقال الازهرى مضغة فيه قال

قوله فهم سبعة الخ لم يذكر الا ستة اه

ابن

ابن الطيب والتفرقة أى بين القلب والفؤاد يشهد بها حديث الايمان يمان الخ وعرف السيد القلب بأنه لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسمانى الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة النفس ويسميها الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وهى المدركة العالمة من الانسان اه وحققه الامام الغزالى فقال لفظ القلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل فى الجانب الايسر من الصدر وفى باطنه تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح ومعدنها وهذا اللحم على هذا الشكل موجود للبهائم والموتى والمعنى الثانى لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال وهذه اللطيفة هى العارفة بالله المدركة لما ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان وهو المخاطب واليه الاشارة بقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وليس المراد بالقلب هنا اللحم الصنوبرى الشكل لان ذلك موجود لكل أحد (وحقوق كل امرئ على أخيه) أى ورمز الى عدد حقوق كل امرئ على أخيه المسلم فهى سبع كذلك أن يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها ويواسيه اذا احتاج فى ماله كما وردت بذلك الاحاديث النبوية (وأسباب السودد والفخر لمريديه) أى ورمز الى عدد أسباب السودد أى السيادة والفخر لمن أراده فأسباب ذلك سبعة العلم والعقل والصيانة والصدق وأداء الامانة والحلم والشجاعة والسودد قال ابن الطيب بالهمز وبغير همز وأوله مضموم دائما وأما ثالثه ففيه الضم كقنفذ والفتح كجندب فهى أربع لغات اه فما أشتهر من فتح سينه خطأ قال والدال فى سودد زائدة للالحاق ببناء فعلل مثل جندب وبرقع اه أى لانه اسم من ساد يسود سيادة فليس فى أصله الا دال واحدة فالثانية زائدة وهو المجد والشرف قال فى المصباح ساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء اه وفى الصحاح ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد وهم سادة تقديره فعلة بالتحريك لان تقدير سيد فعيل وقال أهل البصرة فيعل ويجمع على سيائد بالهمز كجيد وجيائد على غير قياس فيهما لان جمع فيعل على

فاعل بلا همز اه ملخصا والفخر والفخار والافتخار التمدح بالخصال الجليلة (فان نقص من ذلك نصف رسمه) الذى هو ستة وذلك ثلاثة فيكون الباقى من السبعة أربعة (كان) ذلك (الباقى كعدد الوجودات) الاربع وهى وجود الاذهان ووجود العيان ووجود الرسم ووجود اللفظ قال السعد الوجودات أربعة وجود اذهان بالتصور ووجود بنان بالرسم ووجود بيان بالنطق والعبارة ووجود عيان وهو الحقيقى وينتقل من الاذهان للبنان للبيان للعبارة اه ووجود العيان هو الوجود الخارجى (وعدد حملة العرش الآن) أى ورمز الى عدد حملة العرش الآن أى فى الدنيا فهم أربعة من الملائكة وأما فى الآخرة فيكونون ثمانية كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فى الكشاف ما نصه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فيكونون ثمانية وروى ثمانية املاك أرجلهم فى تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون وقيل بعضهم على صورة انسان وبعضهم على صورة أسد وبعضهم على صورة ثور وبعضهم على صورة نسر وروى ثمانية املاك فى خلق الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاما وعن شهر بن حوشب أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وعن الحسن الله أعلم كم هم أثمانية أم ثمانية آلاف وعن الضحاك ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله والعرش قال الفخر اتفق المسلمون على أن فوق السموات جسما عظيما هو العرش والتحقيق أنه ليس كرويا بل هو قبة فوق العالم وهو من زمردة خضراء وله أربع قوائم من ياقوتة حمراء بين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام يكسى كل يوم سبعين لونا من النور لا يستطيع أن ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها فيه كحلقة فى فلاة وعن كعب الاحبار أنه قال لما خلق الله العرش قال لن يخلق الله خلقا أعظم منى واهتز فطوقه الله بحية لها سبعون ألف جناح فى كل جناح ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها فى كل يوم من التسبيح عدد قطر

المطر وعدد ورق الشجر والحصى والثرى وعدد أيام الدنيا والملائكة فالحوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وحملته فى الدنيا أربعة أملاك وفى الآخرة ثمانية لكل واحد منهم أربعة أجنحة جناحان يطير بهما وجناحان على وجهه مخافة أن ينظر الى العرش فيحترق ما بين كعب أحدهم الى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وما أطاقوا حمله الا بقول لا حول ولا قوة الا بالله فلما حملوه نفذت أقدامهم فى الارض السابعة على متن الثرى فلم تستقر فكتب فى قدم كل منهم اسما من أسمائه تعالى فاستقرت وهو غير الكرسى على التحقيق والصحيح أن العرش والكرسى ليسا كرويين اه (والخلفاء) أى وعدد خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فأما أبو بكر فاسمه عبد الله بن أبى قحافة واسم أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التيمى القرشى يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب لقبه صلى الله عليه وسلم بعتيق لقوله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى أبى بكر وهو أول الرجال اسلاما وكان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر وكان أبيض اللون خفيف العارضين بايعه عمر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار وولى عامين وثلاثة اشهر وثمانية أيام ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وأما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهو أول من كتب التاريخ وأول من أشار على أبى بكر بجمع القرآن وولى الخلافة بعد أبى بكر باستخلافه وفتحت فى خلافته مصر ودمشق والبصرة وبعلبك وحمص وتوفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وأما عثمان بن عفان فتولى بعد ثلاثة أيام من وفاة عمر وبقى والياً اثنى عشر عاماً كاملة غير عشرة أيام وقتل سنة خمس وثلاثين فى ذى الحجة وأما على بن أبى طالب فانه لما قتل عثمان اجتمع الناس من المهاجرين والانصار عليه وقالوا لابد لنا من امام وأنت أحق بها وخرج الى المسجد وبايعه الناس ورحل من المدينة الى الكوفة واستقر بها وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام وقتل غيلة بالكوفة سنة أربعين من الهجرة وكان الوالى على مصر فى مدة

مطلب الخلفاء الاربع

خلافته قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي وليها سنة ست وثلاثين وأقام على ولايته حتى أرسل له معاوية يدعوه الى القيام بطلب دم عثمان ووعده أن يكون نائبه على العراقين اذا تم له الامر فاشيع عنه أنه بايع معاوية فعزله علي وولى على مصر محمد بن أبي بكر رضي الله عنه فلم يزل بمصر حتى كانت وقعة صفين بين علي ومعاوية فاستخف أهل مصر بمحمد بن أبي بكر فولى علي رضي الله عنه الاشتر النخعي ثم مات فأعاد محمد بن أبي بكر الى مصر الى أن أرسل له معاوية عمرو بن العاص في جيوش كثيرة واستولى عليها عمرو ابن العاص الى أن مات بها وسيأتي مزيد لذلك وتفصيل آخر الكتاب ان شاء الله تعالى (والطبائع) أي وعدد الطبائع الاربع وهي الصفراء والسوداء والبلغم والدم قيل البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلاثة ارباع الصفراء وذلك في الابدان المعتدلة وهذه الطبائع اجسام رطبة سيالة يستحيل اليها الغذاء والدم هو الخلط الاصلي والطبع الحقيقي والثلاثة الباقية فضوله وتوابع له وهو حار رطب ولا ينقسم الى اصناف كثيرة وأما البلغم فهو بارد رطب واصنافه خمسة تفه وحلو ومالح وحامض وزجاجي والمرة الصفراء حارة يابسة واصنافها خمسة حمراء ناصعة وصفراء ومحية وكراثية وزنجارية والمرة السوداء باردة يابسة وهي صنفان طبيعي وهو دردي الدم وعكره وحراقية اذا كانت متولدة عن احتراق الاخلاط هكذا ذكروا (والامزجة) التي هي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وهي جمع مزاج وهو الكيفية المتوسطة الحاصلة من تفاعل البسائط بعضها في بعض بان تتصل أجزاء البسائط فتختلط بحيث تكسر سورة كل منها سورة الآخر فتحدث كيفية متوسطة يعني أنه لا تكون حرارته كحرارة العنصر الناري والهوائي ولا برودته كبرودة العنصر الارضي والمائي ولا يبسه كيبس الارض والنار ولا رطوبته كرطوبة الماء والهواء بل متوسط بين تلك الكيفيات البسائط بحيث يسخن بالقياس الى البارد ويبرد بالقياس الى الحار وهكذا فلذا ذهب الاطباء الى أن العناصر تستحيل في كيفياتها فتحصل لها كيفيات متقاربة فاترة بالقياس الى تلك الكيفية الشديدة الصرفة فتلك الكيفيات المتقاربة

في الطبائع

هي

هى المزاج فلا يكون المزاج كيفية واحدة فى الحقيقة بل له وحدة ما فى الجملة قالوا يجوز تأثير الجسم فى الشئ بلا ملاقاة ومماس كما تؤثر الشمس فيما يقابلها بالتسخين من غير ملاقاة ولكن التأثير بالملاقاة بل بالمماسة التى هى غاية الملاقاة أتم فكلما كانت المماسة أكثر كان التأثير أكمل وأقوى وكثرة المماسة بكثرة السطوح وكثرة السطوح بكثرة الاجزاء بان تصغر تفاعيل البسائط بتصغر اجزائها فتختلط تلك الاجزاء المصغرة اختلاطا تاما ويفعل بعضها فى بعض بحيث يكسر سورة كل واحد من البسائط سورة البسيط الآخر المضادله بان تؤثر الصورة النارية فى مادة البارد وتكسر شدة برودته وذلك بأن يزول من البارد كيفيته الاولى ويحدث فيه كيفية أخرى متوسطة هى غيرهما بالنوع لا بان يحصل فى كل واحد من الحار والبارد حرارة وبرودة لان اجتماعهما محال فيحدث فى الممتزج حينئذ كيفية متوسطة بين الكيفيات التى للبسائط كما عرفت وهذه هى المزاج واختلفوا فى وجود المزاج المعتدل اعتدالا حقيقيا فقيل غير موجود او موجود والخارج عن الاعتدال الحقيقى وهو اما مفرد أى خارج عن الاعتدال فى كيفية واحدة فهو الحار والبارد والرطب واليابس واما خارج عن الاعتدال فى كيفيتين غير متضادتين وهو الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فاقسامه ثمانية وأما المعتدل الغير الحقيقى وهو الذى يسمى المعتدل الطبى وهو ما قارب الاعتدال الحقيقى فموجود (والفصول المعلومات) أى فصول السنة الاربعة التى هى الصيف والشتاء والربيع والخريف لكل فصل ثلاثة أشهر فاولها فصل الربيع أول بروجه الحمل اذا حلت الشمس فيه وذلك فى نصف برمهات استوى الليل والنهار ثم يأخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقصان فيزيد النهار فى كل يوم نصف درجة وبعده برج الثور اذا حلت الشمس فيه يزيد النهار كل يوم ثلث درجة وبعده برج الجوزاء يزيد فيه النهار كل يوم سدس درجة فجملة الزيادة فى هذا الفصل ثلاثون درجة وهذا الفصل حار رطب دموى تهيج فيه الاخلاط الدموية وتكثر فيه أمراضها فينبغى فيه اخراج الدم بالحجامة وشرب المسهل واستعمال الاغذية اللطيفة والمشروبات المرققة للدم كالتمر هندى وكثرة

الاستحمام واجتناب المغلظات وعدم الامتلاء من الطعام والثانى فصل الصيف وأول بروجه السرطان اذا حلت فيه الشمس وذلك فى ستة عشر من بؤنة كان أول ايام هذا البرج أطول ايام السنة وليلته أقصرها ثم يبتدئ النهار فى النقصان والليل فى الزيادة فى هذا البرج كل يوم سدس درجة وبعده برج الاسد ينقص فيه كل يوم ثلث درجة وبعده برج السنبلة ينقص فيه كل يوم نصف درجة فجملة ما ينقص فى هذا الفصل ثلاثون درجة وهذا الفصل صفراوى تهيج فيه الصفراء وتكثر امراضها وتضعف فيه القوة الهاضمة لانتشار الحرارة الى ظاهر البدن فينبغى فيه تقليل الغذاء واستعمال الحوامض والاستحمام بالماء البارد والتنزه فى الرياض الزاهرة والثالث فصل الخريف وأول بروجه الميزان اذا حلت فيه الشمس وذلك فى نصف توت اعتدل الليل والنهار ثم يأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان فينقص النهار كل يوم من ايام هذا البرج نصف درجه وبعده برج العقرب ينقص فيه النهار كل يوم ثلث درجة وبعده برج القوس ينقص فيه كل يوم سدس درجة وهذا الفصل سوداوى بارد يابس فيه يضعف سلطان الصفراء ويقوى هيجان السوداء والحكماء تحذر من هواء هذا الفصل ما أمكن ويستعمل فيه ما يرطب البدن ويسخنه كمداومة دخول الحمام ومربة الزنجبيل وشرب اللبن وعدم كثرة الجماع والرابع فصل الشتاء وأول بروجه الجدى وذلك فى نصف كيهك أول يوم منه غاية طول الليل وقصر النهار ثم يأخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقصان فيزيد النهار فى هذا البرج كل يوم سدس درجة وبعده برج الدلو يزيد فيه النهار كل يوم ثلث درجة وبعده برج الحوت يزيد فيه النهار كل يوم نصف درجة وهذا الفصل بارد رطب بلغمى تقوى فيه حركة البلغم وتضعف فيه السوداء ويحمد فيه أكل الاغذية الحارة ولبس الجوخ والفرا ويكره شرب الماء ليلا فيه ويحذر من الاستحمام بالماء البارد (وعدد مراتب العقول) عند الحكماء اذ قالوا مراتب العقل اربع الاولى العقل الهيولانى وهو الاستعداد المحض تشبيها بالهيولى الاولى الخالية عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة

الثانية العقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات منها الثالثة العقل بالفعل وهو ملكة استنباط النظريات من الضروريات أى ضرورة الشخص بحيث متى شاء استحضر الضروريات واستنتج منها النظريات من غير افتقار الى كسب جديد وقيل حصول النظريات بحيث يستحضرها متى شاء الرابعة العقل المستفاد وهو حصول النظريات مشاهدة بحيث لا تغيب عنه بمنزلة الكاتب حين يكتب وعبارة الفخر النفس ان خلت عن العلوم مع أنها قابلة لها سميت عقلا هيولانيا والا فان حصلت الضروريات فقط سميت حينئذ عقلا بالملكة وان حصلت النظريات أيضا فان لم تكن حاصلة بالفعل بل لها قوة الاستحضار بمجرد التوجه سميت حينئذ عقلا بالفعل وان كانت حاضرة سميت عقلا مستفادا

والعقل نور روحانى خلقه الله تعالى للعبد يدرك به الاشياء كليها وجزئيها ضروريها ونظريها وقد يطلقه الحكماء على جوهر مجرد ليس بحال ولا محل وعلى النفس الناطقة التى يشير اليها كل أحد بقوله أنا ولها قوتان احداهما قوة تتوجه بها النفس الى ادراك حقائق الموجودات والاحاطة بأصناف المعقولات وتسمى عقلا نظريا والاخرى قوة تتصرف بالمرئى والرؤية فى موضوعات المواد وتستنبط منها صناعة بها ينتظم أمر المعاش والمعاد وتسمى عقلا عمليا وفى كلام بعض الصوفية انه جوهر فطرى يتميز به الصلاح من الفساد والخير من الشر فان تعلق بالخالق فهو عقل الهداية وان تعلق بالخلق فهو عقل المعاش وبالجملة ففى حقيقته اختلاف كثير وعليه ترتب الخلاف فى كونه جوهرا أو عرضا فعلى قول الاشعرى انه العلم ببعض الضروريات وقول الفخر الرازى انه غريزة يتبعها العلم بالضروريات وكذا قول الامام أحمد انه غريزة الخ يكون عرضا وعلى قول من قال انه جوهر بسيط وقول من قال انه جسم شفاف يكون جوهرا وعلى قول الشافعى انه آلة للتمييز يكون صالحا للعرضية والجوهرية وهذا الخلاف كله فى العقل التكليفى الذى هو مناط التكليف لا بمعنى العلوم المستفادة من كثرة التجربة ولا بمعنى قوة الغريزة الى أن تعرف عواقب الامور قال اللقانى واعلم أن التحقيق فى هذا أن يقال هذا الاسم أعنى العقل يطلق بالاشتراك

على أربعة معان أحدها الوصف الذى يفارق الانسان به البهائم وهو الذى به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية الخفية وهو الذى أراده من قال انه غريزة يتبعها العلم بالضروريات وكأنه نور يقذف فى القلوب تستعد به لادراك الاشياء والثانى ما وضع فى الطباع من العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات والثالث علوم تستفاد من التجارب تسمى عقلا والرابع أن تنتهى قوة الغريزة الى أن تقمع الشهوة الداعية الى اللذة والناس متفاوتون فى هذه الاحوال الا فى القسم الثانى الذى هو العلم الضرورى واختلف العلماء فى محله فقيل القلب لظاهر قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهو مروى عن الشافعى وقيل الدماغ وهو قول أبى حنيفة وأحمد وقيل القلب وله شعاع فى الدماغ والعقل الى هذا أميل (وأصول الرياح) أى وعدد أصول الرياح فهى أربعة الصبا والدبور والشمال والجنوب قال أبو على ان المسمى للرياح استقبل مطلع الشمس فما استقبله من الرياح سماه قبولا وما استدبره سماه دبورا وما جاءه عن شماله سماه شمالا وما جاءه عن يمينه سماه جنوبا وبين كل ريحين من الاصول الاربعة المذكورة ريح يقال لها النكباء بفتح النون واسكان الكاف وبالموحدة تسمى باسم مخصوص فالتى تجرى بين الصبا والجنوب يقال لها الازيب بالزاى المعجمة بعدها مثناة تحتية آخره موحدة والتى تجرى بين الشمال والدبور يقال لها الجربياء بالجيم وبعد الراء الساكنة موحدة فمثناة تحتية كما فى الصحاح وغيره خلافا لما فى القاموس من أنها التى بين الجنوب والصبا والتى بين الصبا والشمال يقال لها الصابية كاسم الفاعل من صبا والتى بين الجنوب والدبور يقال لها الهيف فجملتها ثمانية وقد جمعها النواجى فى قوله

صبا ودبور والجنوب وشمأل * بشرق وغرب والتيمن والضد
ومن بينها النكباء أزيب جربيا * وصابية والهيف خاتمة العد

وفى كامل المبرد الرياح أربعة وما بين كل ريحين نكباء فهى ثمان فى المعنى فما بين مطلع سهيل الى مطلع الفجر جنوب وتأتى من قبل اليمن فاذا هبت من تلقاء الفجر فهى الصبا تقابل القبلة فالعرب تسميها القبول قال الشاعر

اذا قلت هذا حين أسلو يشوقني * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
واذا أتت من قبل الشام فهي شمال وهي تقابل الجنوب فاذا جاءت من دبر المسجد الحرام فهي الدبور وهي تهب بشدة وتسمى محوة بالمهملة لانها تمحو السحاب وزعم الاصمعي ان محوة من أسماء الشمال اه والصحيح أن الصبا هي القبول ويقال لها الابر والهير واعلم أن الصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة وكانت العرب تكرهها لانه قلما يكون بها من مطر بل تحيل السحاب وقلما تهب الا بشدة فتكاد تقلع البيوت وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وقال رجل يهجو آخر

لو كنت ريحا كانت الدبورا * أو كنت ماء لم تكن طهورا

والجنوب حارة رطبة تأتي بالمطر والندى وفي الحديث ما هبت الريح الجنوب الا أسال الله بها واديا وقال رجل يمدح آخر

فتى خلقت اعضاؤه مطمئنة * له نفحات ريحهن جنوب

والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب على أهلها هذا وانما سميت الريح ريحا لان الغالب عليها في هبوبها المجيء بالروح والراحة وانقطاع هبوبها يكسب الغم والكرب فهي مأخوذة من الروح قاله في الزاهر وقد أجمعوا على تأنيث الريح وبقية أسمائها لكن خالفهم أبو زيد فحكى فيها التذكير على معنى الهواء واستثنوا الاعصار قال تعالى فأصابها اعصار فيه نار وقد ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وسره أن العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح ويصدق ذلك قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا ولذا لم تأت الريح مفردة في القرآن الا في جانب الشر قال تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال ريح عاصفة وقال ريحا صرصرا في أيام نحسات بخلاف ما جاء فيه من الرياح في الخير قال عز وجل يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وغير ذلك ولذا ورد عن ابي بن كعب كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب قال الشهاب في شرح الدرة ووجهه بأن رياح الرحمة مختلفة الصفات والماهيات فاذا هاجت ريح منها أثير في مقابلتها ما يعدلها ويكسر سورتها فتتلطف وتنفع الحيوان وتنمي النبات وأما في العذاب فتأتي من وجه بلا معارض ولا

مدافع اهـ وأورد على ما ذكره أبي بن كعب قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة وأجيب عنه بأنه وقع في مقابلة قوله جاءتها ريح عاصف فأفرد للمشاكلة ولكون الرحمة تقتضي هنا وحدة الريح فان السفينة انما تسير بريح واحدة ولو اختلفت الرياح عليها لهلكت ولهذا أكده بوصف الطيبة وكذا قوله عز وجل ولسليمان الريح وهي الصبا وهي ريح الانبياء كما ورد في الحديث وهي رحمة وليست بعذاب وجوابه كالذي قبله فانها كانت تحمل كرسيه لمقصده وهي كالسفن يضرها اختلاف الريح (والعناصر) أي وعدد العناصر الاربعة وهي الماء والهواء والنار والتراب وهي بسائط على المشهور بين متقدمي الفلاسفة فالنار عنصر مضيء حار لان النار التي عندنا مع مخالطتها لما يتكيف بالبرودة حرارتها محسوسة ظاهرة فالنار الصرفة أولى يابس لان الحار يفنى الرطوبة عما يلاقيه وذلك دليل على يبسه وهو خفيف مطلق اذا خلي وطبعه يطلب نفس المحيط في أي حيز كان مماس لمحدب كرية لقعر القمر المسمى بالمائل والهواء تحته وهو خفيف بالنسبة للماء والارض وان كان ثقيلا بالنسبة الى النار وهو حار بالنسبة الى الماء لا النار رطب بالنسبة الى الارض وذلك لانه اذا خلي وطبعه أحس منه هاتان الكيفيتان فاأحس به من البرد فمن مجاورة الماء والارض لا لذاته وهو مماس لمحدب كرية لقعر كرة النار والنار والهواء يطلبان مركزهما الى فوق لانك اذا نكست الشعلة الى أسفل انقلبت الى فوق واذا املأت الزق هواء وقسرته على المكث في الماء ورفعت القاسر طلب الفوق وعلا الماء وأما عنصر التراب فثقيل يطلب نفس المركز على معنى أنه يقتضي انطباق مركز ثقله على مركز العالم لو خلي وطبعه وهو بارد لانه لو خلي وطبعه ولم يسخن بسبب غريب عنه ظهر عنه برد محسوس يابس بشهادة الحس ومكانه أعني الارض وسط الفلك الاعظم بحيث ينطبق مركزه على مركز العالم وأما الماء فهو ثقيل بالنسبة الى النار والهواء وان كان خفيفا بالنسبة الى الارض لا يطلب نفس المركز بل القرب منه وهو بارد رطب بشهادة الحس وطبيعته الجمود لان طبيعة البرد توجب الجمود لكن الشمس تذيبه حكمة من الله تعالى والماء والارض يطلبان السفل فلذا اذا احتيل على الماء الى فوق كالفوارات وبلغ

غاية الرفع أخذ فى الهبوط واذا حذف حجر الى فوق بلغ غايته بالقسر ثم تصوب منحدرا وكان من حق الماء لكونه بسيطا وشكله الكرة أن يحيط بالارض كلها الا أنه لما حصل فى بعض جوانبها تلال وارتفاع ووهاد وانخفاض بسبب الاوضاع الفلكية سال الماء بالطبع الى الاغوار والوهاد لان الماء يطلب السفل اذا لم يكن له مانع فانكشفت المواضع المرتفعة وهى الربع المسكون فصار مجموع الماء والارض كرة واحدة وذلك الانكشاف حكمة من الله تعالى ورحمة منه ليكون منشأ للنبات الذى لا ينشأ فى غيره ومسكنا للحيوانات التى لا تعيش الا فيه قالوا وهذه العناصر بعضها مركب فى بعض قام بها جميع ما فى الكون مما علا وسفل من كل صامت وناطق ومعدن ونبات وحيوان مما خفى ومما روى واعلم أن ما حصل من ابليس حيث افتخر على آدم بعنصر النار لانه مضىء مشرق فاعل للحرارة التى هى سبب النمو ومركزه فوق فقال خلقتنى من نار وخلقته من طين جهل منه لعنه الله فان الارض مركز الحياة والنشأة للحيوان والنبات والنار اذا استولت على شئ من ذلك أفسدته والنار وان كانت حسنة اللون فى عين الباصر فانها مضرة بحس اللامس والارض لا تؤذى اللامس فثبت أن النار ليست أشرف من الارض خلافا لبشار بن برد قبحه الله حيث يقول

النار جوهرة وآدم طينة * والطين لا يسمو سمو النار

(وعدد متنزهات الارض) أى المتنزهات الاربعة التى فى الارض وهى غوطة دمشق وهى المرادة بقوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ونهر الابلة بتشديد اللام من اعمال البصرة وشعب بوان بنواحى نيسابور وسغد سمرقند فهذه الاربعة لا يوجد لها نظير فى الارض حسنا ونضرة ولا بهجة وخضرة ولعل ذلك باعتبار الايام الخالية والا فكم حدث بمصر وغيرها ما تصغر منه خجلا هذه الجهات وتذبل زواهر نخرها واعلم أنه وقع الاتفاق على أن الارضين سبع لقوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لكن اختلفوا فيهن فذهب الجمهور كما قاله القرطبى الى أنها سبع أرضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والارض وفى كل أرض سكان من خلق الله تعالى يشاهدون السماء

ويستمدون من ضوئها قال العلامة الالوسي وهذا مما لا أتعقله الا أن تكون
كل أرض من تلك الارضين قد امسكتها يد القدرة في هذا الجو الواسع العظيم
أو أنها طائرة بأجنحتها على حد ما يزعمه الافرنج اليوم في ارضنا هذه وقيل
لا يشاهدون السماء ولهم ضياء يستضيئون به والله على كل شئ قدير اه أقول
قوله الا أن تكون كل أرض الخ قد نطق به القرآن الشريف اذ قال ان الله
يمسك السموات والارض أن تزولا الآية قال ونقل عن ابن عباس ان في كل
أرض آدم كآدمكم ونوحا كنوحكم وهكذا وليس المعنى ان الله يبعث في كل
أرض آدم ونوحا وغيرهما كما بعث في ارضنا بل معناه أن في كل أرض خلفا
لله تعالى سادة يقومون عليهم مقام هؤلاء الكرام فينا معشر الانام وذهب
الضحاك الى أنها سبع ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتق وخلاء بينها
ونقل عن ابن عباس أن الارضين السبعة منبسطة ليس بعضها فوق بعض
تفرق بينها البحار وتظل الجميع السماء قال القرطبي والاول أصح لانه الذي
تدل عليه الاخبار وتشهد له الآثار وهل هي مسطحة أو كروية خلاف قال
والاصح عندي الثاني والدحو والمهد والفرش لا ينافي ذلك لما أنها كرة
عظيمة والتضاريس لا تخرجها عن الكروية لانها بالنسبة الى جرم الارض
كلاشئ وزعم الافرنج أنها مسطحة في جهتي القطبين نحو أربعة فراسخ
ونصف ومحيطها تسعة آلاف فرسخ فرنساوي وهو مسيرة ساعة تقريبا
وقطرها ألفان وثمانمائة وخمسة وستون فرسخا والفرسخ ثلاثة اميال
والميل أربعة آلاف ذراع وهو قريب من قول بطليموس ان مساحة الارض
كل درجة باثنين وعشرين فرسخا وتسع فانه قدر الذراع باثنين وثلاثين
اصبعا وجعل الميل ثلاثة آلاف ذراع وهم جعلوا الميل أربعة آلاف ذراع
والذراع أربعة وعشرين اصبعا وشاع أن سعتها خمسمائة سنة ولا يكاد
يصح أصلا بل هي أقل من سنة بكثير كما قاله ابن حجر الهيثمي في كتاب كفاء
الرعاء فارجع اليه ان شككت وماذكروه من أن قطري الارض ماذكر
موافق للقاعدة من أن قطر كل دائرة ثلاثة اسباع محيطها وسبع مثله بناء
على أن المحيط تسعة آلاف فرسخ لكن الذي ذكره أرباب الهيئة عندنا أنه
ثمانية آلاف فرسخ قالوا ولو وضعنا طرف حبل على أي موضع كان من

الارض وأدرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بطرفه الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل ثم مسحنا ذلك الحبل فاذا نجده أربعة وعشرين ألف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ قالوا وذلك قطعى لا شك فيه وقد أراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بنى موسى بن شاكر وكانوا قد انفردوا بعلم الهندسة فقالوا انه هذا قطعى فسألهم تحقيقه معاينة فأتوا صحراء سنجار من بلاد ديار ربيعة ووقفوا فى موضع وأخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الآلات وضربوا فى ذلك الموضع وتدا وربطوا حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية بغير انحراف الى يمين وشمال فى اعتدال تلك الصحراء فلما فرغ الحبل نصبوا وتدا آخر فى الارض وربطوا فيه حبلا آخر ومشوا الى جهة الشمال حتى انتهوا الى موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثى ميل وجميع الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجا كل برج ثلاثون درجة فضربوا عدد درج الفلك الثلثمائة والستين فى ستة وستين ميلا وثلثين التى هى حصة كل درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ قال فعلى هذا يكون دور كرة الارض مسيرة ألف مرحلة وذلك مسيرة ثلاث سنين الا ثمانين يوما بسير النهار دون الليل لان المرحلة ثمانية فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال ويعلم من ذلك أيضا ان فى كل ثلاث مراحل الا خمسة أميال وثلثا فى السير الى جهة الشمال يرتفع القطب درجة ويكون عرض البلد التى انتهى اليها زائدا درجة على عرض الارض التى ابتدأ بالسير منها بالثلاث مراحل المذكورة اذا كانت المرحلة أربعة وعشرين ميلا ويدل على هذا ان عرض المدينة الشريفة يزيد على عرض مكة بثلاث درج والمعمور من الارض قدر ربع الكرة تقريبا هذا وان السماء على الصحيح أفضل منها ما عدا مرقد النبى صلى الله عليه وسلم بل هو أفضل من عرش الرحمن ومتى كان المرقد الجليل جزأ من الارض صح اطلاق القول بأنها أفضل من السماء فتدبر ولعل مراقد الانبياء الكرام مستثناة كقبر نبينا صلى الله عليه

وسلم والله ذو الفضل العظيم (ومن ملكها باسرها من مؤمن وكافر) أى وعدد
من ملك الارض باسرها أى جميعها من مؤمن وكافر فهم أربعة اثنان مسلمان
سليمان عليه السلام وذو القرنين واثنان كافران عاد وبختنصر على ماقيل
وأمر هؤلاء شهيرة فلا نطيل بذكره والاسر بفتح الهمزة أصله الحبل الذى يشد
به الاسير قال الراغب يقال هولك باسره أى بقده يعنى الحبل المذكور ثم
استعمل فى معنى بجملته مطلقا لظهور المناسبة (وعدد الكلمات التى
أوحاها الله الى آدم لما أهبط الى الدنيا) وأوصاه بالعمل بها وهى مافى حديث
ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم قال لما أهبط الله آدم الى الارض أوحى اليه
أربع كلمات قال ياآدم عملك وعلم ذريتك فى هذه الكلمات وهى كلمة لى وكلمة لك
وكلمة بينى وبينك وكلمة بينك وبين الناس فأما الكلمة التى لى فهى أن تعبدنى
ولا تشرك بى شيأ وأما الكلمة التى لك فانى أجازيك بعملك وأما الكلمة التى
بينى وبينك فمنك الدعاء ومنى الاجابة وأما الكلمة التى بينك وبين الناس فهى
أن تعدل فيهم وتنصفهم وهذه غير الكلمات التى تلقاها من ربه فقالها فتاب
الله عليه المذكورة فى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فهى كما فى الكشاف
عن ابن مسعود رضى الله عنه ان أحب الكلام الى الله ماقاله أبونا آدم حين
اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا
أنت ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت اهـ واعلم أن مدة مكث
آدم فى الجنة ثلاث ساعات من يوم من أيام الآخرة الذى هو كالف سنة
فيكون مقداره مائتين وخمسين سنة وكان سماه الله عبد الله وكناه أبا محمد
وكان طويلا جعد الشعر قيل كان طوله مائتين وستين ذراعا وكان أحسن خلق
الله فلما نزل الى الارض نقص من حسنه ولونه وطوله وكان يتكلم بالعربية
فحول الله لسانه الى السريانية قيل سميت بذلك لان الله علمها لآدم سرا من
الملائكة وهو أول من كتب العربى والفارسى والسريانى والعبرانى
واليونانى والرومى والقبطى والهندى وغيرها كتبها فى طين وطبخه
فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فأصاب اسمعيل الكتاب
العربى وأما ماجاء أول من خط بالقلم ادريس فالمراد خط الرمل ومكث
آدم فى الارض بعد أن هبط من الجنة تسعمائة وثلاثين أو وخمسين سنة

وعاه

وعلمه الله استخراج الحديد وسبكه فعمل المطرقة والكلاب وآلات الحرث والزراعة وما يحتاج اليه من سائر الآلات وزرع وحصد وطحن وخبز وقيل له هذا أبك أنت وذريتك وأمرت حواء بالنسج والغزل فغزلت القطن والكتان والوبر ونسجت ولبس آدم من نسجها وكان هبوطه من الجنة كما روى على جبل سرنديب في جزيرة من جزائر الهند يراه أهل المراكب على أيام وتذكر البراهمة ان بهذا الجبل أثر قدم آدم مغموسة فيه نحو سبعين ذراعا وان على هذا الجبل نحو البرق ليلا ونهارا وهبوط حواء كان بجدة ثم ان الله أمر آدم بعد هبوطه بالمسير الى مكة وحج البيت اجتمع مع حواء في عرفات فلذلك سمى بهذا الاسم ومات صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في السادس أو السابع من نيسان سنة تسعمائة وثلاثين أو وخمسين من مهبطه من الجنة على ما قيل عن الفى ألف من ولده وولد ولده وحزنت عليه حواء حزنا شديدا وحمل الى غار في جبل أبى قبيس فدفن فيه على المعتمد وعاشت حواء بعده سنة وماتت ودفنها شيث الى جانب آدم (وعدد فرق المكلفين على بعض الاقوال) في المطالب العالية أن جمهور أرباب الملل والنحل على أن فرق المكلفين أربع الملائكة والبشر والجن والشياطين واختلفوا اهل الجن نوع والشياطين نوع آخر فقال قوم هما نوع واحد وقال آخرون نوعان وذهب ذاهبون الى ان الجن هم الارواح الطاهرة الخيرة والشياطين الارواح المؤذية الشريرة واعلم أنه قد دل الكتاب والسنة على وجود الجن والشياطين قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية وقال تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وقال والشياطين كل بناء وغواص وفى الحديث ان بالمدينة جنا قد أسلموا فمن بدا لكم منهم فاذنوه ثلاثة أيام فان عاد فاقتلوه وفى الموطا لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال جبريل ألا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ينزل الى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وفى الحديث أيضا ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى

الدم وما احتج به المنكرون من أن أجسادهم اما أن تكون لطيفة أو كثيفة فان كانت كثيفة وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسة والا لجاز أن يكون بحضرتنا جبال عالية وأصوات هائلة لا نراها ولا نسمعها وذلك دخول فى السفسطة وان كانت لطيفة رقيقة امتنع أن يكونوا موصوفين بالقوة التى بها قدروا على الاعمال التى لا يقدر عليها البشر حتى احتاج سليمان أن يقيدهم ولزم أيضا أن تتفرق أجسادهم وتتمزق بسبب الرياح القوية ويموتوا فى الحال رد بجواز أن تكون أجسادهم كثيفة مع انا لا نراهم وأن تكون لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى أنها لا تقبل التفرق والتمزق ذكره الرازى فى تفسير سورة ص والكلام مبسوط فيه فراجعه ان احتجته (ودور النفس) بضم المهملة جمع دار أى وعدد الدور التى للنفس وهى أربع كل دار أعظم من التى قبلها الأولى بطن الام وفيها من الحصر والضيق والظلمات الثلاث أعنى ظلمة البطن والرحم والفرج ما هو ظاهر والثانية هذه الدار التى نشأت فيها واكتسبت فيها الخير والشر والثالثة دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها نسبة الدار الاولى الى هذه الرابعة الدار التى لا دار بعدها دار القرار الجنة أو النار والله ينقلها أى النفس فى هذه الدور طبقا بعد طبق حتى يبلغها الدار التى لا يصلح لها غيرها (ومطالب المعاد) أى مطالب مسئلته وهى أربعة الاول كيفية تخريب العالم الاصغر وهو الانسان وذلك بموته والثانى كيفية عمارته بعد تخريبه وهو البعث والحشر والنشر والدليل على اثباته عقلا ان الشئ اذا صار معدوما فانه بعد العدم جائز الوجود والله تعالى قادر على جميع الجائزات فوجب القطع بكونه تعالى قادرا على اعادته بعينه بعد العدم وانما كان بعد عدمه جائز الوجود لانه قبل عدمه كان جائز الوجود لذاته فكذا يكون بعد عدمه والثالث كيفية تخريب العالم الاكبر وقد ثبت بذلك الدليل جوازه وأما الوقوع فيؤخذ من القرآن الشريف قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله وبست الجبال بسا وقال وتكون الجبال كالعهن المنفوش وقال فى السموات يوم تشقق السماء بالغمام وقال اذا السماء انفطرت وفى الشمس والقمر وجمع

الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر وأما المطلوب الرابع وهو كيفية تعميره هذا العالم بعد خرابه فاعلم ان المعتمد فى هذه المسئلة هو أنه تعالى عالم بجميع الجزئيات والكليات قادر على جميع الممكنات فيكون لامحالة قادرا على خلق الجنة والنار وعلى ايصال مقادير الثواب والعقاب الى المطيعين والمذنبين وتفاصيل تلك الاحوال لايمكن معرفتها الامن القرآن قال الرازى فى الاربعين فى آخر مسئلة المعاد ونقل الناس عن سقراط انه قال سبب قيام القيامة ان الارض موضوعة على الماء والماء على الهواء والهواء على النار والهواء والنار صاعدان بالطبع فبسبب المدافعة الحاصلة من صعود الهواء والنار بقيت الارض واقفة ثم ان تأثير تلك النار فى الارض يزداد يوما فيوما فاذا بلغ الغاية حصل الغليان فى البحار وتصاعد الابخرة العظيمة الحارة منها الى السموات ثم ان حر الشمس من فوق وحر هذه الابخرة المتصاعدة من تحت يجتمعان ويصير المجموع مؤثرا فى السموات فتصير الافلاك كالنحاس المذاب ويكون لها لهب وحرارة فوق الغاية والارواح الشقية المتعلقة بلذات هذا العالم الجسمانى بقيت ههنا فاحترقت بتلك الاجسام الذائبة الحارة المحرقة وهذا هو المراد من جهنم ومن عذاب أهل النار اه قال والانصاف أنه لايمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وبين انكار الحشر الجسمانى وفى شرح حام كيتى ما نصه واعلم أن الاقوال الممكنة فى مسئلة المعاد لاتزيد على خمسة الاول ثبوت المعاد الجسمانى فقط وهو قول أكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة والثانى ثبوت المعاد الروحانى وهو قول الفلاسفة الالهيين والثالث ثبوتهما معا وهو قول أكثر المحققين كالحليمى والغزالى وكثير من الصوفية فانهم قالوا الانسان بالحقيقة هو النفس الناطقة وهى المكلف المطيع والعاصى والمثاب والمعاقب والبدن يجرى مجرى الآلة والنفس باقية بعد فساد البدن فاذا أراد الله حشر الخلائق خلق لكل واحد من الارواح بدنا متعلقا به ويتصرف فيه كما كان فى الدنيا والرابع عدم ثبوت شئ منهما وهو قول قدماء الفلاسفة الطبيعيين والخامس التوقف وهو منقول عن جالينوس اذ قال لم يتبين لى أن النفس هل هى المزاج فيعدم

عند الموت و يستحيل اعادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد اه (والمطالب التي يسئل بها عن الاشياء) أي وعدد المطالب التي يسئل بها عن الاشياء وهي مطلب ما بحسب الاسم ومطلب ما بحسب الحقيقة ومطلب هل البسيطة ومطلب هل المركبة فالاول كقولك ما العنقا أي ما مدلول هذا اللفظ ومفهومه والثاني كقولك ما حقيقة العنقا والثالث كقولك هل العنقا موجودة أو معدومة والرابع كقولك هل العنقا في الهند أم في السند فطلب ما بحسب الاسم مقدم على هل البسيطة ومطلب هل البسيطة مقدم على ما بحسب الحقيقة وما بحسب الحقيقة مقدم على هل المركبة وايضاح ذلك أن اشهر المطالب مطلب ما ويطلب به التصور ومطلب هل ويطلب به التصديق والتصور بحسب الاسم وهو تصور شيء باعتبار مفهومه مع قطع النظر عن انطباقه على طبيعة موجودة في الخارج وهذا التصور يجري في الموجودات قبل العلم بوجودها وفي المعدومات أيضا والطالب له ما الشارحة للاسم وثانيهما تصور بحسب الحقيقة أعني تصور الشيء الذي يعلم وجوده من حيث انه موجود والطالب لهذا التصور بالحقيقة ما أيضا وكذا التصديق ينقسم الى التصديق بوجود الشيء لنفسه والى التصديق بثبوته لغيره والطالب للاول هل البسيطة والثاني هل المركبة ولا شبهة ان مطلب ما الشارحة مقدم على مطلب هل البسيطة فان الشيء ما لم يتصور مفهومه لم يمكن التصديق بوجوده كما ان مطلب هل البسيطة مقدم على مطلب ما الحقيقة لانه اذا لم يعلم وجود الشيء لم يمكن أن يتصور من حيث انه موجود (وعدد ما يجب على كل ملك) من الملوك (أن يحتفظ عليه) لحفظ مملكته (على ما روى عن اردشير) اذ قال يجب على كل ملك أن يحافظ على أربعة أشياء يحصن بها ملكه وزير أمين وكاتب عالم وحاجب مشفق ونديم ناصح وقيل هي ابعاد الأدنياء عن مملكته وتقريب العقلاء اليه وحفظ آراء المشايخ وأرباب التجربة والزيادة في أمر الملك بالاقوياء من العمال وسيأتي لذلك مزيد بسط في فن السياسة وأردشير بفتح الهمزة واسكان الراء هو ابن بابك من ولد بهمن الملك أبي دارا الاكبر وهو أول ملوك الفرس الثانية ومعنى الثانية ان

الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس وفرّق من بقي منهم وسماهم ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان فلما توفي الاسكندر وتقاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك أردشير هذا وكان أحد ابناء ملوك الطوائف حتى غلب على الملك ودانت له الدنيا وتمكن من الارض وفي أيامه وضع له النرد تنبيها على أنه لاحيلة للانسان مع القضاء والقدر وهو أوّل من لعب به فقيل نردشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب الدنيا بأهلها فجعل بيوت النرد اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وعدد كلابها ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضاء والقدر وتقلبهما بأهل الدنيا وأنّ الانسان يلعب به فيبلغ باسعاف القدر ما يريده وأنّ اللاعب الفطن يتأتى له ما لا يتأتى لغيره اذا أسعده القدر فعارضه حكماء الهند بالشطرنج وأقام اردشير في الملك خمس عشرة سنة ثم توفي بعد مولد المسيح عليه السلام ومن كلامه الدين أساس والملك حارس وما لم يكن له أساس فهدوم وما لم يكن له حارس فضائع وقال لاشئ أضرّ على الملك وعلى الرئيس من معاشرة وضيع أو مداناة سفيه وذلك أن النفس كما تصلح بمعاشرة الشريف فكذا تفسد بمخالطة السخيف حتى يقدح ذلك فيها كما ان الريح اذا مرّت بالطيب حملت منه رائحة طيبة تنعش النفوس وتقوى بها الجوارح فكذا اذا مرّت بالنتن فحملت منه الروائح الكريهة آلمت النفس وأضرت بها وكان الفساد اليها أسرع من الصلاح وكتب اليه متنصح ان قوما اجتمعوا على سبك فوقع عليها ان كانوا نطقوا بألسنة شتى فقد جمعت ما قالوه في ورقتك فجرحك أعجب ولسانك أكذب (والامور التي ورد أنها من كنز الجنة) أى وعدد الامور التي ورد في الحديث أنها من كنز الجنة وهي اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم والحوقلة أى قول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ومعنى لاحول ولاقوة الا بالله لايمكن التحوّل عن معصية الله الا بمعونته ولاقدرة على طاعته الا باقداره وقوّته وفي ذلك تبرّ من الحول والقوّة الانسانية واعتراف بالعجز للنفس وكمال القدرة لله تعالى ولذلك ورد أنها تدفع سبعين بابا من الهمّ والكرب وقد جرّبت لتفريج الكرب سيما مع ملاحظة لوازم معناها من أن كل شئ انما يكون بفعل الله تعالى وهو الفاعل المختار

يفعل مايشاء ويحكم مايريد (والدعوات التى لاترد لدى اللطيف الخبير) أى وعدد الدعوات التى لايردها الله تعالى وهى كما فى حديث الجامع الصغير أربع دعوات لاترد دعوة الحاج حتى يرجع ودعوة الغازى حتى يصدر أى يرجع من غزوته ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب أى فى حال غيبته عنه ولايخفى أن العدد لامفهوم له فلا ينافى مالايرد من الدعوات غير ذلك مما فى أحاديث أخر (وفى ضعف ذلك) أعنى الاربعة وهو ثمانية (اشارة لعدد شروط الملك المتفق عليها) أى الشروط التى تشترط فيمن يتولى الملك فهى ثمانية الاول العلم المؤدى الى الاجتهاد فى النوازل والاحكام والثانى العدالة الجامعة ومنها عدم ارتكاب مايخل بالمروأة والثالث سلامة الحواس من سمع وبصر وغيرهما ليصح معها مايدرك بها والرابع سلامة الاعضاء من نقص يمنع من استيفاء الحركة وسرعة النهوض والخامس الرأى المفضى الى تدبير المصالح وسياستها والسادس الشجاعة والنجدة المؤديان الى حماية البيضة أى جماعة الاسلام وجهاد العدو والسابع النسب وهو أن يكون قرشيا لحديث الائمة من قريش والثامن التؤدة فى الامور وزاد بعضهم الاطلاع على سير الملوك الماضين والفحص عن أحوالهم وأعمالهم وأقول انه شرط كمال واعلم أن الامامة تنعقد بأحد وجهين الاول عهد الامام الاول فى حال حياته والثانى اختيار أهل الحل والعقد واختلف فى عدد من تنعقد به منهم فقيل أقلهم خمسة يجتمعون على ذلك أو يعقد أحدهم برضاهم لاجتماع خمسة على بيعة أبى بكر رضى الله عنه وهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة وأسيد بن حضير وبشير ابن سعد وسالم مولى حذيفة وقيل تنعقد بثلاثة منهم ويتولاها أحدهم برضا الاثنين ليكونا حاكما وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولى وشاهدين وقيل بواحد لان العباس قال لعلى امدد يدك أبايعك ولانه حكم وحكم الواحد نافذ وهو ضعيف ثم ان عقد لامامين فى بلدين لم تنعقد امامتهما لانه لايجوز أن يكون امامان فى وقت واحد واختلف فى الامام منهما والصحيح انه الاسبق بيعة بها وعقدا كالوليين فى نكاح المرأة اذا زوجاها باثنين وعلى المسلمين تسليم الامر اليه والدخول فى بيعته فان عقدت لهما فى آن واحد

عقد العقدان واستؤنف لاحدهما أولغيرهما فان تنازعا وادّعى كل
أنه الاسبق لم تسمع دعواه كما ذكره فى حسن السلوك (والامور التى ينبغى
للملوك أن تتخذها وتركن اليها) أى وعدد الامور التى ينبغى للملوك اتخاذها
فهى ثمانية أيضا وزير يوثق بتدبيره ويفضى بالسر اليه وحصن يلجأ اليه
عند الحاجة وفرس اذا فزع أحدهم نجاه وسيف اذا بارزه الاقران لم يخنه
وذخيرة خفيفة الحمل اذا نابته نائبة وجدها وحظية اذا دخل عليها اذهبت
عنه همه وطباخ اذا لم يشته الطعام صنع له طعاما يشتهيه وعالم يذاكره
ويحثه على الخير اه وفى حسن السلوك الذى يلزم الخليفة عشرة أمور أولها
حفظ الدين على أصوله المستقرة فاذا ظهر مبتدع أوضح له الحجة وآخذه
بما يليق به من الحدود ثانيها تنفيذ الاحكام بين المتشاجرين وقطع
الخصومات ثالثها حماية البيضة والذب عن الحرم ليتصرّف الناس فى
معايشهم رابعها اقامة الحدود لتصان محارم الله وتحفظ حقوق عباده
خامسها تحصين الثغور بالعدة المانعة سادسها جهاد من عاند الاسلام بعد
الدعوة حتى يسلم أو يدخل فى الذمة سابعها جباية الفىء والصدقات على ما
أوجبه الشرع ثامنها تقدير العطاء لمن يستحق فى بيت المال من غير سرف
ولا تقتير تاسعها تقليد النصحاء الامناء الاعمال عاشرها أن يباشر بنفسه
الامور لينهض بسياسة الامة ولا يعوّل على التفويض فقد يخون الامين
وهذه الشروط فى الخليفة غير الشروط فى الملك اه (ثم فيه اشارات لمن ألقى
السمع وهو شهيد) أى لمن صغى الى ما أبديه وهو حاضر القلب فان مثل هذا
هو المنتفع بذلك وما عداه صم بكم عمى فهم لا يعقلون (الى مهمات بضع
وأربعين فنا تقربها عين كل مفيد ومستفيد) أى الى الضوابط المهمة من
بضع وأربعين علما تسرّ كل عالم مفيد غيره لسهولة استحضاره لها بهذه
الكيفية وعين كل مستفيد لتيسر ذلك له وسهولته عليه وقرّة العين كناية عن
السرور يقال قرّت عينه تقر من باب نفع أى سرت قيل أصله من القرّ اى البرد
فقرّت عينه معناه بردت فصحت وقيل بل لان للسرور دمعة باردة وللحزن
دمعة حارّة وقيل هو من القرار أى اعطى ما تسكن به عينه فلا تطمح الى
غيره وأكثر استعمال قرّة مفردا وان أضيف الى غيره كما فى قوله تعالى هب

لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين والبضع بكسر الموحدة من أسماء العدد واختلف فيه اللغويون فقيل ما بين الثلاث الى التسع وهو الذى جرينا عليه فى نفحة الاكمام اذ قلنا * والبضع من ثلاثة لتسع * وهو الذى عليه الجمهور وقيل هو سبع وقيل ما بين العقدين من واحد الى عشرة ومن أحد عشر الى عشرين مع المذكر بهاء ومع المؤنث بدونها تقول بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة وقال فى القاموس اذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ومما يناسب البضع النيف قال فى القاموس ككيس وقد يخفف وأصله نيوف وهو الزيادة وكل ما زاد عن العقد الى أن يبلغ العقد الثانى وأما الرهط فمن ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو ما دون العشرة كذا فى القاموس وذكر ابن فارس فى المجمل انه الى الاربعين كالعصبة والنفر ما دون العشرة من الرجال كما فى القاموس قال والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال اه والمراد بالبضع هنا الثلاث فالمذكور ثلاثة وأربعون علما اجمالا واندرج فيه أيضا الرمل كما عرفته ووجوه القرآن كما ستعرفه فالجملة خمسة وأربعون

(الاول علم التوحيد)

وهو لغة الحكم بأن الشئ واحد يقال وحدته أى وصفته بالوحدانية واصطلاحا معرفة العقائد الدينية الآتية وحكمه الوجوب العينى على كل مكلف من ذكر أو أنثى واشتهر أن واضعه أبو الحسن الاشعرى رضى الله عنه ومن تبعه أى أنهم دونوا كتبه وردوا الشبه التى أوردتها المعتزلة فلا ينافى ما فى الاوليات أن أول من أظهر التوحيد بمكة وما حواليها قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن نفيل اه ومن المعلوم أنه جاء به كل نبى والتوحيد عند القوم هو ظهور فناء الخلق بتشعشع أنوار الحق وله مراتب الاولى التوحيد النظرى ان علم بالاستدلال أو التقليدى ان اعتقد بمجرد تصديق المخبر الصادق وسلم القلب من الشبهة والحيرة وهو أن يعتقد أن الله منفرد بوصف الالوهية متوحد باستحقاق العبودية الثانية التوحيد العملى وهو أن يصير العبد بخروجه من غشاوة صفاته وانسلاخه عن لباس

الاختيار حيران فى فضاء أنوار عظمة الجبار فيعرف أن الموجود الحقيقى والمؤثر المطلق هو الله تعالى وأن كل ذات فرع من نور ذاته وكل صفة من علم وقدرة وارادة وسمع وبصر عكس من أنوار صفاته وأثر من آثار أفعاله ومنشؤه نور المراقبة الثالثة التوحيد الحالى وهو أن يصير التوحيد وصفا لازما للذات الموحد حتى تتلاشى ظلمات وجود الغير الا قليلا فى غلبة اشراق نور التوحيد بحيث لا يظهر عنده شهود الا الذات الواحد ويرى التوحيد صفة الواحد لا صفته الرابعة التوحيد الالهى وهو أن الله كان فى الازل موصوفا بالوحدانية فى الذات والاحدية فى الصفات كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن على ما عليه كان كل شئ هالك الا وجهه ولم يقل يهلك اذ لا وجود لغيره فافهم ثم اعلم أن ما ذكرناه من الحصر فى مسائل جميع الفنون الآتية اما حقيقى أو بحسب ما وقفنا عليه فى كتبها فلا ينافى أنه قد يوجد غيرها الا أنه بالنسبة الى ما ذكر قليل وان كان كثيرا فاستحضارك ماهنا خير كثير وفضل كبير ولأن تلتفت اليه أولى من أن تعترض عليه (فى عدده اللفظى) وهو سبعة (للموحد اشارة الى مراتب الايمان) السبعة التى أولها الايمان الحكمى وهو الحكم على الاطفال والمجانين بالاسلام لايمانهم وثانيها الايمان الاعتقادى وهو التصميم القلبى الذى لا يمكن زواله وثالثها الايمان الاستدلالى وهو الحاصل من الادلة ورابعها الايمان الشهودى وهو الترقى من الاستدلال الى المشاهدة ويقال للثانى علم اليقين وللثالث عين اليقين وللرابع حق اليقين ومثالها علم كل عاقل بالموت فهو علم اليقين فاذا عاين ملائكته فهو عين اليقين فاذا ذاقه ونزل به فهو حق اليقين وخامسها الايمان الكشفى وهو الترقى الى الاشتغال بالله عما عداه وسادسها الايمان العيانى وهو الترقى من ذلك بكشف حجاب الغفلات وسابعها الايمان الذوقى وهو حصول لذة المناجاة فى حضرة الرب (وصفات المعانى) أى واشارة الى صفات المعانى السبعة الواجبة لله تعالى التى هى القدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والحياة والكلام والمعانى جمع معنى وهو فى اللغة ما قابل الذات وفى الاصطلاح كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما كالقدرة ومعنى قيامها بالموصوف اتصافه بها أو تحقق

وجودها به اذ لا توجد الا فى ذات ولا تكون قائمة بنفسها وصفات الله تعالى منقسمة الى أربعة أقسام نفسية وهى الوجود وسلبية وهى القدم واخواته الآتية وصفات معان وهى المذكورة وصفات معنوية وهى الملازمة للمعانى ككونه قادرا وكونه مريدا الخ فالصفة ان كان مدلولها سلبا أى نفيا لما لا يليق به تعالى فهى السلبية وان كان مدلولها اثباتا فاما أن تكون موجودة أولا فان كانت موجودة فهى الصفات المسماة بالمعانى وان لم تكن موجودة فان لازمت صفة معنى فهى المعنوية والا فهى النفسية واعلم أن صفات المعانى من حيث التعلق وعدمه ومن حيث عموم التعلق للواجبات والجائزات والمستحيلات وتخصيصه بالممكنات أو بالموجودات أقسام أربعة الاول ما يتعلق بالممكنات فقط وهو القدرة والارادة لكن تعلق الاولى تعلق ايجاد واعدام وتعلق الثانية تعلق تخصيص للممكن ببعض ما يجوز عليه والثانى ما يتعلق بالموجودات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام لكن تعلق الاول تعلق انكشاف وتعلق الثانى تعلق دلالة والثالث ما يتعلق بالموجودات وهو السمع والبصر فيسمع تعالى كل موجود سواء كان مسموعا أو مرئيا ويبصر كذلك بلا حدقة فى البصر ولا أذن فى السمع لتنزهه تعالى عن الجوارح ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والرابع ما لا يتعلق بشئ وهو الحياة وضابط ما يتعلق من الصفات كل صفة تقتضى أمرا زائدا على القيام بمحلها فان العلم يقتضى معلوما والقدرة تقتضى مقدورا وهكذا (والصفات المعنوية) أى وعدد الصفات المعنوية الملازمة لصفات المعانى السبعة وهى كونه تعالى قادرا وكونه مريدا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه عالما وكونه حيا وكونه متكلما وضابطها كل صفة واجبة للذات ما دامت علتها التى هى صفة المعنى وقد اتفق المسلمون على كون الله تعالى قادرا مريدا الخ فهى واجبة له تعالى اجماعا على مذهب أهل السنة والمعتزلة وعلى مذهب من يثبت الحال ومن ينفيها وانما اختلفوا فى كونها صفة ثابتة زائدة على المعانى أو ليست بزائدة عليها بل هى أمور اعتبارية فمن أثبت الاحوال قال هى صفات ثبوتية قائمة بذاته تعالى ومن نفاها قال ليست صفات بل هى عبارة عن قيام القدرة وغيرها بالذات (فان نقصت من ذلك) العدد الذى هو سبعة (عدد

الاحكام العقلية) الثلاثة التي هي الوجوب والاستحالة والجواز والعقلية نسبة للعقل لانه الحاكم فيها بخلاف الشرعية فان الحاكم فيها الشرع والعادية فان الحاكم فيها العادة والحكم العقلي هو اثبات أمر أو نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وينقسم الى الثلاثة المذكورة وكل منها ينقسم الى ضروري ونظري فالجملة ستة فالواجب هو ما لا يتصور في العقل عدمه اما ضرورة كالتحيز للجرم واما نظرا كوجوب القدم له تعالى والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كخلو الجرم من الحركة والسكون معا واما نظرا كالشريك له تعالى والجائز ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كالحركة أو السكون للجرم واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصي وينبغي الاعتناء بمعرفة هذه الاحكام والارتياض عليها فان امام الحرمين ادعى أن معرفتها هي العقل بناء على انه العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات (ثم زدت على ما بقي) بعد اسقاط الثلاثة التي هي عدد الاحكام وهو أربعة (عدد الصفة النفسية) التي هي الوجود ليس الا بناء على أن الواحد عدد والنفسية نسبة للنفس أي الذات فالوجود صفة نفسية أي ذاتية لله تعالى وليس المراد بالذاتية ما كانت صفة للذات فان هذا ليس خاصا به تعالى بل المراد أن غيره لم يؤثر فيه وهذا معنى قولهم موجود لا من علة وعرفوا الوجود بأنه الحال الواجب للذات ما دامت تلك الذات حال كون تلك الحال غير معللة بعلة بخلاف الصفات المعنوية فانها الحال الواجبة للذات ما دامت معللة بعلة كالقدرة الخ كما تقدم وهل الوجود عين الموجود أو غيره قال بالاول الاشعري ومن تبعه وبالثاني القاضي والامام ومن تبعهما وأدلة كل مبسوطة في محلها وجعل بعضهم الخلاف لفظيا فحمل قول الاشعري على أن الوجود ليس زائدا في الخارج بحيث تصح رؤيته كالسواد والبياض فلا ينافي المغايرة في المفهوم وهو مراد الثاني وقالت طائفة من الفلاسفة الوجود عين في الواجب فرارا من تعدد القدماء غير في الحادث (كان في المجموع) وهو خمسة (اشارة الى) عدد (الصفات السلبية) الخمسة وهي القدم وهو عدم الاولية للوجود أي عدم افتتاح وجوده تعالى اذ هو الاول الذي لا شيء قبله والبقاء وهو عدم اختتام

الوجود أى عدم انتهاء وجوده تعالى اذهو الآخر فلا شئ بعده والمخالفة للحوادث أى مخالفته تعالى لكافة المخلوقات لانها اما أعراض أوجواهر وهو تعالى ليس بعرض ولا جوهر فهو تعالى لا يماثل شيأ من الموجودات أصلا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقيامه بنفسه أى بذاته من غير احتياج الى غيره من محل يقوم به أو مخصص يخصصه أى موجد يوجده والوحدانية أى أنه تعالى واحد فى ذاته ليس مركبا من أجزاء كتركب الاجسام فانه ليس بجسم وليس له شريك فى الالوهية بل انما الله اله واحد وواحد فى صفاته فليس له صفتان من جنس واحد كقدرتين ولا لاحد صفة كصفته تعالى أى قدرة تامة كقدرته وغير ذلك وواحد فى أفعاله فهو الموجد للافعال كلها خيرها وشرها وليس لغيره تعالى ايجاد فعل من الافعال ولا تأثير فى شئ من الاشياء بل هو الفعال لما يريد فهذه الصفات الخمسة تسمى سلبية نسبة للسلب وهو النفى لانها نفت عن الله مالا يليق به اذ معنى كل صفة منها نفى فمعنى القدم نفى العدم السابق ومعنى البقاء نفى العدم اللاحق ومعنى المخالفة للحوادث نفى المماثلة لها ومعنى القيام بالنفس نفى الاحتياج الى الغير ومعنى الوحدانية عدم التعدد كما عرفت وبهذه الخمسة تمت صفات الله تعالى العشرون الواجبة له تعالى وهى الوجود والسبعة المعانى والسبعة المعنوية والخمسة السلبية ويستحيل عليه اضدادها عشرون أيضا فالجملة أربعون وما كان غير الواجب والمستحيل فهو جائز فيجوز عليه تعالى فعل كل ممكن وتركه وأدلة جميع ذلك مفصلة فى محالها واعلم أن مذهب أهل السنة أن صفات الذات الوجودية التى هى غير السلبية زائدة على الذات قائمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك ولا محظور فى لزوم تعدد القدماء حينئذ لما أنها قديمة كذاته تعالى فان ذلك انما يحظر فى قدماء مستقلة متغايرة ونحن نمنع تغاير الذات مع الصفات والصفات بعضها مع بعض فينتفى التعدد المحظور ثم صفاته تعالى لا تفاوت فيها مطلقا معنوية أو معانى فلا يقال هذه الصفة أفضل ولا أشرف وانما يقال هى أكثر تعلقات من تلك لانها كلها فى غاية الشرف (ومبانى الاسلام) أى واشارة الى عدد مبانى الاسلام أى ما بنى عليه الاسلام وهو ما فى قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس

شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فهذه الخمسة للاسلام كالقواعد للبيت فكما أنه اذا اختلت قاعدة من قواعد البيت تهدم وتخرب فكذلك اذا اختلت واحدة من المذكورات اختل اسلام صاحبها والكلام عليها مع تغاير حقيقتى الاسلام والايمان لغة وترادف الكاملين منهما شرعا شهيره مبسوط فى المبسوطات (ومراتب الارواح البشرية) أى وعدد مراتب الارواح البشرية فهى خمس أيضا نورانية اذ بمعرفتها تعرف أمثلة القرآن كما فى مشكاة الانوار للغزالى الاول الروح الحساس وهو الذى يتلقى ما توردة الحواس الخمس وكأنه أصل الروح الحيوانى وأوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبى الرضيع الثانى الروح الخيالى وهو الذى يستثبت ما توردة الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلى الذى فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبى الرضيع فى مبدا أمره ولذلك اذا ولع بشئ ليأخذه اذا غيب عنه نسيه ولا تنازعه نفسه اليه الى أن يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه بكى وطلبه لبقاء صورته فى خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض فانك اذا ضربت الهر أو نحوه بخشبة ثم أريتها له بعد ذلك هرب وخاف والفراش المتهافت على النار يقصد النار لشغفه بضياء النهار فيظن أن السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فيلقى نفسه عليه فيتأذى به لكنه اذا جاوزه ودخل فى الظلمة عاوده مرة بعد أخرى وذلك لعدم وجود هذا الروح الخيالى له اذ لو كان له الروح الحافظة لما أداه الحس من الألم لما عاوده بعد أن تضرر به أولا الثالث الروح العقلى الذى به تدرك المعانى الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسى الخاص بالآدميين المميزين ولا يوجد فى البهائم ولا الصبيان ومدركاته المعارف الضرورية الكلية الرابع الروح الفكرى وهو الذى يأخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين ألف بينهما واستفاد منهما نتيجة أخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس الروح القدسى النبوى الذى تختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه تتجلى لوائح الغيب وأحكام الآخرة وجملة من

وأيوب ويوسف وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسمعيل واليسع ويونس ولوط واسحق ويعقوب ونوح عليهم السلام وماعدا هؤلاء فيجب الايمان به اجمالا واختلف فى عدد الانبياء فقيل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا كما فى حديث أبى ذر وقيل ألف ألف ومائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا والمشهور الاول والاولى عدم الاقتصار على عدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وخبر الواحد لا يفيد الا الظن وهو خلاف المقصود فى العقائد وعدد الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة وعشرون أو اربعة عشر أو خمسة عشر وانما وجب الايمان تفصيلا بمن ذكر منهم لذكره فى القرآن باسماء الاعلام وآدم أول الرسل كما فى حديث أبى ذر وما فى رواية الصحيح من ان الناس يقولون لنوح أنت أول الرسل أى يوم القيامة فالمراد الى قوم كفار واما آدم فلم يكن حين أرسل فى بنيه كافر بل كان رسولا الى زوجته حواء فى الجنة قبل ان يولد له واختلفوا فى الخضر ولقمان والاسكندر والتحقيق انهم أولياء وأفضل الانبياء على الاطلاق نبينا صلى الله عليه وسلم ثم بقية أولى العزم على ترتيب نظمهم فى قوله

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

ثم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله ويجب فى حق الرسل الامانة وتبليغ ما أمروا بتبليغه عن الله تعالى والفطنة أى الذكاء والاقتدار على اقناع الخصم ويستحيل عليهم ضد هذه الثلاثة ويجوز عليهم الاعراض البشرية كالامراض التى لا تنفر طبعا والاكل والشرب والبلاء وغير ذلك ويجب الايمان بجميع ما أخبروا به من المغيبات كالبعث والنشور وما احتوى عليه يوم القيامة من الميزان والصراط والجنة والنار والنعيم والعذاب وغير ذلك وبذلك تتم عقائد التوحيد والله يهدى من يشاء لما يريد

(الثانى علم التفسير)

وهو لغة الكشف والتبيين واصطلاحا علم باصول يعرف بها معانى كلام الله تعالى من الاوامر والنواهى وغيرهما وواضعه مالك بن أنس رضى الله عنه بالاسناد على طريقة الموطا وحكمه الوجوب الكفائى والتفسير

والتأويل بمعنى عند أبي عبيدة وطائفة وانكر ذلك آخرون حتى بالغ ابن حبيب فقال نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه اه وعليه فالتفسير من الفسر وهو البيان والكشف كما سبق والتأويل من الاول وهو الرجوع فهو صرف الآية الى ما تحتمله من المعانى وقيل التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا وانه المعنى الذى أراده الله فان كان بدليل قطعى فصحيح والا كان من قبيل الرأى وهو المنهى عنه والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية ذكره فى الاتقان (وفى ضعف ذلك العدد) الحاصل من ضرب خمسة فى خمسة وهو خمسة وعشرون وضعفه هو خمسون (للمفسر اشارة الى ما فى القرآن من اللغات) أى الى عدده فهو خمسون لغة على ما نقله الجلال السيوطى عن أبي بكر الواسطى قال فى القرآن من اللغات خمسون لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس وجرهم واليمن وأزد شنوأة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وأنمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وثعلب وطيء وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة وبنى عبس وسليم وعمارة والاشعريين وهمذان ونصر بن معاوية وعك وغير ذلك اه فمن ذلك الرجز العذاب بلغة بلي الاحقاف الرمال بلغة ثعلب أفلم ييأس يعلم بلغة هوازن بورا هلكى بلغة عمان فنقبوا هربوا بلغة اليمن لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بنى عبس مراغما منفسحا بلغة هذيل والرجز العذاب وصلدا نقيا وآناء الليل ساعاته ومدرارا متتابعا وعيلة فاقة والعنت الاثم وغمة شبهة ودلوك الشمس زوالها مسطورا مكتوبا بلغة حمير السفهاء الجهال بلغة كنانة وكذلك لا خلاق لا نصيب وتركنوا تميلوا وموئلا ملجأ ومبلسون آيسون والخراصون الكذابون واقتت جمعت وكنود كفور للنعم وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع زيلنا ميزنا مسنون منتن السقاية الاناء

ينغضون يحركون خرجا جعلا الصرح البيت وبلغة جرهم فباؤا استوجبوا
كلأ أب كالشياه يغنوا يتمتعوا شرذمة عصبة شديد لفيفا جميعا
محسورا منقطعا حدب جانب الودق المطر ينسلون يخرجون شوبا
مزجا الحبك الطرائق وبلغة ازدشنوأة العضل الحبس الرس البئر
غسلين الحار الذى تناهى حره أواهة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع
مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب وبلغة خثعم تسيمون ترعون
وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق وبلغة سعد العشيرة كل
عيال وبلغة كندة تبتئس تحزن وبلغة حضرموت ربيون رجال لغوب
اعياء وبلغة غسان بئيس شديد وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة
لخم املاق جوع وبلغة جذام فجاسوا تخللوا وبلغة الاشعريين
لاحتنكن لاستأصلن الى غير ذلك مما استقصته المؤلفات الخاصة به قال
ابن عبد البر فى التمهيد قول من قال ان القرآن نزل بلغة قريش معناه
الاغلب لان غيرها موجود فى جميع القرآت من تحقيق الهمزة ونحوها
وقريش لا تهمزاه وانما كان الاغلب بلغة قريش لانها أفصح اللغات
وأسهلها وأوضحها وكلام بقية العرب وحشى غريب كما قاله الواسطى (كما
ان فى ضعف ثانيه) أى الاسم وهو السين أى ضعف جملها وهو ستون
فيكون ضعفه مائة وعشرين (عدد ما فيه من الكلمات المعربات) بفتح
العين وتشديد الراء أى التى لم تكن بحسب الاصل من كلام العرب بل
من كلام غيرهم وانما استعملوها فى خلال كلامهم وها هى مرتبة على
حروف المعجم الاولى الآخرة الاباريق الاب ابلعى اخلد الارائك آزر
أسباط استبرق أسفار اصرى الّ أليم اناه أواه أواب أكواب بطائنها
بعير بيع تنور تتبيرا تحت الجبت جهنم حصب حرم حطة حواريون حوب
دارست درّى دينار راعنا ربانيون ربيون الرحمن الرس الرقيم رمزا
رهوا الروم زنجبيل السجل السجين سجيل سرادق سريا سفرة سقر سجدا
سكرا سلسبيل سنا سندس سيدها سينين سيناء شطره الصراط صرهن
صلوات طه الطاغوت طفقا طوبى طور طوى عبدت عدن العرم غساق
غيض فردوس فوم قراطيس قسط قسطاس قسورة قطنا قفل قل قنطار

القيوم كافور كفر كفلين كورت لينة متكا مجوس مرجان مسك مشكاة مقاليد مرقوم مزجاة ملكوت مناص منسأة منفطر مهل ناشئة هدنا هود هونا هيت لك وراء وردة وزر ياقوت يحور يس يصدون يصهر اليم اليهود ووقع فى أصل المتن المطبوع منه هنا زيادة بعد قوله فى ضعف ثانيه وهى بزيادة سادسه يعنى الياء التى هى بعشرة فيكون المجموع عليها مائة وثلاثين وليس كذلك فهى زيادة مضرة يجب ان تلفظ ولا يلفظ بها ثم وقوع ذلك فى القرآن لا ينافى كونه عربيا مبينا لان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا أوان أصول هذه الكلمات وان كانت أعجمية لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فصادق ومن قال انها عجمية فصادق والحكمة فى وقوع هذه الالفاظ فى القرآن انه حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شئ فلا بد أن تقع فيه الاشارة الى أنواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شئ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا وأيضا النبى صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل أمة وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فلابد وان يكون فى الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان أصله بلغة قومه هو واعلم ان المعرب هو الذى عربته العرب القدماء الفصحاء واستعملته فى كلامها ويعرف كونه أعجميا معربا بستة أشياء نظمتها فى النجم الثاقب بقولى

ويعرف الاسم الاعجمى معربا * بنقل أئمة أو بالخروج عن الوزن
كابريسم أو بدئه بنرككنر * جس أودز فى اللفظ باصاح اذ تبنى
وأن يخلو اسم جاء فوق ثلاثة * عن أحرف ذلق وهى فى فرمل بن
كذاك اجتماع الجيم والزاى دونما * أو القاف أو طاء سوى الصوت ان تعنى

وقد اوضحت ذلك فى الفواكه ولا يشترط فى المعرب التغيير عن حالته الاصلية خلافا لصاحب المصباح نعم ذلك هو الاكثر والتعريب مقيس فى الاعلام وما يجرى مجراها كما فى شفاء الغليل ثم الظاهر أنه حقيقة وان لم يوضع وضعا عربيا لما فى شرح الكافية للجامى فى تعريف العلم من أن غلبة استعمال

المستعملين بمنزلة الوضع من واضع معين ويكون المراد بالوضع فى تعريف الحقيقة الوضع حقيقة أو تنزيلا والمولد غير المعرب فهو الذى لا يوجد فى كلام العرب بل استعمله المولدون بعد العرب وهل هو كالمعرب فى التغيير وعدمه وفى انه مقيس لم أر فيه نصا وظهر لى باموركرتها فى النجم الثاقب انه مثله فليحرر (وفى ضرب جملته اللفظية) أى جملة حروفه وهى سبعة (فيما قبل آخره) أى فى عدد الحرف الذى قبل آخره وهو الياء وهى بعشرة يكون الحاصل سبعين وهو (رمز الى عدد الالوف الذين خرجوا من ديارهم حذر الحمام) بكسر الحاء المهملة أى الموت وهم المذكورون فى قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الآية كانوا سبعين ألفا على ما حكاه فى الكشاف وغيره وقيل عشرة آلاف وقيل ثلاثون ألفا قيل هم أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فأماتهم الله ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا أنه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل قوم من بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم (وعدد ألوف سحرة فرعون على ما قاله بعض الاعلام) وقد حكى فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى وجاء السحرة فرعون الآية ثلاثة أقوال فى عدتهم فقال روى انهم كانوا ثمانين ألفا وقيل سبعين ألفا وقيل بضعا وثلاثين ألفا ثم قال واختلفت الروايات فمن مقل ومن مكثر روى أنه قال لهم ما صنعتم قالوا قد عملنا سحرا لا يطيقه أهل الارض الا أن يكون أمرا من السماء فانه لا طاقة لنا به ثم ألقوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فاذا هى أمثال الحيات قد ملأت الارض وركب بعضهم بعضا وكانوا لونوها بالزئبق الموهم الحركة ثم ألقوها فى الشمس (وفى عشر ذلك) أى العدد الحاصل من ضرب السبعة فى العشرة الذى هو السبعون فعشره سبعة (تلميح) أى اشارة (الى ما جاء به الشهيد والصلاح والفضل والرحمة والارض والظلم من الوجوه) أى الى عدد الوجوه التى جاءت بها هذه الالفاظ فى القرآن الشريف والوجوه احتمالات اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معان كما فى الاتقان قال وجعله بعضهم من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة

تنصرف

تنصرف الى وجوه كثيرة وذكر مقاتل حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وقد جاء الشهيد بمعنى الشاهد فى قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وبمعنى الحافظ كاتب الاعمال فى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد على بعض التفاسير وبمعنى الامة المحمدية يشهدون على الناس فى قوله لتكونوا شهداء على الناس كذا ذكر الصفدى فى اطراد السجع أقول ولا يخفى أنه من الاول ويظهر أن بعد مكانه قوله تعالى وهو على كل شئ شهيد فانه بمعنى الرقيب وبمعنى المقتول فى سبيل الله فى قوله والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم وبمعنى الشاهد فى قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم كذا ذكر الصفدى أيضا وهو على ذلك النمط وبمعنى الحاضر فى قوله قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا وبمعنى الشريك فى قوله وادعوا شهداءكم من دون الله وجاء الصلاح بمعنى الايمان فى قوله تعالى ومن صلح من آبائهم وبمعنى صلاحية المنزل وجودة المعيشة فى قوله وتكونوا من بعده قوما صالحين وبمعنى الرفق فى قوله ستجدنى ان شاء الله من الصالحين وبمعنى تسوية الخلق فى قوله لئن آتيتنا صالحا وبمعنى الاحسان فى قوله ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وبمعنى الطاعة فى قوله ونحن له مصلحون أى مطيعون لله وبمعنى أداء الامانة فى قوله وكان أبوهما صالحا وجاء الفضل بمعنى الخير فى كثير من الآيات كقوله والله ذو الفضل العظيم وبمعنى الغنى فى قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الآية نزلت فى أبى بكر لما منع نفقة مسطح بسبب الافك وبمعنى الهداية والايمان فى نحو قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وبمعنى النبوة والرسالة فى نحو وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله وكان فضل الله عليك عظيما وقوله ان فضله كان عليك كبيرا وبمعنى الرزق فى الجنة فى قوله فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل يريد بالرحمة الجنة وبالفضل الرزق فيها وبمعنى الرزق فى الدنيا فى قوله فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله بمعنى الرزق بالتجارة وفى قوله ولئن أصابكم فضل من الله يعنى الرزق بالغنيمة وبمعنى الخلف فى قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا أى يعدكم بالصدقة مغفرة وخلفا وجاءت الرحمة بمعنى الرزق فى

قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وبمعنى العافية فى قوله وآتانى رحمة من عنده وبمعنى المطر فى قوله فانظر الى آثار رحمة الله وبمعنى الرسول فى قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وبمعنى القرآن فى قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة وبمعنى الجنة فى قوله ففى رحمة الله وبمعنى دين الاسلام فى قوله يدخل من يشاء فى رحمته كذا ذكر الصفدى وهو غير ظاهر فى غير الاول والاخيرين والاولى ابدال ما فى الآية الثانية بالايمان كما فى الاتقان والتمثيل للثالث بقوله تعالى نشرا بين يدى رحمته كما فيه وابدال الرسول بالنبوة فى الرابع والتمثيل له بقوله أم عندهم خزائن رحمة ربك والتمثيل للخامس بقوله قل بفضل الله وبرحمته وزاد فى الاتقان أيضا الفتح والنصر فى قوله ان أراد بكم سوأ أو أراد بكم رحمة والعافية فى قوله أو أرادنى برحمة والمودة فى قوله رأفة ورحمة والسعة فى قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة فى قوله كتب على نفسه الرحمة والعصمة فى قوله لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وجاءت الارض بمعنى الجنة فى قوله تعالى وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وبمعنى الشام فى قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها وبمعنى المدينة الشريفة فى قوله ان أرضى واسعة أمرهم بالهجرة اليها وفى قوله يجد فى الارض مراغما كثيرا وبمعنى أرض مكة فى قوله قالوا كنا مستضعفين فى الارض وبمعنى مصر فى قوله ان فرعون علا فى الارض وبمعنى أرض المغرب فى قوله ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض وبمعنى جميع الارضين فى قوله وما من دابة فى الارض وجاء الظلم بمعنى الشرك فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا وبمعنى المعصية فى قوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه وفى قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وبمعنى أخذ حق الغير بغير حق وذلك كثير كما فى قوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس وقوله ان الله لا يحب الظالمين وبمعنى النقص والضرر فى قوله وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وبمعنى الجحد والانكار فى قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا فظلموا بها أى فجحدوها وأنكروا كونها من عند الله وبمعنى السرقة فى قوله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين أى السارقين وقوله والسارق والسارقة الى قوله فمن

تاب من بعد ظلمه أى سرقته وبمعنى الكفر والتكذيب فى قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أى لانفسهم بكفرهم وتكذيبهم (والى عدد النفر الذين صرفوا اليه عليه الصلاة والسلام من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه) فكانوا سبعة من جن نصيبين وكانوا يهودا فأسلموا ثم رجعوا الى قومهم فأنذروهم فاسلم منهم سبعون قاله البغوى وقال الماوردى فى أسمائهم عن مجاهد هم حسى وحسا ومنشى وشاصر وماضر والاحم والاردانيان وذكر ابن عساكر فى تاريخه هامة بن الهام بن لاقيس ابن ابليس وقال القرطبى ان منهم زوبعة اه ثم فى قوله فلما حضروه تتميم واكتفاء (وعدد الجبال التى وضع عليها الخليل عليه السلام موتى الطيور) المذكورة فى قوله تعالى فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ وكانت تلك الطيور أربعة طاوسا وديكا وغرابا وحمامة كما قيل فقطعهن عليه السلام وجزأهن وفرق أجزاءهن على سبعة أجبل بحضرته وفى أرضه ثم قال لهن تعالين باذن الله فأتينه سعيا روى أنه أمر بأن يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق أجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يمسك رؤسها ثم أمر أن يجعل أجزاءها على الجبال على كل جبل جزأ من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم أقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى رأسها وقيل كانت الجبال أربعة (والاشخاص الذين أتوه عليه الصلاة والسلام ليحملهم فأراهم أنه معذور) وهم المذكورون فى قوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية وهم كما فى البيضاوى سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله ابن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن عنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد وفى الكشاف وقيل المستحملون أبو موسى الاشعرى وأصحابه اه ولم يكن عندهم مؤنة ولا دواب يركبونها للجهاد فى سبيل الله فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج لبعض الغزوات أتوه يلتمسون ان يركبهم على دواب ليذهبوا معه للغزو فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا أجد ما أحملكم عليه فحينئذ تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون (وكمية مساكين السفينة) أى عددهم وهم المذكورون فى قوله تعالى أما السفينة فكانت

لمساكين الآية قيل كانوا سبعة لكل واحد منهم زمانة تخصه ليست بالآخر وقيل كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر وقوله تعالى وكان وراءهم ملك قال فى الكشاف هو جلندى وفى الاتقان انه هدد بن بدد (و) كبيرة (عاقرى الناقة) أى ناقة صالح المذكورة فى قوله تعالى وياقوم هذه ناقة الله لكم آية الآية وفيها فعقروها الخ فكان الذين عقروها سبعة رئيسهم قدار بن سالف الذى تولى عقرها فكان أشقى الاشقياء قال تعالى فأصبحوا فى ديارهم جاثمين أى باركين ميتين قال فى الكشاف عقروها يوم الاربعاء وهلكوا يوم السبت قال وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها أى يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم اه (وسنى سجن يوسف عليه السلام) قال الله تعالى فلبث فى السجن بضع سنين قال فى الكشاف البضع ما بين الثلاث الى التسع وأكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اه وقال البغوى وأكثر المفسرين على ان البضع فى هذه الآية سبع سنين قال وهب أصاب أيوب البلاء سبع سنين ولبث يوسف فى السجن سبع سنين وقال بعض أهل المعانى مكث يوسف فى السجن اثنتى عشرة سنة بعد حروف قوله اذكرنى عند ربك وكان قد لبث قبل ذلك خمس سنين فمدة سجنه سبع عشرة سنة اه وكانت مدة غيبته عن أبيه اثنين وعشرين سنة وقيل أربعون كما نقل عن الكلبى ولما اجتمع بأبيه أقام معه أربعا وعشرين سنة ثم مات فدفنه الى جنب أبيه اسحق بالشام ثم عاد الى مصر وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ذكره فى الذريعة قلت ولا يتجه قول هذا البعض الا على قول بعض اللغويين ان البضع غير خاص بعدد كما نقله عاصم فى ترجمة القاموس اما على أنه ما بين الثلاثة الى التسع أو ما بين كل عقد الى المائة فلا وسجن يوسف الذى سجن به قال القضاعى ببوصير من عمل الجيزة أجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان وفيه أثر نبيين أحدهما يوسف والآخر موسى عليهما السلام وقد بنى على أثره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى وكان الوحى ينزل على يوسف فى هذا السجن وسطحه موضع معروف باجابة الدعاء وبين مسجد موسى والسجن تل عظيم من الرمل قال أبو اسحق المروزى لو سافر الرجل من العراق لينظر الى هذا السجن ما

عنفته ذكره المقريزى فى خططه (وعدد المدائن التى حشر فرعون السحرة منها) المذكورات فى قوله تعالى وابعث فى المدائن حاشرين ذكر المهدوى فى تفسيره انها كانت سبعا وهى شطا وأبوصير وبنا وصنان وأرمنت وأربيت وانصنا (ومقدار اطوار الخلق) المذكورة فى قوله تعالى وخلقناكم أطوارا وقد بين ذلك فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين الآية فالطور الاول السلالة والسابع الخلق الآخر وهو تكوينه وتخلق أعضائه بحيث صار خلقا آخر مباينا للخلق الاول حيث جعله حيوانا وكان جمادا وناطقا وكان أبكم وسميعا وكان أصم وبصيرا وكان أكمه وأودع باطنه وظاهره بل وكل جزء من أجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا تدرك بوصف الواصف (ومامكث ابراهيم الخليل فى النار من الايام) لما ألقاه النمروذ مكث فيها سبعة أيام كما روى عن كعب الاحبار والخليل فعيل بمعنى فاعل من الخلة وهى الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

قال الزركشى فى شرح البردة زعم بعضهم ان المحبة أفضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهى توحيد المحب والمحبة عامة وقد صح ان الله اتخذ نبينا صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اه وقال ابن القيم ان الخلة نهاية المحبة قلت وقد ذكر الثعالبى فى فقه اللغة مراتب المحبة وأخل بالخلة ونظمت هذه المراتب مستدركا عليه بها فقلت

مراتب الحب أولاها الهوى فعلا * قة اذا لازم القلب الذى علقا
فان تقوى فهذا عندهم كلف * وان يزد فهو وصف للذى عشقا
فلوعة ثم هذى لاعج حرق * اذا أوجدت لذة والقلب قد حرقا
وبالغ لشغاف القلب ذا شغف * ثم الجوى وهو المكتوم مذ طرقا
والتيم ما استعبد الانسان ثم اذا * للسقم أدى فتبل يورث الارقا
ومذهب العقل تدليه واعظمه الـ * ـهيام فاحذره فهو المذهب الرمقا
والخلة الغاية القصوى التى ملأت * كل الفؤاد فهما نطـ ـ ما قد اتسقا

وقولنا ثم هذى لاعج الخ أى ان اللوعة هى اللاعج و يقال له حرق وهو بضم ففتح جمع حرقة بضم المهملة ما أحرق القلب من الحب مع اللذة وقولنا والتيم هو بالمثناة الفوقية فالتحتية ومنه المتيم وهو ما استعبد الانسان أى صيره عبد المحبوب وقولنا فتبل بمثناة فوقية مفتوحة فوحدة ساكنة وهو ما أورث الارق أى السهر وقولنا تدليه هو بسكون المهملة بعد المثناة المفتوحة آخره هاء (وفى مضعف) بجل (سادسه) وهو الياء وذلك عشرون (ايماء الى عدد ما نزل من السور بالمدينة باتفاق كما ان فى ضعف رسمه) وهو اثنا عشر (عدد ما اختلف فيه) أى فى كونه نزل بمكة أو المدينة (وما بقى فمكى بلا شقاق) على ما نقله الجلال السيوطى عن ابن الحصار قال قال أبو الحسن ابن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ المدنى باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق اه أقول وقد نظمت ذلك مبينا فقلت

عشرون من سور القرآن قد نزلت * بطيبة باتفاق ممن اعتبرا
فالاربع الاول الانفال توبتهم * والحج والنور والاحزاب من كفرا
فتح كذا حجرات والحديد وحشر ثم قد * وامتحان والنفاق سرى
وجمعة والطلاق النصر واختلفوا * فى الرعد يس والرحمن منتشرا
تغابن وحواريين لم يكن التطفيف * زلزلت الاخلاص قد أثرا
والعوذتان وقدر ثم قد نزل الباقى * بمكة قطعا فاقتف الاثرا

وقولنا فالاربع الاول أى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وقولنا الانفال بحذف حرف العطف أى والانفال وكذا الباقى وقولنا من كفرا أى سورة الذين كفروا وقولنا ثم قد أى سورة قد سمع الله وقولنا وامتحان أى الممتحنة وقولنا لم يكن أى وسورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وقولنا التطفيف أى وسورته وهى ويل للمطففين وقولنا والعوذتان أى المعوذتان بكسر الواو ونقل فتحها كما ذكرته فى الفواكه الجنوية وفى الاتقان أقوال أخر فى المختلف فيه ومنه الفاتحة قال وذهب بعضهم الى أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة فى تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة اه ثم الحكم على

جميع السورة بأنها مكية أو مدنية باعتبار كلها أو معظمها فلا ينافي نزول آية أو آيات منها بالجهة الأخرى كما في الاتقان واختلفوا في المكي والمدني فقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا اثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني ويدخل في مكة ضواحيها كمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كبدر وأحد وسلع وقيل المكي ما نزل خطابا لاهل مكة والمدني ما نزل خطابا لاهل المدينة والمشهور ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أو بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الاسفار ومنه ما نزل في سفر الهجرة وقد بين في الاتقان الخلاف في السور المختلف فيها والراجح منه فانظره والخلاف غالبا تراه فيما نزل بعضه بمكة وبعضه بالمدينة وقد عرفت أن النظر في ذلك لاغلب السورة والله أعلم (واذا أضفت أوله) أي أول الاسم وهو الالف أي عدده الجلي وهو الواحد (لجملته اللفظية) أي جملة حروفه الملفوظ بها السبعة فيكون الحاصل ثمانية (انبأك) أي أخبرك (بعدد ما تكرر نزوله من الآى) القرآنية جمع آية (خلافا لمن نفاه) أي تكرر النزول (من غير روية) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد التحتية أي من غير فكر فقد صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه وخوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله أقم الصلاة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزول هاتين الآيتين يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانهما نزلتا مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال والحكمة في ذلك كله انه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه اهـ وذكر ابن الحصار من ذلك خواتيم سورة النحل أي قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم الى آخرها

وكذا أول سورة الروم قلت فمجموع ماذكره البرهان وابن الحصار ثمانية وهو العدد المذكور قال ابن كثير وذكر قوم منه الفاتحة اه وقد يجعل من ذلك الاحرف التى تقرأ على وجهين فأكثر كما يدل عليه ما أخرجه مسلم من حديث أبىّ الدالّ على أن القرآن لم تنزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى هذا وقد أنكر بعضهم كون شئ من القرآن تكرر نزوله وعلله بأن فيه تحصيل حاصل ولا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده (وفى نصف عشر ثانيه) أى ثانى الاسم أى ثانى حروفه وهو السين والمراد عددها الجلى وهى بستين وعشرها ستة فيكون نصف ذلك ثلاثة وهى عدد أقسام النسخ كما ستراه (من علم النسخ) هو لغة الازالة ومنه فينسخ الله ما يلقى الشيطان وما ألطف ما أنشدنى فيه لنفسه أخى العزيز وصاحبى من سن التمييز نادرة الدهر ونشوة سلافة العصر الهمام الفاضل السيد امام القصبى مشيرا الى الفرق بين الفىء والظل وهو قوله

قل للذى تاه مذ غرته * بطلعة أرج الارجا تضمخها
شمس المحيا انظل الجسم ان نسخت * فسوف يأتيك فىء الشعر ينسخها

اذ الفىء ما نسخ الشمس من الفىء وهو الرجوع لانه فاء أى رجع عند زوال الشمس من جانب الى جانب واصطلاحا ازالة حكم الآية أو لفظها حتى لا يجوز قراءته ولا العمل به قال الائمة لا يجوز لاحد أن يفسر كتاب الله تعالى الا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ وفى نصف العشر المذكور وهو الثلاثة (ايماء الى أقسامه الواقعة فى القرآن) فهى ثلاثة أضرب أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا كما قالت عائشة رضى الله عنها كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخن الخ والثانى ما نسخت تلاوته دون حكمه وحكمته ظهور مقدار طاعة هذه الامة فى المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استقصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام وهو أدنى طريق الوحى ومن هذا الضرب ما روى عن زر بن حبيش قال قال لى أبىّ بن كعب كم تعدّون سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال

اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وفى نسخ تلاوتها من الاشارة الى الستر ما لا يستتر وعن أبى موسى الاشعرى قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن عمر رضى الله عنه قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم وفى المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعنى براءة واستشكل هذا الضرب بأنه كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسأها نأت بخير منها أو مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف وأجيب بأن كل ما ثبت الآن فى القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه الضرب الثالث ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا هو الذى فيه الكتب المؤلفة قال السيوطى وهو على الحقيقة قليل جدا وان أكثر الناس من تعديد الآيات فيه فان الذى أورده المكثرون أقسام قسم ليس من النسخ ولا من التخصيص أى قصر الحكم على بعض الافراد وذلك كقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وأنفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر فى معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وفى الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس فى الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصلح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله أليس الله بأحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تعالى أحكم الحاكمين أبدا وان كان معنى الكلام الامر بالتفويض وترك المعاقبة ونحو ذلك من الآيات الواردة فى الصفح والعفو والصبر عن قتال الكفار مما ذكروا أنه منسوخ بآية السيف بل هذا من المنسأ الذى ذكره الله تعالى بقوله ما ننسخ من آية أو ننسأها أى نؤخر حكمها الى وقت معلوم بمعنى ان كل أمر ورد يجب امتثاله فى وقت ما فعله يقتضى ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر قال مكى ذكر جماعة

أنّ ماورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية كقوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره محكم غير منسوخ لانه مؤجل بأجل والمؤجل لانسخ فيه وبذلك يرد على ابن العربى قوله كل ما فى القرآن من الصفح عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة وأربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها اه اذ الامر بالصبر والصفح كان لسبب قلة المسلمين وضعفهم ثم زال بزوال تلك العلة فهو من المنسا لا المنسوخ وقسم هو من المخصوص لا من قسم المنسوخ كقوله تعالى انّ الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا ونحو ذلك من الآيات التى خصت باستثناء أو غاية ومنه ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ قيل نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر فى الجاهلية أو شرائع من قبلنا أو أول الاسلام كابطال نكاح نساء الآباء وحصر الطلاق فى الثلاث فلا يعد من المنسوخ الا أن تكون آية نسخت آية وقسم هو من الاخبار ومنه الوعد والوعيد ولا يقع النسخ الا فى الامر والنهى ولو بلفظ الخبر أمّا الخبر الذى ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ فادخله كثير من ادخال كثير من آيات الاخبار فى كتب النسخ فاسد فلم يبق مما يصلح للنسخ حقيقة الاعدد يسير وهو ما أشرنا اليه بقولنا (وفى ثلثه عدد الآى المنسوخة على ما حرّره صاحب الاتقان) الامام السيوطى والاتقان اسم كتاب شهير له قد جمع فيه من العلوم القرآنية ما تقرّ به العيون وضمير ثلثه عائد على الحرف المذكور قبل أعنى ثانى الاسم وهو السين والمراد ثلث جمله وذلك عشرون آية الاولى قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث الثانية قوله تعالى واذا حضر القسمة أولوا القربى الآية منسوخة بما ذكر أيضا الثالثة قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بالآية المذكورة أى آية المواريث أو بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض الرابعة قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم مقتضى التشبيه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم وقد نسخ ذلك بقوله تعالى أحل

لكم ليلة الصيام الآية الخامسة قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام السادسة قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية منسوخة بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة السابعة قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول منسوخة بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا الثامنة قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فان عمومها شامل للخاطر والهاجس فنسخت بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الآية التاسعة قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم العاشرة قوله تعالى واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم الآية منسوخة بآية النور أى قوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما الآية الحادية عشرة قوله تعالى فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخة بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله الثانية عشرة قوله تعالى أو آخران من غيركم أى أيها المؤمنون منسوخة بقوله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم الثالثة عشرة قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها الرابعة عشرة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات العذر وهى قوله ليس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء الآيتين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الخامسة عشرة قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم السادسة عشرة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة منسوخة بالآية بعدها السابعة عشرة قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد منسوخة بقوله انا أحللنا لك أزواجك الآية الثامنة عشرة قوله تعالى وآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا منسوخة قيل بآية السيف وقيل بآية الغنيمة التاسعة عشرة قوله تعالى ولا الشهر الحرام فى المائدة منسوخ باباحة القتال فيه العشرون قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا الآية منسوخة بآخر السورة أعنى قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى الآية ثم نسخت هذه الآية بالصلوات الخمس هذا ما حرره الامام السيوطى فى كتابه المذكور ونظمته ذاكرا كل

منسوخ وناسخه معه بقولي

الحمد لله ربي والصلاة مع السلام للمصطفى والمقتفي الاثرا

وهاك نظما المنسوخ وناسخه * من القران بفوق الدر منتثرا

منسوخ آياته عشرون حررها الشيخ السيوطي لما أمعن النظرا

آي الوصية للقربى ومطلقها * بالارث أو بحديث صح مشتهرا

تشبيه آية صوم جا أحل لكم * من بعده ناسخا للذ به حظرا

شهر حرام قتال فيه ينسخه * وقاتلوا المشركين الآية اعتبرا

كذا التوجه حيث المرء كان بما * في قول وجهك شطر البيت مقتصرا

وحق تقواه منسوخ بآية ما استطعتم فيه قد صححوا الخبرا

متاع حول بما في آي أربعة * من الشهور له نسخ كما اشتهرا

وصح نسخ لا تخفوا يحاسبكم * بلا يكلف ختم السورة استطرا

والذي عقدت منسوخة بأولو الارحام ثم بآي النور قد دسرا

واللات يأتين فحشا قوله أو أعرض عنهم وبوأن أحكم كما أثرا

أو آخران غدت منسوخة بذوى * عدل وعشرون منكم عن اصطبرا

ما بعدها ناسخ والنفر وثقالا لانسخه لاح من آيات من عذرا

لا ينكح الزان الا من زنت بوأنكحوا الايامى اذا ناجيتم خفرا

بآية بعده ولا تحل لك النسا بانا حللنا منك من أجرا

ودفع مهر نساء جئن قد ذهبت * أزواجهن بما في الغنم قد ذكرا

وصدر مزمل نسخ بآخرها * وانسخه بالصلوات الخمس معتبرا

وما عدا ذا من المعدود فيه على * أقوالهم ليس منه عند من بصرا

بل منسأ هو أو مخصوص أو خبر * والنسخ عندهم لا يدخل الخبرا

والحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به يتلى كذلك لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه وأيضا فالنسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة وليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة بالبقرة وقوله لا تحل لك النساء الآية وعلم مما تقرر أن الناسخ قد ينسخ كآية آخر المزمل فانه ناسخ لأولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ

لآيات الكهف منسوخ بآيات العذر * تنبيه * سور القرآن باعتبار الناسخ
والمنسوخ على ما نقل عن بعضهم أربعة أقسام قسم ليس فيه ناسخ
ولا منسوخ وهو ثلاث وأربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات
والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن
والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى
اخر القرآن الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه الناسخ والمنسوخ
وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والانفال والتوبة وابراهيم ومريم
والانبياء والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبأ والمؤمن وشورى
والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر
وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق
والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية وهذا بناء على عد
المنسا والمخصوص من المنسوخ وقد عرفت ما فيه * فائدة * النسخ مما خص
الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد أجمع المسلمون على جوازه وأنكره
اليهود ظنا منهم أنه بداء كالذى يرى الرأى ثم يبدو له وهو باطل بل هو كالمرض
بعد الصحة والغنى بعد الفقر ونحو ذلك وهل ينسخ القرآن بالسنة خلاف
والشافعى على أنه ان وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها أو نسخ
السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة

(الثالث علم التجويد)

التجويد فى اللغة التحسين وفى الاصطلاح علم يبحث فيه عن مخارج الحروف
وصفاتها ويطلق على اعطاء الحروف حقوقها من المخارج والصفات فله
معنيان اصطلاحا كما فى جهد المقل قيل وموضوعه الكلمات القرآنية يعنى
حروفها وفيه نظر كما فيه لانه يبحث فيه عن احوال الحروف أينما وقعت ولذا
عدوه من الحروف العربية وواضعه حفص بن عمر والدورى كالقراآت
وهو فرض كفاية والعمل به فرض عين أعنى بالعمل به تجويد الكلمة عن
اللحن الجلى وهو الخطأ فى حروف الكلمة كتبديل حرف بآخر أو فى
حركاتها وسكونها وان لم يتغير المعنى بخلاف اللحن الخفى وهو الخطأ فى صفات
الحروف كترك الاظهار والادغام والغنة ومد المقصور وقصر الممدود

فتجريد القرآن عنه ليس بفرض عين اذا رتكابه مكروه لاحرام كما ذكره في الجهد والمراد من مد المقصور الزيادة على المد الطبيعي في حروف المد واحداث أصل المد في حرفي اللين عند انتفاء سبب يقتضي تلك الزيادة وذلك الاحداث والمراد من قصر الممدود ترك الزيادة على المد الطبيعي في حروف المد وترك المد بالكلية في حرفي اللين عند وجود مقتضيهما وأما ترك المد بالكلية في حروف المد فهو من اللحن الجلي اذ بعدمه تنعدم ذوات تلك الحروف لاستلزامها المد فان ترك المد بالكلية في قالوا مثلا اما بحذف الواو والاقتصار على اللام المضمومة أو بابقاء الواو ساكنا وترك مده بالكلية فيكون حرف لين لا حرف مد وكذا احداث المد في غير حروف المد واللين من اللحن الجلي الواجب اجتنابه عينا (قد اشتمل للمجود على ثلث حروف الصفير) هو في اصطلاحهم صوت يخرج مع الحرف يشبه صفير الطائر وحروفه ثلاثة السين والصاد والزاي وقد اشتمل الاسم على السين وهو ثلث تلك الحروف وصفير السين أبين من صفير الصاد للاطباق الذي في الصاد والاطباق يحصر الريح وصفير السين والصاد أبين من صفير الزاي لانها مجهورة وهما مهموستان ولم يضعوا الضد الصفير اسما كنظائره (و) اشتمل أيضا على (ثلثي الحروف المصوتة) التي هي الالف والواو والياء وهي حروف المد واللين والمصوتة بصيغة اسم الفاعل مجازا أو اسم المفعول حقيقة فان مخرجها متسع لانتهائها الى هواء الفم والمخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذا قبلت الزيادة قاله شيخ الاسلام في شرح الجزرية ولا يخفى أن لفظ الاسم قد اشتمل منها على الالف والياء وهما ثلثا هذه الحروف (وخلا عن حروف القلقلة) اعلم أن علماء التجويد قسموا الحروف باعتبار صفاتها الى أنواع حروف همس وجهر وحروف شدة ورخاوة وبين بين وحروف استعلاء واستفال واطباق وانفتاح وتفخيم وترقيق وتفش وتكرير واستطالة واخفاء وغنة وذلاقة ومد ولين وصفير وقلقلة وقد تقدمت حروف المد واللين والصفير وأما القلقلة فهي في الاصطلاح صوت زائد يحدث بفتح المخرج بتصويت وذلك أن المخرج يتحرك بهذه الحروف بسبب

انفكاك

انفكاكه فهي بعد التصاق محكم والصوت قد يتبدل في السمع ويشترط عند الجمهور في اطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه قويا جهريا بسبب أنه حاصل بفك المخرج دفعة بعد لصقه لصقا محكما ولذا خصوا القلقلة بحروف اجتمع فيها الشدة أى القوة لمنع النفس أن يجرى معها القوتها في مخارجها والجهر فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج والجهر يمنع جرى النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج التصاقا محكما فيقوى الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة وهي حروف خمسة يجمعها قطب جد فاحداث القلقلة في غيرها لحن كما حذر بعضهم عن قلقلة الفاء واللام في أفواجا وفي جعلنا ولم يعد الجمهور الكاف والتاء المثناة الفوقية من حروف القلقلة مع أن فيهما صوتا زائدا احدث عند مخرجيهما لان ذلك الصوت فيهما يلابس جرى نفس فهو صوت همس ضعيف ولذا عدا شديدين مهموسين وعد المبرد الكاف منها وكأنه لم يشترط قوة الصوت الزائد فعليه يلزمه أن يعد التاء المذكورة أيضا وعلم مما تقرر أن حروف القلقلة من حروف الشدة والجهر والشدة هي احتباس الصوت والنفس لكمال قوة الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية يجمعها قولك أجد قط بكت وضدها الرخاوة وهي جرى الصوت لضعف الاعتماد على المخرج مع نفس قليل وهو في الرخو المجهور أو كثير وهو في الرخو المهموس وحروفها ستة عشر الذال والظاء والغين والضاد المعجمتين والزاى والواو والياء مدتين أولا والالف المدية وجميع حروف الهمس الآتية الا التاء والكاف ويكمل هذا الاحتباس والجرى عند اسكان الحرف واما بين بين وهو التوسط بين الرخاوة والشدة فهو عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه وحروفه خمسة يجمعها قولك لن عمر وكل من الحروف الشديدة والرخوة ينقسم الى مجهور ومهموس والجهر والهمس ضدان ومعنى الثاني في الاصطلاح جرى النفس مع الحرف لضعف اعتماده على مخرجه ومعنى الاول عدم جريه لقوة الاعتماد والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك فحثه شخص سكت والمجهورة ماعداها وجرى النفس وعدم جريه عند تحريك الحرف أبين منهما عند سكونه فالشديد المجهور من ذلك ستة أحرف الهمزة وحروف

قطب جد والشديد المهموس حرفان الكاف والتاء المثناة الفوقية والرخو المجهور ثمانية الضاد والظاء والذال والغين المعجمات والزاى والالف المدية والواو والياء ولو غير مديين والرخو المهموس ثمانية أحرف أيضا وهى الحروف المهموسة الا الكاف والتاء وأما الحروف المتوسطة فكلها مجهورة والاستعلاء هو أن يستعلى اللسان عند النطق بالحرف الى جهة الحنك العليا وحروفه سبعة يجمعها قولك خص ضغط قظ وأشدها استعلاء القاف وضده الاستفالة وهى أن لا يستعلى اللسان بالحرف مثل استعلائه بالحرف المستعلى وحروفها ما عدا السبعة المذكورة قال بعضهم الذى يظهر أن المعتبر فى الاستعلاء فى اصطلاحهم استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أولا اذ حروف وسط اللسان وهى الجيم والشين والياء لا يستعلى بها الا وسط اللسان والكاف لا يستعلى بها الا ما بين أقصى اللسان ووسطه ولم تعد هذه الاربع من المستعلية وان وجد فيها استعلاء اللسان والاطباق فى الاصطلاح انطباق الحنك على وسط اللسان بعد استعلاء أقصاه ووسطه الى جهته بحيث ينحصر الصوت بينهما وحروفه أربعة وهى الطاء والظاء والصاد والضاد وهى بعض حروف الاستعلاء وليس المراد الانطباق والانحصار بالكلية لان ذلك ليس الا فى الطاء المهملة بل المراد الانطباق فى الجملة وضد الاطباق الانفتاح وهو فى الاصطلاح انفتاح ما بين وسط اللسان والحنك وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحرف سواء انطبق الحنك على أقصى اللسان أولا وحروفه ما عدا الحروف المطبقة فالانفتاح أعم من الاستفالة لان كل مستفل منفتح بلا عكس اذ القاف والخاء المعجمة والغين كذلك منفتحة وليست بمستفلة والتفخيم عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه وضده الترقيق فهو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه وحروف الاستعلاء كلها مفخمة ولا يجوز تفخيم شئ من حروف الاستفالة الا الراء واللام فى بعض احوالهما كما بين فى محله والا الالف المدية فانها تابعة لما قبلها فان وقعت بعد مفخم فخمت أو مرقق رققت وأما الواو والياء المديان فرققان فى كل حال كذا يفهم من اطلاقهم والظاهر أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم والتفشى بالفاء فى

الاصطلاح

الاصطلاح كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه فى الخروج عند النطق بالحرف وقال صاحب الرعاية فى باب الشين التفشى ريح زائدة تنتشر فى الفم عند النطق بالشين اه والحرف المتفشى هو الشين المعجمة فقط على المشهور وأدخل بعضهم الضاد المعجمة وآخرون الثاء المثلثة وبعضهم الفاء أيضا فى التفشى بل قال بعضهم ان فى الصاد والسين المهملتين تفشيا كما ذكره فى التمهيد ويظهر أن يقال فى الحروف المزيدة المذكورة انتشار خروج ريح ولا بد الا أنه فى الشين أكثر فلذا اتفق على تفشيه وفى غيرها قليل فلذا لم يصفها بالتفشى الا البعض والتكرير فى الاصطلاح ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وحرفه الراء فقط وأكثر ما يظهر تكريره اذا كان مشددا كما فى الرعاية نحو كرة ومرة ويجب على القارئ اخفاء تكريره لئلا يجعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين بمعنى أن يلصق رأس اللسان باللثة بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد فى السمع ولا يميز للافظ ولا السامع بين المكررين ولم يضعوا الضد التفشى والتكرير اسما والاستطالة فى الاصطلاح امتداد الصوت من أول حافة اللسان الى آخرها وهى جنب اللسان لا طرفه وحرف الاستطالة الضاد المعجمة فقط والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى فى مخرجه والممدود جرى فى نفسه بسكون الفاء أى ذاته ولا يخفى انه ليس للممدود مخرج فلم يجر الا فى ذاته لا فى مخرج اذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة وصرح صاحب الرعاية بأن الشين مستطيلة أيضا لانها تفشت حتى اتصلت بمخرج الطاء المعجمة اه وضد الاستطالة القصر ولم يقع الاصطلاح به والاخفاء سيأتى بيانه والغنة صوت يشبه صوت الغزالة اذا ضاع ولدها يخرج من الخيشوم أى أقصى الانف ولذا لو مسك الانف لم يمكن خروجها وحروفها النون ولو تنوينا والميم اذا سكنتا ولم تظهرا كان وثم ولم يضعوا الانتفاء الغنة اسما والذلاقة والمذكور أتيان هذا واذا عرفت ان حروف القلقلة هى المجموعة فى قطب جد علمت أن الاسم قد خلا عنها (وحاز ثلث الحروف المذاقة) بالمعجمة من الذلق وهو الطرف والحروف المذلقة ستة يجمعها قولك فر من لب سميت بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق

الشفة أى طرفيهما وضدها حروف الاصمات وهى ماعداهذه الستة من الصمت وهو المنع سميت بذلك لمنع انفرادها فى كلمة رباعية أو خماسية بدون حرف من حروف الذلاقة ولذا قيل ان عسجدا الذى هواسم الذهب ليس عربيا لكونه رباعيا وليس فيه حرف من المذلقة ولا يخفاك ان الاسم الملغز فيه حاز من حروف الذلاقة المذكورة حرفين وهما الميم واللام هذا ووقع فى الاصل المطبوع عليه المتن هنا سادس وهو غلط كما تبين لك (كما دل بثاني رسمه) أى بعدد ثانى حروف رسمه الستة وهما أربعة (على أحكام النون والتنوين) الاربعة التى هى الاظهار والادغام والقلب والاخفاء فالاظهار عند حروف الحلق نحو من آمن ومن هاجر ومن حاد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحو لكبيرة الاوفر يقاهدى وعزيز حكيم وسميع عليم ونداء خفيا وعزيز غفور والادغام تارة يكون بغنة وتارة بدونها فالادغام بالغنة فى حروف مجموعة فى يومن نحو من يقول والقوم يؤمنون ومن وراءهم وجنات وعيون ومن مال وصراط مستقيم ومن نذير وحطة نغفر ووجه الغنة فى النون التماثل وفى البقية التجانس فى الانفتاح والجهر والاستفال والادغام بدونها فى اللام والراء نحو فان لم وهدى للمتقين ومن ربكم وغفور رحيم لتقارب المخرجين أو اتحادهما وهذا هو المشهور ويجوز الادغام بغنة فيهما وبه قرأ جماعة لكن المشهور الاول مبالغة فى التخفيف اذ فى بقائها ثقل ما والقلب لهما بغنة عند الباء نحو انبئهم بأسمائهم وأن بورك وعليم بذات الصدور ولعسر الاتيان بالغنة ثم اطباق الشفتين مع الاظهار والاخفاء وهو فى الاصطلاح النطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الاول ويكون فى باقى الحروف الخمسة عشر نحو ولولا أن ثبتناك والانثى بالانثى ومن نطفة ولمن صبر وانصرنا وريحا صرصرا هذا ووقع فى الاصل الذى طبع عليه المتن بدل قولنا على أحكام النون والتنوين على كمية الحروف التى يدغم فيها بغنة (فان ضربها) أى احكام النون والتنوين أى عدتها الاربعة المتقدمة (فى نفسها) فيصير المجموع ستة عشر (رأى) فى ذلك (كمية) أى عدد (الحروف الرخوة محققة) فان الحروف على ثلاثة اقسام شديدة صرفة ورخوة صرفة ومتوسطة بين

الرخاوة

الرخاوة والشدة فالشديدة الصرفة ثمانية أحرف يجمعها قولك أجدقط بكت سميت بذلك لشدتها وقوتها فى مخارجها فتمنع النفس أن يجرى معها والرخوة الصرفة ستة عشر وهى ماعدا الحروف الشديدة المذكورة والمتوسطة المسماة بالبينية التى يجمعها قولك لن عمر سميت رخوة من الرخاوة وهى اللين لان النفس جرى معها حتى لانت عند النطق بها وكانت الخمسة المتوسطة بينية لان النفس لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة (وفى سادسه) وهو الباء أى فى عدده الجلى أعنى العشرة (ايماء لعدد ألقاب المد) أى اشارة لعدد اقسام المد واسمائها العشرة والمد فى الاصطلاح اطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين زيادة على المد الطبيعى وحروفه ثلاثة الالف ولا تكون الا ساكنة مفتوحا ماقبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها واجتمعت الثلاثة بقيودها فى قوله نوحيها قال فى الروضة والمد على هذه الثلاثة أحرف باعتبار صفاتها المذكورة يسمى طبيعيا وأصلا وواجبا لانه على قدر صيغة الالف الواحدة ويسمى ضروريا اذ لابد للقارئ من الاتيان به ضرورة * والقاب المد عشرة الاول المد المتصل وضابطه أن يكون حرف المد والهمزة فى كلمة واحدة نحو أولئك ولوشاء وسواء سمى بذلك لاتصال الهمز والمد فى كلمة واحدة ويقال له مد الوصل والاصل والواجب والثانى المنفصل وضابطه أن يكون حرف المد فى كلمة والهمز فى أخرى سمى بذلك لكون كل منهما منفصلا عن الآخر فى كلمة نحو قالوا آمنا يابنى آدم لا اله الا الله ويسمى أيضا مد الفصل والمد الجائز وحكم هذين المدين أنه لا تجوز زيادتهما على ست حركات عند جميع القراء ولا نقص المتصل عن ثلاث ولا المنفصل عن اثنين والثالث اللازم وهو الحرف الواقع فى الحروف الهجائية الساكنة الوسط كصاد وميم ولام وقاف ومده بقدر ألف سمى بذلك للزومه عند كل القراء لانه يمد مدا مشبعا بلا خلاف وينقسم هذا الى أربعة اقسام استوفيناها فى رسالتنا المسماة بالطريقة المهذبة فى رواية حفص من طريق الطيبة والرابع مد العدل بكسر العين المهملة أى المثل وهو الواقع فى كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين ودابة سمى بذلك لانه يماثل

الحركة ويعادلها في الحجز بين الساكنين ويسمى أيضاً مدّاً كلمياً مثقلاً لان المدّ والسكون في كلمة ويعد مدّاً مشبعاً لكل القراء ست حركات على المعتمد كما قاله شيخنا وقال شيخ الاسلام أربعاً والخامس مدّ الحجز بفتح المهملة وسكون الجيم آخره زاي وهو ما وقع في همزتين من كلمة وقع بينهما ألف سواء كانتا مفتوحتين نحو أأنذرتهم أو الاولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو آئنا أو مضمومة نحو آؤنزل وهذا عند من يمد بين الهمزتين فقط كابي عمرو والحجز معناه المنع سمي به المد المذكور لانه دخل بين الهمزتين حاجزاً بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره ألف تامة بالاجماع وقال ابن القاصح بالعكس في هذا والذي قبله فجعل مد العدل في نحو آأنذرتهم ومد الحجز في نحو دابة والضالين ومعللا عما ذكرناه في تلك الرسالة والسادس مد البدل وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة كآمنوا وايماناً وأوتوا سمي بذلك لان المد مبدل من الهمزة ويقصر عند جميع القراء الا ورشاً من طريق الازرق فيزيد فيه التوسط والمد والسابع مد الفرق بفتح الفاء وسكون الراء وهو من اللازم ويكون فيما دخلت فيه همزة الاستفهام الداخلة على لام التعريف نحو آلآن وآلله أذن لكم بمد الهمزة فيهما سمي بذلك لانه يفرق بين الاستفهام والخبر اذ لولاه لادى الى التباس الاستفهام بالخبر في كثير من الكلام والهمز الذي يمد هو الثاني المبدل من الاول اذ أصل آلله أألله بهمزتين من غير مد بينهما أبدل الثاني القامن الاول ثم وقع المد في الثاني وقدره ثلاث ألفات لجميع القراء خلافاً لما توهمه عبارة الاتقان والثامن مد الروم بفتح الراء المشددة وسكون الواو وهو الداخل في الهمز المسهل بين بين في نحو هاأنتم في قراءة من سهل الهمزة كقالون فانه يقرأ هاأنتم بالف بعد الهاء وهمزة مسهلة سمي هذا المد بذلك لانهم يرومون به الهمزة من أنتم مثلاً أي يقصدونها فلا يحققونها ولا يتركونها أصلاً ولكن يثبتونها ويشيرون اليها وقدره ألف ونصف أو ألفان والتاسع العارض لاجل الوقف سمي عارضاً لان الاصل في الحرف الموقوف عليه الحركة وانما سكن لضرورة الوقف فسكونه عارض وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركاً وقبله حرف مد ولين سواء كان ذلك الآخر همزاً نحو سوء وشيء أولا كحين ومآب

ويسماه فى الاتقان مد العدل قال لانه يعدل حركة وحكمه أنه ان كان الساكن همزا كشئ وشئ والسوء فلا يجوز قصره عن أحد ممن همز كحفص ان لم يكن سكت والاقصر مع الروم وان كان غير همز فالصحيح كما ذكره شيخنا العلامة الشيخ على صقر حال قراءتى عليه جواز كل من الثلاثة فيه للجميع أعنى المد والتوسط والقصر سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا كما أوضحته فى الرسالة المذكورة العاشر مد التعظيم وهو الواقع فى كلمة التوحيد نحو لا اله الا أنت ولا اله الا الله فان من يقصر المنفصل يخص هذا بالمد أربعا تعظيما ومبالغة فى نفى الالوهية عما سواه تعالى ولذا يسمى أيضا مد المبالغة وهو فى حكم القصر عندهم فلا يأتى عليه ما يأتى على المد وقد نظمت هذه الالقاب بقولى

ألقاب مدهم فى عشرة حصرت * فلازم عندهم حجز وزد بدلا
والفرق روم كذا وصل وفصلهم * وعارض وكذا التعظيم قد حصلا
فلازم فى حروف للهجاء أتى * كصاد لام وسين مده نقلا
والعدل بالكسر بين الساكنين أتى * كدابة فهو للحجز بل قد عدلا
والحجز ما جاء بين الهمزتين بكاشمة كآن إن بالمد قد فصلا
وقيل بالعكس فى هذين والبدل الشـ ذى تقدمه همز كآتى على
والروم فى نحو ها أنتم به قصدوا * همزا وراموه بالتسهيل اذ سهلا
والوصل هذا الذى يدعى بمتصل * كجاء آباؤنا أولئك الفضلا
والفصل هذا الذى يدعى بمنفصل * كيا أبى حيث فى لفظين قد فصلا
والعارض المد بلفظ جاء آخره * محركا بعد لين كالمآب علا
ومد تعظيمهم فى النفى جاء كلا * اله الا هو عند القاصرين جلا
فاحفظ وصل على الهادى البشير وقل * رب ارحم الناظم المسكين مبتهلا

(وأحرف اللام الشمسية) أى وايماء الى عدد أحرف اللام الشمسية أى الاحرف التى تدغم فيها تلك اللام فاللام الشمسية هى المدغمة فى واحد من هذه الحروف العشرة وهى التاء المثناة والثاء المثلثة والدال المهملة والذال المعجمة والسين المهملة والصاد المعجمة والسين والشين المهملة والمعجمة والطاء والظاء المشالة كالتواب والثاث والدعاء والذل والسموات والشمس

والصراط والضحى والليل والطاهر والظاهر (فان زدت) على هذه العشرة (أحرف الاظهار الحلق) بفتح المهملة أى المنسوب للحلق أى ما تظهر فيه النون والتنوين من الحروف وهو حروف الحلق الستة المرموز اليها فى أوائل قول الشاطبى * الاهاج حكم عم خاليه غفلا * أعنى الالف والهاء والحاء والعين المهملتين والخاء والغين المعجمتين نحو من آمن ومن هاجر ومن حاد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحو الكبيرة الا وفريقا هدى وعزيز حكيم وسميع عليم ونداء خفيا وعزيز غفور وكما سلف لك فاذا أضفت عدد هذه الحروف الستة (الا واحدا) منها (علمت) بالحاصل وهو خمسة عشر (الاحرف الاخفائية) بالمعجمة نسبة للاخفاء وقد تقدم انها خمسة عشر حرفا ينطق فيها بين الاظهار والادغام والله أعلم

(الرابع الوقف والابتداء)

وهو باب عظيم القدر لانه لا تتأتى معرفة معانى القرآن الا بمعرفته وقال فى النشر ان به يظهر الاعجاز ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته بل ذهب بعضهم الى وجوبه مستدلا بما روى عن على رضى الله عنه فى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف واشترط كثير من الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا الا بعد معرفة الوقف والابتداء وأقسامه أربعة كما قلنا (وكذلك فى ثلثى رسمه) أى مرسومه أى عدد حروف ثلثيه وذلك أربعة (لطالب) معرفة (الوقف والابتداء دلالة على ما لهما من الاقسام) الاربعة وهى التام المختار والكافى الجائز والحسن المفهوم والقبيح المتروك فالتام المختار هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤس الآى كقوله تعالى وأولئك هم المفلحون وقد يوجد فى اثنائها كقوله وجعلوا أعزة أهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون من كلام الله تعالى تقريرا لقولها وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اى بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام والكافى الجائز ما انقطع فى اللفظ وتعلق فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت

عليكم أمهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعده وهكذا كل رأس آية بعدها
لام كي نحو لكيلا يعلم وليعلم الله من ينصره أو الا التي بمعنى لكن وألا المخففة
وان المشددة المكسورة والاستفهام وبل والسين وسوف ونعم وبئس
مالم يتقدمه من قول أو قسم أو عامل والحسن المفهوم هو الذي يحسن
الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح المتروك هو الذي
لا يفهم منه المراد كالحمد وأقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا والابتداء
بقوله ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد
معناه كفر ومثله فبهت الذي كفر والله والوقف على النفي دون الايجاب نحو
لا اله وما أرسلناك فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع اليه حتى يصله بما
بعده وقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح فالتام
هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون ما بعده متعلقا
به كقوله وأولئك هم المفلحون أم لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي
يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان
الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس
بتام ولا حسن كالوقف على بسم من بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف
دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه ولا
الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون
المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا على ان أو كان أو ظن واخواتها
دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون المستثنى ولا
الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون
جزائه قال ابن الجزري وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة
غير تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا غير تام
ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان أعربت مبتدأ
والخبر محذوف أو عكسه أي الم هذه أو هذه الم غير تام ان كان ما بعدها هو
الخبر ونحو ومثابة للناس وأمنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على
قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم
الكريم بعدها غير تام على قراءة من خفض اه وفي الوقف على فواتح السور

تفصيل ذكرناه فى الطريقة فانظره وكذلك قد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر كقوله وبالآخرة هم يوقنون ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى كان كافيا وان جعل أولئك خبر الذين يؤمنون كان حسنا وكقوله ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب تام على قراءة يقولون بالغيب ثم الافضل الوقف على رؤس الآى وان تعلقت بما بعدها فى اختيار أكثر أهل الاداء لما روى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية الحديث وأما الابتداء فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود واقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو ومن الناس من يقول آمنا فان الابتداء بالناس قبيح وبيقول أحسن من الابتداء بمن وكذا الابتداء فى قوله عزير ابن الله بابن قبيح وبعزير أشد قبحا وقد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا نحو يخرجون الرسول الوقف عليه حسن والابتداء باياكم قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون بالعكس نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا والخبر والابتداء بهذا كاف أو تام لاستئنافه ومن هنا يتضح قول ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم بالقراآت والتفسير واللغة التى نزل بها القرآن والمعنى وقد أوضحت ذلك فى الطريقة المهذبة (فان أضاف لذلك) العدد الذى هو أربعة (مواضع نعم) أى عدد المواضع (التى المختار فيها عدم الوقف عليها) وهى ثلاثة اثنان فى الاعراف والشعراء وهما قال نعم وانكم لمن المقربين فيهما والثالثة فى الصافات قل نعم وأنتم داخرون فالمختار عدم الوقف على هذه الثلاثة وبقى فى القرآن واحدة المختار جواز الوقف عليها وهى قالوا نعم فأذن بالاعراف كما فى الاتقان (علم) بمجموع ذلك وهو سبعة (عدد الذين التى يلزم الوقف على ماقبلها من الكلام) ويتعين الابتداء بها وذلك فى قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه بالبقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفى الانعام الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا فى براءة الذين يحشرون فى الفرقان الذين يحملون العرش فى غافر وما عدا ذلك من الذين

وكذا الذى يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر كما فى الاتقان ووقع هنا فى الاصل الذى طبع عليه المتن علم عدد الذى والذين اللتين يلزم الخ والصواب عدد الذين التى يلزم الخ (وبذلك) العدد (يهتدى) الطالب المذكور (الى كمية بلى التى لا يجوز الوقف عليها ولا الابتداء بها) بل توصل بما قبلها وما بعدها وذلك سبعة مواضع بلى وربنا فى الانعام بلى وعدا عليه حقا فى النحل قل بلى وربى فى سبأ بلى قد جاءتك فى الزمر بلى وربنا فى الاحقاف قل بلى وربى فى التغابن بلى قادرين فى القيامة (فان ضم لما ذكر) وهو السبعة (اقسام كلا فى جواز الوقف عليها والابتداء بها) وذلك ثلاثة أقسام على ما فى الاتقان اذ قال كلا فى القرآن فى ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا فى مريم أن يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا فى الشعراء شركاء كلا أن أزيد كلا اين المفر كلا والباقى منه ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنه ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكى هى أربعة اقسام الاول ما يحسن فيه الوقف عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا قال اثنان فى مريم وقد أفلح وفى سبأ واثنان فى المعارج واثنان فى المدثر أن أزيد كلا مقفرة كلا وفى المطففين أساطير الاولين كلا وفى الفجر اهانن كلا وفى الحطمة أخلده كلا الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى الشعراء أن يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية اه (لاح له) بالحاصل من مجموع ذلك وهو عشرة (عدد بلى التى المختار الوقف على بابها) كناية عنها فالمعنى أنه يجوز الوقف عليها فى هذه العشرة مواضع قال فى الاتقان بلى فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا وهى ثلاثة أقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل بلى وعدا عليه حقا فى سبأ قل بلى وربى لتأتينكم فى الزمر بلى قد

جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن قل بلى وربى فى القيامة بلى قادرين
الثانى مافيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن
ليطمئن قلبى فى الزمر بلى ولكن حقت فى الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا
بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو
العشرة الباقية (والا كان عدد ما وقف عليه بالتاء فى امرأة ورحمة ومابقى
فبالهاء اذ يتبع كل رسمه) أى وان لم يضم ماذكر العدد السابق وهو السبعة
بل لوحظ مجردا كان عدد ما وقف عليه بالتاء فى امرأة ورحمة وهى
أولئك يرجون رحمت الله فى البقرة ان رحمت الله فى الاعراف رحمت الله
وبركاته فى هود ذكر رحمت ربك فى مريم الى أثر رحمت الله فى الروم أهم
يقسمون رحمت ربك فى الزخرف ورحمت ربك خير فيهما ثم امرأت عمران
وامرأت العزيز فى موضعيها وامرأت فرعون وامرأت نوح وامرأت لوط
وكذا كل امرأة مع بعلها ومابقى من ذلك فيكتب بالهاء لانه يتبع كل من
المستثنى والمستثنى منه رسمه أى مارسم به فى المصحف الامام وان خالف
الاصول العربية فقد قال الامام أحمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى
واو وياء أو ألف أو غير ذلك وسئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه
الناس من الهجاء أى من قواعد الرسم فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه
الدانى فى المقنع وقد رسمت فيه هذه المستثنيات من امرأة ورحمة فى هذه
المواضع بالتاء المفتوحة وكذا نعمت فى البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم
والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت فى الانفال وفاطر وثانى غافر ولعنت
فى قوله ونجعل لعنت الله وقوله والخامسة أن لعنت الله ومعصيت فى قد
سمع وكذا قوله ان شجرت الزقوم وقرت عين وجنت نعيم وبقيت الله ويا أبت
واللات ومرضات وهيهات وابنت وفطرت فيوقف على جميع ذلك بالتاء تبعا
للرسم * تتميم * فى الوقف على المستثنى منه دون المستثنى مذاهب ان كان
منقطعا أحدهما الجواز مطلقا لانه فى معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه
والثانى المنع مطلقا لاحتياجه الى ماقبله لفظا ومعنى والثالث التفصيل فان
صرح بالخبر جاز والا فلا والوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب
عن المحققين فى أماليه ويغتفر فى طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة

ونحو ذلك وفي حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل مالا يغتفر في غيرها فربما أجيز لوقف والابتداء ابعض ما ذكر ولو كان لغيره لم يبح وهذا الذى سماه السجاوندى المرخص ضرورة قال ابن الجزرى والاحسن التمثيل له بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو أقام الصلاة وآتى الزكاة وبنحو عاهدوا ونحو كل من فواصل قد أفلح المؤمنون الى آخر القصة * ويحسن الوقف الناقص أمور كان يكون لبيان الانفصال كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين أن قيما منفصل عنه وكقوله وبنات الاخت ليفصل بين التحريم النسبى والسببى أو يكون الكلام مبنيا على الوقف كلم أوت كتابيه وكما اغتفر الوقف لما ذكر كذلك لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى فى الوقف الازدواج نحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن أساء فعليها والله أعلم

(الخامس علم الحديث دراية ورواية)

علم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وواضعه ابن شهاب الزهرى فى خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره بعد موته صلى الله عليه وسلم بمائة عام ولولاه لضاع الحديث ولذلك دخل فيه الضعيف والشاذ ولو كتب فى زمنه صلى الله عليه وسلم لكان مضبوطا مثل القرآن وحكمه الوجوب العينى على من انفرد به والكفائى عند التعدد وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد مما أضيف اليه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث * وأما علم الحديث رواية فهو نقل ما أضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة أى علم يشتمل على ذلك وواضعه واضع الاول أى أنه أول من دون كتبه وفائدته الاحتراز عن الخطا فى نقل ذلك وحكمه كالاول (وكذلك فى الثلاثين المذكورين) فى أول الفن قبله وهما المشار سم الاسم أعنى الاربعة (للمحدث) قال فى التدريب قال ابن سيد الناس المحدث فى عصرنا من اشتغل بالحديث رواية ودراية واطلع على كثير من الرواة والروايات فى عصره وتميز فى ذلك حتى عرف فيه حظه واشتهر فيه ضبطه

فان توسع فى ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون مايعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ قال وأما مايحكى عن بعض المتقدمين من قولهم كنا لانعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث من الاملاء فذلك بحسب أزمنتهم اه وفيه وقد كان السلف يطلقون المحدث والحافظ بمعنى والحق أن الحافظ أخص (ايماء) أى اشارة بذلك العدد (الى) عدد (الامور التى قيل انه) أى المحدث المذكور (لايكون كاملا الا اذا كتبها مع مثلها كمثلها مثل مثلها فى مثلها عند مثلها بمثلها على مثلها لمثلها ولا يتم له ذلك الا بمثلها مع مثلها فيهون عليه حينئذ مثلها ويبتلى بمثلها فاذا صبر أكرمه الله بمثلها فى الدنيا وأثابه فى الآخرة بمثلها) هذا اشارة الى ماروى عن البخارى رضى الله عنه قال لايكون الرجل محدثا الا أن يكتب أربعا مع أربع كأربع مثل أربع فى أربع عند أربع بأربع على أربع لاربع ولا يتم له ذلك الا بأربع مع أربع فيهون عليه حينئذ أربع ويبتلى بأربع فاذا صبر أكرمه الله بأربع فى الدنيا وأثابه بأربع فى الآخرة * فقوله الا أن يكتب أربعا هى أخباره صلى الله عليه وسلم وشرائعه وأخبار الصحابة رضى الله عنهم ومقاديرهم والتابعين وأحوالهم والعلماء وتواريخهم وقوله مع أربع هى أسماء رجالهم وكناهم وأمكنتهم وأزمنتهم وقوله كأربع هى التحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوات وقوله مثل أربع هى المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات وقوله فى أربع أى أربعة أحوال صغره وادراكه وشبابه وكهولته وقوله عند أربع هى شغله وفراغه وفقره وغناه وقوله بأربع أى بالجبال والبحار والبرارى والبلدان وقوله على أربع هى الحجارة والاصواف والجلود والاكتاف وقوله لاربع أى لوجهه تعالى ورضاه والعمل به ونشره بين طالبيه واحياء ذكره بعد الموت وقوله ولا يتم له ذلك الا بأربع هى معرفة الكتاب واللغة والصرف والنحو وقوله مع أربع هى الصحة والقدرة والحرص والحفظ وقوله فيهون عليه أربع هى الأهل والولد والمال والوطن وقوله ويبتلى بأربع هى شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء وقوله فاذا صبر أكرمه الله باربع

هى عز القناعة والهيبة ولذة العلم وحياة الابد وقوله وأثابه فى الآخرة بأربع هى الشفاعة لمن أراد من اخوانه وظل العرش والشرب من الكوثر وجوار النبيين هكذا ذكره القسطلانى فى شرح الصحيح (وبمثل ذلك) العدد الذى هو أربعة (يعرف) المحدّث (أقسام الحديث المسند عنه عليه الصلاة والسلام) على ما ذكره فى شرح المصابيح والمسند قال الخطيب هو عند أهل الحديث ما اتصل سنده الى منتهاه فيشمل المرفوع والموقوف والمقطوع قال النووى وأكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم دون غيره قال ابن عبد البر متصلا كان أو منقطعا وقال الحاكم وغيره لا يستعمل الا فى المرفوع المتصل أى بخلاف الموقوف والمرسل والمعضل قال فى التدريب وهو الاصح قلت وما جرى عليه فى شرح المصابيح هو ما ذهب اليه الخطيب وجرينا عليه قال فيه فأقسامه أربعة أحدها أن رواته ان كانوا اثنين أو أكثر فى كل طبقة كأحاديث الشيخين سمى صحيحا وان كانوا افرادى فى كل طبقة أو فى بعضها سمى حسنا وثانيها ان كان مما رويه الحفاظ عن مثلهم سمى مشهورا فان تفرد به حافظ واحد سمى غريبا وثالثها ان كان فى لفظه ركاكة أو خلل أو فى معناه بأن كان على خلاف آية أو حديث أو اجماع سمى سقيما أو فى أحد رواته قدح سمى ضعيفا ومنكرا ورابعها ما لا يكون فيه خلل لا سندا ولا متنا ولكن بعض رواته لم يعلم بعينه فان كان هو الصحابى سمى مرسلا أو غيره سمى منقطعا أو كلاهما سمى معضلا والمعضل والمنقطع لا استدلال بهما وفى المرسل خلاف اه وقسم فى التقريب الحديث الى ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف لانه امّا مقبول أو مردود والمقبول اما أن يشتمل من صفات القبول على أعلاها أولا والاوّل الصحيح والثانى الحسن والمردود لا حاجة الى تقسيمه لانه لا ترجيح بين افراده اذ الصالح للاعتبار منها داخل فى قسم المقبول لانه من قسم الحسن لغيره قال شارحه ولم يذكر الموضوع لانه ليس فى الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه ثم قال قال ابن كثير هذا التقسيم ان كان بالنسبة لما فى نفس الامر فليس الا صحيح وكذب أو الى اصطلاح المحدثين فهو ينقسم عندهم الى أكثر من ذلك وجوابه أن المراد الثانى والكل راجع الى هذه الثلاثة اه فالصحيح هو ما اتصل سنده

بالعدول الضابطين الى منتهاه أى نقله العدل الضابط عن العدل الضابط وهكذا من غير شذوذ ولا علة فخرج بالقيد الاول المنقطع والمعضل والمرسل على رأى من لا يقبله وبالثانى مانقله مجهول عينا أو حالا أو معروف بالضعف وبالثالث مانقله مغفل كثير الخطا وبالرابع والخامس الشاذ والمعلل والمراد بالشذوذ مخالفة الثقة لارجح منه والمتواتر وان لم يشترط فيه مجموع هذه الشروط وهو صحيح لكن لا يوجد حديث متواتر لم يجمعها كما قاله شيخ الاسلام قال فى التقريب بعد ذكره هذا الحد للصحيح فاذا قيل هذا حديث صحيح فهذا معناه أى ما اتصل سنده مع الاوصاف المذكورة لا انه مقطوع به فى نفس الامر واذا قيل غير صحيح فمعناه لم يصح اسناده وقد قسموا الصحيح الى سبعة أقسام كما قال (فاذا نظر) أى المحدث (لعده اللفظى) أى لعدد حروفه اللفظية السبعة (علم ما للحديث الصحيح من الاقسام) السبعة فالاول ماأخرجه الشيخان البخارى ومسلم والثانى ما انفرد به البخارى والثالث ما انفرد به مسلم والرابع ماهو صحيح على شرطهما ولم يخرجاه والخامس ماهو على شرط البخارى ولم يخرجه والسادس ما على شرط مسلم ولم يخرجه والسابع ماهو صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما وقد تكلمت على شرطهما فى حاشية مسلم وأما الحسن فقال الخطابى هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله فخرج بمعرفة المخرج المنقطع وحديث المدلس قبل بيانه قال فى شرح التقريب وعليه أى على الحسن مدار الحديث ويقبله أكثر العلماء واستعمله عامة الفقهاء قال ابن الصلاح وهو قسمان أحدهما مالا يخلو اسناده من مستور لم يتحقق أهليته وليس مغفلا كثير الخطا فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب ولا ظهر منه سبب مفسق ويكون متن الحديث معروفا برواية مثله أو نحوه من وجه آخر فيخرج بذلك عن أن يكون شاذا أو منكرا ثانيهما أن يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة ولكن لم يبلغ درجة الصحيح لقصوره عن رواته فى الحفظ والاتقان وهو مع ذلك مرتفع عن حال من يعد تفرده أى ما ينفرد به من الحديث منكرا وأورد ابن جماعة على الاول من القسمين الضعيف والمنقطع والمرسل الذى فى رجاله مستور وروى مثله أو نحوه من وجه آخر وعلى الثانى المرسل الذى اشتهر

راويه بما ذكرفانه كذلك وليس بحسن فى الاصطلاح قال ولو قيل الحسن كل حديث خال من العلل وفى سنده المتصل مستور له به شاهد أو مشهور قاصر عن درجة الاتقان لكان أجمع وأخصر اه ثم الحسن كالصحيح فى الاحتجاج به وان كان دونه فى القوة وقول الحفاظ هذا حديث حسن الاسناد أو صحيحه دون قولهم حديث صحيح أو حسن لانه قد يصح أو يحسن الاسناد دون المتن لشذوذ أو علة فان اقتصر على ذلك حافظ معتمد فالظاهر صحة المتن وحسنه كذا فى التقريب قال وأما قول الترمذى وغيره حديث حسن صحيح فمعناه روى باسنادين أحدهما يقتضى الصحة والآخر الحسن اه وأما الضعيف فهو مالم يجمع صفة الصحيح والحسن وقسمه ابن الصلاح الى اقسام كثيرة باعتبار فقد صفة من صفات القبول الستة وهى الاتصال والعدالة والضبط والمتابعة فى المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة وباعتبار فقد صفة مع صفة أخرى تليها أولا أو مع أكثر من صفة الى أن تفقد الستة فبلغت على ما ذكره العراقى فى شرح الالفية اثنين وأربعين قسما اه وفى التقريب ويتفاوت ضعفه كصحة الصحيح ومنه ماله لقب خاص كالموضوع والشاذ وغيرهما أى كالمقلوب والمعلل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل والمنكر فأما الموضوع فهو المكذوب على النبى صلى الله عليه وسلم وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العلم به مطلقا الا مبينا اى مقرونا ببيان وضعه ويعرف الوضع باقرار واضعه أو قرينة فى الراوى أو المروى فقد وضعت احاديث يشهد بوضعها ركاكة لفظها ومعانيها قال ابن الجوزى الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر قلبه فى الغالب اه ومن القرائن الافراط بالوعيد الشديد على الامر الصغير أو الوعد العظيم على الفعل الحقير وكذلك كون الراوى رافضيا والحديث فى فضائل أهل البيت ومن الموضوع الحديث المروى عن أبى بن كعب فى فضل القرآن سورة سورة وقد أخطأ من ذكره من المفسرين كالزمخشرى والبيضاوى وكذا حديث ابن عباس فى ذلك كما فى التدريب قال فيه واعلم أن السور التى صحت الاحاديث فى فضلها الفاتحة والزهراوان والانعام والسبع الطوال مجملا والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والنصر والكافرون

والاخلاص والمعوذتان وماعداها لم يصح منها شئ قال ومن الموضوع أيضا أحاديث الارز والعدس والباذنجان والهريسة وفضائل من اسمه محمد وأحمد اهـ وأما الشاذ فهو ماخالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة أونقص فيظن انه وهم فيه ثم ان خالف فيه المنفرد من هو أحفظ منه واضبط فشاذ مردود وان لم يخالف بل روى شيأ لم يروه غيره وهو عدل ضابط فصحيح أوغير ضابط ولم يبعد عن درجة الضابط فحسن أوبعد فشاذ منكر وأما المقلوب فكحديث مشهور براو كسالم ابدل بواحد من الرواة نظيره فى الطبقة كنافع ليرغب فيه أوقلب سند لمتن آخر مروى بسند آخر بقصد امتحان حفظ المحدث كما فعل أهل بغداد مع البخارى حين قدم عليهم اذ قلبوا له مائة حديث امتحانا فردها على وجوهها بخلاف المنقلب فانه الذى ينقلب بعض لفظه على الراوى فيتغير معناه كحديث البخارى فى باب ان رحمة الله قريب من المحسنين وفيه أنه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه فى موضع آخر للجنة فسبق لفظ الراوى من الجنة الى النار وصار منقلبا وأما المعلل فهو ماظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض يظهر للنقاد الحاذقين بالعلل كمخالفة راوى ذلك الحديث غيره ممن هو أحفظ واضبط وأكثر عددا مع قرائن تنبه على غلطه فى وصل مرسل أورفع موقوف أوادراج حديث أوجملة ليست منه أوابدال راو ضعيف بثقة ويقع فى الاسناد والمتن كما فصل فى محله وأما المضطرب فهو ماروى على أوجه مختلفة متدافعة على التساوى فى الاختلاف من راو واحد بان رواه مرة على وجه وأخرى على آخر مخالف له أوروواه أكثر بأن يضطرب فيه راويان فأكثر وأما المرسل فهو مارفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم تابعى مطلقا أوتابعى كبير وهو ضعيف لايحتج به عند الشافعى والجمهور كما يأتى وأما المنقطع فهو ماسقط من رواته واحد قبل الصحابى بخلاف المقطوع فهو ماجاء عن تابعى من قوله أوفعله موقوفا عليه وليس بحجة والموقوف ماقصر على الصحابى قولا أوفعلا ومنه قول الصحابى كنا نفعل كذا مالم يضفه اليه صلى الله عليه وسلم فان أضافه اليه نحو قول جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قبيل

المرفوع وهو ما أضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقريرا متصلا كان أو منقطعا فيشمل المرسل والضعيف وأما المعضل فهو ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنان فأكثر مع التوالي كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن الصلاح وكذا ما حذف منه لفظ النبي والصحابي معا ووقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا الحديث وأما المنكر فهو الذي لا يعرف متنه من غير جهة روايه فلا متابع له ولا شاهد ومن الانواع أيضا الغريب وهو ما انفرد راو بروايته أو برواية زيادة فيه وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير والعزيز وهو ما انفرد بروايته اثنان أو ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروي عنه والمسلسل وهو ما ورد بحالة واحدة في الرواة كالبصري عن البصري والقضاة عن القضاة أو في الرواية كالمسلسل بالاولية أو بالقسم بالله العظيم وغير ذلك مما بسط في المبسوطات والمعلق وهو ما حذف منه أول اسناده لا وسطه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله والمدلس وهو ثلاثة أنواع أحدها ان يسقط اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه أو من فوقه ليسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم فلا يقول أخبرنا ونحوه بل يقول عن فلان أو قال فلان أو ان فلانا ثانيها ان يسقط ضعيفا بين شيخين ثقتين ويسوي الاسناد كله ثقات وهو شر التدليس ثالثها أن يسمي شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به تعمية كي لا يعرف وهو جائز لقصد تيقظ الطالب واختباره والمدرج وهو كلام يذكر عقب الحديث متصلا يوهم انه منه وهو من كلام الرواي والمعنعن وهو الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الاخبار وهو موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعن لمن عنعن عنه ولو مرة وعدم التدليس من المعنعن على خلاف في ذلك والمتواتر وهو الذي يرويه عدد تحيل العادة تواطأهم على الكذب من ابتدائه الى انتهائه ويفيد العلم لسامعه كحديث من كذب علي متعمدا انقل

النووى انه جاء عن مائتين من الصحابة والمشهور وهو ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنيات لكنه انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد وأول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر عندهم * (تنبيه) * تقدم أن شر الضعيف الموضوع ثم يليه المتروك فالمنكر فالمعلل فالمدرج فالمقلوب فالمضطرب كذا ذكره شيخ الاسلام وقال الزركشى ماضعفه لا لعدم اتصاله سبعة أصناف شرها الموضوع ثم المدرج ثم المقلوب ثم المنكر ثم الشاذ ثم المعلل ثم المضطرب اه قال السيوطى فى التدريب وهذا ترتيب حسن وينبغى جعل المتروك قبل المدرج وان يقال فيما ضعفه لعدم اتصاله شره المعضل ثم المنقطع ثم المدلس ثم المرسل اه (وعرف أنواع الاجازة) أيضا بالعدد المذكور وهو السبعة فهى سبعة على ماذكره ابن الصلاح الاول أن يجيز معينا لمعين كاجزتك أو أجزت فلانا الفلانى البخارى وهذا أعلى أضربها المجردة عن المناولة والجمهور على جواز الرواية والعمل بها بل ادعى عياض الاجماع على ذلك والحق انها دون السماع وقيل هما سواء وقال الطوفى الحق التفصيل ففى عصر السلف السماع أولى واما بعد ان دونت الدواوين وجمعت السنن فلا فرق بينهما والثانى أن يجيز معينا بغير معين كأجزتك جميع مسموعاتى أو مروياتى وهذا كالذى قبله فى العمل والرواية الثالث أن يجيز غير معين بغير معين كاجزت المسلمين أو أهل زمنى أو كل أحد جميع مروياتى والجمهور على جواز الرواية بها أيضا قال العراقى والاحوط ترك الرواية بها قال شيخ الاسلام لكن الرواية بها فى الجملة أولى من ايراد الحديث معضلا الرابع أن يجيز معينا بمجهول من الكتب أو يجيز بمعين من الكتب مجهولا من الناس كاجزتك كتاب السنن وهو يروى كتبا فى السنن أو اجزتك بعض مسموعاتى او أجزت فلانا وله شركاء فى هذا الاسم فلا يتضح مراده فى الشقين فهى باطلة فان اتضح بقرينة فصحيحة ولو قال أجزت لمن يشاء الرواية عنى فقال العراقى الصحيح فيه عدم الصحة بخلاف اجزت لفلان كذا ان شاء روايته عنى أو لك ان شئت فقال فى التقريب الاظهر جوازه وتجويزه ماقبلها رده شارحوه الخامس أن يجيز للمعدوم كاجزت لمن يولد لى أو لفلان والصحيح انها باطلة الا ان عطفت على موجود كاجزت لفلان ومن يولد له اولك واعقبك

ماتناسلوا فالاصح جوازها وأما الاجازة للطفل الذى لا يميز فصحيحة على الصحيح كما فى التقريب قال الخطيب وعلى الجواز كافة شيوخنا وأدرج ابن الصلاح مسئلة الطفل فى الاجازة للمعدوم ومثل اجازته اجازة المجنون كما ذكره الخطيب أيضا وأما الاجازة للكافر فجوزها بعضهم فالفاسق المبتدع أولى ويؤديان اذا زال المانع السادس أن يجيز مالم يتحمله بوجه من سماع أو اجازة ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز قال عياض والصحيح منعها فانه يجيز ما لا خبر عنده منه ويأذن بما لم يحدث به ويبيح ما لا يعلم هل يصح له الاذن فيه فعلى هذا يتعين على من أراد أن يروى عن شيخ أجازه جميع مسموعاته ان يبحث حتى يعلم ان هذا مما تحمله شيخه قبل الاجازة له السابع أن يجيز بما أجيز به كاجزتك مجازاتى أو جميع ما يجوز لى روايته قال النووى والصحيح الذى عليه العمل جوازه تتمة قال فى شرح التدريب للجلال السيوطى لا يشترط القبول فى الاجازة كما صرح به البلقينى قلت فلو رد فالذى يقدح فى النفس الصحة وكذا لو رجع الشيخ عن الاجازة ثم قال فائدة قال شيخنا الشمنى الاجازة فى الاصطلاح اذن فى الرواية لفظا أو خطا يفيد الاخبار الاجمالى عرفا وأركانها أربعة المجيز والمجاز والمجاز به ولفظ الاجازة اه تنبيه الاجازة احد مستندات غير الصحابى فى الرواية وأعلاها قراءة الشيخ عليه املاء وهو يكتب أو تحديثا من غير املاء أى تفسير فقراءته على الشيخ فسماعه بقراءة غيره على الشيخ فالمناولة مع الاجازة كأن يدفع له الشيخ أصل سماعه أو فرعا مقابلا به ويقول له أجزت لك فى روايته عنى فالاجازة من غير مناولة لخاص فى خاص فخاص فى عام فعام فى خاص فعام فى عام فلفلان ومن يوجد من نسله تبعا له فالمناولة من غير اجازة فالاعلام كأن يقول هذا الكتاب من مسموعاتى على فلان فالوصية كأن يوصى بكتاب الى غيره عند سفره أو موته فالوجادة كأن يجد حديثا أو كتابا بخط شيخ معروف (وأقسام المتفق المفترق من الاسماء والانساب) أى وعرف بهذا العدد أيضا أقسام المتفق المفترق من الاسماء والانساب أى الذين اتفقوا فى بعضها كالاسم واللقب وافترقوا فى بعضها الآخر كالكنى أو النسبة الى البلد أو غيرها وذلك أنه اما أن تتفق اسماؤهم واسماء آبائهم كالخليل بن أحمد وهم ستة أو وأجدادهم

كأحمد بن جعفر بن حمدان وهم أربعة أو تتفق كناهم ونسبتهم كأبي بكر بن عياش وهم ثلاثة أو أسماؤهم وكنية آبائهم كصالح بن أبي صالح وهم أربعة أو ونسبتهم كمحمد بن عبد الله الانصاري وهما اثنان او يقع الاشتراك في الاسم خاصة أو الكنية خاصة ولم يذكر كل منهم بغير ذلك كحماد وعبد الله ويعرف بحسب من يروي عنه وروى الذهلي اذا قلت لكم حدثنا حماد ولم أنسبه فهو ابن سلمة اه وأما عبد الله فاذا أطلق بمكة فهو ابن الزبير أو المدينة فابن عمر أو الكوفة فابن مسعود أو البصرة فابن عباس أو في النسبة خاصة كالحنفي نسبة الى بني حنيفة والى المذهب (وكذا من لا يفرق بينهم الا النقط او الشكل) أي ويعرف بهذا العدد أيضا من تشتبه أسماؤهم أو كناهم فلا يفرق بفتح أوله وكسر ثالثه بينهم الا النقط اسناد مجازي كما هو ظاهر وذلك كالنصري بالنون والمهملة والبصري بالموحدة قبلها وأبي حمزة بالمهملة ثم الزاي وأبي جمرة بجيم ثم راء أو الشكل كجبر كقفل بجيم بعد الحاء المهملة وجبر بالتحريك ويقال لذلك النوع مؤتلف مختلف وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ قال في التقريب وهو فن جليل يقبح جهله بأهل العلم لاسيما أهل الحديث ومن لم يعرفه يكثر خطؤه ويفتضح بين أهله اه وهو سبعة أقسام أحدها ما هو عام غير مختص بكتاب من كتب الحديث والثاني ما وقع في البخاري والثالث ما وقع في مسلم والرابع ما وقع في الموطا والخامس والسادس والسابع ما وقع في أحد هذه الكتب الثلاثة مع الآخر وقد بسط ذلك في محله ونحن نقتصر منه على ما كان عاما وما جاء في الصحيحين لانه أهم فنقول من الاول سلام كله مشدد الا خمسة وسيأتي في الثاني وعمارة كله مضموم العين المهملة الا أبي بن عمارة الصحابي ممن صلى للقبلتين فبالكسر وفيهم جماعة بالفتح وتشديد الميم فمن الرجال عمارة أحد اجداد ثعلبة والد زيد وأحد اجداد عبد الله بن زياد البلوي وجد عبد الله بن مدرك ومن النساء عمارة بنت عبد الوهاب الحمصية وعمارة بنت نافع بن عمر الجمحي وغيرهما وكريز بكاف مفتوحة فراء مكسورة في خزاعة مكبرا وبالتصغير في عبد شمس وكذا العيشيون بمهملة فمثناة تحتية بعدها معجمة في البصريين وبمهملة ثم نون فمهملة في الشاميين غالبا والسفر بسين مهملة ففاء كله بفتح

الفاء كنية وباسكانها في الاسماء وعسل كله بمهملة مكسورة فمهملة ساكنة الا عسل بن ذكوان البصري فبفتحهما وغنام بمعجمة مفتوحة فنون مشددة جميعه الا والد على بن عثام فبالمهملة والمثلثة ومسور كله مكسور الميم ساكن السين المهملة مخفف الواو المفتوحة الا ابن يزيد الصحابي وابن عبد الملك اليربوعي فبالضم وتشديد الواو والجمال بالجيم المفتوحة والميم المشددة جميعه في الصفات الا هرون بن عبد الله الجمال فبالحاء المهملة وجاء في الاسماء أبيض بن حمال صحابي يمني وحمال بن مالك بالحاء وغيرهما والحناط بالمهملة والنون عيسى بن أبي عيسى ويقال بالمعجمة والموحدة وبالمعجمة مع المثناة من تحت كلها جائزة فيه وأما ما جاء في الصحيحين فقد كنت نظمته في بسيطة قبل ذلك وها أنا أوردها برمتها هنا وهي بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أبدع الاشياء مؤتلفا * منها ومختلفا حتى بدت غررا
ثم الصلاة على شمس الوجود ومن * له انقضى ما زها روض وما زهرا
وبعد فاصغ الى نظم لمشتبه * جا في الصحيحين ممن قد روى ودرى
كمثل مؤتلف رسما ومختلف * لفظا لتأمن من تصحيفه الخطرا
مماله النووي في شرح مسلم استقصى وزدت عليه البعض مختصرا
مرتبه على نظم الحروف بنظم قد جلا وحلا في عين من نظرا
فالله يقبله فضلا ويجعله * نفعا لاهل الحديث السادة النظرا
كل الذي من أبي فبها فز بيرونه غير آبي اللحم اذ كسرا
وكل أيلي افتح مع سكون مثناة بكير بضم الباء حيث جرى
والبختري بفتح ثم معجمة * جميعه والبرا خفف ومدترا
الا أبا معشر البرا وعالية البرا فشددهما وامدد كما ذكرا
وجا أبو برزة بالفتح ثم برا * ى لا ابا بردة في اثنين قد حصرا
الاشعري والانصاري فباؤهما * مضمومة وباهمال كما أثرا
بشر بكسر واعجام أتى بسوى * خمس فضم وأهملها بغير مرا
بسر بن أرطاة مع بسر بن محجن مع * بسر هو ابن سعيد وابن بسر جرى
وبسر نجل عبيد الله ثم بشير كله مع اعجام له كبرا
الا يسيران بالتصغير فابن يسا * ر وابن كعب والا من قد اشتهرا

بابن عمرو فذا بالسين مهملة * كذا بعتبة تصغيره ظهرا
كذلك ابن نسير واسمه قطن * فذا بنون واهمال وقد صغرا
وبالموحدة البصرى جا سوى * ثلاثة فبنون ضبطها اعتبرا
فمالك نجل أوس ثم سالم هو * لاهم كذلك عبد الواحد اقتصرا
وبالمثلثة الثورى بضبط الا واحدا وهو ابن الصلت اذ ذكرا
بالتاء والواو مع فتح وشدهما * كذا بزاى قبيل الياء قد كسرا
ثم الجريرى بتصغير وجيم أتى * الا ابن بشر الحريرى فاكسرن لرا
وأهمله وبالجيم اضبطن جريرا كله وبراء كررو يرى
الاحريز بن عثمان كذاك أبو * حريز الزاى والحا فيهما أثرا
أما حدير أبو عمران فهو بحا * ثم مهملة تصغيره ظهرا
واضبط أبا حمزة بالحاء مهملة * والزاى الا الذى فى ذكره اقتصرا
تلميذ شعبة من غير تسمية * فذاك بالجيم ثم الراء قد سطرا
أما أبو جمرة فالحاء مهملة * فيه ومضمومة مهما تراه جرى
وصف والجريج كله مع جيم غير واحد اداه مهملا سفرا
مكبرا وهو جد لابن جديم * أما خديج فبالدال الذى كسرا
وكله مع خاء أعجمت بسوى * شخصين بالحاء والتصغير قد خطرا
أبو معاوية المشهور وابن سلا * مة الصحابى لا البلوى فكن حذرا
والعين فى كل جعفى مسكنة * والجيم مضمومة منه متى ذكرا
أبو الجهيم من الانصار غير أبى * جهم فذا قرشى وهو قد كبرا
حبيب فى كله الاهمال جا سوى * ثلاثة فبضم المعجمات ترى
فكنية ابن زبير هكذا ابن عدى وابن عابد رحمن بغير مرا
وكل حبان بالاهمال منفتحا * مع المثناة فيه غير ما ستري
جد ابن واسع أو يحيى ونجل هلا * ل وابن منقذ ذى توحيده ظاهرا
وغير حبان أعنى نجل عرقة أو * عطية أو نجل موسى كلما غبرا
فذى بمهملة مكسورة وبيا * موحدا وسوى اثنين قد زهرا
خباب ثم ابن خباب بمعجمة * وشدتا بتوحيد كما اشتهرا
حجر كقفل بجيم بعد مهملة * الا ابن أوس فبالتحريك قد أثرا

كذا أبو أنس وكل حارثة * اهماله مع تثليث قد استطرا
الا ثلاثة اذ بالجيم ثم بخشي * أبو افيريد مع أسيد جرى
كلاهما قد كنوه بابن جارية * وهكذا ابن قدامة الذى اشتهرا
وحازم كله بالحاء مهملة * والزاى غير أبى معاوية فجرى
بعجم ومتى يأتى حرام ففى الانصار بالفتح فى حاء كذا الرا
وفى قريش بكسر ثم زاى أتى * كما الحزامى بهاف كله ذكرا
كذاك كل حصين أهملوه وصغروه غير أبى حصين اذ كبرا
أما ابن منذرهم حضين فهو باعجام لضاد وتصغيره له اعتبرا
وافتح لحاء حكيم كله بسوى * حكيم ابن عبد الله اذ صغرا
ومثله ابن حكيم أى زريقهم * وفى خراش اتى الاعجام منكسرا
الا الوالد ربعى حراش فذا * بالحاء مهملة قد صار مشتهرا
وكل خيثمة أعجم غير والد سهل ذا أبو حثمة فاهمل بغير مرا
ذر بذال وزر بن الحبيش اتى * بالزاى لكن هذا صدره انكسرا
وكل روح بضم الراسوى ابن عبا * ده وكل رباح فيه تفتح را
وباؤه وحدت الارباح أبو * زياد اذ جاء بتحتى وقد كسرا
ثم الزبيدى بضم كله وكذا الزبير الافق بالفتح قد شهرا
ابن الزبير الذى كانت رفاعة قد * تزوجته وصارت تشتكى قصرا
أبو الزناد بنون ثم كل زيا * د فهو بالياء مهما خلته سفرا
فان يكن فى الكنى حزل وان يك فى الاسما فسكنه فاه حسبما أثرا
ولام سلمة مفتوح سواء بعمرو ابن سلمة اذا قد جاء منكسرا
كذا بنو سلمة اسم القبيلة ما * أتى وكل سليم جاء قد صغرا
الا سليم بن حيان وكل سلا * م شددوه سوى شخصين قد ذكرا
محمد بن سلام فى الاصح وعبد الله نجل سلام من قد اشتهرا
والسين فى السلمى المنتمى لبنى * سليم اضمم وبالفتح اضبط الاخرا
وفى سليمان ياء غير أربعة * سلمان ذا الفارسى ثم الاغر طرا
كذا ابن سلمان الحجرى ورابعهم * نجل ابن عامر سلمان الذى بهرا
وفى سواد بن عمرو خففوا وبعكس شددوا كابن سوار المكمل را

شريح الشين فيه أعجمت بسوى * ثلاثة وجيم في الختام ترى
فأحمد بن سريج وابن يونس والنعمان واقتح لعباد متى خطرا
وشددنه سوى قيس هو ابن عبا * ده وبالضم والتخفيف قد أثرا
وجاء عنبسة بالنون غير عبيـ * ـنة وعبسة بالتحريك كن حذرا
وجاء عيشى بنقى معجمة * عبسى وعنسى باهمال لها ذكرا
عباس بن وليد اهمله واعجزا * له وعياش بالاعجام قد زبرا
واضمم عبادة الا والد المحمد فبالفتح شيخ للبخاري درى
وكل عبدة سكن غير والدعا * مر بجالة اذ بالفتح قد شهرا
واضمم جميع عبيد مع عبيدة الا أربعا فبفتح ثم بالكسرا
فابنا حميد وسفيان ووالدعا * مر عبيدة سلمان الذي نحرا
وافتح جميع عقيل غير والد يحـ * ـيى وابن خالد اذ بالضم قد ظهرا
بنو عقيل كذا بالضم ثم على * كبره لا ابن رباح فهو قد صغرا
عمارة كله قد ضم مبدؤه * وهكذا كل عجلي قد انكسرا
عوف بفاء سوى عون بنونهم * في اثنين والعنبري اهماله أثرا
وذا سوى الغبري بالغين معجمة * مضمومة وبباء فتحها حضرا
وهكذا العنزي بالعين مهملة * والنون مفتوحة والزاي منكسرا
والقاري اهمزه في موسى فان يك يعقوب فاشدده ياء نفد معتبرا
أبو مزاحم غير ابن المراجم اذ * بالراء والجيم هذا ظل مشتهرا
والناقد بن بكير غير نافذ أي * أبي سعيد فذا بالفاء قد ذكرا
وذاك بالقاف ثم الدال مهملة * فيه وأعجم في الثاني بغير مرا
وجا أبو نضرة بالضاد معجمة * من بعد نون واهمال له حذرا
أما بباء واهمال لخاء كما * بدون هاء مع الاعجام قد كثرا
كذا أبو نصر بالنون ثم باهـ * ـمال بتحريك أو تسكين اسطرا
وواقد كله بالقاف ثم يزيـ * ـد كله بمثناة وزاي يرى
الا بريد بن عبد الله فهو بيا * موحدة مع تصغير كذا الذبرا
كذا برند على وزن السفنج أتى * بالباء والراء فنون حيثما اشتهرا
أما اليمامي واليامي فانهما * بالياء والميم والتكبير قد شهرا

بسار كل بحق تقدم مع * اهمال سين سوى بشار اذ ذكرا
بالبا موحدة والشين معجمة * كذا السيار في شخصين قد حصرا
بهمل قبل تحتي هما ابن سلا * مة كذا ابن أبي سيار حيث جرى
وكل منسوب همدان فذلك بالاسكان ثم باهمال متى خطرا
اذ ليس من همذان من روى أبدا * فاحفظ تكن حافظا متوفيا نظرا
والحمد لله اذ تم المراد على * وجه لطيف به تيسير ما عسرا
ثم الصلاة على ختم الرسالة والسلام ما مسك ختم فاح وانتشرا
والآل والصحب واختم لي بخاتمة * ترضيك رب فقلبي ظل منكسرا
فقد أضعت لعمري العمر في لعب * وحسن عفوك أرجو حيث لا وزرا

(وعدد من سمي بمحمد بن ادريس) أي فهم سبعة الامام الشافعي رضي الله عنه والاصبهاني والرازي والشعراني والانطاكي والصوري وأبو بكر الحافظ (وبعمر بن الخطاب) أي وعدد من سمي بعمر بن الخطاب وهم أمير المؤمنين رضي الله عنه والكوفي والراسي والسكندري والعنبري والسدوسي البصري والسجستاني ومعرفة مثل ذلك من المهمات أيضا حذرا من الوهم والتخليط

(السادس علم الاصول)

(وبذلك يعرف الاصولي) أي بهذا العدد المتقدم الذي هو سبعة يعرف المنسوب الى علم أصول الفقه عدد الادلة الخ وحد هذا العلم علم باصول يعرف بها أدلة الفقه الاجمالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها وموضوعه أدلة الفقه الاجمالية وواضعه الامام الشافعي وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على المتعدد (عدد الادلة) التي استدل بها مجموع الائمة الاربعة رضي الله عنهم فهي سبعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس عند جميعهم واستصحاب الاصل عند الشافعي رضي الله عنه والاستحسان عند أبي حنيفة والمصالح العامة عند الامام مالك فأما الكتاب والسنة فالقرآن والحديث وأما الاجماع فهو اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر على أي أمر كان فلا ينعقد في حياته صلى الله عليه وسلم ولا يشترط في المجمعين عدد التواتر على الاصح ولا بد له

من مستند فان القول فى الدين بلا مستند خطأ والصحيح أنه حجة وأنه قطعى وخرقه حرام أى مخالفته فلا اجماع يضاد اجماعا سابقا خلافا لمن جوزه وجاحد المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة كافر قطعا وكذا المجمع عليه المشهور المنصوص عليه كحل البيع وفى غير المنصوص تردد ولا يكفر جاحد الخفى ولو منصوصا كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ولا جاحد المجمع عليه من غير الدين قطعا كوجود بغداد وأما القياس فسيأتى وكذا الاجماع وأما الاستصحاب فهو ثبوت أمر فى الزمن الثانى لثبوته فى الاول لفقد ما يصلح للتغيير من الاول الى الثانى وقد اشتهر أنه حجة عند الشافعية دون الحنفية وتحرير ذلك أن علماءنا قالوا استصحاب العدم الاصلى وهو نفى ما نفاه العقل ولم يثبته الشرع كصوم رجب حجة جزما واستصحاب العموم أو النص الى ورود المغير من مخصص أو ناسخ حجة جزما فيعمل بهما الى وروده واستصحاب ما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه كثبوت الملك بالشراء حجة مطلقا وقيل بشرط أن لا يعارضه ظاهر مطلقا وقيل ظاهر غالب مطلقا أو ذو سبب فان عارضه ظاهر مطلقا أو بشرط على الخلاف قدم الظاهر عليه وهو المرجوح من قولى الشافعى فى تعارض الاصل والظاهر والتقييد بذى السبب ليخرج بول وقع فى ماء كثير فوجد متغيرا واحتمل كون التغير به وكونه بما لا يضر كطول المكث فان استصحاب طهارة الاصل عارضه نجاسته الظاهرة الغالبة ذات السبب فقدمت على الطهارة على قول اعتبار الظاهر كما تقدم الطهارة على قول اعتبار الاصل والحق التفصيل بين قرب العهد فيسقط الاصل وبين بعده بعدم التغير فيعتمد وأما الاستحسان فهو دليل ينقدح فى نفس المجتهد تقصر عنه عبارته وقد قال به أبو حنيفة وأنكره الباقون ومنهم الحنابلة خلافا لابن فورك قال الكمال والذى استقر عليه رأى الحنفية المتأخرين فى تفسير الاستحسان أنه القياس الخفى بالنسبة الى القياس الجلى الذى تسبق اليه الافهام وهو حجة لان ثبوته بالدلائل التى هى حجة اجماعا وفسر أيضا بعدول عن الدليل الى العادة للمصلحة كدخول الحمام من غير تعيين زمن المكث وقدر الماء والاجرة فانه معتاد على خلاف الدليل للمصلحة ورد هذا والاول بما بين فى

محله وأما المصالح العامة فهى عندهم أى المالكية بمعنى الاستحسان بالمعنى الثانى عند الحنفية فيرجع الى العادة المطردة (والاحكام الشرعية) أى وعدد الاحكام الشرعية التى هى الواجب والمندوب والمباح والمحظور والمكروه والصحيح والباطل وكل منها لا يخفى عليك (وما به يعضد الحديث المرسل) أى وعدد الامور التى بها يعضد أى يقوى الحديث المرسل (عند الامام الشافعى) رضى الله عنه والمرسل هو قول التابعى الكبير كسعيد بن المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله وقيل مطلق تابعى فيشمل نحو الزهرى وغيره من صغار التابعين وهو المشهور عند من خصه بالتابعى وقيل والصحابى أيضا كاخباره عن شئ فعله النبى صلى الله عليه وسلم أو نحوه مما يعلم أنه لم يحضره لصغر سنه أو تأخر اسلامه لكن هذا محكوم بصحته باجماع المحدثين حتى القائلين بضعف المراسيل وفى الصحيحين من ذلك ما لا يحصى أما مراسيل غير الصحابة فضعيفة عند جمهور المحدثين كما حكاه مسلم فى صدر صحيحه واليه ذهب الشافعى رضى الله عنه وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد صحيح ومحل ضعفه عند الشافعى اذا لم يعتضد باحد الاوجه الآتية فاذا اعتضد بذلك (فيقبله وان قبل مطلقا) بلا شرط (عند الحنفية والمالكية) كذا اشتهر لكن قيد ابن عبد البر وغيره ذلك كما فى شرح المهذب بما اذا لم يكن مرسله ممن لا يحترز ويرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف فى رده وقال غيره محل قبوله عند الحنفية اذا كان مرسله من أهل القرون الثلاثة الفاضلة فان كان من غيرها فلا لحديث ثم يفشو الكذب صححه النسائى وقال ابن جرير أجمع التابعون باسرهم على قبول المرسل ولم يأت عنهم انكاره ولا عن أحد من الائمة بعدهم الى رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعنى الشافعى أول من رده اه وقد عرفت أن محل رده عنده ما لم يعتضد بأحد أمور سبعة وهى أن يجئ من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ العلم عن غير رجال المرسل الاول وان يوافق قول الصحابى أو فعله وأن يكون قول الاكثرين وأن ينتشر فى الناس من غير دفاع وأن يعمل به أهل العصر أو لا يوجد دليل سواه كما روى البيهقى فى المدخل من طريق الشافعى عن مسلم بن خالد بن جريج عن القاسم

قال قدمت المدينة فوجدت جزورا قد جزرت فجزئت أربعة أجزاء كل جزء منها بعناق فأردت أن ابتاع منها جزأ فقال لى الرجل من أهل المدينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع حى بميت فسألت عن ذلك الرجل فأخبرت عنه خيرا قال البيهقى فهذا حديث أرسله سعيد بن المسيب ورواه القاسم عن رجل من أهل المدينة مرسلا والظاهر أنه غير سعيد فانه أشهر من أن لا يعرفه القاسم بن أبى بزة حتى يسأل عنه قال وقد رويناه من طريق الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم الا أن الحفاظ اختلفوا فى سماع الحسن من سمرة فى غير حديث العقيقة فمنهم من أثبته فيكون مثالا لماله شاهد مسند ومنهم من لم يثبته فيكون أيضا مرسلا انضم الى مرسل سعيد وانضم الى ذلك قول أبى بكر رضى الله عنه ومن حضره من الصحابة فيما روى عن ابن عباس أن جزورا نحرت على عهد أبى بكر فجاء رجل بعناق فقال أعطونى بهذه العناق فقال أبو بكر لا يصلح هذا قال الشافعى وكان القاسم بن محمد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن يحرمون بيع اللحم بالحيوان قال وبهذا نأخذ ولا نعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالف أبا بكر الصديق وارسال ابن المسيب عندنا حسن اه وقول الشافعى وارسال ابن المسيب الخ اشتهر أنه لا يحتج بالمرسل الا مراسيل سعيد بن المسيب قال النووى فى شرح المهذب والاطلاق فى النفى والاثبات غلط بل هو يحتج بالمرسل بالشروط المذكورة ولا يحتج بمراسيل سعيد الا بها أيضا اه أى فان الشافعى لم يحتج بمرسله السابق وحده بل مع ما انضم اليه من قول أبى بكر ومن حضره من الصحابة وقول أئمة التابعين الاربعة الذين ذكرهم وأفتى أكثر أهل العلم بمقتضاه وله شاهد مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال الاول وشاهد آخر مسند كما عرفت

* (تنبيه) * اذا تعارض الوصل والارسال بان اختلفت الثقات فى حديث فرواه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولى رواه اسرائيل وجماعة عن السبيعى عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الثورى وشعبة عن أبى اسحق عن أبى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح

وسئل عنه البخارى فقال الحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وقيل الحكم للأكثر وقيل للأحفظ (وعدد مسائل المشترك) هو ما اتحد لفظه وتعدد معناه وكان اللفظ حقيقة فى جميع معانيه ومسائله سبع كونه جائز الوقوع أو واجبه أو ممتنعه وكونه واقعا أولا وسبب وقوعه وأقسامه وجواز استعماله فى معانيه وما يعين مراد اللافظ به وأنه هل يجوز جمعه باعتبار معنييه أو معانيه فالاولى اختلف فيه الاصوليون فقيل هو ممتنع مطلقا لاخلاله بفهم المراد المقصود من الوضع وقيل ممتنع بين النقيضين فقط كوجود الشئ وانتفائه اذ لو جاز وضع لفظ لهما لم يفد سماعه غير التردد بينهما وهو حاصل بالعقل وقيل انه واجب الوقوع لان المعانى أكثر من الالفاظ الدالة عليها وذلك انما هو من وقوع المشترك والصحيح أنه جائز الوقوع والثانية اختلف فيه كذلك فقيل غير واقع مطلقا أى لا فى القرآن ولا فى الحديث ولا فى غيرهما وما يظن مشتركا فهو اما حقيقة ومجاز أو متواطئ كالعين حقيقة فى الباصرة مجاز فى غيرها كالذهب لصفائه والشمس لضيائها وكالقرء موضوع للقدر المشترك بين الطهر والحيض وهو الجمع من قرأت الماء فى الحوض أى جمعته وقيل غير واقع فى القرآن وقيل وفى الحديث اذ لو وقع لوقع اما مبينا فيطول بلا فائدة أولا فلا يفيد والقرآن والحديث منزهان عن ذلك والصحيح وقوعه مطلقا ويفيد فى القرآن والحديث أحد معنييه فنعلم أن الله أو رسوله أراد أحد المعنيين معينا عنده وان لم نعلمه نحن وذلك كاف فى الافادة فمنه قوله تعالى والليل اذا عسعس فانه بمعنى أقبل وأدبر وقوله ثلاثة قروء اذ القرء يطلق على الطهر وعلى الحيض والثالثة سببه التنبيه على الاجتهاد فى معرفة المراد من المعنيين أو على صحة حمله عليهما عند من يراه والرابعة أنه قسمان لفظى ومعنوى كما هو مشهور والخامسة اختلف فيه فقيل يصح لغة اطلاقه على معنييه مثلا معا بان يرادا به من متكلم واحد فى وقت واحد كقولك عندى عين وتريد الباصرة والجارية مثلا وهذا على سبيل المجاز لانه لم يوضع لهما معا أى لكل منهما بشرط مصاحبته للآخر كما استعمل وانما وضع لكل منهما من غير نظر الى الآخر وعند الشافعى أن ذلك على سبيل الحقيقة نظرا لوضعه لكل منهما

وهو ظاهر فيهما عند التجرد عن القرائن المعينة لاحدهما فيحمل عليهما وقال الغزالى لا يصح فى اللغة استعماله فى معنييه لا حقيقة ولا مجازا وانما يصح أن يراد به ماذكر من المعانى عقلا لا لغة وقيل يصح لغة أن يراد به ذلك فى النفى لا الاثبات نحو لا عين عندى يجوز أن يراد به الباصرة والذهب مثلا بخلاف عندى عين فلا يجوز أن يراد به الامعنى واحد السادسة الذى يعين مراد اللافظ به أى المتكلم به القرينة كما علم مما مر فان لم تكن أو كان مصحوبا بالقرائن المعممة لهما حمل عليهما كما سبق والمراد بحمله عليهما اعتقاد السامع أن اللافظ مراد به ذلك السابعة رجح ابن مالك جواز جمعه باعتبار معنييه أو معانيه كقولك عندى عيون وتريد مثلا باصرتين وجارية أو باصرة وجارية وذهبا وحينئذ فهل يصح ذلك لغة حقيقة أو مجازا مطلقا أو فى النفى لا الاثبات أو لا يصح لغة بل عقلا خلاف مبنى على الخلاف المتقدم فى المفرد (والعموم) أى وعدد مسائل العموم فهى سبع * الاولى فى حقيقة العام وهو لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر أى يتناوله دفعة والمراد بالصالح له جميع الافراد باعتبار الوضع الذى استعمل اللفظ باعتباره حتى لو استعمل اللفظ فى معناه الحقيقى كان العبرة بافراد المعنى الحقيقى أو المعنى المجازى كان العبرة بافراده أو فيهما كان العبرة بافرادهما فخرج بقولنا يستغرق الصالح له النكرة فى الاثبات مفردة أو مثناة أو مجموعة وبقولنا من غير حصر اسم العدد من حيث الآحاد فانه يستغرقها بحصر كعشرة قال فى جمع الجوامع والصحيح دخول الصورة النادرة وغير المقصودة وان لم تكن نادرة تحته فى شمول الحكم لهما نظرا للعموم قال شارحه وقيل لا نظرا للمقصود مثال النادرة الفيل فى حديث ابى داود وغيره لا سبق الا فى خف أو حافر أو نصل فانه ذو خف والمسابقة عليه نادرة والاصح جوازها عليه ومثال غير المقصودة وتدرك بالقرينة ما لو وكله بشراء عبيد فلان وفيهم من يعتق عليه أى الموكل ولم يعلم به والصحيح صحة شرائه ويعتق على الموكل ولا خيار له وان قامت قرينة على قصد النادرة دخلت قطعا أو قصد انتفاء صورة لم تدخل قطعا اه بزيادة ونقص * الثانية فى أنه من عوارض الالفاظ أو والمعانى خلاف والصحيح أنه من عوارض الالفاظ

دون المعانى أى المستقلة كالمقتضى والمفهوم لا التابعة للالفاظ والا فلا
خلاف فى عمومها الآن لفظها عام وقيل بل والمعانى أيضا حقيقة وكما يصدق
لفظ عام يصدق معنى عام ذهنيا كان كمعنى الانسان أو خارجيا كمعنى المطر
والخصب لما شاع من نحو الانسان يعم الرجل والمرأة وعم المطر والخصب
ويقال فى الاصطلاح للمعنى أعم وأخص وللفظ عام وخاص تفرقة بين الدال
والمدلول * الثالثة فى مدلوله فى التركيب من حيث الحكم عليه أى مدلول
ألفاظه التى هى ماصدقات مفهومه كلفظ عبيدى اذ هى الواقعة فى التركيب
وهو كلية أى محكوم فيه على كل فرد مطابقة اثباتا أو سلبا أمرا أو نهيا
نحو جاء عبيدى فأكرمهم ولا تهنهم لانه فى قوة قضايا بعدد افراده أى جاء
فلان وفلان وهكذا وكل منها محكوم فيه على فرده دال عليه مطابقة فما هو
فى قوتها محكوم فيه على كل فرد فرد كذلك وليس مدلوله كلا أى محكوم فيه
على مجموع الافراد من حيث هو مجموع نحو كل رجل فى البلد يحمل الصخرة
العظيمة أى مجموعهم والا لتعذر الاستدلال به فى النهى على كل فرد لان نهى
المجموع يمتثل بانتهاء بعضهم مع أن العلماء لم يزالوا يستدلون به عليه كما فى
ولا تقتلوا النفس التى حرم الله ولا كليا أى محكوما فيه على الماهية من حيث
هى أى من غير نظر الى الافراد نحو الرجل خير من المرأة أى حقيقته أفضل
من حقيقتها وكثيرا ما يفضل بعض افرادها بعض افراده وذلك لان النظر
فى العام الى الافراد * الرابعة فى دلالته على أصل المعنى من الواحد فيما هو
غير جمع والثلاثة أو الاثنين فيما هو جمع وعلى كل فرد بخصوصه وهى قطعية فى
الاول اجماعا ظنية فى الثانى عند الشافعية لاحتماله التخصيص وان لم يظهر
مخصص وعند الحنفية قطعية للزوم معنى اللفظ له قطعا حتى يظهر خلافه من
تخصيص فى العام أو تجوز فى الخاص أو غير ذلك فيمتنع التخصيص بخبر
الواحد وبالقياس على هذا دون الاول فان قام دليل على انتفاء التخصيص
كالعقل فى والله بكل شئ عليم لله ما فى السموات وما فى الارض كانت دلالته
قطعية اتفاقا قال فى الجمع وعموم الاشخاص يستلزم عموم الاحوال
والازمنة والبقاع أى لانه لا غنى للاشخاص عنها فقوله تعالى الزانية
والزانى فاجلدوا كل واحد منهما أى على أى حال كان وفى أى مكان

وزمان كان وخص منه المحصن فيرجم * الخامسة فى صيغه وهى كل والذى
والتى وأى وما الشرطيتان والاستفهاميتان والموصولتان ومتى للزمان
استفهامية أو شرطية نحو متى تجيئنى ومتى جئتنى أكرمتك وأين وحيثما
للمكان شرطيتين نحو أين أو حيثما كنت آتيك وتزيد أين بالاستفهام نحو أين
كنت ومن الاستفهامية والشرطية والموصولة وجمع الذى والتى ولفظة
جميع فهذه الصيغ للعموم حقيقة لتبادره الى الذهن وقيل للخصوص
حقيقة أى للواحد فى المفرد وللاثنين فى المثنى وهكذا لانه المتيقن والعموم
مجاز وقيل مشتركة بين العموم والخصوص لانها تستعمل لكل منهما
* السادسة الجمع المعرف باللام أو الاضافة للعموم أو العهد وفى جمع
الجوامع وشرحه ما نصه والجمع المعرف باللام نحو قد أفلح المؤمنون أو
الاضافة نحو يوصيكم الله فى أولادكم للعموم مالم يتحقق عهد لتبادره الى
الذهن خلافا لابى هاشم فى نفيه العموم عنه مطلقا فهو عنده للجنس الصادق
ببعض الافراد كما فى تزوجت النساء وملكت العبيد لانه المتيقن مالم تقم
قرينة على العموم وخلافا لامام الحرمين فى نفيه العموم عنه اذا احتمل
معهودا فهو عنده باحتمال العهد متردد بينه وبين العموم حتى تقوم قرينة
أما اذا تحقق عهد صرف اليه جزما وعلى العموم قيل أفراده جموع والاكثر
آحاد فى الاثبات وغيره وعليه أئمة التفسير فى استعمال القرآن نحو والله
يحب المحسنين اى يثيب كل محسن ان الله لا يحب الكافرين أى كلا منهم بأن
يعاقبهم ويؤيده صحة استثناء الواحد منه نحو جاء الرجال الا زيدا ولو كان
معناه جاء كل جمع من جموع الرجال لم يصح الا أن يكون منقطعا نعم قد تقوم
قرينة على ارادة المجموع نحو رجال البلد يحملون الصخرة العظيمة أى
مجموعهم والقائل بالاول أى بأن افراده جموع يقول قامت قرينة الآحاد
فى الآيات المذكورة قال والمفرد المحلى باللام مثله أى مثل الجمع المعرف بها
فى أنه للعموم مالم يتحقق عهد لتبادره للذهن نحو وأحل الله البيع أى كل
بيع وخص منه الفاسد كالربا خلافا للامام مطلقا فهو عنده للجنس الصادق
ببعض الافراد كما لبست الثوب لانه المتيقن مالم تقم قرينة على العموم كما فى
ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا ثم قال أما اذا تحقق عهد صرف اليه

جزما والمفرد المضاف الى معرفة للعموم على الصحيح نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى عن كل أمر الله وخص منه أمر المندوب مالم يتحقق عهد اهـ السابعة النكرة فى سياق النفى للعموم وضعا أو عقلا ذهب الى الاول الجمهور وعليه الشافعية كما تقدم من أن الحكم على كل فرد فى العام مطابقة والى الثانى السبكى وعليه الحنفية فاذا قال على الطلاق لا آكل طعاما وقال أردت طعاما مخصوصا قبل عندنا مطلقا أى فى الباطن وغيره لا عند الحنفية لان اللزوم العقلى لا يصح الاخراج منه اذ الماهية لازمة للافراد ثم ان بنيت على الفتح نحو لا رجل فى الدار فهى للعموم نصا وان لم تبن عليه فهى له ظاهرا نحو ما فى الدار رجل فيحتمل نفى الواحد فقط ولو زيد فيها من كانت نصا أيضا لانها تأتى لتنصيص العموم (والخصوص) أى وعدد مسائل الخصوص فهى سبع بيان حقيقته والقابل له ثم جوازه وكون العام المخصوص حقيقة أو مجازا وهل هو حجة أولا وهل يتمسك به فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم والسبب الخاص هل يخصص والمخصصات المتصلة والمنفصلة فأما حقيقته فهو كالتخصيص قصر اللفظ العام على بعض افراده بأن لا يراد منه البعض الآخر والقابل له حكم ثبت لمتعدد لفظا أو معنى فالاول نحو فاقتلوا المشركين وخص منه الذمى ونحوه والثانى كمفهوم فلا تقل لهما أف من سائر أنواع الايذاء وخص منه حبس الوالدين الولد فانه جائز على ما صححه الغزالى وغيره وان كان المعتمد أنه لا يحبس كما قاله البغوى وكحديث اذا بلغ الماء قلتين لا ينجس فمفهومه انه اذا لم يبلغ ذلك ينجس ويخص منه ما اذا وقع فيه المعفو عنه وأما جوازه ففى جمع الجوامع وشرحه والحق جوازه أى التخصيص الى واحد ان لم يكن لفظ العام جمعا كمن والمفرد المحلى باللام والى أقل الجمع ثلاثة أو اثنين ان كان جمعا كالمسلمين والمسلمات وقيل يجوز الى واحد مطلقا نظرا فى الجمع الى أن آحاده افراد كغيره وشذ المنع الى واحد مطلقا بأن لا يجوز الا الى أقل الجمع مطلقا وقيل بالمنع الا أن يبقى غير محصور فيجوز حينئذ وأما كون العام المخصوص حقيقة أو مجازا وهو ما أريد عمومه تناولا لا حكما لان بعض الافراد لا يشمله الحكم نظرا للمخصص بخلاف العام الذى أريد به الخصوص فليس عمومه مرادا

لا حكما ولا تناولا بل هو كلى استعمل فى جزئى أى فرد من افراده فلذا كان مجازا قطعا كقوله تعالى الذين قال لهم الناس أى نعيم الاشجعى لقيامه مقام كثير فى تثبيطه المؤمنين عن ملاقاة أبى سفيان وأصحابه فاختلف فيه قال فى شرح جمع الجوامع الاشبه أنه حقيقة فى البعض الباقى بعد التخصيص وفاقا للشيخ الامام والفقهاء الحنابلة وكثير من الحنفية وأكثر الشافعية لان تناول اللفظ للبعض الباقى فى التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقى اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا أيضا وقال الرازى من الحنفية حقيقة ان كان الباقى غير منحصر لبقاء خاصة العموم والا فمجاز وقال قوم حقيقة ان خص بما لا يستقل أى بمتصل مما يأتى وقال امام الحرمين حقيقة ومجاز باعتبارين تناوله والاقتصار عليه أى هو باعتبار تناول البعض حقيقة وباعتبار الاقتصار عليه مجاز والاكثر مجاز مطلقا الاستعماله فى بعض ما وضع له أولا والتناول لهذا البعض حيث لا تخصيص انما كان حقيقيا لمصاحبته للبعض الآخر وقيل مجاز ان استثنى منه لانه تبين بالاستثناء أنه أريد بالمستثنى منه ما عدا المستثنى بخلاف غير الاستثناء من الصفة وغيرها فانه يفهم ابتداء أن العموم بالنظر اليه فقط وقيل مجاز ان خص بغير لفظ كالعقل نحو الله خالق كل شئ بخلاف اللفظ فالعموم بالنظر اليه فقط وأما كون العام المخصوص حجة فقال الاكثر هو كذلك مطلقا أى سواء خص بمبهم أو معين وسواء خص بمتصل أو منفصل كان الباقى أقل الجمع أم لا وذلك لاستدلال الصحابة به من غير نكير وقيل ان خص بمعين نحو أن يقال اقتلوا المشركين الا أهل الذمة بخلاف المبهم نحو الا بعضهم اذ ما من فرد الا ويجوز أن يكون هو المراد وأجيب بأنه يعمل به الى أن يبقى فرد وقيل ان خص بمتصل كالصفة بخلاف المنفصل فيجوز أن يكون قد خص به غير ما ظهر فيشك فى الباقى وقيل هو حجة فى الباقى ان أنبأ عنه العموم نحو فاقتلوا المشركين فانه ينبئ عن الحربى لتبادر الذهن اليه كالذمى المخرج بخلاف ما لا ينبئ عنه العموم نحو والسارق والسارقة فانه لا ينبئ عن السارق لقدر ربع دينار فصاعدا من حرز كما لا ينبئ عن السارق لغير ذلك المخرج اذ لا يعرف خصوص هذا التفصيل الا من الشارع فالباقى فى نحو

ذلك يشك فيه باحتمال اعتبار قيد آخر وقيل هو حجة فى أقل الجمع لانه المتيقن وما عداه مشكوك فيه لاحتمال أن يكون قد خص وقيل غير حجة مطلقا لانه لاحتمال أن يكون قد خص بغير ماذكر يشك فيما يراد منه فلا يتبين الا بقرينة ثم محل هذا الخلاف كله ان لم نقل انه حقيقة والا احتج به جزما وأما التمسك به أى العمل به وجوبا أوندبا فقال ويتمسك به فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قبل البحث عن المخصص اتفاقا وكذا بعد الوفاة خلافا لابن سريج فى قوله لا يتمسك به قبل البحث لاحتمال المخصص وأجيب بأن الاصل عدمه ثم يكفى فى البحث على قوله الظن بأن لا مخصص خلافا للباقلانى فى قوله لا بد من القطع قال ويحصل بتكرير النظر والبحث واشتهار كلام الائمة على ذلك العام من غير أن يذكر أحد منهم مخصصا وأما كون السبب الخاص يخصص فاعلم أن العام الوارد على سبب خاص فى سؤال أو غيره لا يخصص بل معتبر عمومه عند الاكثر وهذا معنى القاعدة المعلومة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب نظرا لظاهر اللفظ وهى مشهورة عن الشافعى رضى الله عنه وقيل هو مقصور على السبب لوروده فيه مثاله حديث الترمذى عن أبى سعيد قيل يارسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهى بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال ان الماء طهور لا ينجسه شئ أى مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره فان وجدت قرينة التعميم فأولى باعتبار العموم مما لو لم تكن مثاله قوله تعالى والسارق والسارقة فسبب نزولها على ماقيل رجل سرق رداء صفوان فذكر السارقة قرينة على انه لم يرد بالسارق ذلك الرجل فقط وصورة السبب التى ورد عليها العام قطعية الدخول عند الاكثر لوروده فيها فلا تخص منه بالاجتهاد وقيل ظنية كغيرها فيجوز اخراجها منه بالاجتهاد كما لزم من قول أبى حنيفة ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها مالم يقر به نظرا الى أن الاصل فى الحاق الاقرار اخراجه من حديث الصحيحين وغيرهما الولد للفراش الوارد فى ابن أمة زمعة المختصم فيه عبد بن زمعة وسعد بن أبى وقاص ورد بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال هو لك يا عبد بن زمعة وأما المخصصات المتصلة والمنفصلة فسيأتيان (والاقيسة) أى وعدد

الاقيسة جمع قياس وهو في اصطلاح الاصوليين الحاق فرع بأصل في حكمه لمساواته له في علة حكمه عند المجتهد وهو حجة في الامور الدنيوية كالادوية اتفاقا عند الرازي بان يقاس أحد شيئين على آخر فيما علم له من افادته دفع المرض المخصوص مثلا لمساواته له في المعنى الذي بسببه أفاد ذلك الدفع وأما غيرها كالشرعية فنعه قوم فيه عقلا قالوا لانه طريق لا يؤمن فيه الخطأ والعقل مانع من سلوك ذلك ومنعه ابن حزم شرعا قال لان النصوص تستوعب جميع الحوادث بالاسماء اللغوية من غير احتياج اليه وأبو حنيفة في الحدود والكفارات والرخص والتقديرات لانها لكونها تعبدية لا يدرك المعنى فيها وابن عبدان مالم يضطر اليه بوقوع حادثة لم يوجد نص فيها فيجوز للحاجة اليه وقوم في اصول العبادات فنفوا جواز الصلاة بالايماء المقيسة على صلاة القاعد بجامع العجز قالوا لان الدواعي تتوفر على نقل أصول العبادات وما يتعلق بها وعدم نقل الصلاة بالايماء يدل على عدم جوازها فلا يثبت جوازها بالقياس وغير ذلك مما بسط في محله وهل هو حجة مطلقا أو الا في الامور العادية والخلقية أي الراجعة للعادة والخلقة كأقل الحيض أو النفاس أو الحمل أو أكثره لانه لا يدرك المعنى فيها أو الا في كل الاحكام أو الا على منسوخ فلا يجوز لانتفاء اعتبار الجامع بالنسخ أقوال والصحيح الثاني لعمل كثير من الصحابة به متكررا شائعا مع سكوت الباقين وأنواع الاقيسة سبعة كما ينبئ عنه عطفها على ما قبلها * الاول القياس الجلي وهو ماقطع فيه بنفي الفارق أو كان ثبوته فيه ضعيفا ويقال له قياس الاولى لكون ثبوت الحكم فيه في الفرع أولى منه في الاصل كقياس الضرب على التأفيف في التحريم وقياس العمياء على العوراء في المنع من التضحية ويسمى قياس المعنى * والثاني القياس الواضح وهو المساوي وهو ما يكون ثبوت الحكم فيه في الفرع مساويا للاصل كقياس احراق مال اليتيم على أكله في التحريم * والثالث القياس الخفي وهو الادون كقياس التفاح على البر في الربا ويسمى قياس الشبه * والرابع قياس العكس وهو اثبات نقيض حكم الاصل في الفرع باعتبار علة تناقض علة الاصل وذلك كما اذا نذر أن يعتكف صائما فلا يصح الاعتكاف الا مع الصوم واذا نذر أن يعتكف

مصليا صح اعتكافه بدونها وعند عدم نذر الصوم ذهب الشافعي الى صحة الاعتكاف وأبو حنيفة الى عدمه واستدل بقياس العكس فقال لما وجب الصيام في الاعتكاف بالنذر وجب بغير نذر قياسا على عكسه في الصلاة فانها لما لم تجب بالنذر لم تجب بغير النذر فالاصل الصلاة والفرع الصوم والحكم في الاصل عدم الوجوب والعلة عدم الوجوب بالنذر والحكم في الفرع الوجوب والعلة الوجوب بالنذر فافترقا حكما وتعليلا فلا مساواة على أن المقصود قياس الصيام بالنذر على الصلاة بالنذر * والخامس قياس العلة وهو ما صرح فيه بها كان يقال يحرم النبيذ كالخمر للاسكار * والسادس قياس الدلالة وهو ما جمع فيه بلازمها أى العلة فأثرها فحكمها فالاول كأن يقال النبيذ حرام كالخمر بجامع الرائحة القوية وهي لازمة للاسكار والثانى أن يقال القتل بمثقل يوجب القصاص كالقتل بمحدد بجامع الاثم وهو أثر العلة التى هى القتل العمد العدوان والثالث أن يقال يقطع الجماعة بالواحد كما يقتلون به بجامع وجوب الدية عليهم فى ذلك حيث كان غير عمد وهو حكم للعلة التى هى القطع منهم فى الصورة الاولى والقتل فى الثانية * السابع القياس المركب وهو ما كان الحكم فيه فى الاصل متفقا عليه بين الخصمين ولا يخلو اما أن يكون ذلك الحكم ثبت لعلتين مختلفتين كما فى قياس حلى البالغة على حلى الصبية فى عدم وجوب الزكاة فان عدمه فى الاصل متفق عليه بيننا و بين الحنفية والعلة فيه عندنا كونه حليا مباحا وعندهم كونه مال صبية فهذا القياس مركب الاصل أو يكون لعلة يمنع الخصم وجودها فى الاصل كما فى قياس ان تزوجت فلانة فهى طالق على فلانة التى أتزوجها طالق فى عدم وقوع الطلاق بعد التزوج فان عدمه فى الاصل متفق عليه بيننا و بين الحنفية والعلة تعليق الطلاق قبل ملكه والحنفى يمنع وجودها فى الاصل و يقول هو تنجيز فهذا القياس مركب الوصف لتركيب الحكم فيه أى بنائه على الوصف الذى منع الخصم وجوده فى الاصل وسمى الاول بمركب الاصل لتركيب الحكم فيه أى بنائه على العلتين بالنظر الى الخصمين والقياس المذكور بقسميه غير مقبول لمنع الخصم وجود العلة فى الفرع فى الاول وفى الاصل فى الثانى و ينقسم القياس باعتبار آخر الى أقسام أخر ككونه

قطعيا ان كانت العلة فيه قطعية بأن قطع بعلية الشئ فى الاصل و بوجوده فى الفرع كما فى قياس الاولى والمساوى وظنيا ان كانت العلة فيه ظنية بأن ظن علية الشئ فى الاصل وان قطع بوجوده فى الفرع كما فى قياس الادون (وتراجيحها المعينة) أى وعدد تراجيح الاقيسة المعينة أى ماترجح هى به فهى سبعة على ماذكره فى طرد السبع قال لانها اما أن تكون بحسب ماهية العلة أو بحسب مايدل على وجودها أو بحسب مايدل على عليتها أو بحسب مايدل على ثبوت الحكم فى الاصل أو بحسب محل ذلك الحكم أو بحسب أمور منفصلة اه وبسط حاصل ذلك فى جمع الجوامع وشرحه فقال ويرجح القياس بقوة دليل حكم الاصل كأن يدل فى أحد القياسين بالمنطوق وفى الآخر بالمفهوم لقوة الظن بقوة الدليل وبكونه أى القياس على سنن القياس أى فرعه من جنس أصله فهو مقدم على قياس ليس كذلك فقياسنا دون ارش الموضحة على أرشها حتى تحمله العاقلة مقدم على قياس الحنفية له على غرامات الاموال حتى لاتحمله وبالقطع بالعلة أو الظن الاغلب بوجودها وكون مسلكها أقوى كما فى مراتب النص لان الظن فى القياس المشتمل على واحد مماذكر أقوى من الظن فى مقابله وترجح علة ذات أصلين على ذات أصل وذاتية على حكمية والعلة الذاتية هى كونها صفة ذاتية للمحل أى وصفا قائما بالذات كالاسكار فى قولك لايحل شرب الخمر للاسكار والحكمية هى الوصف الذى ثبت تعلقه بالمحل شرعا كالنجاسة والحل والحرمة وكونها أقل أوصافا لان القليلة أسلم وقيل عكسه لان الكثيرة أكثر شبها والمقتضية احتياطا فى الفرض لانها أشبه به مما لاتقتضيه كما اذا دار الامر بين أن تكون العلة فى وجوب الطهارة مطلق اللمس وان لم يكن معه شهوة اكتفاء بكونه مظنتها أو اللمس بشهوة فيرجح الاول لانه أحوط فى تحصيل الطهارة التى هى فرض وعامة الاصل بأن توجد فى جميع جزئياته لانها أكثر فائدة مما لاتعم كالطعم الذى هو علة عندنا فى باب الربا فانه موجود فى البر قليله وكثيره بخلاف القوت الذى هو علة عند الحنفية فلا توجد فى قليله فجوزوا بيع الحفنة منه بالحفنتين والمتفق على تعليل أصلها أى الحكم المعلل بها المأخوذة هى منه

المعدود سبعة أمثل اه

والموافقة الاصول على موافقة أصل واحد لان الاولى أقوى بكثرة
ما يشهد لها وذلك كمسح الرأس فان سن تثليثه موافق لاصل واحد وهو
سن تثليث بقية أفعال الوضوء وعدم سنه موافق لاصلين وهو عدم سن
تثليث المسح فى التيمم وفى الخف وما أى والقياس الذى ثبتت علته بالاجماع
فالنص القطعيين فالظنيين أى بالاجماع القطعى فالنص القطعى فالاجماع
الظنى فالنص الظنى وهكذا قال ويرجح قياس العين على قياس الدلالة
لاشتمال الاول على المعنى المناسب والثانى على لازمه وغير المركب عليه ان
قبل أى المركب لضعفه بالخلاف فى قبوله وعكس الاستاذ أبو اسحق
والوصف الحقيقى فالعرفى فالشرعى لان الحقيقى لا يتوقف على شئ بخلاف
العرفى والعرفى متفق عليه بخلاف الشرعى الوجودى مما ذكر فالعدمى
البسيط منه فالمركب لضعف العدمى والمركب بالخلاف فيهما والباعثة على
الامارة لظهور مناسبة الباعثة والمطردة المنعكسة على المطردة فقط ثم
المطردة فقط على المنعكسة فقط وفى المتعدية والقاصرة أقوال ثالثها أنهما
سواء وفى الاكثر فروعا قولان (كمابثلثى رسمه) أى الاسم أى بعدد ثلثى
حروف رسمه التى هى ستة وذلك أربعة (يدرك) الاصولى بها (أركان
القياس) أى عددها فهى أربعة مقيس ومقيس عليه ويعبر عنهما بالاصل
والفرع وحكم الاصل والعلة وتتكلم على كل منها فنقول * الاول الاصل
وهو محل الحكم المشبه به وقيل دليله أى دليل الحكم وقيل حكمه أى حكم
المحل المذكور فالفرع هو المحل المشبه وقيل حكمه ولا يتأتى فيه قول بأنه
دليل الحكم كيف ودليله القياس فالاول من قولى الفرع مبنى على الاول
والثانى مبنى على الثالث وكذا على الثانى لانه اذا صح تفرع الحكم عن الحكم
صح تفرعه عن دليله لاستناد الحكم اليه والاول من الاقوال فيهما أقرب لانه
الاوفق لاستعمال الفقهاء والنظار ولا يشترط فى الاصل الذى يقاس عليه
دال على جواز القياس عليه بنوعه أو شخصه ولا الاتفاق على وجود العلة
فيه خلافا لزاعميهما فمن زعم اشتراط الاول قال لا يقاس فى مسائل البيع
مثلا الا اذا قام دليل على جواز القياس فيه ومن زعم اشتراط الثانى قال
لا يقاس فيما اختلف فى وجود العلة فيه بل لا بد بعد الاتفاق على أن حكم

الاصل معلل من الاتفاق على أن علته كذا وما اشترطاه مردود بانه لا دليل عليه * الثانى حكم الاصل وشرطه ثبوته بغير القياس قيل والاجماع اذ لو ثبت بالقياس كان القياس الثانى عند اتحاد العلة لغوا وعند اختلافهما غير منعقد فالاول كقياس الغسل على الصلاة فى اشتراط النية بجامع العبادة ثم قياس الوضوء على الغسل فيما ذكر فهو لغو للاستغناء عنه بقياس الوضوء على الصلاة والثانى قياس الرتق وهو انسداد محل الجماع على جب الذكر فى فسخ النكاح بجامع فوات الاستمتاع ثم قياس الجذام على الرتق فيما ذكر فهو غير منعقد لان فوات الاستمتاع غير موجود فيه وكونه أى حكم الاصل فى القياس المركب غير فرع اذا لم يظهر للوسط على تقدير كونه فرعا فائدة فان ظهرت جاز كونه فرعا وقيل يشترط كونه غير فرع مطلقا والا فالعلة فى القياسين ان اتحدت كان الثانى لغوا أو اختلفت كان الثانى غير منعقد كما تقدم ودفع هذا بما أوضحه الجلال فى شرحه وان لا يخرج عن سنن القياس فما خرج عن منهاجه كشهادة خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم لما اشترى فرسا من اعرابى فجحده البيع وقال هلم شهيدا يشهد على فشهد عليه خزيمة بن ثابت وحده فقال له صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا ولم تكن حاضرا معنا فقال صدقتك بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه وفى رواية أبى داود فجعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين فلا يثبت هذا الحكم لغيره وان كان أعلى منه رتبة فى المعنى المناسب لذلك من التدين والتصديق كالصديق وان لا يكون دليل حكمه أى الاصل شاملا لحكم الفرع للاستغناء حينئذ عن القياس بذلك الدليل كما لو استدل على ربوية البر بحديث مسلم الطعام بالطعام مثلا بمثل ثم قيس عليه الذرة بجامع الطعم فان الطعام يتناول الذرة كالبر سواء وكون الحكم فى الاصل متفقا عليه بين الخصمين فقط على الاصح والا فيحتاج عند منعه الى اثباته فينتقل الى مسئلة أخرى وينتشر الكلام ويفوت المقصود والصحيح أنه لا يشترط فى القياس الاتفاق على تعليل حكم الاصل أى على أنه معلل أو النص على العلة المستلزم لتعليله لانه لا دليل على اشتراط ذلك بل يكفى اثبات التعليل بدليل * والثالث الفرع وهو كما سلف الفرع

المشبه بالاصل أو حكمه وشرطه وجود تمام العلة التي في الاصل فيه من غير زيادة أو معها كالاسكار في قياس النبيذ على الخمر والايذاء في قياس الضرب على التأفيف لتتعدى الحكم الى الفرع وان لا يقوم القاطع على خلافه أى خلاف الفرع في الحكم وفاقا اذ لا صحة للقياس في شئ مع قيام الدليل القاطع على خلافه وان لا يقوم خبر الواحد على خلافه عند الاكثر فيقدم عندهم على القياس وان يساوى الفرع الاصل وحكمه حكم الاصل فيما يقصد من عين العلة أو جنسها بالنسبة الى الفرع وعين الحكم أو جنسه بالنسبة الى الاصل مثال المساواة في عين العلة قياس النبيذ على الخمر في الحرمة بجامع الشدة المطربة فانها موجودة في النبيذ بعينها نوعا لا شخصا ومثال المساواة في جنس العلة قياس الطرف على النفس في ثبوت القصاص بجامع الجناية فانها جنس لاتلافيهما ومثال المساواة في عين الحكم قياس القتل بمثقل على القتل بمحدد في ثبوت القصاص فانه فيهما واحد والجامع كون القتل عمدا عدوانا ومثال المساواة في جنس الحكم قياس بضع الصغيرة على مالها في ثبوت الولاية للاب أو الجد بجامع الصغر فان الولاية جنس لولايتى النكاح والمال فان خالف الفرع وحكمه الاصل وحكمه فيما ذكر فسد القياس لانتفاء العلة عن الفرع فيما اذا خالف الفرع الاصل وانتفاء حكم الاصل على الفرع فيما اذا خالف حكم الفرع حكم الاصل وان لا يكون الفرع منصوصا عليه بنص موافق للقياس للاستغناء حينئذ عنه بالنص ولا بنص مخالف له لتقدم النص على القياس وان لا يكون حكم الفرع متقدما على حكم الاصل في الظهور كقياس الوضوء على التيمم في وجوب النية فان الوضوء تعبد به قبل الهجرة والتيمم بعدها فلو جاز تقدمه لازم ثبوت حكم الفرع حال تقدمه من غير دليل وهو ممتنع لانه تكليف بما لا يعلم ولا يشترط في الفرع ثبوت حكمه بالنص جملة خلافا لمن شرط ذلك وقال يطلب بالقياس تفصيله فلولا العلم بورود ميراث الجد جملة لما جاز القياس في توريثه مع الاخوة * والرابع العلة وفي معناها اقوال فقال أهل الحق هي المعرف للحكم فمعنى كون الاسكار علة أنه معرف أى علامة على حرمة المسكر كالخمر والنبيذ وحكم الاصل على هذا ثابت بها لا بالنص خلافا للحنفية في قولهم بالنص

لانه المفسد للحكم قلنا لم يفده بقيد كون محله أصلا يقاس عليه والكلام في ذلك والمفسد له العلة اذ هي منشأ التعدية المحققة للقياس كذا قاله الجلال وقيل العلة المؤثر بذاته أى ما يستلزم وجوده وجود الحكم بناء على أنه يتبع المصلحة أو المفسدة وهو قول المعتزلة وقال الغزالى باذن الله وتكون أى العلة وصفا حقيقيا ظاهرا منضبطا كالطعم في باب الربا أو عرفيا مطردا لا يختلف باختلاف الاوقات كالشرف والخسة في الكفاءة أو لغويا على الاصح كتعليل حرمة النبيذ بانه يسمى خمرا كالمشتد من ماء العنب بناء على ثبوت اللغة بالقياس أو حكما شرعيا سواء كان المعلول حكما شرعيا ايضا كتعليل جواز رهن المشاع بجواز بيعه أم أمرا حقيقيا كتعليل حياة الشعر بحرمته بالطلاق وحله بالنكاح كاليد أو وصفا مركبا كتعليل وجوب القصاص بالقتل العمد العدوان لمكافئ غير ولد وهو كثير وقيل لا يكون وصفا مركبا وقيل تكون لكن لا تزيد على خمس من الاجزاء هذا ويجوز التعليل بما لا يطلع على حكمته كما في تعليل الربويات بالطعم فان قطع بانتفائها في صورة فقال الغزالى يثبت الحكم فيها للمظنة وقال الجدليون لا يثبت وذلك كمن مسكنه على البحر ونزلت منه سفينة قطعت به مسافة القصر في لحظة من غير مشقة يجوز له القصر في سفره هذا قلت وكذا السفر في الوابور المستجد في سكة الحديد والعلة القاصرة أى التى لا تتعدى محل النص منعها قوم مطلقا والحنفية ان لم تكن بنص أو اجماع لعدم فائدتها والصحيح جوازها مطلقا وفائدتها معرفة المناسبة بين الحكم ومحله فيكون ادعى للقبول وتقوية النص الدال على معلولها بأن يكون ظاهرا أو زيادة الاجر عند قصد الامتثال لاجلها لزيادة النشاط فيه حينئذ بقوة الاذعان لقبول معلولها وقصورها عند كونها محل الحكم كتعليل حرمة الربا في الذهب بكونه ذهبا أو كونها جزءه الخاص بان لا يوجد في غيره كتعليل نقض الوضوء في الخارج من السبيلين بالخروج منهما أو كونها وصفه اللازم بان لا يتصف به غيره كتعليل حرمة الربا في النقدين بكونهما قيم الاشياء ويصح التعليل بمجرد الاسم اللقب كتعليل الشافعى رضى الله عنه نجاسة بول ما يؤكل لحمه بانه بول

كبول

كبول الآدمي خلافا للرازي وكذا ايا المشتق المأخوذ من الفعل كالسارق والقاتل اجماعا وجوز الجمهور تعليل الحكم بعلتين فاكثر كما في المس واللمس والبول المانع كل منها من الصلاة مثلا ووقوع حكمين بعلة واحدة اثباتا كالسرقة للقطع والغرم حيث يتلف المسروق أي لوجوبهما ونفيا كالحيض للصوم والصلاة وغيرهما كالطواف وقراءة القرآن أي لحرمتها ثم للالحاق بالعلة شروط بسطت في المبسوطات كالكتب فراجعها ان أردت (والمخصصات المنفصلة) أي وعدد المخصصات المنفصلة أي الامور التي تقصر اللفظ على بعض افراده مع كونها منفصلة أي مستقلة بنفسها لا تحتاج الى ذكر العام معها فهي اربعة بناء على ماذكره في الميث العابس وهو قصور تعداده فيه ذهولا والا فهي نحو العشرة الحس والعقل والكتاب والسنة ولو خبر واحد والقياس والفحوى ودليل الخطاب وفعله عليه السلام وتقريره والاجماع الفعلي كما يعلم من عبارة جمع الجوامع وشرحه وهي القسم الثاني من المخصص المنفصل يجوز التخصيص بالحس كما في قوله تعالى تدمر كل شيء بأمر ربها أي تهلكه فانا ندرك بالحس أي المشاهدة مالا تدمير فيه كالسماء والعقل كما قال الله خالق كل شيء فانا ندرك بالعقل ضرورة أنه تعالى ليس خالقا لنفسه والاصح جواز تخصيص الكتاب به أي بالكتاب كتخصيص قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الشامل لأولات الاحمال بقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن والسنة بها أي بالسنة كتخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السماء العشر بحديثهما ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة والسنة بالكتاب كتخصيص خبر الحاكم وغيره ما قطع من حي فهو ميت بقوله تعالى ومن اصوافها وأوبارها الآية والكتاب بالسنة المتواترة كتخصيص آية الوصية للوالدين والاقربين بحديث لا وصية لوارث وبخبر الواحد عند الجمهور مطلقا سواء خص بقاطع كالعقل أولا وقيل ان خص بقاطع لضعف دلالته حينئذ وقيل غير ذلك وتخصيص الكتاب والسنة بالقياس المستند الى نص خاص ولو خبر واحد خلافا للامام مطلقا وللجبائي ان كان خفيا لضعفه بخلاف الجلي لان اعمال الدليلين أولى من الغاء أحدهما وقد خص من قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا

كل واحد منهما مائة جلدة الامة فعليها نصف ذلك بقوله تعالى فاذا أحصن
فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والعبد
بالقياس على الامة فى النصف أيضا ويجوز التخصيص بالفحوى أى مفهوم
الموافقة كأن يقال من أساء اليك فعاقبه ثم يقال ان أساء اليك زيد
فلا تقل له أف وكذا دليل الخطاب أى مفهوم المخالفة فى الارجح كما خص
حديث ابن ماجه وغيره الماء لا ينجسه شئ الا ما غلب على ريحه وطعمه
ولونه بمفهوم حديث ابن ماجه وغيره اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
ويجوز التخصيص بفعله عليه الصلاة والسلام وتقريره فى الاصح كما قال
الوصال حرام على كل مسلم ثم فعله أو اقر من فعله ثم قال والاصح ان العادة
بترك بعض المأمور به أو بفعل بعض المنهى عنه بصيغة العموم تخصص العام
أى تقصره على ماعدا المتروك أو المفعول ان أقرها النبى صلى الله عليه وسلم
ان كانت فى زمنه وعلم بها أو الاجماع ان فعلها الناس ولو واحدا من غير
انكار والمخصص فى الحقيقة التقرير أو الاجماع الفعلى بخلاف ما ليست
كذلك كأن لم تكن فى زمانه ولم يجمعوا عليها الان فعل الناس غير أهل الاجماع
ليس بحجة فى الشرع اه بتلخيص وتوضيح وسيأتى الكلام على المخصصات
المتصلة قال بلدينا العلامة الابيارى فى شرح البرهان محل الخلاف فى كون
القياس مخصصا انما هو فى القياس المظنون اما المقطوع فيجوز التخصيص به
قطعا ذكره العراقى وغيره (وأنواع الترجيح بين الادلة المبينة) الترجيح هو
اثبات فضل أحد الدليلين المتماثلين وأنواعه فى الكتاب والسنة وغيرهما
أربعة الاول الترجيح بحسب السند أى بحسب حال الراوى والثانى الترجيح
بحسب المتن أى بحسب حال المروى والثالث الترجيح بحسب المدلول
والرابع الترجيح بالامور الخارجية فالاول كعلو الاسناد أى قلة الوسائط
بين الراوى للمجتهد وبين النبى صلى الله عليه وسلم وفقه الراوى ولغته ونحوه
لقلة احتمال الخطا مع واحد من الاربعة بالنسبة الى مقابلاتها وكورعه
وضبطه وفطنته ويقظته وعدم بدعته وشهرة عدالته لشدة الوثوق به مع
واحد من هذه الستة بالنسبة الى مقابلاتها وككونه مزكى بالاختبار من
المجتهدين فيرجح على المزكى عندهم بالاخبار لان المعاينة أقوى من الخبر أو

كونه أكثر مزكين ومعروف النسب لشدة الوثوق به وكصريح التزكية على الحكم بشهادته والعمل بروايته فيقدم خبر من صرح بتزكيته على خبر من حكم بشهادته وخبر من عمل بروايته فى الجملة لان الحكم والعمل قد يبنيان على الظاهر من غير تزكية وكحفظ المروى فيقدم مروى الحافظ له على مروى من لم يحفظه وذكر السبب فيقدم الخبر المشتمل على السبب على ما لم يشتمل عليه لاهتمام راوى الاول به والتعويل على الحفظ دون الكتابة فيقدم خبر المعوّل على الحفظ فيما رويه على خبر المعوّل على الكتابة لاحتمال أن يزاد فى كتابه أو ينقص منه وظهور طريق روايته كالسماع بالنسبة الى الاجازة فيقدم المسموع على المجاز وسماعه من غير حجاب فيقدم على المسموع به كالسماع من نساء الصحابة وكونه من أكابر الصحابة فيقدم خبر أحدهم على خبر غيره وكونه ذكرا فيقدم خبره على الانثى لانه أضبط منها خلافا للاستاذ أبى اسحق وكونه حرّا فيقدم خبره على العبد لاحترازه عما لا يحترز عنه الرقيق وكونه متأخر الاسلام فخبره متقدم على خبر متقدم الاسلام لظهور تأخر خبره وقيل بالعكس وكونه متحملا بعد التكليف وغير مدلس وغير ذى اسمين لان ذا الاسمين ربما شاركه ضعيف فى أحدهما ومباشر المروية وصاحب الواقعة المروية فان كلا منهما أعرف بالحال مثال المباشر حديث الترمذى عن أبى رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالا وبنى بها حلالا قال وكنت الرسول بينهما مع حديث الصحيحين عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ومثال ما بعده حديث أبى داود عن ميمونة تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف ورواه مسلم عنها أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال مع خبر ابن عباس المذكور وكونه راويا باللفظ لسلامة المروى باللفظ عن تطرّق الخلل فى المروى بالمعنى وكون الخبر لم ينكره الراوى الاصل أى ان الخبر الذى لم ينكره الراوى الاصل لراويه وهو شيخه مقدم على ما أنكره شيخ راويه بأن قال ما رويته * والثانى من أنواع المرجحات أعنى الترجيح بحسب المتن ككون الخبر فى الصحيحين لانه أقوى من الصحيح فى غيرهما والقول فالفعل فالتقرير فيقدم الخبر الناقل

لقول النبي صلى الله عليه وسلم على الناقل لفعله والناقل لفعله على الناقل لتقريره لان القول أقوى فى الدلالة على التشريع من الفعل وهو أقوى من التقرير والفصيح على غيره لا زائد الفصاحة على الاصح وقيل يقدم عليه لانه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب فيبعد نطقه بغير الافصح فيكون مرويا بالمعنى فيتطرق اليه الخلل والمشتمل على زيادة فيقدم على غيره لما فيه من زيادة العلم كخبر التكبير فى العيد سبعا مع خبر التكبير فيه أربعا رواهما أبوداود وأخذ بالثانى الحنفية تقديما للاقل والاولى منه للافتتاح والوارد بلغة قريش على غيره والمدنى على المكى والمشعر بعلو شأن الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لم يشعر بذلك والمذكورة فيه الحكم مع العلة على ما فيه الحكم فقط لانه أقوى فى الاهتمام بالحكم كحديث البخارى من بدل دينه فاقتلوه مع حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان نيط الحكم فى الاول بوصف الردة المناسب ولا وصف فى الثانى فحملنا النساء فيه على الحربيات والمتقدم فيه ذكر العلة على الحكم فيقدم على عكسه وما فيه تهديد أو تأكيد على الخالى عن ذلك وما كان عموما مطلقا على العموم ذى السبب الا فى السبب لان الثانى باحتمال قصره على السبب كما قيل بذلك دون المطلق فى القوة الا فى صورة السبب فهو فيها أقوى لانها قطعية والعام الشرطى كمن وما الشرطيتين على النكرة المنفية على الاصح وهى على الباقى من صيغ العموم كالمعرف باللام والاضافة لانها أقوى منه فى العموم اذ تدل عليه بالوضع فى الاصح وهو انما يدل عليه بالقرينة اتفاقا والجمع المعرف على ما ومن غير الشرطيتين كالاستفهاميتين لانه أقوى فى العموم وكل من الجمع المعرف ومن وما على الجنس المعرف لاحتمال العهد فيه وما خص على ما لم يخص لانه الغالب والاقل تخصيصا على الاكثر والاقتضاء على الاشارة والايماء ويرجحان أى الايماء والاشارة على مفهومى الموافقة والمخالفة والموافقة على المخالفة * والثالث من أنواع المرجحات أعنى الترجيح بحسب المدلول كالناقل عن الاصل أى البراءة الاصلية فيقدم على المقرر له عند الجمهور لان الاول فيه زيادة على الاصل مثال ذلك حديث من مس ذكره

فليتوضأ مع حديث انه صلى الله عليه وسلم سأله رجل مس ذكره عليه
وضوء قال لا انما هو بضعة منك والمثبت على النافي لاشتماله على زيادة علم
وقيل عكسه وقيل الا في الطلاق والعتاق فيرجح النافي لهما على المثبت
لان الاصل عدمهما والنهي على الامر لان الاعتناء بدفع المفسدة أشد
والامر على الاباحة للاحتياط بالطلب والخبر المتضمن للتكليف على
الامر والنهي وخبر الحظر على خبر الاباحة للاحتياط وقيل عكسه
لاعتضاد الاباحة بالاصل والوجوب والكراهة على الندب والندب على
المباح في الاصح للاحتياط بالطلب وقيل عكسه ونافي الحد على الموجب له
لما فيه من اليسر وعدم الحرج خلافا لقوم والمعقول معناه على ما لم يعقل
معناه لان الاول أدعى الى الانقياد والوضعي على التكليفي في الاصح لان
الاول لا يتوقف على الفهم والتمكن من الفعل بخلاف الثاني
• والرابع من أنواع المرجحات أعني ما هو بحسب الامور الخارجية
كالموافق لدليل آخر على ما لم يوافقه لان الظن في الموافق أقوى وكذا الموافق
مرسلا أو صحابيا أو أهل المدينة أو الاكثر من العلماء على ما لم يوافق واحدا
مما ذكر وقيل في موافق الصحابي ان كان أي الصحابي أحد الشيخين مطلقا
وقيل الا أن يخالفهما معاذ في الحلال والحرام أو زيد في الفرائض أو
علي في القضاء فلا يرجح الموافق حينئذ لاحدهما لان المخالف لهما ميزه
النص فيما ذكر بحديث أفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام
معاذ وأقضاكم علي قال الشافعي ويرجح موافق زيد في الفرائض فمعاذ
فعلي فيها ومعاذ في أحكام غير الفرائض فعلي في تلك الاحكام والاجماع
على النص لانه يؤمن فيه النسخ بخلاف النص واجماع الصحابة على
غيرهم واجماع الكل الشامل للعوام على ما خالف فيه العوام والاجماع
المنقرض عصره والذي لم يسبق بخلاف على مقابلهما لضعفه بالخلاف
في حجيته وقيل المسبوق أولى وقيل سواء والاصح تساوي المتواترين من
كتاب وسنة هذا ومن أنواع الترجيح أيضا تراجيح الاقيسة السابقة
والمرجحات لا تنحصر لكثرتها جدا ومثارها غلبة الظن ومنها تقديم بعض
ما يخل بالفهم على بعض كتقديم التخصيص على المجاز وهو على الاشتراك

وتقديم المعنى الشرعى على العرفى والعرفى على اللغوى فى خطاب الشارع وغير ذلك مما بسط فى محله والادلة المبينة التى يقع فيها هذا الترجيح هى ما تقدم عند قولنا وبذلك يعرف الاصولى عدد الادلة (وبالنظر لجميعه) أى جميع الرسم أى جميع حروفه أى عددها وهو الستة (يعرف كمية شروط الاجتهاد) المراد عند الاطلاق وهو الاجتهاد فى الفروع وهو استفراغ الفقيه الوسع أى تمام طاقته فى النظر فى الادلة لتحصيل ظن بحكم شرعى وشروط التهيؤ له المرادة هنا ستة البلوغ لان غير البالغ لم يكمل عقله حتى يعتبر قوله والعقل لان غير العاقل لا تمييز له يهتدى به لما يقوله حتى يعتبر وملكة أى هيئة راسخة فى النفس يدرك بها المعلوم أى ما من شأنه أن يعلم وشدة فهم بالطبع لمقاصد الكلام لان غيره لا يتأتى له الاستنباط المقصود بالاجتهاد ومعرفة قدر صالح من اللغة والعربية والاصول والبلاغة بحيث يميز بين الالفاظ الوضعية والمجازية والنص والظاهر والعلم والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل وغير ذلك ومعرفة متعلق الاحكام بفتح اللام أى ما تتعلق هى به بدلالته عليها بحيث يكون عارفا بالتفسير والاخبار بمتونها وأسانيدها وأحوال نقلتها والوقائع الخاصة فيها والعامة وان لم يحفظ المتون وأما شروط حصوله بالفعل فكونه خبيرا بمواقع الاجماع كى لا يخرقه والا فقد يخرقه بمخالفته وخرقه حرام والناسخ والمنسوخ ليقدم الاول على الثانى والا فقد يعكس وأسباب النزول فانها ترشد الى فهم المراد والمتواتر والآحاد ليقدم الاول على الثانى والصحيح والضعيف من الحديث وحال الرواة فى القبول والرد وسير الصحابة والاهتداء الى مواقع الاقيسة ولا يشترط فى المجتهد علم الكلام لامكان الاستنباط لمن يجزم بعقيدة الاسلام تقليدا ولا الذكورة والحرية لجواز أن يكون لبعض النساء قوة الاجتهاد وان كن ناقصات عقل عن الرجال وكذا البعض العبيد بأن ينظر حال التفرغ عن خدمته وينبغى أن يبحث عن المعارض كالمخصص والمقيد والناسخ وعن اللفظ هل معه قرينة تصرفه عن ظاهره ليسلم ما يستنبطه عن تطرق الخدش اليه لو لم يبحث فمن كان كذلك فهو المجتهد المطلق ودونه مجتهد المذهب وهو المتمكن من تخريج الوجوه التى

يبنيها على نصوص امامه فى المسائل ودونه مجتهد الفتيا وهو المتبحر فى مذهب امامه المتمكن من ترجيح قول له على آخر أطلقهما والصحيح ان الاجتهاد قد يتجزى فى المطلق فما دونه فقد يحصل لبعض الناس قوة الاجتهاد فى بعض الابواب كالفرائض بأن يعلم أدلته باستقراء منه ويتطرقها وربما حصل لمجتهد الفتيا فمن دونه اجتهاد مذهبى كأن يستنبط من الادلة على قواعد الامام كما هو معلوم من أحوال من عد وهم من مجتهدى الفتيا كالنووى وغيره من المتأخرين وكذلك ربما حصل لمن هو دون مجتهد الفتيا اجتهاد فتيا فى بعض المسائل والصحيح جواز الاجتهاد للنبى صلى الله عليه وسلم ووقوعه وقيل فى الآراء والحروب فقط ويمتنع فى غيرهما وقيل يمتنع مطلقا لقدرته على اليقين بالتلقى من الوحى بأن ينتظره والصواب ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام لا يخطئ والاصح ان الاجتهاد جائز فى عصره صلى الله عليه وسلم وقيل باذنه وقيل للبعيد فقط وقيل للولاة بأن يراجعوه صلى الله عليه وسلم فيما يقع لهم بخلاف غيرهم والمصيب فى العقليات واحد وهو من صادف الحق لتعينه فى الواقع كحدوث العالم وثبوت البارى وصفاته والمخطئ فيها غير آثم وأما المسئلة التى لا قاطع فيها من مسائل الفقه فكل مجتهد فيها مصيب قال الاشعرى والباقلانى وحكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله فى حقه وحق مقلده فعليه حكم الله متعدد والصحيح ان المصيب فيها واحد ولله تعالى فيها حكم معين قبل الاجتهاد فمن أصابه فهو المصيب ومن أخطأه فهو المخطئ والصحيح أن على ذلك الحكم المعين امارة وان المجتهد مكلف باصابته أى الحكم وان مخطئه لا يأثم بل يؤجر لبذله وسعه فى طلبه أما الجزئية التى فيها قاطع من نص أو اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد اتفاقا وهو من وافق ذلك القاطع ولا يأثم المخطئ فيها ثم متى قصر مجتهد أثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذل وسعه ولا ينقض الحكم فى الاجتهاديات لا من الحاكم به ولا من غيره بأن اختلف الاجتهاد فان خالف الحكم نصا أو ظاهرا جليا نقض لمخالفته الدليل المذكور وكذا ان حكم حاكم بخلاف اجتهاده بأن قلد غيره أو حكم حاكم بخلاف نص امامه غير مقلد غيره من الائمة حيث يجوز نقض حكمه لمخالفته لنص امامه

الذى هو فى حقه كالدليل فى حق المجتهد ولو تغير اجتهاده عمل بالثانى لا الاول فلو تزوج بغير ولى باجتهاد منه ثم تغير اجتهاده الى بطلانه فالاصح تحريمها عليه وقيل لا تحرم اذا حكم حاكم بالصحة وكذا المقلد تغير اجتهاد امامه ومن تغير اجتهاده بعد الافتاء لغيره أعلم المستفتى بتغيره ليكف عن العمل ان لم يكن عمل ولا ينقض معموله ولا يضمن المجتهد المتلف بافتائه بالمخالفة ان تغير اجتهاده لا القاطع لانه معذور بخلاف ما اذا تغير لقاطع كالنص فيضمن لتقصيره ويلزم غير المجتهد عاميا كان أو غيره التقليد للمجتهد لقوله تعالى فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقيل لا يقلد عالم وان لم يكن مجتهدا لان له صلاحية أخذ الحكم من الدليل بخلاف العامى أما من يظن الحكم باجتهاده فيحرم عليه التقليد لمخالفته بهذا التقليد وجوب اتباع اجتهاده وكذا من هو بصفات الاجتهاد عند الاكثر لتمكنه من الاجتهاد وقيل يجوز للقاضى لحاجته الى فصل الخصومة المطلوب نجازه بخلاف غيره وقيل عند ضيق الوقت لما يسأل عنه كالصلاة المؤقتة بخلاف ما اذا لم يضق وقيل فيما يخصه دون ما يفتى به غيره واذا تكررت الواقعة للمجتهد وتجدد له ما يقتضى الرجوع عما ظنه أولا ولم يكن ذاكرا الدليل الاول وجب تجديد النظر فيها قطعا بخلاف ما لو كان ذاكرا الدليل فلا يجب اذ لا حاجة اليه وكذا العامى يستفتى فى حادثة عالما ولو كان ذلك العالم مقلدا الميت بناء على جواز تقليد الميت وافتاء المقلد ثم تقع له تلك الحادثة بعينها فيجب عليه اعادة السؤال والا كان اخذا بشىء من غير دليل وهو فى حقه قول المفتى وقوله الاول لا ثقة ببقائه عليه لاحتمال مخالفته له باطلاعه على ما يخالفه من دليل أو نص لامامه وتقليد المفضول من المجتهدين المختار جوازه لمعتقده فاضلا أو مساويا لا لمعتقده مفضولا كالواقع فان اعتقد رجحان واحد منهم تعين تقليده وان كان مرجوحا فى الواقع والراجح علما فوق الراجح ورعا فى الاصح لان لزيادة العلم تأثيرا فى الاجتهاد بخلاف زيادة الورع وهذا مبنى على وجوب البحث عن الارجح لكن المختار أنه لا يجب ويجوز تقليد الميت لبقاء قوله مطلقا وثالثها ان فقد الحى ويجوز استفتاء من عرف بالاهلية للافتاء أو ظن أهلا باشتهاره بالعلم والعدالة أو انتصابه والناس مستفتون له ولو قاضيا وقيل لا يفتى قاض فى

المعاملات للاستغناء بقضائه فيها وأما المجهول علما أو عدالة فلا يجوز استفتاؤه ويجب البحث عن علمه ويكتفى بخبر الواحد فيه وفى عدالته وللعامى سؤاله عن مأخذه استرشادا لا تعنتا ثم عليه بيانه لسائله المذكور ان لم يكن خفيا عليه ويجوز للقادر على التفريع والترجيح وان لم يكن مجتهدا الافتاء بمذهب مجتهد اطلع على مأخذه واعتقده وقيل وان لم يكن قادرا على التفريع والترجيح لانه ناقل لما يفتى به عن امامه وان لم يصرح بنقله عنه وهذا هو الواقع فى الاعصار المتأخرة واذا عمل العامى بقول مجتهد فى حادثة فليس له الرجوع عنه الى غيره فى عينها الا انه قد التزم ذلك القول بالعمل ومحل ذلك على ما ذكره الرملى فى شرح المنهاج ان بقى من آثار العمل الأول ما يلزم عليه مع الثانى تركب حقيقة لا يقول بها كل من الامامين كتقليد الشافعى فى مسح بعض الرأس ومالك فى طهارة الكلب فى صلاة واحدة وقد ذكر السبكى فى فتاويه نحو ذلك مع زيادة ايضاح فيه وتبعه جمع حيث قالوا انما يمتنع تقليد الغير فى تلك الحادثة بعينها لا مثلها خلافا للمحلى كأن أفتى شخص ببينونة زوجته بطلاقها مكرها ثم نكح بعد انقضاء عدتها أختها مقلدا أبا حنيفة فى طلاق المكره ثم أفتاه شافعى بعدم الحنث فيمتنع عليه أن يطأ الاولى مقلدا الشافعى ويطأ الثانية مقلدا الحنفى جامعا بينهما لان كلا من الامامين لا يقول به حينئذ قال الرشيدى على الرملى بخلاف ما اذا أعرض عن الثانية وان لم يبنها فان له وطء الاولى تقليدا للشافعى وأما اذا تعددت الحادثة فالاصح جوازه أى جواز الرجوع الى غيره فى حكم آخر وقيل لا يجوز لانه بسؤال المجتهد والعمل بقوله التزم مذهبه والاصح أنه يجب على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين يعتقده أرجح من غيره أو مساويا له على ما تقدم وقيل لا يجب بل له أن يأخذ فيما يقع له بهذا المذهب تارة وبغيره أخرى وهكذا وفى خروجه عما التزمه أقوال قيل يجوز وقيل لا والجواز فى غير ما عمل به والاصح أنه يمتنع تتبع الرخص فى المذاهب بأن يأخذ من كل منها ما هو الاهون فيما يقع له وقيل يجوز ولا يفسق به وقوله (وحكم الاصل) أى ويعرف كيفية شروط حكم الاصل الذى هو احد اركان القياس وقد ذكرنا هذه الشروط عند الكلام على

القياس وأركانه آنفا الا أن ماتقدم من الشروط خمسة صريحا وبقي سادس بعلم ضمنا من أولها وهو أن يكون ثبوت الحكم في الاصل المذكور بدليل شرعي (وكذا المخصصات المتصلة) التي يخص بها العام وتكون متصلة به أي مذكورة معه مع احتياجه اليها (ان الغي واحدا من الاصل) أي أسقطه من أصل العدد المذكور الذي هو ستة فيكون الباقي خمسة وهي عدد المخصصات المذكورة * الاول الاستثناء ويجب اتصاله بالمستثنى منه عادة وعن ابن عباس يجوز انفصاله الى شهر وقيل الى سنة بدليل اذا حلف الرجل على يمين فليستثن الى سنة وقيل أبدا وقيل مالم يأخذ في كلام آخر وقيل بشرط أن ينوي في الكلام لانه مراد أولا وقيل في كلام الله تعالى فقط لانه لا يغيب عنه شئ فهو مراده أولا بخلاف غيره كما ذكر المفسرون ان قوله تعالى غير أولي الضرر نزل بعد قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين والاستثناء من النفي اثبات وبالعكس خلافا لابي حنيفة فيهما اذ قال ان المستثنى من حيث الحكم مسكوت عنه فنحو ما قام أحد الا زيد وقام القوم الا زيدا يدل الاول على اثبات القيام لزيد والثاني على نفيه عنه وقال أبو حنيفة لا بل زيد مسكوت عنه من حيث القيام وعدمه والاستثناآت المتعددة ان تعاطفت فهي عائدة على الاول نحو له علي عشرة الا أربعة والا ثلاثة والا اثنين فيلزمه واحد فقط فان لم تتعاطف فكل منها عائد لما يليه مالم يستغرقه نحو له علي عشرة الا خمسة الا أربعة الا ثلاثة فيلزمه ستة لان الثلاثة تخرج من الاربعة يبقى واحد يخرج من الخمسة يبقى أربعة تخرج من العشرة يبقى ستة فان استغرق كل ما يليه بطل الكل نحو علي عشرة الا عشرة الا عشرة فيلزمه العشرة وان استغرق غير الاول نحو له علي عشرة الا اثنين الا ثلاثة الا أربعة عاد الكل للمستثنى منه فيلزمه واحد فقط لان الاثنين والثلاثة والاربعة تسعة مخرجة من عشرة فيبقى واحد وان استغرق الاول فقط نحو له علي عشرة الا عشرة الا أربعة فقيل يلزمه عشرة وقيل أربعة وقيل ستة والاستثناء الوارد بعد جمل متعاطفة عائد للكل حيث صلح له لانه الظاهر وقيل ان سيق الكل لغرض واحد عاد للكل نحو حبست داري على أعمامي ووقفت بستاني على

أخوالى وسبلت سقايتى لجيرانى الا أن يسافروا والا عاد للاخيرة ولما اتفق معها فى الغرض نحو أكرم العلماء وحبس دارك على أقاربك وأعتق عبيدك الا الفسقة منهم وقيل ان عطفت بالواو عاد للكل بخلاف الفاء وثم فلا للاخيرة وقال أبو حنيفة والرازى للاخيرة مطلقا لانه المتيقن وقيل مشترك بين عوده للكل وعوده للاخيرة ويتبين المراد بالقرينة وحيث وجدت انتفى الخلاف كما فى قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله الا من تاب فانه عائد الى جميع ما تقدمه بلا خلاف وقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الى قوله الا أن يصدقوا فانه عائد الى الاخيرة أى الدية دون الكفارة قطعا أما قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فانه عائد الى الاخيرة غير عائد الى الاولى أى الجلد قطعا لانه حق آدمى فلا يسقط بالتوبة وفى عوده الى الثانية أى عدم قبول الشهادة الخلاف فعندنا نعم وعند أبى حنيفة لا والاستثناء الوارد بعد مفردات أولى بأن يعود للكل من الوارد بعد جمل لعدم استقلال المفرد * الثانى من المخصصات المتصلة الشرط أى صيغته وهو كالاستثناء اتصالا فى وجوبه الخلاف المتقدم على الاصح وقيل يجب اتصال الشرط اتفاقا وهو أولى من الاستثناء بالعود الى الكل أى كل الجمل المتقدمة عليه على الاصح نحو أكرم بنى تميم وأحسن الى ربيعة ان جاؤك ويجوز اخراج الاكثر به وفاقا نحو أكرم بنى تميم ان كانوا علماء ويكون جهالهم أكثر بخلاف الاستثناء ففى اخراج الاكثر به خلاف كذا فى جمع الجوامع * الثالث من المخصصات المتصلة الصفة نحو أكرم بنى تميم الفقهاء خرج بالفقهاء غيرهم وهى كالاستثناء فى العود فتعود الى كل المتعدد على الاصح سواء تقدمت أو تأخرت نحو وقفت على أولادى وأولادهم المحتاجين ووقفت على محتاجى أولادى وأولادهم فيعود الوصف فى الاول الى الاولاد مع أولادهم وفى الثانى الى أولاد الاولاد وقيل لا أما المتوسطة نحو وقفت على أولادى المحتاجين وأولادهم فالمختار اختصاصها بما وليته * الرابع الغاية نحو أكرم بنى تميم الى أن يعصوا اخرج حال عصيانهم فلا يكرمون وهى كالاستثناء فى العود أيضا على الاصح نحو أكرم بنى تميم وأحسن الى ربيعة وتعطف الى مضر الى

أن يرحلوا والمراد بالغاية غاية تقدمها عموم يشملها ولو لم تأت مثل ما تقدم ومثل قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية فانه لو لم تأت لقاتلناهم أعطوا الجزية أم لا وأما الغاية التى لم يشملها عموم كقوله حتى مطلع الفجر فان طلوع الفجر ليس من الليلة حتى تشمله فهى لتحقق العموم فيما قبلها كعموم الليلة لاجزائها فالآية لا للتخصيص * والخامس بدل البعض من الكل نحو أكرم الناس العلماء ومثله بدل الاشتمال كما نقله أبو حيان عن الشافعى كأعجبنى زيد علمه (فان زيد عليه) هذا الواحد المثنى أى زيد على أصل عدد الرسم الذى هو ستة فيكون المجموع سبعة (كان ذلك رمزا لذى المدركة اللطيفة الى عدد المسائل التى وقع فيها الخلاف بين الاشعرى وأبى حنيفة) فهى سبعة الاولى الاستثناء فى الايمان كقوله أنا مؤمن ان شاء الله فجوزه الاشعرى وأنكره أبو حنيفة الثانية الكسب فى الافعال أثبته الاشعرى ونفاه أبو حنيفة الثالثة معرفة الله قال الاشعرى واجبة بالشرع وقال أبو حنيفة بالعقل الرابعة صفات الافعال كالخالق والرازق قال الاشعرى حادثة وقال أبو حنيفة قديمة الخامسة جوز الاشعرى الصغائر على الانبياء ومنعها أبو حنيفة السادسة قال الاشعرى السعيد لا يشقى وبالعكس وأنكر ذلك أبو حنيفة السابعة ليس لله على كافر نعمة عند الاشعرى لانها لا تحمد عاقبته وخالفه أبو حنيفة والله أعلم

❖(الفن السابع الفقه على مذهب الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما)❖

هو فى الاصطلاح العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب ذلك العلم من أدلتها أى أدلة الاحكام التفصيلية وما خرج بهذه القيود يطلب من المطولات وواضعه النبى صلى الله عليه وسلم وأول من صنف فيه أبو حنيفة رضى الله عنه وحكمه الوجوب العينى على كل مكلف بقدر ما يعرف به تصحيح عباداته فان زاد على ذلك صار واجبا كفائيا الى بلوغ درجة الافتاء فان زاد على ذلك الى أن بلغ درجة الاجتهاد صار مندوبا وموضوعه فعل المكلف من حيث انه معروض للاحكام الخمسة (ثم للفقيه الشافعى فى عدد لفظه) أى حروفه السبعة (مضروبا) ذلك العدد (فى نصف كل من المطهرات) بكسر الهاء (ودماء الحج) وكل من ذلك أربعة أشياء فأما المطهرات عندنا فالماء

والتراب والدابغ أى ما يدبغ به الجلد الميت والتخلل أى انقلاب الخمرة خلا ولكل منها شروط معلومة فأما دماء الحج فنظمها ابن المقرى بقوله

أربعة دماء حج تحصر * أولها المرتب المقدر
تمتع فوت وحج قرنا * وترك رمى والمبيت بمنى
وتركه الميقات والمزدلفه * أولم يودع أو كمشى أخلفه
ناذره يصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبعا فى البلد
والثان ترتيب وتعديل ورد * فى محصر ووطء حج ان فسد
ان لم يجد قومه ثم اشترى * به طعاما طعمة للفقرا
ثم لعجز عدل ذاك صوما * أعنى به عن كل مد يوما
والثالث التخيير والتعديل فى * صيد وأشجار بلا تكلف
ان شئت فاذبح أو فعدل مثل ما * عدلت فى قيمة ما تقدما
وخيرا وقدرا فى الرابع * ان شئت فاذبح أو فجد بآصع
للشخص نصف أو فصم ثلاثا * تجتث ما اجتثثته اجتثاثا
فى الحلق والقلم ولبس دهن * طيب وتقبيل ووطء ثنى
أو بين تحليلى ذوى احرام * هذى دماء الحج بالتمام

واذا ضربت السبعة فى نصف الاربعة وهو اثنان كان الحاصل أربعة عشر وذلك (اشارة الى شروط الوضوء) على ما حررناه فى الكواكب الدرية الاول جرى الماء على الاعضاء فلا يكفى المسح به عليها الثانى الاسلام فلا يصح وضوء الكافر الثالث التمييز فلا يصح وضوء صبى لم يميز الرابع نفى الصارف ويعبر عنه بدوام النية حكما فلو قطعها احتاج لنية جديدة لبقية الاعضاء وبنى على ما فعل ان لم يكن صاحب عذر والا استأنف والخامس الماء الطهور يقينا أو ظنا كما فى الاجتهاد والسادس أن لا يكون فوق العضو شئ يغير الماء تغيرا مضرا والسابع قصد الاغتراف اذا قل الماء أى اذا كان ماء الوضوء قليلا لم يبلغ قلتين وهذا عند ارادة غسل اليدين بعد الوجه لئلا يصير الماء مستعملا بمجرد وضعهما والثامن نفى تعليق النية فلو قال نويت الوضوء ان شاء الله لم يصح الا ان قصد التبرك والتاسع نفى الحائل فلو حال نحو شمع أو وسخ لم يصح والعاشر العلم بكيفية الوضوء

وافية بالمقصود وهو تمييز الفرائض من السنن في حق الفقيه العارف وعدم قصد السنة بالفرض في حق العامي والحادي عشر ترك المنافي أي ما ينافي الوضوء كمس الذكر ومنه المانع كالحيض والنفاس والثاني عشر تحقق المقتضى له من خروج خارج ونحوه فلو توضأ شاكا في وضوئه الاول لم يصح والثالث عشر الوقت في حق المعذور كمن به سلس بول فلا يصح وضوؤه لصلاة قبل دخول وقتها والرابع عشر موالاته له أي للمعذور المذكور وهو شامل لموالاته بين غسل أعضائه وبين الوضوء والصلاة وقد نظمت ذلك بقولي

شروط وضوء جرى ماء بعضوه * والاسلام والتمييز مع نفي صارف
وماء طهور مع خلو مغير * له فوق عضو قصد عرف لعارف
اذا قل ماء نفي تعليق نية * وحائل ايضا علم كيفية نفي

(والمسائل الراجحة في القديم) أي وأشارة الى عدد المسائل الراجحة في القديم من مذهب الشافعي رضي الله عنه فان جميعه مرجوح رجع رضي الله عنه عنه الا هذه المسائل الاربع عشرة الاولى أن الخارج الملوث المجاوز للصفحة أو الحشفة لا يكفي فيه المسح بالاحجار الثانية لمس جلد المرأة المحرم لا ينقض الوضوء الثالثة قص أظفار الميت مكروه الرابعة الماء الكثير الراكد اذا وقعت فيه نجاسة جامدة لا يجب التباعد عنها بقلتين الخامسة وقت المغرب الى مغيب الشفق الاحمر السادسة تقديم العشاء أول وقتها أفضل من تأخيرها الى ثلث الليل السابعة يسن التثويب لأذان الصبح أي قول السامع عند قول المؤذن الصلاة خير من النوم صدقت وبررت الثامنة يكره قراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة في الركعتين الاخيرتين من الرباعية والثالثة من المغرب التاسعة جواز نية الامامة للمنفرد بقلبه بعد الاحرام العاشرة حرمة أكل الجلد بعد دبغه الحادية عشرة يسن الجهر بالتأمين للمأموم مع الامام في الجهرية الثانية عشرة يسن غرز عصا لجهة القبلة عند فقد الجدار ليصلي اليها الثالثة عشرة يصام عمن مات وعليه صيام الرابعة عشرة شرط التحلل بقدر المرض (فان نظر لنصف ذلك) العدد وهو سبعة (علم عدد شروط وجوب الجمعة) التي ذكرها أبو شجاع بقوله وشرائط وجوب الجمعة سبعة أشياء الاسلام والبلوغ والعقل

والحرية

والحرية والذكورية والصحة والاستيطان أى التوطن والاقامة (وسنن الطواف) أى وعدد سنن الطواف فهى سبع البدء فيه باستلام الحجر الاسود وأن يستلمه فى كل وتروية بقبله ويرمل فى الثلاث الاول ويمشى فى الاربع الاخيرة والاضطباع وان يبدأ به عند دخول المسجد الا أن يخاف فوت فرض أو ركعتى الفجر أو الوتر (ومحظور الاحرام الوخيم) أى وعدد محظور الاحرام مفرد مضاف فيعم جميع محظوراته أى الامور التى يجب اجتنابها فيه والوخيم صفة لمحظور أى الثقيل القبيح شرعا وهذه المحظورات هى لبس المخيط والتطيب أى استعمال الطيب ودهن الشعر وتقليم الاظفار والجماع والصيد وهذا ما اقتصر عليه صاحب طرد السبع فتبعناه تقصيرا فان هذا محله فى الجملة والافثم محظورات أخر ذكرها فى حاشية ابن قاسم (وكذا عدد الاشياء التى تجب فيها الزكاة) فهى سبعة أشياء كما فى أبى شجاع وشروحه النعم وهى الابل والبقر والغنم والناض والمستنبت ومال التجارة والرؤس أعنى زكاة الفطر (وجهات أموال بيت المال) السبعة المنظومة فى قول ابن جماعة

جهات أموال بيت المال سبعتها * فى بيت شعر حواها فيه كاتبه
خمس وفىء خراج جزية عشر * وارث فرد ومال ضل صاحبه

(ومايشترط فيه القبض من العقود البينة) أى وعدد مايشترط فيه القبض من العقود الظاهرة بين الناس ولا يصح بدون قبض وهى الرهن لابد فيه من قبض العين المرهونة والسلم لابد فيه من قبض رأس المال والصرف لابد فيه من قبض المالين قبل التفرق والعمرى والرقبى أى قوله لآخر أعمرتك دارى أى جعلتها لك طول عمرك أو أرقبتها لك وبيع الطعام بعضه ببعض والصلح بما فيه الربا (ومسائل تضمين الوديع) أى وعدد المسائل التى يضمن فيها الوديع الوديعة على خلاف الاصل فهى سبعة أشياء على ماذكره فى الطرد الاول المخالفة فى حفظها أى مخالفة الوديع المالك كان يقول له مثلا لاترقد على الصندوق الذى فيه الوديعة فاذا رقد فانكسر بثقله وتلف مافيه بانكساره ضمن لا ان تلف بغير ذلك كسرقة الثانى انتفاعه أى الوديع بها كأن يلبس الثوب أو يركب الدابة بلا عذر أما به كلبس الثوب لدفع

قوله وهذه المحظورات الخ المعقود سبعة اه

السوس فلا ضمان الثالث نقلها من محلة أودار الى أخرى دون الاولى فى الحرز مالم يظن اهمالها الرابع ايداعها أى أن يودعها غيره بلا اذن ولو كان ذلك الغير قاضيا أوولداله أوزوجة أوخادما الخامس جحدها أى انكارها بعد طلب المالك لها ان كان ذلك بلا عذر اما ان كان لعذر كدفع ظالم لم يضمن السادس السفر بها مع القدرة على ردها للمالك أووكيله ان وجدا والا فللقاضى الامين السابع ترك الايصاء أى أن يوصى بها عند سفره لمن يقوم مقامه فى ردها الى المالك وكذا لو دفنها بموضع وسافر ولم يعلم بها أمينا يراقبها وزيد على ذلك أيضا ترك دفع مايهلكها أى يتلفها كترك تهوية ثياب صوف أوترك علف دابة فان أعطاه المالك العلف علفها به والا راجعه أووكيله فان فقده راجع القاضى ليفرضها على المالك فان تعذر علفها من عنده وأشهد ليرجع به ان أراد والتضييع لها كان يضعها فى غير حرز مثلها أويفسدها أويدل عليها ظالما أويسلمها له ولو مكرها فان أخذها من يده قهرا فلا ضمان والمنع من الرد أى امتناعه من ردها لمالكها بعد طلبها بلا عذر والمراد بردها التخلية بينها وبين المالك وأما حملها اليه فلا يلزمه فان كان بعذر كصلاة وأكل ونحوهما فلا ضمان فجملة ذلك عشرة أشياء وقد نظمتها فى الكواكب الدرية فقلت

عوارض تضمين الوديعة عشرة * فخذها بنظم يزدرى الدر فى العقد
مخالفة فى حفظها وانتفاعه * بها نقلها ايداعها الغير مع جحد
كذا سفر مع ترك ايصا ودفع مهـ * ـلك وكذا التضييع والمنع من رد

(ومايخالف فيه الولاء الارث) أى وعدد مايخالف فيه الولاء بالمد وهو العصوبة التى تثبت على العتيق للمعتق وعصبته للارث فى ترتيبه وذلك فى سبع مسائل أحدها تقديم الاخ لابوين أولاب على الجد فى قول صححه الاكثرون وثانيها يقاسم الجد الاخوة أبدا على الصحيح وثالثها عدم معادة الجد والاخوة للاب مع وجود الاخ الشقيق بل يختص الفائدة به ولا يشاركه الجد ورابعها يقدم ابن الاخ على الجد تفريعا على الصحيح المذكور وخامسها يقدم العم على أبى الجد تفريعا على ذلك أيضا وسادسها عدم تعصيب ابن الابن أخته وسابعها عدم تعصيب الاخ اخواته اتفاقا اذ

لادخل للنساء فى الولاية (والرجعة النكاح) الرجعة بالرفع عطفا على الولاء أى وما تخالف فيه الرجعة أى مراجعة الزوجة المطلقة للنكاح أى لعقد النكاح فهو سبعة أيضا ذكرها البلقينى فقال الرجعة تفارق عقد النكاح فى أمور اشتراط كونها فى العدة وتصح بلا ولى وبلا شهود وبلا رضا من الزوجة وبغير لفظ النكاح والتزويج وتصح فى الاحرام ولا توجب مهرا (وما لا بد منه فى عقد الذمة) أى وعدد الامور التى لا بد منها فى عقد الذمة لاهل الكتاب اذا عقدها لهم الامام أو نائبه فهى سبعة أن لا يزنى بمسلمة وأن لا يصيبها باسم نكاح وأن لا يفتن مسلما ولا مسلمة وأن لا يوارى للمشركين عينا أى جاسوسا وان لا يعين على المسلمين بدلالة وأن لا يقتل مسلما ولا مسلمة وهنالك أمور أخرى تطلب ندبا فاطلبها ان أحببت (وما لا بد فيه من اليمين مع البينة) فى الدعاوى ولا يكتفى فى ثبوت الحق فيه للمدعى بمجرد البينة فهو سبعة أشياء الرد بالعيب فيحلف على قدمه ودعوى البكر أو الثيب العنة على الزوج ودعوى الجراحة فى عضو باطن ادعى الخصم أنه غير سليم ودعوى الاعسار اذا شهد له مال والدعوى على الغائب والميت وولى الصغير والمجنون واذا قال لامرأته أنت طالق أمس وقال أردت من غيرى فيقيم البينة بما ادعاه ويحلف معها للاستظهار فى جميع ذلك وهذا أعنى ما لا بد فيه من اليمين مع البينة أحد أنواع الشهادات السبعة التى نظمتها فى الكواكب الدرية بقولى

وينضبط أنواع الشهادات سبعة * يفصلها نظم له حسن بهجة
فما قبلوا فيه شهادة واحد * وذا فى هلال الصوم يوم عبادة
وما قبلوه مع يمين لمدع * وذا فى خصوص المال جاء بسنة
وما قبلوه مع شهادة مرأة * وأخرى وذا فى المال مع عيب نسوة
وما ليس الا شاهدان كردة * وجرح وتعديل نكاح ورجعة
وموت واسلام طلاق كذلك القصاص وحد ثم اثبات عسرة
وما معهما فيه يمين كردما * أبيع بعيب أو كدعوى لعنة
جراحة عضو باطن ثم عسرة * لها يدعى من كان صاحب غنية
ودعوى على ميت وغائب أو على * ولى صغير أو صاحب جنة

قوله فهو سبعة أى المذكور هنا سبعة فقط اه

ومن قال يوما أنت أمش مطلق * وقال لنا أى من سوى بنيه
وماليس مقبلا ولابه غير أربع * وذا فى الزنا فاحفظ تكن ذا بصيرة

وقد استوفيتها شرحا هنالك والله يتولى هداك (وما به تحرم الخطبة على الخطبة) أى وعدد الشروط التى بها يحرم على الرجل أن يخطب مخطوبة غيره فهى سبعة الاول أن تكون الخطبة الاولى جائزة أما لو كانت محرمة كأن خطبها الاول فى عدة غيره فلا تحرم الثانية والثانى أن يجاب الخاطب الاول والثالث أن تكون اجابته صريحا والرابع أن تكون تلك الاجابة ممن تعتبر اجابته وهو الولى ان كانت الزوجة مجبرة ونفس الزوجة ان كانت غير مجبرة وهما معا ان كان الخاطب غير كفء وسيد الامة والسلطان ان كانت المرأة مجنونة بالغة ولا أب لها ولا جد والخامس أن يعلم الثانى بالخطبة وبجوازها وباجابته وأنها بالصريح وأنها ممن تعتبر اجابته والسادس أن يعلم بحرمة الخطبة على الخطبة والسابع أن لا يحصل اعراض من الخاطب الاول أو المجيب فاذا انتفى واحد من هذه الشروط فلا حرمة ونظمتها فى الكواكب أيضا بقولى

بسبع شروط تحرم الخطبة التى * تقدمها أخرى فدونكها انظما
اباحة أولى مع اجابة أول * صريحا من الشخص الذى اعتبر واحكما
وعلم بهذا كله وبانها * حرام ولا اعراض ثم وقد دما

وقولنا ولا اعراض شامل لاعراض الخاطب والمجيب واذا فصلت هذه السبعة كانت أحد عشر والخطب سهل (وشروط تغريب الزناة) الزناة جمع زان وتغريبهم وابعادهم عن وطنهم الذى هو من جملة الحد الواجب عليهم ولهذا التغريب سبع شروط الاول أن يكون بأمر الامام أو نائبه فلو تغرب الزانى بنفسه لم يحسب الثانى أن يكون الى محل معين وليس له الانتقال من البلد الذى عينه الامام الى بلد آخر على المعتمد خلافا للخطيب ولا يعقل ولا يقيد بل يحفظ بالمراقبة الا ان خيف منه الفرار أو الفساد بالنساء أو الغلمان الثالث أن لا يكون بهذا المحل الذى يغرب اليه طاعون لحرمة الدخول فيه والخروج منه لغير حاجة الرابع كونه عاما ان كان حرا فان كان رقيقا فنصف عام بلا زيادة ولا نقص فيهما الخامس أن يكون الى مسافة

القصر فلا يكفي ما دونه التواصل الاخبار اليه في ذلك غالبا فلا يحصل له الايحاش ولذلك يمنع من كونه يستصحب أهلا وعشيرة لكن لو تبعوه لم يمنعوا نعم له استصحاب جارية يتسرى بها الا ما لا يتجر فيه على المعتمد السادس أمن الطريق والمقصد أي المحل المقصود بالتغريب السابع خروج نحو محرم مع الانثى ومثلها الامرد الجميل ولو بأجرة لكن لا يجبر المحرم على ذلك فيؤخر تغريبها الى أن يوجد من يخرج معها ونظمت هذه الشروط أيضا بقولي

شروط تغريب زان سبعة نظمت * نظما ينافس في تنسيقه الدررا
أمر الامام محل قد تعين لا * طاعون فيه وعام ان يكن حرا
مسافة القصر أمن للطريق ومقصد كذا محرم الانثى ولا جبرا

أي لا جبر على المحرم في ذلك كما علمت (وما به يسقط جميع المهر بعد الدخول من غير اشتباه) أي وعدد المسائل التي يسقط فيها جميع المهر عن الزوج بعد الدخول بزوجته من غير شبهة في ذلك وهي سبعة الاولى اذا زوج عبده بأمته فانه لا مهر لها لانه المستحق فلو أعتقهما أو احدهما قبل الدخول فكذلك الثانية اذا فوضت المرأة بضعها في دار الحرب ودخل بها وهم يعتقدون أن لا مهر للمفوضة بحال ثم أسلما قال الرافعي وكذا لو كان الاسلام قبل المسيس لانه قد سبق استحقاق وطء بلا مهر الثالثة اذا تزوج السفيه بغير اذن وليه ودخل بها فلا يصح النكاح ولا مهر عليه على الصحيح الرابعة اذا اشترت الحرة زوجها بغير الصداق فانه يسقط عنه الخامسة اذا زوج السيد أمته لرجل ونفى المهر أو سكت كما ذكره في هذه والتي قبلها شيخنا العلامة البيجوري في حواشي ابن قاسم السادسة اذا نكح أمة فتبين أنها أمته والنكاح وان بطل في هذه لكن أنت خبير بأن بطلانه لا يستلزم عدم المهر لما هو مقرر أن الصداق يجب بالنكاح الفاسد السابعة اذا تزوج أمة ثم ورثها قبل الدخول وهو جائز وقد نظمت ذلك في الكواكب الدرية بقولي

ويسقط كل المهر في صور أتت * وان وطئ الزوج احفظنها تزد نبلا
اذا سيد للمهر في قنة نفى * كذا أن زوجها بعبد له الولى

ومن فوضت بضعا بدار حرابة * وعندهم لامهر قط لها أصلا
فان أسلما من قبل أو بعد مسها * فلا مهر أيضا اذ له أسقطوا قبلا
وذو سفه من غير اذن وليه * تزوج لا مهر وان غنم الوصلا
وشارية زوجا بغير صداقها * ومن ظهرت رقا ان قد غدا بعلا
ومن ورثت قبل الدخول لحائز * ولم أرق هاتين نصا ولا نقلا

أى لم أرق الصورتين الاخيرتين نقلا وانما ذكرتهما استظهارا وذكرت عليهما فى شرح الكواكب فانظره ان أحببت (ومهما زيد على ذلك) العدد الذى معناه وهو سبعة (عدد واجبات السعى) بين الصفا والمروة فى الحج وهى ثلاث أن يكون بعد طواف ركن أو قدوم وأن يكون سبع مرات وأن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ونظمتها فى الكواكب فقلت

ثلاث واجبات السعى سبع * وبعد طواف ركن أو قدوم
وبدء بالصفا والختم بالمر * وة احفظ عقد ذا الدر النظيم

(أو شروط جبر الأبكار) على الزواج من آبائهن أى تزويجهم اياهن بلا اذن منهن والمراد شروط جواز ذلك فله ثلاثة شروط الاول أن يكون بمهر المثل والثانى أن يكون ذلك المهر حالا كالعادة والثالث أن يكون من نقد البلد وأما شروط الصحة فالكفاءة والايسار بالحال من المهر وأن لا يكون ثم عداوة بين الزوج والزوجة مطلقا أى لا باطنة ولا ظاهرة وأن لا تكون عداوة ظاهرة بين الولى وموليته ونظمت كلا من هذه الشروط فى الكواكب أيضا بقولى

شروط جواز الجبر نقد لبلدة * ومهر كمثل والحلول كعادة
وللصحة اشرط أن تكون كفاءة * وايسار مهل حل نفى عداوة
فطلقا أن كانت لزوج وما بدت * فقط ان تكن بين الولى وزوجة

(كان المجموع) من عدد ما يسقط به كل المهر وعدد واجبات السعى الثلاثة أو عدد شروط جواز الجبر الثلاثة وذلك عشرة (اشارة لمبطلات الصلاة) العشرة وهى الكلام العمد الصالح لخطاب الآدميين ولو حرفا مفهما أو حرفين وان لم يفهما والعمل الكثير المتوالى كثلاث خطوات عمدا كان أو سهوا أما القليل فلا تبطل به الصلاة والحدث الاصغر والاكبر وحدوث

النجاسة

النجاسة التي لا يعفى عنها في ثوب أو بدن اسكن لو وقع على ثوبه نجاسة يابسة فنفض ثوبه حالا لم تبطل صلاته وانكشاف العورة عمدا فان كشفها الريح فسترها في الحال لم تبطل وتغيير النية كأن ينوي الخروج من الصلاة والانحراف عن القبلة والاكل والشرب ولو قليلا جدا والقهقهة ونحوها ان ظهر منها حرفان أو حرف مفهم والردة وهي قطع الاسلام بقول أو فعل (والصوم) أي وعدد مبطلات الصوم فهي عشرة كذلك الحيض والنفاس والجنون والردة فمتى طرأ شيء من ذلك في أثناء الصوم أبطله وما وصل عمدا الى الجوف أو الرأس كالواصل من مأمومة والقيء عمدا والوطء كذلك فلو غلبه القيء أو وطئ ناسيا لم يبطل صومه ولو طلع الفجر وهو مجامع فنزع حالا لم يضر وان أنزل فان مكث لم يصح صومه وان لم يعلم بطلوعه الا بعد المكث فنزع حين علم والانزال أي اخراج المني عن مباشرة بلا جماع محرما كان كاخراجه بيده أو غير محرم كاخراجه بيد زوجته أو أمته وخرج بالمباشرة ما لو خرج باحتلام فلا فطر به جزما كما ذكره ابن قاسم ولو حك ذكره لعارض فأنزل لم يفطر أو قبل ثم بعد ساعة أنزل والشهوة مستصحبة والذكر قائم أفطر والا فلا ولو نظر أو فكر ولو بشهوة فأنزل لم يفطر لانه انزال بغير مباشرة كالاحتلام ويحرم تكريرهما بشهوة وان لم يفطر كما يحرم نحو لمس حرك شهوة والافتراك أولى (وما يزوج فيه الابعد من الاولياء) أي وعدد الصور التي يزوج فيها الابعد من الاولياء المرأة (مع وجود) الولي (الاقرب) منه وذلك عشر صور تنتقل فيها الولاية للابعد الاولى عته الاقرب بجهله فقيهاء فوقية محركا أي دهشته الثانية كفره فلا يزوج الكافر مسلمة أما الكافرة فيزوجها ان كان عدلا في دينه الثالثة الجنون مطلقا أي سواء كان مطبقا أو متقطعا على الاصح فيزوج الابعد في زمن جنونه دون افاقته الا ان قلت جدا كيوم في سنة فلا تنتظر ولو زوج حال افاقته مع صفائه من آثار خبل صح الرابعة الفسق بارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة ولم تغلب طاعاته على معاصيه فلو تاب توبة صحيحة زوج في الحال على المعتمد الخامسة الصبي فلا ولاية لصبي لنقصه وسلب عبارته السادسة الخبل بمعجمة فموحدة محركا أي اختلال النظر بهرم أو مرض يشغله عن اختيار الاكفاء

قوله فهي عشرة الخ لم يستوف عدها اهـ

وهو فى المعنى داخل تحت الجنون السابعة الرق فلا ولاية لرقيق ولو مكاتبا أو مبعضا النقصه نعم له تزويج أمة ملكها ببعضه الحر ويجوز كون الرقيق وكيلا فى القبول لا الايجاب الثامنة الخرس فلا يزوج الاخرس ان لم تكن له كتابة أو اشارة مفهمة بل يزوج الابعد فان كان له اشارة يفهمها كل أحد عقد بنفسه والا وكل باشارة أو كتابة التاسعة البكم محركا وهو فى معنى الخرس العاشرة الحجر بالسفه فلا ولاية لمحجور عليه بأن بلغ غير رشيد أو بذر فى ماله بعد رشده ثم حجر عليه اذ لا يلى أمر نفسه فغيره أولى أما السفيه الذى لم يحجر عليه فله الولاية على الاصح وكذا المحجور عليه بفلس لانه كامل وانما حجر عليه لحق الغير وقد نظمت ذلك بقولى

يزوج الابعد عند عشر * فى أقرب كعته وكفر
ومجنون مطبق أو فسق * كذا الصبا مع خبل ورق
وخرس وبكم وحجر * بسفه فاحفظ تكن ذا قدر

(والحاكم) بالرفع عطفا على الابعد أى وما يزوج فيه الحاكم فذلك عشرة أيضا أمة المحجور عليه كصبى ومجنون وسفيه حيث لا أب له ولا جد وأمة الكافر المسلمة ولو أم ولد لان الكافر لا يزوج أمته المسلمة ومن أرادت أن تتزوج بوليها كابن عمها حيث لا مساوى له فى درجته ومن كانت مجنونة بالغة ولا مجبر لها وعند فقد الولى أى عدمه بالمرة أو انقطاع خبره بحيث لا يعلم موته ولا حياته وعند تعززه كأن يقول عند طلب التزويج منه أزوجها غدا وهكذا كلما يسئل فى ذلك بعد وعند توارى القادر أى هرب الولى القادر على التزويج وعند عضله أى منعه من التزويج بأن دعت بالغة عاقلة رشيدة كانت أو سفيهة على المعتمد الى كفء وامتنع الولى من تزويجه أما لو أرادت كفؤا وأراد هو غيره فله ذلك فى الاصح وعند حبسه ومنع الناس من الاجتماع به واذا كان محرما بنسك وعند سفره مسافة قصر وهى مرحلتان فأكثر ولم يحكم بموته وليس له وكيل حاضر فى تزويج موليته فيزوج الحاكم فان كان دون مرحلتين فلا يزوج السلطان الا باذنه وقد نظمت ذلك بقولى

وللحاكم تزويج جارية لمحجور ومسلمة تكون لكافر

وكذا لذ

وكذا الذى من نكحت وليا أوغدت * مجنونة بلغت عديمة مجبر
أيضا بزوج عند فقد ولى أو * عند التعزز أوتوارى القادر
أوعضله أوحبس أن يمنع أولا حرام أوسفر مسافة قاصر

(وشروط المسابقة فى المضمار) أى وعدد شروط المسابقة فى المضمار أى الميدان فهى عشرة أيضا وهى عدد شروط المناضلة أى المراماة بالسهام كذلك الاول علم المسافة فيهما أى مسافة ما بين موقف الراكبين والغاية التى ينتهى اليها رمى الراميين ان ذكرت فيه الغاية أما اذا لم تذكر فلا يشترط فلو تناضلا على أن العوض لأبعدهما رميا صح ويشترط الترتيب فى الرمى وبيان البادئ منهما فيه حذرا من اشتباه المصيب بالمخطئ لو رميا معا والثانى أن تكون صفتهما معلومة بأن يعلم كل منهما أوصاف المناضلة والمسابقة ويبينا كيفية الرمى من قرع بالقاف وهو أصابة السهم الغرض من غير أن يثبت فيه أوخسق بمعجمة آخره قاف وهو أن يثقب الغرض ويثبت فيه أومرق وهو أن ينفذ السهم من الجانب الآخر من الغرض والثالث تعيين المركوبين كهذين الفرسين أوعلى فرسين صفتهما كذا وكذا الرابع تعيين الراكبين عينا لاصفة فلو شرط كل منهما أن يركب دابته من شاء أوشخصا صفته كذا لم يجز الخامس امكان قطع المسافة من كل منهما فلو كانت المسافة كبيرة جدا لم يصح السادس امكان سبق كل منهما للآخر فلو كان أحدهما ضعيفا يقطع بتخلفه أوفارها يقطع بتقدمه لم يجز والسابع أن يكون المعقود عليه عدة قتال كخيل فى المسابقة ورماح فى المناضلة وكذا كل نافع فى الحرب ولو حجارة والثامن ركوب كل منهما فى المسابقة فلو شرطا ارسال المركوبين ليجريا بنفسهما لم يصح لانهما قد لا يقصدان الغاية والتاسع العلم بالمال المشروط جنسا وقدرا وصفة كسائر الاعواض فلا يصح العقد بمجهول كشئ من المال أوثوب غير موصوف فى الذمة وعوض المسابقة هو المال الذى يخرج فيها من أحد المتسابقين فان سبق صاحبه استرده وان سبقه صاحبه أخذه السابق ولا يجوز اخراجه منهما معا الا أن يدخلا بينهما محللا بالكسر اذا سبقهما أخذ عوضيهما وان سبق لم يغرم شيأ والعاشر اجتناب شرط مفسد فلو قال لصاحبه ان

سبقتني فلك هذا الدينار بشرط أن تطعمه اصحابك لم يصح وقد نظمت هذه الشروط بقولي

وعشر شروط للنضال وسبقهم * فعلم مسافات كذا الوصف فيهما
وتعيين مركوب وتعيين راكب * وامكان قطع للمسافة منهما
كذلك امكان لسبق وعدة الـ * قتال كخيل مع ركوب كليهما
وعلم شروط من المال مطلقا * تجنب شرط مفسد فيهما افهما

وقولي مطلقا أي جنسا وقدرا وصفة (وبنصف ذلك) العدد أعني العشرة وذلك خمسة (يعرف) بالبناء للمجهول أو للمعلوم والضمير للفقيه (عدد ما يعتبر فيه الظن البين خطؤه) من المسائل الاولى اذا صلى خلف امام ظنه متطهرا فبان أنه محدث فانه يعيد الصلاة الثانية اذا ظن متيمم وجود الماء ثم تبين عدمه فانه يبطل تيممه ولا عبرة بتبين عدم الماء الثالثة اذا خاطب امرأته بالطلاق وهو يظنها أجنبية فتطلق حيث تبين أنها امرأته الرابعة اذا أعتق عبدا يظنه عبد غيره فتبين أنه عبده فيعتق الخامسة اذا وطئ أجنبية حرة يظنها زوجته الرقيقة فانها تعتد بقرأين اعتبارا بظنه على الراجح وقد نظمت ذلك بقولي

لا تعتبر ظنا تبين خطؤه * الا اماما ظنه متطهرا
وكذا لظن الماء من متيمم * وطلاق ظن الاجنبية اذ جرى
والعتق أيضا وطء من قد ظنها * زوجا رقيقا هاك نظما أزهرا

(وما يعتبر فيه اشارة القادر على الخطاب) أي وعدد ما تعتبر فيه اشارة القادر على النطق من المسائل فهي خمس اجازته ان روى عنه ورد السلام في الصلاة حيث لا تبطل وعدد الطلاق كأن قال أنت طالق وأشار باصبعين مثلا وتأمين الذمي والافتاء كأن قيل له أيجوز كذا فأشار أن نعم وأما اشارة الاخرس فهي كنطقه مطلقا الا في الحنث بأن حلف لا يتكلم فأشار فلا يحنث وفي الصلاة فانه لو خاطب فيها بالاشارة لا تبطل وفي الشهادة فلو شهد بالاشارة لم تقبل شهادته لامكان شهادة الناطق وفي الحلف كأن حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه كما أفاد ذلك العلائي والزركشي في قواعدهما ونظمته فقلت

اشارة الاخرس لا كالنطق فى * حنث شهادة صلاة حلف
وهى من الناطق لغو فى سوى * خمس اجازة لمن عنه روى
زد سلام فى الصلاة وعدد * طلاق الامان افتاء ورد

(وبزيادة نصف ما تكون فيه المعاشرة كالرجعيه) أى ما تكون فيه المعاشرة من الازواج مثل الزوجة الرجعية من الاحكام والمعاشرة بفتح المعجمة هى التى فارقها زوجها بطلاق أو فسخ وعاشرها كمعاشرة الزوج لزوجته بان كان يختلى بها ويتمكن منها بوطء أو غيره ولو فى بعض الزمن فلا يشترط اتصال الخلوة وشرطها أن تكون فى عدة أقراء أو اشهر أما فى عدة الحمل فتنقضى بوضعه مطلقا فهذه المرأة لها حكم الرجعية فى ستة أشياء يجب لها السكنى كما يجب للرجعية وان كانت هذه لا نفقة لها ولا كسوة ويلحقها الطلاق الى انقضاء العدة احتياطا وتغليظا عليه لتقصيره ويمتنع عليه جمع نحو أختها واربع سواها والعقد عليها ولا يحد بوطئها كالرجعية فى ذلك ولها حكم البائن فى تسعة اشياء نظمتها مع ما ذكر بقولى

من عوشرت تكون كالرجعية * فى ستة سكنى لحوق الطلقة
وجمع نحو أختها وأربع * معها وعقد احد وطئها امنع
وحكمها كبائن فى تسعة * منع لارث وظهار رجعة
كذا ايلاء لعان واذا * ما مات عنها الوفاة ابتدا
ولا يصح الخلع منها ثم ما * لها سوى السكنى كما تقدما

ومحل عدم انقضاء عدة المعاشرة المذكورة ان كانت رجعية أما ان كانت بائنا فتنقضى عدتها لانتفاء شبهة الفراش واذ عرفت أن ما تكون فيه المعاشرة كالرجعية ست فنصفه ثلاثة اذا زدتها على ما مر وهو الخمسة يكون المجموع ثمانية وبه (تعلم كمية ما يخالف فيه المس اللمس) المس هو المباشرة ببطن الكف للفرج واللمس المباشرة بأى جزء من البدن ويفترقان فى ثمانية أمور الاول أنه لا يعتبر فى المس اختلاف النوع ذكورة وأنوثة بخلاف اللمس فيشترط فيه ذلك الثانى أنه لا يشترط فى المس التعدد بل يكون فى الشخص الواحد فمن مس فرجه فليتوضأ بخلاف اللمس فلا يكون الا بين اثنين ولذا قال تعالى أو لامستم النساء الثالث لا يشترط

فى المس البلوغ الى حد الشهوة بل تنتقض الطهارة بمس فرج الصغير بخلاف اللمس فيعتبر فيه ذلك الرابع لايشترط فى المس المحرمية بل يكون فى المحرم وغيره بخلاف اللمس فلا ينقض الامع عدم المحرمية الخامس والسادس ان المس يختص ببطن الكف بخلاف اللمس فبأى جزء من البدن وبكونه للفرج بخلاف اللمس فلاى جزء من البدن السابع انه ينقض أى المس بالمبان أى الفرج المقطوع بخلاف لمس العضو المبان اذا انقطعت نسبته الثامن ان المس ينقض طهارة الماس لا الممسوس بخلاف اللمس فتنتقض به طهارة كل من المتلامسين بشرطه وقد نظمت ذلك بقولى

وفارق المس لما فى ثمانية * فليس فيه اختلاف النوع معتبرا
ولا التعدد أيضا والبلوغ لشهـ * ـوة ولا محرم واختص ماذكرا
ببطن كف وفرج ثم ينقض بالـ * ـمبان والنقض للممسوس قد حظرا

(وواجبات الطواف) أى وتعلم بهذا العدد واجبات الطواف بالبيت الشريف فى الحج فهى ثمانية أشياء الاول كونه سبعا فلو ترك منها شيأ ولو قل لم يجزه الثانى جعله البيت عن يساره فلو استقبله أو استدبره أو جعله عن يمينه لم يصح الثالث بدؤه بالحجر الاسود محاذياله أو لجزء منه بجميع بدنه من جهة شقه الايسر فلو بدأ بغيره لم يحسب له ماطافه قبله الرابع كونه فى المسجد ولو فى هوائه أو سطحه ولو مرتفعا عن البيت أو حال بينه وبين البيت حائل الخامس نيته السادس عدم صرفه لغيره كطلب غريم فان صرفه انقطع السابع ستر العورة الثامن الطهر عن الحدثين وعن النجس فلو زال الستر أو الطهر جدد وبنى على طوافه وان تعمدا وطال الفصل لكن يسن الاستئناف ويعفى عمايشق الاحتراز عنه من النجاسات فى المطاف وقد نظمت ذلك بقولى

واجبات الطواف فاعلم ثمان * نية مسجد وسبع وطهر
جعلك البيت عن يسار ولاصا * ق بدء بأسود ثم ستر

(ومابه يرد الرقيق) من العيوب على بائعه (وان تاب) وذلك ثمانية أشياء الردة واللواط واتيان البهائم وجنايته عمدا أى كونه ضمعا فى جناية عمد ولو لم يحصل منه الاهى وكذا اذا كان مكثرا لجناية الخطأ بأن وجدت منه أكثر

من مرة كما قاله الرملي والاباق أي الهروب وان لم يتكرر منه قال الرملي والاوجه أن وطء البهيمة كذلك والسرقة ولو اختصاصا كما قاله ابن حجر وان لم تتكرر أيضا وتمكينه من نفسه وكذا اسحاقها كما في شرح الرملي والزنا وان لم يتكرر وقد نصوا على عدم اشتراط التكرار في الثلاثة التي هي الاباق والزنا والسرقة وعللوا ذلك بانه قد يألفها وبأن تهمتها لا تزول ولم يصرحوا بذلك في اللواط والسحاق واتيان البهائم فيما رأيت ولا يخفى أن العلة المذكورة جارية فيها أيضا فلعل الظاهر أنها كذلك وقد نظمت هذه الامور بقولي

يرد ولو قد تاب عبد بردة * لواط كذا اتيانه للبهائم

جناية عمدا اباق وسرقة * وتمكينه من نفسه والزنا اعلم

(وفي رسمه) أي في عدد مرسوم حروف الاسم وهو ستة (ايماء) أي اشارة (الى اركان الحج) التي ذكرها شيخ الاسلام في منهجه بقوله احرام ووقوف وطواف وسعي وحلق أو تقصير وترتيب المعظم أي الترتيب في معظم هذه الاركان أي أكثرها (وشروط الجمع بالمطر) اى شروط جمع الصلاتين تقديما بسبب المطر فهي ستة الاول وجود المطر في أول الصلاتين يقينا أو ظنا لا شكا الثاني وجوده أي المطر عند التحلل من الاولى الثالث وجوده بينهما فيشترط استمراره بينهما ولا يضر انقطاعه في اثناء الاولى والثانية أو بعدهما الرابع بعد محل الجماعة من مسجد أو غيره عن باب داره بخلاف القريب ومن يصلي في بيته ولو جماعة فلا يجمع بالمطر الخامس أن يحصل له تأذ في الطريق من هذا المطر يذهب خشوعه أو كماله فلا يجمع من يمشي في كن لانتفاء التأذي السادس أن ينوي الامام الجماعة في الثانية والا لم تنعقد صلاته ولا صلاة من خلفه ان علموا ذلك ووجدتني ذكرت في الكواكب الدرية سابعا وهو حصول الجماعة في الصلاة الثانية ولو في أول جزء منها فيكفي وجودها عند الاحرام ولو انفرد في باقيها ولو قبل تمام الركعة ونظمت ذلك بقولي

وبالمطر اجمع جمع تقديمهم بشرط * ه ان لدى بدء الصلاتين قد وجد

وعند انتها أولى وبينهما كذا * وبعد محل للجماعة قد قصد

حصول تأذ في طريق ونية الا * مام والاخرى بالجماعة فاستفد

ولا يجمع بالمطر الا تقديما لان استدامة المطر ليست مفوضة للشخص الجامع فلا اختيار له فيها فقد ينقطع المطر لو أخر الاولى فيؤدى الى اخراجها عن وقتها بلا عذر (والى شروط رمى الجمار) أى واشارة أيضا الى شروط رمى الجمار فهى ستة الاول قصد المرمى فلو رمى فى الهواء لم يحسب الثانى تحقق الاصابة فلو شك لم يحسب ما شك فيه الثالث أن يكون بحجر ولو ياقوتا وبلورا فلا يكفى غيره الرابع الترتيب بان يبدأ بالجمرة الكبرى التى تلى مسجد الخيف ثم جمرة العقبة التى تلى مسجد مكة فلو بقى واحدة من جمرة لم يصح رمى ما بعدها الخامس أن يكون سبع مرات بسبع حصيات واحدة واحدة فلو رمى السبع دفعة لم يكف أما لو رمى حصاة واحدة سبع مرات فيكفى السادس كونه بيده لانه الوارد فلا يكفى غيرها كمقلاع ونظمتها فقلت

وست شرائط للرمى قصد * لمرمى مع تحققه الاصابه
كذا حجر وترتيب وسبع * وباليد فاحفظن تلك ذا مهابه

(وشروط سماع الدعوى ممن حضر) لدى القاضى للتداعى فلا تسمع الا اذا كانت مستوفية لتلك الشرائط وهى أن تكون مفصلة معلومة بان يفصل المدعى ما يدعيه فان كان بقتل فلا بد أن يقول قتله عمدا أو خطأ مثلا فردا أو شركة وان كان بنقد فلا بد أن يقول خالصا أو مغشوشا وان كان دينا فلا بد من بيان جنسه ونوعه وقدره وصحته أو تكسره اذا اختلفت بهما القيمة كألف درهم فضة خالصة أو مغشوشة وما كان وزنه معلوما كالدينار لا يشترط التعرض لوزنه وان كان بعين حاضرة بالبلد يمكن احضارها بمجلس الحكم أحضرها أو غائبة تنضبط بالصفات كحيوان وحبوب وصفها بصفة السلم اما ما لا ينضبط كالجواهر فيذكر قيمته كجوهر قيمته كذا وقد تسمع الدعوى بالمجهول فى صور نظمناها فى الكواكب وان تكون معينة بان يعين المدعى من يدعى عليه فلو قال قتله أحد هؤلاء لم تسمع وأن تكون ملزمة فلا تسمع دعوى دين مؤجل فى الاصح اذ لا يتعلق بها الزام ومطالبة فى الحال نعم أن كان بعضه حالا وادعى بجميعه ليطالب بما حل سمعت والتكليف لكل من المدعى والمدعى عليه فلا تصح الدعوى من صبى ومجنون ولا عليهما وان تكون من

غير

غير أهل الحرابة بان لا يكون كل من المدعى والمدعى عليه حربيا الا امان له والا فلا تسمع فيما لم تجر عليهم فيه احكامنا وان لا يناقضها دعوى أخرى فلو ادعى على واحد انفراده بالقتل ثم ادعى على آخر شركة فيه أو انفراداً به لا تسمع دعواه الثانية لان الاولى تكذبها ولا يمكن من العود الى الاولى لان الثانية تكذبها فهذه ست شرائط كالعدد المذكور على ما كان يعلق بالذهن مما نظم في قوله لكل دعوى شروط ستة جمعت الخ لكن ذكرت في الكواكب الدرية سابعا وهو أن تكون قبل مضى خمس عشرة سنة في غير المواريث كما ذكره الزيادى تبعا لغيره قال لنهى الامام عن ذلك فان ولى الامر اذا شرط على القاضى عدم الحكم في أمر مخصوص اتبع ونظمت جميع ذلك بقولى

لا تسمع الدعوى بدون شرائط * سبع وذلك أن تكون مفصله
تعيينها الالزام تكليف وقبـ * ـل مضى خمسة عشر عاما كامله
من غير أهل حرابة وبلا تنا * قض احفظن تنل الايادى الطائله

(فان ضعفته) أى هذا العدد الذى هو ستة بان جملته اثنى عشر (عرفت شروط الخطبتين) أى خطبتى الجمعة وأما سائر الخطب فلا يشترط فيه الا الاسماع والسماع وكون الخطيب ذكرا والخطبة عربية فالاول من الشروط المذكورة سماع الاربعين لاركان الخطبتين فلا يكفى حضورهم بلا سماع لصمم أو بعد أو نوم على المعتمد فيه والثانى الاسماع من الخطيب بان يرفع صوته بالاركان حتى يسمعها تسعة وثلاثون سواه لان القصد الوعظ وهو لا يحصل الا بذلك والشرط السماع والاسماع بالقوة لا بالفعل والثالث الولاء بكسر الواو أى الموالاة بين اركانهما وكذا بينهما وبين الصلاة للاتباع ولا يقطعها وعظ وقراءة تضمنتهما وان طالا والرابع الذكورة فلا يصحان من امرأة وخنثى والخامس البناء أى وقوعهما فى البناء الذى تقام فيه الجمعة ولو غير مسجد والسادس أن يكونا فى وقت الظهر أى بعد الزوال ولا يجوز تقديمهما عليه السابع ستر العورة فيهما للاتباع الثامن الجلوس بينهما كالجلوس بين السجدتين مطمئنا للاتباع أيضا ويجب على عاجز جلس وقائم لم يقدر على الجلوس فصل بسكتة لا اضطجاع التاسع القيام

فيهما ان قدر والا فقاعدا ثم مضطجعا كالصلاة والعاشر الطهارة من الحدث الاكبر والاصغر والخبث غير المعفو عنه فى البدن والثوب والمكان وما يتصل به من سيف وعكاز ومنبر الحادى عشر أن يكونا قبل الصلاة فلا يصحان بعدها كما لا تصح هى قبلهما الثانى عشر العربية أى كونهما عربيتين والمراد اركانهما ومحل اشتراط ذلك ان كان فى القوم عربى والا كفى كونهما بالعجمية الا فى الآية فلا بد فيها من العربية وقد نظمت تلك الشروط بقولى

اليك شروط الخطبتين لجمعة * وجملتها اثنا عشر عند الائمة
سماع واسماع ولاء ذكورة * بناء ووقت الظهر مع ستر عورة
وبينهما اجلس والقيام طهارة * وقبل صلاة ثم بالعربية

(اونقصت من الضعف واحدا) فيكون الباقى أحد عشر (ادركت شروط الفاتحة فى الصلاة من غير مين) بفتح الميم أى كذب فهى أحد عشر شرطا الاول قراءة جميع كلماتها فلو ترك منها كلمة أو حرفا لم تصح والثانى اسماع نفسه بقراءتها فلو همس بحيث لا يسمع نفسه ان كان صحيح السمع لم يصح والثالث موالاتها أى الموالاة بين كلماتها فيقطعها تخلل ذكر وسكوت طال بلا عذر أو قصد به قطع القراءة والرابع ترتيبها فلو قدم منها آية أو كلمة على أخرى لم يعتد بالمقدمة والخامس قراءتها بالعربية لا بالتركية ونحوها ومن عجز عنها لزمه تعلم ان قدر والسادس مراعاة تشديداتها فلو خفف حرفا مشددا لم يصح والسابع مراعاة حروفها فلو اسقط منها حرفا واحدا كقوله اياك نعبد اياك نستعين باسقاط الواو لم يصح كما ذكر الثامن تجنب اللحن المغير للمعنى والتاسع تجنب القراءة بالشاذ كذلك أى ان غير المعنى فان لم يتغير المعنى لم يضر فيهما العاشر القيام للقادر عليه والحادى عشر تجنب ابدال لفظ منها بآخر ولو بمعناه ونظمتها فقلت

لفاتحة القرآن حال صلاتنا * شرائط فى احدى انجمت مع عشرة
قراءتها كلا واسماع نفسه * موالاتها الترتيب مع عربية
مراعاة تشديداتها وحروفها * تجنب لحن مع شواذ قراءة
اذا غير المعنى قيام تجنب * لابدال لفظ فاحفظنها بفطنة

(فاذا مازدته) أى هذا الواحد الذى كنت اسقطته من الاثنى عشر (على ما معك) قبل اسقاطه وهو الاثنا عشر فيكون المجموع ثلاثة عشر (احطت بعدة ما يفارق فيه الوطء فى الدبر وطء القبل بغير شك) فانه يفارقه فى ثلاثة عشر شيأ لا يحصل به تحليل للزوج الاول كما يحصل بالوطء فى القبل للمطلقة ثلاثا ولا يحل بل يحرم ولو لزوجته ولا يثبت به احصان كما يثبت بالوطء فى القبل ولا نسب فلو تزوج امرأة ولم يطأها الا فى الدبر وولدت لم يلحقه الولد ولا يرجم به فاعله حدا ولا يخرج به من الايلاء ولا من العنة ولا يسن التصدق عنه اذا كان فى الحيض كما يسن لمن وطئ فى القبل حال الحيض ولا يفسخ بيعها فى مدة الخيار كما يفسخه الوطء فى القبل من البائع ولا يوجب الاذن فى البكر بحيث لو زوجت ووطئها الزوج فى الدبر ثم طلقها من غير ازالة بكارة وأريد تزويجها ثانيا فهى بكر لا يشترط استئذانها ولا يزيل الوطء الاول فى الدبر معنى بكارتها واذا خرج منه دم لا يكون حيضا كالقبل واذا خرج منه منى الواطئ لا يجب الغسل منه على الموطوءة كما يجب اذا خرج من القبل ولا تكون به المرأة ثيبا فى الزفاف حتى يخصها بثلاث ليال فقط ولا يثبت به استفراش فى الجارية وقد نظمت ذلك بقولى

الدبر كالقبل فى الاتيان فيه عدا التحليل والحل والاحصان والنسب
رجم خروج من الايلا وعنته * كذا التصدق فى حيض لمرتكب
وليس يفسخ بيعا فى الخيار ولا * يغير الاذن فى بكر لمرتقب
وليس حيضا دم منه كذا منى * الوطء يخرج منه الغسل لم يجب
كذا الزفاف والاستفراش ثم على * وجه ضعيف امور غير ذى قطب

وقولى ثم على وجه الخ أى فارقه أيضا فى أمور اخر غير هذه المذكورات لكن على وجه ضعيف فطب نفسا عما ذكرناه لك (وفى ثلثى ذلك الضعف) أى الذى كان قبل الزيادة والنقصان وهو الاثنا عشر فثلثاه ثمانية فهو (للحنفى) أى المنسوب لمذهب أبى حنيفة (لمح) أى اشارة (لعدد ما يخلو فيه الوطء بغير ملك اليمين عن مهر أو حد) ولو بعد الدخول وذلك فيما اذا نكحت ذمية بغير مهر ثم اسلما وكانوا يدينون بان لا مهر واذا انكح صبى حرة بالغة بغير اذن وليه ووطئها طائعة واذا زوج أمته عبده واذا وطئ العبد سيدته

مطلب فقه ابى حنيفة

بشبهة واذا وطئ حربية ولا مهر عندهم واسلما واذا وطئ الموقوف عليه الموقوفة واذا وطئ البائع الجارية قبل التسليم للمشترى واذا وطئ المرتهن باذن الراهن بظن الحل ووقع فى الاصل الذى طبع عليه المتن بدل قوله وفى ثانى ذلك الضعف الخ وفى ذلك للعنتى (ومالا يكون فيه وصى القاضى كوصى الميت على المعتمد) أى وعدد ما يفترق فيه وصى القاضى من وصى الميت من المسائل فهو ثمان صور الاولى لوصى الميت أن يبيع من نفسه ويشترى لها اذا كان فيه نفع ظاهر بخلاف وصى القاضى فلا الثانية اذا خصصه القاضى تخصص بخلاف وصى الميت الثالثة اذا باع ممن لا تقبل شهادته له لم يصح بخلاف وصى الميت الرابعة لوصى الميت أن يؤجر الصغير بخلاف وصى القاضى الخامسة ليس للقاضى عزل وصى الميت بخلاف وصيه هو ولو عدلا السادسة لا يملك وصى القاضى القبض الا باذن القاضى بعد الايصاء بخلاف وصى الميت السابعة يعمل بنهى القاضى عن بعض التصرفات ولا يعمل بنهى الميت الثامنة وصى الميت اذا أقام وصيا عند موته صح بخلاف وصى القاضى كذا ذكره فى الاشباه النجيمية (فان نقص نصفه) يصح أن يكون نصفه بالرفع فاعل نقص وبالنصب مفعوله اذ يستعمل لازما ومتعديا وعلى النصب فالفاعل ضمير عائد على الحنفى والضمير فى نصفه للعدد المذكور الذى هو الثمانية (فالباقى) وهو أربعة (كما) أى كالمسائل التى (يكون القول فيه) ذكر الضمير نظرا للفظ ما (لنافى الوطء من الزوجين) أى لكل من نفى الوطء منهما وذلك فيما اذا ادّعى العنين الاصابة وأنكرت فالقول لها ان كانت بكرا والاصدق هو بيمينه وفيما اذا قالت طلقنى بعد الدخول فلى كمال المهر وقال هو قبله فلها النصف فالقول له فى المهر ولها فى العدة وفيما اذا ادعت المطلقة ثلاثا ان الثانى دخل بها وأنكر هو فالقول له بالنسبة للمهر ولها لحلها للاول وفيما لو علق بعدم وطئه فادعاه وأنكرته كذا فى الاشباه (أو ما يضمن فيه الآمر بالامر من غير مين) أى كذب فانه يضمن فى أربع اذا كان سلطانا أو مولى للمأمور أو المأمور عبد الغير أو صبيا كما فيها (كاف) عدد (لفظه) أى حروفه الملفوظ بها السبعة (رمز لعدد المسائل التى يجوز للوصى فيها بيع عقار اليتيم) وهى ما اذا كان بضعف

القيمة أو احتاج اليتيم للنفقة ولا مال له سواه أو كان على الميت دين لا وفاء له
الا منه أو كانت غلته لا تزيد على مؤنته أو كان حانوتا أو دارا يخشى عليهما
النقصان فكل من هذه السبعة مسوغ لبيع عقار اليتيم (و) عدد (المسائل
التى تسمع فيها البينة على المقر) بما ادّعى به عليه وان كان فى غيرها لا حاجة مع
الاقرار الى بينة وذلك اذا أقر وارث بدين على الميت مدّعى عليه به واذا
أقر بالوصاية فبرهن الوصى وفى مدّعى عليه اقر بالوكالة فيثبتها الوكيل
واستحقاق المبيع تقبل البينة به مع اقرار المستحق عليه ولو خوصم الاب
بحق عن الصبى فأقر تقام البينة عليه مع اقراره ولو أقر الوارث للموصى له
تسمع البينة عليه واذا اجر دابة بعينها من رجل ثم من آخر فأقام الاول البينة
فان كان حاضرا قبلت عليه وان كان يقر (والتى لا يتبع فيها شرط الواقف
الكريم) أى وعدد المسائل التى لا يتبع فيها شرط الواقف مع انه كنص
الشارع فى العمل به وفى المفهوم والدلالة لكن استثنى من ذلك هذه المسائل
السبع وهى مالو شرط ان القاضى لا يعزل الناظر فله عزل غير الاهل وما
لو شرط ان لا يؤجر وقفه أكثر من سنة والناس لا يرغبون فى ذلك وكانت
الزيادة أنفع للفقراء ومالو شرط أن يقرأ على قبره فالتعيين باطل ومالو شرط
لها أو خبزا معينا كل يوم للمستحقين فللقيم أن يدفع قيمة ذلك وكذا يجوز
الزيادة من القاضى على معلوم الامام اذا كان لا يكفيه وفيما لو شرط عدم
الاستبدال ورآه القاضى مصلحة ومالو شرط ان يتصدق بفاضل الغلة على
من يسأل فى مسجد كذا كل يوم فللقيم التصدق على من يسأل فى غير ذلك
المسجد وعلى من لا يسأل أيضا (فان زيد على ذلك) العدد ثلاثة وهو (عدد
ما لا يملك فيه المبيع فاسدا) وذلك فى بيع الهازل ومالو اشترى الاب من
ماله لابنه الصغير أو باع له فاسدا لا يملكه حتى يستعمله ومالو كان مقبوضا فى يد
المشترى أمانة فانه لا يملكه أيضا (أو) عدد (ما تصح فيه الشهادة بالمجهول)
على خلاف الاصل وهو ثلاثة أيضا اذا شهدوا أنه كفل نفس فلان ولا
يعرفونه اوشهدوا برهن لا يعرفونه مع معرفة قدر ما رهن عليه أوشهدوا
بغصب شئ مجهول (كان الجميع) الذى هو سبعة مع اضافة ثلاثة وذلك عشرة
(عدد من قوله بلا عين عنده) أى الحق (مقبول) وان كان الاصل ان كل

من قبل قوله فعليه اليمين فقد استثنى من ذلك هذه المسائل وهى دعوى
الانفاق على اليتيم أو رقيقه واذا باع القاضى مال اليتيم وادعى اشتراط
البراءة من العيوب واذا ادعى على القاضى اجارة مال اليتيم واذا ادعى
عليه اجارة مال الوقف واذا ادعى الموهوب له هلاك العين لئلا يرجع عليه
الواهب واذا اختلف فى اشتراط العوض فأنكره الواهب واذا قال العبد
أنا مأذون واذا ادعى المتولى صرف قدر معلوم واذا ادعى الاب انه اشترى
كذا لابنه الصغير بكذا وكذا فيقبل فى مقدار الثمن بلا يمين واذا أنكر
الأب شراءه لنفسه وادعاه لابنه (أو زاد على ثلاثه) وهو الميم أى على عدده
الجلى اعنى الاربعين (سدس ما لا يقبل فيه قول الوصى) من المسائل
المستثناة من قبول قوله فيما يدعيه من الانفاق بلا بينة وذلك اثنا عشر
موضعا اذا ادعى قضاء دين الميت من غير اقراره من الوارث أو أن اليتيم
استهلك مال شخص فدفع ضمانه أو انه ادى جعل عبده الآبق أو انه ادى
خراج أرضه فى وقت لا يصلح للزراعة أو ادعى الانفاق على اليتيم أو انه
اذن لليتيم فى التجارة وانه ركبه ديون فقضاها عنه أو ادعى الانفاق عليه
من مال نفسه حال غيبة ماله وأراد الرجوع أو ادعى الانفاق على رقيقه
الذين ماتوا أو اتجر وربح ثم ادعى انه كان مضاربا أو ادعى فداء عبده الجانى
أو ادعى قضاء دين على الميت من ماله بعد بيع التركة قبل قبض ثمنها أو ادعى
انه زوج اليتيم امرأة ودفع مهرها من ماله وهى ميتة نقله ابن نجيم فى الاشباه
ثم قال ان كل شئ كان مسلطا عليه فانه يصدق فيه وما لا فلا (أو ثلث ما
يحلف فيه القاضى على) حق مجهول (غير معلوم) وهو ست مسائل اذا
اتهم القاضى وصى اليتيم واذا اتهم متولى الوقف فيحلفهما نظرا لليتيم
والوقف واذا ادعى المودع خيانة مطلقة فانه يحلفه والمسائل الثلاث
المتقدمة التى تسمع فيها الدعوى بمجهول وهى دعوى الغصب والسرقة
والرهن المجهول كذا فى الاشباه (كان الجميع) وهو اثنان وأربعون (عدد ما
يقبل من الشهادات وان لم يتطابق فى المنطوق والمفهوم) فلا يضر اختلاف
الشاهدين فى الشهادة فى هذه المسائل لفظا أو معنى بخلاف غيرها فان
الاختلاف فيه مانع من القبول قال فى شرح الدر وأنا اذكرها سردا

فأقول

فأقول الاولى شهد أحدهما ان عليه ألف درهم وشهد الآخر انه أقر
بألف درهم تقبل الثانية ادعى كر حنطة جيدة فشهد احدهما بالجودة
والآخر بالرداءة تقبل بالرديئة ويقضى بالاقل الثالثة ادعى مائة دينار
فقال أحدهما نيسابورية وقال الآخر بخارية والمدعى يدعى نيسابورية
وهى أجود يقضى بالبخارية بلا خلاف الرابعة لو اختلفا فى الهبة والعطية
أى قال أحدهما وهبها له وقال الآخر أعطاها الخامسة لو اختلفا فى لفظ
النكاح والتزويج السادسة شهد أحدهما أنه جعلها صدقة موقوفة أبدا
على ان لزيد ثلث غلتها وشهد الآخر أن لزيد نصفها تقبل على الثلث السابعة
ادعى انه باع بيع الوفاء فشهد أحدهما به والآخر أن المشترى أقر بذلك تقبل
الثامنة شهد أحدهما انه بإجارته والآخر انها كانت له تقبل التاسعة
ادعى ألفا مطلقا فشهد أحدهما على اقراره بألف قرض والآخر بألف
وديعة تقبل العاشرة ادعى الابراء فشهد أحدهما به والآخر أنه وهبه أو
تصدق عليه أو حلله جاز الحادية عشرة ادعى الهبة فشهد أحدهما بالبراءة
والآخر بالهبة أو أنه حلله جاز الثانية عشرة ادعى الكفيل الهبة فشهد
أحدهما بها والآخر بالابراء جاز وثبت الابراء الثالثة عشرة شهد احدهما
على اقراره انه أخذ منه العبد والآخر على اقراره بأنه أودع منه هذا العبد
تقبل الرابعة عشرة شهد أحدهما انه غصبه منه والآخر أن فلانا أودع
منه هذا العبد يقضى للمدعى الخامسة عشرة شهد أحدهما أنها ولدت منه
والآخر انها حبلت منه تقبل السادسة عشرة شهد أحدهما انه أقر أن
الدار له والآخر انه سكن فيها تقبل السابعة عشرة شهد أحدهما أنها
ولدت منه ذكرا وقال الآخر انثى تقبل الثامنة عشرة أنكر اذن عبده
فشهد احدهما على اذنه فى الثياب والآخر فى الطعام يقبل التاسعة عشرة
اختلف شاهد الاقرار بالمال فى كونه أقر بالعربية أو بالفارسية تقبل
بخلافه فى الطلاق العشرون شهد أحدهما أنه قال لعبده أنت حر والآخر
أنه قال ازادى تقبل الحادية والعشرون قال لامرأته ان كلمت فلانا فأنت
طالق فشهد أحدهما انها كلمته غدوة والآخر عشية طلقت الثانية
والعشرون ان طلقتك فعبدى حر فقال أحدهما طلقها اليوم والآخر انه

طلقها أمس يقع الطلاق والعتاق الثالثة والعشرون شهد أحدهما أنه طلقها ثلاثا البتة والآخر انه طلقها اثنتين البتة يقضى بطلقتين ويملك الرجعة الرابعة والعشرون شهد أحدهما أنه أعتق بالعربية والآخر بالفارسية تقبل الخامسة والعشرون اختلفا فى مقدار المهر يقضى بالاقل السادسة والعشرون شهد أحدهما انه وكله بخصومة مع فلان فى دار سماه وشهد الآخر انه وكله بخصومة فيه وفى شئ آخر تقبل فى دار اجتمعا عليه السابعة والعشرون شهد أحدهما انه وقفه فى صحته والآخر فى مرضه قبلا الثامنة والعشرون شهد أنه أوصى اليه يوم الخميس وشهد الآخر انه أوصى اليه يوم الجمعة جازت التاسعة والعشرون ادعى مالا فشهد أحدهما ان المحتال عليه أحال غريمه بهذا المال وشهد الآخر انه كفل عن غريمه بهذا المال تقبل الثلاثون شهد أحدهما انه باعه كذا الى شهر وشهد الآخر بالبيع ولم يذكر الاجل تقبل الحادية والثلاثون شهد أحدهما انه باعه بشرط الخيار والآخر بلا شرط تقبل أى يثبت البيع وان لم يثبت الاجل والشرط كما ذكره المحشى الثانية والثلاثون شهد واحد انه وكله بالخصومة فى هذه الدار عند قاضى الكوفة والآخر عند قاضى البصرة جازت شهادتهما الثالثة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بالقبض والآخر انه جراه تقبل أى شهد بهذ اللفظ والجراية بمعنى الوكالة والجرى الوكيل سواء فقد اتفق الشاهدان فى المعنى واختلفا فى اللفظ الرابعة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بقبضه والآخر انه سلطه على قبضه تقبل الخامسة والثلاثون شهد احدهما انه وكله بقبضه والآخر انه أوصى اليه بقبضه فى حياته تقبل السادسة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بطلب دينه والآخر بتقاضيه تقبل السابعة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بقبضه والآخر بطلبه تقبل الثامنة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بقبضه والآخر انه أمره بأخذه تقبل التاسعة والثلاثون اختلفا فى زمن اقراره فى الوقف تقبل الاربعون اختلفا فى مكان اقراره به تقبل الحادية والاربعون اختلفا فى وقفه فى صحته أو فى مرضه تقبل الثانية والاربعون شهد احدهما بوقفه على زيد والآخر بوقفه على عمرو تقبل ويكون وقفا على الفقراء اه وزيد مالو اختلفا فى تاريخ الرهن أو اتفقا على اقرار زيد بمال

واختلفا فى مكان الاقرار أو فى وقته أو شهدا على طلاق زوجته وعينها أحدهما ولم يعينها الآخر وليس فى نكاحه غير امرأة واحدة أو شهد أحدهما ان هذا ملكه والآخر انه كان ملكه أو ادعى ألفين أو ألفا وخمسمائة فشهد له أحدهما بألف والآخر بألف وخمسمائة قضى له بالالف أو شهد أحدهما بالف والآخر بأنه قضاه منه خمسمائة قبلت على الالف أو ادعى جارية فى يد رجل وشهد أحدهما بأنها جاريته غصبها منه هذا وشهد الآخر انها جاريته ولم يقل غصبها منه تقبل أو شهدا بسرقة بقرة واختلفا فى لونها تقبل عنده خلافا لهما أو شهدا بوكالة وزاد أحدهما انه عزله قبلت فى الوكالة لا العزل أو ادعت أرضا شهد أحدهما انها ملكها الان زوجها دفعها اليها عوضا عن الدستيمان وهو ما يدفع للمرأة لاجل الجهاز وشهد الآخر أنها تملكها الان زوجها أقر أنها ملكها تقبل هذا ووقع فى الاصل المطبوع عليه بدل قولنا وان لم يتطابق فى المنطوق والمفهوم ما نصه وان لم يطابق المدعى المفهوم والصواب ما شرحنا عليه

✻ (العلم الثامن علم الفرائض) ✻

وهو علم بأصول يعرف بها قسمة التركات ومستحقوها وانصباؤهم منها وواضعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وموضوعه التركات وغايته ايصال الحقوق الى ذويها وقد ورد فى فضله والحث عليه احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم أى لان للانسان حالتين حالة حياة وحالة ممات فحالة الممات تتعلق بها الفرائض وبقية العلوم تتعلق بحالة الحياة وغير ذلك مما هو شهير (وفى نصف ر-٢٨) أى مرسوم حروفه الستة وذلك ثلاثة (للفرضى) بالتحريك أى المنسوب لعلم الفرائض (اشارة الى أسباب الارث وموانعه باتفاق) فاما أسبابه المجمع عليها فهى ما ذكره الرحبى بقوله

أسباب ميراث الورى ثلاثة ✻ كل يفيد ربه الوراثة

وهى نكاح وولاء ونسب ✻ الخ والمراد بالنكاح عقد الزوجية الصحيح وان لم يحصل وطء ولا خلوة ويورث به من الجانبين ويتوارث الزوجان فى عدة

الطلاق الرجعي باتفاق الائمة الاربعة ولو كان الطلاق فى الصحة وأما المطلقة بائنا فى مرض الموت فلا ترث عند الشافعية وترث عند الحنفية مالم تنقض عدتها وعند الحنابلة مالم تتزوج وعند المالكية ولو انقضت عدتها او اتصلت بازواج والولاء بفتح الواو هو عصوبة سببها نعمة المعتق على رقيق ويرث به ذو الولاء اجماعا ذكرا كان أو أنثى أو خنثى وكذا عصبة المعتق المتعصبون بأنفسهم عند فقده ولا يرث العتيق معتقه اجماعا والنسب القرابة وهى الابوة والنبوة والادلاء بأحدهما فيرث بها الاقارب وهم الاصول والفروع والحواشى الوارثون فهذه الثلاثة مجمع عليها وبقى رابع مختلف فيه وهو بيت المال ويعبر عنه بجهة الاسلام فاذا لم يخلف المسلم ورثة أو خلف من لم يستغرق التركة فجميعها أو باقيها لبيت المال ان انتظم عند الشافعية ومطلقا انتظم او لا على المشهور عند المالكية ولا يرث عند الحنفية والحنابلة مطلقا * وأما موانعه فهى ماذكره أيضا بقوله

ويمنع الشخص من الميراث * واحدة من علل ثلاث

رق وقتل واختلاف دين * فلا يرث الرقيق أحدا من زوجة أو قريب سواء كان قنا أو مدبرا او معلقا عتقه بصفة او موصى بعتقه أو أم ولد أو مكاتبا أو مبعضا لانه لو ورث لكان لسيده اذ العبد لا يملك وجميع اكسابه لسيده وهو أجنبى من الميت فلو مات حر مسلم وترك ابنا رقيقا مسلما وللابن ابن حر مسلم فيرث الصغير الحر جده الحر ووجود أبيه كالعدم ولا يورث الرقيق بل ما فى يده ملك لسيده الا المكاتب عند الحنفية فيؤدى من المال كتابته والباقى لورثته الاحرار والا المبعض عند الشافعية فيورث عنه جميع ما ملكه ببعضه الحر وعند الحنفية والمالكية لا يرث المبعض ولا يورث كالقن تغليبا لجانب الرق وعند الحنابلة يورث ويرث بقدر مافيه من الحرية ويحجب كذلك وكذلك لا يرث القاتل من المقتول شيأ ولو كان القتل بحق عند الشافعية بل ولو وقع من غير مكلف كصبى ومجنون ونائم بأن انقلب على مورثه فقتله وعند المالكية لا يرث قاتل العمد العدوان لا من مال ولا من دية ويرث قاتل الخطا من المال دون الدية وعند الحنفية كل قتل أوجب الكفارة منع الارث والا فلا الا القتل العمد العدوان فانه لا يوجب الكفارة عندهم

ومع ذلك يمنع الارث وعند الحنابلة كل قتل مضمون بقصاص أو دية أو كفارة فانه يمنع من الارث ومالا فلا أما من قتل مورثه بحق كقصاص أو نحوه فانه يرثه عند غير الشافعي رضي الله عنه وكذلك اختلاف الدين بالاسلام والكفر فلا توارث بين مسلم وكافر اجماعا لحديث الشيخين لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فلو خلف كافر ابنا مسلما وعما كافرا أو معتقا كافرا ورثه العم او المعتق دون الابن وكذا لو خلف مسلم ابنا كافرا وعما مسلما فيرثه العم دون الابن فلو كان للابن الكافر ابن مسلم كان المال له دون العم لكن عند الامام أحمد ان أسلم الكافر قبل قسمة التركة ورث ترغيبا له في الاسلام وكما ان أسباب الارث وموانعه ثلاثة فكذلك شروطه ثلاثة الاول تحقق موت المورث كما اذا شوهد ميتا أو ثبت موته عند القاضي بشهادة عدلين أو ألحق بالموتى حكما كالمفقود الذي غاب مدة لا يعيش فيها غالبا وحكم القاضي بموته فينزل وقت حكمه منزلة موته فيرثه من كان موجودا قبيل الحكم دون من مات قبله ودون من وجد بعد الحكم أو معه والثاني تحقق وجود الوارث حيا عند موت مورثه كما اذا شوهد حيا عند موت مورثه أو تقدير وجوده كحمل انفصل حيا لوقت يظهر وجوده في بطن أمه عند موت مورثه ولو كان حينئذ نطفة كما اذا أتت به لاكثر من ستة أشهر من موت مورثه ودون أربع سنين وليست فراشا لزوج فان الظاهر وجوده عند موت مورثه والاصل عدم حدوثه فيرث فان أتت به لدون ستة أشهر فهو محقق الوجود لان أقل مدة الحمل ستة أشهر بالاجماع أو لاكثر من أربع سنين فهو محقق الحدوث عند الشافعية والحنابلة وعلى أحد قولين عند المالكية والآخر أكثر مدة الحمل خمس سنين وأكثر مدة الحمل عند الحنفية سنتان ويشترط في حياته أن تكون مستقرة عند موت مورثه أو بعد انفصاله ان كان حملا فلو ذبح انسان فمات أبوه والمذبوح يتحرك لم يرث من أبيه شيأ لان حياته غير مستقرة اذ حركة المذبوح محققة الزوال فهو في حكم الميت وكذا اذا خرجت حشوة بطنه وعاش يوما أو أكثر أو تعقب مصرانه أو انفصل الجنين حيا بعد موت مورثه وحركته حركة مذبوح لم يرث من تركة مورثه شيأ ويعلم استقرار حياته عند المالكية بصراخه فان لم يستهل صارخا لم يرث ويعلم ذلك عند الشافعية

والحنابلة بصياحه أو بكائه أو عطاسه أو ارتضاعه وكذا عند الشافعية
بالتقامه الثدى وامتصاصه أو بتثاؤبه أو بفتح عينيه أو أحدهما ولا يكفى
عند الشافعية والحنابلة مجرد الاختلاج ولا انقباض بعض أعضائه ولا
انتشاره لان هذه حركة مذبوح فلا يرث وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد
وزفر كل ذلك بمنزلة الاستهلال فاذا وجد منه شئ من ذلك بعد تمام انفصاله أو
انفصال أكثره ومات قبل تمام انفصاله ورث فلا يشترطون استقرار حياته ولا
تمام انفصاله حيا والثالث العلم بالجهة المقتضية للارث من زوجية أو ولاء
أو قرابة وتعين جهة القرابة من بنوة واخوة وابوة وعمومة والعلم بالدرجة
التى اجتمعا فيها تفصيلا فاذا مات قرشى مثلا فكل قرشى موجود عند
موته ابن عمه ولا يرثه منهم الا من علم انه الاقرب الى الميت ولا يقبل
القاضى الشهادة مطلقة بأنه وارثه فربما ظن الشاهد من ليس بوارث
وارثا ولا تكفى الشهادة بكونه ابن عم أو ابن ابن مثلا بل لابد من تعيين
الدرجة التى اجتمعا فيها لجواز وجود أقرب منه (وفى جميعه) أى جميع
حروف رسمه أى عددها وهو الستة (عدد الفروض المقدرة) فى كتاب الله
تعالى جمع فرض وهو النصيب المقدر شرعا لوارث خاص لا يزيد الا بالرد ولا
ينقص الا بالعول فهى ستة * الاول النصف وهو فرض خمسة من الورثة أى
كل منها يكون فرضه اذا انفرد عمن يعصبه عنه وهم الزوج عند عدم الفرع
الوارث ذكرا كان أو انثى من الزوج أو غيره ولو من زنا لقوله تعالى ولكم
نصف ماترك أزواجكم الآية والبنت فترث النصف اذا انفردت عمن يساويها
من بنات الصلب وعمن يعصبها وهو أخوها وبنت الابن فترث النصف أيضا
اذا انفردت بأن كانت واحدة ولم يكن ثم بنت ولا ابن وعمن يساويها فى الدرجة
من أخت أو بنت عم وعمن يعصبها من اخ أو ابن عم والاخت الواحدة
الشقيقة فترث النصف اذا انفردت عمن يساويها من الاخوات الشقيقات
وعمن يعصبها من أخ شقيق أو جد وعن الولد وولد الابن والاب وكذلك
الاخت للاب ترث النصف اذا انفردت عمن يساويها من الاخوات للاب
وعمن يعصبها من أخ لأب او جد وعن جميع ماتقدم * والثانى الربع وهو
لاثنين من الورثة الزوج ان كان لزوجته ولد ولو من غيره وليس به مانع مما تقدم

والزوجة فأكثر ان لم يكن للزوج ولد ولو من غير الزوجة لا من زنا فعدم اللاحق به وولد الولد كالولد عند عدمه فى حق الزوجين * والثالث الثمن وهو للزوجة اذا انفردت وللزوجات اذا اجتمعن مع وجود ابن الزوج أو بنته أو ابن ابنه أو بنت ابنه ٭ والرابع الثلثان وهو لاربعة أصناف مازاد عن واحدة من بنات الصلب وبنات الابن والاخوات الشقيقات والاخوات للاب وضابط أصحاب الثلثين أن تقول فرض اثنتين متساويتين فأكثر ممن يرث النصف ٭ والخامس الثلث وهو لصنفين من الورثة الام حيث لا ولد لولدها الميت ذكرا كان او أنثى واحدا أو متعددا ولا ولد ابن كذلك ولا من الاخوة والاخوات جمع اثنان فأكثر أشقاء أو لاب أو لام أو مختلفين لا فرق بين كونهم وارثين أو محجوبين أو بعضهم وبعضهم حجب شخص واما المحجوب بالوصف من الاولاد والاخوة فوجوده كالعدم ولا ابن ابن واحدا أو أكثر أو بنته كذلك واحدة أو أكثر ففرض الام فى جميع ذلك الثلث وكذلك هو لما زاد عن واحد من أولاد الام أى الاخوة والاخوات للام يستوى فيه الذكر والانثى من غير تفضيل فيعطى الذكر منهم كالانثى فان الاخوة للام يخالفون غيرهم فى خمس مسائل يرثون مع من يدلون به وترث انثاهم منفردة كالذكر ويتقاسمون بالسوية وذكرهم يدلى بأنثى ويرث ويحجبون من يدلون به نقصانا ٭ والسادس السدس وهو لسبعة الاول الاب مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى منفردا أو متعددا ولكن مع الذكر يستحق السدس من غير زيادة ومع الانثى السدس فرضا والباقى تعصيبا وكذا مع ولد الولد ذكرا كان أو أنثى وان سفل والثانى الام مع الابن أو ابن الابن كما تقدم فى الاب ومع اثنين من الاخوة والاخوات والثالث الجد عند عدم الاب فله السدس مع الابن أو ابنه والرابع بنت الابن الواحدة فأكثر اذا كان هناك بنت ومثلها كل بنت ابن نازلة فأكثر مع بنت ابن أعلى منها والخامس الاخت الواحدة فأكثر للاب مع الاخت الشقيقة قياسا على بنت الابن فأكثر مع بنت الصلب والسادس الجدة الصحيحة من جهة الام أو الاب المدلية باناث خلص بالاجماع أما المدلية بجد وارث كام أبى الاب فترث عند الشافعية والحنفية لا الحنابلة والمالكية وأما الجدة الفاسدة وهى التى تدلى بذكر بين

الشقيقين فهى من ذوى الارحام باتفاق والسابع الاخ للام اذا كان منفردا عمن يساويه فى الدرجة سواء كان ذكرا أو أنثى كما قال تعالى وان كان رجل يورث كلالة أى ليس له ولد ولا والد وله أخ أو أخت أى من ام كما قرئ به فلكل واحد منهما السدس (ومن لا يدخل عليهم الحجب حرمانا بالاتفاق) أى وعدد من لا يدخل عليهم حجب الحرمان من الورثة وهم ستة الاب والام والزوج والزوجة والابن والبنت والحجب عند الفرضيين هو منع من قام به سبب الارث من الارث بالكلية أو من أوفر حظيه وهو قسمان حجب بالاوصاف وهى الموانع السابقة والمحجوب بالوصف وجوده كالعدم فلا يحجب أحدا لا حرمانا ولا نقصانا وحجب بالاشخاص وهو المراد عند الاطلاق وهو قسمان حجب حرمان ولا يدخل على من ذكر وحجب نقصان وهو اما من فرض الى فرض أقل منه أو من فرض الى تعصيب أو عكسه أو من تعصيب الى تعصيب أو بالمزاحمة كما فصل فى محله (وكذا عدد المسائل التى لا يكون فيها الجد كالاب فى النص) على خلاف الاصل من انه مثله عند فقده فى أخذ نصيبه من السدس فقط مع الابن أو ابنه أو التعصيب فقط اذا لم يكن معه فرع وارث أو الجمع بينهما مع البنت أو بنت الابن فى غير هذه المسائل وهى ستة الاولى اذا كان هناك اخوة للميت أشقاء أو لاب فان الجد ليس كالاب فى حجبه لهم فان الاب يحجبهم دون الجد اذ هم والجد سيان اى مستويان فى الدرجة لادلاء الكل الى الميت بالاب وهذا مذهب مالك والشافعى واحمد وأبى يوسف ومحمد وعند الامام أبى حنيفة الجد كالاب فى حجب بنى الاعيان وبنى العلات ذكورا كانوا أو اناثا واما بنو الاخياف فيحجبون بالجد اجماعا وبنو الاعيان هم الاخوة الاشقاء لانهم من عين واحدة اى أب واحد وام واحدة وبنو العلات الاخوة للاب لان الاب قد علّ من زوجته الثانية من العلل محركا وهو الشرب الثانى وبنو الاخياف هم الاخوة للام لانهم من اخياف الرجال اى من اخلاطهم لا من رجل واحد الثانية اذا كان هناك ابوان وزوج فلا يكون الجد كالاب حينئذ بالنظر الى الام اذ لها مع الاب ثلث الباقى بخلاف الجد فلها معه ثلث جميع المال عند الائمة الاربعة الثالثة اذا كان هناك زوجة وأبوان فان

للأم مع الاب ثلث الباقى ومع الجد ثلث جميع المال ايضا الرابعة أن الاخوة لغير أم وبنيهم يحجبون الجد فى باب الولاء بخلاف الاب الخامسة أن الاب يحجب أم نفسه والجد لا يحجبها السادسة أن الاب فى نحو بنت وأب يرث السدس فرضا والباقى تعصيبا بلا خلاف ولو كان الجد بدل الاب ففى جمعه بين الفرض والتعصيب خلاف عند الشافعية فنهم من جعله كالاب وهو الصحيح ومنهم من قال انه يأخذ الباقى بعد فرض البنت عصوبة فقط ففارق الجد الاب فى جريان الخلاف وتظهر ثمرته فى نحو الوصية بثلث ما يبقى بعد أصحاب الفروض فن جعله كالاب تكون الوصية بثلث الثلث ومن لم يجعله مثله تكون بالسدس (وما استثنى من قاعدة من ورث شخصا ورثه ذلك الشخص) القاعدة عند الفرضيين أن من ورث شخصا ورثه ذلك الشخص ان مات قبله الا ما استثنى مما أشير لعدده بحروف رسم الاسم وهو ست مسائل الاولى ابن أخى المرأة يرثها لانه ابن أخيها ولا ترثه لانها عمته وهى من ذوى الارحام الثانية العم يرث ابنة أخيه ولا ترثه كذلك الثالثة ابن العم يرث ابنة عمه ولا ترثه لما ذكر الرابعة الجدة من قبل الام ترث ابن بنتها ولا يرثها الخامسة والسادسة المعتق والمعتقة (وفى ثانى ذلك) العدد وهو الاربعة (ألمح الى أصول المسائل التى لا تعول) الاصول جمع أصل وأصل كل مسئلة هو أقل عدد يصح منه فرضها وأصول مسائل الفرائض المتفق عليها سبعة اثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية واثنا عشر وأربعة وعشرون وان شئت قلت الاربعة والعشرون ونصفها وثلثها وربعها وسدسها وثمنها ونصف سدسها وهذه الاصول قسمان قسم قد يعول وقد لا يعول وهو الستة وضعفها وضعف ضعفها والعول فى الاصطلاح زيادة فى السهام ونقص فى الانصباء فكل مسئلة فيها سدس وما بقى فأصلها من ستة كأم وابن أو كأب وابن وكذا اذا كان مع السدس نصف أو ثلث أو ثلثان كأم وبنت وعم وكأم وولديها وعم وكأم وبنتين وعم وكل مسئلة فيها ربع وسدس فأصلها من اثنى عشر كزوج وأم وابن وكذا اذا كان مع الربع ثلث أو ثلثان كزوجة وأم وعم وكزوج وبنتين وعم وكل مسئلة فيها ثمن وسدس فأصلها من أربعة وعشرين كزوجة وابن وأم وكذا اذا كان مع الثمن ثلثان كزوجة وبنتين ومعتق فهذه الاصول الثلاثة تعول اذا كثرت فروضها وزاد

مجموعها على المال كزوج وأختين لام وأختين لأب فان فيها نصفا وثلثا وثلثين فيتحاصص أصحاب الفروض فى المال على نسبة فروضهم ويعرف مانقص العول من نصيب كل وارث بنسبة ماعالت به المسئلة الى مبلغها بالعول فاذا عالت الستة الى سبعة كزوج وشقيقتين فانسب السهم الزائد على الستة الى السبعة يكن سبعا وذلك هو مقدار مانقص العول من نصيب كل واحد من الورثة قبل العول وقد بين الرحبى ماتعول اليه كل من هذه الثلاثة بقوله فتبلغ الستة عقد العشرة الخ فراجع شراحه ان أردت وأما الاربعة الباقية وهى الاثنان والثلاثة والاربعة والثمانية فلا يدخلها العول أصلا فالاثنان أصل كل مسئلة فيها نصفان كزوج وأخت أو نصف ومابقى كزوج وبنت أو بنت ابن أو أخت أو عم لان مخرج النصف من اثنين واذا اجتمع نصف ونصف تماثلا فيكتفى بأحدهما والثلاثة أصل كل مسئلة فيها ثلث كأم وعم أو ثلثان كبنتين وعم لان مخرج الثلث من ثلاثة وكذا الثلثان والاربعة أصل كل مسئلة فيها ربع فقط كزوجة وعم أو زوج وابن أو ونصف كزوج وبنت وعم والثمانية أصل كل مسئلة فيها ثمن فقط كزوجة وابن أو ونصف كزوجة وبنت وعم لان مخرج كل كسر مفرد سميه الا النصف فمخرجه اثنان (وأقسام الجدات) أى ونايح الى أقسام الجدات الاربعة التى هى من أدلت بمحض الاناث كأم الام ومن أدلت بمحض الذكور كأم الأب وأم أبى الأب ومن أدلت باناث الى ذكور كأم ام الاب وام أم أبى الاب ومن ادلت بذكر الى اناث كأم أبى الأم فكل جدة كانت من الاقسام الثلاثة الاول فهى وارثة عندنا وعند الحنفية وكل جدة كانت من القسم الرابع فغير وارثة الا على القول بتوريث ذوى الارحام (وكذلك أحوال الجد ايضا الامع الاخوة والاخوات) فى الارث فله معهم أربعة أحوال حال يقاسم فيه الاخوة وجوبا وحال يفرض له فيه ثلث المال وحال يفرض له فيه ثلث الباقى بعد الفروض وحال يفرض له فيه السدس فيقاسم الاخوة كواحد منهم فيما اذا لم تنقصه المقاسمة عن الفروض وهى ثلث المال ان لم يكن معهم صاحب فرض وثلث الباقى أو سدس جميع المال ان كان بأن حصل له

بالمقاسمة مثل ما يحصل له بالفرض أو أكثر كجد واخوين أو جد وأخ فيقاسمهما فيحصل له في الصورة الاولى الثلث وفي الثانية النصف وهو أكثر من الثلث وكأم وجد وأخ فللام الثلث وللجد نصف الباقي مقاسمة كالاخ وذلك ثلث الجميع وهو خير من ثلث الباقي بعد فرض الام ومن سدس الجميع وكزوج وجد وأخوين يقاسم الاخوين في الباقي بعد فرض الزوج فيحصل له مثل ثلث الباقي ومثل سدس الجميع ويأخذ الثلث فيما اذا حصل له بالمقاسمة أقل من ثلث المال كجد وثلاثة اخوة فانه ان قاسم الاخوة حصل له ربع المال فتنقصه المقاسمة عن الثلث فيفرض له الثلث ويقسم الباقي بين الاخوة على ثلاثة وضابط هذا أن يزيد عدد رؤس الاخوة على مثليه فان كانوا أقل من مثليه فالمقاسمة خير له من الثلث كجد وأخت له معها الثلثان فان كانوا مثليه استوت المقاسمة والثلث له كجد مع أخوين أو مع أربع أخوات أو أخ واختين ويأخذ ثلث الباقي بعد الفروض فيما اذا كان معه صاحب فرض او فروض والمقاسمة تنقصه عن ثلث الباقي ولا تنقصه عن سدس جميع المال وذلك كأم وجد وثلاثة اخوة فللام سهم من ستة وللجد ثلث الباقي سهم وثلثا سهم لانه ان قاسم الاخوة حصل له سهم وربع وان اخذ السدس حصل له سهم والواجب له مع ذوي الفروض خير الامور الثلاثة وهو هنا ثلث الباقي ويأخذ سدس المال فيما اذا كان معه صاحب فرض وكانت المقاسمة تنقصه عن السدس ولا تنقصه عن ثلث الباقي كزوج وأم وجد وأخوين للزوج النصف وللام السدس يفضل الثلث فان أخذ الجد السدس اخذ سهما من ستة اسهم وان اخذ ثلث الباقي اخذ ثلثي سهم وكذا ان قاسم الاخوين فالمقاسمة تنقصه عن السدس فيفرض له السدس ويفضل للاخوين سدس يقسم بينهما فهذه احواله الاربعة وعلم من انحصار احواله فيها انه لا ينقص مع الاخوة عن السدس أصلا فلو لم يفضل عن أصحاب الفروض الا السدس فقط كأم وزوج وجد وأخ أو بنتين وأم وجد واخوة كيف كانوا فيفرض للجد السدس ويسقط الاخ أو الاخوة وكذا لو كان الفاضل عن الفروض أقل من سدس المال كزوج وبنتين وجد واخوة أو لم يفضل شئ كبنتين وزوج وأم وجد

واخوة فيفرض للجد في الحالين السدس وتعول الاولى بتمام السدس ويزاد في عول الثانية ولا ينقص عن السدس بحال كما قال الرحبي

وليس عنه نازلا بحال (فان أضفت لذاك العدد) الذي هو الاربعة (أنواع العصوبة) الثلاثة وهي العصوبة بالنفس والعصوبة بالغير والعصوبة مع الغير والعصبة لغة أقارب الرجل سموا بذلك لانهم عصبوا به أى أحاطوا وكل شئ استدار حول شئ فقد عصب به ومنه العصائب وهي العمائم وأما اصطلاحا فأصح ما عرف به العاصب بنفسه أنه كل ذي ولاء وذكر نسيب ليس بينه وبين الميت أنثى فقولنا كل ذي ولاء أى ذكرا أو أنثى وقولنا وذكر دخل الزوج وقولنا نسيب أخرج به الزوج وقولنا ليس بينه وبين الميت أنثى خرج به ولد الام والعاصب بغيره كل أنثى عصبها ذكر كبنت وابن أو أخت وأخ والعاصب مع غيره كل أنثى تصير عصبة باجتماعها مع أخرى كالاخت مع البنت والعاصب بنفسه هو الذي ينصرف اليه اسم العاصب عند الاطلاق وعرفه الرحبي بحكمه اذ قال فكل من أحرز كل المال الخ أى كل من حاز المال من الاقارب أو الموالي اذا انفرد أو أخذ الفاضل عن الفروض ثم مثل له بقوله

كالاب والجد وجد الجد ✽ والابن عند قربه والبعد
والاخ وابن الاخ والاعمام ✽ والسيد المعتق ذي الانعام
وهكذا بنوهم جميعا ✽ فكن لما أذكره سميعا

فكل واحد من المذكورين يحوز جميع المال اذا انفرد ويأخذ ما يفضل عن الفروض ان كان في المسئلة صاحب فرض أو أكثر لقوله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر فجهات العصوبة سبع كما ستعرفه وأما العصبة بالغير فأربع البنت وبنت الابن والاخت الشقيقة والاخت للاب كل واحدة منهن مع أخيها فيأخذ الذكر مثل حظ الانثيين فتكون الانثى منهن مع الذكر المساوي لها عصبة بالغير وتزيد بنت الابن بانه يعصبها ابن ابن في درجتها مطلقا أى سواء كان أخاها أو ابن عمها كبنت ابن مع ابن ابن ويعصبها ابن ابن أنزل منها اذا لم يكن لها شئ في الثلثين كبنتين وبنت ابن مع ابن ابن ابن أنزل منها فلو بقي لها شئ من الثلثين

فلا يعصبها كبنت وبنت ابن وابن ابن ابن فلا يعصبها لاستغنائها عنه بفرضها ولا يعصب من تحته كبنت وبنت ابن وبنت ابن ابن وبنت ابن ابن ابن وابن ابن ابن ابن وبنت ابن ابن ابن ابن فللبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين والباقي لابن ابن ابن الابن مع من يحاذيه ومن فوقه على اربعة أسهم ولا شئ لمن تحته وأما العصبة مع الغير فهي الاخت فأكثر شقيقة أو لاب مع البنت أو بنت الابن فأكثر ان لم يكن للاخت أخ أو أخت والا صارت عصبة بالغير فللبنت أو بنت الابن النصف فرضا وللبنات أو بنات الابن الثلثان كذلك وما فضل فللاخت أو الاخوات المتساويات في العصوبة وهذا معنى قول الفرضيين الاخوات مع البنات عصبات وأما قولهم ليس في النساء عاصبة فالمراد عصبة بالنفس * تنبيه * حيث صارت الاخت الشقيقة عصبة مع الغير صارت كالاخ الشقيق فتحجب الاخوة للاب ذكورا كانوا أو اناثا ومن بعدهم من العصبات وحيث صارت الاخت للاب عصبة مع الغير صارت كالاخ للاب فتحجب بني الاخوة ومن بعدهم من العصبات هذا وحيث أضفت أنواع العصوبة الثلاثة الى العدد الذي معك وهو أربعة فيكون المجموع سبعة (علمت مالها) أي العصوبة (من الجهات عند الشافعية) فان جهاتها عندهم سبع البنوة ثم الابوة ثم الجدودة والاخوة ثم بنو الاخوة ثم العمومة ثم الولاء ثم بيت المال وبعض الائمة لا يعتبر بيت المال فتكون الجهات عنده ستا فقط وبمعرفة جهات العصوبة يعرف الوارث من غيره فانه اذا اجتمع عاصبان فأكثر فتارة يستويان أو يستوون في الجهة والدرجة والقوة فيشتركان أو يشتركون في المال أو ما أبقت الفروض وتارة يختلفون في شئ من ذلك فيحجب بعضهم بعضا وذلك مبني على قاعدة ذكرها الجعبري في بيت واحد بقوله

فبالجهة التقديم ثم بقربه * وبعدهما التقديم بالقوة اجعلا

فاذا اجتمع عاصبان فمن كانت جهته مقدمة كالبنوة فهو مقدم وان بعد على من كانت جهته مؤخرة فابن ابن الاخ الشقيق أو لاب مقدم على العم وذلك معنى قوله فبالجهة التقديم فان استووا في الجهة قدم بالقرب فاذا كان أحدهم أقرب الى الميت حجب الابعد ويختص الاقرب بالارث فالابن يحجب

ابن الابن فكل ابن يحجب من تحته من بنى الابن اقربه والاب يحجب كل جد وكل جد يحجب من فوقه من الاجداد والاخ يحجب ابن الاخ والعم يحجب ابن العم وكل ابن أخ وابن عم يحجب من تحته وذلك بالاجماع وهذا معنى قوله ثم بقرب به فان استووا فى الجهة والقرب قدم بالقوة فاذا كان بعضهم يدلى الى الميت بالابوين والآخر يدلى بأحدهما فالمدلى بالابوين أولى فيكون له الارث وحده وانما يكون ذلك فى الاخوة وبنيهم والاعمام وبنيهم وهذا معنى قوله وبعدهما التقديم بالقوة اجعلا فان استووا فى الادلاء الى الميت وكانوا كلهم أشقاء أولاب فليس بعضهم أولى من بعض بل يشتركون فى الارث بالسوية اجماعا (وما استثنى من كون أولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم من المسائل المروية) أى وعدد ما استثنى من قاعدة أن أولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم فالذى استثنى من ذلك سبع مسائل * الاولى لايردون الام من الثلث الى السدس بخلاف آبائهم * الثانية لايعصبون أخواتهم كما قال الرحبى

وليس ابن الاخ بالمعصب * من فوقه أو مثله فى النسب

فابن الاخ وان نزل لايعصب بنت الاخ التى فى درجته ولا التى فوقه من بنات الاخ اجماعا لانهن من ذوى الارحام * الثالثة لايرثون مع الجد فى المذهب بخلاف آبائهم فان الجد لايحجبهم * الرابعة ابن الشقيق يسقط فى المشركة وهى أن تخلف المرأة زوجا وأما وعددا من الاخوة للام وأخا شقيقا أو أكثر فللزوج النصف وللام السدس وللاخوة للام الثلث وكان القياس سقوط الاخوة الاشقاء لانهم عصبة وبه قال أبو حنيفة وأحمد ومعتمد مذهب الشافعى أنهم يجعلون كلهم أولاد أم لاشتراكهم فى الادلاء بها ويشاركون أولاد الام فى الثلث فيقسم بينهم جميعا على عدد الرؤس يستوى فيه الذكر والانثى من الفريقين فلو كان بدل الاخوة الاشقاء أولادهم لم يكن لهم شئ * الخامسة يسقط ابن الاخ الشقيق أيضا بالاخ للاب وبالاخت شقيقة أو لأب اذا صارت عصبة مع الغير * السادسة لايحجب أى ابن الاخ الشقيق الاخ للاب بخلاف أبيه * السابعة ابن الاخ للأب يسقط بابن الشقيق وبالاخت للأب اذا صارت عصبة مع الغير ولا يحجب ابن الشقيق بخلاف

أبيه واعلم أنه اذا عدمت العصبات ورث بيت المال المنتظم فان لم يكن رد
الباقى على غير الزوجين من الورثة بالنسبة لسهام من يرد عليه طلبا للعدل
ففى بنت وأم يبقى بعد اخراج فرضهما سهمان من ستة للام ربعها نصف سهم
وللبنت ثلاثة أرباعها لان الام أخذت أولا السدس واحدا والبنت النصف
ثلاثة وجملة ذلك أربعة فما أخذته الام ربع تلك الاربعة وما أخذته البنت
ثلاثة أرباعها فيكون الباقى وهو اثنان مردودا عليهم بتلك النسبة أرباعا
فان لم يكن من الورثة الا من لا يرد عليه كالزوجين أو لم يكن من الورثة أحد
رأسا ورث ذوو الارحام والله أعلم (ثم فى ضعف رسمه) أى ضعف عدد
مرسوم حروفه الستة وهو اثنا عشر (جملة علوم العربية) أى العلوم المتعلقة
بلغة العرب (حسن تلميح) أى تلميح حسن (بعرب) يفصح (اكل نبيه) فطن
(عن جمال مجلاتها بلفظ فصيح) خال من التعقيد والتنافر وعلوم العربية
هذه تسمى بعلوم اللغة وعلوم الادب والادب الذى كانت العرب تعرفه هو
ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم كترك السفه وحسن اللقاء وبذل
المجهود ثم اصطلح الناس بعد الاسلام بمدة كما فى شرح أدب الكاتب أن يسموا
العالم بالنحو والشعر أديبا ويسموا هذه العلوم أدبا وعرفوه بأنه علم يحترز به
عن الخلل فى كلام العرب قال الشهاب والفقهاء يطلقونه على ما يقرب من
من السنن فى العبادة والصوفية على رياضة النفس وحملها على مكارم
الاخلاق قال وهو قسمان ادب النفوس وهو ما ذكر وأدب الدروس وهو
علوم العربية المجموعة فى قوله

صرف بيان معانى النحو قافية * شعر عروض اشتقاق الخط انشاء
محاضرات وثانى عشرها لغة * تلك العلوم لها الآداب اسماء

اه وعد النواجى من علوم الادب فى نظمه الذى ذكرته فى القصر المبنى على
حواشى المغنى التاريخ والكتابة وأسقط المحاضرات واللغة فيؤخذ من
مجموع ذلك أن تلك العلوم أربعة عشر لكن ذكر المحققون ان التاريخ ليس
منها على الصحيح لانه ليس خاصا بلغة العرب فالاولى ابداله بعلم التجويد
والمحاضرات جمع محاضرة وأصل معناها المجالسة من حاضرته اذا جالسته
عند السلطان كما قاله الجوهرى ثم أطلقت على ما يجرى فى ذلك المجلس من

الكلام ومنه كتب المحاضرات الادبية كمحاضرات الراغب وعلم الشعر هو المعبر عنه في كلام بعضهم بعلم القرض وهو غير علم العروض اذ هو يتعلق بالوزن والنظر في الصور الشعرية سالمها من فاسدها وصحيحها من من دونها وأما القرض فهو الاقتدار على انشاء الشعر على قانون البلاغة أو معرفة جيده من رديئه

(العلم التاسع النحو)

(فأما النحو) هو في اللغة يطلق على معان منها القصد وفي الاصطلاح علم بأصول يعرف بها احوال أواخر الكلم اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية من حيث الاعراب والبناء واشتهر أن واضعه أبو الاسود الدؤلي من الصحابة بأمر الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أو عمر رضي الله عنه لاسباب مختلفة يمكن الجمع بينها بتعدد الوقائع ومقتضاه أن النحو لم يكن معروفا قبل ذلك في العرب وانما كان كلامهم بالسليقة وفيه كلام فصلناه في القصر المبني قاض أن هذا العلم نقلا وعقلا كان معروفا عند العرب فلعل معنى قولهم أول من وضعه أبو الاسود أنه أول من دونه وجعل له قواعد وأبوابا كما قالوه في ان أول من وضع التوحيد أبو الحسن الاشعري وغير ذلك وحكمه الوجوب العيني على قارئ الحديث والكفائي على غيره كما في اللؤلؤ المنظوم وفائدته الاحتراز عن خطا اللسان في الكلام العربي (فهي لفظه منه) أي عدد حروفه الملفوظ بها السبعة (عدد مرفوعات الاسماء) أي عدد ما يجب رفعه عند النحاة من الاسماء فهو سبعة * الاول الفاعل أي الذي حصل منه الفعل وهو في الاصطلاح الاسم المرفوع المذكور قبله فعله المسند اليه كزيد من قولك جاء زيد وأكل زيد وقام زيد وهكذا وهو مرفوع ابدا اما لفظا وهو الغالب واما محلا لانه قد يجر لفظه باضافة المصدر نحو ولولا دفع الله الناس أو اسم المصدر نحو من قبلة الرجل امرأته الوضوء أو بمن أو الباء الزائدتين نحو أن تقولوا ما جاءنا من بشير ونحو وكفى بالله شهيدا فيبقى حينئذ بالرفع على محله حتى يجوز في تابعه الجر حملا على اللفظ والرفع حملا على المحل نحو

ماجاءنى من رجل كريم وكريم بجر كريم ورفعه ونحو ماجاءنى من رجل ولا امرأة ولا امرأة بجر امرأة ورفعه فان كان المعطوف معرفة تعين رفعه نحو ماجاءنى من عبد ولا زيد لان شرط جر الفاعل بمن أن يكون نكرة بعد نفى أو شبهه ويجب فى الفاعل أيضا أن يكون عمدة لا يجوز حذفه لان الفعل وفاعله كجزأى كلمة لا يستغنى باحدهما عن الآخر الا فى أربعة مواضع تأتى قريبا وأجاز الكسائى حذفه مطلقا وأن يتأخر عن رافعه فان وجد ما ظاهره تقدم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا وكون المتقدم اما مبتدأ كما فى نحو زيد قام واما فاعلا لمحذوف الفعل كما فى نحو وان أحد من المشركين استجارك فأجره ولذا قال ابن مالك

وبعد فعل فاعل فان ظهر * فهو والا فضمير استتر

أى وان لم يظهر فى اللفظ فهو ضمير مستتر نحو قم وزيد قام لما مر من أن الفعل وفاعله كجزأى كلمة ولا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل مع بقاء فاعليته والاصل فى الفاعل أن يتصل بالفعل فيجىء بعده ويتأخر عنه المفعول وقد يتقدم المفعول على الفاعل ان أمن اللبس نحو ضربت موسى سلمى فان خيف اللبس بسبب خفاء الاعراب وعدم القرينة كضرب موسى عيسى امتنع تقديم المفعول اذ لا يعلم الفاعل من المفعول حينئذ وكذا ان وقع الفاعل ضميرا غير منحصر نحو أكرمتك وغير ذلك مما بسط فى محله * الثانى النائب عن الفاعل وهو المفعول فى نحو ضرب زيد عمرا اذا حذفت الفاعل الذى هو زيد ايجازا أو تصحيحا للنظم مثلا أو للعلم به أو للابهام أو التعظيم أو التحقير أو للخوف منه أو عليه ثم قلت ضرب عمرو فيكون هذا المفعول نائبا عن الفاعل فيماله من الاحكام كالرفع والعمدية ووجوب التأخير ولا بد أن يتغير الفعل عن صيغته الاصلية الى صيغة أخرى تؤذن بالنيابة فيضم أول الفعل المبنى للمفعول مطلقا ماضيا أو مضارعا ويكسر ماقبل آخره ان كان ماضيا كضرب ودحرج ويفتح ان كان مضارعا كيكرم وينسى وينوب عن الفاعل أيضا ما كان متصرفا مختصا من ظرف أو مصدر نحو صيم رمضان وجلس أمام الامير فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة بخلاف اللازم منهما نحو عند وبخلاف

المبهم نحو صيم زمان وجلس مكان وسير سير لعدم الفائدة ومثل الظرف والمصدر الجار والمجرور فينوب عن الفاعل أيضا بشرطين أولهما التصرف فخرجت السبعة التى قصرتها العرب على جر الظاهر كمذ ومنذ ورب وحروف القسم وثانيهما حصول الفائدة باختصاص كسير بأبيك وبرجل حسن أو بالعلمية كسير بزيد أو بتقييد الفعل بغيره نحو سير فى طريق سيرا شديدا وانما ينوب غير المفعول به من الظرف وما بعده ان لم يوجد فى اللفظ مفعول به فان وجد تعين انابته عند سيبويه ومن تبعه وذهب الكوفيون الى جواز انابة غيره مع وجوده مطلقا تقدم النائب أو تأخر كقراءة أبى جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ووافقهم الاخفش بشرط تقدم النائب كقوله

لم يعن بالعلياء الا سيدا * ولا شفى ذا الغى الا ذو هدى

واجاب البصريون بأن ذلك ضرورة والقراءة شاذة والنائب فيهما ضمير مستتر فى الفعل عائد على الغفران المفهوم من يغفر * الثالث المبتدأ وهو الاسم العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه سواء كان ذلك الاسم صريحا كزيد من قولك زيد قائم أو مؤولا نحو وأن تصوموا خير لكم فان قوله وأن تصوموا مؤول بمصدر هو المبتدأ والتقدير صيامكم خير لكم والعارى عن العوامل اللفظية أى الخالى عنها مخرج لنحو الفاعل واسم كان وغير الزائدة لادخال نحو بحسبك درهم فان الباء فيه زائدة وحسب مبتدأ مضاف لضمير المخاطب والتقدير حسبك أى يكفيك درهم والرافع للمبتدا الابتداء به وهو الاهتمام به وجعله مقدما ليسند اليه فهو أمر معنوى وقال الكوفيون رافعه الخبر ويشترط فى المبتدا أن يكون معرفة فلا يجوز الابتداء بالنكرة كرجل الا فى مواضع محصورة تأتى قريبا ان شاء الله تعالى * الرابع الخبر وهو اللفظ الذى تتم به الفائدة مع المبتدا كالله بر ورافعه المبتدأ وقيل الابتداء كالمبتدا لانه اقتضاهما وقيل هما ثم الاصل فيه أن يكون مفردا وهو اما جامد بمعنى أنه لم يصغ من مصدر ليدل على متصف به فهو حينئذ فارغ من ضمير المبتدا واما مشتق بالمعنى المذكور وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة

واسم التفضيل فيكون مشتملا على ضمير يرجع الى المبتدا وفى معنى المشتق
ما أول به نحو زيد اسد اى شجاع وعمرو تميمى أى منتسب الى تميم وبكر ذو مال
أى صاحب مال وأما اسماء الآلة والزمان والمكان فليست مشتقة بالمعنى
المذكور كما نبه عليه الاشمونى وقد يكون جملة كالفعل مع فاعله نحو زيد قام
والمبتدا مع خبره نحو زيد أبوه قائم ويشترط فى الجملة أن تكون مشتملة على
معنى المبتدا الذى هى خبره ليحصل الربط بان يكون فيها ضميره لفظا كما ذكر
أو نية نحو السمن منوان بدرهم أى منوان منه ونحو فان الجنة هى المأوى أى
له أو يكون فيها اشارة اليه نحو ولباس التقوى ذلك خير أو اعادته بلفظه نحو
الحاقة ما الحاقة أو بمعناه نحو زيد جاءنى أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كنية
له أو يقع بعدها جملة مشتملة على ضميره بشرط أن تكون معطوفة بالفاء نحو
زيد مات عمرو فورثه أو الواو نحو زيد مات عمرو وورثه او تكون شرطا مدلولا
على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام فان كانت الجملة الواقعة خبرا هى
عين المبتدا فى المعنى لم يشترط الربط المذكور نحو وآخر دعواهم ان الحمد لله
وأفضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ويخبر بالظرف والجار
والمجرور نحو زيد عندك وزيد فى الدار على نية متعلقهما من معنى كائن أو
مستقر ويجب حذف ذلك المتعلق ان كان استقرارا عاما كما ذكر فان كان
خاصا نحو زيد جالس عندك أو نائم فى الدار وجب ذكره ان لم يدل عليه دليل
ولا يخبر باسم الزمان عن الذات فلا يقال زيد اليوم لعدم الفائدة فان أفاد
بتقدير مضاف هو معنى جاز نحو الهلال الليلة أى طلوعه واليوم خمر وغدا
أمر أى شرب خمر والاصل فى الخبر أن يؤخر عن المبتدا لانه يشبه الصفة
من حيث انه موافق فى اعرابه لما هو له دال على الحقيقة وقد يتقدم فى صور
آتية كما أنه يجب تأخيره فى صور تليها ان شاء الله تعالى والخبر قد يكون
واحدا وقد يكون متعددا لانه حكم ويجوز أن يحكم على الشئ الواحد
بحكمين فاكثر وتعدده اما فى اللفظ والمعنى نحو وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد وهذا يجوز فيه العطف وعدمه واما فى اللفظ دون المعنى وضابطه أن
لا يصدق الاخبار ببعض المتعدد عن المبتدا نحو هذا حلو حامض أى مز
وهذا لا يجوز فيه العطف واما حكما كقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو

الآية وحق الخبر أن لا يدخل عليه فاء لان نسبته من المبتدا نسبة الفعل من الفاعل والصفة من الموصوف الا أن بعض المبتدآت يشبه أدوات الشرط فيقترن خبره بالفاء اما وجوبا وذلك بعد أما نحو وأما ثمود فهديناهم وأما قوله * أما القتال لاقتال لديكم * فضرورة واما جوازا وذلك فى صور نظمناها فى الكواكب الدرية * الخامس اسم كان واخواتها أى نظائرها وهى ظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس ومازال ومافتئ ومانفك ومابرح فهذه الافعال ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هو الاسم الذى كان مبتدا قبل دخولها فاذا دخلت عليه رفعته أى اذهبت رفعه الذى كان بالابتداء وصار مرفوعا بها ويسمى اسمها كقولك كان زيد قائما فانه قبل دخول كان أصله زيد قائم مبتدأ وخبر فلما دخلت كان على زيد ذهب رفعه بالابتداء وارتفع بها ويسمى اسمها وانتصب الخبر على أنه خبرها وهكذا اخواتها ولا تستعمل الاربعة الاخيرة الا مسبوقة بنفى أو شبهه من نهى أو دعاء سواء كان النفى لفظا نحو ومازال زيد قائما ولن نبرح عليه عاكفين أو تقديرا نحو تالله تفتأ تذكر يوسف أى لا تفتأ ولا يحذف النافى معها قياسا الا فى القسم كما فى هذه الآية وشذ قوله وأبرح ما أدام الله قومى البيت ويجوز تقديم خبر هذه الافعال على اسمها كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقراءة حمزة وحفص ليس البر أن تولوا الآية بنصب البر وقوله فليس سواء عالم وجهول مالم يعرض ما يوجب ذلك أو يمنعه فمن الموجب أن يكون الاسم مضافا الى ضمير يعود على شئ فى الخبر نحو كان غلام هند بعلها وليس فى تلك الدار أهلها ومن المانع خوف اللبس نحو كان صاحبى عدوى واقتران الخبر بالا نحو وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وان يكون فى الخبر ضمير يعود على شئ فى الاسم نحو كان غلام هند مبغضها ويمتنع تقدمه أى الخبر أيضا على مادام لان ما مصدرية ودام وما فى حيزها صلة ما فلو قدم لزم تقديم بعض الصلة على الموصول وهو ممنوع فلا يجوز قائما مادام زيد وكذلك خبر ما النافية لان لها الصدر لافرق بين أن يكون ما دخلت عليه يشترط فى عمله تقدم النفى كزال أولا ككان فلا تقول قائما ما كان زيد ولا قاعدا مازال بكر وكلاهما جائز عند الكوفيين فان كان النفى بغير ما جاز التقديم عند البصريين أيضا نحو قائما

لم يزل زيد وقاعدا لم يكن عمرو * السادس خبر ان واخواتها وهى انّ بكسر الهمزة مشددة وأنّ بفتحها كذلك وليت ولكنّ ولعل فهذه الحروف تنصب المبتدأ وترفع الخبر عكس كان وأخواتها كانّ زيدا قائم وأنّ الله سميع عليم وهكذا ومعنى انّ وأنّ للتوكيد ولكنّ للاستدراك وليت للتمنى فى الممكن والمستحيل ولعل للترجى فى المحبوب نحو لعل الله يحدث بعد ذلك امرا والاشفاق فى المكروه نحو فلعلك تارك الآية ويجب تقديم اسم هذه الحروف وتأخير خبرها الا فيما يكون الخبر فيه ظرفا أو مجرورا للتوسع فيهما نحو ليت فى الدار أو هنا زيدا وحكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الا فيما ذكر نحو انّ عندك زيدا مقيم وان فيك عمرا راغب واذا وصلت ما الزائدة بهذه الحروف أبطلت عملها المذكور لانها تزيل اختصاصها بالاسماء وتهيؤها للدخول على الفعل فوجب اهمالها نحو انما زيد قائم وكأنما خالد أسد ولكنما عمرو جبان وأجاز بعضهم ابقاء عملها حينئذ ويجوز رفع المعطوف على منصوب انّ المكسورة بعد أن تستكمل خبرها نحو انّ زيدا قائم وعمرو وليس معطوفا على محل الاسم مثل ما جاءنى من رجل ولا امرأة لأنّ الرافع فى مسئلتنا الابتداء وقد زال بدخول الناسخ بل اما مبتدأ خبره محذوف والجملة ابتدائية عطف على محل ما قبلها من الابتداء أو مفرد معطوف على الضمير فى الخبر ان كان فاصل نحو ان زيدا آكل طعامك وعمرو فان لم يكن فاصل كالمثال الاول تعين الوجه الاول فان كان قبل الاستكمال تعين النصب وأجاز الكسائى الرفع لظاهر قوله تعالى انّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابؤن وقراءة بعضهم ان الله وملائكته برفع ملائكته وألحقت لكنّ وأنّ المفتوحة بان المكسورة فى جواز العطف بالرفع بعد الاستكمال كقوله

وما قصرت بى فى التسامى خؤولة * ولكن عمى الطيب الاصل والخال

برفع الخال وقوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برىء من المشركين ورسوله وأما ليت ولعل وكانّ فلا يجوز فى المعطوف معها الا النصب لزوال معنى الابتداء معها وأجاز الفراء الرفع معها أيضا كما أوضحه الاشمونى * السابع التابع لمرفوع من المرفوعات المذكورة فانه يكون

مرفوعا أيضا والتوابع أربعة النعت والعطف والتوكيد والبدل سميت
بذلك لانها تتبع الاسماء الاول فالتابع هو المشارك لما قبله فى اعرابه
الحاصل والمتجدد فى تركيب آخر فخرج بالمتجدد خبر المبتدا فانه مشارك لما
قبله وهو المبتدأ فى اعرابه الحاصل دون ما يتجدد فى تركيب آخر والمفعول
الثانى كذلك والعامل فى التابع هو العامل فى المتبوع عند الجمهور واذا
اجتمعت التوابع قدم النعت فعطف البيان فالتوكيد فالبدل فعطف النسق
فيقال جاء الرجل الفاضل أبو بكر نفسه أخوك وزيد * فاما النعت فهو التابع
المتمم لمتبوعه بعلامته أى علامة متبوعه أو علامة ما تعلق به والمراد بالمتمم
المفيد ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح نحو جاءنى زيد التاجر
أو تخصيص نحو جاءنى رجل تاجر أو تعميم نحو يرزق الله عباده الطائعين
والعاصين أو مدح نحو الحمد لله رب العالمين أو ذم نحو أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم أو ترحم نحو اللهم انا عبدك المسكين أو توكيد نحو أمس
الدابر أى الفائت لا يعود أو تفصيل نحو مررت برجلين كريم وبخيل وكما
يتبع النعت منعوته فى رفعه يتبعه أيضا فى بقية وجوه اعرابه من نصب وجر
وفى تعريفه وتنكيره كرأيت زيدا الفاضل وسمعت خبرا سارا وأجاز بعضهم
وصف المعرفة بالنكرة وأول الجمهور ما جاء منه ويستثنى من المعارف
المعرف بلام الجنس فانه لقرب مسافته من النكرة اذ لا يعين شيأ من الافراد
يجوز نعته بالنكرة المخصوصة كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
وقولهم ما ينبغى للرجل مثلك أن يفعل كذا وهو أى النعت فى التوحيد
والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع فى مطابقة المنعوت وعدمها يجرى
مجرى الفعل الواقع موقعه فان كان جاريا على الذى هو له رفع ضمير المنعوت
وطابقه فى الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول مررت برجلين
حسنين وامرأة حسنة كما تقول برجلين حسنا وامرأة حسنت وان كان
جاريا على ما هو لشئ من سببه فان لم يرفع السببى فهو كالجارى على من هو له
فى مطابقة المنعوت لانه مثله فى رفعه ضمير المنعوت نحو مررت بامرأة حسنة
الوجه أو حسنة وجها وبرجلين كريمى الأب أو كريمين أبا وبرجال
حسان الوجوه أو حسان وجوها وان رفع السببى كان بحسبه فى التذكير

والتأنيث كما هو فى الفعل فيقال مررت برجال حسنة وجوههم وبامرأة حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم وحسن وجهها وينعت بالمصدر اذا لم يكن فى أوله ميم زائدة ومع كثرته فهو لا يطرد ويلزم الافراد والتذكير وان كان المنعوت مؤنثا أو غير مفرد فيقال رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل وامرأة عدل وهكذا مبالغة أو توسعا بحذف المضاف أى هو نفس العدل أو صاحب عدل والمطرد النعت بالمشتق وشبهه والمراد بالمشتق ما دل على حدث وصاحبه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل كقائم ومكرم وصعب وأحسن والمراد بشبهه ما أقيم مقام المشتق فى المعنى من الجوامد كأسماء الاشارة كذا وذى والمنسوب تقول مررت بزيد هذا وذى المال والقرشى فمعناها الحاضر وصاحب المال والمنسوب الى قريش وينعت بالجملة بثلاثة شروط شرط فى المنعوت وهو أن يكون منكرا اما لفظا ومعنى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله أو معنى لا لفظا وهو المعرف بال الجنسية نحو * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * وشرطان فى الجملة أحدهما أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف اما ملفوظ كما تقدم أو مقدر كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس الآية أى لا تجزى فيه نفس أو بدل منه كقوله

كأن حفيف النبل من فوق عجسها * عوازب نحل اخطأ الغار مطنف

حفيف بالمهملة أى دوى النبل من فوق عجسها أى القوس بالعين المهملة المفتوحة فالجيم الساكنة أى مقبضها والعوازب جمع عازبة بمعنى منصرفة والنحل بالمهملة المعروف والمطنف بصيغة اسم الفاعل الذى يعلو الطنف وهو رأس الجبل فأل فى الغار بدل من الضمير أى اخطأ غارها والثانى أن تكون خبرية أى محتملة للصدق والكذب فلا ينعت بطلبية فلا يقال مررت برجل اضربه ولا بعبد بعتكه قاصد الانشاء البيع وما جاء كذلك فهو على تقدير قول محذوف كقوله * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * أى جاؤا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هذا الكلام والوصف بالفعلية أقوى من الاسمية وبالماضى اكثر من المضارع كما فى البسيط ثم اذا تعددت النعوت وكان المنعوت مفتقرا لجميعها بان كان لا يعرف الا بها جميعها أتبعت كلها

وجوبا لتنزلهما منزلة الشئ الواحد كقولك مررت بزيد التاجر الفقيه
الكاتب اذا كان زيد هذا يشاركه فى اسمه ثلاثة أحدهم تاجر كاتب والآخر
تاجر فقيه والآخر فقيه كاتب فان تعين بذكر بعضها وجب اتباع المفتقر
اليه وجاز فيما سواه القطع والاتباع ويقدم المتبع على المقطوع أو تعين
بدون ذكر شئ منها جاز قطع الجميع أى تغيير اعرابه الى حالة أخرى واذا كان
المنعوت نكرة تعين فى الاول من نعوته الاتباع وجاز فى الباقى القطع ويجوز
حذف مايعلم من النعت وهو قليل كقوله تعالى يأخذ كل سفينة أى صالحة
والمنعوت وهو كثير بشرط أن يكون النعت صالحا لمباشرة العامل نحو
أن اعمل سابغات أى دروعا سابغات أو كون المنعوت بعض اسم
مخفوض بمن أو فى كقولهم منا ظعن ومنا أقام أى منا فريق ظعن ومنا فريق
اقام والا امتنع ذلك الا فى الضرورة كقوله * كأنك من جمال بنى أقيش * أى
كأنك جمل من جمال بنى أقيش بضم الهمزة حى من عكل جمالهم شديدة النفور
* وأما العطف فضربان عطف بيان وعطف نسق فعطف البيان هو التابع
الشبيه بالنعت فى التوضيح والتخصيص الكاشف للمتبوع نفسه لالمعنى فيه
ولافى سببه نخرج بقولنا الشبيه بالنعت عطف النسق الآتى والبدل
والتوكيد وبقولنا الكاشف للمتبوع نفسه النعت فانه كاشف لمعنى فى
المتبوع أوفى سببه كما سبق قال الحفيد عطف البيان يجرى مجرى النعت فى
تكميل متبوعه ومجرى التوكيد فى تقوية دلالته ومجرى البدل فى صلاحية
الاستقلال وليس بنعت لان تكمله بشرح وتبيين لابدلالة على معنى
فى المتبوع أوشئ من سببه وليس بتوكيد لانه لايرفع توهم مجاز وليس بدلا
لان متبوعه يكمل به غير منوى الاطراح بخلاف البدل فالغالب
كون متبوعه منوى الاطراح اه ويجب فى البيان أن يطابق متبوعه
المبين فى أوجه الاعراب وفى الافراد والتذكير والتنكير وفروعها على
ماذهب اليه الكوفيون وكثير من البصريين من أنهما قد يكونان
منكرين كما يكونان معرفين كقوله تعالى أوكفارة طعام مساكين على قراءة
تنوين كفارة وخص بعضهم عطف البيان بالمعارف قال ابن عصفور
واليه ذهب أكثر النحويين ثم الغالب أن ما كان عطف بيان صلح لان يكون

بدلا

بدلا وقد يتعين أحدهما وقد يترجح كما بين فى محله ويفارق عطف البيان البدل فى عشرة أمور الاولى أن العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر وأما قول الزمخشرى ان أن اعبدوا الله بيان للهاء فى الا ما أمرتنى به فمردود الثانية أن البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره كما مر الثالثة أنه لا يكون جملة بخلاف البدل فانه يجوز فيه ذلك كما سيأتى الرابعة أنه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل الخامسة أنه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل السادسة أنه لا يكون بلفظ الاول بخلاف البدل فيجوز فيه ذلك بشرطه الذى ستعرفه السابعة أنه ليس فى نية احلاله محل الاول بخلاف البدل الثامنة أنه ليس فى التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل التاسعة أن متبوع البيان ليس فى حكم الطرح بخلاف البدل العاشرة أن البدل يقطع كما سيأتى بخلاف عطف البيان وقد نظمتها فى الكواكب الدرية بقولى

عطف البيان مفارق فى عشرة ٭ بدلا فخذها ضمن نظم أزهر
عطف البيان ضميرا أو تبعا له ٭ أو فعلا أو تبعا له لم يذكر
ويوافق المتبوع فى تعريفه ٭ أبدا وفى التنكيران يتنكر
وبلفظ الاول لا يكون ولا يحل محله فى نية المتبصر
وكذاك ليس بجملة أبدا ولا ٭ من جملة أخرى يقدر فانظر
والقطع فيه وكون متبوع له ٭ فى حكم طرح لا يجوز فحرر

٭ وعطف النسق هو التالى أى التابع لمتبوعه بحرف من حروف الاتباع الآتية كجاء زيد وعمرو وقام بكر ثم خالد فقولنا بحرف مخرج لبقية التوابع وقولنا من حروف الاتباع مخرج لقولك مررت بغضنفر أى أسد فان أسدا تابع بحرف وليس معطوفا عطف نسق بل بيان لان أى ليست من حروف الاتباع على الصحيح بل حرف تفسير وحروف الاتباع أى العطف هى الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وهذه الستة تشرك بين التابع والمتبوع لفظا ومعنى أى فى الاعراب والحكم اجماعا فى غير الاخيرين وعلى الصحيح فيهما ما لم يقتضيا اضرابا والا كانا مشركين فى اللفظ فقط وبل ولا ولكن كجاء زيد لا عمرو وقام زيد بل عمرو ولم يصم بكر لكن خالد وهذه الثلاثة مشركة لفظا

فقط والواو لمطلق الجمع من غير ترتيب فتعطف السابق واللاحق والمصاحب نحو كذلك نوحى اليك والى الذين من قبلك وقوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وقوله فأنجيناه وأصحاب السفينة والفاء للترتيب بلا مهلة وهو المعبر عنه بالتعقيب نحو ثم أماته فأقبره وكثيرا ما تقتضى التسبب ان كان المعطوف جملة نحو فوكزه موسى فقضى عليه وثم للترتيب مع التراخى نحو فأقبره ثم اذا شاء أنشره أى بعثه ويشترط فى العطف بحتى خمسة شروط أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه أو كبعضه نحو أكلت السمكة حتى رأسها وأعجبتنى الجارية حتى حديثها ولا يجوز حتى ولدها وما أوهم غير ذلك مؤول وأن يكون غاية له فى زيادة أو نقص نحو مات الناس حتى الانبياء وان يكون المعطوف ظاهرا لا مضمرا كما هو شرط فى مجرورها اذا كانت جارة فلا يجوز قام الناس حتى أنا وأن يكون اسما لا فعلا لانها منقولة من الجارة وهى لا تعطف الفعل وان يكون شريكا فى العامل فلا يجوز صمت الايام حتى يوم الفطر ويعطف بأم بعد همزة التسوية وهى الداخلة على جملة فى محل المصدر نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم أو بعد الهمزة التى يطلب بها وبأم التعيين نحو وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون وتسمى فى هذين الحالين متصلة لان ما بعدها وما قبلها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ومعادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية والاستفهام وتأتى منقطعة بمعنى بل والهمزة ولا تدخل حينئذ الا على جملة ولا يفارقها معنى الاضراب كقوله تعالى أم له البنات أى بل أله البنات الخ وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين ويعطف بأو عند التخيير والاباحة كتزوج زينب أو أختها وجالس العلماء أو الزهاد وعند التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف والابهام نحو أتاها أمرنا ليلا أو نهارا والشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم والاضراب نحو

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * وتكون بمعنى الواو اذا أمن اللبس نحو وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون أى ويزيدون ويشترط فى العطف بلكن أن تكون بعد نفى أو نهى نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمرا وأن يكون معطوفها مفردا وأن لا يقترن بالواو فان سبقت

بايجاب نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم فهى حرف ابتداء لا عاطفة فلذا لا يجوز لكن عمرو بدون لم يقم وكذا اذا تلتها جملة كقوله * لكن وقائعه فى الحرب تنتظر * أو تلت واوا نحو ولكن رسول الله أى ولكن كان رسول الله ويشترط فى العطف بلا شرطان أحدهما افراد معطوفها والثانى أن تسبق بأمر أو اثبات نحو اضرب زيدا لا عمرا وجاءنى زيد لا عمرو وزاد السهيلى أن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر فلا يجوز جاءنى زيد لا رجل وعكسه ويجوز جاءنى رجل لا امرأة وفى العطف ببل تقدم النفى أو النهى كلكن نحو لا تضرب زيدا بل عمرا وافراد معطوفها كما ذكر فان تلاها جملة كانت حرف ابتداء لا عاطفة وتفيد حينئذ اضرابا عما قبلها اما على جهة الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما على جهة الانتقال من غرض الى آخر نحو وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا هذا ويجوز فى العطف بالواو والفاء حذف المعطوف عليه كقولك وبك ان قال مرحبا بك وكقوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر أى أنهملكم فنضرب وأمامع أو فنادر ويجوز عطف الاسم على الفعل والماضى على المضارع والمفرد على الجملة وبالعكوس فى الاصح ان اتحدا بالتأويل فى أن الاسم يشبه الفعل والماضى مستقبل المعنى أو المضارع ماضى المعنى والجملة فى تأويل المفرد بأن تكون صفة أو حالا أو مفعولا لظن وفى عطف الخبر على الانشاء وعكسه خلاف فمنعه البيانيون وأكثر النحاة وأجازه منهم جماعة وكذلك عطف الجملة الاسمية على الفعلية منعه قوم وأجازه آخرون واعلم أنه يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل فالاول نحو قام زيد وعمرو والثانى نحو قام زيد وأنا فانه لا يصلح قام أنا لكن يصلح قمت والتاء بمعنى أنا فان لم يصلح هو أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه وجعل من عطف الجمل نحو أقوم أنا وزيد أى ويقوم زيد قاله ابن الناظم ونوزع فيه فانظره فى المبسوطات * وأما التوكيد فهو لفظى ومعنوى فالمعنوى هو التابع الرافع احتمال ارادة غير الظاهر ويكون بالنفس أو العين أو هما مطابقا فى الافراد والتذكير وفروعهما فتقول جاء زيد نفسه أو عينه أو نفسه عينه والمراد حقيقته ويجوز جرهما بباء زائدة

كجاء زيد بنفسه وهند بعينها ويجمعان بأفعل ان تبعا جمعا أو مثنى كقام الزيدان أنفسهما أو أعينهما وقام الزيدون أنفسهم أو أعينهم والهندات أنفسهن أو أعينهن ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعين على نفوس وعيون أو أعيان ويجوز التثنية في المثنى كجاء الزيدان نفساهما ويكون أيضا بلفظ كل وأجمع وتوابع أجمع وهي أكتع وأبتع وأبصع كجاء القوم كلهم أو أجمعون ولا يؤكد بأكتع واخواته الا بعد أجمع ولا بأبصع الا بعد أكتع فاذا اجتمعت قدم كل فأجمع فأكتع فأبتع فأبصع ولا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع الى الرفع ولا الى النصب ولا يجوز عطف بعض ألفاظه على بعض فلا يقال قام زيد نفسه وعينه ولا جاء القوم كلهم وأجمعون واجازه بعضهم ولا يؤكد ضمير الرفع المتصل بالنفس أو العين الا بعد ضمير منفصل نحو قم أنت نفسك أو عينك وقوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم فلا يجوز قم نفسك ولا قوموا أعينكم وأما التوكيد بما سوى النفس والعين فجائز بلا فصل بما ذكر فتقول قوموا كلكم وجاؤا كلهم والفصل أحسن * والتوكيد اللفظي هو اعادة اللفظ أو تقويته بموافقه معنى فالاول يكون في الاسم والفعل والحرف والمركب غير الجملة والجملة نحو جاء زيد زيد ونكاحها باطل باطل وقوله

فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

ونحو قام قام زيد ونعم نعم عمرو ونحو * فخام حمام العناء المطول * ونحو لك الله لك الله والثاني كقوله * أنت بالخير حقيق قمن * والاكثر في التوكيد اللفظي أن يكون في الجمل وكثيرا ما يقترن بعاطف نحو أولى لك فأولى وقوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ويجب الترك عند ايهام التعدد نحو ضربت زيدا ضربت زيدا ولا يجوز ثم ضربت زيدا لئلا يتوهم تكرار الضرب مرتين متراخيتين والفرض أنه لم يقع الا مرة * ويؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل نحو قم أنت ورأيتك أنت ومررت بك أنت وزيد جاء هو ورأيتني أنا ولا يحذف المؤكد ويقام المؤكد بالكسر مقامه على الاصح فلا يجوز مررت بزيد وأتاني أخوه نفسهما بالرفع أو النصب على تقدير هما صاحباي أنفسهما أو أعني وأجاز ذلك الخليل

وسيبويه كما ذكره الدماميني ولا يلي العامل شيء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله في التوكيد الا جميعا وعامة فتقول القوم قام جميعهم وعامتهم ورأيت جميعهم وعامتهم فلا يجوز قام نفس زيد وأما طابت نفس زيد وفقئت عينه فليسا على حالهما في التوكيد اذ مدلولهما في هذه الحالة الروح والعين الباصرة والمراد بهما في التوكيد الذات * (فائدتان) * الاولى تقدم أن التوكيد اللفظي يعطف وقد سألني عن ذلك بعض الفضلاء وذكر أنه مذ كان بالقسطنطينية توقف في ذلك وسأل عنه العلماء فتوقفوا وهو ذهول عما يتلى من الآيات الصريحة في ذلك كما ذكر وكقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الى أن قال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وقوله

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضي الارض من قاضي السماء

ومما يسمع كل جمعة من قول الخطيب فوالله ثم والله ما يصل ويقطع الخ وفي نسيم الرياض يجوز عطف المؤكد على المؤكد بالفاء وثم كما قال تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وانكار أهل المعاني غريب وأما التوكيد المعنوي فلا يقترن بعاطف فلا يقال جاء القوم كلهم واجمعون كما ذكره الرضي في شرح الكافية * الثانية غاية التوكيد اللفظي ثلاثة ألفاظ كما قاله ابن مالك واستدل عليه بقول الشاعر

ألا حبذا حبذا حبذا * حبيب تحملت منه الاذى

ويا حبذا برد أنيابه * اذا أظلم الليل واجلوذا

قال المبرد اجلوذ الشيء امتد * وأما البدل فهو التابع المقصود بالحكم من غير واسطة فالمقصود بالحكم مخرج للنعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق سوى المعطوف ببل ولكن بعد الاثبات عند الكوفيين في لكن وبلا واسطة مخرج للمعطوف بهما بعده وهو على أربعة أنواع الاول بدل كل من كل وهو بدل الشيء مما طابق معناه نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين الثاني بدل بعض من كل وهو بدل الجزء من كله قليلا كان ذلك الجزء أو مساويا أو أكثر نحو أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه ولا بد من اتصاله بضمير يرجع للمبدل منه مذكور كالامثلة المذكورة أو مقدر نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا أي منهم. الثالث بدل

الاشتمال وهو بدل شئ من شئ يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الاجمال كأعجبنى زيد علمه أو حسنه أو كلامه وأمره فى الضمير كأمر بدل البعض فمثال المذكور ما تقدم ومثال المقدر قوله تعالى قتل أصحاب الاخدود النار أى النار فيه وقيل الاصل ناره ثم نابت ال عن الضمير

الرابع البدل المباين وهو ثلاثة أقسام لان المبدل منه فى هذا النوع اذا لم يكن مقصودا البتة وانما سبق اللسان اليه فهو بدل الغلط أى بدل سببه الغلط لانه بدل عن اللفظ الذى هو غلط لا أنه نفسه غلط وان كان مقصودا فان تبين بعد ذكره فساد قصده فبدل نسيان أى بدل شئ ذكر نسيانا أو صحته وانما أعرض عنه فبدل الاضراب ويسمى بدل البداء وقد مثل لجميع الانواع فى الالفية بقوله

كزره خالدا وقبله اليدا * واعرفه حقه وخذ نبلا مدى

فخالدا بدل كل من كل واليد بدل بعض وحقه بدل اشتمال ومدى يحتمل الاقسام الثلاثة المذكورة وذلك باختلاف التقادير فان النبل اسم جمع للسهم والمدى جمع مدية وهى السكين فان كان المتكلم انما أراد الامر بأخذ المدى فسبقه لسانه الى النبل فبدل غلط وان كان أراد الامر بأخذ النبل ثم بان له فساد تلك الارادة وأن الصواب الامر بأخذ المدى فبدل نسيان وان كان أراد الاول ثم أضرب عنه الى الامر بأخذ المدى وجعل الاول فى حكم المسكوت عنه فبدل اضراب والاحسن أن يؤتى ببل فيهن قاله الاشمونى ويوافق البدل متبوعه فى الاعراب واما موافقته اياه فى الافراد والتذكير والتنكير وفروعها ففيه تفصيل فأما التنكير وفرعه وهو التعريف فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيهما بل تبدل المعرفة من المعرفة كصراط العزيز الحميد الله على قراءة الجر والنكرة من النكرة كان للمتقين مفازا حدائق والمعرفة من النكرة نحو وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله والنكرة من المعرفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وأما الافراد والتذكير وأضدادهما فاذا كان بدل كل وافق متبوعه فيها مالم يمنع مانع من التثنية والجمع لكون أحدهما مصدرا نحو مفازا حدائق أو قصد التفصيل كقوله * وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * وان كان غيره من أنواع البدل لم يلزم موافقته

فيها ولا يبدل مضمر من مضمر ولا من ظاهر كما فى التسهيل قال وما أوهم ذلك جعل توكيدا ان لم يفد اضرابا اه أى فنحو قمت أنت ومررت بك أنت توكيد وكذا رأيت زيدا اياه لكن اجاز الاصحاب هذا كما فى جمع الجوامع وشرحه ويبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل باتفاق كقوله * متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * وبدل اشتمال على الصحيح كقوله ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب. ولا يبدل بدل بعض بلا خلاف كما ذكره السيوطى لانّ الفعل لا يتبعض لكن فى التصريح عن الشاطبى جوازه ومثل له بنحو ان تصل تسجد يرحمك الله وأما بدل الغلط فنحو ان تطعم زيدا تكسه أكرمك فجوزه سيبويه وجماعة وتبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام واجاز جماعة ابدالها من المفرد كقوله

الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى أى أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما هذا وقد يستغنى فى الصلة بالبدل عن لفظ المبدل منه نحو أحسن الى الذى صحبت زيدا أى صحبته ويجوز فى البدل القطع نحو مررت بزيد أخوك كما نقله السيوطى الا ان كان تفصيلا لمذكور غير واف به كمررت برجال قصير وطويل فيتعين القطع ان لم ينو معطوف محذوف كوربعة فى المثال المذكور وكقوله فى الحديث اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر فيجوز البدل والقطع اذ التقدير وأخواتهما لثبوتها فى حديث آخر فهذه التوابع مرفوعات ان كان متبوعها مرفوعا كما عرفت فان كان منصوبا أو مجرورا كانت كذلك تابعة له (وحروف السبب) بالجر عطفا على مرفوعات أى وعدد الحروف التى معناها السببية فهى سبعة اللام نحو خلق لكم ما فى الارض والباء نحو فبظلم من الذين هادوا وفى نحو لمسكم فيما أفضتم ودخلت امرأة النار فى هرة ومن نحو الذى أحلنا دار المقامة من فضله وهذه الاربعة يجوز دخولها على المفعول له وحتى نحو أسلم حتى تدخل الجنة والكاف نحو واذكروه كما هداكم وكى نحو جئتك كى تكرمنى وهذه الثلاثة لا تدخل عليه لانها لا تكون لتعليل الاسم الفعل المقرون بالحرف المصدرى كذا رأيته كتبته بهامش المتن نقلا عن شرح اللمع

لابن هشام وهو يحتاج الى تأمل (وشروط الحال) أى شروط صحة وقوع الكلمة حالا وعرّفه ابن مالك بقوله

الحال وصف فضلة منتصب * مفهم فى حال كفردا أذهب

والمراد بالوصف اللفظ الدال على معنى فى الموصوف وبالفضلة ما يستغنى عنه من حيث هو هو وقد يجب ذكره لعارض كونه سادّا مسد عمدة كضربى العبد مسيأ أو لتوقف المعنى عليه كقوله * انما الميت من يعيش كئيبا البيت وقال فى التصريح المراد بالفضلة ما يأتى بعد تمام الكلام لا ما يستغنى الكلام عنه وخرج بالفضلة المبتدأ والخبر وقوله منتصبا أى لزوما ليخرج النعت المنصوب كرأيت رجلا راكبا فانه يفهم فى حال ركوبه لكن انتصابه ليس لازما وقوله مفهم فى حال أى مفيد أن المعنى فى حال كذا فمعنى رأيت زيدا راكبا أى رأيته فى حال ركوبه وما أشرنا اليه من أن شروطه سبعة تبعنا فيها الصلاح الصفدى فى الطرد وعبارته الحال شرط فيها بعض النحاة سبعة شروط وهى أن تكون نكرة وصفا مشتقة بعد تمام الكلام منتقلة مقدرة بفى جوابا لكيف ونظمها بعضهم بقوله

شرائط الحال سبع فاستمع فهما * ولا تكن كأناس شأنهم صمم

الخ لكنى أقول أما اشتراط كونه نكرة فظاهر قياسا وما جاء منه معرّفا فهو سماعى مؤوّل بنكرة كما قال ابن مالك

والحال ان عرّف لفظا فاعتقد * تنكيره معنى كوحدك اجتهد

ومنه جاؤا الجماء الغفير وأرسلها العراك فوحدك والجماء والعراك أحوال وهى معرفة لفظا لكنها مؤوّلة بنكرة والتقدير اجتهد منفردا وأرسلها معتركة وجاؤا جميعا وانما التزم تنكيره لئلا يتوهم كونه نعتا لان الغالب كونه مشتقا وصاحبه معرفة وأجاز البغداديون تعريفه مطلقا بلا تأويل تضمن معنى الشرط أولا فأجازوا جاء زيد الراكب وقال الكوفيون ان تضمن الحال معنى الشرط صح تعريفها لفظا نحو عبد الله المحسن أفضل منه المسىء اذ التقدير عبد الله اذا أحسن أفضل منه اذا أساء فان لم يتضمن معنى الشرط لم يصح مجيئه بلفظ المعرفة فلا يجوز جاء زيد الراكب اذ لا يصح جاء زيد ان ركب واشتراط كونه وصفا لا نزاع فيه ككونه بعد تمام الكلام

ومقدرا بفى وأما اشتراط كونه مشتقا ومنتقلا عن صاحبه غير لازم له فغير لازم فقد جاء غير منتقل كما فى الحال المؤكدة نحو زيد أبوك عطوفا ويوم أبعث حيا ودعوت الله سميعا وجاء جامدا وهو كثير فى الحال الدالة على سعر أو مفاعلة أو تشبيه أو ترتيب كبعه مدا بكذا أى مسعرا وبعه يدا بيد أى مقابضة وكر زيد أسدا أى كأسد أى مشبها الاسد وادخلوا رجلا رجلا أى مرتبين قال الاشمونى تقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق فى ست مسائل وهى أن تكون موصوفة نحو قرآنا عربيا وتسمى حالا موطئة أى بكسر الطاء لانها ذكرت توطئة للنعت وشبهه معنى أو دالة على عدد نحو فتم ميقات ربه أربعين ليلة أو على طور واقع فيه تفضيل بالضاد المعجمة نحو هذا بسرا أطيب منه رطبا أو تكون نوعا لصاحبها نحو هذا مالك ذهبا أو فرعا له نحو وتنحتون الجبال بيوتا أو أصلا له نحو أأسجد لمن خلقت طينا وبعضهم جعل هذا كله من المؤول بالمشتق وأما كونها مقدرة بفى فمعناه أن المعنى فيها على ذلك بملاحظة سؤال سائل كأنه قيل كيف جاء زيد فقلت جاء زيد راكبا ثم اعلم أن صاحب الحال لا يكون فى الغالب الا معرفة لانه كالمبتدا فى المعنى فحقه أن يكون معرفة ومسوغات تنكيره عشرة أشياء الاول تأخيره عن الحال كقوله * لمية موحشا طلل * الثانى تخصيصه بوصف كقوله

نجيت يا رب نوحا واستجبت له * فى فلك ماخر فى اليم مشحونا

الثالث تخصيصه بالاضافة نحو فى أربعة أيام سواء الرابع تخصيصه بمعمول نحو عجبت من ضرب أخاك شديدا الخامس أن يسبقه نفى نحو وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم السادس أن يسبقه استفهام كقوله

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى * لنفسك العذر فى ابعادها الاملا

وحم بمعنى قدر السابع أن يسبقه نهى كلا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا الثامن أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو أو كالذى مر على قرية وهى خاوية التاسع أن يكون الوصف بالحال على خلاف الاصل نحو هذا خاتم حديدا فان الاصل أن يوصف بالمشتق العاشر أن تشترك النكرة مع المعرفة فى الحال نحو هؤلاء أناس وعبد الله منطلقين ونظمت ذلك بقولى

وصاحب الحال نكرا ان يخص بوصف * أو اضافة أو معمول أوذكرا
مؤخرا أو انتفى أو مشابهه * تلا أو الحال لا كالاصل فيه طرا
أو جملة مع واو وقد أتت وكذا اشـ * ـتراك معرفة فيها له أثرا

وقولنا أو الحال لا كالاصل الخ أى أو جاء الحال على خلاف الاصل وقولنا أو جملة الخ أى أو أتت الحال جملة مصاحبة للواو وقولنا وكذا اشتراك معرفة فيها أى الحال وقولنا له أى لصاحبها النكرة وأثرا بضم الهمزة أى نقل تكميل وقد جاء من غير الغالب نكرة بلا مسوغ قليلا ومنه حديث وصلى وراءه رجال قياما وهو مقيس عند سيبويه كما فى التصريح خلافا للخليل ويونس والحق ان تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف كمررت جالسة بهند ممنوع خلافا لابن مالك وما ورد من ذلك ضرورة وقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة حمل على أن كافة حال من الكاف والتاء للمبالغة قال الاشمونى وقد ذكر ابن الانبارى الاجماع على المنع ولا يجوز مجىء الحال من المضاف اليه الا ان عمل ذلك المضاف عمل الحال أى النصب كاليه مرجعكم جميعا أو كان المضاف جزء المضاف اليه كقوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا أو مثل جزئه بأن يصح الاستغناء به عنه نحو ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومذهب أبى على الفارسى الجواز بلا شرط وللحال مع عاملها ثلاثة أحوال وجوب التقديم عليه ووجوب التأخير عنه وجوازهما فالاول اذا كان الحال اسم استفهام نحو كيف جاء زيد والثانى اذا كان العامل فيه فعلا جامدا نحو ما أحسنه مقبلا أو صفة تشبه الجامد وهو اسم التفضيل نحو هو أفصح الناس خطيبا او اسم فعل نحو نزال مسرعا أو عاملا معنويا وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كتلك وليت وكأن والظرف والمجرور المخبر بهما تقول تلك هند مجردة وليت زيدا أميرا أخوك وكأن زيدا راكبا أسد وزيد عندك أو فى الدار جالسا وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كحرف التنبيه والترجى والاستفهام وأما نحو أما علما فعالم فلا يجوز تقديم الحال على عاملها فى شئ من ذلك كما فى الاشمونى والثالث اذا نصب بفعل متصرف أو صفة اشبهت الفعل المتصرف وهى ما تضمن معنى الفعل وحروفه وقبل علامات الفرعية وذلك

اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فيجوز تقديمه على ذلك الناصب فالفعل المذكور نحو خاشعا أبصارهم يخرجون والصفة نحو مسرعا هذا راحل ومجردا زيد مضروب وهذا تحاملا بن طليق (والجمل التى لها محل من الاعراب و) الجمل (التى ليس لها محال") أى وعدد الجمل التى لها محل من الاعراب والتى لا محل لها فكل منهما سبع فالسبع الاول الجملة الواقعة خبرا كزيد أبوه قائم ومحلها رفع والواقعة حالا أو مفعولا لجاء زيد يضحك وقال عمرو زيد منطلق ومحلهما نصب والواقعة جواب الشرط جازم نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون ومحلها جزم والمضاف اليها نحو يوم هم بارزون ومحلها جر والتابعة لمفرد أو جملة لها محل نحو من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه وزيد قام أبوه وقعد أخوه ومحلها بحسب التابعة له والسبع الاخر الابتدائية وتسمى المستأنفة نحو انا انزلناه والواقعة صلة نحو جاء الذى قام أبوه والمعترضة نحو وان تفعلوا فاتقوا النار والتفسيرية نحو مستهم البأساء والواقعة جواب قسم نحو قال فبعزتك لاغوينهم والواقعة جواب شرط غير جازم نحو ولو شئنا لرفعناه والتابعة لما لا محل له نحو قام زيد وقعد عمرو * تنبيه * لفظ محال" فى المتن مشدد اللام جمع محل" من مقابلة الجمع بالجمع فلا محل للاعتراض ان خطر (وكذا المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة) أى على لفظ متأخر عما فيه الضمير فى اللفظ بان كان مذكورا بعده وفى الرتبة بأن كانت رتبته التأخير كالمفعول والحال ونحو ذلك فالاصل أنه لا يجوز ذلك فى غير الضرورة على الصحيح الا فى هذه المواضع وهى سبعة كعدد حروف لفظ الاسم الاول الضمير المرفوع بنعم وبئس نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو بناء على أن المخصوص مبتدأ الخبر محذوف أو خبر لمبتدا محذوف الثانى أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله

جفونى ولم أجف الاخلاء اننى * لغير جميل من خليلى مهمل

الثالث أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الاحياتنا الدنيا الرابع ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ولا يفسر هذا الضمير الا بجملة خبرية وافراده واجب وكذا تذكيره مالم يله مؤنث نحو هى هند حسنة

أو مذكر شبه به مؤنث نحو كأنها اقر جاريتك أو فعل بعلامة تأنيث نحو فانها لا تعمى الابصار فيرجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن كما في الدماميني * الخامس أن يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا كقوله

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد داعيا فأجابوا

ولكنه يلزم التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند * السادس أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا وخرجوا عليه قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم * السابع أن يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كقوله

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا * من الناس ابقى مجده الدهر مطعما

مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة اسم صحابي * (فان زيد على ذلك) العدد الذي هو السبعة (عد حروف الاستثناء) وهي ثمانية والاستثناء هو الاخراج بالا أو احدى أخواتها لما كان داخلا أو منزلا منزلة الداخل وهو الاستثناء المنقطع وقال السعد اذا قلنا جاءني القوم الا زيدا فالاستثناء يطلق على اخراج زيد وعلى زيد المخرج وعلى لفظ زيد المذكور بعد الا وعلى مجموع لفظ الا زيدا وبهذه الاعتبارات اختلفت العبارات في تفسيره فيجب ان يحمل كل تفسير على ما يناسبه انتهى وحروفه الثمانية هي الا وغير وسوى بالكسر ومثلها سوى بالضم مقصورتين وسواء بالفتح والمد وليس وخلا وعدا وحاشا * فأما الا فان المستثنى بها ينصب اذا كان تاما أي غير مفرغ موجبا كان أو غير موجب الا أن النصب مع الموجب محتم سواء كان المستثنى متصلا وهو ما كان من جنس المستثنى منه قال شيخنا ولو في الحكم أو منقطعا وهو ما لم يكن كذلك وسواء كان متقدما على المستثنى منه أو متأخرا عنه تقول قام القوم الا زيدا وخرج القوم الا بعيرا وقام الا زيدا القوم وخرج الا بعيرا القوم وناصب المستثنى نفس الا لا ما قبلها بواسطتها ولا مستقلا ولا أستثنى مضمرا خلافا لمن زعم كلا أما بعد نفي أو شبهه كالنهي والاستفهام المؤول بالنفي وهو الانكاري فالمختار أنه ان كان الاستثناء متصلا تبع ما قبل الا في اعرابه

نحو ما قام احد الا زيد ولا يقم احد الا زيد وهل قام أحد الا زيد ومن يغفر الذنوب الا الله فيكون المستثنى حينئذ بدل بعض من المستثنى منه أى في عمل العامل فيه فاذا تعذر البدل على اللفظ أبدل على الموضع نحو ما جاءنى من أحد الا زيد ومقابل المختار أنه يجوز النصب وقرئ به ما فعلوه الا قليلا منهم ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك بالنصب وان كان منقطعا بعد نفى أو شبهه أيضا نصب تقول ما قام أحد الا حمارا قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وجوز بنو تميم فيه الابدال كالمتصل فيقال ما قام أحد الا حمار بشرط أن يمكن تسلط العامل على المستثنى والا وجب النصب نحو ما زاد هذا المال الا ما نقص فما مصدرية والمصدر في محل نصب فان كان مفرغا وهو ما لم يدخل فيه المستثنى منه بل فرغ من ذكره ما بعد الا وهو الاستثناء من غير التمام أجرى ما بعد الا على حسب ما يقتضيه حال ما قبلها من الاعراب ولا يكون هذا الاستثناء المفرغ الا بعد نفى أو شبهه نحو وما محمد الا رسول ونحو ولا تقولوا على الله الا الحق فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يقع ذلك في ايجاب فلا يجوز قام الا زيد وأما ويأبى الله الا أن يتم نوره فمحمول على المعنى أى لا يريد ٭ وأما غير فأصلها ان يوصف بها اما نكرة نحو صالحا غير الذى كنا نعمل أو شبهها نحو غير المغضوب عليهم فان الذين جنس لا قوم بأعيانهم فلما اجتمع ما بعد غير وما بعد الا في معنى المغايرة لما قبلها حملت غير على الا أى صار ما بعدها مغايرا لما قبلها نفيا واثباتا كما بعد الا ويستثنى بها مجرور باضافتها اليه وتكون هى معربة بما نسب للمستثنى بالا من الاعراب فيما تقدم فيجب نصبها في نحو قام القوم غير زيد وما نفع هذا المال غير الضرر وفي نحو ما قام أحد غير حمار عند غير تميم وفي نحو ما قام غير زيد أحد عند البصريين وهكذا وانتصابها في الاستثناء كانتصاب الاسم بعد الا وقيل على الحال واختاره ابن مالك ويجوز في تابع المستثنى بها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى تقول قام القوم غير زيد وعمرو وعمرا بالجر على اللفظ والنصب على المعنى لان معنى غير زيد الا زيدا وتقول ما قام أحد غير زيد وعمرو بالجر والرفع وهكذا تابع المستثنى بالا كما ذكره يس ٭ وأما سوى وسوى وسواء فهى كغير في جميع الاحكام

لاجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل قاموا سوالك وقاموا غيرك واحد فتستعمل فى الاستثناء المتصل كقام القوم سوى زيد والمنقطع كقوله * لم ألق فى الدار ذا نطق سوى طلل * ويجوز فى المعطوف على المستثنى بها اعتبار المعنى كما جاز فى غير لكن تفارقها فى أن المستثنى بغير قد يحذف اذا فهم المعنى نحو ليس غير بالضم والفتح وبالتنوين رفعا ونصبا كما يجوز ذلك فى الا نحو قبضت عشرة ليس الا بخلاف سوى فلا يجوز فيها ذلك وأما ليس وخلا وعدا وحاشا فتنصب المستثنى كذلك نحو قاموا ليس زيدا وخلا عمرا وعدا بكرا وحاشا خالدا لكن لا تستعمل هذه الافعال فى الاستثناء المفرغ ولا فى المنقطع * والمستثنى بليس واجب النصب لانه خبرها واسمها ضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المدلول عليه بكلية السابق فتقدير قاموا ليس زيدا ليس هو أى بعضهم فهو نظير فان كن نساء بعد يوصيكم الله فى أولادكم وقيل عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أى ليس هو أى القائم وقيل غير ذلك * وأما خلا وعدا ففعلان غير متصرفين لوقوعهما موقع الا وانتصاب المستثنى بهما على المفعولية وفاعلهما ضمير مستتر وفى مرجعه الخلاف المذكور ويجر بهما أيضا قليلا كقوله

خلا الله لا أرجو سواك وانما * أعد عيالى شعبة من عيالكا

(وقوله)

أبحنا حيهم قتلا وأسرا * عدا الشمطاء والطفل الصغير

وحيث جرّا فهما حرفان اتفاقا أو نصبا فهما فعلان كذلك سواء فى الحالين اقترنا بما أو تجردا عنها وأما حاشا فهى كخلا وعدا فى جر المستثنى ونصبه تقول قام القوم حاشا زيد وحاشى زيدا فاذا جرّت كانت حرف جر واذا نصبت كانت فعلا والخلاف فى فاعلها كما فيهما والجر بحاشا هو الكثير الراجح ولا تقترن بما فلا يجوز قام القوم ما حاشا زيدا وأما قوله * فما فى الناس ما حاشا قريشا * فشاذ وكما تكون استثنائية تكون تنزيهية نحو حاش لله وليست حينئذ حرفا بلا خلاف بل اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل بدليل قراءة ابن مسعود حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله وقراءة ابن السمال حاشا لله بالتنوين أى تنزيها لله

وهى فى قراءة من ترك التنوين مبنية لشبهها بحاشا الحرفية وتكون أيضا فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومن تصرفه قوله

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد

(كان بينه وبين منصوبات الاسماء نسبة) هذا جواب قوله فان زيد على ذلك يعنى السبعة عدد حروف الاستثناء الثمانية المذكورة فيكون المجموع خمسة عشر وحينئذ فيكون بينه أى بين هذا العدد الذى تحصل معك بضم تلك الزيادة وهو الخمسة عشر وبين منصوبات الاسماء نسبة عددية اذ هى أيضا خمسة عشر كما قال ابن آجرّوم المنصوبات خمسة عشر على ما فيه وهى المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى والمفعول من أجله والمفعول معه وخبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل * فالمفعول به هو الاسم المنصوب الذى يقع عليه الفعل الصادر من الفاعل نحو ضربت زيدا فزيدا هو المفعول به لانه قد وقع عليه الضرب الحاصل من زيد والناصب له الفعل عند البصريين لا الفاعل ولا مجموع الفعل والفاعل ولا معنى المفعولية كما قال بكل قوم * والمصدر ويقال له المفعول المطلق هو المصدر المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده نحو سرت سيرا وسرت سير ذى رشد وسرت سيرتين وانما سمى مفعولا مطلقا لان حمل المفعول عليه لا يحوج الى صلة لانه مفعول الفاعل حقيقة بخلاف سائر المفعولات فانها ليست بمفعول الفاعل وتسمية كل منها مفعولا انما هو باعتبار الصاق الفعل به أو وقوعه لاجله أو فيه أو معه فلذا احتاجت فى حمل المفعول عليها الى التقييد بحرف الجر بخلافه وهو منصوب بمصدر مثله نحو فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا أو بفعل من لفظه نحو وكلم الله موسى تكليما أو وصف كذلك نحو والذاريات ذروا ويمتنع حذف عامل المصدر المؤكد لانه انما جىء به لتقوية العامل والحذف ينافى ذلك ويجوز فيما سواه لدليل كأن يقال ما ضربت فتقول بلى ضربا مؤلما أو بلى ضربتين وكقولك لمن قدم من سفره قدوما مباركا ولمن حج حجا مبرورا ويجب مع المصدر الآتى بدلا من فعله لانه لا يجوز الجمع بين البدل والمبدل منه كقوله فضرب الرقاب

أى فاضربوا الرقاب وقوله * فصبرا فى مجال الموت صبرا * وقولك حمدا وشكرا وسمعا وطاعة وماسيق لتفصيل عاقبة ماقبله كقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء وكذا المؤكد لنفسه نحو له على ألف اعترافا أو لغيره نحو أنت ابنى حقا وما اشتمل على تشبيه بعد جملة نحو له صوت صوت حمار هذا وينوب عن المصدر فى الانتصاب على المفعول المطلق ما دل عليه أى على المصدر وذلك ستة عشر شيأ كليته نحو ولا تميلوا كل الميل وبعضيته نحو ضربته بعض الضرب ونوعه نحو رجع القهقرى وصفته نحو سرت أحسن السير وهيئته نحو يموت الكافر ميتة سوء ومرادفه نحو قمت الوقوف وضميره نحو عبد الله أظنه جالسا ومنه لا أعذبه أحدا والمشار به اليه نحو ضربته ذلك الضرب ووقته كقوله * ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وما الاستفهامية نحو ما تضرب زيدا والشرطية نحو ما شئت فاجلس وآلته نحو ضربته سوطا وعدده نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وهذه فى المصدر المبين وفى المؤكد مرادفه نحو فرحت جذلا ومشاركه فى المادة نحو والله أنبتكم من الارض نباتا وتبتل اليه تبتيلا واسم المصدر غير العلم نحو اغتسل غسلا وأعطى عطاء * وظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بتقدير فى الدالة على الظرفية نحو اليوم والليلة وغدوة وبكرة وغدا وصباحا ومساء ونحو ذلك من أسماء الزمان المبهمة والمعينة كوقت وساعة وضحى وضحوة * وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب كذلك نحو امام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وهنا وثم وما أشبه ذلك * والحال قد تقدم * والتمييز هو الاسم المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب فالاول يكون فى المفرد نحو اشتريت عشرين غلاما فغلاما تمييز للابهام الحاصل فى تسعين لان اسماء الاعداد مبهمة لصلاحيتها لكل معدود ومنه تمييز المقادير كرطل زيتا وقفيز برا وناصب التمييز فى هذا النوع مميزه لشبهه باسم الفاعل فى الاسمية والطلب والثانى يكون فى الجملة نحو طاب زيد نفسا فنفسا تمييز لنسبة الطيب الى زيد وأصل الكلام طابت نفس زيد فحول الاسناد عن الفاعل الذى هو المضاف الى المضاف اليه فحصل ابهام فى النسبة فجىء بالمضاف الذى كان أصلا وجعل

تمييزا والباعث على ذلك أن ذكر الشيء مبهما ثم ذكره مفسرا أوقع في النفس والناصب للتمييز في هذا النوع هو الفعل الذي تضمنته الجملة وقيل نفس الجملة ويجب تقديم عامل التمييز عليه مطلقا سواء كان فعلا متصرفا أولا لأن التمييز كالنعت في الايضاح والنعت لا يتقدم على عامله فكذا ما أشبهه وقيل يجوز تأخير الفعل المتصرف كقوله

أنفسا تطيب بنيل المنى * وداعي المنون ينادي جهارا

واجازه الكسائي والمازني والمبرد القياس عليه ومحله في غير نحو كفى بزيد رجلا فانه يمتنع فيه التأخير اجماعا لان كفى وان كان فعلا متصرفا الا أنه في معنى غير المتصرف وهو فعل التعجب لان معناه ما أكفاه رجلا * والمستثنى قد تقدم * واسم لا هو الاسم النكرة الواقع بعد لا التي لنفي الجنس على سبيل الاستغراق فتعمل فيه لا النصب بسبعة شروط أن تكون نافية وان يكون منفيها الجنس وان يكون نفيه نصا وان لا يدخل عليها جار وان يكون اسمها نكرة وأن يتصل بها وان يكون خبرها أيضا نكرة نحو لا غلام رجل قائم فان كانت غير نافية لم تعمل وشذ اعمال الزائدة في قوله

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها * وان كانت لنفي الوحدة أو لنفي الجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل ليس وان دخل عليها جار خفض النكرة نحو جئت بلا زاد وشذ جئت بلا شيء بالفتح وان كان الاسم معرفة أو منفصلا أهملت ووجب تكرارها نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ولا في الدار رجل ولا امرأة وأما نحو قضية ولا أبا حسن لها فمؤول أي ولا مثل أبي حسن ثم اسمها على ثلاثة أضرب مضاف وشبيه بالمضاف وهو ما بعده شيء من تمام معناه ومفرد وهو ما سواهما فالمضاف والشبيه به ينصبان بها ويذكر الخبر بعدهما مرفوعا بها أو مركبة نحو لا صاحب بر ممقوت ولا طالعا جبلا ظاهر ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وأما المفرد فيتركب معها تركيب خمسة عشر ويفتح بلا تنوين فتحة بناء على الصحيح ان كان هذا المفرد بالمعنى المذكور غير مثنى أو مجموع جمع سلامة كلا حول ولا قوة الا بالله أو جمع تكسير كلا غلمان لك ويبنى ان كان مثنى أو مجموعا على ما ينصب به وهو الياء كقوله

تعزفلا الفين بالعيش ممتعا ٭ وقوله

يحشر الناس لا بنين ولا آ ٭ باء الا وقد عنهم شؤن

ويجوز فى المعطوف مع تكرار لا كقوة من لا حول ولا قوة الرفع والنصب وأن يركب كالاول فالرفع عطفا على محل لا مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء عند سيبويه أو بالابتداء وليس للا عمل فيه أو على اعمال لا عمل ليس والنصب عطفا على محل اسم لا والتركيب على نحو الاول فان رفعت الاول بالابتداء أو على اعمال لا عمل ليس فلا يجوز نصب الثانى لان نصبه انما يكون بالعطف على منصوب لفظا أو محلا وهو حينئذ مفقود بل يتعين امارفعه كقوله

لا ناقة لى فى هذا ولا جمل ٭ واما بناؤه على الفتح فكقوله

فلا لغو ولا تأثيم فيها ٭ واذا اقترن بلا همزة الاستفهام فلها حكمها قبلها وأكثر ما يكون ذلك اذا قصد بالاستفهام معها التوبيخ كقوله

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته ٭ وآذنت بمشيب بعده هرم

ويقل ذلك اذا كان مجرد استفهام عن النفى كقوله

الا اصطبار لسلمى أم لها جلد ٭ فان قصد بالاستفهام التمنى كقوله

الا عمر ولى مستطاع رجوعه ٭ فعند الخليل وسيبويه أن الا هذه بمنزلة أتمنى فلا خبر لها وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا الغاؤها اذا تكررت وجعلها المازنى والمبرد كالمجردة من الهمزة ولا حجة لهما فى البيت اذ لا يتعين كون مستطاع خبرا أو صفة ورجوعه فاعلا بل يجوز كون مستطاع خبرا مقدما ورجوعه مبتدأ مؤخرا والجملة صفة ثانية ولا خبر هناك ويجوز عند الحجازيين ويجب عند التميميين اسقاط الخبر اذا ظهر المراد بقرينة نحو ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قالوا لا ضير فان خفى المراد وجب ذكره عند الجميع وندر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر كقولهم لا عليك أى لا بأس عليك واعلم أنه اذا انفصل بلا خبر أو نعت أو حال وجب تكرارها نحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا شرقية ولا غربية وجاء زيد لا خائفا ولا باكيا والمنادى بفتح الدال هو المطلوب اقباله وهو خمسة أنواع العلم المفرد أى الذى ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف والنكرة المقصودة بالنداء دون غيرها والنكرة غير المقصودة وانما المقصود واحد من أفرادها

والمضاف الى غيره والشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شئ من تمام معناه فأما
العلم المفرد كيا زيد والنكرة المقصودة كيا رجل لشخص معين فيبنيان على
الضم من غير تنوين هذا اذا لم تكن النكرة المقصودة موصوفة والا نصبت
كيا عظيما يرجى لكل عظيم والثلاثة الباقية أعنى النكرة غير المقصودة
والمضاف والشبيه به كقول الواعظ يا غافلا والموت يطلبه اذا لم يقصد غافلا
بعينه وقولك يا عبد الله وقولك يا حسنا وجهه ويا رفيقا بالعباد لا يجوز
فيها غير النصب وانتصاب المنادى يدل على أنه مفعول به وناصبه الفعل
المقدر وأصله عند سيبويه أدعو زيدا فحذف الفعل حذفا لازما لكثرة
الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه واعلم أنه اذا كان المنادى علما مفردا
موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم نحو يا زيد بن عمرو جاز فيه الضم والفتح
والمختار عند البصريين الفتح فلو لم يكن الابن صفة بل جعل بدلا أو عطف بيان
أو منادى أو مفعولا بفعل مقدر تعين الضم وكذا ان كان صفة لكن لغير
علم نحو يا رجل ابن عمرو او لم يتصل به كيا زيد الفاضل ابن عمرو ولم يشترط ذلك
الكوفيون فأجاز وافتح الموصوف بغير ابن اذا كان الوصف مفردا واذا فتح
ابن ففتحته اعراب سواء ضم موصوفه أو فتح وقيل بناء لانك ركبته معه
ومثل ابن فيما ذكر ابنة لا بنت لان ابنة هى ابن بزيادة التاء فيجوز الوجهان
فى نحو يا هند ابنة زيد ويجب الضم فى نحو يا هند بنت عمرو ويلحق بالعلم يا فلان
ابن فلان ويا سيد بن سيد عند الكوفيين ومذهب البصريين فى مثله مما ليس بعلم
الضم كما فى الاشمونى وعطف البيان والنعت والتوكيد بعد المنادى المضموم
سواء كان علما ونكرة مقصودة أو كان مبنيا قبل النداء يجب نصبه اذا كان
مضافا أو شبيها بالمضاف وكان خاليا من أل مراعاة لمحل المنادى نحو يا زيد
ذا الحيل ويا زيد عائد الكلب ويا هذا نفسه فان كان مفردا أو مقرونا بأل جاز
رفعه ونصبه تقول يا زيد الحسن الوجه والحسن الوجه ويا زيد الحسن
والحسن ويا غلام بشر وبشرا ويا تميم أجمعون وأجمعين فالنصب اتباعا للمحل
والرفع اتباعا للفظ وأما عطف النسق والبدل الخاليين من أل فحكمهما حكم
اذا استقلا بالنداء فتقول يا زيد بشر ويا زيد وبشر بالضم فيهما وتقول يا زيد
أبا عبد الله وهكذا حكمهما مع المنادى المنصوب لان البدل فى نية تكرار

العامل والعاطف كالنائب عن العامل أما المصحوب بأل فيجوز فيه الرفع والنصب الا ما عطف على نكرة مقصودة نحو يا رجل والغلام فلا يجوز فيه عند الاخفش الا الرفع ومع جواز الوجهين فى غيره فالمختار الرفع لما فيه من مشاكلة الحركة وأما قوله تعالى يا جبال أوبى معه والطير فالعطف على فضلا من قوله ولقد آتينا داود منا فضلا * والمفعول معه هو الاسم الفضلة التالى للواو التى بمعنى مع نحو سرت والنيل بنصب النيل على أنه مفعول معه وخرج بالاسم نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن ونحو سرت والشمس طالعة لان الاول فعل والثانى جملة وبالفضلة نحو اشترك زيد وعمرو وبالواو نحو جئت مع زيد . وبكونها بمعنى مع نحو جاء زيد وعمرو قبله أو بعده فلا يجوز النصب فى ذلك وناصب المفعول معه هو ما تقدم فى الجملة قبله من فعل أو شبهه لا الواو على الراجح وبعد كيف وما الاستفهامية نصب بعضهم الاسم على المعية بفعل مضمر نحو ما أنت وزيدا وكيف أنت وقصعة من ثريد والاصل ما تكون وزيدا وكيف تكون وقصعة فاسم كان مستكن وخبرها ما تقدم عليها من اسم استفهام فلما حذف الفعل من اللفظ انفصل الضمير واعلم أن العطف ان أمكن بلا ضعف من جهة اللفظ أو المعنى أرجح من النصب على المعية كما فى جاء زيد وعمرو واسكن أنت وزوجك الجنة برفع ما بعد الواو على العطف لانه الاصل وقد امكن بلا ضعف ويجوز النصب على المعية فى مثله فان أمكن لكن بضعف فالنصب أرجح كما فى جئت وزيدا واذهب وعمرا لان العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى الا مع المنفصل ولا فصل فالوجه النصب وان لم يمكن العطف بأن لم يجز لمانع كما فى نحو سرت والنيل ومشيت والحائط مما لا يصح مشاركة ما بعد الواو لما قبلها فى حكمه وكما فى نحو مالك وزيدا مما لا يصح فيه العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وجب النصب على المعية حيث أمكن النصب عليها كما رأيت فان امتنع مع امتناع العطف كعلفتها تبنا وماء باردا فالنصب بعامل مؤول به العامل المذكور ويصح تسلطه عليهما كأنلتها فى المثال المذكور هذا والصحيح أن هذا الباب مقيس فى كل اسم استكمل الشروط السابقة وذهب الاخفش الى أنه سماعى * والمفعول من أجله ويقال له المفعول له والمفعول لاجله هو الاسم

المنصوب الذى يذكر علة وبيانا لسبب وقوع الفعل ويشترط لنصبه أن يكون مصدرا سيق للتعليل وان يتحد مع عامله فى الوقت وفى الفاعل فلا يجوز جئتك السمن والعسل لانه غير مصدر ولا أحسنت اليك احسانا اليك لكونه غير علة اذ الشئ لا يعلل بنفسه ولا جئتك أمس طمعا غدا فى معروفك لعدم الاتحاد فى الوقت ولا جئتك محبتك أياى لعدم اتحاد الفاعل بل يجر فى هذه الاحوال على المختار بالحرف الدال على التعليل وهو اللام أو ما يقوم مقامها كقوله أقم الصلاة لدلوك الشمس ويجوز الامران على السواء فى المضاف نحو جئتك ابتغاء الخير ولابتغاء الخير واعلم انه يجوز تقديم المفعول له على عامله منصوبا كان أو مجرورا كزهدا قنع زيد ولزهد قنع بكر * وخبر كان واخواتها هو ما كان خبرا مرفوعا بعد نه قبل دخولها فتنصبه اذا دخلت عليه نحو كان زيد قائما وظل عمرو شاخصا وبات بكر منفكرا وهكذا ودخل فى اخوات كان ما الحجازية نحو ماهذا بشرا فان الحجازيين يعملونها ككان وأما التميميون فيلغونها ويرفعون الجزأين بعدها * واسم ان واخواتها هو ما كان مبتدأ قبل دخولها فتنصبه بدخولها عليه ويكون اسمها فانها تنصب الاسم وترفع الخبر عكس كان نحو ان زيدا قائم وليت عمرا شاخص وكان زيدا عالم ولكن الله خبير وهكذا * والتابع للمنصوب هو النعت التابع لمنعوت منصوب والعطف والتوكيد والبدل كذلك نحو رأيت رجلا صالحا وضربت زيدا وعمرا وتبعت بكرا نفسه وأكلت الرغيف ثلثه والله أعلم وترك ابن آجروم من الخمسة عشر مفعولى ظننت واخواتها نحو ظننت زيدا قائما ولعله لدخولهما فى المفعول به (وان نقص من مجموع ذلك) العدد الذى هو خمسة عشر (عدد) أقسام (المنادى) الخمسة المتقدمة أعنى المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه به (بقى) عشرة وهى (عدد النواصب) التى تنصب الفعل المضارع وفاقا وخلافا فالمتفق عليه أربعة * الاول أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون نحو يعجبنى أن تقوم فتنصب المضارع لفظا أو محلا وهى موصول حرفى تسبك مع منصوبها بمصدر فلذلك تسمى مصدرية فالتقدير فى المثال المذكور يعجبنى قيامك وانما تنصب اذا

لم تقع بعد علم أو ظن بمنزلته والا كانت مخففة من الثقيلة نحو علم أن سيكون منكم أفلا يرون أن لا يرجع اليهم وشذ النصب بها حينئذ نعم اذا أول العلم أو الظن بغيره جاز واذا لم تكن بعد علم أو ظن جاز رفع الفعل بعدها أيضا على أنها المخففة من الثقيلة وبالوجهين قرئ وحسبوا أن لا تكون فتنة ويترجح النصب عند عدم الفصل بينها وبين الفعل ولذا اتفقوا عليه فى قوله أحسب الناس أن يتركوا * والثانى لن وهى حرف ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال نحو لن تضرب ولن نبرح ولا تفيد تأبيد النفى ولا تأكيده خلافا للزمخشرى اذ لو كانت للتأبيد للزم التناقض بذكر اليوم فى فلن أكلم اليوم انسيا والتكرار بذكر أبدا فى ولن يتمنوه أبدا وأما التأبيد فى لن يخلقوا ذبابا فلأمر خارجى لا من مقتضيات لن كما فى التصريح وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

* والثالث كى التى بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وهى الواقعة بعد لام التعليل لفظا نحو لكيلا تأسوا أو تقديرا نحو جئتك كيلا تعتب فكى حرف مصدرى ونصب وتأسوا منصوب به ولا يجوز أن تكون حرف جر لدخول حرف الجر عليها فان لم يتقدمها لام التعليل لا لفظا ولا تقديرا فهى تعليلية نحو كيلا يكون دولة ان لم تكن اللام مقدرة قبلها ولا أن مقدرة بعدها وقولنا التى بمنزلة أن الخ احتراز من كى اذا كانت اسما مختصرا من كيف كقوله

كى تجنحون الى سلم المبيت أى كيف تجنحون والتى بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية كما فى قوله

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

فهى اسم استفهام فى الاول وحرف جر فى الثانى وذهب الكوفيون الى أن كى ناصبة للفعل دائما وتأولوا ما خالفه واذا فصل بينها وبين الفعل لم يبطل عملها خلافا للكسائى نحو جئت كى فيك أرغب بنصب أرغب وجزم المرادى بأن الفصل بينها وبين الفعل لا يجوز ومنع الجمهور تقدم معمول معمولها عليها نحو جئت النحو كى أتعلم واجازه الكسائى * والرابع اذن وهى

حرف جواب وجزاء نحو اذن أكرمك جوابا لمن قال أريد أن أزورك
ويشترط فى النصب بها ثلاثة أشياء أن يكون الفعل مستقبلا بعدها
فيجب الرفع فى نحو اذن تصدق جوابا لمن قال أنا أحبك وأن تكون هى فى
صدر الجواب فان تأخرت نحو أكرمك اذن أهملت وكذا ان عطفت على
ماله محل نحو ان تزرنى أزرك واذن أحسن اليك قال الاشمونى فان
قدرت العطف على الجواب جزمت وأهملت اذن لوقوعها حشوا أو على
الجملتين معا جاز الرفع والنصب وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف
أو لان المعطوف على الاول أول ومثل ذلك زيد يقوم واذا أحسن اليه ان
عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان انتهى وأن لا يفصل
بينها وبين الفعل بغير القسم فيجب الرفع فى نحو اذن أنا أكرمك واختلف
فى الفصل بالنداء والدعاء والظرف ومعمول الفعل فأجازه قوم والصحيح فى
اذن أنها حرف جواب وجزاء وقال الكوفيون اسم والجمهور أنها تكتب
بالالف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء ان
عملت كتبت بالالف والا فبالنون فرقا بينها وبين اذا * والنواصب المختلف
فيها ستة والاصح أن الناصب بعدها أن مضمرة الاول لام كى التعليلية
وهى لام الجر وانما أضيفت الى كى لانها أى كى تخلفها فى افادة التعليل
نحو جئتك لازورك فانه يصح أن تحذف اللام وتعوض عنها كى وتقول
جئتك كى أزورك وتسمى هذه اللام لام التعليل قال السيوطى ولا يجوز
الفصل بين لام كى والفعل المنصوب الا بلا وانما ساغ ذلك لان اللام حرف
جر ولا قد يفصل بها بين الجار والمجرور فى فصيح الكلام نحو غضبت من لا
شئ وجئت بلا زاد انتهى الثانى لام الجحود أى النفى وهى الواقعة فى خبر كان
المنفية بما أو يكن المنفية بلم الناقصتين دون التامتين ودون بقية أخوات
كان خلافا لمن أجازه فيها نحو ما كان الله ليعذبهم لم يكن الله ليغفر لهم
فيعذب ويغفر منصوبان بأن مضمرة بعد لام الجحود وجوبا وسميت هذه
اللام لام الجحود لكونها مسبوقة بالكون المنفى والنفى يسمى جحودا قال
الاشمونى وسماها النحاس لام النفى وهو الصواب انتهى أى لان الجحود انكار
الحق لا مطلق النفى والنحويون أطلقوه وأرادوا الثانى فيقال ومن تسمية

العام بالخاص والفعل الواقع بعد هذه اللام خبر كان عند الكوفيين واللام للتوكيد وعند البصريين الخبر محذوف واللام متعلقة بذلك المحذوف وقدروه ما كان مريدا للفعل وانما ذهبوا الى ذلك لان اللام جارة عندهم وما بعدها في تأويل مصدر وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقول أبي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما أنا لأدعهما أي ما كنت فلما حذفت كان انفصل الضمير الثالث حتى الجارة المفيدة للغاية وعلامتها أن يحسن موضعها الى نحو حتى يرجع الينا موسى أو للتعليل وعلامتها أن يحسن في موضعها كي نحو أسلم حتى تدخل الجنة فيرجع وتدخل منصوبان بأن مضمرة بعد حتى وجوبا وزاد في التسهيل أنها تكون بمعنى الا أن كقوله

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

ولا ينصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله حقيقيا بأن كان بالنسبة الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لأسيرن حتى أدخل المدينة وان كان غير حقيقي بأن كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالنصب جائز لا واجب نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا فالرفع وبه قرأ نافع على تأويله بالحال والنصب وبه قرأ غيره على تأويله بالمستقبل ولا يفصل بين حتى والفعل بشيء وأجازه بعضهم بالظرف والشرط والماضي والقسم والجار والمجرور والمفعول ذكره السيوطي وكما تكون حتى جارة اذا كان الفعل مستقبلا أو مؤولا به تكون ابتدائية أي حرفا يبتدأ بعده الجمل أي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقوله حتى ماء دجلة أشكل وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا الرابع والخامس الفاء والواو الواقعتان في جواب نفي نحو لا يقضى عليهم فيموتوا وقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ويلحق به التشبيه الواقع موقعه نحو كأنك وال علينا فتشتمنا أي ما أنت وال علينا كما في التسهيل أو في جواب طلب وهو اما أمر أو نهي أو دعاء أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تمن فالامر نحو أقبل فأحسن اليك أو وأحسن اليك والنهي نحو

لا تخاصم زيدا فيغضب أو ويغضب ومنه لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب والدعاء نحو رب وفقنى فأعمل صالحا أو وأعمل والاستفهام نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو ويشفعوا والعرض نحو ألا تنزل عندنا فتصيب علما أو وتصيب والتحضيض نحو لولا أخرتنى الى أجل قريب فاصدق أو وأصدق والتمنى نحو ياليتنى كنت معهم فأفوز وقوله ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وخرج بالفاء الواقعة فى الجواب الفاء التى لمجرد العطف نحو ما تأتينا فتكرمنا بمعنى ما تأتينا فما تكرمنا فيكون الفعلان مقصودا نفيهما وبمعنى ما تأتينا فأنت تكرمنا على اضمار مبتدا فيكون المقصود نفى الاول واثبات الثانى أى فأنت تكرمنا الآن لكونك لم تأت اذا كنت كارها لاتيانه واذا قصدت الجواب لم يكن الفعل الا منصوبا على معنى ما تأتينا مكرما فيكون المقصود نفى اجتماعهما أو على ما تأتينا فكيف تكرمنا فيكون المقصود نفى الثانى لانتفاء الاول وقد تضمر أن بعد الفاء الواقعة بين مجزومى أداة شرط أو بعدهما أو بعد حصرها بانما اختيارا نحو ان تأتنى فتحسن الى اكافئك ونحو متى زرتنى أحسن اليك فأكرمك ونحو اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون فى قراءة من نصب واعلم أنه انما تكون الواو كالفاء فى نصب ما بعدها اذا لم ترد الاشتراك بين الفعل والفعل وأردت عطف الفعل على مصدر الفعل الذى قبلها كما كان فى الفاء وأضمرت أن وتكون الواو فى هذا بمعنى مع فقط ولا بد مع هذا من رعاية أن لا يكون الفعل بعد الواو مبنيا على مبتدا محذوف اذ متى كان كذلك وجب رفعه ومن ثم جاز فيما بعد الواو من نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه الجزم على التشريك بين الفعلين فى النهى والنصب على النهى عن الجمع والرفع على ذلك المعنى ولكن على تقدير وأنت تشرب اللبن وانفردت الفاء عن الواو بأن الفعل بعدها يجزم عند سقوطها بعد الطلب بأنواعه بشرط أن يقصد الجزاء كقوله * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * اما النفى فلا يجزم جوابه واذا لم يقصد الجزاء فانه يرفع مقصودا به الوصف نحو ابت لى مالا أنفق منه أو الحال أو الاستئناف واختلف فى جازم الفعل عند التعرى من الفاء فقيل ان لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط فجزم وقيل بشرط مقدر دل عليه

الطلب واليه ذهب أكثر المتأخرين السادس أو فتنصب بأن مضمرة بعدها اذا صلح في موضعها حتى نحو لألزمنك أو تقضيني حقي أي حتى تقضيني أو إلا كقولك لاقتلن الكافر أو يسلم فان لم يصلح في موضعها أحد الحرفين فالمضارع اذا ورد بعدها منصوب باضمار أن والتحقيق أن الفعل بعد أو منصوب بأن مضمرة كما عرفت لا بأو كما ذهب اليه الكسائي لانها حرف عطف لا عمل لها ولكنها عطفت مصدرا مقدرا على مصدر متوهم فهذه ستة حروف نواصب ثلاثة منها من حروف الجر وهي اللام وكي التعليلية وحتى وثلاثة من حروف العطف وهي الفاء والواو وأو تضمر بعد جميعها أن فاذا ضممت هذه الستة الى الاربعة المتقدمة كان المجموع عشرة وهي جملة نواصب المضارع • (فائدة) • قال الفاكهي نواصب المضارع لا يجوز أن يحذف معمولها وتبقى هي ولو لدليل فلو قيل أريد أن أخرج لم يحسن أن يجيب الآخر بقوله وأنا أريد أن أي أن أخرج وأجازه بعضهم محتجا بما وقع في صحيح البخاري فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد قال وهذا كقولهم جئت لما قال أبو حيان وليس مثله لان حذف الفعل بعد لما لدليل جائز في فصيح الكلام ولم ينقل من نحو هذا شئ في كلام العرب اه (أوضم له) أي للمجموع الذي كان معك وهو الخمسة عشر (أمهات النواسخ) أي عددها وهو ثلاثة كان وان وظن فكان أم ما يرفع الاسم وينصب الخبر من الافعال كامسى وأصبح وأضحى الخ وان أم ما ينصب الاسم ويرفع الخبر من الحروف نحو أن وكان ولكن الخ وظن أم ما ينصبهما كحسب وزعم ورأى ويقال لهذه الافعال العوامل الداخلة على المبتدا والخبر وتسمى النواسخ لانها تنسخ حكم المبتدا والخبر وتغير المبتدا من رفع بالابتداء الى رفع بكان أو نصب بان أو ظن والخبر من رفع بالمبتدا الى نصب بكان أو ظن ورفع بان وقد تقدمت كان وأخواتها كثيرا منها وان وأخواتها كذلك وأما ظن وأخواتها فانها أفعال تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدا والخبر فتنصبهما مفعولين وهي على نوعين أفعال قلوب لقيام معانيها بالقلب وأفعال تصيير لافادتها التحويل من حال الى آخر فأما أفعال القلوب فهي

ظن

ظنّ بمعنى الرجحان كثيرا وتأتى لليقين كقوله يظنون أنهم ملاقوا ربهم ورأى بمعنى علم كثيرا وبمعنى ظنّ قليلا واجتمعا فى قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا أى نعلمه فان كانت بصرية أو بمعنى الرأى تعدّت لواحد وخال بمعنى ظنّ كثيرا وبمعنى علم قليلا كقوله

دعانى الغوانى عمهنّ وخلتنى * لى اسم فلا أدعى به وهو أوّل

وعلمت بمعنى تيقنت كثيرا وبمعنى ظننت قليلا نحو فان علمتموهنّ مؤمنات فان كانت بمعنى علم الرجل أى انشقت شفته العليا فهو أعلم فهى لازمة ووجد بمعنى علم نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ومصدرها الوجود فان كانت بمعنى أصاب تعدّت لواحد ومصدرها الوجدان وان كانت بمعنى استغنى أو حزن فهى لازمة وحسب بمعنى ظنّ كقوله يحسبهم الجاهل أغنياء وبمعنى تيقن وهو قليل كقوله * حسبت التقى والجود خير تجارة * فان كانت بمعنى صار أحسب أى ذا شقرة فهى لازمة وزعم بمعنى الرجحان أو القول من غير صحة فان كانت بمعنى تكفل أو رأس تعدّت لواحد والاكثر تعدى زعم الى أن وصلتها نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وعدّ التى بمعنى الرجحان أيضا كقوله * فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى * فان كانت بمعنى حسب تعدّت لواحد وجعل بمعنى اعتقد نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فان كانت بمعنى أوجد أو أوجب تعدّت لواحد نحو وجعل الظلمات والنور وهب بلفظ الامر بمعنى ظنّ كقوله * والا فهبنى امرأ هالكا * وتعلّم أمر بمعنى اعلم والكثير استعمالها فى أنّ وصلتها كما فى حديث الدجال تعلموا أنّ ربكم ليس بأعور أى اعلموا فان كانت بمعنى تعلم الحساب ونحوه تعدّت لواحد وأما أفعال التصيير فهى الافعال الدالة على التحويل نحو جعل كقوله فجعلناه هباء منثورا واتخذ كقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا وتخذ مثله وصير كصيرت الطين ابريقا ونبذ كقوله فنبذوه وراء ظهورهم ويتعذر جعل وراء ظرفا كما نقله يس عن ابن هشام لانّ الظرف لا بدّ أن يكون حاويا للفاعل العامل فيه والنابذون غير كائنين وراء ظهورهم وترك كقوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وردّ كقوله يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا واعلم أنّ لغير الماضى من أفعال النواسخ حكم الماضى فيما تصرف منها قال ابن مالك

وهب وتعلم لا يتصرفان بل يلزمان الامر اهـ لكن قال الدماميني في تعلم انه مذهب الاعلم والصحيح أنه يتصرف حكى ابن السكيت تعلمت أن فلانا خارج بمعنى علمت * (تنبيه) * يجوز في باب كان وأخواتها توسط الخبر بينها وبين الاسم اجماعا نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقراءة حفص وحمزة ليس البر أن تولوا بنصب البر وقوله

لا طيب للعيش ما دامت منغصة * لذاته بادكار الموت والهرم

مالم يعرض ما يمنع ذلك أو يوجبه كما تقدم ولا يلي كان وأخواتها معمول الخبر مطلقا عند البصريين سواء تقدم الخبر على الاسم نحو كان طعامك آكلا زيد أم لا نحو كان طعامك زيد آكلا وما ورد على خلاف ذلك فمؤول بزيادة العامل أو نية ضمير الشأن فيه الا اذا كان هذا المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز اجماعا نحو كان عندك أو في الدار زيد جالسا أو جالسا زيد وتحذف كان اما وحدها أو مع الاسم وهو الاكثر ويبقى خبرها وذلك كثير بعد ان ولو كقوله * قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا * وفي الحديث التمس ولو خاتما من حديد وتحذف أيضا مع خبرها ويبقى الاسم من ذلك مع ان نحو المرء مجزي بعمله ان خير فخير أي ان كان في عمله خير فجزاؤه خير ويجوز نصب الفعلين على تقدير ان كان عمله خيرا فهو يجزي خيرا ورفع الاول ونصب الثاني وهو ضعيف ويقل حذف كان مع غير ان ولو وحذفت كان مع معمولها بعد ان في قولهم افعل هذا إما لا أي ان كنت لا تفعل غيره فما عوض عن كان ولا نافية للخبر وأما باب ان وأخواتها فيجب فيه الترتيب أي تقديم الاسم وتأخير الخبر الا اذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو ان في هذا لبلاغا وان للمتقين مفازا وليت هنا زيدا قال الاشموني قال في العمدة ويجب أن يقدر العامل في الظرف بعد الاسم كما يقدر الخبر وهو غير ظرف اهـ وحكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الا فيما ذكر نحو ان عندك زيدا مقيم وقوله

فلا تلحني فيها فان بحبها * أخاك مصاب القلب جم بلابله

أي لا تلمني والجم الكثير والبلابل الاحزان وباب ظن وأخواتها لا يجوز

حذف المفعولين فيه معا اقتصارا بلا دليل اجماعا ولا مفعول واحد عند سيبويه والاخفش وعن الاكثرين يجوز مطلقا تمسكا بقوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى أى يعلم وظننتم ظن السوء وقولهم من يسمع يخل وعن الاعلم الجواز فى أفعال الظن دون أفعال العلم اما حذفهما لدليل ويسمى اختصارا فجائز اجماعا نحو أين شركائى الذين كنتم تزعمون وقوله

بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب

وفى حذف أحدهما حينئذ خلاف الجمهور على الجواز كقوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم فى قراءة يحسبن بالياء أى ولا يحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيرا لهم * (فائدة) * القول اذا تضمن الظن كان من باب ظن فينصب مفعولين ان جاء بعد استفهام غير منفصل عنه بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول كقوله

متى تقول القلص الرواسما * يدنين أم قاسم وقاسما

القلص جمع قلوص وهى الشابة من النوق والرواسم من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فان فصل عنه بغير ذلك تعين رفع الجزأين على الحكاية نحو قال زيد عمرو منطلق وأأنت تقول زيد منطلق أو به كان محتملا كقوله

أبعد بعد تقول الدار جامعة * شملى بهم أم تقول البعد محتوما

وان لم يتضمن القول معنى الظن تعدى لواحد ومفعوله اما مفرد وهو على نوعين مفرد فى معنى الجملة نحو قلت شعرا وخطبة وحديثا ومفرد يراد به مجرد اللفظ نحو يقال له ابراهيم أى يطلق عليه هذا الاسم اذ لو كان مبنيا للفاعل لنصب ابراهيم واما جملة فتحكى به فتكون فى موضع مفعوله والله أعلم هذا وبضميمة عدد أمهات هذه النواسخ الذى هو ثلاثة الى أصل العدد الذى مر قبل وهو خمسة عشر يكون المجموع ثمانية عشر وبه (لاح عدد الجوازم للافعال (لكل طالب) لما فهى ثمانية عشر كما قال ابن آجروم والجوازم ثمانية عشر وهى لم ولما وألم وألما ولام الامر والدعاء ولا فى النهى والدعاء وان وما ومن ومهما واذما وأى ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما فهذه عوامل الجزم التى تجزم الفعل المضارع وهى على قسمين ما يجزم فعلا واحدا وما يجزم فعلين فالذى يجزم فعلا واحدا ستة * الاول والثانى لم ولما نحو لم يلد

ولم يولد ونحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا ويشتركان فى كونهما حرفين وكونهما
نافيين وكونهما مختصين بالمضارع وكونهما يقلبان معناه الى المضى وتنفرد لم
بمصاحبة الشرط نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته وجواز انقطاع نفى منفيها
عن الحال بخلاف لما فانه يجب اتصال نفى منفيها بحال النطق كقوله
والا فادركنى ولما أمزق * ولذا جاز أن تقول لم يكن كذا ثم كان بخلاف لما يكن
ثم كان فلا يجوز لان امتداد النفى واستمراره الى زمن التكلم يمنعان من
الاخبار بأن ذلك المنفى المستمر نفيه وجد فى الماضى والفصل بينها وبين
مجزومها اضطرارا كقوله * كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل * وأنها قد
تلغى فلا يجزم بها حملا على ما كقوله لم يوفون بالجار وفى التسهيل ان الرفع لغة
قوم وتنفرد لما بجواز حذف مجزومها الدليل والوقف عليها فى الاختيار
تقول قاربت المدينة ولما أى ولما أدخلها قال ابن الحاجب وهو أحسن
ما خرج عليه قراءة من قرأ وان كلا لما والتقدير لما يوفوا أعمالهم أى
أنهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ولا يجوز ذلك فى لم وما جاء منه فضرورة
ويكون منفيها متوقع ثبوته بخلاف منفى لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا
عذاب أنهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشرى فى
ولما يدخل الايمان الآية ما فى لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد
آمنوا فيما بعد اه وهذا بالنسبة الى المستقبل أما الماضى فهما فيه سيان فى
التوقع وعدمه والجمهور على أن لما مركبة من لم وما وقيل بسيطة * والثالث
والرابع ألم وألما وأصلهما لم ولما دخل عليهما همزة الاستفهام باقيين على
عملهما نحو ألم نشرح لك صدرك وقوله * وكنت ولما أصح والشيب وازع *
والاكثر كون هذه الهمزة للتقرير أى حمل المخاطب على الاقرار أى
الاعتراف بثبوت ما بعدها كألم نشرح ولهذا عطف عليه الموجب وقد
تجىء لغيره نحو ألم يأن للذين آمنوا وألم نعمركم * الخامس والسادس لام
الامر والدعاء ولا فى النهى والدعاء ويعبر عنهما بلا واللام الطلبيتين أى
الداخلتين على الطلب من أمر أو نهى أو دعاء فالمراد بالدعاء فى كلام ابن
آجروم بالنسبة للام الامر وانما عبر به تأدبا كما ذكره الشيخ خالد أى
بالنظر الى بعض الآيات فمثالها للامر لينفق ذو سعة وللدعاء ليقض علينا

ربك ومثال لا فى النهى لا تشرك بالله وفى الدعاء ربنا لا تؤاخذنا فان دخلتا على غير الطلب لم تجزم لا ما بنى للفاعل الا فى الضرورة كقوله

لأعرفن ربربا حورا مدامعها * وجاز ذلك فى اللام فى السعة لكن على قلة ومنه قوموا فلأصل لكم ولنحمل خطاياكم واعلم انه لا يفصل بين لا ومجزومها الا فى الضرورة واجازه بعضهم فى غيرها قليلا نحو ولا اليوم تضرب وأن حركة اللام الطلبية الكسر وفتحها لغة وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كقوله فلينظر هل يذهبن كيده وقوله وليطوفوا بالبيت ويجوز بعد ثم ولا بلا ضرورة خلافا لمن زعمه وأنه تحذف لام الامر ويبقى عملها وذلك كثير مطرد بعد أمر بقول نحو قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقليل جائز فى الاختيار بعد قول غير أمر كقوله * قلت لبواب لديه دارها * تيذن فانى حموها وجارها * أى لتأذن وقليل مخصوص بالاضطرار اذا لم يتقدم قول بصيغة أمر ولا خلافه كقوله * محمد تفد نفسك كل نفس * كذا ذكر الاشمونى وأصله فى التسهيل لكن قال السيوطى الاصح أن جواز الحذف مختص بالشعر مطلقا أى سواء كان بعد أمر بقول أم لا * وأما الذى يجزم فعلين فاثنا عشر جازما يقال للاول من الفعلين فعل الشرط وللثانى جوابه وجزاؤه الاول ان الشرطية بكسر الهمزة وسكون النون وهو حرف يجزم المضارع لفظا والماضى محلا ويقلب معنى الماضى الى الاستقبال عكس لم كقوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله والثانى من نحو من يعمل سوأ يجز به والثالث مهما كقوله تعالى مهما تأتنا به من آية الآية فتأت فيها فعل الشرط وجملة فما نحن لك بمؤمنين من ما واسمها وخبرها فى موضع جزم جواب الشرط والرابع اذ ما كقوله

وانك اذ ما تأت ما أنت آمر * به تلف من اياه تأمر آتيا

والخامس ما الشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله والسادس أى كقوله أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فأيا اسم شرط جازم وما صلة أى زائدة وتدعوا فعل الشرط وجملة فله الاسماء الحسنى فى محل جزم جواب الشرط والسابع متى كقوله * متى أضع العمامة تعرفونى * والثامن أيان كقوله فأيان ما تعدل به الريح تنزل * والتاسع أين كقوله أينما تكونوا يدرككم الموت

والعاشر أنّى بفتح الهمزة والنون المشددة كقوله

خليلى أنّى تأتيانى تأتيا * أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

والحادى عشر حيثما كقوله

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

والثانى عشر كيفما نحو كيفما تجلس أجلس واعلم ان الجازم للشرط والجزاء هو أداة الشرط لاقتضائها لهما أما الشرط فباتفاق وأما الجزاء فعلى مذهب المحققين من البصريين وقيل جزمه بفعل الشرط وقيل به وبالاداة وقيل بالجوار وهو مذهب الكوفيين وانّ جميع هذه الادوات اسماء الا ان واذما فحرفان قال الفاكهى ثم ما هو اسم ان وقع على زمان أو مكان فظرف أو حدث فمفعول مطلق والا فان وقع بعده فعل لازم فمبتدأ خبره جملة الشرط على ما صححه فى المغنى أو متعد واقع عليه فمفعول به أو على ضميره أو متعلقه فاشتغال وكذا القول فى أسماء الاستفهام اه وفى الاشمونى تنقسم هذه الاسماء الى ظرف وغير ظرف فغير الظرف من وما ومهما فمن لتعميم أولى العلم وما لتعميم ما تدل عليه وهى موصولة أى وهو العاقل وغيره ومهما بمعنى ما ولا تخرج عن الاسمية ولا عن الشرطية ولا تجر باضافة ولا بحرف جر فلا يقال جهة مهما تكن أكن ولا فى مهما تكن أكن بخلاف من وما وأصل مهما ماما الاولى شرطية والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأبدلت ألف الاولى هاء هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين أصلها مه بمعنى اكفف زيدت عليها ما فحدث بالتركيب معنى لم يكن وأجازه سيبويه وقيل بسيطة وأما أىّ فهى عامة فى ذوى العلم وغيرهم وهى بحسب ما تضاف اليه فان أضيفت الى ظرف مكان فهى ظرف مكان أو زمان فهى ظرف زمان أو الى غيرهما فهى غير ظرف وأما الظرف فينقسم الى زمانى ومكانى فالزمانى متى وأيان وهما لتعميم الازمنة وكسر همزة ايان لغة سليم وبها قرئ شاذا والمكانى أين وأنّى وحيثما وهى لتعميم الامكنة اه بزيادة ونقص واعلم انّ فعلى الشرط المذكورين تارة يكونان ماضيين وتارة مضارعين وتارة مختلفين مثال كونهما مضارعين وهو الاصل ان تعودوا نعد وماضيين نحو وان عدتم عدنا وماضيا فمضارعا نحو من

كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه وعكسه قليل والصحيح جوازه في الاختيار لحديث البخاري من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت لان تابع الجواب جواب ورفع الجزاء بعد الشرط اذا كان ماضيا أو مضارعا منفيا بلم جائز والجزم أحسن على الصحيح فمثال الرفع بعد الماضي قوله

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وبعد المضارع ان لم تقم أقوم وهذا الرفع عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفا وذهب الكوفيون الى أنه على تقدير الفاء وأما بعد المضارع غير المنفي بلم فهو ضعيف كقراءة طلحة أينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع الا اذا تقدم على ان ما يطلب الجزاء فان الرفع يحسن كقوله طعامك ان تزرنا أكل التقدير طعامك نأكل ان تزرنا ولا يتقدم الجواب على الشرط وكذا معموله الا أن يكون الجواب مرفوعا نحو خيرا ان أتيتني تصيب وسوغ ذلك أنه ليس فعل جواب بل في نية التقديم والجواب محذوف * (فائدة) * يحذف جواب الشرط عند العلم به لقرينة اذا كان الشرط ماضيا ولو معنى نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الآية أي فافعل وهذا كثير ويجب ان كان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب في المعنى نحو وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين أو ما تأخر من جواب قسم سابق عليه نحو والله ان لم يقم زيد ما يقوم عمرو وقد يحذف الشرط ويبقى الجواب ان دل عليه كقوله

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

قال في التسهيل ويحذفان بعد ان في الضرورة كقوله

قالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان

كذا في الاشموني ولا يحذفان مع غيرها وانما يكون حذف فعل الشرط قليلا اذا حذف وحده أما مع الاداة فكثير كقوله فالله هو الولي أي ان أرادوا وليا فالله هو الولي وأما حذف الاداة وحدها فقال السيوطي لا يجوز وان كانت ان في الاصح كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم ولا حذف حرف الجر وجوز بعضهم حذف ان فيرتفع الفعل وتدخل الفاء

اشعارا بذلك وخرج عليه قوله تعالى تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله
انتهى (وفى ثانى رسمه) أى عدد ذلك وهو الاربعة (ايماء الى عدد ما يحذف
فيه الفعل) من المواضع (و) عدد (ما يحذف فيه الفاعل) كذلك قياسا على
خلاف الاصل فيهما وجوبا أو جوازا فيحذف الفعل جوازا فى موضعين
ووجوبا فى آخرين فحذفه جوازا اذا أجيب به استفهام اما محقق كمثل زيد
فى جواب من قرأ اذا جعل التقدير قرأ زيد ومنه قوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله أى خلقهن الله واما مقدر كقراءة
ابن عامر وشعبة يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وقراءة ابن كثير كذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك ببناء يسبح ويوحى للمجهول ورجال والله
رفع بالفاعلية لفعل محذوف كانه قيل من يسبح ومن يوحى ومثل الاستفهام
النفى نحو زيد لمن قال ما قام أحد ووجوبا اذا فسر بما بعد الفاعل من
فعل مسند الى ضميره أو ملابسه نحو وان أحد من المشركين استجارك
واذا السماء انشقت وهلا زيد قام أبوه أى وان استجارك أحد واذا انشقت
السماء وهلا لابس زيد وانما وجب الحذف فى هذين لان الفعل مفسر
بما بعده والتفسير كالعوض ولا يجمع بين العوض والمعوض كذا
فى الاشمونى وحواشيه وبه يلوح القصور فى ضابط العلامة الامير الآتى
لك ويطرد حذف الفاعل فى أربعة مواضع أيضا فى باب النائب من
الفاعل نحو ضرب عمرو بالبناء للمجهول فان أصله ضرب زيد عمرا وفى
الاستثناء المفرغ نحو ما قام الا هند وفى افعل بكسر العين فى التعجب اذا
دل عليه متقدم مثله نحو أسمع بهم وابصر وفى المصدر نحو واطعام فى
يوم ذى مسغبة يتيما كذا فى التصريح وبه يعلم اطلاق القيد فى الضابط
المشار اليه وهو كما فى حاشية المغنى

عند النيابة مصدر وتعجب * ومفرغ بقياس حذف الفاعل
والفعل بعد اذا وان مستلزم * وجواب نفى أو جواب السائل

ولا يجوز حذف الفعل ولا الفاعل فى غير ما ذكر لانه وفاعله كجزأى كلمة
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر كما فى الاشمونى ومحله فى الفاعل اذا لم يحذف
رافعه أيضا كما فى التسهيل أما حذفه مع رافعه فيجوز لدليل ولم يعدوا

هذا من مواضع حذف فعل النداء مع أن حذف الفعل وهو ادعو واجب فيه لئلا يجمع بين العوض والمعوض كما صرح به الدنوشرى فى باب المبتدا والخبر من شرح الالفية (كما فى جمعه) أى الرسم وهو ستة (رمز الى عدد ما يحذف فيه المبتدا وما يحذف فيه الخبر من المسائل) فيحذف المبتدا وجوبا فى ست مسائل الاولى ما أخبر عنه بمخصوص نعم وبئس المؤخر نحو نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو واذا قدر المخصوص خبرا فان كان مقدما نحو زيد نعم الرجل فهو مبتدا لا غير الثانية ما أخبر عنه بنعت مقطوع للرفع فى معرض مدح أو ذم أو ترحم فالاول نحو الحمد لله الحميد والثانى نحو من الشيطان الرجيم والثالث نحو الطف بعبدك المسكين أما اذا كان النعت لايضاح أو تخصيص وقطع فيجوز ذكر المبتدا وحذفه الثالثة ما حكاه الفارسى من قولهم فى ذمتى لافعلن التقدير فى ذمتى عهد أو ميثاق الرابعة ما أخبر عنه بمصدر مرفوع جئ به بدلا من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة أى أمرى سمع ومنه فصبر جميل وعلى هذه الاربعة اقتصر الاشمونى الخامسة بعد سيما نحو أكرم العلماء سيما زيد بالرفع فزيد خبر مبتدا محذوف وجوبا السادسة بعد المصدر المبين فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو شكرا لك فلك خبر مبتدا محذوف وجوبا أى هو لك أى هذا الدعاء أو الشكر وقد نظمت هذه المواضع فى الكواكب فقلت

واحذف وجوبا مبتدا ان اخبرا * عنه بمخصوص لنعم أخرا
أو بئس أيضا أو بنعت قطعا * للرفع فى مدح وذم سمعا
أو فى ترحم كذا ارفع * من مصدر بدل فعله سمع
نحو فصبر حسن ونحو فى * ذمتى لاصدقن من يفى
ونحو رعيا لك أو لا سيما * زيد نخذ عقدا بدر نظما

ويحذف الخبر وجوبا فى ست أيضا الاولى بعد لولا الامتناعية فى غالب أحوالها وهو كون الامتناع معلقا بها على وجود المبتدا الوجود المطلق نحو ولولا دفع الله الناس أى موجود فحذف للعلم به وسد الجواب مسده أما اذا كان الامتناع معلقا على الوجود المقيد فان لم يدل على المقيد دليل وجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت

الكعبة على قواعد ابراهيم وان دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه كقوله

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وهذا مذهب ابن مالك ومن تبعه ومذهب الجمهور ان الخبر بعد لولا واجب الحذف مطلقا بناء على أنه لا يكون الا كونا مطلقا واذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ فتقول لولا امساك الغمد مثلا والحديث مروى بالمعنى والشاعر وهو المعرى لاحن كذا ذكره الاشمونى وفيه كلام ذكره حواشيه الثانية فى نص اليمين نحو لعمرك لأفعلن أى لعمرك قسمى فحذف الخبر وجوبا للعلم به فان صراحة لعمرك فى القسم دالة عليه الثالثة بعد دخول الواو التى للمصاحبة نصا نحو كل رجل وضيعته تقديره مقرونان فحذف ذلك للعلم به وسد العاطف مسده فان لم تكن للمصاحبة نصا كما فى نحو زيد وعمرو مجتمعان لم يجب الحذف الرابعة اذا كان المبتدا مصدرا عاملا فى اسم مفسر لضمير ذى حال بعده لا تصلح لان تكون خبرا عن ذلك المبتدا كضربى العبد مسيئا أى اذا كان مسيئا فمسيئا نصب على الحال من الضمير فى كان وحذفت جملة كان التى هى الخبر للعلم بها وسد الحال مسدها وقد عرفت ان هذه الحال لا تصلح خبرا لمباينتها المبتدا اذ الضرب مثلا لا يصلح ان يخبر عنه بالاساءة ذكره الاشمونى واعترض بأن فيه تكلفات واستظهر فى التوضيح ان تقديره نحو ضربى العبد يلابسه مسيئا اذا أردت الحال من المفعول وضربى العبد يلابسنى مسيئا اذا كان من الفاعل الخامسة اذا كان هذا المبتدا اسم تفضيل مضافا الى المصدر المذكور نحو أتم تبيينى الحق منوطا بالحكم أى اذا كان منوطا أو يلابسه أو يلابسنى منوطا على ما سبق فيما قبله السادسة اذا أضيف اسم التفضيل المذكور الى مؤول بالمصدر نحو أخطب ما يكون الامير قائما والتقدير فيه كما تقدم وقد ذكر ذلك ابن مالك بقوله

وبعد لولا غالبا حذف الخبر * حتم وفى نص يمين ذا استقر
وبعد واو عينت مفهوم مع * كمثل كل صانع وما صنع
وقبل حال لا يكون خبرا * عن الذى خبره قد أضمرا
كضربى العبد مسيئا وأتم * تبيينى الحق منوطا بالحكم

ويدخل في قوله وقبل حال الخ اه لانه المذكورة كما عرفت أما اذا أصلح الحال لان يكون خبر العدم مباينته للمبتدا فانه يتعين رفعه خبرا فلا يجوز ضربي زيدا شديدا وشذ خرجت فاذا زيد جالسا فيما حكاه الاخفش أي ثبت جالسا ولا يجوز أن يكون الخبر المحذوف اذا كان لما هو مقرر من أنه لا يجوز الاخبار بالزمان عن الجثة هذا وقد يحذف المبتدا والخبر معا عند العلم بهما كقولك نعم لمن قال أزيد قائم وقوله تعالى واللائي لم يحضن أي فعدتهن ثلاثة أشهر (فان أضفت لذلك) العدد الذي هو ستة (نصفه) وهو ثلاثة (كان) الجميع وهو تسعة (عدد ما يتقدم فيه الخبر) على المبتدا وجوبا من المسائل فهو تسع مسائل الاولى خبر المحصور بالا أو انما نحو ما لنا الا اتباع أحمد وانما عندك زيد الثانية اذا كان المبتدا أن بفتح الهمزة وتشديد النون مع صلتها كقوله عندي أنك فاضل لانه لو قدم المبتدا التبست أن المفتوحة بالمكسورة وأن المؤكدة بأن التي هي لغة في لعل ولهذا يجوز ذلك بعد أما كقوله

عندي اصطبار وأما أنني جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبريني

لان ان المكسورة ولعل لا يدخلان هنا الثالثة اذا كان ذلك الخبر خبر مبتدا اشتمل هذا المبتدا على ضمير يعود عليه أي على هذا الخبر نحو على التمرة مثلها زبدا ومنه قوله ولكن ملء عين حبيبها فلا يجوز مثلها زبدا على التمرة ولا حبيبها ملء عين لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة الرابعة اذا كان الخبر ماله الصدارة بأن يكون اسم استفهام أو مضافا اليه كأين من علمته نصيرا وصبيحة أي يوم سفرك الخامسة ما استعمل في مثل من الامثال نحو في كل دار بنو سعد السادسة اذا حصل بتقديمه رفع ايهام نحو لي وطر وعندي درهم فانه اذا أخر الخبر وقيل درهم عندي ووطر لي احتمل أن يكون التابع خبرا للمبتدا وان يكون نعتا له لانه نكرة محضة وحاجة النكرة الى التخصيص آكد من حاجتها الى الخبر ولهذا لو كانت النكرة مختصة جاز تقديمها كقوله وأجل مسمى عنده السابعة اذا كان الكلام يفهم منه مع تقديم الخبر ما لا يفهم منه مع تأخيره نحو لله درك اذ لو أخر لم يفهم منه التعجب الثامنة اذا كان مقرونا

بفاء الجزاء نحو الذى يأتينى فله درهم وقد نظمت ما يقترن بالفاء وجوبا وجوازا فى الكواكب الدرية فاستضئ بأنوارها ان أردت التاسعة اذا كان اسم اشارة نحو ثم أو هنا زيد كما نقله الدنوشرى عن السيوطى ونظمت ذلك بقولى

وقدم خبر المحصور مع خبر * لات مفتوحة أو ما قد اشتملا
على ضمير عليه عاد أو خبرا * له الصدارة أو صحة مثلا
أو ما به رفع ابهام كلى وطر * أو ما بقصد ترى تأخيره خللا
أو فيه فاء جزا أو كان اسم اشا * رة كثم أخى فاحفظ تكن نبلا

(أو وسدسه) أى او أضفت لذلك العدد الذى هو ستة نصفه وهو ثلاثة وسدسه وهو واحد (كان) الجميع وهو عشرة (عدد ما يؤخر فيه) أى الخبر وجوبا (كما اشتهر) ذلك عند علماء النحو فالاول اذا كان فعلا من حيث الصورة المحسوسة وهو الذى فاعله مستتر نحو زيد قام فلا يقال فيه قام زيد على ان زيدا مبتدا لايهامه حينئذ فاعلية المبتدا فان لم يكن فعلا فى الحس بأن يكون له فاعل محسوس من ضمير بارز واسم ظاهر كالزيدان قاما وزيد قام أبوه جاز التقديم فتقول قاما الزيدان وقام أبوه زيد للامن من المحذور المذكور الا على لغة أكلونى البراغيث الثانى اذا كان محصورا نحو وما محمد الا رسول انما أنت منذر اذ لو قدم الخبر حينئذ انعكس المعنى المقصود واشعر التركيب بانحصار المبتدا وأما قوله وهل الا عليك المعول فشاذ الثالث اذا استوى الخبران أى المبتدا والخبر فى التعريف والتنكير بلا قرينة تبين المراد نحو صديقى زيد لحصول اللبس حينئذ فان لم يستويا نحو رجل صالح حاضر او استويا ووجدت قرينة تبين المراد نحو أبو يوسف أبو حنيفة جاز التقديم للعلم بخبرية المقدم كقوله

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

الرابع اذا أسند الخبر الى مبتدا مقرون بلام الابتداء نحو لعبد مؤمن خير من مشرك وأما قوله * خالى لأنت ومن جرير خاله * فشاذ وقيل لامه زائدة وقيل داخلة على مبتدا محذوف أى لهو أنت الخامس اذا أسند الى مبتدا له الصدارة كاسم استفهام أو شرط أو تعجب أو لكم الخبرية كمن لى منجدا

ومن يقم أحسن اليه وما أحسن زيدا وكم عبد لزيد وفى معنى اسم الاستفهام والشرط ما أضيف اليهما نحو غلام من عندك وغلام من يقم أقم معه السادسة اذا كان مقرونا بالفاء نحو الذى يأتينى فله درهم لان الفاء انما دخلت على الخبر المذكور لشبهه بالجزاء والجزاء لا يتقدم على الشرط السابعة اذا كان مقرونا بالباء الزائدة نحو ما زيد بقائم على لغة الاهمال الثامنة اذا كان طلبا نحو زيدا اضربه التاسعة اذا كان المبتدأ مذ ومنذ نحو ما رأيته مذ يومان أو منذ يومان خلافا للزجاجى فى جعله مذ ومنذ خبرا مقدما ويومان مبتدأ مؤخرا وهو ضعيف لان يومان نكرة لا مسوغ لها كما قاله ابن الحاجب العاشرة اذا كان المبتدأ ضميرا لمتكلم أو مخاطب أخبر عنه بالذى أو التى أو بنكرة أو معرفة بأل وقد عاد الضمير مطابقا فى التكلم والخطاب نحو أنت الذى تضرب زيدا وأنت رجل تضرب زيدا وأنت الرجل تضرب زيدا وأنا الذى اضرب زيدا هذا ما ذكر بعضه الاشمونى وصبانه والدنوشرى ونظمته فى الكواكب فقلت

في عشرة أخر وجوبا الخبر * ان كان فعلا صورة أو انحصر
أو استوى الجزآن أو قد أسندا * للازم الصدر وذى لام ابتدا
أو كان مقرونا بفاء أو بيا * زيدت كذا الذى يكون طلبا
أو كان مبتدأ مذ أو منذ أو * ضميرا انتسب فيما قد رووا
لغير غائب وعنه أخبرا * بما بأل عرف أو ما نكرا
أو بالذى أو التى فكن على * ذكر تحز دوما مراتب العلا

ثم عثرت بعد ذلك على موضعين ذكرهما السيوطى وهما ما اذا كان المبتدأ دعاء نحو سلام عليكم وويل لزيد وما اذا وقع الخبر مؤخرا فى مثل الكلاب على البقر أى فى الامثال والمعنى مرسلة عليها وقد روى فى المثل النصب أيضا على تقدير أرسل الكلاب على البقر يضرب لترك ما لا يعنى (وفى لفظه) أى فى عدد حروفه اللفظية السبعة (تلمح الى) عدد (ما يفارق فيه الحال التمييز) من المسائل فهى سبعة ذكرها الاشمونى مع ما يتفقان فيه فقال خاتمة يتفق الحال والتمييز فى خمسة أمور ويفترقان فى سبعة فأما أمور الاتفاق فانهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما أمور

الافتراق فالاول الحال يجيء جملة وظرفا ومجرورا كما مرّ والتمييز لا يكون الا اسما مفردا الثاني أنّ الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كما عرفت في أول باب الحال ولا كذلك التمييز الثالث الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات الرابع ان الحال تتعدد كما عرفت بخلاف التمييز الخامس أنّ الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح السادس أنّ حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتأتي الحال جامدة كهذا مالك ذهبا ويأتي التمييز مشتقا نحو لله درّه فارسا السابع الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز وأما قوله تعالى انّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من عدة الشهور وأما بالنسبة لعامله وهو اثنا عشر فمبين وأما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة وأما قوله

فنعم الزاد زاد أبيك زادا * فالصحيح أنّ زادا معمول لتزوّد بلا حيضا تصرف قلت وقد نظمت ذلك في الكواكب بقولي

الحال والتمييز يتفقان في * خمس هما اسمان منصوبان
ومنكران وفضلتان ورافعا * ن لمبهم وكذاك يفترقان
في سبعة فالحال تأتي جملة * وتجي ظرفا تارة لا الثاني
والحال للهيئات بين لا الذوا * ت وعكسه التمييز في التبيان
وتؤكد الحال العوامل دونه * وكذا تعدد وهو فرد الشان
والحال يغلب الاشتقاق بها وذ * لك جامد في غالب الاحيان
ومقدما من عامل حال أتى * وبدونه قد لا تتم معاني
وبضده التمييز لكن نظروا * في ذا الاخير فكن أخا عرفان

واشرت بقولي لكن نظروا الخ الى ماذكره الشمني اذا اعترض على هذا الوجه بقوله لقائل أن يقول انّ التمييز قد يتوقف معنى الكلام عليه نحو ماطاب زيد الا نفسا اهـ (وشروط حذف العائد المجرور) أي وعدد شروط حذف العائد المجرور قياسا مطردا كما في صبان الاشموني فهي سبعة الاول والثاني جرّ الموصول بالحرف وأن يكون الجارّ له موافقا الجارّ العائد لفظا ومعنى نحو قوله مرّ بالذي مررت وقوله تعالى يشرب مما

تشربون أى منه وبه نخرج ماإذا كان الموصول غير مجرور رأسا نحو جاء الذى مررت به وما إذا كان مجرورا بغير حرف بل بإضافة مثلا إذا لم تكن فى وصف عامل نحو جاء الذى أنا ضاربه أمس وما إذا لم يكن الجار له موافقا لما جر به العائد نحو رغبت فيما رغبت عنه وما إذا كان موافقا لفظا لا معنى نحو مررت بالذى مررت به تعنى بإحدى الباءين السببية والأخرى الإلصاق ووقفت على الذى وقفت عليه تعنى بأحد الفعلين الوقف والآخر الوقوف فلا يجوز حذف العائد فى شىء من ذلك والثالث أن لا يكون عمدة نخرج نحو مررت بالذى مر به بالبناء للمفعول والرابع ان لا يكون محصورا نخرج نحو مررت بالذى ما مررت إلا به فلا يجوز حذف العائد فيهما والخامس أن يكون مجرورا بوصف كقوله تعالى فاقض ما أنت قاض أى قاضيه نخرج المجرور بغير وصف نحو جاء الذى وجهه حسن والسادس أن يكون ذلك الوصف عاملا نخرج المجرور بوصف غير عامل كما تقدم فلا يجوز حذفه والسابع أن يكون موصوفا بذلك الموصول كقوله

لا تركنن إلى الأمر الذى ركنت * أبناء يعصر حين اضطرها القدر

ومثله المضاف للموصول نحو مررت بغلام الذى مررت أى به والمضاف للموصوف كمررت بغلام الرجل الذى مررت أى به وقد نظمت ذلك بقولى

وشرط حذف العائد المجرور * فى غير عمدة ولا محصور
وجر موصول بما قد جرا * به وحرف ماله قد جرا
كذا اتحاد ما به تعلقا * كل من الحرفين أيضا مطلقا
كذلك المجرور باسم الفاعل * وهكذا موصوف موصول جلى

(فإن ضعفت ذلك) العدد الذى هو سبعة فجعلته أربعة عشر (عرفت عدد ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه من الأمور) وهى تصديره نحو غلام من عندك وجمعه كقوله

وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

وتخفيفه وذلك بحذف التنوين الظاهر كما فى ضارب زيد وحسن الوجه أو المقدر كما فى ضوارب زيد أو نون التثنية كما فى ضاربا زيد أو الجمع

كما فى ضاربو زيد وتذكيره ان كان صالحا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه كقوله تعالى ان رحمت الله قريب وقوله

رؤية الفكر مايؤل له الامر * معين على اجتناب التوانى

وتأنيثه ان كان كذلك كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ورفع قبحه فى نحو حسن الوجه فان فى رفع الوجه قبح خلو الصفة عن ضمير الموصوف وفى نصبه قبح اجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى وفى الجر تخلص منهما ومن ثم امتنع الحسن وجهه بالجر لانتفاء قبح الرفع على الفاعل لوجود الضمير وتحقيره كبيت العنكبوت وتشريفه كبيت الله والظرفية فى نحو كل حين والمصدرية فى نحو كل الميل والبناء فى نحو مثل ما أنكم تنطقون والاعراب فى نحو هذه خمسة عشر زيد عند من أعربه والتخصيص ان كان نكرة نحو غلام رجل والتعريف ان كان معرفة نحو غلام زيد وقد نظمتها فى الكواكب بقولى

ويكتسب الاسم المضاف تصدرا * وجمعا كما حب الديار وتخففا
وتذكيره التأنيث أيضا ورفعه * لقبح وتحقيرا كذلك تشريفا
وظرفية والمصدرية والبنا * واعرابه التخصيص أيضا وتعريفا
فذى أربع من بعد عشر تفردت * بعقد تراه ان فهمت منيفا

(وباضافة عدد مايجر فيه بغير رب) من الحروف باطراد (مع الحذف) أى مع حذفه على خلاف المشهور من أن حرف الجر لا يعمل محذوفا الارب بعد الواو وتحمل ذلك فى غير هذه المواضع وهى ثلاثة عشر موضعا كما فى الاشمونى الاول لفظ الجلالة فى القسم دون عوض نحو الله لافعلن الثانى بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم اشتريت أى من درهم الثالث فى جواب ماتضمن مثل المحذوف نحو زيد فى جواب بمن مررت الرابع فى المعطوف على ماتضمن مثل المحذوف بحرف متصل نحو وفى خلقكم ومايبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل أى وفى اختلاف الليل الخامس فى المعطوف عليه أى على ماتضمن فعل المحذوف بحرف منفصل بلا كقوله

ما لمحب جلد أن يهجرا * ولا حبيب رأفة فيجبرا

بجر حبيب أى ولا لحبيب السادس فى المعطوف عليه بحرف منفصل بلو كقوله

متى عذتم بنا ولو ملة منا * كفيتم ولم تخشوا هوانا ولا وهنا

أى ولو فى ملة منا السابع فى المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو أزيد بن عمرو استفهاما لمن قال مررت بزيد الثامن فى المقرون بهلا بعده نحو هلا دينار لمن قال جئت بدرهم التاسع فى المقرون بان بعده نحو امرر بأيهم أفضل ان زيد وان عمرو العاشر لام التعليل اذا جرت كى وصلتها ولهذا تسمع النحويين يجيزون فى نحو جئت كى تكرمنى أن تكون كى تعليلية وان مضمرة بعدها وأن تكون مصدرية واللام مقدرة قبلها الحادى عشر المقرون بفاء الجزاء بعد ما تضمن مثل المحذوف أيضا كمررت برجل صالح الا صالح فطالح بجره ما أى الا أمر بصالح فقد مررت بطالح قال والذى حكاه سيبويه الا صالحا فطالح أى ان لا يكن صالحا فهو طالح الثانى عشر مع أن وأن نحو عجبت أنك قائم وأن قت على ما ذهب اليه الخليل والكسائى أى من أنك قائم ومن أن قت أى من قيامك الثالث عشر المعطوف على خبر ليس وما الصالح لدخول الجار كقوله

بدالى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

أجاز سيبويه الخفض فى سابق على توهم وجود الباء فى مدرك وكقوله

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة * الىّ ولا دين بها أنا طالبه

أى لان تكون ولا لدين الخ فهذه ثلاثة عشر موضعا واذا ضم اليها رب كانت أربعة عشر يعمل فيها حرف الجر محذوفا ونظمتها فى الكواكب فقلت

ويعمل حرف الجر حالة حذفه * قياسا وذا فى أربع جامع عشر
فرُبّ وأالله لدى قسم وبعـ * ـد كم عند الاستفهام مع عامل الجر
كذا فى جواب سؤله فيه مثل ما * حذفت كزيد فى جواب بمن تغرى
وعطف بحرف ذى اتصال على الذى * حوى مثل محذوف كفى خلقكم فادر
ومنفصل أيضا بلو أو بلا وما * قرنت بهمز بعد ذلك فى الذكر
كذلك بهلا أو بفاء جزا وان * كمر بأىّ الناس ان زيداً او عمرو
وفى كى اذا جرت بلام كجئت كى * أرالك ومعطوف على خبر يجرى

للبس وما ان صالحا لدخول جر • فجرّ وعا أن ثم أنّ احفظن نذر

فباضافة الثلاثة عشر المذكورة أعنى عدد ما يجر فيه بغير رب مع الحذف (الى ثلثى الرسم) أى مرسوم الاسم وذلك أربعة يكون المجموع سبعة عشر ووقع هنا فى الاصل الذى طبع عليه ما صورته الا ثلث الرسم وهو تحريف والصواب ما هنا وبذلك المجموع (تعرف مسوّغات الابتداء بالنكرة بغيرهم) أى عدة الامور التى بها يسوغ الابتداء بالنكرة فانّ أصل الابتداء بها غير جائز لانّ معناها غير معين والاخبار عن غير المعين لا يفيد ما لم يقارنه ما يحصل به نوع فائدة كهذه المسوغات فهى سبعة عشر الاول أن تكون عامة اما بنفسها كاسماء الشرط والاستفهام نحو من يقم أكرمه وما تفعل أفعل ونحو من عندك وما عندك أو بغيرها وهى الواقعة فى سياق استفهام أو نفى نحو أاله مع الله وما أحد أغير من الله الثانى تخصيصها بوصف اما لفظا نحو رجل صالح عندنا ومنه قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك أو تقديرا نحو وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أى وطائفة من غيركم أو معنى نحو رجيل عندنا لانه فى معنى رجل صغير ومنه التعجب نحو ما أحسن زيدا لان معناه شئ عظيم حسن زيدا فان كان الوصف غير مخصص لم يجز نحو رجل من الناس جاءنى لعدم الفائدة الثالث أن يتقدم خبرها عليها ويكون مختصا ظرفا أو مجرورا نحو عند زيد نمرة وفى الدار رجل فان فات الاختصاص نحو عند رجل مال ولانسان ثوب امتنع لعدم الفائدة الرابع كون الاخبار بالخبر المذكور عن تلك النكرة خارقا للعادة نحو بقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففى الاخبار به عنها فائدة الخامس أن تكون مبهمة أى مقصودا ابهامها لانّ البليغ قد يقصده كقوله • مرسعة بين ارساغه • السادس أن تقع جوابا لما ن بفتح الميم أى لاستفهام بها نحو رجل فى جواب من عندك السابع أن تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان اذا جوزناه أى على رأى من لا يشترط اعتماد الوصف على نفى أو استفهام أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة الثامن العطف بشرط أن يكون أحد المتعاطفين يجوز الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أى أمثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير التاسع أن يراد بها الحقيقة نحو رجل خير من امرأة العاشر أن يراد بها

معنى الفعل وهو شامل لما يراد بها الدعاء نحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين ولما يراد بها التعجب نحو عجب لزيد الحادى عشر حصرها نحو شر أهر ذا ناب أى ما أهر ذا ناب الا شر الثانى عشر وقوعها فى أول الجملة الحالية سواء ذات الواو وذات الضمير كقوله

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا * محياك أخفى ضوءه كل شارق

وقوله * وكل يوم ترانى مدية بيدى * الثالث عشر التنويع أى تنويعها نحو فريق فى الجنة وفريق فى السعير الرابع عشر وقوعها بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا أسد بالباب الخامس عشر أن تقع بعد كم الخبرية كقوله

كم عمة لك يا جرير وخالة * بناء على أن كم خبرية فى محل نصب على الظرفية أى كم وقت وعمة مرفوع بالابتداء وخالة عطف عليه السادس عشر أن تقع بعد لولا كقوله * لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة * السابع عشر أن تقع بعد لام الابتداء لتخصص مدخولها بالتأكيد بها نحو لرجل قائم وقد نظمتها فى الكواكب بقولى

يجوز الابتدا انبا بالنكرة * فى سبعة مع عشرة مقرره

عموم لها تخصيص او تقديم * خبر اختص كعندى ريم

أو كونه خارق عادة وأن * تكون مبهمة أوجواب من

عملها او العطف ان جاز ابتدا * بما عليه أو به العطف بدا

كذا أرادة الحقيقة وافتهام لمعنى الفعل حصرها عرف

وقوعها أول جملة أتت * حالا وتنويع كذا ان وقعت

بعد اذا أو بعد كم أو لولا * أو لام الابتداء زدت فضلا

وزاد بعضهم أن تكون معدودة كقوله أربع من كن فيه الحديث والمدار على حصول الفائدة ولذا لم يشترط سيبويه والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة غيره وانما رأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدى الى مواضع الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح أو معدد لامور متداخلة والذى يظهر انحصار مقصود ما ذكروه فيما ذكر كما فى الاشمونى فتأمل.

* (العلم العاشر المعرف) *

(وأما الصرف) وحده علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم باعتبار هيآت تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف وتأخيرها وعرفه العزى بأنه تحويل الاصل الواحد وهو المصدر الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها اه وذلك كتحويل المصدر الى فعل ماض ومضارع ونحوهما لتحصيل معان مقصودة من تلك الامثلة وموضوعه الكلمات العربية من حيث عروض الهيآت لها وواضعه قيل معاذ بن جبل قال الجلال السيوطي وهو خطأ بلا شك بل معاذ بن مسلم بن رجاء الهراء شيخ الكسائى وأول من افرده من النحو أبو عثمان المازنى وحكمه الوجوب الكفائى أو الندب وفائدته الاحتراز عن الخطا فى اللسان والتمكن فى الفصاحة (ففى ثلث رسمه) أى الاسم أى عدد ذلك وهو اثنان (منه) أى من ذلك العلم (اشارة الى قسمى الافعال وما لكل منهما من التجريد والزيادة وما للجميع من السلامة والاعلال) وذلك أن الفعل ينقسم الى قسمين ثلاثى وهو الذى تكون أصول حروفه ثلاثة كضرب ورباعى وهو الذى تكون أصول حروفه أربعة كدحرج فأصول حروف الفعل منحصرة فى هذين القسمين فلا تكون اقل من ثلاثة ولا أكثر من أربعة للاستقراء وكل واحد من هذين القسمين اما مجرد عن الزيادة على أصول حروفه نحو ضرب ودحرج أو مزيد فيه بان زيد على أصول حروفه حرف فصاعدا كاضرب وتدحرج وكل من الثلاثى والرباعى والمجرد والمزيد اما سالم عن حروف العلة والهمزة والتضعيف فى أصول حروفه كما تقدم من الامثلة أو معلول كوعد وأوعد والمراد بالسالم ما سلمت حروفه الاصلية وهى التى تقابل بالفاء والعين واللام أى بفعل من حروف العلة وهى الالف والواو والياء والهمزة والتضعيف والمعلول ما لم يسلم من ذلك وقد وضع أهل هذا الفن ميزانا يزنون به الكلمات وهو فى الثلاثى فعل وفى الرباعى فعلل فاذا وزنوا كلمة بفعل فكل حرف تقع فى مقابلة الفاء منه يسمى فاء الفعل وكل حرف يقع فى مقابلة العين منه يسمى عين الفعل وكل حرف يقع فى مقابلة اللام منه يسمى لام الفعل مثلا اذا قلت ضرب على وزن فعل فالضاد فاء الفعل والراء عينه والباء لامه فاذا زيد فى الموزون حرف فصاعدا زيد ذلك الحرف بعينه فى الميزان فى ذلك الموضع

تقول

تقول أضرب على وزن أفعل مثلا واذا حذف منه حرف فصاعدا يحذف ما يقابل ذلك الحرف من الميزان أيضا تقول قلت على وزن فلت مثلا وكذا اذا قلت دحرج على وزن فعلل فالدال فاء الفعل والحاء عينه والراء لامه الاولى والجيم لامه الثانية وهكذا تدحرج على وزن تفعلل وقس على ذلك سائر الامثلة (والى كمية أبواب الثلاثى المجرد) أى عددها وهو ستة أبواب الاول باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع كنصر ينصر والثانى فعل يفعل بفتحها أيضا فى الماضى وكسرها فى المضارع كضرب يضرب والثالث فعل يفعل بفتح العين فيهما وهو ما كان عين فعله أو لام فعله حرفا من حروف الحلق وهى الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان كسأل يسأل ومنع يمنع وشذ منه أبى يأبى والرابع فعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع كعلم يعلم والخامس فعل يفعل بكسر العين فيهما نحو حسب يحسب وومق يمق والسادس باب فعل يفعل بضم العين فيهما كحسن يحسن واعتبر فى هذا التقسيم عينه لانه متحرك دائما والحركات ثلاث ولم يعتبر فاؤه ولا لامه لانهما مفتوحان دائما ما لم يعرض له مغير (يومى) أى يشير (ضرب ماذكر) أى الاثنان (فى عدة أقسام الثلاثى المزيد فيه) وهى ثلاثة فالجملة ستة وانما كانت أقسام الثلاثى المذكور ثلاثة لان الزائد فيه اما حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة بحكم الاستقراء القسم الاول من الاقسام الثلاثة ما كان ماضيه على أربعة أحرف وهو ما يكون الزائد فيه حرفا واحدا ولهذا القسم ثلاثة أبواب الاول منه باب الافعال وقاعدته فى نقل الثلاثى المجرد اليه أن تزيد فى أوله همزة مفتوحة وتقول فى مثل فعل أفعل بزيادة الهمزة فى أوله كما تقول فى نحو كرم أكرم وهو فعل ماض على وزن أفعل ومصدره الاكرام ويسمى هذا باب الافعال بكسر الهمزة لكون مصدره على وزن الافعال الباب الثانى منه باب التفعيل وقاعدته فى النقل اليه أن تكرر عين فعله وتدغم وتقول فى مثل فعل بتخفيف العين فعل بتكريرها مع الادغام كما تقول فى فرح فرّح على وزن فعّل ومصدره التفريح على وزن التفعيل ويسمى هذا باب التفعيل لما مر الباب الثالث منه باب المفاعلة وقاعدته

فى النقل اليه أن تزيد الفا بين فاء فعله وعين فعله وتقول فى مثل فعل فاعل كما تقول فى قتل قاتل وهو فعل ماض على وزن فاعل ومصدره المقاتلة على وزن المفاعلة والقتال بوزن الفعال ويسمى هذا باب المفاعلة والقسم الثانى من أقسام الثلاثى المزيد فيه ما كان ماضيه على خمسة أحرف وهو ما يكون الزائد فيه حرفين ولهذا القسم خمسة أبواب لانه نوعان النوع الاول ما زاد فى أوله التاء وله بابان الاول منه باب التفعل وقاعدته فى نقل الثلاثى المجرد اليه أن تزيد فى أوله التاء المفتوحة وان تكرر عين فعله وتدغم فتقول فى مثل فعل تفعل بزيادة التاء فى أوله وتكرير العين مع الادغام كما تقول فى نحو كسر تكسر ومصدره تكسرا على وزن تفعلا ويسمى هذا باب التفعل الباب الثانى منه باب التفاعل وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله التاء وتزيد بين فائه وعينه الالف وتقول فى مثل فعل تفاعل كما تقول فى نحو بعد تباعد وهو فعل ماض ومصدره التباعد على وزن التفاعل ويسمى هذا باب التفاعل والنوع الثانى ما زاد فى أوله الهمزة وله ثلاثة أبواب الاول منه باب الانفعال وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله الهمزة المكسورة والنون الساكنة بعدها فتقول فى مثل فعل انفعل بزيادة الهمزة والنون فى أوله كما تقول فى نحو قطع انقطع وهو فعل ماض على وزن انفعل ومصدره انقطاعا بوزن الانفعال ويسمى هذا باب الانفعال والثانى منه باب الافتعال وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله الهمزة وبين فاء فعله وعينه التاء وتقول فى مثل فعل افتعل بزيادة الهمزة والتاء نحو اجتمع وهو فعل ماض على وزن افتعل ومصدره اجتماعا على وزن الافتعال ويسمى هذا باب الافتعال والباب الثالث منه باب الافعلال بتخفيف اللامين وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله الهمزة وتكرر لام فعله وتدغم فتقول فى مثل افعل بزيادة الهمزة أوله وتكرير اللام مع الادغام احمر بزيادة احدى الراءين مع الادغام وهو فعل ماض على وزن افعل ومصدره احمرارا بوزن افعلال ويسمى هذا باب الافعلال والقسم الثالث من أقسام الثلاثى المزيد فيه ما كان ماضيه على ستة أحرف وهو ما يكون الزائد فيه ثلاثة أحرف وله خمسة أبواب الاول منه باب الاستفعال وقاعدته فى نقل الثلاثى المجرد اليه ان تزيد فى أوله الهمزة

والسين

والسين والتاء على هذا الترتيب وتقول في مثل فعل استفعل كما تقول في
نحو خرج استخرج ومصدره استخراجا بوزن استفعالا ويسمى هذا باب
الاستفعال الثاني منه الافعيلال وقاعدته في النقل اليه ان تزيد في أوله
الهمزة والالف بين عين فعله ولامه وان تكرر لام فعله وتدغم فتقول في فعل
افعالّ بزيادة الهمزة والالف وتكرير اللام مع الادغام كما تقول في حمر احمارّ
فعل ماض على وزن افعالّ ومصدره احميرارا بقلب الالف الزائدة ياء
لانكسار ما قبلها على وزن افعيلال ويسمى هذا باب الافعيلال الثالث منه
باب الافعيعال وقاعدته في النقل اليه ان تزيد في أوله الهمزة وتكرر عين فعله
وتزيد بين عيني فعله واوا فتقول في فعل افعوعل نحو اعشوشب الوادي أي
كثر عشبه وهو فعل ماض على وزن افعوعل ومصدره الاعشيشاب بوزن
الافعيعال ويسمى هذا باب الافعيعال الرابع منه باب الافعنلال وقاعدته
في النقل اليه ان تزيد في أوله الهمزة والنون بين عين فعله ولامه وتكرر
لام فعله ولا تدغم فتقول في فعل افعنلل بزيادة الهمزة والنون واحد اللامين
من غير ادغام كما تقول في نحو قعس اقعنسس أي رجع بزيادة الهمزة والنون
واحد السينين من غير ادغام وهو فعل ماض على وزن افعنلل ومصدره
الاقعنساس بوزن الافعنلال ويسمى هذا باب الافعنلال الخامس منه
باب الافعنلاء بهمزة آخره أيضا بعد المد وقاعدته في النقل اليه ان تزيد في أوله
الهمزة وتزيد بين عين فعله ولامه النون وفي آخره الياء وتقلبها في الماضي
ألفا فتقول في مثل فعل افعنلى بزيادة الهمزة والنون والياء آخره وقلبها ألفا
لكنها تكتب بصورة الياء دلالة على أصلها كما تقول في نحو سلق اسلنقى
بزيادة الهمزة في أوله والنون بين اللام والقاف والياء آخره مقلوبة ألفا
أي نام على ظهره وهو فعل ماض على وزن افعنلى ومصدره الاسلنقاء بقلب
الياء الزائدة همزة على وزن الافعنلاء ويسمى هذا باب الافعنلاء (أو الرباعي
كذلك) أي المزيد فيه أي ضرب ما ذكر من الاثنين في عدة أقسام الرباعي
المزيد فيه وهي ثلاثة أيضا بالاستقراء الاول منه باب التفعلل وقاعدته
في نقل الرباعي المجرد اليه ان تزيد في أوله التاء وتقول في فعلل تفعلل كما
تقول في دحرج تدحرج ومصدره التدحرج بوزن التفعلل ويسمى هذا

باب التفعلل الثانى منه باب الافعنلال وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة وتزيد بين عين فعله ولام فعله الاولى النون وتقول فى فعلل افعنلل كما تقول فى نحو حرجم احرنجم بزيادة الهمزة فى أوله والنون بين الراء والجيم وهو فعل ماض بمعنى ازدحم على وزن افعنلل ومصدره الاحرنجام بوزن الافعنلال ويسمى هذا باب الافعنلال والفرق بين هذا وبين ماذكر فى الثلاثى المزيد فيه من نحو اقعنسس اقعنساسا أنه يجب تكرير اللام هناك دون هنا وان الزائد هناك ثلاثة أحرف وهنا حرفان الثالث منه باب الافعلال بلامين أولاهما مشددة وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة وان تكرر لامه الثانية وتدغم فتقول فى فعلل افعلل بزيادة الهمزة فى أوله وتكرير اللام الثانية مع الادغام ولامه الاولى مخففة والثانية مشددة كما تقول فى قشعر اقشعر جلده اذا أخذته قشعريرة وهو فعل ماض بوزن افعلل ومصدره الاقشعرار بوزن الافعلال وأصله افعلال بثلاث لامات فادغمت الاولى فى الثانية للمثلين ويسمى هذا باب الافعلال فجميع أبواب الفعل ثلاثة وعشرون بابا (أو أقسام الادغام) وهى ثلاثة أيضا وهو فى الاصطلاح ان يسكن الحرف الاول من الحرفين المتجانسين ان كان متحركا ويدرج فى الثانى نحو مد فان أصله مدد بدالين فسكنت الدال الاولى وأدرجت فى الثانية فصار مد ويسمى الحرف الاول مدغما والثانى مدغما فيه وأقسامه ثلاثة كما علمت واجب وهو فيما اذا اجتمع حرفان من جنس واحد فى كلمة واحدة ويكون الثانى منهما متحركا وذلك فى الماضى والمضارع وغيرهما أما فى الماضى فما لم يتصل بآخره ضمير مرفوع بارز متحرك والا كان من الممتنع كما يأتى تقول مد يمد مدا فأصل يمد يمدد نقلت حركة الدال الاولى الى الميم ثم أدغمت فى الثانية وتقول أعد يعد وانقد ينقد واسود يسود واسواد يسواد واستعد يستعد واطمأن يطمئن وتماد يتماد وكذا ما بنى للمجهول من هذه الافعال نحو مد أصله مدد وهكذا وكذلك يجب الادغام اذا اتصل بالفعل ألف الضمير أو واوه أو ياؤه نحو مدا لفعل الاثنين من الماضى أو الامر ومدوا لفعل الجماعة كذلك ومدى أمر للمؤنثة وممتنع وهو فيما اجتمع فيه حرفان من جنس واحد فى كلمة واحدة

والثانى

والثانى منهما ساكن سكونا لازما وذلك فى الماضى اذا اتصل بآخره ضمير مرفوع بارز متحرك أعنى التاء والنون نحو مددت بضمير المتكلم ومددت بضمير المخاطبة ومددنا بضمير الجماعة أو المعظم نفسه وفى المضارع اذا اتصل بآخره نون جمع المؤنث الغائب نحو يمددن وتمددن بالخطاب والغيبة وفى أمر الغائب ونهيه نحو ليمددن ولا يمددن وجائز وهو فيما اجتمع فيه حرفان من جنس واحد فى كلمة واحدة والثانى منهما ساكن سكونا غير لازم وذلك اذا دخل الجازم على فعل الواحد من المضاعف نحو لم يمدد فان كان هذا الفعل مكسور العين كيفر أو مفتوحه كيعض فتقول فيه لم يفر ولم يعض بكسر اللام وفتحها وأصلهما لم يفرر ولم يعضض فنقلت حركة عين الفعل الى ما قبلها دفعا للثقل فالتقى ساكنان فحركت اللام اما بالكسرة على الاصل واما بالفتحة للخفة ثم أدغمت العين فى اللام فصار لم يفر ولم يعض ويجوز ان تقول لم يفرر ولم يعضض بفك الادغام وهكذا حكم يقشعر ويحمر ويحمار فتقول لم يقشعر ولم يقشعرر ولم يحمر ولم يحمرر ولم يحمار ولم يحمارر وان كان عين الفعل مضموما جاز فيه الحركات الثلاث مع الادغام الضم لمتابعة عين فعله والفتح والكسر لما سبق آنفا هذا ولا يخفاك أن ضرب عدد أقسام الفعل بالنظر لما سبق أولا وهو اثنان فى العدد المذكور من أقسام الثلاثى أو الرباعى أو أقسام الادغام وقد عرفت أن كلا منها ثلاثة يكون المجموع ستة وهى كمية أبواب الثلاثى كما فصلناه (وتضعيف ذلك) أى العدد الاصلى الذى هو اثنان كما يومئ اليه الاتيان فى الاشارة بلام البعد وتضعيفه زيادة مثله عليه فيكون أربعة وتضعيف مبتدأ وقوله فيما يأتى يوزن خبره ووقع فى الاصل المطبوع عليه هنا مانصه وتضعيف بزيادة موحدة قبل الفوقية والصواب اسقاطها (مع زيادة حروف المد واللين) وهى ثلاثة الالف والواو والياء اذا كان كل منها ساكنا وحركة ما قبله من جنسه كقال ويقول ويبيع فهى حروف مد ولين ولا يشترط فى كونها حروف لين كون حركتها من جنس ما قبلها فالالف حرف مد ولين دائما واعلم أن كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد فليستا حينئذ بحرفى مد ولين (يوزن بها المعتل من الاقسام) المعتل

فى الاصطلاح ما أحد أصوله التى هى العين والفاء واللام حرف علة فلا يكون
نحو قابل وباعث وشب معتلا وحروف العلة هى الواو والالف والياء
والالف قد تنقلب عن واو نحو قال فان أصله قول وقد تنقلب عن ياء نحو باع
فان أصله بيع ولا تقع فى الفعل أصلية أصلا وأقسام المعتل سبعة وهو حاصل
الاربعة مع الثلاثة * القسم الاول المعتل الفاء وهو الذى فاء فعله حرف علة
ويقال له المثال لمماثلته الصحيح فى احتمال الحركات كوعد ويسر بخلاف
ما اذا وقع حرف العلة غير أول فانه يكون ساكنا غالبا نحو قال ورمى وحرف
العلة الواقع فاء الفعل اما واو أو ياء ولا تقع الالف فى أول الكلمة لا أصلية
ولا منقلبة لسكونها وتعذر الابتداء بالساكن فأما الواو فتحذف من المعتل
الفاء فى موضعين أحدهما الفعل المضارع الذى على وزن يفعل بكسر
العين وثانيهما مصدره أى مصدر المعتل الفاء الذى على وزن فعل بكسر
الفاء وتسلم فى سائر تصاريفه من الماضى والمضارع الذى ليس على يفعل
مكسور العين واسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما تقول وعد يعد
بحذف الواو من يعد وأصله يوعد فحذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة وهو
مستثقل والمصدر عدة بحذف الواو أيضا وأصلها وعد بكسر الواو وسكون
العين نقلت حركة الواو الى العين وحذفت ثم عوضت عنها التاء آخرا فصار
عدة وأما المصدر الذى ليس على وزن فعل فتقول فيه وعدا بسلامة الواو
وتقول فى اسم الفاعل هو واعد وهما واعدان الخ وفى اسم المفعول هو
موعود وهما موعودان الخ وتقول فى الامر عد وفى النهى لا تعد بحذف
الواو فيهما وهكذا ومق يمق مقة فاذا أزيلت كسرة ما بعد الواو أعيدت
لانتفاء علة حذفها نحو لم يوعد بفتح العين مبنيا للمفعول وتثبت فى يفعل
بالفتح كوجل بكسر الجيم أى خاف يوجل بفتحها وفى يفعل بضمها كوجه
يوجه بضم الجيم فيهما أى شرف وانما حذفت من يطأ ويسع ويضع ويقع
ويدع لانها فى الاصل على يفعل بكسر العين فأصل يطأ يوطئ وأصل يدع
يودع وهكذا بكسر العين فحذفت الواو منها الكسرة ما بعدها فصار يطئ ويدع
بكسر ما قبل الآخر ففتح بعد حذف الواو لحرف الحلق لانه ثقيل والفتحة
أخف الحركات وأما الياء فتثبت على كل حال سواء كان مضموم العين

أو

أو مكسوره أو مفتوحه نحو يمن الرجل يمين بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع اذا صار ميمونا ويسر ييسر بضم العين فيهما اذا لعب بالقمار ويئس ييأس بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع بمعنى قنط * والقسم الثانى من أقسام المعتل المعتل العين وهو الذى يكون عين فعله حرف علة ويقال له الاجوف لخلو وسطه الذى هو كالجوف من الحرف الصحيح أو الحركة كقال وباع فالمجرد الثلاثى تقلب عينه ألفا فى الماضى اذا كان مبنيا للفاعل سواء كانت عين الفعل منه واوا أو ياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما نحو صان وباع أصله صون وبيع فقلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فان اتصل بذلك الفعل ضمير المتكلم أو المخاطب أو جمع المؤنث الغائب نقل فعل مفتوح العين من الواوى الى فعل مضمومها ومفتوحها من اليائى الى مكسورها ثم نقلت ضمة العين من الواوى وكسرتها من اليائى الى فاء الفعل بعد سلب حركتها وحذفت العين لالتقاء الساكنين وذلك لتدل ضمة فاء الفعل من الواوى على الواو المحذوفة وكسرة فائه من اليائى على الياء المحذوفة ولم يغير فعل بالضم اذا كان واو ياء كطول ولا فعل بالكسر اذا كان يائيا كهيب أو واويا كخوف عند اتصال هذه الضمائر بها اذا كانا أى الضم والكسر أصليين ونقلت الضمة والكسرة الى الفاء وحذفت العين التى هى الواو والياء لالتقاء الساكنين فتقول فى فعل مفتوح العين من الواوى صان وصانا وصانوا وصانت وصانتا بقلب الواو الفا وتقول فيما اتصل به ضمير جمع المؤنث الغائب صن وأصله صون بفتح العين وبنونين ادغمت احداهما فى الاخرى فصار صونّ ونقل الى فعل مضموم العين بأن ضم الواو فصار صونّ ثم نقلت حركة الواو الى الصاد بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان عين الفعل ولامه فحذفت الواو فصار صنّ وهكذا قياس كل أجوف واوى مفتوح العين كقال وتقول فى اليائى باع وباعا وهكذا وفيما اتصل بضمير الاناث بعن وأصله بيعن بفتح فكسر نقل الى فعل مكسور العين بأن كسرت الياء ثم نقلت حركتها الى الباء الموحدة بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والعين فحذفت الياء فصار بعن وهكذا قياس كل أجوف يائى مفتوح العين واذا بنيته للمفعول كسرت فاء الفعل من الجميع فقلت فى الواوى صين

وأصله صون بضم فكسر واعتلاله بالنقل والقلب أى نقل حركة الواو الى الصاد وقلب الواو ياء وقلت فى اليائى بيع وأصله بيع بضم فكسر أيضا واعتلاله بالنقل فقط وتقول فى المضارع من الواوى يصون وأصله يصون بسكون الصاد وضم الواو وفى اليائى يبيع وأصله يبيع بسكون الباء وضم الياء واعتلالهما بالنقل فقط أى بنقل ضمة الواو الى الصاد ونقل كسرة الياء الى الباء وتقول فى يخاف ويهاب يخوف ويهيب بسكون ففتح واعتلالهما بالنقل والقلب وهكذا ويدخل الجازم فتسقط العين اذا سكن ما بعده وتثبت اذا تحرك تقول لم يصن لم يصونا لم يصن وهكذا ولم يبع لم يبيعا ولم يخف لم يخافا وهكذا ومع نون التوكيد الثقيلة أيضا نحو صونن وصونان وصونن وكذا مع الخفيفة كصونن وهكذا بيعن وخافن الى آخره وستأتى بقية أقسام المعتل انما الشدة مناسبة أنواع المزيد فيه منه لما سلف وطناه بينها فقلنا (وبدون زيادة) أى بدون ضم تلك الزيادة التى هى ثلاثة عدد حروف المد واللين فيكون الباقى التضعيف فقط أعنى الاربعة وذلك (الى عدد أبواب (المعتل المزيد فيه يشير) فهى أربعة فقط لا يعتل منه غيرها وهى باب الافعال وباب الاستفعال وباب الانفعال وباب الافتعال نحو أجاب وأصله أجوب بوزن أفعل نقلت فتحة الواو الى الجيم وقلبت الفاء لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها ومضارعه يجيب وأصله يجوب نقلت كسرة الواو الى الجيم وقلبت ياء لكسرة ما قبلها ومصدره اجابة وأصله اجوابا فنقل وقلب وحذفت الالف المنقلبة وعوض عنها التاء ونحو استقام يستقيم استقامة وأصله استقوم يستقوم استقواما نقلت حركة الواو الى القاف وقلبت ياء فى المضارع والفا فى غيره ونحو انقاد ينقاد انقيادا أصله انقود ينقود انقوادا قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فى الماضى والمضارع وياء فى المصدر لكسرة ما قبلها ونحو اختار يختار اختيارا أصله اختير يختير قلبت الياء فيهما ألفا لما مر اختيارا على الاصل واذا بنيت هذه الابنية الاربعة للمفعول قلت أجيب يجاب واستقيم يستقام وأصله أجوب يجوب واستقوم يستقوم فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وقلبت ياء فى الماضى والفا فى المضارع وكذا اختير يختار أصله اختير بضم المثناة الفوقية وكسر

الياء يختير بقصه مانقلت في الماضي كسرة الياء الى التاء بعد سلب حركتها وقلبت في الثاني الياء ألفا وماعدا هذه الابواب الاربعة لا اعلال فيه فلا يعتل نحو قوّل وقاول وتقوّل وتقاول وزين وتزين وساير وتساير واسود وابيض وساير وتسار يفهاه واسم الفاعل من الثلاثي المجرد يعتل عين فعله بالهمزة كصائن وبائع أصله صاون وبايع قلبت الواو في الاول والياء في الثاني همزة ومن الثلاثي المزيد فيه من الابواب المذكورة يعتل بما اعتل به المضارع كمجيب أصله مجوب ومستقيم أصله مستقوم ومنقاد أصله منقود وهكذا نقلت كسرة الواو في الاولين الى ما قبلها وقلبت ياء وفي الثالث قلبت الواو ألفا واسم المفعول من الثلاثي المجرد يعتل بالحذف بعد نقل الحركة كمصون ومبيع أصله مصوون ومبيوع نقلت ضمة الواو الاولى في الاول وضمة الياء في الثاني الى ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الواو عند سيبويه واسم المفعول من الثلاثي المزيد فيه تعتل عينه بالقلب أي بقلب عينه ألفا ان اعتل فعله أي المبني للمفعول منه كمجاب ومستقام ومنقاد ومختار فاعلال هذه كاعلال المضارع المبني للمفعول * والقسم الثالث من أقسام المعتل المعتل اللام وهو ما تكون لام فعله حرف علة ويقال له الناقص لنقصان لام فعله عن الحرف الصحيح أو الحركة وهذا تقلب فيه الواو والياء اللتان هما لام الفعل ألفا اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو رمى وغزا أصلهما رمي وغزو قلبت الياء في الاول والواو في الثاني ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ونحو عصا ورحى أصلهما عصو ورحي قلبت الواو والياء ألفا فالتقى ساكنان الالف والتنوين فحذفت الالف وكذلك الفعل الزائد على الثلاثي واسم المفعول تقلب لامهما ألفا كاعطى واشترى واستقصى والمعطى والمشترى والمستقصى فأصل أعطى أعطو قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا رابعة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأصل اشترى قلبت الياء ألفا وأصل استقصى استقصو قلبت الواو ياء ثم الياء ألفا وأصل المعطى المعطو قلبت الواو ياء والياء ألفا وأصل المستقصى المستقصو وفعل به ما فعل بما قبله وهكذا اذا لم يسم الفاعل من المضارع مجردا كان أو مزيدا كيغزى ويعطى أما الماضي فتحذف لام الفعل منه في جمع المذكر الغائب

مطلقا وفى المفردة المؤنثة الغائبة وتثنيتها اذا انفتح ماقبلها وتثبت فى غيرها فتقول غزا وغزوا وغزوا وغزت وغزتا وغزون وهكذا ورمى ورميا ورموا ورمت ورمين وهكذا ورضى ورضوا ورضيت ورضين وهكذا وسرو أى شرف وسروا وسروت وسروتا وهكذا وأما المضارع فتحذف منه أيضا فى فعل جماعة الذكور وفى فعل الواحدة المخاطبة كيرضون وتغزون وترمون والاصل ترضيون وتغزوون وترميون فقلبت الياء فى الاول ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وفى الثانى استثقلت الضمة على الواو فحذفت ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وفى الثالث نقلت حركة الياء الى ماقبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وكتغزين وترمين وترضين وأصله تغزوين وترميين وترضوين ففى الاول نقلت حركة الواو وحذفت وفى الثانى استثقلت الكسرة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء وفى الثالث قلبت ألفا ثم حذفت ومثل يهدى ويناجى ويرتجى ويشترى ويستدعى ويرعوى أصله يهدى ويناجو ويرتجو ويشترى ويستدعوو يرعوى قلبت واو الواوى فيه ياء ثم حذفت ضمة الواو والياء فيه واذا دخلت نون التوكيد على نحو اغزوارم أعيدت اللام المحذوفة فقلت اغزون وارمين واسم الفاعل منهما غاز ورام وأصله غازو ورامى قلبت الواو فى الاول ياء ثم حذفت ضمة الياء ثم الياء كما فى غزى وأصله غزوو حذفت ضمة الياء فى الثانى فالتقى ساكنان فحذفت الياء وتقول فى اسم المفعول من الواوى مغزوّ وأصله مغزوو وادغمت الواو الاولى فى الثانية ومن اليائى مرمىّ وأصله مرموى قلبت الواو ياء وأدغمت وكسر ماقبلها والثلاثى المزيد فيه من المعتل اللام الواوى تقلب واوه ياء أولا والياء ألفا لان كل واو وقعت فيه رابعة فصاعدا ولم ينضم ماقبلها تقلب ياء فتقول أعطى يعطى واعتدى يعتدى وأصله أعطو يعطو واعتدو ويعتدو فقلبت الواو ياء والياء ألفا فى الماضى وحذفت ضمة تلك الياء فى المضارع وتقول أعطيت واعتديت وأصله أعطوت واعتدوت قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة * القسم الرابع من أقسام المعتل المعتل العين واللام ويقال له اللفيف المقرون لاجتماع حرفى العلة فيه واقترانهما بلا فاصل كشوى يشوى شيا وروى يروى ريا فهو ريان وامرأة ريا وأصل شوى شوى قلبت الياء ألفا وأصل

يشوى

يشوى يشوى بضم الياء فاستثقلت الضمة عليها فحذفت وأصل شيا شويا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلب وأدغم وأما روى فعلى الاصل مكسور العين ولم تقلب ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لانها لو قلبت فى الماضى لقلبت فى المضارع أيضا تبعاله اذ هو تابع فى ذلك للماضى غالبا ولو قلبت فى المضارع للزم ضم الياء فى آخره وهو مرفوض فى كلامهم وأصل يروى مفتوح العين يروى قلبت الياء ألفا وريا أصله رويا قلبت الواو ياء وأدغم وكذا ريان أصله رويان فعل به كذلك ويجوز حيى كرضى من غير اعلال ولا ادغام لانه لو أعل بقلب عين فعله ألفا وادغام العين فى اللام وجب أن يفعل مثل ذلك فى المضارع فيلزم ما سبق وهو مرفوض ويجوز أيضا حى بالادغام نظرا الى اجتماع المثلين وهذه هى اللغة الشائعة ومضارعه يحيا ومصدره حياة والاصل يحيى حيية قلبت الياء الاخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيهما وأحيا يحيى كأعطى يعطى فى جميع تصاريفه فاذا نقلته الى باب المفاعلة قلت حايا يحايى وأصله حايى يحايى قلبت الياء فى الماضى ألفا وحذفت ضمتها فقط فى المضارع أو الى باب الاستفعال قلت استحيا يستحيى استحياء وأصله استحيى يستحيى استحيايا قلبت الياء ألفا فى الماضى وهمزة فى المصدر وحذفت ضمتها فى المضارع * القسم الخامس من أقسام المعتل المعتل الفاء واللام ويقال له اللفيف المفروق لاجتماع حرفى العلة فيه وافتراقهما بحرف صحيح بينهما كوقى أصله وقى قلبت الياء ألفا ومضارعه يقى وأصله يوقى كيرمى حذفت الواو منه كما فى يعد على ما سبق وتقول فى التأكيد قين باعادة لام الفعل وللاثنين قيان وللجماعة الذكور قن بحذف الواو لدلالة ضمة القاف عليها والاناث قين بحذف الياء لدلالة الكسرة عليها وتقول وجى يوجى وأصله يوجى بالياء قلبت ألفا كرضى يرضى فيما سبق * القسم السادس المعتل الفاء والعين كيين فى اسم المكان ويوم فى اسم الزمان ولم يوجد فى كلام العرب منه فعل * القسم السابع المعتل الفاء والعين واللام ويقال له المعتل المجموع ومثاله واو وياء لاسمى الحرفين فأصل واو ووو قلبت عين فعله ألفا وأصل ياء ييى قلبت عين فعله ألفا كذلك فصار ياى ثم قلبت الياء الاخيرة همزة تخفيفا فصار ياء (كما أن نصف رسمه)

الذى هو ثلاثة (باقسام المهموز وأنواع المصدر بشير) بالموحدة أى مبشر من طلبها اذ كل منهما ثلاثة أقسام * فأما أقسام المهموز وهو الذى يكون أحد أصوله همزة فهى ما كان مهموز الفاء وما كان مهموز العين وما كان مهموز اللام ولم يوجد فى كلام العرب همزتان أصليتان فى كلمة واحدة وحكم المهموز الخالى عن حروف العلة والتضعيف فى تصاريف فعله حكم الفعل الصحيح لان الهمزة حرف صحيح لكنها قد تخفف بالقلب والحذف وغيرهما اذا وقعت غير أول لانها حرف شديد فتقول فى مهموز الفاء أمل يأمل كنصر ينصر فى جميع تصاريفه والامر أومل بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الفعل تقلب الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها لان الهمزتين اذا التقتا فى كلمة ثانيتهما ساكنة وجب قلب الثانية بحرف من جنس حركة الحرف الذى قبلها فان كانت الهمزة الاولى من الهمزتين المجتمعتين مفتوحة قلبت الثانية ألفا أو مضمومة قلبت واوا أو مكسورة قلبت ياء كآمن وأومن وايمان وان كانت الاولى همزة وصل عادت الهمزة الثانية همزة عند الوصل اذا انفتح ما قبلها أو انضم أو انكسر نحو وأمر أهلك ويا زيد أمل ويا عبد الله أمل وتقول فى مهموز الفاء من الباب الثانى أزر يأزر وفى مهموز اللام منه هنأ يهنئ كضرب يضرب والامر ايزر بياء بعد الهمزة أصله أأزر بهمزتين قلبت الثانية ياء وتقول فى مهموز الفاء من الباب السادس أدب يأدب ككرم يكرم والامر أدب وفى المهموز العين من الباب الثالث سأل يسأل كمنع يمنع وتقول فى مهموز الفاء ومعتل العين الواوى آب وأصله أوب قلبت الواو الفا ومضارعه يأوب نقلت ضمة واوه الى الهمزة وتقول فى مهموز اللام ومعتل العين الواوى ساء يسوء وأصله سوأ يسوء قلبت واو الماضى ألفا ونقلت ضمتها فى المضارع الى السين وتقول فى مهموز اللام ومعتل العين اليائى جاء يجىء وأصله جيأ يجيئ قلبت الياء ألفا فى الماضى ونقلت كسرتها الى الجيم فى المضارع واسم الفاعل جاء وأصله جائى قلبت الياء عند سيبويه همزة فصار جائئ بهمزتين فقلبت الثانية منهما ياء لانكسار ما قبلها فحذفت الضمة من الياء لاستثقالها عليها فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء فبقى جاء على وزن فاع محذوف اللام وتقول فى

مهموز الفاء ومعتل اللام الواوى أسا يأسو وأصله أسو يأسو قلبت
الواو فى الماضى ألفا وحذفت ضمة الواو فى المضارع وتقول فى مهموز الفاء
ومعتل اللام اليائى أتى يأتى وأصله أتى يأتى بياء مفتوحة فى الماضى
مضمومة فى المضارع قلبت ألفا فى الاول وحذفت ضمتها فى الثانى والامر
منه ايت بياء بعد الهمزة أصله ائت بهمزتين قلبت الثانية ياء وتقول فى
مهموز العين ومعتل الفا واللام اليائى وأى يئى أصله وأى كوعد
يوئى كيوعد قلبت ياء الماضى ألفا وحذفت من مضارعه الواو وضمة الياء
وتقول فى مهموز الفاء ومعتل العين واللام اليائى أوى يأوى أصله أوى
يأوى قلبت الياء من الماضى ألفا وحذفت ضمة الياء من المضارع والمصدر
أيا وأصله أويا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلب
وأدغم وتقول فى مهموز العين ومعتل اللام اليائى نأى ينأى وأصله نأى
بياء مفتوحة آخره ينأى بياء مضمومة كذلك قلبت ياؤه ألفا وتقول فى
افتعل من مهموز الفاء ومعتل العين الواوى ائتال بهمزتين أوله ومثناة
فوقية أى اصطلح أصله ائتول قلبت الهمزة ياء والواو ألفا وفى مهموز
الفاء ومعتل اللام الواوى ائتلى أى قصر من التقصير أصله ائتلو بهمزتين
أوله وبواو مفتوحة آخره قلبت الهمزة والواو ياء ثم الياء ألفا فصار ائتلى
كاقتضى * وأما أنواع المصدر فهى ثلاثة كذلك التأكيد والمرة
والنوع لانه ان لم يزد مدلول المصدر على مدلول الفعل العامل فيه فهو
التأكيد نحو ضربت ضربا وان زاد فاما أن يدل على العدد فهو للمرة
كضربت ضربة بفتح الفاء واما أن يدل على الهيئة وهو للنوع كضربت
ضربة بكسر الفاء والمرة من مصدر الثلاثى المجرد تجىء على وزن فعلة بالفتح
وفيما زاد على الثلاثة سواء كان ثلاثيا مزيدا فيه أو رباعيا مجردا أو مزيدا
فيه كذلك بزيادة تاء التأنيث كالاعطاءة والانطلاقة الا ما فيه تاء التأنيث
منهما فيجب فيه الوصف بالواحدة لبناء المرة كرحمته رحمة واحدة وقاتلته
مقاتلة واحدة والفعلة بكسر الفاء للنوع من الفعل فى الثلاثى المجرد الذى
لا تاء فيه تقول هو حسن الجلسة أى حسن نوع جلوسه وأما فى غيره فالنوع
منه كالمرة لفظا والفارق القرائن والله أعلم

(العلم الحادى عشر علم الاشتقاق)

(وفى هذا) أى عدد الثلاثة التى هى نصف الرسم (رمز للاشتقاق) أى المنسوب لعلم الاشتقاق الذى هو أحد العلوم العربية وهو علم يعرف به أصول الكلام وفروعه وموضوعه الكلمات العربية من حيث الاصل والفرع وواضعه معاذ بن مسلم وحكمه الوجوب الكفائى أو الندب وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه (الى أقسام الاشتقاق) فهى ثلاثة صغير وكبير وأكبر فالصغير وهو المنصرف اليه اللفظ عند الاطلاق هورد لفظ الى آخر بأن يحكم بان الاول مأخوذ من الثانى أى فرع عنه لمناسبة بينهما فى المعنى والحروف الاصلية بان تكون فيهما على ترتيب واحد كالناطق من النطق والكبير هو ماذكر الا أنه لا ترتيب فيه كما فى الجبذ وجذب والاكبر ليس فيه جميع الاصول كما فى الثلم وثلب ويقال أيضا أصغر وصغير وكبير وأصغر واوسط وأكبر ولا بد فى تحقق الاشتقاق من تغيير بين اللفظين تحقيقا كما فى ضرب من الضرب أو تقديرا كما فى طلب من الطلب فيقدر أن فتحة اللام فى الفعل غيرها فى المصدر كما ذكره الجلال فى شرح الجمع قال وقد يطرد المشتق كاسم الفاعل نحو ضارب لكل واحد وقع منه الضرب وقد يختص ببعض الاشياء كالقارورة من القرار للزجاجة المعروفة دون غيرها مما هو مقر للمائع كالكوز ومن لم يقم به وصف لم يجز أن يشتق له من لفظه اسم خلافا للمعتزلة فى تجويزهم ذلك حيث نفوا عن الله تعالى صفاته الذاتية كالعلم والقدرة ووافقوا على أنه عالم قادر مثلا لكن قالوا بذاته لا بصفات زائدة عليها ثم قال فان قام به أى بالشئ ما أى وصف له اسم وجب الاشتقاق لغة من ذلك الاسم لمن قام به الوصف كاشتقاق العالم من العلم لمن قام به معناه أو قام به ما ليس له اسم كانواع الروائح فانها لم يوضع لها اسماء استغناء عنها بالتقييد كرائحة كذا وكذلك أنواع الآلام لم يجب الاشتقاق لاستحالته (كما فى لفظه) أى عدد حروفه الملفوظ بها السبعة (له) أى للاشتقاق (ايماء الى الاقسام المشتقة بالاتفاق) فهى سبعة المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وأفعل التعجب وصيغ المبالغة * (فائدة) * لا يشتق لفظ عربى من عجمى ولا العكس فلا

يصح كون آدم مشتقا من الادمة على أنه أعجمى اذ لا يشتق الا فى اللغة الواحدة بعضها من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد قال ابن السرى من اشتق الاعجمى من العربى كان كمن ادعى أن الطير من الحوت قاله فى المزهر ونقلت فى النجم الثاقب أنهم قد يفرضون اشتقاقه لبيان وزنه وحكمه وفى نسيم الرياض ان الاشتقاق مختص بكلام العرب وفيه أيضا ما نصه وعيسى ليس بمشتق من العيس بمعنى البياض لانه اسم أعجمى معرب والاشتقاق مختص بكلام العرب انتهى وانظر ما معنى هذا الاختصاص فان العجم لها تصرف فى الكلام كتصرف العرب وأخذ ألفاظ من أخرى كالاشتقاق العربى

(العلم الثانى عشر علم المعانى)

(وكذلك للمعنوى) أى صاحب علم المعانى وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال وموضوعه التراكيب العربية وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجانى وحكمه الوجوب الكفائى أو العينى على من انفرد وهو أفضل العلوم الادبية لانه به يعلم اعجاز القرآن العظيم وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قوانين اللغة فى التركيب (فى ذلك النصف) أى نصف الرسم المحدث عنه أولا المشار اليه بلام البعد وهو ثلاثة (اشارة الى ما للتأكيد من الاقسام) فهى ثلاثة واجب وحسن ومحظور لان المخاطب ان كان خالى الذهن من الحكم والتردد فيه أى ليس عالما بأن النسبة واقعة أولا ولا مترددا فى ذلك كان التأكيد محظورا عند البلغاء حذرا من اللغو اذ لا فائدة فيه حينئذ كما اذا كان غير عالم بقيام زيد راسا ولا مترددا فيه فاذا قلت له ان زيدا قائم كان ذلك لغوا فالواجب حينئذ أن تقول له قام زيد من غير اتيان بمؤكد كان وان كان المخاطب مترددا فيه ترددا مستويا أو براجحية أحد الطرفين أو مرجوحيته كان التأكيد حسنا بمؤكد واحد فلو زاد لم يحسن كعدمه وان كان المخاطب منكر الحكم كان واجبا بحسب الانكار أى بقدره قوة وضعفا لا عددا فقد يطلب للانكار الواحد تأكيدان مثلا لقوته وللانكارين ثلاث مثلا لقوتهما وللثلاث أربع لقوة الثلاث كما فى قوله تعالى حكاية عن رسل

عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فأكد بانّ والجملة الاسمية وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فأكد بالقسم وانّ واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون قال فى التلخيص ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه أى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل أى كالخالى الذهن كالسائل اى المتردد فى الحكم الطالب له اذا قدم اليه أى الى غير السائل ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد كقوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انه كلام ملوح بجنس الخبر وهو أنهم مستحقون العذاب والشأن أنّ صاحب الفطنة اذا سمعه تردد فى عين الخبر وهو هل هؤلاء القوم محكوم عليهم بالاغراق أو بغيره كالاحراق أو الخسف ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شئ من أمارات الانكار فيلقى اليه الكلام مؤكدا على طريق الوجوب على حسب ما سبق كقوله

جاء شقيق عارضا رمحه * ان بنى عمك فيهم رماح

أى جاء هذا الرجل المسمى بشقيق واضعا رمحه على العرض فهو لا ينكر أن فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ امارة أنه يعتقد أن لا رمح فيهم فنزل منزلة المنكر وخوطب بذلك وكذلك يجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه أى المنكر من الدلائل والشواهد ما ان تأمله ارتدع عن انكاره كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد وكقوله تعالى لا ريب فيه أى ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغى ان يرتاب فيه وهذا مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما هو مشاهد لهم من الدلائل الدالة على انه لا ينبغى أن يرتاب فيه (ومع مربع ثانى الرسم) ثلثا الرسم أربعة ومربع كل عدد هو حاصل ضربه فى مثله وحاصل ضرب الاربعة فى مثلها ستة عشر واذا كان مع ذلك العدد الذى معك وهو ثلاثة كان المجموع تسعة عشر وذلك (عدد مؤكدات الاحكام) أى ما تؤكد به الاحكام وهو انّ المكسورة الهمزة والقسم ونونا التوكيد ولام

الابتداء

الابتداء واسمية الجملة وتكريرها ولو حكما واما الشرطية وحروف التنبيه وحروف الزيادة وضمير الفصل وتقديم الفاعل المعنوى لتقوية الحكم والسين اذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه لانها تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل فدخولها مقتض لتوكيده وقد التى للتحقيق وكان ولكن وانما وليت ولعل وتكرير النفى قال الشيخ الدسوقى ولم يعدوا أن المفتوحة لان ما بعدها فى حكم المفرد لكن عدها ابن هشام من مؤكدات النسبة فانظره اه (وفيهما تلميح) أى فى الثلاثين المذكورين أى عددهما الذى هو أربعة اشارة (الى أقسام كل من الحقيقة والمجاز العقليين) أى المنسوبين الى العقل لانه الحاكم فيهما على ما أوضحناه فى الازهار الانيقة فى شرح الحديقة والحقيقة العقلية هى اسناد الفعل أو شبهه كاسم الفاعل واسم المفعول لما هو له عند المتكلم فى الظاهر أى فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بأن لا ينصب قرينة على أنه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له أن معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى كجبن زيد أو لغيره على طريق الكسب كضرب زيد عمرا وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب أولا كمات فأقسامها أربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن أنبت الله البقل اذا كان المخاطب يعتقد ايمان المتكلم وأنه ينسب الافعال كلها لله وعلم المتكلم بذلك الاعتقاد سواء كان المخاطب مؤمنا أو كافرا لا يعتقد ما ذكر فان المفهوم من حال المتكلم فى هذه الحالة كون الاسناد أى اسناد الانبات لله لما هو له الثانى ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الكافر الذى يعتقد نسبة التأثير الى الربيع أنبت الربيع البقل اذا كان المخاطب يعلم حاله وأنه ينسب الآثار لغير الله والمتكلم عالم بذلك الاعتقاد سواء كان المخاطب مؤمنا أو كافرا مثله والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو أى المعتزلى يخفيها منه خلق الله الافعال كلها فان قال ذلك لمن يظهر حاله له كان الاسناد مجازيا والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه أيضا لما تعين كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على أنه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد

الى ماهوله عند المتكلم فى الظاهر * وأما المجاز العقلى فهو اسناد الفعل أو معناه الى غير ماهوله أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع أو عند المتكلم فى الظاهر مع قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ماهوله نحو بنى الامير المدينة اذ هو آمر والبانى فاعله وتلك القرينة اما لفظية كما فى قوله

ميز عنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالى أبطئى أو اسرعى

* أفناه قيل الله للشمس اطلعى *

أى ميز عن رأسه الشعر مضى الليالى المقول فيها أبطئى الخ اذ قوله أفناه أى هذا الشعر قيل الله أى امره وارادته الخ دليل على أنه فعل الله وأنه هو المفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول واما معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا كقولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجىء بالمحبة أو عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة أو صدوره عن الموحد فى مثل قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

واقسامه أربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان نحو أنبت الربيع البقل فكل من الطرفين مستعمل فيما وضع له ولا مجاز الا فى الاسناد اذا صدر من الموحد واما مجازان نحو أحيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية للنبات وحقيقته اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وحقيقته عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته الغريزية قوية مشتعلة واما مختلفان بأن يكون أحد الطرفين حقيقة والآخر مجازا مثال ما اذا كان المسند حقيقة والمسند اليه مجازا أنبت البقل شباب الزمان ومثال العكس أحيا الارض الربيع (وما لتقديم المسند أو المسند اليه من المقتضيات) أى وتابع أيضا الى عدد المقتضيات لتقديم المسند على المسند اليه والعكس وذلك أنك اذا تكلمت بكلام مفيد كقولك زيد قائم اشتمل هذا الكلام على ثلاثة أمور اسناد وهو ضم كلمة الى أخرى بحيث يفيد الحكم بأن

مفهوم

مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى أو منفي عنه ومسند اليه أى شئ منسوب اليه الحكم ومسند أى حكم منسوب ففى المثال المذكور هو زيد الى قائم بحيث فهم منه ثبوت القيام لزيد هو الاسناد وزيد هو المسند اليه أى المنسوب اليه ذلك الحكم وهو القيام والقيام هو ذلك الحكم المسند فالمسند والمسند اليه هما المبتدأ والخبر عند النحويين والاصل تقديم المسند اليه وتأخير المسند كما فى المثال المذكور وقد يقتضى الحال ومناسبة المقام العكس لمقاصد فى نظر البليغ فالمراد بالمقتضيات الامور المناسبة للحالى فى نظر البلغاء فمقتضيات تقديم المسند أربعة الاول تخصيصه بالمسند اليه كقوله تعالى لافيها غول أى ليس فى خمور الجنة غول وهو ما يتبع شرب الخمر من وجع الراس وثقل الاعضاء أى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا ولهذا لم يقدم فى قوله لاريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله الثانى التنبيه من أول الامر على انه أى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت كقول حسان يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

له همم لامنتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو أن معشار عشرها * على البر كان البر أندى من البحر

حيث لم يقل هم له لخوف توهم أن له صفة لهم ولامنتهى الخ خبرلها وهو خلاف المقصود وهو اثبات الهمم الموصوفة له عليه الصلاة والسلام لا اثبات الصفة المذكورة لهممه لانه حينئذ يكون الكلام مسوقا لمدح هممه عليه السلام لالمدحه قاله عبد الحكيم ويلوح لى أنه كالح الوجه لما تعلم من أن مدح صفة الشئ مدح لذلك الشئ وأن جعل هذا المثال من قبيل ما قبله أعنى الاختصاص أقبل الثالث التشويق الى ذكر المسند اليه بأن يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

الرابع التفاؤل أى سماع المخاطب من أول وهلة ما يسر كقوله

سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بلقائك الاعوام

ومقتضيات تقديم المسند اليه كذلك أربعة والمراد ايراده ابتداء أول النطق

* الاول كون ذكره أهم من ذكر المسند أى العناية به أكثر وأهميته اما لانه الاصل لانه محكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا أن يكون فى الذكر أيضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه أى عن ذلك الاصل والاقى وجدت نكتة من نكات التأخير لا يقدم لان الاصالة نكتة ضعيفة فيرجح غيرها عليها بمجردها واما التمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه كقوله

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

أى الذى اختلفت البرية فى أنه يعاد فى الآخرة أو لا ليس بنفسانى بل جسمانى ففى قوله حارت تشويق للنفس الى علم الخبر واما التعجيل المسرة للتفاؤل كما تقول سعد فى دارك تريد من اسمه سعد فقدم المسند اليه لاجل تعجيل المسرة لا لاصلها اذ هو حاصل بالتأخير أو تعجيل المساءة للتطير كما تقول السفاح فى دار صديقك واما الايهام أنه لا يزول عن الخاطر أى القلب نحو الحبيب جاء أو أنه يستلذ به لكونه محبوبا كالكتاب نفع واما التعجيل اظهار تعظيمه نحو رجل فاضل عندى أو تحقيره نحو رجل جاهل عندك واما للاحتراز من أن يحصل فى قلب السامع غير المحكوم عليه كقولنا زيد قائم اذ لو قيل قائم زيد فربما يتخيل من أول وهلة أن المراد بالقائم غير زيد والفرض نفى ذلك التخيل * الثانى افادة التقديم تخصيصه بالاخبار الفعلى أى قصره عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى نحو ما أنا قلت هذا أى لم أقله مع أنه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى القول عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم أو الخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشترا كك معه أو انفرادك به دونه ولهذا لا يصح ما أنا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما أنا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان وكذلك ان لم يل المسند اليه حرف النفى ولكن قصد الرد على من زعم انفراد غيره أى غير المسند اليه بالاخبار المذكور أو مشاركته فيه نحو أنا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى أو مشاركته لك فيه ويؤكد على الاول بنحو لا غيرى وعلى الثانى بنحو وحدى * الثالث تقوى الحكم وتقريره فى ذهن السامع

ان

ان كان الفعل مثبتا نحو هو يعطى الجزيل قصد الى تحقيق أنه يفعل اعطاء الجزيل كما قد يفيد ذلك التقوى ان كان منفيا نحو أنت لا تكذب فانه أشد لنفى الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود فى لا تكذب كما يفيد التخصيص قطعا مطلقا مثبتا أو منفيا بنى الفعل على منكر او معرف على ما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر وحاصل ذلك أنه ان تقدم حرف النفى على المسند اليه أفاد التقديم التخصيص سواء كان المسند اليه نكرة نحو ما رجل قال هذا أو معرفة ظاهرة نحو ما زيد قال هذا أو ضميرا نحو ما أنا قلت هذا وان لم يتقدم حرف النفى بأن لم يكن أصلا أو كان وتأخر فتارة يفيد التقديم التخصيص وتارة يفيد التقوى من غير فرق بين نكرة ومعرفة ظاهرة أو مضمرة * الرابع لفظ مثل وغير أو ما هو بمعناهما كالمماثل والمغاير والشبيه والنظير اذا استعمل على سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود وهذا وان لم يكن من موجبات التقديم لكن لم يتفق أن هذه الالفاظ استعملت فى الكناية الا مقدمة فنزلت منزلة الواجب حتى لو استعملت بخلافه عند قصد الكناية بأن قيل لا يبخل مثلك ولا يجود غيرك كان كلاما منبوذا طبعا (وفى الجميع) ان جميع الرسم أى حروفه الستة (عدد ما للفعل من الملابسات) المراد بالفعل ما يشمل ما هو بمعناه كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والملابسات الامور التى يتلبس هو بها ويسند اليها فهى كعدد الرسم ستة وأما قول صاحب التلخيص وله ملابسات شتى فمعناه مختلفة وهذه الستة هى الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فيلابس الفاعل الحقيقى لصدوره منه أو قيامه به والمراد يلابسه ولو بواسطة الحرف نحو كفى بالله ويلابس المفعول به لوقوعه عليه ولو بواسطة حرف أيضا نحو مررت بزيد ويلابس المصدر بدلالته عليه تضمنا وكذا الزمان ويلابس المكان بدلالته عليه التزاما باعتبار أنه لا بد له من محل يقع فيه ويلابس السبب لحصوله به سواء كان السبب مفعولا له أولا كما فى بنى الامير المدينة واما المفعول معه والحال والتمييز كجاء الجيش وجاء الراكب وتصبب العرق فانه لا يسند اليها مع بقائها على معانيها المقصودة منها

كالمصاحبة والتقييد والبيان فانها لا تفهم فيما اذا رفع الاسم وأسند اليه
الفعل ثم ان ملابسته للفاعل الحقيقى وهو ما يقوم به الفعل أى اسناده
اليه اذا كان مبنيا للفاعل حقيقة وكذا اسناده للمفعول به اذا كان مبنيا
له كما تقدم فى الحقيقة العقلية واسناده الى غيرهما أى الى غير الفاعل
فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى له للملابسة أى لاجل كون ذلك
الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى
للفاعل وأسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وكقولهم سيل مفعم فيما
بنى للمفعول وأسند للفاعل لان السيل هو الذى يفعم الوادى أى يملؤه
وكقولهم جد جده أى اجتهاده لان حق الجد أن يسند للفاعل الحقيقى
وهو الشخص لا للجد نفسه وكذا نهاره صائم فى الزمان أى فيما بنى
للفاعل وأسند للزمان ونهر جار فيما بنى للفاعل وأسند للمكان لان الشخص
صائم فى النهار والماء جار فى النهر وهكذا بنى الامير المدينة فى السبب أى
فيما أسند للسبب الآمر والقرينة فى جميع ما ذكر الاستحالة العقلية الا
فى الاخير فالعادية والعلاقة فى الكل الملابسة بمعنى مشابهة الفاعل
المجازى للفاعل الحقيقى فى تعلق الفعل بكل منهما وان اختلفت جهة التعلق
كما مر فلا بد فى المجاز العقلى من تبيين جهة الملابسة بأن يقال العلاقة
ملابسة الفعل لذلك الفاعل المجازى من جهة وقوعه عليه أو فيه أو به كما
قالوا فى المجاز اللغوى انه لا يكفى ان يجعل اللزوم أو التعلق علاقة بل فرد منه
لان ذلك قدر مشترك بين جميع أفراده فلا بد أن يبين أنه من أى وجه كما
فى الدسوقى (وكذا بزيادة ثلاثة على لفظه) أى عدده وهو السبعة فيكون
المجموع عشرة (يعرف مقتضيات ذكر المسند اليه) فالاول كونه
أى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه أى لم يكن هناك نكتة تقتضى
الحذف فى قصد المتكلم والا روعيت بخلاف بقية النكات فان كلا منها
بمجرده نكتة والثانى الاحتياط لضعف الاعتماد على القرينة اما لخفائها
فى نفسها أو لاشتباه فيها والثالث التنبيه على غباوة السامع أى المقصود
بالسماع فيقال فى جواب ماذا قال عمر وعمرو قال كذا والرابع زيادة
الايضاح أى ايضاح المسند اليه لانه اذا دل عليه بالقرائن عند الحذف

فكأنه

فكانه ذكر فاذا صرح به فكانه ذكر ثانيا فيحصل حينئذ زيادة الايضاح
والخامس التقرير أى تثبيته فى ذهن السامع كذلك وعليه ماقوله تعالى
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون والسادس اظهار تعظيمه
لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر فى جواب
من قال هل حضر أمير المؤمنين والسابع اهانته لكون اسمه مما يدل على
الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر كذلك والثامن التبرك بذكره نحو النبى
صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول فى جواب هل قال هذا القول رسول
الله صلى الله عليه وسلم التاسع استلذاذه أى وجدانه لذيذا نحو الحبيب
حاضر والعاشر بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب أى فى زمان أو
مكان يكون اصغاء السامع فيه مطلوبا للمتكلم ومحبوبا له لعظمة ذلك
السامع نحو قوله تعالى حكاية عن موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها فكان
يكفيه أن يقول فى الجواب عصا لكنه ذكر المسند اليه لاجل بسط الكلام
فى هذا المقام وفى السعد أنه قد يكون الذكر للتهويل أى التخويف كما تقول
أمير المؤمنين يأمرك بكذا ثم ويلا للمخاطب بذكر الامير باسم الامارة ليمتثل
الامر وللتعجب أى اظهار العجب من المسند اليه كما تقول صبى قاوم الاسد
وللاشهاد فى قضية كأن يقال لشاهد واقعة عند قصد النقل عنه ماوقع
لصاحب الواقعة هل باع بكذا مثلا فيقول ذلك الشاهد الذى قصد النقل
عنه زيد باع كذا بكذا وللتسجيل على السامع أى كتابة الحكم عليه بين يدى
الحاكم حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد واقعة
هل أقر هذا بكذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر على نفسه بكذا اه
توضيح والمقتضيات المخصوصات ليست سماعية بل المدار على الذوق
السليم فما عده الذوق مقتضيا لخصوصية فى ذكر أو حذف عمل به وان لم
يذكره أهل الفن وقد ذكرنا أول الكتاب ان الحصر فى مثل ذلك بالنظر
لما دون فى كتب الفن بحسب ما تيسر لنا الوقوف عليه ووقع فى الاصل
المطبوع عليه المتن هنا وكذا بزيادة واحد الخ والصواب ماهنا (وضعف ضعفه
لتعريفه) أى المسند اليه أى وضعف ضعف هذا العدد الذى هو ستة
فيكون الحاصل أربعة وعشرين لبيان مقتضيات تعريفه أى ايراده

معرفة على الاصل الاول مطلق التعريف لقصد المتكلم افادة المخاطب افادة كاملة كما في المفتاح الثاني التعريف بالاضمار لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة كما اذا قيل من أكرم زيدا وكنت أنت المكرم له فتقول أنا ولا تقول فلان وان كان المكرم له المخاطب قلت أنت وان كان عمرا الغائب وكان تقدم له ذكر قلت هو ولا يخفى أنه لا يشعر بخصوص التكلم أو الخطاب أو الغيبة الا الضمير فلا ينافي ان الاسم الظاهر يشعر بذلك الا أنه ليس نصا فيه وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحدا أو أكثر وقد يترك ذلك ويخاطب غير المعين ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون الآية لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم أي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها راء دون آخر واذا كان كذلك فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله دخل فيه الثالث التعريف بالعلمية أي ايراده علما لاحضاره بعينه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله أحد فالله أصله الاله حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الرابع التعريف بالعلمية أي الاتيان به علما للتعظيم أو الاهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك أو الكنى المفيدة له نحو ركب علي وهرب معاوية وأبو لهب فعل كذا فعلي مشعر بالتعظيم لاخذه من العلو ومعاوية مشعر بالاهانة لانه مأخوذ من العو وهو صريخ الذئب وأبو لهب في معنى قولك جهنمي اذ معناه بالنظر للوضع الاول ذات ملازمة للنار ويلزم من ملازمته للنار كونه جهنميا فان اللهب الحقيقي نار جهنم الخامس ايراده كذلك للاستلذاذ به كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

فقال أم ليلى ولم يقل أم هي للاستلذاذ باسمها السادس التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع عند ذكر الله ورسوله أو التفاؤل والتطير به نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك أو التسجيل على السامع أي ضبط الحكم وكتابته عليه كما لو قال الحاكم لعمرو هل أقر زيد بكذا فيقول زيد أقر بكذا أو غير ذلك كالتنبيه على غباوة السامع وأنه لا يفهم بالاسم المظهر وكالحث

على

على الترحم نحو أبو الفقر يسألك السابع تعريفه بالموصولية أى بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا بالامس رجل عالم الثامن تعريفه بالموصولية أيضا الاستهجان التصريح بالاسم الدال على المسند اليه من علم أوغيره وذلك لاشعاره بمعنى تقع النفرة منه لاستقذاره مثلا نحو البول والفسا ناقض فيعدل عن ذلك الى قولك الذى يخرج من السبيلين ناقض التاسع ايراده كذلك للتقرير أى تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فالغرض المذكور هو نزاهة يوسف والمذكور من قوله التى هو فى بيتها أدل عليه من امرأة العزيز أو زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد منه ولم يفعل كان غاية فى النزاهة العاشر ايراده كذلك للتفخيم أى التعظيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام من التفخيم مالا يخفى أنه يدل على أنه بلغ من العظم غاية لا تدرك بخلاف ما لو قال ثلاثون قامة مثلا الحادى عشر ايراده كذلك لتنبيه المخاطب على الخطا كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

أى تهلكوا ففيه من التنبيه على خطئهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى الثانى عشر ايراده كذلك للايماء الى وجه بناء الخبر أى طريقه بأن تأتى بالموصول وصلته للاشارة الى أن بناء الخبر عليه من أى وجه وأى طريق من المدح والذم والثواب والعقاب وغير ذلك كقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه اشارة الى أن الخبر المبنى عليه أمر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم ثم ان الاشارة الى وجه بناء الخبر ربما جعلت وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه أى شأن الخبر نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول

أراد الكعبة أو بيت الشرف والمجد ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى أن الخبر المبنى عليه أمر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته وذلك بواسطة الصلة بخلاف ما لو قيل ان الذى بنى بيت زيد بنى لنا بيتا فانه لا يكون فيه تعريض بتعظيم بيته أى

الشاعر أولشأن غيره نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين أو للاهانة لشأنه أو لشأن غيره كذلك الثالث عشر تعريفه أى المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه أكمل تمييز لغرض من الاغراض كان يكون المقام مقام مدح فان تمييزه حينئذ تمييزا كاملا أعون على كمال المدح فان ذكر الممدوح اذا صاحبه خفاء كان قصورا فى الاعتناء بأمره وذلك كقوله * هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * الرابع عشر ايراده كذلك للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لايدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اذ لو قال فلان وفلان وفلان آبائى لم يحصل التعريض بغباوة جرير الخامس عشر ايراده كذلك لبيان حاله أى المسند اليه فى القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا أو ذاك أو ذلك زيد اذ بيان أنه اذا كان المشار اليه قريبا واقتضى المقام بيان حاله فانه يؤتى بهذا وهكذا أمر زائد على أصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور فانك اذا أردت الاخبار عن ذات بالعلم تحقق هذا الاخبار بأن تقول زيد عالم وبالاشارة بأن تقول هذا عالم لكن الاتيان بالاشارة يفيد المراد وهو ثبوت العلم لتلك الذات وزيادة عليه وهو بيان حالها من كونها قريبة والاول هو وظيفة اللغويين والثانى وظيفة أهل المعانى السادس عشر ايراده كذلك لتحقيره بالقرب لان من لوازمه الحقارة فالقرب عبارة عن دنو المرتبة كقوله تعالى حكاية عن أبى جهل اذ قال مشيرا له صلى الله عليه وسلم أهذا الذى يذكر آلهتكم كانه قبحه الله يقول أهذا الحقير يذكر آلهتكم العظيمة بنفى الالوهية عنها أو تعظيمه كذلك فان اشارة القريب كما تستعمل للاهانة تستعمل لافادة التعظيم السابع عشر ايراده كذلك مقرونا بلام البعد لتعظيمه به أو تحقيره كذلك نظرا الى أن البعيد شأنه العظمة اذ لا ينال بالايدى أو الى أن شأنه عدم الالتفات اليه لعدم مخالطته للنفس فالاول كقوله ذلك الكتاب لاريب فيه فنزل بعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة والثانى كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة الثامن عشر ايراده كذلك عند تعقيب المشار اليه بأوصاف أى

ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه أى ذكرها اثره للتنبيه على أنه جدير بما يرد بعد تلك الاشارة من أجلها أى من أجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه كقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم اثر قوله الذين يؤمنون بالغيب الخ فعرّف أولئك الذى هو المسند اليه بالاشارة تنبيها على أن المشار اليهم بما ذكر من الموصولين جديرون بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على هدى عاجلا فائزين بالفلاح آجلا من أجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة

التاسع عشر تعريفه أى المسند اليه بال للاشارة الى معهود بين المتكلم والمخاطب كما اذا قلت جاءنى رجل أو رجال فيقال أكرم الرجل أو الرجال ومنه قوله تعالى وليس الذكر كالانثى أى كالانثى المذكورة فى قوله رب انى وضعتها أنثى العشرون ايراده كذلك للاشارة الى نفس الحقيقة أى مفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة الحادى والعشرون تعريفه بالاضافة الى شئ من المعارف لانها أى الاضافة أخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع بالوصف الذى قصده المتكلم كقوله ٭ هواى مع الركب اليمانين مصعد ٭ أى مهويى مبعد ذاهب فى الارض مع الركب اليمانين فهذا أخصر من قوله الذى أهواه أو يميل اليه قلبى والاختصار هنا مطلوب لضيق المقام اذ هو فى السجن والحبيب على الرحيل ٭ الثانى والعشرون ايراده كذلك لتضمن الاضافة تعظيم الشأن المضاف اليه أو المضاف أو غيرهما كقولك عبدى حضر تعظيما لك بأن لك عبدا وقولك عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بأنه عبد الخليفة وقولك عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم وهو غير المسند اليه المضاف أو تحقيرا كذلك نحو ولد الحجام حاضر او ضارب زيد حاضر او ولد الحجام جليس زيد الثالث والعشرون ايراده كذلك لاغناء الاضافة عن تفصيل متعذر نحو اتفق أهل الحق على كذا أو متعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا الرابع والعشرون ايراده كذلك لانه يمنع من التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون هذا ما أورده فى التلخيص وشرحه وأشار الشارح الى أن هناك أمورا أخر بقوله الى غير ذلك من الاعتبارات اھ أى كما لو كان المقصود التصريح بالذم والاهانة للمسند اليه نحو علماء البلد فعلوا

كذا من الامور القبيحة فان فيه تصريحا بذمهم بخلاف مالو قيل فلان وفلان فعلوا كذا من الامور القبيحة فانه عند التصريح باسمهم العلم لم يكن هناك تصريح بذمهم واللوم عليهم لان الموجب له وصفهم بالعلم وهو لا يتأتى الا بالاضافة وكاغناء الاضافة عن تفصيل تركه أولى لجهة ككون التفصيل يقتضى ذما أو اهانة أو خوفا وان أمكن استيفاء التفصيل كقوله * قومى هم قتلوا أميم أخى * أى يا أميمة قومى هم الذين فجعونى بقتل أخى فلو فصل القوم كان فيه تصريح بذمهم وعدمها بهم وكانوا حقدوه ونفروا عنه (فان نظرت ربع ذلك) العدد الحاصل بتضعيف الضعف وهو الاربعة والعشرون وذلك فى الحقيقة أصل ما معك من جميع الرسم أعنى الستة (كان بكميته مقتضى تنكيره) أى ما يقتضى تنكير المسند اليه من النكات وهو مفرد مضاف صادق بالستة المشار اليها الاول الافراد أى قصد فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أى رجل واحد لا رجلان ولا رجال وهو مؤمن آل فرعون الثانى قصد النوعية أى كون المقصود بالحكم نوعا من أنواع اسم الجنس المنكر كقوله تعالى وعلى أبصارهم غشاوة فليس المراد فردا من افراد الغشاوة لانه لا يقوم بالابصار المتعددة بل نوع من جنس الغشاوة وهو غطاء التعامى عن الآيات أى تكلف العمى والمراد به الاعراض الثالث والرابع التعظيم أو التحقير أى تعظيم معنى المسند اليه أو تحقيره وأنه بلغ فى ارتفاع الشان أو انحطاطه مبلغا لا يمكن أن يعرف لعدم الوقوف على عظمه فى الاول وعدم الاعتداد به والالتفات اليه فى الثانى وقد اجتمعا فى قول أبى السمط

له حاجب فى كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

أى له مانع عظيم يمنعه من أن يرتكب أمرا قبيحا واذا طلب منه انسان عرفا أى معروفا واحسانا لم يكن له مانع حقير فضلا عن العظيم يمنعه من الاحسان اليه فهو فى غاية الكمال وليس به نقص الخامس والسادس تكثيره أو تقليله فانه وان كان الاصل فى النكرة الافراد لكن التنكير يشعر بان هذا أمر منكر لعدم الاحاطة به وذلك يفيد التكثير فالاول كقولهم ان له لابلا وشاء فان المقام يقتضى ان المراد ابلا وغنما كثيرة والثانى كقوله تعالى

ورضوان من الله أكبر أى وقليل من الرضوان أكبر من ذلك كله أى مما ذكر قبله من الجنة ونعيمها لان لذة النفس بشرف كونها مرضية عند الملك العظيم أكبر من كل لذة ولو كان ذلك قليل المتعلق أو لان كل ما سواه من ثمراته قال السعد والفرق بين التعظيم والتكثير أن التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل أو تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل اهـ (أو سدسه) أى أو نظرت سدس ضعف الضعف الذى هو الاربعة والعشرون وذلك أربعة (كان) ذلك النظر (لها) أى اشارة (لعدد واهى توصيفه) أى المسند اليه أى ذكر وصف له فالاول كون الوصف مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم والثانى كون الوصف مخصصا له أى مقللا اشتراكه أو رافعا احتماله والمراد بالاشتراك هنا الاشتراك المعنوى والمشترك المعنوى ما وضع لمعنى واحد مشترك بين افراد كرجل فانه موضوع للذكر البالغ من بنى آدم يشترك فيه التاجر والكاتب وغيرهما فاذا قلت رجل تاجر عندنا فتاجر قليل الاشتراك فى رجل والمراد برفع الاحتمال رفع الاحتمال الواقع فيه اذا كان معرفة أى الاحتمال الذى يقتضيه الاشتراك اللفظى والمشترك اللفظى ما وضع لمعنيين فأكثر بأوضاع متعددة كزيد فانه وضع للشخص التاجر والفقيه مثلا فنعته بقولك التاجر رافع لاحتمال الفقيه فالتخصيص يدخل المعارف والنكرات فانه فردان تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال وهذا عند البيانيين بخلاف النحويين فالتخصيص عندهم تقليل الاشتراك فى النكرات فقط وأما رفع الاحتمال فى المعارف فيقال له توضيح لا تخصيص والثالث كون الوصف مدحا أو ذما نحو جاءنى زيد العالم أو الجاهل اذا تعين الموصوف قبل ذكره اما لكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذكر الوصف أو لكونه لا يشركه فى ذلك الاسم غيره والا كان الظاهر من الوصف التخصيص لا المدح أو الذم والرابع كونه مؤكدا أى مقررا للمسند اليه وذلك فيما اذا كان أى المسند اليه متضمنا لمعنى ذلك الوصف فيكون ذلك الوصف مؤكدا ومقررا له نحو أمس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس

عما يدل على الدبور أى المضى فوصفه بالدابر تأكيد وانما يكون الوصف بمثل ماذكر من البلاغة اذا كان لامر اقتضاه المقام كان كان الامر الواقع فى الامس مما يسر فيكون الغرض من التأكيد التأسف على ذلك الوصف أعنى الدبور والمضى وتمنى بقائه أو مما يكدر فيكون الغرض من ذكره الاشارة الى الفرح بدبوره ومضيه كذا نقل عن الشيخ الحفنى قال السعد وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار أفاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة اه أى وان كان أصل التعميم والاحاطة حاصلا من وقوع النكرة فى سياق النفى مقرونة بمن هذا ووقع هنا فى الاصل الذى طبع منه المتن مما يتعلق باعتبار عدد الرسم زيادة ونقصا ما نصه وكذا بزيادة واحد على لفظه يعرف عدد مقتضيات ذكر المسند اليه أو تعريفه فان نقصت ربع ذلك كان الباقى كمية مقتضى تنكيره أو سدسه كان لمحالدامى توصيفه والصواب ما سطر هنا (وفى عشر آخره) أى الاسم أى آخر حروفه وهو اللام والمراد عشر عدده الجملى وذلك ثلاثة (تلميح لما القصر من الاقسام) وهى قصر الافراد وقصر القلب وقصر التعيين والقصر فى الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص الشئ بالشئ اما أن يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بأن لا يتجاوزه الى غيره أصلا وهو الحقيقى فان التخصيص ضد المشاركة وهذا المعنى هو الذى ينافى المشاركة فناسب أن يسمى قصرا حقيقيا وذلك كقولك ما خاتم الانبياء والرسل الا محمد صلى الله عليه وسلم فقد قصرت ختمها على محمد ونفيته عن كل ما عداه واما أن يكون بحسب الاضافة الى شئ آخر بأن لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان تجاوزه الى غيره فى الجملة فهو اضافى كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة أخرى أصلا والا كان حقيقيا وكل من الحقيقى والاضافى نوعان قصر الموصوف على الصفة أى المعنى القائم بالغير وهو أن لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى وان جاز أن تكون لموصوف آخر

نحو ما زيد الا قائم فقد قصرت زيدا على القيام ولم يتجاوزه للقعود ويصح أن تكون تلك الصفة وهى القيام لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف وهو أن لا تتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر وان جاز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر نحو ما قائم الا زيد فقد قصرت القيام على زيد بحيث لا يتجاوزه الى غيره وان كان زيد متصفا بصفات أخر كالاكل والشرب والاول أى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ والثانى كثير نحو ما فى الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد فى المثال المذكور أن جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا فالحاصل أن القصر الحقيقى أربعة أنواع قصر موصوف على صفة أو بالعكس وكل منهما اما حقيقى فرادعائى أو ادعائى وأما الاضافى فأقسامه ستة قصر موصوف على صفة أو بالعكس وكل منهما اما قصر افراد أو قلب أو تعيين فالاول وهو قصر الموصوف على الصفة تخصيص أمر بصفة دون أخرى أو مكانها والثانى أى قصر الصفة على الموصوف تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه فكل منهما ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربى كل منهما من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة وهذا هو قصر الافراد لقطع الشركة التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثانى أعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين من يعتقد العكس أى عكس الحكم الذى أثبته المتكلم غالبا فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد أن الشاعر عمرو لا زيد وهذا هو قصر القلب لقلب حكم المخاطب وان تساوى عنده الامران أعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة حتى

يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو من غير أن يعلمه على التعيين فذلك قصر التعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فهذه ستة الاضافى اذا ضممتها الاربعة الحقيقى تكون الاقسام عشرة وتفصيلها على هذا المنوال أولى وان روى أن فى الاقتصار منا فى المتن على الثلاثة تقصيرا وان كان يمكن ادراج ما عدا الثلاثة فيها بوجه آخر على أن ذلك الاقتصار لمن أصبح مثلى باعه فى هذا الامر قصيرا فلا مؤاخذة (فان أضفت طرقه) أى القصر أى عدد الاسباب التى تفيده سواء كان حقيقيا أو غيره وهى بحسب ما قصره صاحب التلخيص على بابه أربعة قال عبد الحكيم انما اقتصر المصنف على هذه الاربعة فى هذا الباب اما لان القصر الاصطلاحى هو ما كان بهذه الاربعة وما كان بغيرها كضمير الفصل وتعريف المسند أو المسند اليه ونحو لفظ الخصوص فليس باصطلاحى وان كان قصرا بالمعنى اللغوى أو لان القصر بضمير الفصل وتعريف المسند أو المسند اليه داخل فى القصر الاصطلاحى بأن يكون عبارة عن التخصيص بأحد الطرق السبعة وعلى كل فالتخصيص بصريح لفظ الخصوص والتأكيد ليس داخلا فى القصر الاصطلاحى اه باختصار وهذه الاربعة أولها العطف بلا و بل كقولك فى قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب أو ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد أو ما زيد قائما بل قاعد وفى قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا زيد شاعر لا عمرو أو ما عمرو شاعرا بل زيد وما صلح مثالا للافراد والقلب فى قصرى الموصوف والصفة يصلح مثالا لقصر التعيين الثانى النفى والاستثناء بأى أداة من أدواتهما كليس وما وان والا واحدى اخواتها كقولك فى قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفى قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب وعدم اعتقاده فان اعتقد الاشتراك فافراد أو العكس فقلب أو لم يعتقد شيأ فتعيين الثالث انما كقولك فى قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفى قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وانما أفادت انما القصر لتضمنها معنى ما والا اللتين

هما فى افادة الحصر أبين لقول النحاة انما الاثبات مايذكر بعده ونفى ماسواه وغير ذلك * الرابع تقديم ماحقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك فى قصر الموصوف تميمى أنا افرادا أو قلبا أو تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب فان كان المخاطب يردد لك بين قيس وتميم فتعيين وان كان ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس فقلب وان كان يعتقد أنك تميمى وقيسى من جهتين كالاب والام أو الحقيقة والحلفية أى المنسوبة للحلف فافراد وفى قصرها أنا كفيت مهمك كذلك فتقديم أنا عن الفاعلية المعنوية أوجب حصر كفاية المهم فى المتكلم فان اعتقد المخاطب كفاية المتكلم مع غيره كان افرادا أو كفاية الغير فقط كان قلبا أو تردد كان تعيينا واعلم أن القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل بحيث يكون الفعل مقصورا على الفاعل من قبيل قصر الصفة على الموصوف نحو ماقام الا زيد وأما عكسه وهو حصر الفاعل فى الفعل فلا يمكن لان المنحصر فيه يجب تأخيره على مايأتى والفعل لا يؤخر عن الفاعل مادام فاعلا فان خرج عن الفاعلية رجع الامر لقصر المبتدا على الخبر ويقع أيضا بين الفاعل والمفعول بحيث يكون الفاعل مقصورا على المفعول وبالعكس فالاول نحو ماضرب زيد الا عمرا والثانى نحو ماضرب عمرا الا زيد وبين المفعولين كذلك نحو ما أعطيت زيدا الا درهما وما أعطيت درهما الا زيدا وغير ذلك من متعلقات الفعل الا المصدر المؤكد فلا يقع القصر بينه وبين الفعل اجماعا فلا تقول ماضربت الا ضربا وأما قوله ان نظن الا ظنا فمعناه الا ظنا ضعيفا فهو مصدر نوعى والقصر فى الاستثناء يؤخر المقصور عليه فيه مع أداة الاستثناء سواء كانت الا أو غيرها بأن يكون المقصور مقدما على الاداة وهى مقدمة على المقصور عليه فلو أريد قصر المفعول على الفاعل قيل ماضرب عمرا الا زيد أو قصر الفاعل على المفعول قيل ماضرب زيد الا عمرا وهكذا قياس البواقى ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وجاز على قلة تقديمهما أى المقصور عليه وأداة الاستثناء على المقصور وهو أن يلى المقصور عليه الاداة نحو ماضرب الا عمرا زيد فى قصر الفاعل على المفعول وماضرب الا زيد عمرا فى قصر المفعول على الفاعل وانما كان ذلك

قيل لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره فاذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا وحمل على أن المعنى ما مضروب زيد الا عمرو لزم لو قدم المقصور عليه وقيل ما ضرب الا عمرا زيد قصر الصفة وهي الضرب قبل تمامها اذ تمامها بذكر الفاعل وعلى هذا فقس ولم يمتنع ذلك نظرا الى أنها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون ما أخر من فاعل أو مفعول بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه أي المقصور عليه بانما للالباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد فيكون زيد هو المحصور فيه وهو عكس للمعنى المراد لان المقصود حصر ضرب زيد في عمرو وتقديم عمرو يفيد حصر مضروبية عمرو في زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا الباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم أو أخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا ثم مثل الا في افادة قصر الموصوف على الصفة والعكس مطلقا وفي امتناع مجامعة لا العاطفة لفظ غير فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو لان شرط المنفي بلا أن لا يكون منفيا قبلها بغيرها (لعشر عينه) متعلق بأضفت أي اعدد عشرها الجلي وذلك سبعة والطرق المتقدمة أربعة فالحاصل أحد عشر (أومأ) أي أشار بجموع ذلك (الى عدد صيغ الاستفهام) أي الالفاظ الموضوعة له اذ هي كهذا العدد أحد عشر الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان كما في التلخيص * فأما الهمزة فهي لطلب التصديق أي الاذعان لوقوع نسبة تامة بين الشيئين بمعنى ادراك موافقتها لما في الواقع أو عدم موافقتها له وذلك كقولك أقام زيد وأزيد قائم فقد تصورت القيام وزيدا والنسبة بينهما وسألت عن وقوع النسبة بينهما هل هو محقق خارجا أو لا فاذا قيل قام حصل التصديق أو لطلب التصور أي ادراك غير وقوع النسبة أو اللاوقوعها وذلك كادراك الموضوع والمحمول والنسبة التي هي مورد الايجاب والسلب كقولك أدبس في الاناء أم عسل عالما بحصول شئ في الاناء طالبا

لتعيينه وقولك أفى الخابية دبس أم فى الزق عالما بكون الدبس فى واحد منهما طالبا لتعيين ذلك والمسؤل عنه بها هو ما يليها أى تصور ما يليها أو التصديق به كالفعل فى أضربت زيدا اذا كان الشك فى نفس الفعل من حيث صدوره من المخاطب وأردت أن تعلم وجوده والفاعل فى أأنت ضربت اذا كان الشك فى الضارب والمفعول فى أزيدا ضربت اذا كان الشك فى المضروب وكذا سائر المعمولات نحو أفى الدار صليت وأيوم الجمعة سرت وأتأديبا ضربت وأراكبا جئت ونحو ذلك * وهل لطلب التصديق أى أصله وهو مطلق ادراك وقوع النسبة أولا وقوعها نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولا يطلب بها التصور فلا يقال هل زيد قام أم عمرو وتخصص أى هل المضارع بالاستقبال أى تخلصه لذلك بعد أن كان محتملا له وللحال لان حصول الامر المستفهم عنه يجب أن يكون استقباليا اذ لا يستفهم عن الواقع فى الحال حال شهوده الا أن يكون على وجه آخر وهذا التخصيص بحكم الوضع لا بالقرائن فلا يصح أن تستعمل فيما يراد به الحال كما فى قولك هل تضرب زيدا وهو أخوك أى والحال أنه أخ لك فى الحال واذا كانت الاخوة حالية وهى قيد فى الفعل أفادت ارادة الحال فى الفعل فيكون منافيا لمفاد هل مع المضارع وهو الاستقبال بخلاف أتضرب زيدا وهو أخوك فيصح لان الهمزة تصلح لانكار الفعل الواقع فى الحال لانها ليست مخصصة للمضارع بالاستقبال ولاختصاص طلب التصديق بهل وعدم مجيئها لغيره وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما الا ما زمانيته أظهر من غيره وهو الفعل فان الزمان جزء من مفهومه ودلالة الكل على جزئه أظهر من دلالته على لازمه والاسم انما يدل عليه بسبب عروض الزمان له أى لذلك الاسم بأن كان وصفا كأنا ضارب الآن أو غدا فاسم الفاعل مثلا موضوع لذات قام بها الحدث ومن لوازم الحدث زمان يقع فيه فدلالته على الزمان عارضة بخلاف الفعل فانه من حيث هو فعل لا ينفك عن الزمان بحسب الوضع ولكونها لها مزيد اختصاص بالفعل كان قوله تعالى فهل أنتم شاكرون أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون

وفهل أنتم تشكرون لان أبرازما سيتجدد فى معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على أصله الذى هو ابرازه فى صورة المتجدد وهى الجملة الفعلية والاسمية التى خبرها فعل كما فى هل تشكرون وفهل أنتم تشكرون لان هل فى هل تشكرون وهل أنتم تشكرون على أصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا فى الثانى وبقية ألفاظ الاستفهام لطلب التصور فقط لكن تختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصورشئ آخر فأما ما فيطلب بها شرح الاسم أى الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذى وضع له فى اللغة أو الاصطلاح أو شرح ماهية المسمى أى الماهية الموجودة الثابتة فى نفس الامر التى بها تتحقق أفراد الشئ فالاول كما اذا سمعت لفظا ولم تفهم معناه فانك تقول ماهو طالبا أن يعين لك مدلوله اللغوى أو الاصطلاحى كما تقول ما العنقاء والمراد بالاسم هنا ما قابل المسمى فيشمل الفعل والحرف وحق الجواب عن هذا أن يكون بلفظ مفرد اشهر عند السامع منه سواء كان مرادفا له أولا كما فى ياسين قال كما يقال فى جواب ما العنقاء طائر وفى جواب ما العقار خمر اه وعمم ابن قاسم أيضا بقوله سواء كان من هذه اللغة التى سأل بها السائل أم لا والثانى كما تقول ما الحركة أى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ أى ذاتياته التى يجاب بها وحق الجواب عن هذا ايراد ذاتياته من جنس وفصل بأن يقال هنا هى حصول الجرم حصولا أوليا فى الحيز الثانى ويقال فى جواب ما الانسان حى وان ناطق ولذلك لما سأل فرعون موسى عن حقيقة الله تعالى بقوله وما رب العالمين أجابه موسى بذكر بعض خواصه وصفاته تعالى حيث قال رب السموات الخ تنبيها على أن حقيقته تعالى لا تعلم الا بذكر الفصول المقومة لها ولا مقوم لها اذ لا تركيب فيها ولما لم يتنبه فرعون لذلك بل عد جوابه غير مطابق قال لمن حوله ألا تستمعون يعنى أنا سألته عن حقيقته فأجابنى بصفاته قال ياسين وهل يؤخذ من كلامهم أن كل بسيط لا يسأل عن حقيقته اه والظاهر أنه كذلك أفاده الشيخ الدسوقى وأما من فيطلب بها العارض المشخص لذى العلم أى الوصف الذى يعرض له فيفيد تشخصه وتعينه كقولك من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه ومعنى كون العلمية

عارضة

عارضة للذات أنها خارجة عن ماهيتها أو أنها متعلقة بها لدلالتها عليها وقال السكاكى يسأل بما عن الجنس أى من ذوى العلم أو غيرهم تقول ما عندك أى أى جنس من أجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فى السؤال عن الجنس السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة أى أى جنس من أجناس الالفاظ هى أى أى نوع من أنواعها وكذا السؤال عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل أى أبشر هو أم ملك أم جنى قال السعد وفيه نظر أى فيما قاله السكاكى بالنظر للشق الثانى وهو جعل من للسؤال عن الجنس فلا نسلم ورودها فى اللغة لذلك فالصواب ما مر من أنها للسؤال عن العارض وأجاب بعضهم بأن مراده أنها قد تخرج عن حقيقتها فيستفهم بها عن الصفات كما فى يس * وأما أى فيسأل بها عما يميز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما نحو أى الرجلين خير وأيكم يأتينى بعرشها فالرجلان اشتركا فى الرجولية وهو أمر يعمهما والذى يميز أحدهما هو الوصف الذى يذكره المجيب والانس والجن اشتركا فى كون كل منهم من جند سليمان ومنقاد لامره والمميز لاحدهما ما يجاب به * وأما كيف فيسأل بها عن الحال أى الصفة التى عليها الشئ كالصحة والمرض والركوب والمشى وغيرها فيقال كيف زيد أو كيف وجدت زيدا أى على أى حال وجدته فيقال صحيح أو مريض ويقال كيف جاء زيد فيقال راكبا أو ماشيا * وأما أين فيسأل بها عن المكان فيقال أين جلست بالامس مثلا وجوابه أمام الامير ونحو أين زيد وجوابه فى الدار أو فى المسجد * وأما متى فيسأل بها عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا فيقال فى الماضى متى جئت والجواب سحرا أو نحوه ويقال فى المستقبل متى تأتى فيقال بعد شهر ويقال فى الحال متى قدم زيد فيقال الآن * وأما أيان فيسأل بها عن الزمان المستقبل فيقال ايان يثمر هذا الغرس فيقال بعد سنة مثلا ويقال أيان تأتى فيقال بعد غد ولو وقع بعدها اسم نحو أيان مرساها الآن المراد أيان الزمان الذى ترسى وتستقر فيه هل هو زمان قريب أو بعيد خلافا لابن مالك اذ قال لا تكون للمستقبل الا اذا وليها الفعل اه وتستعمل للتفخيم مثل يسأل أيان

يوم القيامة قبل وغيره فيقال أيان تنام وقيل مختصة بالامور العظام فلا يقال ماذا كر * وأما أنى فتستعمل تارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فعل بخلاف كيف نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم أى على أى حال ومن أى شئ أردتم وكقوله أنى يحيى هذه الله ولم يجئ أنى زيد بمعنى كيف هو وتارة أخرى بمعنى من أين نحو أنى لك هذا أى من أين لك هذا الرزق الآتى كل يوم وهذه لا يجب أن يكون بعدها فعل ثم اعلم أن ألفاظ الاستفهام هذه كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالى لا أرى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه أى فى وقت عدم أبصاره فالمراد بحال نفسه الحالة التى قامت به وقت عدم رؤية الهدهد مع حضوره بحسب ظنه أولا فكانت سببا لعدم الرؤية وتلك الحالة اما غفلة بصره أو مرض عينه أو نحو ذلك وليس مراد سليمان الاستفهام عن حال نفسه اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وكالتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن أساء الادب ألم أؤدب فلانا اذا علم أنك أدبته فيفهم معنى الوعيد والتخويف وللتقرير بشرط أن يذكر بعد الهمزة ما يحمل المخاطب على الاقرار بعد أوله كما تقول أضربت زيدا اذا أردت أن تحمله على الاقرار بالفعل لغرض من الاغراض مع علمك بأنه ضربه وكقولك أأنت ضربت اذا أردت أن تحمله على الاقرار بالفاعل أو زيدا ضربت اذا أردت الاقرار بالمفعول وعلى هذا القياس وللانكار كذلك بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله

* أيقتلنى والمشرفى مضاجعى * والفاعل فى قوله أهم يقسمون رحمت ربك والمفعول فى قوله أغير الله تدعون وللتهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوات وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلواتك تأمرك الخ السخرية به لا حقيقة الاستفهام وللتحقير نحو من هذا استحقارا لشأنه مع انك تعرفه وللتهويل كقراءة ابن عباس من فرعون انه كان عاليا من المسرفين بفتح ميم من ورفع فرعون على أنه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره فانه لا معنى لحقيقة

الاستفهام فيها بل المراد أنه لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون أى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه وللاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه أى كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا وأعرضوا والله أعلم

(العلم الثالث عشر علم البيان)

وهو علم بأصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح فى الدلالة على ذلك المعنى يعنى بعضها أوضح من بعض وذلك كما اذا أردت أن تعبر عن كرم زيد فتقول زيد حاتم وزيد كحاتم وزيد كثير الرماد وزيد جبان الكلب فهذه طرق بعضها وهو زيد كحاتم وزيد حاتم أوضح مما بعده فى ذلك والاول أوضح من الثانى وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجانى وموضوعه التراكيب العربية وحكمه الوجوب الكفائى عند التعدد أو العينى عند عدمه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك اما بطريق التمثيل أو الكناية أو غيرهما (وفى بسيط أوله) أى مبسوط الحرف الاول من الاسم وهو الالف ومبسوطه كناية عن حروف اسمه وهو ألف وذلك ثلاثة حروف فالمراد عدده وهو الثلاثة (للبيانى) أى صاحب علم البيان (بيان لطرق البيان) الثلاثة التى هى المجاز والكناية والتشبيه اذ الكلام ينقسم الى أربعة اقسام * حقيقة وهو ما استعمل فى معناه الاصلى الذى وضعته العرب له كاستعمال الاسد فى الحيوان المفترس المعروف لا فى الرجل الشجاع واستعمال الحمار فى الحيوان المعروف لا فى البليد من الناس وتنقسم الى لغوية وعرفية وشرعية قد فصلنا جميعها فى الحديقة وشرحها * ومجاز وهو ما استعمل فى غير معناه الاصلى لمناسبة بينه وبين المعنى الاصلى مع قرينة

تمنع من ارادته كاستعمال الاسد فى الرجل الشجاع لمناسبة القوة والجراءة واستعمال الحمار فى الرجل البليد لمناسبة البلادة وهكذا * والكناية وهى ما يطلق من الكلام ويراد به لازم معناه كما تقول زيد كثير الرماد وتريد به أنه كريم وذلك أن كثرة الرماد يلزمها كثرة الطبخ ويلزم من ذلك كثرة الآكلين له وذلك كرم وكقوله تعالى فى حق مريم وابنها كانا يأكلان الطعام كناية عما يلزم ذلك من البول والغائط والغرض الرد به على من زعم الوهيتهما والاله حقيقة لا يبول ولا يتغوط * وتشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر لامر فى شئ من الاشياء بالكاف ونحوها كزيد كالبدر أو مثل البحر فقد دل هذا الكلام على مشاركة زيد للبدر فى الحسن وللبحر فى كثرة النفع بواسطة الكاف ومثل فالحقيقة ليست من طرق البيان كما ذكره علماؤه لما ذكروه مما بحثنا فيه فى الازهار الانيقة فى شرح الحديقة مما يؤدى الى جعلها من طرقه أو يكاد وانحصرت طرقه فى الاقسام الثلاثة الباقية أعنى المجاز والكناية والتشبيه وسيأتى الكلام على الاول والثانى وأما التشبيه فهو فى الاصطلاح الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة وأركانه أربعة طرفاه أى المشبه والمشبه به ووجهه وأداته فطرفاه فى مثل قولك زيد كالبدر هما زيد والبدر ثم هما اما أن يكونا حسيين أى يدركان باحدى الحواس كالخد والورد فى المبصرات اذا قلت خده كالورد والصوت الضعيف والهمس أى الصوت الخفى جدا فى المسموعات اذا قلت صوته كالهمس والنكهة أى رائحة الفم والعنبر فى المشمومات اذا قلت نكهته كالعنبر والريق والخمر فى المذوقات اذا قلت ريقه كالخمر والجلد الناعم والحرير فى الملموسات اذا قلت جلده كالحرير واما أن يكونا عقليين أى يدركان بالعقل لا بالحس كالعلم والحياة فى قولك العلم كالحياة أى فى الادراك واما أن يكونا مختلفين بأن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فيما اذا قلت المنية أى الموت كالسبع أى فى الاغتيال فان الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شأنه الحياة أو بالعكس بأن يكون المشبه به عقليا والمشبه حسيا كالعطر وخلق الرجل الكريم فيما اذا قلت العطر كخلق هذا الرجل فان الخلق

عقلى

عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة قال السعد والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول أن يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والافالمحسوس أصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع أصلا والاصل فرعا وذلك لايجوز * ووجهه أى التشبيه المعنى الذى قصد المشبه اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة وجراءة القلب فى قولك زيد كالاسد فان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وليس شئ منها وجه الشبه بل هو المعنى الذى له زيادة اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه وهو الشجاعة وذلك الاشتراك امافى أمر محقق حسا أوعقلا كما تقدم واما فى أمر متخيل بحيث لايوجد فى أحد الطرفين أوفى كليهما الاعلى سبيل التخييل والتأويل كقول القاضى التنوخي

رب ليل قطعته بصدود * وفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقيل تقذى به العيـ * ـن وتأبى حديثه الاسماع

وكأن النجوم بين دجاه * سنن لاح بينهن ابتداع

الشاهد فى البيت الاخير والدجى جمع دجية وهى الظلمة أى كأن النجوم بين ظلم ذلك الليل سنن بضم أوله جمع سنة لاح أى ظهر بينهن أى بين تلك السنن ابتداع وهو من باب القلب أى لاحت بين ابتداع فوجه الشبه فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم أسود وتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به الذى هو السنن بين الابتداع الاعلى طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البدعة وكل ماهو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى ظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن من أن ينال مكروها شبهت البدعة بها أى بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ماهو علم بالنور لمقابلتهما بالبدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة وشاع ذلك أى كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل أن السنة وكل ماهو علم مماله بياض واشراق وأن البدعة وكل ماهو جهل مماله سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر فى جبين فلان

فظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما
شيأ ذا بياض بين شئ ذى سواد ولوجه الشبه تقسيمات منها أنه اما واحد
أوغيره وغير الواحد اما بمنزلة الواحد أو متعدد وكل من الواحد وماهو
بمنزلته اما حسى أو عقلى والمتعدد اما حسى أو عقلى أو بعضه حسى
وبعضه عقلى والمراد بالواحد مايعد فى العرف واحدا الاالذى لاجزء له
أصلا وذلك كقولك خده كالورد فى الحمرة فهذا واحد وان اشتملت
الحمرة على مطلق اللونية ومطلق القبض للبصر والمنزل منزلة الواحد هو
ماتركب من متعدد اما تركيبا حقيقيا بأن يكون حقيقة مجتمعة من
أمور مختلفة على ماذكره الخطيب كالحقيقة الانسانية الواقعة وجه شبه
فى قولك زيد كعمرو فى الانسانية فهى حقيقة مركبة تركيبا حقيقيا من
أمرين مختلفين لان الجزأين صارا به واحدا فى الخارج أو تركيبا اعتباريا
بأن يكون هيئة انتزعها العقل أى استحضرها من عدة أمور وتلك الامور
لم يصر مجموعها حقيقة واحدة كما فى قوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

أى كان الغبار المثار أى الذى اثارته أرجل الخيل وقت القتال فوق
الرؤس مع أسيافنا التى انسلت من أغمادها وهى تذهب وتجىء فى رقاب
الاعداء وتضطرب فى أيدى الشجعان لامعة مشرقة ليل تهاوى أى
تتساقط كواكبه فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من تساقط أجرام
مشرقة على وجه مخصوص من جهة شئ مظلم ومن المعلوم أنه لايلتئم
من المجموع حقيقة واحدة ولكن تلك الهيئة وان اعتبر فيها متعدد الا
أنها كالشئ الواحد فى عدم استقلال كل جزء منها فى التشبيه لانه لم يقصد
تشبيه الليل بالنقع والسيوف بالكواكب بل قصد فى جانب المشبه تشبيه
هيئة السيوف وقد سلت من أغمادها وهى تعلو وترسب وتجىء وتذهب
وتضطرب بسرعة الى جهات مختلفة وعلى أحوال متفرقة مابين اعوجاج
واستقامة وارتفاع وانخفاض مع التلاقى والتداخل وكذا فى جانب المشبه
به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمراد
بالمتعدد أن ينظر الى عدة أمور مختلفة ويقصد اشتراك الطرفين فى كل منها

يكون كل منها وجه شبه وهذا انما يكون اذا كان التشبيه فى أمور كثيرة لا يتقيد بعضها ببعض بل كل واحد منها منفرد بنفسه بحيث لو حذف البعض واقتصر على البعض لم يختل التشبيه كقولنا هذه الفاكهة مثل هذه الفاكهة فى شكلها ولونها وحلاوتها وطعمها وريحها وزيد كعمرو فى علمه وحلمه وأدبه وايمانه وشجاعته بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة اذا كان مركبا تركيبا اعتباريا أو فى الحقيقة الملتئمة اذا كان مركبا تركيبا حقيقيا كالانسانية فى قولك زيد كعمرو فى الانسانية فهى التى قصد اشتراك الطرفين فيها وهى حقيقة مركبة من الحيوانية والناطقية ثم مثال الواحد الحسى ما تقدم فى تشبيه الخد بالورد فان ذلك محسوس بالبصر ومثال الواحد العقلى الجراءة بفتح الجيم بوزن كراهة مصدر جرؤ كظرف وهى الشجاعة وضم جيمها لحن فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد ومثال ما هو بمنزلة الواحد الحسى وهو المركب ما تقدم من قول بشار * كأن مثار النقع فوق رؤسنا البيت وقد صرح صاحب المفتاح كما ذكره السعد فى تشبيه المركب بالمركب بأن كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة بأن يقصد الى عدة أشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة ويجعلها مشبها أو مشبها به وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة أوصاف لشئ فتنتزع منها هيئة كما علمت فى تشبيه البيت المذكور وليس المراد بالمركب ههنا أى فى باب التشبيه أعنى طرفيه ووجهه ما يكون حقيقة مركبة من أجزاء مختلفة ومثال المركب العقلى الذى بمنزلة الواحد ما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا حيث شبه مثل اليهود أى حالتهم وهى الهيئة المنتزعة من حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء للعلم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول بمثل الحمار الذى يحمل الاسفار أى الكتب الكبار أى بحالته وهى الهيئة المنتزعة من حمله للكتب وكون محموله وعاء للعلم وعدم انتفاعه بذلك المحمول ووجه الشبه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه أى هيئة ذلك الحرمان ولا يخفى أن ذلك أمر عقلى ومثال المتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة كما تقدم فى تشبيه

فاكهة باخرى كتشبيه التفاح الحامض بالسفرجل فى اللون والطعم والرائحة فان هذه انما تدرك بالحواس فاللون بالبصر والطعم بالذوق والرائحة بالشم ومتى أمكن حمل التشبيه على المركب لا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرغبة فى وجه الشبه ومثال المتعدد العقلى كحدة النظر أى قوته أو سرعته وكمال الحذر أى الاحتراس من العدو واخفاء السفاد أى النكاح فى تشبيه انسان بالغراب وذلك كله لا يدرك الا بالعقل ومثال المتعدد المختلف أى الذى بعضه حسى وبعضه عقلى كحسن الطلعة أى الوجه وشرف الشأن واشتهاره فى تشبيه انسان بالشمس فحسن الطلعة حسى وهو مجموع الشكل واللون اذ كل منهما مدرك بالبصر والشرف والاشتهار عقليان لانهما لا يدركان بالبصر ولا بغيره من الحواس وانما يدركان بالعقل * وأداته أى التشبيه أى آلته التى يتوصل بها اليه الكاف وكأن مشددا ومثل وما فى معناه مما يشتق من المماثلة كتماثل زيد وعمرو وزيد مماثل لعمرو وما يشتق من المشابهة كذلك وما يشتق مما يؤدى هذا المعنى أى التشبيه كالمضاهاة والمقاربة والموازنة والمعادلة والمحاكاة نحو زيد يضاهى أو يحاكى أو يقارب عمرا كما أفاده السعد وفيه ما فيه والغرض من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو أى ذلك الغرض العائد الى المشبه اما بيان حاله بأنه على أى وصف من الاوصاف كتشبيه ثوب بآخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه أو قدر تلك الحال قوة وضعفا وزيادة ونقصا كما فى تشبيه ذلك الثوب بالغراب فى شدة السواد أو تقرير تلك الحال فى نفس السامع وتقويتها كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على فائدة بمن يرقم على الماء أى يكتب أو يخطط فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقويتها ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات لتقدمها وألف النفس لها أتم منه بالعقليات واما غير ذلك كبيان امكانه على ما فصل فى محله وهذا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم والمشبه به بذلك الوجه أشهر لان النفس الى الاتم والاشهر أميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية أجدر كما فى التلخيص وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به اما لايهام السامع ان ذلك

المشبه به أتم في وجه الشبه من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي جعل فيه الناقص مشبها به والتام مشبها قصدا الى ادعاء أن ذلك الناقص الذي جعل مشبها به أتم وأكمل من المشبه كقولك الورد كخد حبيبي وكقوله

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء واما لبيان الاهتمام به أي بالمشبه به ولابد في هذا من قرينة تدل على القصد كالعدول عما يناسبه الى غيره مع قرينة الحال وذلك كأن يشبه الجائع وجه انسان مثل البدر بالرغيف في الاستدارة واستلذاذ النفس بكل فعدوله عن تشبيه الوجه المذكور بالبدر الذي هو المناسب الى تشبيهه بالرغيف يدل على اهتمامه بالرغيف لجوعه وأنه لم يزل عن خاطره * وللتشبيه باعتبار كل من أركانه الاربعة المذكورة أقسام شتى * فمنها باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به أنه ينقسم الى أربعة أقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد والثاني تشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد اجتمعت حتى عادت شيأ واحدا كما في قوله كأن مثار النقع البيت على ما عرفت الثالث تشبيه مفرد بمركب كقوله

وكأن محمر الشقيـ * ـق اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

أي كأن الشقيق المحمر وهو ورد أحمر في وسطه سواد اذا تصوب أي مال الى السفل أو تصعد أي مال الى العلو أعلام ياقوت أي رايات حمر كالياقوت نشرت تلك الرايات على رماح خضر كالزبرجد فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة على رؤس أجرام خضر مستطيلة الرابع عكسه وهو تشبيه مركب بمفرد كتشبيه النهار الذي لم يستتر شمسه غيم وقد خالطه النبات الشديد الخضرة حتى نقصت من ضوء شمسه فصار يضرب الى السواد بالليل المقمر أي ذي القمر في قول الشاعر

تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر

أى قد خالط هذا النهار زهر الاماكن المرتفعة أى نباتها فكأنما هو ليل مقمر فالمشبه الهيئة المنتزعة من النهار المذكور الحاصلة من ثلاث الامور العديدة والمشبه به الليل المقيد بكونه مقمرا وهو مفرد * وينقسم أيضا باعتبارهما الى ملفوف أى ما يسمى تشبيها ملفوفا بفاءين وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك كما تقول كان وجه حبيبى وقده وريقه بدر وغصن وخمر ومفروق وهو أن يؤتى بمشبه فمشبه به ثم آخر وآخر وهكذا كقوله

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

أى رائحتهم الزكية كالمسك ووجوههم كالدنانير وأطراف أكفهم كالعنم بالمهملة والتحريك شجر أحمر لين فان تعدد فيه المشبه دون المشبه به فهو تشبيه التسوية أى يسمى بذلك كقوله

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى

أى كل شعر من الصدغ كالليل وكل حال من أحوالى كالليل وان تعدد المشبه به دون المشبه فتشبيه الجمع كقوله

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو أقاح

أى كان المحبوب يتبسم عن أسنان كاللؤلؤ المنضد أى المنظوم أو كالبرد بالتحريك وهو حب الغمام أو كالاقاح بفتح الهمزة جمع اقحوان وهو ورد له نور وهو البابونج فشبه ثغره بثلاثة أشياء * ومنها باعتبار وجهه أنه ينقسم الى تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر فى قوله كان مثار النقع البيت وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى اذ قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل كما فى تمثيل مثل اليهود بمثل الحمار اه وغير تمثيل وهو بخلافه والى مجمل وهو ما لم يذكر وجهه كزيد أسد ومفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

فوجه الشبه هو قوله فى صفاء وهو من تشبيه التسوية باعتبار تعدد المشبه أيضا * ومنها باعتبار أداته انقسامه الى مؤكد ومرسل فالمؤكد هو

ما حذفت

ما حذفت أداته بحيث لا تكون مقدرة رأسا في نظم الكلام لاجل الاشعار بأن المشبه هو عين المشبه به وهو المشهور بالتشبيه البليغ كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب أي تسير كسير السحاب اذا لم تكن الكاف فيه مقدرة والا لم يكن اتحاد فلا يكون من المؤكد بل من مقابله وهو المرسل اذ هو ما ذكرت أداته لفظا أو تقديرا فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الأداة أي خاليا عنها ومن المؤكد البيت المشهور

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

أي على ماء كاللجين أي الفضة في الصفاء والبياض وهو من كلام ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة مطلعها

لله نهر سال في بطحاء * أشهى ورودا من لمى الحسناء

متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قد رق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة في بردة خضراء

وغدت تحف به الغصون كانها * هدب يحف بمقلة زرقاء

والطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب أيدى الندماء

والريح تعبث بالغصون الخ وأعلى مراتب التشبيه باعتبار ذكر الاركان أو بعضها في قوة المبالغة ما حذف وجهه وأداته ثم ما حذف فيه أحدهما وأدناها ما ذكر فيه الجميع هذا ولننزه الناظر النبيه في حدائق رقائق من أنواع التشبيه فان من تمسك بأهدابها الندية الندية تمسك وتحنث في محراب جوامع آدابها وتنسك فنقول من ذلك وهو من المرسل الذى يفوق المؤكد قول سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي في وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم * فمن بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا * على الجو دكنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب بأصفر * على أحمر في أخضر تحت مبيض

كأذيال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقول أبي بكر الخالدى مرسلا ومؤكدا افرادا وتركيبا

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج * لأرتك سالفتي غزال أدعج
أرعى النجوم كأنها في أفقها * زهر الأقاحي في رياض بنفسج
والمشترى وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسمار تبر أصفر ركبته * في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ * تمت محاسنها ولم تتزوج

وقول البديع الهمداني

كأن في قوس لساني لها يد * مذ يحي له نزع به أملي نبل
كأن دواتي مطفل حبشية * كأني لها بعل ونفسي لها نسل
كأن يدي في الطرس غواص لجة * له كل درّ به قيمي تغلو

وقول تميم بن المعز وهو من التمثيل المرسل

شربنا على النيل لما بدا * بموج يزيد ولا ينقص
كأن تكاثف أمواجه * معاطف جارية ترقص

وقوله وفيه المؤكد والمفروق

ناولتها شبه خديها مشعشعة * بكرا كأن سناها ضوء مقباس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة * وكيف تسقى خدود الناس للناس
قلت اشربي انها دمعي وحمرتها * دمي وطابخها في الكاس انفاسي
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي * وباتت الشمس فيها دون جلاسي
وبت مستغنيا بالبدر عن قدح * وبالخدود عن التفاح والآس

وهذا من وادي قوله

يا ليلة بات كأس الثغر مغتبقي * فيها فداك سواد القلب والحدق

الى أن قال

وبات يسعى بحمراء قابلها * بوجهه فبدت شمسان في أفق
وقال دونكها ان شئت من قدحي * أومن لمى شفتي العسال أو حدقي
كل مدام فان تشكك فها شفتي * وهذه الراح فاختر ما تشا وذق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا * الشمس مغتبقي والبدر معتنقي

وقول

وقول زينب بنت زياد وهو من المؤكد الملفوف

ولما أبى الواشون الا افتراقنا * ومالهم عندى وعندك ثمار

وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتى عند ذاك وأنصارى

غزوتهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

وقول أبى بكر الاندلسى

عاطيته والليل يسحب ذيله * صهباء كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضم الكمى لسيفه * وذؤابتاه حمائل فى عاتقى

حتى اذا مالت به سنة الكرى * زحزحته شيأ وكان معانقى

أبعدته عن أضلع تشتاقه * كى لا ينام على فراش خافق

وقول البحترى

لما مشين بذى الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

فى حلتى حبر وروض فالتقى * وشيان وشى ربا ووشى برود

وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

ولولا ضيق المجال لجئتك زيادة على ذلك بما يزيدك نشاطا وانبساطا وان طال
(وأقسام المجاز) أى وبيان لأقسام المجاز الثلاثة لانه اما مجاز بالزيادة والحذف أو مجاز مرسل أو مجاز بالاستعارة * فأما مجاز الزيادة والحذف فهو الكلمة التى تغير اعرابها من نوع من الاعراب الى آخر بحذف لفظ أو زيادة لفظ أى الكلمة التى زال اعرابها الذى كانت تستحقه وحل محله اعراب آخر بسبب حذف لفظ لو كان مع تلك الكلمة لاستحقت به نوعا من الاعراب فلما حذف حدث نوع آخر أو بسبب زيادة لفظ كذلك فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وذلك لان المجىء الذى هو الانتقال من محل الى آخر مستحيل عليه تعالى لاختصاصه بالجسمية المنزه تعالى عنها وحينئذ فلا يصح ابقاء الكلام على ظاهره ويلزم تقدير كلمة يصح بها المعنى وهى هنا لفظ أمر فالتقدير وجاء أمر ربك وبذلك يتغير اعراب لفظ رب من الرفع على الفاعلية الى الجر بالاضافة والثانى كقوله تعالى ليس كمثله شىء المعنى ليس مثله لان المقصود نفى أن يكون شىء مثل الله تعالى لا نفى أن يكون شىء مثل مثله لانه لا مثل له تعالى حتى ينفى عن ذلك المثل من يكون مثله فقد كان لفظ مثل

فى الاصل منصوبا لانه خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف وخرج بقولنا بحذف لفظ الخ تغير اعراب غير فى جاء فى القوم غير زيد فان غيرا كان مرفوعا فتغير الى النصب على الاستثناء لا بحذف ولا زيادة بل بنقل غير من الوصفية الى كونها أداة استثناء وما اذا لم يتغير الاعراب بالزيادة كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا بالنقص كما فى قوله أو كصيب من السماء فان أصل الاول فبرحمة والثانى أو كذوى صيب ولم يتغير بالزيادة الاعراب فلا تسمى الكلمة مجازا عند الجهور وقيل كل زيادة ونقص مجاز وقيل غير ذلك وتسمية ذلك مجازا قيل على سبيل الاشتراك اللفظى فيكون لفظ مجاز وضع بوضعين أحدهما للكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له الى آخر ما يأتى والثانى للكلمة التى تغير اعرابها الخ فيكون اطلاق المجاز عليها حينئذ حقيقة وقيل على سبيل التشابه أى مشابهة الكلمة التى تغير اعرابها للكلمة المستعملة فى غير معناها الاصلى بجامع الانتقال عن الاصل فى كل فيكون اطلاق المجاز عليها حينئذ مجازا بالاستعارة وهل هذا المجاز أبلغ من الحقيقة كبقية أنواع المجاز الذى ظهر لى كما أوضحته فى الازهار الانيقة أنه كذلك وان كان مقتضى تعليلهم الابلغية فى غيره بان فيه انتقالا من الملزوم الى اللازم وذلك كدعوى الشئ ببينة أنه ليس كذلك لانه ليس فيه الانتقال المذكور لكن الذوق شاهد بانه ليس فى نحو ليس مثل زيد أحد ولا أسأل أهل القرية من المبالغة والحسن ما فى ليس كمثل زيد ولا واسأل القرية وناهيك ببلاغة القرآن العظيم وقد اشتمل من ذلك على كثير والعرب لا تزيد ولا تنقص الا لنكتة تزيد على الحقيقة * وأما المجاز المرسل فهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من المعنى الذى وضعت هى له أى الكلمة التى يستعملها الانسان فى غير المعنى الاصلى الذى وضعته العرب لها بل فى معنى آخر بينه وبين المعنى الاصلى علاقة أى مناسبة وارتباط غير علاقة المشابهة فان ما علاقته المشابهة هو المجاز بالاستعارة كما يأتى وذلك كاطلاق الرحمة فى حقه تعالى مجازا عن الانعام لتسببه عنها فاصل الرحمة رقة القلب وهذا عليه تعالى محال فأطلقت عليه وأريد بها ما يتسبب عنها من الاحسان أو ارادته مجاز العلاقة السببية ثم ان غير المشابهة من

علائق هذا المجاز اللغوى كثير لكن التحقيق كما ذكرته فى الحديقة انحصارها فى ثمان عشرة علاقة الاولى السببية أى كون المعنى المجازى سببا فى الحقيقى نحو رعيت غيثا أى نباتا تسبب عن الغيث الذى هو المطر الثانية المسببية أى كونه مسببا عن الحقيقى نحو أمطرت السماء نباتا أى غيثا تسبب عنه النبات الثالثة اعتبار ما كان أى الحال التى كان عليها الشىء قبل نحو وآتوا اليتامى أموالهم فان اليتيم هو الصغير الذى مات أبوه قبل البلوغ فاذا بلغ زال عنه اسم اليتم ولا يعطى ماله الا اذا بلغ فكان المراد به الشخص الذى كان يسمى يتيما فأطلق عليه اسم اليتيم لعلاقة ما كان الرابعة البدلية أى كون الشىء بدلا عن شىء آخر كقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فان أصل القضاء شرعا فعل العبادة بعد خروج وقتها والمراد به هنا فعلها فى وقتها وذلك أداء فاطلق عليه اسم القضاء لانه بدله بحيث يطلق كل منهما فى محل الآخر يقال قضيت الدين بمعنى أديته الخامسة المبدلية أى كون الشىء مبدلا من غيره نحو أخذت دم فلان أى ديته فاطلق الدم على الدية لانه مبدل بها السادسة المحل أى كون الشىء محلا لغيره نحو جرى الميزاب أو النهر أى الماء الحال فى الميزاب أو النهر فأطلق الميزاب وأريد الحال فيه لان الميزاب محل له السابعة الحالية أى كون الشىء حالا فى غيره نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون أى الجنة فلحلول الرحمة فى الجنة أطلقت عليها الثامنة والتاسعة اللازمية والملزومية كاطلاق الشمس وارادة الضوء واطلاق الضوء وارادة الشمس العاشرة المجاورة كاطلاق الراوية على ما يحمل على الابل من أوعية الماء المسمى بالرى لمجاورتها للابل التى هى الراوية فى الاصل الحادية عشرة الكلية أى كون المعنى الاصلى كلا للمعنى المجازى كقوله تعالى يجعلون أصابعهم فى آذانهم اذ المراد أناملهم والانامل رؤس الاصابع الثانية عشرة الجزئية كما فى الحديث من أعتق رقبة فله كذا أى عبدا أو جارية فان الرقبة جزء العبد الثالثة عشرة الاول أى اعتبار ما يؤل اليه كقوله تعالى انى أرانى أعصر خمرا فان الخمر لا يعصر فالمراد عنبا يؤل أمره أن يصير خمرا الرابعة عشرة الآلية أى كونه آلة له نحو واجعل لى لسان صدق أى ذكرا صادقا آلته اللسان الخامسة عشرة والسادسة

عشرة الاطلاق والتقييد فالاول كونه مطلقا والمستعمل فيه مقيدا كاطلاق الشفة مرادابها المشفر بكسر الميم وبالفاء وهو شفة البعير والثانى عكسه كاطلاق المشفر على شفة الانسان كما فى قوله

ولكن زنجيا غليظ المشافر * السابعة عشرة والثامنة عشرة العموم والخصوص فالاول كونه عاما والمستعمل فيه خاصا أى جزئيا من جزئياته كاستعمال الدابة فى الفرس والثانى عكسه كالفرس فى الدابة واختلفوا هل تعتبر العلاقة من جهة المعنى الاصلى أو المجازى أو من جهتهما والجمهور على الاول كما قلت فى الحديقة

ثم اعتبار ذى العلاقات على * ما صح من جهة أصل نقلا

واذا وجدت علائق متعددة فى كلمة فالعبرة بالملحوظة للمتكلم كما فى المشفر المستعمل فى شفة الانسان يجوز اعتبار التقييد فيه واعتبار المشابهة فى الغلظ مثلا فيكون مجازا مرسلا على الاول واستعارة على الثانى فان جهل مالحظه المتكلم جاز كل احتمال ولا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلى والالم يكن حقيقة ولا مجازا لعدم الاستعمال فيما وضع له وعدم القرينة وينقسم الى أصلى وتبعى لجريانه فى المصادر والمشتقات والحروف كما ذكرناه فى الحديقة وشرحها (أو الاستعارة) أى أو عدد أقسام الاستعارة وهى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى الحقيقى وذلك نحو رأيت أسدا فى الحمام أى رجلا شجاعا كالاسد فأطلق الاسد على الرجل الشجاع لمشابهة الرجل المذكور له فى الشجاعة والقرينة المانعة من أن المراد الاسد الحقيقى قولك فى الحمام لاستحالة وجود السبع عادة فيه وهى مبنية على التشبيه ولا بد فيها من حذف أحد طرفيه وذكر الآخر فان كان المحذوف هو المشبه والمذكور هو المشبه به فهى استعارة مصرحة ويقال لها تصريحية للتصريح فيها بذكر المشبه به كالمثال المذكور وان كان المحذوف هو المشبه به والمذكور المشبه وقد أشير فى الكلام الى المشبه به المحذوف بذكر شئ من تعلقاته فهى استعارة مكنية ويقال لها استعارة بالكناية كقولك أظفار المنية أنشبت بفلان تريد ان الموت حل به فشبهت

المنية

المنية أى الموت بالسبع واستعمل لفظ السبع فيها ثم حذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الاظفار فانها من لوازم السبع فذكرها يدل عليه وعلى كل فالاستعارة مطلقا هى لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه والنظر فى كونها مصرحة أو مكنية اليه فان كان مصرحا به فمصرحة أو مكنيا أى محذوفا فمكنية وتنقسم أيضا الى أصلية وتبعية باعتبار اللفظ المستعار فان كان اسما غير مشتق كلفظ الاسد فى الرجل الشجاع فهى أصلية فيقال فى رأيت أسدا فى الحمام استعير الاسد للرجل الشجاع استعارة تصريحية أصلية سواء كان ذلك الاسم اسم جنس كالاسد المذكور أو علما شخصيا كحاتم اذا استعرته للرجل الكريم فقلت رأيت حاتما وان كان مشتقا كفعل أو اسم فعل أو فاعل أو نحو ذلك فتبعية كما تقول نطقت حالك بكذا أو الحال ناطقة بكذا بمعنى دلت أو هى دالة عليه فاستعير المصدر الذى هو النطق المشتق منه نطقت أو ناطقة للدلالة التى اشتق منها دلت أو دالة ثم استعير لفظ نطقت أو ناطقة لدلت أو دالة فجرت الاستعارة فى المصدر أولا ثم جرت فى المشتق كما ترى فلذا سميت تبعية لتبعيتها للاستعارة فى المصدر وكذا ان كان حرفا نحو دخلت امرأة النار فى هرة أى بسبب هرة لكونها حبستها ولم تطعمها حتى ماتت فاستعيرت الظرفية التى هى متعلق معنى فى أى ما يفيده لفظها للسببية التى هى معنى الباء المشابهة السببية لها فى الملابسة ثم استعيرت لها واستعمل لفظ فى الموضوع للظرفية فى معنى الباء الذى هو السببية على طريق الاستعارة التبعية وتنقسم أيضا الى تحقيقية وتخييلية فالتحقيقية ما كان المستعار فيها محققا اما حسا كما فى الاسد المستعمل للرجل الشجاع واما عقلا كاستعارة الصراط الذى هو الطريق المستقيم الواضح للدين الحق والتخييلية ما كان المستعار فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا بل صورة وهمية تحصل فى الخيال كلفظ الاظفار فى أظفار المنية المستعملة فى صورة اخترعها الوهم حين شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اذ الوهم يصورها حينئذ بصورة السبع ويثبت لها أظفارا كاظفاره فتلك الاظفار لا وجود لها لا فى الحس ولا فى العقل بل فى الخيال فلهذا سميت تخييلية فتكون المكنية متضمنة لتخييلية هى فى المثال المذكور تشبيه

دواعي الموت ومقدماته بالاظفار فهي تصريحية ولا تنفك التخييلية عن المكنية أصلا وهذا مذهب القوم في التخييلية والمكنية ومذهب الخطيب أن المكنية هي التشبيه المضمر في النفس لا لفظ المشبه به المذكور والتخييلية هي اثبات لازم المشبه به للمشبه فيها أي المكنية للدلالة على ذلك التشبيه فهي عنده من المجاز العقلي والمكنية ليست بمجاز رأسا لا لغويا ولا عقليا لانها التشبيه وهو فعل المشبه وللسكاكي مذهب آخر أوردناه مع ما يتعلق به وبمذهب الخطيب من الرد والانتصار في الحديقة وشرحها فانظره ان أردت وتنقسم الاستعارة أيضا (باعتبار الملائمات) بهمزة مكسورة جمع ملائم أي باعتبار ما يذكر فيها من مناسبات المشبه أو المشبه به الى ثلاثة أقسام وهي المشار اليها هنا مرشحة ومجردة ومطلقة فالمرشحة هي ما كان فيها شيء يناسب المشبه به كما تقول رأيت أسدا في الحمام له لبد بكسر اللام وفتح الموحدة جمع لبدة وهي الشعر المتكاثف على جبهة السبع فلفظ أسد هو الاستعارة وفي الحمام قرينة كما عرفت وله لبد ترشيح سمي بذلك لان فيه تقوية لما في الاستعارة من المبالغة بادعاء العينية أي أن المشبه هو عين المشبه به حتى كان في المثال المذكور هو الحيوان المفترس الذي من صفته أن له لبدا وذلك من خواصه والترشيح معناه التقوية والمجردة هي ما كان فيها شيء يناسب المشبه نحو رأيت بحرا في الحمام يعطي حيث استعير البحر للرجل الكريم ويعطي تجريد لانه من ملائمات أي مناسبات المشبه الذي هو الرجل الكريم والمطلقة هي ما خلت عن كل من الملائمين كما اذا قلت رأيت أسدا في الحمام اذا جعل في الحمام قرينة أما اذا كانت القرينة حالية وفي الحمام تجريد فهي مجردة ثم المرشحة أبلغ من المجردة وهي أبلغ من المطلقة وبقية التفاضل بين أنواع المجاز قد استوفيناها في الازهار الانيقة بما لم نر أحدا نبه عليه مما نرجو أن له حظا من الصواب وجزأ من الثواب (فان ضربت أقسام الكناية) وهي في الاصطلاح لفظ يطلق ويراد به أمر من لوازم معناه الحقيقي مع جواز ارادة ذلك المعنى الحقيقي معه أي مع ذلك المعنى المراد من الكناية وذلك كما تقول في الكناية عن طول قامة شخص فلان طويل النجاد بكسر النون معناه حمائل السيف وليس ذلك مرادا بل المراد ما يلزم

من ذلك عادة وهو طول القامة اذ لا يطول حمائل سيفه الا طويل القامة لطول قامته لئلا يلامس السيف الارض مثلا فكنى عن طول القامة بطول حمائل السيف للزومه له ومع ذلك فيصح أن يراد حقيقة ذلك أعنى طول الحمائل فالكناية من حيث هى لا تمنع من ارادة الحقيقة وبذلك فارقت المجاز اذ لا يصح معه ارادة الحقيقة لوجود القرينة لكن قد يمتنع ذلك فيها بواسطة خصوص المادة كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ على أنه من باب الكناية لاستلزام نفى مثل المثل نفى المثل بأبلغ وجه ولا يخفى امتناع ارادة الحقيقة التى هى نفى مثل مثله تعالى اذ لا مثل له حتى ينفى مثله * وأقسامها خمسة الاول الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم أى افهام معنى صفة من صفة أخرى أقيمت مقام تلك الصفة كما تقول زيد طويل النجاد كناية عن طول قامته فالمقصود بالذات صفة وهى طول القامة وهذا القسم أعنى المطلوب بها صفة نوعان قريبة وبعيدة فالاولى ما يكون فيها الانتقال من الكناية الى المطلوب الذى هو الصفة المكنى عنها بغير واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه بان يدرك المعنى المكنى عنه عقب ادراك المعنى الاصلى للفظ الكناية كما فى المثال المذكور اذ لا يتعلق بالانسان من النجاد الا مقداره فليس بينه و بين طول القامة واسطة والثانية ما يكون الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بواسطة أو وسائط فتسمى بعيدة لاحتياجها فى الغالب الى تلك الواسطة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف أى الرجل الكثير الضيافة فكثرة الرماد كناية عن المضيافية بوسائط فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ضرورة أن الرماد لا يكثر الا بكثرة الاحراق المذكور وينتقل من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة أى الآكلين لتلك الطبائخ ومنها الى كثرة الضيفان اذ الغالب أن كثرة الاكلة المؤدية الى كثرة الرماد لا تكون من العيال بل من كثرة الاضياف وينتقل من ذلك الى المقصود وهو المضياف * الثانى من الاقسام الكناية المطلوب بها نسبة شئ لشئ أى اثباته له أو نفيه عنه دون الصفة بأن يصرح بصفة ويقصد بالكناية باثباتها للشئ عن اثباتها للمراد فيصير الاثبات بسبب ذلك هو المقصود بالذات وذلك كقول زياد

ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

السماحة بذل ما لا يجب بذله من المال قل أو كثر والندى بذل الاموال الكثيرة لاكتساب الامور الجليلة كالثناء والمروءة سعة الاحسان بالاموال وغيرها كالعفو عن الجنايات أراد زياد المذكور أن يفيد ثبوت هذه الاوصاف الثلاثة لابن الحشرج فترك التصريح بذلك مثل أن يقول ثبتت سماحة ابن الحشرج ونداه ومروءته الى الكناية عن ذلك بأن جعلها أى هذه الصفات فى قبة أى خيمة مضروبة عليه فأفاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا أثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له فكان هذا من الكناية المطلوب بها نسبة ومن ذلك قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم للممدوح بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه وابن الحشرج هذا هو عبد الله بن الحشرج أمير نيسابور وفد عليه زياد الاعجم الشاعر المذكور فأمر بانزاله وبعث اليه ما يحتاج به فأنشده البيت وبعده

يا خير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبى المصطفى المستخرج

لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرتج

فأمر له بعشرة آلاف درهم ومعنى لم يرتج لم يغلق ومنه قولهم أرتج على فلان كانه أغلق عليه باب الكلام وهو مبنى للمفعول مخفف الجيم فتشديدها كما هو جار على بعض الالسنة خطأ * الثالث الكناية المطلوب بها صفة ونسبة معا كأن جهلا معا وقصد الانتقال اليهما كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد كناية عن الضيافة واثباتها لزيد أما الاثبات فلانا لم نثبت كثرة الرماد لزيد حتى تكون النسبة معلومة وانما أثبتناها فى ساحته لننتقل من ذلك الى ثبوتها له وأما الضيافة فلانا لم نصرح بها حتى يكون المطلوب نفس النسبة بل كنينا عنها بكثرة الرماد * الرابع الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة أى ولا نسبة صفة لموصوف بل يكون المطلوب بها اما الموصوف أو غيره فالاول كما تقول فى الكناية عن شخص جاءنى حى مستوى القامة عريض الاظفار فهذه الاوصاف الثلاثة كناية عن الانسان لاختصاص مجموعها به فيتوصل بمجموع ذكرها اليه وذلك بأن ينتقل من مفهومها الذى هو

غير مقصود بالذات الى ذات الموصوف الذى هو الانسان والثانى كقوله تعالى ليس كمثله شئ فان المكنى عنه نفى المثل وهو ايضا موصوف لنفى مثل المثل وهذا القسم أعنى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة اما أن يكون مجموع معان كان تؤخذ صفة فتضم الى أخرى وهكذا لتكون جملتها مختصة بموصوف وان كانت كل صفة بمفردها غير خاصة به وذلك كالمثال المذكور أعنى جاءنى حى الخ اذ حى ليس خاصا بالانسان لوجوده فى باقى الحيوانات ومستوى القامة ليس خاصا به كذلك لوجوده فى النخل وكذا عريض الاظفار لوجوده فى الفرس وأما جملة الثلاثة فمختصة بالانسان فيتوصل بمجموع ذكرها اليه واما أن يكون معنى واحدا أى لا يكون من أجناس مختلفة وان كان بلفظ الجمع كأن يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف لا الى وصف من أوصافه ولا الى نسبة من النسب المتعلقة به وذلك كقول الشاعر يمدح قوما بالشجاعة * والطاعنين مجامع الاضغان * أى وأمدح الطاعنين أى الضاربين بالرمح مجامع الاضغان جمع ضغن وهو الحقد ومجامعها المحل الذى تجتمع فيه وهو القلوب فكنى بها عنها فمجامع الاضغان معنى واحد اذ ليس أجناسا ملتئمة وان كان لفظه جمعا وذلك المعنى صفة معنوية مختصة بالقلوب اذ لا تجتمع الاضغان فى غيرها وأما الاقسام التى قبله فلا يجرى فيها التقسيم المار فى المطلوب بها صفة الى قريبة وبعيدة بالنظر الى الاستقراء وتتبع موارد الكنايات والا فالعقل يجوز قسمة كل منها للاقسام المذكورة كما فى الدسوقى الخامسة المطلوب بها صفة ونسبة وغيرهما وهو الموصوف كقولنا كثر الرماد فى ساحة العالم حيث دل الدليل كالشهرة على أن المراد بالعالم زيد فتكون كثرة الرماد كناية عن الصفة وهى المضيافيه لاستلزامها اياها واثباتها فى الساحة كناية عن نسبتها للموصوف وذكر العالم كناية عن الموصوف فالحاصل أن الكناية اما أن تطلب بها صفة فقط أو يطلب بها موصوف فقط أو يطلب بها نسبة فقط أو يطلب بها صفة ونسبة أو يطلب بها صفة وموصوف ونسبة فهذه هى الخمسة أقسام هذا ولما اقتصر فى التلخيص من هذه الاقسام الخمسة على ثلاثة وهى ماعدا الاخير والثالث

هنا قال السعد فان قلت ههنا قسم رابع وهو أن يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثير الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له اه قال العلامة الدسوقى ولك أن تسمى مجموع الكنايتين قسما آخر اذ لا حجر فى الاصطلاح لكن لو فتحنا هذا الباب لحدثت لنا كناية خامسة وهى التى يطلب بها الصفة والنسبة وغيرهما الخ اه قلت الباب مفتوح من قبل وفيه أيضا سادسة وهى المطلوب بها صفة وموصوف وسابعة وهى المطلوب بها موصوف ونسبة فالقسمة العقلية سباعية كما صرح به عبد الحكيم فى حواشى المطول قال واحد منها اجتماع الثلاثة وثلاثة منها اجتماع الاثنين وثلاثة منها منفردة والحصر فى الثلاثة باعتبار فرديتها بحسب الاستقراء وفى شرح المفتاح للمؤذنى يجوز أن يراد بحو الموصوف والوصف جميعا مثل أن تقول حضرت نؤم الضحى تريد هندا ووصف كونها ذات خدم ورفاهية من العيش وفيه واذا قيل الرماد فى ساحة زيد كان فيه كناية عن صفة ونسبة أو قيل الكرم فى ساحة العلم كان فيه كناية عن موصوف ونسبة ثم ينبغى التنبه لكون اللفظ تارة يتعدد عند اجتماعها أو اجتماع بعضها وتارة لا يتعدد والاعتبار فى الشق الاول باختلاف اللازم كما لا يخفى وبهذا تبين لك أن كلا من هذه الاقسام غير الكناية على الكناية والكناية بمراتب خلافا لمن قال ان هذه الصور لا تخرج عن كناية الكناية أو الكناية بمراتب وبه تعلم ما فى قول الشيخ الدسوقى ولك أن تجعل مجموع الكنايتين قسما الخ واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل (أو ما تتفاوت اليه) عطف على أقسام أى أو ضربت عدد ما تتفاوت الكناية اليه أى تنقسم انقساما آخر غير ما ذكر على ما قاله السكاكى وذلك خمسة أقسام أيضا تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وهذه الاقسام ليست من أقسام الكناية فقط فلا تختص بها بل يكون التعريض كناية ومجازا ويطلق الباقى على غير الكناية اصطلاحا ولغة فلذا عبر بالتفاوت دون الانقسام فى جانبها لئلا يفيد أن هذه الاشياء لا تخرج عن الكناية اذ أقسام الشئ أخص منه

على التحقيق فالتعريض هو الكناية المسوقة لاثبات صفة لموصوف غير مذكور فان الموصوف فى القسم المطلوب به صفة والقسم المطلوب به نسبة تارة يكون مذكورا كما سبق وتارة يكون غير مذكور كما يقال فى التعريض بمن يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى مطلقا من غير قصد لفرد معين وهو غير مذكور فى الكلام فهذا هو التعريض لان فيه امالة للكلام الى عرض بالضم أى جانب يدل على المقصود وهو المعنى الكنائى والتلويح هو ما كان بغير الكناية العرضية المذكورة ان كثرت فيه الوسايط بين اللازم والملزوم بأن كان كناية بعيدة كما فى كثير الرماد فان بين كثرة الرماد والمضافة المستعمله هى فيها وسايط كثيرة وهى كثرة الاحراق وكثرة الطبيخ وكثرة الآكلين وكثرة الاضياف كما سبق والرمز هو ما قلت فيه الوسايط أو انعدمت بالاولى مع خفاء فى اللزوم بين المعنى المستعمل فيه والاصل فالاول كما يكنى عن الابله أى البليد بعريض الوسادة فيقال فلان عريض الوسادة أى انه بليد وذلك لان عرض الوسادة يستلزم عرض القفا وعرض القفا يستلزم البله عرفا لكن ادراك ذلك اللزوم يحتاج الى روية وفكر يطلع به على تلك الملزومية فيعتقدها والثانى كما يكنى عن الابله المذكور بعريض القفا فانه ليس بين عرض القفا والبله واسطة عرفا والايماء هو ما قلت فيه الوسايط مع وجود التوسط فى الجملة بلا خفاء كقوله

أو ما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول

فان القاء المجد رحله فى آل طلحة مع عدم التحول معنى مجازى اذ لا رحل أى خيمة للمجد ولكن شبه برجل شريف له رحل يخص بنزوله من شاء ووجه الشبه الرغبة فى الاتصال اليه وأضمر التشبيه فى النفس على طريق المكنية واستعمل معه ما هو من لوازم المشبه به وهو القاء الرحل تخييلا ولما جعل المجد ملقيا رحله فى آل طلحة بلا تحول لزم من ذلك كون محله وموصوفه آل طلحة لعدم وجدان غيرهم معهم وذلك بواسطة أن المجد ولو شبه بذى الرحل هو صفة لا بد له من موصوف ومحل وهذه الواسطة ظاهرة بنفسها فكانت الكناية ظاهرة والواسطة واحدة فقد قلت الوسايط مع

الظهور والاشارة هي ماعدمت فيه الوسائط رأسا مع عدم الخفاء أيضا كعرض القفا في البلد بناء على ظهوره عرفا وان الخفاء انما كان باعتبار العرف القديم كما قيل وأما الآن فقد اشتهر أن كل عريض القفا بليد فيعلم ذلك منه بلا اخفاء وجعل في التلخيص الايماء والاشارة واحدا وقد علمت الفرق وان كان قليل الجدوى فهذه الخمسة أقسام اذا ضرب بها البياني (في ذلك) أي ماسبق من طرق البيان وما بعده وقد علمت أنها ثلاثة (وزاده) أي ذلك العدد وهو الثلاثة (على الحاصل) من ضرب الخمسة في الثلاثة وهو خمسة عشر فيكون جميع ذلك ثمانية عشر (علم ما للمجاز المرسل من العلاقات) أي عدد ماله من العلاقات الثمانية عشر المتقدمة وقد عرفتها

(العلم الثالث عشر البديع)

وهو في الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة أي ملكة يقتدر بها على معرفة الوجوه التي تحسن الكلام وتورثه قبولا ولا تعد هذه الاوجه محسنة الا اذا أتى بها بعد رعاية أمرين الاول مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال من تأكيد أو عدمه مثلا مع موافقته للعربية وخلوه عن التعقيد والتنافر والامر الثاني وضوح الدلالة بأن تكون دلالته على المقصود منه واضحة والا كانت كتعليق الدر في أعناق الخنازير وموضوعه التراكيب العربية وواضعه عبد الله بن المعتز فهو أول من اخترعه وسماه بهذا الاسم قال شيخنا الهمام السيد مرور الزواوي فيما كتبه على بديعيتنا المسماة بطرفة الربيع بعد أن ذكر ماذكر قال أي ابن المعتز في صدر كتابه وماجمع قبلي فنون الادب أحد ولا سبقني الى تأليفه مؤلف وكان ذلك سنة أربع وسبعين ومائتين ثم قال قال الصفي الحلي وكان جملة ماجمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر فأكملها ثلاثين وزاد عليه أبو هلال العسكري سبعة وبلغ بها التيفاشي السبعين وابن أبي الاصبع التسعين ثم تبعهم غيرهم ممن حاز قصب السبق في هذا الميدان خصوصا الشيخ صلاح الدين الصفدي اه وقد جمعت من ذلك ماينوف عن مائتي نوع في طرفة الربيع وهي رجزية

في فقه الفن لا كالبديعيات المشهورة بل أذكر فيها اسم النوع وتعريفه وتقسيمه وأمثل لها تصريحا وتلويحا بأمثلة غزلية تارة ووعظية أو حكمية أو غير ذلك تارة أخرى وحكمه الوجوب الكفائي على من تعدد والعيني على من انفرد (وفي ثانيه) أي الاسم أي ثاني حرف منه والمراد في جمله وهو ستون (للبديعي مجانسة) أي مشابهة ومناسبة عددية (لافراد الجناس المتناسقة) أي المتوافقة في مطلق الحسن فهي ستون على ما ذكره ابن معصوم في زهر الربيع وغيره كما ستراه قال ابن حجة في الخزانة ما سمي جناسا الا لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تعرف فيه المجانسة وأما اشتقاق الجناس فمن التجنيس تفعيل من الجنس أو من المجانسة مفاعلة من الجنس أيضا لان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنس والجناس مصدر جانس الشخص أو تجانس الشيآن اذا دخلا في جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتنوع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذي يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام والمحرف والمصحف وهلم جرا وأما حدود أنواعه فقد اختلفت فيها عبارات البديعيين ولكن نأتي بحد كل واحد من الانواع في موضعه اه ببعض حذف ثم ان التشابه المذكور لا بد فيه من اختلاف المعنى وأن يكون في اللفظ فقط لا في اللفظ والمعنى كالتأكيد اللفظي نحو قام زيد قام زيد ولا في المعنى فقط نحو أسد وسبع فليس ذلك من الجناس في شيء وينقسم الى قسمين لفظي ومعنوي وينقسم اللفظي الى سبعة أقسام لاحق ومضارع وتام وناقص ومصحف ومحرف ومقلوب وكل منها ينقسم الى أقسام حتى تنتهي الى الستين المذكورة * فاللاحق هو ما اختلف فيه اللفظان بحرف من غير مخرج الحرف الآخر كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر اذ قد اختلف لفظ تقهر وتنهر في حرف القاف والنون وهما مختلفا المخرج ثم الاختلاف المذكور اما أن يكون في أول اللفظين أو وسطهما أو آخرهما واللفظان المذكوران اما أن يكونا فعلين أو اسمين أو فعلا واسما فافراده تسعة فمثال الفعلين المختلفي الاول ما تقدم

فى الآية الكريمة وقوله

سما وحابى سام وحام * فليس كمثله سام وحام

ومثال المختلفى الوسط قوله

رشا عين غيرى منه تسعد باللقا * وعينى تشقى بالقلا ثم تسهد

فتسعد وتسهد اختلفا وسطا كما ترى ومثال المختلفى الآخر قوله

على شجرات الايك سجع حمامة * تغرب فى ألحانها وتغرد

فتغرب وتغرد قد اختلفا آخرا ومثال الاسمين المختلفى الاول قوله

سنى نوره البادى أضاء لنا النادى * فالبادى بالموحدة بمعنى الظاهر والنادى بالنون المجلس وهما اسمان اختلفا فى الاول اذ لا عبرة بأداة التعريف ونحوها ومثال الاسمين المختلفى الوسط قولهم الاطراف منازل الاشراف ومعناه ان بيوت أشراف الناس تكون غالبا فى اطراف المدن كما يشير اليه قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ومثال المختلفى الآخر الاوطار والاوطان والصادع والصادح ومثال الاسم والفعل المختلفى الاوّل قوله

من هجره حل المشتاق ثقل أسى * ولم يبلغه مارامه أملا

فحمل فعل وأملا اسم وقد اختلفا كما ترى ومثال المختلفى الوسط قوله * نفر الحبيب فسال من دمعى نهر * فنفر فعل من النفور ونهر اسم مشبه به على حذف الاداة أى دمع كالنهر ومثال المختلفى الآخر قوله

وان مالت بعطفيه شمول * سقانا من شمائله سقاما

فسقانا فعل وسقاما أى سقما اسم وهما كما ترى فهذه تسعة للاحق * والمضارع هو ما اختلف فيه اللفظان بحرف من مخرج الآخر أو قريب منه وهو كسابقه فى التقسيم لان الاختلاف المذكور اما فى الاوّل أو الوسط أو الآخر وعلى كل فاما بين اسمين أو فعلين أو مختلفين فمثال الاسمين المختلفى الاوّل قوله * ظاعن طاعن برمح قوام * فالاوّل بالمعجمة من الظعن أى الاقامة والثانى بالمهملة من الطعن اى الضرب بالرماح ومثال المختلفى الوسط قوله * فناظرى لناضر الخد صبا * أى لصاحب الخد الناضر أى الحسن البهج مال ومثال المختلفى الآخر قوله * فياله من عائد عائذ * الاول

من العبادة والثانى من التعويذ ومثال الفعلين المختلفى الاول قوله

نهر العشاق حين رأوا * منه وجها بالبها بهرا

فنهر بالنون بمعنى قهر وبهر الثانى بالموحدة بمعنى صار باهرا ومثال المختلفى الوسط قوله

ويشغل طرفى وجهه بجماله * ويشعل قلبى بالجوى ماء وجهه

فالاول بالمعجمة من الشغل ضد الفراغ والثانى بالمهملة من أشعلت النار أوقدتها ومثال المختلفى الآخر قوله * اذا راغ هذا الظبى راع فؤادى * فراغ الاول بالمعجمة بمعنى ذهب وراع الثانى بالمهملة بمعنى روّع وأخاف ومثال الاسم والفعل المختلفى الاول قوله

بهر البدور محاسنا لما بدا * فجرت دموع محاجرى فيه نهر

على نحو ماسبق ومثال المختلفى الوسط قول البحترى

غير أنى امرؤ كفانى كفافى * فيكفانى الاول بالنون من الكفاية والثانى بالفاء من الكفاف ومثال المختلفى الآخر قوله

حسب الهجران منه حسنا * فحسب الاول بالموحدة فعل بمعنى ظن والثانى بالنون من الحسن فهذه تسعة أيضا للمضارع تضم لما قبلها فتكون ثمانية عشر * والجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان فى أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها فخرج بالاول نحو يفرح ويمرح وبالثانى نحو الساق والمساق وبالثالث نحو ضرب وضرب مبنيين للفاعل والمفعول وبالرابع نحو الفتح والحتف فليس ذلك بتام ولابد من اختلاف المعنى أيضا فلا جناس بين قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر اذ الساعة فيهما بمعنى واحد وهو القيامة وينقسم التام الى مفرد ومركب والمراد بالمفرد ما كان كل من لفظيه كلمة واحدة والمراد بالمركب ما كان كلا ركنيه أو أحدهما مركبا من كلمتين أو كلمة وبعض أخرى وكل منهما ينقسم الى قسمين فينقسم المفرد الى مايسمى مماثلا من المماثلة وهى الاتحاد لاتحاده فى النوع عندهم وما يسمى مستوفى لاستيفاء كل من لفظيه أوصاف الآخر وان اختلفا فى النوع فالمماثل هو ما اتفق ركناه فى نوع من أنواع الكلمة كأن يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين فهو ثلاثة أفراد فالاول كقوله تعالى ويوم

تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة فان المراد بالساعة الاولى القيامة وبالثانية الجزء المعلوم من النهار والثانى كقوله

دع عنك لومى فان الغى قد سترا * على رشدى وان لم تسمع سترا

فستر الاول فعل من الستر والثانى فعل من الرؤية دخلت عليه سين التنفيس الثالث كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم فاحدى الهمزتين من أأنذرتهم همزة استفهام والثانية من بنية الكلمة والمستوفى هو مالم يتفق ركناه فيما ذكر بل يكونان من نوعين اما من اسم وفعل كقوله

مامات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله

فان يحيى الاول فعل من الحياة والثانى اسم الممدوح أومن اسم وحرف كقولك رب رجل شرب رب غيره فرب الاولى حرف جر والثانية اسم للعصير المعلوم أو من فعل وحرف كقولك علا زيد على جميع أهله فعلا الاول فعل من العلو وعلى الثانى حرف جر فهو ثلاثة افراد أيضا فالجملة ستة للمفرد وينقسم المركب أيضا الى مايكون كل من ركنيه مركبا من كلمتين ويسمى ملفقا وملفوقا فالملفقه من كلمتين كقولك أرى قدمى اراق دمى وما يكون أحد ركنيه مفردا ولو تنزيلا والاخر مركبا وهو نوعان متشابه أى يسمى بذلك ومفروق كذلك فالمتشابه هو ماتشابه ركناه خطا كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

فذاهبة الاول مركب من ذا بمعنى صاحب وهبة بمعنى عطية والثانى مفرد خبر عن دولته أى زائلة ولا اختلاف بينهما فى الخط والمفروق هو مالم يتشابه ركناه فى الخط كقوله

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا * ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا

فالجام كأس الخمر والركن الاول من المتجانسين قوله ولا جام لنا وهو مركب من اسم لا وخبرها وهو المجرور مع حرف الجر والركن الثانى قوله لو جاملنا وهو مركب من فعل ومفعول من المجاملة وهى المعاملة بالجميل لكن عد والضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة فصار المجموع فى حكم المفرد ومايكون كل من ركنيه مركبا من كلمة وبعض أخرى ويسمى مرفوا من رفأت الثوب اذا جمعت ما انقطع منه مثاله قوله

خبروها بأنه ما تصدى * لسلوعنها ولو مات صدا

فجملة أنواع المركب أربعة كما يؤخذ من مجموع كلام ابن حجة فى الخزانة وشرح التلخيص والدسوقى والامثلة المذكورة كما تحرر لنا وان كان ظاهر كلام بعضهم لا يفيد ذلك فتضاف هذه الاربعة الى ستة المفرد فتكون اقسام التام عشرة وهل يشترط فى هذا الجناس كون كل من ركنيه حقيقة أولا وهل وقع فى القرآن منه أكثر من موضعين خلافا لما ذكره بعض الائمة ذكرنا من ذلك فى نشوة الافراح فرائد فوائد لا يستغنى عنها فاملأ كاس ذهنك ان دعتك دواعى الادب وبواعث الارب منها * والجناس الناقص هو ما نقص أحد ركنيه عن الآخر بشرط أن يكون ذلك النقص حرفا أو حرفين فقط وأقسامه ثمانية عشر قال استاذنا العلامة الاديب السيد سرور الزواوى فى شرح طرفة الربيع عند قول ناظمها

وان باحدى الكلمتين وجدا * نقص عن الاخرى فناقص بدا

لكن بحرف أو بحرفين فقط * فى أول أو آخر أو فى الوسط

ما نصه فهذه أقسام ستة كل واحد منها اما فى اسمين أو فعلين أو مختلفين كما يرشد اليه تمثيله الآتى فجملة اقسامه ثمانية عشر ثلاثة فيها نقص حرف وأخرى فيها نقص حرفين فما نقص حرفا من الآخر مطرّف وما نقصه من الاول أو الوسط غير مطرّف وما نقص حرفين من الآخر مذيل وما نقصهما من الاول أو الوسط غير مذيل فهذه الاقسام الثمانية عشر ثلاثة منها مطرفة وستة غير مطرفة وثلاثة مذيلة وستة غير مذيلة فمثال المطرف بين اسمين ما أشار اليه بقوله كشاكر شاك فؤادى من عدا عليه بسهم لحظه والشاهد فى نقص شاك من شاكر كما هو ظاهر ومثال المطرف بين فعلين قولك أباد الحشا وأبى وصله ما أشا ومثال المطرف بين مختلفين قولك ناد بفضله فهو نادر وجود مثله ومثال غير المطرّف بين اسمين والنقص فى الاول قول زهر الربيع

اذا سال يوما سائل الدمع ليس لى * اليه سوى تلك الدموع وسائل

الشاهد فى سائل ووسائل ومثال غير المطرّف بين فعلين والنقص فى أوله ما أشار له الناظم بقوله فيما تقدم هدامع ضمية قوله وقد وفى بوعده

مذ وعدا فالشاهد فى الجمع بين عدا ووعدا ومثال غير المطرف بين مختلفين والنقص فى أوله قول زهر الربيع

تراه بسيف اللحظ قد صال فاتكا * بمهجة صب رام منه وصالا

ومثال غير المطرف بين اسمين والنقص فى وسطه قوله

يطوف بجام الراح ظبى مهفهف * قليل الرضا بالوصل جم صدوده

ومثال غير المطرف الواقع بين فعلين والنقص فى وسطه قوله

وقد سال دمعى من دمائى صبابة * على وجنتى مذ سل سيف جفونه

ومثال غير المطرف الواقع بين مختلفين والنقص فى وسطه قوله

ترفق بصب هام فيك صبابة * ولازال يلقى الهم فيك فؤاده

ومثال المذيل الواقع بين اسمين قوله

غزال عليه العاشقون بأمرهم * بعافيه من فرط البها كالبهائم

ومثال المذيل بين فعلين قوله

به رق جسمى حين رقرق أدمعى * عيون عليه كالعيون النوازف

ومثال المذيل بين مختلفين قوله

حمى كهف جفنيه بصارم مقلة * له من رقيم العارضين حمائل

ومثال غير المذيل الواقع بين اسمين والنقص فى أوله قوله

هيجت بلبال المحب فان تغب * عنه فشخصك حاضر فى باله

ومثال غير المذيل الواقع بين فعلين والنقص فى أوله قوله

ما عليه لو فى من هجر مثلى * وحبانى بوصله ثم وافى

ومثال غير المذيل الواقع بين مختلفين والنقص فى أوله قوله

قطع أوصالى بسيف الجفا * وهز من عطفيه رمحا وصال

ومثال غير المذيل الواقع بين اسمين والنقص فى وسطه قوله

يا أيها الرشأ الذى فتن الورى * بلحاظه وبدله ودلاله

ومثال غير المذيل الواقع بين فعلين والنقص فى وسطه قوله

بعد ما غر بالتواصل قلبى * غادر الدمع بالجفا غدرانا

ومثال غير المذيل الواقع بين مختلفين والنقص فى وسطه قول الناظم

فنم نمام بعارضيه * على شقيق فوق وجنتيه

والشاهد فى هذه الامثلة كلها ظاهر لمن له ذهن حاضر ثم قال فان قلت هل كلام الناظم فى هذا النوع يفهم بوجه أن أقسامه ثمانية عشر كما ظهر قلت نعم فانه عمم أولا بما يقتضى أنها ستة ثم ذكر التمثيل بالاسمين ثم بالفعلين ثم بالمختلفين فكأنه يفيد بذلك أن ما يفهم من التعميم الاول مضروب فيما يفهم من التمثيل بعد فتكون الاقسام ثمانية عشر انتهى وما ذكره الاستاذ من أن المطرّف هو ما نقص حرفا من الآخر والمذيل ما نقص حرفين منه هو ما فى شرح السعد وعليه فوجه تسمية المطرّف بذلك أن الزيادة وقعت فى طرفه ووجه تسمية المذيل بذلك أن تلك الزيادة فى آخره كالذيل كما ذكره حواشيه وحينئذ فيقال اختصاص كل باسم مخصوص مع صدقه على الآخر اصطلاح وتسمية كل باسم فرق والذى ذكره ابن حجة فى الخزانة أن المطرّف هو ما كانت الزيادة فى طرفه الاول لتصيرله كالطرف والمذيل ما كانت الزيادة فى آخره لتصيرله كالذيل أعم من أن يكون حرفا أو أكثر فى كل ثم قال ثم تارة تكون زيادة المطرف فى أول الركن الثانى كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وتارة فى أول الركن الاول كقول أبى الفتح البستى

فلى طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاحجار جارى

وقوله وكم سبقت منه الىّ عوارف * ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من برّه ولطائف * فشكرى على تلك اللطائف طائف

اه فهما قولان فى المطرّف قول بعدم الفرق بين أن تكون الزيادة فى الاوّل أو الآخر وقول بالفرق أقول وفرق الفرق أوضح ولولا السعد فى الاول لقلت الثانى هو الاصح فان وقعت الزيادة فى الوسط قيل مكتنف بفتح النون نحو داء ودواء قال ابن حجر فى شرح الهمزية وقد يقع الاختلاف بأكثر من حرف نحو من آمن ويسمى متوجا ونحو جوى وجوانح * والجناس المصحف هو ما تماثل ركناه خطا واختلفا لفظا كقوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقول علىّ كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه أنقى واتقى وابقى وقول الشاعر

فان حلوا فليس لهم مقرّ * وان رحلوا فليس لهم مفرّ

ثم ان سلم من اختلاف الحركة بالتحريف فذاك والا قيل له المشوّش كقول

الحريرى * زينت زينب بقد يقد * وليس المشوش خاصا بالمصحف بل كل ركنين تجاذبهما نوعان من التجنيس ولم يخلص الواحد كان الجناس فيهما مشوشا كما قاله ابن حجة * والجناس المحرّف هو ما اتفق ركناه فى عدد الحروف وترتيبها واختلفا فى حركاتها وهو خمسة أنواع كما ذكره شيخنا فى شرح طرفتنا فقال اذ قلنا ثم المحرّف الذى تماثلا * فى أحرف لا الحركات كبلى لا ادّعى حبا بلا صدق مانصه هو خمسة اقسام الاوّل المحرّف المفرد وذلك كقول الناظم بلى الخ فانهما مفردان مختلفا حركة الباء الثانى المحرّف المركب الملفوف المفروق وقد مثل له بقوله وعن دمى سلوا عندم خده الحسن أى خده الشبيه بالعندم وهو دم الاخوين أو البقم كما فى القاموس وكان هذا دليل لصدق ما ادّعاه وتصريح بشاهد غرامه وبلواه والتحريف لاختلاف حركة الميم فى الركنين وكونه ملفوفا لانه تركب أحد لفظيه من كلمتين تامتين ومفروقا لاختلافه فى الخط الثالث المحرّف المركب الملفوق المتشابه ومثاله قول زهر الربيع

ترحلت الغادات من حىّ عامر * فحرّكن ما فى القلب من كل ساكن
ولم نلق صبرا بعدها دهن فى * بواطن أهل العشق بو مابواطن

الشاهد فى بواطن وبواطن فالتحريف لاختلاف حركة الباء فيهما وكونه ملفوفا لان واطن كلمة مستقلة بذاتها وباء الجرّ حرف مستقلّ بذاته ومتشابها لان الصورة فى الخط واحدة الرابع المحرّف المركب المرفو المفروق ومثاله

وشادن خصره قد صيغ من عدم * ممنع لا يرى فى الحبّ منع دمى

فتحريفه لاختلاف حركة الميم وكونه مركبا لان أحد لفظيه أزيد من كلمة ومرفوّا لان لفظة من رفيت بالعين من عدم حتى جانست منع بعدها وفيهما الشاهد وكونه مفروقا لاختلافهما فى الخط الخامس المحرّف المركب المرفوّ المشتبه ومثاله قوله

وانظر الى الورد ما أحلاه حين حكى * دم الخدود من الغادات من خجل

الشاهد فى ما الى للتعجب رفيت بالدال من ورد حتى جانست دما والتحريف لاختلاف حركة الدال والتركيب لانه تركب من أكثر من كلمة والاشتباه

اتشابههما فى الخط اه * والجناس المقلوب هو ما اتفق ركناه فى النوع والعدد أى عدد الحروف والهيئة لكن قدم فى أحد اللفظين بعض الحروف وأخر فى اللفظ الآخر فاختلفا فى الترتيب فقط سمى بذلك لقلب ترتيب حروفه وهو خمسة أقسام أيضا الاول ما قلب فيه الاول والآخر وترك الوسط كالحلم ملح أى مليح الثانى ما قلب فيه الوسط وترك الاول والآخر كما تقول أورع الناس أروعهم من الله أى أخوفهم منه قلب فيه الوسط وهو الواو والراء مع بقاء الاول والآخر الثالث ما قلب فيه الاول والثانى وترك الآخر نحو ما أحسن نهد هند قلب فيه الاول والثانى وهما النون والهاء وبقى الآخر الرابع ما قلبت حروفه جميعها كقولك سنح لى حسن أى عرض وظهر الخامس ما قلب فيه ما عدا الاول كقولك القلب هائم من قبل فاذا كان القلب واقعا فى الجميع سمى قلب كل أو فى البعض سمى قلب بعض قال فى التلخيص فاذا وقع أحدهما أى أحد اللفظين فى أول البيت والآخر فى آخره سمى مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله

لاح أنوار الهدى من * كفه فى كل حال

اه فتكون أفراد المقلوب حينئذ ستة تضم الى اقسام المضارع واللاحق الثمانية عشر ومثلها من الناقص مع عشرة المضارع وواحد المصحف وخمسة المحرف يكون الجميع ثمانية وخمسين وبقى الجناس المعنوى وهو قسمان وبهما تم الاقسام ستين وهما جناس الاضمار وجناس الاشارة ويسمى جناس الكناية أيضا فجناس الاضمار أن يضمر ركنا التجنيس ويؤتى فى الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف أتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقول ابن عبدون وقد اصطبح بخمرة ترك بعضها الى الليل فصارت خلا

ألا فى سبيل اللهو كأس مدامة * أتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وأمست لجسم الشنفرى بعد ثابت

فبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرى قال

اسقنيها يا سواد بن عمرو * ان جسمى من بعد خالى لخل

والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران فى

فى صهباء وصهباء وخل وخل وهما فى صدر البيت وعجزه وجناس الاشارة هو أن يقصد الشاعر المجانسة فى البيت بين الركنين من الجناس فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر أتى بلفظة فيها كناية لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق فى المنثور والذى يدل عليه المرادف قول شرف الدين بن الحلاوى

وبدت لنا أترنغره فى قرطه * فتشابها متخالفين فأشكلا
فرأيت تحت البدر سالفة الطلا * ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا

أراد أن يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بقوته الى المسكرة وهى مرادفة السلافة والذى يدل على مضمره اللفظة الظاهرة بالكناية اللطيفة قوله

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على وردتلك الخدوده

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك أن بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا كذا فى الخزانة ان قلت بقى من أنواع الجناس جناس الاشتقاق وما يشبهه قلت ليس هما من الجناس الحقيقى ولكنهما ملحقان به فى كونهما مما يحسن به الكلام كحسن الجناس ولذا قال فى التلخيص وشرحه ويلحق بالجناس شيآن أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى أصل المعنى نحو قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثانى أن يجمعهما شبه الاشتقاق وليس باشتقاق كقوله تعالى قال انى لعملكم من القالين فالاول من القول والثانى من القلى اه أى فان قال وقالين مما يتوهم فى بادئ النظر وقبل التأمل أنهما يرجعان لاصل واحد فى الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لكن بعد النظر والتأمل يظهر أن قال من القول والقالين من القلى بالكسر والقصر وهو البغض هذا ولا بأس بذكر جملة من محاسن الجناس فان فيه شفاء للناس فمن محاسن الجناس اللاحق قول ابن عبد الواحد التميمى الدارمى سائلا

يزرع وردا ناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع

فلم منعتم شفق قطفه * والحكم أن الزرع للزارع

وأجابه والد البهاء العاملي صاحب الكشكول بقوله

لان أهل الحب في حكمنا * عبيدنا في شرعنا الواسع

والعبد لا ملك له عندنا * فحقه للسيد المانع

واجاب بعضهم بقوله

قل لابي الفضل الهمام الذي * باهى به مغربنا المشرق

غرست ظلما وأردت الجنى * وما الفرق ظالم حق

ومنها قول مهيار الديلمي ولم أسمع في مدح الشيب بأغرب منه

وبيضاء لم تنفر لبيضاء لمتي * وقد راع منها ناصل الصبغ ناصع

رأت شعرها في لونه فصبت له * وما خلت أن الشيب في الحب شافع

ومنها مع الاعتراض اللطيف قول ابن معصوم

لاموا على طول البكا ناظري * ولم يروا منظره الناضرا

ولو رأى العاذل لي لا رأى * أصبح لا أصبح لي عاذرا

وقول البحتري وفيه التوشيع أيضا

لما مشين بذي الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

في حلتي حبر وروض فالتقى * وشيان وشي ربى ووشي برود

وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

وقول أمين أفندي المدني

ظبي رقيق الحواشي كدت أشربه * لفرط رقته اذ ماس بالنادي

لولا النطاق على عطفيه يمسكه * لسال مثل مسيل الماء في الوادي

وقول ابن الرومي وفيه الجمع والتقسيم أيضا

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن محاسن الجناس التام بأنواعه قول جميل بثينة

خليلي ان قالت بثينة ماله * أتانا بلا وعد فقولا لها لها

أتى وهو مشغول لعظم الذي به * ومن بات طول الليل يرعى السها سها

بثينة تزري بالغزالة في الضحى * اذا برزت لم تبق يوما بها بها

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة * كأن أباها الظبي أو أمها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي * وكم قتلت بالود من ودها دها

وقول الاصبهاني صاحب الاغاني في الوزير المهلبي

ولما انتجعنا الائذين بظله * أعان وما عني ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

وقول غيره

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وقول الفقير بالجملة في مدح سلطان مكة حضرة الشريف عبد الله باشا ابن عون ضمن قصيدة أرسلت بها في مراسلة اسعادته

شهم تهاب الاسد من وثباته * وثباته يوم الوغى أن تصدرا
وتكاد ان ذكر اسمه أن تحترق * في غابها فرقا وان لا تزأرا

ومنها وفيه مما نحن فيه

يوماه يوم للمدائن والقرى * فتحا ويوم للحكومة والقرى
ما انفك من نار الوغى الالى * نار القرى والحكم في أم القرى
شغفت به عال القلوب فاترى * متعللا الا النسيم اذا سرى
في كل واد جنة من فضله * أجرت يداه بها نداه كوثرا

ومنها وفيه اللاحق السابق

وسرى له في الارض حكم كالصبا * ح فعنده حمد الانام له السرى
وشرى العلا بنفيس نفس للعلا * خلقت بلى ان العلاء لها انبرى
فاق الورى فضلا وفاتهم علا * فهم وحضرته الثريا والثرا
وعلى محبته القلوب تظافرت * من كل فرق قد تفرق في الثرا
تخشى الملوك الصيد غضبة عضبه * ويروع حد يراعه أسد الشرى
لولا طلاقة وجهه ذابت لهيـ * ـبته الصخور فكيف أفئدة الورى

ومن محاسن المطرف وفيه الاشتقاق قول أبي الحسن البغدادي

اذا قابلوه قبلوا ترب أرضه * وهم لعلاه ركع وسجود
وقد هز منه الله للملك صارما * تقام بحدي شفرتيه حدود

ومن المذيل وفيه المحرّف وغيره قول ابن معصوم

طاب نشر الصبا ووقت الصباح * وزمان الصبا ووصل الصباح
فاسقني الراح يا نديمي ودعني * أتلهى ما بين روح وراح
اسقنيها وداو قرح فؤادي * واجتنب مزجها بماء قراح
ذات لون كأنما اعتصروها * من جنى الورد أو خدود الملاح
اغتنم بهجة الربيع وقضي * باقتراحي ليالي الافراح

ومن الجناس المركب المتشابه قول القائل من دوبيت

في مصر من القضاة قاض وله * في أكل مواريث اليتامى وله
ان رمت عدالة فقل مجتهدا * من عدله درا همًا عدله

ومنه قوله

قات للعاذل الملح على الدمـ * ـع واجرائه على الخد نيلا
سل سبيلا الى النجاة ودع دمـ * ـع عيوني يجري لهم سلسبيلا

(كما في زيادة ثلث رسمه) وهو اثنان (عليه) أي على الرسم أي حروفه جميعا وهي ستة فتكون الجملة ثمانية (ايماء الى أقسام المطابقة) ويقال لها التطبيق والطباق وهي الجمع بين الضدين في الكلام كالليل والنهار والبياض والسواد وهل يشترط أن تأتي بألفاظ الحقيقة لم يشترط ذلك الجمهور وشرطه ابن أبي الاصبع وسمى ما يكون بالفاظ المجاز تكافؤا كقول قدامة

حلو الشمائل وهو مر باسل * يحمي الذمار صبيحة الارهاق

اذ ليس في الانسان ما يذاق بحاسة الذوق فقوله حلو ومر يجري مجرى الاستعارة وكذا قوله

ان هذا الربيع شيء عجيب * تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في الفضاء

وأما المطابقة الحقيقية التي لم تأت بغير الفاظ الحقيقة فكقوله تعالى وانه هو أضحك وأبكى وانه هو أمات وأحيى وقوله جل شأنه وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور الآية وأقسامها ثمانية لانها اما أن تكون بين اسمين أو فعلين أو حرفين أو بين اسم وفعل وعلى كل فاما مطابقة ايجاب أو سلب فمثالها بين الاسمين ما في آية وما يستوي الاعمى الخ وبين فعلين ما في

آية وانه هو أضحك وأبكى وبين حرفين قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت حيث طابق بين اللام وعلى وبين فعل واسم قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وطباق الايجاب هو ما كان من نوع واحد نفيا أو اثباتا أو أمرا ونهيا وأما طباق السلب فهو ما جمع بين مثبت ومنفي أو بين أمر ونهي فالاول كقوله

خلقوا وما خلقوا لمكرمة * فكأنهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكأنهم رزقوا وما رزقوا

وقول بشر بن هرون وقد ظهر منه الفرح عند موته فقيل له أتفرح بالموت

ليس قدومي على خالق أرجوه كمقامي عند مخلوق لا أرجوه والثاني كقوله تعالى فلا تخشوهم واخشون ومن هذا النوع ما لم يصرح فيه باظهار الضدين كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وايهام المطابقة كقوله

يبدي وشاحا أبيضا من سيبه * والجو قد لبس الوشاح الاغبرا

فان الاغبر ليس بضد للابيض وانما يوهم بلفظه انه ضده ولهم الملحق بالمطابقة كقوله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم طابق بين الاشداء بالرحماء لان الرحمة فيها معنى اللين وطباق الترديد وهو أن ترد آخر الكلام المطابق على أوله كقوله

لا يرفع الناس ما أوهوا وان جهدوا * طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا

فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الاعجاز قال ابن حجة والذي أقوله ان المطابقة المجردة ليس فيها كبير أمر الا أن تترشح بنوع من أنواع البديع تشاركه في البهجة والرونق كالتكميل بقوله وترزق من تشاء بغير حساب في قوله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت الخ فان هذا التكميل ايذان بقدرته تعالى وان من قدر على تلك الافعال العظيمة قدر أن يرزق من يشاء بغير حساب ومن ذلك قول الصاحب بن عباد في رثاء كثير بن أحمد

يقولون قد أودى كثير بن أحمد * وذلك رزء في الانام جليل

فقلت دعوني والعلا نبكه معا * فمثل كثير في الانام قليل

ومن المطابقة باللف والنشر قوله

ياوجوهاً زانت سناها فروع * حالكات أغنتكم عن حلاكم
لى من حسنكم نهار وليل * أنعم الله صبحكم ومساكم

ومنها بالتورية قول الوراق

وبى من البدو كحلاء الجفون بدت * فى قومها كمهاة بين آحاد
فلو بدت لحسان الحضر قمن لها * على الرؤس وقلن الفضل للبادى

اهـ باختصار (وفى لفظه) أى عدد حروفه فى اللفظ وهى سبعة كما عرفت مرارا (لكل من أنواع التورية) متعلق بجمع الواقع مبتدأ المخبر عنه بالجار والمجرور الاول والمعنى أن عدد لفظه يجمع عدد أنواع التورية الخ والتورية فى اللغة مصدر وريت الخبر اذا سترته وأظهرت غيره وفى الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورّى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع من أول الامر أنه يريد القريب وليس كذلك كقوله

اقلامت من رشف الطلا * والاثم فى ثغر الحبب
وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التعب

فالتورية فى لفظ راحة يحتمل أن يكون المراد بها ضد التعب وهذا هو المعنى القريب المورّى به ويحتمل أن يكون المراد الراحة التى هى من أسماء الخمر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وتسمى التورية أيضا ايهاما وتخييرا قال الزمخشرى لا نعلم بابا فى البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطى تأويل المشتبهات من كلام الله ورسوله فمنه فى ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به الذى هو غير مقصود لان الحق تعالى منزه عن ذلك والثانى الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى عنه بالقريب المذكور وسماها بعض المتقدمين توجيها والذى حرره الصفى الحلى والمتأخرون أنه غيرها وهو ان يوجه المتكلم بعض الالفاظ الى أسماء متلائمة اصطلاحا من أسماء اعلام أوقواعد علوم أو غير

ذلك توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثانى من غير اشتراك حقيقى كقول العلاء الوداعى على اصطلاح الحديث

من أم بابك لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وجه بقرة بن خالد السدوسى وصلة بن أشيم العدوى التابعى وجابر الصحابى وحسن البصرى وأنواعها المشار اليها سبعة لانها اما مجردة وهى نوع واحد واما مرشحة واما مبينة واما مهيأة وكل من هذه الثلاثة نوعان * فالنوع الاول المجردة وهى التى لم يذكر فيها لازم من لوازم المورّى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورّى عنه وهو المعنى البعيد وذلك كالآية الشريفة المتقدمة فى كلام الزمخشرى وكقول القاضى ابن زنلاق وقد أهدى لصاحب الموصل حملا أى خروفا

يا أيها المولى الذى * بيابه كل أمل
لو لم تكن بدر الما * أهدى لك الثور حمل

فالتورية وقعت بين البدر والثور والحمل ولم يذكر لواحد منها لازما فالبدر مشترك بين الممدوح وبدر السماء والثور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الحمل * والنوع الثانى المرشحة وهى التى يذكر فيها لازم المورّى به سميت بذلك لتقويتها بذكر لازم المورى به ثم تارة يذكر اللازم قبل لفظ التورية وتارة بعده فهى بهذا الاعتبار نوعان فالاول منهما ماذكر لازمه قبل لفظ التورية كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فان قوله بايد يحتمل أن يكون جمع يد بمعنى الجارحة وهذا هو المعنى القريب المورّى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان قبل لفظ الايدى ويحتمل أن يكون جمع يد بمعنى القوة فانها تطلق عليها لغة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لتنزيهه تعالى عن الاول والنوع الثانى ماذكر لازمه بعد لفظ التورية كقوله

مذهمت من وجدى فى خالها * ولم أصل منه الى اللثم
قالت قفوا واستمعوا ماجرى * خالى قد هام به عمى

الشاهد فى الخال فانه يحتمل خال النسب وهو المعنى القريب المورى به

وقد ذكر لازمه بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو لفظ اللثم ويحتمل نقطة الخد وهو المعنى البعيد المورى عنه * والنوع الثالث التورية المبينة وهى ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فهى بهذا الاعتبار أيضا نوعان الاول ما ذكر لازمه من قبل كقوله

وورا تسدية الوشاح ملية * بالحسن تملح فى القلوب وتعذب

فان قوله تملح يحتمل أن يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحة التى هى عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين قوله ملية بالحسن الثانى ما ذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية كقوله

أرى ذنب السرحان فى الافق ساطعا * فهل ممكن أن الغزالة تطلع

فان ذنب السرحان يحتمل أن يكون المراد به أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به * والنوع الرابع التورية المهيأة وهى التى لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذى قبلها أو بعدها وهى بهذا الاعتبار نوعان الاول ما تهيأت فيه التورية قبل كقول ابن سناء الملك يمدح الملك المظفر

وسيرك فينا سيرة عمرية * فروحت عن قلب وفرجت عن كرب
وأظهرت فينا من سميك سنة * فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

فالفرض والندب يحتمل أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والندب بمعنى الرجل السريع فى قضاء الحوائج الماضى فى الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية الثانى ما تهيأت فيه التورية بلفظ بعدها كقوله

اقضيت نحبا فى جنابك خدمة * لاكون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب يحتمل الميت الذى يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه

وهو المراد ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره والفرق بين اللفظ الذى تتهيأ به التورية والذى تترشح به والذى تبين به أن اللفظ الذى تتهيأ به لولم يذكر لم تتهيأت التورية أصلا واللفظ الذى تترشح به أو تتبين انما هو مقو للتورية بحيث لولم يذكر كانت التورية موجودة لكنها لاتكون قوية واذا جاءت التورية بلازمين فتكافآ ولم يترجح أحدهما على الآخر جعلا كأنهما لم يذكرا وصار المعنى القريب والبعيد فى درجة واحدة فتلحق هذه التورية بالمجردة كقول ابن نباتة

حملت خاتم فيه فصا أزرقا * من كثرة الاثم الذى لم أحصه
لولاه ماعلم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بفصه

(تنبيه) المشهور أن التورية لايراد فيها الا المعنى البعيد فقط ولايصح فيها ارادة المعنى القريب بل ذكروا أنه لابد فيها من قرينة مانعة منه وهى التى تنصب لارادة البعيد كما صرح به الصبان فى تجريده ومعاوية فى حواشيه وسبقهما العصام قال عبد الحكيم فلو كان المعنيان متساويين الى الفهم لم يكن تورية بل اجمالا لكن فى شرح الامير على غرامى صحيح مايفيد صحة ارادة المعنيين معا فى التورية ونصه وههنا كلام هو أن محصل التورية استعمال اللفظ فى معناه الخفى كما تفيده أمثلتهم فكيف يتحقق فى مثل هذه القصيدة مع أنه لايصح فى مثل قوله * غرامى صحيح والرجا فيك معضل الا ارادة الخفى المبين فى المصطلح الا أن يقال قولهم ويراد الخفى يشمل مالو أريد الاشارة له بوجه ما ولو لم يكن مرادا من اللفظ وان كانت الامثلة لاتفيده فهى لاتخصصه ويؤيده قوله آخرا أورى بسعدى والرباب الخ فالباء بمعنى اللام أى أورى لهما الخ وكذلك يؤخذ من كلام الجلال فى شرح عقود الجمان اذ قال قال بهاء الدين التورية المجردة يدخل فيها الاستعارة المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة فى الاصل والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ اليها وتجعل المعنى البعيد قريبا والتورية ليست كذلك والغالب عليها الترشيح عليه بعد ارادة المجاز وربما يؤيده جعلهم قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله والسماء بنيناها بأيد

من

من التورية المبنية على الكناية أى أن جملة الكلام تورية مبنية على الكناية كما فصلوه فى الكلام على التورية فى حواشى التلخيص فلعلهما طريقتان فى التورية وان لم تكن الثانية قديمة فلا ضير فى احداثها هذا واذا تشتاق الى ايراد شئ من لطائف التورية فدونك من ما تتروح به الروح الواهبة وتلذ به الاذن الواعية فمن ذلك قوله

له عين لها غزل وغزو * مكحلة ولى عين تباكت
وحاكت فى فعائلها المواضى * فيا لله مقلة غزلت وحاكت

وقول الصلاح الصفدى مما جنا فيمن أخذ شيأ من شعره

ان كان يا مولاى لابد أن * تأخذ شعرى جملة كافيه
قافية البيت اطرح لفظها * وقم خذ الكل بلا قافيه

(وقول ابن نباتة)

يا عاذلى شمس النهار جميلة * وجمال فاتنتى الذ وأزين
فانظر الى حسنيهما متأملا * وادفع ملامك بالتى هى أحسن

(وقوله)

يمشى بغصن الجامع الشادن الذى * على قده أغصان بان النقى تثنى
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة * ألا فانظروا هذى الحلاوة فى الغصن

(وقوله)

يا سيدى ان جرى من مدمعى ودمى * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك

(وقوله)

ومليحة راودتها فتعللت * بالحيض وهى تقول كالمذعور
هل موضع خال فقلت لها اسكتى * فمواضعى ليست تعد ودورى

وقول الصفدى فى امرأة فى يدها سلسلة

زارت وفى معصمها اذ أتت * سلسلة زادت غرامى وله
وبددت عقلى فى نظمها * فها أنا المجنون فى السلسله

وقول ابن أبى الوفاء فى غلام اسمه لؤلؤ مع حسن التضمين

ما خادم واسمه فى دره مبسمه * الا أغن غضيض الطرف مكحول

وريقه مع ثناياه التى انتظمت * كأنه منهل بالراح معلول

ومن التوجيه باسماء الانغام قول ابن جابر الاندلسى

يا أيها الحادى اسقنى كأس السرى * نحو الحبيب ومهجتى للساقى
حى العراق على النوى واحمل الى * أهل الحجاز رسائل العشاق

ومن لطائف ما يحكى فى هذا الباب أن شهاب الدين القوصى حضر عند الملك الاشرف وقد دخل اليه سعد الدين الحكيم فقال له الملك الاشرف ما تقول فى سعد الدين الحكيم فقال هو اذا كان بين يدى السلطان سعد الدين وعلى السماط سعد بلع وفى الخباء عن الضيوف سعد الاخبية وعند المرضى سعد الذابح فضحك الملك واستحسن اتفاقه ومن لطائف التورية قول صاحبنا البارع الاديب الاريب المرحوم الشيخ حسن قويدر من قصيدة كتب بها الىّ فى رسالة مطلعها

يا من له خلق كنفحة عنبر * بالله كف سهام لومك عن برى

الى أن قال وهو محل الشاهد

ما بعت روحى فى الوداد رخيصة * يا كوكبا اذ كنت أنت المشترى

وهى من غرر قصائده غمره الله بسحائب رضوانه ومن مديحها قوله

خطبت فصاحته الخطابة فانبرى * من مكتب لصعود هام المنبر

ولولا خشية الملل لاوردت لك من ذلك ما هو أحلى من العسل والنبيه أقل شئ يكفيه (والتصريع) أى وأنواع التصريع أى عددها وهو بالصاد المهملة قال ابن حجة عبارة عن استواء آخر جزء فى صدر البيت وآخر جزء فى عجزه فى الوزن والروى والاعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد وفى وسطها ربما تعجبه الاذواق والاسماع اه قال الصفدى فى الطرد والتصريع سبعة أنواع الاول أن يستقل كل واحد من المصراعين بنفسه وهو الكامل كقول امرئ القيس

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

والثانى أن يكون الاول مستقلا بنفسه والثانى لا يستقل كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والثالث أن يمكن وضع كل من المصراعين موضع الآخر وهو التصريع الموجه

كقول ابن حجاج

من شروط الصبوح فى المهرجان * خفة الشرب مع خلو المكان

والرابع ان يكون المصراع الاول مستقلا بنفسه ويفتقر فهم معناه الى الثانى وهو مذموم ويسمى التصريع المشوش كقول أبى الطيب

مغانى الشعب طيبا فى المكان * بمنزلة الربيع من الزمان

والخامس أن يكون التصريع بلفظة واحدة فى الضرب والعروض كقوله

وكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

والسادس أن يكون المصراع الاول معلقا على صفة يأتى ذكرها فى أول المصراع الثانى كقول امرئ القيس

الا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

والسابع أن يكون التصريع فى البيت مخالفا لقافيته ويسمى التصريع المشطور وهو قبيح كقول أبى نواس

أقلنى قد ندمت على الذنوب * وبالاقرار عدت من الجحود

اه قلت وفى جعل هذا الاخير من التصريع نظر على ما تقدم فى تعريفه فلو بدل بأن يكون بين الجزء الاول والثانى جناس كان من تبديل السيئة بالحسنة كقول الحلى

أسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا

وقولى

من قبل أن يرتد طرفك فاترا * أضحى لقلب أولى المحبة فاطرا

(وائتلاف) أى وعدد أنواع الائتلاف (جمع) هو المبتدا المخبر عنه بقولنا وفى لفظه الخ كما عرفت وأنواعه سبعة كما ذكره الصفدى فى الطرد أيضا وسرد هامع أمثلتها من غير تعريف عام أو خاص ولم يذكر ابن حجة وأكثر البديعيين غير أربعة منها وهى ائتلاف اللفظ مع المعنى قال ابن حجة وهو أن تكون ألفاظ المعانى المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان اللفظ جزلا كان المعنى فخما أو رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا كقول زهير

فلما عرفت الدار قلت لربعها * ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

اه ومثلت له فى الطرفة بقولى

كأنه ظبي كحيل مائس * في حسنه نافس المنافس

وائتلاف اللفظ مع الوزن قال وهو أن تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر في الوزن الى نقصها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ثم ذكر مثاله في بديعيته بقوله

واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا * فلا يكون مديحي غير منتظم

وأما قوله

وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه

فان اضطرار الوزن حمله فيه على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم معناه بسرعة وائتلاف المعنى مع الوزن قال هو أن تأتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا الى خروجها عن صحتها كقول عروة

فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آلوه الا ما يطيق

فانه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فالجأته ضرورة الوزن الى قلب المعنى فتى سلم الشعر من هذا كان مما ائتلف معناه مع وزنه ومثل له في بديعيته بقوله

والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحه فأتى كالدر في الكلم

وائتلاف اللفظ مع اللفظ قال هو أن يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع ويأخذ عدة معان فيختار منها اللفظة بينها وبين الكلام ائتلاف كقول البحتري

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الابل بالقسي كناية عن هزالها فلو شبهها بغير ذلك كالعرجون والدال جاز لكن المناسبة والائتلاف بين الاسهم والاوتار والقسي حسنت التشبيه هذا ما ذكره ابن حجة قال الصلاح وائتلاف المعنى والمعنى كقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى وائتلاف القافية والفاصلة مع مدلول سائر البيت أو الفقرة كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا والائتلاف مع الاختلاف كقول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى * وعطفكم صد وسلمكم حرب

(فان نقص من ذلك) العدد الذى هو سبعة (عدد أركان التشبيه) الاربعة المتقدمة (عرفت) أيها المخاطب مما بقى وهو ثلاثة (أنواع السجع) أى عددها وهو كما فى التلخيص تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فى الآخر أى توافق الكلمتين اللتين هما آخر الفقرتين حالة كونهما من النثر وقوله على حرف أى فى حرف متعلق بتوافق أى توافقهما فى كونهما على حرف كائن فى آخرهما من النثر سواء كان قرآنا أو غيره قال وهو ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا أى الفاصلتان فى الوزن نحو مالكم لا ترجعون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا أى لان ثانى وقارا محرك وثانى أطوارا ساكن والا أى وان لم يختلفا فى الوزن فان كان مافى احدى القرينتين من الالفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية أى التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع مافى القرينة الثانية موافق لما يقابله من الأولى وأما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية والاقوار أى وان لم يكن جميع مافى القرينة ولا أكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف سرر وأكواب فى الوزن والتقفية اه بايضاح وسمى الاول مطرفا قال العصام أخذا من الطريف وهو الحديث من المال لان الوزن فى الفاصلة الثانية حديث وليس هو الوزن الذى كان فى الأولى اه وسمى الثانى ترصيعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين فى العقد فى مقابلة الاخرى المسمى ذلك فى اللغة بالترصيع وسمى الثالث متوازيا لتوازى الفاصلتين أى توافقهما وزنا وتقفية دون رعاية غيرهما والتسمية يكفى فيها أدنى اعتبار وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط نحو حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت واحسن السجع ماتساوت قرائنه نحو قوله تعالى فى سدر مخضود وطلح منضود ثم ماطالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى أوقرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه الآية ولا يحسن أن يؤتى

بقرينة بعد أخرى أقصر منها قصرا كثيرا سواء كانت القصيرة ثانية بالنظر لاصل الكلام أو ثالثة أو رابعة والزيادة بالثلث فأقل لا تضر كما فى الدسوقى فعلى ما ذكر يكون السجع مختصا بالنثر وتكون أنواعه ثلاثة فقط وقيل انه غير مختص به بل يكون فى النظم أيضا بأن يجعل كل شطر من البيت فقرتين لكل فقرة سجعة كقول أبي تمام

تجلى به رشدى وأثرت به يدى * وفاض به ثمدى وأورى به زندى

أى ظهر بالممدوح رشدى وصارت يدى به ذات ثروة أى مال كثير وفاض به ثمدى بكسر المثلثة وسكون الميم اى مالى مجازا لان أصله الماء القليل وأورى به زندى أى صار زندى به ذا ورى أى ذا نار بعد أن كان لا نار له كناية عن ظفره بالمطلوب وعلى هذا القول يكون منه أى من السجع ما يسمى تشطيرا وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها أى ان يجعل كل مصراع من البيت مشتملا على فقرتين والفقرتان اللتان فى المصراع الاول مخالفتان للتين فى المصراع الثانى فى التقفية كقول أبي تمام

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتغب فى الله مرتقب

ومرتغب الاول بالغين المعجمة بمعنى راغب فى رضائه ومرتقب الثانى بالقاف أى مراقب له تعالى قال السعد فى شرح التلخيص قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما له اذ السجع فى الاصل هدر الحمام ونحوه بل يقال للاسجاع التى فى القرآن فواصل أى لقوله تعالى فصلت آياته ا هـ بزيادة ونقص أى فاللائق تنزيه القرآن الشريف عن التصريح بما أصله أن يكون فى الدواب العجم * (فائدة) * نقلت فى الفواكه أنه يغتفر فى السجع ما يغتفر فى الشعر من الضرورات وذلك كتسكين المتحرك وتحريك الساكن للمزاوجة والموازنة وكالتغيير فيجوز أن تغير الفاصلة لتوافق أختها فقد يكون فى الفواصل ما هو من ذوات الياء وما هو من ذوات الواو فتمال التى هى من ذوات الواو وتكتب بالياء حملا على ما هو من ذوات الياء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أميلت والضحى وكتبت بالياء حملا على سجى وكذلك فى النطق كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن أجورات غير مأزورات اذ أصله موزورات من الوزر فنطق به مهموزا

الموازنة مأجورات وكصرف مالا ينصرف كقوله تعالى قوريرا قوريرا صرفه بعض السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو تتبع ذلك فى القرآن لوجد كثيرا وقال العصام متى أمكنت الموازنة لا يعدل عنها ولذلك اذا ذكر الحر والقر فتح للقر لموازنة الحر اه والظاهر أن معنى قوله متى أمكنت بحيث لا يختل المعنى بل يفهم المقصود منه بقرينة ماقبله أوبعده وان أوهم معنى آخر فان القر اذا فتح كان بمعنى غير المضموم الذى هو البرد لكن لذكره بعد الحر أو قبله لا يفهم منه الا ذلك بخلاف مالم يكن كذلك اذ لاشك أن السجع بديعى وهو لا يراعى الا بعد مراعاة البلاغة كما سبق (وكذا) نعرف بالباقى المذكور الذى هو ثلاثة (أقسام اللف والنشر المفصل) وهو أحد قسمى مطلق اللف والنشر قال فى التلخيص ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر مالكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده اليه اه أى ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بأن يبين كل من أفراد ذلك المجموع ثم بعد ذكر المتعدد المذكور على الوجهين المذكورين يذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد فذكر المتعدد أولا على وجه الاجمال أو التفصيل هو اللف لانه انطوى عليه من غير تصريح به وذكر ما لكل واحد ثانيا هو النشر لانه لما صرح به كان كانه نشر ما كان مطويا وهما نوع واحد من المحسنات فاللف والنشر المجمل نوع واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس فيه عكس كان تقول لى منه ثلاثة بدر وغصن وظبى وأما المفصل فثلاثة أنواع مرتب من غير الاضداد لتخرج المتابلة فيكون الاول للاول والثانى للثانى وهكذا وهذا هو الاكثر والاشهر وذكرته مع مثاله فى الطرفة بقولى

مرتب أيضا وذا أن يؤخذا * أولها الاول وهكذا
لخده وقده القويم * ورد وغصن بهما أهيم

ومعكوس وهو ما عكس فيه الترتيب المذكور بان يكون أول المتابلات للآخر وما بعده لما يليه وهكذا كما تقول خده وقده كغصن وورد ومشوش وهو الذى لا يقع فيه ترتيب طردا ولا عكسا ثقة بأن السامع يرد كل شئ الى موضعه ومثلت له فى الطرفة بقولى

كريقه ولحظه والخد * سيف وخمر مسكر وورد

ومن المفصل بين شيئين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وهو مرتب فالسكون راجع الى الليل والابتغاء الى النهار وقول البهاء زهير

ولى فيك قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفى مطلقا
ومن فرط وجدى فى لماه وثغره * أعلل قلبى بالعذيب وبالنقا

وبين ثلاثة وثلاثة قوله

فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول ابن الرومى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن غير المرتب بين ثلاثة وثلاثة قوله

كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا

والحقف بكسر المهملة الكثيب من الرمل (ومن ضعف ذلك) العدد الذى هو الثلاثة بأن جعله ستة (فالى أنواع الالتفات قد توصل) أى الى عددها فهى ستة كما ستعرفه قال الجلال فى الاتقان الالتفات نقل الكلام من أسلوب الى آخر أعنى من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكى اما ذلك أو التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها صيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما نبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية وتخصص بالمواجهة قوله تعالى ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه أرجع فالتفت من التكلم الى الخطاب وأخرج الكلام أولا فى معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا بقومه واعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه أن يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع

حضر أو غاب وانه فى كلامه ليس مما يتلون ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور وقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما أنت قاض انا آمنا بربنا وهذا لا يصلح لان شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا وفائدته التنبيه على التخصيص بالقدرة وأنه لا يدخل تحت قدرة أحد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ومن محاسنه ما وقع فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه مالك الامر كله فى يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات قيل ومن لطائفه التنبيه على أن مبدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه وأقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد الخ ثم قال تنبيهات شرط الالتفات أن يكون الضمير فى المنتقل اليه عائدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه والا لزم أن يكون فى أنت صديقى التفات الثانى شرطه أيضا أن يكون فى جملتين كما صرح به صاحب الكشاف وغيره الثالث ذكر التنوخى نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد أنعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم الرابع جاء من الالتفات قسم غريب جدا وهو أن يقدم المتكلم فى كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه

الى الاخبار عن الثانى ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه ثم انصرف بعد ذلك عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الانسان فقال وانه لحب الخير لشديد وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر وهو ستة أقسام أيضا فمن الواحد الى الاثنين قوله تعالى قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الارض والى الجمع يا أيها النبى اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما ياموسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يامعشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه أيضا الانتقال من الماضى أو المضارع أو الامر الى آخر من ذلك مثاله من الماضى الى المضارع أرسل الرياح فتثير سحابا والى الامر قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم ومن المضارع الى الماضى ويوم ينفخ فى الصور ففزع والى الامر قال انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء ومن الامر الى الماضى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون اه باختصار (ومع اثنين) أى ومع زيادة اثنين على الستة المذكورة (يكون) الحاصل وهو ثمانية (عد ردّ العجز للصدر فى الكلام) ويسمى التصدير وهو أن يأتى الناظم فى البيت بلفظ جاء به قبله فيه وأقسامه المشار اليها ثمانية لان هذين اللفظين اما أن يكونا غير متجانسين أو متجانسين بلا اشتقاق أو شبهه أو متجانسين بالاشتقاق أو متجانسين بسبب شبه الاشتقاق فهذه أربعة وعلى كل فاما أن يكون أحد هذين اللفظين فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول أو آخره فالجملة ثمانية وفاتنا من أقسامه ثمانية أيضا وهى ما اذا كان أحد الالفاظ الاربعة المذكورة فى حشو المصراع الاول أو صدر المصراع الثانى فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب أربعة فى أربعة فمثال وقوع أحد المكررين غير المتجانسين

فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول المغيرة بن عبد الله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع

ومثال ما يكون فيه المكرر الآخر منهما فى حشو المصراع الاول قول صمة ابن عبد الله القشيرى

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من شميم

والعرار ورد أصفر طيب الرائحة ومثال ما يكون فيه المكرر منهما فى آخر المصراع الاول قول أبى تمام

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازلت بالبيض القواضب مغرما

والبيض الكواعب النساء الحسان والبيض القواضب السيوف القواطع ومثال ما يكون فيه المكرر الآخر منهما فى صدر المصراع الثانى قول ذى الرمة

وان لم يكن الا معرج ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها

ومثاله فى المتجانسين اذا وقع أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول الارجانى

دعانى من ملامكما سفاها * فداعى الشوق قبلكما دعانى

فدعانى الاول بمعنى اتركانى والثانى من الدعاء ومثال ما اذا كان الآخر منهما فى حشو المصراع الاول قول الثعالبى

واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

والبلابل الاول جمع بلبل الطائر المعروف والثانى جمع بلبال وهو الحزن وأما الثالث فجمع بلبلة وهو ابريق الخمر ولا يخفى أن صدر البيت قوله واذا ومثال ما اذا كان الآخر منهما فى آخر المصراع الاول قول السرى الرفاء

فمشغوف بآيات المثانى * ومفتون برنات المثانى

المثانى الاول القرآن والثانى نغمات الاوتار ومثال ما اذا كان الآخر منهما فى صدر المصراع الثانى قول القاضى الارجانى

أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لى ان ليس فيهم فلاح

أى ظهر لى انه ليس فيهم فوز ونجاح ومثاله فى الملحق بالمتجانسين اشتقاقا اذا وقع أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول

البحترى

ضرائب أبدعتها فى السماح * فلسنا نرى لك فيها ضريبا

أى طبائع انشأت آثارها فى الكرم فلسنا نرى فيها مثلا وضرائب وضريب يرجعان لاصل واحد وهو الضرب ومثاله فيه اذا كان الآخر حشو المصراع الاول قول امرئ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان

أى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود عليه ضرره فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه ويخزن وخزان يرجعان لاصل واحد وهو الخزن ومثاله فيما اذا كان الآخر فى آخر المصراع الاول قول ابن عيينة المهلبى

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * أطنين أجنحة الذباب يضير

أى دع اخبارك بأنك تنالنى بمكروه فانه لا يجدى شيأ لانه بمنزلة طنين أجنحة الذباب وهو لا ينالنى منه مكروه فكذا وعيدك وضائرى ويضير مشتقان من الضير بمعنى الضرر ومثاله اذا كان الآخر فى صدر المصراع الثانى قول أبى تمام

وقد كانت البيض القواضب فى الوغى * بواتر فهى الآن من بعده بتر

أى كانت السيوف القواطع فى الحرب قواطع لحسن استعماله اياها وهى الآن بعده بتر جمع أبتر أى مقطوعة الفائدة لعدم استعماله فبواتر وبتر ماخوذان من البتر وهو القطع ومثاله فى الملحقين بالمتجانسين بشبه الاشتقاق اذا كان أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول الحريرى

ولاح يلحى على جرى العنان الى * ملهى فسحقا له من لائح لاحى

أى ظهر الشيب يلوم على جرى ذى العنان وهو الفرس الى مكان اللهو فبعدا له من ظاهر لائم فلاح الاول ماض يلوح من اللوحان وهو الظهور والثانى اسم فاعل من لحاه اذا لامه وبينهما شبه الاشتقاق ومثاله فيهما اذا وقع الآخر فى حشو المصراع الاول قول المعرى

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط فى الخصر

أى لو قللتم الاحسان الى لزرتكم لكنكم أكثرتموه فعجزت عن الشكر له

فامتنعت من زيارتكم حياء والماء العذب يهجر اذا أفرط فى الخصر بالمعجمة والتحريك أى البرودة فاختصرتم والخصر ليسا من مادة واحدة بل الاول مأخوذ من الاختصار وهو ترك الاكثار والثانى من خصر أى برد ومثاله فيهما اذا كان الآخر فى آخر المصراع الاول قول الحريرى

ومضطلع بتلخيص المعانى * ومطلع الى تخليص عانى

المضطلع بالشئ القوى فيه الناهض به وتلخيص المعانى اختصارها والمطلع الناظر وتخليص العانى فك الاسير فالاول من عنى يعنى والثانى من عنا يعنو ومثاله فيهما اذا كان الآخر فى صدر المصراع الثانى قول الآخر

لعمرى لقد كان الثريا مكانه * ثراء فأضحى الآن مثواه فى الثرى

أى قد كانت الثريا مكانه من جهة ثروته وغناه يقال لمن أصبح غنيا أصبح فلان فى الثريا وثراء نصب على التمييز أى غنى فأضحى مكانه الآن فى الارض فثراء واوى من الثروة والثانى يائى ويسرى الى الوهم من كون أحدهما مأخوذا من شئ أن الآخر كذلك وقد تمت أقسام النظم الستة عشر وكما يجرى فى النظم يجرى فى النثر أيضا ولا يأتى فيه الا أقسام أربعة فقط لانه جعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقا أو شبه اشتقاق فى أول الفقرة والآخر فى آخرها فمثال المكررين قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ومثال المتجانسين قولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل أى طالب المعروف من اللئيم يرجع سائل الدمع ومثال الملحقين اشتقاقا قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومثال الملحقين بشبه الاشتقاق قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين فبين قال والقالين شبه اشتقاق وبها تتم الاقسام عشرين ويعرف قصور المتن (فان نصفه) أى الضعف المفهوم من قوله ومن ضعف ذلك وذلك الضعف هو الستة التى كانت معك قبل زيادة الاثنين أى من أخذ نصف ذلك الضعف وهو ثلاثة (علم أنواع المبالغة) أى عدد أنواعها والمبالغة من حيث هى أن يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا بأن كان غير مستحيل لكنه مستبعد وتنحصر فى ثلاثة أنواع التبليغ والاغراق والغلو

وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة سمى ذلك تبليغا لان فيه مجرد زيادة على المقدار المتوسط من بلغ الفارس اذا مد يده بالعنان ليزداد جرى الفرس وذلك كقول امرئ القيس يصف فرساله بأنه لا يعرق وان أكثر الجرى

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

أى والى ذلك الفرس أى جرح أحد صيديه على اثر الآخر فى شوط واحد دراكا بكسر الدال أى تتابعا بين كثير من النعاج والثيران ومع ذلك فلم يعرق فلم يغسل ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة سمى اغراقا لأن الوصف بالغ الى حد الاستغراق حيث خرج عن المعتاد كقول عمرو بن الايهم

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

أى نرسل الكرامة على اثره حيث سار وهذا ممكن عقلا لا عادة ادعى أنهم يكرمون الجار حالة كونه مقيما عندهم وحالة ارتحاله عنهم واكرام الجار فى حال كونه مع الغير وارتحاله عنهم محال عادة وليس المراد اعطاؤه الزاد عند ارتحاله الى أى جهة والا فلا يكون محالا عادة بل الاحسان الدافع لحاجته وحاجة عياله بعد ارتحاله عنهم والتبليغ والاغراق المذكوران مقبولان فى البديع لعدم ظهور الكذب فيهما وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة سمى بالغلو لتجاوزه حد الاستحالة العادية الى الاستحالة العقلية من غلا فى الشئ تجاوزا لحد فيه وذلك كقول المتنبى

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق

فان خوف النطفة التى لم تخلق ممتنع عقلا وعادة فان اقترن بما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد فى قوله تعالى يكاد زيتها يضئ الآية وكذا لو ولولا وحرف التشبيه كان مقبولا وكذا اذا تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عنقا عليه لأمكنا

أى عقدت حوافر الخيل عليها أى على رؤسها عثيرا بكسر المهملة وسكون المثلثة كمنبر أى غبارا لو تطلب تلك الخيل سيرا على ذلك الغبار لامكن فادعى أن الغبار اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا حتى صار أرضا يمكن

أن نسير عليه الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه يخيل للوهم تخييلا حسنا من ادّعاء كثرته وكونه كالارض التى فى الهواء صحته فلا يحجبه فصار مقبولا وكذا اذا خرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

أسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

بالغ فى شغفه بالشرب فادّعى أنه وصل لحالة يسكر فيها بالامس عند عزمه على الشرب غدا وهذا محال لكن لما جاء به على سبيل الهزل وتحسين المجالس والتضاحك وعلى سبيل الخلاعة أى عدم مبالاته بقبيح ينهى عنه كان ذلك الغلوّ مقبولا اذ مثل ذلك لا يعدّ صاحبه موصوفا بنقيصة الكذب عرفا وأما مالم يكن كذلك من الغلوّ فغير مقبول بل مردود لانه كذب محض والكذب بلا مسوّغ نقيصة عند جميع العقلاء وبهذا يعلم ردّ قول من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا ومن زعم أنها مردودة مطلقا وأن المقبول منها هو الاغراق والتبليغ وبعض صور الغلوّ هو البديعى المقبول (والمواربة) أى وعلم عدد أنواع المواربة وهى بالموحدة أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه وجها من الوجوه التى يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة وذلك بأحد ثلاثة أمور وهى الانواع الثلاثة المشار اليها الاول التحريف كقوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له اذ لو أنكر عليهم نسبة أخيهم الى السرقة قالوا انما قلنا سرّق بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمجهول وقول عتبان * ومنا أمير المؤمنين شبيب * فانه لما بلغ هشاما وظفر به قال أنت القائل ذلك فقال يا أمير المؤمنين ما قلت الا ومنا أمير المؤمنين شبيب وفتح الراء بعد ضمها الثانى الزيادة أو النقص كقول أبى نواس فى خالصة جارية الرشيد هاجيا لها

لقد ضاع شعرى على بابكم * كما ضاع درّ على خالصة

فلما بلغ الرشيد ذلك أنكر عليه وتهدّده فقال لم أقل الا

لقد ضاء شعرى على بابكم * كما ضاء درّ على خالصه

فاستحسن الرشيد موارته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر الثالث التصحيف كما نقلته فى الفواكه أنه أحضر أبو المقداد الهذلى عند جعفر بن سليمان الهاشمى فقال له جعفر أنت القائل فى

يا ابن الزوانى من بنى معاويه * أنت لعمرى منهم ابن الزانيه
ثم قال وهذا خطك فقال صدقت هو خطى ولكن انما قلت
يا ابن الروائى من بنى معاويه * أنت لعمرى منهم ابن الرائيه

بالراء المهملة والثاء المثلثة فيهما أى النائحة على ه وتاها الرائية لهم وما رق وأدق ما نقلته فيها أيضا من ذلك وهو ما حكى أن بعض الملوك كان له ولد اسمه يحيى ووزير اسمه نجم وكان الوزير يهوى يحيى فبلغ به حبه حتى كتب فى فص خاتمه نجم عشق يحيى فوشى به بعض أعدائه للملك فدعاه وانتزع خاتمه من يده وقرأ ما فيه وتهدده فقال انما كتبت دعاء وتوسلا باسم سورة من القرآن وهى بجم عسق نجنى فصحف النون من نجم بالباء الموحدة والجيم بالحاء المهملة وصحف الشين المعجمة من عشق بالمهملة وحرف الجيم فاستحسن الملك منه ذلك وأعفاه والموارية قال فى عقود الجمان مشتقة من الورب بفتحتين وهو العرق اذا فسد كأن المتكلم أفسد مفهوم كلامه بما أبداه من التأويل (والاستخدام) أى وعد أنواع الاستخدام الثلاثة التى ستعرفها وهو بمعجمتين وبمعجمة فمهملة وبمهملة ومعجمة كما فى الدسوقى وكلها بمعنى القطع وسمى هذا النوع بذلك لان الضمير فيه يقطع عما يستحق أن يعود له من المعنى ويجعل لغيره وقد اختلفت فيه عبارات البديعيين على طريقين الاول طريق صاحب الايضاح ومن تبعه ومشى عليها كثير من الناس وهى أن تطلق لفظا مشتركا بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الآخر أو تعيد عليه ان شئت ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة مشى أصحاب البديعيات والثانى طريق ابن مالك فى المصباح وهى أنه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين أو معان ثم يؤتى بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما قال فى الخزانة والطريقتان راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد من التورية هو أحد المعنيين وفى الاستخدام كل من المعنيين مراد انتهى وفيه

مايعلم مما أسلفناه لك آنفا فالاحسن فى الفرق بينهما أن التورية فى لفظ واحد والاستخدام لا يتحقق الا فى أكثر من لفظ سواء كان على مذهب صاحب الايضاح أو صاحب المصباح ثم قال وأعظم الشواهد على طريقة ابن مالك قوله تعالى لكل أجل كتاب يمحو الله مايشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل أن يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتى أجل ويمحو فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الآخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو اه ثم المعنيان المذكوران اما أن يكونا حقيقيين أو مجازيين أو أحدهما حقيقة والآخر مجازا فأقسامه ثلاثة فالاول كقوله

وللغزالة شئ من تلفته * ونورها من ضيا خديه مكتسب

أراد بالغزالة الحيوان المعروف وبالضمير العائد عليها الغزالة بمعنى الشمس وكلاهما حقيقى والثانى كقوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه ولو كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر وبالضمير العائد عليه النبات وليس أحد منهما معنى حقيقيا للسماء بل مجاز فيهما والثالث كقوله

اذا لم تفض عينى العقيق فلا رأت * منازله بالقرب تبهى وتبهر

أراد بالعقيق الدمع الشبيه به وهو معنى مجازى وبالضمير العائد عليه العقيق بمعنى الوادى المعروف وهو حقيقى وهذا البيت من قصيدة لابن نباتة فى مديح الجناب النبوى من غزلها قوله

وغيداء أما جفنها فمؤنث * كليل وأما لحظها فمذكر

يروقك جمع الحسن فى لحظاتها * على أنه بالجفن جمع مكسر

يشف وراء المشرفية خدها * كما شف من دون الزجاجة مسكر

خليلى كم روض نزلت فناءه * وفيه ربيع للنزيل وجعفر

وفارقتها والطير صافرة بها * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

* (تنبيهات) * الاول الاستخدام كما يكون فى معنيين يكون فى معان كما أشرنا اليه وقد جمع ابن الوردى بين الاستخدام فى اللفظ ذى المعنيين وذى المعانى فى قوله

وربّ غـزالة طلعت * بقلبى وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من * لجين ثم صدناها
فقـالت لى وقد صرنا * الى عين قصدناها
بذلت العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها

فانه جمع فى العين بين الذهب والباصرة والشمس والجارية الثانى باستعمال الضمير فى معنى آخر وكونه عبارة عن المظهر والضمير الغائب انما يقتضى تقدم ذكر المرجع لا استعماله فى معنى يراد بالمرجع لم يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى معنيين ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا أريد بالضمير المعنى المجازى على ما زعم كما فى عبد الحكيم الثالث ذكر الشهاب الخفاجى أن الاستخدام يكون أيضا بالاستثناء كما فى قول زهير

أبدا حديثى ليس بالـ * ـمنسوخ الا فى الدفاتر

فانه أراد بالنسخ الاول الازالة وأراد به فى الاستثناء النقل أى الا فى الدفاتر فانه ينسخ أى ينقل لكن المعروف أن هذا من شبه الاستخدام ويكون أيضا باسم الاشارة كما فى قوله

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره * متيم لج فى الاشواق خاطره

أراد بالعقيق أولا المكان واعاد اسم الاشارة عليه بمعنى الدم وبالتمييز كما فى قوله

حكى الغزال طلعة ولفتة * من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ريقا وفما * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

فان ذكر الطلعة مما يفيد أن المراد بالغزال الشمس وذكر لفتته يفيد أن المراد به المحبوب كذا فى الدسوقى وفيه تأمل فان المعهود أن الشمس يقال لها غزالة لا غزال * (لطيفة) * من محاسن الاستخدام ما أنشدنيه شيخنا الاديب البارع السيد سرور الزاوى من كلام جارية تسمى العيون فى عاشق لها يسمى ضياء قتيل بمعركة تسمى بالعيون أيضا وهو قولها وفيه من حسن الاستدراك ما لا يخفى

طاح فى معرك العيون ضيانا * فجرت بعده بدمع هتون
لم يكن عاشقا ولكن تقيا * فعلام غدا قتيل العيون

والى هنا انتهى ماذكرناه من البديع وهو أكثر أنواعه أقساما وأجلاها وراما ووعدناك بذكر ماخطر لنا من الانواع وذلك بعد طبع الطرفة فلم يمكن درجه فيها فمن ذلك افتتاح الكلام بما يفيد تنبيه السامع من غفلته واقباله على ما يلقى اليه من الحديث كما فى قوله تعالى ها أنتم هؤلاء وقولك ها أناذا أفعل كذا وكقوله تعالى قل هل أنبئكم بخير من ذلكم الآية ونحو قوله صلى الله عليه وسلم الا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وكذا نحو هل تدرون من المفلس الحديث فان فى ذلك من التنبيه ولطف الحث على الاصغاء للقول ما ليس فيما خلا منه فلا يكون مساويا له بل حق ذلك أن يدرج فى ضمن البديع وظهر لى تسميته بالتنبيه ويقرب منه ما يفتتح من الكلام بطلب اقبال السامع وتفريغ باله والايذان بأن ذلك الكلام مهم يستوجب تفريغ البال له كما يقال اعلم أن الامر كذا كما فى قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل الخ ويظهر أن يخص هذا باسم التنويه لما فيه من التنويه بعظم الكلام الذى بعده ومنه أن تزجر الجانى بما يكون أوقع وأنكى وأدعى الى الارتداع مما يعمه وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله ما بال أحدكم يفعل كذا ونحو ذلك ويظهر أن يسمى بالتستر وألطف منه أن يذكر غير الجانى ويترك الجانى تعظيما له أو خوفا ومداراة أو رجاء أن يحمله ذلك على الاعتراف بالحق كما فى قول يوسف صلوات الله عليه ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن حيث راعى جانب زليخا ولم يذكرها تعظيما لجانبها ولذا كافأته بقولها الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه الآية ويظهر أن يخص هذا باسم استمالة القلوب ومنه أن يؤتى بكلمة لها معنى صحيح يراد منها وتحرف فتفيد معنى صحيحا آخر مرادا أيضا كما اتفق لى فى مرثية الهمام الاجل السيد المكتبى مفتى الاقطار الحجازية

اذ قلت * والناس والله له فى شكر * اذ يصح أن يكون اللفظ الكريم مرفوعا عطفا على الناس وأن يكون مجرورا قسما وفى القرآن من ذلك على اختلاف القراآت كثير كما لا يخفى على البصير وهذا غير المواربة اذ أحد المعنيين فيها يكون منكرا فيحرف اللفظ بما يفيد معنى آخر وأما هنا فكلا

المعنيين صحيح وكلاهما مراد وهذا يظهر أن يسمى بالمناوبة ووجه التسمية ظاهر لمن له عقل حاضر ومنه أن تثبت أمر الشئ ثم تنفى عنه ما هو لازم له ضرورة كقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ويناسب أن يسمى باثبات الشئ ونفى لازمه والله أعلم

(الفن الخامس عشر علم اللغة)

(وأما اللغة) وهى كما قال ابن جنى فى الخصائص وتبعه كثيرون ومنهم صاحب القاموس أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وحدها علماء الاصول بالالفاظ الدالة على المعانى قال ابن الطيب فى حواشى القاموس ومآل العبارتين شئ واحد ثم رأيت بعض الافاضل قال اللغة علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة فموضوع علم اللغة هو الاوضاع الشخصية للمفردات واختلف هل هى توقيفية لا تعلم الا بطريق الوحى فيكون الواضع لها الله تعالى بوحى أو الهام أو غير توقيفية فالواضع لها البشر أو بعضها كذا وبعضها كذا قال بالاول جمهور أهل السنة وبالثانى المعتزلة وبالثالث طائفة وعلى الاول فما صححه بعضهم من أن الواضع لها الخليل بن أحمد معناه أنه جمعها ودونها والافهى موجودة قبله ولهذا الخلاف فائدة أصولية ونحوية فان قلنا بوضع البشر جاز قلب اللغات بأن يجعل اللفظ الموضوع لمعنى الى غيره والافلا وان التصحيف ليس بكلام على الاول دون الثانى كذا ذكره ابن جنى وأشار اليه الجلال فى المزهر وحكمها الوجوب الكفائى لتوقف جميع العلوم على اختلاف أنواعها وأجناسها على معرفتها وبمعرفتها والاطلاع على خباياها تعرف أسرار العلوم كلها وخفاياها قال ابن الطيب وأجمعوا على أنها من فروض الكفاية بل صرح بعضهم بأنه ينبغى أن تكون من فروض العين لتوقف العينيات عليها وقال ابن القطاع فى صدر كتاب الافعال اعلم أن أفضل ما رغب فيه الراغب وتعلق به الطالب معرفة لغة العرب التى نزل بها القرآن وورد بها حديث النبى عليه الصلاة والسلام لتعلم حقيقة معانيهما ولئلا يضل من أخذ بظاهرهما وقد قال بعض الحكماء اللغة أركان الادب والشعر ديوان العرب لولا اللغة ذهبت الآداب ولولا الشعر بطلت

الاحساب

قوله الخامس عشر هكذا بالاصول والصواب الرابع عشر

الاحباب وقال المناوى فى شرح القاموس من منافع اللغة التوسع فى المخاطبات والتمكن من انشاء الخطب والرسائل والنظم والنثر ومن عجائبه التصرف فى تسمية الشئ الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الطفل من بنى آدم ولدا ومن الخيل فلوا ومهرا ومن الابل فصيلا ومن البقر عجلا ومن الغنم سخلة وعناقا ومن الغزال خشفا ومن الكلب جروا ومن السبع شبلا وكطعنه بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم ووكزه باليد وبالعصا وهذا هو ما سماه أهل اللغة بفقه اللغة وصنفوا فيه المصنفات واختلفوا فى تصريف لفظ اللغة فعند ابن جنى أنها فعلة بضم الفاء وسكون العين كغرفة من لغوت أى تكلمت فأصلها لغو فحذفت اللام وعوض عنها هاء التأنيث ووزنها بعد الاعلال فعة بحذف اللام كما لا يخفى فلامها واو كما عليه الجمهور وقيل أصلها لغية بالياء ففعل به ما سبق فلامها ياء كما فى الصحاح والقاموس وغيرهما أفاده ابن الطيب فى حواشى القاموس فلينظر * (فائدة) * روى الشيرازى فى الالقاب بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم قال أول من فتق لسانه بالعربية اسمعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة ونقل مثله الزركشى فى البحر عن ابن عباس قلت وهو لا ينافى ما فى الصحاح والقاموس والجمهرة وأكثر الدواوين اللغوية والتاريخية أن أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان وأنه سمى يعرب لانه أول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية لان المراد بالعربية التى فتق لسان اسمعيل بها عربية قريش التى نزل بها القرآن بخلاف العربية القحطانية والحميرية فانها كانت قبله كما فى البحر وغيره قال ابن كثير قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسمعيل والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل اسمعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم والعماليق وأمم آخرون لا يعلمهم الا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفى زمنه أيضا وأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسمعيل عليه السلام وأما عرب اليمن فالمشهور أنهم من قحطان أفاده ابن الطيب (ففيما قبل آخره) أى الحرف الذى قبل آخر حروفه وذلك هو الياء والمراد فى عدده الجنى وهو العشرة (منها) أى اللغة (اشارة الى معانى الروح) أى ما يطلق عليه لفظ

الروح من المعانى والمعانى قال السيد السند هى الصور الذهنية من حيث انه وضع بازائها الالفاظ والصورة الحاصلة فى العقل من حيث انها تقصد باللفظ تسمى معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ فى العقل تسمى مفهوما ومن حيث تقال فى جواب ماهو تسمى ماهية ومن حيث ثبوتها فى الخارج تسمى حقيقة ومن حيث امتيازها عن الغير تسمى هوية نقله فى الخريدة الغيبية ومعانى الروح المشار اليها عشرة النفس والقرآن ومنه وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب والوحى وجبريل ومنه نزل به الروح الامين والنفخ وأمر النبوة وأمر الله وحكم الله وعيسى وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة وقد ذكر هذه المعانى كلها صاحب القاموس وأشار اليها الشيخ عرس الدين الخليلى فى قصائده بقوله وقاعدته أن يذكر المعنى المقصود فى أول البيت

حياة نفوس العارفين فناؤها * وبقياهمو بالله جمعا هو الروح
وقرآنهم جمع يجمع بينهم * وفرقهم الثانى لجمعهم الروح
ووحيهم النومى تبشرى نسرهم * ليهديهم فى سرهم ذلك الروح
وجبريل الالهام المنزل جاءهم * بأسرار معنى ما يجىء به الروح
اذا نفخ الاسرار من روح سره * باسرارهم فى الحل يحييهم الروح
فأمر النبوات استقرمثاله * بمرآتهم ارثا وليس هو الروح
هنالك أمر الله قد عملوا به * فأمرهم أن يأمروا ذاك الروح
كذلك حكم الله قد حكموا به * فحكمهم أن يحكموا ذاك الروح
فكن ملكا لم يعص مولاه طرفة * ومن يطع المولى فذلكم الروح
تكن أنت عيسى يخلق الآن ان يشأ * من الطين طيرا اذ به ينفخ الروح

(والوجه) اى وعدد معانى الوجه فهى عشرة كل منها يطلق عليه اسم الوجه وهى كما فى القاموس العضو المعروف ومستقبل كل شئ والجمع أوجه ووجوه وأجوه ونفس الشئ وسيد القوم والجمع وجوه كالوجيه وجعه وجهاء والجاه والجهة والقليل من الماء ومن الدهر أوله ومن النجم ما بدا لك منه ومن الكلام السهل المقصود (وتدريجات العصا الى الرماح) أى وعدد تدريجات العصا شيأ فشيأ الى أن تكون رمحا وذلك كما فى فقه اللغة ان

أولها المخصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهى ما تأخذه بيدك تعتمد عليه فاذا طالت قليلا واستظهر بها الشيخ فهى العصا فاذا استظهر بها المريض فهى المنسأة فاذا كان فى طرفها عقافة كرمانة كناية عن اعوجاج الرأس فهى المحجن فاذا طالت فهى الهراوة فاذا غلظت فهى القعرمة والمرزبة ويقال انها من حديد فاذا زادت عن الهراوة وفيها زج فهى العنزة بمهملة فنون محركا فاذا طالت وفيها سنان عريض فهى الحربة فان كانت مستوية فهى الصعدة فاذا اجتمع فيها الطول والسنان فهى القناة (وضروب الجماعات) أى وعدد ضروب الجماعات وأسمائها فهى عشرة أيضا الرهط والشرذمة والقبيل والعصبة والطائفة والفرقة والملأ والفئة والفوج والزمرة وقد بينت الفرق بين كل فى الفواكه بما حاصله أن الرهط هم قوم الرجل وقبيلته ومن ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو ما دون العشرة كما فى القاموس وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه والشرذمة الطائفة القليلة من الناس والقبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتى ومنه أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال المجد وربما يكونون من نحو واحد وربما كانوا بنى أب واحد وجمعه كعنق والعصبة والعصابة من الخيل والرجال والطير من الثلاثة أو السبعة الى العشرة وقيل من العشرة الى الاربعين والطائفة فى الكشاف أنها الفرقة التى يمكن أن تكون حلقة ولم يقل أحد بالزيادة على العشرة وفى القسطلانى والطائفة من الشئ القطعة منه قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الواحد فما فوقه وقد استدل الامام فخر الدين ومن تبعه من الاصوليين على وجوب العمل بخبر الواحد بقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قالوا فان الفرقة تطلق على ثلاثة فالطائفة اما واحد أو اثنان اه ولا يخفاك أن هذا لا يلتئم مع عبارة صاحب الكشاف اذ الواحد والاثنان لا يمكن أن يتحلقا وقد رأيت فى هذا المقام ما يكشف عن وجهه اللثام وبه يحصل الالتئام وهو ما ذكره المجد فى قاموسه وعبارته والطائفة من الشئ القطعة منه أو الواحد فصاعدا أو الى الالف أو أقلها رجلان أو رجل فتكون بمعنى النفس اه فأفاد أنها أقوال شتى والفرقة الجماعة من الناس وقد علمت أن أقلها ثلاثة وجمعه

فرق ويجمع في الشعر على أفارقة وجمع الجمع أفراق وجمع جمع الجمع أفاريق والفرق بينها وبين الفريق والفرق بالكسر أن الفريق أكبر منها وأما الفرق فهو القطيع من الغنم العظيم ومن البقر أو الظباء أو من الغنم فقط أو من الغنم الضالة كالفريق أو ما دون المائة والقسم من كل شئ والطائفة من الصبيان كما في القاموس والملأ الاشراف من الناس والفئة الجماعة المتظاهرة الذين يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد والفوج الجماعة المارة المسرعة والزمرة في القاموس الجماعة في تفرقة اه ومما يناسب ذلك أن العشيرة اسم لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم والمعشر الجماعة العظيمة سموا بذلك لبلوغهم غاية الكثرة فان العشرة هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الآحاد والموكب الجماعة ركبانا أو مشاة أو ركاب الابل للزينة واللفيف الجماعات من قبائل شتى والركب كما في القاموس ركبان الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا قال وقد يكون للخيل والجمع أركب وركوب اه والشيعة الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه وفي فقه اللغة اذا كان الجماعة ضروبا واخلاطا متفرقين فهم أوزاع وأوباش وأعناق فاذا احتشدوا في اجتماعهم فهم حشد فاذا حشروا والامير فيهم حشر فاذا ازدحموا يركب بعضهم بعضا فهم دفاع فاذا كانوا عددا كثيرا من الرجالة فهم حاصب بالمهملة فاذا كانوا فرسانا فهم موكب فاذا كانوا بني أب واحد فهم قبيلة فاذا كانوا بني أب واحد وأم واحدة فهم بنو الاعيان فاذا كان أبوهم واحدا وأمهاتهم شتى فهم بنو العلات فاذا كانت أمهم واحدة وآباؤهم شتى فهم بنو الاخياف اه ببعض زيادة ونقص (وكذا ضروب النوم) أي أنواعه فهي عشرة النعاس ثم الوسن ثم الترنيق ثم الكرى ثم التهفيف ثم الاغفاء ثم التهويم والتهجاع ثم الرقاد ثم الهجود والهجوع ثم التسبيخ كما فصل في فقه اللغة للثعالبي (ومراتب الحب) أي وعدد مراتب الحب وهي كما فيه الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم العشق ثم اللوعة واللاعج ثم الشغف ثم الجوى ثم التيم ثم التبل ثم التدليه وزيد أيضا الهيام فالهوى ميل النفس والعلاقة الحب اللازم للقلب

والكلف شدة الحب والعشق مازاد عليه وقد استظهرت فى نخبة الادب فى الفرق بين الحب والعشق أن الحب انجذاب النفس الى ما حسن من الاخلاق والصفات والعشق انجذابها الى ما حسن من الصور واستدللت على ذلك بأحاديث وأشعار من كلام العرب والمولدين فلينظر واللوعة احراق الحب القلب مع لذة يجدها واللاعج هو ذلك الحب المحرق للقلب والشغف أن يبلغ الحب شغاف القلب وهى جلدة دونه والجوى هو الهوى الباطن والتيم أن يستعبده الحب ومنه سمى تيم الله أى عبد الله ومنه رجل متيم والتبل أن يسقمه الهوى ومنه رجل متبول والتدليه ذهاب العقل من الهوى ومنه رجل مدله والهيام أن يهيم على وجهه لغلبة الهوى عليه ولا تغفل عما قدمناه لك من ضبط ذلك نظما (واسنان النساء) أى ومراتب اسنان النساء أى أعمارهن فمراتبها عشرة وقد عقد لها الثعالبى فصلا فقال فصل فى ترتيب سن المرأة هى طفلة ما دامت صغيرة ثم وليدة اذا تحركت ثم كاعب اذا كعب ثديها أى استدار ثم ناهد اذا زاد ثم معصر اذا أدركت ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم خود اذا توسطت الشباب ثم مسلف اذا جاوزت الاربعين ثم نصف اذا كانت بين الشباب والتعجيز ثم شهلة كهلة اذا وجدت مس الكبر وفيها بقية وجلد ثم شهبرة اذا عجزت وفيها تماسك ثم حيزبون اذا صارت عالية السن ناقصة القوة ثم قلعم ولطلط اذا انحنى قدها وسقطت أسنانها اه وانظر ما هى بعد ذلك ولم اقتصر على هذا الحد فان كان لعدم الورود أو لعدم وقوفه عليه فظاهر واقتصرنا نحن على الغالب وان كان غير لائق بالمقام أما ان كان لعدم الاعتداد بما وراءه كان اقتصارنا نحن على العشرة الى الكهلة أتم عند ذوى النظر سيما مع اقتصاره على هذا الحد فى ترتيب سن الغلام اذ قال ما دام فى الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو وليد وما دام لم يستتم سبعة أيام فهو صديغ لانه لم يشتد صدغه الى تمام السبعة ثم ما دام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا غلظ وذهبت عنه نزاوة الرضاعة فهو جحوش قال الازهرى كانه مأخوذ من الجحش الذى هو ولد الحمار ثم اذا دب ونما فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو خماسى فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو متغر بالتاء والثاء فاذا

كان يجاوز العشر سنين أو جاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كان يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه فى جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل قيل بقل وجهه فاذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم مادام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى أن يستوفى ستين اه (وتفصيل ماللخيل من الاصوات) أى وعدد تفصيل أصوات الخيل فهى عشرة أيضا الصهيل وهو صوت الفرس فى أكثر أحواله والضبح بمعجمة فموحدة صوت نفسه اذا عدا وقد نطق به القرآن اذ قال والعاديات ضبحا أى والخيل العاديات الخ والقبع وهو صوت يردده من منخره الى حلقه اذا نفر من شئ أو كرهه والحمحمة بمهملتين صوته اذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس والخضيعة بمعجمتين ثم مهملة صوت بطنه والوقيب والبقبقة والقبقبة كل منها صوت بطنه والرعيق والرعاق كل منهما صوت يسمع من قنبه (وبماقبله) أى وبالحرف الذى قبله أى قبل ماقبل الآخر وذلك هو العين والجار والمجرور متعلق بقوله الآتى أشار (الى معانى العجوز) أى الى عدد معانى العجوز أى ماجاء اليه لفظ عجوز من المعانى فهو مشترك بين سبعين معنى وهى كما فى القاموس الابرة والارض والارنب والاسد والالف من كل شئ والبئر والبحر والبطل والبقرة والتاجر والترس والتوبة والثور والجائع والجعبة والجفرة والجوع وجهنم والحرب والحربة والحمى والخلافة والخمر والخيمة ودارة الشمس والداهية والدرع للمرأة والدنيا والذئب والدئبة والراية والرحم والرعشة والرملة والسفينة والسماء والسمن والسموم والسنة وشجر معروف والشمس والشيخ والشيخة ولا تقل عجوزة أو هى لغة رديئة والصحيفة والصنجة والصومعة وضرب من الطيب والضبع والطريق وطعام يتخذ من نبات بحرى والعاجز والعافية وغابة الوحش والعقرب والفرس والقصة والقبلة والقدر والقربة والقوس والقيمة والكتيبة والكعبة والكلب والمرأة شابة كانت أو شيخة والمسافر والمسك ومسمار فى قبضة السيف والملك وتطلق أيضا على مناصب القدر والنار

والناقة

والناقة والنخلة ونصل السيف والولاية واليد اليمنى وعلى رملة معروفة كما فى القاموس (وأسماء الكلب أشار) أى وأشار الى عدد ما ورد من الاسماء للكلب وهو الحيوان المعروف ويجمع على أكلب وكلاب وأكالب وكلابات وقد دخل أبو العلاء المعرى على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وألف الجلال السيوطى فى ذلك رسالة سماها التبرى من معرة المعرى ونظم فيها من تلك الاسماء بضعا وخمسين ولم يضبط منها الا ما ندر وقال فى آخر ما نظمه

هذا الذى من كتب جمعته * وما بدا من بعد ألحقته

ومع ذلك فأطلق كثيرا مما قيد منها وعد منها اسماء لم أرها فى القاموس ولا غيره فأبدلتها بما لم يذكره بما رأيته منه وما وزدت عليه نحو سبعة أسماء وضبطت ما يشتبه من جميع ذلك وهذا ما جمعته الكلب والكالب والباقع بالموحدة ثم القاف والوازع بمعجمة فمهملة والابقع بموحدة فقاف فمهملة والزارع بزاى آخره مهملة والخيطل بمعجمة فمثناة تحتية كجعفر والسخام بمهملة فمعجمة كزكام والاسد والقزيح بقاف فزاى ككريم آخره مهملة والعجوز كما تقدم والاعقد والثغم بالمثلثة والمعجمة المكسورة والطلق بفتح فسكون كلب الصيد والعوا بالمد والقصر والتشديد والعوة أيضا بالفتح والضم والبصير وداعى الضمير وداعى الكرم ومشيد الذكر ومتمم النعم وذلك لما يجلبه من الاضياف بنباحه كما قاله الوداعى والمنذر ولعوع بمهملتين كجعفر وهجرع بمهملة أيضا كجعفر ودرهم الكلب السلوقى الخفيف والكسيب والقلطى بالقاف محركا كعربى وكذا القلاط بالضم والتخفيف والسلوقى والمستطير الكلب الهائج بالجيم والدرص بمهملتين مكسور الدال والجرو بالجيم مثلثة ولد الكلب قال * وكلبة قيل لها كساب * مثل قطام اه وعبارة القاموس وكساب كقطام الذئب وكسبة من أسماء اناث الكلاب اه والعولق الكلبة الحريصة بالمهملة المفتوحة ومعاوية ولعوة بالمهملة والضمران بضم المعجمة وسكون الميم وهو مما لم يذكره وذكره الجد وأنشد عليه قول الشاعر

فهاب ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجن النجد

قال وعسورة والذى فى القاموس والعسبور وبهاء ولد الكلب من الذئبة والعسبار وبهاء ولد الضبع من الذئب أوولد الذئب اه ثم قال

وولد الكلبة من ذئب سمى * أوثعلب فيما رووا بالديسم

وعبارة القاموس الديسم كحيدر ولد الثعلب من الكلبة أوولد الذئب منهما اه والهرا كلة كلاب الماء قال

كذاك كلب الماء يدعى القندتا * فيما الذى ابن دحية قد أثبتا

والقضاعة كغزاعة كلبة الماء ثم قال

وعددوا من جنسه ابن آوى * ومن سماه دألل تساوى

اه وفى القاموس الدئل بالضم وكسر الهمزة ولا نظيرلها وقد تضم الهمزة ابن آوى كالدألان محركة والدأل بالفتح والذئب وقال فى فصل الذال المعجمة أيضا والذألان ويضم ابن آوى أوالذئب وبالتحريك مشيه جمعه ذآليل باللام نادر وذآلة كثمامة اسم والذئب معرفة وجمعه ذئلان وذؤلان اه والنوفل وهو ابن آوى والوع بفتح الواو وتشديد المهملة وفى القاموس الوع ابن آوى كالوعوع اه والعلوش بمهملة آخره معجمة كسنور وفى القاموس أيضا أنه ابن آوى قال فى تلك الرسالة والكلب حيوان كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة كأنه من الخلق المركب لانه لوتم له طباع السبعية ما ألف الناس ولوتم له طباع البهيمية ماأكل لحم الحيوان وهو نوعان أصلى وسلوقى نسبة الى سلوق مدينة باليمن والنوعان فى الطبع سواء ومن طبعه الاحتلام والانثى تحيض وتحمل ستين يوما واقل ثم قال وفى الكلب اقتفاء الاثر وشم الرائحة والجيفة أحب اليه من اللحم القديد ويأكل العذرة ويرجع فى قيئه ويحرس ربه ويحمى حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظان وهو أيقظ الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم وانما ينام نهارا عند الاستغناء عنه عن الحراسة وهو فى نومه أسمع من عرس وأحذر من عقعق ومن طبعه أنه يكرم أهل الوجاهة من الناس ولا ينبحهم وينبح على أهل الرثاثة ومن طبعه التودد والتألف واذا دعى بعد الطرد والضرب رجع واذا لاعبه ربه عضه عضا لايؤلم مع أن أنيابه لوأنشبها فى الحجر نشبت ويقبل التأديب والتلقين ومن طبع السلوقى أنه اذا عاين الظبى عرف مشى الذكر منه من الانثى ويعرف الميت من الناس

من المتفاوت ويقال انه لا يوجد الا فى نوع منها يقال له القلطى ويسمى الصينى صغير الجسم قصير القوائم جدا والسود من الكلاب أقل ضررا من غيرها روى عن ابن عباس أنه قال كلب أمين خير من صاحب خؤن وكان للحرث ابن صعصعة ندماء لا يفارقونه فخرج فى بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وقال

وما زال يرعى ذمتى ويحوطنى * ويحفظ عرضى والخليل يخون
فواعجبا للخل يهتك حرمتى * ويا عجبا للكلب كيف يصون

ومما ينسب للشافعى رضى الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليت أن لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدا فى مرابضها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا

وعن علقمة أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وفى تذكرة القرطبى ان فى سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على انسان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وهى يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية ومن الامثال الواردة فيه عن العرب آلف من كلب وأشكر من كلب وأصبر وأطوع وأبخل وأخس والأم وأبول من الكلب اما من البول أو معناه أكثر أولادا فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد وقالوا سمن كلبك يأكلك وجوع كلبك يتبعك يضرب فى معاشرة اللئام والكلاب على البقر أى خل بين الخير من الناس وشرهم واغتنم أنت طريق السلامة وقيل معناه اذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها وأحرص من كلب على جيفة وأشجع من كلب وأنوم وألح لانه يلح بالهرير على الناس وأسرع من لحسة الكلب ومن لحس الكلب ريقه وأعجل من كلب الى ولوغه ولا افعل ذلك حتى ينام ظالع الكلاب بالمعجمة أى ضعيفها لانه لا يقدر أن يسافد مع صواحبها لضعفه فهو يؤخر وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شئ سفد حينئذ ثم نام وقال رؤبة هو الذى به علة وهو ينبح الكلاب ابدا كما ليطردها عنه وكلب أعس خير من أسد أربض وفلان يبعث الكلاب عن مرابضها يضرب لمن يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه وشرهه فتتبعه

الكلاب وأحب أهل الكلب اليه هانئه يضرب للئيم أى أهن اللئيم يكرمك وعجلت ما عجلت الكلبة أن تلد تضرب لمن تعنه عجلته أن تستتم حاجته كما أن الكلبة تسرع بالولادة حتى تأتى بولد لايبصر ولو تأخر أولادها لخرجوا مفقحة أعينهم ولايضر السحاب نبح الكلاب وعلى فلان واقية الكلاب فى تذكرة الوداعى يقال ان على الكلاب واقية من عين السفهاء والصبيان ويحرم أكل الكلاب بجميع أنواعها الا ابن آوى اه ملخصا وفى نفع الطيب عن الراعى فى الكلب عشر خصال محمودة ينبغى أن تكون فى كل فقير لايزال خائفا وهو من آداب الصالحين ولا يكون له موضع يعرف به وذلك من علامة المتوكلين ولا ينام من الليل الا القليل وذلك من صفات المحبين واذا مات لايكون له ميراث وذلك من أخلاق الزاهدين ولا يهجر صاحبه وان جفاه وطرده وذلك من شيم المريدين ويرضى من الدنيا بأدنى يسير وذلك من آداب القانعين واذا غلب عن مكانه تركه وانصرف وذلك من علامات المتواضعين واذا ضرب وطرد ثم دعى أجاب وذلك من أخلاق الخاشعين واذا حضر شئ من الاكل وقف ينظر من بعد وذلك من أخلاق المساكين واذا رحل لايرحل معه شئ وذلك من علامات المتجردين اه وذكرت فى الفوائد أن الامام ابن مرزوق لما قدم تونس فى بعض الرسائل السلطانية طلب منه أهلها أن يقرأ لهم فى التفسير بحضرة السلطان فأجابهم لذلك وعينوا له محل البدء فطالع فيه فلما حضروا قرأ القارئ غير ذلك وهو فمثله كمثل الكلب الآية وأرادوا بذلك افحام الشيخ والتعريض به فوجم هيبة ثم تفجرت ينابيع العلم منه الى أن أجرى ذكر ما فى الكلب من الخصال المحمودة وساقها أحسن مساق وأنشد عليها الشواهد وجلب الحكايات حتى عد من ذلك جملة ثم قال فى آخرها وهذا ما حضرنى من أفعال الكلب وخصاله غير أن فيه واحدة ذميمة وهى انكار الضيف ثم افترق المجلس وطال ذلك المجلس من الصبح الى قرب الظهر اه (فان ضربته) أى هذا العدد الذى هو سبعون (فى سبعه) بهاء الضمير وهو عشرة فالحاصل سبعمائة (ونقصت منه) أى من الحاصل من هذا الضرب الذى صار معلوما لديك وهو السبعمائة (أسماء السيوف) وهى ثلاثون

(آذن) بالمد أى أعلم الباقى المفهوم لمن له معقول وهو ستمائة وسبعون (بأسماء الاسد الهصار) بفتح الهاء كما ستراه من الاسماء له فأما أسماء السيوف الثلاثون فقد عقد لها الثعالبى فصلا فقال فصل فى أسماء السيوف وصفاتها عن الائمة اذا كان السيف عريضا فهو صفيحة فاذا كان لطيفا فهو قضيب فاذا كان صقيلا فهو خشيب وهو أيضا الذى بدا طبعه ولم يحكم عمله فاذا كان رقيقا فهو مهو فاذا كانت فيه حزوز مطمئنة عن متنه فهو مفقر ومنه سمى ذو الفقار فاذا كان قطاعا فهو مقصل ومخصل ومخذم وجراز أى بالجيم المضمومة كغراب وعضب وحسام وقاضب فاذا كان يمر فى العظام فهو مصمم فاذا كان يصيب المفاصل فهو مطبق فاذا كان ماضيا فى الضريبة فهو رسوب فاذا كان صارما لا ينثنى فهو صمصامة فاذا كان فى متنه أثر فهو مأثور فاذا طال عليه الدهر فتكسر حده فهو قضم فاذا كانت شفرته حديدا ذكرا ومتنه أنيثا فهو مذكر والعرب تزعم أن ذلك من عمل الجن فاذا كان نافذا ماضيا فهو صلت فاذا كان له بريق فهو ابريق فاذا كان قد سوى وطبع بالهند فهو مهند وهندى وهندوانى فاذا كان معمولا بالمشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف فهو مشرفى فاذا كان فى وسط السوط فهو معول فاذا كان قصيرا يشتمل عليه الرجل فيغطيه بثوبه فهو مشمل فاذا كان كليلا لا يمضى فهو كهام فاذا امتهن فى قطع الشجر فهو معضد فاذا امتهن فى قطع العظام فهو معضاد اه ببعض اختصار وأما أسماء الاسد فقد سردها الجلال السيوطى فى رسالة لطيفة سماها افطام اللسد فى أسامى الاسد مرتبة على حروف المعجم الا أنه لم يضبط منها الا ما ندر جدا وها أنا أذكر ما أمكننى ضبطه منها مرتبا على حروف المعجم أيضا فأقول * حرف الالف الاسد أسامة كقلامة الابغث بالغين المعجمة آخره مثناة الاجرف بالجيم ثم الفاء الاحمر والاحول بمهملتين الاخثم بمعجمة فمثناة الاخنس بمعجمة فنون الاربد بالراء فموحدة الارمز براء آخره زاى الادلم بالدال المهملة الارقم الازبر بزاى فموحدة الازلم بزاى فلام الازهر الاسعر بمهملة فمعجمة الاسود بدال مهملة آخره الاشجع بمعجمة فشامه مهملة الاشدخ بمعجمتين بينهما مهملة الاشدق بمعجمة فمهملة

آخره قاف الاشرس بمعجمة فراء فمهملة الاشهب بمعجمة الاصعر بمهملتين
الاصدح بمهملات الاصيد بمهملتين بينهما تحتية الاضبط بضاد معجمة
الاعفر بمهملة ثم راء الاعبس بمهملتين بينهما موحدة الاغثر بمعجمة فمثلثة
الاغضف بمعجمتين آخره فاء وهو المتثنى الاذنين أو المسترخيهما أو المسترخى
أجفانه العليا غضبا أو كبرا الاغشى بمعجمتين مقصورا وهو ما يغشى
وجهه بياض الاغلب بالمعجمة الافدع بفاء بعدها معجمة آخره مهملة
الاقدم بالقاف والدال المهملة الاكشف بالفاء الاهتر بمثناة فوقية الاورق
الأبد بالموحدة والأبد كذلك كآمل وكتف * حرف الباء الباسل بمهملة
الباقر بالقاف ثم الراء البربار بموحدتين وراءين البهنس بموحدة وبعد
الهاء نون بوزن جعفر البهور بموحدة ثم راء بوزن ما قبله البهنيس بفتح
الموحدة وكسر النون آخره مهملة البيهس بموحدة فمثناة تحتية آخره
مهملة كجعفر * حرف الثاء الثهل محركا * حرف الجيم الجأب بهمزة قبل
الموحدة الجابى بموحدة قبل المثناة التحتية الجرب والجرب بفتح الجيم
وبضمها الجذع بفتح الجيم وسكون المعجمة الجرواض بالجيم المفتوحة
والراء الساكنة آخره معجمة الجراض ككتاب الجربض كعلبط
والجرابض كعلابط وعلبط وعلابط يكثر الضبط بهما وزنا فلتعلم أنهما بضم
العين وفتح اللام الجرباض بالموحدة قبل المعجمة الجرافس بالفاء قبل
المهملة كخنافس الجرهام بالفتح الجراهم كعلابط الجرفاس بالفتح آخره
مهملة الجرواض كذلك وآخره معجمة الجرى كغنى الجساس بمهملتين
كشداد الجلنبط بفتح الجيم واللام وسكون النون وفتح الموحدة الجهيم
بضم الجيم مصغرا الجهم مكبرا الجوّاس بتشديد الواو وآخره مهملة
الجيفر بفاء بعد التحتية كجعفر جشم محركا مفتوح الجيم بلا لام
* حرف الحاء الحادر الحرث الحامى الحطوم كصبور الحطام كشداد
الحلبس بموحدة بعد اللام آخره مهملة كجعفر الحلبيس بالفتح وبعد
الموحدة تحتية بعدها مهملة الحلبس والحلابس كعلبط وعلابط الحامس
بالمهملة آخره كقمارس الجزة بالزاى الخنجل بالنون قبل الجيم كقنفذ الحيدر
بالمثناة قبل المهملة كجعفر وحيدرة كذلك حية الوادى بالمثناة بعد المهملة

* حرف الخاء الخابس بموحدة قبل المهملة الخادر بالدال المهملة خائن العين الخباس كالاول بصيغة المبالغة الخبعثر كسفرجل بمثلثة بعد المهملة وبعد المعجمة موحدة الخيثعور بمثناة ساكنة بعد الخاء ومثلثة مفتوحة فمهملة مضمومة الخجن بمثلثة بعد العين المهملة كقذعمل الخبعثنة كقذعملة الخبعثن كسفرجل الخبور بالموحدة كصبور الخبوس كذلك آخره مهملة الخثعم بالفتح وبعد المثلثة مهملة كجعفر الخشام بالمعجمة بعد الخاء كغراب الخطار بصيغة المبالغة الخنابس بالموحدة مكسورة بعد النون آخره مهملة الخنافس كذلك لكنه بالفاء الخنوس آخره مهملة كتنور * حرف الدال الداهي الدبحس بالموحدة آخره مهملة كشمخر الدرباس آخره مهملة قبل الالف موحدة كقرطاس الدماحس بالمهملة آخره كعلابط الدهوس بمهملة كذلك كصبور الدغفر بغين معجمة بعد المهملة كجعفر وهو الضخم الدلهام كقرطاس للدحس بمهملات كجعفر الدلهمس بمهملتين كسفرجل الدواس بتشديد الواو بعد المهملة مهمل الآخر الدوسر بمهملتين أيضا كجعفر الدوسك والدوكس بالمهملات كذلك * حرف الذال الذامر ذو العقرة ذو اللبدة ذو اللبد ذو الزوائد * حرف الراء الراصد بالمهملة الراهب الرباض بموحدة ثم معجمة ككتان الرذم بزاي بعد الراء كصرد الرزام منه بصيغة المبالغة الرماحس بمهملتين كعلابط الرئبال بالهمزة قبل الموحدة الريبال بالتحتية قبلها الراصد والرصيد بمهملتين * حرف الزاي الزابد بالموحدة الزبر بالفتح وسكون الموحدة والزبور منه الزعاق بالمهملة كغراب زفر كصرد الزنبر بنون بعد الزاي وقبل الراء موحدة كجعفر الزيتم بمثناة فوقية بعد التحتية والزهدم بمهملة بعد الهاء كجعفر أيضا فيهما الزوبر بالموحدة مفتوحا الزياف بمثناة تحتية مفتوحة مشددة بعد الزاي آخره فاء وكذا الزائف * حرف السين الساري الساعد ساعدة السبر بالفتح والموحدة السبطر بالموحدة بعد المهملة كهزبر السبع بضم الموحدة وكذا بفتحها وبسكونها السراح بمهملات مفتوحا السرحان بمهملتين أولاهما مكسورة السرطم بالمهملة كجعفر السلقم بالمهملة المفتوحة وبالقاف كجعفر السلاقم كذلك

كعلابط السمقع السندرى بالمهملة كجندرى السوارك كتان السيد
والسيدانة بالكسر * حرف الشين الشتيم بالفوقية قبل التحتية كعليم
الشجعم بالجيم قبل المهملة كجعفر الشدقم بالمهملة قبل القاف كذلك
الشداقم كذلك كعلابط وهو الواسع الشدق الشديد الشربص بنونه مهمل
الآخر الشكم ككتف الشموخ معجم الآخر كصبور الشدخ بمهملة
بعد المعجمة وبعد المثناة معجمة كصبور كذلك الشدخ منه كقفل الشهم
الشيخ الشيظم بالظاء المشالة بعد التحتية الساكنة الشظمى بسكون الظاء
وكسر الميم مفتوحا * حرف الصاد الصارم الصعب الصلخاد بالمعجمة
مفتوحا الصلادم بكسر المهملتين الصلقام بكسر الصاد وبالقاف الصلقم
كذلك بالفتح الصلهام بالكسر الصمادح بالفتح مهمل الآخر الصماصم
بضم المهملتين الصمصم بمهملتين كعلبط الصمل كعتل الصموت كصبور
الصمصامة الصمة بالكسر * حرف الضاد الضارى بالراء الضابث بالموحدة
ثم المثلثة كعلابط الضباث بالموحدة ثم المثلثة كغراب الضبارم
والضبارمة بالراء فيهما كعلابط وعلابطة الضباضب بالمعجمة بعد الالف
كعلابط الضبثم بالموحدة قبل المثلثة كجعفر الضبث بما قبلها ككتف
الضبر بكسر الضاد وفتح الموحدة مشددا آخره راء الضبطر بالموحدة قبل
الطاء المهملة كهزبر الضبيطر بكسر الضاد وفتح الموحدة وسكون التحتية
والطاء المهملة المفتوحة الضبور والضبون بالموحدة كصبور فيهما
الضرز بكسر الضاد آخره معجمة كفلز الضرضم بمعجمة بعد الراء كجعفر
الضمزر بزاى بعد الميم آخره راء كجعفر الضرغام الضرغامة بكسرهما
الضرغم بالفتح معجما الضمرز بالراء قبل الزاى كجعفر الضماضم بالمعجمتين
كعلابط الضمضام كذلك بالفتح الضمضم مثله بلا ألف الضمضم كذا
كعلابط الضمور كصبور الضيئم بالمثناة قبل الهمزة كجعفر الضيطر
كذلك الضيغم والضيغمى * حرف الطاء الطحار الطحطاح بمهملة
فى الاولى ومهملتين فى الثانية مفتوحا فيهما الطيار كذلك * حرف
العين العابس بالموحدة العاين العادى العباس العبوس العبرس
بالموحدة كجعفر العترس بالفوقية كذلك وبفتح الفوقية والراء

مشددة العثم بمثلثتين كغضنفر العفرفر بفائين كذلك والعفرفرة بالتاء
العجنس بجيم قبل النون كعملس العذافر بمعجمة ثم فاء كعلابط العرازم براء
ثم زاي مضموما العربض بالكسر وفتح الموحدة آخره معجمة والعرباض
كذلك العرزام بزاي بعد الراء كدرهام العرزم منه كقرشب مشدد
الآخر مكسور الأول العرس بمهملة بعد الراء ككتف العرضم بالمعجمة
كجعفر والعرضام منه بالكسر العرفاس بالفاء ثم المهملة كقرطاس
العرانث بالضم وبالمثلثة المكسورة آخره نون وهو الكثير الشعر العزاهم
بالفتح وبالزاي والعزهم منه كجعفر والعزهم أيضا كقرشب مشدد
الآخر العسعاس بمهملات مكسورا العسرب بمهملة آخره موحدة كجعفر
العسلق بمهملة آخره قاف كجعفر والعسلق منه كزبرج والعسالق منه أيضا
كعلابط والعسلق منه كعملاس العشارب بالمعجمة مفتوح العين وبعد
الراء المكسورة موحدة العشارم بالمعجمة مثلثا العشرم منه كهملع مشددا
العشرب والعشرب كلاهما بالمعجمة آخره موحدة كجعفر وهملع العضمر
بالمعجمة وبعد الميم المشددة راء مفتوح العين العطاط بمهملتين كسحاب
العفراس والعفرس بكسر العين وبالفاء والمهملة آخره والعفريس منه
مكسورا العفرن بالفاء آخره نون كهزبر العفرين بالفاء كغسلين العفرى
بالكسر وبعد الفاء راء أيضا العفريت بالفاء آخره مثناة فوقية العشرم بفتح
العين والشين والراء المشددة العلندس بمهملتين بعد النون كسمندل العقور
بالقاف كصبور العماس والعموس بالفتح والمهملة فيهما العميثل بفتح
العين والميم وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة العنبس بموحدة
بعد النون الساكنة آخره مهملة والعنبسة منه بالفتح فيهما والعنابس
منه كعلابط العتريس بالفوقية آخره مهملة مكسورا العيار بالمثناة
المشددة مفتوحا * حرف الغين * الغثاغث بمثلثتين وبعد الألف معجمة
مفتوحا الغثث منه ككتف الغثوثر بمعجمة ومثلثتين كسفرجل الغشرب
بمعجمة قبل الراء آخره موحدة كعملس والغشارب منه مفتوحا الغشوم
بالمعجمة أيضا الغشمشم بمعجمتين كعرمرم الغضنفر مشهور الغضب بالمعجمة
مفتوحا الغضوب منه كصبور الغضور بفتح المعجمتين والواو المشددة

الغطمش بالطاء والمعجمة آخره كعملس الغموض بالمعجمة آخره الغضافر
بالمعجمة ثم الفاء كعلابط * حرف الفاء الفارس الفراس بصيغة المبالغة
الفدوكس بالمهملة آخره أيضا كسمندل الفرافر والفرفر والفرافرة بفاءين
فيهما مضموما آخره راء الفرافص الفرافصة بفاءين ومهملة مضموما فيهما
الفرانق براء ثم نون فقاف كعلابط الفرناس بكسر الفاء وبالنون آخره
مهملة والفرانس منه الفروس مهمل الآخر كفروج الفصافصة بفاءين
ومهملتين مضموما الفهم ككتف * حرف القاف القاطب القطوب
القافى بالفاء القرضب بالمعجمة مفتوحا والقرضاب كذلك مكسورا
القداحس بمهملتين مفتوحا القرحان بالمهملة كذلك القرشب بمعجمة
بعد الراء آخره موحدة كاردبة القرتع بفوقية بعد الراء آخره مهملة كجعفر
القرقع بقافين مفتوحين آخره مهملة القسقس بمهملتين بينهما قاف
والقسقاس منه والقساقس كذلك مفتوحا فى الكل القسور والقسورة
بمهملة مفتوحا فيهما القشم بمهملة بعد المعجمة كجعفر القصم بمهملة كزفر
القصاقص والقصقاص والقصقصة بقافين مفتوحتين فى الاخيرين مكسور
الثانية فى الاول ومهملتين فى الكل القصال بالفتح مشددا المهملة القصمل
بالمهملة كزبرج القضاض بالفتح وتشديد المعجمة والقضقاض مثله بقافين
والقضقاض كذلك مضموما القضقاضة والقضاقض والقضقضة مكرر
القاف والمعجمة مفتوحا فيها القطرب بالضم القعاص بمهملتين بينهما ألف
مشددا القعنب بمهملة ساكنة بعد الفتح ونون مفتوحة آخره موحدة
والقعانب منه مفتوحا القنفص بمهملة بعد النون كقنفذ القموص بمهملة
كصبور القمقام القلوب بالفتح والتخفيف القليب كسكيت
* حرف الكاف الكاب الكعنب بنون بعد المهملة والكعانب منه
مفتوحا * حرف اللام الليث مشهور اللاث اللايث منه ليث
اللبوث ليث العرين ليث الغاب اللحم بالمهملة ككتف * حرف الميم
المهصر بموحدة قبل المهملة المكسورة المتبال بمثناة قبل الموحدة ولامين
أولاهما مكسورة المبربر بموحدتين ثانيتهما مكسورة وراءين مهملتين
المتبهنس بمثناة فوقية قبل الموحدة ونون مكسورة بعد الهاء آخره مهملة

وهو المتبختر في مشيه المتبختر المتربد بموحدة مكسورة بعد الراء آخره
مهملة المجرّب براء مشددة مكسورة بعد الجيم المتأنّس بمثناة فوقية بعد الميم
المضمومة ونون مكسورة بعد الهمزة آخره مهملة المسلخم بمهملة ساكنة
فلام مفتوحة فمعجمة مكسورة مشدد الميم وهو المتكبر المتشزر بفوقية بين
المهملة والمعجمة الساكنتين وبزاي مكسورة قبل الراء المتعدّي المهيب
ككريم والمهوب كصبور والمتهيب بهاء بين الفوقية المفتوحة والتحتية
المشددة المجترئ بالجيم وبعد المثناة الفوقية راء مكسورة المحرب بالمهملة
آخره موحدة المجهجه بالجيم والهاء المكررتين بصيغة اسم المفعول المحطم
بمهملتين كمنبر المخندر بالمعجمة وبعد الفوقية مهملة كالمقتدر والمخدر منه
بصيغة اسم الفاعل بلا تاء المخثم بمعجمة مفتوحة فمثلثة ساكنة فمهملة
مفتوحة المخسف بمعجمة فمهملة آخره فاء كمعظم المخشف بمعجمتين كمنبر المخيف
بالمعجمة كعظيم المدلاح بمهملتين كقرطاس المرتصف بمهملة مكسورة آخره
فاء المرزم بتقديم الراء على الزاي كمحسن المرهوب بفتح الميم المزدلف
بالزاي الساكنة قبل المهملة المفتوحة آخره فاء المزدري بدال مهملة
بين المعجمة والراء المزعفر بالمهملة بعد الزاي وبالفاء المفتوحة المساري
بالضم والمهملة وبعد الالف راء مكسورة والمسيري أيضا بالفتح المساور
بالمهملة وبعد الواو المكسورة راء المسافع بالمهملة وبعد الفاء المكسورة
مهملة المشتم بالمعجمة بعدها فوقية كمعظم المشبل بالموحدة بعد المعجمة
كذلك المشرشر بتكرير المعجمة والراء بصيغة اسم الفاعل المصك بالمهملة
آخره كاف كمجن المشب بالفتح والتشديد وبالمعجمة المصحر بمهملتين
كمعظم والمصدر كذلك وهو القوي الصدر المصطاد المصلخد بالمهملة بعد
المعجمة المصمول بالمهملة الساكنة المصمعد بمهملات كالمستعد المضبث
بموحدة بعد المعجمة آخره مثلثة كمنبر المضبر بموحدة بعد المعجمة أيضا
آخره راء كمعظم المضرس بالمعجمة آخره مهملة كمحدث المقعص بقاف
فمهملتين كمنبر المطحر بمهملتين كمنبر المعتلي بمهملة ساكنة فمثناة فوقية
مفتوح اللام المعبس بالموحدة المتوسطة بين المهملتين المعلنكس بضم الميم
وسكون المهملة والنون بينهما اللام وبالكاف المكسورة آخره مهملة المعمل

بضم الميم وكسر المهملة المغب بفتح الميم والمعجمة وتشديد الموحدة المقبقب بقافين ثانيتهما مكسورة بعد كل موحدة المقدام بالقاف المكفهر بالفاء بعدها هاء مكسورة آخره راء مشددة المكبل بالموحدة المشددة مفتوحة المبد كذلك آخره مهملة الممتنع المكور بالكاف بعد الميمين كمنصور المنداف بالنون الساكنة والمهملة آخره فاء ومنه المتداف بالمثناة الفوقية كلاهما بمعنى الماشي على هيئته المنهس بالنون آخره مهملة كمحسن والمنهس مثله كمنبر المهتصر بالمثناة الفوقية قبل المهملة المكسورة آخره راء والمهاصر بضم الميم وكسر المهملة والمهصار كذلك مكسورا والمهصر بضم الميم وفتح المهملة والمهصير المهراع بمهملتين كمصباح المهرع منه كمحسر المهزع بالزاي كمنبر المضطهد بالمعجمة قبل الطاء المهملة بصيغة اسم المفعول المياس بصيغة المبالغة من الميس * حرف النون الناهد والنهد بالفتح مع المهملة فيهما النجيد بالجيم المكسورة آخره مهملة النياب بالنون والموحدة النهاب بالنون والهاء المشددة آخره موحدة النهاش آخره معجمة النهام آخره ميم النهامة كذلك بالتاء وكلاهما مشددة مفتوحة النهسر بسين مهملة بعد الهاء والنون المفتوحة فراء كجعفر النهوس بواو قبل السين بوزن ما قبله والنهاس منه * حرف الهاء الهادي بالدال المهملة الهبار بالموحدة المشددة ثم الراء الهبزري بزاي بعد الموحدة وقبل الراء الهزبر بزاي أيضا قبل الموحدة آخره راء كسبحل وكدرهم وكعلابط الهجاس بجيم بعد الالف آخره سين مهملة ككتان الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء الهرت بالراء بعدها مثناة فوقية مفتوحا والهرتة كذلك والهرهار بالهاء والراء مكررين مفتوحا والهر والهراهر بضمهما الهراس بسين مهملة آخره كغراب الهرامس بضم الهاء وكسر الميم الهرماس منه كقرطاس الهرميس بفتح فسكون مع مثناة ساكنة بعد الميم الهرت بفتح الهاء وسكون الراء آخره مثناة فوقية والهريت كعليم منه والهرات كذلك ككتان الهزهاز بالهاء والزاي مكررين والهزاهز كذلك مضموما الهزع بالزاي والعين المهملة كصرد والهزاع كشداد منه الهاصر والهاصرة بالصاد المهملة فيهما وبالراء والهصور

كصبور والهيصر كجعفر والهيصار كشعبان والهصار بصيغة المبالغة والهصورة والهصر ككتف والهصر كصرد جمعه من الهصر وكذا الهصرة كهمزة الهضم بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة ومنه الهيضم والهيضمة والهضوم الهلقم بالقاف كعلبط والهلقام والهلقامة منه بالكسر الهموس بمهملة آخره كصبور والهماس مبالغة منه الهمام كغراب والهمهام والهمهوم بالضم فيهما والهمهيم بالكسر مع تكرير الهاء فى الكل الهندس بالكسر مهمل الآخر الهوّاس والهوّاسة بتشديد الواو فيهما آخره سين مهملة الهوّام مشدد الواو والهيزم بالزاى كحيدر الهيزب بالزاى والباء الموحدة كحيدر أيضا وهو الجرىء القوى * حرف الواو الوثاب بالمثلثة والموحدة فى آخره مبالغة من الوثوب الورد بكسر الواو وسكون الراء آخره دال مهملة الوهاس بالواو وآخره سين مهملة والهاء مشددة الكنى * أبو الابطال أبو الاخياف بالخاء المعجمة آخره فاء أبو الاشبال بالشين المعجمة أبو التامور بالمثناة الفوقية أبو الحرث أبو حفص أبو الزعفران أبو شبل بالشين المعجمة أبو ضيغم بالمعجمتين أبو العباس أبو العرين أبو فراس بكسر الفاء أبو لبد كعنب وكصرد أبو محارب بالراء وأبو المحراب بالمهملة فيهما وكذا أبو محطم هذا ما أمكن ضبطه وقد حذفت مالم أجده فيما عندى من كتب اللغة له ذكرا أو ضبطا وزدت بعضا فاته * وأما أسماء ولده فالجرو مثلث الجيم والحفص والشبل والقربود والقرعوس كزنبور وكفردوس والقشمل بالقاف والشين المعجمة كزبرج والنوفل * وأما أسماء أنثاه فاللبوة بفتح اللام واللبوة بكسرها واللبوة كسمرة واللباة كقناة واللبأة بالهمزة واللباءة بالمد والهمزة كسحابة واللبوة كهمزة واللبة واللب مخففين اللعاسة بمهملتين الناهجة بالجيم المعجمة بمهملة فثلثة اللعوة بعين مهملة العسلفة والعسلقة بالعين المهملة فيهما وبالفاء فى أحدهما والقاف فى الآخر وأم العباس وأم قثم هذا ولا بأس بذكر نبذة مما يتعلق به فلعله لا يستغنى الحال عنها فنقول هو أنواع كثيرة قال أرسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذى يقال له الورد ومنه

نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر ومن طبع الاسد أنه لا يأكل من فريسة غيره واذا جاع ساءت أخلاقه واذا امتلأ ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب ويوصف بالجبن كالشجاعة فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار ولا يألف شيأ من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ولا يدنو من المرأة الحائض ولو بلغ الجهد وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد فى زئيره قالوا الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف وعن على رضى الله عنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد أشار الى ما رواه البيهقى فى الشعب أن دانيال عليه السلام طرح فى جب وألقيت عليه السباع فجعلت تلحسه وتبصبص اليه اه وحصل له ذلك مرتين الاولى ما رواه ابن أبى الدنيا أن الملك الذى كان دانيال فى سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم فقالوا له انه يولد فى ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فأمر بقتل كل من يولد فى تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقته أمه فى أجمة أسد وأبوه فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ والثانية ما رواه ابن أبى الدنيا أيضا أن بختنصر ضرى أسدين والقاهما فى جب وأمر بدانيال فألقى عليهما فمكث ما شاء الله واشتهى الطعام والشراب فأوحى الله الى أرمياء وهو بالشام أن يذهب اليه بهما وهو بالعراق فأتاه وقال له أرسلنى اليك ربك فقال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره والحمد لله الذى لا يخيب من رجاه والحمد لله الذى من وثق به لا يكله الى من سواه والحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذى هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا فلما ابتلى دانيال بالسباع أولا وآخرا جعل الله الاستعاذة به فى ذلك تمنع شر السباع التى لا تستطاع اه ملخصا من حياة الحيوان (وان نظرت الى عشره) أى الحرف المحدث عنه الذى هو ما قبل الآخر وهو العين اى عشر جملها وهو سبعة (لمحت معانى الامة) أى نظرت عدد معانى لفظ الامة فهى سبعة على ما ذكره الصلاح الصفدى فى طرده قال الامة تطلق على سبعة معان الاول الامة الجماعة كقوله تعالى أمة من الناس يسقون

الثانى اتباع الانبياء أمة موسى أمة عيسى أمة محمد صلى الله عليه وسلم
الثالث الرجل الجامع للخير يقتدى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة
الرابع أمة بمعنى حين وزمان كقوله تعالى الى أمة معدودة وادّكر بعد
أمة الخامس أمّة بمعنى القامة يقال فلان حسن الامّة أى القامة السادس
أمة بمعنى أم يقال هذه أمة زيد بمعنى أمّ زيد السابع المنفرد بدين لا يشركه
فيه غيره كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده وفى
القاموس زيادة عن ذلك وعبارته والامة الرجل الجامع للخير والامام
وجماعة أرسل اليهم رسول والجيل من كل حىّ والجنس كالامّ فيهما ومن
هو على الحق مخالف لسائر الاديان والحين والقامة والوجه والنشاط
والطاعة والعالم ومن الوجه والطريق معظمه ومن الرجل قومه ولله
تعالى خلقه وقال فى المكسور والامة الدين ويضم والسنة ويضم اهـ ثم
قال وأمّ كل شئ أصله وعماده وللقوم رئيسهم ومن القرآن الفاتحة أو كل
آية محكمة من آيات الشرائع والاحكام والفرائض وللنجوم المجرّة وللراس
الدماغ أو الجلدة الرقيقة التى عليها وللرمح اللواء وللتنائف المفازة وللبيض
النعامة وكل شئ انضمت اليه أشياء وأم القرى مكة لانها توسطت الارض
فيما زعموا أو لانها قبلة الناس يؤمونها أو لانها أعظم القرى شأنا وأم الكتاب
أصله أو اللوح المحفوظ أو الفاتحة أو القرآن جميعه اهـ (والجزم) أى ومعانى
الجزم بالجيم والزاى فهى سبعة على ماذكره الصلاح أيضا فقال الجزم القطع
والجزم ايجاب الشئ والجزم ماء السقاء والجزم الرىّ من الماء والجزم
الشئ الذى يحشى فى حيا الناقة لتحسبه اذا وضعت ولدها فترأمه والجزم
القلم الذى لا تحريف فى قطه والجزم أحد القاب الاعراب اهـ وفى القاموس
زيادة عنه ونصه جزمه قطعه واليمين أمضاها والامر قطعه لا عودة فيه
والحرف أسكنه وعليه سكت وعنه جبن وعجز والقراءة وضع الحروف فى
مواضعها فى بيان ومهل والسقاء ملأه والنخل خرصه وبسلحه أخرج بعضه
وبقى بعضه وعلى فلان كذا وكذا أوجبه والابل رويت من الماء وانجزم
العظم انكسر والجزم فى الخط تسوية الحروف والقلم لا حرف له وهذا الخط
المؤلف من حروف المعجم لانه جزم أى قطع عن خط حمير ومايحشى به حيا

الفاقة ومن الامور ما يأتى قبل حينه اه باختصار وحذف (والحجر) أى ومعانى الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فهى سبعة على ماذكره فى الطرد كذلك قال الحجر الحرام قال تعالى وحرث حجر والحجر ديار ثمود قال تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين والحجر العقل قال تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر والحجر حجر الكعبة والحجر الفرس الانثى وحجر القميص وحجره لغتان والفتح أفصح والقرابة بينهما حجر أى قرابة اه وفى القاموس ومن الرجل والمرأة فرجهما ونشأ فى حجره وحجره أى فى حفظه وستره اه (والحميم) أى ومعانى الحميم فهى سبعة على ما فى الطرد أيضا قال فيه الحميم يطلق على سبعة معان الماء الحار أى ومنه وسقوا ماء حميما والقريب كقوله تعالى ولا يسأل حميم حميما والخاصة تقول العرب دعينا فى الخاصة لا فى العامة والعرق والماء البارد وخيار المال والماء الساخن قال تعالى وسقوا ماء حميما اه ولا يظهر عد الخاصة من معانى الحميم وأظنه سهوا أو نحوه وفى القاموس والحميم القريب كالحميم كهم وقد يكون الحميم للجمع والمؤنث والماء الحار كالحميمة والجمع حمائم والماء البارد ضد والقيظ والمطر يأتى بعد اشتداد الحر والعرق اه ببعض حذف (وكذا الحال) أى معانيه فهى سبعة على ما فى الكتاب المذكور اذ قال الحال ما يكون عليه الانسان والحال الوقت الذى أنت فيه والحال التراب اللين والحال امرأة الرجل والحال المكاره يحملها الانسان والحال العقل ماله حول ولا حال أى عقل والحال ما انتصب من النكرات بعد المعارف عند النحاة اه وزاد فى القاموس الطين الاسود وورق السمر يخبط وينفض فى الثوب واللبن والحمأة وما تحمله على ظهرك ما كان والعجلة التى يدب عليها الصبى وموضع اللبد من الفرس والرماد الحار والكساء وبلد باليمن اه باختصار (والدين) أى معانيه فهى أيضا سبعة على ما فى الكتاب المذكور ولكن فى القاموس زيادة عنه وعبارته والدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة والعبادة والمواظب من الامطار أو اللين منها والطاعة كالدينة بالهاء فيهما والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله به والملة والورع

والمعصية

والمعصية والاكراه ومن الامطار ما تعاهد موضعا فصار ذلك له عادة والحال والقضاء ودينه أدينه خدمته وأحسنت اليه وملكته وأقرضته واقترضت منه اه باختصار (والربيع) أى معانيه على ما ذكره الصلاح كذلك اذ قال الربيع فصل من فصول السنة والربيع الربع كما يقال ثمن وثمين والربيع المطر والربيع النهر والربيع اسم رجل والربيع الكلأ والربيع الحظ من الماء اه ولم يزد فى القاموس عليها الا ما قيد المطر بكونه فى الربيع والنهر بكونه صغيرا والحظ من الماء بكونه للارض وقال فى معنى اسم رجل سبعة صحابيون وجماعة محدثون وابن سليمان المرادى وابن سليمان الجيزى صاحبا الشافعى وقال فى معنى الفصل من فصول السنة ما نصه والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وأما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذى يأتى فيه النور والكمأة والربيع الثانى الذى تدرك فيه الثمار أو هو الربيع الاول أو السنة ستة أزمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثانى وشهران خريف وشهران شتاء اه وقوله ولا يقال الا شهر ربيع الاول الخ ظاهره أن ذلك وضع لغوى وليس كذلك كما نقلته فى الفوائد من صحة الاضافة وعدمها فى جميع الشهور بحسب الوضع وعبارتها بعد تفصيل أسماء الايام والشهور فى الجاهلية وما يتعلق بذلك ما ذكره المتأخرون من أنه لا يضاف لفظ شهر الا للربيعين ورمضان لا أصل له كما ذكره الشهاب فى شرح الشفاء قال لان سيبويه وشراحه كلهم أثبتوا أسماء الشهور وجوزوا اضافة شهر اليها بأسرها وما ذكروه من اضافتها لما أوله الراء غير رجب لا صحة له ومنشأ غلطهم ما فى شرح أدب الكاتب من أنه اصطلاح للكتاب قال لانهم لما وضعوا التاريخ فى زمن عمر كانوا لا يكتبون فى تاريخهم شهرا الا مع رمضان والربيعين اه فهو اصطلاح لا وضع لغوى ووجهه فى رمضان موافقة القرآن وفى ربيع لئلا يلتبس بفصل الربيع فاحفظه اه (والرقيب) فله سبعة معان الله جل شأنه رقيب على عباده مطلع عليهم وحافظ لهم ولأعمالهم والحارس والرجل الذى يقعد فى الميسر يناول ما يخرج من سهامه أمينا على

ذلك والثالث من قداح الميسر والنجم الذى فى المشرق يرقب الغارب يطلع عند غروبه كالعواء رقيب فرغ الدلو الاسفل والعيوق رقيب الثريا وقيل منازل القمر كل منها رقيب لصاحبه كما فى القاموس والحائل بين الرجل ومحبوبه وابن العم (والعدل) فمعانيه سبعة أيضا على ما فى الطرد قال فيه العدل يطلق على سبعة معان العدل من الناس هو الذى يرضى به ولا يثنى ولا يجمع والعدل الحكم بالحق والعدل نظير الشئ قال تعالى أو عدل ذلك صياما والعدل من قولهم لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا قيل العدل الفريضة والصرف النافلة وقيل العدل الوزن والصرف الكيل وقيل العدل الفدية والصرف التوبة والعدل اسم رجل كان على شرطة تبع وكان اذا أراد قتل انسان دفعه اليه فقيل لكل من يخاف عليه وضع على يدى عدل والعدل بالفتح والكسر لغتان وفرق قوم بينهما فقالوا العدل بالفتح ما عادل الشئ من غير جنسه وبالكسر ما عادله من جنسه اه زاد فى القاموس الجزاء والتسوية والاستقامة والمثل وقال فى اسم صاحب شرطة تبع وبلا لام رجل ولى شرطة تبع اه (والضريب) أى ومعانى الضريب بالضاد المعجمة والراء آخره باء موحدة فمعانيه سبعة على ما فى ذلك الكتاب اذ قال الضريب الجليد يقع على الارض الضريب المثل يقال ماله ضريب أى مثل الضريب الشهد الضريب الرجل الذى يضرب بالقداح الضريب ردىء الحمص الضريب اللبن يصب بعضه على بعض الضريب الطبيعة فلان كريم الضرائب أى الطبائع اه والذى بمعنى الطبيعة يقال له ضريبة لا ضريب كما فى القاموس فالاولى ابداله بواحد مما زاده فى القاموس وهو الصنف من الشئ والرأس والنصيب والبطن من الناس والثلج والصقيع اه (والصريم) أى ومعانى الصريم بالمهملة فهى فى الطرد سبعة النخل المصروم الذى قطع ثمره والليل والنهار وجمع صريمة وهى قطع تنقطع من معظم الرمل وغيضة السلم وآخر الليل بعد طلوع الفجر وبنو صريم حى من العرب اه وعبارة القاموس والصريم الصبح والليل ضد والقطعة منه كالصريمة وعود يعرض على فم الجدى لئلا يرضع والارض السوداء لا تنبت شيأ وموضع واسم وبنو صريم حى والمجذوذ المقطوع اه

(وفى ذلك) العدد الذى هو السبعة عشر عين الاسم (أيضا) أى كما فيه تلميح الى معانى الامور المتقدمة كذلك فيه (رمز الى مراتب عدو الخيل) بسكون الدال من عدو أى جريها فهى سبعة كما فى فقه اللغة اذ قال فصل فى ترتيب عدو الفرس الخبب ثم التقريب ثم الاجماج ثم الاحضار ثم الارخاء ثم الاهذاب ثم الاهماج اه فالخبب بالخاء المعجمة محركا أن يستقيم بهاديه فى جريه ويراوح بين يديه ويقبض رجليه والتقريب بالقاف أن يرفع يديه ويضعهما معا والاجماج بجيمين أن يأخذ فى العدو وقبل أن يضطرم والاحضار بالحاء المهملة والضاد المعجمة أن يعدو عدوا متداركا والارخاء بالراء والخاء المعجمة أشد من الاحضار والاهذاب بالذال المعجمة أن يضطرم فى عدوه والاهماج بالهاء قبل الميم وبالجيم آخره ان يجتهد فى بذل أقصى ما عنده من العدو ومن أسماء سيره العنق بفتحتين وهو أن يباعد بين خطاه و يتوسع فى جريه والهملجة بتقديم الهاء على الميم وهى أن يقارب بين خطاه مع الاسراع والارتجال بالجيم وهو أن يخلط الهملجة بالعنق والفلج وهو كما قبله والضبر بالضاد المعجمة وهو أن يثبت فتقع رجلاه مجموعتين والضبع بالمعجمة أوله والمهملة آخره وهو أن يمد عنقه فى سيره أو يلوى حافره الى عضده والخناف وهو أن يلوى برأسه الى فارسه فى عدوه والتوقص بالقاف فالصاد المهملة وهو الجمع بين الاضبار والخبب والرديان محركا وهو أن يرجم الارض رجما بحوافره والدحو بمهملتين وهو أن يرمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الارض كثيرا والابتراك وهو كالاهذاب اه من القاموس والفقه (وجماعات العسكر) أى عدد أنواعها فهى سبعة على ما ذكره الثعالبى وهى الجريدة بالجيم وهى القطعة المجردة التى قطعت من الناس ثم السرية بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية من خمسين الى أربعمائة ثم الكتيبة وهى من مائة الى ألف ثم الجيش من الالف الى أربعة آلاف والجحفل بتقديم الجيم على الحاء المهملة مثله وكذا الفيلق بالفاء كضيغم ثم الخميس من أربعة آلاف الى اثنى عشر ألفا والعسكر تجمع الجميع (وترتيب الانهار) فهى سبعة أنواع كما فيه أيضا الفلج وهو أصغر الانهار ثم الجدول أكبر منه قليلا ثم السرى ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج واذا خرج

الماء من النهر قيل فاض ومن السحاب سح ومن الينبوع نبع ومن الحجر انبجس ومن السقف وكف ومن القربة سرب ومن الاناء رشح ومن العين انسكب ومن المذاكير نطف ومن الجرح ثع بالمثلثة فالمهملة (فان زدت) على تلك السبعة (ستة) أى عددا مرسومه وهو ستة (كان المجموع) وهو ثلاثة عشر (عدد مراتب سير الابل) فأولها الدبيب وهو السير الخفيف ثم التزيد اذا زاد قليلا ثم الذميل اذا ارتفع عن ذلك ثم الرسيم اذا فاق عنه ثم الوخد ثم العسيج ثم الوسيج ثم الوجيف ثم الرتكان ثم الاجمار ثم الارقال ثم الارتباع والارتباط اذا زاد عن ذلك وضرب بقوائمه كلها ثم الاندفاق اذا لم يدع جهدا كما يؤخذ من الفقه وفيه أيضا فصل فى ضروب سير الابل التهويد السير الرفيق الملخ السير السهل الذميل السير اللين الحوز السير رويدا التطفيل أن تكون معها أولادها فترفق بها حتى تدركها الوخد أن ترمى بقوائمها كمشى النعام التخويد أن تهتز كأنها تضطرب التعمج التلوى فى السير الارمداد والارقداد سير فى سهولة والهرجلة مشى فيه اختلاط بين الهملجة والعنق المرفوع السير المرتفع عن الهملجة الموضوع سير كالرقصان الهربذى مشية تشبه مشى الهرابذة الرتكان عدو كعدو النعام الجمز أشد العنق المكوش مشى على ثلاث الملع والمزع والاعصاف والاجمار والنص السير الشديد اه مع حذف والهرابذة بالمعجمة خدمة النار من المجوس (وترتيب ما للنخيل من الثمار) وذلك أنه أول ما يبرز من النخلة يقال له طلع ثم بلح ثم بسر ما دام أخضر فاذا احمر أو اصفر فهو زهو فاذا بدا الارطاب فى ذنبه فهو مذنب بفتح الذال المعجمة وكسر النون ثم معو بفتح الميم ثم رطب ثم تمر وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب أول حمل النخلة الطلع فاذا انشق فهو الضحك بفتح الضاد المعجمة وسكون الحاء وهو الاغريض بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة وآخره معجمة ثم البلح ثم السياب بفتح السين المهملة بعدها مثناة تحتية وآخره باء موحدة ثم الجدال بفتح الجيم وآخره لام اذا استدار واخضر قبل أن يشتد ثم البسر اذا عظم ثم الزهو اذا احمر اه وزاد غيره ثم الرطب وهو الذى أدرك ونضج ثم اذا بدا فيه نقط من الارطاب فهو موكت اسم فاعل من وكت الزهو بتشديد الكاف توكيتا اذا ظهر فيه

الوكتة بفتح فسكون وهى نقطة الارطاب واذا كان ذلك من قبل الذنب فهو مذنب اسم فاعل من ذنب تذنيبا اذا ظهر فيه الارطاب من الذنب واذا لان من الارطاب فهو ثعد بفتح المثلثة وسكون المهملة بعدها دال الواحدة ثعدة واذا بلغ الارطاب نصفها فهو مجزع اسم فاعل من جزع تجزيعا واذا بلغ الثلثين فهو حلقان بضم الحاء المهملة وسكون اللام الواحدة بالتاء واذا عمه الارطاب فهو منسبت اسم فاعل من انسبت انسباتا بنون فسين مهملة فباء موحدة فاذا ترك على النخل بعد ارطابه حتى يجف ثم قطع وترك فى الشمس حتى ييبس فهو التمر اهـ والنخلة اذا كانت صغيرة فهى الفسيلة والودية بتشديد الياء فاذا كانت قصيرة تنالها اليد فهى القاعد فاذا صار لها جذع يتناول منه المتناول فهى جبارة فاذا ارتفعت عن ذلك فهى الرقلة والعيدانة فاذا زادت فهى باسقة فاذا تناهت فى الطول مع انجراد فهى سحوق ثم اذا مالت فى صغرها فهى مهجنة فاذا كانت تدرك فى أول النخل فهى بكور فاذا كانت تحمل سنة وسنة لا فهى سنهاء فاذا كان بسرها ينتثر وهو أخضر فهى خضيرة فاذا دقت من أسفلها وانجرد كربها فهى صبور فاذا كانت منفردة عن أخواتها فهى عوانة كما فى الفقه (ومتى أضفت لما علك) من العدد وهو الثلاثة عشر (لفظه) أى عدد لفظ الاسم أى الملفوظ به من حروفه وهو سبعة (علمت) بمجموع ذلك وهو عشرون (كمية) أى عدد (الالفاظ التى تتشابه الظاء والضاد) أى يتناوبها كل من هذين الحرفين بحيث تدخل فى كلمة فتكون بمعنى وتبدل بالاخرى فيها فتكون بمعنى آخر فتكون فيها نوبة لكل واحدة منهما بحسب المعانى التى تراد بها وقد نظمها بعضهم مع زيادة بقوله

يدعى نقيض البطن باسم الظهر * وذروة من جبـــل بالضهر
والقيظ فى الصيف بمعنى حره * والقيض فى البيض لبادى قشره
والغيظ والغيض وقل فاظ اذا * مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظن وضن باخل والحنظل * للنبت والظل المديد حنضل
والظب للهادر ثم الضب * والظرب نبت عندهم والضرب
والمرظ الجوع الشديد والمرض * وقرظ الصبغ وذو المال قرض

والابرق الظرير والضرير * وهكذا النظير والنضير
وفظة وفضة وظعة * لقربة واسعة وضجة
ولالى فى السموط نظم * وقيل للبر الخصيب نضم
وخاض زيد ظلمة حين ظفر * وضلة للسهد والحوص ضفر
والظعف للنبت وضعف العظم * ومقبض القوس دعى بالعضم
والبظ بيض النمل والحظيرة * للشاء والناس لهم حضيره
كذا الوظيف ووضيف الوقف * ظل وضل عن سبيل العرف
وعظة الحرب وعضة الاسد * والحظ والحاض وحضى ماورد

(وتفصيل ألوان الجياد) أى وعدد تفصيل ألوان الجياد من الخيل أى مفصلها او المراد مطلق الخيل وقد عقد لذلك الثعالبى فى الفقه فصلا فقال فصل فى تفصيل الوانه أى الفرس وشياته اذا كان أسود فهو أدهم فاذا اشتد سواده فهو غيهبى فاذا كان أبيض يخالطه أدنى سواد فهو أشهب قرطاسى فاذا كاد بصفر فهو أشهب سوسنى فاذا غلب السواد وقل البياض فهو أحم فاذا خالطت شهبته حمرة فهو ضبابى فاذا كانت حمرته فى سواد فهو كميت فاذا كان أحمر من غير سواد فهو أشقر فاذا كان بين الاشقر والكميت فهو ورد فاذا اشتدت حمرته فهو أشقر مدمى. فاذا كان ديزجا فهو أخضر فاذا كان سواده فى شقرة فهو أدبس فاذا كانت كمتته بين البياض والسواد فهو ورد أغبس فاذا كان بين الدهمة والخضرة فهو أحوى فاذا قاربت حمرته السواد فهو أصدأ من صدا الحديد فاذا كان مصمتا لا شية به ولا وضح أى لون كان فهو بهيم فاذا كان به نقط بيض وسود فهو أهش فاذا كان به نكت فوق البرش فهو مدنر فاذا كان به بقع تخالف لونه فهو أبقع اه وقال قبل ذلك فصل فى بياض سائر أعضائه اذا كان أبيض الرأس والعنق فهو أدرع فان كان أبيض أعلى الرأس فهو أصقع فان كان أبيض الناصية فهو أسعف فان كان أبيض الظهر فهو أرحل أو الجنب فهو أخصف أو البطن فهو أنبط فان كانت قوائمه الاربع بيضا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ولا يبلغ الركبتين فهو محجل فان أصاب البياض من التحجيل حقويه ومرجع مرفقيه فهو أبلق وكذا اذا كان

ذا الونين كل منهما متميز على حدة وزاد بياضه على الغرة والتحجيل فان بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل فهو مجبب فان تجاوز البياض الى العضدين والفخذين فهو أبلق مسرول فان كان البياض بيديه دون رجليه فهو أعصم فان كان باحدى يديه دون الاخرى قيل أعصم اليمنى أو اليسرى فان كان في يديه الى مرفقيه دون الرجلين فهو أقفز وأرفق فان كان برجله دون اليد فهو محجل الرجل اليمنى أو اليسرى فان كان البياض متجاوز اللارساغ في ثلاث قوائم دون رجل أو يد فهو محجل ثلاث مطلق يد أو رجل فان كان البياض برجل واحدة فهو أرجل فان لم يستدر البياض وكان في مؤخر ارساغ رجليه أو يديه فهو منعل رجل كذا وكذا أو اليدين والرجلين فان كان بياض التحجيل في يد ورجل من خلاف فذلك الشكال وهو مكروه فان كان أبيض الذنب فهو أشعل اه ببعض حذف (وعدد أوصافها المحمودة عند الاجناد) أي وعدد أوصاف الخيل المحمودة عند الجنود الفرسان فهي عشرون ذكرها أيضا الثعالبي فقال فصل في سائر أوصاف الفرس المحمودة خلقا وخلقا اذا كان تاما حسن الخلق فهو مطهم فاذا كان سامي الطرف حاد العين فهو طموح فاذا كان واسع الفم فهو هريت فاذا كان مشرف العنق والكاهل فهو مفرع فاذا كان سابغ الضلوع فهو جرشع فاذا كان حسن الطول فهو شظم فاذا كان طويل العنق والقوائم فهو سهلب فاذا كان طويلا مع الدقة من غير عجف فهو أشق أمق فاذا كان منطوي الكشح عظيم الجوف فهو أقب نهد فاذا كان بعيد ما بين الرجلين من غير فحج فهو مجنب فاذا كان محكم الخلق فهو مكرب وجيز فاذا كان طويل الذنب فهو رفل ورفن فاذا كان مشمر الخلق مستعدا للعدو فهو طمر فاذا كان رقيق شعر الجلد قصيره فهو أجرد فاذا كان سريع السمن فهو مشياط فاذا كان لا يحفى فهو رجيل فاذا كان كثير العرق فهو مصب فاذا كان كأنه يفرق من الارض فهو سرحوب فاذا كان منقاد السائسه وفارسه فهو قورود فاذا كان يجاوز حافر رجليه فهو أقدر اه وفيه اذا كان كريم الاصل رائع الخلق مستعدا للجري والعدو فهو عتيق وجواد فاذا استوفى أقسام الكرم وحسن المنظر والمخبر فهو طرف وعجوج ولهموم

فاذا لم يكن فيه عرق هجين فهو معرب فاذا كان يقرب مربطه ويدنى ويكرم لنفاسته ونجابته فهو مقرّب فاذا كان رائعا جوادا فهو أفق كما قال
وبحمل شكتى أفق كميت * اه (وفى نصف رسمه) أى نصف عدد حروف مرسومه وهو ثلاثة (كمية ماجاء من فعلا بضم ففتح) أى بضم الفاء وفتح العين حال كونه (غير ممدود) والا فالممدود كثير مطرد فى جمع فعيل ككريم وكرماء وظريف وظرفاء وشريف وشرفاء وأمير وأمراء ولم يجئ فى كلامهم على فعلا مقصورا الا ثلاثة فقط وهى أربى براء بعد الهمزة فوحدة اسم للداهية وشعبى بشين معجمة فعين مهملة فوحدة اسم موضع وأدمى بالدال المهملة والميم اسم بلدة نص على ذلك فى أدب الكاتب (وماجاء على مفيعل) بضم الميم وفتح الفاء (فى غير تصغير) وان كانت هذه صيغة تصغير فقد جاء على هذا الوزن غير مصغر ثلاثة ألفاظ وهى مسيطر من أسمائه تعالى بمعنى الحافظ والمهيمن من أسمائه تعالى أيضا بمعنى الشاهد أو المؤمن من الخاوف والمبيطر بالباء الموحدة والطاء المهملة هو البيطار أى معالج الدواب وعلى هذه الثلاثة اقتصر بعضهم ثم رأيت فى شرح القاموس لابن الطيب والمهيم أى ذى الصوت الخفى والمبيقر قال وربما يظهر بالاستقراء غير ذلك اه (وكذا ماجمع من فعل) بفتح الفاء وسكون العين أى مما جاء على هذا الوزن حال كونه (صحيح العين على أفعال) فهى ثلاثة أيضا شواذ نظمتها بقولى

وجمع فعل صحيح العين ليس على * أفعال الا بفرخ زند أحمال

فيجمع فرخ على أفراخ وزند على أزناد وحمل على أحمال شذوذا كما نص عليه ابن الطيب فى حواشى القاموس وخطر لى زيادة ضرب واضراب وخرج بالصحيح العين معتلها فيجمع على أفعال مطردا كقول وأقوال وثوب وأثواب وبول وأبوال وجوف وأجواف (وماجاء من فعلة بكسر ففتح فى الواحد) أى وعدد ماجاء على وزن فعلة بكسر الفاء وفتح العين فى اسم الواحد فهو ثلاثة فقط كما ذكره ابن الطيب تولة بالمثناة الفوقية اسم نوع من السحر وطيرة اسم من التطير ومنه لا عدوى ولا طيرة وطيبة للمدينة الشريفة (وأما) ماجاء من ذلك (فى الجمع فكثير) كقرد وقردة وخبرة وغير ذلك

والعهدة في الحصر على العلامة المذكورة وخطر لي زيادة عنبة فلينظر (فان زيد على ذلك) العدد الذي هو الثلاثة (عدد ما على فعول) بفتح الفاء وسكون العين وهو اثنان فقط خروع وهو كل نبت لان وعثود بالمثلثة اسم واد (أونصف ما جاء من الاسماء على أفاعل بفتح الهمزة) وهو أربعة على ماذكره ابن الطيب وهي أجارد بالجيم ثم الدال المهملة شعب بمكة واذاخر بمعجمتين وأجادل بالجيم والدال المهملة كلاهما اسم للصقورة وأجالد اسم الجسم وقولنا بفتح الهمزة احترازمن ضمها فقد جاء منه أدابر بالدال المهملة ثم الباء الموحدة وأباتر بالباء الموحدة ثم المثناة الفوقية وأخايل بالخاء المعجمة ثم التحتية وأبارد وأشافر بالشين المعجمة ثم الفاء وأجادل بالجيم وأخامر بالخاء المعجمة وأعافر بالعين المهملة ثم الفاء وقد نظمت جميع ذلك في الكواكب الدرية مع بيان معناه فقلت

وجاء على أفاعل أي بضم * لوصف أبي موعظة أدابر
أباتر للقصير أخايل اذكر * لمختال أشافر مع أخامر
أعافر مع أجادل كل هذي * مواضع والأبارد وسم غابر
كذا بفتح همزموضع جا * اجارد شعب مكتنا اذاخر
أجادل للصقورة جاء والجسم يدعى بالاجالد فاغد ذاكر

(أو على مفعول بضم الميم) أي أونصف ما جاء على مفعول بضم الميم وهو أربعة فقط على ماذكره ابن الطيب أيضا فقال لم يأت مفعول بضم الميم الا مغرود ومغفور ومنخور ومعلوق اه والمغرود بالغين المعجمة آخره دال مهملة جمع غردة محركا وهو ضرب من الكمأة كما في القاموس والمغفور صمغ ينضحه الثمام بالمثلثة كما فيه والمعلوق كل ما علق به شئ والمنخور لغة في المنخر فان فيه خمس لغات فتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكمنبر ومنخور وقد نظمت هذه الاربعة في الكواكب مع ما جاء على افعنلى فقلت

مفعول بالضم عنهم لم يرد بسوى * معلوق مغفور منخور ومغرود
كذاك لم يسمع افعنلى سواه باغ * رندى اعتلى وكذا اسرندى أخو الجود

فاغرندى بالغين المعجمة بمعنى علا وارتفع فلذا فسرناه في النظم باعتلى واسرندى بالسين المهملة بمعنى ما قبله وقول النظم أخو الجود فاعل باسرندى

أى ارتفع شأن أخى الجود أى الكريم وقد استدركت على ابن الطيب فيما
جاء على مفعول مغثوراوهو كما فى القاموس بمعنى المغفور (أوأفعلان)
أى أو نصف ماجاء على وزن أفعلان بفتح الهمزة والعين وذلك أربعة أيضا
كما فى تلك الحواشى نظمتها مع تفسيرها بقولى

على أفعلان جاء أربعة فأر * ونان ليوم قد تبدى بشدة
كذا أنبجان وهو بالخاء حامض الـ * ـعجين وزيد أخطبان بلاغة
كذا أسحمان اسم لبعض جبالهم * وهذا بحاء أهملت فى قولى

(كان) المجموع من الثلاثة ونصف ماذكروهو اثنان خمسة فيكون (رمزا لما
جاء على صيغة الجمع) من الالفاظ فى كلامهم (وهو وصف لواحد) فهو خمسة
قولهم برمة أعشار بفتح الهمزة وكذا قدر أعشار أى مكسرة على عشر قطع
أو عظيمة لا يحملها الا عشرة وثوب أسمال بالسين المهملة أى خلق يقال
سمل الثوب ككرم وأسمل سملا وسمولة فهو أسمال وسملة وسمل
محركتين وككتف وأمير وصبور وثوب أخلاق أيضا ونعل اسماط اذا كانت
غير مخصوفة وسراويل اسماط اذا كانت غير محشوة كذا ذكر ابن الطيب
وفى ذلك الحصر باعتبار الوصف نظر اذ هى به أربعة وباعتبار الموصوف
كذلك ففى القاموس وناقة سمط بضمتين وأسماط بلا سمة فتكون حينئذ ستة
(وأفعل الشئ فهو فاعل) أى ورمزا الى عدد ماجاء من قولهم أفعل الشئ
كأكرم فهو فاعل فهو خمسة ألفاظ نظمتها بقولى

ولم يجئ أفعل فهو فاعل * فى غير أبقل فهذا باقل
وأورس الشجر أيفع الغلام * وأعشب الوادى وأقرب الكرام

وتممت فى ذلك الحصر ابن الطيب أيضا وفى القاموس بقل ظهر والارض
أنبتت والرمث اخضر كأبقل فيهما ثم قال ووجه الغلام خرج شعره كأبقل
وبقل والبعير جمع البقل وتبقل القوم رعت ماشيتهم البقل كأبقلوا اه وفيه
واورس الرمث وهو وارس وموروس قليل جدا وان كان القياس ووهم
الجوهرى اصفر ورقه والشجر أورق اه وفيه ويفع الجبل كمنع صعده
والغلام راهق العشرين كأيفع وهو يافع لا موفع ثم فيه أيضا ينع الثمر كمنع
وضرب ينعا وينوعا وينعا بضمهما حان قطافه كأينع وفيه وأعشبت الارض

انبتته اى العشب بالضم وهو الكلأ كعشبت واعشوشبت اه ببعض زيادة ويقال أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب أى مكرمة مخصوصة بالركوب فهم قاربون (وماجاء من الالفاظ على فعلان) أى وعدد ماجاء من الالفاظ على فعلان بفتح الفاء وكسر العين فهو خمسة الفاظ جمعتها فى قولى

كفعلان قطران ظربان * وشقران ثلثان بدلان

والقطران معروف والظربان دابة معلومة اذا فست وشم رائحتها قوم تفرقوا من شدة النتن فضرب به المثل للتفرق وقيل فساينهم الظربان والثلثان عنب الثعلب والشقران شقائق النعمان ولم أطلع الى الآن فى ذلك على زيادة عماذكر ومازدته فى سوابقه عثرت به بعد نظم الضوابط وتأليف المتن

(الفن السادس عشر فن العروض)

(والعروضى) أى المنسوب الى علم العروض وهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه والمراد الشعر العربى وواضعه على المشهور الخليل بن أحمد والمراد أنه دوّن مسائله والافكان معروفا قبله بدليل قول الوليد بن المغيرة فى محاورة قومه فى أمر النبى والقرآن وأما الشعر فقد عرفناه رجزه وهزجه وخببه وطيه الى غير ذلك كما نقلناه مبسوطا فى الفواكه وما كتبناه على المغنى واشتهر أن أول من نطق بالشعر آدم اذ قال يرثى هابيل * تغيرت البلاد ومن عليها الابيات وقد ذكرت فى الفواكه أن ذلك لا أصل له ولم يثبت عن نبى قط أنه قال شعرا وانما قال آدم معنى هذه الابيات لا لفظها وحكمه الندب أو الاباحة وغايته أن يعرف أن الشعر كلام موزون قصدا بوزن مستعمل أما الموزون بلا قصد بل اتفاقا فليس بشعر ولا يسمى قائله شاعرا كبعض ماجاء فى القرآن العزيز اذ وافق من الخفيف قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى ومن البسيط نحو فأصبحوا لا ترى الامساكنهم ومن الكامل صلوا عليه وسلموا تسليما وغير ذلك وماجاء من الحديث الشريف كقوله صلى الله عليه وسلم أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب ونقل ابن القطاع اجماع العلما على ذلك وأقره النووى فى شرح مسلم واما ما أخرجه الحاكم والبيهقى عن

عائشة ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط الا بيتا واحدا
تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشئ كان الا تحقق قالت عائشة لم يقل
تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا فاجاب عنه البيهقى بأن فى اسناده مجهولا وقال
الذهبى حديث باطل واستثنى البيهقى من تحريم الشعر عليه صلى الله عليه
وسلم قول الرجز وكأنه اعتمد على قول الاخفش ان الرجز ليس بشعر لكن أكثر
العلماء أنه شعر كما يدل عليه حديث البخارى من رواية البراء لما كان يوم
الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل من تراب
الخندق حتى وارى التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز
بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا
الحديث قال الزجاج معنى وما علمناه الشعر أى وما علمناه أن يشعر وما
جعلناه شاعرا وهذا لا يمنع أن ينشد شيأ من الشعر اه أى فان التمثل
بالبيت النادر واصابة القافيتين من الرجز وغيره لا يوجب أن يكون قائله
عالما بالشعر ولا أن يسمى شاعرا ولعل مراد السيدة عائشة رضى الله عنها
بقولها لم يقل تحققا لئلا يعربه أى لئلا يكون آتيا به معربا مطلق القافية
كاصله الذى نطق به صاحبه الاصلى فيكون ذلك قرينة على قصد شعريته بل
جاء به مقيد القافية ليخرجه بذلك التغيير عن الشعرية من حيث عدم القصد
وان كان هو مع ذلك أيضا شعرا فى ذاته وعلى ذلك لا يكون البيت المذكور
أنشأه صلى الله عليه وسلم بل من كلام العرب فيما يظهر وكذا الموزون قصدا
بوزن غير مستعمل وهو ما خرج عن البحور التى نظمت عليها العرب فليس
بشعر قال الالوسى فى الخريدة الغيبية والشعر فى اصطلاح أهل الميزان قياس
مؤلف من المخيلات والغرض منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير كقولهم
الخمر ياقوتة سيالة والعسل مرة مهوعة ولا يشترط أن يكون نظما نعم ان كان
كذلك كان أكثر تأثيرا اه وهو مخالف لما اشتهر مما سبق ولعل ذلك بالنظر
للاكثر منه وهذا بالنظر له فى حد ذاته وتقدم أنه غير علم القرض أى قرض
الشعر فهو علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه وأول من وضعه أمرؤ القيس
لانه أول من أحكمه على ما ذكره بعضهم (فى زيادة ثلث رسمه عليه) أى على
نفس الرسم أى أنه اذا زاد عدد ثلث حروف مرسومه وهو اثنان على عدد

جميع حروف رسمه وهو ستة فالمجموع ثمانية كان فى ذلك (رمز الى عدد التفاعيل الاصول والفروع) التى تتألف من الاجزاء الآتية وهى أوزان البحور الشعرية ويقال لها الاركان والاجزاء والامثلة والاوزان والمراد بها الالفاظ التى يوزن بها أى بحر من البحور الآتية فهى قسمان أصول وفروع فالاصول هى التفاعيل التى بقيت على حالها ولم تتفرع عن غيرها وهى أربعة فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن ذو الوتد المفروق فى بحر المضارع والفروع هى التفاعيل التى تفرعت عن هذه الاصول وأخذت منها بتقديم بعض اجزاء التفعيلة الاصلية على بعض ونقلت الى تفعيلة مستعملة عند العرب مثلا فعولن الذى هو الاصل الاول آخره لن فاذا قدمته على فعو صار أوله متحركا فساكنا وآخره متحركين فساكنا بعكس ترتيبه الاول وذلك موافق لفاعلن فنقل اليه فقد تفرع فاعلن عن فعولن فيقال لفعولن أصل ولفاعلن فرع فتفرع عن الاصول الاربعة المذكورة أربعة أخرى اجمالا فصارت ثمانية كما أشير اليه وأما تفصيلا فهى أعنى الفروع المستعملة ستة وهى فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مستفع لن ذو الوتد المفروق فى الخفيف والمجتث فجملتها تفصيلا عشر تفاعيل على الراجح ومنها تتألف البحور واجزاء هذه التفاعيل ستة الاول سبب خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو فا من فاعلن فهذا يسمى عندهم سببا خفيفا الثانى سبب ثقيل وهو متحركان كعل من فاعلن الثالث وتد مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن كعلن من فاعلن أو فعو من فعولن الرابع وتد مفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو فاع من فاعلن والخامس فاصلة صغرى وهى ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو علن من فاعلن والسادس فاصلة كبرى وهى أربع متحركات بعدها ساكن نحو متعلن ويجمع هذه الاجزاء قولك لم أر على ظهر جبل سمكة فلم السبب الخفيف وأر السبب الثقيل وهكذا على الترتيب المذكور وهى ثلاثة اجمالا سبب ووتد وفاصلة ولا تخرج حروف هذه الاجزاء عن عشرة مجموعة فى قولك لمعت سيوفنا ويقال لها أحرف التقطيع وهو فى الاصطلاح تجزئة البيت بمقدار من الاجزاء التى يوزن بها بعد معرفة كونه من أى الابحر وكيفيته أن تقابل

الحرف المتحرك من الذى تريد وزنه بالمتحرك من الميزان أى الاجزاء المذكورة والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف فالاعتبار بمطلق الحركة فالمضموم يقوم مقام المفتوح والمكسور والمفتوح مقام المكسور والمضموم وهكذا ولا يشترط أن تكون الكلمة فى الموزون مقابلة بكلمة فى الميزان بل يصح أن تكون التفعيلة من الميزان مقابلة بكلمة وبعض أخرى والعكس ويحسب الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك والتنوين بمنزلة حرف ساكن ولذا يرسم عندهم نونا ساكنة ويقابل عند الوزن بحرف ساكن كما يرسمون الحرف المشدد حرفين ويقابلونه بهما فى التقطيع لان المعتبر عندهم فى رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذى يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه فى الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كالف الله التى قبل الهاء وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالف قالوا التى أمام الواو ولذا يقال خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثمانى وخط العروضيين أى عند التقطيع وفى رسم الاجزاء فحينئذ اذا أردت تقطيع * قوله مقلة كحلا وخد مورد * نظرت من أى بحر فتراه من الطويل واجزاؤه كما يأتى فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين فتقول لهومق فعولن لتن كحلا مفاعيلن وخدن فعولن موردن مفاعلن فلهمق مركب من وتد مجموع وهو لهو وسبب خفيف وهو مق وكذلك فعولن اذ فعو وتد مجموع ولن سبب خفيف وقولك لتن كحلا مركب من وتد مجموع وهو لتن وسببين خفيفين وهما كح لا ومفاعيلن كذلك وقولك وخدن مركب من وتد مجموع وسببين خفيفين كفعولن وقولك موردن مركب من وتدين مجموعين أحدهما مور والثانى ردن كمفاعلن وهكذا على هذا النسق (وأنواع الزحاف) بالزاى المعجمة آخره فاء وهو تغير مختص بثوانى الاسباب مطلقا سواء كانت خفيفة أو ثقيلة فى حشو أو غيره فلا يدخل الحرف الاول من الجزء ولا الثالث ولا السادس منه لانها ليست ثوانى أسباب ويدخل الثانى والرابع والخامس والسابع لانها ثوانى أسباب والمراد بأنواع الزحاف المحصورة فى العدد المشار اليه وهو ثمانية الزحاف المفرد فانه نوعان مفرد

ومزدوج فالمفرد هو ما يكون بمحل واحد من الجزء وأنواعه المذكورة
كل منها له اسم مخصوص * أحدها الخبن بخاء معجمة فوحدة فنون وهو حذف
ثاني الجزء ساكنا كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن مجموع
الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل لانه أحسن
منه لفظا ومستفعلن يصير متفعلن فينقل الى مفاعلن لما ذكر واحترز
بالحرف الساكن عن المتحرك فان حذفه يقال له وقص كما يأتي * وثانيها
الاضمار وهو اسكانه أي الثاني المذكور ولا يكون الا في متفاعلن * وثالثها
الوقص بالقاف والصاد المهملة وهو حذفه متحركا ولا يكون الا في متفاعلن
* ورابعها الطي وهو حذف رابعه ساكنا كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد
وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس متحركات وهو ممتنع
في الشعر * وخامسها القبض بالقاف والضاد المعجمة وهو حذف خامسه ولا
يدخل الا فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله في فاع لاتن مفروق
الوتد لكنه لم يرد * وسادسها العصب بعين وصاد مهملتين وهو اسكانه
أي الخامس ولا يكون الا في مفاعلتن * وسابعها العقل بقاف بعد العين
وهو حذفه أي الخامس متحركا ولا يكون الا في مفاعلتن فيصير مفاعتن
فينقل الى مفاعلن * وثامنها الكف وهو حذف سابعه ولا يكون الا ساكنا
وأما سابع مفعولات فهو في وتد وهو لا يدخله الزحاف كما سلف ومثال حذفه
ساكنا حذف نون مفاعيلن ومستفع لن مفروق الوتد ونون فاعلاتن وأما
المزدوج منه وهو الذي يكون في موضعين من الجزء فأربعة * الاول طي مع
خبن ويقال له خبل بسكون الموحدة على الافصح في تفعيلة واحدة كحذف
سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل في غير
هذين الجزءين فيصير الاول متعلن فينقل الى فعلتن ويصير الثاني معلات
فينقل الى فعلات فان كان أحد الزحافين في تفعيلة والآخر في اخرى فلا
ازدواج * الثاني طي مع اضمار ويقال له خزل بخاء فزاي معجمتين ويقال له
أيضا جزل بالجيم ولا يكون الا في اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل الى
مفتعلن * الثالث كف مع خبن ويقال له شكل وانحصر في حذف الالف
الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن

مفروق الوتد * الرابع كف مع عصب ويقال له نقص ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل وكما يعرض الزحاف المذكور لاجزاء البحور يعرض لها أيضا علال جمع علة وهى عندهم ما اذا عرض لزم وتكون بزيادة ونقص وأنواعها اثنا عشر * الاول الترفيل بالفاء بعد الراء وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ولا يقع الا فى مجزوّ المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلان فى مجزوّ الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزوّ الثانى متفاعلاتن * الثانى التذييل وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو خاص بمجزوّ الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن فى مجزوّ الاول متفاعلان ومستفعلن فى مجزوّ الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزوّ الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة فى الثلاثة * الثالث التسبيغ بالغين المعجمة وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف وهو خاص بمجزوّ الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان * والرابع الحذف وهو ذهاب سبب خفيف ويدخل الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاط لن من فعولن فى الطويل * الخامس القطف وهو حذف السبب الخفيف مع العصب وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعل وينقل الى فعولن * السادس القطع وهو حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله ويختص بالبسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن فى الاول ومتفاعلن فى الثانى ومستفعلن فى الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام * والسابع البتر بالباء الموحدة والمثناة الفوقية الساكنة وهو القطع المذكور مع الحذف أى مجموعهما ويدخل المتقارب والمديد فيصير فعولن فى الاول فع باسكان العين وفاعلاتن فى الثانى فاعل باسكان اللام * الثامن القصر وهو حذف ساكن السبب واسكان متحركه ويدخل الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه * التاسع الحذذ بالحاء المهملة وذالين معجمتين بلا ادغام ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن وينقل الى فعلن * العاشر الصلم بالصاد المهملة المفتوحة واللام الساكنة وهو حذف الوتد المفروق ولا يدخل الا السريع فتحذف لات من مفعولات فيصير مفعو وينقل الى فعلن * الحادى

عشر

عشر الوقف وهو اسكان السابع المتحرك ويدخل السريع والمنسرح * الثانى عشر السكف بالسين المهملة وهو حذف السابع المتحرك ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما (وفى تضعيف ذلك) العدد الذى هو الثمانية بجعله ستة عشر (لمح الى عدد البحور المستعملة على الراجح من الخلاف) أى عدد أسماء البحور التى نظمت عليها العرب فخرج الابحر الستة المهملة فانه لم ينظم منها الا المولدون وكذا الفنون السبعة والبحور جمع بحر وهو فى الاصطلاح حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى سمى بذلك لانه يوزن به مالا يتناهى من الشعر فاشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش فزاد المتدارك كما سيأتى وهو المعتمد وقد نظم بعضهم اسماءها على ترتيب ماذكره العروضيون بقوله

طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل اهزاج الاراجيز أرملا
سريع سراح فالخفيف مضارع * فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

* فالاول الطويل وهو أتم البحور استعمالا ولذا بدئ به وأجزاؤه أى تفاعيله اللاتى تركب منها فعولن مفاعيلن أربع مرات فتكون أجزاؤه ثمانية فى البيت * الثانى المديد واجزاؤه فاعلاتن فاعلن أربع مرات بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا أى محذوف منه تفعيلتان * الثالث البسيط واجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات * الرابع الوافر واجزاؤه مفاعلتن ست مرات لكنه لم يستعمل الا مجزوءا أى محذوف التفعيلة الاخيرة أو مقطوفا أى مجتمعا فى عروضه حذف السبب الخفيف واسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الى فعولن * الخامس الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات * السادس الهزج بالتحريك واجزاؤه مفاعيلن ست مرات بحسب الاصل لكنه مجزوء وجوبا وشذ مجيئه تاما * السابع الرجز بالتحريك أيضا وأجزاؤه مستفعلن ست مرات ويجوز حذف حرفين من كل جزء منه وهو أكثر الابحر تغيرا لانه يكثر فيه دخول العلل والزحافات والجزء والنهك والشطر ولا يثبت على حالة واحدة * الثامن الرمل بفتحتين واجزاؤه فاعلاتن ست مرات * التاسع السريع واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين * العاشر

المنسرح وأجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين * الحادى عشر الخفيف واجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين * الثانى عشر المضارع بكسر الراء واجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيل مرتين وهو مجزوء وجوبا * الثالث عشر المقتضب بالقاف والباء الموحدة قبلها ضاد معجمة واجزاؤه مفعولات مستفعلن مرتين مجزوء وجوبا اقتضب من المنسرح بتقديم مفعولات فيه * الرابع عشر المجتث بالجيم وبعد المثناة الفوقية مثلثة بصيغة اسم المفعول واجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوء وجوبا اجتث أى اقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفع لن على فاعلاتن * الخامس عشر المتقارب بفتح الراء واجزاؤه فعولن ثمان مرات * السادس عشر المتدارك بفتح الراء وهو الذى تداركه به الاخفش على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور وتكسر راؤه أيضا لانه تدارك المتقارب أى التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد ويسمى أيضا بالمخترع والخبب واجزاؤه فاعلن ثمان مرات (فان أضاف) العروضى (عدد البحور المهملة) وهى ستة المستطيل والممتد والمتئد والمعتمد والمنسرد والمطرد فالمستطيل ويقال له الوسيط عكس الطويل فاجزاؤه مفاعيلن فعولن أربع مرات والممتد ويقال له الوسيم والبديع عكس المديد فاجزاوه فاعلن فاعلاتن أربع مرات والمتئد أجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن مستفع لن مرتين والمعتمد ويسمى بالمتوفر اجزاؤه فاعلاتن ست مرات والمنسرد أجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين والمطرد أجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين (لآخره) أى لعدد جمل آخر حرف منه وهو اللام وعدده ثلاثون فاذا أضيف اليه الستة عدد البحور المهملة (كان الجميع) وهو ستة وثلاثون (لعدد الاعاريض رمزا) والاعاريض جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عرض بضمتين كذلول وذلل وهى النصف الاول من البيت على الصحيح وغايتها فى البحر أربع كالرجز والسريع مأخوذة من العارضة التى هى الخشبة المعترضة وسط البيت وهى مؤنثة (أو نظر لثانيه) الذى هو السين أى لجمله وهو الستون (علم عدد الضروب ان ضم له عدد الاجزا) الاجمالى وهو ثلاثة فتكون الجملة ثلاثة وستين على ما فى

الكافى وهو مبنى على اسقاط ضروب المتدارك والافهى سبعة وستون كما ستعرفه والضروب جمع ضرب وهو الشطر الثانى من البيت لانه ضرب ماقبله أى مثله وقيل العروض آخر كلمة فى الشطر الاول والضرب آخر كلمة فى الثانى وهذه الاعاريض والضروب موزعة على الابحر * فللطويل عروض واحدة مقبوضة وضروب ثلاثة الاول صحيح وبيته

أبامنذر كانت غرورا صحيفتى * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

الثانى مقبوض كالعروض وبيته

ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

الثالث محذوف حذف منه سبب خفيف وبيته

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسا

* وللمديد ثلاث أعاريض وستة أضرب الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته

يالبكر أنشروالى كليبا * يالبكر أين أين الفرار

الثانية محذوفة حذف منها سبب خفيف وأضربها ثلاثة الاول مقصور أى حذف ثانى سببه وسكن ماقبله وبيته

لايغرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

الثانى مثلها أى مثل عروضه فى الحذف وبيته

اعلموا أنى لكم حافظ * شاهدا ماكنت أو غائبا

الثالث أبتر أى اجتمع فيه الحذف والقطع فصار فاعلاتن فيه فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين وبيته

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

الثالثة محذوفة مخبونة حذف منها السبب الاخير وهو تن وحذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن فيصير فعلا وينقل الى فعلن ولها ضربان الاول مثلها وبيته

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

والثانى أبتر وبيته

رب نار بت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

* وللبسيط ثلاث أعاريض مخبونة ومجزوة مقطوعة ومجزوة صحيحة وستة

أضرب للاولى ضربان الاول مثلها والثانى مقطوع وللثانية ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها وللثالثة ثلاثة أضرب الاول مجزوء مذال أى دخله التذييل وتقدم ضابطه والثانى مجزوء صحيح مثل عروضه والثالث مجزوء مقطوع وشواهد ذلك فى المبسوطات * وللوافر عروضان وثلاثة أضرب الاولى مقطوفة وضربها مثلها والثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مجزوء معصوب * وللكامل ثلاث أعاريض وتسعة أضرب الاولى تامة وأضربها ثلاثة الاول مثلها والثانى مقطوع والثالث أحذ مضمر أى ذهب وتده المجموع وسكن ثانيه المتحرك فصار متفا علن متفا ونقل الى فعلن ساكن العين والثانية حذاء ولها ضربان الاول مثلها والثانى أحذ مضمر والثالثة مجزوءة صحيحة وأضربها أربعة الاول مجزوء مرفل أى زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بأن تقول متفاعلاتن فينقل الى متفاعلاتن الثانى مجزوء مذال أى زيد فى آخره حرف ساكن الثالث مثلها الرابع مقطوع أى حذف ساكن وتده وسكن ما قبله * وللهزج عروض واحدة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها والثانى محذوف أى حذف منه سبب خفيف * وللرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب الاولى تامة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مقطوع والثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها والثالثة مشطورة وهى الضرب أى أنه حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هى الضرب فالعروض والضرب امتزجا فسمى الجزء الثالث عروضا وضربا الرابعة منهوكة أى محذوف ثلثا بيتها وهى الضرب * وللرمل عروضان وستة أضرب الاولى محذوفة وأضربها ثلاثة الاول تام والثانى مقصور والثالث مثلها والثانية مجزوءة صحيحة وأضربها ثلاثة الاول مجزوء مسبغ والثانى مثلها والثالث مجزوء محذوف * وللسريع أربع أعاريض وستة أضرب الاولى مطوية مكسوفة وأضربها ثلاثة الاول مطوى موقوف والثانى مثلها والثالث أصلم والثانية مخبولة مكسوفة وضربها مثلها والثالثة موقوفة مشطورة وهى الضرب والرابعة مكسوفة مشطورة وهى الضرب * وللمنسرح ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب الاولى صحيحة وضربها مطوى والثانية موقوفة

منهوكة وهى الضرب والثالثة مسكوفة منهوكة وهى الضرب * وللخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها والثانى محذوف الثانية محذوفة وضربها مثلها الثالثة مجزوة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مجزور مخبون مقصور * وللمضارع عروض واحدة صحيحة وضرب كذلك * وللمقتضب عروض واحدة مطوية وضرب كذلك * وللمجتث عروض واحدة صحيحة وضرب واحد كذلك * وللمتقارب عروضان وستة أضرب الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول مثلها والثانى مقصور والثالث محذوف والرابع أبتر الثانية مجزوة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مجزو أبتر * وللمتدارك عروضان وأربعة أضرب الاولى تامة وضربها مثلها والثانية مجزوة وصحيحة وأضربها ثلاثة الاول مجزو مخبون مرفل والثانى مجزو مذال والثالث مثلها (وفى لفظه) أى عدد حروف لفظه السبعة (عدد الفنون) فهى سبعة اخترعها أدباء المولدين الموشح والدوبيت والمواليا والقوما والكان وكان والزجل والسلسلة والكلام عليها قد خلا عنه أكثر كتب الادب ولا ريب فى كونها خارجة عن الشعر لانه يطلق على أبيات منظومة من البحور المتقدمة المستعملة وانما هى داخلة فى النظم * فالموشح أول من اخترعه المغاربة وهذبه القاضى ابن سنا الملك وهو أنواع منها نوع اجزاؤه مستفعلن فاعلن فعيل بسكون آخره مرتين ومنها نوع اجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن ويسمى موشحا لان خرجاته واغصانه كالوشاح له وسبب تقدمه على مابعده اعرابه كالشعر كما ذكره المحبى لكن يخالفه بكثرة أوزانه وتارة يوافق أوزان الشعر وتارة يخالفها * والدوبيت أول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ويقال له الرباعى لاربعة مصاريعه وقد اشتهر باعجام داله وهو تصحيف وهو ثلاثة أقسام اذ يكون بأربع قواف كالمواليا وأعرج بثلاث قواف ومردوفا بأربع أيضا وكله على وزن واحد واجزاؤه فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين مرتين وسمى بذلك لان دو بالدال المهملة فى لغة الفرس معناها اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان وتقدم على ما بعده لاعرابه أيضا ومنه قول بعضهم

يا من بسنان رمحه قد طعننا * والصارم من لحاظه قطعنا
ارحم دنفا في سنه قد طعنا * في حبك لا يصيبه قطعنا

* والمواليا أول من اخترعه أهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا اشطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الغزل والمديح وسائر الصنائع وكان سهل التناول تعلمه عبيدهم المتسلمون عمارتهم وصاروا يغنون به في غرس النخل وسقي المياه ويقولون في آخر كل صوت يا مواليا اشارة الى ساداتهم فسمي بذلك وما زالوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع كذا قال في عيون الاثر للمحبي ورأيتني نقلت في الفواكه عن السيوطي أن سبب تسميته بذلك أن الرشيد لما قتل وزيره جعفرا أمر أن لا يرثيه أحد بشعر فرثته جارية له بهذا الوزن وجعلت تقوله وتقول يا مواليا وأول ما قالت

يا دار أين ملوك الارض أين الفرس * أين الذين حموها بالقنا والترس
قالت تراهم رميم تحت الاراضي الدرس * سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

وفيها أيضا عنه أنه يجب فيه اللحن وعن الشيخ العطار أن قوله تعالى والطير محشورة كل له أواب وقوله لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا يوافق وزنه وهو من بحر البسيط اه وفيه كالذي قبله اشعار بان ياء مخففة ولا مانع من أن تكون ثقيلة على أن أصلها موالي لي حذفت اللام تخفيفا وأدغمت الياء في الياء فالتقى ساكنان فحركت الثانية بالفتح للخفة فلحقتها الالف اشباعا * وأما القوما فاول من اخترعه البغداديون في الدولة العباسية برسم السحور في رمضان سمي بهذا من قول المغنين بعضهم لبعض قوما نسحر قوما ثم شاع ونظم فيه الزهري والجرى وسائر الانواع وأول من اخترعه أبو نقطة للخليفة الناصر وكان يعجبه ويطرب له وجعل لابي نقطة عليه وظيفة في كل سنة فلما توفي أبو نقطة كان له ولد صغير ماهر في نظم القوما فاراد أن يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على مفروضه فجمع أتباع والده ووقف أول ليلة من رمضان تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فاصغى الخليفة اليه وطرب له فلما أراد أن ينصرف قال

يا سيد السادات * لك بالكرم عادات

أنا ابن ابو نقطة * تعيش أبي قدمات

فعجب الخليفة من هذا الاختصار فاحضره وخلع عليه وجعل له ضعف ما كان لابيه وأجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين واليه أشار العلامة الشبراوى بقوله

ماقام غصن البان * الا وسقمى بان
مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

* وأما الكان وكان فاول من اخترعه البغداديون أيضا وسمى بذلك لانهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات فكان قائله يحكى ما كان الى أن ظهر ابن الجوزى وغيره فنظموا فيه المواعظ والحكم وأجزاء شطوره مختلفة فاجزاء الشطر الاول من البيت الاول منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه واجزاء الشطر الثانى منه مستفعلن مستفعلان ومن البيت الثانى مستفعلن فعلان ومن البيت الثالث كالاول ومن الرابع كالثانى وهكذا فالشطر الاول من كل بيت أطول من الثانى وأشار الشبراوى له بقوله

كن يامليح حليما * ثلثت ميزان الصدود * مستفعلن فعلاتن * يابدر يامنصان

* وأما الزجل فهو خمسة اقسام كما هو مشهور وأول من اخترعه رجل اسمه راشد وقيل قزمان قال لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وهو قريب من الموشح فى اغصانه وخرجاته وسمى زجلا لانه يلتذ به وتفهم مقاطع أوزانه حين يغنى به ويصوت مأخوذ من الزجل لغة بمعنى الصوت ومن أنواعه نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون العين فيهما مرتين كقوله

من الكرك جانا الناصر * وجاب معه أسد الغابه
وركبتك ياشيخ منطش * ما كانت الا كدابه

ونوع اجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه كقوله

يحفظ لنا شيخ الاسلام * ذى الجد بحر فى الاكرام

* وأما السلسلة فلم أقف على من اخترعها وأجزاؤها فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه مستفعلن فعلاتن بتحريك الثانى مرتين ومنها قصيدة

بن منجك باشا فى مدح أبى المواهب البكرى أوّلها

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذر العذال ورميت منه باشراك

الناس غرام ياعاذلى وغرامى * من سرب ظباء النقا بأغيد ضحاك

ومن مديحها

ماالجد بجد سوى الوصول اليكم * أنتم درر الفضل والمدائح اسلاك

هذا وذكر صاحب المستطرف أن هذه الفنون ثلاثة منها معربة لايغتفر فيها اللحن وهى السلسلة والموشح ودوبيت وثلاثة منها ملحونة أبدا وهى الزجل وكان وكان والقوما وواحد منها يحتمل اللحن والاعراب وهو المواليا فاللحن من أبياته لايدخله الاعراب ولا يكون فى بيت واحد معرب وملحون على ماقيل (ومائتين من البحور) أى وعدد مائتين أى وضع على ثمانية أجزاء من جميع البحور المستعملة والمهملة فهو سبعة بعدد حروف لفظ الاسم الطويل والمديد والبسيط والوسيط والوسيم والمتقارب والمتدارك كما يعلم مما تقدم (كما فى سدس آخره) أى عدد سدس بجمل اللام وذلك خمسة (عدد مايجب فيه الجزء منها) أى من البحور المشهورة والجزء بفتح الجيم حذف تفعيلتين من البيت كما تقدم فيجب ذلك فى خمسة بحور كما يعلم مما سلف وهى المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث ويجوز فى الوافر والرجز (على ماهو مشهور) ووجد هنا فى الاصل الذى طبع عليه المتن ماصورته و مايمتنع كما هو مشهور والصواب ماذكر

(الفن السابع عشر فن القوافى)

وهو علم يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصاحة وقباحة ونحو ذلك وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وهو أوّل من قصد القصائد وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث اللزوم والجواز وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطا فى القافية (وفى ذلك) العدد الذى هو الخمسة (من علم القوافى) جمع قافية وهى عند الخليل عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع مابينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكن الاوّل وعند الاخفش الكلمة الاخيرة من البيت فقد تكون بعض كلمة كما فى قوله

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتحمل

فهي من الحاء الى الياء وقد تكون كلمة كقوله

ففاضت دموع العين مني صبابة * على النحر حتى بل دمعي محملي

وقد تكون كلمة وبعض أخرى كقوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

فهي من الحاء الى الواو وقد تكون كلمتين كقوله

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

فهي من من الى الياء والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية كما نبه عليه شيخنا السيد الدمنهوري في حواشي الكافي فدخل ما اذا كانت كلمتين وبعض أخرى كما في قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * (اشارة لما لها من الالقاب) أي الاسماء وذلك أنها تنقسم باعتبار الحركات التي بين الساكنين الى خمسة اقسام كل منها يسمى باسم مخصوص وباعتبار كونها لفظا سميت بتلك الاسماء المذكورة الاول المتكاوس بالتاء الفوقية وبالمهملة آخره وهو كل قافية توالت فيها أربع حركات بين ساكنيها كقوله

قد جبر الدين الاله فجبر * والثاني المتراكب وهو كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما كقوله * أخب فيها وأضع * والثالث المتدارك وهو كل قافية توالت فيها حركتان بينهما كقوله * وليس فؤادي عن هواها بمنسل * والرابع المتواتر وهو كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة كما في قوله * وأذكره بكل مغيب شمس * والخامس المترادف وهو كل قافية اجتمع ساكناها كقوله * البخل خير من سؤال البخيل * وتنقسم أيضا الى تسعة اقسام أخرى ستة منها مطلقة وثلاثة مقيدة لان المطلقة اما مجردة من التأسيس والردف أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين أو بهاء واثنان في ثلاثة بستة الاولى المطلقة المجردة أي المطلق رويها أي ليس ساكنا الموصولة باللين كقوله وبعض الشر أهون من بعض فبعض الثاني هو القافية وهي مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف كما ستعلمه وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد والثانية المطلقة المجردة الموصولة بالهاء كقوله * الافق لاقى العلا بهمه *

الثالثة والرابعة المردوفة الموصولة باللين كقوله * وقد لا تعدم الحسناء ذاما * وبالهاء كقوله * عفت الديار محلها ومقامها * الخامسة والسادسة المؤسسة الموصولة باللين كقوله * وليل أقاسيه بطىء الكواكب وبالهاء كقوله

في ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

والمقيدة اما مجردة كقوله

أتهجر غانية أم تلم * ام الحبل واه بها منجزم

واما مردوفة كقوله * كل عيش صائر للزوال * واما مؤسسة كقوله

وغررتنى وزعمت انك لابن في الصيف تامر

أى ذو لبن في الصيف وتمر في الشتاء (كما في خمس ثالثه) وهو الميم أى خمس عدده الجلى الذى هو أربعون وخمسه ثمانية (اشارة لعدد الامور التى بها هى تعاب) اى الى جملة عيوب القافية فهى ثمانية * الاول الايطاء بالمثناة التحتية بعد الهمزة وهو اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى أى الكلمة المشتملة على حرف الروى سواء أعيدت القافية بتمامها أولا وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأخرج بلفظا ومعنى ما اذا تكررت لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة أو المعرف مع المنكر فلا يعد ايطاء ومحل كون ذلك ايطاء ان لم يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأ كثر والا فلا ايطاء فان اللفظ المكرر بعد ذلك يعد كأنه مذكور في قصيدة أخرى حكما والايطاء مع كونه قبيحا جائز للمولدين كما جاز لغيرهم على أن بعضهم ذهب الى أنه ليس بعيب كقوله * تقيد العير لا يسرى بها السارى * مع قوله في قافية البيت بعده * ولا يضل على مصباحه السارى * الثانى التضمين وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت الذى بعده بأن تفتقر اليه في الافادة كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ انى

شهدت لهم مواطن صادقات * شهدن لهم بحسن الظن منى

وهو جائز للمولدين * الثالث الاقواء بكسر الهمزة وبالقاف وهو اختلاف المجرى بكسر وضم أى اختلاف حركة الروى المطلق بحركة تقاربها فى الثقل

كالكسر مع الضم كقوله * جسم البغال واحلام العصافير * مع قوله فى قافية مابعده * منقب نفخت فيه الاعاصير * وهو غير جائز للمولدين * الرابع الاصراف بالصاد المهملة والفاء وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره من ضم وكسر بأن تكون حركة حرف روى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة أو العكس كقوله * أتمنعنى على يحيى البكاء * مع قوله فيما بعده * وفى قلبى على يحيى البلاء * أو قوله فعجات الاداء مع قوله بعده من شاة بداء وهكذا وهو غير جائز للمولدين * الخامس الاكفاء وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله

بنات وطاء على خد الليل * لايشتكين عملا ما أنقين

فاختلف الروى باللام والنون وهما متقاربان مخرجا وهو غير جائز أيضا للمولدين * السادس الاجازة بالزاى المعجمة وهى اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج كقوله ان الكفاء قليل مع قوله فى البيت الذى بعده * اذا قام يبتاع النفوس ذميم * وهو غير جائز كذلك للمولدين * السابع السناد بكسر السين المهملة آخره مهملة أيضا وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام * سناد الردف وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله * فأرسل حكيما ولا توصه * مع قوله * فشاور لبيبا ولا تعصه * فان الاول مردوف بالواو قبل الصاد المهملة والثانى غير مردوف وأما الهاء فيهما فهى وصل * وسناد التأسيس وهو تأسيس أحدهما دون الآخر كقوله

يا دار مية اسلمى ثم اسلمى * تخندف هامة هذا العالم

* وسناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين فى الثقل كالضمة مع الكسرة أو متباعدتين كالفتحة مع احداهما والثانى اقبح وذلك كقوله

وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاير

بعد قوله بواد من تهامة غائر وسناد الحذو بالواو بعد الذال المعجمة وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين فى الثقل كقوله * كأن عيونهن عيون عين * مع قوله بعد * تريد حمامة فى يوم غين * فان

الاول عين مهملة مكسورة والثانى غين معجمة مفتوحة بمعنى الغيم * وسناد التوجيه وهو اختلاف حركة ماقبل الروى المقيد كقوله

وقاتم الاعماق خاوى المخترق * ألف شتى ليس بالراعى الحمق

بفتح راء المخترق وكسر ميم الحمق والسناد بأنواعه الخمسة جائز للمولدين * الثامن التحريد بمهملتين بعد المثناتين وهو أن تختلف ضروب الابيات فى الوزن كما اذا كانت احدى قوافى الطويل المقفى والاخرى الغنى ونظم هذه العيوب بعضهم بقوله

عاب القوافى اكفاء واقواء * اجازة ثم اصراف وايطاء

كذاك تضمينها التحريد يجتنب * ومثل ذاك سناد وهو أنحاء

(فان نقصت اثنين من العدة المذكورة) معك وهى الثمانية (كان الباقى) وهو ستة (عدد حركاتها) أى القافية (أو حروفها المأثورة) أى حركاتها اللاتى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته وحروفها اللاتى لا تخلو هى عن مجموعها * فأما حركاتها فأولها المجرى بفتح الميم وضمها وهو حركة الروى المطلق أى الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أو واو كقوله تربوا أو ياء كالكواكبى سمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس وانما قيد بالمطلق لان سكون الروى المقيد لم يسموه باسم خاص لان السكون لا يستخرج منه حكم * وثانيها النفاذ بالذال المعجمة وهو حركة هاء الوصل كقوله

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

وقوله * فقيمة كل الناس ما يحسنونه * وقوله * والموت ادنى من شراك نعله فالنفاذ هو حركة الهاء فى يوافقها ويحسنونه ونعله هى * ثالثها الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وهو حركة ماقبل الردف كحركة باء البالى فى قوله

* ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وشين مشيب فى قوله

* بعيد الشباب عصر حان مشيب * رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم فى قوله * وليس على الايام والدهر سالم * خامسها الرس بالسين المهملة المشددة وهو حركة ماقبل التاسيس كفتحة سين سالم المذكور

* سادسها التوجيه وهو حركة ما قبل الروى المقيد كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

* واما حروفها فأولها الروى بكسر الواو وتشديد الياء وهو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه فيقال قصيدة دالية اورائية او نحو ذلك * ثانيها الوصل اى الموصول به وهو حرف لين ناشئ عن اشباع حركة الروى أوهاء تليه كقوله * أقلى اللوم عاذل والعتابا * وكقوله * فبازلت أبكى حوله وأخاطبه * اوقوله

فيالائمى دعنى اغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس مايحسنونه

* ثالثها الخروج وهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون الفا كيوافقها فى بيت يوشك من فرمن منيته وواوا كما فى مايحسنونهو فى بيت فيالائمى المذكور وياء كما فى قوله * والموت أدنى من شراك نعله * رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروى فالالف كما فى البيالى فى بيت ألا عم صباحا والياء كما فى مشيب وفى بعيد الشباب المذكور والواو كسر حوب فى قوله

* جرداء معروقة اللحيين سرحوب * خامسها التأسيس وهو الف بينه وبين الروى حرف كقوله * وليس على الايام والدهر سالم * والف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة * سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التأسيس كلام سالم المذكور وقد نظم بعضهم تلك الحروف بقوله

حركات قافية نظير حروفها * ست بها المجرى عدد ناأولا

ثم النفاذ وحذوها والرس والاشباع والتوجيه فاحفظها ولا

* (فائدة) * القصيدة اصطلاحا مجموع ابيات من بحر واحد مستوية فى عدد الاجزاء وفى جواز مايجوز فيها ولزوم مايلزم وامتناع مايمتنع فخرج ماليس من بحر واحد وماهو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوه وماهو من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء فى هذه الاحكام كابيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف واختلف فى مقدار القصيدة على اقوال أرجحها أنها سبعة أبيات فافوقها والله اعلم

(الفن الثامن عشر فن الرسم)

وهو علم يعرف به أحوال الحروف ووضعها وكيفية تركيبها خطا

وموضوعه الالفاظ من حيث كتابتها وأول من وضعه ادريس عليه السلام لانه أول من خط بالقلم ولعله بعد طول عهد به والافأول من وضع الكتاب العربى وغيره آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبه فى الطين وطبخه ودفنه فبعد الطوفان وجد كل قوم كتابا فتعلموه بالهام الهى ونقلوا صورته واتخذوه أصل كتابتهم وفى المزهر أن أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وكذا عامر بن جدرة وهم من عرب طيئ تعلموه من كاتب الوحى لهود عليه السلام ثم علموه أهل الانبار ومنهم انتشرت الكتابة فى العراق الحيرة وغيرها فتعلمها بشر بن عبد الملك وكان له صحبة بحرب بن أمية لتجارته عندهم فتعلم حرب منه الكتابة ثم سافر معه بشر الى مكة فتعلم منه جماعة من قريش قبل الاسلام وسمى هذا الخط بالجزم لانه جزم أى قطع من الخط الحميرى وتعلم شرذمة قليلة منهم الكتابة لا ينفى عنهم الامية التى وصفهم الله بها بقوله هو الذى بعث فى الاميين الآية وحكمه أنه فرض كفاية ومسائله قضاياه التى تطلب نسبة محمولاتها الى موضوعاتها كقولنا يجب على الكاتب ان يعرف تاء التانيث التى تكتب مجرورة والتى تكتب هاء مربوطة ونحو ذلك وتطلق الكتابة فى اصطلاح الادباء على صناعة الانشاء فيقولون فلان شاعر وذاك كاتب أى منشئ ناثر ومنه قوله

وما كل من لاق اليراع بكاتب * ولا كل من راش السهام بصائب

(ثم فى عشر ثانيه) وهو السين أى فى عشر عدد جملها وهو ستون وعشرها ستة (للخطى اسماء لاول من وضع الحروف العربية الابجدية) على بعض الاقوال من أنهم ستة أشخاص من طسم كانوا نزولا عند عربان بن أدد وكانت أسماؤهم أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت فوضعوا الكتابة على أسمائهم فلما وجدوا فى الالفاظ حروفا ليست فى أسمائهم ألحقوها وسموها الروادف كما قلنا (وقد وضعوها على أسمائهم وهم أبجد الخ ثم زادوا الاحرف البقية) وهى الثاء المثلثة والخاء والذال والضاد والظاء والغين المعجمات كذا حكاه الصلاح فى طرده وقوله وهى الثاء الخ أى التى جمعت فى ثخذ ضظغ وبها صارت الابجدية ثمان كلمات وقد جمعت جميع حروف الهجاء

على اللغة العربية بلا تنكير وجرت العادة بتعليمها المبتدئين بعد تعليمهم حروف الهجاء مفردة ومركبة تركيبا ثنائيا على نظم مألوف والسر في ذلك الاشعار للمبتدى بعد تعلمه المفردات والثنائيات أن في الكلام تركيبات ثلاثية ورباعية أيضا واستئناسهم بألفاظ مستعملة في معنى من المعاني بعد توحشهم من تركيبات مهملة هجائية فقد ذكروا أن معنى أبجد أخذ وهوز ركب وحطى وقف وكلمن صار متكلما وسعفص أسرع في التعلم وقرشت أخذ بالقلب وثخذ حفظ وضظغ أتم فتكون كلها على صيغة الماضي من الثلاثي أو الرباعي ففيها اشارة للمتعلم الذكي الى أن الاهم له حال التعلم ما يفهم منها من الاخذ والتركيب والوقوف على المقصود وتكرار التكلم والاسراع في التعلم والاقبال عليه بالقلب والحفظ فيه واتمامه ويدل على قدم وضعها واشتمالها على بعض الاسرار والاشارات ما روى عن محمد بن على الباقر قال لما ولد عيسى بن مريم وبلغ سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب وأقعدته بين يدى المؤدب فقال المؤدب له قل أبجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال هل تدرى ما أبجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدرى والا فاسألني حتى أفسر لك قال فسر لى فقال عيسى عليه السلام الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لأهل النار والزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلمات الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب خذى ايتها المرأة بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب وقد فرعوا عليها أيضا حساب الجمل بضم الجيم وفتح الميم المشددة وجعلوا سبعة وعشرين حرفا منها الاصول مراتب الاعداد من الآحاد والعشرات والمآت والثامن والعشرين للالف فلم يحتاجوا معها الى ضم شئ آخر اليها أصلا فضلا عن تكرارها كما احتيج في أرقام حساب أهل الهند الى ضم علامة صفر في عشراتهم وصفرين في مآتهم وهكذا ثم انهم خصوا حساب الجمل المذكور باسم الزبر بفتح الزاى واسكان الباء الموحدة معتبرين فيه مسمى تلك الحروف واستخرجوا منه نوعا آخر سموه بالبينات وهو اعتبار بقية أسماء تلك الحروف

بهذا الحساب فيحسبون اسم ألف بمائة وعشرة بقية مجموع مسمى الالف
واللام والفاء والباء بواحد والجيم بخمسين وهكذا فبعض الحروف يكون
زبره أكثر من بيناته فى الحساب كحكل من حروف قرشت وبعضها بالعكس
ككل من حروف كلمن وبعضها متساوى الزبر والبينات كما فى خصوص سين
سعفص كماذكرناه أول الكتاب ويتفرع على هذين الاعتبارين لطائف
كثيرة يتفطن بها الاذكياء كما هو مذكور فى كتب أسرار الحروف هذا ونقل
الصلاح الصفدى فى الطرد أن جودة الخط انتهت الى رجلين من أهل
الشام وهما الضحاك واسحق بن حماد وكان الضحاك فى خلافة السفاح
أول خلفاء بنى العباس واسحق فى خلافة المنصور والمهدى ثم انتهت جودة
الخط وتحريره الى الوزير أبى على بن مقلة وأخيه عبد الله وولدا منه طريقة
اخترعاها وتفرد عبد الله بالنسخ والوزير أبو على بالدرج وكان الكمال
فى هذه الصناعة للوزير فانه الذى هندس الحروف وأجاد تحريرها وأسس
قواعدها ومنه انتشر الخط فى مشارق الارض ومغاربها توفى رحمه الله
فى سنة ست وعشرين وثلثمائة وقد وزر لثلاثة من الخلفاء وهم المقتدر
والقاهر والراضى ثم اعتقل ولقى المكاره وعطش فلم يجد ماء فبال وشرب بوله
ومات فى السجن ودفن فى دار السلطان ثم أخرج ودفن فى داره ثم أخرج
ودفن فى مكان آخر اه باختصار (وكذا فى عشر عينه) أى فى عشر
عددها الجلى وهو سبعة (رمز الى عدد الاقلام) المستعملة قديما وهى
قلم الطومار كان فى الزمن القديم يكتب به السجلات وهى المناشير
والاقطاعات عن الخلفاء ثم قلم الثلث وهو ما يكتب به اليوم عن السلاطين
من مقاليد النواب الكبار والوزراء والقضاة ثم خفيف الثلث وهو ما يكتب
به مناشير الامراء وكانوا يسمونه قلم التوقيعات وشرطه أن لا تنقط حروفه ولا
تشكل فى اصطلاح الاقدمين ثم قلم الرقاع وهو ما يكتب به الآن المكاتبات
عن السلطان ثم قلم المحقق وشرطه أن لا يكون فيه واو ولا ميم ولا هاء
مطموسة وهو فى نخانة الثلث ولا يكتب به الا المصاحف ثم قلم الريحان وهو
خفيف المحقق وشرطه شرطه فى فتح واواته وهاآته وميماته ولا يكتب به
فى الغالب الا العراقى ثم قلم النسخ وهو ما يكتب به كتب العلوم وغيرها ثم

قلم الفصاح لانه يفضح الكاتب وقلما كتب به الا العراف ثم قلم الحواشى وهو ما يكتب به الحواشى فى الكتب المجلدة وهو منسلخ من قلم النسخ كذا ذكره فى الطرد ثم قال وبعضهم زادها قلم الغبار وقلم المسلسل وقلم المزدوج وقلم المجزقلت الذى ذكره الكتاب أن أصول الاقلام سبعة وهى الطومار والثلث والتواقيع والمحقق والنسخ والغبار والاشعار هذا هو المختار اه باختصار قليل (والى عراف الكتاب) أى والى عدد عراف الكتاب بضم العين والكاف جمع عريف وكاتب أى رؤساء الكتاب فهم سبعة كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب جيش وكاتب حكم وكاتب مظالم وكاتب تدبير وكل منهم يحتاج الى أمور لازمة له فيحتاج كاتب الخط وهو المعروف الآن بكاتب التحريرات الى أن يعرف أصول الكتابة كأن تكون جرة الباء طول الالف والجيم لا يخرج بطنها مع استدارته عن رأسها والدال ثلثى زاوية وقاعدتها بمقدار أعلاها والواو أصلها راء بلا رأس وهكذا وان يعلم أنه لا يجوز له المد الا بعد حرفين ولا يكون فى السطر الواحد أكثر من ثلاث مدات واذا وقعت الكاف متطرفة فى مثل عليك فلا تعمل عليها جرة الكاف واذا وقعت الفاء والقاف والنون والياء متطرفة فلا تنقط الى غير ذلك وكاتب اللفظ وهو المترسل يحتاج الى حفظ كتاب الله تعالى وجانب جيد من اللغة كالمعلقات والدريدية والحماسة وبعض الاشعار القديمة والحادثة وجانب جيد من النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع وشئ من التفسير والحديث والاحكام السلطانية والآثار المنقولة عن الصحابة وما دار بين الخلفاء وعمالهم وما دار بين على ومعاوية من المحاورات والاجوبة وتواقيع الخلفاء والوزراء والكتاب وأمثال العرب وأيامهم ووقائعهم وما أمكن من المقامات الحريرية والخطب النباتية وترسلات القاضى الفاضل ومنتقى شعر المتنبى وأبى تمام والبحترى ومراجعة كتب الآداب والوقوف على ترسل الكتاب ومراعاة ما قصدوه فى كل فن والتهانى والمغازى والفتوحات وتواقيعهم وافتتاحات أدعيتهم فى كل فن الى غير ذلك وكاتب العقد وهو كاتب الحساب يحتاج الى معرفة جملة من علم الحساب وهو الضرب والقسمة والنسبة والجمع والتفريق وعلم المساحة ومعرفة الوضع الديوانى والقبطى

الاصلى وأعمال المبيع واعمال المتصل وكل وارد ومنصرف ومقاسمات الغلال وأن يحمل له قبل ذلك جريدة ليعمل منها حسابه بعد ذلك وكاتب الجيش يحتاج الى شئ من الحساب ومعرفة شيات الخيل ورمزها ودوران السنين وأوائلها وأواخرها الى غير ذلك وكاتب الحكم وهو موقع القاضى يحتاج الى أن يكون فقيها عارفا بالحلال والحرام حاذقا بكتابة الشروط والاقرارات والمحاضر والسجلات وتحمل الشهادات وتواقيع نواب الحاكم والاجوبة الصادرة عمن هو بين يديه وكاتب المظالم وهو كاتب الشرطة يحتاج الى معرفة سياسات الناس وكف يد العادى وزجر الظالم ونصر المظلوم ومطالعة كل شهر بعدة لياليه ووقائعه وتعاريف الاسعار المرفوعة فى كل يوم من المحتسب لانواع الذهب والفضة والقمح والشعير وسائر المأكولات وكاتب التدبير وهو أعظم الكتاب مرتبة لانه كاتب السلطان وهو الذى كان أولا وزير الخلفاء مثل جعفر البرمكى وابن مقلة وغيرهما ويحتاج أن يكون عارفا بجميع ما يحتاج اليه هؤلاء الكتاب الستة المتقدمون كذا فى الطرد ومن لطائف الاتفاقيات ما نقلته فى الفوائد عن المسعودى أن عمرو بن مسعدة خرج فى حاجة الى بغداد للمعتصم ففرش له زورق قال فلما صرت عند دير هرقل اذا برجل يصيح يا ملاح رجل منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال هذا شحاذ وان قعد معك أذاك قال فأمرت الغلمان فأدخلوه فى كوثل الزورق فلما حضر الغداء دعوته فأكل أكل جائع الا أنه نظيف فلما رفع الطعام أردت أن يستعمل معى ما يستعمل العامة مع الخاصة ان يقوم فيغسل يده فى ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يفعل فقلت يا هذا ما صناعتك فقال حائك فقلت فى نفسى هذه شر من الاولى ثم قال جعلت فداءك سألتنى عن صناعتى وأخبرتك فما صناعتك أنت فقلت هذه والله أعجب فكرهت ذكر الوزارة فقلت كاتب فقال الكاتب على خمسة أصناف كاتب رسائل يحتاج أن يعرف الفصل من الوصل والتهانى والتعازى والصدور ويحلا من الاعراب وكاتب خراج يحتاج الى أن يعرف الزرع والمساحة والتقسيط والحساب وكاتب جند يحتاج الى أن يعرف طبقات الخيل وأصناف الناس وكاتب شرطة يحتاج الى

أن يعرف الجراح والقصاص والديات وكاتب قاض يحتاج الى أن يعرف الفقه والوثائق وما يتعلق بذلك فأيهم أنت أعزك الله قال قلت كاتب رسائل قال فاخبرني ان كان لك صديق تكاتبه في المحبوب والمكروه فتزوجت أمه كيف تكتب اليه تهنيه أو تعزيه فقلت والله ما أدرى وهو بالتعزية أولى قال صدقت كيف تعزيه قلت والله لا أدرى قال فلست بكاتب رسائل فأيهم أنت قلت كاتب خراج قال فما تقول وقد ولاك السلطان عملا فجباه قوم يتظلمون من بعض عمالك فأردت أن تنصفهم وكنت تحب العدل وتؤثر حسن الاحدوثة وكان لاحدهم براح فأردت مساحته قال قلت أضرب العطوف في العمور رأى الاماكن المنعطفة في المواضع المستطيلة قال اذن تظلم الرجل قلت فأمسح العمور على حدة والعطوف على حدة قال اذن تظلم الناس قال قلت والله فما أدرى قال فلست بكاتب خراج فأيهم أنت قال قلت كاتب جند قال فما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما أحمد أحدهما مقطوع الشفة العليا والآخر مقطوع السفلى كيف تكتب لهما قال قلت لاحمد الاعلم ولاحمد الاعلم قال كيف ورزق هذا مائة درهم ورزق الآخر ألف درهم فيأخذ هذا حق هذا فتظلم صاحب الالف قال قلت والله ما أدرى قال فقال لست بكاتب جند فأيهم أنت قال قلت كاتب قاض قال فما تقول في رجل توفى وخلف زوجة وسرية وللزوجة بنت وللسرية ابن فتنازعتا فيه فقالت كل واحدة منهما هذا ابنى وأنت خليفة القاضى قلت والله ما أدرى قال فقال لست بكاتب قاض فأيهم أنت قال كاتب شرطة قال فما تقول في رجل وثب على رجل فشجه موضحة فشجه المشجوج مأمومة قال فقلت لا أعلم وقد سألت ففسر لى ما ذكرت فقال أما الرجل الذى تزوجت أمه فتكتب له أما بعد فان أحكام الله تجرى بغير اختيار المخلوقين والله يختار للمخلوق فخار الله لك في قبضها اليه فان القبر أكرم لها والسلام وأما البراح فتضرب واحدا في واحد في مساحة العطوف وهكذا في العمور وأما المقطوع الشفة العليا فتكتب له أحمد الاعلم والمقطوع السفلى أحمد الاشرم وأما المرأتان فيوزن لبنهما فأيتهما كان لبنها أخف فهى صاحبة البنت وفى الموضحة خمس من الابل

وفي المأمومة ثمانية وعشرون قال قلت فما نزع بك الى هنا قال ابن عم لي كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فألفيته معزولا فخرجت الى بعض النواحي اضطرب في المعاش فقلت ألست قد ذكرت أنك حائك قال أنا أحول الكلام لا الثياب قال فلما بلغنا الاهواز أمرت الحمام فأخذ من شعره وأدخل الحمام فكسوته من ثيابي وكنت عامل الاهواز فأعطيته خمسة آلاف درهم ثم رجعت ورجع معي فقال لي المعتصم ما كان من خبرك في طريقك فأخبرته خبري ثم خبر الرجل فقال هذا لا يستغني عنه فلأي شئ يصلح قلت هو والله يا أمير المؤمنين أعلم الناس بالمساحة والهندسة فولاه البناء فكنت ألقاه في الموكب الجليل فينزل عن دابته فأمنعه فيقول ياسبحان الله أما هذه نعمتك وبك استفدتها اه لكن قوله وأما البراح فتضرب واحدا في واحد الخ فيه قصور وفي اللؤلؤ النظيم ما نصه اتفق المساحون على أن يضربوا الاقصاب على ما لا يجوز لمسلم أن يبني عليه كما فضلا عن أن يجري به قلمه وذلك أنهم اذا وجدوا أرضا مثلثة قاعدتها عشر قصبات وساقاها ثمان قصبات وست قصبات أخذوا نصف الساقين وضربوه في نصف وربع القاعدة فكانت المساحة اثنتين وخمسين قصبة ونصفا ومنهم من يدعي العدل فيضرب مجموع الساقين في ثلث القاعدة فتكون المساحة ستا وأربعين وثلثي قصبة والمساحة الصحيحة أربعة وعشرون قصبة وكل ما زاد عن ذلك فهو باطل لا يحل أخذه وحيف لا يجوز البقاء عليه والدليل على صحة ما ذكرناه انا لو فرضنا أرضا مربعة طولها ثمان قصبات ويقابلهما ست قصبات أخرى وأردنا مساحتها ضربنا أحد الطولين في أحد العرضين فكانت المساحة ثمانية وأربعين قصبة وان قطعناها مثلثين وأردنا أن نعلم طول القطر ضربنا أحد الطولين في نفسه وهو ثمان قصبات فكان أربعا وستين قصبة وأحد العرضين في نفسه وهو ستة فكان ستا وثلاثين قصبة وحصل من مجموعهما مائة قصبة وجذرها عشر قصبات فهو طول القطر فصار المربع مثلثين كل واحد منهما ثمان قصبات نضربنا الثمان قصبات وهي العمود في نصف القاعدة وهي ثلاث قصبات فخرج المضروب أربعا وعشرين قصبة فعلمنا ان هذه المساحة صحيحة لان صحة المربع ثمان

وأربعون قصبة والمثلث نصفها وهو أربع وعشرون قصبة ولو ضربنا
هذا المثلث على ما اتفق عليه المساحون الآن وادّعوا أنه العدل لكانت
ساحته ستا وثلاثين قصبة وصار المربع هنا على اثنين وسبعين قصبة فيكون
الزائد أربعا وعشرين قصبة فيه وغير ذلك مما هو مبسوط في كتب فنه
(وما كان للفرس من الخطوط في سالف الايام) أي وعدد ما كان للفرس
بضم الفاء الجيل المعلوم من الناس قديما من الخطوط فذلك سبعة خطوط
على ما ذكره في الطرد قال كان للفرس سبعة أنواع من الخطوط الاول كتابة
الدين والثاني كتابة أخرى ثلثمائة وخمسة وستون حرفا يكتب بها الفراسة
واشارات العيون والغمز وشبه ذلك والثالث كتابة أخرى ثمانية وعشرون
حرفا يكتب بها الفلسفة والطب والعهود والقطائع وتنقش بها الخواتيم
وطرز الثياب والفرش وسكة الدراهم والرابع كتابة أخرى يتكاتب بها
الملوك فيما بينهم ويمنع منها الناس حذرا ان يطلع على أسرارهم والخامس
كتابة الرسائل وحروفها ثلاث وثلاثون حرفا وهي لسائر الناس
خلاف الملوك والسادس كتابة كتاب الملوك يكتب بها الاسرار مع من
يريدون من غيرهم من الامم وحروفها أربعون حرفا لكل حرف صورة
والسابع كتابة يكتب بها المنطق والحكمة وحروفها أربعة وعشرون حرفا
اه ببعض حذف فراجعه (وذلك) العدد الذي هو سبعة (عدد المواطن
التي تحذف فيها الالف رسما) وجوبا وهي لفظ اسم اذا أضيف للفظ الله
خاصة نحو بسم الله لكثرة الاستعمال أما نحو باسم ربك فلا تحذف فيه ولفظ
ابن بشروطه الآتية وكل اسم أعجمي كثر استعماله في لسان العرب
كابرهيم واسمعيل واسحق وهرون وعثمن وسليمن وكالرحمن واذا كانت بعد
الهمزة نحو زيد وعمرو أخطا وقرآ كتابك بألف التثنية فيهما واذا
كان قبل الهمزة ياء أو واو ساكن كخطيئة واذا دخلت همزة الاستفهام
على همزة قطع نحو آنت بالمد واذا أضفت المهموز الى نفسك كجزائي
(ومسوّغات كتبها ألفا) أي وعدد مسوّغات كتب الالف كذلك
ألفا (مع وجود المقتضي للياء جزما) أي مع وجود المقتضي لرسمها ياء
والقاعدة أن الالف أي التي في آخر الاسماء والافعال ان كان هناك

ما يقتضى كتبها بالياء كتبت بها مالم يوجد مانع من ذلك أو مسوغ لكتبها بالالف وان كان هناك مايقتضى كتبها بالالف كتبت بها كما هو الاصل ولا يجوز كتبها بالياء الا أن يعارضه مانع من الالف أو يوجد مسوغ للياء واذا وجد المقتضى للالف باعتبار لغة والمقتضى للياء باعتبار لغة أخرى كنت بالخيار بين كتبها ألفا أو ياء وترجح احداهما بكثرة الاستعمال كما فى المطالع فسوغات كتبها الفا مع وجود المقتضى لكتبها ياء سبعة مواضع الاول المشاكلة الخطية لكلمة قبلها أو بعدها ولو فى القافية كقوله

ياسيدا حازرقى * بما حبانى وأولا
أحسنت بز افقل لى * أحسنت فى الشكر أولا

الثانى أن تكون الكلمة المقصورة وردت ممدودة أيضا بدون اختلاف المعنى كالبلاء والبلى فعند عدم الشكل يجوز أن يكتب المقصور بالالف نظرا لجواز المد ان لم يتعين أحد الحرفين بوزن أو حرف فان تعين بوزن قصر كتبت بالياء كقوله

لاتعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

أو بحرف كتبت بحسب مايعينه كالبوسى والبأساء فان الواو التى بعد الباء تعين القصر وكتابة الالف مع الباء تعين المد وبهذا تعلم ان السيما وان كان مما يجوز فيه القصر والمد فى قوله تعالى سيماهم فى وجوههم فانه قرئ بالمد كما فى البيضاوى لكن يتعين القصر فى قول البردة

شاكى السلاح لهم سيمى تميزهم * البيت للوزن فكان حقه ان يكتب بالياء

الثالث أن يكون الفعل جاء فى لغة أخرى واويا كنما وبدا فانه يقال فى لغة نمى ينمى ويقال بديت كما يقال بدوت الرابع ان ينون المقصور كفتى وفتى ومصطفى الخامس ان يقصد المناياة كقوله

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

فان وهى فعل يائى وشم فعل أمر السادس ان يجهل أصل الالف كخسا وزكا اسم للفرد والزوج من الاعداد أو كانت أعجمية كبغا اسم رجل وزليخا السابع اتباع جماعة من النحويين مشوا على كتابة اليائى

كله بالالف حملا للخط على اللفظ قال فى كتاب نصر من الله ولا يجوز العكس اهـ وفى الشافية ما نصه سواء كانت الالف ثالثة أو فوقها ولو منقلبة عن ياء فى علم أو غيره قال شيخ الاسلام فى شرحها لانه القياس ولانه أنفى للغلط اهـ (وفى نصف ربعه) الذى هو ثلاثة (اشارة لعدد ما توصل به ما الموصولة والنكرة الموصوفة من الحروف) أى لعدد الحروف التى توصل بها ما الموصولة والموصوفة فهى ثلاثة من وعن وفى وما عداها يجب قطعها عنه وما الموصولة هى التى تكون بمعنى الذى والموصوفة هى التى بمعنى شئ مثالهما ان ما قلته مليح وكل ما صنعت عجيب ورب ما معجب لك مذموم عند غيرك قال الشاعر

ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال

قال الصبان يجب فصل رب هنا من ما لان الذى يوصل برب ما الكافة وما هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها ونقل عن المغنى تجويز كونها كافة فيجوز وصلها اهـ قال فى الاتقان وقد تقع ما فى الكلام محتملة للموصولية والاستفهامية والمصدرية بأن وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر وحيث وقعت ما قبل ليس أو لا أو لم أو بعد الا فهى موصولة وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما وكل موضع وقعت فيه ما قبل الا فهى نافية الا فى ثلاثة عشر موضعا من القرآن ثم ذكرها (والكلمات التى تزاد فيها الواو حشوا) أى وعدد الكلمات التى تزاد فيها الواو الواقعة حشوا فهى ثلاث أولئك وأولو وأولات بمعنى ذوات فأما زيادتها فى أولئك فللفرق بينه وبين اليك ولم يعكس لان الاسم أولى بالتصرف فيه من الحرف ولان أولئك حذف منه ألف فكانت الزيادة فيه أولى لتكون كالعوض من المحذوف قال شيخ الاسلام وحمل أولاء وأولى بالقصر على أولئك اهـ وهذا فى أولاء وأولى الاشاريتين أما الألى التى هى اسم موصول بمعنى الذين أو اللاتى كقوله

وهم الألى ان فاخروا قال العلا * الخ فلا تجوز زيادة الواو فيها لخوف الالتباس بالاولى ضد الاخرى وأما زيادتها فى أولو المرفوعة وأولى المجرورة وفى أولات كقوله تعالى أولئك هم أولو الالباب ان فى ذلك لآيات لأولى

الأئباب وأولات الاحمال أى ذواتها يعنى الحبالى من النساء فللفرق بين أولى فى حالتى النصب والجر وبين الى الجارة ولم يعكس لما مر وحملت حالة الرفع على غيرها وحمل التأنيث فى أولات على التذكير كما فى الشافية وشروحها قال فى المطالع وقد تزاد الواو حشوا فى ألفاظ دخيلة يونانية أو تركية فن الأولى أوقيانوس اسم البحر المحيط زادوا فيه واوا عقب الهمزة للدلالة على ضم ماقبلها وكذا الواو التى بعد النون لذلك ونظيره أوقليدس اسم لأول كتاب مؤلف فى الهندسة ومعناه مفتاح الهندسة ومن اللغة التركية أوردو بمعنى المعسكر زادوا فيه واوا عقب الهمزة دلالة على ضمها والعوام تسميه العرضى قال فى أدب الكاتب وزاد بعضهم واوا فى أوخى مصغرا فرقا بينه وبين أخى المكبر اه قال فى الهمع ولكن أكثر أهل الخط لا يزيدونها اه باختصار (أو تحذف فيها ألف ابن على الوجه المعروف) أى وعدد الكلمات التى تحذف فيها ألف ابن فهى ثلاثة مواضع الاول اذا دخلت عليها همزة الاستفهام كأن تقول مستفهما أبنك هذا الثانى اذا دخلت عليها ياء النداء نحو يابن القاسم يابن آدم فتحذف ألف ابن كراهة اجتماع الفين وقيل المحذوف ألف النداء لا ألف ابن كما فى الهمع الثالث اذا وقع ابن بين علمين متناسبين بأن يكون ثانيهما ابا للسابق ولو تنزيلا بشرط أن لا ينون الاول ولم تقطع همزة ابن لضرورة وزن وأن يكون ابن متصلا بالعلم الاول على انه نعت له غير مقطوع ولا بدل منه ولا خبر عنه ولا مستفهم عنه وأن لا يكون ابن أول سطر فاذا توفرت هذه الشروط وجب حذفها صناعة ووجب ترك تنوين العلم الاول لفظا كما فى المغنى وغيره وان فقد شرط منها وجب اثباتها قال فى درة الغواص وانما حذفت الالف من ابن ليؤذن بتنزله مع الاسم قبله منزلة الشىء الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة حذف التنوين من الاسم قبله ولو نصبا كأن تقول رأيت على بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة نحو بعلبك اه قال الصبان فى باب النداء ولا فرق فى العلم فى جميع ماذكر بين الاسم والكنية واللقب على ماصرح به ابن خروف اه وفى الهمع ولا فرق فى العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين

او

أو لقبين أو مختلفين نحو هذا زيد بن عمرو وهذا أبو بكر بن أبي عبد الله وهذا بطة بن قفة ويتصور في المختلفين ستة أمثلة اهـ قال الامير على المغنى وفي حكم العلم الشامل للكنية واللقب ما كنى به عنه من فلان وفلانة اهـ وجعل الاشمونى مثل ذلك ياسعد بن سعد وياضل بن ضل قال الصبان وهيان بن بيان وصلعمة بن قلعمة وهي بن بي كناية عمن لا يعرف هو ولا أبوه اهـ وفي الادب ان المنسوب الى لقب قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة عرف بها نحو زيد بن القاضي ومحمد بن الامير كذلك ومن ذلك الامام بن الخطيب للفخر الرازي والامام بن السبكي والبدر بن الدماميني ومحمد بن الجزري وكل ما حذف منه ألف ابن يحذف التنوين من الاسم قبله وفي الاشموني ان ابنة في هذا الحكم كابن ورجحه الصبان خلافا لما في أدب الكاتب بخلاف بنت فليست مثل ابنة لان ابنة هي ابن زيد فيه التاء قال الصبان قال شيخنا وينبغي أن يزاد في الشروط كون لفظ ابن مفردا لا مثنى ولا مجموعا اهـ وهند بنة فاطمة كزيد بن عمرو كما في حواشي ابن عقيل واشترط بعضهم أيضا أن تكون البنوة حقيقية ورده الدماميني وقال كون الابوة حقيقية لم أرهم تعرضوا لاشتراطه اهـ فمثل المقداد بن الاسود بحذف ألفه وان كان الاسود جده وصرح به شراح الحديث ومنهم من جوز الحذف اذا نسب للام كعيسى بن مريم ويونس بن حبيب ولا يبعد الوجوب ان اشتهر بها مثل عوج بن عنق ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن سلول فالمدار على الاشتهار فكل من نسب الى من اشتهر به من أم أو جد يحذف وجوبا تنوينه لفظا وألف ابن خطا قال الاشموني وان نون فللضرورة كقوله * جارية من قيس ابن ثعلبة * أي فيجب عند التنوين اثبات الالف وكذا يجب اثباتها اذا لم يجعل ابن نعتا بل جعل بدلا أو منادى أو نعتا مقطوعا أو فصل بين ابن وموصوفه فاصل نعتا كان أو غيره كان قيل أحمد المرتجى ابن فلان ومن ذلك قول مسلم في صحيحه ان المقداد بن عمرو ابن الاسود الخ قال النووي الصواب تنوين عمرو ومجرورا ونصب ابن وكتابته بألف لانه صفة للمقداد وهو منصوب فنصب وليس ابن هنا واقعا بين علمين متناسبين ولو قرئ ابن الاسود

عمر ابن افسد المعنى وصار عمرو ابن الاسود وذلك غلط صريح وايهذا الاسم نظائر ومنها عبد الله بن أبي ابن سلول ومحمد بن علي ابن الحنفية واسمعيل بن ابراهيم ابن علية واسحق بن ابرهيم ابن راهويه فكل هولاء ليس الاب فيهم ابنا لمن بعده فيتعين أن يكتب بالالف وأن يعرب باعراب الابن المذكور أولا فسلول زوجة أبي والحنفية زوجة علي وهكذا اه باختصار وكذا لا تحذف الالف اذا جعل ابن مستفهما عنه أو خبرا ولو منسوخا كقولك هل تميم ابن مرة وكعب ابن لؤي وان كعبا ابن لؤي لان ابن حينئذ بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ التقدير ان كعبا هو ابن لؤي وهل تميم هو ابن مرة * واعلم أن الكنية المصدرة بأم نحو عمرو بن أم مكتوم وعبد الله بن أم عبد في عبد الله بن مسعود كالمصدرة بالاب دون غيرها من أنواع الكنى المصدرة بابن أو بنت أو أخت أو أخ كابن مالك أو ابن بنت الاعز او ابن أخي القاضي أو نحو ذلك ويشترط في العلم المضاف الى ابن كونه اسما ظاهرا لا ضميرا فلا تحذف الالف من هذا زيد ابنه ونظم بعضهم الاحوال التي تثبت فيها ألف ابن وابنة خطا لكنه مشى فيه على خلاف ما تقدم في البعض وهو هذا

قد اثبتوا ألف ابن في مواضع من * كلامهم كابنة خذها بتصوير
اذا أضيف لاضمار رضا ابنك أو * لجده مثل عمار بن منصور
أو أمه نحو عيسى بن البتول سما * أو كان في خبر يحيى ابن مشهور
أو كان مستفهما عنه كقولك هل * زيد ابن عمرو أم ابن القاسم الصوري
أو كان تثنية كالمرتضى وأبو * خديجة ابنا علي مشرق النور
أو عكس ذلك بأن قدمت تثنية * كالخالدان ابن يسر وابن ميسور
أو جاء الابن بغير اسم تقدمه * نحو ابن موسى وزيد وابن مذكور
أو كان أول سطر أو دعا سبب * لقطع همزته في نظم منثور
كجاء نا خالد ابن الوليد وفي * جمع على ابنين في بعض المنا كثير
زيد وعمرو ويحيى ابنو أبي رجب * جاؤا وقد حفظوا هذا بتذكير
أو جاء لفظ أبيه بعده مثلا * كجعفر ابن أبيه صاحب السور

أو آخر اسم من ابن نحو قولك قد * جاء ابن زيد على خير مشكور
أو حال بينهما وزن كجاء لنا * ردكي كظربي ابن موسى صاحب الطور
أو كان نصبا بأعني فيه مضمرة * كمثل أكرم في زيد ابن مسرور
أو بعد اما الشك جاءني حسن * اما ابن سعد واما ابن منظور
أو حال بينهما وصف كاكرمنا * يحيى الكريم ابن ميمون بن مجبور
أو كان من بعد جمع كالعبادلة ابن المرتضى وابن عمرو وابن مسعود
أو كان الابن مضافا لابن أو لأخ * أو عمه كعلى ابن عصفور
أو كان الابن منادى نحو حدثنا * موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور
أو كان بينهما ضبط كقال لنا * سحبان بالفتح ابن المرتضى الدوري

(فان زيد على ذلك) العدد الذي هو الثلاثة (علامات) أي عدد علامات (الياءي من كل من الاسم والفعل) أي ما أصله الياء منهما وهي اثنان في كل فالجمع باعتبار المجموع أو مراد به ما فوق الواحد والعلامتان المذكورتان أولاهما في الاسم انقلاب الالف ياء في التثنية نحو فتى وفتيين بخلاف عصا وعصوين أو في الجمع المؤنث السالم نحو حصى وحصيات بخلاف قطا جمع قطاة ومها جمع مهاة فان جمعهما قطوات ومهوات أو انقلابها ياء في صفة المؤنث على فعلاء نحو اللمى والظمى فانك تقول في وصف الانثى من ذلك امرأة لمياء مؤنثة الالمى وشفة لمياء وامرأة ظمياء بخلاف العشا فان صفة الانثى منه عشواء مؤنثة الاعشى وثانيتهما الامالة ولذا قال في أدب الكاتب اذا أشكل عليك حرف ولم تعلم أصله ولا تثنيته فرأيت الامالة فيه أحسن فاكتبه بالياء وان لم تحسن فاكتبه بالالف حتى تعلم أصله وأولاهما في الفعل انقلاب الالف ياء في مصدره نحو سعى يسعى سعيا بخلاف محا وسها وعفا فان مصادرها المحو والسهو والعفو أو انقلابها ياء في المرة من الفعل نحو الرمية من رمى بخلاف غفا بالغين المعجمة أي نام فان المرة منه غفوة أو انقلابها ياء في اسم المفعول منه كالمقضي من قضى بخلاف المعفو عنه من عفا أو انقلابها ياء عند اتصال الضمير المرفوع المتحرك سواء كان للمتكلم أو المخاطب أو الغائبين أو نون الاناث نحو رميت ورمينا ورميتن ورمين ويخشين ويرضين بخلاف نحو

سهاو بدافانك تقول سهونا وبدونا أى ظهرنا وثانيها ماضارعه المبنى للمعلوم فان الفعل اليائى تكسر عين مضارعه غالبا والواوى تضم عينه غالبا فالاول نحو عمى يعمى والثانى نحو سها يسهو وزكا يزكو وانما قيد المضارع بالمبنى للمعلوم لان المبنى للمجهول يكتب بالياء ولو كان واويا نظرا لسكون الواو وقلبت ياء فى ماضيه لوقوعها بعد كسرة مثل عفى وغزى ورجى وقد لايعرف المصدر فيستدل بغيره وذلك خمسة أشياء فى الاسم والفعل أولها أن تكون فاء الكلمة واوا سواء كانت اسما أو فعلا نحو وعى ووقى وثانيها أن تكون فاؤها همزة نحو أبى فعل الاذى ويستثنى من ذلك ألا بمعنى قصر فانه واوى لان مضارعه يألو وثالثها أن تكون عينها واوا نحو طوى من شدة الجوى ورابعها أن يكون عينها همزة نحو رأى ويستثنى من ذلك ست كلمات واوية مع كون عينها همزة لكنها ترسم بالياء وستأتى وخامسها الامالة كما تقدم ومن ذلك كتبت بلى بالياء مع انها حرف لامالة ألفها (أو ما يمنع من كتابة الالف ياء) أى أو زيد عليه عدد ما يمنع من كتابة الالف ياء وهو شيآن أحدهما أن يكون قبل الالف ياء نحو عليا ودنيا واعيا ويحيا ومحيا واستحيا وريا وزوايا وعطايا فتكتب بالالف استثقالا لجمع الياءين مع كون الاصل والقياس ان تكتب بها على حسب التلفظ وان كانت تقلب ياء فى الافعال المسندة للضمير وتقلب ياء فى تثنية الاسماء منها اذ تقول أعييت وأحييت واستحييت وتقول فى تثنية عليا علييان كما تقول سفليان وأوليان وأعليان كما تقول أعميان وأنثيان ومغزيان وبشريان فالمقتضى للياء موجود فى جميع ذلك واستثنوا من ذلك صورتين تكتب فيهما الالف ياء مع وجود الياء قبلها أولاهما الاسم العلم المنقول من فعل أو اسم تفضيل أو جمع مثل يحيى وأعيى ورواى والثانية العلم المنقول عن صفة غلبت عليها الاسمية أولم تغلب نحو دنيى وربى فان العلم فى هاتين الصورتين يكتب بالياء لخفته بكثرة استعماله والفعل أو الصفة أو الجمع يكتب بالالف كما فى شرح الشافية ومثال ريا الصفة قول امرئ القيس

هصرت بفودى رأسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والثانى أن يعرض لها التوسط بأن يتصل بالفعل ضمير المفعول أو يضاف
الاسم الى الضمير نحو أعطاه ونحو أن تصل احداهما فتكتب ألف أعطاه
واحداهما بصورة الالف لا بصورة الياء التى كانت ترسم بها عند انفرادها
وكذا اذا أضيف الاسم الى ما الاستفهامية التى حذفت ألفها ولم
تتصل بها هاء السكت كأن تقول بمقتضام فعلت كذا وكذا (أو مقتضى
كتبها كذلك) أى أو عدد المقتضى لكتبها كذلك أى ياء وهو أمران
كما ذكره ابن هشام فى القطر بقوله وترسم الالف ياء ان تجاوزت الثلاثة
كاشترى والمصطفى أو كان أصلها الياء الخ قال فى المطالع يعنى ان المقتضى
للياء شيآن اجمالا وقد يبلغ بالتفصيل الى ثمانية المقتضى الاول ان تزيد
الكلمة اسما كانت أو فعلا على ثلاثة أحرف ولو كانت الزيادة بحسبان
الحرف المشدد أو الممدود بحرفين وذلك بأن يضعف الفعل الثلاثى نحو
حلى وجلى ودلى وزكى وسمى وصلى فهذه كلها تكتب بالياء بخلاف
ما خفف منها فيكتب بالالف لانها واوية أو بأن يكون فى الكلمة من أولها
ألف زائدة عن أصل المادة نحو أدنى وأزكى وأسمى وأعلى وأقصى
أفعالا كانت أو اسماء تفضيل فان جميع أسماء التفضيل تكتب بالياء ولو
كانت الفاتها الاخيرة فى أصل المادة عن واو كما فى هذه الكلمات وكذا
كل ما يأتى على وزن أفعل من الافعال أو الصفات المشبهة لان الاسماء تثنى
بها والافعال تقلب ألفها ياء اذا قلت أعليت وأدنيت ولو أنها واوية الاصل
ومن ذلك آتى كأعطى وزنا ومعنى وآخى وآدى بمعنى قوى وآذى وآلى أى
حلف فتكتب بالياء لانها على وزن أفعل وتقلب ألفها ياء عند الاسناد الى
الضمير نحو آليت وكذا كل ما كان على وزن مفعل كمغزى وملهى من الغزو
واللهو او على وزن فعلى مثلث الفاء ساكن العين كسكرى وسلمى ودعوى
وأرطى وشتى وقتلى وعتقى ومرضى جموع شتيت وقتيل وعتيق ومريض
وكذا حمقى جمع أحمق وحمقاء بخلاف حمقاء صفة الواحدة الانثى أو صفة
البقلة المعروفة بالرجلة فانها ممدودة لا مقصورة ونحو ذكرى واحدى
وضيزى ونحو أنثى وأخرى وصغرى وكبرى وبشرى وحبلى وكذا كل
ما كان على وزن فعالى مضموما كان مثل حبارى وجمادى أو مفتوحا مثل

عذارى وصحارى ويتامى أو على وزن فعفلى كقهقرى فيكتب كل ذلك بالياء تنبيها على ان الاسم يثنى بها فيقال أثنيان وبشريان وأخريان وجماديان ثم قهقرى لا يثنى بها بل تحذف ألفه فيقال قهقران كما فى القاموس ومثله خوزلى بالمعجمتين وجدوى وجزى ووبى فهذه الاربعة مثل قهقرى فى التثنية والمقتضى الثانى لكتابة الالف ياء ان يكون أصلها ياء انقلبت ألفا لعلة صرفية سواء كانت فى اسم أو فعل (أو مسوغات هذا) أى أو عدد مسوغات كتابتها بالياء (مع كونها واوية) وهو شيآن أحدهما اتباع الكوفيين فيما اذا كان أول الاسم مضموما كالضحى والذرى والعلى والسهى أو مكسورا كالعدى والركى جمع ركوة فانهم يكتبون ذلك بالياء ويثنونه بها ولا يفرقون بين الواوى واليائى الا اذا كان مفتوحا كالرجا بمعنى الناحية فان تثنيته رجوان بخلاف الرحى بالمهملة فان تثنيته رحيان والجمع فيهما على أفعال ومن ذلك الدجى فانه واوى لان فعله دجا يدجو وكتب بالياء على المذهب الكوفى وفى الاقتضاب الدجى وهى الظلم واحدتها دجية وهذا مما خالف فيه التصريف القياس لان الفعل دجا يدجو فكان القياس دجوة ولهذا يجوز فى الدجى أن يكتب بالياء حملا على واحدتها وأن يكتب بالالف حملا على فعلها وترجح احداهما عند المشاكلة كقوله

ماقطعت شمس النهار أبرجا * وطلع البدر المنير فى الدجا

والمسوغ الثانى لكتابة الالف ياء المشاكلة فى الخط قال فى الازهر ويجوز عند المشاكلة أن يكتب الواوى بالياء ولذا كتبوا والليل اذا سجى بالياء لما قرن بغيره مما يكتب بالياء اه مع حذف أى فان الضحى لما كتب بالياء على المذهب الكوفى لكونه مضموم الاول كتب بالياء سجى مشاكلة له ولما بعده أيضا والافسجا واوى يقال سجوته أى غطيته أقول والمشاكلة وان جاز فيها مشاكلة المتأخر للمتقدم والعكس كما يعلم مما مر آنفا لكن الظاهر أن الاولى أن تراعى فى المتأخر فانا نرى ذلك هو الاكثر لفظا وخطا (كان المجموع) من عدد الثلاثة الذى هو نصف الرسم والاثنين الذى هو عدد العلامات أو المقتضيات أو المسوغات السابقة وذلك خمسة (عدد ما تحذف فيه النون) من المواضع أولها من آخر الفعل المسند الى نون

الجماعة

الجماعة أو المعظم نفسه أو الى غيرها مع نون الوقاية سواء كان قبلها نون أخرى نحو جن وظن أو حرف صحيح أو معتل كظعن وسكن وبان وزان فهذه النون تحذف خطا للادغام اذا لاقت مثلها سواء كانت نون جمع مذكر أو مؤنث أو نون وقاية نحو انا آمنا وتعاونا والنسوة جنن وظعن ونحو آمني وأعني فعل أمر وقد تحذف من آخر الحروف مع نون الوقاية تخفيفا نحو اني ولكني وثانيها في من وعن اذا دخلتا على ما أو من نحو مما وعما وممن وعمن وثالثها نون بنين أو بنون اذا أضيف الى ما أوله ال القمرية فيقتصر على الباء وتحذف النون تشبيها باللام فكأنهما مثلان نحو بلعنبر وبلحرث في بني العنبر وبني الحرث فقد اقتصروا على الباء المفتوحة بين الكلمة الاولى من المتضايفين وحذفوا ما بعدها شذوذا تخفيفا لطول الكلام كما قال الشاعر * غداة طغت علماء بكر بن وائل أي على الماء ورابعها نون ان الشرطية تحذف في حالتين الاولى اذا وقع بعدها ما الزائدة كقوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر وقوله

ايارا كبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا

ومنه قولهم اما لا فافعل هذا والقاعدة انه اذا اجتمعت ان وما فان تقدمت ان على ما فهي شرطية وما زائدة وان تقدمت ما كانت نافية وان زائدة نحو ما ان زيد بقائم والثانية اذا وقع بعدها لا النافية كقوله تعالى الا تنصروه الآية وقول الاحوص

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

وقول العلماء والا فلا فتكتب في هذه الحالة بصورة الا الاستثنائية ولذا يغالط بها فيقال هذا الاستثناء متصل أو منقطع وخامسها أن المصدرية الناصبة فتحذف نونها في الحالتين اللتين تحذف فيهما نون الشرطية الاولى اذا وقع بعدها ما كما في قول ابن مالك أما أنت برا فاقترب على مذهب الكوفيين في نحو أما أنت منطلقا انطلقت الثانية اذا كان بعدها لا سواء كانت نافية كقولك أرجو ألا تهجرني أو صلة كقوله تعالى ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني وقول الشاعر

وما ألوم البيض ألا تسخرا * اذا رأين الشمط المنورا

وكقوله تعالى ما منعك ألا تسجد اذ أمرتك فان المعنى أن تتبعنى وان تسجد وهذا بناء على ما اختاره ابن قتيبة والحريرى وصاحب الشافية وغيرهم واختار أبو حيان اثبات النون مطلقا أى من غير المصحف والا فهى محذوفة منه وأما غير ما ولا من الحروف مثل ان ولم فلا تحذف معها نون ان ولا أن كقوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا وقوله تعالى ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى كان لم يغنوا فيها وذلك لان نصب الفعل بعد الا يعين انها المصدرية الناصبة وكذلك جزمه بعد الا يعين انها الشرطية بخلاف الجزم بعد ان لم فانه منسوب الى لم اقربها من الفعل فلو حذفت النون اشتبهت صورتها بصورة ألم الجازمة وأما حذفها فى المصحف مع ان فى قوله تعالى أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه فلا يقاس عليه وكما تحذف النون فى هذه المواضع تحذف اللام والتاء والميم والياء فى مواضع فتحذف اللام من كل اسم أوله لام وعرف بأل ودخلت عليه اللام المكسورة أو المفتوحة كاللبن واللحم واللفظ واللهو واللعب كما قيل ان الانسان لم يخلق للعب ولا للهو وكحديث لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها لان اجتماع الامثال يقتضى حذف أحدها واختلف فى أيها المحذوفة والذى اختاره شيخ الاسلام انها لام الكلمة لا حرف التعريف لانه جىء به لمعنى ومثل ما ذكر الموصولات التى تكتب بلامين كاللذين مثنى واللذان واللتان واللائى واللاتى واللواتى فتحذف احدى اللامات اذا دخلت على هذه الكلمات لام أخرى وحذفوا أيضا احدى اللامين من ويل لامه وكتبوها كما نطقوا بها شذوذا اذ قالوا ويلمه ووصلوا الكلمتين خطا كما وصلوهما لفظا كذا ذكر فى المطالع قلت وهو مبنى على أحد قولى البصريين من أن أصله ويل لامه برفع ويل على الابتداء ولامه الخبر فحذفت لام ويل وهمزة أم كما قالوا ايش لك يريدون أى شئ لك قال ابن السيد واللام المسموعة على هذا لام الجر اه فهذه اللام مكسورة والقول الثانى للبصريين ان أصله ويل أمه بنصب اللام واضافته الى الام فحذفت الهمزة من أمه على غير قياس وكسرت لام ويل اتباعا لكسرة الميم وقيل أصله وى لامه فعلى هذين المحذوف همزة أم لا غير وهذه كلمة تقال للمجيد عمله استعظاما للامر واستعجابا منه

واستعملوها أيضا استعمالا ثانيا بمعنى الرجل الشديد الداهي قال في القاموس رجل ويلمه بكسر اللام وضمها داه ويقال للمستجاد ويلمه أي ويل لامه كقولهم لا أبا لك فركبوه وجعلوه كالشيء الواحد ثم لحقته الهاء مبالغة كداهية اه أي وليست الهاء في آخره ضميرا بل هي تاء التأنيث للمبالغة ولذا يقع وصفا للنكرة فيقال هو رجل ويلمه كما ذكره أبو زيد وقال الرياشي الويلمه من الرجال الداهية الشديد الذي لا يطاق ولا تحذف لام هل اذا وقع بعدها كلمة لا كقول المستفتي هل لا يجوز كذا سواء كانت هل للاستفهام حرفا أو كانت فعلا كما يقال هل لا تقع فهي في هذا فعل أمر من وهل بمعنى خاف أو فزع وأما هلا التي في حديث هلا بكرا تلاعبها فهي التحريضية ولا تحذف أيضا من بل في كلا بل لا تكرمون اليتيم لانهما كلمتان وأما التاء فتحذف من آخر الفعل المسند الى تاء الفاعل سواء كان قبلها تاء أخرى أو حرف غيرها نحو عنت وأت وبات وفات فتدغم هذه التاء في مثلها من ضمير فاعل متكلم أو مخاطب أو مخاطبة أو تاء خطاب قبل ميم الجمع أو نون النسوة نحو أمت وبت وعنت والته أي نقصته وأما الميم فتحذف من نعم لادغامها في ما من قوله تعالى فنعما هي الاصل نعم ما هي كسرت العين وسكنت الميم فادغمت في ما وقال شيخ الاسلام على الجزرية كل ما في القرآن من ذكر أم من فهو بميم واحدة الا أربعة مواضع فبميمين وهي أم من يكون عليهم وكيلا في النساء وأم من أسس في التوبة وأم من خلقنا في الصافات وأم من يأتي آمنا في فصلت اه وأما الياء فتحذف من المنقوص المفرد والجمع عند عدم الاضافة مالم تكن الى ياء المتكلم والا فتحذف للادغام كما تقول سهرت الليلة مع مغني هذا ومع مغني هؤلاء وسافرت مع مكاري هذا ومكاري هؤلاء وهذه معاني سرقها الشاعر الدلاني وهؤلاء موالي وبعت جواري بتشديد الياء في جميع ما ذكر وكذا اذا أضيف المثنى أو الجمع السالم ولو غير منقوص الى ياء المتكلم كبني ومسلمي وصاحبي ووالدي كما فصل ذلك في المطالع (ونصف ما تقطع فيه أن من لا في الآيات القرآنية) أي وكان ذلك العدد الذي هو خمسة نصف ما تقطع فيه رسما أن بفتح الهمزة وسكون النون من لا اذ الاقتها في الآيات الشريفة كما في المصحف العثماني اذ ذلك عشر مواضع

ذكرها ابن الجزرى بقوله واقطع بعشر كلمات أن لا * مع ملجا ولا اله الا الخ فهى قوله تعالى أن لا ملجأ من الله الا اليه وأن لا اله الا هو وقوله تعالى أن لا تعبدوا فى يس وهود وأن لا يشركن بالله شيأ وأن لا تشرك بى شيأ وأن لا يدخلنها اليوم وأن لا تعلوا على الله وأن لا تقولوا على الله الا الحق وحقيق على أن لا أقول على الله الا الحق وما عدا ذلك نحو ألا تعبدوا الا الله ألا يرجع اليهم قولا وألا تزر وازرة فموصول لا ترسم فيه النون هذا ووقع فى أصل الطبع هنا ما صورته ما انقطع فيه أن مع لا وهو وان كان صحيحا على معنى الكائنة مع لا لكن ما هنا أولى (أوضعف) بكسر العين مشددا مبنيا للمجهول يعود ضميره على العدد الاول الذى كان زيد عليه ما سبق وهو الثلاثة نصف الرسم فاذا ضعف بأن جمل ستة (كان عدد ما زيادة واو عمرو من الشروط) فرقا بينه وبين عمر فالاول أن يكون علما والثانى أن يكون غير مضاف لضمير والثالث أن لا يكون واقعا فى قافية والرابع أن لا يكون مصغرا والخامس أن لا يكون محلى بأل والسادس أن لا يكون منصوبا منونا فان لم يكن علما كعمر الذى هو واحد عمور الاسنان وهو ما بينها من اللحم المستطيل لم تزد فيه الواو لان العلم لشهرته فى أسمائهم وكثرة استعماله واستعمال ما خيف أن يلتبس به ليس كغيره وكذا لا تزاد اذا أضيف لضمير أو صغر لان المضاف الى الضمير لا يفصل منه بحرف زائد وتصغير عمرو وعمر بصورة واحدة وكذا اذا حلى بأل كقوله باعد أم العمر من أسيرها أقله استعماله أو وقع قافية لتنافى عمرو وعمر فيها فلا يقع التباس كقول ابن عنين الدمشقى انما أنت من سليمى كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمر قال صاحبنا الهمام الفاضل أبو الوفاء الهورينى فى المطالع بعد أن ذكر ذلك يظهر لى من التعليل أن المدار على عدم الالتباس ولو فى غير القافية بأن يختلف الوزن أو تكون القرينة معينة ولو فى حشو البيت كقوله

كأنى فى الزمان اسم صحيح * جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد فى بنيه كواو عمرو * وملغى اللحظ فيه كراء واصل

وكقولهم فى ضابط العبادلة

أبناء عباس وعمرو وعمر * ثم الزبير هم العبادلة الغرر

وكقول الآخر في البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولكنهم نظروا الى أنه ليس كل أحد ممن يقرأ الكتاب يعرف وزن الشعر وخلله ولا كل أحد يعرف القرينة فزادوها باطراد حتى أن كثيرا من جهلة الكتاب يزيدها في عمرو المنصوب المنون مع انها لا تزاد فيه لوجود الفارق وهو الالف التي تكتب بعد عمرو المنصوب بدلا عن التنوين فان عمر ممنوع من الصرف ثم اذا جرى الكاتب على لغة ربيعة الذين لا يكتبون الفا بعد المنون احتاج الى زيادة الواو حينئذ لانه لا فارق بينه وبين عمر الا بها فان كان منصوبا غير منون بأن وصف بابن متصل به كما اذا قيل ان عمرو بن العاص هو الذي مصر الفسطاط وجب اثبات الواو وحذف ألف ابن لا العكس هذا ما ظهر لي اه وهو ظاهر (فائدة) نقلت في الفوائد عن الجاحظ أنه كان يزعم أن عمرا أرشق الاسماء وأخفها واظرفها وأسلسها مخرجا وكان يسميه الاسم المظلوم قال العاملي في الكشكول ويعني بذلك أنهم ألزموه الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها وكذلك لا تجده في أكثر الامثلة المتداولة الا مقتولا أو مضروبا وظلمه من هذه الحيثية أظهر اه قلت ظلمه من الحيثية الأولى أكثر لالزامه ما ليس من جنسه وقرانه بغير ملائمه سيما هذا الظريف الخفيف وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا هو حشره مع غير أبناء جنسه (وما لا تكتب فيه الالف ألفا في الافعال بل ياء وان كان أصلها الواو) أي وكان هذا الضعف وهو الست عدد المواضع التي لا تكتب فيها الالف ألفا في الافعال وان كانت واوية الاصل بل تكتب ياء وذلك ستة أفعال بأى ودأى وسأى وشأى وفأى رأسه ومأى الجلد بوزن هدى في الجميع فهذه الستة واوية تقول بأوت علينا بأوا اذا افتخرت وفأوت رأسه فأوا اذا شججتها ودأى الذئب دأوا وهو شبه المراوغة وسأى الثوب سأوا امتد فانشق وبينهم افسد وشأى شوأ سبقه ومأوت السقاء والجلد مددته ليتسع فيمتنع كتب هذه الافعال الفا كراهة اجتماع المثلين وضابط ذلك أن يسبق هذه الالف ألف يابسة قال في المطالع ولم أجد من ذلك في القاموس سوى ستة أفعال اه وهو عجيب

منه وان كنا قلدناه حال تصنيف المتن ففى القاموس جأى الثوب جأ واخاطه وأصلحه والغنم حفظها وفيه أيضاذأى الابل ذأواطردها وساقها والمرأة نكحها وفيه تأى بالمثناة الفوقية بمعنى سبق وفيه ضأى دق جسمه اه فهذه أربعة أخرى قال ولا يصح الاستغناء عن رسم الياء عدة توضع فوق الالف اللهم الا أن يتصل بها ضمير المفعول نحو فآه مثل رآه لانها لما توسطت صارت مدا فيجوز حينئذ وضع المدة على الالف النائبة للدلالة على حذف حرف العلة المتوسط لكن سيأتى أن بأى وفأى بالوجهين اه قلت وكذا أى وجأى ومابعدهما كما يستفاد من القاموس (وما تكتب فيه واوا على ما هو مضبوط) أى وعدد ما تكتب فيه الالف واوا من حيث هى لا بقيد كونها فى الافعال ولا بقيد كونها متوسطة على ما هو مضبوط عندهم وذلك خمس مواضع فقط لا ستة كما يقتضيه العطف فانه غلط وهى فيها اما متطرفة تقديرا وذلك فى أربع كلمات من المصحف وهى الصلوة والزكوة والحيوة ومشكوة ولكنها لا تكتب فى غيره كذلك على ما فى الاتقان لكن ذكر شيخ الاسلام وابو حيان أنها تكتب فى غيره كما تكتب فيه استصحابا وان خالف القياس واما حقيقة وذلك فى موضع واحد فى المصحف ايضا وهو الربا (وفى ثانى رسمه تلميح الى أحوال الهمزة الواقعة أولا) أى فى أول الكلمة (والمتطرفة) أى الواقعة فى طرف الكلمة أى آخرها وفى الكلام اكتفاء أى والمتوسطة وذلك حيث يكون لها صورة من ألف اوواو اوياء وذلك فى أحوال ثلاثة وحيث لا يكون لها صورة من ذلك وهذا فى حالة واحدة كما سيتضح لك فأحوال الهمزة المذكورة أربعة كثانى رسم الاسم الاول أن ترسم الفا وذلك اذا كانت فى أول الكلمة مطلقا مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فى الاسماء والافعال كاب وأم وان فعل أمر وأم فعل ماض وأن أمر من الانين أو فى الحشو مفتوحة أو ساكنة بعد فتح فيهما نحو سأل ورأس وثأر الثانى أن ترسم ياء وذلك اذا كانت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر فيهما أيضا نحو ذئب ورئال الثالث أن ترسم واوا وذلك اذا وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد ضم كالؤلى و يؤمن والذؤابة والرابع ان لا تصور بواحدة من الثلاثة المذكورة بل تحذف ولا يوضع فى محلها شئ كما كان المصحف أيام الخلفاء

الأربعة قبل أن يخترع له الشكل أبو الاسود الدؤلى وأما وضع القطعة فى محلها اذا حذفت أو فوق الياء أو الواو المصورتين بدل الهمزة فذلك حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمزة فمثال حذفها من الحشو تثاءب وتفاءل ورؤس وتوءم ومن الطرف شاء وسىء وجزاء وهنىء ووضوء وجزء ووطء وشئ وضوء وقد فصل ذلك صاحب المطالع بأبسط من هذا فراجعه والاصل فى الهمزة مطلقا أن تكتب بصورة الالف الأولى فى التعداد حيثما وقعت على مذهب التحقيق وانما كتبت مرة واوا ومرة ياء وحذفت مرة بحيث لا يكون لها صورة أصلا ولا بد لابناء على مذهب التخفيف والتسهيل الجارى على لغة أهل الحجاز التى هى فصحى اللغات وعليها جرى رسم المصحف فلهذا كان الكتب عليها أولى من الكتب على التحقيق لوجهين الاول ماذكر من التسهيل والتخفيف فان الهمز فى حشو الكلام مستثقل ولذا لا يوجد فى غير لغة العرب فى غير ابتداء كما فى المزهر ولكون الهمزة فى الابتداء لا تسهل كتبت فى أول الكلمة بصورتها التى وضعت لها وهى صورة الالف بأى حركة كانت وثانيهما أن التسهيل خط المصحف فكان البناء عليه مع أن القياس قد يقتضيه اه مطالع ثم للمتصرفة التى لا صورة لها أربعة أحوال أيضا اذا كان ما قبلها ساكن الاول أن يكون الساكن صحيحا مفتوح الاول أو مكسوره أو مضمومه ولا يكون ذلك فى الافعال بل فى الاسماء نحو وطء وجزء وعبء الثانى أن يكون معتلا بألف نحو جاء وشاء من الافعال وجاء وشاء وناء من أسماء الفاعلين الثالث أن يكون معتلا بياء نحو يجىء ويفىء وجىء وشىء افعالا أو بحرف لين نحو شىء وفىء بالفاء وقىء بالقاف الرابع أن يكون حرف العلة واوا كيبوء ويسوء وكوضوء وقروء أو حرف لين ولا يكون ذلك الا فى الاسماء نحو ضوء ونوء ففى جميع ذلك لا يكون للهمزة صورة بحرف من حروف العلة الثلاثة لانها فى الاسماء تقلب من جنس ما قبلها ويدغم فيها عند الوقف ان شدد أو تحذف بالكلية ويوقف على ما قبلها ساكنا لكن قال ابن قتيبة فى اسم الفاعل المنقوص ان همزته ترسم ياء فى مثل جائ وشائ ورائ ومرائ اسماء فاعل نكرات لئلا يكون فى حذف الهمزة اجحاف بحذفها وحذف ياء المنقوص التى تحذف

منه حال التذكير وتثبت حال التعريف (وما تقطع فيه أمن فى القرآن) أى وعدد المواضع التى تقطع فيها أم عن من ويكتب كل منهما منفصلا عن الآخر فيما وقع فى القرآن من لفظ أمن وذلك أربعة مواضع كما سبق عن شيخ الاسلام أم من يكون عليهم وكيلا فى النساء أم من أسس بنيانه فى التوبة أم من خلقنا فى الصافات أم من يأتى آمنا وما عدا ذلك فيكتب موصولا كقوله أمّن خلق السموات والارض أمّن لا يهدى أمّن خلقنا وغير ذلك (ونصف ذلك) وهو اثنان (هو ما تقطع) أى عدد ما تقطع (فيه عمن وعما وكلما كما فى الاتقان) فتقطع عمن فى قوله تعالى عن من يشاء فى النور وفى قوله عن من تولى فى النجم وما عدا ذلك فموصول وتقطع عما فى قوله تعالى من ما ملكت أيمانكم فى النساء والروم وفى قوله من ما رزقنا كم فى المنافقون وما عدا ذلك يوصل وتقطع كلما فى قوله تعالى كل ما ردّوا الى الفتنة وفى قوله من كل ما سألتموه وما عدا ذلك موصول كما ذكره السيوطى فى الاتقان (وضعفه) أى ضعف عدد الثلثين وهو الاربعة وذلك ثمانية (عدد عواطل العواطل من الحروف) الهجائية (وهو ما لا ينقط اسمه ولا مسماه) أى أن عاطل العاطل من الحروف هو ما لا ينقط اسمه ولا مسماه فهو عاطل من النقط فى اسمه وعاطل فى مسماه وهو ثمانية الحاء والدال والراء والصاد والطاء المهملات واللام والهاء والواو فانك اذا نطقت بالمسمى وهو حه ودة وهكذا لا تجد فى شئ منه فيها نقطا وكذلك اذا نطقت بالاسم الذى هو الحاء والدال الخ بخلاف بقية الحروف فاما معجمة اسما ومسمى أو مهملة اسما معجمة مسمى (أقول ومقابله) وهو ما ينقط اسمه ومسماه كغين بالمعجمة وشين كذلك (يظهر أن يقال فيه انه بضدّ ذلك موصوف) وان كانوا انما نصوا على الاوّل فقط أعنى عاطل العاطل ولم يذكروا مقابله هذا فقياسا عليه يظهر أن يقال فيما يقابله معجم المعجم أو حالى الحالى وكاعدة الاوّل من أنواع البديع كذلك ينبغى أن يعدّ هذا أيضا وقد وقعت مذاكرة للفقير مع بعض اخواننا الافاضل بالمحروسة فى هذا المقام فأخبرته بذلك وكان بصدد نظم بديعية له على النسق المعروف فى البديعيات فزاد ذلك فيها وعنون عنه بحالى الحالى هذا وللمناسبة فى الجملة لا بأس بذكر بعض من قصيدة رأيتها للسيد عبد الله

الطبلاوى كلها عاطلة مطلعها

ردالحلم واسمع مارواه امرؤراسى * وأسس عماد العلم أحكم آساس
وراع حدود الله وارع عهوده * وحم حول اصلاح لواسع ارماس
ودم سالكا سهل الكمال وورده * ورم صالح الاعمال حاسم وسواس
ودع كل ما ألهاك عما أراكه * الهك وارحم كل عال وكساكاس
وصل وصل واسمح ورم ورم علا * وسدد وسدد واصدع ودع مسكر الكاس
وعاد سماع اللهو واعدد مهرولا * لداع دعا لله واسع لمدراس
وسارع وعمر دارروحك ساهرا * لاصلاح أعمال واعمال اعماس
وحمدا اهاواسم واسل مرادها * وحمدا اهاواحك أحوال آماس

(ومنها)

درالك أوارا وادرع درع وارع * وداوم دواء وادرك وطء دواس
وردأودا أوزم دوائك واردا * ودادا ودع وأداوأس وأس أوواس
وأد اداء وادع وردك أولا * ووال وأول درس دارك أوآس
وواصل كلام الله واعمله دائما * امامك واسلك حله سلك مسماس
ووحد الها لا اله سواه ما * لك الملك علام لهمس واهلاس

وقد ذكر فيها الهيات ونبويات وقرونا خاليات على هذه الكيفية حتى ختمها (هذا) أى افهم هذا الذى قدمناه لك فانه مهم (وفى ربع ثانيه) أى ثانى الاسم من الحروف وهو السين أى عدده الجلى وذلك خمسة عشر (عدد ما يحتاجه الكاتب من الآلات) للكتابة كما ذكره ابن الوكيل فى محاضراته وهى داخلة فى الآلات المذكورة فى قولنا (بل قيل بعد ثلثيه) أى الثانى المذكور وذلك أربعون (يحتاج) الكاتب (لآلات ميميات) أى مبدوءة بالميم نظمها بعض الفضلاء فى قوله

وللدواة أربعون ميما * رتبها اصطلاحهم قديما
نظمتها فشكل فسرته * وواضع على التوالى سقته
أما الذى لا يحتفى فالمحبره * مركب ومنفذ والمسطره
ومفرز ومبرد ومكشطه * ثم مقص مجمع ومخبطه
ومحرد ومحفر ومكسره * مقلمة ومطوة ومحطره

مسحة ثم مخلا مصقلة * مبرى ومدية كذاك مرملة
ثم مسن ومزم ومقط * وألحقت مفرشة فيما انضبط
ثم ملف ثم محراك ولا * بأس بملقاط وعد المشكلا
فالمزبر المخط خذ فى العرف * للقلم واختلفا فى الوصف
ومكبس للضبط والجفف * رمل له مزودة تنعطف
ومركز الاقلام هى وكذا * للحبر مصفاة بها تنقى الاذى
ومقسم وهو بيكار صدق * وألزموا ملزمة صدر الورق
مسقاة الملواق للدواة * سقيا وللتحريك لليقات
واف بالمنديل ما تقدما * وختمه مسك لما قد علما

وفى الفوائد مما يتعلق بذلك ما يتعين على كل كاتب معرفته فانه مما تقتضيه ضرورته وهو أن اشتقاق الدواة من الدواء لان بها اصلاح أمر الكتابة أو من دوى يدوى دويا اذا صار فى جوفه الداء ووزنها فعلة تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار دواة وجمعها دويات كفتيات جمع فتاة ودوى بكسر الدال والواو وتشديد الياء كعصى وأصله دووى بواوين وياء بوزن فلوس قلبت الواو الثانية ياء لاجتماعها مع الياء وسكونها وقلبت ضمة الواو الاولى كسرة لمجانسة الياء فصار دوى ثم أدغم قال الشاعر * عرفت الديار كرقم الدوى * وتجمع أيضا على دوى بضم فسكون كقناة وقنى ثم يقال أدويت فانا مدو اتخذت دواة ويقال للذى يبيعها دواء كخياط واذا أمرت باتخاذها قلت ادود واة أو بحملها قلت داوو ويقال لها الدواة والرقيم والمحبرة ثم يقال مددت الدواة أمدها مدا اذا جعلت فيها مدادا فان كان فيها المداد فزدت عليه قلت أمددتها بالالف فاذا أمرت غيرك أن يأخذ من مدادها بالقلم قلت استمد فان سألته أن يعطيك على القلم مدادا قلت أمدد لى من دواتك وقال الخليل مدنى وأمدنى أعطنى من مداد دواتك ويقال اسقها الماء مهى تقول أمهت الدواة مهيا وموهتها اذا جعلت فيها ماء والامر منه أمه وموه دواتك ويقال بجعل الليقة فيها التى تقول منه لاق الدواة يليقها ليقة وليقا وألاقها جعل لها ليقة فاذا أخبرت عن النفس قلت لقت الدواة وألقتها فهى ملاقة فاذا أمرت غيرك قلت ألق الدواة أى اجعل فيها ليقة

ويجمع

وجمع الليقة ليق ولا يقال لها ليقة الا اذا بلت بالمداد والافبوهة بالضم وأصل المداد كل شئ زاد فى شئ سمى به الحبر المعروف لانه يزيد فى الكتابة والحبر من حبرت الشئ اذا حسنته سمى به ذلك المداد لانه يحسن الكتابة أو من الحبر وهو الاثر لتأثيره فيها والقلم الآلة المعروفة سمى به لانه قلم أى قطع وسوى كما يقلم الظفر وكل عود قطع وجز رأسه وعلم بعلامة فهو قلم قال تعالى اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وكانت سهاما فيها أسماؤهم مكتوبة ويقال لما يقلم به مقلم ولما يبرى به مبرى ولما سقط عن البرى والتقليم قلامة وبراية ويقال لعقده الكعوب واحدها كعب ولما بينها الانابيب واحدها أنبوب ويقال لقصبه البراع والاباء الواحدة براعة واباءة وجمعه أقلام ولله در أبى الفتح البستى اذ يقول

ان هز أقلامه يوما ليعملها * أنساك كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وكما يقال له قلم يقال له مزبر بالزاى ومدبر بالدال المهملة من زبرت ودبرت أى كتبت ومن فرق بينهما قال زبرت بالزاى أى كتبت ودبرت أى قرأت اهـ وأكثره من الشريشى والله أعلم

(الفن التاسع عشر والعشرون فن القرض وفن الانشاء)

(وفى خمسى ما قبل آخره) من الحروف وهو الياء والمراد خمسا جملها وذلك أربعة (رمز الى عدد ما يحتاج اليه من الآداب القارضون) بالقاف أى الناظمون للشعر وتقدم أن علم القرض غير علم العروض وهو علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه والاقتدار على انشائه على قانون البلاغة وقيل هو نقد الشعر ومعرفة جيده من رديئه وواضعه امرؤ القيس لانه أول من أحكمه وفائدته معرفة كيفية انشاء الوزن وخروج الكلام منه منظوما موزونا سالما من عيوب الشعر وحكمه الندب أو الاباحة وهو فن جليل الشأن عظيم الوقع روى ابن عساكر قال حسان وقفت على السعلاة صاحبة النابغة فقالت اسمع مقالتى واحفظها عليك بمعرفة الشعر ومدارسته فانه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسمو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع فقدمت على عمرو بن الحرث فقلت

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابي فالبضيع فحومل
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو يرحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وأبيك الشعر ثم قال يا غلام ألف دينار فأعطانيها وقال هى لك فى كل سنة قم يا زياد فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال ما منه الا انعم صباحا ايها الملك الباذل السماء عطاؤك والارض وطاؤك والدى فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك والسكينة مهادك والبر فراشك وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الامهات أمهاتك وأفخر الشباب أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الاخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك وأعذب المياه مياهك الخير بفنائك والشر بساحة أعدائك زين قولك فعلك وسار فى الناس عدلك أيفاخرك ابن المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه فقال عمرو ومثلك من يمدح الملوك وكما هو منقبة فى الدنيا هو مغفرة فى الآخرة أيضا كما ينبئ عنه ما نقلناه فى الفواكه عن الاجهورى فى معراجه وهو من اللطائف أن الشعراء الذين يموتون على الاسلام يحتاج اليهم فى الجنة لعمل الشعر الذى تتغنى به الحور العين فيها فيصنعون لهن ما يتغنين به قال أخرج الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا أن الشعراء الذين يموتون فى الاسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ما تتغنى به الحور العين لازواجهن فى الجنة والذين ماتوا فى الشرك يدعون بالويل والثبور. اهـ * والآداب المشار اليها بالحسين المذكورين أربعة كما بسطناه فى الفواكه * الاول أن يستعمل ما يفهم معناه فلا يرتكب الغريب من اللغة ولا الوحشى ليكون الكلام سلس القياد ظاهرا فى

تأديته المراد * الثانى أن يجتنب ما يخل بالالفاظ كأن يترك من اللفظ ما يتم به المعنى أو يزيد فيه ما يفسد به المعنى أو يرتكب ما يسمى بالتثليم بالمثلثة بعد المثناة الفوقية وهو أن يأتى باسم يقصر عنه العروض فيضطر الى ثلمه أى النقص منه كقوله

لا أرى من يعيننى فى حياتى * غير نفسى الابنى اسرالا

أراد بنى اسرائيل أو ضده المسمى بالتذنيب كقول الكميت

لا كعبد المليك أو كوليد * أو سليمان بعد أو كهشام

أراد كعبد الملك أو ما يسمى بالتغيير وهو أن يحول الاسم عن صورته الى صورة أخرى لضرورة الوزن كقوله

فيه الرماح وفيه كل سابغة * جدلاء محكمة من نسج سلام

أراد سليمان وقد غلط فى المعنى أيضا اذ الدروع من عمل داود لا من عمل سليمان أو ما يسمى بالتفصيل وهو أن يقدم أو يؤخر أو يفصل ما حقه الاتصال كقول دريد * فبلغ عمرا ان عرضت ابن عامر * أراد فبلغ عمير بن عامر * الثالث أن يجتنب ما يخل بالمعنى كالتناقض والاستحالة كقول أبى نواس يصف الخمر

كأن بقايا ما عفا من حبابها * تفاريق شيب فى سواد عذار

تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفرى ليل عن بياض نهار

فشبه فى البيت الاول حباب الكاس بالمشيب وهو انما يشبه بالبياض لا غير وفى الثانى جعله كالليل والخمر التى كانت فى البيت الاول كسواد العذار هى التى جعلها فى الثانى كبياض النهار وفى ذلك تناقض ظاهر ليس عنه منصرف لان الاسود والابيض متضادان بينهما غاية البعد وكقول الآخر

أرى هجرها والقتل مثلين فاقصروا * ملامكم فالقتل أعفى وأيسر

فأثبت أن القتل مثل الهجر ثم قال هو أيسر فتناقض الكلام فلو أتى ببل بدل الفاء لاستقام الكلام وكالاتيان بما ليس فى العادة والعرف كقوله

وخال على خديك يبدو كأنه * سنا البرق فى دعجاء باد دجونها

فالمتعارف أن الخال أسود والخدود الحسان انما هى البيض فقلب هذا الشاعر المعنى وكأن ينسب الى الشئ ما ليس له كقوله

فان صورة راقتك فاخبر فربما * أمر مذاق العود والعود أخضر
كأنه يومي الى أن سبيل العود الاخضر أن يكون عذبا وهذا ليس بواجب اذ ليس العود الاخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر وكالقلب وهو أن يقلب المعنى الى غير ما قصده كقوله * فديت بنفسه نفسي ومالي * أراد أن يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فقلب وقد أجازوا ذلك حيث لا التباس كقولهم أدخلت الخاتم في اصبعي وفيما كتبناه على المغني في مقام القلب ما ينسر به الخاطر ويفرح به القلب فانظره وكأن تكون القافية متكلفة ليس لها كبير فائدة كقوله

وسابغة الاذيال زغف مفاضة * تكنفها مني نجاد مخطط

فليس لكون النجاد مخططا تأثير في وصف الدرع وانما أتى به لاجل القافية * الرابع أن يهذب كلامه وينقحه ويراجعه بالنظر والفكر فيه فيسقط ما يجب اسقاطه ويصلح ما يتعين اصلاحه ويحرر ألفاظه ويبين أغراضه ومعانيه بحيث لا يقال فيه لو كان غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو ترك هذا لكان أجمل ولو قدم هذا أو لو أخر ذلك كان أفضل ولذا ضرب المثل بحوليات زهير بن أبي سلمى قيل كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولا ينقحها قال ابن علي المنجم

رب شعر نقدته مثل ما ينـ * ـقد رأس الصيارف الدينارا
ثم أرسلته فكانت معانيـ * ـه والفاظه معا أبكارا
لو تأتى لقائل الشعر ما أسـ * ـقطت منه حلوا به الاشعارا
ان خير الكلام ما يستعير النـ * ـاس منه ولم يكن مستعارا

وقال أبو محمد الخازن

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له * حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة * وانما المعاني تعشق الصور

وقال المطوعي

لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسا تهذي بها

هذا خلاصة ما في المعيار وهذه الآداب عامة في كل شاعر ويزيد المناسب

أى المتغزل الآخذ فى وصف المحبوب وما يتعلق به أن يخضع فى القول ويجتنب مايدل على الاباء والعزة والتخشن والجلادة كقول اسحق الاعرج

فلما بدالى ما رابنى * نزعت نزوع الابى الكريم

فانه وصف نفسه بالاقلاع والتسلى فعيب عليه حتى قال بعضهم لما سمعه قبحه الله والله ما أحبها ساعة قط وقال الآخر

ان تنأ دارك لا أمل تذكرا * وعليك منى رحمة وسلام

فانه وان كان معنى صحيحا الا أنه مثل انما يخاطب به الاماثل من الرجال لا انما يخاطب به ربات الجمال اذ ليس فيه من الصبوة والخلاعة مايجلب مودتهن والعاشق اذا نسب وصف حال المنسوب به من الحسن والجمال والدل والشباب ولطف الشمائل ورشاقة القدود وخفة الحركات وحسن الاعطاف وعذوبة الكلام وكرم الاعراق وشرف الاخلاق وفتور اللحظ ورخامة اللفظ ويستعمل فيه الوصف والتشبيه ثم يذكر من حال الناسب أنه معلق بها وصب والهان وان الحب أذابه وأسقمه وأنحله وأبرى أعظمه ثم يعطف على ذكر حاله مع المعشوق من صد وهجر وعذر واعراض وشكوى واعتذار واستعطاف وعتاب وترفق واستنجاز وعد وغير ذلك مما يجرى بين أهل العشق ثم يرجع الى مايقاسيه من الرقيب والواشى والعاذل ويشكو ويذم ويتشوق الى أوقات الوصال ويتذكر معاهد الاحبة بالرياح الهابة والبروق اللامعة والحمائم الهاتفة والخيالات الطائفة وآثار الديار العافية واشخاص الاطلال الداثرة فهذه المعانى كلها تستعمل فى النسيب مجملة تارة ومفصلة أخرى وان لم يكن الشاعر متصفا بها حقيقة لانه اذا نسب فانما يلزمه أن يجيد نسيبه ويحكمه ويبالغ فيه ويوفيه حقه من المعانى البارعة والالفاظ الرائعة ولا يلزمه أن يكون متصفا بما يحكيه معتقدا لما يدعيه كسائر المعانى التى يصفها ولا ينبغى للسامع أن يتحقق ثبوتها للشاعر قال قدامة اذا كان الشعر انما هو قول فاذا أجاد فيه القائل لم يطالب بالاعتقاد بل يعد شاعرا وان لم يعشق قط مثلا * تنبيه * قال ابن رشيق فى العمدة النسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد اه والحق أن بينها فرقا قال عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر اعلم أن النسيب

والتشبيب والغزل ثلاثتها متقاربة ولهذا يعسر الفرق بينها حتى يظن انها واحد ونحن نوضح الفرق بحيث لا يبقى ريب فنقول ان الغزل هو الافعال والاحوال والاقوال الجارية بين المحب والمحبوب نفسها أى أنه نفس التصابي والتخلق بما يجلب المودة يقال رجل غزل اذا كان متشكلا بالصبوة التي تليق بالنساء من الشمائل الحلوة والكلام المستعذب ويقال لمن يتعاطى ذلك المذهب متشاجى متفاعل من الشجا أى متشبه بذى شجاه الحب وأما التشبيب فهو الاشادة بذكر المحبوب وصفاته والاعلان بذلك واشهاره والتصريح به من شببت النار اذا رفعت سناها وزدتها ضياء أو من شبت النصيف وجه الجارية اذا جلاه ووصف ما تحته من المحاسن فالشاعر اذا أعلن بذكر المرأة وأظهر محاسنها وشهر صفاتها فقد شبب بها وأما النسيب فثلاثة أنواع الاول ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية كحمرة الخد ورشاقة القد والمعنوية كالخفر وجلالة القدر والثاني ذكر ما في المحب من الصفات مما يتعلق بظاهر العاشق كالنحول والذبول وما يتعلق بباطنه كالحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب معا من هجر ووصل ووفاء واخلاف وما يتعلق بذلك من ذكر الوشاة والرقباء اه واعلم أن النسيب ليس القصيدة التي تقوم به بل هو جزء منها وأحد أغراضها يذكر في فاتحتها تاهيئة للنفس وتوطئة للمقصود الآتي بعده فاذا قدم الشاعر النسيب فينبغي أن لا يستغرقها فيه وأن يخرج الى المديح بسرعة وحسن تخلص فقد حكي أن شاعرا أتى نصر بن سيار بارجوزة فيها مائة بيت نسيبا وعشرة أبيات مدحا فقال نصر والله ما أبقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفا الا شغلته عن مدحي بنسيبك فان أردت مديحي فاقتصد في النسيب فغدا عليه فأنشده

هل تعرف الدار لأم العمرو * دع ذا وحبر مدحة فى نصر

فقال نصر لا ذا ولا هذا ولكن بين الامرين هذا وقال ابن الاثير يستحب للشاعر أن يكون حسن الاخلاق حلو الشمائل مأمون الجانب طلق الوجه طلق اليدين والا فهو كما قيل

وان أحق الناس باللوم شاعر * يلوم على البخل الرجال ويبخل

وأن يكثر من حفظ شعر العرب لاشتماله على ذكر أخبارهم وآثارهم

وأنسابهم وأحسابهم وفى ذلك تقوية الطبعه وبه يعرف المقاصد ويسهل
عليه اللفظ ويتسع المذهب فربما طلب معنى فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه
لضعف آلته ولا يستغنى عن شعر المولدين المجيدين لما فيه من حلاوة اللفظ
وقرب المأخذ واشارات الملح ووجوه البدائع وأن يكون متصرفا فى أنواع
الشعر من جد وهزل وحلو وجزل ومدح وهجاء ورثاء وافتخار فاذا كان
كذلك لم يمل شعره فيحكم له بالتصرف والتقدم ويكره للشاعر أن يكون
معجبا بنفسه مثنيا على شعره ولو كان مجيدا الا أن يريد ترغيب ممدوح أو
ترهيبه فيجوز له ذلك اه (وضعف ذلك كعدد العلوم التى يحتاج اليها
المنشؤن) أى وضعف هذا العدد أعنى الاربعة وذلك ثمانية كعدد العلوم
التى يحتاج اليها أرباب الانشاء وهو علم يعرف به كيفية انشاء النثر
وموضوعه الالفاظ والمعانى من حيث تأليفها وواضعه سيدنا اسمعيل عليه
السلام على ما فى اللؤلؤ المنظوم قال أيضا وحكمه الندب العينى أو
الكفائى وفائدته الاحتراز عن الخطا فى الانشاء اه والعلوم التى يحتاجها
مريد هذا العلم القرآن والحديث وتفسيرهما واللغة والنحو والمعانى
والبيان والبديع وأمثال العرب وأيامهم وكذا تواقيع الخلفاء والوزراء
وترائيب الكتاب ومقاصدهم فى فنون التهانى والتعازى والمغازى
والفتوحات ونحو ذلك والمقامات الحريرية والخطب النباتيه وترسلات
القاضى الفاضل ولا بأس بأن أنثر لك هنا زهرات من حدائق المنثور
وأورد لك من مقاصده ما يحلو ورده فى الاصائل ويتفتح ورده فى البكور
ليتيسر لك منه ما تعسر ويتقرر فى ذهنك من عوائده فوائده ما لم يكن تقرر
فأقول حج القاضى الفاضل من مصر سنة خمسمائة وأربع وسبعين وركب
البحر فى طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للحجر والحجون من ذى
الحجر والحجى منيل الجدا ومنير الدجى والندى الكعبة من كعبة الندى
وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم
ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومتى روى هرم فى الحرم وحاتم ماتح زمزم
ومتى ركب البحر البحر وملك البر البر لقد عاد قس الى عكاظه وعاد
قس لحفاظه ويا عجبا للكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضال ولقبلة

تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام وقد أبدع فى ذلك غيرا ٓن المشهور وأنس للحفاظ لاقيس وقد حاز القاضى الفاضل قصبات سبق هذا الميدان وهذه ترسلاته المدونة تقول ليس الخبر كالعيان ومن فصوله قوله كتبها المملوك وقد عمشت مقلة السراج وشابت لمة الدواة وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وسلك طريقه جمال الدين بن نباتة فأحسن وجاء فى كل وسيلة بالتى هى أحسن فمن ذلك قوله كتبها المملوك ودمع الغيث قد رق ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد راسلت أهواء القلوب بالاوراق وقيان حمائمها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد احترزه الوسيم وفكت أزراره من أجياد القضب أنامل النسيم وخرجت أكفه من أكمامه لاخذ البيعة على الازهار بالتقديم اه ومنه اجازته للصلاح الصفدى وهى شهيرة منها فى الثناء على المذكور قوله ان كتب أغضى ابن مقلة من الحسد على قذاه وحمل ابن البواب نجيه عصا القلم قائلا ما ظلم من أشبه أباه الى أن قال وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ونصبت بيوت نظمه على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد طالما بلدا لبيدا وولى منه شعر ابن مقبل شريدا وقالت الآداب لبحترى لفظه ألم نربك فينا وليدا وان نثر فالدر اليتيم الا تحت حجره ولا الزهر النضير الا ما ارتضع من أخلاف قطره وان تكلم على فنون الادب روى الظما وجلا معانى الالفاظ كالدمى وقالت الاعاريض لابن أحمد وله خليلى هبا بارك الله فيكما هذا وكم أثنى قديم علم الاوائل على فكره الحكيم وشهدت رواية الحديث النبوى بفضله وما أعلى من شهد بفضله الحديث والقديم وما الطف قول بعضهم وطفقنا نتعاطى شموسا من أكف بدور وجسوم نار فى غلائل نور الى أن ذاب ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق فى فحمة الظلماء قلت وأبرع من رأيت فى هذا الباب من أبناء العصر اثنان هما وأبيك بحر الادب المصرى اللذان تنظم من فقرهما قلائد العقيان ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أحدهما أستاذنا العلامة السيد سرور الزاواوى الدمنهورى فسح الله فى أجله وبلغه فى الدارين مجامع أمله وقد أثبت له فى نخبة الادب ما ليس للاديب فى سواه من أرب وقد توجه للاقطار

الحجازية حاجاسنة احدى وثمانين ومائتين وألف فكتبت اليه من مصر أتشوق لحضرته وأتلهف على فوات انتهاز فرصة انتزاهى فى حدائق أنديته فكتب الى ماصورته أهلا بنسمات مصرية وردت فعطرت بنشرها أرجاء مكة المشرفة وزهرات رياض أدبية نجوبة بهرت فقلنا ما أشرف هذا الزهر وألطفه وعرائس مهارق زفت وقد تحلت بدرر المنظوم والمنثور ثم حيث بتلطف وقد نشرت من طى مكنونها ثوب سرور على سرور أهدتنى من درها النظيم ونفحها الشميم وبهاء وجهها الوسيم ماهو أنموذج من جنات النعيم بعد أن شغلتنى نفحات بيت الله الحرام ورأيت من رياض الجنة ما بين الملتزم والمقام فتزاحمت على النفحات وفتحت لى بعد الجنة رياض وجنات فحمدت ربى على ما أولانى وهو الاعز الاكرم وأسدى الى من جزيل النعم التى أجلها شرف المقام بين المقام وزمزم

نعم تفاض ولا تعد وحسبنا * منها المقام لدى المقام وزمزم

كيف لا وناظم عقد هذه الالوكة الدرية ومشيعها من مصر الى مكة لارتياح قلبى وانشراح صدرى سيدى وسندى وواحدى من الزمان ومضدى الزهرة التى أرجو دوام زهو روض الادب بها على مر الازمان والريحانة التى من شمها شمة نمت نوافح الادب من منطقه والبيان من سكنت محبته الفؤاد من الصبا وحن طبعى الى شيمه الكريمة ومال اليه من قديم وصبا

ولكن حبا خامر القلب فى الصبا * يزيد على مر الزمان ويشتد

معنعن رواية المجد عن آبائه وجدوده ومسند وفاء ماله من الوعد عن كرم أخلاقه وجوده السيد ابن السيد الذى هو أشرف أب يشار اليه ويعول فى كرم الاصل عليه وينادى حسبه بعلو قدره ورفعة ذكره فهو الجدير بأن يقال فيه من أشرف بنيه

هذا أبى حين يدعى سيد لاب * هيهات ما للورى يادهر مثل أبى

السيد الامجد والفريد الاوحد فلان لازال مهديا به من استرشد وتسمو بجميل آثاره من بها اليه تودد أما بعد سلام تعطر بعاطر نفحات من البيت تنسم عند السحر وتيمن ببركات لمحات تجلياته عند الترحيم وقد

فازبها من حضر تهب عليك نسمات سروره فتنعمك مسرة وتملأ عينيك قرة وتشرق لديك أنوار سطوره فتشوقك الى أنوار نظرة نضرة البيت الحرام وما أشرفها من نظارة فان شوقى الى مرآك البهى ومحياك السنى فوق ما وصفت وأكبر مما ذكرت وقد سرى منى مسرى الروح من الجسد أجدبه عظيم التولع الى جميل لقياك فى اليوم وغد

عينا ىاعاشم المصلى وما حوت * رحاب منى انى اليك مشوق

وقد وردت علينا رسالتك البهية وعرائس بنات أفكارك التى أقبلت تحيينا عنك الطف تحية فنظرت فى سطورها وهى تلالا نورا وقرأتها وأنا ناظر البيت الشريف والدمع يذرف سرورا فرأيت من بديع ألفاظك الرقيقة وجميل جزيل معانيك الدقيقة وعظيم تفضلك وجميل تلطفك بى وتنزلك ما هزنى طربا وأكسبنى أدبا وأطارنومى عجبا حتى قلت منشدا

ردوا على جفنى النوم الذى سلبا * وخبرونى بعقلى أية ذهبا

وتأملت فى كرم أخلاقك وشرف حسبك وجميل تنزلك المنبئ عن جلال قدرك وجمال أدبك وقلت سبحان من جبلك على كل خلق جميل لم يتخلق به سواك وسواك نفسا كريمة ومنحك شيما جميلة فى بدئك ومنتهاك فيا من تطول بالايادى الطائلة وتميز بفضيلة البدء بكل جميلة حاصلة هذه أياديك لدى لا أحصيها وجمائلك على لا أستقصيها حيث تذكرتنا مع بعد هذه المسافة وجبرت خاطرنا الكسير بتنميق هذه الرسالة التى هى ألذ من السلافة فجزاك الله عنا الجزاء الجميل وزاد فى ارتقائك الى أوج المعالى والتكميل اه والثانى نجم البلاغة الذى بزغ فى أفق الفضل فكلفت استحياء وجوه أقاره ونجم البراعة الذى نجم فى روض الادب فذبلت خجلا أدواح أشجاره أخى الاعز الشيخ مصطفى سلامة النجارى شاعر الدولة المصرية وشاهر سلاح الالسانة والخطابة لكل من بارزه فى الحلبة الادبية وسبحان الله انه لكثير الضن على الفقير ببنات أفكاره فما خطبت منها غادة الا وتنصل ثم أسبل عليها من أستاره الا أن الدهر قد أهدانى مرة من تحفه بطرفة هى لعمرى أظرف من حوليات زهير وأطرف

من طرائف طرفة وهى ما قرظ به على رسالتنا المسماة بالنجم الثاقب فى المحاكمة بين برجيس والجوائب فقال عقب تقريظ حضرة شيخ الاسلام الاستاذ الافضل السيد العروسى شيخ الجامع الازهر وحضرة شيخنا الهمام الاوحد العلامة السيد الدمنهورى وجناب أخينا الاجل الامثل الشيخ الخضرى ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الفتاح العليم الهادى للصواب على جوائب آيات افضاله التى هى للسائل خير جواب وشكر آلاء احسانه المتوالى آناء الليل واطراف النهار وذكر لآلاء امتنانه المتعالى عن أن تحيط بكنهه بعضه الافكار والصلاة والسلام على نبيه الامين المبعوث لسائر العالمين بالكتاب المحكم المبين وعلى آله وأصحابه أجمعين

يقول راجى فيض فضل البارى * وهو الفقير مصطفى النجارى

لو وفقت والتوفيق عزيز وأطلقت من وثاق العجز الى ميدان ادراك المعجم الوجيز أو أسعدتنى الهداية بالوصول الى سبيل الرشاد واسعفتنى العناية بالحصول على جليل المراد وظفرت بأن أقتدى بآثار أبكار حضرات الاساتذة وأن أصير لهم تابعا وفزت بأن أهتدى بانوار أفكار هؤلاء الجهابذة وأن يكون تحبيرى فى هذا الرقيم لتحريراتهم رابعا على أنه بجانب ذكر بلاغتهم لا يوازى بنقير وبالنسبة لعظيم قدر صناعات صياغتهم لا يحاذى بقطمير

لانهم لا خبت أنوار رفعتهم * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم

أو لو شرفت فى ساحة سماحة المؤلف بالمثول وأتحفت من خزائن صفحه بما هو المأمول ولمحتنى عوارف معارفه بعين حلمه وسمحت لى لطائف ظرائفه باغضاء طرف فهمه وسرحتنى فى حدائق عفوه بقدر اذعانى لحقائق علمه أو منحتنى حانة ريحانة أدبه بشمول الشمول ونفحتنى رياض غياض مكارمه بقبول القبول أو حسن تقريظ مثل تلك الفضائل بفصول الفضول لكنت أستفتح الله سبحانه وتعالى وأستعين باسمه وأقول والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان هذا الكتاب لأ نجع من الكتائب وأقطع من القواضب وأنفع من اقلام المعاطب لدفع كل

مشاغب وردع كل مغالب بل أسنى من البدر فى الغياهب وأسنى فى أوج الشرف الثابت من ثوابت الكواكب وأسمى مما تحلت به صدور صدور المواكب جمع من بواهر جواهر النصوص مايعترف كل فكر بفضله فى العموم والخصوص ومن زواهر ظواهر النقول مايقترف من زاخر بحره كل ذى معقول من أهل العقول ومن طرائف ظرائف الفنون ماتقر بحسنه العيون ومن رقائق الالفاظ ماهو أبهى من مغازلة الالحاظ ومن ثمرات أفنان سطور الطروس ماتسر به نفائس النفوس ومن دقائق المعانى الشريفة المبانى ماهو أشهى من وصال الحبيب للصب العانى والمحب المعانى أفصح عن مكنونات النفائس مع صغر حجمه وأوضح كل رسم دارس ولم يخرج عن رسمه فهو فى مقام المقال جدير بالفضل والافضال وفى مجال النضال جدير بأن يقال

هو الحسم عند الاهتداء وانه • اذا خنس البرجيس لاشك ثاقب
تخير أن يرقى تحبر غيره • فجاء بما فيه المنى والمآرب
ولاح سناه بالمشارق فازدهت • وضاءت بنور الفضل منه المغارب
تبدى وليل اللبس كالنقس فانجلى • وزالت عن الافكار تلك الغياهب
وراع بمرفوع اليراع جيوش من • أقام براهى وهو بالخفض ناصب
وحل بشمس النصر أوج عطارد • على رغم كيوان هناك يراقب
وقال الهدى وافى بخير مؤرخ • كتاب لفصل الحكم فيه كتائب
١٢٨٠

فكم فيه من فرائد فوائد يجلو نقشها ويزرى بالدر النظيم وروائع بدائع يتلو طرسها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مع تحقيقات شريفة شريقة وتدقيقات لطيفة أنيقة وتعبيرات رقيقة وتحريرات دقيقة ونكات مستغربة وفكاهات مستعذبة يحق لها أن ترسم بالنور على صفحات نحور الحور اذ هى أمضى للغرض من السهم وأعظم وقعا منه عند كل ذى فهم فلله مؤلفه الذى أوجز فأعجز وبين فأتقن وأغرب فأطرب وأطال فاطاب وكشف عن وجه مخدرات المسائل كل نقاب وفتح للطالب أبواب المطالب ومحا ظلام المعايب بنور فكره

الصائب وأحكم الجواب وأهدى العجب العجاب وقام عن أهل الفضل بالواجب وقضى بين البرجيس والجوائب وحقق الخطأ من الصواب وأتى بالفضل وفصل الخطاب كيف لا وهو النبيه النبيل الوجيه الجليل الفاضل الالمعى الكامل اللوذعى من تعطر بنشر وصفه النسيم السارى حضرة السيد عبد الهادى نجا الابيارى أدام الله معارفه لجبهة الفضل على وجه الارض غرة ولطائفه لعيون أهل العصر على مدى الدهر قرة وجعله للانام نافعا ولوساوس الاوهام قاطعا وأرشد به من قصر أوسها وأيد به من تبصر وانتهى اه فانظر حفظك الله هذا الاقتدار العجيب والبلاغة التى لا يقدر عليها الا من أوتى من الفضل أوفر نصيب الا أن فيه من الايغال فى المدح ما لا يقبله من مال للانصاف وجنح وما ألجأنى الى ايراد خصوص هذا الفصل من كلامه كالذى قبله مع ما فيهما من التنويه بذكرى الا عدم حضور شئ من انشاء هذين الفاضلين غير ذلك بفكرى ولا وجوده الآن عندى ولا عند غيرى فالتمس لى عذرا ولا تقل فى أخيك الاخيرا والغرض تكميلك بحلى الآداب وترشيحك بلطائف الخطباء والكتاب فاذا حصل هذا المرام فلا نظر الى فضول الكلام والله أعلم

(الفن الحادى والعشرون فن الحساب)

وهو علم باصول يتوصل بها الى استخراج المجهولات العددية وموضوعه العدد من حيث تركيبه وتحليله وواضعه نبى الله ادريس عليه السلام كما فى اللؤلؤ المنظوم وحكمه أنه فرض كفاية لان من يريد اتقان علم الفرائض لا بد له منه ولله در من قال

ان علم الحساب علم رفيع * فيه عون تشترى به وتبيع
لم يضع قط درهم بحساب * وألوف بلا حساب تضيع

(وقال بعضهم)

لولا الحساب لما علم كل فريضة * لم يعلم التصويب والتحليل

وفائدته صيرورة المجهول معلوما والعدد عند الجمهور ما تألف من الآحاد أو الكثرة المجتمعة من الآحاد فالواحد لا يسمى عددا حقيقة عندهم بل مجازا

لانه مبدأ العدد وقيل يسمى عددا حقيقة لتألف العدد منه واقول الحساب العدد ينقسم الى صحيح وكسر وصوّبه جماعة وقيل لا يسمى عددا لاحقيقة ولامجازا وهو ضعيف (وفى نصف هذا) العدد الذى هو الثمانية وهو أربعة (الحسابى) أى المنسوب الى علم الحساب (اشارة الى قواعد الحساب الاصلية) وهى الجمع والطرح والضرب والقسمة * فالجمع ضم جملة أعداد الى بعضها لتصير عددا واحدا وهذا العدد يسمى جملة أو مجموعا وكيفية جمع الاعداد الصحيحة أن تضع الاعداد المذكورة تحت بعضها على شكل عمود قائم بشرط أن تكون الآحاد تحت الآحاد والعشرات تحت العشرات والمآت تحت المآت وهكذا ثم ترسم تحتها خطا يفصل بينها وبين مجموعها ثم تبتدئ فى الجمع بعمود الآحاد فان كان مجموع هذا العمود لا يزيد عن تسعة وضعته بعينه تحت العمود المذكور وان زاد عليها وضعت رقم الآحاد تحت عمودها وحفظت مازاد عليه لتضمه الى عمود العشرات ثم تفعل كذلك فى عمود العشرات ومابعده الى آخر المراتب فان انتهى العمود بعدد فيه صفر كعشرة أو عشرين وضعت الصفر وحفظت مابعده من الرقوم معك فان كان عشرة حفظت واحدا وان كان عشرين حفظت اثنين وهكذا فاذا أردت أن تجمع مثلا ٣٤٨ و ٨٣٧ و ٦٣٥ فتضع هذه الاعداد تحت بعضها الآحاد تحت الآحاد والعشرات تحت العشرات والمآت تحت المآت هكذا

٣٤٨
٨٣٧
٦٣٥
―――
١٨٢٠

ثم تبتدى فى الجمع بعمود الآحاد بان تضم ثمانيـة الى سبعة فتبلغ خمسة عشر والخمسة عشر الى خمسة تبلغ عشرين وهى صفر واثنان فتضع الصفر تحت الآحاد وتحفظ الاثنين وتنظر مرتبة العشرات فتجد أولها أربعة تضيف اليها مامعك وهو اثنان يكون الجملة ستة تضمها الى التى تحت الاربعة وهو ثلاثة تكون الجملة تسعة تضمها الى التى تحتها وهو الثلاثة تكون الجملة اثنى عشر تضع منها رقم الاثنين بعد الصفر الذى وضعته أولا وتحت مرتبة العشرات وتحفظ

الواحد

الواحد وتنظر مرتبة المئات فتجد أولها ثلاثة تضم ما معك وهو واحد اليها فالجملة أربعة تضمها للثمانية التي تحت الثلاثة فالجملة اثنا عشر تضمها الى الستة تحتها فالجملة ثمانية عشر تضعها جميعها بعد رقم الاثنين يكون المجموع هكذا ١٨٢٠ وذلك هو مجموع الاعداد التي رقمتها وامتحان صحة الجمع أن تجمع ماذكر على عكس الكيفية السابقة بأن تبتدئ من أسفل العمود الى أعلاه وتضع كل مرتبة في مرتبتها كالاول ففي المثال المتقدم تأخذ الخمسة من مرتبة الآحاد وتضمها الى السبعة فتكون الجملة اثنى عشر فتضمها الى الثمانية تكون الجملة عشرين تضع الصفر وتحفظ رقم الاثنين وتنتقل الى مرتبة العشرات فتجد أولها من السفل ثلاثة فتضمها الى الاثنين تكون الجملة خمسة تضمها الى الثلاثة التي فوق فتكون الجملة ثمانية تضمها الى الاربعة فتكون الجملة اثنى عشر تضع الاثنين بجانب الصفر وتحفظ الواحد وتنتقل الى مرتبة المئين فتجد أولها من أسفل ستة فتضمها للواحد الذي معك فتكون الجملة سبعة تضمها للثمانية التي فوق تكون الجملة خمسة عشر تضمها الى الثلاثة تكون الجملة ثمانية عشر تضعها جميعها بجانب رقم الاثنين يكون المجموع ألفا وثمانمائة وعشرين كالاول فيعلم أن ذلك الجمع صحيح * والطرح اسقاط عدد أصغر من عدد أكبر ليعرف مقدار الفاضل منه فالاصغر يقال له مطروح والاكبر مطروح منه والمتحصل من ذلك يقال له الباقي والفاضل وكيفية طرح الاعداد الصحيحة أن تضع العدد الاصغر تحت الاكبر بشرط أن تضع كل منزلة تحت نظيرتها على شكل عمود قائم وترسم تحتهما خطا أفقيا ليفصلهما من الباقي ثم تبتدئ في الطرح من أصغر المنازل أعني من عمود الآحاد بأن تسقط مقدار الرقم الاسفل من مقابله الاعلى ثم اما أن يكون الاعلى وهو المطروح منه اكثر من الاسفل المطروح أو أقل أو مساويا له فان كان أكثر فضع الباقي من كل مرتبة تحت الخط بازاء رتبته حتى تتم المراتب فما وجد فهو المطلوب وان كان مساويا له فأثبت تحت الخط صفرا وانتقل الى المرتبة الاخرى وان كان أقل فزد على ما في الاعلى عشرة واطرح منه ما في الاسفل ثم أسقط من تلك العشرة الصفر واجعلها واحدا وضم صورته الى المرتبة التالية مثلا اذا

أردت طرح ٣٤٣٧ من ٥٢٤٧ فالك تضع المقدارين هكذا

٥٢٤٧
٣٤٣٧
١٨١٠

وتطرح السبعة مما فوقها فسبعة من سبعة صفر فتضع ذلك الصفر تحت عمود الآحاد ثم تنتقل الى العشرات وهى المرتبة الثانية فتطرح ثلاثة مما فوقها وهو أربعة يكون الباقى واحدا تضعه تحت عمود العشرات بجنب الصفر ثم تنتقل الى المآت وهى المرتبة الثالثة فتجد أربعة فوقها اثنان وطرح أربعة من اثنين غير ممكن فتضيف الى رقم الاثنين واحدا وتضعه بجانبه فيكون مجموعهما اثنى عشر هكذا ١٢ فتطرح الاربعة من اثنى عشر يبقى ثمانية تضعها تحت عمود المآت بجنب الواحد الموضوع بجانب الصفر وتحفظ الواحد الذى أخذته وضممته الى الاثنين فتضمه الى الرقم الثالث الذى تريد طرحه وهو هنا ثلاثة فيكون مجموعهما أربعة وتعتبر رقم خمسة الذى فوق الثلاثة تماما كأنه لم يؤخذ منه شئ وتطرح أربعة من خمسة يبقى واحد تضعه تحت عمود الالوف بجانب الثمانية فيتبين أن الباقى ألف وثمانمائة وعشرة فان كان العدد المطروح منه مشتملا على صفر او أكثر فاجعل الصفر عشرة واطرح منه ما فى الاسفل واجعل تلك العشرة بصورة الواحد فى المرتبة التالية أو كان فى كل منهما صفر فاثبت تحت الخط صفرا أو كان فى الاسفل فاجعله واحدا او أسقطه مما فوقه مثلا اذا طرحت أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة من ستة آلاف فتضعهما هكذا

٦٠٠٠
٤٨٠٣
١١٩٧

وتستعير للاصفار الموجودة واحدا لكل صفر يضم اليه فيصير عشرة ثم تضمه الى ما بعده من المطروح فتطرح ثلاثة من عشرة يبقى سبعة تفعل بها كما فعلت أولا بأن تضعها تحت عمود الآحاد ثم تجعل الواحد المستعار الى الصفر الاول مكان الصفر الذى معك من المطروح فى المرتبة الثانية من

غير ضم الصفر اليه بل تأخذه وحده وتطرحه من عشرة وهى الصفر الذى فوقه مضموما اليه الواحد المستعار فيكون الباقى تسعة توضع تحت عمودها بجانب السبعة ثم يضم ذلك الواحد الى الثمانية التى فى المرتبة الثالثة فيكون مجموعهما تسعة فتطرحها من عشرة وهى الصفر الذى فوقها مضموما اليه الواحد المستعار فيكون الباقى واحدا يوضع تحت عموده بجانب التسعة ثم يضم ذلك الواحد أيضا الى الاربعة فيكون مجموعهما خمسة والخمسة يصح طرحها من ستة فتطرحها منها فيكون الباقى واحدا يوضع تحت عموده فيكون مجموع الباقى من ذلك ألفا ومائة وسبعة وتسعين وامتحان الطرح يكون بالجمع وذلك بأن يجمع المطروح مع باقى الطرح فان كان مجموعهما مساويا للمطروح منه فهو صحيح والا فلا * وأما الضرب فهو تضعيف أحد العددين بقدر ما فى العدد الآخر من الآحاد فاذا قيل اضرب ثلاثة فى أربعة فمعناه حصل من أمثال الثلاثة عددا بقدر آحاد الاربعة وذلك أربع ثلاثات أو حصل من أمثال الاربعة بقدر آحاد الثلاثة وذلك ثلاث أربعات فيكون الحاصل على كل اثنى عشر ثم العدد قسمان مفرد ومركب فما كان من نوع واحد فمفرد كأربعة وكخمسين وكستمائة وكسبعة آلاف وكثمانين ألفا وهكذا وما كان أكثر من نوع واحد فمركب كأحد عشر فانه مركب من نوعين الواحد من الآحاد والعشرة من العشرات وكاربعمائة واثنين وثلاثين وكألف ومائة وخمسة عشر والضرب اما ضرب مفرد فى مفرد كثلاثة فى أربعة أو ضرب مفرد فى مركب كتسعة فى تسعة عشر أو ضرب مركب فى مركب كثلاثة عشر فى خمسة عشر وسقط الرابع للتكرار وضرب الاعداد الاصلية وهى الآحاد والعشرات والمآت بعضها فى بعض ينحصر فى ستة أبواب الاول ضرب الآحاد فى الآحاد والثانى ضرب الآحاد فى العشرات والثالث ضرب الآحاد فى المآت والرابع ضرب العشرات فى العشرات والخامس ضرب العشرات فى المآت والسادس ضرب المآت فى المآت فالحاصل من ضرب الآحاد فى الآحاد آحاد أى كل واحد من حاصل الضرب هو واحد والحاصل من ضرب الآحاد فى العشرات عشرات كذلك والحاصل من ضرب الآحاد فى المآت مآت

والحاصل من ضرب العشرات فى العشرات مآت ومن ضربها فى المآت ألوف والحاصل من ضرب المآت فى المآت عشرات ألوف فالحاصل من ضرب الواحد فى الواحد واحد وفى الاثنين اثنان وهكذا لان ضرب الواحد فى كل عدد حاصله ذلك العدد بعينه لانه لا تضعيف فيه والحاصل من ضرب الاثنين فى الاثنين أربعة وفى الثلاثة ستة وفى الاربعة ثمانية وفى الخمسة عشرة وفى الستة اثنا عشر وفى السبعة أربعة عشر وفى الثمانية ستة عشر وفى التسعة ثمانية عشر لان الحاصل من ضرب الاثنين فى كل عدد مثلاه وكذا الحاصل من ضرب الثلاثة فى كل عدد ثلاثة أمثاله فالحاصل من ضرب الثلاثة فى الثلاثة تسعة وفى الاربعة اثنا عشر وهكذا والحاصل من ضرب الاربعة فى كل عدد أربعة أمثاله فالحاصل من ضرب أربعة فى أربعة ستة عشر وفى خمسة عشرون وهكذا والحاصل من ضرب الخمسة فى كل عدد خمسة أمثاله فخمسة فى خمسة بخمسة وعشرين وهكذا وعلى هذا القياس وسرعة استحضار هذه الصور مسهلة للضرب فى جميع الانواع ثم اذا ضربت الآحاد فى نوع من غيرها كالعشرات أو المآت فرد ذلك الغير الى عدة عقوده فيرجع الى الآحاد واضرب الآحاد الاصلية فى الآحاد التى هى عدة العقود وخذ لكل واحد من الخارج بالضرب أقل عقود ذلك النوع فان كان عشرات فخذ لكل واحد من خارج الضرب عشرة وان كان مآت فخذ لكل واحد مائة فما حصل فهو المطلوب فلو قيل اضرب اثنين فى ثلاثين فالاثنان آحاد والثلاثون عشرات فرد الثلاثين الى عدة عقودها وهى ثلاثة لانها عقد مكرر من ثلاث عشرات فترجع الى الآحاد واضرب الاثنين فى الثلاثة عدة العقود يحصل ستة فخذ لكل واحد منها عشرة لانها أقل عقود العشرات يحصل ست عشرات فيكون الجواب ستين ولو قيل اضرب أربعة فى خمسمائة فرد الخمسمائة الى عدة عقودها خمسة واضرب الاربعة فى الخمسة تبلغ عشرين فخذ لكل واحد من العشرين مائة يكون المجموع ألفين وهو الجواب وكذا اضرب غير الآحاد فى غيرها فلو قيل اضرب خمسين فى ستين فرد الخمسين الى خمسة والستين الى ستة واضرب الخمسة فى الستة تبلغ ثلاثين فخذ لكل واحد منها

مائة لما تقدم من أن الحاصل من ضرب العشرات فى العشرات مآت
فيكون الحاصل ثلاثة آلاف وهو الجواب ولو قيل اضرب ستين فى تسعمائة
فردّ الستين الى ستة والتسعمائة الى تسعة واضرب الستة فى التسعة تبلغ
أربعة وخمسين نخذ لكل واحد ألفا لان الحاصل من ضرب العشرات فى
المآت آحاد ألوف فيكون الحاصل أربعة وخمسين ألفا وهو الجواب وعلى
هذا القياس واذا كان فى أحد المضروبين ألوف مفردة أو مكررة
والمضروب الآخر آحادا أو عشرات أو مآت فاضرب العدد الذى فيه لفظ
الالوف مجردا عنها أى عن لفظة الالوف فيرجع الى عدد أصلى واضرب
العدد الاصلى فى العدد الاصلى كما عرفت أولا ثم أضف الحاصل الى لفظة
الالوف بحسب ما كانت فيه مفردة أو مكررة فما كان فهو الحاصل المطلوب
فلو قيل اضرب ثلاثة فى أربعة آلاف فجرّد الاربعة آلاف من لفظة الالوف
فتكون أربعة فقط فترجع الصورة الى ضرب الآحاد فى الآحاد وهو ضرب
ثلاثة فى أربعة ويكون الحاصل من ضرب الثلاثة فى الاربعة اثنى عشر
وهى آحاد فأضفها الى لفظة الالوف فتكون اثنى عشر ألفا وهو الجواب
واذا كان الذى ضربت فيه الثلاثة أربعة آلاف ألف فأضف الاثنى
عشر الحاصلة الى لفظة ألوف الالوف فيكون الجواب اثنى عشر ألف ألف
وعلى هذا القياس ولو كانت الالوف فى كلا المضروبين متفقة فى العدد
أو مختلفة فجرّدهما عنها واضرب أحدهما فى الآخر وأضف الحاصل
من ضربهما مجرّدين الى لفظات الالوف المحفوظة من الجانبين فما كان
فهو المطلوب فلو قيل اضرب أربعين ألفا فى ستين ألف ألف فاذا جرّدتهما
عن لفظة الالوف الثلاثة رجعا الى ضرب أربعين فى ستين فردّ الاربعين
الى أربعة والستين الى ستة واضرب أربعة فى ستة يحصل أربعة وعشرون
نخذ لكل واحد من الحاصل مائة لان الحاصل من ضرب العشرات
فى العشرات مآت ثم أضف الحاصل وهو ألفان وأربعمائة الى لفظات
الالوف الثلاثة المحفوظة فيكون الحاصل ألفى ألف ألف ألف ثلاثا
وأربعمائة ألف ألف ألف ثلاثا أيضا وهو الجواب وأما معرفة ضرب العدد
المفرد فى المركب من نوعين أو أكثر وضرب المركب من نوعين أو أكثر

فى المركب من نوعين أو أكثر فبأن يحل المركب الى مفرداته التى تركب منه
ويضرب المفرد المنفرد فى كل نوع من أنواع المركب التى انحل اليها حتى
يأتى الى آخرها كما سبق فى ضرب المفرد فى المفرد ويجمع الخارج فما كان فهو
المطلوب ويتم العمل بضربات بعدة مفردات المركب فضرب المركب من
نوعين فى مفرد يتم بضربتين والمركب من ثلاثة بثلاث ضربات وهكذا فلو قيل
اضرب سبعة فى ثلاثة وخمسين فالثلاثة والخمسون مركبة من نوعين فحلها
الى خمسين وثلاثة ويتم عملها بضربتين فاضرب السبعة فى كل نوع منهما أى
فى الثلاثة وحدها وفى الخمسين وحدها كما تضرب المفرد فى المفرد والاحسن
البداءة بضرب الاكبر فاضرب السبعة فى الخمسين يحصل ثلثمائة وخمسون
واضرب السبعة أيضا فى الثلاثة يحصل أحد وعشرون واجمع الحاصلين
يكون الجواب ثلثمائة وأحدا وسبعين ولو قيل اضرب السبعة فى سبعمائة
وأربعة وستين فيتم عملها بثلاث ضربات فاضرب السبعة فى السبعمائة
يحصل أربعة آلاف وتسعمائة وفى الستين يحصل أربعمائة وعشرون وفى
الاربعة يحصل ثمانية وعشرون واجمع الحواصل الثلاثة فيكون المجموع
خمسة آلاف وثلثمائة وثمانية وأربعين وهو الجواب واذا ضربت مركبا فى
مركب فحل كل واحد منهما الى مفرداته واضرب كل واحد من مفردات
أحدهما فى كل واحد من مفردات الآخر نوعا بعد نوع كما تضرب
المفرد فى المركب واجمع الحواصل يكن المطلوب ويتم العمل بضربات بقدر
ما يحصل من ضرب عدة مفردات أحدهما فى عدة مفردات الآخر فيتم
ضرب المركب من نوعين فى المركب من نوعين بأربع ضربات وضرب
المركب من نوعين فى المركب من ثلاث بست ضربات وعلى هذا القياس
فلو قيل اضرب ثلاثة عشر فى أربعة وعشرين فكل منهما مركب من
نوعين فحل الاول الى ثلاثة والى عشرة وحل الثانى الى عشرين والى أربعة
واضرب العشرة فى العشرين يحصل مائتان ثم فى الاربعة يحصل أربعون
واضرب الثلاثة فى العشرين يحصل ستون ثم فى الاربعة يحصل اثنا عشر
واجمع الحواصل الاربعة فالجواب ثلثمائة واثنا عشر ولو قيل اضرب أربعة
وعشرين فى مائة وخمسة وثلاثين فانك تحتاج الى ست ضربات فاضرب

العشرين

العشرين فى المائة يحصل ألفان ثم فى الثلاثين يحصل ستمائة ثم فى الخمسة يحصل مائة واضرب الاربعة فى المائة يحصل أربعمائة ثم فى الثلاثين يحصل مائة وعشرون ثم فى الخمسة يحصل عشرون واجمع الحواصل الستة يكن الجواب ثلاثة آلاف ومائتين وأربعين وقس على ذلك * (تنبيه) * للضرب وجوه مختصرة ذكر منها صاحب اللمع جملة منها أن كل عدد يضرب فى عقد مفرد أصلى أو فرعى يبسط مثل ذلك العقد المضروب فيه يحصل المطلوب فلو أردت أن تضرب مائة وخمسة وعشرين فى عشرة فابسط المائة والخمسة والعشرين عشرات مثل العشرة المضروب فيها بأن تجعل كل واحد منها عشرة يحصل ألف ومائتان وخمسون ولو قيل اضربها فى مائة فابسطها مآت فالجواب اثنا عشر ألفا وخمسمائة ولو قيل اضربها فى ألف فابسطها ألوفا يكن الجواب مائة ألف وخمسة وعشرين ألفا وعلى هذا فقس ومنها أنك اذا ضربت آحادا وعشرة فى آحاد وعشرة فزد على أحد المضروبين آحاد المضروب الآخر وابسط المجتمع عشرات بأن تجعل كل واحد عشرة وزد على الحاصل مضروب الآحاد فى الآحاد يحصل المطلوب فلو قيل اضرب اثنى عشر فى ثلاثة عشر فأضف الاثنين آحاد الاول الى الثلاثة عشر جملة الثانى أو أضف الثلاثة آحاد الثانى الى الاثنى عشر جملة الاول يجتمع خمسة عشر فابسطها عشرات يحصل مائة وخمسون فزد عليها مضروب الاثنين فى الثلاثة وهو ستة فيكون الجواب مائة وستة وخمسين ولو قيل اضرب تسعة عشر فى مثلها فزد على أحد المضروبين آحاد الآخر وابسط المجتمع وهو ثمانية وعشرون عشرات وزد على الحاصل وهو مائتان وثمانون مضروب الآحاد فى الآحاد وهو أحد وثمانون فيكون الجواب ثلثمائة وأحدا وستين ولو تعددت العشرات من الجانبين واستوت عدتها بأن أردت ان تضرب آحادا وعشرات فى آحاد وعشرات مساوية للعشرات الاخرى فزد آحاد أحدهما على جملة المضروب الآخر واضرب المجتمع فى عدة عقود العشرات من احد الجانبين وابسط الحاصل عشرات وزد على الحاصل مضروب الآحاد فى الآحاد يحصل المطلوب فلو قيل اضرب ثلاثة وعشرين فى خمسة وعشرين فزد الثلاثة على الخمسة والعشرين أو الخمسة على الثلاثة

والعشرين واضرب المجتمع وهو ثمانية وعشرون فى اثنين عدة تكرار العشرة من أحد الجانبين وابسط الحاصل وهو ستة وخمسون عشرات يكن الحاصل خمسمائة وستين فزد عليها مضروب الثلاثة فى الخمسة يكن الحاصل خمسمائة وخمسة وسبعين وهو الجواب ولو تعددت العشرات من أحدهما دون الآخر فاضرب آحاد أصغرهما وهو الذى لم تتكرر عشراته فى عدة تكرار العشرات فى الاكبر وزد الحاصل على الاكبر وابسط المجتمع عشرات وزد على الحاصل مضروب الآحاد فى الآحاد يحصل المطلوب فلو قيل اضرب ثلاثة عشر فى خمسة وعشرين فاضرب الثلاثة آحاد الاصغر فى اثنين عدة تكرار عشرات الاكبر وزد الحاصل وهو ستة على الخمسة والعشرين يحصل أحد وثلاثون فابسطها عشرات يحصل ثلثمائة وعشرة وزد على الحاصل ضرب الثلاثة فى الخمسة وهو خمسة عشر يكن الجواب ثلثمائة وخمسة وعشرين هذا

* وكيفية الضرب بقلم الغبار أن تضع العدد الذى تريد ضربه فى سطر وتضع تحته العدد المضروب فيه ويجوز العكس والاولى بالفوقية أقلهما عددا كما فى الفتح على السخاوية ثم تمد تحتهما خطا أو فوقهما ليفرق بينهما وبين الحاصل ثم تضرب جميع أرقام المضروب على التوالى فى المضروب فيه مبتدئا من الجهة اليمنى ثم تضع الحاصل من ضرب كل رقم من المضروب فى كل رقم من المضروب فيه تحت منزلة ذلك الرقم مالم يتجاوز التسعة فان جاوزها وضعت منه الاول فقط أى أول الخارج سواء كان صفرا أو عددا وحفظت العشرات لتضمها الى الحاصل الثانى ثم تنتقل الى المنزلة الثانية فتفعل فيها كذلك وهكذا الى آخر أرقام المضروب فما وجد تحت الخط فهو الجواب واعلم انك متى ضربت فى صفر فأثبت على الخط صفرا ومتى نقلت تحت صفر فكذلك فلو قيل اضرب أربعة وعشرين فى خمسة وعشرين فضعهما هكذا ٢٤ / ٢٥

ثم ابتدئ فى الضرب من الجهة اليمنى بأن تضرب الاربعة فى خمسة يحصل عشرون فتضع تحت الخط بازاء المرتبة الاولى صفرا وتحفظ الاثنين ثم تضرب الاربعة أيضا فى المرتبة الثانية من المضروب فيه وهى الاثنان يحصل ثمانية ضم الاثنين المحفوظين معك اليها يحصل عشرة ضعها جميعا لانتهاء

تلك المرتبة لكن بأن تضع صفرها أيضا بجانب الصفر الذى تحت الخط والواحد وراءه من جهة اليسار ثم انتقل الى المرتبة الثانية من المضروب فاضرب الاثنين فى خمسة يحصل عشرة ضع الصفر منها تحت الصفر الذى فى المرتبة الثانية واحفظ الواحد ثم اضرب الاثنين فى الاثنين فالحاصل أربعة ضمها للواحد الذى معك يكون الجميع خمسة ضعها تحت الخط فى المرتبة الثالثة أسفل الواحد ثم ضع خطا تحت هذه الارقام ثم اجمع ماتحت الخط كل مرتبة على حدتها ففى المرتبة الاولى تجد صفرا واحدا فضعه تحت الخط وفى المرتبة الثانية صفرين ضع صفرا أيضا بجانب الصفر الاول وفى الثالثة تجد واحدا وخمسة ومجموعهما ستة ضعها بجانب هذين الصفرين هكذا

$$\begin{array}{r} 24 \\ 25 \\ \hline 100 \\ 50 \\ \hline 600 \end{array}$$

فيكون ذلك ستمائة وهو المطلوب فان كان أحد المضروبين مفردا اضربته فى كامل أرقام الآخر فقط على نحو ماسبق فلو قيل اضرب الفين وتسعة وثمانين فى ثمانية فضعها هكذا

$$\begin{array}{r} 2089 \\ 8 \\ \hline 16712 \end{array}$$

ثم اضرب التسعة فى الثمانية يحصل اثنان وسبعون فضع اثنين آحادا تحت عمودها واحفظ سبعة ثم اضرب الثمانية فى الثمانية يحصل أربعة وستون ضم لها السبعة التى معك يكون الجميع احدا وسبعين فضع واحدا تحت الخط بجانب الاثنين واحفظ السبعة ثم انك تجد فى المرتبة الثالثة صفرا وضربه لايجدى فضع العدد المحفوظ معك مقابله وهو السبعة بجانب الواحد ثم ضرب الاثنين فى الثمانية يحصل ستة عشر فضعها جميعها تحت الخط بجانب السبعة حيث لم يبق شئ من أرقام المضروب فيكون جميع الحاصل ستة عشر ألفا وسبعمائة واثنى عشر وهو المطلوب فان كان المضروب عددا لاصفر فيه كثمانية وأربعين والمضروب فيه عدد ينتهى بصفر أو أكثر كعشرة أومائة فلا احتياج فى ذلك الى ضرب بل طريقة ذلك أن تضع العدد المضروب ثم تضع على يمينه أصفارا بقدر مافى المضروب فيه يكون ماتبين هو المطلوب فلو قيل اضرب ثمانية وأربعين فى عشرة فضع

الثمانية والاربعين هكذا ٤٨ ثم ارقم العشرة بجانبها اوخذ صفر العشرة وضعه بجانب الثمانية التى فى المضروب يظهر الحاصل أربعمائة وثمانين وهو المطلوب فان كان المضروب فيه فى هذه المسئلة مائة فضع صفرين على يمين الثمانية يكون الحاصل أربعة آلاف وثمانمائة وهو المطلوب ولو قيل اضرب سبعمائة فى سبعمائة فاجمع الاصفار فى كلا المضروبين فتكون أربعة فاحفظها واجعل السبعمائة فيهما آحادا واضرب سبعة فى سبعة يكون الحاصل تسعة وأربعين فارقمها وضع الاصفار الاربعة عن يمين التسعة هكذا ٤٩٠٠٠٠ يكن الحاصل أربعمائة وتسعين ألفا وهو المطلوب وهكذا لو كان المضروب سبعة آلاف فى مثلها فتضع ستة أصفار ولو كان فى المضروب فيه أصفار لكنه لا ينتهى بها بل تكون فى وسطه فطريق ذلك أن تضرب جميع أرقام المضروب فى أرقام المضروب فيه بقطع النظر عن الاصفار أيضا لان ضرب أى عدد فى صفر لا يفيد شيأ ثم تضع الحاصل من الضربة الاولى تحت الخط والحاصل من الضربة الثانية تحت الحاصل الاول بشرط أن تترك فى هذا الحاصل الثانى مواضع للاصفار المتروكة بقدرها كل واحد تحت مرتبته أعنى آحادا او عشرات ومئين وهكذا ثم تجمع ما معك من الحواصل فاخرج فهو المطلوب فلو قيل اضرب ٩٦٨ فى ٦٠٠٨ فتضع المضروب أولا والمضروب فيه بجانبه كما ترى أو تحته وتخط تحتهما خطا وتأخذ فى الضرب فتضرب ٩٦٨ فى ٨ يكون الحاصل ٧٧٤٤ سبعة آلاف وسبعمائة واربعة وأربعين ثم تضرب ٩٦٨ فى ٦ التى هى فى الاصل ستمائة واصرف النظر عن أصفارها يكون الحاصل ٥٨٠٨ تضعها تحت الحاصل الاول بعد أن تضع ثلاثة أصفار فى مرتبة الآحاد والعشرات والمئين فيكون أول رقم تضعه من هذا الحاصل الثانى وهو ٨ تحت رقم السبعة الاخيرة من الحاصل الاول وتضع الباقى على جهة اليسار هكذا

$$\begin{array}{r} 7744 \\ 5808000 \\ \hline 5812744 \end{array}$$

وتجمع الحاصلين المذكورين هكذا فيكون المجموع خمسة آلاف ألف وثمانمائة ألف واثنى عشر ألفا وسبعمائة وأربعة وأربعين وامتحان الضرب يكون بقسمة حاصله على

أحد المضروبين فان خرج المضروب الآخر صح العمل والا بأن زاد أو نقص فلا يكون الضرب صحيحا فأعده حتى يصح فلو ضربت عشرين فى عشرة لكان الحاصل مائتين فان قسمته على عشرين تخرج عشرة أو على عشرة تخرج عشرون فالعمل صحيح ولو خرج فى الاول غير العشرة أو فى الثانى غير العشرين كان غلطا أو بأن تجعل المضروب مضروبا فيه والمضروب فيه مضروبا وتضعهما فى الرقم على عكس الاول وتجرى عمل الضرب على الوجه السابق فان ساوى حاصل هذا الضرب الحاصل الاول فهو صحيح والا فلا * وأما القسمة فهى تفصيل المقسوم الى أجزاء متساوية عدتها بقدر عدة آحاد المقسوم عليه ليعرف ما يخص الواحد وهذا فى قسمة الشئ على غير مجانسه كقسمة دنانير على رجال أو معرفة ما فى المقسوم من أمثال المقسوم عليه وهذا فى قسمة الشئ على مجانسه كقسمة خشبة طولها عشرة أشبار على أقصر منها ومن خواصها أن نسبة الواحد الى خارج القسمة كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم ففى قسمة عشرة على خمسة الخارج بالقسمة اثنان ونسبة الواحد الى الاثنين نصف كما أن نسبة الخمسة المقسوم عليها الى العشرة المقسومة نصف أيضا * وهى أى القسمة ضربان قسمة عدد كثير على قليل وعكسه أى قليل على كثير والعمل فى الاول أن تتبع الاعداد حتى تجد عددا اذا ضربته فى المقسوم عليه ساوى حاصله بالضرب المقسوم أو نقص عنه نقصا ما فان ساواه فالعدد المفروض وهو المحصل بالتتبع هو الخارج بالقسمة المطلوب كما لو أردت أن تقسم خمسة وسبعين على خمسة وعشرين وفرضت ثلاثة وضربتها فى الخمسة والعشرين فانه يساوى الحاصل المقسوم فالثلاثة هى خارج القسمة المطلوب وان نقص عنه بأقل من المقسوم عليه فهو كسر منه فسمه منه بأن تنسبه الى المقسوم عليه فان كان اسم النسبة نصفا أو ثلثا أو غيرهما فاعرفه وزد الاسم الحاصل بالنسبة على العدد المفروض وهو المحصل بالتتبع فما كان فهو المطلوب كما لو أردت ان تقسم مائة وثلاثين على الخمسة والعشرين وفرضت خمسة وضربتها فيها فيكون الباقى خمسة فسمها من الخمسة والعشرين وزد الحاصل بالقسمة وهو خمس على الخمسة المفروضة يكن الحاصل خمسة وخمسا وهو

المطلوب فان نقص الحاصل عن المقسوم بأكثر من المقسوم عليه فافرض عددا آخر بالتتبع واضرب به فى المقسوم عليه بحيث يساوى حاصله الباقى من المقسوم أو ينقص عنه وقابل حاصله بالباقى من المقسوم فان ساواه فمجموع المفروضين هو الجواب كما لو أردت أن تقسم ثلثمائة على الخمسة والعشرين وفرضت عشرة فيكون الباقى خمسين فافرض اثنين واضربهما فى المقسوم عليه يكن الحاصل خمسين وهو مساو للباقى ولم ينكسر شئ فمجموع المفرضين وهو اثنا عشر هو الجواب وان نقص حاصله عن الباقى بأقل من المقسوم عليه فهو كسر منه فسمه واجمع الكسر الحاصل الى مجموع المفروضين يحصل الجواب كما لو كان المقسوم فى المثال ثلثمائة وعشرين فيكون الباقى عشرين فسمها من الخمسة والعشرين وزد الحاصل بالتسمية وهو أربعة أخماس على اثنى عشر يكن الجواب اثنى عشر وأربعة أخماس وان نقص عن الباقى بأكثر من المقسوم عليه فافرض عددا آخر ثالثا كما لو أردت ان تقسم خمسمائة على الخمسة والعشرين وفرضت اثنى عشر فيكون الباقى مائتين ثم فرضت ستة وضربتها فى الخمسة والعشرين فلا يفنى الباقى و يبقى منه خمسون فتفرض اثنين وتضربهما فى المقسوم عليه فيساوى حاصله الباقى فمجموع المفروضات الثلاث هو الجواب وذلك عشرون ولو كان المقسوم فى هذا المثال خمسمائة وعشرة كان الباقى عشرة فسمها من الخمسة والعشرين وزد الحاصل بالتسمية وهو خمسان على العشرين يكن الجواب عشرين وخمسين وهكذا تفعل الى أن لا يبقى من المقسوم شئ أو يبقى منه أقل من المقسوم عليه فتسميه منه أى تسمى الباقى القليل من المقسوم عليه كما عرفت وتضم المفروضات بعضها الى بعض مع الكسر ان كان والا فمجموع المفروضات فقط فما كان بالضم فهو الجواب كما أوضحناه ولك بطريقة أخرى أن تفصل المقسوم الى عددين أو أكثر بحسب ما تسهل قسمته وتقسم كل عدد منها وحده وتحفظ خارج القسمة فى كل وتجمع الخارجات يكن مجموعها هو الجواب كما لو أردت قسمة ألفين وستمائة وسبعين على أربعة وعشرين فتقسم منها ألفين وأربعمائة على الاربعة والعشرين يخرج مائة فاحفظها ويبقى من المقسوم

ماتتان وسبعون فتقسم منها مائتين وأربعين يخرج عشرة فاحفظها ويبقى
ثلاثون فتقسم منها أربعة وعشرين يخرج واحد فاحفظه ويبقى ستة فسمها
من الاربعة والعشرين يحصل اسمها وهو ربع فاجمع الخارجات الاربعة
يكن الحاصل مائة واحد عشرون ربعا وهو الجواب وكما لو قيل اقسم على
الاربعة والعشرين ثلاثين ألفا فتقسم منها أربعة وعشرين ألفا يخرج
ألف ويبقى ستة آلاف فتقسم منها أربعة آلاف وثمانمائة يخرج مائتان
ويبقى ألف ومائتان اقسمها عليها يخرج خمسون فاجمع الخارجات الثلاثة
يكن الحاصل ألفا ومائتين وخمسين وهو الجواب وبطريقة أخرى تسمى
بطريقة الجزء وهى متى كان بين المقسوم والمقسوم عليه موافقة بجزء ما
سواء كان نصفا أو ثلثا أو غير ذلك فالاخصر أن ترد كلا منهما الى وفقه
وتقسم وفق المقسوم على وفق المقسوم عليه أو تسميه منه فى قسمة القليل
على الكثير كما لو قيل اقسم خمسمائة على خمسة وعشرين فتجد بينهما موافقة
بالخمس فرد الخمسمائة الى خمسها مائة والخمسة والعشرين الى خمسها
خمسة واقسم مائة على خمسة يكن الجواب عشرين فان حصل بينهما
موافقة باجزاء متعددة فالمعتبر الجزء الاقل كما لو قيل اقسم الخمسمائة
على عشرين فتجد بينهما موافقة بالنصف وبالربع وبالخمس وبالعشر
وبنصف العشر فأقلها نصف العشر فرد الخمسمائة الى نصف عشرها وهو
خمسة وعشرون ورد العشرين الى نصف عشرها وهو واحد واقسم خمسة
وعشرين على واحد فالجواب خمسة وعشرون ولو عكس السؤال
فى الصورتين فسم الخمسة فى الصورة الاولى من المائة يكن الجواب نصف
عشر وسم الواحد فى الصورة الثانية من الخمسة والعشرين يكن الجواب
خمس خمس * وامتحان هذا النوع من القسمة أعنى قسمة الكثير على القليل
يحصل بضرب الخارج من القسمة فى المقسوم عليه فان ساوى حاصله
المقسوم صح والا فلا فيعاد العمل حتى يصح * وأما قسمة العدد القليل على
الكثير فان كان الكثير عددا أول وهو الذى لا يفنيه عدد باسقاطه منه
مرة فأكثر الا الواحد أو الذى لم يمكن أن يقوم من ضرب عدد صحيح
فى صحيح ولو كان مركبا من نوعين فأكثر كثلاثة عشر وكمائة وسبعة وعشرين

وكان هذا العدد أعنى الاول غير الاثنين والثلاثة والخمسة والسبعة نسبت اليه المقسوم القليل بلفظ الجزئية بتوسط من بين لفظ الجزئية ولفظ العدد المقسوم فيحصل المطلوب وليس له طريق الا ذلك فيقال فى اسم الواحد من أحد عشر اذا أردت قسمته عليها جزء من أحد عشر جزأ من الواحد وفى اسم الاثنين من الاحد عشر جزآن من أحد عشر جزأ من الواحد وفى الثلاثة منها ثلاثة أجزاء من أحد عشر جزأ من الواحد وهكذا ولفظة من الاولى للتبعيض والثانية للبيان وأما الاعداد الاربعة المستثناة التى هى الاثنان والثلاثة والخمسة والسبعة فالتسمية منها سهلة لكونها أوائل منطقة يمكن نسبة القليل اليها بغير لفظ الجزئية فيقال فى اسم الواحد من الاثنين نصف ومن الثلاثة ثلث وهكذا ويكرر الزائد بحسبه فيقال فى اسم الاثنين من الخمسة خمسان ومن الثلاثة ثلثان ومن السبعة سبعان وهكذا وفى اسم الثلاثة من الخمسة ثلاثة أخماس وهكذا وان كان العدد المذكور أعنى الكثير المقسوم عليه مركبا وهو الذى يفنيه عدد غير الواحد باسقاطه منه أكثر من مرة أو الذى يمكن ان يقوم من ضرب عددين صحيحين أو أكثر فحله الى اضلاعه التى تركب منها بأن تقسمه أى العدد الكثير المركب على مخرج ما يظهر له من الكسور ويعرف ذلك من مقدمة عظيمة النفع وهى ان كل عدد خلا من الآحاد بأن كان أوله ذا اصفار كعشرة ومائة وألف فله العشر والخمس والنصف وان لم يخل منها فان كانت خمسة فله الخمس كخمسة وعشرين أو غير الخمسة فان كانت زوجا فله النصف دائما فاطرحه تسعة تسعة فان فنى بها كثمانية عشر فله أيضا التسع والثلث والسدس والا فان بقى منه ثلاثة كاثنى عشر أو ستة كاربعة وعشرين فله ماعدا التسع من الكسور الاربعة وان بقى غيرهما فاطرحه ثمانية ثمانية فان فنى بها كستة عشر فله مع النصف الثمن والربع والا فان بقى منه أربعة كاربعة وأربعين سقط من الثلاثة الثمن وان بقى غيرها كستة وعشرين فاطرحه سبعة فان فنى بها كاربعة عشر فله السبع والا فليس له من الكسور المنطقة سوى النصف ونصفه أصم كاثنين وعشرين وان كانت فردا فاطرحه تسعة تسعة فان فنى بها كسبعة وعشرين فله التسع والثلث والا فان بقى منه ثلاثة

كاحد وعشرين أوستة كخمسة عشر فله الثلث فقط ولا تسع له وان لم يبق منه ذلك فاطرحه سبعة فان فني بها كتسعة وأربعين فله السبع والا فهو أصم أول كاحد عشر اومركب أى أصم مركب من عددين اما متساويين كمائة واحد وعشرين قائمة من ضرب أحد عشر في مثلها أو مختلفين كمائة وثلاثة وأربعين قائمة من ضرب أحد عشر في ثلاثة عشر فاقسمه على الاعداد الصم الاوائل المتتالية من أحد عشر واحدا بعد واحد حتى تنتهي الى ما يصح انقسام عددك اليه كتسعة وثلاثين قائمة من ضرب ثلاثة في ثلاثة عشر فان لم يصح انقسامه على عدد من الاعداد الصم كمائة وسبعة وعشرين فعددك أول لا يمكن حله ولمعرفة الاعداد الصم جدول يقال له الغربال يطلب من المطولات اذا علمت ذلك وأردت قسمة القليل على الكثير وكان العدد المقسوم عليه المذكور مركبا كما سبق وحللته الى اضلاعه التي تركب منها بأن قسمته على مخرج ما يظهر له من الكسور فان ظهر له منها الخمس فاقسمه على مخرج الخمس أو العشر فاقسمه على مخرج العشر وهكذا فيكون مخرج الكسر الذي قسمت عليه هو أحد ضلعيه وخارج القسمة هو الضلع الآخر واقسم خارجه كذلك على مخرج ما يظهر له من الكسور حيث أمكن حله واحتجت اليه وهكذا تفعل في الخارج الثاني والثالث وغيرهما الى أن تصير اضلاعه كلها أوائل بحيث تسهل القسمة منها والمقسوم القليل اما ان يكون واحدا واما أن يكون مساويا لاحد الاضلاع التي انحل اليها الكثير المسمى منه واما أن يكون أقل من كل ضلع من الاضلاع وأكثر من الواحد واما أن يكون مركبا من ضلعين منها أو أكثر واما أن يكون غير ذلك كله فان كان المسمى الواحد فسمه من كل ضلع منها أى انسبه اليه فسمه من الثلاثة مثلا ان ظهرت يكن ثلثا ومن الاربعة كذلك يكن ربعا ومن التسعة يكن تسعا ومن العشرة يكن عشرا ثم أضف الاسماء الحاصلة بعضها الى بعض يكن الجواب ثلث ربع تسع عشر وان كان المسمى كأحد الاضلاع كما لو كان ثلاثة أو أربعة أو تسعة أو عشرة في هذا المثال فاطرح نظيره منها وهو الضلع المساوى وسم الواحد الذي هو أول الاعداد من باقيها أى باقي الاضلاع بعد الضلع

المطروح بأن تسمى الواحد من كل ضلع من الاضلاع الباقية وتضيف الاسماء الحاصلة بعضها الى بعض كما عرفت يحصل الجواب فان كان المسمى ثلاثة فاطرح نظيرها وقل ربع تسع عشرا وكان أربعة فاطرح نظيرها وقل ثلث تسع عشرا وتسعة فاطرح نظيرها وقل ثلث ربع عشر وهكذا وان كان المسمى أقل من كل منها بأن كان اثنين فى المثال السابق فسمه من أحدها والاحسن أن تسميه من الضلع الذى هو أقلها وهو فى هذا المثال الثلاثة يحصل ثلثان وسم الواحد من باقيها يحصل ربع تسع عشر واضف أول الاسمين الى الآخر يكن الجواب ثلثى ربع تسع عشر وبقية الاقسام مذكورة فى المطولات * وامتحان هذا النوع أعنى قسمة القليل على الكثير بالضرب أيضا فيحصل بضرب الجواب فى المقسوم عليه الكثير كما لو قيل اقسم عشرين على مائة فانسب العشرين للمائة يكن خمسا فاضرب الخمسة التى هى مخرج الخمس فى العشرين يحصل المائة هذا * وكيفية القسمة بالغبارى أن تضع المقسوم فى سطر أعلى وتضع المقسوم عليه تحت آخر منزلة من المقسوم من جهة اليسار ان كان المقسوم عليه مثل منزلة المقسوم أو أقل منها والا فيوضع تحت المنزلة التى قبلها وتعد المنزلة الاخيرة عشرات بالنسبة الى ما قبلها ثم تطلب عددا اذا ضربته فى المقسوم عليه أفنى حاصله العدد الذى على رأس المقسوم عليه أو بقى منه بقية هى أقل من المقسوم عليه فتوضع تحت الخط فى أول منزلة مما يلى الشمال ثم يؤخر المقسوم عليه منزلة أخرى الى جهة اليمين وتجعل البقية عشرات بالنسبة لما وضع تحته ثم تطلب عددا تضرب فيه ليفنى حاصله ما على رأسه أو يبقى منه أقل من المقسوم عليه ويوضع تحت الخط أيضا فى ثانى منزلة مما يلى الشمال بجانب العدد الاول ثم تؤخر المقسوم عليه أيضا منزلة تحت المرتبة التى قبل تلك المرتبة وتطلب عددا تضرب به فى المقسوم عليه يفنى حاصله ما على رأسه أو يبقى منه أقل من المقسوم عليه وهكذا حتى تنتهى الى أول سطر المقسوم فما كان تحت الخط فهو الجواب ومتى نقلت تحت صفر بأن كان فى المقسوم صفرا أو نقلت تحت عدد أقل من المقسوم عليه المنقول فضع صفرا فلو قيل لك اقسم تسعمائة وستة وثلاثين على تسعة مثلا

فضعها هكذا ٩٣٦
٩

ثم اطلب عددا اذا ضربته في التسعة المقسوم عليها افنى به ما على رأسها وهو تسعة أيضا يكن ذلك واحدا فضعه تحت الخط ثم انقل التسعة المقسوم عليها تحت الثلاثة وانزل بصفر تحت الخط لانك نقلت تحت عدد أقل من المقسوم عليه ثم انقل التسعة أيضا تحت الستة واجعل الثلاثة عشرات يكن فوق التسعة المنقولة ستة وثلاثون فاطلب عددا اذا ضربته في المقسوم عليه وهو التسعة ساوى حاصله ما على رأسه وهو الستة والثلاثون يكن أربعة فتوضع تحت الخط على يمين الصفر هكذا

٩٣٦
٩٩٩
١٠٤

فالخارج بالقسمة ما تحت الخط وهو مائة وأربعة ولو قيل اقسم مائتين وثمانية وثمانين على ستة فضعهما هكذا ٢٨٨
٦

وضع الستة تحت الثمانية التي بجانب الاثنين يكن فوق الستة ثمانية وعشرون فتأتي بعدد اذا ضربته في الستة أفنى الثمانية والعشرين المذكورة وذلك أربعة فتضعها تحت الخط وتحت الستة ثم تضربها في الستة يحصل أربعة وعشرون ويبقى أربعة من الثمانية والعشرين فتحفظها أو تثبتها فوق الثمانية الاخيرة هكذا

٤
٢٨٨
٦
٤

ثم انقل الستة تحت الثمانية الاخرى وضم تلك الثمانية الى الاربعة المحفوظة معك يكن ثمانية وأربعون ثم انك تأتي بثمانية وتضربها في الستة فتفنى ما على رأسها وهو الثمانية والاربعون فتضع هذه الثمانية تحت الخط بجانب الاربعة فيكون ثمانية وأربعون وهو خارج القسمة المطلوب هكذا

٤
٢٨٨
٦٦
٤٨

هذا اذا خرج المقسوم صحيحا من غير كسر فان خرج بالقسمة كسر فسمه من المقسوم عليه وأضف الاسم الحاصل الى الصحيح الخارج يحصل المطلوب كما اذا قيل لك اقسم أربعة وعشرين على خمسة فضعها هكذا ٢٤
٥

ثم اطلب عددا تضعه تحت الخمسة وتضرب به فيها فيفنى ما معك أو يبقى منه أقل

من المقسوم عليه وذلك أربعة تفنى من المقسوم عشرين ويبقى منه أربعة وهى أقل من المقسوم عليه فتسميها منه يكن ذلك أربعة أخماس فتضيف ذلك الى الخارج الصحيح يكن الجواب أربعة وأربعة أخماس هكذا

٤
——
٢٤
٥
——
٤ و $\frac{٤}{٥}$

وهو المطلوب وهذا كله اذا كان المقسوم عليه من منزلة واحدة فان كان من منزلتين أو أكثر سواء كان منطقا أو أصم تحله الى اضلاعه التى تركب منها ان أمكن واقسم على أحد الاضلاع وما خرج قسمه على الضلع الثانى وما خرج اقسمه على الضلع الثالث وهكذا الى آخر الاضلاع أو الى أن يصير المقسوم أقل من بقية الاضلاع فلو قيل اقسم الفين وستمائة وأربعين على أربعة وعشرين فضع ارقام المقسوم هكذا

———
٢٦٤٠

وضع تحت ثانى مرتبة منه وهى الستة هنا أحد ضلعى المقسوم عليه أعنى الاربعة والعشرين وهى مركبة من ضلعين ثلاثة وثمانية أو اربعة وستة فضع الثلاثة مثلا تحت الستة هكذا

———
٢٦٤٠
٣

واقسم الجميع أعنى الالفين والستمائة والاربعين على تلك الثلاثة يكن الخارج ثمانمائة وثمانين بغير كسر ثم اقسم هذا الخارج على الضلع الثانى وهو الثمانية يخرج مائة وعشرة هكذا

٢
———
٢٦٤٠
٣٣٣
———
٨٨٠
٨٨٨
———
١١٠

وهو الجواب ولو قسمت على الثمانية أولا ثم الثلاثة كان الخارج مائة وعشرة كما تقدم فان زاد المقسوم عليه على منزلتين فالعمل كما سبق فلو قسمت الالفين والستمائة والاربعين المتقدمة على مائة وخمسة فالمائة والخمسة اضلاعها سبعة وخمسة وثلاثة لان سبعة فى خمسة بخمسة وثلاثين وخمسة وثلاثون فى ثلاثة بمائة وخمسة فحينئذ تحلها الى الثلاثة أضلاع المذكورة على هذا الترتيب هكذا

٠٠١
———
٣٥٧

وتمد فوقها خطا لتضع عليه المنكسر ثم تقسم الالفين والستمائة والاربعين

علی الثلاثة أولا یخرج ثمانمائة وثمانون ولا ینکسر شیء فتعلم علی الثلاثة علامة الانتهاء ثم تقسم هذا الخارج علی الخمسة یخرج مائة وستة وسبعون فتعلم علی الخمسة أیضا ثم تقسم الخارج علی السبعة یخرج خمسة وعشرون ویفضل واحد ضعه فوق السبعة علی الخط یکن الخارج خمسة وعشرین وسبعا هکذا

٢
٢ ٦٤٠
٣٣٣
٨٨٠
٥٥٥
١٧٦
٧٧ ١
٢٥ و ٧

وهذا کله فی المنطق وأما الاصم فان کان من منزلتین فاعتبره فی آخری سطر المقسوم کانهما آحاد وعشرات وأثبته تحتهما ان لم یفضل علی مافیهما فان فضل فأخره منزلة ومد فی الحالین خطا من تحت أول المقسوم علیه الی أول السطر ثم اطلب عددا اذا ضربته فی المقسوم علیه ساوی حاصله مافوقه أونقص عنه باقل من المقسوم علیه کما تقدم فی القسمة علی الآحاد فاثبته تحت أول المقسوم علیه ثم اضربه فیه مفصلا کانه آحاد أی اضربه فی عدة عشراته فان ساوی الحاصل مافوقه فعلم وان بقی منه بقیة فاثبتها فوقه ثم اضرب العدد أیضا فی آحاد المقسوم علیه فان ساوی الحاصل مافوقه مع بقیة مافی التالیة فعلم وان لم یساو فاثبت الباقی فوقه ثم اخره منزلة وافعل کذلک الی اولی منازل المقسوم فما کان تحت الخط فهو الجواب مثاله اذا قیل لک اقسم الالفین والستمائة والاربعین المتقدمة علی احد عشر فضعها هکذا

٢٦٤٠
١١

ثم اطلب عددا اضربه فی العشرة أولا یفنی ماعلی رأسها ثم فی الواحد أیضا یفنی ماعلی رأسه أو یبقی منه أقل من المقسوم علیه وذلک اثنان اثبتهما تحت أولی منازل المقسوم علیه ثم اضربهما فی العشرة کأنها آحاد یفنی ماعلی رأسها ثم اضربهما فی الواحد یبقی من الستة أربعة ضعها فوق الستة ثم انقل الواحد تحت الاربعة الاولی وانقل العشرة تحت الواحد الذی تحت

الستة وان شئت فاكتف به لان صورتهما واحدة يكن فوق الاحد عشر أربعة وأربعون ثم اطلب عددا وافعل به كذلك يكن أربعة فاضربها في العشرة ثم في الواحد فلا يبقى شئ ثم انقل تحت الصفر وأثبت صفرا فما اثبته تحت الخط هو الجواب المطلوب وذلك مائتان وأربعون هكذا

٤
٢٦٤٠
١١١١
٢٤٠

كما في شرح السخاوية للمصلي فراجعه (والى مراتب العدد) أي والعدد المذكور الذي هو أربعة فيه اشارة أيضا الى مراتب العدد وهي أربعة كذلك شفع أول وثان ووتر أول وثان فالشفع الاول الاثنان والشفع الثاني الاربعة والوتر الاول الواحد والثاني الثلاثة وما في الطرد من أن الوتر الاول الثلاثة والوتر الثاني الخمسة بديهي البطلان ولعل في النسخة التي وقعت له ساقطا وان ذلك حكاية عن السبعة وقوله والوتر الاول الثلاثة جرى على أن الواحد ليس بعدد ويدل على ماذكرناه قوله بعد ولا تجتمع هذه المراتب في أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الاربعة أعني الشفع والوتر الاوائل والثواني ثم قال قال أبقراط كل شئ من هذا العالم فهو مقدر على سبعة أجزاء والله أعلم بحكمته وقدره في تخصيص هذا العدد هل هو لهذا المعنى أو لغيره اه وقال بعضهم في السبعة هي أصل للمبالغة في العدد لاشتمالها على نهاية تراكيب الاعداد اذ التركيب في العدد لا يخرج عن ضم فرد الى فرد أو فرد الى زوج وهو يستلزم ضم الزوج الى الفرد لان الضم أمر نسبي أو زوج الى زوج أو زوج الى فرد والسبعة تنظم الجميع وذلك أن مبدأ العدد فرد فاذا ضم اليه فرد آخر حصل ضم فرد الى فرد ويحصل بضم الثالث اليهما ضم فرد الى زوج وأما ضم زوج الى زوج فهو واثنان يضمان الى اثنين وذلك أربعة تضم الى ثلاثة قبلها يحصل ضم زوج الى فرد صريحا وبذلك تتكامل جميع التركيبات ولا يكون بعد ذلك تركيب عدد خارجا عنه فصارت السبعة لذلك مبالغة في العدد وحين اختصت بذلك صار ما بعدها مفصولا عنها بالواو اظهارا لمخالفتها وسماها بعضهم واو الثمانية اه وتقدم أول الكتاب مما يتعلق بذلك ما أطلنا على ذكره منه (وأقسام النسب) أي وعدد أقسام النسب بكسر النون جمع نسبة وذلك أن كل

عددين فرضا لابد أن يكون بينهما نسبة من نسب أربع وهى التماثل والتداخل والتوافق والتباين لانهما اما أن يتساويا أولا الاول التماثل والثانى اما ان يفنى أصغرهما أكبرهما أولا الاول التداخل والثانى اما أن يفنيهما عدد ثالث أولا الاول التوافق والثانى التباين وان شئت قلت العددان المفروضان اما أن يكونا متساويين أو متفاضلين فان كانا متساويين فهما متماثلان كثلاثة وثلاثة وسبعة وسبعة لان كلا منهما مماثل للآخر وان كانا متفاضلين فلا يخلو اما أن يكون القليل جزأ من الكثير وهو الذى اذا سلط عليه أفناه فمتداخلان كالثلاثة والستة والاثنين والثمانية وان لم يكن القليل جزأ من الكثير فلا يخلو اما أن يكون بينهما اشتراك بجزء أو بأجزاء أولا فان كان بينهما اشتراك فمتوافقان كالاربعة والستة فانهما متوافقان بالنصف وكالثمانية والاثنى عشر فانهما متوافقان بالنصف وبالربع والمعتبر من الاجزاء المتعددة أقلها محافظة على اختصار الاعداد ما أمكن وهو فى هذا المثال الربع وان لم يكن بينهما اشتراك فمتباينان كالثلاثة والسبعة والخمسة والثمانية وهذه النسب الاربع يحتاج اليها فى معرفة مخارج الكسور وتأصيل مسائل الفرائض وتصحيحها (والكسر) أى وعدد أقسام الكسر فهى أربعة (٣) مفرد ومكرر ومضاف ومعطوف سواء كان الكسر منطقا بضم الميم وهو ما يمكن التعبير عن حقيقته بغير لفظ الجزئية كقولنا فى الواحد من الخمسة خمس ومن الثلاثة ثلث وهكذا وان شئت قلت جزء من خمسة أجزاء من الواحد وجزء من ثلاثة أجزاء أو أصم وهو ما لا يمكن التعبير عن حقيقته بغير لفظ الجزئية كالواحد من احد عشر فلا يقال فيه سوى جزء من أحد عشر جزأ من الواحد فهى ثمانية أقسام تفصيلا أربعة منطقة وأربعة صم فالمفرد ما اسمه بسيط وهو النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر وهذه الكسور التسعة هى الكسور الطبيعية اذ أكثر الناس يعرفها بطبعه وهى على النظم الطبيعى ومخارجها على توالى الاعداد من الاثنين الى العشرة وهى منطقة مفردة وعاشرها الجزء من أى مقدار كان من المقادير الصم كجزء من احد عشر أو من ثلاثة عشر والمكرر ما تعدد بتثنية أو جمع من المفرد ونهى

(٣) قوله (فهى أربعة الخ) من أقسام الكسر المفسر والمستثنى وأما المكرر فهو من قسم المفرد والمنطق والمضمر والمقسم اه

الى ما فى الواحد من أمثال ذلك المفرد سوى واحد كثلثين وثلاثة أرباع وكثلاثة أجزاء من أحد عشر وعشرة أجزاء منها والمضاف هو ماتركب من اسمين أو أكثر بالاضافة كثلث خمس وكجزء من احد عشر جزأ من جزء من ثلاثة عشر جزأ من الواحد وكنصف جزء من سبعة عشر جزأ من الواحد وكسدس ثمن تسع والمعطوف ماتركب بالواو ولا بغيرها من اسمين أو أكثر كنصف وثلث وكجزء من احد عشر جزأ وجزء من ثلاثة عشر جزأ من الواحد (والعددين لذوى الروية) أى وأقسام العددين والروية بكسر الواو وتشديد التحتية الفكرة والجار والمجرور فيه متعلق باشارة فى قوله وفى نصف هذا الحساب اشارة الخ وأقسام العددين المشار اليها هى النسب المتقدمة أى التباين والتماثل والتوافق والتداخل (وكذا الاعداد المتناسبة التى تستخرج بها المجهولات) أى كذلك بالعدد المذكور الذى هو الاربعة اشارة الى عدد الاعداد المتناسبة أى نسبة هندسية وهى التى نسبة أولها الثانيها كنسبة ثالثها الرابعها ونسبة ثانيها الرابعها كنسبة أولها الثالثها وحاصل مسطح طرفيها وهو ضرب الاول فى الرابع كحاصل مسطح وسطيها وهو ضرب الثانى فى الثالث مثاله اثنان وأربعة وثلاثة وستة هكذا ٢ / ٤ / ٣ / ٦ فان نسبة الاثنين الى الاربعة نصف كما أن نسبة الثلاثة للستة كذلك ومسطح الطرفين مساو لمسطح الوسطين ففى المثال المذكور مسطح الطرفين وهما الاثنان والستة اثنا عشر كما أن مسطح الوسطين وهما الاربعة والثلاثة اثنا عشر ويستخرج بهذه الاعداد المجهولات كما اذا جهل احد الطرفين المذكورين فانه يقسم مسطح الوسطين على الطرف المعلوم يخرج الطرف المجهول أو جهل أحد وسطيها فانه يقسم مسطح طرفيها على الوسط المعلوم يخرج المجهول فلو جهل الاثنان فى ذلك المثال فاقسم الاثنى عشر مسطح الوسطين على الستة أو جهل الستة فاقسم الاثنى عشر على الاثنين أو الاربعة فاقسم الاثنى عشر على الثلاثة أو الثلاثة فاقسم الاثنى عشر على الاربعة يخرج المجهول فى الاحوال الاربعة فهذه الاعداد الاربعة المتناسبة هى القاعدة العظمى العميمة النفع التى يحصل بها ملكة فى الحساب لاسيما فى استخراج المجهولات

كالمعاملات والوصايا وقسمة التركات وقسمة مال المفلس على الغرماء فمثال العمل بها فى المعاملات ويتوقف ذلك على معرفة أربعة أمور المسعر والسعر والمثمن والثمن فالمسعر هو القدر من الاشياء المبيعة كالرطل والقنطار فى الموزون والاردب والقدح فى المكيل والذراع ونحوه فى الممسوح كالقماش والفدان فى الارضين أو عدد مخصوص فى المعدود كالعشرة والمائة فى نحو البطيخ والليمون والسعر هو الثمن المشهور فى البلد والمثمن ما يدفعه البائع الى المشترى والثمن ما يدفعه المشترى الى البائع فنسبة المسعر الى السعر كنسبة المثمن الى الثمن فالمسعر هو الاول والسعر هو الثانى والمثمن هو الثالث والثمن هو الرابع ونظم ذلك ابن الهائم بقوله

انسب مسعرهم الى سعرله * فبذاك ممثون الى الثمن انتسب

مالو قيل القنطار بأربعين درهما كم ثمن عشرة أرطال فالقنطار هو المسعر ووزنه مائة رطل مثلا والاربعون هو السعر والعشرة أرطال هى المثمن والمسؤل عنه هو الثمن فالمجهول الثمن وهو الرابع فاقسم مسطح الوسطين وهو أربعمائة على الاول يخرج أربعة وهو الثمن المطلوب ولو قيل القنطار بثلاثين كم لى بستة دراهم فالمجهول هو المثمن وهو الثالث فاقسم مسطح الطرفين وهو ستمائة على الثانى يخرج عشرون وهو الثمن المطلوب واذا دفع اليك عشرين رطلا بخمسة دراهم وعلمت أن القنطار مائة رطل وأردت أن تعرف سعره فالمجهول هو الثانى فاقسم مسطح الطرفين وهو خمسمائة على الثالث يخرج خمسة وعشرون وهو السعر المطلوب واذا اشترى منك عشرة أرطال بأربعة دراهم على أن سعر القنطار أربعون والحال انك لم تعرف كمية القنطار فالمجهول الاول فاقسم مسطح الوسطين وهو أربعمائة على الرابع يخرج مائة وهو المطلوب قاله فى شرح اللمع لزين العابدين (فان ضربت عشر عينه) أى عدد عشر جمل حرف العين الذى فى الاسم وذلك سبعة (فى نصف ثانيه) أى حرفه الثانى وهو السين ونصف جمله ثلاثون (ثم ضربت (الحاصل) من ضرب السبعة فى الثلاثين وهو مائتان وعشرة (فى حاصل ضرب ثلثى رسمه) أى حروف رسمه وذلك أربعة (فى نصفه) أى الرسم أى نصف حروفه وهو ثلاثة وحاصل ضرب الثلاثة فى أربعة اثنا عشر

فكأنه قيل ثم الحاصل وهو مائتان وعشرة فى اثنى عشر (عرفت أقل عدد يجمع الكسور المعلومات) بالطبيعة وهى النصف والثلث والربع والخمس الى العشر فأقل عدد يجمع هذه الكسور وبلا كسر هو حاصل ضرب المائتين وعشرة فى اثنى عشر وذلك ألفان وخمسمائة وعشرون فنصفها ألف ومائتان وستون وثلثها ثمانمائة وأربعون وربعها ستمائة وثلاثون وخمسها خمسمائة وأربعة وسدسها أربعمائة وعشرون وسبعها ثلثمائة وستون وثمنها ثلثمائة وخمسة عشر وتسعها مائتان وثمانون وعشرها مائتان واثنان وخمسون وقد سئل عن ذلك الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال بديهة اضرب عدد أيام أسبوعك فى عدد أيام شهرك ثم الحاصل فى عدد شهور سنتك فما حصل فهو المطلوب

(الفن الثانى والعشرون فن الجبر)

وهو علم بأصول يعرف بها استخراج كمية المجهولات بمقدمات معلومة وموضوعه المسائل الستة الآتية وواضعه نبى الله ادريس عليه السلام كما فى اللؤلؤ النظيم وحكمه الوجوب الكفائى أو الندب وفائدته صيرورة المقادير المجهولة معلومة (وفى نصف عشر ثانيه) أى الاسم أى ثانى حروفه وهو السين أى فى نصف عشر عددها الجلى وذلك ثلاثة (للجبرى) أى المنسوب الى علم الجبر (اشارة الى ضروب الجبر) أى أنواعه وهى مسائله التى يدور عليها فهى ثلاثة العدد والجذر والمال والمراد بالجذر والمال جنسهما فيتناول الجذر الواحد والأكثر وبعض الجذر وكذا المال فالعدد عند الجبريين يطلق على الواحد والكسر وغيرهما ويعبر عنه كثيرا بالدراهم والدنانير ونحوهما والجذر ويقال له الشئ هو العدد الذى ضرب فى مثله كالاربعة فى أربعة أو خمسة فى خمسة والمال هو الحاصل من ضرب الجذر فى مثله كالستة عشر الحاصلة من ضرب الاربعة فى الاربعة والخمسة والعشرين الحاصلة من ضرب خمسة فى خمسة فينسلخ العدد المضروب فى مثله عن اسم العدد ويكتسب باعتبار ضربه فى مثله اسما آخر وهو الجذر ثم ينسلخ باعتبار حصوله من ذلك الضرب عن اسم العدد والجذر ويكتسب اسما آخر وهو المال وكل عدد ضرب فى عدد سمى حاصله مسطحا وكل من العددين ضلعاه

فان تساوى المضروبان سمى الحاصل مربعا أيضا كأربعة فى أربعة أو ثلاثة فى ثلاثة أو خمسة فى خمسة فالستة عشر والتسعة والخمسة والعشرون هو المربع قال فى الياسمينية

على ثلاثة يدور الجبر * المال والاعداد ثم الجذر
فالمال كل عدد مربع * وجذره واحد تلك الاضلع
والعدد المطلق مالم ينسب * للمال أو للجذر فافهم تصب

أى أن العدد هو المطلق الذى لم ينسب الى جذر ولا الى مال ولا الى غيرهما فالاثنان عدد فاذا ضرب فى مثله صار باعتبار الحاصل جذرا والاربعة الحاصلة باعتباره مالا قاله السبط فى شرحها (ومنازل الانواع) أى وعدد منازل الانواع أى المراتب التى تحل فيها الانواع والمراد المنازل الاصلية فهى ثلاثة الاولى منزلة الجذر والثانية منزلة المال والثالثة منزلة الكعب وهو الحاصل من ضرب الجذر فى المال يعنى أن الاولى هى التى يحل فيها نوع الجذر كثيره وقليله والثانية هى التى يحل فيها نوع المال كذلك والثالثة هى التى يحل فيها نوع الكعب كذلك وأما المنازل الفرعية فانها تلى المنازل الاصلية فهى مرتبة عليها فيقال المنزلة الرابعة منزلة مال المال والخامسة منزلة مال الكعب والسادسة كعب الكعب والسابعة مال مال الكعب وهكذا الى غير نهاية وأس كل منزلة سميها على هذا الترتيب فأس الشئ وهو الجذر واحد لانه فى المنزلة الاولى وأس المال اثنان لانه فى المنزلة الثانية وأس الكعب ثلاثة لانه فى الثالثة وهكذا مابعده فاذا تكرر فى النوع لفظ المال نحو مال المال أو لفظ الكعب نحو كعب الكعب أو لفظهما نحو مال الكعب فخذ لكل لفظ مال اثنين ولكل لفظ كعب ثلاثة واجمع المأخوذ فهو أس مرتبة حاصل الضرب فخذ منه بكل اثنين لفظة مال وبكل ثلاثة لفظ كعب وأضف المأخوذ بعضه الى بعض فالحاصل من ضرب الاشياء فى الاشياء أموال لان مجموع اسهما اثنان وهما اس الاموال والحاصل من ضرب الاشياء فى الاموال كعوب ومن ضرب الاموال فى الاموال أموال مال ومن ضرب الاموال فى الكعوب أموال كعوب ومن ضرب الكعوب فى الكعوب كعوب كعوب فخمسة أشياء فى

ثلاثة أشياء بخمسة عشر مالا وفى مالين بعشرة أكعب وفى أربعة أكعب بعشرين مال مال وفى خمسة أموال مال بخمسة وعشرين مال كعب وهكذا وان ضربت عددا فى جنس من المجهولات فالخارج الجنس بعينه فالحاصل من ضرب العدد فى الجذور جذور وفى الاموال أموال وفى الكعوب كعوب فاذا ضربت ثلاثة من العدد فى جذرين حصل ستة أجذار أوفى مالين حصل ستة أموال أوفى عشرة أكعب حصل ثلاثون كعبا (وضروب القسمة الشاملة) أى وعدد ضروب القسمة الشاملة للزائد والناقص والمساوى فهى ثلاثة لان المقسوم والمقسوم عليه اما أن يكونا من جنس واحد بأن تقسم نوعا على نوع مثله واما أن يكون المقسوم أعلى منزلة من المقسوم عليه واما بالعكس فاذا قسمت نوعا على مثله كان الخارج عددا سواء قسمت قليلا على كثير او عكسه فلو قسمت عشرة أشياء على خمسة أشياء أو قسمت عشرين مالا على عشرة أموال أو ثمانية كعوب على أربعة كعوب خرج اثنان من العدد فى الكل وان عكست خرج نصف فى الكل ويسمى الموضع الذى يحصل فيه العدد مقام الامنزلة واذا قسمت نوعا أعلى منزلة على نوع أنزل منه كان الخارج زيادة الاسين أى المقسوم والمقسوم عليه أى عدد منزلتهما فاذا قسمت عشرة أموال على خمسة أشياء فاقسم عشرة على خمسة يخرج اثنان واسمها واحد لان زيادة أس المقسوم على أس المقسوم عليه واحد فالخارج شيء وان قسمت عشرين كعبا على خمسة أشياء فاقسم عشرين على خمسة يخرج أربعة وزيادة أس المقسوم اثنان وقس على ذلك واذا قسمت نوعا أدنى منزلة على نوع أعلى منه كان الخارج كالسؤال أى كلفظ السؤال أى لفظ جوابه كلفظ سؤاله من غير عمل فاذا قيل اقسم مالين على خمسة أكعب فالجواب مالان مقسومان على خمسة أكعب واذا قيل اقسم نصف شيء على كعبين فالجواب نصف شيء مقسوم على كعبين ولو قيل اقسم عشرة دراهم على خمسة جذور فالجواب عشرة دراهم مقسومة على خمسة جذور (فان ضعف) الجبرى (ذلك) العدد الذى هو ثلاثة فجعله ستة (كان) ذلك الضعف (رمز العدد مسائل المعادلة) بفتح الدال أى المساواة بين مسائل الجبر الثلاثة المتقدمة التى هى العدد والجذر والمال فلا بد فيها من المعادلة بأن

يفرض نوع واحد من الثلاثة مساويا للنوعين الآخرين فيكون أحدهما في
جانب والآخران في جانب أو يفرض نوع واحد مساويا لنوع آخر من
النوعين الآخرين فتقع المعادلة بين الثلاثة أو بين اثنين منها فمسائل المعادلة
ستة ثلاثة منها للحالة الاولى أعني فرض نوع من الثلاثة مساويا للنوعين وثلاثة
للحالة الثانية أعني فرض نوع مساويا لنوع آخر من النوعين الآخرين
فالثلاثة الاول هي عدد يعدل أموالا وجذورا وجذور تعدل أموالا
وعددا وأموال تعدل جذورا وعددا لان المنفرد منها لا يخلو من أن
يكون واحدا من الانواع الثلاثة فيتعين اقتران الآخرين به
وتسمى هذه الثلاثة المسائل المركبات والمقترنات أيضا والثلاثة الاخر
هي أموال تعدل جذورا ثم أموال تعدل عددا ثم جذور تعدل عددا
وتسمى هذه الصور الثلاثة بالمسائل المفردة والبسيطة أيضا لمعادلة مفرد
منها لمفرد ويقدم في اصطلاحهم المسائل المفردة على المركبة ثم يقدم من
المسائل المفردة معادلة الاموال الجذور ثم معادلة الاموال العدد ثم
معادلة الجذر العدد * فطريق العمل الموصل لمعرفة القدر المجهول في
كل مسئلة من المسائل المفردة أن تقسم في المسئلة الاولى عدة الاجذار
على عدة الاموال فالخارج بالقسمة هو مقدار الجذر كما لو قيل مالان
يعدلان عشرة أجذار فاقسم عشرة عدة الاجذار على اثنين عدة الاموال
يخرج خمسة وهي مقدار الجذر الواحد فالمال خمسة وعشرون ولو قيل
نصف مال يعدل ثلاثة اجذار فاقسم ثلاثة على نصف فالجذر ستة والمال
ستة وثلاثون وفي المسئلة الثانية تقسم العدد على عدة الاموال أيضا
فالخارج بالقسمة مقدار المال لان المسؤل عنه فيها المال خاصة اذ عديله
وهو العدد معلوم ضرورة وذلك كما لو قيل ثلاثة أموال تعدل خمسة وسبعين
درهما فاقسم الدراهم على ثلاثة عدة الاموال يخرج المال الواحد
خمسة وعشرين ولو قيل نصف مال يعدل عشرة دراهم فاقسمها على
النصف فالمال عشرون وفي المسئلة الثالثة يقسم العدد على عدة الاجذار
فالخارج هو مقدار الجذر كما لو قيل عشرة أجذار تعدل خمسين دينارا فاقسم
الخمسين على عشرة عدة الاجذار يخرج مقدار الجذر خمسة دنانير ولو قيل
ثلث جذر يعدل دينارين فاقسم اثنين على ثلث يخرج الجذر ستة * وأما

المسائل الثلاث المركبات فيقدم فيها أيضا ما ينفرد فيه العدد ويقترن الجذر والمال ثم ما ينفرد فيه الجذر ويقترن فيه المال والعدد ثم ما ينفرد فيه المال ويقترن فيه الجذر والعدد وقد ضبط المنفرد في كل مرتبة بلفظ عجم فالعين للعدد والجيم للجذر والميم للمال وطريق استخراج الجذور في هذه المركبات ومنه تعرف المال انك في الاولى منها تنصف عدة الاشياء ويسمى ذلك تنصيفا ثم تربع نصف عدة الاشياء بأن تضربه في مثله ويسمى الحاصل التربيع ثم تحمله على العدد المفروض في المسئلة ثم تستخرج جذر المجتمع ثم تنقص التنصيف من هذا الجذر الذي أخذته فما بقي بعد التنصيف فهو جذر المال فتربيعه المال مثاله مال وعشرة أجذار تعدل خمسة وسبعين من العدد كم الجذر وكم المال فنصف عدة الاجذار بأن تجعلها خمسة وهو التنصيف ثم ربع ذلك يحصل من التربيع خمسة وعشرون فاحمله على العدد يحصل مائة تأخذ جذرها يكن عشرة اطرح منه التنصيف فالباقي خمسة وهو مقدار الجذر الواحد فالمال خمسة وعشرون ولو قيل مال وثلاثة أجذار تعدل أربعة من العدد فالتنصيف واحد ونصف وتربيعه اثنان وربع وحاصل جمعه مع العدد ستة وربع وجذره اثنان ونصف يخرج منه التنصيف وهو واحد ونصف فالباقي واحد هو الجذر والمال أيضا واحد وفي الثانية منها تعرف التنصيف وتربعه ثم تطرح العدد من التربيع وتستخرج جذر الباقي منه أي التربيع بعد طرح العدد ثم تطرح هذا الجذر من التنصيف ان شئت أو تجمعه فما بقي أو حصل فهو جذر المال المفروض في المسئلة فيحصل له جوابان جواب جذر بالنقصان في الاول وجواب جذر بالزيادة في الثاني وكل صحيح مثاله عشرة أجذار تعدل مالا وأحدا وعشرين درهما فالتنصيف خمسة وتربيعه خمسة وعشرون اطرح منه العدد وهو الدراهم فالباقي أربعة وجذره اثنان فان شئت طرحته من التنصيف وهو خمسة يفضل ثلاثة هي مقدار الجذر فالمال تسعة وعشرة أجذاره ثلاثون وان شئت جمعته الى التنصيف يحصل سبعة هي مقدار الجذر فالمال تسعة وأربعون وعشرة أجذاره سبعون ولو قيل مال واثنا عشر درهما وثلاثة أرباع درهم يعدل ذلك عشرة أجذار كم الجذر وكم المال فالتنصيف خمسة والتربيع خمسة

وعشرون

وعشرون والباقى منه بعد طرح الدراهم اثناعشر درهما وربع وجذره ثلاثة ونصف فان طرحته من التنصيف بقى مقدار الجذر واحد ونصف فعشرة أجذاره خمسة عشر والمال درهمان وربع وان زدته على التنصيف كان الجذر ثمانية ونصفا والمال اثنين وسبعين وربعا ومتى كان التربيع مساويا للعدد المفروض فى السؤال فجذر المال هو التنصيف ويكون المال مساويا للعدد وللتربيع ولا يحتاج لعمل كما لو قيل عشرة أجذار تعدل مالا وخمسة وعشرين من العدد وكما لو قيل ثلاثة أجذار تعدل مالا ودرهمين وربع درهم فان كان العدد أكثر من التربيع فالمسئلة مستحيلة يستحيل استخراجها كما لو قيل عشرة أجذار تعدل مالا وثلاثين درهما وفى الثالثة وهى السادسة تربع التنصيف كما سبق وتجمع التربيع الى العدد وتستخرج جذر المجموع كما فى أولى المركبات ثم تحمل الجذر المأخوذ على التنصيف يحصل جذر المال مثاله مال يعدل خمسة أجذار وستة دنانير فالتنصيف اثنان ونصف وتربيعه ستة وربع ومجموعه مع العدد اثناعشر وربع وجذر هذا المجموع ثلاثة ونصف فزده على التنصيف يحصل الجذر ستة والمال ستة وثلاثون ولو قيل مال يعدل ستة أجذار وأربعة دنانير وأربعة أتساع دينار فالتنصيف ثلاثة وتربيعه تسعة ومجموعه مع الدنانير ثلاثة عشر وأربعة أتساع دينار وجذره ثلاثة وثلثان فاجمع ذلك الى التنصيف يحصل الجذر وهو ستة وثلثان والمال أربعة وأربعون وأربعة أتساع دينار * (تنبيه) * شرط العمل السابق فى المركبات الثلاث أن يكون المال المفروض فى المسئلة مالا واحدا كاملا كما مثل فان كان أكثر من مال أو أقل من مال فيحتاج الى زيادة عمل وهو أنه اذا كان أكثر من مال واحد فيحط الى مال واحد وان كان أقل فيجبر الى الواحد من المال ويحط ما عدا المال من الجذور والعدد ويجبر كل منهما كما فعل فى الاموال بأن يقسم كل منهما على عدد الاموال قبل الحط أو على كسر المال قبل الجبر ثم يحصل التعديل ويكمل العمل السابق يحصل مقدار الجذر ومنه يعلم المال مثاله أربعة أموال وثمانية جذور تعدل ستين درهما فحط الاموال الى مال واحد واقسم كلا من الجذور والدراهم على أربعة عدد الاموال يخرج جذران وخمسة عشر درهما فقل خمسة عشر درهما تعدل مالا

وجذرين وهى الرابعة والتنصيف واحدوتربيعه واحدومجموعه مع العدد ستة عشروجذره أربعة اطرح منه التنصيف فالباقى جذر المال وهو ثلاثة فالمال تسعة ولوقيل أربعة أجذار تعدل خمسى مال وعشرة دراهم فهذه المسئلة الخامسة لانفراد الجذر فيها فاجبر خمسى المال الى مال كامل واقسم كلا من الجذور والدراهم على الخمسين فالحاصل عشرة أجذار تعدل مالا وخمسة وعشرين درهما فالجذر خمسة والمال خمسة وعشرون هذا ولوكان فى احدى الجملتين المتعادلتين أوفى كلتيهما استثناء وجب ازالته بأن تزيد المستثنى من احد الجانبين أوكليهما على كل منهما مثاله خمسة أموال الاجذرين تعدل ثمانية أجذار فالمستثنى من الاموال جذران زده على خمسة الاموال الاجذرين تصيرخمسة أموال كاملة وأثبت المستثنى أيضا فى عديل المستثنى منه وهو فى هذا المثال ثمانية الاجذار فتصير عشرة أجذار تعدل خمسة أموال ثم انك اذا قسمت العشرة على الخمسة حصل اثنان وهو الجذر فالجذر اثنان والمال أربعة ولوقيل خمسة أشياء الاعشرة دراهم تعدل ثلاثين درهما الاخمسة أشياء فزد على كل من الجانبين مستثنيهما وهما عشرة دراهم وخمسة أشياء فتبلغ عشرة أشياء تعدل أربعين درهما فالشئ أربعة ثم اذا حصل التماثل فى الجملتين المتعادلتين فلا بدّ فيه من المقابلة وهى ازالة القدر المشترك من الجانبين بحيث لا يبقى فى المسئلة اشتراك فالمقابلة تحصل بطرح المماثل من الجملتين المذكورتين مثاله عشرة أشياء الاعشرة دراهم تعدل خمسة أشياء فان جبرت صارت المسئلة عشرة أشياء تعدل خمسة أشياء وعشرة دراهم فوقع الاشتراك بين الجانبين فى خمسة أشياء فقابل بأن تطرح من كل منهما خمسة أشياء فتصير المسئلة خمسة أشياء تعدل عشرة دراهم فالشئ درهمان ولوقيل عشرة أشياء الا عشرة أموال تعدل خمسة عشر مالا غير ثلاثين شيأ فاذا زدت على كل منهما مستثناهما وهو أربعون شيأ صارا عشرة أموال وثلاثين شيأ تعدل خمسة عشر مالا وعشرة أشياء فاشتركا فى عشرة أموال وعشرة أشياء وبطرحهما من الجانبين تنتهى الى عشرين شيأ تعدل خمسة أموال فالشئ أربعة والمال ستة عشر قاله السبط فى شرح الياسمينية والله أعلم

(الفن)

(الفن الثالث والعشرون فن آداب البحث)

قال شيخ مشايخنا الشيخ العطار فى حواشيه على شرح الآداب اعلم أن هذا الفن يسمى علم المناظرة وعلم آداب البحث وعلم صناعة التوجيه قال المرعشى ولفظ علم ليس جزأ من هذه الاسامى وكذا من سائر العلوم فالاضافة من قبيل شجر اراك وعرف هذا العلم بأنه قوانين يعرف بها أحوال الابحاث الجزئية من حيث كونها موجهة أو غير موجهة ومعنى توجيه المناظر كلام خصمه جعل كلامه مقابلا له ودافعا اياه فاذا لم يكن مقابلا له كأن قال المعلل هذا حيوان لانه انسان فقال السائل لا نسلم أنه رومى فهذا المنع ليس فى مقابلة الصغرى فهو غير موجه وأما اذا كان مقابلا له لكن لم يكن دافعا له كأن كانت المقدمة الممنوعة بديهية أولية أو نقض الدليل بلا شاهد عليه فهو غير موجه والابحاث اعتراضات السائل وأجوبة المعلل وموضوعه الابحاث الكلية اذ يبحث فيه عن أحوالها من كونها موجهة أو غير موجهة فالبحث عن أحوالها هى القوانين المذكورة وفائدته العصمة عن الخطا فى المناظرات قالوا ومن ليس له بضاعة فى هذا الفن لا يكاد يفهم أبحاث العلوم خصوصا الكلام وأصول الفقه والمنطق فهذا العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها لان المناظرة عبارة عن النظر من الجانبين فى النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والزاما للخصم والمسائل العلمية تتزايد يوما فيوما بتلاحق الافكار والانظار فلتفاوت مراتب الطبع والاذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الافكار وادارة الكلام من الجانبين للجرح والتعديل والقبول والرد والا لكان مكابرة غير مسموعة فلا بد من قانون به تعرف مراتب البحث على وجه يتميز به المقبول عن المردود وتلك القوانين هى علم آداب البحث ويباين هذا الفن فن الجدل فان هذا قوانين يقتدر بها على اظهار الصوب وذلك قوانين يقتدر بها على حفظ المدعى ودفع كلام الخصم سواء كان كل منهما حقا أو باطلا فغرض المناظر اظهار الصواب وغرض المجادل حفظ مدعاه ودفع كلام خصمه والزامه اه مختصرا ولم يذكره هو ولا غيره ممن كتب على الآداب فيما رأينا واضع هذا الفن وكذا لم يذكره فى اللؤلؤ المنظوم ولا فى أوليات السيوطى بل فى اللؤلؤ فى الكلام

علي الجدل مانصبه وواضعه أى الجدل أبوزيد الدبوسى بتخفيف الباء وهومن أئمة الحنفية فانه أول من أبرزه الى الوجود واسمه عبدالله ابن عمر ومات سنة ثلاثين وأربعمائة اه لكنه يفهم من سياقه أن مراده بالجدل المناظرة اذقال فى تعريفه وأماعلم الجدل فحده علم بأصول يعرف بها كيفية تقرير الادلة الصحيحة ودفع الشبه عنها وموضوعه الادلة الصحيحة ثم قال وواضعه أبوزيد الخ ولا شك أن هذا هو علم المناظرة لا الجدل وقدعرفت أنهما متغايران فتدبره (وكذلك فى ذلك النصف) أى نصف عشر ثانى الاسم وهو السين وذلك ثلاثة كما عرفت (للباحث المجد) أى المجتهد فى فنه (اشارة الى عدد الممنوع) الثلاثة التى هى النقض الاجمالى والنقض التفصيلى والمعارضة وتفصيل ذلك وبيان مبناه أن المتكلم مع غيره فى الاحكام ويقال له المعلل بصيغة اسم الفاعل أى المقرر والمبين لعلة الشئ المطلوب اثباته أونفيه اما أن يكون ناقلا عن كتاب أو سنة أو امام أو غير ذلك وحينئذ فلا يتوجه عليه من السامع اعتراض ولا منع أى طلب للدليل فلا يقول له لم قلت أو لم قال فى ذلك الكتاب أو هذا الامام كذا ولا ما الدليل على ذلك لان كلام المعلل المذكور انما هو بطريق الحكاية عن الغير والمنع هو طلب الدليل كما عرفت ولا دليل على من ذكر وانما يطلب منه تصحيح النقل بأن يقال لانسلم أن فلانا قال كذا أو أن فى الكتاب كذا أو صحح النقل عنهما ان لم تكن الصحة معلومة للطالب والا فطلبها لا يليق بحال المناظر من حيث انه مناظر لان غرضه اظهار الصواب نعم يليق من حيث هو ممتحن أو طالب تعدد طريق العلم لتأكيد ما عنده واما أن يكون مدعيا أى ناصبا نفسه لاثبات الحكم فحينئذ يطلب منه الدليل على تلك الدعوى اذا كان الحكم المطلوب اقامة الدليل عليه نظريا غير معلوم لان كان بديهيا أو نظريا معلوما فاذا أتى بالدليل كأن يقول حنفى تجب الزكاة فى الحلى لخبر أدوا زكاة أموالكم فالسائل حينئذ اما أن يمنعه أى يمنع المعلل الذى هو المدعى المذكور فى شئ من الدليل أو مدلوله أولا يمنعه فيه أصلا فان لم يمنع له شيأ بل سلم له جميع المقدمات فظاهر أنه ينقطع الكلام ويحصل الزام السائل وان منع له شيأ فاما أن يمنع قبل تمام دليله أى قبل استنتاجه أو بعد تمامه فان منع

مقدمة من مقدمات الدليل قبل تمامه والمراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما لو قال المعلل فيما ذكر الزكاة واجبة فى الحلى لتناول النص له وهو خبر أدّوا زكاة أموالكم وكل ما تناوله النص جائز الارادة وكل ما هو جائز الارادة مراد ينتج أن مدعانا مراد فاما أن يقتصر على مجرد المنع كان يقول فيما ذكر فى الحلى لا نسلم تناول النص له أولا يقتصر على ذلك فان اقتصر فظاهر وان لم يقتصر عليه فاما أن يقول معه مستنده أولا والمستند هو ما يقوى المنع وليس بدليل كان يقول فى الدليل المذكور لا نسلم لزوم وجوبها أى الزكاة فيه أى الحلى بالخبر لم لا يجوز أن يكون مراده بالخبر كذا أى الوجوب فى غير الحلى مثلا أو يقول لا نسلم لزوم وجوبها فى الحلى وانما يلزم وجوبها فيه لو كان الوجوب جائز الارادة فى الخبر أو يقول لا نسلم كذا أى لزوم وجوبها فيه وكيف يكون وجوبها فيه لازما والحال أن الخبر محتمل لان يراد به الوجوب فى غير الحلى وهذا المنع سواء كان مجردا أو مع ذكر المستند يسمى بالمناقضة وان لم يقل مستنده بل استدل بدليل على انتفاء تلك المقدمة الممنوعة كان قال لا نسلم أن ارادة وجوب الزكاة فى الحلى متحققة بل ليست متحققة لانها لو تحققت لتحقق الحكم المتنازع فيه وليس متحققا بالادلة لخبر لا زكاة فى الحلى فذلك الاستدلال يسمى بالغصب لان السائل الذى منصبه المنع أو التسليم غصب منصب المعلل وهو التعليل والغصب غير مسموع عند المحققين لاستلزامه سلوك غير طريق المناظرة وتفويت الغرض فى البحث لان المعلل ما دام معللا يكون التعليل حقه ليعلم حقية دليله أو بطلانه وليس للسائل الا طلب حقيته فاذا غصب التعليل فقد فات الغرض نعم قد يتوجه ذلك بعد اقامة المعلل الدليل على تلك المقدمة لانه حينئذ يكون معارضة فى المقدمة وهى جائزة وان منع بعد تمام الدليل فذلك المنع على قسمين لانه اما أن يمنع الدليل أو يمنع المدلول فان منع الدليل أى لم يسلمه بناء على تخلف الحكم فى شئ من الصور فهو النقض الاجمالى كما لو قال فيما سبق لا نسلم أن مدعاكم تناوله النص ولئن سلمناه فلا نسلم أن كل ما تناوله النص جائز الارادة ولئن سلمناه فلا نسلم أن كل ما هو جائز الارادة مراد واما أن يسلم الدليل ويمنع المدلول ويستدل بما ينافى ثبوت المدلول

فهو المعارضة وسيأتى بيانها اذا علمت ذلك علمت أن المنع منحصر تفصيلا في ثلاثة منع مجرد ومنع مع مستند ومنع مع دليل فهذه هى الموانع الثلاثة ويقال للاولين مناقضة وللثانى أيضا نقض تفصيلى وللثالث غصب فالمناقضة اصطلاحا هى منع مقدمة الدليل الذى أقامه المعلل على مدعاه أى منع بعض مقدماته أوكلها سواء اقتصر على ذلك المنع أوذكر معه مستنده ويسمى هذا نقضا تفصيليا أيضا بخلاف منع الدليل فليس مناقضة بل ان قرن بشاهد يدل على المنع فنقض اجمالى لان جهة المنع فيه غير معينة بمقدمة من مقدمات الدليل والا فمكابرة غير مسموعة والمناقضة غير النقض اصطلاحا اذ هو تخلف الحكم المدعى عن الدليل كما لو قيل للحنفى فيما ذكر دليلك ليس بصحيح لوجوده فى صورة اللآلئ والجواهر مع تخلف الحكم عنه فيها بالاتفاق ويطلق على المناقضة لكنه فيها مقيد بالتفصيلى على مامر قال المسعودى والتحقيق أن النقض لا يختص بالتخلف المذكور بل هو منع الدليل بأن يقال دليلكم غير صحيح اما لتخلف الحكم عنه أولاستلزامه فسادا آخر على أى وجه كان (وأنواع المعارضة) أى وعدد أنواع المعارضة وهى فى اصطلاحهم اقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم المعلل كما لو قال المعلل الزكاة واجبة فى الحلى لتناول النص له الى آخر مامر فيقول السائل دليلكم وان دل على مدعاكم لكن عندنا ماينافيه لان خلافه أيضا تناوله النص وهو خبر لا زكاة فى الحلى وكل ماتناوله النص جائز الارادة وكل ماهو جائز الارادة مراد ينتج أن خلاف مدعاكم مراد ويشترط فى المعارضة تساوى الدليلين فى القوة لان كلا منهما مانع للآخر وذلك انما يتحقق بتساويهما والا قدم الراجح وأنواعها ثلاثة لان دليل المعارض ان كان عين دليل المعلل سمى قلبا ومعارضة على سبيل القلب كان يقول الحنفى المشترط للصوم فى الاعتكاف الاعتكاف لبث فلا يكون بمجرده قربة كالوقوف بعرفة فيقول الشافعى الاعتكاف لبث فلا يشترط فيه الصوم كالوقوف بعرفة وان كان غيره فان كان صورته كصورته كأن كان من الشكل الاول أو الثانى مثلا سمى معارضة بالمثل كمثال الحلى السابق والا فمعارضة بالغير كما لو قال المعلل تجب الزكاة فى الحلى لخبر فى الحلى زكاة

فيقول السائل دليلكم وان دل على مدعاكم لكن عندنا ما ينافيه وهو خبر لا زكاة فى الحلى *(تنبيه)* اذا شرع المعارض فى الدليل الدال على منافى مطلوب المعلل يصير المعلل حينئذ كالسائل عند اقامة المعلل الدليل على مطلوبه وبالعكس أى ويصير السائل حينئذ كالمعلل فلا يتوجه عليه المنع فى تقرير الاقوال والمذاهب ويلزمه تحرير محل النزاع واذا شرع فى الدليل فالمعلل الذى صار سائلا اما أن يمنعه أولا الى آخر ما مر والمعارضة والنقض الاجمالى يأتيان فى دليل مقدمات الدليل كما يأتيان فى دليل المطلوب وذلك بأن يستدل المعلل على مقدمة من مقدماته فيقول السائل دليلكم وان دل على ثبوت تلك المقدمة لكن عندنا ما ينفيها أو يقول دليلكم غير صحيح لتخلف الحكم عنه فى صورة كذا وأما النقض التفصيلى فلا يتأتى الا فى المقدمات وما ذكر من المعارضة والنقض الاجمالى بالنسبة الى تلك المقدمة التى استدل عليها المعلل يكون معارضة ونقضا اجماليا لدليل تلك المقدمة وبالقياس الى مجموع الدليل تكون المعارضة مناقضة على سبيل المعارضة لورودها على مقدمة معينة من مقدماته بطريق المعارضة ويكون النقض الاجمالى نقضا تفصيليا على طريق الاجمالى (وصيغ المستند) أى وعدد صيغ المستند بفتح النون وهو فى الاصطلاح ما يكون المنع مبنيا عليه أى ناشئا منه فى الجملة ومؤيدا به كأن يقول السائل بعد منعه لا أسلم هذا لم لا يجوز أن يكون كذا أو يقول لا أسلم لزوم ذلك وانما يلزم لو كان كذا أو يقول لا أسلم هذا كيف يكون كذا والحال انه كذا وكذا فهذه صيغه الثلاثة واعلم ان جواب المعلل عن المستند غير مفيد لان غاية المستند أن يكون ملزوما للمنع فى نفس الامر أو فى زعم المانع ونفى الملزوم لا يستلزم نفى اللازم نعم يفيد ان ساوى المنع المستند وعلى المعلل بيان المساواة هذا ان أجاب عنه بدليل أو تنبيه فان أجاب بمجرد المنع لم يفد مطلقا لان المنع طلب الدليل فلا يوجب اثبات المقدمة الممنوعة الواجب على المعلل هذا وما ذكر كله من طرف السائل وأما ما يذكر من طرف المعلل فان السائل اذا منع مقدمة من مقدمات الدليل سواء ذكر معه المستند أم لا فعليه أى المعلل بعد تدبره منع السائل ودفعه ليسلم دليله ويلزم مطلوبه

ودفعه اما بدليل يقيمه على تلك المقدمة ان لم تكن بديهية أو تنبيه عليها ان كانت بديهية وجهل السائل بداهتها كما لو استدل المعلل على حدوث العالم بأن العالم متغير وكل متغير حادث وقال السائل لا نسلم ان العالم متغير فيلزم المعلل دفعه بتنبيه كأن يقول العالم متغير لانا نشاهد التغيرات فيه من الحركات والآثار المختلفة فان كان نقضا اجماليا أو معارضة فطريق خلاصه منها فى النقض الاجمالى بمنع وجود الدليل فى صورة النقض كما يقال فى مثاله المتقدم ليس الدليل المقتضى لوجوب الزكاة فى الحلى مجرد ما ذكرتموه فى اللآلئ والجواهر بل ذلك مع قيد كونه من جوهرى الثمن وهذا القيد منتف فى اللآلئ والجواهر ضرورة وفى المعارضة ببيان ترجيح دليله على دليل السائل باحدى جهات الترجيح المبينة فى الاصول واذا أتى المعلل بدليل ثان على اثبات المقدمة الممنوعة فاما أن يمنعه السائل أيضا أو يسلم ذلك فان منعه فالاقسام السابقة تأتى فى هذا الدليل الثانى من المناقضة والمعارضة والنقض وهكذا ان أتى بدليل ثالث ورابع فصاعدا وحينئذ ينتهى البحث اما الى الزام المانع أو افحام المعلل أى اسكاته وذلك لان المعلل ان انقطع بالمنع والمعارضة من السائل فيحصل افحامه وان لم ينقطع بشئ من ذلك بل استدل على كل مقدمة منعها السائل فلا يخلوا اما أن تنتهى أدلته الى أمر ضرورى القبول فى الواقع أو عند السائل أولا تنتهى فان كان الاول يلزم الالزام للسائل اذ لا يتوجه المنع منه حينئذ وان كان الثانى يلزم الافحام للمعلل لانه اما أن يلزم التسلسل فى دلائله على صحة مقدماته الممنوعة لان ثبوت مطلوبه يتوقف على اتمام دليله الاول واتمامه يتوقف على اتمام الثانى وهكذا الى غير نهاية أو يلزم عجز المعلل عن اقامة الدليل على صحة مقدماته الممنوعة والاول محال (فان أضاف لذلك) العدد الذى هو الثلاثة (أنواع مآل المناظرة) أى عدد أقسام ما تؤول اليه وهو اثنان وهما المتقدمان أعنى عجز المعلل عن اقامة الدليل وهو الافحام وعجز السائل عن التعرض له وهو الالزام (كان الحاصل) وهو خمسة (عدد شروط تحقق المعارضة فى الاصول) أى المذكورة فى الاصول وقد تقدمت فى فنه وجىء

بشروطها

بشروطها هنا استطراد التكميل الفائدة وشروطها خمسة أشياء على ماذكروه فى الاصول وهى المساواة بين الدليلين فى الثبوت والقوة كما تقدم والمنافاة بين حكمهما واتحاد الوقت والجهة والمحل فلا يتحقق التعارض فى الجمع بين الحل والحرمة والنفى والاثبات فى زمانين فى محل واحد أوفى محلين فى زمان واحد لانه متصور وكذلك لا تعارض عند اختلاف الجهتين كالنهى عن البيع وقت النداء مع دليل الجواز واذا اجتمعت هذه الشروط وتعذر التخلص عن التعارض بهذا الطريق نظران كانا عامين حمل أحدهما على التقييد والآخر على الاطلاق أو أحدهما على الكل والآخر على البعض دفعا للتعارض وان كانا خاصين حمل أحدهما على القيد والمجاز على ماأمكن وان كان أحدهما عاما والآخر خاصا قضى الخاص على العام وفى جمع الجوامع يتحصل من النصين المتعارضين ستة وثلاثون نوعا لانه لايخلو اما أن يكونا عامين أوخاصين أوأحدهما عاما والآخر خاصا أوكل واحد منهما عام من وجه خاص من وجه فهذه أربعة أنواع كل منها ينقسم ثلاثة أقسام لانهما امامعلومان أومظنونان أوأحدهما معلوم والآخر مظنون يحصل اثناعشر وكل منها اما أن يعلم تقدمه أوتأخره أويجهل فيحصل ستة وثلاثون اه (وان ضعف هذا) أى العدد الحاصل من ضم الاثنين للثلاثة وهو خمسة (كان) أى الحاصل من هذا التضعيف وهو عشرة (عددا للمناظرة من الآداب على ماهو منقول) عن الامام الرازى قال يجب ان يحترز فى المناظرة عن الايجاز المخل بالفهم وعن التطويل لئلا يؤدى الى الملال وعن استعمال اللفظ الغريب والمجمل وعن الدخل فى كلام خصمه قبل فهمه وعما لادخل له فى المقصود لئلا ينتشر الكلام وعن الضحك ورفع الصوت والسفه لانها من خصائص الجهلة لانهم يسترون بها جهلهم وعن مناظرة المهاب اذ هيبته تزيل دقة نظر خصمه وعن احتقار الخصم لئلا يقع منه بسببه كلام ضعيف فيغلبه خصمه الضعيف اه وكذلك يجب على المعلل قبل اقامة الدليل تحرير محل النزاع وتعيينه اذا كان غير بين اذ لولم يعين لم يعلم تأدية الدليل اليه فيضيع البحث وتعيينه يكون بتقدير الاقوال وتبيين الالفاظ المستعملة فيها كما

اذا قال النية شرط فى الوضوء فينبغى أن يقول عند الشافعى مثلا ويبين معنى النية والشرط والوضوء بأن يقول النية قصد القلب والشرط ما يتوقف عليه تأثير المؤثر لا وجوده والوضوء ايصال الماء الى الاعضاء الاربعة مع النية عندنا قاله فى فتح الوهاب

(الفن الرابع والعشرون فن الجدل)

أى المجادلة وقد تقدم تعريفه وموضوعه وأنه غير المناظرة اذ هى النظر بالبصيرة من الجانبين فى النسبة اظهارا للصواب والمجادلة هى المنازعة فى المسئلة العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامه فى نفسه فاسدا أولا وأما واضعه فلم أقف عليه فيحتمل أنه أبو زيد واضع علم المناظرة ويحتمل أنه غيره فلينظر (وللجدلى) المنسوب الى الجدل بالتحريك (فى ثلثى الرسم) أى فى عدد ثلثى حروف مرسوم الاسم وذلك أربعة (وسم) بفتح الواو وسكون السين المهملة أى علامة (لاقسام المجادلات) أى لعدد أقسامها فهى أربعة لان المجادل ان علم فساد كلامه وصحة كلام خصمه فنازعه فهى المكابرة أو لم يعلم فاما عاندة أو ركب أقيسة من مقدمات شبيهة بالحق فالمغالطة والسفسطة أو شبيهة بالمقدمات المشهورة فالمشاغبة والمناقضة المصطلح عليها فى علم الجدل كما فى السفينة الراغبية هى تعليق أمر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط اه

(الفن الخامس والعشرون فن الوضع)

(كما أن للوضعى) أى المنسوب لعلم الوضع (بذلك) العدد الذى هو عدد ثلثى الرسم أربعة (حكم) اشارى (باقسام الموضوعات) وقد عرفوا الوضع بأنه تعيين الشئ بازاء المعنى بحيث متى سمع أو أحس فهم منه المعنى الموضوع هو له وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره كالاشارة والعقد والنصب ومن عرفه بأنه جعل اللفظ بازاء المعنى فقد أراد تعريف نوع منه وهو وضع اللفظ لمعناه والتعريف الاول يشمل كذلك المفردات والمركبات غاية الامر أن المفردات موضوعة بالوضع الشخصى والمركبات

بالوضع النوعي بناء على أن دلالتها الفظية لاعقلية وان ذهب اليه بعض الافاضل لكن يد الله مع الجماعة ثم اذا أريد فهم منه المعنى اما بنفسه أو بقرينة شمل ذلك التعريف المجاز أيضا بناء على أنه موضوع وهو اختيار المحققين وموضوعه الاسماء المعينة بازاء المعاني من حيث تعينها وغايته معرفة حقائق الاشياء ومجازاتها وهو من توابع علم العربية كما ذكره الشيخ الجوهري واعلم أنه حيث أطلق علماء الوضع الشخص فمرادهم به ماله تشخص والتشخص هو مابه يصير الشئ بحيث يمنع العقل عن فرض الشركة فيه فرضا انتزاعيا ويطلق على مايتعين به الموجود الخارجي وحينئذ لايعرض للموجودات الذهنية التي لاتوجد في الخارج بخلافه على الاول اذا علمت ذلك فماوضع له اللفظ اما مشخص أولا وعلى كل فالوضع اما خاص أولا فاقسام الوضع المشار اليها أربعة فالاول مايكون موضوعا لمشخص باعتبار تعقله وملاحظته بخصوصه كالعلم كما اذا تصورت ذات زيد ووضعت لفظة زيد بازائه ويسمى هذا الوضع وضعا خاصا الموضوع له خاص والثاني ماوضع لمشخص باعتبار تعقله لابخصوصه بل باعتبار أمر عام كأسماء الاشارة والمضمرات والحروف ويسمى ذلك الوضع وضعا عاما الموضوع له خاص وهذا القسم يجب تعدد معناه والثالث ماوضع لامر كلي باعتبار تعقله كذلك أي على عمومه كما اذا تصورت معنى الحيوان الناطق ووضعت لفظة الانسان بازائه ويسمى هذا الوضع وضعا عاما الموضوع له عام والرابع ماوضع لامر كلي باعتبار تعقله بخصوص بعض افراده أي باعتبار تعقله بملاحظة بعض افراده وهذا القسم قد حكموا باستحالته وأنه لاوجود له لان الخصوصيات لايعقل كونها مرآة لملاحظة كلياتها بخلاف العكس وقد قدمنا لك ان ماوضع اللفظ بازائه يسمى موضوعا له ومن حيث القصد اليه من اللفظ الذي أفاده يسمى معنى لانه عني وقصد من اللفظ ومن حيث انفهامه مطلقا يسمى مفهوما ومن حيث انفهامه بانفهام غيره يسمى مدلولا (وماوضع منها) أي وحكم باقسام ماوضع منها (بالوضع العام للمشخصات) وهو القسم الثاني أي الموضوع بالوضع العام الموضوع له خاص فاقسامه أربعة على ماستعرفه وذلك أنه قد يعقل أمر مشترك بين

مشخصات ثم يعين اللفظ بازاء كل واحد من افراده المشخصة بحيث لا يفهم ولا يفاد من ذلك المشترك الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فليس الموضوع له اللفظ هو المفهوم الصادق على كل واحد من افراد ذلك الامر المشترك حتى يستعمل فيه ويفهم هو منه كما توهمه بعض الافاضل فى الضمائر والموصولات فان ذلك باطل بل الموضوع له والمستعمل فيه هذا المشخص من أفراده على حدته وهذا الآخر كذلك دون القدر المشترك فانه غير موضوع له وغير مستعمل فيه فلا يقال هذا مثلا ويراد به الامر العام الذى هو مفهوم المشار اليه المفرد المذكر وانما تعقل الواضع ذلك الامر المشترك ليكون آلة للوضع ووسيلة له لا أنه الموضوع له فالوضع كلى والموضوع له مشخص فان لفظ هذا مثلا موضوعه ومسماه أى معناه كل واحد من أفراد مفهوم المشار اليه المشخص الذى لا يقبل الشركة لا الذى يقبل الشركة ولوحظ هذا المفرد بأمر عام وهو مفهوم المشار اليه المذكر المفرد الصادق على هذا المشار اليه المشخص وعلى الآخر كما اذا حكمت على كل رومى بأنه أبيض بهذا العنوان فقد لاحظت جميع المشخصات الروميين من زيد وعمرو وغيرهما بأمر عام وهو الرومى وحكمت عليه بأنه أبيض وهذا الامر الكلى ينقسم الى أربعة أقسام اسم جنس ومصدر ومشتق وفعل لان مدلوله اما ذات فقط وهو اسم الجنس أو حدث فقط وهو المصدر أو مركب من حدث وغيره منسوبا لأحدهما للآخر وهو المراد من قولهم أو نسبة بينهما فهذا اما أن يعتبر فيه النسبة من طرف الذات وهو المشتق أو من طرف الحدث وهو الفعل فدخل تحت النسبة اثنان والانقسام الى الاربعة المذكورة بالاستقراء لا العقل قال فى العضدية واحتمال انقسام بعض الاقسام الى أقسام مندرجة تحته لا يمنع الانحصار كالفعل والمشتق فالمشتق ينقسم بأن يقال المشتق اما أن يعتبر قيام ذلك الحدث به من حيث الحدوث وهو اسم الفاعل أو الثبوت وهو الصفة المشبهة أو وقوع الحدث عليه وهو اسم المفعول أو كونه آلة لحصوله وهو اسم الآلة أو مكانا وقع فيه وهو ظرف المكان أو زمانا وهو ظرف الزمان أو يعتبر قيام الحدث به على وصف الزيادة على غيره وهو اسم التفضيل

وكذلك

وكذلك الفعل ينقسم باعتبار الزمان الى الماضى والمستقبل والحال وباعتبار الطلب الى الامر وغيره واعلم ان ما كان من هذا القبيل أى ما صدق عليه اللفظ الموضوع لمشخصات باعتبار اندراجه تحت أمر عام لا يفيد التشخص الا بقرينة معينة دفعا لمزاحمة المعانى الحقيقية وفهم المراد كما فى المشترك لا للاستعمال اذ ذاك انما هو فى المجاز وهذه القرينة ان كانت هى المخاطبة فالضمير كأنا وأنت وهو فان الامر الذى يفيد المعنى المراد منها الذى هو القرينة انما هو الخطاب الذى هو توجيه الكلام الى حاضر وان كانت غير المخاطبة فاما حسية بأن يشار الى المراد بذلك اللفظ بعضو من الاعضاء المحسوسة وهو اسم الاشارة كهذا وذلك فان المعين لما يراد منهما من المعنى المعين انما هو هذه أى الاشارة الحسية فالمراد من هذا وذلك ونحوهما معين فى ذاته وبحسب الوضع ولكن المعين له بحسب الاستعمال انما هو القرينة وهى الاشارة واما عقلية بأن يشار الى المراد باللفظ الذى هو معين عند المخاطب باعتبار تعينه بنسبة مضمون جملة اليه معهود بين المتكلم والمخاطب انتسابه اليه وهو الموصول كالذى والتى فان المعين للمراد من كل منهما انتساب مضمون صلته اليه المعهود للمتكلم والمخاطب فمثلا لفظ الذى وضع لزيد وعمرو ونحوهما من الافراد ولكن يتعين المراد عند الاستعمال بالصلة كأن تقول جاء الذى كان معنا بالامس فالذى فى حد ذاته صادق بالذى كان معنا بالامس وبغيره لوضعه لكل منهما لكن الصلة تعين المراد منه عند الاستعمال لكون مضمونها معلوم الانتساب لذلك المراد بين المتكلم والمخاطب *(فائدتان)* الاولى العبرة فى كلية الالفاظ وجزئيتها حال الوضع لا الاستعمال فاستعمال بعضها مكان بعض لا يخرجها عن موضوعها فاذا قلت مثلا جاءنى ذو مال وأردت به زيدا فيحتمل أنه جزئى لاستعماله فى الجزئى وكذا اذا انحصر فى بلدة حفظ القرآن فى زيد فقلت الذى حفظ القرآن فى هذه البلدة حاضر فربما يتوهم أن هذه الالفاظ أعلام شخصية لاتحاد المراد من كل منهما ومن العلم الشخصى وليس كذلك فان المعتبر فى الالفاظ هو حال الوضع والموضوع له فى ذو أمر كلى وان استعمل ههنا فى شخص فلا يكون جزئيا بخلاف زيد فانه جزئى لوضعه لذلك المشخص وعنى

هذا القياس * الثانية وضع اسماء العلوم والكتب والتراجم شخصى اذ التعقد الحلى ليس بمعتبر عند أهل العربية وان اعتبره علماء الفلاسفة ووضع علم الجنس من الوضع العام للموضوع له العام اذ التعيين الذى فيه لم يبلغه الى حد التشخص المانع من فرض الشركة فيه ولذا كان مدلوله كليا ووضع اسماء حروف الهجاء قيل أنه من الوضع العام للموضوع له الخاص وقيل للموضوع له العام والله أعلم

(الفن السادس والعشرون فن المنطق)

وهو علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث انها توصل الى أمر مجهول تصورى أو تصديقى كالبحث عن الجنس والفصل كالحيوان والناطق وهما معلومان تصوريان اذا ركبا على الوجه المخصوص وصل بمجموعهما الى أمر مجهول تصورى كالانسان وكقولنا العالم متغير وكل متغير حادث وهما معلومان تصديقيان اذا ركبا على الوجه المخصوص وصل بمجموعهما الى أمر مجهول تصديقى كقولنا العالم حادث وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة ايصالها الى أمر مجهول تصورى أو تصديقى وواضعه ارسطو قال شيخنا العلامة الباجورى فى حاشية السلم بكسر الهمزة وفتح الراء والسين المهملة وضم الطاء وهو ارسطاطاليس خلافا لمن توهم أنهما شخصان اه قلت وليس هما اسمان له بل اسم واحد زيد فيه على عادتهم القديمة من أن كل من مهر فى علومه زيد فى اسمه فكان يسمى اولا ارسطو ثم سمى ارسطاطاليس وانما سمى بالمنطق لان المنطق فى الاصل يطلق على الادراك وعلى القوة العاقلة وعلى النطق الذى هو التلفظ وهذا الفن به يكثر الادراك وتقوى القوة العاقلة وتكمل وبه تكون القدرة على النطق فلما كان له ارتباط بكل من هذه المعانى الثلاثة سمى بذلك وحكمه الجواز لكامل القريحة ممارس السنة والكتاب وثمرته معرفة التأليفات الصحيحة والفاسدة وقيل ماذكره الاخضرى بقوله

فيعصم الافكار عن غى الخطا * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا

والتصورية والتصديقية نسبة الى التصور والتصديق والاول هو ادراك المفردات أعنى الادراك الذى لم يتعلق بالنسبة الخارجية الآتية بان لم يتعلق

بنسبة أصلا كادراك الموضوع وحده وادراك المحمول وحده والمحمول والموضوع فى اصطلاحهم هما المحكوم عليه وبه فالموضوع هو المحكوم عليه وهو المبتدأ والفاعل ونائبه فى اصطلاح النحاة والمحمول هو المحكوم به وهو الخبر والفعل فى اصطلاحهم وكذا ادراكهما دون النسبة بينهما بحسب العقل أو ادراك النسبة الكلامية وهى ثبوت المحمول للموضوع على وجه الاثبات أو النفى أو الاضافية فى قولك زيد بن عمرو وهى بنوة زيد لعمرو والنسبة التقييدية كالنسبة فى قولك حيوان ناطق وهى كون الثانى صفة للاول فادراك جميع ذلك تصور وأما التصديق فهو ادراك النسبة الخارجية وهى وقوع ثبوت المحمول للموضوع أو عدم وقوعه سواء كان ذلك الادراك راجحا وهو الظن أو جازما غير مطابق وهو الجهل المركب أو مطابقا راسخا لا يعرض له الزوال بتشكيك المشكك وهو اليقين أو غير راسخ وهو التقليد ويصدق على ذلك كله أنه اذعان عند المناطقة وأما عند المتكلمين فبمعنى التسليم والقبول (وقد رمز بذلك) العدد السابق الذى هو ثلثا الرسم أى رسم الاسم وهو أربعة (للمنطق الى أقسام الاسوار) جمع سور بضم المهملة وهو ما دل على الاحاطة بجميع الافراد أو بعضها فى القضية الحملية ككل وبعض وما دل على الاحاطة بجميع الاوضاع أى الاحوال الممكنة أو بعضها فى الشرطية ككلما سمى بذلك تشبيها له بسور البلد المحيط بكلها أو بعضها فاقسام الاسوار أربعة لان السور اما كلى أو جزئى وكل منهما اما ايجابى أو سلبى فالسور الكلى الايجابى هو كل وما أشبهه كجميع وعامة كما فى قولك كل انسان حيوان أو جميع الانسان حيوان أو عامة الانسان حيوان والسور الجزئى الايجابى هو بعض وما أشبهه كواحد واثنين كما فى قولك بعض الحيوان انسان أو واحد من الحيوان انسان وهكذا والسور الكلى السلبى هو لا شىء وما أشبهه كلا واحد ولا ديار وسائر النكرات فى سياق النفى على ما أطلقه أهل هذا الفن كما فى قولك لا شىء من الانسان بحجر ولا رجل فى الدار والسور الجزئى السلبى هو ليس بعض وما أشبهه كليس كل وبعض ليس كما فى قولك ليس بعض الحيوان بانسان أو ليس كل حيوان بانسان أو بعض الحيوان ليس بانسان (والاشكال) أى

وأقسام الاشكال بفتح الهمزة جمع شكل وهو الهيئة الحاصلة من اجتماع قضيتى القياس من غير اعتبار الاسوار والا فهو ضرب والقياس ما تركب من قضيتين والقضية هى الجملة فى اصطلاح النحاة وذلك كقولك العالم متغير وكل متغير حادث وهذا يستلزم قولا آخر وهو أن العالم حادث ويقال للقضيتين المذكورتين مقدمتا القياس وللقول اللازم المذكور نتيجته ثم المقدمتان المذكورتان يقال لاحداهما صغرى وللثانية كبرى فالصغرى هى الاولى والكبرى هى الثانية لكونها فى الغالب أكبر من الاولى ويقال للمكرر فى المقدمتين كلفظ متغير فى قولك العالم متغير حد وسط لتوسطه وجمعه بين الطرفين فلتركيب المقدمتين المذكورتين أربع صور يقال لها الاشكال وذلك بحسب الحد الوسط فان كان محمولا فى الصغرى موضوعا فى الكبرى فهو الشكل الاول نحو كل انسان حيوان وكل حيوان جسم وان كان محمولا فى كل من الصغرى والكبرى فهو الشكل الثانى نحو كل انسان حيوان ولا شىء من الحجر بحيوان وان كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث نحو كل انسان حيوان وكل انسان جسم وان كان موضوعا فى الصغرى محمولا فى الكبرى عكس الاول فهو الشكل الرابع نحو كل انسان حيوان وكل ناطق انسان وكالمحمول والموضوع فيما تقدم المقدم والتالى فى الشرطيات واذا لم يتكرر الحد الوسط فالقياس فاسد وضروب كل شكل بحسب القسمة العقلية ستة عشر لان صغراه اما كلية أو جزئية وعلى كل فاما موجبة أو سالبة وكذلك كبراه فاذا ضربت الاربع الصغريات فى الاربع الكبريات كان الحاصل ما ذكر لكن ليست كلها منتجة بل المنتج منها ما وجد فيه ما يشترط للانتاج وما عداه عقيم * فيشترط لانتاج الشكل الاول أمران الاول أن تكون صغراه موجبة لانه لو انتفى ايجاب الصغرى اضطربت النتيجة فقد تصدق كما فى قولك لا شىء من الانسان بحجر وكل حجر جماد وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى المثال المذكور بقولك وكل حجر جسم الثانى أن تكون كبراه كلية لانه لو انتفت كليتها اضطربت النتيجة كذلك فقد تصدق كما فى قولك كل انسان حيوان وبعض الحيوان ناطق وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى المثال

المذكورة بقولك وبعض الحيوان صهال وباشتراط هذين الشرطين فيه لا ينتج من ضروبه الأربعة فقط اذ حيث اشترط فى الصغرى أن لا تكون الا موجبة فهى حينئذ اما كلية أو جزئية وعلى كل تنتج مع الكبرى الموجبة الكلية أو السالبة الكلية فالضرب الاول أن يكون مركبا من موجبتين كليتين نحو كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ونتيجته كلية موجبة وهى هنا أى فى هذا المثال كل انسان جسم والضرب الثانى أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شئ من الحيوان بحجر ونتيجته سالبة كلية وهى هنا لا شئ من الانسان بحجر والضرب الثالث أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان وكل انسان ناطق ونتيجته موجبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ناطق والضرب الرابع أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شئ من الانسان بحجر ونتيجته سالبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ليس بحجر وبقية ضروبه الاثنى عشر عقيمة لا تنتج شيأ لعدم توفر شروطه فيها اذ بالشرط الاول وهو ايجاب الصغرى يعقم ثمانية لانه اذا لم تكن موجبة فاما أن تكون سالبة كلية أو سالبة جزئية وعلى كل لا تنتج مع الاربع الكبريات وبالشرط الثانى وهو أن تكون الكبرى كلية يعقم أربعة لانه اذا لم تكن كلية مع كون الفرض أن الصغرى موجبة فاما أن تكون جزئية موجبة أو جزئية سالبة وعلى كل لا تنتج مع الصغرى الموجبة الكلية أو الجزئية فتكون جملة ضروبه العقيمة اثنى عشر * ويشترط لانتاج الشكل الثانى شرطان أيضا الاول اختلاف مقدمتيه فى الكيف أى الايجاب والسلب والثانى كلية كبراه لانه لو اتفق اختلافهما فى الكيف بأن كانتا موجبتين أو سالبتين اضطربت النتيجة أما فى الموجبتين فلانها قد تصدق كما فى قولك كل انسان حيوان وكل ناطق حيوان وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى هنا بقولك وكل فرس حيوان وأما فى السالبتين فلانها قد تصدق كما فى قولك لا شئ من الانسان بحجر ولا شئ من الفرس بحجر وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى هذا المثال بقولك ولا شئ من

الناطق بحجر وكذا لو انتفت كلية الكبرى فقد تصدق كما فى قولك كل انسان حيوان وبعض الجرايس بحيوان وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى المثال بقولك وبعض الجسم ليس بحيوان وحينئذ فضروبه المنتجة أربعة أيضا لانه اذا كانت مقدمتاه لا تكونان الا مختلفين كيفا فاما أن تكون الصغرى موجبة والكبرى سالبة أو بالعكس وعلى كل فالصغرى اما كلية أو جزئية فالضرب الاول أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولاشئ من الحجر بحيوان ونتيجته سالبة كلية وهى هنا لاشئ من الانسان بحجر والضرب الثانى عكس الاول نحو لاشئ من الانسان بجماد وكل حجر جماد ونتيجته سالبة كلية وهى فى المثال المذكور لاشئ من الانسان بحجر والضرب الثالث أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولاشئ من الحجر بانسان ونتيجته سالبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ليس بحجر والضرب الرابع أن يكون مركبا من سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان ليس بانسان وكل ناطق انسان ونتيجته سالبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ليس بناطق وانما أنتج هذا الشكل دائما سالبة للزوم السلب فى احدى مقدمتيه والنتيجة تتبع الاخس وبقية ضروبه الاثنى عشر عقيمة كالاول لعدم استيفاء شرط الانتاج فيها اذ بالشرط الاول يعقم ثمانية وبالثانى أربعة كما يعلم بالقياس على ما سبق * ويشترط لانتاج الشكل الثالث شرطان أيضا أحدهما من جهة الكيف وهو ايجاب الصغرى والآخر من جهة الكم وهو كلية احدى المقدمتين لانه لو انتفى ايجاب الصغرى لاضطربت النتيجة فقد تصدق كما فى قولك لاشئ من الانسان بحجر وكل انسان ناطق وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى هنا بقولك وكل انسان جسم وكذا لو انتفت كلية احداهما فقد تصدق كما فى قولك بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان ناطق وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى هنا بقولك وبعض الحيوان صاهل وضروب هذا الشكل المنتجة ستة اذ حيث لا تكون الصغرى فيه الا موجبة فهى حينئذ اما كلية وهى تنتج مع الاربع الكبريات واما جزئية وهى تنتج مع الكلية الموجبة

او

أو السالبة فالضرب الاول أن يكون مركبا من موجبتين كليتين نحو كل انسان حيوان وكل انسان ناطق ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الثانى أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شئ من الانسان بفرس ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ليس بفرس والضرب الثالث أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان وكل حيوان حساس ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الانسان حساس والضرب الرابع أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الانسان ناطق ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الخامس أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شئ من الحيوان بجماد والضرب السادس أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الانسان ليس بفرس ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ليس بفرس وبقية الضروب وهى عشرة عقيمة لعدم استيفاء الشرط الاول فى ثمانية منها ولعدم استيفاء الثانى فى اثنين كما تدركه بالتأمل * ويشترط لانتاج الشكل الرابع شرط واحد وهو أن لا يجتمع فيه خستان سواء كانتا من جنسين أعنى جنس الكم وجنس الكيف أو من جنس واحد الا فى صورة واحدة وهى ما اذا كانت الصغرى موجبة جزئية والكبرى سالبة كلية فتنتج الصغرى المذكورة مع تلك الكبرى بل لا تنتج الا معها لانه اذا انتفى ذلك اضطربت النتيجة كما أوضحه السنوسى فى شرح مختصره وضروب هذا الشكل المنتجة خمسة اذ حيث كانت الصغرى لا تكون سالبة جزئية فاما أن تكون موجبة كلية وهى تنتج مع الموجبة بقسميها ومع السالبة الكلية واما أن تكون سالبة كلية وهى تنتج مع الموجبة الكلية فقط واما أن تكون موجبة جزئية وهى تنتج مع السالبة الكلية فقط فالضرب الاول أن يكون

مركبا من موجبتين كليتين نحو كل انسان حيوان وكل ناطق انسان ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الثانى أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الناطق انسان ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الثالث أن يكون مركبا من سالبة كلية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو لاشئ من الانسان بجماد وكل ناطق انسان ونتيجته سالبة كلية وهى فى المثال المذكور لاشئ من الجماد بناطق والضرب الرابع أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولاشئ من الفرس بانسان ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ليس بفرس والضرب الخامس أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولاشئ من الجماد بحيوان ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الانسان ليس بجماد وبقية ضروبه الاحد عشر عقيمة لانه اذا لم تجتمع الخستان فاذا كانت الصغرى سالبة جزئية لم تنتج مع الكبريات الاربع واذا كانت سالبة كلية لم تنتج مع ثلاثة منها وهى السالبة بقسميها والموجبة الجزئية واذا كانت موجبة كلية لم تنتج مع السالبة الجزئية فهذه ثمانية للقسم الاول واذا كانت الصغرى موجبة جزئية لم تنتج مع الموجبة بقسميها ومع السالبة الجزئية فهذه ثلاثة للقسم الثانى تضم الى الثمانية فتكون الجملة احد عشر وهذا على مذهب المتقدمين وذهب بعض المتأخرين وتبعه كثيرون الى أن شرط انتاج هذا الشكل ايجاب مقدمتيه مع كلية الصغرى أو اختلافهما بالكيف مع كلية احداهما وبنوا على ذلك أن المنتج من ضروبه ثمانية كما بين فى محله ثم التحقيق أن هذه الاشكال الاربعة لا تختص بالحملى وان جرى على ذلك صاحب السلم بل تكون فى الشرطى أيضا لان جعل الحد الوسط تاليا فى الصغرى مقدما فى الكبرى يسمى شكلا أول وجعله تاليا فيهما يسمى شكلا ثانيا وجعله مقدما فيهما يسمى شكلا ثالثا وجعله مقدما فى الصغرى تاليا فى الكبرى يسمى شكلا رابعا فمثال الاول أن تقول كلما

كانت

كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وليس البتة اذا كان النهار موجودا فالليل حاصل وعلى هذا القياس (وبضعفه) اى ورمز بضعف هذا العدد الذى هو الاربعة فيكون ضعفها ثمانية (الى أنواع القضايا) جمع قضية فعيلة بمعنى مفعولة أى مقضى فيها أو بمعنى فاعلة أى قاضية على الاسناد المجازى وهى والخبر بمعنى واحد وهو القول المحتمل للصدق والكذب فى حد ذاته وان قطع بصدقه أو بكذبه لشئ آخر فالاول كاخبار الله ورسله والاخبار المعلوم صدقها بضرورة العقل نحو الواحد نصف الاثنين والثانى كاخبار مسيلمة الكذاب فى دعواه النبوة والاخبار المعلوم كذبها بضرورة العقل نحو الواحد نصف الاربعة لان ذلك يحتمل الصدق لذاته وان قطع بصدقه أو بكذبه لشئ آخر وخرج بذلك ما احتمل لا لذاته بل للازمه كالانشا آت من الامر والنهى وغيرهما فان قولك اسقنى مثلا وان احتمل الصدق لكن لا لذاته بل لما استلزمه من قولك انا طالب للسقى مثلا وكما يقال لها قضية وخبر يقال لها مقدمة ومطلوب ونتيجة ومسئلة لكن تسميتها قضية من حيث اشتمالها على الحكم لانها تتضمن القضاء الذى هو الحكم المرام به النسبة بين الطرفين وتسميتها خبرا من حيث احتمالها الصدق والكذب ومقدمة من حيث كونها جزأ من الدليل ومطلوبا من حيث كونها تطلب بالدليل ونتيجة من حيث كونها نتيجة الدليل ومسئلة من حيث كونها يسأل عنها فى العلم قال فى التلويح فالذات واحدة واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات وللقضية ثلاثة اجزاء فالجزء الاول فى الرتبة وان ذكر آخرا وهو المحكوم عليه لان الاصل فى المحكوم عليه التقدم نحو زيد فى قولك زيد قائم يسمى موضوعا لانه وضع ليحكم عليه بشئ والجزء الثانى فى الرتبة وان ذكر أولا وهو المحكوم به اذ الاصل فيه التأخير نحو قائم فى المثال المذكور يسمى محمولا لحمله على شئ و الجزء الثالث النسبة الواقعة بينهما ويسمى اللفظ الدال عليها رابطة لدلالته على النسبة الرابطة والرابطة تارة تكون اسما كلفظ هو وتارة فعلا ككان وأقسام القضايا المشار اليها ثمانية لانها باعتبار ما يسمى السور الذى تسور هى به وهو الدال على كمية افراد الموضوع كلها أو بعضها قسمان كلية وجزئية لان التسوير اما أن

يقع من الالفاظ عمايدل على الاحاطة بجميع الافراد ككل وجميع وعامة نحو كل انسان كاتب فتسمى القضية بهذا الاعتبار مسورة وكلية أو بمايدل على الاحاطة ببعض الافراد نحو بعض الانسان كاتب وتسمى القضية بهذا الاعتبار مسورة وجزئية ثم هي على كل من هذين القسمين باعتبار التشخص والاهمال اما شخصية وهي ما المحكوم عليه فيها معين كقولنا زيد كاتب واما مهملة من السور نحو الانسان حيوان لاهمال بيان كمية الافراد فيها واثنان في اثنين بأربعة وعلى كل من هذه الاربعة فهي اما موجبة بفتح الجيم أى موجب فيها أو كسرها على الاسناد المجازى واما سالبة فالجملة ثمانية وهي الشخصية الموجبة نحو زيد حيوان والسالبة نحو زيد ليس بكاتب والمهملة الموجبة نحو الانسان حيوان والسالبة نحو الحيوان ليس بانسان والكلية الموجبة نحو كل انسان حيوان والسالبة نحو لاشئ من الانسان بحجر والجزئية الموجبة نحو بعض الحيوان انسان والسالبة نحو بعض الحيوان ليس بانسان قال الشيخ الملوى والمهملة في قوة الجزئية والشخصية في حكم الكلية ولذا جاز جعلها كبرى في الشكل الاول والثانى نحو هذا زيد وزيد انسان اه وانما كانت المهملة في قوة الجزئية لان الحكم فيها على بعض الافراد محقق والزائد مشكوك فيه فطرح وجعلت القضية في قوة الجزئية وانما كانت الشخصية في حكم الكلية لان الحكم في كل منهما على مصدوق اللفظ من غير خروج شئ منه عن الحكم ثم ان كل واحدة من القضايا الثمانية المتقدمة ان جعلت أداة السلب جزأ من محمولها سميت معدولة أى معدول فيها بالاداة عن أصل مدلولها والا سميت محصلة بفتح الصاد مشددة أى محصلا فيها لجعل المحمول فيها أمرا محصلا أى وجوديا لا عدميا وتسمى أيضا وجودية فترجع القضايا الثمانية الى ستة عشر من ضرب اثنين في ثمانية كما في ملوى السلم قال وسميت الاولى معدولة لان أداة السلب عدل بها عن أصل مدلولها وهو قطع النسبة وجعلت جزأ من المحمول فاذا قلت الانسان هو ليس بكاتب فأداة السلب جزء من المحمول وبها صار المحمول عدميا لتأخرها عن الرابطة التى هي لفظ هو وقد تكون أداته جزأ من الموضوع نحو كل لا حيوان جماد فتسمى

القضية

القضية معدولة الموضوع أو جزأ منهما فتسمى معدولتهما نحو كل لا حيوان هو لا انسان هذا فى الموجبة ومثال السالبة المعدولة المحمول فقط زيد ليس هو لا عالم فأداة السلب الاولى ليست جزأ من المحمول بل هى لقطع النسبة لتقدمها على الرابطة والثانية جزء من المحمول ومثال المعدولة الموضوع فقط لا شىء من غير الحيوان بانسان ومعدولتهما نحو ليس غير الحيوان بغير جماد والتحقيق أن الموجبة ان كان محمولها موجودا فى الخارج اقتضت وجود الموضوع نحو زيد قائم والافلا نحو زيد ممكن أو معلوم أو مذكور او غير عالم وقد جرت عادة القوم أن يعبروا عن الموضوع بج وعن المحمول بب فيقولون كل ج ب بدل كل انسان حيوان مثلا للاختصار واعلم أنه لا بد لنسبة القضية من كيفية فى نفس الامر وتسمى مادة واللفظ الدال عليها جهة فان ذكرت فى القضية سميت موجهة وتلك الكيفية هى الضرورة والامكان والدوام والاطلاق وعدد المتأخرون القضايا باعتبارها الى ثلاثة عشر ترجع الى أربعة أقسام الضروريات الخمس الضرورية المطلقة والمشروطة العامة والمشروطة الخاصة والوقتية والمنتشرة الثانى الدوائم الثلاث الدائمة المطلقة والعرفية العامة والعرفية الخاصة الثالث الممكنات الممكنة العامة والممكنة الخاصة الرابع المطلقات الثلاث المطلقة العامة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية وبيان هذه القضايا وتمييز بسيطها من مركبها مذكور فى المطولات وقد أفردنا لتأليف وتنقسم القضية أيضا الى قسمين الاولى حملية وهى ما طرفاها مفردان أو ما فى قوتهما نحو زيد كاتب وزيد قام أبوه لانه فى قوة قولك زيد قائم الاب والمراد بالمفرد ما يقابل الجملة وسميت حملية باعتبار طرفها المحكوم به شبه بالشىء المحمول على الآخر والثانية شرطية وهى ما ليس طرفاها مفردين ولا فى قوتهما وحكم فيها بتعليق احدى القضيتين بالاخرى صريحا أو استلزاما سميت بذلك لوجود أدات الشرط فيها والحملية هى المنقسمة الى ما سبق من الكلية والشخصية وغير ذلك وأما الشرطية فتنقسم الى شرطية متصلة نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود سميت بذلك لاتصال طرفيها صدقا ومعية وشرطية منفصلة

نحو اما أن يكون العدد زوجا أو فردا وتسميتها شرطية اما مجاز باعتبار الربط الواقع بين طرفيها بالعناد لمشابهته للربط الواقع فى الاولى أوهى حقيقة اصطلاحية وتسميتها منفصلة لوجود حرف الانفصال فيها وهو اما ونحوها كأو والانفصال هو عدم الاجتماع فى الصدق أو الكذب وكما يقال لجزأى الحمولة موضوع ومحمول يقال لجزأى الشرطية بقسميها مقدم وتالى فالجزء الاول فى الذكر فى المنفصلة وفى الرتبة فى المتصلة يسمى مقدما وان ذكر آخرا فى المتصلة لانه طالب للجزاء مستتبع له والجزء الثانى يسمى تاليا لانه مطلوب تابع وان ذكر أولا فى المتصلة نحو النهار موجود ان كانت الشمس طالعة أما المنفصلة فلا ترتيب بين جزأيها الا فى الذكر فأيهما ذكر أولا فهو المقدم وأيهما ذكر آخرا فهو التالى وانما انقسمت الشرطية للقسمين المذكورين لان القضيتين اللتين تركبت هى منهما تارة يحكم فيهما بالصحبة بمعنى أنه متى صدقت الاولى منهما أى تحققت صدقت الثانية وتارة يحكم بينهما بالعناد اما فى الثبوت واما فى النفى واما فيهما فلذلك انقسمت الى متصلة ومنفصلة فالاولى هى المتصلة والثانية هى المنفصلة والمتصلة ان كانت الصحبة التى فيها على وجه اللزوم سميت لزومية وهى التى يحكم فيها بصدق قضية على تقدير صدق أخرى لعلاقة بينهما توجب ذلك وهى ما بسببه يستلزم المقدم التالى كالسببية بأن يكون المقدم سببا فى التالى عقليا أو عاديا أو شرعيا ككلما زالت الشمس دخل وقت الظهر وكلما لم يكن ماء لم يكن نبات وكلما كان هذا انسانا كان حيوانا أو يكون مسببا عنه كالو عكست الامثلة المذكورة أو يكونا مسببين عن سبب آخر نحو ان كان النهار موجودا فالعالم مضىء اذ وجود النهار وأضاءة العالم مسببان عن طلوع الشمس وكالتضايف نحو ان كان زيد أبا لبكر فبكر ابنه أو كانت لا على وجه اللزوم وتسمى القضية حينئذ اتفاقية وهى التى يحكم فيها بما مر لا لعلاقة توجبه بل اتفق أنهما وجدا معا نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق اذ لم يلحظ هنا علاقة بين ناطقية الانسان وناهقية الحمار حتى يستلزم أحدهما الآخر بل اتفق أنهما وجدا معا والثانية أى المنفصلة ما حكم فيها بالتنافر بين قضيتين اما فى الصدق فقط أى الثبوت واما فى الكذب فقط أى

النفي واما فيهما فأقسامها ثلاثة فالاولى أعني التي حكم فيها بالتنافر بين القضيتين في الصدق فقط بمعنى أنهما مهما صدقت احدى القضيتين كذبت الأخرى ولا تصدقان معا تسمى مانعة الجمع لاشتمالها على منع الجمع بين طرفيها في الصدق نحو هذا الشيء اما شجر أو حجر وتتركب من الشيء والاخص من نقيضه والثانية أعني ما حكم فيها بالتنافر بين القضيتين في الكذب بمعنى أنه متى كذبت احداهما صدقت الاخرى ولا تكذبان معا تسمى مانعة خلو لاشتمالها على منع الخلو عن طرفيها بمعنى أنهما لا يكذبان معا نحو اما أن يكون الشيء غير أبيض واما أن يكون غير أسود وتتركب من الشيء والاعم من نقيضه والثالثة أعني ما حكم فيها بالتنافر بين النقيضين في الصدق والكذب معا تسمى حقيقية لان التنافي بين طرفيها أتم منه في الأخريين وتتركب من الشيء ونقيضه نحو اما أن يكون العدد زوجا أو غير زوج أو من الشيء والمساوي لنقيضه كقولنا العدد اما زوج واما فرد فطرفا هذه القضية لا يجتمعان ولا يرتفعان وكل حقيقية يصدق عليها أنها مانعة جمع وأنها مانعة خلو دون العكس فتجتمع الثلاثة في نحو العدد اما زوج أو فرد وتنفرد مانعة الجمع بنحو اما أن يكون الشيء أبيض أو أسود ومانعة الخلو نحو اما أن يكون الشيء غير أبيض أو غير أسود ثم هذا في المنفصلات الموجبات أما السوالب فتسميتها مانعة جمع أو خلو أو حقيقية تجوز لمشابهتها موجباتها أو حقيقة اصطلاحية والا فهي تسلب منع الجمع أو منع الخلو أو منعهما نحو ليس اما أن يكون الشيء انسانا واما أن يكون ناطقا فيصح التمثيل بهذه للثلاثة وقد تتألف الحقيقية من اكثر من جزأين في الظاهر نحو العدد اما زائد أو ناقص أو مساو فهي بحسب الحقيقة مؤلفة من جزأين فقط والاصل العدد اما زائد أو غير زائد فحذف غير زائد وعبر عنه بناقص أو مساو لانه بمعناه فالعناد حقيقة انما هو بين الزائد وغيره اما مانعة الجمع ومانعة الخلو فيتألفان من أكثر من جزأين حقيقة وانما عبروا في تعريفي مانعة الجمع ومانعة الخلو بطرفين لانهما أقل ما يتحققان به فاذا علم الحكم بين الطرفين علم بين الاكثر هكذا قيل ومشى عليه الملوي في صغيره قال السيد والحق انا اذا اعتبرنا الظاهر تركب كل

منها من أكثر من جزأين وان اعتبرنا الحقيقة فالمنفصلة مطلقا لاتتركب الا
من جزأين لانها تتحقق بانفصال واحد والنسبة الواحدة لاتكون الابين
شيئين فعند زيادة الاجزاء تتعدد المنفصلات فاذا قلنا اللفظ المستعمل اما
اسم أو كلمة أو أداة فهي حقيقيتان هما أنه اسم أو غيره وغيره اما كلمة أو
غيرها وهو الاداة واذا قلنا اما أن يكون هذا الشيء شجرا أو حجرا أو انسانا
فهي ثلاث منفصلات مانعات الجمع واذا قلنا اما أن يكون هذا الشيء لا شجرا
ولا حجرا ولا انسانا فهي ثلاث منفصلات مانعات الخلو باعتبار الانفصال
بين كل جزأين كما في الكبير وانما كانت مانعة الجمع السابقة في التحقيق ثلاث
منفصلات لان منع الجمع حاصل بين الشجر والحجر وبين الشجر والانسان وبين
الحجر والانسان وكل من المتصلة والمنفصلة تتألف من حمليات أو
شرطيات أو منهما وأمثلتها وبيان أقسامها مذكور في المطولات وبما
ذكر تعرف القضايا وأقسامها (من غير اشكال) بكسر الهمزة أي بدون
التباس ولا خفاء (ونوه) بتشديد الواو أي أشار وضميره للعدد المعلوم
مما قبله وهو ثلثا الرسم أعني الاربعة (بثلاثة أرباعه) وذلك ثلاثة فهي
اشارة (الى أنواع الدلالة الوضعية) أي عدد أنواعها والدلالة تطلق
بالاشتراك على معنيين أحدهما كون أمر بحيث يفهم منه أمر آخر وان
لم يفهم بالفعل والمراد بالامر الاول الدال وبالثاني المدلول ثانيهما فهم أمر
من أمر أي بالفعل فهو أخص مما قبله والمراد بالامر الاول المدلول
وبالثاني الدال عكس ماقبله والدلالة اما وضعية أي لغوية من أوضاع
العرب أو عقلية أو عادية وعلى كل الدال اما لفظ أو غيره فدلالة اللفظ
الوضعية كدلالة لفظ أسد على الحيوان المفترس والعقلية كدلالة اللفظ على
وجود لافظه أو حياته اذ يستحيل عقلا حصول لفظ من معدوم أو ميت
والعادية كدلالة أخ بفتح الهمزة وبالخاء المعجمة على الوجع مطلقا
ودلالة غير اللفظ الوضعية كدلالة الاشارة بالرأس الى أسفل على معنى نعم
والى أعلى على معنى لا والعقلية كدلالة تغير العالم على حدوثه والعادية
كدلالة الحمرة على الخجل أي الحياء والصفرة على الوجل أي الخوف وانما
خص المتن الوضعية والمراد اللفظية منها لان أهل الفن أي المناطقة انما

يبحثون عنها وأنواعها المشار اليها ثلاثة دلالة مطابقة ودلالة تضمن
ودلالة التزام فدلالة المطابقة هى دلالة اللفظ على ما طابقه أى وافقه أى
على المعنى الذى وافق ذلك اللفظ سميت بذلك لمطابقة اللفظ فيها للمعنى
الموضوع هو له ودلالة التضمن هى دلالة اللفظ على جزء ما وافقه أى على جزء
ما وضع له من المعانى سميت بذلك لتضمن المعنى لجزئه لان القاعدة أن الكل
يتضمن الجزء واستشكال ذلك بأن فهم المركب بفهم اجزائه فلا يتأتى
الانتقال من المركب الى جزئه مدفوع بحصول ذلك فيما اذا رأيت شبحا من
بعد وشككت فيه هل هو حيوان أولا فقيل لك هو انسان ففهمت أنه
حيوان ولم تلتفت الى كونه ناطقا وان كان يقع فى الذهن أولا المعنى بتمامه
فقد وقع الانتقال من معنى اللفظ الى جزئه اذ لا مانع من أن يفهم المعنى
اجمالا ثم ينتقل الذهن الى جزئه واتفاقهم على تقدم الجزء على الكل فى
الوجود الذهنى انما هو من حيث فهم الجزء فى ذاته كما قاله عبد الحكيم فلا
ينافى تقدم الكل عليه من حيث فهمه من اللفظ فيكون فهم الجزء من اللفظ
متأخرا عن فهم الكل منه وأن كان الجزء فى ذاته متقدما على الكل واستلزام
ما ذكر فهم الجزء مرتين مرة فى ضمن الكل وأخرى منفردا لا يضر ودعوى
بعضهم أن الوجدان يكذبه ممنوع كما نقله شيخنا عن بعض المحققين ودلالة
الالتزام هى دلالة اللفظ على لازمه وشرط فى ذلك اللازم أن يكون لازما
ذهنيا وهو المسمى باللازم البين بالمعنى الاخص فى اصطلاح بعض المناطقة
وضابطه أن يلزم من تصور الملزوم تصور لازمه سواء كان لازما فى الذهن
والخارج معا كالزوجية بالنسبة للاربعة المتصورة بمفهومها المخصوص وهو
عدد ذو زوجين أو فى الذهن فقط كالبصر بالنسبة للعمى فانه يلزم من تصور
العمى تصور البصر فهو لازم فى الذهن وليس لازما فى الخارج بل مناف
وخرج بهذا الشرط اللازم غير البين أى غير الواضح وضابطه أن لا يلزم من
فهم الملزوم واللازم الجزم باللزوم بينهما بل يتوقف على الدليل كالحدوث
اللازم للعالم وكذلك اللازم البين بالمعنى الاعم وضابطه أن يلزم من فهم
الملزوم واللازم الجزم باللزوم بينهما سواء لزم من تصور الملزوم تصور اللازم
كالزوجية بالنسبة للاربعة أولم يلزم كمغايرة الانسان للفرس مثلا فانه

لا يلزم من تصور الانسان تصور المغايرة المذكورة لكن اذا فهم الانسان
وفهمت المغايرة المذكورة جزم باللزوم بينهما فتحصل أن اللازم ينقسم
الى بين وغير بين والاول ينقسم الى لازم بين بالمعنى الاخص والى لازم بين
بالمعنى الاعم ووجه تسميتهما بذلك أن الاول فرد من الثانى فهو أخص منه
وما تقدم من اشتراط اللازم البين بالمعنى الاخص هو الراجح وذهب الفخر
ككثير من المتاخرين الى أنه يكفى اللازم البين بالمعنى الاعم كما تقدم (فان
أضيف لذلك) العدد الذى هو ثلاثة (أنواع العلم) أى عدد أنواع العلم
الحادث وهو مطلق الادراك وهى اثنان تصور وتصديق فالاول هو ادراك
المفرد والمراد الادراك الذى لم يتعلق بالنسبة الخارجية على وجه الاذعان
بأن لم يتعلق بنسبة أصلا وذلك ادراك الموضوع وحده وادراك المحمول
وحده وادراكهما دون النسبة بينهما أو تعلق بنسبة غير خارجية وذلك
ادراك النسبة الكلامية التى هى ثبوت المحمول للموضوع على وجه الاثبات
فى القضية الموجبة وعلى وجه النفى فى القضية السالبة وادراك النسبة
الاضافية كالنسبة فى قولك زيد بن عمرو وهى بنوة زيد لعمرو وادراك النسبة
التقييدية كالنسبة فى قولك حيوان ناطق وهى كون الثانى صفة للاول أو
تعلق بنسبة خارجية لا على وجه الاذعان بان لم يكن قابلا ومسلما لها
فكل ماذكر داخل فى تعريف التصور والثانى أعنى التصديق هو ادراك
النسبة أى الخارجية وهى وقوع ثبوت المحمول للموضوع أو عدم وقوعه
لا الكلامية التى هى ثبوت ذلك على وجه الاثبات أو النفى اذ هذا من
التصور ومحل تسمية ادراك هذه النسبة تصديقا اذا كان على وجه الاذعان
بحيث يطلق عليه اسم التسليم والقبول كما نقل عن العضد والسعد والسيد
ونقل يس فى حاشية الخبيصى أن الاذعان الاعتقاد سواء كان راجحا وهو
الظن أو جازما غير مطابق وهو الجهل المركب أو مطابقا راسخا لا يعرض
له زوال وهو اليقين أو غير راسخ وهو التقليد وفى كلام غير واحد أن الاذعان
عند المناطقة بمعنى الادراك وعند المتكلمين بمعنى التسليم والقبول ورجحه
كثيرون قال شيخنا والذى قاله شيخنا ان المرضى هو الاول فليحرر اه وانما
سمى ماذكر تصديقا لان التصديق لغة النسبة الى الصدق والخبر وان احتمل

الصدق والكذب لكن مدلوله الصدق ليس الا وأما الكذب فاحتمال عقلي" كما صرح به السعد ثم ان كلا من التصور والتصديق ينقسم الى قسمين ضروري" ونظري فالنظري ما يحتاج الى التأمل أي ادراك يحتاج الى الفكر والنظر والمراد بالنظر ما يوصل الى المجهول من تعريف أو قياس أو استقراء أو تمثيل لا ما هو المصطلح عليه الذي هو ترتيب أمرين معلومين ليتوصل بهما الى أمر مجهول تصوري" أو تصديقي" والا لخرج من تعريف النظري" ما احتاج الى الاستقراء الذي هو تتبع أفراد المحكوم عليه كما في قولهم كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ وما احتاج الى التمثيل الذي هو القياس الاصولي كما في قول الامام الشافعي النبيذ حرام كالخمر والضروري ما لا يحتاج لتأمل أي نظر وفكر بالمعنى المتقدم فيدخل فيه القضايا الاوليات وهي التي لا يتوقف التصديق بها على شئ أصلا بل تصدق النفس بها من أول وهلة أي بمجرد الالتفات اليها كقولهم الكل أعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين والحدسيات وهي التي يتوقف التصديق بها على حدس وتخمين كقولهم نور القمر مستفاد من نور الشمس والتجريبات وهي التي يتوقف التصديق بها على التجربة كقولهم السقمونيا مسهلة للصفراء وانما دخلت هذه والتي قبلها في تعريف الضروري لان كلا منهما وان توقف على حدس أو تجربة لم يتوقف على تأمل ونظر ويرادف الضروري" البديهي" وقيل هو ما لا يحتاج لشئ أصلا فيكون أخص منه لانفراد الضروري" على هذا بالحدسيات والتجريبات لتوقفها على الحدس والتجربة والعلم المنقسم الى ما ذكر هو العلم الحادث كما ذكر أما علمه تعالى فانه لا يتصف بكونه تصورا أو تصديقا ولا بكونه نظريا أو ضروريا لان كلا من التصور والتصديق مفسر بالادراك وهو وصول النفس الى تمام المعنى وذلك من خواص الاجسام فيمتنع اطلاقه عليه تعالى لايهام أن له جسما وان أريد به معنى صحيح كأن يراد به ما يسمى العلم به بالنسبة الينا تصورا أو تصديقا ولان النظري يقتضي سبق نظر وتأمل وذلك يقتضي الحدوث وأما الضروري فهو وان كان معناه صحيحا في حقه تعالى لكن اطلاقه على علمه تعالى يوهم مقارنته للضرورة لاطلاق الضروري على ما اقتضته الضرورة وذلك مستحيل عليه تعالى

واعلم أن مايتوصل به الى التصور يسمى قولا شارحا وتعريفا ومعرفا بكسر الراء كقولك فى تعريف الانسان حيوان ناطق فانه توصل به الى تصور الانسان وسمى شارحا لانه يشرح ويبين الماهية امابالكنه والحقيقة واما بالوجه والاعتبار وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة كقولك فى الاستدلال على أن العالم حادث العالم متغير وكل متغير حادث فانه توصل به الى التصديق بنسبة الحدوث للعالم (أو المعرفات على الصحيح) أى أو أضيف اليه عدد المعرفات بكسر الراء جمع معرّف وهو مايقتضى تصوره تصور المعرّف بفتح الراء وامتيازه عن غيره فالاول الحد التام والثانى ماعداه مما سيأتى والمراد بالتصور الاول الخطور بالبال وبالثانى الحصول عن جهل لا الخطور بالبال لان المعرف بفتح الراء يجب أن يكون مجهولا حال تعريفه والالزم تحصيل الحاصل وعدد المعرفات المشار اليه اثنان على الصحيح الاول مايسمى حدا وهو قسمان حد تام وحد ناقص فالتام هو ماشرح الماهية بالجنس والفصل القريبين مع تقديم الجنس على الفصل كما تقول فى تعريف الانسان حيوان ناطق فحيوان جنس شامل لماعدا الجماد من ناطق وصامت وقوله ناطق فصل أخرج غير الانسان من سائر الحيوانات والناقص ماشرح الماهية بالفصل فقط كالانسان ناطق وبالفصل مع الجنس البعيد كأن يقال الانسان جسم ناطق أو مع الجنس القريب متأخرا عن الفصل كالانسان ناطق حيوان فصور الحد الناقص ثلاث والثانى مايسمى رسما وهو قسمان أيضا تامّ وناقص فالرسم التام ماشرح الماهية بالجنس القريب والخاصة الشاملة اللازمة بخلاف غير الشاملة كالعالم بالنسبة للانسان فلا يعرّف بها لخروج كثير من الافراد عنها وبخلاف غير اللازمة كالمتنفس بالفعل للحيوان فلا يعرّف به لخروج أفراد المحدود عنها حال المفارقة ولابد من تقديم الجنس على الخاصة والا كان رسما ناقصا والرسم الناقص ماشرح الماهية بالخاصة المتقدمة فقط كأن يقال الانسان ضاحك أو مع الجنس البعيد كأن يقال الانسان جسم ضاحك أو القريب لكن مع تأخيره عن الخاصة كأن يقال الانسان ضاحك حيوان وأما التعريف بالعرض العام مع الخاصة

فالصواب كما قاله السيد انه رسم ناقص كأن يقال الانسان ماش ضاحك ومع الفصل كأن يقال الانسان ماش ناطق أو بالفصل مع الخاصة كأن يقال الانسان ناطق ضاحك حد ناقص ومقابل الصحيح من أن المعرفات اثنان ماجرى عليه صاحب السلم بقوله

معرف على ثلاثة قسم * حد ورسمي ولفظي علم

ثم قال

وما بلفظي لديهم شهرا * تبديل لفظ برديف أشهرا

أى فالمعرف اللفظي هو أثر تبديل الخ فهو اللفظ الذى أتى به بدلا عن لفظ مرادف له كأن يقال فى تعريف البر هو القمح ولا بد أن يكون البدل أشهر عند السامع من المبدل لا أخفى منه أو مساويا له وكذا مازاده بعضهم من التعريف بالمثال كقولهم العلم كالنور والجهل كالظلمة والتعريف بالتقسيم كقولهم العلم تصور أو تصديق فذلك ضعيف والتحقيق ان كلا من الثلاثة الزائدة المذكورة داخل فى الرسم لانه من التعريف بالخاصة فان مشابهة العلم للنور خاصة من خواصه وكذا مشابهة الجهل للظلمة وانقسام الشئ الى أقسامه كذلك وكذا تفسير الشئ بمرادفه ويشترط فى كل من الحد والرسم أن يكون مطردا بأن يكون كلما وجد المعرف بالكسر وجد المعرف بالفتح بأن لا يزيد الاول على الثانى بافراد يصدق فيها دونه كما فى قولك حيوان ناطق فى تعريف الانسان فلو زاد عليه بتلك الافراد كما فى قولك جسم نام حساس فى تعريف الانسان فانه يزيد بالحمار والفرس مثلا لم يصح التعريف لكونه غير مطرد فانه يوجد ولا يوجد المعرف بالفتح فى الافراد التى زاد بها فلم يكن مانعا وان يكون منعكسا بأن يكون كلما وجد المعرف بالفتح وجد المعرف بالكسر بأن لا يزيد الاول على الثانى بافراد يصدق فيها دونه كما فى قولك جسم نام حساس فى تعريف الحيوان فلو زاد عليه بتلك الافراد كما فى قولك متفكر بالقوة فى تعريف الحيوان فانه يزيد بالحمار والفرس مثلا لم يصح التعريف لكونه غير جامع فانه يوجد المعرف ولا يوجد هو فلم يكن جامعا وان يكون ظاهرا عند السامع لا أخفى منه كقولك فى تعريف النار هى جسم كالنفس بالسكون فانه أخفى من المعرف لشدة خفاء النفس بدليل كثرة الخلاف فيها ولا مساويا فى الخفاء له كقولك فى تعريف المتحرك هو ماليس

بسـاكـن اذا استوى كل منهما عند السامع وأن لا يكون بلفظ مجازى لم يشتمل على قرينة معينة كأن تقول فى تعريف العالم بالكسر هو بحر يلاطف الناس أمامع القرينة المعينة كأن تقول فى تعريفه هو بحر يلاطف الناس يظهر الدقائق والنكات فيجوز لعدم الالتباس ولا حاجة حينئذ لقولنا يلاطف الناس للاستغناء عنه بقولنا يظهر الخ لان المعينة تكفى عن المانعة وأن لا يكون بما يدرى بالمحدود أى يعلم بواسطة المعرف بالفتح كتعريف الشمس بأنها كوكب يظهر نهارا فانه يتوقف على المعرف حيث أخذوا فيه النهار وقد عرفوه بأنه ما بين طلوع الشمس وغروبها فلا يصح ذلك للزوم الدور وأن لا يكون بمشترك لفظى خال من القرينة المعينة للمراد كأن تقول فى تعريف الشمس هى عين فلو وجدت القرينة المذكورة كأن تقول فيها ذكر هى عين تضئ فى الآفاق لم يمتنع التعريف به ولا يجوز فى الحد ولا الرسم ذكر أو التى للشك أو الابهام وأما التى للتقسيم كما تقول الانسان حيوان ناطق أو صامت والتى للتخيير كقولك الانسان حيوان ضاحك أو كاتب بمعنى أنك مخير بين التمييز بالخاصة الاولى والتمييز بالخاصة الثانية فيجوزان فى الرسم لا فى الحد * واعلم أنه لا يعرف الا الماهيات بخلاف الواحد بالشخص فلا يعرف قال فى التلويح الشخص لا يحد لان معرفته لا تحصل الا بتعيين مشخصاته بالاشارة أو نحوها كالتعبير عنه باسمه العلم والحد لا يفيد ذلك لان غايته الحد التام وهو انما يشتمل على مقومات الشئ دون مشخصاته اه أى فالمعرف فى نحو قولك زيد جسم نام حساس متحرك بالارادة مثلا ليس هو زيدا بل الانسان الذى تصورناه فى هذا الجزئى اذ قد علمنا ان الجزئى متى جرد عن مشخصاته رجع للحقيقة الكلية وانما عرفت الماهيات لان الاطلاع على ذاتياتها صعب كما قاله الفنارى فى فصول البدائع قال أما الماهيات الحقيقية فقطعا وأما الاعتبارية فبالنسبة الى غير المعتبر فلذلك نظروا فى الآثار الفائضة واشتقوا منها ما يحمل على الماهية وجعلوا المستتبع العام جنسا والخاص فصلا اه والمراد بالآثار مثل الضحك والنطق والمشى وغير ذلك هذا وباضافة العدد المذكور الذى هو اثنان الى ما قبله وهو ثلاثة يكون المجموع خمسة (عرفته) بتاء التأنيث

السبا كنة مبنيا للمجهول و (كمية النسب) بكسر النون أى عـدد ها نائب فاعله والنسب جمع نسبة وهى الارتباط بين الشيئين والمراد نسبة الالفاظ للمعانى وللالفاظ ونسبة المعانى للمعانى وللافراد وذلك منحصر فى خمسة أنواع على ماذكره الاخضرى بقوله

ونسبة الالفاظ للمعانى * خمسة أقسام بلا نقصان
تواطؤ تشاكك تخالف * والاشتراك عكسه الترادف

وفى كلامه اكتفاء يعلم مما ذكرناه اذ من هذه الخمسة ما هو معتبر بين معنى اللفظ وأفراده وذلك هو التواطؤ والتشاكك ومنها ما هو معتبر بين معنى لفظ ومعنى لفظ آخر وذلك هو التباين ومنها ما هو معتبر بين اللفظ ومعناه وذلك هو الاشتراك ومنها ما هو معتبر بين لفظ ولفظ آخر وذلك هو الترادف فالتواطؤ هو التوافق وهو أن يكون المعنى الواحد مستويا فى افراده من غير اختلاف وتفاوت فيها كما فى الانسان فان معناه لا يختلف فى أفراده وكون بعض أفراده كنبينا صلى الله عليه وسلم أكمل من غيره لا يقتضى التشكك لان التفاوت بالامور الخارجة عن المسمى غير معتبر حتى يخرج ماذكر عن التواطؤ كما قاله القرافى والتشاكك هو أن يكون المعنى الواحد ليس مستويا فى افراده بل مختلف ومتفاوت فيها كما فى النور فانه فى الشمس أقوى منه فى غيرها وسميت هذه النسبة بذلك لان الناظر فيها يتشكك فانه ان نظر لاصل المعنى كان من قبيل التواطؤ والا كان من قبيل الاشتراك ولذلك أنكر بعضهم حقيقتها والتخالف هو التباين وهو ان يكون بين المعنيين مخالفة كلية كما فى معنى الانسان والفرس والاشتراك والمراد به اللفظى وهو أن يتحد اللفظ ويتعدد معناه كما فى عين فانها تطلق على الباصرة وعلى الجارية وعلى الذهب وعلى الشمس وغير ذلك لا المعنوى وهو ما اتحد لفظه ووضعه ومعناه وتعددت افراده المشتركة فى ذلك المعنى والترادف هو التوارد فى الاستعمال على المعنى الواحد بأن يتعدد اللفظ ويتحد المعنى كما فى انسان وبشر فانهما مترادفان أى متتابعان على معنى واحد وهو الحيوان الناطق وبقى من أنواع النسب التساوى والعموم والخصوص من وجه والعموم والخصوص المطلق فضابط الاول أن يتحدا ماصدقا

أى افرادا ويختلفا مفهوما كما فى الكاتب والضاحك فالفرق بينه وبين الترادف ان الترادف هو الاتحاد ماصدقا ومفهوما كالليث والاسد والانسان والبشر والتساوى الاتحاد ماصدقا فقط كالانسان والناطق كما صرح به الصبان فى حواشى الاشمونى وضابط الثانى ان يجتمعا فى مادة وينفرد كل منهما فى مادة أخرى كما فى الانسان والابيض وضابط الثالث ان يجتمعا فى مادة وينفرد أحدهما فى أخرى كما فى الانسان والحيوان قال بعض المحققين ويمكن ادراج الاول فى الترادف بأن يراد به مايشمل مالو كان بينهما الاتحاد ماصدقا فقط وادراج الثانى والثالث فى التخالف بأن يراد به مايشمل التباين الجزئى (والكليات) أى وعدد الكليات جمع كلى وهو ما أفهم الاشتراك المصطلح عليه عند المناطقة وهو المشترك المعنوى أعنى مايصدق على كثيرين بمعنى انه يصح حمله عليها كافظ الاسد والانسان ويقابله الجزئى فهو مالا يفهم الاشتراك كزيد ولا عبرة بما يعرض له من الاشتراك اللفظى لما تقدم من أن المراد هنا الاشتراك المعنوى وأما الكل فهو الحكم على المجموع أى على بعض الافراد المجتمعة كقولك أهل الازهر علماء فان كان الحكم على جميع الافراد فهو الكلية نحو كل نفس ذائقة الموت وكما فى الكلمة المشرفة بناء على أنها سالبة كلية لعموم السلب فيها لجميع افراد الاله غير الذات العلية وقاعدة أن تأخر النفى عن اداة العموم لعموم السلب وتقدمها عليها لسلب العموم أغلبية والجزء هو ماتركب منه ومن غيره كل محسوسا كان كالسمار بالنسبة للحصير أو معقولا كالحيوان بالنسبة للانسان ثم الكلى اما مندرج فى الذات بان كان جزأ منها وهو الجنس والفصل واما خارج عنها بأن لم يكن جزأ منها ولا عينها وهو الخاصة والعرض العام واما غير مندرج وغير خارج بأن كان تمام الذات وهو النوع فالذات بمعنى الماهية كالحيوان الناطق بالنسبة للانسان والمندرج فيها كالحيوان وكالناطق والخارج عنها كالضاحك والماشى وغير المندرج وغير الخارج كالانسان والكلى المنطقى غير الكلى الطبيعى والكلى العقلى وذلك أنا اذا قلنا مثلا الحيوان كلى فهنا ثلاثة أمور الحيوان من حيث هو هو ومفهوم الكلى من غير اشارة لمادة من المواد والحيوان الكلى وهو المجموع المركب منهما أى

من

من الحيوان والكلى فالاول يسمى كليا طبيعيا لانه طبيعة من الطبائع وحقيقة من الحقائق أولانه موجود فى الطبيعة أى الخارج والثانى كليا منطقيا لان المنطقى انما يبحث عنه والثالث كليا عقليا لعدم تحققه الا فى العقل ثم الاخيران من الاعتباريات وأما الاول فاختلف فيه فذهب طائفة من الحكماء الى أنه موجود فى الخارج مستدلين بأن الحيوان جزء هذا الحيوان الموجود فى الخارج وجزء الموجود موجود ورده الرازى وقال ان الكلى الطبيعى لا وجود له فى الخارج وانما الموجود فى الخارج هو الاشخاص قال فان قلت اذا لم يكن فى الوجود الا الاشخاص فمن أين تحققت الكليات قلت العقل ينتزع من الاشخاص صورا كلية مختلفة تارة من ذواتها وأخرى من الاعراض المكتنفة بها بحسب استعدادات مختلفة واعتبارات شتى فليس لها وجود الا فى العقل اه وهذا ما اختاره المتأخرون لانه لو كان موجودا فاما الوجود الفرد فيلزم قيام وجود واحد بأمرين واما بوجود مغاير له فلا يصح الحمل ومع ذلك فان كل موجود فى الخارج فهو مشخص بالبديهة ونوقش ذلك بما لاطائل تحته هذا وأنواع الكليات المشار اليها خمسة * الاول الجنس وهو ما صدق فى جواب ما هو على كثيرين مختلفين بالحقيقة أى مختلفة حقائقهم كالحيوان فانه يصدق فى جواب ما هو على كثيرين الخ بمعنى انه يصح حمله على ما ذكر فاذا قيل الانسان والفرس والحمار ما هو صلح لان يحمل فى جواب ذلك على ما ذكر فى السؤال بأن يقال حيوان أى المذكور حيوان والمراد بالكثيرين اثنان فأكثر وخرج بقولنا فى جواب ما هو الفصل والخاصة لان كلا منهما لا يقع فى جواب ما وانما يقع فى جواب أى شئ كما يعلم مما يأتى وبقولنا على كثيرين الحد فانه انما يصدق فى جواب ما هو على واحد فقط كأن يقال الانسان ما هو فيقال حيوان ناطق وبقولنا مختلفين بالحقيقة النوع فانه وان صدق على كثيرين لكن متفقين بالحقيقة كما سيأتى وهو أى الجنس ثلاثة أنواع جنس قريب ويسمى السافل وهو ما لا جنس تحته وفوقه الاجناس كالحيوان وجنس بعيد ويسمى الجنس العالى وهو ما لا جنس فوقه وتحته الاجناس كالجوهر ووسط وهو ما فوقه جنس وتحته جنس كالجسم * والثانى الفصل وهو ما صدق

فى جواب أى شئ هو فى ذاته كالناطق فانه يصدق فى جواب ذلك فاذا قيل
يميز الانسان أى شئ هو فى ذاته أى حال كونه مندرجا فى ذاته صلح لان
يحمل فى جواب ذلك على ماذكر فى السؤال بأن يقال ناطق بناء على ان
الناطق لا يقال الا على الانسان أما على أنه يقال للملائكة والجن فليس
الناطق فصلا للانسان بالنسبة لهما كما ذكره شيخنا وفى شرح الكيلانى
على آداب السمرقندى أن المراد بالنطق هنا ما يجرى على الجنان لا ما يجرى
على اللسان فيخرج الملك والجن والببغا اذ ليس للملك والجن جنان وهو
القلب اذ هو انما يكون فى الماديات دون المجردات والببغا لا يجرى على
جنانه شئ وخرج بقولنا فى جواب أى شئ الخ العرض العام فانه لا يقع فى
الجواب والجنس والنوع لان كلا منهما وان وقع فى الجواب لكن لما لا لأى
شئ وبقولنا فى ذاته الخاصة فانها انما تصدق فى جواب أى شئ هو فى عرضه
والفصل نوعان قريب وبعيد فالاول ما يميز الشئ عما يشاركه فى جنسه
القريب كالناطق فانه يميز الانسان عما يشاركه فى جنسه القريب وهو
الحيوان من الفرس والحمار ونحو ذلك والثانى ما يميز الشئ فى جنسه البعيد
كالحساس بالنسبة للانسان فانه يميزه عما يشاركه فى جنسه البعيد كالجسم
من الحجر والشجر ونحو ذلك فيكون الجنس غير العالى فصلا باعتبار أنه
يميز الشئ عما يشاركه فى جنسه البعيد كالحيوان بالنسبة للانسان لتمييزه له
عما يشاركه فى الجنس البعيد كالجسم من الحجر والشجر لكن اذا وقع
فى جواب أى شئ هو فى ذاته وان كان جنسا باعتبار آخر اذا وقع فى جواب
ماهو والثالث العرض العام وهو ما خرج عن الماهية وصدق عليها وعلى
غيرها كالمتحرك بالنسبة للانسان فانه خرج عن ماهيته ويصدق عليها
وعلى غيرها كأن يقال الانسان متحرك الفرس متحرك وخرج بقولنا خرج
عن الماهية الجنس والفصل والنوع فانها ليست خارجة عنها بل الاولان
جزآن منها والثالث تمامها وبقولنا وصدق الخ الخاصة فانها وان خرجت
عن الماهية تصدق عليها فقط والعرض العام نوعان الاول لازم كالمتنفس
بالقوة والثانى مفارق كالمتنفس بالفعل والرابع النوع وهو ما صدق
فى جواب ماهو على كثيرين متفقين بالحقيقة كالانسان فانه يصدق

فى جواب ماهو على كثيرين الخ فاذا قيل زيد وعمرو ماهو صلح لان يحمل فى جواب ذلك على ماذكر فى السؤال بل لو قيل زيد ماهو صلح لذلك فيقال انسان لان المراد هنا بصدقه على كثيرين حمله عليها وان لم تجمع فى السؤال بخلاف صدق الجنس على كثيرين فيما مر فانه لابد من جمعها فى ذلك وخرج بقولنا فى جواب ماهو العرض العام فانه ليس فى جواب والفصل والخاصة فان كلا منهما يصدق فى جواب أى شئ وبقولنا على كثيرين الحد وبالمتفقين بالحقيقة الجنس فانه انما يصدق على المختلفين بالحقيقة والمراد بالحقيقة هنا الحقيقة النوعية كحيوان ناطق لا الشخصية والا فحقيقة كل من زيد وعمرو مركبة من الانسانية والتشخص الخاص به الذى لا يشركه فيه غيره فيختلفان حينئذ بالحقيقة لكن لاشك أنهما متفقان فى الحقيقة النوعية اذ يصدق على كل منهما أنه حيوان ناطق * والخامس الخاصة وهى ماصدق فى جواب أى شئ هو فى عرضه كالضاحك فانه يصدق فى جواب ذلك فاذا قيل مميز الانسان أى شئ هو فى عرضه أى حال كونه مندرجا فى عرضه صلح لان يحمل فى جواب ذلك على ماذكر فى السؤال بأن يقال ضاحك ولا يخفى عليك ماخرج بالقيود المذكورة وكما تكون الخاصة للنوع تكون للجنس كالماشى فانه خاصة للحيوان ولا يلزم من كونها خاصة للجنس ان تكون خاصة للنوع بخلاف العكس فكل خاصة للنوع خاصة للجنس ولا عكس والخاصة على نوعين ملازمة كالضاحك بالقوة ومفارقة كالضاحك بالفعل وجعل الضاحك من خواص الانسان مبنى على ماذهب اليه الحكماء من ان طبع الملائكة والجن لا يقتضى الضحك كما لا يقتضى البكاء ووقوع ذلك منهم كما فى بعض الآثار اتفاقى ليس باقتضاء الطبع والا فليس الضاحك من خواص الانسان بالنسبة لهما * (تنبيهان) * الاول اعلم انه ليس فى الخارج الا الاشخاص وانما الجنس والفصل والنوع صور متمايزة عند العقل يحصلها من الشخص بحسب استعدادات تعرض للعقل واعتبارات يعقلها من جزئيات أقل أو أكثر مختلفة فى التباين والاشتراك فيدرك فى زيد تارة صورة شخصية لا يشركه فيها غيره وأخرى صورة يشاركه فيها عمرو وبكر وأخرى صورة يشاركه فيها الفرس وغيره قاله فى شرح المقاصد وحينئذ

فلابد من كون الاشخاص متعددة حتى يتأتى الاشتراك والاختصاص خلافا لما يفيده كلام بعضهم * الثانى اتفقوا على حمل الكلى واختلفوا فى حمل الجزئى أى جعله محمولا فنقل الدوانى فى حاشية التهذيب عن الشيخ الرئيس والفارابى انه يحمل على جزئى مغاير له بحسب الاعتبار متحد معه بحسب الذات كما فى هذا الضاحك وهذا الكاتب فانهما مختلفان بحسب المفهوم ومتحدان بحسب الذات فان ذاتهما زيد بعينه قال وكذا يجوز حمله على كلى انحصر فى جزئيه كما فى قولك بعض الانسان زيد وقال السيد فى حواشى الشمسية كون الجزئى الحقيقى مقولا على واحد انما هو بحسب الظاهر أما بحسب الحقيقة فالجزئى الحقيقى لا يكون مقولا ولا محمولا على شئ أصلا بل يقال ويحمل عليه المفهومات الكلية فهو مقول عليه لا مقول وكيف وحمله على نفسه لا يتصور قطعا اذ لابد فى الحمل الذى هو النسبة أن يكون بين أمرين متغايرين وحمله على غيره ايجابا ممتنع وأما قولك هذا زيد فلابد فيه من التأويل لان هذا اشارة الى الشخص المعين فلا يراد بزيد ذلك الشخص والا فلا حمل من حيث المعنى كما عرفت بل يراد مفهوم مسمى زيد أو صاحب اسم زيد وهذا المفهوم كلى وان فرض انحصاره فى فرد واحد فالمحمول على غيره لا يكون الا كليا اه قال شيخ شيخنا العطار فى حواشى المقولات وهذا هو الحق اه (والحجة العقلية) أى وعدد أنواع الحجة العقلية نسبة للعقل لاستنادها اليه سميت حجة لان المتمسك بها يحج خصمه أى يغلبه والحجة من حيث هى قسمان عقلية ونقلية فالنقلية نسبة للنقل ما كان كل من مقدمتيها أو أحدهما من الكتاب أو السنة أو الاجماع تصريحا أو استنباطا والعقلية ما كان ما ذكر فيهما من العقل وخصت بالذكر لان المناطقة انما يبحثون عن العقليات وأنواعها المشار اليها خمسة برهان وخطابة وشعر وجدل وسفسطة فالبرهان هو ما ركب من مقدمات يقينية نحو قولك زيد انسان وكل انسان حيوان ينتج زيد حيوان مأخوذ من البره وهو القطع لما فيه من قطع الخصم عن المنازعة وهو قسمان لمى بكسر اللام والميم المشددة وإنى بكسر أوله وثانيه مشددا كذلك لان الحد الوسط لابد أن يكون علة للمطلوب ذهنا والالم يصح الاستدلال ثم لا يخلو

اما ان يكون علة فى الخارج أيضا بمعنى انه سبب فيه كما فى قولك زيد متعفن الاخلاط وكل متعفن الاخلاط محموم ينتج زيد محموم فان تعفن الاخلاط بمعنى خروج الطبائع عن الاستقامة علة لثبوت الحمى فى الخارج كما هو علة له فى الذهن ويسمى البرهان حينئذ لميا لافادته اللمية التى هى العلة سميت بذلك لانه يقال فى السؤال عنها لم واما أن لا يكون كذلك كما فى قولك زيد محموم وكل محموم متعفن الاخلاط ينتج زيد متعفن الاخلاط فان الحمى ليست علة لثبوت تعفن الاخلاط فى الخارج بل الواقع العكس ويسمى البرهان حينئذ انيا لافادته انية الحكم أى ثبوته فالحاصل أنه متى استدل بالعلة على المعلول كان البرهان لميا ومتى استدل بالمعلول على العلة كان البرهان انيا واليقينيات التى يتركب منها البرهان هى الضروريات الست التى هى الاوليات بضم الهمزة وفتح اللام وتخفيف الياء جمع أولى أو بفتح الهمزة وتشديد الواو وكسر اللام وتشديد الياء نسبة للاول لحكم العقل بها من أول وهلة وهى القضايا التى يدركها العقل بمجرد تصور الطرفين كقولك الواحد نصف الاثنين والكل أعظم من الجزء والمشاهدات وهى القضايا التى يدركها العقل بسبب المشاهدة بالحس الباطن كقولك الجوع مؤلم أو الحس الظاهر ويقال لكل منهما المحسوسات والمجربات وهى ما يدركها العقل بواسطة تكرار يفيد اليقين كقولك السقمونيا مسهلة للصفراء على ما جرى عليه بعضهم من أن المجربات من الضروريات والمتجه أنها من الظنيات والمتواترات وهى ما يدركها العقل بواسطة السماع من جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب كقولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ظهرت المعجزة على يديه وجعلها بعضهم من النظريات والحدسيات بفتح الحاء المهملة وسكون الدال وكسر السين المهملتين نسبة للحدس وهو التخمين وهى القضايا التى يدركها العقل بواسطة حدس يفيد العلم كقولك نور القمر مستفاد من نور الشمس وجعلها بعضهم من الظنيات وهو المتجه والقضايا التى قياساتها معها وهى ما يدركها العقل بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور الطرفين كقولك الاربعة زوج فان العقل يدرك ذلك بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور الطرفين وتلك الواسطة ان الاربعة

تنقسم الى متساويين وكل منقسم الى متساويين زوج وعدها بعضهم من النظريات وأبدلها صاحب السلم بالمحسوسات وقد علمت أنها داخلة فى المشاهدات وقد تكون اليقينيات نظرية كما أنه قد يتركب البرهان من النقليات لكن لما كان كل منها لابد وان ينتهى للضروريات صارت كأنها ضرورية وتركب البرهان من النقليات فى بعض الاحيان لا ينافى كونه من أقسام العقلية على أن بعضهم خصه بما مقدمتاه عقليتان والخطابة بفتح الخاء ماركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة فمثال الاول أن تقول العمل الصالح يوجب الفوز وكل ما كان كذلك لا ينبغى اهماله ينتج العمل الصالح لا ينبغى اهماله ومثال الثانى أن تقول فلان يطوف بالليل بالسلاح وكل من كان كذلك متلصص ينتج فلان متلصص وسميت بذلك لان القصد منها ترغيب المخاطب فيما يفعله كما يفعله الخطباء والشعر بكسر الشين المعجمة ماركب من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض فالاول نحو قول من يريد الترغيب فى شرب الخمر هذه خمرة وكل خمرة ياقوتة سيالة ينتج هذه ياقوتة سيالة فان النفس تنبسط من ذلك والثانى نحو قول من يريد التنفير من العسل هذا عسل وكل عسل مرة مهوعة ينتج هذا مرة مهوعة والمرة بكسر الراء ماف المرارة والمهوعة بفتح الواو المشددة وكسرها الانها تهوع النفس أو تهوعها أى تقيئها الاصل وسمى الشعر بذلك لان الغرض منه ترغيب النفس أو ترهيبها كما يفعله الشعراء والجدل بفتح أوليه ماركب من مقدمات مشهورة أو مسلمة اما عند الناس واما عند الخصم فمثال الاول أن تقول الظلم قبيح وكل قبيح يشين ينتج الظلم يشين ومثال الثانى أن تقول الاحسان خير وكل خير يزين ينتج الاحسان يزين ومثال الثالث أن تقول قول زيد خبر عدل وكل ما هو كذلك يعمل به ينتج قول زيد يعمل به وسمى بذلك لانه يقع فى المجادلة وهو حسن ان كان المقصود به حسنا والا فقبيح والسفسطة فى الاصل الحكمة المموهة والمراد بها ماركب من مقدمات وهمية كاذبة أو شبيهة بالحق وليست به أو شبيهة بالمشهورة وليست بها فالاول كان تقول الحجر ميت وكل ميت جماد ينتج الحجر جماد والثانى كان تقول مشيرا الى صورة فرس على نحو حائط هذا فرس وكل فرس صهال ينتج هذا صهال والثالث كان تقول فى

شخص يتكلم فى العلم على غير هدى هذا يتكلم بألفاظ العلم وكل من كان كذلك فهو عالم ينتج هذا عالم وتسمى مشاغبة ومنها المغالطة الخارجية وهى أن يغيظ أحد الخصمين الآخر بكلام يشغل فكره ليظهر للناس أنه غلبه ويستر بذلك جهله وهى حرام مالم تدع الضرورة اليها فى دفع نحو كافر رافضى أو معتزلى ومن ذلك ما وقع للقاضى الباقلانى أنه اقبل على مجلس المناظرة وفيه ابن المعلم أحد رؤس الرافضة فالتفت الى أصحابه وقال قد جاءكم الشيطان فسمع القاضى ذلك من بعد فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم قال الله تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ومن ذلك أيضا ما وقع له انه سأله بعض المتفننين فى درسه وكان أعور فقال هل يجوز أن يجمع الله بين الليل والنهار فقال له قد جمع الله بينهما فى وجهك فأفحم وضحك الحاضرون وأجل هذه الحجج البرهان لتركبه من المقدمات اليقينية ويليه الجدل لتركبه من مقدمات قريبة من اليقين لانها اما مشهورة أو مسلمة ثم الخطابة لانها تتركب من مقدمات مظنونة ثم الشعر لانفعال النفس به ثم السفسطة والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله الفن السابع والعشرون فن الحكمة

الجـزء الثانى من سعود المطالع فيما تضمنه
الالغاز فى اسم حضرة والى مصر من
العلوم اللوامع للفاضل الاديب
اللوذعى الاديب الشيخ عبد
الهادى نجا
الابيارى



بسم الله الرحمن الرحيم

(الفن السابع والعشرون فن الحكمة)

ويقال له علم الفلسفة والعلم العقلي وهو علم باحوال الموجودات اعيانا كانت أو معقولات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ومن قيد الموجودات في تعريف الحكمة بالاعيان أخرج الفلسفة الاولى أعني العلم الكلي الذي هو قسم من الحكمة الالهية عن الحكمة لان العلم الكلي باحث عن الامور العامة التي لا وجود لها في الخارج كالوجود والامكان اذ لا وجود لهما في الخارج والّا لزم التسلسل اذ لو كان للوجود مثلا وجود في الخارج لزم أن يكون لوجوده أيضا وجود فيه ولوجود وجوده وجود أيضا وهكذا وكذا الامكان لو كان موجودا في الخارج لكان امكان الامكان أيضا موجودا في الخارج وهكذا واللازم باطل فكذا الملزوم فالصواب كما في الهداية السعيدية عدم تقييد الموجودات في تعريف الحكمة بالاعيان ويقال ان المنطق الباحث عن

أحوال المعقولات كالكلية والجزئية والذاتية والعرضية والجنسية والفصلية الى غير ذلك قسم من الحكمة ثم الحكمة لما كانت عبارة عن العلم بأحوال الموجودات والموجودات منها أمور وجودها بقدرتنا واختيارنا كأقوالنا وأعمالنا ومنها أمور ليست كذلك كالسماء والارض كانت الحكمة على قسمين الاول علم بأحوال أمور ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا كالعلم بالواجب تعالى والسماء والارض مثلا والثانى علم بأحوال أمور وجودها بقدرتنا واختيارنا كالعلم بحسن العدل وقبح الظلم مثلا والقسم الاول يسمى حكمة نظرية والثانى يسمى حكمة عملية وغاية كل منهما تكميل النفس فى قوتيها وذلك لان للنفس قوتين قوة بها تدرك الاشياء وأحوالها تسمى قوة نظرية وقوة على الاعمال بها تتحلى بالفضائل وتتخلى عن الرذائل فالحكمة النظرية غايتها أن تستكمل القوة النظرية للنفس بحصول العلوم التصورية والتصديقية بأمور ليس وجودها بقدرتنا وليس غايتها ادخال شئ فى الوجود بل العلم والمعرفة فقط والحكمة العملية غايتها أن تستكمل القوة النظرية للنفس بحصول العلوم التصورية والتصديقية بأمور وجودها بقدرتنا لتعمل وتدخل فى الوجود فتستكمل قوتها العملية بحصول العمل بالفعل فتكون فى الحياة الدنيا سعيدة فاضلة وفى الحياة الآخرة صالحة كاملة وينتظم بذلك كل مالها من أمور المعاش والمعاد ثم الحكمة النظرية على أقسام ثلاثة طبيعية ورياضية والهية لانها باحثة عن أحوال أمور ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا وتلك الامور على أقسام فنها أمور يفتقر فى وجودها الخارجى والذهنى الى المادة كالانسان والحيوان مثلا فان الانسان لا يوجد ولا يتصور الا فى مادة خاصة ذات مزاج خاص ومنها أمور يفتقر فى وجودها الخارجى الى المادة ولا يفتقر اليها فى وجودها الذهنى كالكرة والمثلث والمربع فانها لا تتوقف على مادة خاصة بل تتصور فى أى مادة كانت كالخشب والحديد وغيرهما ومنها أمور لا تفتقر فى الوجودين الى مادة أصلا كالاله الحق والوجود والامكان وغيرهما من المعقولات العامة فان كانت الحكمة النظرية علما بأحوال أمور تفتقر فى الوجودين الى المادة كالعلم بأن الهواء يتكون ويفسد

وانّ الفلك متحرك على الاستدارة فهى الحكمة الطبيعية وان كانت علما
بأحوال أمور تفتقر الى المادة فى الوجود الخارجى دون الذهنى كالعلم بأن
كل مثلث فانّ زواياه الثلاث مساوية لقائمتين فهى الحكمة الرياضية وان
كانت علما بأحوال أمور لا تفتقر الى المادة فى الوجودين كالعلم بانّ الواجب
تعالى قادر والعلم بأنّ الوجود من المفهومات العقلية فهى الحكمة الالهية
والمنطق قسم منها والحكمة العملية أيضا أقسام لانها باحثة عن أحوال
أمور وجودها بقدرتنا واختيارنا وتلك الامور على أقسام فنها أمور
تتعلق بمصالح شخص واحد يعلمها العمل بها فى اصلاح معاشه ومعاده كالعلم
بالحسنات لتكتسب والسيئات لتجتنب فيسمى هذا تهذيب الاخلاق ومنها
أمور تتعلق بمصالح جماعة مشتركة فى المنزل كمثل ما يجب بين الوالد والمولود
والمالك والمملوك ويسمى ذلك بعلم تدبير المنزل ومنها أمور تتعلق بمصالح
جماعة مشتركة فى المدينة والملك كمثل ما يجب بين الرئيس والمرؤس والملك
والرعية ويسمى ذلك بالسياسة المدنية والوحى الربانى قد أغنى فى ذلك بما هو
أكثر نفعا وأكبر تفصيلا فلذا قد أعرض الناس عن مزاولته وكذا عن
الحكمة الرياضية باقسامها الاربعة التى هى الحساب والهندسة والهيئة
والموسيقى مع كثرة منافعها وفوائدها الاقليلا وآثر والحكمة
الطبيعية والالهية بالتحصيل وقال ابن خلدون فى مقدمة تاريخه
الحكمة مشتملة على أربعة علوم الاول المنطق وفائدته تمييز الخطا من
الصواب فيما يلتمسه الناظر فى الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق
الحق فى الكائنات لمنتهى فكره ثم النظر بعد ذلك عندهم امّا فى المحسوسات
من الاجسام العنصرية والمكونة عنها من المعدن والنبات والحيوان
والاجسام الفلكية والحركات الطبيعية والنفس التى تنبعث عنها
الحركات وغير ذلك ويسمى هذا الفن بالعلم الطبيعى وهو الثانى منها وامّا
أن يكون النظر فى الامور التى وراء الطبيعة من الروحانيات ويسمونه العلم
الالهى وهو الثالث منها والعلم الرابع وهو الناظر فى المقادير ويشتمل على
أربعة علوم وتسمى التعاليم أولها الهندسة وهو النظر فى المقادير على
الاطلاق امّا المنفصلة من حيث كونها معدودة أو المتصلة وهى امّا ذو بعد

واحد وهو الخط أو بعدين وهو السطح أو أبعاد ثلاثة وهو الجسم التعليمي
والنظر في هذه المقادير امّا من حيث ذاتها أو من حيث نسبة بعضها الى
بعض وثانيها علم الارتماطيقي وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل الذي هو
العدد ويؤخذ له من الخواص والعوارض اللاحقة وثالثها علم الموسيقى
وهو معرفة نسب الاصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد
ورابعها علم الهيئة وهو تعيين الاشكال للافلاك وحصر أوضاعها وتعددها
لكل كوكب من السيارة والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات
السماوية المشاهدة الموجودة لكل واحد منها ومن رجوعها واستقامتها
واقبالها وادبارها فهذه أصول العلوم الفلسفية وهي سبعة المنطق وهو
المقدم منها وبعده التعاليم فالارتماطيقي أولا ثم الهندسة ثم الهيئة ثم
الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الالهيات قال واعلم ان أكثر من عني بها في
الاجيال الذين عرفنا اخبارهم الامتان العظيمتان وهما فارس والروم فكانت
لهذه العلوم بحور زاخرة في آفاقهم وامصارهم ولما فتحت أرض فارس
ووجدوا فيها كتبا كثيرة كتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب
يستأذنه في شانها ونقلها للمسلمين فكتب اليه عمر أن اطرحوها في الماء فان
يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه وان يكن ضلالا فقد كفانا
الله اياه فطرحوها في الماء أو في النار وأمّا الروم فكانت الدولة منهم ليونان
أولا وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم
واختص فيها المشاؤن منهم أصحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا
يقرؤن في رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند
تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه بقراط الدن ثم الى تلميذه
افلاطون ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الذي غلب الفرس على
ملكهم وانتزعه منهم وكان ارسطو هذا أرسخهم في هذه العلوم قدمًا
وأبعدهم فيها صيتا وكان يسمى المعلم الاول ولما انقرض أمر اليونان وصار
الامر للقياصرة وأخذوا بدين النصرانية هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل
والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة في خزائنهم ثم ملكوا
الشام وكتب هذه العلوم باقية فيهم ثم جاء الاسلام وكان لاهله الظهور

الذى لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم حتى اذا أخذوا من الحضارة بالحظ
الاوفر وتفننوا فى الصنائع والعلوم تشوفوا الى الاطلاع على هذه العلوم
الحكمية بما سمعوا من الاساقفة من ذكر بعض منها وبما تسمو اليه افكار
الانسان فيها فبعث أبو جعفر المنصور الى ملك الروم أن يبعث اليه بكتب
التعاليم مترجمة فبعث اليه بكتاب أوقليدس وبعض كتب الطبيعيات فقرأها
المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما بقى منها وجاء
المأمون بعد ذلك وكانت له فى العلم رغبة بما كان ينتحله فأوفد الرسل على
ملوك الروم فى استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربى وبعث
المترجمين لذلك فأوعى منه واستوعب وعكف عليها النظار من أهل الاسلام
وحذقوا فى فنونها وانتهت الى الغاية أنظارهم فيها وخالفوا كثيرا من
آراء المعلم الاول ودونوا فى ذلك الدواوين وأربوا على من تقدمهم وكان من
أكابرهم فى الملة أبو نصر الفارابى وأبو على بن سينا بالمشرق ودخل على الملة
من هذه العلوم وأهلها داخلة اه ملخصا وأما واضع هذا العلم ففى شرح
الرسالة الزيدونية لابن نباتة فى ترجمة ارسطو انه أول من وضع التعاليم
وأخرجها من القوة الى الفعل وفى ترجمة بطليموس أنه أول من شرح القول
على هيئات الفلك وأخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل وأكثر الرواة
يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر اه وفى اللؤلؤ النظيم فى
الكلام على مبادى العلم الطبيعى قال وواضعه آدم عليه السلام بوحى من ربه
لان هذا العلم هو علم الحكمة الذى ابتدع الله فيه مخترعات صنعته ليدل بذلك
على معرفته تعالى ثم نبه عليه بقوله يؤتى الحكمة من يشاء الآية اه وقال فى
الكلام على مبادى علم الهيئة وواضعه ادريس عليه السلام وقال فى
الهندسة وواضعه بطليموس الحكيم وقال فى علم الحساب وواضعه نبى الله
ادريس عليه السلام وقال فى علم السياسة هو أصول يعرف بها أنواع
الرياسات والسياسات المدنية وأحوالها ثم قال وواضعه أبو الحسن
الاهوازى صاحب كتاب تهذيب السياسة وقال فى علم الفلسفة وواضعه
أهل الروم فى عهد موسى عليه السلام وأول من تفلسف منهم فالس الملطى
اه وهذا اضطراب كبير ويظهر فى الجمع ان أول متكلم فى هذه العلوم على

الاطلاق

الاطلاق آدم ثم ادريس عليهما السلام الى أن وصلت الى ارسطو فوضع لها قوانين ودونها ثم تنوسى بعضها لطول العهد فجدده من ذكرا وزاد فيه فنسب وضعه اليه هذا وفى شرح ابن نباتة المذكور فى الكلام على ترجمة افلاطون قال هو آخر المتقدمين الاوائل معروف بالتوحيد والحكمة ولد فى زمان أردشير الاول وتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط ومات سما وقام مقامه وجلس على كرسيه وقد أخذ العلم عن سقراط وطيماوس وكان قد رحل الى مصر فاخذ أيضا عن أصحاب فيثاغورس وغيره وضم الى العلوم الالهية العلوم الطبيعية والرياضية وهو أحد المشائين المشهورين ومعنى المشائين أنه كان من رأيه الرياضة للبدن بالمشى المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة الحكمة فى تلك الحالة قلت الصحيح أن المشائين هم الذين كانوا يمشون بركاب افلاطون اذا ركب لتلقى الحكمة عنه حينئذ وأفلاطون هذا هو الذى أمر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم أولادهم فكانوا يتخذون البيوت المذهبة المزخرفة ويصورون فيها أصناف الصور المستحسنة التى ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبى فاذا حفظ علما أو حكمة صعد يوم عيد على درج فى مجلس بديع الصنعة وقد اجتمع كبار أهل المملكة فيتكلم بالحكمة التى حفظها على رؤس الاشهاد وعليه التاج ويسمى حكيما كل ذلك ترغيبا للصبى فى الاشتغال بما يحصل له من الشرف والسرور كما فى سرح العيون قلت وكذلك الحال الآن فى مدارس العلوم الرياضية التى أنشأها ذو الدولة الفخيمة منشئ مصائب النعم الوافية فى الاقطار القاصية والدانية صاحب هذا الاسم الذى تفجرت منه عيون هذه المعارف بل أربى لعمرك فى ذلك على الاولين وجاء بما لم يأت به أحد من الملوك الغابرين اذ قد جمع فى تلك المدارس ألوفا من التلامذة مؤلفة وخصص لهم من المبانى كل الفاخرة والملابس الباهرة والفرش الموضونة على الاسرة الوضيئة فى أنزه الاماكن وأنظفها وانفس المواضع وأطيبها ما يكون قرة لكل عين ومنية لكل قلب وصفاء لكل ذهن ووفاء لكل نعيم ثم عين لهم من أرباب تلك العلوم على اختلاف أنواعها وكثرة أوضاعها من اعيان الافاضل ومهرة الاماثل ما تربو بتعليمه عقولهم وتترقى به ملكاتهم وتنتهض بحسن مداركه

مداركهم حتى انهم ليحصلون فى السنة الواحدة وهم اطفال ما لا يحصله فى السنين العديد حذاق الرجال وفى كل سنة يعقد فى كل مدرسة مجالس امتحان قد خصص لها من أذكياء العلماء ومشاهير الفضلاء قوم الفقير ممن انتظم فى سلك أشياعهم وعد من جملة أتباعهم فتستوعب فيها جميع افراد التلامذة على اختلاف طبقاتهم نحو ثمانية أيام فقل من يوجد منهم الا متفوقا فى بابه بارعا فيما عنى بطلابه وكلف باكتسابه ثم يعقد مجلس عمومى للامتحان الاكبر قد تبرج بزينة الحياة الدنيا وتتوج من الرفعة بما يبهر الثريا وأشرقت ارجاؤه بشموس موكب حضرة صاحب السعادة الخديوى الافخم وانتظمت عقود جماله وجلالته من أرباب دولته بكل همام أعظم وقد حضر من أساطين العلماء وجماهير الحكماء وأعاظم الامراء ومن أكابر قناصل الدول المتحابة واساقفتهم وأعيانهم من تجم منه القلوب هيبة والنفوس رهبة وكل ممن ذكر متحل من الحلل الرسمية والطقومات الملوكية بما يبهر الناظر ويباهى الفلك السائر وقد جلس حضرة المشار اليه على كرسى قد أعد له واحدق به حضرات المومى اليهم ما بين متشرف بالجلوس لديه يمنة ويسرة وما بين متزود بالوقوف بين يديه يراقب أمره ثم يأتى التلميذ فيصعد تختة قد هيئت لذلك فى وسط المجلس قريبا من الحضرة الخديوية فيتمثل قائما عليها ثم يسئل جملة مسائل من جملة فنون فما أعجب ما يسرع بالجواب قولا وعملا فى كل ما يلقى اليه ولعمرى ان الواحد منا ليكاد أن لا يحسن النطق العادى من هيبة ذلك المجلس وعظم جلالته وكل تلميذ صعد على تلك التختة كأنما وكل به ملك يجيب عن كل ما سئل عنه كلا انما ذلك بمقابلته للحضرة الخديوية ينطبع من سعودها فى مرآته ولاه ما يتجرد به عن العوارض النفسانية والعوائق العادية فتتفجر من أفكاره ينابيع الحكمة باكسير نظر ولى النعمة دامت دولته العلية غرة فى جبهة الايام وقرة لعيون الانام على ممر الاعوام حتى اذا فرغ التلميذ من مسائله نزل وقد أحضر له صاحب السعادة المشار اليه من التحف الملوكية ما يليق به فيقبل ذلك التلميذ نحوه فيقبل الأعتاب الشريفة فيقوم له اجلالا ويقوم جميع الحاضرين كذلك ويناوله بيده

الكريمة تلك التحفة الباهرة من كتاب جليل فى أعظم فنونه أو سلاح ثمين أو آلة هندسية فريدة أو غير ذلك مما تبتهج به النفوس تلج به العقول فيأخذها منصرفا وقد ضربت له النوبة واشتغلت الموسيقة ثم يعقبه التلميذ الثانى على هذا النسق الى انتهاء الامتحان ثم اسفر هذا المجلس عن ترقى هؤلاء التلامذة من الرتب الباهية على حسب ماظهر من نجابتهم كل بما يليق به وينفض المجلس على أبهج رونق وينصرف الخديوى الافخم فى موكبه الباهر الاشرف الاشرق فالله تعالى يديم ثغر الايام باسما بانعامه ويزيده توفيقا الى مرضاته مع النصر والتأييد بفضله وكرمه اهـ ولنعد الى بقية الكلام على مانريده من مبادى هذا العلم فنقول موضوعه الجسم الطبيعى من حيث انه صالح للحركة والسكون أو من حيث اشتماله على قوة التغيير أو من حيث انه ذو مادة أو من حيث انه ذو طبيعة وانما قيدنا الجسم بالطبيعى لان الجسم يطلق بالاشتراك على معنيين الاول هذا الجوهر الطويل العريض العميق المحسوس المعلوم وجوده بالضرورة والمراد الجوهر الذى يمكن ان يفرض فيه طول وعرض وعمق والمراد بالفرض التجويز العقلى المطابق للواقع لا التقدير حتى ينتقض ذلك بالمجردات التى فرض الابعاد فيها من قبيل فرض المستحيلات ويسمى بالجسم الطبيعى نسبة للطبيعة لاشتماله عليها وهى القوة السارية فيه المفيدة للتصور والتخليق قال البرجندى الجواهر التى هى المبدأ الاول للحركة والسكون الذاتيين تسمى بهذا الاعتبار طبيعة وباعتبار تنويعها للجسم صورة نوعية وباعتبار تأثيرها فى الغير قوة اهـ فعلم منه أن الصورة النوعية والطبيعة والقوة متحدة ذاتا مختلفة اعتبارا وأن حرارة النار مثلا باعتبار اقتضائها الحركة الى فوق طبيعة وباعتبار تحليلها أجزاء المركب قوة وباعتبار جعل النار حقيقة مباينة لحقيقة الماء صورة نوعية والمعنى الثانى للجسم الكمية السارية فى الجسم الطبيعى الممتدة فى الجهات الثلاث أعنى الطول والعرض والعمق ويسمى بالجسم التعليمى لكونه موضوع العالة التعليمية الرياضية فانهم كانوا يبتدئون بها فى تعليمهم ورياضتهم للنفوس لانها أسهل ادراكا لكونها علوما منتظمة لا ينازع فيها الوهم العقل بل يوافقه فلا يقع فيها اغلاط والذى يدل على تغاير

للمعنيين المذكورين للجسم أنك اذا أخذت شمعة وشكلتها باشكال مختلفة بأن جعلتها تارة كرة وتارة اسطوانة مثلا فالجسم الطبيعي باق بعينه وقد تغيرت كميته السارية في جهاته وكذا ان أخذت ماء بعينه فجعلته تارة في كوز وتارة في قصعة وتارة في اناء آخر فالماء وهو الجسم الطبيعي باق بعينه وقد تغيرت كميته السارية في جهاته على حسب تبدل ظروفه فموضوع هذا العلم هو الجسم الطبيعي بالحيثيات المذكورة وهذا الجسم اما مركب من أجسام مختلفة الطبائع كالحيوان أو متفقة الطبائع كالجسم المركب من جزأين من الارض متماسين واما مفرد ليس مركبا من أجسام والجسم المفرد قابل للتجزي والانقسام الى اجزاء مقدارية بنحو من انحاء القسمة فاما أن تكون أجزاؤه الممكنة فيه حاصلة موجودة بالفعل او موجودة بالقوة وعلى كلا التقديرين فاما ان تكون تلك الاجزاء متناهية أو غير متناهية على اختلاف المذاهب كما سيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله (وفائدته معرفة الاجسام الطبيعة وأحوالها (وأشار) أي الاسم (للحكيم) أي المتصف بعلم الحكمة أو الطالبه مجازا (بتلو آخره) أي بالحرف الذي يتلو آخر حروفه ويكون بعده وهو الياء أي بعدده الجلي أعنى العشرة (الى عدد العقول) التي يثبتها الفلاسفة وتسمى العقول الطولية جمع عقل وهو في اصطلاحهم كل جوهر مجرد عن المادة متعلق بغيره تعلق التأثيرات فانها مؤثرات عندهم تأثير العلة في المعلول ومعنى كونها مجردة عن المادة كونها غير جسم ولا جسماني أي ليست مركبة ولا داخلة في الجسم فهي قائمة بنفسها فالمجردات عندهم هذه العقول وكذا النفوس الناطقة الا أن العقول غير مرتبطة بجسم والنفوس المذكورة لها ارتباط وعلاقة بالجسم لانها مدبرة له فالاجسام كالآلات لها وكذا النفوس الفلكية القائمة بالفلك فان كل فلك له نفس قائمة به عندهم كما سيأتي وما قيل من ان الملائكة والجن عندهم من المجردات أيضا قول من لم يتمكن من معرفة مذاهبهم اذ هم نافون لهذين النوعين قائلون وجود الجن خيالات محضة والعقول العشرة المذكورة على ما اصطلحوا عليه غير الملائكة بلسان أهل الشرع خلافا لما وقع في شارح الهداية للشريف الحسيني أن العقل العاشر هو

المعبر عنه بلسان الشرع بجبريل ولما فى شرح الطوالع أن الجواهر المجردة الغائبة المؤثرة فى الاجسام هى العقول العشرة عند الحكماء والملأ الاعلى عند الشارع اه فان ذلك محاولة للتوفيق بين كلام الحكماء وأهل السنة وهيهات هيهات كيف والعقول العشرة عندهم مؤثرة والملأ الاعلى لا تأثير له والعقول العشرة لا تفارق الافلاك والملائكة تهبط الى الارض والملائكة لا يعلم عدتهم الا الله والعقول محصورة عندهم وأصل هذه العقول عندهم والقول بها ما أصلوه من أن الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والله تعالى واحد حقيقى لا تكثر فيه بوجه من الوجوه فلا يصدر عنه ابتداء الا واحد فقالوا الصادر عنه تعالى أولا جوهر يقال له العقل الاول كما ورد أول ما خلق الله العقل وفى رواية أول ما خلق الله القلم وأخرى أول ما خلق الله نورى ووجه الجمع كما فى شرح المواقف أن المعلول الاول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبداه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة فى صدور سائر الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه فى افاضة أنوار النبوة كان نور السيد الانبياء ولهذا العقل اعتبارات ثلاثة وجوده فى نفسه ووجوبه بالغير وامكانه لذاته فيصدر عنه بكل اعتبار اثر فبالاعتبار الاول صدر عنه عقل ثان وبالاعتبار الثانى صدر عنه النفس المجردة للفلك الاول وبالاعتبار الثالث صدر عنه جسم هو الفلك الاول ثم صدر عن العقل الثانى على هذا الوجه عقل ثالث وفلك ثان ونفس مجردة للفلك الثانى وهكذا الى أن انتهى الى العقل العاشر الذى هو فى مرتبة التاسع من الافلاك أعنى فلك القمر ويسمى العقل الفعال المؤثر فى هيولى العالم السفلى المفيض للصور والنفوس والاعراض على العناصر البسيطة والمركبة بسبب ما يحصل لها من الاستعدادات المسببة عن الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية وأوضاعها فسمى عقلا فعالا لعدم تناهى ما يصدر عنه من الآثار كما يسمى فياض الافاضة على عالم الكون ما يقتضيه وهذه الافلاك هى المسماة عند أهل الشرع بالسموات السبع والعرش والكرسى واستدلوا على قولهم ذلك بوجوه مهلهلة النسج كما ذكره فى المواقف وفيها من الرد عليهم أن الوجوه الثلاثة للعقل الاول ان كانت

أموراوجودية فلا بدّ لها من مصادر متعددة ولا يصح ان تصدر من الواجب تعالى والا بطل قولهم الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان كانت أمورا اعتبارية امتنع أن يصير لها مدخل فى صدور الامور الوجودية عن العقل الاول وبالجملة هى خيالات فاسدة بل خرافات باردة يظهر ضعفها بيادئ النظر والعقول قاصرة عن ادراك نظام الموجودات على ما هى عليه فى نفس الامر والمراد بالنفس المجردة للفلك فى كلامهم ما زعموه من ان لكل فلك من الافلاك التسعة نفسا مجردة هى التى تحرك الفلك هذه الحركات الغير المتناهية بقوة سارية فى جرم الفلك تكون مبدأ قريبا للتحريكات وتسمى تلك القوة بالنفس المنطبعة (والمقولات) أى والى عدد المقولات جمع مقولة أى ماهية معقولة أو حقيقة أو نحو ذلك فالمقولة صفة لمحذوف مؤنث أى ماهية ونحوها فهو صادق على كل ماهية تقال أى تحمل فان القول عندهم معناه الحمل أى الاخبار وقد تقدم أن كل كلى يقال أى يحمل وانما الخلاف فى الجزئى هل يحمل أولا فبعضهم منعه الا بالتأويل وبعضهم جوزه بدونه ثم خص لفظ مقولة بالجنس العالى لان كل كلى وان كان محمولا الا أن هذه المقولات أوسع دائرة فى الحمل لان الجنس العالى كالجوهر مثلا يصدق على الجسم مطلقا وعلى الجسم النامى وعلى الحيوان وعلى الانسان صدق الجنس على أفراده بمعنى تحققه فيها وحمله عليها فنقول مثلا الحيوان جسم وأما كل واحد من هذه الكليات التى اندرجت تحته فانما تصدق على ما تحتها ولا يصح ان تقول الجوهر جسم ولا الجسم جسم نام ولا الجسم النامى حيوان اذ لا يتحقق الجسم فى الجوهر بالمعنى المذكور فيلزم عليه حمل الخاص على العام كما يقال الحيوان انسان وهو ممنوع بخلاف عكسه أعنى صدق العام على الخاص كما يقال الانسان حيوان فلما كانت هذه المقولات أوسع مقولة من غيرها كان المراد بها الاجناس العالية الآتية فاذا قيل مثلا زيد من أى مقولة فمعناه يندرج فى أى جنس من الاجناس العالية وجوابه من مقولة الجوهر واذا قيل مثلا البياض من أى مقولة بمعنى يندرج تحت أى جنس من هذه الاجناس وجوابه من مقولة الكيف وهكذا والاجناس العالية

هي كل جنس لاجنس فوقه وتحته أجناس كالجوهر والسافلة كل جنس لاجنس تحته وتحته أنواع كالحيوان فان تحته الانسان والفرس والحمار مثلا وهذه أنواع وليست أجناسا والمتوسطة كل جنس فوقه جنس وتحته جنس كمطلق جسم وجسم نام كما تقدم فهذه المقولات العشرة أجناس عاليات للممكنات ويقال لها الاجناس العالية الطبيعية وترتيب المناطقة الجنس الى عال وسافل ومتوسط انما هو باعتبار معروضاتها وهي الاجناس الطبيعيه اذ هي المعقول فيها ذلك وأما الجنس المنطقي أعني مفهوم المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق فهو حقيقة واحدة لاتقبل ذلك الترتيب بحسب نفسها فالجنس العالي جنس منطقي عارض للجنس الطبيعي أعني المقولات ومطلق جنس كلي شامل للجنس العالي فهو من أفراده فيكون الجنس العالي معروضا ومطلق جنس عارضا وكلاهما جنس منطقي كما أفاده الفاضل العطار وانما كانت هذه المقولات أجناسا عالية للممكنات لان الممكن الذي وجوده من غيره اما جوهر أو عرض فالجوهر مقولة برأسها والعرض تسع مقولات هي الكم والكيف والمضاف الخ وقد نظمها بعضهم في قوله

عد المقولات في عشر سأنظمها * في بيت شعر علا في رتبة فغلا
الجوهر الكم كيف والمضاف متى * أين ووضع له ان ينفعل فعلا

وأشار بعضهم لامثلتها بقوله

زيد الطويل الازرق ابن مالك * في بيته بالامس كان متكي
بيده غصن لواه فالتوى * فهذه عشر مقولات سوى

وبعضهم جعلها مقولتين الجوهر والعرض وبعضهم جعلها أربعة الجوهر والكم والكيف والنسبة ويندرج تحتها بقية الاعراض النسبية التي أولها الاضافة وآخرها الانفعال واعلم أنه لا يندرج شئ من واجب الوجود تعالى وتقدس وصفاته تحت واحد من هذه المقولات لانها مقولات للموجودات الممكنة والقول بوجود جميع المقولات هو رأى الحكماء وأما المتكلمون فذهبوا الى ان السبعة النسبية التي هي الاضافة والاين والمتى والوضع والملك وأن يفعل وأن ينفعل غير موجودة قال ابن السبكي والاصح

أن النسب والاضافات أمور اعتبارية أى يعتبرها العقل لا وجودية بالوجود الخارجى فليست من الاعراض حينئذ وحجة من ذكر أنه لو كانت موجودة لقامت بمحل وقيامها بالمحل اضافة بينها وبين ذلك المحل وينقل الكلام الى تلك الاضافة أيضا وهلم جرا فيتسلسل واستقربوا الاين وهو حصول الجسم فى المكان ويسمونه الكون وقسموه الى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وقالوا بوجوده وانه محسوس بالضرورة وقالوا من أنكر الاكوان فقد كابر حسه ومقتضى عقله وقال بعضهم انها وان كانت موجودة لكنها غير محسوسة فانا لا نشاهد الا المتحرك والساكن والمجتمعين والمفترقين وأما وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا واحتج الحكماء على وجود هذه النسب بأنها تكون متحققة ولا فرض ولا اعتبار مثلا كون السماء فوق الارض أمر حاصل سواء وجد الفرض والاعتبار أم لا فهو اذا من الخارجيات وليست أعداما لانها تحصل بعد مالم تكن فان الشئ قد لا يكون فوق ثم يصير فوق فالفوقية التى حصلت بعد العدم لا تكون عدمية والا لكان نفى النفى نفيا وهو محال فالفوقية أمر ثبوتى وليست هى ذات الجسم لان ذات الجسم من حيث هى غير معقولة بالقياس الى الغير ولنتكلم على المقولات المذكورة فنقول الاول الجوهر وعرفوه بأنه موجود لا فى موضوع والموضوع هو المحل الذى يقوم ما حل فيه أى يحققه ويكون وجود ذلك الحال بوجود ذلك المحل كالجسم مثلا فانه باعتبار حلول العرض به يقال له موضوع لان حقيقة العرض وذاته تتحقق بذلك القيام اذ العرض فى نفسه بقطع النظر عن محله لا وجود له وانما وجوده بوجود محله وهو المراد بالموضوع فالمحل أعم من الموضوع لانه الذى يحل فيه الشئ سواء كان مقوما له أم لا وأما الموضوع فقد اعتبر فيه قيد زائد وهو كونه مقوما لما حل به فقولهم فى التعريف لا فى موضوع صادق بأن لا يوجد فى محل أصلا وذلك كالهيولى عندهم فانها جوهر وليست حالا بمحل لانها هى نفس المحل أو وجد فى محل لكنه ليس بموضوع كما فى الصورة الجسمية فانها حالة فى الهيولى وليست الهيولى بالنسبة اليها موضوعا لانها ليست مقومة للصورة بل الامر بالعكس وهو أن الصورة مقومة

للهيولى والنسين لك معنى الهيولى والصورة الجسمية وكذا النوعية أما الهيولى فقال اللارى الظاهر أنها لفظ يونانى اه وفى المزهر الهيولى فى كلام المتكلمين أصل الشئ اه وهى عند الحكماء جوهر بسيط لا يتم وجوده الا بانضمام الصورة اليه وتحل فيه الصورة الجسمية والصورة النوعية وعرفها بعضهم بأنها جوهر فى الجسم قابل لما يعرض له من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية وذلك أن الفلاسفة لما قالوا ان الجسم البسيط متصل فى نفسه قابل للانقسام قالوا ان القابل للانقسام ليس الاتصال لانه يعدم عند الانقسام والقابل يجب أن يبقى مع المقبول فتعين أن القابل للانقسام شئ آخر يقبل الاتصال والانفصال ويبقى معهما ويسمى ذلك الشئ هيولى ومادة وثمة جوهر ممتد فى الجهات متصل فى نفسه قابل للابعاد الثلاثة المدركة من الجسم فى بادئ النظر أعنى الطول والعرض والعمق وهى الصورة الجسمية ثم ان الصورة لا تنفك عن الهيولى ولا تنفك الهيولى عن الصورة فاذا قطعت جسما قطعتين فقد عدمت صورة جسمية وحدث صورتان جسميتان والمادة باقية فى الحالتين ثم للجسم صورة أخرى يكون الجسم بها نوعا من الانواع تسمى صورة نوعية كما سميت الاولى جسمية لصيرورة الهيولى التى هى بسيطة بحلولها فيها جسما من الاجسام فالهيولى مفتقرة الى الصورة فى تقومها أى وجودها وانما أثبتوا الصورة النوعية ليجعلوها مبدأ لآثار الاجسام واختصاصها بالامكنة والاوضاع الطبيعية اذ لو كانت هذه الاشياء للصورة الجسمية لاشتركت الاجسام كلها فيها والجسم عندهم مركب من ثلاثة جواهر أحدها محل وهو الهيولى والآخران حالان وهما الصورة الجسمية والصورة النوعية وللجواهر أحكام منها انها قابلة للبقاء زمانين مثلا لا أنها الآن غيرها قبل وهذا معلوم بالضرورة لانا نعلم ضرورة ان ذواتنا وثيابنا وبيوتنا هى بعينها التى كانت من غير تبدل فى الذوات بل ان كان ففى العوارض والهيئات وقال النظام لا تبقى زمانين وانما تتجدد بتجدد الامثال كالاعراض فيقول ان هذا الجسم الذى كان قبل ذهب وتجدد مثله وهكذا وذلك لان الجسم عنده أعراض مركبة من اللون والطعم والرائحة ونحو

ذلك لكن هذه عنده جواهر لا أعراض فلا يقال كيف يتركب الجوهر من العرض والعرض لا يقوم بنفسه فلابد من جوهر يقوم به وتركب الجوهر من العرض يقتضى صحة قيامه بنفسه وهو قلب للحقائق لا يقول به عاقل وتحقيق ذلك أن مثل الاكوان والآلام واللذات وما أشبه ذلك أعراض لا مدخل لها فى حقيقة الجسم وفاقا منه وأما الالوان والاضواء والطعوم والروائح والاصوات والكيفيات الملموسة من الحرارة والبرودة وغيرهما فهى عند النظام جواهر بل أجسام حتى صرح بأن كلا من ذلك جسم لطيف من جواهر مجتمعة ثم ان تلك الاجسام اللطيفة اذا اجتمعت وتداخلت صارت الجسم الكثيف الذى هو الجماد وأما الروح فجسم لطيف هو شئ واحد والحيوان كله من جنس واحد اه وفى شرح المواقف ان هذا النقل عن النظام غير معتمد عليه لانه قال باحتياج الاجسام الى المؤثر حال البقاء فتوهمت النقلة أنه لا يقول بقائها ومنها انها لا تتداخل على جهة النفوذ والملاقاة من غير زيادة فى الحجم فيمتنع دخول بعضها فى جزء بعض آخر بحيث يتحدان فى المكان ومقدار الحجم اذ لو جاز ذلك لجاز أن يكون هذا الجسم المعين أجساما كثيرة متداخلة وجاز أن يكون الذراع الواحد من الكرباس مثلا ألف ذراع بل جاز تداخل العالم كله فى حيز خردلة واحدة وصريح العقل يأباه وقد اتفق العقلاء على امتناع التداخل ونقل عن النظام أنه جوزه وأما دخول الجسم فى آخر على وجه الظرفية فليس محالا بل المحال دخول البعض فى البعض على وجه النفوذ فيه من غير زيادة فى الحجم بل يكون كل من الداخل والمدخول فيه بعد الدخول كحجمه قبل الدخول ومنها تماثلها فى الحقيقة مركبها وبسيطها كثيفها ولطيفها نورانيها وظلمانيها قال اليوسى حتى ان جرم النار متحد مع جرم الماء وجرم التراب مع جرم القمر هذا مذهب المتكلمين أى والاختلاف انما هو فى صفات خارجة عن الحقيقة فالماء مثلا بارد رطب والنار حارة يابسة وهكذا قال فى شرح المقاصد الاجسام كلها متماثلة أى متحدة الحقيقة واختلافها بالعوارض وهذا أصل يبنى عليه كثير من قواعد الاسلام كاثبات القادر المختار وكثير من أحوال النبوة والمعاد

فانّ اختصاص كل جسم بصفاته المعينة لابدّ وأن يكون لمرجح مختار اذ نسبة الموجد الى الكل على حدّ سواء ولما جاز على كل جسم ما يجوز على الآخر كالبرد على النار والحرق على الماء ثبت جواز ما نقل من المعجزات وأحوال القيامة ومبنى هذا الاصل عند المتكلمين ان أجزاء الجسم ليست الا الجواهر الفردة وانها متماثلة لا يتصور اختلاف حقيقتها اه وذهبت الفلاسفة الى أنّ الاجسام متخالفة بالحقائق لانكارهم الجوهر الفرد وقولهم بتركب الجسم من الهيولى والصورة وعلى هذا الاصطلاح جرت المناطقة فى تقسيم الاجناس بالفصول وهم من الحكماء قال اليوسى وقد اختلف المتأخرون من اليوسيين فى هذه المسئلة فذهب بعضهم الى أنّ الحقائق كلها متماثلة لا تختلف الا بالعرضيات والناطقية ونحوها من العوارض ولذا صح مسخ الانسان قردا مثلا وذهب بعضهم الى أنّ الناطقية ونحوها ذاتى للانسان وليس الانسان مثلا مجرّد الجرم بل مع انضمام النفس ولا يلزم من تماثل الاجرام تماثل الحقائق ولا يشكل عليه المسخ ولا يلزم فيه انقلاب حقيقة لانّ الانسان مثلا لا يكون مع المسخ انسانا وانما يمسخ بعد رفع الناطقية من جرمه ويعوض عنها خاصية ما مسخ اليه اه وما قررناه من أنّ الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة فى تماثل الجواهر فى الحقيقة وتخالفها هو التحقيق خلافا لما فى مقولات السيد البليدى وشرح تلميذه الصباغ من أنه فى الصفات النفسية كالتحيز ونحوه اذ ذلك ليس من الخلاف فى شئ فان تحيز الجسم وقبوله للعرض والجرمية حكم لا يخالف فيه عاقل ومن أنّ المخالف النظام فقط لا هو والفلاسفة فلا تكن أسير التقليد ومنها أنها لا تثبت فى العدم لانّ الماهية اذا تقررت فى العدم فقد تقرر فيه وجودها الذى هو عينها فيلزم أن تكون موجودة معدومة معا وذهب البصريون من المعتزلة كالجبائى وابنه والشحام الى ثبوتها فى العدم فيقولون المعدومات الممكنة قبل وجودها ذوات واعيان وحقائق وتأثير الفاعل انما هو فى جعلها موجودة لا فى كونها ذوات فهى ثابتة متقررة فى الخارج منفكة عن صفة الوجود كما أنّ السكون مثلا كامن فى الجسم عند حصول الحركة وهكذا كل عرض مع ضده فتكون

الماهيات على كلامهم ليست بجعل جاعل وانما أثر الفاعل الوجود ومعنى ذلك الثبوت الذى يدعونه للعدم أنهم قالوا التقرر على ضربين تقرر الماهية فى حد ذاتها وتقررها بحيث يترتب عليه آثارها كاحراق النار وترطيب الماء فالاول يسمونه ثبوتا ومقابله نفيا والثانى يسمونه وجودا ومقابله عدما ومنشأ ذلك القول منهم أمران الاول نفيهم الوجود الذهنى فهم يوافقون الحكماء فى أن ثبوت الماهية وتحققها على وجهين لكنهم ينسبون الوجهين الى الخارج ويخصون الثبوت الذى لا يعهد عنه أثر بالممكنات ولا يسمونه وجودا الثانى تفرعه على قولهم بزيادة الوجود عن الموجود فزعموا أن وجود السواد زائد على ماهيته ثم زعموا أنه يجوز خلو تلك الماهية عن صفة الوجود كما أفاده السيد فى حاشية التجريد ه والثانى من المقولات العرض وهو عند الحكماء ماهية اذا وجدت فى الخارج كانت فى موضوع أى فى محل مقوم لما حل فيه ومعناه أن يكون وجود العرض فى نفسه هو وجوده فى الموضوع بحيث لا يتمايزان فى الاشارة الحسية بل تكون الاشارة الى أحدهما اشارة الى الآخر وعند المتكلمين قيل هو ماقام بغيره وقيل وهو الاحسن هو موجود قائم بمتحيز قال السيد هذا هو المختار فى تعريفه لانه خرج منه الاعدام والسلوب أى صفات الله السلبية اذ ليست موجودة والجواهر اذ ليست قائمة بمتحيز وخرج أيضا ذات الرب وصفاته اهـ أى بخلاف الاول فانه صادق بصفاته تعالى وبالصفات السلبية فيكون غير مانع وللاعراض احكام منها أنها لا تنتقل من محل الى محل لان الانتقال حركة فى الاين وهو من خواص الاجسام وأما ما يحس من حرارة النار وشم رائحة المسك مثلا وسمع الصوت على بعد مع أن الحرارة قائمة بالنار والرائحة بالمسك والصوت بالهواء الذى وقع فيه التموج بسبب القلع أو القرع فهو عند المتكلمين بخلق الله تعالى كيفية مماثلة لتلك الحرارة أو الرائحة أو الصوت فى الهواء المجاور للشخص الذى وقع له الاحساس بتلك الكيفية وعند الحكماء بأن يحدث فى الهواء المجاور لذلك الشخص كيفية بطريق التعليل فتكون النار مثلا أثرت فى المجاور حرارة بطريق التعليل وقبول المادة أى الجسم الحامل لتلك الكيفية وهو الهواء كما فى شرح

المقاصد ومنها أنه لا يقوم عرض بعرض عند المتكلمين وجوزه الفلاسفة مفسرين القيام بالاختصاص الناعت أى أن يختص شئ بآخر اختصاصا يصير به ذلك الشئ نعتا للآخر والآخر منعوتا به كاختصاص السواد بالجسم فانه يوصف به فيقال جسم أسود مثلا ومنها أنه لا يبقى زمانين بل الاعراض تتجدد وتنعدم شيأ بعد شئ وذلك لان البقاء صفة فهو عرض أيضا فلو بقى العرض للزم قيام العرض بالعرض والى ذلك ذهب الاشعرى ومن تبعه وانما قالوا بذلك مع أنه مصادم للمحسوس لانهم قالوا ان السبب المحوج الى المؤثر هو الحدوث فقط أو هو مع الامكان أو الامكان بشرط الحدوث على خلاف بينهم فى ذلك فلزمهم استغناء العالم حال بقائه عن الصانع فدفعوا ذلك بان شرط بقاء الجوهر هو العرض وهو متجدد محتاج الى المؤثر دائما فالجوهر محتاج اليه بواسطته فلا استغناء أصلا وقالت الفلاسفة ببقاء الاعراض سوى الازمنة والحركات والاصوات وذهب الى ذلك جمهور المعتزلة وبعض المحققين من المتكلمين لانهم قالوا السبب المحوج الى المؤثر هو الامكان ولا مدخل للحدوث فيه قال الزركشى فى شرح جمع الجوامع وهو اختيار الامام ونقله عن أكثر الاصوليين فالحاصل أن المذاهب فى علة الحاجة الى المؤثر أربعة فالثلاثة الاول تضطر الى القول بعدم بقاء الاعراض دون الرابع ومنها أن العرض الواحد بالشخص لا يقوم بمحلين لان العرض يتشخص ويتعين بمحله فلو قام عرض واحد بمحلين لكان له بحسب كل محل تعين وتشخص لامتناع توارد العلتين على معلول واحد بالشخص واذا كان له تعينان كان الواحد اثنين وهو محال * وأنواع العرض تسعة هى بقية المقولات * الاول الكم بتشديد الميم لان كم اسم ناقص والاسماء الناقصة اذا جعلت اعلاما شدد الحرف الاخير منها وهو ما يقبل القسمة بذاته أى من غير احتياج فى قبوله الى الغير كالكم بالعرض والمراد بالقسمة القسمة الوهمية والفرضية لا الفعلية بالفاء فان القسمة تطلق على كل من هذه الثلاثة ويقال للثانية عقلية أيضا وللثالثة انفكاكية فالقسمة الوهمية هى أن يحلل العقل امتدادا معينا بمعونة الوهم الى أجزاء معينة والقسمة الفرضية هى أن يفرض

العقل أى يحكم بأن هذا الامتداد وكل جزء من أجزائه يقبل التحليل لا على هذا الوجه وانما فرقوا بين الوهم والفرض العقلى لما ثبت عندهم ان الوهم يقف فى القسمة لانه لا يدرك الاشياء الصغيرة لانها تفوت عن الحس والوهم انما يدرك الصور الجزئية المتأدية اليه من الخيال وتلك الصور الجزئية حاصلة من ادراك الحواس الظاهرة وحيث كان لا يدرك ما فات عن الحس لا يقوى على قسمته وأما العقل فلا يقف لانه يتعلق بالكليات المشتملة على الامور الصغيرة والكبيرة والمتناهية فيكون مدركا لها بلا وقوف له فى القسمة والقسمة الفعلية هى افتراق يحدث للجسم به هويتان أى حقيقتان خارجيتان وتنقسم الى كسر وقطع فعروض النوعين الاولين للجسم بواسطة قيام الكم به وأما القسمة الفعلية فلا يقبلها الكم المتصل الذى هو المقدار كالطول والعرض لما تقرر أن القابل يبقى مع المقبول والا لم يكن قابلا له وعند عروض الفصل والفك على الجسم لا يبقى المقدار الاول بعينه لانه متصل واحد فى حد ذاته لا مفصل فيه اصلا بل يزول ويحصل هناك كان أى مقداران آخران لم يكونا موجودين بالفعل ثم الكم المتصل الحال فى المادة الجسمية يعد المادة ويهيئها لقبول القسمة الفعلية وان لم يمكن اجتماع ذلك الكم مع تلك القسمة ومعلوم ان المعد لا يجامع الاثر بل ينعدم عند وجوده كالخطوات الموصلة للمقصد فالقابل للقسمة الفعلية هى المادة أى الهيولى الباقية بعينها مع الانفكاك والانفصال دون المقدار الذى هو الكم المتصل وكذلك لا يقبل الكم المنفصل القسمة الفعلية أيضا لانها عبارة عن زوال الاتصال ومعلوم أن معروض الكم المنفصل وهو المعدود من حيث انه معروض لها لا يكون متصلا واحدا فى نفسه بل منفصلا بعضه عن بعض فلا يتصور هناك زوال اتصال حقيقى فاذا لم يتصور ذلك فى المعدود الذى قد يكون محسوسا فبالاولى فى العدد العارض له والحاصل أن القابل للقسمة الفعلية ليس هو المقدار لما علمت ولا الصورة الجسمية لان تفريق الجسم الواحد الى جسمين اعدام لجسميته واحداث لجسمين آخرين فلم يبق الا أن القابل له هو الهيولى لانا نشاهد عروض الانفصال على بعض الاجسام فلا بد من أمر قابل

لها فيه فان القسمة الفعلية الطارئة على الجسم اعدام للمقدار الاصلى وللصورة الجسمية الاصلية واحداث لمقدارين آخرين وصورتين أخريين فلا بد هنالك من شئ آخر مشترك بين المتصل الاول وهذين المنفصلين ولابد أن يكون ذلك الشئ باقيا بعينه وهذا هو دليل الهيولى وهو مبسوط فى شراح الهداية والكم بالعرض وهو الذى يقال له انه كم بسبب مقارنته للكم الذاتى كما فى شرح التجريد أربعة الاول محل الكم كالجسم اذ هو محل بحسب المقدار الحال فيه فهو كم متصل بالعرض أو بحسب العدد ان كان الجسم متعددا فهو كم منفصل بالعرض الثانى الحال فى الكم كالضوء القائم بالسطح أى سطح الجسم المضئ وكالطول والقصر العارضين للخط الثالث الحال فى محل الكم كالبياض الحال فى الجسم بناء على ان اللون يوجد فى اعماق الجسم أيضا فانه مع الكم المتصل الذى هو المقدار محلهما الجسم الرابع متعلق الكم كالعلم المتعلق بمعلومين فان المعلومين معروضان للكم المنفصل الذى هو العدد * الثانى الكيف قيل سمى بذلك لانه يقع فى جواب السؤال بكيف وأنت خبير بأن هذا انما يظهر فى بعض افراد أنواعه وهو عرض غير قابل للقسمة ولا للنسبة لذاته فخرج الكم وباقى الاعراض النسبية التى هى الاضافة والاين الخ ودخل فى قولنا لذاته العلم بالاشياء المقتضية للقسمة وعدمها كالعلم بالاشياء المركبة فان العلم بها يقتضى القسمة بالنظر للمتعلق لا لذاتها فالعلم فى حد ذاته كيف لا يقبل القسمة لكن متعلقه وهو المعلوم يقبلها ان قلت بعض الكيفيات قد يستلزم تصوره تصور غير كالادراك والعلم والقدرة والشهوة والغضب ونظائرها فانها لا تتصور بدون متعلقاتها أعنى المدرك والمعلوم مثلا اذ العلم يتوقف تعقله على تعقل المعلوم والقدرة على تعقل المقدور وهكذا فيكون من النسب حينئذ وأجيب بأن تصور هذه الامور موجب لتصور متعلقاتها فانا نعقل العلم أولا ثم ندرك متعلقه وكذا الحال فى الكيفيات المختصة بالكميات كالاستقامة والانحناء والتربيع والتثليث وأما الاعراض النسبية فان تصورها موقوف على تصور الغير ولولاه فلا تعقل الا بعد تعقل المنسوب والمنسوب اليه معا * (فائدتان) * الاولى جعل العلم من مقولة الكيف اصطلاح

الحكماء وفسروه بالصورة القائمة بالنفس وهى الكيفية لا بحصول الصورة في النفس كما اشتهر اذ لم يقل بذلك منهم أحد كما ذكره الشيخ العطار في مقولة الاضافة وهذا مبنى على القول بالوجود الذهنى وقد أثبته الحكماء والعلم بهذا المعنى يتناول الظن والجهل المركب والتقليد بل الشك والوهم قال في شرح المواقف وتسميتها علما أى جعلها مندرجة فيه يخالف استعمال اللغة والعرف العام والشرع اذ لا يطلق على الجهل المركب انه علم في شئ من استعمالات اللغة والشرع والعرف العام وكذا لا يطلق العالم في شئ منها على الظان والشاك والواهم وأما التقليد فقد يطلق عليه العلم مجازا ولا مشاحة في الاصطلاح اه أما على اصطلاح أكثر المتكلمين فلا يندرج تحت الكيف لنفيهم الوجود الذهنى وتفسيرهم العلم بأنه تمييز لا يحتمل النقيض فيكون من مقولة الاضافة قال شارح حكمة العين واعلم أن العقلاء اختلفوا في الوجود الذهنى وهو أن يرتسم من حقيقة الشئ عند الذهن مثال مطابق بحيث لو كان في الخارج لكان هو بعينه فأثبته الحكماء ونفاه المتكلمون والخلاف انما نشأ من اختلافهم في تفسير العلم فانه لما كان عند الحكماء عبارة عن حصول صورة المعلوم في الذهن لزمهم القول بالوجود الذهنى وعند المتكلمين لما كان عبارة عن نسبة تتحقق بين العالم والمعلوم أو صفة حقيقية قائمة بذات العالم أنكروه اه بزيادة وكونه عند المتكلمين صفة الخ هو المختار كما في المواقف فهو صفة ذات تعلق واضافة يخلقها الله تعالى بعد استعمال العقل والحواس أو الخبر الصادق تستتبع انكشاف الاشياء اذا تعلقت بها كما أن القدرة والسمع والبصر كذلك وأنت خبير بأنه على هذا يكون من الكيفيات النفسية فيصح أن يجعل من مقولة الكيف عندهم كبقية الكيفيات النفسية ولا يلزم من كونه من مقولة الكيف الوجود الذهنى كما حققه العلامة العطار في حواشى المقولات والدليل على أنه من مقولة الكيف على ما اختاره الحكماء والمحققون من المتكلمين من أنه الصورة الخ أن الصورة المذكورة توصف بالمطابقة وعدمها ولا شئ من الاضافة والانفعال على القول بأنه منه أيضا بموصوف بهما وسيأتى تتمة لذلك في مقولة الاضافة * الثانية قال السيد في

حاشية شرح المطالع اتفق المحققون على أنّ المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة وان نسبة الادراك الى قواها كنسبة القطع الى السكين واختلفوا فى أنّ صور الجزئيات الجسمانية ترتسم فيها أو فى آلاتها فذهب جماعة الى الثانى بناء على أن الصورة الشخصية الجسمانية منقسمة فلو ارتسمت فى النفس الناطقة لانقسمت بانقسامها وذهب آخرون الى أنّ الصور كلها مرتسمة فيها لانها هى المدركة للاشياء الا أنّ ادراكها للجزئيات الجسمانية بواسطة لابذاتها وذلك لا ينافى ارتسام الصور فيها غاية ما فى الباب أنها مالم تفتح البصر لم تدرك الجزئى المبصر ولم ترتسم فيها صورته واذا فتحه ارتسمت فيها صورته وأدركته قيل وهذا هو التحقيق لانا اذا أدركنا شيأ بالبصر مثلا ورجعنا الى عقولنا وجدنا أنه قد حصل لانفسنا حالة هى كيفية ادراكية بواسطتها يمتاز ذلك الشئ الجزئى عندنا قال عبد الحكيم فى حواشى الخيالى ومن ذهب الى هذا أثبت الحواس الباطنة ضرورة أنه لابدّ لارتسام الجزئيات المادية المحسوسة بعد غيبوبتها وغير المحسوسة المنتزعة عنها من محال ومن ذهب الى الاوّل نفاها انتهى ولا يلزم على ما حققه السيد من ارتسام صور الكليات والجزئيات فى النفس الناطقة انتقال العرض لما حققه الجلال الدوانى فى شرح الهياكل من أنه حيثما أطلق تأدى الصورة فانما هو بتأدى الروح الحامل لها أو بحدوث مثل تلك الصورة فى المتأدى اليه لا انتقال الصورة بعينها فانها عرض يستحيل انتقاله اه وأراد بالروح الروح النفسانى الذى هو عبارة عن بخار الاخلاط المستقر فى الدماغ * الثالث الاين وهو حصول الجسم فى المكان الذى يخصه أو هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى حصوله فى مكانه بمعنى أنه متى حصل الجسم فى مكان تحقق هناك نسبة بين الجسم والمكان بها يوصف الجسم بأنه متمكن والمكان بانه حيزله وهذا أولى من الاوّل لاعتبار النسبة فيه من أوّل الامر ويطلق الاين مجازا على حصول الجسم فيما ليس حقيقيا من أمكنة كالدار والبلد لوقوع كل منهما فى جواب أين فالاين الحقيقى هو كون الشئ فى مكانه المختص به الذى لا يستغنى عنه ككون زيد فى الموضع الذى يشغله بالمماسة وأما غير

الحقيقى فهو الذى لا يكون كذلك ككون زيد فى البيت فان جميع البيت لا يكون مشغولا به على وجه يماس ظاهره جميع جوانب البيت ومنه ماهو أبعد من ذلك ككون زيد فى الدار ومنه ماهو أبعد ككونه فى البلد أو الاقليم أو العالم فهذه أينيات غير حقيقية فاذا سئل عنه أين موضع أن يجاب عنه بأى واحد من ذلك والمتكلمون يعبرون عن الاين بالكون و يعترفون بوجوده كما سبق وان أنكروا وجود سائر الاعراض النسبية ويحصرونه فى أربعة أنواع الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لان حصول الجوهر فى الحيز اما أن يعتبر بالنسبة الى جوهر آخر أولا وعلى الاول اما أن يكون بحيث يمكن أن يتوسطهما ثالث فهو الافتراق والا فالاجتماع وعلى الثانى ان كان مسبوقا بحصوله فى حيز آخر فهو الحركة وان كان مسبوقا بحصوله فى ذلك الحيز فالسكون فيكون السكون حصولا ثانيا فى حيز أول اما بالفعل ان قلنا بعدم بقاء الاعراض فتتجدد الاكوان بحسب الآنات أو بالفرض ان قلنا ببقائها فالحصول واحد لكن يعتبر تجدده بتجدد الآنات والحركة حصول أول فى حيز ثان قال فى المواقف وشرحه وليست الحركة والسكون متضادين على الاطلاق بل الحركة فى الحيز ضد السكون فيه اذ لا يتصور اجتماعهما أصلا وأما الحركة الى الحيز فلا تنافى السكون فيه فانها نفس السكون الاول فيه وذلك لان الخروج عن الحيز السابق عليه عين الدخول فيه وهو أى السكون فيه يماثل السكون الثانى فيه وانه أى السكون الثانى فيه سكون باتفاق فهذا أولى أى السكون الاول لان المتماثلين لا يختلفان اهـ ثم ماذكر فى تفسير الحركة هو مذهب المتكلمين وفسرها الحكماء بأنها الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وانما قلنا على سبيل التدريج لانه لو خرج دفعة واحدة كان كونا وفسادا كانقلاب الماء هواء فان الصورة الهوائية كانت بالقوة فخرجت منها الى الفعل دفعة واحدة كذا فى حواشى شيخ شيوخنا الهمام العطار على المقولات قال وهى بهذا المعنى تقع فى أربع مقولات حركة فى الكم وهى انتقال الجسم من كمية الى أخرى كالنمو والذبول وحركة فى الكيف كتسخن الماء وتبرده مع بقاء صورته النوعية وتسمى هذه

الحركة استحالة وحركة فى الاين وهى انتقال الجسم من مكان الى آخر على طريق التدريج وتسمى هذه الحركة نقلة وهذا المعنى هو الكثير الاستعمال الشائع على الالسن وحركة فى الوضع وهى أن يكون للجسم حركة على الاستدارة فان كل واحد من أجزائه يفارق كل واحد من آخر امكانه ويلازم كل مكانه فقد اختلفت نسبة أجزائه الى آخر امكانه على التدريج اه وقد يريدون بالحركة كما فى شرح المقاصد التوسط أى كون الجسم المتحرك متوسطا بين المبدا والمنتهى بحيث يكون حاله فى كل آن على خلاف ماقبله ومابعده وقد يريدون بها الامر الموهوم الممتد من المبدا والمنتهى والمتكلمون بالنظر الى الاول قالوا انها حصول فى الحيز بعد الحصول فى حيز آخر وبالنظر الى الثانى انها حصولات متعاقبة فى أحيان متلاصقة وتسمى بالاضافة الى الحيز السابق خروجا والى اللاحق دخولا ثم منهم من يسمى هذا الحصول سكونا من غير أن يعتبر فى مسماه اللبث والحصول بعد الحصول فى حيز واحد فكانت الحركة بالمعنى الاول سكونا وبالمعنى الثانى مجموع سكنات وكان الحصول فى أول زمان الحدوث سكونا ومنهم من اعتبر ذلك وفسر السكون بالحصول فى حيز بعد الحصول فيه فلم تكن الحركة ولا أجزاؤها ولا الحصول فى آن الحدوث سكونا اه فللمتكلمين فى تعريف الحركة والسكون طريقتان * (تنبيه) * أثبت الحكماء فى الجسم حالة مغايرة للحركة تقتضى الطبيعة بواسطتها الحركة يسمون تلك الحالة ميلا بفتح الميم ويسميه المتكلمون اعتمادا وينقسم الى طبيعى وقسرى بالقاف ونفسانى فالاول كميل الجسم الى جهة المركز والثانى كميله الى جهة المحيط بواسطة قاسر والثالث كالميل النفسانى وهو مانجده من أنفسنا من الميل الى بعض المشتهيات واستدلوا لمغايرته للحركة بوجوده بدونها فى الحجر المرفوع باليد فان فيه ميلا هابطا ولا حركة حينئذ وكذا الزق المنفوخ المسكن باليد تحت الماء فان فيه ميلا صاعدا وليس فيه حركة وأثبتوا ان انتقاص الميل يوجب ازدياد السرعة وازدياده يوجب انتقاصها ويظهر لك هذا بما اذا رميت حجرا وزنه ثلاثة ارطال مثلا بيدك الى محل معلوم بقوتك ثم رميت حجرا آخر وزنه ستة ارطال فانه لا يلحق ذلك الحد ومثله

ني ح ع

الميل ومسئلة الوقوف على مركز ثقل الجسم ومركز تعادله من مبادى علم الابعاد ولهما مدخل عظيم فى مسائل الرمى بالمدافع والاهوان فاحفظه واختلف فى حقيقة المكان فذهب المتكلمون الى انه بعد مفروض موهوم أى امتداد لا وجود له وانما هو أمر متوهم مفروض يشغله الجسم ويملؤه على سبيل التوهم وذهب أفلاطون والاشراقيون من الحكماء الى أنه بعد موجود ينفذ فيه الجسم بنفوذ بعده القائم به فى ذلك البعد بحيث ينطبق بعد ذلك الجسم على ذلك البعد الموجود وضعف هذا بأنه لو حصل جسم فى بعد مجرّد موجود لزم تداخل البعدين واتحادهما لان الاشارة الى أحدهما حينئذ عين الاشارة الى الآخر وتداخل الابعاد باطل وذهب ارسطاطاليس وتبعه المتأخرون من الحكماء وجرى عليه الفارابى وابن سينا الى انه السطح الباطن للحاوى المماس للسطح الظاهر من المحوى والسطح عندهم عرض حالّ فى جسم متعلق باطرافه وهى نهاياته دون اعماقه فليس حالا فيها ثم ان البعد المفروض هو الخلاء بالمدّ وحقيقته أن يكون الجسمان بحيث لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فيكون ما بينهما بعدا موهوما ممتدا فى الجهات صالحا لان يشغله جسم ثالث لكنه الآن خال عن الشاغل وقد اختلفوا فيه أيضا فجوّزه المتكلمون ونفاه الحكماء القائلون بأن المكان هو السطح وأمّا القائلون بأنه البعد الموجود فهم أيضا يمنعون الخلاء بالتفسير المذكور أعنى البعد المفروض فيما بين الاجسام لكنهم اختلفوا فمنهم من لم يجوز خلو البعد الموجود عن جسم شاغل له ومنهم من جوزه فهؤلاء المجوزون وافقوا المتكلمين فى جواز المكان الخالى عن الشاغل وخالفوهم فى ان ذلك المكان بعد موهوم فالحكماء كلهم متفقون على امتناع الخلاء بمعنى البعد المفروض افاده السيد فى شرح المواقف * الرابع المتى وهو حصول الجسم فى الزمن وينقسم كالاين الى حقيقى وهو كون الشئ فى زمان لا يفضل عليه ككون الكسوف فى ساعة معينة وكالصوم لليوم فانّ الكسوف اذا وقع ساعة فتلك الساعة تستغرق حصول الكسوف وصوم اليوم يستغرقه وغير حقيقى وهو بخلافه كالاسبوع والشهر والسنة لما وقع فى بعض أجزائها

كما يقال سافر فلان فى شهر كذا ومات فى سنة كذا الا أن الحقيقى من المتى يجوز فيه الاشتراك بأن تتصف أشياء كثيرة بكونها فى زمان معين فان الكسوف مثلا يقارن زمان حوادث كثيرة بخلاف الاين فى المكان الحقيقى لزيد فانه لا يشاركه فيه عمرو واختلفوا فى حقيقة الزمن اصطلاحا على خمسة أقوال فقيل انه جوهر مجرد عن المادة لا يقبل العدم لذاته وقيل الفلك الاعظم وقيل حركته وقيل مقدار حركته ومذهب الاشاعرة أنه متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوم ازالة لابهامه وقد يتعاكس بحسب ماهو متصور فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس اذا كان المخاطب مستحضرا طلوع الشمس واذا قيل متى طلوع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضر المجىء زيد كما فى المواقف فعلى القول الاول والاخير لا يندرج تحت مقولة لانه على الاول يكون من أقسام الواجب كالعقول والنفوس والمندرج تحت المقولات هو الممكن كما سبق لانها أجناس عالية للممكنات وعلى الاخير هو أمر اعتبارى وعلى الثانى من مقولة الجوهر وعلى الثالث من مقولة الاين وعلى الرابع من مقولة الكم * الخامس الاضافة فى المضاف الحقيقى وهى النسبة المتكررة أى التى لا تعقل الا بالقياس الى نسبة أخرى معقولة أيضا بالقياس الى الاولى كالابوة فانها نسبة تعقل بالقياس الى البنوة وهى نسبة تعقل بالنسبة الى الابوة والدور فيهما معى أى لا تقدم فيه لاحد الامرين على الآخر المتقدم عليه أيضا حتى يلزم تقدم الشىء على نفسه كما فى الدور السبقى المستلزم للمحال فلا اشكال اذ النسبتان موجودتان معا فى الذات وتعقلهما معا لا يستلزم أن يكون بطريق القصد اليهما بل معناه أن تعقل ذات الاب بوصف كونه أبا يستلزم ويستعقب ذات الابن بوصف كونه ابنا واذا تعقلته كذلك انتقلت لتعقل ذات الاب بوصف كونه ابنا وبهذا التقرير يندفع ما يقال ان النفس لا تلتفت لشيئين معا فما معنى تعقل النسبتين معا والاضافة أخص من مطلق النسبة المتحققة فى المقولات السبعة النسبية لان مطلق النسبة يكفى فيها نسبة من جانب كما اذا نسبنا المكان الى ذات المتمكن فانه يحصل له هيئة هى الاين فان نسبناه الى المتمكن باعتبار كونه ذا مكان كان الحاصل منهما مضافا لان لفظ المكان قد

تضمن نسبة معقولة بالقياس الى نسبة أخرى هى كون الشئ ذا مكان أى متمكنا فيه فالمكانية والمتمكنية من مقولة الاضافة وحصول الشئ فى المكان نسبة تعقل بين ذات الشئ والمكان لانسبة معقولة بالقياس الى نسبة أخرى فليس من هذه المقولة افاده السجاعى قال وبهذا يمكنك الفرق بين النسبة والمضاف فاعقله وتحققه اه وكذا يقال فى حصول زيد فى الزمان فالمقولات كلها تعرض لها مقولة الاضافة فالجوهر كالاب والكم المتصل كالاصغر فانه اضافة عارضة للجسم الذى هو محل للمقدار والمقدار كم متصل اذ يقال هذا الجسم صغير عندما يقال لجسم آخر انه ليس كذلك والكم المنفصل كالقليل فان القلة عارضة للعدد والكيف كالاحرية فان الحرارة كيفية والاحرية عارضة لها والمضاف كالاقرب فالقرب اضافة والاقربية عارضة لها والاين كالاعلى والمتى كالاقدم والاحدث فانه يقال زمان حادث أوقديم على مذهب الحكماء والاقدم والاحدث عارضان له والوضع كالاشد انتصابا فالانتصاب وضع والاشدية عارضة له وان يفعل كالاقطع فالقطع فعل والاقطعية عارضة له وأن ينفعل كالاشد تقطعا فالتقطع انفعال والاشدية عارضة له وهكذا ولاضير فى عروض الاضافة لتلك المقولات فانها عند المتكلمين المانعين من قيام العرض بالعرض أمور اعتبارية والحكماء القائلون بانها اعراض وجودية يجوزون قيام العرض بالعرض وللاضافة أحكام منها التكافؤ أى التماثل فى لزوم الوجود وبالقوة والفعل فى الخارج والذهن بمعنى أن كل واحدة منهما ملازمة للاخرى فى الوجود فاذا عدمت احداهما عدمت الاخرى مثال كون المتضايفين موجودين بالفعل كون الشخصين بالفعل أحدهما أب والآخر ابن ومثالهما بالقوة كون الشخصين بحيث يكون من شأن أحدهما التقدم ومن شأن الآخر التأخر بحسب المكان والمدار على حصول التضايف بين مفهومى المتضايفين فى الذهن ولا يضر الافتراق بين ذاتيهما والافقد يوجد كل منهما بدون الآخر كالاب والابن وقد يوجد أحدهما بدون الآخر من غير عكس كالعالم والعلم فانه لايوجد العلم بدون عالم لان الصفة لاتوجد بدون موصوفها وذات العالم قد توجد مجردة عن العلم فاذا

لوحظ العالم بوصف كونه عالما حصل التضايف لوجود الصفة وموصوفها معا فى الذهن واذا لوحظت الذات وحدها وجد هو بدونها واما وجود صفة العلم ذهنا وخارجا بدون عالم فلا وقد يمتنع كل بدون الآخر كالعلة مع معلولها الخاص أى المعلول الشخصى فانه يمتنع أحدهما بدون الآخر أما المعلول النوعى فقد يوجد بدون علته كالحرارة بدون النار لوجود الشمس ومن خواصها وجوب انعكاس كل واحد من المتضايفين الى الآخر أى الحكم باضافة كل واحد من المضافين الى صاحبه من حيث هو مضاف اليه لا من حيث ذاته فكما تقول الاب أب الابن تقول الابن ابن الاب واذا لم تعتبر الحيثية لم يتحقق الانعكاس كما لو أضيف الاب الى الابن من حيث هو انسان فلو قلت الاب أب انسان انتفى العكس فلا يقال الانسان انسان أب *(تنبيه)* تقدم أن العلم من مقولة الكيف عند المحققين ومن مقولة الاضافة عند غيرهم أو الانفعال وهذا الاختلاف انما نشأ من أنه فى حال العلم بالشئ يحصل ثلاثة أشياء أحدها الصورة القائمة بالنفس وهى الكيفية ثانيها قبول النفس لها وهو الانفعال ثالثها اضافة خاصة حاصلة بين النفس وذلك الامر المعلوم فاختلفوا فى أن العلم أى أمر من تلك الأمور والمتكلمون لما نفى أكثرهم الوجود الذهنى وقيام الصورة بالنفس لزمهم أن يقولوا العلم عبارة عن الاضافة المذكورة اذ لا يحصل عندهم من الامور الثلاثة الا الاضافة ومن أثبت منهم الوجود الذهنى جعله من الكيف كالحكماء وهو التحقيق لما سلف وقال فى حواشى التلويح التحقيق أن المعنى الحقيقى للفظ العلم هو الادراك ولهذا المعنى متعلق هو المعلوم وله تابع فى الحصول يكون ذلك التابع وسيلة اليه فى البقاء وهو الملكة وقد أطلق العلم على كل منها اما حقيقة عرفية أو اصطلاحية أو مجازا مشهورا فاذا ذكر بلا تعرض للمتعلق جاز ارادة كل من الثلاثة بحسب المقام واذا قرن بذكر المتعلق تعين الاول اه ومراده بالحقيقة العرفية ما اصطلح عليها أهل العرف العام من العلماء وبالاصطلاحية ما اصطلح عليه طائفة مخصوصة منهم *(فائدة)* للعلم تقسيمات منها ما هو مشهور فى المنطق كانقسامه الى تصور وتصديق وتقسيم كل منهما الى ضرورى

ونظرى وغير ذلك وينقسم أيضا الى علم حضورى وعلم حصولى فالعلم الحصولى هو حصول الاشياء فى القوة المدركة والعلم الحضورى هو حضورها بنفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بها اذ ليس فيه ارتسام وانطباع بل هناك حضور المعلوم عند العالم بحقيقته لا بمثاله وهو أقوى من العلم الحصولى ضرورة أن انكشاف الشئ على آخر لاجل حضوره بنفسه عنده أقوى من انكشافه عليه لاجل حضور مثاله عنده وينقسم أيضا الى فعلى وانفعالى فالعلم الفعلى هو تبين صورة المعلوم للعالم فتصير تلك الصورة الفعلية سببا لوجود المعلوم فى الاعيان كما تتعقل شكلا ثم تفعله وأما الانفعال فهو أن تستفاد الصورة الفعلية من الموجود فى الاعيان كما تستفاد صورة السماء من السماء فاعرفه * السادس الوضع ويطلق بالاشتراك فى اصطلاح الحكماء على ثلاثة معان الاول كون الشئ مشارا اليه اشارة حسية فالنقطة وهى طرف الخط ذات وضع بهذا المعنى وكذا الجوهر الفرد لكنهم نافون له بخلاف الوحدة فليست ذات وضع لانها أمر اعتبارى ولا يشار اليه اشارة حسية الا ما كان موجودا الثانى ما يعرض للكم المتصل وهو كونه بحيث يمكن ان يفرض له أجزاء متصلة على الثبات و يشار الى كل واحد منها فيقال أين هو من الاجزاء فيطلب جواب هذا الاستفهام بأنه مسامت له من جهة يمينه أو يساره مثلا وخرج بالكم المتصل الكم المنفصل وهو العدد فانه أمر وهمى وليس بموجود خارجا بل الموجود المعدود وعده من مقولة الكم التى هى عندهم من الموجودات الخارجية تسمح وبقولنا متصلة على الثبات الزمان فانه كم متصل على الختار لكن أجزاؤه ليست بثابتة بل متصرمة لا تجتمع فى الوجود والا لكان الوجود فى زمن الطوفان موجود الآن وقولنا أن يفرض له الخ انما كانت تلك الاجزاء فرضية لانه متصل واحد لا منفصل فيه اذ لا يقبل القسمة الانفكاكية فلا جزء فيه بالفعل بل بالفرض وهذا المعنى الثانى أعنى ما يعرض للكم الخ جزء من الوضع بالمعنى الثالث الذى هو من المقولات وهو هيئة عارضة للجسم بسبب نسبة أجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد والمحاذاة وغيرها ونسبتها أى نسبة تلك

الاجزاء الى الامور الخارجة كوقوع بعضها نحو السماء مثلا وبعضها نحو الارض وانما اعتبرت النسبة الثانية لئلا يلزم أن يكون القيام بعينه هو الانتكاس لان القائم اذا قلب لم تتغير النسبة بين أجزائه فيكون وضع الانتكاس هو وضع القيام مع أن وصفه قد تغير كذا افاده ابن سينا واعترضه البعض بما لم يخل من خلل ويجرى فى الوضع التضاد والشدة والضعف فوضع الانسان ورجلاه على الارض ورأسه فى الهواء مضاد لوضعه اذا كان بالعكس من ذلك لانهما أمران وجوديان يتعاقبان على موضوع واحد ولا يجتمعان فيه وبينهما غاية الخلاف والشئ قد يكون أشد انتصابا وانحناء من غيره * السابع الملك بكسر الميم وهو كون الجسم يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله ككون الانسان متعمما أو متقمصا أو متنعلا أو متختما وهذه الحالة انما تتم بشرطين أحدهما الاحاطة بكله أو بعضه والثانى الانتقال فان انتفى أحدهما كما اذا وضع الانسان قميصا على رأسه فانه ينتقل بانتقاله لكن لا يحيط به أو جلس فى بيت فان اجزاء البيت تحيط به لكن لا تنتقل بانتقاله فلا يكون ملكا وكما يقال مقولة الملك يقال مقولة الجدة بكسر الجيم وتخفيف الدال المهملة ومقولة له ولا فرق فى المحيط بين كونه طبيعيا خلقيا كالاهاب للحيوان أو غير طبيعى كالثوب للانسان * الثامن أن يفعل أى مقولته وهى تأثير الشئ فى غيره على اتصال غير قار أى غير ثابت بل على سبيل التدريج كالمسخن ما دام يسخن فان له حالة غير قارة هى التأثير فى التسخين وأما الحال الحاصل للفاعل قبل التأثير وبعده كقوة النار فانه يسمى احراقا * التاسع أن ينفعل أى مقولته وهى تأثر الشئ عن غيره على اتصال غير قار كالمتسخن ما دام يتسخن فان له حينئذ حالة غير قارة هى التأثر فى التسخين وهاتان المقولتان متلازمتان وجودا وعدما فالماء الموضوع فى الاناء على النار مثلا تأثير الحرارة فيه ما دامت النار باقية يقال لذلك التأثير مقولة أن يفعل وتسخنه بتلك الحرارة المؤثرة فيه يقال له مقولة أن ينفعل ودوام التأثر والتأثير لا بد منه فيهما فاذا انقطع تأثير النار بأن أزيلت أو أطفئت ذهب المقولتان والحال الحاصل للمتسخن عند انقطاع تلك الحركة عنه كالسخونة الحاصلة

فى الماء الباقية فيه بعد ذلك والاحتراق القار فى الثوب والقطع المستقر فى الحطب وكالقيام والقعود الحاصل للانسان ليس من هذا القبيل وان كان يسمى أثرا وانفعالا بل من الكم وكذا مثل الطول الحاصل للشجر فانه أثر حاصل عن تأثير العناصر الاربعة التى لا يتم نمو النبات بدون اجتماعها اذ مقولة أن يفعل قد تكون بسيطة كحرارة النار وقد تكون مركبة كحال نمو النبات من اجتماع العناصر وحال القطع من حركة اليد والسكين مثلا أو من الكيف كالسخونة الباقية فى الماء أو من الوضع كالهيئة الحاصلة من اجتماع الاعضاء على وضع مخصوص كالقيام والقعود بعد اعمال حركات تلك الاعضاء لطلب تلك الهيئة أعنى القيام ونحوه وبذا ظهر أن هاتين المقولتين يرجعان لما يعبر عنه بالمصدر والحاصل بالمصدر ويجرى فيهما أيضا التضاد فان التسخين ضد التبريد والتسخن ضد التبرد ويقبلان الشدة والضعف فان تسخين النار أشد من تسخين الحجر الحار (وبنصف رسمه) أى وبنصف عدد مرسوم حروفه وهو ثلاثة أشار (الى أقسام الجوهر المادّى) بتشديد الدال نسبة للمادة لتعلقه بها والمراد بالمادة الهيولى وما يتعلق بها من الصور وتقدم أن الجوهر عند الحكماء هو الموجود لا فى موضوع وعند المتكلمين هو المتحيز بالذات أى بنفسه غير تابع تحيزه لتحيز شئ آخر بخلاف العرض فان تحيزه تابع لتحيز الجوهر الذى حل فيه وهو منحصر عندهم فى الجوهر الفرد والجسم عند المعتزلة له أقسام خمسة كما ستعرفه والجوهر الفرد جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام أصلا لا خارجا ولا وهما ولا بفرض العقل أى فرضا مطابقا للواقع والا فالعقل يفرض كل شئ وللمتكلمين فى اثباته وكونه موجودا أدلة عديدة منها أنه لولا انتهاء الاجسام الى أجزاء لا تتجزى لكان الانقسام فى الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فتكون أجزاؤهما الممكنة سواء لان أجزاء كل واحد غير متناهية حينئذ وهو باطل ومنها ما سبق أول الكتاب من أن اوقليدس برهن على أن الزاوية الحاصلة من مماسة الخط المستقيم لمحيط الدائرة أصغر ما يمكن من الزوايا فبالضرورة لا تقبل الانقسام والا كان نصفها أصغر منها فذلك الامر الغير المنقسم اما جوهر أو حالّ فيه وهو المطلوب وأما الفلاسفة فأبطلوه وتوصلوا بذلك الى

اثبات

اثبات الهيولى فى الاجسام المؤدّى ذلك الى قدم العالم كما بسط فى المبسوطات والجسم عند اللغويين قال ابن دريد كل شخص مدرك وقال الازهرى مجمع البدن وأعضاؤه من الناس والدواب وغيرهم وقال أبو زيد هو الجسد فعلى الاول يكون الجسم حيوانا وجمادا وعلى الثانى يختص بالحيوان وعلى الثالث يكون خاصا بالعاقل منه لانّ الجسد لا يكون الا لحيوان العاقل واطلاقه على غيره مجاز للمشابهة وعند المتكلمين اختلف فيه أيضا فجمهور الاشاعرة انه المتألف من جوهرين فصاعدا فاذا انضم جوهر فرد لآخر حصل من مجموعهما جسم وهو قابل للقسمة فى جهة واحدة فقط فالمجموع هو الجسم لا كل واحد منهما وقال القاضى وأتباعه انه كل واحد من الجزأين المذكورين فهما جسمان لا جسم واحد وأمّا عند المعتزلة والحكماء فهو الطويل العريض العميق أى الجوهر المشتمل على هذه الابعاد الثلاثة فاعتبروا فيه الطول والعرض والعمق ثم اختلفوا فى أقل ما يتركب منه ذلك الجسم فقال النظام من أجزاء غير متناهية وقال الجبائى من ثمانية أجزاء بان يوضع جزآن فيحصل الطول وجزآن على جنبيهما فيحصل العرض وأربعة فوقها فيحصل العمق وقال العلاف من ستة بان يوضع ثلاثة على ثلاثة قال فى المواقف والحق أنه يمكن تحصيل الجسم من أربعة أجزاء بأن يوضع جزآن ويجنب أحدهما جزء ثالث وفوقه جزء آخر وبذلك تحصل الابعاد الثلاثة وعلى جميع التقادير فالمركب من جزأين أو ثلاثة ليس جوهرا فردا ولا جسما عندهم فالمنقسم فى جهة واحدة يسمونه خطا وفى جهتين سطحا وهما واسطتان بين الجوهر الفرد والجسم عندهم وداخلان فى الجسم عند المتكلمين انتهى والمتكلمون يقولون بالجوهر الفرد ولا يقولون بالمقدار الذى هو احد قسمى الكمّ المتصل وهو خط أو سطح أو جسم تعليمى ومعلوم انّ الجسم التعليمى عند الحكماء عرض قائم بالجسم الطبيعى وكذا الخط والسطح قال فى المواقف وشرحه المتكلمون أنكروا المقدار كما أنكروا العدد بناء على تركب الجسم عندهم من الجزء الذى لا يتجزأ فانه لا اتصال بين الاجزاء التى تركب الجسم منها عندهم بل هى منفصلة بالحقيقة الا أنه لا يحس بانفصالها

لصغر المفاصل التى تماست الاجزاء عليها فليس هناك أمر متصل فى حد ذاته هو عرض حال فى الجسم وليس هناك الا الجواهر الفردة فاذا انتظمت فى سمط واحد حصل منها أمر ينقسم فى جهة واحدة يسميه بعضهم خطا جوهريا أو فى سمطين حصل أمر منقسم فى جهتين قد يسمى سطحا جوهريا أو فى ثلاث حصل ما يسمى جسما اتفاقا فالخط جزء من السطح والسطح جزء من الجسم فليس لنا الا الجسم وأجزاؤه وكلها من قبيل الجوهر فلا وجود للمقدار هو عرض اما خط أو سطح أو جسم تعليمى انتهى والمراد بالبعض فى كلامه المعتزلة فانهم يقولون بالواسطة بين الجسم والجوهر الفرد لا الاشاعرة اذ لا واسطة عندهم وفى شارح مثلا زاده على الهداية الخط والنقطة والسطح اعراض غير مستقلة الوجود على مذهب الحكماء لانها نهايات وأطراف للمقادير عندهم فان النقطة عندهم نهاية الخط وهو نهاية السطح وهو نهاية الجسم التعليمى وأما المتكلمون فقد أثبت طائفة منهم أى وهم المعتزلة خطا وسطحا مستقلين حيث ذهبوا الى أن الجواهر الفردة تتألف فى الطول فيحصل منها خط والخطوط تتألف فى العرض فيحصل السطح والسطوح تتألف فى العمق فيحصل الجسم فالخط والسطح على مذهب هؤلاء جواهر لا محالة فان المتألف من الجوهر لا يكون عرضا اهـ فالفلاسفة يوافقون المعتزلة فى أن الجسم هو ذو الابعاد الثلاثة وان خالفوهم فيما تركب منه الجسم فعند المعتزلة من الجواهر الفردة وعندهم من الهيولى والصورة والحاصل ان أهل السنة لا يقولون بشئ من الخط والسطح مطلقا والمعتزلة يقولون بالخط والسطح الجوهريين والفلاسفة يقولون بهما وبالجسم التعليمى على سبيل كونها اعراضا ولا يقولون بالخط والسطح الجوهريين وما يسميه الفلاسفة خطا وسطحا وجسما تعليميا يقول المتكلمون انها أمور اعتبارية مرجعها الابعاد تعرض فى الجسم لا وجود لها وانما الموجود هو الجسم وتلك الابعاد لا يصح أن يطلق عليها لفظ خط أو سطح أو جسم تعليمى لعدم اصطلاحهم على ذلك فاغتنم هذا التحرير فقد وقع فيه تخليط من كثير وتقدم أن الجوهر عند المتكلمين منحصر فى الجوهر الفرد والجسم فان قبل القسمة فجسم أولا فجوهر فرد وأما الحكماء فقسموه خمسة أقسام الهيولى والصورة

والجسم

والجسم والنفس والعقل قالوا لانه ان كان محلا لجوهر آخر فهو الهيولى وان كان حالا فى جوهر فهو الصورة جسمية أو نوعية وان كان مركبا منهما فهو الجسم لان الجسم مركب من ثلاثة جواهر حل اثنان منها فى الآخر يقال للمحل هيولى ولكل من الحالين صورة وان لم يكن كذلك أى لا محلا ولا حالا ولا مركبا منهما فان كان متعلقا بالاجسام تعلق التدبير والتصرف فهو النفس والا فهو العقل قال فى شرح المواقف وهذا التقسيم الذى ذكروه مبنى على نفى الجوهر الفرد اذ على تقدير ثبوته لا صورة ولا هيولى ولا ما يتركب منهما بل هناك جسم مركب من جواهر فردة وعلى تقدير انتفاء الجوهر الفرد انما يتم تقسيمهم بعد أن يبين أن الحال فى الغير قد يكون جوهرا وهو ممنوع فان الظاهر أن الحال فى غيره يكون عرضا قائما به فلا يثبت جوهر حال وهو الصورة ولا ما يتركب من حال ومحل جوهرين ولا جوهر محل لجوهر اه والمراد بالنفس النفس الانسانية والفلكية قال السهروردى فى هياكل النور والنفوس الناطقة تنقسم الى ما يتصرف فى السماويات وهى النفوس الفلكية والى ما يتصرف فى نوع الانسان وهى النفوس البشرية اه فالنفس الناطقة عندهم جوهر مجرد عن المادة تتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وقالوا انها ليست حالة فى البدن بناء على أصلهم من أن المجرد لا يحل فى المادى وانما نسبتها اليه كنسبة ملك بالشام يدبر أمر مصر ووافقهم على ذلك من المتكلمين الامام الغزالى وجمع من الصوفية وهى غير الروح عندهم اذ الروح عندهم بخار لطيف ينبعث من القلب والاطباء يعبرون عن النفس الناطقة المذكورة بالروح الكلى للاحتراز عن الارواح الجرسية الحالة فى البدن التى هى عبارة عن بخار الاخلاط الاربعة وقسموها الى روح طبيعى وروح نفسانى وروح حيوانى ومسكن الاولى الكبد والثانية الدماغ والثالثة القلب وأما المتكلمون فلهم اختلاف كثير فى تفسير النفس والذى عليه المحققون من المتأخرين انها جسم نورانى شفاف سار فى الجسم سريان النار فى الفحم والدليل على أنها فى الجسم قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وحكى عن بعض أهل الله تعالى انه حضر محتضرا فرأى نفسه قد خرجت من مواضع من بدنه ثم تشكلت على رأسه وتصورت ثم

صعدت الى السماء والمراد بالعقل فى قولهم والافهو العقل السماوى الذى
هو أحد العقول العشرة لا الغريزة التى فى الانسان التى يتبعها العلم
بالضروريات عند سلامة الآلات اذ هذا عند الحكماء عين النفس الناطقة
وعند المتكلمين غيرها ثم الجوهر عند الحكماء ينقسم أيضا باعتبار التجرد من
المادة وعدمه قسمان مادى أى له مادة بحيث يصح أن يشار اليه اشارة
حسية ومجرد من المادة أى ليس بجسم ولا جسمانى أى لا مركب ولا داخل
فى الجسم بل هو قائم بنفسه لكن لا يصح أن يشار اليه اشارة حسية وكل
منهما ينقسم الى ثلاثة أنواع فأنواع المادى وهى المشار اليها ما سبق الهيولى
والصورة والجسم التعليمى (وأنواع المجردات) هى أنها اما مؤثرة أو مدبرة
أولا ولا فالاول العقول العشرة السماوية والثانى منه ما هو علوى يدبر
الاجرام الفلكية وهى النفوس الفلكية عندهم اذ تقدم ان لكل فلك نفسا
تدبره وهى قوة جسمانية أى سارية فى جرم الفلك نسبتها اليه كنسبة الخيال
الينا فى أن كلا منهما محل لارتسام الصور الجزئية الا أن الخيال مختص
بالدماغ وهى سارية فى جرم الفلك لبساطته وتحركه وسفلى يدبر عالم العناصر
اما بالتنمية بالقوى الطبيعية من الجاذبة والماسكة والهاضمة وغيرها وهى
النفس الموجودة فى النبات وهى قوة عديمة الشعور يصدر عنها حركات فيه
تسمى نموا والموجودة فى الحيوان والانسان واما بالاحساس والتحريك
الاختيارى بقوتى الشهوة والغضب لجلب النفع ودفع الضرر وهى
النفس الحيوانية الموجودة فى الحيوان والانسان واما بالتكميل بالقوتين
النظرية والعملية وهى النفس الناطقة المختصة بالانسان والثالث اما خير
بالذات وهم الملائكة الكروبيون أو شر بالذات وهم الشياطين أو مستعد
للامرين وهم الجن * (فائدة) * هل يجوز خلو الجسم عن الاعراض اتفق
المتكلمون من الاشاعرة على منعه وجوزه بعض الدهرية فى الازل وقالوا
كانت الجواهر خالية عن جميع الاعراض فى الازل ولم يجوزوا خلوها عنها
فيما لا يزال وهم بعض القائلين بأن الاجسام قديمة بذواتها محدثة بصفاتها
وجوزه بعض المعتزلة فيما لا يزال فقالوا يجوز خلو الجسم عن جميع
الاعراض كالماء فقالوا انه جرم لا لون له وعلى قول الاكثر فالماء لونه

البياض وانما هو لشفافته لا يحجب لون اناثه وكذلك الهواء لونه البياض ولكنه شفاف لا يحجب ماوراءه وأما قول السيدة عائشة الا الاسودان الماء والتمر فتغليب وعلى تسليم أن الماء لا لون له فله تحيز وتشكل ومقدار وحركة وسكون فلم يخل عن الاعراض رأسا وللفلاسفة كلام في أن العناصر هل لها لون أم لا قال العلامة الشيرازي لا لون للنار والهواء وأما الماء فالمشهور من أمره أنه غير ملون ولكن وجد للشيخ كلام يدل على أنه أثبت له لونا وأما الارض البسيطة فزعم بعضهم أنها غير ملونة وميل الشيخ الى أنها ملونة وأما الضوء والظلمة فقيل وجوديان وقيل الظلمة عدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضيئا فهو عدم ملكة لا كيفية وجودية وزعم بعض الحكماء ان الضوء أجسام صغار تنفصل من المضيء وتتصل بالمستضيء واستدلوا على ذلك بأنه متحرك بالذات لان الضوء ينحدر من الشمس الى الارض ويتبع المضيء في الانتقال من مكان الى آخر كما يشاهد في السراج المنقول من موضع لآخر وكل ذلك حركة وكل متحرك بالذات جسم اه باختصار (ومع زيادة أوله) أي عدد أول حروف الاسم وهو الالف وذلك واحد أي زيادته على العدد المذكور معك وهو ثلاثة فيكون المجموع أربعة اشارة (الى أقسام العرض) عند الحكماء فهي أربعة لانه اما أن يقبل القسمة لذاته وهو الكم والمراد بالقسمة هنا أن يفرض فيه شيء غير شيء فيدخل فيه المتصل والمنفصل لان كلا منهما قابل للقسمة بهذا المعنى كما قاله في المواقف وشرحه أولا يقبلها وهذا أي مالا يقبلها اما أن يقتضي النسبة لذاته أي يكون مفهومه معقولا بالقياس الى الغير وهو النسبة الشاملة لجميع الاعراض النسبية السبعة المتقدمة أعني الاين أولا يقتضيها وهو الكيف وأما عند المتكلمين فقسمان فقط الاول مايختص بالحي وهو الحياة وما يتبعها من الادراكات بالحواس ومن غيرها كالعلم والقدرة والارادة والكراهة والشهوة والنفرة وسائر ما يتبع الحياة وحصرها في عشرة باطل والثاني مالا يختص به وهو الاكوان المنحصرة في الانواع الاربعة الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والمحسوسات باحدى الحواس الخمس كالاصوات والالوان والروائح والطعوم والحرارة وأخواتها (والكيف

المعلوم) أى وأشار أيضا بهذا العدد الذى هو أربعة الى أقسام الكيف المعلوم مما سبق فهى أربعة بالاستقراء الاول كيفيات محسوسة باحدى الحواس الخمس الظاهرة كالحرارة والبرودة المدركين باللمس وكالالوان والاضواء المدركين بالبصر وكالاصوات والحروف المدركين بالسمع وكالروائح المدركة بالشم وكالمذوقات وما كان من المحسوسات راسخا كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر يسمى انفعاليات لانفعال الحواس عنها أى تأثرها بها فان الحاسة أعنى القوة الذائقة تتكيف بحلاوة العسل وملوحة الماء وما كان منها غير راسخ كحمرة الخجل وصفرة الوجل يسمى انفعالات لانها لسرعة زوالها شديدة الشبه بأن ينفعل فخصت بهذا الاسم تمييزا بين القسمين الثانى كيفيات نفسانية أى مختصة بذوات الانفس كالحياة والصحة والادراك وكالقدرة والارادة وهى ان كانت غير راسخة سميت حالا والا سميت ملكة كالكتابة فانها فى ابتدائها حال فاذا استحكمت صارت ملكة الثالث كيفيات استعدادية أى قائمة بجسم يستعد بسببها للقبول وعدمه فان كانت قابلة للاثر بسهولة سميت ضعفا أو غير قابلة كالصلابة سميت قوة طبيعية الرابع كيفيات مختصة بالكميات سواء كانت متصلة كالمثلثية أى الهيئة الحاصلة من التثليث القائمة بالشكل المثلث فالمثلث كم وتلك الهيئة كيفية أو منفصلة كالزوجية فالوحدات الاربع كم منفصل وهيئة اجتماعها كيف (وكذا أنواع التقدم) أى أشار بهذا العدد الذى هو أربعة الى أنواع التقدم (ان زاد) على ذلك العدد الذى هو الاربعة (عدد الكموم) بضم الكاف جمع كم بتشديد الميم وتقدم تعريفه وأنواعها اثنان متصل ومنفصل فالاول هو الذى يمكن أن يفرض فيه أجزاء تتلاقى على حد واحد مشترك بين جزأين منها ومعنى اشتراكه بين جزأين صحة اعتبار جعله نهاية لاحدهما وبداية للآخر قال فى المواقف والحد المشترك هو ذو وضع بين مقدارين يكون هو بعينه نهاية لاحدهما وبداية للآخر أو نهاية لهما أو بداية لهما على اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات فاذا قسم خط الى جزأين كان الحد المشترك بينهما النقطة واذا قسم السطح اليهما فالحد المشترك هو الخط واذا قسم الجسم فالمشترك هو

السطح

السطح فنسبة ذلك الحد الى الجزأين نسبة واحدة كالنقطة بالقياس
الى جزأى الخط فانه ان اعتبرت نهاية لاحد الجزأين يمكن اعتبار كونها
نهاية للجزء الآخر وان اعتبرت بداية له يمكن اعتبارها بداية للجزء الآخر
فليس لها اختصاص بأحد الجزأين دون الآخر وكالخط بالقياس الى جزأى
السطح والسطح بالقياس الى جزأى الجسم والآن بالنسبة الى جزأى
الزمان والثانى أعنى الكم المنفصل هو مالم يكن بين أجزائه حد مشترك
وهو العدد كالعشرة فانك اذا نصفتها يكون منتهى النصف الخامس ومبدا
النصف الآخر السادس لا الخامس والالم يكن تنصيفا قال القاضى
ميرزا ذكروا ان الكم المنفصل منحصر فى العدد انتهى قلت وكون الاعداد
من أقسام الكم الذى هو عرض موجود هو مذهب الحكماء وأما عند
المتكلمين فأمور اعتبارية فلذا جاز عدم تناهيها وانظر ما معنى كونها
موجودة عند الحكماء اذ الموجود فى الخارج انما هو المعدود وأما نفس
العدد فلا وقد رأيت عبد الحكيم نقل عن حواشى التجريد أن الاعداد
من الامور الاعتبارية عند المحققين من الحكماء وان جعلها من أقسام
الكم باعتبار فرض وجودها والكم المتصل اما غير قار الذات أى ثابتها
أى لا يجوز اجتماع أجزائه المفروضة فى الوجود وهو الزمان وانما وصفت
الاجزاء بكونها مفروضة لانه لا أجزاء فيه بالفعل اذ هو عرض والعرض
لا يتجزأ بذاته وانما يتجزأ بواسطة الجسم القائم هو به وانما كان غير قار الذات
لان وجود أجزائه انما يكون على سبيل التعاقب والتوالى فوجود الجزء
الثانى بعد الاول وهكذا ومن ثم قيل الزمن عرض سيال فالآن أى الزمان
الحال مشترك بين الماضى والمستقبل يصح أن يجعل نهاية للاول وبداية
للثانى وحاله من الزمان كحال النقطة من الخط فلا يقبل القسمة وأما قار
الذات أى يجوز اجتماع أجزائه المفروضة فى الوجود وهو المقدار وينقسم
الى خط وسطح وجسم تعليمى فان انقسم فى الجهات الثلاث الطول
والعرض والعمق فجسم تعليمى لا طبيعى فانه من مقولة الجوهر اذ هو
الجوهر المتحيز وأما التعليمى فمن مقولة العرض اذ هو الكمية القائمة بالجسم
الطبيعى السارية فيه ويسمى باعتبار كونه حشو ما بين السطوح ثخنا

وباعتبار كونه نازلا من فوق خمقا وباعتبار كونه صاعدا من تحت سمكا والثلاثة كم متصل وان انقسم في جهتين فسطح تعليمي أوفي جهة واحدة فخط كذلك أي تعليمي وليس لهم خط جوهري ولا سطح كذلك ثم أثبتهما المعتزلة كما سلف وأما المحققون من المتكلمين فلا يقولون بهما بل يجعلونهما من قبيل الجسم بناء على تعريفهم الجسم بما يقبل القسمة ولو من جهة واحدة كما سلف فالحاصل أن الكم المتصل أربعة والمنفصل هو العدد لا غير واذا زيد عدد هذين الكمين أعني المتصل والمنفصل على الاربعة كان المجموع ستة هي عدد أنواع التقدم الاول التقدم بالزمان على معنى ان المتقدم حصل في زمان لم يوجد المتأخر فيه كتقدم ذات الاب على ذات الابن وكتقدم بعض أجزاء الزمان على بعض الثاني التقدم بالذات وهو كون الشيء بحيث يحتاج اليه شيء آخر ولا يكون مؤثرا كتقدم الجزء على الكل والواحد على الاثنين الثالث التقدم بالعلية وهو تقدم المؤثر الموجب على معلوله كتقدم الشمس على ضوئها وقال شارح هداية الحكمة التقدم بالعلية هو الفاعل المستقل بالتأثير أي المستجمع لشرائط التأثير وارتفاع الموانع وعند صاحب المحاكمات انه الفاعل مطلقا سواء كان مستقلا بالتأثير أولا الرابع التقدم بالرتبة وهو أن يكون الترتيب معتبرا فيه والرتبة اما حسية كتقدم الامام على المأموم بالنسبة الى المحراب بعد اعتبار المحراب مبدأ واما عقلية كتقدم الجنس على النوع بالنسبة الى الجنس العالي بعد اعتبار الجنس العالي مبدأ قال في شرح المواقف ويختلف التقدم فيصير المتقدم متأخرا وبالعكس فانك قد تبتدئ من المحراب فيكون الصف الاول مقدما على الصف الاخير وقد تبتدئ من الباب فينعكس الحال وقس على ذلك الاجناس انتهى الخامس التقدم بالشرف كتقدم العالم على الجاهل السادس التقدم بالطبع وهو كالتقدم بالعلية في ان المتأخر في كل منهما يحتاج للمتقدم الا أنه في التقدم بالعلة يكون المتقدم علة في المتأخر بخلاف التقدم بالطبع وعلى كل فهو تقدم ذاتي ولذا لم يجعله الجمهور خارجا عن التقدم بالذات فتكون الاقسام خمسة فقط وهو التحقيق ثم بمعرفة أقسام التقدم تعرف أقسام التأخر لانه مضاف له فاذا عرض سبق بمعنى من تلك

المعانى لشئ بالقياس الى أمر عرض للآخر تأخر وأما المعية فقل من ذكر أقسامها وهى عبارة عن سلب التقدم والتأخر فى المعنى الذى نسب اليه المتقدم والمتأخر وقد ذكرها فى شرح التجريد فقال وأما المعية فلا خفاء فى المعية بالرتبة سواء كانت عقلية كمفهومين متساويين واقعين فى مرتبة واحدة من المفهومات المرتبة فى العموم والخصوص أو حسية كأمرين متجاورين ولا فى المعية بالشرف وهو ظاهر ولا فى المعية بالطبع العارضة لعلتين ناقصتين لمعلول واحد كجزأين لشئ واحد فانهما فى العلية معا لذلك الشئ أو العارضة لمعلولى علة واحدة ناقصة كأمرين اشترطا بشرط واحد فانهما معا أيضا فى المعلولية لتلك العلة الناقصة وأما المعية الزمانية على رأى الحكماء والذاتية على رأى المتكلمين ففيهما نظر وتأمل انتهى باختصار ولك أن تقول لا خفاء فى الزمانية أيضا كما فى جاء زيد وعمرو معا فى وقت كذا (وبه) هذا الاسم الطالب (بعشر ثالثه) أى بعدد عشر جمل ثالثه وهو الميم وذلك أربعة (على مبادى الحركة) الاختيارية أى القوى الموجبة لها فان القوة المحركة تنقسم الى محركة اختيارية ومحركة طبيعية فالطبيعية تأتى فى فن الطب والاختيارية نوعان باعثة وفاعلة والثانية هى القوة المنبثة فى العضلات بها يقدر الحيوان على تحريك اعضائه بواسطة قبض الاعصاب وبسطها والقوة الفاعلة هى المبدأ القريب للحركة فان مباديها أربعة مرتبة الاول التصور الجزئى للشئ الملائم أو المنافر والثانى شوق ينبعث عن ذلك التصور اما نحو جذب ان كان ذلك الشئ لذيذا أو نافعا ويسمى شهوة واما نحو دفع أو غلبة ان كان ذلك الشئ مكروها أو ضارا ويسمى غضبا والثالث الارادة أو الكراهة وهى العزم الذى يجزم بعد التردد فى الفعل والترك والرابع حركة حاصلة من القوة المنبثة فى العضلة كذا فى الاصفهانى والاولى أى القوة الباعثة وتسمى القوة الشوقية والقوة النزوعية هى التى تحث النفس على تحريك الاعضاء فان حملت على التحريك لجلب المنافع سميت قوة شهوانية أو لدفع المضار سميت قوة غضبية (وباضافة نصف ذلك) أى وبه أيضا باضافة نصف هذا العدد وهو اثنان (الى) عدد (المواليد) الثلاثة وهى الاجسام المركبة من اجسام مختلفة الطبائع وهى المعادن والنباتات

والحيوانات فانها تتولد من امتزاج العناصر الاربعة بأمزجة مختلفة
كما قالوا واستدلوا على ذلك بانا نشاهد أنه اذا اجتمع الماء والتراب مع تخلل
الهواء وفيضان حرارة الشمس يحدث النبات ثم انه يصير غذاء للحيوان
ويستحيل منيا فيتكون منه حيوان وهذا يسمى بطريق التركيب ولهم طريق
آخر يسمى طريق التحليل وهو أنا اذا وضعنا أى جزء من المولدات فى
القرعة والانبيق فانه يرسب منه أجزاء أرضية وتتقطر أجزاء مائية ويتصعد
منه بخار بعضه حار يابس وهو النار والباقى هو الهواء وهذه المواليد
هى الاجسام المركبة وأما البسائط فهى الفلكيات والعناصر والبسيط
عندهم يطلق على معان منها ما لا يتركب بحسب الحقيقة من اجسام
مختلفة الطبائع والمركب ما تركب منها (أو) الى عدد (قوى النفس)
أى القوى التى للنفس على ما ذهب اليه بعض الحكماء من ان النفس مجموع
ثلاث قوى احداها فى الدماغ وهى النفس الناطقة والثانية فى القلب
وهى النفس الغضبية التى هى مبدأ الغضب والخوف والفرح والحزن
وغيرهما وتسمى بالقوة الحيوانية والثالثة فى الكبد وهى النفس النباتية
التى هى مبدأ التغذى والنمو وتسمى أيضا بالشهوانية لانها مبدأ جذب
الملائم وقيل النفس هى الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا الصفراء والدم
والبلغم والسوداء وقيل هى الدم المعتدل اذ بكثرته واعتداله تقوى الحياة
وقيل هى الهواء اذ بانقطاعه طرفة عين تنقطع الحياة وهذه أقوال من لم
يقل بتجردها منهم وتقدم تعريفها عند من يقول انها من المجردات وهم
الاكثرون القائلون بأنها غير حالة فى البدن ولا مجاورة له لكنها متعلقة به
تعلق تدبير وتصرف قالوا وهى تتعلق أولا بالروح وهو الجسم اللطيف
البخارى المنبعث عن القلب المتكون من ألطف اجزاء الاغذية قال فى شرح
المواقف فان القلب له تجويف فى جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف الدم
فيبخره بحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء اه
ثم ان النفس تفيض على الروح قوة تسرى بسريان الروح الى جميع أجزاء
البدن واعماقه فتثير تلك القوة فى كل عضو من أعضاء البدن قوة تليق بذلك
العضو ويكمل بالقوة المثارة نفع ذلك العضو قال فى المواقف وهذا كله عندنا

للقادر الحكيم ثم ان تلك القوى المشار بأسرها تنقسم الى مدركة والى محركة وكل منهما ينقسم الى أقسام فالمحركة بأقسامها قد تقدمت والمدركة قسمان ظاهرة وباطنة وكل منهما خمسة أمور كما ينبئ عنه قولنا المتعلق بنبه (على عدد كل من قسمى القوة المدركة) أى أنك اذا أضفت نصف الاربعة التى هى عشر ثالث الاسم أعنى الميم الى الثلاثة التى هى عدد المواليد أو قوى النفس كان المجموع خمسة وهو عدد كل من قسمى القوة المدركة فالقوى الظاهرة منها هى المشاعر الخمس الاول البصر وهو قوة مودعة فى العصبتين المجوفتين المعلومتين قالوا وادراك البصر المدركات بانعكاس صورة من المرئى الى الحدقة وانطباعها فى جزء منها وقيل باتصال شعاع مخروط يخرج من الحدقة الى المرئى الثانى السمع وهو قوة مودعة فى العصب المفروش فى مقعر الصماخ وسبب ادراك السمع كما قالوا وصول الهواء المتموج الى الصماخ الثالث الشم وهو قوة مودعة فى الانف تدرك الروائح بوصول الهواء المتكيف بالرائحة اليها وقيل بوصول الهواء المختلط بأجزاء تحللت من ذى الرائحة الرابع الذوق وهو قوة منبثة فى العصب المفروش على جرم اللسان يدرك الطعوم وادراك تلك القوة بمخالطة رطوبة الفم بالمذوق ووصول المذوق الى العصب بواسطة الرطوبة بأن تنتشر فى الرطوبة أجزاء من ذى الطعم ثم تغوص فى اللسان الخامس اللمس وهو قوة منبثة فى جميع جلد البدن وادراك القوة اللامسة باتصال الجلد بالملموس وأما القوى المدركة الباطنة فهى خمس أيضا اثنتان منها مدركة وثلاثة معينة على الادراك منها اثنتان معينة بالحفظ وواحدة معينة بالتصرف فالاولى من الخمس الحس المشترك وهى قوة فى الدماغ تدرك جميع الصور المنطبعة فى الحواس الخمس الظاهرة ولاشتراك هذه الحواس الظاهرة فيه سمى حسا مشتركا والثانية الخيال وهى قوة تحفظ مدركات الحس المشترك من صور المحسوسات والثالثة الواهمة وهى قوة تدرك المعانى الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو والرابعة الحافظة وهى قوة تحفظ ما يدركه الوهم والخامسة المتصرفة وشأنها تركيب بعض ما فى الخيال والحافظة من الصور والمعانى مع بعض وتفريق بعضها عن بعض وتسمى هذه القوة مفكرة ان استعملها العقل فى مدركاته

بضم بعضها الى بعض وفصله عنه ومتخيلة ان استعملها الوهم فى المحسوسات مطلقا بسمع أو بصر أو غيرهما ولعل المراد فى صور المحسوسات المخزونة فى الخيال وفى المواقف أن للدماغ ثلاثة بطون أى تجاويف أعظمها البطن الاول ثم الثالث وأما الثانى فهو كمنفذ فيما بينهما على شكل الدودة ابتلعه البطنان فالحس المشترك فى مقدم البطن الاول والخيال فى مؤخره ومحل الواهمة هو مقدم الثالث ومحل الحافظة مؤخره ومحل المتخيلة هو الدودة الحاصلة فى وسط الدماغ الموضوعة بين البطنين لتأخذ المحسوسات التى فى احد جانبيها والمعانى الجزئية التى فى الجانب الآخر فتتصرف بالتركيب والتفصيل اه

(الفن الثامن والعشرون فن الامثال)

(ثم فى) عدد جمل (آخره) وهو اللام (للمثل) بفتح الميم والمثلثة نسبة الى المثل وهو فى الاصل كل شئ شبهت به شيأ وحاكيته به ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل جمع تمثال ومثل بين يديه اذا انتصب ومعناه أشبه الصورة المنتصبة ويطلق على المثل بالكسر فالسكون وهو النظير كالمثيل قال الميدانى فمثل الشئ ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة ثم خص المثل محركا بالقول السائر الذى شبه مضربه بمورده أى الذى شبه موضع ضربه بمحل وروده قال المناوى فى التوقيف على مهمات التعاريف المثل عبارة عن قول فى شئ يشبه قولا فى شئ بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره اه ويطلق أيضا على الحجة والحديث كما فى القاموس وعلى الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أى صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أى صفتها ويستعار لكل ما فيه غرابة وفى الميدانى قال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل على غيره وقال غيره سميت الحكم القائم صدقها فى العقول أمثالا لانتصاب صورها فى العقول مشتقة من المثول الذى هو الانتصاب وقال ابراهيم النظام يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية

البلاغة وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وأونق للسمع وأوسع لشعوب الحديث اه وأول مثل نطق به العرب قولهم المرأة من المرء وكل آدمى من آدم (ايماء) أى اشارة بهذا العدد الذى هو ثلاثون (الى عدد (ماجمعته مما ورد فى الضب والاست من الامثال) وذلك أنى رأيت عن المؤرج انه دخل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان أتعجبك فقال بارك الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرنى بسبعة امثال قيلت فى الاست وهى لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد الى أن عدّ ستا ثم قال لاماء لك أبقيت ولا حرك أنقيت فقال سليمان ليس هذا فى هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لابارك الله لك فيها فعلمت أن جمع مثل ذلك مما يحتاج اليه ويتنافس فيه فجمعت من أشباه الامثال ونظائرها جملة انتقيت منها ما أشرت اليه هنا فكان جملة ماجمعته من الامثال الواردة فى الضب ثلاثين وكذا الاست والضب حيوان برى معروف يشبه الورل وكنيته أبو حسل والجمع ضباب وأضب ككف وأكف والانثى ضبة قال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء وقال ابن خالويه الضب لايشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول فى كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن اه وللضب ذكران وللانثى فرجان قال الدميرى ولما سئل أبو حنيفة رضى الله عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية أصل واحد له فرعان والضبة تبيض سبعين بيضة وأكثر وبيضها يشبه بيض الحمام وبين الضب والعقرب مودة فلذا يؤويها فى جحره لتلسع المتحرش به اذا أدخل يده لاخذه وفى طبعه النسيان وبه يضرب المثل فى الحيرة ولذلك لايحفر جحره الا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ومن طبعه أنه يأكل رجيعه ويرجع فى قيئه كالكلب ويحل أكله بالاجماع روى الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قيل له أحرام هو قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه وفى رواية لمسلم لا آكله ولا أحرمه وأما

الامثال الواردة فيه فالاول قولهم أخذه أخذ الضب ولده أي أخذه أخذة شديدة أى أهلكه وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض خشاش الارض فجعل يأخذها واحدا بعد واحد فيقتله الثانى قولهم أعق من ضب قال ابن الاعرابى انما يريدون الانثى وعقوقها أنها تأكل أولادها اهـ فيكون الضب اسم جنس كالنعام والحمام يقع على الذكر والانثى وأكلها الاولاد لا كراهة فيهم بل لظنهم خشاشا يؤذيهم ولا يخفى أن هذا ليس عقوقا بل برا والهرة لشدة حبها الاولادها تأكلهم فضربت العرب المثل فى البر بها فقالوا أبر من الهرة ولعمرى لاحجة فى الفرق الثالث قولهم أحيى من ضب من الحياة أى أطول عمرا لما سبق أنه يعيش نحو سبعمائة سنة الرابع قولهم أبله من ضب من البلاهة لما سبق من أنه لا يهتدى لجحره الا بعلامة الخامس قولهم أخدع من ضب من الخداع لما سلف من أنه يدخل العقرب بجحره لتلدغ من يتعرض له فلا يخلو يده من عقرب قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعد له عند الجناية عقربا

وقيل من التخدع وهو التوارى قالوا فى الضب ذلك لتواريه وطول اقامته فى جحره وقلة ظهوره السادس قولهم أروى من ضب وذلك لانه لا يشرب الماء أصلا بل اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه السابع قولهم أعمر من ضب أى أطول عمرا لما عرفت الثامن قولهم أخب من ضب لانه يخب فى مشيه التاسع قولهم حتى يؤلف بين الضب والنون أى الحوت وذلك أن الضب لا يرد الماء والحوت لا يعيش الا فيه فبينهما تضاد وأشار لذلك حاتم الاصم بقوله

تكفل بالارزاق للخلق كلهم * وللضب فى البيدا وللحوت فى البحر

العاشر قولهم لا تحسد الضب على ما فى جحره أى لا تحسد فلانا على ما رزق من خير الحادى عشر قولهم اذا أخذت بذنب الضب أغضبته ويروى برأس الضب يضرب لمن يلجئ غيره الى ما يكره الثانى عشر قولهم أول ما أطلع ضب ذنبه بالتحريك يضرب فى أول شئ يصنعه الرجل أى هذا أول صنيع صنعه الثالث عشر قولهم انه لضب كلدة لا يدرك حفرا ولا يؤخذ

مذنبا قال الميدانى الكلدة المكان الصلب الذى لا يعمل فيه المحفار وقوله
ولا يؤخذ مذنبا أى لا يؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا
فيه الارطاب من قبل ذنبه يضرب لمن لا يدرك ما عنده اهـ الرابع عشر قولهم
تعلمنى بضب أنا حرشته قال فى المجمع تعلمنى بمعنى تعلمنى أى تخبرنى ولذلك أدخل
الباء كقوله تعالى أتعلمون الله بدينكم يضرب لمن يخبرك بشئ أنت به منه
أعلم اهـ الخامس عشر قولهم خله درج الضب الهاء فى خله للسكت على اجراء
الوصل مجرى الوقف كما قاله أبو سعيد الضرير ودرج الضب بالتحريك الدرج
التى يجعلها فى جحره اذا حفره وذلك انه يحفره درجا بعضه تحت بعض فاذا
دخل فيه لم يدرك فالمعنى خل درج الضب فلا تبحث عنه فانك لا تجده يضرب
فيما لا سبيل الى وداده وقيل الهاء ضمير اى خل هذا الامر مادرج الضب
أى مشى والمعنى أبدا ويجوز أن يكون المعنى خله فى طريق الضب فيكون
انتصابه على الظرفية أى يذهب ذهابه ويقال فى المثل أيضا خل درج الضب
بدون هاء أى اترك طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ يضرب فى طلب
السلامة من الشر السادس عشر قولهم سلقة ضب واء مت مكونا السلقة
الضبة التى قد ألقت بيضها والمكون التى جمعت بيضها فى جوفها وواءمت
من المواءمة وهى المفاخرة يضرب للضعيف يبارى القوى السابع عشر
قولهم أصبر من ضب ولعله اصبره عن الماء الثامن عشر قولهم أطول ذماء
من الضب الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ويقال هو بقية النفس
وبقاء الحياة بعد الذبح والضب يبلغ من ذمائه انه يذبح فيبقى ليله مذبوحا
مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا رأوا انه أنضج
تحرك حتى يتوهموا انه قد صار حيا وقالوا أيضا أطول ذماء من الافعى
لانها تذبح فتبقى اياما تتحرك وأطول ذماء من الخنفساء لانها تشدخ فتمشى
ومن الحيوان ما يطول ذماؤه ولا يضرب به المثل كالكلب والخنزير أفاده
الميدانى التاسع عشر قولهم أعقد من ذنب الضب وذلك أن عقده كثيرة
كما زعموا فذكروا أن فيه احدى وعشرين عقدة العشرون قولهم أقصر
من فتر الضب بفاء مكسورة فمثناة فوقية ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة
كما فى القاموس الحادى والعشرون قولهم أقصر من ابهام الضب وكذا

قالوا أقصر من غلة وأقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة الثانى والعشرون قولهم كل ضب عنده مرداته المرداة الحجر الذى يرمى به والضب لا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له لما سبق من قصده فالحجر الذى يرمى الضب به يكون بالقرب منه فمعنى المثل لا تأمن الحدثان والغيرفان الآفات معدّة لكل أحد يضرب لمن يتعرّض للهلكة قاله الميدانى الثالث والعشرون قولهم لو ترك الضب بأعداء الوادى أى بنواحيه واحدها عدى وهى جمع عدوة وهو مثل قولهم لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته الرابع والعشرون قولهم ما نهى الضب وما نضج يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد الخامس والعشرون والسادس والعشرون ماهو الاضب كدية ماهو الاضب كاده والكدية والكادة الصلب من الارض يضرب لمن لا يقدر عليه وانما نسب الضب اليها لانه لا يحفره الا فى صلابة خوفا من انهيار الحجر عليه السابع والعشرون قولهم أضل من ضب لما تقدم من أنه لا يهتدى لجحره الا بعلامة الثامن والعشرون قولهم أقصر من كف الضب كما قال الشاعر

وكف ككف الضب بل هى أقصر * التاسع والعشرون قولهم لا يكون كذا حتى يحيى الضب فى أثر الابل الصادرة الثلاثون قولهم لا يكون كذا حتى يرد الضب الماء وكلاهما يضرب فى التعليق على المحال لما ذكر من أنّ الضب لا يشرب الماء ولا يرده والاست بكسر الهمزة الدبر وسمعت بعض الظرفاء يضمها فقلت ما أحسن ضم الاست لو كان واردا فامّا الامثال الواردة فيه فاولها قولهم انا أعلم بكذا من المائح باست الماتح المائح الاوّل بالتحتية الذى فى أسفل البئر والماتح الثانى بالفوقية الذى يسقى من فوق الثانى قولهم بئس محك الضيف استه قال الميدانى يضرب لئيم قاله أبو زيد ولم يزد على هذا ويروى محل باللام اه الثالث قولهم تردّد فى است مارية الهموم وهو شطر بيت تمامه * فما تدرى أتظعن أم تقيم * فيقرأ است فيه بدرج الهمزة قال الميدانى يضرب لمن يعى بأمره الرابع قولهم أحاديث الضبع استها وذلك أنّ الضبع تمرّغ واتمرغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك أحاديث استها يضرب للمخلط فى حديثه الخامس قولهم أحمى من است النمر من

الحماية لان النمر لابدع أحدا أن يأتيه من خلفه ويجتهد أن يمنعه وكذا قولهم أمنع من است النمر السادس قولهم خذ أخاك بجم است الحم بفتح المهملة وتشديد الميم ما أذيب من الالية والشحم أوما يبقى من الشحم المذاب أى خذه بأول ماسقطت به من الكلام السابع قولهم اخطأت استه الحفرة يضرب لمن رام شيأ فلم ينله روى ان المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة ثم لاملكن الهند والسند أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال أخطأت است ابن أبى عبد الله الحفرة أنا والله صاحب ذلك ولم أقف الى الآن على أصله فلينظر الثامن قولهم أخيل من واشمة استها قال أبو عمرو وهى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها فقالت وهى مارية بنت منعج أو معنج المضروب بها المثل فى الحمق وسيأتى ذكرها التاسع قولهم دهور نبحا واسته مبتلة دهور فعل من الدهورة وهى نباح الكلب من خوف الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه يضرب لمن يتوعد من هو أقوى منه وأمنع العاشر قولهم است البائن أعلم البائن الذى يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذى يكون من الجانب الآخر المعلى والمستعلى وهو الذى يعلى الاناء الى الضرع والبائن الذى يحلب يروى أن قائل هذا المثل الحرث بن ظالم وذلك ان منقذ بن الطماح خرج فى طلب ابل له حتى وقع عليها فى قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المرى فنادى الحرث من كان عنده شئ من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلى والله ماهى لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا يضرب لمن ولى أمرا ومارسه فهو أعلم به ممن لم يمارسه الحادى عشر قولهم استه أضيق من ذلك قاله المهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعادا لما أخبره به الثانى عشر قولهم است المسؤل أضيق قال فى المجمع لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة فى

وصيته لبنيه عند موته قال يا بنى اسألوا فان است المسؤل أضيق اه الثالث عشر قولهم صر عليه الغزو استه صر من الصر وهو شد الصرار على أخلاف الناقة يضرب لمن ضيق غيره عليه أمره الرابع عشر قولهم ضيق الغزو استه يضرب للجبان يحضر الحرب الخامس عشر قولهم الحر يعطى والعبد يألم استه أى ان اللئيم يكره ما يجود به الكريم وروى فى المثل أيضا الحر يعطى والعبد يألم قلبه السادس عشر قولهم طار باست فزعة يضرب للرجل يفلت فزعا بعدما كاد يقع السابع عشر قولهم فى استها مالا ترى قال الميدانى يضرب لمن يكون مخبره أكثر من مرآه ويضرب لمن خفى عليه شئ وهو يظن أنه عالم به الثامن عشر قولهم فى است المغبون عود قال الميدانى يضرب فيمن غبن يعنون أنه مثل من ابن اه التاسع عشر قولهم كالمصطادة باستها قالوا ولج ضب بين رجلى امرأة فضمت رجليها وأخذته فضرب مثلا لكل من أصاب شيأ من غير وجهه وقدر عليه بأهون سعى العشرون قولهم أنت كالمصطاد باسته يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قريب الحادى والعشرون قولهم است لم تعود المجمر أى لم تعتد التبخر يقال أول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائى وذلك ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقاله الثانى والعشرون قولهم كالابرة تكسو الناس واستها عارية يضرب لمن يسعى فى نفع غيره دون نفسه الثالث والعشرون قولهم الق است الكلبة اذا لقى أمرا شديدا قيل أطفأ بعض الملوك نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة المقعية فهرب قوم لذلك من البلاد وقيل لكل من وقع فى شدة الق است الكلبة الرابع والعشرون قولهم لا ترى الصبى بياض مقلتك فيريك سواد استه يضرب فى سد باب اطماع الغير الخامس والعشرون قولهم مقنع واسته بادية أى مغطى الرأس واسته ظاهرة يضرب لمن لا سر عنده السادس والعشرون قولهم مالك است مع استك قال أبو زيد يضرب لمن لم يكن له ثروة من مال ولا عدة من الرجال السابع والعشرون قولهم هو مكان القراد من است الجمل يضرب لمن يلازم شيأ لا يفارقه البتة الثامن

والعشرون قولهم يكسو الناس واسته عارية يضرب لمن يحسن الى غيره ويسيء الى نفسه التاسع والعشرون قولهم يضرط من است واسعة يضرب للصلف المعجب بنفسه الثلاثون قولهم تركته بباحة الارض أى عديما فقيرا هذا وبذلك تعلم ان اقتصار ابن المؤرج فى جواب سليمان بن عبد الملك على ستة أمثال فقط واتيانه فى السابع بالحزان لم يكن مفاكهة لسليمان والا فالقصور والحصر فى هذا العدد أعنى الثلاثين فيه وفيما قبله انما هو بحسب ما جمعته كما أشرت اليه والا فذلك مما قصه الاطلاع علينا ومنه ما لم يقصص حتى الآن علينا ومن جد وجد ولقصر الهمم اليوم أقول ما أمثلك ان أحطت بهذا القدر من أمثال هذه الامثال (ومانمنه أكثم بن صيفى) أى وعدد ما أتى به أكثم بن صيفى حكيم العرب وهو بالثاء المثلثة كيحيى بن أكثم القاضى لا بالمثناة (منها) أى الامثال (فى وصيته لاولاده فى المقال) أى قوله لهم على ما ذكره المفضل قال جمع أكثم بن صيفى أولاده فقال لهم تبارّوا فان البر أبقى للعدد وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لى صديقا الصدق منجاة لا ينفع التوقى مما هو واقع فى طلب المعالى يكون العناء الاقتصاد فى السعى أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته أراح بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الامر أحب الى من أن أصبح عند ذنبه ويل لعالم أمر من جاهله الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن لا تغضبوا من اليسير فانه يجنى الكثير لا تجيبوا فيما لا تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا فى الديار ولا تباغضوا ألزموا النساء المهابة نعم لهو الحرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش تر ما لم تره المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لا تجعلوا سرا الى أمة من التوانى والعجز نتجت الهلكة عى الصمت أحسن من عى المنطق من ألحف فى المسئلة أى ألح فى السؤال ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان ما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك اه (وبنقص عدد من ضرب بهم المثل فى الفتك) بالفاء أى البطش والقتل وهم أربعة على ما ساقه فى مجمع الامثال البراض بن قيس الكنانى والجحاف بن حكيم السلمى

والحرث بن ظالم وعمرو بن كلثوم فأما البراض فكان وهو في حيه يجني الجنايات على أهله فخلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن أمية ثم فارقه وقدم العراق على النعمان بن المنذر الملك فأقام ببابه وكان النعمان يبعث الى عكاظ كل عام بلطيمة تباع له هنالك فقال وعنده البراض هذا والرحال وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمي رحالا لانه كان وفادا على الملوك من يجيزلي لطيمتي حتى يقدمها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال الرحال أبيت اللعن أهذا الخليع يجيز لطيمة الملك انا المجيز لها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها فرحل عروة بها وتبع البراض أثره حتى اذا صار عروة بين ظهراني قومه بجانب فدك نزلت العير فأخرج البراض قداحه يوامرها القتل فمر به عروة وقال ما الذي تصنع يا براض قال استخير القداح في قتلي اياك فقال استك أضيق من ذلك فوثب البراض بسيفه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير فضرب به المثل وقيل أفتك من البراض بسبب هذه الفتكة قال بعض الشعراء

والفتى من تعرقته الليالي * والفيافي كالحية النضناض
كل يوم له بصرف الليالي * فتكة مثل فتكة البراض

وأما الجحاف فان بني تغلب قتلوا ابن عمه عمير السلمي فجمع قومه وأتى الرصافة ثم سار الى بني تغلب فصادف في طريقه أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبني تغلب فصادف عليه جماعتهم فقتل منهم خمسمائة وتعدى القتل الى النساء والولدان فيقال ان عجوزا نادته فقالت حربك الله يا جحاف أتقتل نساء أعلاهن ثدي وأسفلهن دمي فانخذل ورجع فبلغ الخبر الاخطل فدخل على عبد الملك بن مروان وقال

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فاهدر عبد الملك دمه فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد ابنه فاستؤمن للجحاف فأمنه ورجع وضربت العرب المثل به فقالوا أفتك من الجحاف وأما الحرث بن ظالم فانه وثب على خالد بن جعفر ابن كلاب وهو في جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك ففاته فقيل

له انك لن تصيبه بشئ أشد عليه من سبي جارات له من بلي وبلي حي من قضاعة فبعث في طلبهن فاستاقهن وأموالهن فبلغه ذلك فكر راجعا من وجهه مهر به وسأل عن مرعى ابلهن فدل عليه وكن فيه فاستنقذهن وأموالهن وانطلق فأخذ شيأ من جهاز رحل سنان بن أبي حارثة فأتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الاسود فقال هذه علامة بعلك فضمي ابنك حتى آتيه به ففعلت فأخذه فقتله فضرب بفتكته هذه المثل وقيل أفتك من الحرث بن ظالم وأما عمرو بن كلثوم فانه فتك بعمرو بن عبد الملك في داره لكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وانصرف الى باديته بالشام فضرب به المثل أيضا وقيل أفتك من عمرو بن كلثوم (أو الاخوات) أي أو نقص عدد الاخوات (اللاتي قالت احداهن زوج من عود) وهن بنات ذى الاصبع العدواني كان رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولتصدق فقالت كل واحدة شعرا يتضمن التشوق الى الزواج الا الصغرى فلم تقل شيأ فقلن لها ما تقولين قالت لا أقول شيأ فقلن لا ندعك وذلك أنك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجهن جميعا فاذا نقص هذا العدد الذى هو أربعة عدد من ضرب بهم المثل في الفتك أو هؤلاء الاخوات من العدد المذكور قبل وهو الثلاثون كان الباقي ستا وعشرين وبه (يعرف ما هو من الامثال الواردة في الحمق معهود) على ما ذكره الميداني في خلال ديوانه والحمق بالضم وبضمتين كما في القاموس قلة العقل حمق ككرم وغنم حمقا وحماقة فالاول أبو غبشان قالوا أحمق من أبي غبشان الملكاني وذلك أن خزاعة حصل فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له خليل وكان حاجب البيت الشريف وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فات خليل وكان أوصى ابنته حبي هذه بالحجابة وأشرك معها أبا غبشان فلما رأى قصي بن كلاب أن خليلا قد مات وبنوه والمفتاح في يد امرأته طلب منها أن تدفعه الى ابنها عبد الدار بن قصي ولم يزل بها حتى سلت

له ذلك وقالت كيف أصنع بأبى غبشان وهو وصى مكى فقال قصى أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع معه بالطائف فاسكره ثم اشترى منه المفاتيح بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار وسيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح أبيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم وأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعى فقال الناس أحمق من أبى غبشان وأندم من أبى غبشان وأخسر صفقة من أبى غبشان وذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول فما قيل

اذا فخرت خزاعة فى قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
فباعوا كعبة الرحمن حمقا * بزق بئس مفتخر الفخور

والثانى عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل قيل فيه أحمق من عجل وذلك أنه قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرنومة العنزى

رمتنى بنو عجل بداء أبيهم * وأى امرئ فى الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب فى الجهل

والثالث هبنقة بوحدة فنون مشددة فقاف واسمه يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة قيل فيه أحمق من هبنقة بلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيرى فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان ومن حمقه أنه اختصم بنو طفاوة وبنو راسب الى العرباض فى رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فقصوا عليه قصتهم فقال الحكم عندى أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان رسب فهو من بنى راسب وان طفا فهو من بنى طفاوة فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين وفر منهم ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فكان يجعل السمان فى العشب وينحى المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع فقال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده الله والرابع حذنة قالوا أحمق من حذنة قال الميدانى يقال انه أحمق من كان من العرب على وجه الارض ويقال بل هى امرأة من قيس بن ثعلبة تمخط بكوعها

اه والخامس جحينة قالوا أحمق من جحينة وكان رجلا من بنى
الصيداء كثير الحمق والسادس جهيزة قالوا أحمق من جهيزة قال
ابن السكيت هى أم شبيب الحرورى ومن حمقها انها لما حملت شبيبا
فاثقلت قالت لأحمائها ان فى بطنى شيأ ينقز فنشرن عنها هذه الكلمة
فحمقت وزعم قوم ان الجهيزة هى الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد
الضبع ويقال هى الدبة والسابع امرأة راودها رجل فابت أن تمكنه الا بمهر
فمهرها بعض ثمن ابيها فقيل أحمق من ممهورة من ثمن أبيها والثامن امرأة
كذلك تزوجها رجل بمال كان أعطاه أبوها ثم امتن الزوج عليها بامهارها
فقيل أحمق من الممهورة من مال أبيها والتاسع امرأة كانت تحت رجل
فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به فقيل أحمق من
الممهورة احدى خدمتيها والعاشر دغة قالوا أحمق من دغة وهى مارية
بنت مغنج بتقديم الغين على النون كما ضبط المنذرى وقال حمزة منعج
بتقديم النون فمن حمقها أنها نظرت الى يافوخ ولدلها به طرب وكان قليل
النوم كثير البكاء فقالت اضرتها أعطينى سكينا فناولتها وهى لا تعلم
ما انطوت عليه فمضت وشقت يافوخ ولدها فاخرجت دماغه فلحقتها الضرة
فقالت ما الذى تصنعين قالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم
فقد نام الآن والحادى عشر شرنبث وهو رجل من بنى سدوس ضرب به
المثل فقيل أحمق من شرنبث والثانى عشر بيهس وهو الملقب بنعامة قالوا
أحمق من بيهس وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال المفضل كان من بنى
فزارة بن ذبيان وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم
وبينهم حرب فقتلوا منهم ستة وبقى بيهس وكان أحمق وكان أصغرهم فأرادوا
قتله ثم قالوا ما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه
فتركوه فقال دعونى أتوصل معكم الى الحى فانكم ان تركتمونى وحدى اكلتنى
السباع وقتلنى العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا
وجزروا فى يوم شديد الحر فقالوا ظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس بالاثلاث
لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم
تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون ثم فارقهم وأتى أمه
فاخبرها الخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت

فذهبت مثلا ثم عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أى عطفها على ولدها فأرسلها مثلا ثم ان امه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة فأرسلها مثلا ثم انه مر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض من قتل اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويلك ماتصنع فقال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلا ثم أخبر أن ناسا من أشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال له اسمه أبو حنش فقال له هل لك فى غنيمة باردة فأرسلها مثلا فلما أتيا باب الغار أقام بيهس على فم الغار ودفع أبا حنش فى الغارة قال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخاك لابطل فأرسلها مثلا والثالث عشر جحى يكنى رجل من فزارة قالوا أحمق من جحى وكان يكنى أبا الغصن ومن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة ومن حمقه أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر منه وجره الى بئر المنزل فألقاه فيه فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان أهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون فيها فتلقاهم جحى فقال فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال يا هؤلاء هل لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا والرابع عشر ربيعة البكاء قالوا أحمق من ربيعة البكاء وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة فمن حمقه ان أمه كانت تزوجت رجلا بعد أبيه فدخل يوما عليها الخباء فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال يا أماه فلحقه أهل الحى وقالوا اما وراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا اهى مقتولة أم تحت زوج فذهبت مثلا وضرب بحمقه المثل

والخامس عشر طالب ضأن ثمانين قالوا أحمق من طالب ضان ثمانين وأصله كما قال أبو عبيد ان أعرابيا بشر كسرى بشرى سر بها فقال له سل ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق والسادس عشر الضبع أى الحيوان المعروف ضرب بها المثل فى الحمق فقيل أحمق من الضبع زعموا أنها من أحمق الدواب لانهم اذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بحجر فظنته شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك والسابع عشر أبو الضباع زعموا أن رجلا يكنى بأبي الضباع وجد تودية فى غدير وهى العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادى واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات فضرب به المثل فى الحمق وقيل أحمق من أبي الضباع والثامن عشر النجة على الحوض قالوا أحمق من نجة على حوض وذلك لانها اذا أرادت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد والتاسع عشر النعامة قالوا أحمق من نعامة وهى الطائر المعروف وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضنه وتنسى بيض نفسها ثم تجيء الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لمقصدها وتتركه قال ابن الاعرابى بيضة البلد التى قد سار بها المثل أى اذ قالوا فلان بيضة البلد لا يعبأ به هى بيضة النعامة التى تركتها فلا تهتدى اليها فتفسد والنعام موصوف بالخفة والنفار وخفته وسرعة هربه وطيرانه على وجه الارض قالوا فى المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت والعشرون الرخمة قالوا أحمق من رخمة قال الميدانى هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها بأمور منها أنها تحمى بيضها وتحمى فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وأنها لا تربب فى الوكور أى لا تقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أى لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ولكن تبيض فى أعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال فى المثل من دون ما قلت أو دون ما سمعت بيض الانوق للشيء لا يوصل اليه والانوق الرخم وقالوا أعز من بيض الانوق ومن كلام الاخطل

من الغانيات الحور مطلب سرّها * كبيض الانوق المستكنة فى الوكر
والحادى والعشرون العقعق وهو الطائر المعروف قالوا أحمق من عقعق
لانه مثل النعامة التى تضيع بيضها وفراخها والثانى والعشرون الربع
الحيوان المعروف قالوا أحمق من الربع كذا ورد عن أكثر العرب قال حمزة
الاانّ بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليجتنب
العدوى ويتبع امه فى المرعى وغير ذلك الثالث والعشرون راعى الضأن
قالوا أحمق من راعى الضأن لانها تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى
أن يجمعها فى كل وقت كذا رواية محمد بن حبيب ولينظر ما وجه الحمق
فى ذلك الا أن يكون النظر لظاهر فعله من دوام الجرى وكثرة الحركة الرابع
والعشرون على التحلئ الدابغ قالوا أحمق من الدابغ على التحلئ أى القشر
الذى يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الاهاب حتى يقشر
عنه فان تركه أفسد الجلد بعد دبغه الخامس والعشرون البقلة الحمقاء وهى
الرجلة قالوا أحمق من رجلة وانما حمقوها لانها تنبت فى مجارى السيول
فيمرّ السيل بها فيقلعها السادس والعشرون ترب العقد أى عقد الرمل قالوا
أحمق من ترب العقد وانما حمقوه لانه لا يثبت على الرمل بل ينهار ورأيت
بعد ذلك أيضا قولهم أحمق من لاعق الماء ومن ناطح الصخر ومن الممتخط
بكوعه (وفى نصف رسمه) أى فى عدد نصف حروف رسم الاسم وذلك ثلاثة
(ايماء) أى اشارة (الى) عدد (من ضرب بهم المثل فى النوم) وهم الفهد
والغزال ورجل اسمه عبود بتشديد الموحدة قالوا أنوم من فهد أنوم من
غزال أنوم من عبود يقال انه نام سنة كاملة (وفى الفراسة) أى وعدد من
ضرب بهم المثل فى الفراسة أى الشجاعة وهم عتيبة بن الحرث وعامر ابن
الطفيل وبسطام وكان عتيبة يكنى بسم الفرسان قالوا أفرس من سم
الفرسان وكان يسمى أيضا صياد الفوارس حكى أبو عبيدة عن أبى عمرو
المدنى أنّ العرب كانت تقول انّ القمر لو سقط من السماء ما التقفه غير
عتيبة لثقافته وقالوا أفرس من عامر وهو عامر بن الطفيل بن مالك بن
جعفر بن كلاب العامرى كان مناديه ينادى بعكاظ هل من راجل فأحمله
هل من جائع فأطعمه هل من خائف فأؤمّنه قيل مرّ حيان بن سلمى عليه

بعد

بعد موته فوقف على قبره وقال أنعم أبا علىّ فوالله لقد كنت تشن الغارة
وتحمى الجارة سريعا الى المولى بوعدك بطيئا عنه بوعيدك وكنت لاتضل
حتى يضل النجم ولاتهاب حتى يهاب السيل وكنت والله خيرما كنت
حين لاتطن نفس بنفس خيرا وقالوا أفرس من بسطام وهو بسطام بن قيس
الشيبانى فارس بكر كما فى الميدانى وفيه أيضا أفرس من ملاعب الاسنة
(وفى العجز) أى وعدد من ضرب بهم المثل فى العجز ضد القدرة فهم ثلاثة
أيضا الاول هلباجة قالوا أعجز من هلباجة قال الاصمعى أخبرنى خلف
الاحمر انه سأل على بن القبعثرى عن الهلباجة فتردد فى صدره من
خبث الهلباجة مالم يستطع معه اخراج وصفه فى كلمة واحدة ثم قال الهلباجة
الضعيف العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان الساقط لامعنى فيه
ولا كفاية معه ولا عمل لديه وسئل بعض بلغاء الامصار عن الهلباجة فقال
هو الذى لاير عوى لعذل العاذل ولا يصغى الى وعظ الواعظ ينظر بعين
حسود ويعرض اعراض حقود ان سأل ألحف وان سئل سوّف وان حدّث
حلف وان وعد أخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان استغنى
بطر وان افتقر قنط وان فرح اشر وان حزن يئس وان حكم جار وان اقدمته
تأخر وان أخرته تقدم وان أعطاك منّ عليك وان أعطيته لم يشكرك وان
أسررت اليه خانك وان انبسطت اليه شانك اذا غاب عنه الصديق سلاه
وان حضره قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه ان تكلم فضحه
العى وان عمل قصربه الجهل وان ائتمن خان وان أجار أخفر وان عاهد نكث
وان حلف حنث لايصدر عنه الا الأمل الا بخيبة ولا يضطر اليه حر الا لمحنة
وقال خلف سألت اعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم الفدم
الاكول الذى والذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك ويزيد فى التفسير كل
مرة شيأ ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شر والثانى
رجل قتله الدخان فقالوا أعجز من قتله الدخان وأى فتى قتله الدخان قال ابن
الاعرابى هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت
ابنته تبكى وتقول وا أبتاه وأى فتى قتله الدخان فلما أكثرت قال لها
قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا أيضا مثل يضرب للقليل الحيلة والثالث

جانى العنب من الشوك قالوا أعجز من جانى العنب من الشوك وهو عن حكيم من حكماء العرب قال من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولن يجتنى من شوكة عنبة وورد أيضا أعجز عن الشئ من الثعلب عن العنقود وأصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض وحكى هذا الشاعر بقوله

أيها العائب سلمى * أنت عندى كثعاله
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى أن لا يناله

(وفى معرفة النسب) أى وعدد من ضرب به المثل فى معرفة النسب فهم ثلاثة أيضا أحدهم دغفل رجل من بنى ذهل كان أعلم أهل زمانه بالانساب فضرب به المثل وقيل أنسب من دغفل والثانى ابن لسان الحمرة رجل من بنى تميم كان كذلك فقيل أنسب من ابن لسان الحمرة والثالث القطا الطائر المعروف قالوا فيها أنسب من القطا وهو من النسبة لانها اذا صوتت تصوت باسم نفسها قطا قطا فالنسبة بالنسبة لها منظور فيها الى السامع أى معرفته نسبتها (وحاصل ضرب ذلك) العدد الذى هو الثلاثة (فى نفسه) وذلك تسعة (كعدد الامثال الواردة فى النار من العرب) فالأولى فى نار ابراهيم عليه السلام يضرب بها المثل فى البرد والسلامة قال بعض البلغاء خير الشراب ما يورد ريح الورد ويحكى نار ابراهيم فى اللون والبرد وذكرها الخوارزمى فى بيت له متمثلا وهو يصف الانخزال وكسوف البال فقال

فكأننى فى سجن يوسف أو امى * يعقوب أو فى نار ابراهيما

وهو عدول بالمثل عن مضربه والثانى فى نار الشجر قالوا فى كل شجر نار وهى التى ذكرها الله فى كتابه وامتن بها على عباده فقال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الثالث فى نار الاصطلاء يضرب بها المثل فى الحسن والامتاع كما فى الثمار (٢) كما قالت اعرابية كنت فى نار شبابى كالنار الموقدة وما قيل

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطلى

ويحكى أن اعرابيا اشتد به البرد فوجد نارا فدنا منها وهو يقول اللهم لا تحرمنيها فى الدنيا ولا فى الآخرة الرابع فى نار الغضى بالغين المعجمة الشجر المعروف يضرب بها المثل فى الحرارة لان نارة أشد حرارة الخامس فى نار الحلفاء يضرب بها المثل فى سرعة الايقاد وفى سرعة الانطفاء فيقال نار الحلفاء سريعة الانطفاء وسريعة الايقاد قال

فما ظنك بالحلفا * أدنيت لها النارا

السادس فى نار الحباحب بضم الحاء المهملة الاولى وكسر الثانية ويقال نار ابى حباحب تضرب مثلا للشئ يروق ولا طائل فيه يقال أكذب من نار الحباحب وكذا قالوا أخلف من نار الحباحب وقالوا كأنها نار الحباحب وفيها أقاويل مختلفة قال ابن عباس كان الحباحب رجلا بخيلا وكان لا يوقد نارا مخافة أن يراها من ينتفع بها وكان اذا احتاجها أوقدها فان رأى مستضيأ بها أطفأها فضربت العرب المثل بها وذكروها عند كل شئ لا ينفع وقال غيره هى النار التى توريها الخيل بسنابكها المذكورة فى قوله تعالى فالموريات قدحا وقال الجاحظ هى كل نار تراها ولا حقيقة لها عند التماسها كقدح الخيل من حوافرها اذا وطئت الحصى الصغار والجلاميد وقال بعضهم الحباحب طائر أحمر الريش يرى ما بين المغرب والعشاء فيخيل للناظر أن فى جناحيه نارا قال القطامى

الا انما نيران قيس اذا اشتوى * لطارق ليل مثل نار الحباحب

السابع فى نار الكى يضرب بها المثل فى الامر يقدر فيه الخير فيكون على الضد قال صاحب الثمار وذلك ان رجلا رأى دخانا فظن انه نار طبيخ فلما جاءها وجدها أوقدت للكى ويشبه بها أيضا من يضر نفسه وينفع غيره الثامن فى مطلق النار اذ قالوا كل يجر النار الى قرصه أى كل انسان يريد الخير لنفسه التاسع فى نار الحرب قالوا نار الحرب أسعر للامر الذى يكون أشد من غيره كانت العرب اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا عظيمة لتصير اعلاما للناهضين فيها قال الله تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وللعرب نيران شهيرة ذكرتها فى الفواكه أعظمها نار القرى أى الضيافة وهى النار التى توقد ليلا ليراها المسافرون فيقصدونها وهى من أعظم

مفاخر العرب وأشرف مآثرها وكلما كانت أرفع كانت أشرف قال الجاحظ

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

قال وما ينبغي أن يمدح بهذا البيت الا خير أهل الارض وما أكرم الذى يقول وهو يأمر غلامه بالايقاد لاستجلاب الاضياف

أوقد فان الليل ليل قر * والريح يا موقد ريح صر

عسى يرى نارك من يمر * ان جلبت ضيفا فانت حر

ومنها نار الحلف نار كانت توقدها العرب عند الحلف ويدعون على من ينقض العهد بالحرمان من منافعها ويهددونه منها حتى تكاد تحرقهم ويهولون الامر فيها ونار المسافر نار يوقدونها خلف المسافر الذى لا يحبون رجوعه ومن دعائهم أبعده الله وأوقد نارا على اثره ونار التهويل يوقدونها يهولون بها على الاسد اذا خافوه فان الاسد اذا رأى النار تأملها واشتغل بها ونار الاستمطار يوقدونها عند الاستسقاء للجدب يرون ان ذلك من أسباب السقيا وغير ذلك مما سيأتي في اخبار العرب ومن اللطائف ما حكاه أبو العيناء قال اجتمعنا في مجلس ابن الاعرابي ومعنا الجاحظ والجماز فأخذنا نتناشد الاشعار ونتذاكر الاخبار ووقع بين الجاحظ والجماز ملاحاة فقال له الجماز كم تعرف للعرب من نار قال نار الشر وهي نار الفتنة التي قيل فيها من أوقد نار الفتنة صار طعاما لها ونار الحباحب وكذا وكذا فقال له تركت أبلغ النيران وأوسعها في البلدان وأصلحها لشأن الجيران قال وما هي قال نار حر أمك التي كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قال قد جعلت لها حجابا وخزنة ولكن الشأن في نار حر أمك التي يقال لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد (وفي خمس ثالثه) أي عدد خمس جمل الحرف الثالث من الاسم وذلك هو الميم التي هي باربعين وخمسها ثمانية (عدد من ضرب به المثل في الوفاء) بالوعد والعهد فالاول السموأل بن حيان بن عادياء اليهودى ضربت العرب المثل بوفائه فقالوا أوفى من السموأل وكان من وفائه ان امرأ القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودعه دروعا ثم مات فغزا السموأل ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه

فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وانا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلني فاجله فجمع أهل بيته ونساءه وشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال ابياتا مطلعها

وفيت بأدرع الكندي اني * اذا ما خان أقوام وفيت

والثاني عوف بن محلم قالوا أوفى من عوف بن محلم وكان من وفائه أن مروان القرظ غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه ودخل عليها به فقالت له انك لتختال باسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترتجين من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترتجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذلك لك على أن تؤديني الى جماعة بنت عوف بن محلم فمضت به اليها فبعث عمرو بن هند الى أبيها عوف المذكور أن يأتيه به وكان عمرو وجد على مروان في أمر فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده في يده فقال عوف حين جاءه الرسول قد اجارته ابنتي وليس اليه سبيل فقال يقول عمرو لا أعفو عنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف عمرو ويضع يده في يده على أن تكون يدي بينهما فاجاب عمرو ابن هند الى ذلك فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع عوف يده بين أيديهما فعفا عنه وقال عمرو لا حر بوادي عوف فارسلها مثلا أي لا سيد به يناوبه وانما سمي مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهي منابت القرظ الثالث جماعة بنت عوف هذه قالوا فيها أوفى من جماعة لانها أجارت مروان المذكور الرابع الحرث بن ظالم قالوا أوفى من الحرث ابن ظالم وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون ليسقي ابله فقصر رشاؤه فاستعار من ارشية الحرث أي حباله ما وصل به رشاءه وأروى ابله فاغار عليه بعض حشم النعمان فصاح عياض يا جاراه يا جاراه فقال له الحرث متى كنت جارك فقال وصلت رشائي برشائك فسقيت أبلي قال جوار ورب الكعبة وأتى النعمان فقال قد أغار حشمك

على جارى عياض فأخذوا ابله وماله فاردد ذلك عليه فقال النعمان انه قتل خالد بن جعفر فى جوار الاسد بن المنذر فازال به الحرث حتى ردّ على عياض ما أخذ منه الخامس أمّ جميل قالوا أوفى من أمّ جميل وهى امرأة من دوس من أهل سراة من وفائها أنّ قومها وثبوا على ضرار بن الخطاب فسعى حتى دخل بيتها وعاذ بها فقامت فى وجوههم ونادت قومها فمنعوه لها السادس أبو حنبل الطائى قالوا أوفى من أبى حنبل ومن حديثه ان امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولابى حنبل امرأتان فقالت احداهما رزق أتانا الله به ولا ذمّة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى أن تأكله وتطعمه قومك وقالت الاخرى رجل تحرّم بك واستجارك واختارك فأرى لك أن تحفظه وتفى له ففعل السابع الحرث بن عباد قالوا أوفى من الحرث بن عباد روى أنه كان اسر عدىّ بن ربيعة ولم يعرفه فقال له دلنى على عدىّ بن ربيعة فقال ان دللتك عليه تؤمننى قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فضمن عوف فقال عدىّ ها انا عدىّ فخلاه والثامن فكيهة بنت قتادة امرأة من بنى قيس بن ثعلبة قالوا أوفى من فكيهة وكان من وفائها أن سليك بن السلكة غزا بكر ابن وائل فابطأ ولم يجد غفلة يلتمسها فكمن له القوم حتى ورد الماء وشرب فامتلأ ثم عدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجار تحت درعها فجاؤا فى اثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه وفيها يقول السليك

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

(والاسراع) أى وعدد من ضرب به المثل فى الاسراع أى شدّة الجرى وسرعة تحصيل الامر فذلك ثمانية أيضا الاول حداجة رجل من عبس بعثه بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان ابن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فيقتلوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة وقيل أسرع من حداجة الثانى المهتهتة بهاءين بعد كل مثناة وقيل مثلثة وهى النعامة قالوا أسرع من المهتهتة روى ابن الاعرابىّ المهتهتة بالمثناة وهو من الهت بمعنى الخفة قال الاصمعى

رجل

رجل مهت وهتات أى خفيف كثير الكلام وقال ابن فارس بالمثلثة من الهثهثة وهى الاختلاط وعلى كل فالنمامة تخف وتسرع فى نقل الكلام وتخليطه الثالث أم خارجة فى النكاح وهى عمرة بنت سعد بن عبد الله ابن قدار بن ثعلبة قالوا أسرع من نكاح أم خارجة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أنخ وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب قال حمزة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مر بن هلال وفاطمة بنت الخرشب الانمارية وسلمى بنت عمرو بن زيد أحد بنى النجار وهى أم عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج ان تعالج له طعاما اذا أصبحت الرابع فريق الخيل قالوا أسرع من فريق الخيل فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس وهو الفرس الذى يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها الخامس الذئب فى الغدر قالوا أسرع من غدرة الذئب السادس العير قالوا أسرع من العير وقالوا العير هنا انسان العين سمى عير التوئه ومن هذا قولهم فى المثل الآخر جاء فلان قبل عير اى قبل لحظة العين يريدون السرعة قيل ومن ذلك قول الحرث بن حلزة

زعموا أن كل من ضرب العيـ * ـر موال لنا وإنا الولاء

أى كل من ضرب بجفن على عين كذا قال الخليل فى كتاب العين قال أبو عمرو ابن العلاء ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد سمى عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وقال آخرون العير الوتد سماه عيرا لنتوئه مثل عير النصل وهو الناتئ فى وسطه وذلك أن العرب كلها تضرب ابيوتها أوتادا فالمراد كل من ضرب لبيته وتدا وقيل العير الجبل المعروف ومعنى قوله ضرب العير اى ضرب فى عير وتد الخيمة فالمراد كل من سكن ناحية عير فى الحديث ان عيرا يسير فى آخر الزمان الخ وقال أبو حاتم قد أكثر الناس فى هذا البيت القول وليس شئ منه بمقنع وانما أصل العير العير والعائر فاحوجه الشعر الى أن قال العير والعير والعائر ما ظهر على الحوض من قذى

فاذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء فانتفت الاقذاء عنه الى جدران الحوض وصفا الماء اشار به فالعرب اصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعر ان اخواتنا من بكر بن وائل زعموا ان كل من قرى فى الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وان لنا الولاء عليهم ماه السابع والثامن الريح والبرق قالوا أسرع من الريح ومن البرق هذا ووقفت من ذلك بعد على جملة منها الاشارة قالوا أسرع من الاشارة وعدوى الثوبا قالوا أسرع من عدوى الثوبا وذلك أن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله وقالوا أسرع من ورل الحضيض وذلك أن هذا الحيوان أغلب ما يكون فى الرمال فاذا نظر الى انسان مر فى الارض لا يرده شئ وقالوا أسرع من تلمظ الورل وهو هذا الحيوان يقال تلمظ اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه وقالوا أسرع من اليد الى الفم وأسرع غضبا من فاسية يعنون الخنفساء لانها اذا حركت فست وقالوا أسرع من الجواب ومن البين ومن اللمح ومن لمح البصر ومن الطرف ومن طرف العين ومن رجع الصدى وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره ومن رجع العطاس ومن مضغ تمرة ومن حلب شاة ومن لمع الكف أى تحريكه ومن الماء الى قراره ومن كلب الى ولوغه ومن لحس الكلب أنفه ومن السيل الى الحدور ومن النار فى يبس العرفج ومن النار فى الحلفاء ومن شرارة فى قصب (ونصف ذلك العدد) وهو أربعة (عدد ما ضرب به المثل فى السماع) ووقع فى اصل الطبع عدد من ضرب والمناسب ما ذ جميعه مما لا يعقل وهو الفرس والقراد والسمع والحية قالوا أسمع من فرس يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض وقالوا أسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها وقالوا أسمع من سمع وهو سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع وهو كالحية لا يعرف الاسقام ولا العلل وليس شئ عدوه كعدوه لانه أسرع من الطير قال

تراه حديد الطرف أبلج واضحا * أغر طوال الباع أسمع من سمع

ويقال ان وثبته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا وقالوا أسمع من حية وقد وجدت من ذلك أيضا قولهم أسمع من ضب ومن قنفذ ومن دلدل

ومن

ومن صيدى ومن فرخ العقاب (وفى رسمه) أى عدد مرسوم حروف الاسم وهو ستة (عدد من ضرب به المثل فى العزة) أى ندرة الوجود والعظمة فمن الاول بيض الانوق أى الرخم قالوا أعز من بيض الانوق لما تقدم من أنها تتخذ أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة فلا يظفر ببيضها والغراب الاعصم وهو الذى تكون احدى رجليه بيضاء قالوا أعز من الغراب الاعصم اذ لا يوجد ذلك فى الغربان وفى الحديث ان عائشة فى النساء كالغراب الاعصم والكبريت الاحمر قالوا أعز من الكبريت الاحمر قيل هو شئ لا يوجد الا أن يذكر قال الشاعر

عز الوفاء فلا وفاء وانه * لأعز وجدانا من الكبريت

وقيل هو الذهب الاحمر أقول ولا تبعد عزته بالنظر لأمثال العرب اذ كانت أموالهم الابل والغنم ومن الثانى مروان القرظ قالوا أعز من مروان القرظ وهو مروان بن زنباع العبسى وسمى بالقرظ لما سبق من انه كان يغزو منابته وهى اليمن وحليمة بنت الحرث قالوا أعز من حليمة وهى بنت الحرث بن أبى شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان سار الى الشام لحربه وهو من اشهر أيام العرب قيل ان الغبار ارتفع فيه حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطالع الشمس ونسب لحليمة لانها حضرت المعركة فى عسكر أبيها وأم قرفة قالوا أعز من أم قرفة وهى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم محارم لها ومنه أيضا ما وجدته بعد ذلك وهو قولهم أعز من كليب وائل وذلك انه كان عزيزا عظيم المهابة فكانت لا توقد نار مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله وكان يحمى المراعى فلا يقربها أحد والصيد فلا يصاد ولا يتكلم أحد فى مجلسه حتى يسأله ولا يجلس حتى يأمره وكليب هذا هو ابن ربيعة أخو المهلهل وهو زوج البسوس بنت منقذ خالة جساس بن مرة وهو الذى قتله وقامت الحرب بسببه بين بكر وتغلب أربعين سنة حتى كاد يفنى بعضهم بعضا وهى حرب البسوس المشهورة لانها كانت بسببها كما فصل ذلك فى محله (ومن ضرب به المثل فى الكذب) أى وعدد

من ضرب به المثل فى الكذب فهم ستة أيضا الاول الاخيذ الصبحان قالوا أكذب من الاخيذ الصبحان والاخيذ هو المأخوذ والصبحان هو الذى شرب الصبوح وأصله ان رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحى فقال انما بت فى القفر ولا عهد لى بقومى فبينما هم يتنازعونه اذ غلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد فى بطنه فبدره اللبن فضوا غير بعيد فعثروا على الحى وقال الفراء هو الفصيل يقال أخذ الفصيل أخذا اذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها فيتخم منه وكذبه ان التخمة تكسبه جوعا كاذبا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا الثانى أسير السند قالوا أكذب من أسير السند وذلك انه يؤخذ الرجل الخسيس من اهل السند فيزعم انه ابن الملك الثالث الشيخ الغريب قالوا أكذب من الشيخ الغريب وذلك انه يتزوج فى غربته وهو ابن سبعين فيزعم انه ابن أربعين الرابع سالئة السمن قالوا أكذب من السالئة لانها اذا سلأت السمن كذبت مخافة العين فتقول قد ارتجن أى احترق ولم يخلص الخامس الفاختة قالوا أكذب من فاختة وذلك لان حكاية صوتها هذا أوان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع قال الشاعر

أكذب من فاختة * تقول وسط الكرب
والطلع لما يطلع * هذا أوان الرطب

السادس اليلمع قالوا أكذب من يلمع بالمثناة التحتية وهو السراب وقيل حجر يبرق من بعيد فيظن ماء وقالوا أيضا أكذب من اليهير بالموحدة بعد الهاء وهو السراب وأكذب ممن دب ودرج أى الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر وقيل معناه أكذب الاحياء والاموات فالدبيب للحى والدرج للميت من قولهم درج القوم اذا انقرضوا وقالوا أكذب من صناع وهو الرجل الحاذق فى صنعته وأكذب من جهينة رجل كان أكذب من فى العرب (والشؤم) أى أو الشؤم أى عدد من ضرب به المثل فيه وذلك ستة قالوا أشأم من البسوس وهى المرأة التى جرت بسببها الحرب المشهورة وستأتى أشأم من حيرة وهى فرس شيطان بن مدلج وذلك انه كان يرعاها

فرآها بنو أسد وبنو ذبيان وكانوا خرجوا غازين فقالوا ان هذه لقريب منكم فاتبعوا أثرها حتى هجموا على الحى فغنموا أشأم من منشم قيل هو الشر بعينه وقيل شئ من العطر يسميه العطارقرون السنبل وهو سم ساعة وقيل غير ذلك أشأم من رغيف الحولاء وهى امرأة كانت خبازة فى بنى سعد بن زيد فرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفا وقال ما أردت بذلك الاقهر فلان رجل كانت فى جواره فثار القوم فقتل بينهم ألف انسان أشأم من طير العراقيب وهو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه الابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها أشأم من غراب البين انما لزم هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعرى منازلهم الا اذا بانوا ورأيت بعد ذلك قولهم أشأم من زرقاء وهى ناقة نفرت براكبها فذهبت فى الارض (فان زدت ثلث ذلك) العدد وهو اثنان (على ماورد) من الامثال (فى الغدر) ضد الوفاء وذلك خمسة على مافى المجمع الاول قولهم أغدر من غدير وهو النهر الصغير فعيل بمعنى مفعل من أغدره أى تركه أو بمعنى مفاعل من غادره السيل أى تركه أو بمعنى فاعل لانه يغدر بصاحبه أحوج مايكون اليه كما ذكره الميدانى الثانى قولهم أغدر من كناة الغدر أى ممن كانوا يجعلون للغدر كنية فيما بينهم وهم بنو سعد بن تميم فكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله بكنية لهم وضعوها له وهى كيسان قال

اذا كنت فى سعد وأمك منهم * غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

الثالث قولهم أغدر من قيس بن عاصم قال أبو عبيدة كان من أغدر العرب جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر وجعل يقول

وتاجر فاجر جاء الاله به * كأن لحيته أذناب اجمال

اه وجبى صدقة بنى منقر للنبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغه موته قسمها فى قومه الرابع قولهم أغدر من عتيبة بن الحرث ذكر أبو عبيدة أنه

نزل به أنيس بن مرّة السلمى فى صرم من بنى سليم فشدّ على أموالهم فأخذها ورباط رجالها حتى افتدوا فقال عباس السلمى عم أنيس

كذا الضجاج وما سمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب

الخامس قولهم أغدر من ذئب وغدره بين (أو القوة) أى أو عدد ماورد منها فى القوة وهو خمسة أيضا الاول قولهم أقوى من حامى الذهب وهو عبد الله بن جدعان التيمى سمى حامى الذهب لانه كان يشرب فى اناء من ذهب الثانى قولهم أقوى من غيث الضريك قال الميدانى وغيث الضريك قتادة بن مسلمة الحنفى والضريك الفقير اه الثالث قولهم أقوى من آكل الخبز وهو عبد الله بن حبيب العنبرى أحد بنى سمرة سمى آكل الخبز لانه كان لا يأكل التمر ولا يرغب فى اللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ذكر أبو عبيدة أن هوذة بن على دخل على كسرى ابرويز فقال له أى أولادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال وما غذاؤك ببلدك قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا الرابع قولهم أقوى من مطاعيم الريح قال الميدانى زعم ابن الاعرابى أنهم أربعة أحدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يسم الباقين اه الخامس قولهم أقوى من نملة وذلك أنه يقال ليس شئ من الحيوان يحمل وزنه مرارا الا النمل تجر نواة التمر وهى أضعافها زنة (أو انجاب النساء) أى أو عدد ماورد من الامثال فى انجاب النساء أى ولادتهن ولا يقولون منجبة حتى تلد ثلاثة ذكور والعدد المشار اليه خمسة الاول قولهم انجب من مارية وهى مارية بنت عبد مناة بن مالك ابن زيد الدارمية ولدت حاجبا ولقيطا ومعبدا الثانى قولهم أنجب من فاطمة وهى بنت الخرشب الانمارية ولدت الكملة لزياد العبسى وهم ربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس قيل لها أى بنيك أفضل فقالت الربيع لابل عمارة لابل أنس ثكلتهم ان كنت ادرى أيهم أفضل الثالث قولهم أنجب من ام البنين وهى ابنة عمرو بن عامر ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب خمسة ملاعب الاسنة بن مالك بن جعفر والطفيل ابن مالك وربيعة بن مالك ومعاوية بن مالك وعبيدة بن مالك وهم اشراف

بنى عامر وأمّا قول لبيد بن ربيعة

نحن بنو أم البنين الاربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه

فانما جعلهم أربعة لاجل القافية كما فى المجمع الرابع قولهم أنجب من خبيئة وهى بنت رباح بن الاشل ولدت لجعفر بن كلاب خالدا الاصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاخوص سمى بالاخوص لصغر عينيه كانهما مخيطتان وسمى مالك بالطيان لانه كان طاوى البطن وسمى خالد بالاصبغ لشامة بيضاء كانت فى مقدم رأسه الخامس قولهم أنجب من عاتكة وهى بنت هلال بن فالج بن مرّة السلمية ولدت لعبد مناف بن قصى هاشما وعبد شمس وعبد المطلب (علمت) بمجموع ماذكر من الخمسة والاثنين وذلك سبعة (كمية) أى عدد (من ضرب به المثل فى الضلال من أرباب اللؤم) أى بسبب فعل أصحاب اللؤم وهذا بالنظر الى البعض كالموؤدة قالوا أضل من موؤدة وهو اسم يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم قد آدها بالتراب أى أثقلها به ويقول الرجل للرجل اتئد أى اثبت فى أمرك قلت اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لانّ الاوّل من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين كما فى المجمع تقول من الاوّل وأديئد وأدا ومن الثانى آد يؤد أودا اللهم الا أن يجعل من المقلوب وذكر الهيثم بن عدى انّ الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة فكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قلّ ذلك الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم وسبب ذلك أن النعمان جرّد عليهم فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم فوفدت وفودهم عليه وكلموه فى الذرارى والنساء فحكم النعمان بأن يجعل الخيار فى ذلك للنساء فأية امرأة اختارت زوجها ردّت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس أن يدس كل بنت ولدت له فى التراب فوأد بضع عشرة وبصنيعه واحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات أفاده الميدانى وهو مخالف لصريح القرآن الشريف أن سبب الوأد خشية الاملاق أى الفقر الا أن يقال كان الغالب فى الوأد ذلك فنظر اليه ولا يخلو من نظر وكسنان بن أبى حارثة قالوا أضل من سنان وكان قومه عنفوه على الجود

فقال لا أراني يؤخذ على يدي فركب ناقة له يقال لها الجهول وذهب بها فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا أضل من قارظ عنزة يعنون فزاى محركتين وهو يذكر بن عنزة كان له بنت اسمها فاطمة بنت يذكر فهويها جذيمة بن مالك بن هند فطردعنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرّا بقليب أى بئر فيها عسل النحل فتقارعا للنزول فيها فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل ثم قال أخرجنى فقال جذيمة لا أخرجك أو تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أما وأنا فى هذه الحالة فلا ولكن أخرجنى ثم اخطبها فانى أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحىّ سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يلتفتوا منه وسمعوه يترنم بهذا الشعر.

فتاة كان فتاة العمير * بفيها يعلّ به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها * فتمنع ان نيلها أو تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه وهذا أعنى يذكر هو أحد القارظين المضروب بهما المثل فى قولهم لا أفعل كذا حتى يؤب القارظان تثنية قارظ وهو الذى يجنى القرظ وهو نبات يدبغ به الاديم فالقارظان رجلان من بنى عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا والقارظ الثانى قال الهمدانى ليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ واسمه عامر بن رهم وقالوا أضلّ من ضب وأضل من ورل وأضل من ولد اليربوع لانها اذا خرجت من جحرها لم تهتد للرجوع اليه وقالوا أضل من يد فى رحم قال أبو عمرو يريدون الجنين وقيل معناه ان صاحبها يتوقى ان يصيب بيده شيأ والله أعلم

﴿ الفن التاسع والعشرون أخبار العرب وأحوالهم ﴾

وهو فن جليل النفع جميل الوقع تتحلى به أندية الندماء وترتفع به أقدار الادباء له الفضل جاهلية واسلاما والشأن الرفيع الذى يرفع اصحابه من العلم أعلاما وفضل العرب أشهر من علم وأكثر من ان يحصر بقلم اذهم أكرم الناس نسبا وأفضلهم حسبا وأفصحهم لسانا وأثبتهم جنانا وأضربهم

بالسيوف

بالسيوف واقراهم للضيوف وأرعاهم للجار وأبعدهم عن العار وحسبك
أن الله نوه بشأنهم فقال لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وما ورد على ما قيل
من حديث أحب العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربي ولسان أهل الجنة
عربى وفى الفوا كه من المفاضلة بين العرب والعجم ما يسرك ان رأيته
وبروقك ان طالعته (ولصاحب اخبار العرب) العالم بها أو المطلع
اليها (فى حاصل ضرب) جمل (ثانيه) أى الاسم وهو السين وذلك ستون
(فيما قبل آخره) أى فى عدد جمل الحرف الذى قبل آخره وهو الياء وجملها
عشرة وحاصل ذلك ستمائة (وثالثه كذلك) أى وحاصل ضرب جمل ثالثه
وهو الميم وذلك أربعون فى جمل الياء وهو عشرة وذلك أربعمائة تضم الى
الستمائة فالمجموع ألف (وكذا الرابع) فى الرسم وهو العين يضرب عدد
جمله السبعون فى عدد الياء فالحاصل سبعمائة فالجملة ألف وسبعمائة
(اشارة على ما ذكره الاصبهانى) وهو على بن الحسين بن محمد بن أحمد
ابن الهيثم الاموى المشهور بأبي الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى
الذى وقع الاتفاق على انه لم يؤلف فى بابه مثله قيل ان الصاحب بن عباد
كان يستصحب فى أسفاره حمل ثلاثين جملا من الكتب ليطالعها فلما وصل
اليه كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه (فى كتابه) الذى جمعه فى أيام العرب
ووقائعها وهو كتاب جليل استقصى فيه ما أمكنه من أيام العرب فكان
ألفا وسبعمائة يوم والانفن نظر (الى أيام العرب وما لها من الوقائع) طال
نظره وأدركه دون حصرها حصره (وفى) جمل (أوله وثانيه وثالثه وآخره)
وذلك مائة وواحد وثلاثون (اشارة لما كان من ذلك فى الاسلام) وقد
استوفاها أرباب السير والتواريخ وليس هذا محل تفاصيلها فلنقتصر
على مشاهيرها فمن ذلك يوم العشيرة بالشين المعجمة وروى بالمهملة بالتصغير
على كل قال الميدانى وهو موضع من بطن ينبع أول ما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اه وفيه نظر بل أول مغازيه كما فى البخارى الابواء خرج لها
صلى الله عليه وسلم فى صفر على رأس اثنى عشر من مقدمه المدينة يريد
قريشا فى ستين رجلا ووقع فيها الصلح ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وتخفيف
الواو وآخره مهملة خرج اليها صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول على رأس

ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فى مائتين من أصحابه يعترض عير القريش فرجع ولم يلق كيدا أى حربا ثم خرج الى هذه أى العشيرة فى جمادى الاولى لستة عشر شهرا من الهجرة فى خمسين ومائة رجل يريد عير قريش التى صدرت الى الشأم بالتجارة فوجدها قد مضت ثم يوم بدر الاولى بعد العشيرة بعشرة أيام خرج صلى الله عليه وسلم يريد كرز بن جابر الفهرى لما أغار على سرح المدينة فلم يلحقه ثم غزوة بدر الكبرى وهى التى أعز الله فيها الاسلام وأهله وكانت فى رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة وبدر قيل اسم قرية مشهورة سميت باسم رجل كان نزلها وقيل اسم بئر حفره بدر ابن الحرث فسمى باسمه فيذكر على أنه اسم الماء أو الرجل ويؤنث على انه اسم البئر أو البقعة ثم يوم قينقاع بتثليث النون والضم أشهر كما فى المواهب بطن من يهود المدينة وكانت فى شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة فحاصرهم صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ثم أجلاهم من المدينة ويوم أحد جبل مشهور بالمدينة على أقل من فرسخ كانت عنده الواقعة المشهورة فى شوال سنة ثلاث وهى التى شج فيها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وأصيبت فيها عين قتادة رضى الله عنه ويوم بئر معونة وأدرجها البخارى مع سرية الرجيع لقربهما منها كما فى المواهب وكانت الاولى مع رعل وذكوان وعصية والثانية مع بنى لحيان ويوم النضير بفتح النون وكسر الضاد قبيلة كبيرة من اليهود وسار اليها صلى الله عليه وسلم فى أصحابه سنة أربع فحاصرهم وقطع نخلهم وأجلاهم من المدينة فلحقوا بخيبر ويوم ذات الرقاع قيل كانت سنة خمس وسميت بذلك لان أقدامهم نقبت فيها فلفوا عليها الخرق والرقاع ويوم بنى المصطلق ويقال له أيضا يوم المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة آخره مهملة ماء لبنى خزاعة والمصطلق بطن من خزاعة وكانت فى شعبان سنة خمس وفيها نزلت آية التيمم وفيها كانت قصة الافك ويوم الخندق وهو يوم الاحزاب وتسميته بالخندق لاجل الخندق الذى حفر حول المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم وعمل فيه بنفسه وتسميته بالاحزاب لاجتماع طوائف من المشركين على حزب المسلمين وهم

قريش وغطفان واليهود ومن معهم وكانت فى شوال سنة أربع واليه مال البخارى أو خمس وبه جزم أهل المغازى ويوم بنى قريظة فى تلك السنة أيضا سار عليه الصلاة والسلام اليهم فحاصرهم بضع عشرة ليلة حتى أذعنوا ان ينزلوا على حكمه فحكم فيهم سعد بن معاذ فقال سعد انى أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وأمر صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم أخدود فى السوق وأخرجوا فيه فضربت أعناقهم وكانوا ما بين ستمائة الى سبعمائة ويوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها اسم بئر أو شجرة أو قرية قرب مكة على تسعة أميال كان سنة ست من الهجرة ووقع الصلح فيه بين المسلمين وأهل مكة ويوم خيبر وهى مدينة كبيرة على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشأم خرج لها صلى الله عليه وسلم سنة سبع فحاصرها بضع عشرة ليلة الى أن فتحها وفيها حرمت لحوم الحمر الاهلية وسمت زينب بنت الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شاة أهدتها اليه فأخذ يأكل صلى الله عليه وسلم هو ومن حضره منها ثم قال ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع أى ذراع الشاة تخبرنى أنها مسمومة ويوم موتة بضم الميم وسكون الواو وبغير همز وبه على المعتمد بلد بالشأم دون دمشق وفيه قتل جعفر بن أبى طالب وذلك سنة ثمان ويوم ذات السلاسل ماء بأرض جذام سمى بذلك لان المشركين ربطوا بعضهم ببعض مخافة ان يفروا وكان سنة ثمان أيضا أو سبع على عشرة أيام من المدينة ويوم فتح مكة الذى استبشر به أهل السماء والارض خرج له صلى الله عليه وسلم من المدينة فى عشرة آلاف وتلاحق به ألفان فى شهر رمضان سنة ثمان والاكثر أنها فتحت عنوة لتصريحه عليه السلام بأنها أحلت له ساعة من نهار والمراد بها ما بين أول النهار ودخول وقت العصر وعن الشافعى وهو رواية عن أحمد أنها فتحت صلحا لاضافة الدور الى أهلها فى قوله من دخل دار أبى سفيان فهو آمن لانها لم تقسم ولان الغانمين لم يملكوا دورها والا كان اخراج الدور منها وقد ذكرت مناظرة فى هذا الباب جرت مع الامام الشافعى رضى الله عنه فى الفواكه فانظرها ويوم

حنين بالتصغير واد أو ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزوته غزوة هوازن خرج صلى الله عليه وسلم اليه من مكة بعد فتحها في اثنى عشر ألفا ويوم أوطاس واد في ديار هوازن بعث اليه صلى الله عليه وسلم أباعامر الاشعري حين فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن يوم حنين فقاتلهم حتى فتح الله عليه ويوم الطائف وهو بلد على مرحلتين أو ثلاث من مكة سار اليها صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وكانت ثقيف لما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم بالطائف وأغلقوه وتهيؤا للقتال فنزل صلى الله عليه وسلم قريبا من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا ثم لم يؤذن له صلى الله عليه وسلم في فتحه واذن في الناس بالرحيل ويوم تبوك مكان معروف في نصف طريق المدينة الى دمشق وتسمى غزوته غزوة العسرة لخروج المسلمين اليها في قلة من الظهر وحر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء والظهر وفي النفقة وكانت في رجب سنة تسع وكانت الروم تجمعوا مع هرقل بالشأم لحرب المسلمين فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وانصرف صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا ويوم السقيفة وهو يوم مبايعة أبي بكر رضي الله عنه ويوم اليمامة كانت به وقعة لابي بكر على بني حنيفة ويوم الحرة كان ليزيد على المدينة ويوم سلي بين المهلب والازارقة ويوم سكن بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير ويوم العقر موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وبه قتل يزيد ويوم الكناسة ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنه ويوم قديد لابي حمزة الخارجي على أهل المدينة ويوم الزاوية ويوم دير الجماجم للحجاج على أهل العراق كلاهما ويوم الاهواز لعبد الرحمن بن الاشعث عليهم ويوم زبطرة للروم في أيام المعتصم ويوم فخ بالفاء والخاء المعجمة للعباسية على آل أبي طالب ويوم الطف ويوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين ويوم الهرواة ويوم نهاوند معروفات (وما بقي) من ذلك العدد الذي هو ألف وسبعمائة بعد اخراج أيام الاسلام التي هي مائة وواحد وثلاثون يوما (ففي ماضي الكفر وغابره) أي فكان في زمن الكفر وماغبر أي مضى من

الجاهلية وأهلها وذلك ألف وخمسمائة وتسعة وستون يوما وقعت فيها وقائع فى أماكن معلومة نسبت اليها تلك الايام منها يوم الكديد بين سليم وبنى كنانة ويوم البيداء بين بنى حمير وبنى كلب ويوم الجفار بكسر الجيم بين بكر وتميم وكذا يوم الستار بكسر السين المهملة وبالمثناة الفوقية جبل معروف ومثله يوم الزور ويوم بثرة ويوم خوى تصغير خو بين بكر بن وائل وعمرو بن تميم ويوم العظالى بضم العين المهملة وبالظاء المعجمة سمى بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضا أولانه ركب فيه الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية قال الشاعر

فان يك فى يوم العظالى ملامة * فيوم الغبيطا كان أخرى وألوما

ويوم الغبيطا بالغين المعجمة المفتوحة يوم لبنى يربوع ومجاشع ويوم الصليب ويوم سفار وهو مبنى على الكسر اسم بئر وكان بين بكر بن وائل وتميم ويوم الهرير ويوم النسار بكسر النون والسين المهملة لبنى ضبة وبنى تميم والنسار جبال صغار أو ماء لبنى عامر وأيام الفجار وقد قالوا أفجرة العرب أربعة الاول بين كنانة وعجز والثانى بين قريش وكنانة والثالث بين كنانة ونصر بن معاوية والرابع وهو الاكبر بين قريش وهوازن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة وشهده عليه السلام وله أربع عشرة سنة وسميت هذه الحروب فجارا لانها كانت فى الاشهر الحرم فقالوا قد فجرنا اذ قاتلنا فيها ويوم الجة بين دوس وكنانة ويوم الزخيخ بخاء ين معجمتين بين تميم واليمن ويوم شمطة بين هاشم وعبد شمس ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع ويوم العنب بين قريش وعامر ويوم الغدير بين غطفان وجشم ويوم فلج بين عامر وحنيفة ويوم زرود بين تغلب ويربوع ويوم المرج ويقال له مرج حليمة بين تميم وغسان ويوم عنيزة وفيه قتل أبو جساس ويوم العقبة وفيه وقع المهلهل فى أسر الحرث بن عباد ويوم واردات وفيه قتل همام بن مرة ويوم الجنو ويوم الشعب ويوم الذنائب وهى أيام حرب البسوس ويوم الرقم بفتح القاف بين فزارة وعامر ويوم ذى الاثل بين جشم وعبس ولذى الاثل يوم آخر بين سليم وأسد وفيه قتل صخر أخو الخنساء ويوم جبلة بين عبس وذبيان ويوم القرعاء بين مالك ويربوع ويوم ذى قار بين شيبان وجنود كسرى وكان من أعظم أيام العرب وأبلغها

فى توهين أمر الاعاجم وهو أول يوم ظفرت فيه العرب بالعجم ويوما رحرحان براءين وحاءين مهملات بوزن زعفران أرض قريبة من عكاظ اليوم الاول بين بنى دارم وبنى عامر بن صعصعة والثانى بين بنى تميم وبنى عامر ويوما الفلج بفتح الفاء وسكون اللام قرية من قرى عامر بن صعصعة كان بها يومان الاول لبنى عامر بن صعصعة على بنى حنيفة والثانى لبنى حنيفة على بنى عامر ويوم الكلاب بالضم والتخفيف ويسمى يوم الصفقة لان عامل كسرى دعا قوما كانوا يغيرون على لطائمه فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيه جرى المثلان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد السلب الا الاسار ويوم طخفة بكسر الطاء وبالخاء المعجمة لبنى يربوع على قابوس بن المنذر ويوم الشقيقة وهى الفرجة بين الجبلين من الرمل ويقال لهذا اليوم يوم الحسنين والحسنان اسم الجبلين التى كانت الوقعة بينهما يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين وكان على بنى شيبان وفيه يقول الشاعر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت * بنو شيبان آجالا قصارا

ويوم ذى أراطى بضم الهمزة بين بنى حنيفة وبنى تميم قال عمرو وهو ابن كلثوم ونحن الحابسون بذى أراطى * البيت ويوم ذى نجب بفتح النون والجيم لبنى تميم على عامر بن صعصعة ويوم أعشاش بالفتح بين بنى شيبان وبنى مالك ويوم الهيم لبنى تيم اللات على بنى مجاشع ويوم الخابور بالخاء المعجمة موضع بالشأم فيه يقول الشاعر

ولوقعة الخابوران تك خلتها * خلقت فان سماعها لم يخلق

ويوم الكفافة بالضم اسم ماء بين بنى فزارة وعمرو بن تميم وفيه يقول الشاعر كحبسنا يوم الكفافة خيلنا * ويوم الوقباء بين مازن وبكر ويوم بلقاء الذى يقول فيه جرير

أخيلك ام خيلى ببلقاء أحرزت * دعائم عرش الحى أن يتضعضعا

ويوم عينين وهما عينان بهجر وكان بين بنى منقر وعبد القيس وفيه يقول الفرزدق * ونحن منعنا يوم عينين منقرا * ويوم الفساد ويقال زمن الفساد وعام الفساد كان بين الغوث وجديلة وهما من طيئ كما فى مجمع الامثال وفيه يقول جابر الطائى

اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى * قبل الفساد اقامة وتدبرا

ويوم غول بفتح الغين المعجمة وكان لضبة على كلاب وفيه قال أوس

وقد قالت امامة يوم غول * تقطع يا ابن علقاء الحبال

ويوم السلان بفتح المهملة وتشديد اللام أرض تهامة مما يلي اليمن وكان لربيعة على مذحج وفي هذا اليوم سمي عامر ملاعب الاسنة ويوم داحس والغبراء اسما فرسين وقع بسببهما قتال بين بني عبس وبين ذبيان وفزارة فبقيت مدة مديدة وجرى بسببها يوم ذي حسى ويوم الهباة ويوم الغروف ويوم شعواء ويوم قطن وقد ذكر ذلك الميداني مبسوطا في باب القاف عند الكلام على قولهم في المثل قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء فانظره ويوم بعاث بالعين المهملة بين الاوس والخزرج في الجاهلية وكذا يوم الدرك بسكون الراء ويوم احثال بفتح الهمزة وبالمهملة بينهما ثاء مثلثة بين تميم وبكر بن وائل أسر فيه الحوقران بن شريك قاتل الملوك ويوم حليمة يوم بين ملك الشام وملك الحيرة وهي حليمة بنت الحرث بن جبلة ملك الشأم كان وجه اليه المنذر بن ماء السماء جيشا فقاتلوا قتالا عظيما وارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غطى عين الشمس ثم ان الحرث اختار من أصحابه مائة رجل وأمر حليمة فأخرجت لهم طيبا فطيبتهم وقال لهم اذهبوا الى المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه فذهبوا اليه وأخبروه ثم حملوا عليه فقتلوه وفيه قيل المثل ما يوم حليمة بسر يضرب في كل أمر مشهور قال المبرد هذا اليوم أشهر أيام العرب ويوم حجر وهو يوم قتلت فيه بنو أسد ملكهم حجر بن الحرث الكندي ويوم سفوان بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم ويوم الرخيخ بخاء ين معجمتين بعد الزاي لتميم على اليمن وغير ذلك مما فصله الاصفهاني في كتابه المذكور وفيما ذكرناه تبصرة وذكرى لاولي الالباب وكفاية لمن تشبث باهداب الآداب واستقصاء ما أشرنا اليه من العدد يطول بلا طائل (وفي عشر عينه) أي عشر عددها الجلي وذلك سبعة (عند تفصيل قبائلهم) وترتيبها فان العرب تنقسم الى طوائف باعتبار قربها من الجد الاعلى وبعدها عنه فاولها الشعب بفتح الشين كبني مضر وأقل منه القبيلة كبني قيس بن مضر ثم

العمائر بالمهملة كبنى سعد بن قيس ثم البطن كبنى غطفان بن سعد ثم الافخاذ كبنى ذبيان بن ريث بن غطفان ثم الفصائل بالصاد المهملة كبنى فزارة بن ذبيان ثم العشائر كبنى بدر الفزارى فاعلى الطوائف الشعب وادناها العشيرة وقحطان هو الجد الاعلى لعرب اليمن وفى البيضاوى الشعب الجمع العظيم المنتسبون الى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب اه وفى الشهاب عليه الشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره فى ترتيب القبائل مما اتفق عليه أهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم أى وخص بهم لكثرة انشعابهم وتفرق أنسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبى بالضم فنسب الى الجمع كانصارى اه وفى الفواكه من ذلك ما يتفكه به فانظره (ومعلقاتهم) أى وعدد معلقاتهم جمع معلقة وهى القصيدة التى علقت بالكعبة الشريفة وذلك أن العرب كانت فى الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر فى أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتى مكة فى موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فى سوق عكاظ فان استحسن روى وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر اليه وان لم يستحسن رمى وطرح ولم يعبأ به وكانت المعلقات تسمى المذهبات لانها كانت تكتب بماء الذهب ثم تعلق فلذا قيل مذهبة فلان اذا كانت أجود شعره هذا هو المشهور فى معنى المعلقات وقيل كان الملك اذا استحسن قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون فى خزانته وأول من علق شعره على الكعبة امرؤ القيس ثم علقت الشعراء بعده المعلقات وأولها معلقة امرئ القيس بن حجر ومطلعها

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهى بضع وثمانون بيتا وثانيها معلقة زهير بن أبى سلمى مطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

وهى نحو ست وستين بيتا وهى التى يقول فيها

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه * ولو نال اسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يعزو من لا يتق الشتم يشتم
ومن يجعل المعروف فى غير أهله * يعد حمده ذما عليه ويذمم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الناس يسأم
ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه فى التكلم
لان لسان المرء مفتاح قلبه * اذا هو أبدى ما يقول من الفم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

روى ان ابن عمر رضى الله عنه كان يقول من ينشدنى ومن ومن ومن يشير الى هذه المعلقة وزهير هذا هو أبو كعب صاحب بانت سعاد وثالثها معلقة ميمون بن جندل ومطلعها * آذنتنا ببينها أسماء ورابعها معلقة لبيد بن ربيعة ومطلعها

عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها

وهى التى يقول فيها

فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم المعايش بيننا علامها

وخامسها معلقة عمرو بن كلثوم ومطلعها

الا هبى بصحنك واصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا

وهى التى فيها يقول

الا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا
الا لا يحسب الاعداء انا * تضعضعنا وأنا قد فنينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا * وهذا البحر نملؤه سفينا
نسمى الظالمين وما ظلمنا * ولكنا سنبدأ ظالمينا
اذا بلغ الفطام لنا رضيع * تخر له الجبابر ساجدينا

وسادسها معلقة طرفة بن العبد ومطلعها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وسابعها معلقة عنترة العبسى ومطلعها * هل غادر الشعراء الخ وعدتها تسعة وسبعون بيتا (والابرياء الاعلام) أى وعدد الابرياء الاعلام والابرياء كازكياء جمع برى وهو الخالص من العيب لقب به كل من أولاد زياد بن عبد الله العبسى فكانوا سبعة يقال لهم الابرياء لبراءتهم من العيوب وهم الربيع ويقال له الكامل وعمارة ويقال له الوهاب وأنس الفوارس وقيس والحرث ومالك وعمرو وكان يقال لهم أيضا الكملة لكمالهم فى النجابة وأمهم فاطمة بنت الخرشب احدى من ضرب بهم المثل فى الانجاب وقد تقدم مثلها وكلام يتعلق بأولادها هؤلاء (كما أن فى سبعها) أى العين أى عدده الجلى وهو عشرة (كمية أسماء خيل سباقهم) وذلك أنهم كانوا لقبوا خيل السباق بالقاب على حسب سبقهم فالسابق الاول يقال له المجلى بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام على صيغة اسم الفاعل والذى فى أثره يقال له المصلى كذلك ومابعده المسلى كذلك فالتالى فالمرتاح فالعاطف فالحظى فالمؤمل بصيغة اسم المفعول فاللطيم بفتح اللام فالسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وقد نظمتها بقولى

السابق الاول بالمجلى * يدعى ومافى اثره المصلى

ثم المسلى ثم تال ثم مر * تاح فعاطف فحظى يجر

ثم المؤمل كذا اللطيم * والآخر السكيت يافهيم

(وما كان لهم من الازلام) أى وكمية ما كان لهم من الازلام وهى السهام قبل أن تراش وتركب لها النصال فهى عشرة وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية يشترون جزورا فينحرونه ويقسمونه ثمانية وعشرين قسما ويتساهمون عليها بعشرة قداح يسمونها الازلام يقال للاول منها فذ وللثانى توأم وللثالث رقيب وللرابع نافس وللخامس حلس وللسادس مسبل بكسر الباء وللسابع معلى وللثامن سفيح وللتاسع منيح بالحاء المهملة بوزن كريم وللعاشر الوغد بالغين المعجمة ويفرضون لسبعة منها انصباء مقدرة من هذه الجزور فيجعلون للفذ نصيبا واحدا وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا

الى

الى المعلى فان له سبعة أنصبة والثلاثة الباقية لا يفرضون لها شيأ وكانوا يكتبون على كل قدح اسمه ويجمعون هذه القداح فى خريطة يسمونها الربابة وهى شبيهة بالكنانة ويضعونها فى يد رجل عدل يسمونه المجيل بالجيم أو المفيض بالفاء فيجيلها فى تلك الخريطة ويخرج منها قدحا قدحا لرجل منهم فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ نصيبه ومن خرج له قدح لا نصيب له غرم ثمن الجزور ثم يطعمون ذلك اللحم للفقراء ولا يرون أكله و يعيبون من لا يدخل عليهم فى الميسر و يسمونه برما قال الرازى وغيره وهذا هو الميسر وهو قمار العرب وكان لهم أيضا سهام مكتوب على بعضها أمرنى ربى وعلى بعضها نهانى ربى وعلى الثالث غفل فاذا عزموا على أمر استقسموا بهذه السهام أى طلبوا بها علم ما قسم لهم وما لم يقسم فاذا خرج الآمر مضوا على قصدهم من الفعل واذا خرج الناهى تجنبوه واذا خرج الغفل أجالوها ثانيا وقد ذمهم الله على ذلك بقوله وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق (فان زيد على ذلك) العدد الذى هو العشرة (نصف أسماء آنيتهم) أى عدد نصف أسماء ما كان لهم من الاوانى المميزة بأسماء مخصوصة وهى ستة الدسعة بالسين والعين المهملتين بوزن كرعة والجفنة والقصعة والمكتلة والفيخة بفتح الفاء والخاء المعجمة وتسمى بالسكرجة أيضا بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وبالجيم اناء صغير لا يشبع الرجل والصحفة تشبع الرجل والمكتلة تشبع الرجلين والثلاثة والقصعة تشبع الاربعة والخمسة والجفنة تشبع السبعة الى العشرة والدسعة أكبرها وقيل أكبرها الجفنة وكل هذه من خشب ولا يخفى ان نصف الستة ثلاثة فاذا ضمت الثلاثة الى العشرة (علمت عدة أشهر خيولهم) فهى ثلاثة عشر الاول فرس المهلهل بن ربيعة وكان يسمى المشهر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والهاء المشددة والثانى فرس الحرث بن عباد اليشكرى وكان يسمى بالنعامة والثالث فرس قيس بن زهير العبسى وكان يسمى داحسا والرابع فرس حذيفة بن بدر الفزارى وكان يسمى الغبراء وداحس والغبراء هما المضروب بهما المثل فيما تقدم والخامس فرس آخر لحذيفة هذا كان يسمى الخطار بالخاء المعجمة والطاء المهملة المشددة والسادس فرس آخر

القيس بن زهير وكان يسمى الحنفاء بالحاء المهملة المفتوحة وبعد النون فاء ممدودا والسابع فرس لابن الهلالية وكان يسمى بالاعوج لان غارة وقعت على أصحابه وكان مهرا فحملوه على الابل فاعوج ظهره وكان لبنى كندة ثم صار لبنى سليم ثم لبنى هلال بن عامر والثامن فرس لمعاوية بن أبي سفيان وكان يسمى باللاحق والتاسع فرس للاجدع بن مالك كان يسمى سكابا والعاشر فرس للعباس بن مرداس كان يسمى العبيد بضم العين المهملة مصغرا والحادى عشر فرس لزيد الخيل كان يسمى العقاب والثانى عشر والثالث عشر فرسان لجذيمة الابرش أحدهما يسمى العصا والثانى يسمى العصية وهى أم العصا (وفى خمس ثالثه) وهو الميم أى خمس جملها وذلك ثمانية (عدد أسماء الاغربة) بالغين المعجمة والباء الموحدة جمع غراب أى عدد من كنى من العرب بالغراب لسواده واشتهروا بالاغربة وهم عنترة العبسى وخفاف بن ندبة وسليك بن السلكة وتأبط شرا والشنفرى الازدى وهشام بن معيط وهمام بن مطرف وعمير بن أبي عمير (كما فى غنه) أى الحرف المذكور وهو خمسة (عدد الطلحات) بفتح اللام أى المسمون بطلحة من العرب المشاهير وهم طلحة بن عبد الله التيمى وطلحة بن عبد الرحمن الزهرى ويقال له طلحة الندى وطلحة بن عمرو التيمى ويقال له طلحة الجود وطلحة بن عبيد الله المشهور بطلحة الخير وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى ويقال له طلحة الطلحات قيل فى سبب تلقيبه بذلك انه وهب فى سنة واحدة ألف جارية فكانت كل جارية اذا ولدت غلاما سمته طلحة فقيل له ذلك قال الشاعر

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وفى الفوا كه عن ابن الطيب وغيره كلام يتعلق بذلك لا بأس به (وجمعه) أى وعدد جميع جمل هذا الحرف الذى هو الميم وهو أربعون (عدد ما مكث المهلهل فى طلب ثار أخيه من السنوات) والمهلهل هو عدى بن ربيعة التغلبى أخو كليب وائل أقام فى طلب ثار أخيه من بنى بكر أربعين سنة وهو لا ينزع لأمة حربه ولا يشرب الخمر ولا يدهن رأسه بالطيب ولا يأوى الى مضاجع النساء حتى ضرب به المثل فى طلب الثار وكان سبب

قتل

قتل أخيه كليب بن ربيعة المذكور أنه كان حمى أرضا من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جساس بن مرة لان كليبا كان متزوجا باخته وكان لجساس خالة تسمى البسوس بنت منقذ التميمية وكان لها جار من بني جرم يقال له سعد بن شمر وله ناقة يقال لها سراب فخرجت يوما ترعى في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما رآها صاح فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت في دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعدو على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

فلما سمع جساس قولها اسكتها وقال ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل أعظم من ناقة جارك وكان لكليب جمل من كرام الابل يقال له عليان فلما بلغه قول جساس ظن أنه يريد أن يقتل عليان فقال ما يتمنى جساس من عليان ودونه خرط القتاد ومازال جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوما فخرج في أثره فطعنه فدق صلبه وألقاه قتيلا وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه فقال لمن حوله قد أتاكم جساس بداهية قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد رأيت ركبته بادية ولا أعلم انها بدت قبل اليوم ثم قال ما وراءك يا جساس قال قد طعنت طعنة ترقص لها عجائز وائل قال وما هي قال قتلت كليبا قال ثكلتك أمك بئسما جنيت علينا ثم قوضوا خيامهم وجمعوا الخيل والمواشي وأزمعوا الرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما للمهلهل أخي كليب وكان جالسا معه حينئذ على الشراب فلما بلغهم الخبر ضحك المهلهل وقال يد جساس أقصر من ذلك فسكت همام وأقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمر المهلهل فانسل همام فرأى قومه قد تحملوا فتحمل معهم وانتشبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت أربعين سنة حتى كاد بعضهم يفني بعضا ثم أصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردهم عن القتال وكان ذلك بسبب البسوس التميمية فصارت هي وذلك الحرب مثلا في الشؤم

والعظم يقال أشأم من البسوس ووقع بينهم حرب البسوس (وفى ضعف رسمه) أى مرسوم حروف الاسم الستة وذلك اثنا عشر (اشارة لعدد مالهم) أى العرب (من النيران) وهى نار القرى ونار الوسم أى الكى ونار الاستسقاء يوقدونها عند اجتماعهم له ونار التحالف ونار الصيد ونار الحرب ونار الغدر يوقدونها اذا غدر شخص بآخر ويقولون هذه غدرة فلان ونار السلامة يوقدونها للمسافر اذا حضر ونار الراحل يوقدونها له اذا لم يحبوا أن يعود ونار الاسد توقد عند الخوف منه ونار السليم أى اللديغ توقد له ليسهر ونار الفداء توقد اذا سبيت نساؤهم وفدوهن وأخرجوهن ليلا ليستضئن بها وقد تقدم قريبا فى ذلك مالم تخب ناره ولا يعوزك تذكاره (فان زيد عليه عدد بخلائهم المشهورين) بالبخل وهم أربعة على ما قاله أبو عبيدة وهم الحطيئة وحميد الارقط وأبو الاسود الدؤلى وخالد بن صفوان (كان الجميع الحاصل) من اضافة الاربعة الى الاثنى عشر عدد النيران) وذلك ستة عشر (عدد ولائهم التى تصنع) للاخوان جمع وليمة وهى الطعام الذى يصنع ويدعى اليه فالاولى الخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وهى الطعام الذى يصنع للنفساء والثانية العقيقة وهى ما يصنع للطفل بعد ولادته والثالثة الاعذار وهى ما يصنع للختان والرابعة ذو الحذاق وهى ما يصنع لحافظ القرآن والخامسة الملاك وهى ما يصنع للخطبة والسادسة وليمة العرس وهى ما يصنع للدخول بالزوجة والسابعة الوضيمة وهى ما يصنع للميت والثامنة الوكيرة وهى ما يصنع للبناء والتاسعة العقيرة بعين مهملة فقاف وهى ما يصنع لهلال رجب والعاشرة التحفة وهى ما يصنع للزائر والحادية عشر الشندخ بالشين المعجمة والدال المهملة المضمومتين آخره خاء معجمة وهى ما يصنع عند وجود الضالة والثانية عشر النقيعة بالقاف ثم العين المهملة وهى ما يصنع لقدوم من السفر والثالثة عشر القرى وهى ما يصنع للضيف والرابعة عشر المأدبة وهى ما ليس له سبب من ذلك والخامسة عشر الجفلى بفتح الجيم والفاء وهى التى تعم دعوتها من ذلك والسادسة عشر النقرى بفتح النون والقاف وهى التى تخص دعوتها ونظمها بعضهم بقوله

للنفساء الخرس والعقيقه * للطفل عند عارف الحقيقه
كذلك الاعذار للختان * وذو الحذاق حافظ القرآن
للخطبة الملاك والوليمه * للعرس والميت له الوضيمه
وللبناء جعلوا الوكيره * واهلال رجب العقيره
وقيل تحفة لزائر يرد * وشندخ لما يضل اذ وجد
كذا نقيعة القدوم من سفر * ثم القرى للضيف عند ما حضر
وحيثما لم يك من ذا السبب * فانها مأدبة عند العرب
وان تعم دعوة فالجفلى * تدعى وان خصت فتلك النقرى

(وفى نصف ماقبل آخره) أى الحرف الذى قبل اللام وهو الياء ونصف جمله خمسة (رمز الى عدد كتائب النعمان) بن المنذر ملك العرب أى الجيوش التى كان اتخذها فهى خمس احداها دوسر بدال وسين مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وهى أشدها بطشا حتى ضرب بها المثل فقيل أبطش من دوسر وقال فيها الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة * أثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكانت من كل قبائل العرب وأكثرها من ربيعة سميت بذلك اشتقاقا من الدسر وهو الدفع والطعن والكتيبة الثانية الرهائن وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك سنة ثم يأتى بدلها خمسمائة أخرى فتنصرف الاولى وكان الملك يغزو بها ويوجهها فى أموره والثالثة الصنائع وهى بنو قيس وبنو تيم اللات وكان هؤلاء خواص الملك لا يبرحون ببابه والرابعة الوضائع وكانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم يأتى بدلهم ألف رجل فينصرف أولئك والخامسة الاشاهب وهم اخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه (كما فى ضعفه) أى ضعف الحرف المأخوذ وهو الياء أى ضعف عدده وذلك عشرون (عدد المطاعم العربية) التى كانت تصنعها العرب الاولى الرغيدة بالغين المعجمة بعد الراء وهى اللبن الحليب يغلى ويذر عليه الدقيق والثانية الرهيدة وهى الحنطة تدق ويصب عليها اللبن والثالثة

الهبيدة وهى العصيدة الرخوة والرابعة النهيدة وهى حب الحنظل الحلى يطحن ويضاف اليه شئ من الدقيق والخامسة الوضيعة وهى طعام من حنطة وسمن والسادسة الربيكة وهى طعام يتخذ من بر وتمر وسمن ومنه المثل عرثان فاربكوا له والسابعة اللبيكة وهى طعام من السويق والعسل والثامنة السخينة وهى طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة فى الرقة يأكلونها فى شدة الدهر وغلاء السعر وهى التى كانت قريش تعير بها والتاسعة الحريقة وهى أن يذر الدقيق على ماء وابن حليب فيحسى وهى أغلظ من السخينة يتقى بها صاحب العيال على عياله اذا عظم الدهر والعاشرة السهيكة بالسين المهملة وهى طعام ردى يستعملونه فى المجاعة والحادية عشرة العصيرة وهى اللبن يغلى ثم يذر عليه الدقيق والثانية عشرة العكيسة وهى اللبن يصب على الاهالة أى الشحم المذاب والثالثة عشرة الحريرة براءين مهملتين وهى دقيق يطبخ باللبن والرابعة عشرة الخزيرة بخاء فزاى معجمتين وهى طعام يطبخ باللحم والدقيق وقال الثعالبى شحمة تذاب ويصب عليها ماء ثم يطرح عليه دقيق فيلبك به وهى عند الاطباء ثلاث الخبز والسكر والسمن وشتان ما بينهما اه والخامسة عشرة الحساء وهو دقيق يطبخ بالماء والسمن والسادسة عشرة الرهية وهى بر يطحن بين حجرين ويصب عليه لبن يقال ارتهى الرجل اذا اتخذ ذلك والسابعة عشرة الوليقة وهى طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن وأما اللويقة بتقديم اللام على الواو فهى مالوق أى لين من الطعام وفى حديث عبادة لا آكل الا مالوق لى قال فى فقه اللغة والالوقة أيضا ما لين منه الا ان اللويقة ألين اه والثامنة عشرة المضيرة بالضاد المعجمة وهى طعام يطبخ باللبن الحامض والتاسعة عشرة العبيثة بالعين المهملة بعدها موحدة مكسورة وبعد التحتية مثلثة وهى طعام يجعل فيه الجراد العشرون التلبينة وهى حساء يتخذ من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل سميت بذلك تشبيها لها باللبن لبياضها ورقتها وفى الحديث عليكم بالتلبينة وفاتنا من ذلك الوزيمة وهى طعام أرق من العصيدة والفيحاء وهى طعام من الحساء والتوابل والديكة وهى طعام يتخذ من لحم الضباب والفريقة وهى حلبة تضم الى اللبن والتمر وتقدم الى المريض والنفساء

(والابل) أى وعدد الابل (التى كان ينحرها حاتم الطائى كل يوم من رجب) فهى عشرون كان ينحرها للناس ويطعمهم فانه كان اذا هل رجب أتاه الناس من كل فج وحاتم هذا هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم بن ربيعة بن ثعل بن الغوث بن طى كان جوادا متلافا اذا سئل وهب واذا غنم نهب واذا أسر أطلق كان عبيد بن الابرص وبشر بن حازم والنابغة سائرين للنعمان بن المنذر فأتاهم حاتم وهو لا يعرفهم فقالوا له يا فتى هل من قرى فقال تسألونى عن القرى وأنتم ترون الابل فنحر لهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا اللبن وكان يكفينا بكرة اذا كنت لا بد متجشما لنا شيأ فقال عرفت ذلك ولكنى رأيت وجوها مختلفة وألوانا متباينة فعلمت أن البلاد غير واحدة وأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى اذا أتى قومه فامتدحوه بأبيات من الشعر وذكروا فضله فقال أردت أن أحسن اليكم فصار لكم الفضل على وأنا أعاهد الله أنى أضرب عراقيب ابلى عن آخرها أو تقوموا اليها فتقتسموها ففعلوا فأصاب كل رجل تسعة وثلاثين بعيرا وشهرته التى ضرب بها المثل تغنى عن الاطالة بخبره وقال بعضهم ان ما كان ينحره كل يوم من رجب عشرة فقط ومما اتفق انه وفد هو وأوس بن حارثة بن لام الطائى وهو أحد مشاهير العرب وعظمائها وكرمائها أيضا على النعمان بن المنذر فدعا أوسا وقال له أنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن لو أن حاتما ملكنى وولدى ولحمتى لوهبنا فى غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن انما ذكرت باوس ولأحد ولده أفضل منى ومن أخبار أوس هذا أن النعمان بن المنذر دعا بحلة يوما وعنده وفود العرب من كل حى وفيهم أوس فقال احضرونى غدا فانى ملبس هذه الحلة أكرمكم على فحضر القوم الا أوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كنت المراد فسأطلب ويعرف مكانى وان كان المراد غيرى فالاجمل بى أن لا أحضر فلما جلس النعمان فى غد لم ير أوسا فقال اذهبوا الى أوس وقولوا له احضر آمنا مما خفت فحضر فالبس الحلة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف أهجو رجلا لا أرى فى بيتى أثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك عارفة * من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم الاسدي أنا أهجوه لكم فأين الابل فسلمت له وهجاه فاغار أوس على الابل فاخذها وطلب بشرا فهرب وجعل لا يستجير بأحد من العرب الاقال له قد أجرتك الامن أوس وكان قد ذكر في هجائه أمه سعدى فلما أتى به دخل على أمه فقال قد أتينا ببشر الهاجي لك ولي قالت أوتطيعني فيه قال نعم قالت أرى أن تحبوه وتكسوه وترد عليه ماله وتعفو عنه وافعل معه مثل فعلك به فانه لا يغسل هجاءه الامدحه فخرج اليه فقال ان أمي التي هجوتها قد أمرت فيك كذا وكذا فقال والله لامدحت أحدا غيرك حتى أموت ولا أذكر فيك مدحا الا ذكرت سعدى فيه وصار يمدحه بالمدائح الطنانة فمن جملة قوله فيه

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

ومنه

فان بني لام بن عمرو قبيلة * سمت فوق صعب لا يرام مراقبه

اضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجذع ثاقبه

وغير ذلك والله أعلم (فان لحظت مع ذلك) العدد (آخره) أي عدد آخره وهو اللام بأن ضممت عدده أعني ثلاثين الى العدد المذكور الذي هو العشرون فالحاصل خمسون (كنت على بصيرة مما سأل) أي من عدد ما سأل به (الحجاج) الثقفي (ابن خماعة) بضم الخاء المعجمة وهو أيوب بن زيد بن قيس ابن زرارة الهلالي وخماعة أمه وهي بنت جشم بن ربيعة نسب اليها لشهرتها كان معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي فقال له الحجاج أخبرني عما أسألك عنه (في أطوار العرب) فقال سل ما أحببت قال أخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال أسرع الناس الى فتنة وأعجزهم فيها قال فأهل الشأم قال أطوع الناس لخلفائهم قال فأهل مصر قال عبيد من غلب قال فأهل البحرين قال نبط استعربوا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال أشجع الفرسان وأقتلها للاقران قال فأهل اليمن قال أهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل بأس شديد

ونمر عتيد قال أخبرني عن العرب قال سل عما بدا لك قال كيف قريش
قال أعظمها أحلاما وأكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال
أطولها رماحا وأنعمها صباحا قال فبنو سليم قال أعظمها مجالس
وأكرمها مقارس قال فثقيف قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال
فبنو زبيد قال الزمها للرايات وأدركها للثارات قال فقضاعة قال أعظمها
اخطارا وأبعدها آثارا قال فالانصار قال أثبتها مقاما وأكرمها أياما قال
فتميم قال أظهرها جلدا وأثراها عددا قال فبكر بن وائل قال أثبتها صفوفا
واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال أسبقها الى الغايات واضربها تحت
الرايات قال فبنو أسد قال أهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال
ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم
يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة القديم وحماة الحريم قال فبنو عك
قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون ضربا
ويسعرون حربا قال فغسان قال أكرمها حسبا وأثبتها نسبا قال فاخبرني
عن مآثر العرب قال حمير أرباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج أهل
الطعان وهمدان أحلاس الخيل والازد آساد الناس قال فأخبرني عن
الارضين قال سل قال كيف الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها
عود قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها
شديد وصيدها عتيد قال فالبحران قال كناسة بين المصرين قال فاليمن
قال أصل العرب وأهل البيوت والحسب قال فمكة قال رجالها علماء
جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال
فالبصرة قال شتاؤها جامد وحرها شديد قال فالكوفة قال ارتفعت
عن حر البحر وسفلت عن برد الجبال قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال
وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يتفاضلان
الخير عليها قال فالشأم قال عروس بين نسوة جلوس قال فما آفة الحلم
قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان
قال فما آفة العطاء قال المن قال فما آفة الكرام قال معاشرة اللئام قال فما
آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن

قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر اه وكان مع ذلك أمّيا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة أربع وثمانين من الهجرة (واذا أضفت ثالثه) أى عدد ثالثه وهو الميم وذلك أربعون (لما سبق) للثمن الاعداد وهو الخمسون التى هى عدد الاسئلة المذكورة فالحاصل تسعون (غدوت ذا علم بما لهم) أى العرب (من البرق) بضم الموحدة وفتح الراء جمع برقة بفتح فسكون وهى مواضع معلومة فى بلاد العرب وقد سردها صاحب القاموس فانظره منها برقة تهمد المتقدمة فى قول طرفة

لخولة أطلال ببرقة تهمد والله أعلم

(الفن الثلاثون فن الفلك والميقات)

(وفى عشر عينه) أى عددها الجلى وهو سبعة (للفلكى) أى صاحب علم الفلك وهو علم يعرف به أزمنة الايام والليالى وأحوالها وموضوعه الكواكب والبروج من حيث سيرها وواضعه نبى الله ادريس عليه السلام قال السيوطى أول من نظر فى النجوم سيدنا ادريس عليه السلام وهى كلها على ثلاثة أقسام قسم فى سماء الدنيا وهى نجوم من النار بأيدى ملائكة اعدت لرجم الشياطين وقسم فى السموات السبع وهى الدرارى السبعة كل درى فى سماء وهى السيارة الآتية وقسم فى الفلك الثامن وهو ماسوى ذلك من النجوم وفائدته معرفة أوقات العبادات وتوخى جهتها أى القبلة وحكمه انه من فروض الكفاية بل قيل انه من الفروض العينية لانه به تعرف أوقات الصلوات وقد ورد فى فضله آيات وأحاديث كقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الآية وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا الوقت ولا تكونوا كالذين يؤذنون على أذان بعضهم بعضا وقوله تعالى لتعلموا عدد السنين جمع سنة وهى امّا عربية أو قبطية واعربية امّا هلالية أو قرية سابية والقبطية هى الشمسية وكل منهما امّا بسيطة أو كبيسة فالهلالية امّا ان تكون بمجرد الرؤية وهى المستعملة عند العرب

لا ٣٢

لانهم لايحسبون ولا يكتبون وللحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين واما أن تكون بالتقويم وهو يحتاج الى عمل وحساب وكذا يقال فى الشهر فهو اما بالرؤية او التقويم وهو عند أهله من وقت اجتماع القمر مع الشمس فتى وقع الاجتماع نهارا فالليلة التى بعده هى أول الشهر الجديد وان لم تمكن رؤية الهلال فيها لانها وقعت كلها بعد المولد الحقيقى وان وقع ليلا فتكون هذه الليلة مع النهار الذى بعدها من الشهر الماضى لانها لم تقع بتمامها بعد المولد فالعبرة فى ابتدائه بالاجتماع لا بالرؤية أما الشهر الشرعى فالعبرة فى ابتدائه بالرؤية فلا تكون الرؤية من الشهر الجديد الا اذا أمكن رؤية الهلال فيها وان كان الاجتماع واقعا من أول النهار لان الشارع انما ناط الحكم بالرؤية بعد الغروب وهذا فى حق العموم أما باعتبار الشخص نفسه فالمعول عليه عند الشافعية لقولهم ان الحاسب يعمل بحسابه أن العبرة بمولد الشهر بمعنى أنه اذا عرف أن مولد الشهر نصف النهار فعليه تبييت النية فى الليلة القابلة لا أنه يلزمه الامساك من حين معرفة المولد واعلم أنه قد يتفق أول الشهر بالهلال وأوله بالحساب وقد يتأخر الهلال عن الحساب بيوم فى الاكثر ويومين فى الاقل ولا يمكن أن يتأخر الحساب عن الهلال واما السنة القمرية الحسابية فعدد أيامها ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه ولها ادوار كل دور ثلاثون سنة منها احدى عشرة كبيسة وتسع عشرة بسيطة والبسيطة هى التى فيها كسر كربع يوم أو خمس يوم فاذا اجتمع من الكسور يوم وحسب لسنة فهى الكبيسة من الكبس وهو الجمع وأيام البسيطة ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما بالغاء الكسر لان عادة العرب الغاؤه ان لم يبلغ النصف وجبره ان كان نصفا فأكثر وأيام الكبيسة ثلثمائة وخمسة وخمسون لانه اذا اجتمع من الكسور نصف فأكثر جعلوه يوما كاملا وشهور هذه السنة قد اصطلحوا فيها على جعل شهر كاملا وشهر ناقصا لان الشهر اصطلاحا هى المدة التى يقطع فيها القمر الفلك من اجتماعه مع الشمس الى اجتماع ثان ومقدار ذلك تسعة وعشرون يوما ونصف وثلث عشر يوم تقريبا فجبروه بيوم كامل فى الشهر الاول لانه أكثر

من النصف والغرة في الثاني فالافراد كوامل والازواج نواقص الا ذا الحجة فهو في الكبيسة كامل وطريق معرفة أول تلك السنة أن تحسب من التاريخ العربي الهجري الى سنتك وتسقط منه عدد غرسز أعني ألفا ومائتين وسبعا وستين وتقابل بين الباقي معك وبين حروف ابجزد بود فانهم قد اصطلحوا على جعل السبعة أحرف الاولى من أبجد للايام السبعة فالالف للاحد والباء للاثنين وهكذا الى الزاي فهي للسبت فاذا كان الباقي عدد جعل حرف من هذه الاحرف الثمانية فذلك الحرف علامة ليوم أول السنة هذا اذا كان الباقي ثمانية فاقل فان كان أكثر من ثمانية فاسقطها وقابل بالزائد عنها من أول الحروف وهكذا مثلا أردنا أن نعرف أول المحرم سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف فنسقط من التاريخ المذكور مائتين وسبعا وستين فيكون الباقي معنا خمسة عشر فنسقط منها ثمانية يبقى سبعة نقابل بها هذه الحروف فنجد السابع منها هو الواو وهي علامة الجمعة فأول هذه السنة الجمعة وقد وضعوا لغير المحرم من الشهور وأحد عشر حرفا علامات للاحد عشر شهرا التي أولها صفر وآخرها الحجة مضبوطة في قوله بجهوابد هزاج فأول هذه الحروف الباء وهي علامة صفر ثم الجيم وهي علامة ربيع الاول وهكذا الى آخر الحروف فطريق معرفة أول شهر من هذه الشهور بعد المحرم أن تأخذ الحرف الدال على غرة السنة وتنظر ما يقابل هذا الشهر من الحروف فتأخذه وتجمعه مع حرف السنة وتأخذ ما يقابل العدد الحاصل بالجمع من حروف الاسبوع فاليوم الموضوع له ذلك الحرف هو غرة الشهر المطلوب مثاله أردنا معرفة أول جمادى الثانية سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف فوجدنا علامة ذلك الشهر الالف فجمعه مع علامة تلك السنة وهي الواو فالحاصل سبعة فأوله السبت فان زاد المجموع عن السبعة فأسقطها واعتبر الباقي بأن تأخذ ما يقابله من حروف الاسبوع وهناك طريقة أسهل من هذه وهي أنهم جعلوا لاوائل الشهور حروفا تدل عليها ما عدا المحرم رمزها الناظم في أوائل كلمات هذا البيت بقوله

ان جاد دهري وجادت زينب بوفا * جلت همومي وقد أحببت به دنفا

فالالف من ان كناية عن أول المحرم كائنا ما كان والجيم من جاده صفر
والدال من دهرى لربيع الاول وهكذا باعتبار عدد ذلك الحرف بالجمل
فيكون صفر ثالث المحرم وربيع رابعه وهكذا فلو كان أول المحرم
الثلاثاء وأردنا معرفة أول صفر فحرفه الجيم وهو ثلاثة فنعد من أول المحرم
الى ثلاثة فيكون أول صفر الخميس وأول ربيع الجمعة لان علامته الدال
وهي بأربعة ورابع الثلاثاء الجمعة وهكذا على الترتيب وهذه القاعدة
اذا تأملتها وجدتها مبنية على أن كل شهرين ينقصان يوما وذلك غير
مطرد في السنة الهلالية وطريق معرفة السنة الكبيسة من البسيطة
أن تسقط التاريخ العربي ثلاثين ثلاثين ثم بالباقي على حروف هذا البيت

كف الخليل كفه ديانه * عن كل خل حبه فصانه

فما قابل المهمل فهو بسيط وما قابل المعجم فكبيس والسنة البسيطة يتأخر
أول ما بعدها عن أولها أربعة أيام فتكون خامسه والكبيسة يتأخر أول
ما بعدها عن أولها خمسة أيام فتكون سادسه لان فاضل الايام البسيطة
بطرح السبعة أربعة والكبيسة خمسة فان زدت على علامة البسيطة
أربعة والكبيسة خمسة حصلت علامة ما بعدها مثلا طلبنا أول سنة خمسة
وستين ومائتين وألف وما قبلها بسيطة وأولها يوم الجمعة فزدنا عليه أربعة
أيام فأول المطلوبة الثلاثاء واما السنة القبطية وتسمى بالشمسية فعدد
أيامها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم تقريبا وعدد كل شهر من
شهورها ثلاثون والسنة التي فيها الكسر كربع يوم تسمى بسيطة فاذا اجتمع
منه يوم سموها كبيسة كما سبق واذا أردت معرفتها بالحساب فأسقط
التاريخ القبطي الآتي بالمطلوبة أربعا فان بقي ثلاثة فهي كبيسة
والا فبسيطة وشهور السنة القبطية توت فبابه فهاتور فكيهك بياء مفتوحة
فهاء ساكنة أو بهاء مفتوحة فياء ساكنة فطوبه فامشير فبرمهات بسكون
الراء وفتح الميم او العكس فبرمودة فبشنس بشين معجمة قبل النون
الساكنة ومهملة بعدها فبؤونة بوزن فعولة فأبيب فمسرى بضم الميم
وسكون السين ويعدون بعد مسرى خمسة أيام في البسيطة وستة في
الكبيسة ويسمونها أيام النسىء من النسء وهو التأخير لتأخرها عن الشهور

وليس هذا النسىء المعنى فى القرآن بقوله تعالى انما النسىء زيادة فى الكفر اذ المراد به ما كان يفعله أهل الجاهلية فانهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فاذا احتاجوا الى تحليله أخروه الى ربيع وهكذا حتى استدار التحريم على السنة كلها كما فصله المفسرون ثم ان الشهور الثلاثة الاول من القبطية تسمى فصل الخريف والثلاثة الثانية تسمى فصل الشتاء والثالثة فصل الربيع والرابعة فصل الصيف وهذا عند الزراع وسيأتى مذهب الفلكيين وتاريخ القبط يزيد على العربى بثلثمائة سنة فاذا أردت معرفة قدره فى أى سنة فأضف ذلك على التاريخ العربى تعرفه فسنة ألف ومائتين واثنين وثمانين عربية تكون سنة ألف وخمسمائة واثنين وثمانين كذا فى المرشد لكن فى شرح النتيجة ان التاريخ القبطى متقدم على العربى بثلثمائة وثمانية وثلاثين سنة غير خمسة وثلاثين يوما قال وكل مائة وثلاث سنين عربية بمائة قبطية فألف سنة وثلاثون عربية بألف قبطية اهـ والمشهور هو الاول وطريق معرفة أول السنة القبطية وهو أول توت أن تسقط المجتمع من التاريخ كح كح أى ثمانية وعشرين مرة بعد أخرى حتى يبقى مثلها أو أقل منها فتمر بالباقى على هذه الحروف الثمانية والعشرين التى جعلوا كل حرف منها علامة لاول السنة المطلوبة وقد جمعتها مرتبة فى بيت فقلت

وزاج دهواب جدوزأى ده ٭ وزبج دهزاب جده فتأملا

وكلمة فتأملا تكملة لا تخلو عن فائدة فالحرف الذى تجده آخرا حين مرورك بالباقى هو غرة هذه السنة مثاله طلبنا غرة سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف قبطية وأسقطنا التاريخ القبطى بالمطلوبة كح كح فبقى أربعة عشر مررنا بها فى البيت فوجدنا الحرف الرابع عشر حرف الالف فأول توت تلك السنة الاحد وطريق معرفة غرة أى شهر منها أن تزيد الحرف المجعول علامة للشهر على حرف غرة السنة فالحاصل هو غرة ذلك الشهر على ما سبق فى العربى من أنه اذا زاد عن السبعة فأسقطها واعتبر الزائد لان الايام لا تزيد عن سبعة والحروف المجعولة علامة للشهور

ذكرتها مرتبة فى قولى

لغرة الاشهر فى القبطى بد * وأجهزبد وأج كما ورد

فالباء الموحدة علامة بابه والدال علامة هتور وهكذا الى الجيم آخر الحروف فهى علامة أول النسىء فاذا أردنا معرفة أول كيهك سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وألف قبطية فزدنا علامة ذلك الشهر وهى الواو على علامة أول توت وهى الهاء فاجتمع أحد عشر أسقطنا سبعة وأخذنا الزائد وهو أربع فأوله الاربعاء فذلك العدد وهو السبعة (ايماء الى عدد الكواكب السائرة) المختصة بالافلاك السبعة وهى زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد بضم العين والقمر المشار اليها بقول بعضهم

زحل شرى مريخه من شمسه * فتزاهرت لعطارد الاقمار

ووقع فى أصل الطبع هنا بدل لفظ السائرة المتحيرة والصواب ما هنا وسميت هذه السبعة بالسائرة ويقال لها السيارة لسيرها فى أفلاكها على خلاف سير الفلك الاعظم لان حركته من المشرق الى المغرب وسيرهذه من المغرب الى المشرق والكواكب جمع كوكب وهو جرم كرى أى مدور كالكرة بسيط نورانى مضىء بغيره كالقمر أو بذاته كغيره مغروز فى الفلك بحيث يماس سطحه سطحه وحركته بحركة فلكه وهو اما سيار وهى السبعة المذكورة أو ثابت ولا يعلم عدده الا الله تعالى وفيها الاصغر والاكبر والمتوسط فأصغرها قدر الارض ست مرات وأكبرها قدر الارض مائة وثمانية وكلها فى الفلك الثامن وهو الكرسى الا الدرارى السبعة المذكورة فكل منها مختص بفلك يخصه من السموات السبعة فزحل فى السماء السابعة والمشترى فى السادسة وهكذا وأنت نازل الى القمر فهو فى الاولى ومنازل هذه السيارات السبعة قدرها الحكيم تعالى بحيث يحصل للكواكب فيها صعود الى الاوج ونزول الى الحضيض فلا تستقر فى سيرها على حالة واحدة قال فى المطالب العالية للفخر ومن الاحوال العجيبة ان هذه الكواكب السبعة لكل واحد منها حركات ستة فهى تتحرك بطبائعها من المغرب الى المشرق وبسبب تحريك الفلك الاعظم من المشرق الى المغرب وأيضا فهى تميل تارة الى الشمال وأخرى الى الجنوب وأيضا فهى تتحرك تارة الى فوق

وذلك عند صعودها الى أوجاتها وأخرى الى أسفل وذلك عند هبوطها الى حضيضاتها فهذه حركات ست حاصلة لكل واحد من تلك السبعة فهى اثنتان وأربعون حركة واقعة على وجه يحصل به نظام هذا العالم على الوجه الاصوب اه والمعروف ان المتحيرة من السيارات خمس وهى ماعدا النيرين الشمس والقمر سميت بذلك لاختلاف سيرها فتارة تكون مستقيمة وسيرها حينئذ كما تقدم من المغرب الى المشرق وتارة تكون راجعة وسيرها حينئذ من المشرق الى المغرب وقوله وبسبب تحريك الفلك الاعظم الخ وذلك ان الفلك الاعظم المسمى بلسان الشرع بالعرش محيط بجميع الافلاك وهو يتحرك من المشرق الى المغرب يتم دورته فى يوم وليلة وجميع الافلاك والكواكب تتحرك بحركته قسرا لكونها بمنزلة جزء منه حيث أحاط بها وقوى عليها حتى صار المجموع بمنزلة كرة واحدة والا فتحرك المحاط بحركة المحيط ليس بلازم كراكب السفينة الا اذا كان المحاط فى ثخن المحيط وتسمى حركته هذه الحركة اليومية وبها طلوع الكواكب وغروبها وأما حركات الكواكب نفسها فهى من المغرب الى المشرق على توالى البروج وسيأتى بيانه فانفصال حركة الفلك الاعظم كحركة الرحى من يمين الى شمال مثلا ومثال حركة الكواكب كنملة تمشى عليها من الشمال الى اليمين وانما اختصت هذه الكواكب باسم السيارة مع أن الكواكب كلها سيارة لان هذه السبعة أسرعها فان غيرها من الكواكب يقطع فى كل سبعين سنة شمسية درجة واحدة من فلك البروج بحركته الخاصة به فسميت بالثوابت لقلة حركتها وأما هذه فابطؤها سيرا زحل يقطع الفلك فى ثلاثين سنة فيمكث فى البرج سنتين ونصفا تقريبا والمشترى يقطع الفلك فى اثنى عشرة سنة فيمكث فى البرج نحو سنة والمريخ يقطع الفلك فى نحو سنة ونصف فيمكث فى البرج نحو خمسة وأربعين يوما والشمس تقطع الفلك فى سنة فتمكث فى البرج شهرا والزهرة تقطع الفلك فى نحو عشرة أشهر واثنى عشر يوما فتمكث فى البرج نحو تسعة وعشرين يوما ولا ترى فى وسط السماء وانما ترى فى المشرق أو المغرب لسرعة رجوعها وعطارد يقطع الفلك فى نحو ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما فيمكث فى البرج نحو سبعة عشر يوما والقمر

يقطع الفلك فى ثمانية وعشرين يوما فيمكث فى البرج نحو يومين وثلث كل ذلك على سيرها الوسط لا على التحقيق لانها قد تسرع وتبطئ فأسرعها القمر ثم عطارد وهكذا وأنت صاعد الى زحل وذلك لان لكل واحد منها فلكا من الافلاك بقدر بعده يزيد قدر مكثه فى البرج عن الكوكب الذى هو أقرب منه وكون السيارات سبعة هو المشهور قال فى الخريدة الغيبية وهو خلاف ما عليه أهل الارصاد اليوم فانهم ذكروا ان السيارات ثلاثة عشر ولم يعدوا القمر منها وعدّوا الارض بدله ولم يجزموا بالحصر والجزم عدم الجزم فيمكن ان يظفر بعد بسيارات أخر كثيرة والافلاك محيط بعضها ببعض كاحاطة طاقات البصلة أى فى مجرّد الالتفاف لا مع الالتصاق وأدناها الينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطة قشرة البيضة ببياضها والهواء محيط بالارض كاحاطة بياض البيضة بصفارها وفلك عطارد محيط بفلك القمر ويحيط به فلك الزهرة وهو فى جوف فلك الشمس ومن ورائه فلك المريخ وبعده فلك المشترى وفلك زحل يحيط بالجميع وفلك الثوابت محيط بفلك زحل وهو الثامن وهو المسمى بالكرسى ويسمى فلك البروج وفيه دائرة فى وسطه بحيث تقسمه قسمين متساويين تسمى منطقة البروج ويحيط به الفلك التاسع ويسمى الاطلس لخلوه عن النجوم كالاطلس الخالى عن النقش ويسمى أيضا فلك الافلاك لانه فوق الجميع ومحدّد الجهات فليس وراءه جهة ولا خلا ولا ملا على ما زعمه الفلاسفة وهو المسمى بالعرش فى لسان الشرع على ما زعمه بعض علماء الاسلام كما سبق فى فنّ الحكمة والسلف يأبون ذلك لما أنه لم يثبت فى خبر قوى أو ضعيف أنّ العرش متحرّك على الاستدارة ويحرك ما تحته بالحركة اليومية بل قد ثبت فى الاخبار الصحيحة أنّ له قوائم وهذا بظاهره يأبى أن يكون هو الفلك الذى يصفونه بما ذكروا وكذا يأبون كون الفلك الثامن هو الكرسى وكون الافلاك السبعة الباقية هى السموات السبع التى نطق بها الكتاب لانه لم يصح عندهم خبر فى أنها متحركة وفرقوا بين السماء والفلك وجعلوه جرما فيها تجرى فيه الكواكب وزعم الفلاسفة أيضا انّ الفلك جسم شفاف لا لون له ولا يقبل الخرق والالتئام وانّ له نفسا بل انّ كل ما

في العالم العلوي من الاجرام حتى الى أمور كثيرة لم يأت فيها كتاب ولا سنة
ولفلاسفة الافرنج مخالفة لا كثرها والاولى تفويض علم حقيقة ذلك الى
العليم الخبير) * فائدة * نقل ابن وحشية في كتاب الفلاحة النبطية ان أصحاب
الطلسمات ذكروا ان للفلك صعودا وهبوطا في كليته يعنون الفلك الاعظم
الحاوي للكل والقاهر له يتغير بتغيره في هذا الصعود والهبوط تسع درج
يحدث منها التغير في كل مائة سنة درجة ولذا قال بعضهم ان التغير
المحسوس الكلي يكون في ألف وثمانمائة سنة اذا ارتفع الفلك تسع درج
في تسعمائة سنة ثم رجع فانحط في تسعمائة سنة تسع درج فترجع الاشياء
من باب التغيرات الى ما كانت عليه والاجيال المتقدمة رتبوا الشهور
على نزول الشمس برأس كل برج في أول كل يوم منها فكانت تنزل برأس
الحمل في أول نيسان وبرأس برج الثور في أول ايار وهكذا وأما في زماننا
هذا فان الشمس تنزل برأس الحمل في أربعة وعشرين من ادار ثم كذلك
يتتابع سير الشمس فقد جربنا الآن أن الزمان يتغير وأفادنا هذا التغير أن
نحتاج الى مراعاة أحوال الشجر والزروع بحسب مشاهدة الزمان ولا
نعول على ما ذكره القدماء من ابتداء الاعمال في الاوقات اذ قد رأينا
لتلك الاوقات تغيرات توجب أن نتتبع التغير الذي نحسه من حر أو برد ومن
طول النهار وقصره وتكون أفلاحنا بحسب ما نشاهد ونحس لا بحسب
الرسوم القديمة اه ملخصا وكذا يقال في الحسابات الفلكية وترتيب
أعمالها فلا ينبغي التعويل على الارصاد القديمة والاصل الخلل (وبزيادة
ذلك) العدد الذي هو السبعة (على الحاصل من ضربه) أي هذا العدد
بعينه وهو السبعة (في نصف رسمه) أي الاسم وهو ثلاثة وحاصل ضرب
السبعة في الثلاثة واحد وعشرون فاذا زدت على ذلك سبعة كان الحاصل
ثمانية وعشرين وبذلك (نعرف منازل القمر المقدرة) بتقدير الحكيم العليم
القائل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فهي ثمانية
وعشرون منزلة يسير في كل واحدة منها حينا معلوما والمنزلة كناية عن
الفضاء الذي بين الكواكب الآتية لا انها نفس الكوكب وانما الكواكب
حدود لها تفرق بين كل منزلتين أولها الشرطان بفتح الشين المعجمة بلفظ

التثنية وهو الافصح وضبطه بعضهم بضمتين ويقال له النطح بفتح النون
وسكون الطاء وهو كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب
مضيئان وبقرب الجنوبي منهما نجم صغير خفي وصورته هكذا ° ° °
ثانيها البطين بضم الباء الموحدة مصغرا وربما كبر سمي بذلك لانه بطن
الحمل وهو ثلاثة كواكب خفية على صورة الاثافي وصورته هكذا ∴
ثالثها الثريا بالتصغير مقصورا لايمد ولا يكبر وهي سبعة نجوم أو تسعة مجتمعة
وصورتها هكذا



رابعها الدبران بفتحات وهو نجم أحمر نير مع أربعة كواكب أصغر منه
كشكل سبعة بالرقم الهندي يكون وراء الثريا وصورته هكذا °°°°°
والكوكب الكبير هو المعتبر لانه الذي يحله القمر خامسها الهقعة
بفتح الهاء وسكون القاف وهي ثلاثة كواكب مجتمعة على هيئة اثافي
القدر تكون وراء الدبران وصورتها هكذا ∴ سادسها الهنعة مثل
الهقعة الا أن ثانيه نون وهي كوكبان بينهما ثلاثة نجوم على هيئة ياء
مقلوبة الرأس أو صولجان وصورتها هكذا



سابعها الذراع وهو المعروف بذراع الاسد عندهم وهو المسمى بالشعرى
الغميصا وهو نجم مضيء وراء الهنعة وصورته هكذا oo ثامنها النثرة
بفتح النون وسكون المثلثة وهي ثلاثة كواكب صغيرة مجتمعة كانها لطخة سحاب
وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر وصورتها هكذا



تتبع الذراع تاسعها الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وبالفاء وهو كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال يتبع النثرة وصورته هكذا



عاشرها الجبهة بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة ويقال جبهة الاسد
وهي أربعة كواكب نيرة مايلي الجنوب منها أحمر والثلاثة الاخر محدبة
قيل وشكلها كالهمزة في الخط وقيل كالنعش تتبع الذراع وصورتها

هكذا ⁘ والجنوبي منهما هو قلب الاسد حادى عشرها الخرتان بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء ثم مثناة فوقية وفى القاموس خراتان بزيادة ألف وهو بالمثلثة خطأ ويقال له الزبرة بضم الزاى وسكون الموحدة وهو كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب يتبع الجبهة وصورته هكذا ⁚ ثانى عشرها الصرفة بفتح الصاد المهملة وهى كوكب نير عنده كواكب صغار يتبع الزبرة وصورتها هكذا ० ثالث عشرها العوا بفتح المهملة وتشديد الواو مقصورا وهى خمسة كواكب مختلفة الابعاد على هيئة لام مقلوبة تتبع الصرفة وصورتها هكذا ⁘ رابع عشرها السماك بكسر السين والمراد به الاعزل لا السماك الرامح فانهما اسما كان فالرامح ليس من المنازل وهو شمالى سمى بذلك لكوكب صغير بين يديه كانه رمح وصورته هكذا ० والاعزل جنوبى سمى بذلك لخلوه عن الرمح يقال رجل أعزل اذا لم يكن معه سلاح وهو نجم مضىء أبيض يتبع العوا خامس عشرها الغفر بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء وهو ثلاثة كواكب صغيرة على هيئة القوس معترضة من الشمال الى الجنوب يتبع السماك وصورته هكذا ⁖ سادس عشرها الزبانا قال الصحاحى بضم الزاى وآخره ألف مقصورة فقول العامة زبانان تحريف وهو كوكبان نيران بينهما مقدار رمح يتبع الغفر وهما قرنا العقرب وصورته هكذا ⁚ سابع عشرها الاكليل بكسر الهمزة وهو ثلاثة كواكب مصطفة وقيل أربعة يتبع الزبانا وصورته هكذا ⁝ ثامن عشرها القلب بفتح القاف وسكون اللام ويقال له قلب العقرب وهو كوكب نير بين كوكبين شرقى وغربى أحدهما أضوأ من صاحبه وصورته هكذا ००० يتبع الاكليل تاسع عشرها الشولة بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وقال المرشدى وهى تسعة أنجم كالنون يعلوها نجمان مقترنان نيران متقاربان كشولة العقرب وهذان هما المعتبران وصورتها هكذا

تتبع القلب العشرون النعائم بفتح النون وهى ثمانية أنجم مضيئة أربعة منها فى المجرة يقال لها النعائم الواردة وأربعة خارج المجرة يقال لها

النعائم

النعائم الصادرة وبينها كوكب كبير وصورتها هكذا ooooo oo oo

وهى تتبع الشولة الحادية والعشرون البلدة بفتح الموحدة وهى قطعة من السماء ليس فيها كوكب أمامها سبعة كواكب مثل القوس تسمى القلادة وهى تتبع النعائم الثانية والعشرون سعد الذابح وهو كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب وفى جنب الشمال منهما نجم خفى كأنه يذبحه وهذه صورته o o وهو يتبع البلدة الثالثة والعشرون سعد بلع بضم أوله وفتح ثانيه وآخره مهملة وهو نجمان شرقى وغربى بينهما نجم خفى والمعتبر الشرقى ولذا قيل انه كوكب نير واحد قال المرشدى وينزل القمر فى الاوسط قليلا اه وصورته هكذا o o o وهو يتبع سعد الذابح الرابعة والعشرون سعد السعود وهو كوكبان كسعد بلع والشمالى منهما أضوأ وهو المعتبر وقيل ثلاثة كواكب تتبع سعد بلع وصورته هكذا o o o الخامسة والعشرون سعد الاخبية جمع خباء ككساء وأكسية وهو أربعة كواكب على شكل صليب يتبع سعد السعود وصورته هكذا o ooo السادسة والعشرون الفرغ المقدم بفتح الفاء وسكون الراء وبالغين المعجمة وهو كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب بينهما مقدار رمح والشمالى منهما يسمى منكب العرش ينزل به القمر ومثله فيما ذكر الفرغ المؤخر ومجموعهما صورة مربع وهذه صورتهما o فرع مقدم o

o فرع مؤخر o

الثامنة والعشرون الرشاء بكسر الراء والمد ويقال له بطن الحوت وهو على هيئة سمكة على بطنها كوكب وصورتها هكذا

وقد ذكروا أن لكل منزلة من هذه المنازل حرفا من حروف الابجدية مرتبة بترتيبها المذكور على ترتيب الحروف فللشرطين الالف وللبطين الباء وهكذا الى الرشاء فله العين وأن ماله حرف مهمل من المنازل فهو سعيد وماله حرف معجم بنقطة واحدة فممتزج أو بنقطتين فنحس أو بثلاث فهو أشد نحوسة وقد نظمت أسماء هذه المنازل مع هذه الفائدة فقلت

شرط البطين الثريا دابر هقعت * بالهنع نثرته من طرف جبهته
وزبرة الصرفة العوا السماك لها * غفر الزبانا وا كايل اقلبته
شول نعائمه فى بلدة سعدت * بسعد ذابحه مع سعد بلعته
وسعد أخبية سعد السعود كذا * فرغ المقدم مع تأخير بطنته
لكل منزلة حرف من احرف ابجد يقابل مع ترتيب عدته
فما يقابل منها مهملا فسعد * اعكم أو معجما فاحكم بنحسته
ان زاد من نقطة أما الذى انفردت * فيه فبينهما فاحفظ لحكمته
وبعضهم حصر النحسة منها فى سبعة ونظمها فقال

وسبعة من هذه النجوم * نحسية عند ذوى العلوم
النطح والدبران والاكايل * والقلب والسماك يا نبيل
وبلدة مهجورة مستخفية * ومثلها فى النحس سعد الاخبية
ان حل فيها القمر المنير * تجتنب الاسفار والتدبير

واعلم أن هذه المنازل مقسمة على الفصول الاربعة المتقدمة لكل فصل سبعة منازل فلفصل الربيع الفرع المقدم والمؤخر والرشاء والشرطين والبطين والثريا وثلثا الهقعة وما بين ثلثى الهقعة وثلث الصرفة لفصل الصيف أى أن مبدأ منازله من ثلث منزلة الهقعة الاخير الى ثلثى منزلة الصرفة ومتى مضت هذه السبعة انقضى فصل الصيف ومن ثلث الصرفة الى ثلثى الشولة للخريف ومن ثلث الشولة الى ثلثى الفرغ المقدم للشتاء ويجمع أوائل منازل الفصول قولك فهصش فالفاء للفرغ المقدم الذى هو أول منازل الربيع والهاء للهقعة والصاد للصرفة والشين للشولة وكذلك هى مقسمة على البروج الاثنى عشر الآتية لكل برج منزلتان وثلث وتقطع الشمس كل منزلة فى ثلاثة عشر يوما تقريبا الا الجبهة فتقطعها فى أربعة عشر يوما لان الشمس وقفت فيها يوشع يوما حين هزم العمالقة بالشأم وقد كادت الشمس تغرب فخاف أن يفوتوه فدعا الله فوقفت له والقمر يمكث فى المنزلة يوما وليلة والنجم مثل الشمس يمكث فى المنزلة فى غير الجبهة ثلاثة عشر يوما وفيها أربعة عشر ولمعرفة منزلة القمر والشمس والطالع والغارب من المنازل بالفجر طرق منها لمعرفة منزلة القمر ما ذكره فى وسيلة الطلاب

أن تزيد على ما مضى من الشهر العربى بالحساب يومين وتعد من المنزلة الطالعة بالفجر فى أول الشهر الى يومك وتجعل لكل يوم منزلة فتنتهى الى منزلة القمر ولمنزلة الشمس أن تعرف كم مضى من فصلك الذى أنت فيه من الايام وتزيد عليه يومين وتسقط لكل منزلة ثلاثة عشر يوما الا الجبهة فأربعة عشر يوما مبتدئا من أول منازل ذلك الفصل فتنتهى الى منزلة الشمس وما كان دون ثلاثة عشر فهو قدر الماضى من المنزلة التى تلى المنازل الكاملة ولمعرفة الطالعة بالفجر أن تعرف ما مضى من سنتك القبطية أشهرا وأياما وتسقط منه ستة أيام ثم تطرح الباقى ثلاثة عشر ثلاثة عشر لكل منزلة الا الجبهة فأربعة عشر مبتدأ من الحرتان فحيث انتهيت فهى المنزلة الطالعة بالفجر وما كان دون ثلاثة عشر فهو قدر الماضى من تلك المنزلة والخامسة عشر منها هى الغاربة بالفجر وهى المسماة بالنوء وثامن الغارب هو المتوسط فوق الرأس وثامن الطالع هو الوتد تحت الرجل ومتوسط المغرب هو تاسع الطالع وثامن منزلة الشمس كذا ذكر الحطاب فى الوسيلة لكن كون الاسقاط المتقدم ستا انما هو بحسب ما كان والا فقد تحركت المنازل فيزاد ثلاثة أيام على الستة فيكون الاسقاط تسعة كما ذكره الشيخ الجبرتى وقد كان أول المنازل الذى هو الشرطان لاول البروج الذى هو الحمل وهو أول فصل الربيع ثم تحركت المنازل فانها تتحرك فى كل سبعين سنة درجة فصار أولها على ما حرره بعض المتأخرين الفرغ المؤخر فيكون أول فصل الربيع الذى هو أول الحمل الفرغ المؤخر على ما فى وسيلة الطلاب للحطاب وأول فصل الصيف الذى هو أول السرطان الهنعة وأول فصل الخريف الذى هو أول الميزان العوا وأول فصل الشتاء الذى هو الجدى النعائم وجمع ذلك فى قوله

مؤخر وهنعة عوا مع * نعائم أوائل الفصول

(وفى ضعف مرسومه) أى الاسم أى حروفه المرسومة وهى ستة ضعفها اثنا عشر (عدد البروج المعهودة) للكواكب عندهم جمع برج وهو فى الاصل القصر المرتفع وجمعه بروج وأبراج قال البيضاوى البروج فى الاصل بيوت على أطراف القصر من تبرجت المرأة اذا ظهرت ويطلق

على القصر والحصن اه ونقل صاحب تحفة المحبوب أن بروج السماء شبهت بالقصور العالية لنزول السيارات والثوابت فيها اذهى قصور لها اه والفلكيون قسموا الفلك الاعلى الذى يقال انه العرش اثنى عشرة قطعة متساوية نوهموا كل قطعة برجا وهو عبارة عن ثلاثين درجة من المنطقة المنقسمة كالمعدل وغيره من الدوائر الآتية الى ثلثمائة وستين جزأ ولما كان محل القسمة غير مكوكب عينوا تلك القطع بما يسامتها من فلك الثوابت وهو الفلك الثامن المسمى بالكرسى وسموا كل قطعة بما فيها من كواكب توهمتها العرب صور حيوانات فسموها بأسمائها وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وقد نظمها بعضهم فى قوله

حمل الثور جوزة السرطان * ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقرب بقوس لجدى * نزح الدلو بركة الحيتان

وهذه الاسامى المذكورة مأخوذة من صور متوهمة على منطقة البروج وهى دائرة عظيمة متوهمة على سطح الفلك الاعلى موازية لمدار الشمس قاطعة للعالم كانه كان مدار الشمس انبسط متصاعدا الى سطح الفلك الاعلى ومتنازلا الى مركز العالم بحيث يحدث فى كل فلك دائرة على موازاتها فصورة الحمل وهو الخروف من الغنم وقعت فى ذلك الوقت بحذاء أول الاقسام أى انهم لما تأملوا وجدوا هذه الكواكب فى هذا القسم على صورة خروف وهو فى اللغة يسمى بالحمل فسموها حملا وهكذا وقد انتقلت هذه الصور من مواضعها اذ ذاك بحركة الفلك الثامن لكن بقيت التسمية الاولى لئلا يقع الخطأ فى الحسابات المبنية على الارصاد كما ذكره السعد والقاضى وغيرهما والحمل كواكبه ثلاثة عشر وهو على هيئة كبش ذى قرنين مقدمه الى المغرب ومؤخره الى المشرق وبطنه الى الجنوب وظهره الى الشمال وقد التفت الى خلفه كأنما يحك ظهره بفمه والثور كواكبه اثنان وثلاثون وهو كمقدم ثور مقطوع من سرته قد نكس رأسه للنطح ورأسه هى الثريا مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب والجوزاء كواكبها ثمانية عشر وهى التى فى وسطها النجوم الثلاثة المصطفة المشهورة عند العامة

بالعصى

بالعصى وعند العلماء بنطاق الجوزاء وهي على صورة امرأة رأسها للمغرب ورجلاها للمشرق قد بسطت يديها فاذا تأملت رأيتها كصبيين عريانين رأساهما في الشمال والمشرق وأرجلهما الى المغرب والجنوب والسرطان كواكبه تسعة على صورة السرطان المعروف مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب والاسد كواكبه سبعة وعشرون على صورة أسد وجهه الى المغرب وظهره الى الشمال والمشرق والسنبلة كواكبها ستة وعشرون على هيئة جارية ذات جناحين أرسلت ذيلها ويدها اليسرى مسبلة واليمنى مرفوعة حذو منكبيها وقد قبضت بها على سنبلة والنير الذي على كفها الايسر هو السماك الاعزل والميزان كواكبه ثمانية على صورة ميزان له كفتان نحو المغرب وعموده نحو المشرق والعقرب كواكبه أحد وعشرون على صورة عقرب والنير الاحمر منها يسمى قلب العقرب والقوس كواكبه أحد وثلاثون على صورة قوس والجدى كواكبه ثمانية وعشرون نصفها على صورة النصف المقدم من الجدى رأسه ويداه الى المغرب وظهره الى الشمال والنصف الآخر كصورة مؤخر سمكة والدلو كواكبه اثنان وأربعون وهو كرجل قائم رأسه في الشمال ورجلاه في الجنوب باحدى يديه كوز قد قلبه وانصب الماء الى مقام رجليه والحوت كواكبه أربعة وثلاثون على صورة سمكتين قد وصلت احداهما بذنب الاخرى وزعم بطليموس أن الصور الموجودة في عالم التركيب مطبعة للصور الفلكية اذ هي في ذاتها على تلك الصور فليست تلك الصور وهمية والالم يكن لها أثر في أمثالها من العالم السفلي وهو لعمري كلام يضحك منه الثور ولا دليل على تقسيمهم هذه البروج الى طبائع وقولهم كل برج كان مزاجه حارا فهو مذكر نهاري وكل برج كان مزاجه باردا فهو مؤنث ليلي ولا على تقسيم بعضهم درجات كل برج الى مذكر ومؤنث اذ جعل الدرجة الاولى من كل برج مذكر مذكرة والثانية مؤنثة والثالثة مذكرة والرابعة مؤنثة وهكذا ومن البرج المؤنث بالعكس ولا على تقسيمهم لها الى نيرة ومظلمة ونحسة وسعيدة وحدود ووجوه ووصفهم كل برج بصفات دون اثباتها خرط القتاد ويتواعلى ذلك الكلام في أحوال المولود والحوادث الكونية

وغير ذلك من الاباطيل التى ما أنزل الله بها من سلطان وهى متوالية على الترتيب المذكور فاذا كان الحمل فى منتهى المغرب كان الثور فوقه الى جهة المشرق وبعده الجوزاء صاعدا الى وسط السماء فالسرطان فالاسد فالسنبلة هابطا الى نقطة المشرق والستة الباقية تحت الافق فرأس الميزان على نقطة المشرق وباقيه تحتها والحوت تحت نقطة المغرب لانه قبل الحمل * واعلم أنّ هذه البروج الستة الاولى منها التى أولها الحمل تسمى بالبروج الشمالية بفتح الشين لانها جهة الشمال ويستوى الليل والنهار عند رأس أولها والستة الاخرى التى أولها الميزان تسمى بالبروج الجنوبية لانها جهة الجنوب ويستوى الليل والنهار عند رأس أولها والاستواء المذكور تقريبى لانّ الشمس لا تستمرّ عند رأس الحمل والميزان حتى يمضى يوم وليلة فانها اذا كانت فى جزء من البرج وقت الشروق لا تكون فيه وقت الغروب بل تنتقل عنه بشئ يسير والاستواء الحقيقى انما يكون فى البلاد التى لا عرض لها كما أفاده بعض المحققين وذلك أنّ سير الشمس من المشرق الى المغرب بانحراف فاذا كانت موازية لاوّل الحمل تكون على نقطة الاعتدال الشمالية ويزيد قوس النهار على الليل أربع عشرة دقيقة فلكية يوافق كل خمس عشرة دقيقة منها دقيقة واحدة من دقائق الساعات التى فى أيدينا واذا نزلت بأوّل الميزان تكون عند نقطة الاعتدال الجنوبية ويزيد قوس الليل على النهار أربع عشرة دقيقة فلكية وهذه البروج الاثنا عشر مقسومة على الفصول الاربعة لكل فصل ثلاثة بروج فللربيع الحمل والثور والجوزاء وللصيف السرطان والاسد والسنبلة وللخريف الميزان والعقرب والقوس وللشتاء الجدى والدلو والحوت فالثلاثة الاول التى أولها الحمل يقال لها ربيعية نسبة للربيع وهو عند الفلكيين اسم لمدّة حركة الشمس من الاعتدال الآخذ فى الشمال الى الانقلاب الشمالى أعنى زمان قطعها للحمل والثور والجوزاء ورأس هذه الثلاثة يسمى الاعتدال الربيعى لاعتدال الليل والنهار فيه ولانه أوّل فصل الربيع والثلاثة الاخرى التى أولها السرطان صيفية نسبة للصيف وهو عندهم اسم لمدّة حركة الشمس من الانقلاب الشمالى الى الاعتدال الآخذ فى الجنوب أعنى زمان قطعها للسرطان

والاسد

والاسد والسنبلة ورأس هذه الثلاثة يسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب النهار فيه من الزيادة الى النقص والليل بالعكس ولانقلاب الشمس أى رجوعها فيه من نهاية سيرها فى جهة الشمال ولانه أول فصل الصيف وثلاثة من السنة الثانية التى أولها الميزان خريفية نسبة للخريف وهو اسم لمدة حركة الشمس منه الى الانقلاب الجنوبى أعنى زمان قطعها للميزان والعقرب والقوس ورأس هذه الثلاثة يسمى الاعتدال الخريفى لاعتدال الليل والنهار فيه ولانه أول فصل الخريف والثلاثة الاخر التى أولها الدلو شتوية نسبة للشتاء وهو اسم لمدة حركتها منه الى الاعتدال الربيعى أعنى زمان قطعها للجدى والدلو والحوت ورأس هذه الثلاثة يسمى الانقلاب الشتوى لانقلاب الليل والنهار فيه عكس مامر ولانقلاب الشمس أيضا أى رجوعها فيه من نهاية سيرها فى جهة الجنوب ولانه أول فصل الشتاء وهذه هى الفصول الاربعة عند الفلكيين وأهل الطب والثلاثة الاولى منها صاعدة والثلاثة الثانية هابطة والثلاثة الثالثة هابطة والثلاثة الرابعة صاعدة وابتداء حلول الشمس فى رأس الحمل فى ثالث عشر برمهات ثم يزاد يوم لكل برج على ماقبله فى البروج الشمالية فالثور يدخل فى رابع عشر برموده ثم الجوزاء فى خامس عشر بشنس ثم السرطان فى سادس عشر بؤنه ثم الاسد فى سابع عشر أبيب ثم السنبلة فى ثامن عشر مسرى وأما البروج الجنوبية فتدخل فى الرابع عشر من الشهور القبطية فالميزان يدخل فى رابع عشر توت والعقرب فى رابع عشر بابه وهكذا الى انتهائها فمكث الشمس فى كل برج من البروج الشمالية التى أولها الحمل مقدار احد وثلاثين يوما وفى كل برج من البروج الجنوبية مقدار ثلاثين لان سيرها فى البروج الشمالية أبطأ من الجنوبية وان أردت ان تعرف برج الشمس فى يوم من الايام وماقطعته من درج ذلك البرج فانظر مامضى من السنة القبطية باليوم الذى تريد أشهرا وأياما وزد عليه الاس وهو خمسة أشهر وسبعة عشر يوما فما اجتمع معك اجعل منه لكل برج ثلاثين يوما مبتدئا بالحمل فان بقى أقل من الثلاثين فهو عدد درج البرج المنتهى اليه العدد ومتى جمعت الاس لماضى السنة القبطية وزاد المجتمع على اثنى عشر قسما فاسقطها أى الاثنى عشر والباقى

اجعل منه لكل برج احدا وثلاثين يوما مبتدئا بالحمل فان بقى أقل من احد وثلاثين فهو درج من البرج وانما نقط الاثنى عشر فيما ذكر لان البروج لا تزيد على ذلك فان أردت أن تعرف برج القمر فى أى يوم فانظر ما مضى من الشهر العربى بالهلال وزد عليه يوما واضرب المجتمع فى اثنى عشر وزد على الحاصل ما قطعته الشمس من درج برجها ثم اعط لكل برج ثلاثين مبتدئا من برج الشمس فحيث انتهى العدد فثم برج القمر كذا ذكروا ولعله بحسب ما كان والا فلا يوافق ذلك ما فى بعض الجداول الا اذا ضربت ماذكر فى ثلاثة عشر كما ذكره بعض الافاضل وأقرب من ذلك أن تحسب ما مضى من الشهر العربى وتضعف الـه مثله وخمسة أيام ثم تسقط لكل برج خمسة أيام مبتدئا من برج الشمس الذى هى فيه فى وقتك فما انتهى اليه العدد فهو برج القمر وقد ذكر فى ذيل التذكرة الداودية جدولا لمعرفة الشمس فى أى برج والقمر فى أى منزلة والشهور القبطية هذه صورته

الشهور القبطية	البروج	المنازل
توت	ميزان	خرتان صرفه
بابه	عقرب	عوا سماك غفر
هاتور	قوس	زبانا اكليل
كيهك	جدى	قلب شوله
طوبه	دلو	نعايم بلده ذابح
أمشير	حوت	بلع سعود
برمهات	حمل	اخبية مقدم
برموده	ثور	مؤخر رشا شرطين
بشنس	جوزا	بطين ثريا
بؤنه	سرطان	دبران هقعه
أبيب	أسد	هنعه ذراع نثره
مسرى	سنبله	طرف جبهه

(فان أضفت لثلثيه) أى الضعف المذكور الذى هو اثنا عشر (ثلثى ثانيه) أى عدد ثلثى جمل الحرف الثانى من الاسم وهو السين وجملها ستون فثلثاها أربعون باضافتها الى الثمانية التى هى ثلثا الاثنى عشر يكون الحاصل ثمانية وأربعين (عات عدد الكواكب الداخلة فى الصورة من الكواكب المرصودة) أى الثوابت التى رصدها الفلكيون أى رقبوها وكشفوها بالآلات كالنظارات المعظمة وغيرها وهى ألف وخمسة وعشرون وقيل واثنان وعشرون والكواكب الداخلة فى الصورة هى جملة من

الكواكب توهمت العرب تصورها بأشياء مخصوصة وسموها بأسمائها الوهم
خطوط يقع بعضها عليها وبعضها داخلها وبعضها حولها فكانت ثمانية
وأربعين فما كان من الكواكب من جملة الصورة يسمى داخل الصورة
وما كان حولها يسمى خارج الصورة ثم منها احد وعشرون شمالية عن
منطقة البروج وخمسة عشر جنوبية واثنا عشر على المنطقة فالشمالية
أولها الدب الاكبر وهو الذي يقال له بنات نعش الكبرى ثم الدب الاصغر
وهو بنات نعش الصغرى ثم التنين ثم قيفاوس ثم العوا ثم الفكة ثم الجاثى
ثم الشلياق ثم الدجاجة وهي كاوزة طويلة العنق ممدودة الجناحين كواكبها
سبعة عشر الخارج عن الصورة منها كوكبان وذنبها كوكب يسمى بالردف
ثم ذات الكرسى وهي صورة امرأة جالسة على كرسى عليه مسند قد أدلت
رجليها كواكبها ثلاثة عشر كوكبا منها كوكب على وسط المسند يسمى الكف
الخضيب يقال انه اذا توسط كان الدعاء حينئذ مجابا الا من ظالم ثم حامل
رأس الغول وهو على صورة رجل قائم على رجله اليسار رافع رجله اليمنى
واضع يده اليمنى على رأسه وبيده اليسرى رأس مقطوع مشوه يسمى رأس
الغول وكواكب هذه الصورة ستة وعشرون كوكبا الخارج منها ثلاثة
ثم ممسك العنان وهو صورة رجل قائم باحدى يديه سوط وبالاخرى عنان
وكواكبه أربعة وعشرون منها العيوق ثم الحواء وهو كشخص قائم قبض
بيده على حية وكواكبه أربعة وعشرون الخارج منها خمسة ثم الحية وهي
التي قبضها الحواء وقد رفعت رأسها وذنبها وكواكبها ثمانية عشر ثم العقاب
ويسمى النسر الطائر لانه كنسر باسط جناحيه وكوكبه تسعة الخارج منها
ستة ثم السهم وكواكبه خمسة وهو بين منقار الدجاجة والنسر الطائر
ثم الدلفين وكواكبه عشرة وهو كحيوان بحرى يشبه الزق المنفوخ ثم قطعة
الفرس ويقال مقدم الفرس لانها كرأس فرس مقطوع وكواكبها أربعة
ثم الفرس الاعظم وهو كفرس له رأس ويدان وليس له كفل ورجلان ويسمى
ذا الجناحين كواكبه عشرون المشهور منها منكب الفرس ثم المرأة
المسلسلة وهي كامرأة قائمة ممدودة اليدين فى كل من يديها ورجليها
سلسلة كواكبها ثلاثة وعشرون والمشهور منها كوكب يقال له بطن

الحوت ثم المثلث وهو كمثلث متساوى الساقين كواكبه أربعة ثلاثة منها على قاعدة المثلث وواحد على رأسه وأما الصور الجنوبية فأولها قنطس ثم الجبار وهو كرجل على كرسي بيده عصا وفي وسطه سيف ومنطقة وهو المسمى بالجوزاء لبياض نجومه ثم النهر وهو كجدول كثير العطفات كواكبه أربعة وثلاثون ثم الارنب وهو كاسمه وجهه الى المغرب ومؤخره الى المشرق كواكبه اثنا عشر ثم الكلب الاكبر وهو كاسمه كواكبه ثمانية عشر منها أحد عشر خارجة والنير الذى فيه هو الشعرى اليمانية ثم الكلب الاصغر وهو كوكبان أحدهما الشعرى الشامية والآخر المرزم ثم السفينة وهى تطالع اثر الكلب الاكبر كواكبها خمسة وأربعون منها سهيل ثم الشجاع وهو كحية طويلة رأسها على هيئة وجه فرس من أربعة كواكب وجملة كواكبها خمسة وعشرون الخارج منها كوكبان ثم الكاس وهو كقدح غرف كعبه فى ظهر الشجاع لاشتراكهما فى كوكبين وجملة كواكبه سبعة ثم الغراب وهو كغراب واقف على ظهر الشجاع قد أخذ بمنقاره كوكبا من الشجاع يسمى منقار الغراب وجملة كواكبه سبعة ثم قنطورس وهو حيوان من رأسه الى ظهره مقدم انسان ومن ظهره الى ذنبه مؤخر فرس كواكبه سبعة وثلاثون ثم السبع وهو كاسمه وكواكبه تسعة عشر وهو غير الاسد المعدود فى البروج ثم المجمرة وهى كمجمرة نار وكواكبها سبعة ثم الاكليل الجنوبى وهو على شكل صنوبرة وكواكبه ثلاثة عشر ثم الحوت الجنوبى وهو كسمكة عظيمة رأسها الى المشرق وذنبها الى المغرب وكواكبه أحد عشر الخارج منها ستة وأما التى على المنطقة فهى البروج الاثنا عشر وقد تقدم الكلام عليها (أو أوله) أى أو أضفت عدد أول الاسم الذى هو الالف وذلك واحد الى ثلثى الضعف المذكور الذى هو ثمانية فيكون الحاصل تسعة (وقفت على عدد دوائر الفلك العظام) فانها كذلك تسعة والفلك قال الراغب هو مجرى الكواكب قيل سمى بذلك لاستدارته ويقال لكل مستدير فلك اه ولعل المراد بكونه مجرى الكواكب أعم من أن يكون مجرى حقيقة أو فيما يرى أو نحو ذلك لاطلاقهم الفلك على الاطلس مع انه لا كوكب فيه على رأى الفلاسفة والدوائر جمع دائرة وهى سطح اى شئ له

طول وعرض مستوأى معتدل يحيط به خط واحد هو محيطها وقد يطلق عليه دائرة وفى داخل هذا السطح نقطة مفروضة هى مركز تلك الدائرة وقطبها ومحورها والخط الذى يقسمها نصفين وينتهى طرفاه الى المحيط من الجانبين يلزم أن يمر بمركزها ويسمى ذلك الخط قطرها والقوس قطعة من محيطها ووتره خط مستقيم يفصل بين طرفيها يقسمها كيفما اتفق ودوائر الفلك هى ما يرسمه حال دورته وذلك أنه كما لا يخفى كروى أى مستدير واذا دارت الكرة على نفسها أى على مركز نفسها دورانا معتدلا وفرضنا أنّ على هذه الكرة نقطا فانّ تلك النقط ترسم على سطحها دوائر متوازية الا الاقطاب الا نقطتين هما قطباها فانهما ثابتتان غير متحركتين والدائرة امّا عظيمة وهى التى تنصف كرة العالم ومركز تلك الدائرة هو مركز العالم وامّا غير عظيمة وهى التى لا تنصف الكرة المذكورة وتسمى صغيرة وذلك أنه اذا فرض سطح مستو قاطعا للكرة قطعتين كيف كانتا فلا شك أنه يحدث هناك دائرة هى فصل مشترك بين القطعتين مالم تنفصلا ثم ان مرّ السطح المذكور بمركز الكرة قسمها نصفين وأحدث فيها دائرة هى أعظم دائرة فيها وان لم يمر بمركز الكرة قطعها بقسمين مختلفين وأحدث فيها دائرة أصغر من الاولى قاله السيد فى شرح الجغمينى اذا علمت ذلك فالدوائر العظام المشهورة فى هذا الفن تسعة بتقديم المثناة الفوقية * الاولى دائرة الأفق أى نواحى الفلك وهى دائرة عظيمة تفصل بين الظاهر من الفلك والخفى منه وقطباها سمت الرأس وسمت الرجل بكسر الراء أى مقابل رأس الشخص القائم على الارض ومقابل رجله وذلك لان الخط الواصل بينهما المار بمركز العالم عمود على دائرة الأفق فيكون طرفاه قطبيها وعلى جنبتى دائرة الأفق دوائر متصاغرة منتهية الى القطبين اللذين هما سمت الرأس والرجل فالتى بينها وبين سمت الرأس وفوق الارض تسمى مقنطرات الارتفاع لانّ ما كان عليها مرتفع عن الأفق والتى بينها وبين سمت الرجل وتحت الارض يسمى مقنطرات الانخفاض لانّ ما كان عليها منحط عن الأفق والأفق ثلاثة أقسام حقيقىّ وحسىّ ومرئىّ فأمّا الحقيقىّ فهو دائرة عظيمة تقسم الفلك وكذا الارض قسمين لانّ مركز

الارض مركزا الكل أحد القسمين أعلى والآخر أسفل وباعتبار هذه الدائرة وقع حساب الاعمال من نحو نصف القوس والطالع والغارب وغير ذلك لانها قاسمة الفلك نصفين وأما الأفق الحسى فهو دائرة صغيرة موازية للأفق الحقيقى فوقه مارة بسطح الارض الاعلى وهى تقسم الافلاك كلها بقسمين مختلفين أصغرهما الاعلى ولا تقسم الارض لانها مارة بظهرها وباعتبار هذه الدائرة يعرف ارتفاع الكوكب وانحطاطه فما كان فوقها فهو مرتفع وما كان تحتها فمنحط فهى دائرة صغيرة تماس الارض من فوق وأما الأفق المرئى وهو الموضع الذى تنتهى الابصار اليه من ذيل السماء فهو دائرة يرسمها طرف خط يخرج من البصر مماسا لسطح الارض ذاهبا الى سطح الفلك الاعلى اذا أدير مع مماسته للارض وهذه الدائرة هى الفاصلة بين الظاهر والخفى من الفلك وهى تقسم الفلك والارض قسمين مختلفين أعظمهما الاعلى لان الظاهر من الفلك أعظم من الخفى منه فهو تحت الأفق الحقيقى ويختلف باختلاف الاماكن وقامة الناظر وبه يعرف الطلوع والغروب * والثانية دائرة نصف النهار سميت بذلك لان حين وصول الشمس اليها هو منتصف النهار وكذا سائر الكواكب فان وصولها الى هذه الدائرة فى منتصف زمان ظهورها وهى دائرة عظيمة تفصل بين المشرق والمغرب وتمر بقطبى الأفق اللذين هما سمت الرأس والرجل أى فى غير عرض تسعين وتقاطع دائرة الافق على نقطتين هما نقطتا الشمال والجنوب قال السيد وهاتان النقطتان فى أفق الاستواء هما قطبا العالم الشمالى والجنوبى وأما فى الأفق المائل فهما فى جهتين متبادلتين من القطبين فاحداهما تحت القطب الظاهر والاخرى فوق القطب الخفى اه وقطبا هذه الدائرة أى دائرة نصف النهار منتصف النصف الشرقى من الأفق ومنتصف النصف الغربى منه وهما نقطتا المشرق والمغرب أى يسميان بذلك ويسميان أيضا نقطة مشرق الاعتدالين ونقطة مغربهما لان نقطتى الاعتدالين أبدا تمران بتينك النقطتين من الأفق والخط المفروض المستقيم الواصل بين نقطتى الشمال والجنوب هو خط نصف النهار ويسمى أيضا بخط الزوال وهو قطر فى كلا دائرتى الأفق ونصف النهار

* الثالثة

* الثالثة دائرة أول السموت وهى دائرة عظيمة تفصل بين الشمال والجنوب وتمر بقطبي الأفق اللذين هما سمت الرأس والرجل وبقطبي دائرة نصف النهار اللذين هما نقطتا المشرق والمغرب وقطبا هذه الدائرة نقطتا الشمال والجنوب والفصل المشترك أى محل الالتقاء بينهما وبين الأفق هو خط المشرق والمغرب لان الأفق وأول السموت يمران بقطبي نصف النهار فالفصل المشترك بينهما ماذكروهو الخط الواصل بين قطبي دائرة نصف النهار وهما أى قطباها نقطتا المشرق والمغرب والفصل المشترك بين دائرة نصف النهار ودائرة أول السموت يسمى عمود الارتفاع وهو الخط الواصل بين قطبي الأفق اللذين هما سمت الرأس والرجل وسميت هذه الدائرة بدائرة أول السموت لان ابتداء السمت منها وذلك أن دائرة الارتفاع اذا انطبقت عليها كانت دائرة الارتفاع ليس لها قوس سمت لان نقطتى تقاطع الارتفاع والأفق قد انطبقتا على نقطتى المشرق والمغرب فلا ينحصر من الأفق قوس بين أحدها وبين احدى نقطتى المشرق والمغرب واذا فارقتها دائرة الارتفاع ابتدأ السمت ويتزايد الى أن تنطبق دائرة الارتفاع على نصف النهار وحينئذ يصير قوس السمت ربعا من الدور ولا يكون هنالك تمام سمت فهذه الدائرة مبدأ للسموت ومارة باولها * الرابعة دائرة الارتفاع وتسمى بالدائرة السمتية وهى عدة دوائر جملتها ثلثمائة وستون وهى دوائر عظيمة تتقاطع على قطبي الافق أعنى سمتى الرأس والرجل والابعاد بينهما متساوية والافق ينقسم بتلك الدوائر ثلثمائة وستين قسما متساوية بحسب الاصطلاح وتسمى هذه الدوائر دوائر الارتفاع لان قوس الارتفاع مأخوذ منها والارتفاع عندهم قوس من دائرة الارتفاع فيما بين الجزء المأخوذ ارتفاعه والافق والفصل المشترك بين جميع هذه الدوائر هو عمود الارتفاع السابق وكل دوائر السموت ودائرة نصف النهار من جملة دوائر الارتفاع ودائرة ارتفاع كل كوكب أوشمس تنطبق على دائرة نصف النهار فى اليوم بليلته مرتين مرة عند وصولها الى التقاطع الاعلى ما بين مدارها ودائرة نصف نهارها ومرة عند وصولها الى التقاطع الاسفل مالم تكن مارة بسمت الرأس والرجل والافق خط الاستواء لا انطباق أصلا وفى غيره تنطبق

عليها فى اليوم بليلته مرة واحدة كما أفاده القاضى فى شرح الجغمينى * والخامسة دائرة معدل النهار بضم الميم وفتح الدال أى محل اعتدالهما لان الشمس اذا سامتتها اعتدل الليل والنهار ويجوز كسر الدال بجعل نسبة التعديل اليها وتسمى هذه الدائرة فلك معدل النهار والفلك المستقيم لان حركة الفلك الاعظم فى المواضع التى تحتها مستقيمة دولابية فتطلع أجزاء الفلك هنالك من الافق على الاستقامة كطلوع الدلو عن سطح الماء بالدولاب وهى دائرة عظيمة تمر بقطبى دائرة نصف النهار وهما نقطتا المشرق والمغرب وتميل عن سمت رأس أهل كل بلد بقدر عرضه أى عرض البلد المفروض وهو انحرافه عن خط الاستواء وميلها فى الجهة المخالفة لذلك العرض فان كان عرض البلد شماليا كان الميل فى جهة الجنوب وبالعكس وتسمى البقاع ذوات العرض بالآفاق المائلة وقطبا هذه الدائرة هما قطبا العالم أحدهما شمالى يقال له القطب الشمالى وحوله الجدى والفرقدان وتدور عليه بنات نعش والآخر جنوبى يقال له القطب الجنوبى وهو تحت سهيل وله نجوم تدور عليه والمستقبل المشرق يكون القطب الجنوبى عن يمينه والشمالى عن شماله ويرتفع أحدهما عن الافق بالقدر الذى تميل به هذه الدائرة عن سمت رأس البلد المفروض وحينئذ ينحط القطب الآخر عن الافق أيضا بمثل ذلك القدر كما ارتفع ذلك عليه به وجهة عرض البلد تنسب الى القطب الظاهر عليها فان كان شماليا كان عرضها شماليا والا فجنوبى فان كان البلد لا عرض له بأن كان محاذيا لدائرة المعدل كان القطبان على الافق وفى عرض تسعين يكونان منطبقين على سمت الرأس والرجل وهذه الدائرة متحركة أبدا من المشرق الى المغرب وبها يعتبر طلوع الشمس وسائر الكواكب وغروبها فانها تظهر بهذه الحركة من أفق المشرق وهو طلوعها ثم ترتفع متزايدة فى الارتفاع الى غاية ما ثم تنحط نحو أفق المغرب حتى تخفى هنالك وهو غروبها تدور فى اليوم والليلة دورة واحدة وتحرك جميع الكواكب والافلاك بحركتها أى حركة فلكها لكونها بمنزلة جزء منه حيث أحاط بها وقوى عليها حتى صار المجموع بمنزلة كرة واحدة واذا كانت الشمس على هذه الدائرة اعتدل الليل

والنهار

والنهار في جميع البلاد أي تساويا في المقدار الا في عرض تسعين ولذا سميت بما ذكر * والسادسة دائرة الميل وهي جملة دوائر تسمى دوائر الميول تمر جميعها بقطبي معدل النهار اللذين هما قطبا العالم وبأجزاء المعدل فهي مقاطعة له ومقسمة له ثلثمائة وستين قسما كما سبق تسمى هذه الاقسام أجزاء المطالع كل قسم منها درجة كأقسام المقنطرات والسموت وتتحرك بحركة المعدل لما مر من أنه يتحرك بها جميع الافلاك ومن هذه الدوائر يؤخذ ميل الشمس والكواكب وابعادها وذلك أن الكواكب ان كانت على المعدل بأن يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الكوكب الواصل الى سطح الفلك الاعلى واقعا على المعدل فلا يكون له بعد عنه وان لم يكن على المعدل بأن وقع ذلك الخط في أحد جانبي المعدل اما في الشمال أو الجنوب فلمركز الكوكب بعد عن المعدل ومركز هذه الدوائر نقطة واحدة هي مركز العالم وبمعرفة ميل الشمس عن المعدل تعرف الفصول الاربعة وقصر النهار وطوله وهي تميل في كل أربعة بروج ميلا مقدرا فتميل في برج الحمل والميزان والحوت والسنبلة احدى عشرة درجة واثنين وثلاثين دقيقة ورمزوا لذلك بيا لب فيا بالتحتية للدرج ولب للدقائق وتميل في الثور والعقرب والدلو والاسد ثمان درجات وأربعا وأربعين دقيقة ورمزوا لذلك بح مد فالحاء المهملة للدرج ومد للدقائق وتميل في الجوزاء والجدي والقوس والسرطان ثلاث درج وتسع عشرة دقيقة ورمزوا لذلك بج يط فالجيم للدرج ويط بالمثناة التحتية والطاء المهملة للدقائق وحاصل ذلك أنه في أول يوم من الحمل لا ميل للشمس لانها تطلع على المدار المتقدم ثم تميل كل يوم عن هذا المدار جزأ الى أن يتم الحمل وغاية ميلها حينئذ يا لب ثم تنتقل للثور فتميل فيه أيضا كل يوم الى أن يتم الثور وجملة ميلها فيه حينئذ مد يضاف ذلك الى ميلها في الحمل فيكون الميل حينئذ عشرين درجة وست عشرة دقيقة ثم تنتقل للجوزاء فتميل فيها أيضا وقدر ميلها فيها ج يط يضاف ذلك لما سبق فالجملة ثلاث وعشرون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وهذا هو الميل الاعظم اذ لا تميل زيادة عنه ثم تأخذ في الرجوع فتميل في السرطان ج يط كميل

الجوزاء فينقص ذلك من الميل الاعظم فيكون الميل فى آخر السرطان عشرين
درجة وست عشرة دقيقة ثم تميل فى الاسد ح مد وفى آخره يا اب وتميل
هذا القدر فى السنبلة ولا ميل لها فى أول يوم من الميزان لانها تطلع على
المدار المتقدم وقد تم ميلها الشمالى ثم تأخذ فى الميل الجنوبى فتميل فى الميزان
يا اب وفى العقرب ح مد وفى القوس ج يط فالجملة ثلاث وعشرون درجة
وخمس وثلاثون دقيقة وهو غاية الميل الاعظم الجنوبى ثم تأخذ فى الرجوع
فى الثلاثة بروج الباقية مثل ماسبق فى ثلاثة السرطان فاذا حلت فى رأس
الحمل انعدم الميل وهكذا واذا أردت معرفة مايزيد الميل كل يوم أو ماينقص
ويسمى الميل الجزئى فضعف ميل البرج ثم حطه رتبة بأن تجعل الدرج دقائق
والدقائق ثوانى فيميل كل يوم من الحمل ثلاث وعشرون دقيقة وأربع ثوان
ومن الثور سبع عشرة دقيقة وثمان وعشرون ثانية وهكذا * السابعة
دائرة البروج وتسمى منطقة البروج لمرورها بأوساط البروج وهى منطقة
الفلك الثامن وفى الحقيقة هى الدائرة الحادثة فى سطح الفلك الاعلى اذا
فرض منطقة الثامن قاطعة للعالم ذكره السيد وتسمى طريق الشمس
ومجراها والدائرة الشمسية لارتسامها بحركة الشمس وهى دائرة عظيمة تقاطع
دائرة معدل النهار على زوايا حادة مقدار قوسها وهو الميل الاعظم كج
أى ثلاثة وعشرون درجة وله أى خمس وثلاثون دقيقة وقطباها قطبا
فلك البروج أعنى قطبى العالم الشمالى والجنوبى وتتحرك بحركة فلكها
حركة ذاتية أى طبيعية أعنى معكوسة أى مردودة من المغرب الى المشرق
بخلاف دائرة معدل النهار وتتحرك أيضا حركة قسرية أى قهرية غير ذاتية
من المشرق الى المغرب بحركة معدل النهار فلفلك دائرة المعدل حركة
واحدة من المشرق الى المغرب سريعة تدور فى اليوم والليلة دورة واحدة
ويتحرك بها جميع الافلاك ولفلك الثوابت حركتان احداهما كفلك
المعدل تابعة له فهى غير ذاتية وثانيتهما طبيعية من المغرب الى المشرق
* الثامنة دائرة الاقطاب المارة بأقطاب المنطقتين أعنى منطقة المعدل
وفلك البروج ومعلوم أن لكل منهما قطبين فالاقطاب أربعة وذلك أن
التقاطعين اللذين بين منطقة المعدل ومنطقة فلك البروج فى منتصف

النصف الشمالى ومنتصف النصف الجنوبى أحدهما رأس أى أول الحمل والآخر رأس الميزان والشمس تلازم منطقة البروج أى لاتخرج عن محاذاتها تدور عليها بحركتها الخاصة بها فى السنة أعنى حركتها من المشرق الى المغرب دورة واحدة وهى غير الحركة اليومية بدليل ميلها الى الشمال تارة والى الجنوب أخرى والحركة اليومية ليست كذلك وليس مدارها موازيا بالمعدل النهار لان المعدل ملازم لسمت الرأس ومدارها ليس كذلك فالتقاطع الذى اذا جاوزته صارت فى درجة الشمال عن معدل النهار هو رأس الحمل ويسمى الاعتدال الربيعى لما سلف والتقاطع الذى اذا جاوزته صارت فى جهة الجنوب عن المعدل هو رأس الميزان ويسمى الاعتدال الخريفى فاذا توهمنا نقطتى الاعتدالين قطبى دائرة عظيمة لزم أن تكون تلك الدائرة مارة بأقطاب المنطقتين كما سلف والتقاطعان الحادثان بين هذه الدائرة وبين فلك البروج يسميان بنقطتى الانقلابين لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف ومن الخريف الى الشتاء عند بلوغ الشمس اليهما فالشمالى منهما يسمى المنقلب الصيفى بفتح اللام ورأس السرطان والجنوبى يسمى المنقلب الشتوى ورأس الجدى وهذا فى العروض الشمالية وأما فى الجنوبية فبالعكس والميل الكلى المتقدم هو القوس الواقعة بين المنطقتين من هذه الدائرة المارة بالاقطاب ومقداره كما سلف كج درجة وله دقيقة على الصحيح وتصير منطقة البروج منقسمة أربعة أقسام متساوية بنقط الاعتدالين ومدة قطع الشمس كل ربع منها هى مدة فصل من أربعة فصول السنة فاذا قسمت كل ربع ثلاثة أقسام انقسمت منطقة البروج اثنى عشر قسما وهى المسماة بالبروج المتقدمة ودوائر العروض الستة المتقدمة تمر بأقسام البروج * الدائرة التاسعة دائرة العرض وهى دوائر عظام مارة بأقسام فلك البروج متقاطعة على قطبى فلك البروج لمرورها بها يؤخذ منها الميل الثانى ويؤخذ منها عروض الكواكب والميل الثانى عبارة عن بعد الشمس عن مدار الاعتدال وهو قوس من دائرة عظيمة من دوائر العروض تمر تلك الدائرة بقطبى فلك البروج وبمركز الشمس من دائرة البروج وكائنة فيما بين معدل النهار ومركز الشمس وأما الميل الاول فهو عبارة

عن بعد الشمس عن دائرة معدل النهار وهو قوس من دائرة عظيمة من دوائر الميول تمر تلك الدائرة بقطبى معدل النهار اللذين هما قطبا العالم وكائنة فيما بين معدل النهار ومركز الشمس كما فى لفظ الجواهر وعرض الكوكب عبارة عن بعده أى الكوكب عن دائرة فلك البروج وذلك أن الخط الخارج من مركز العالم الواصل الى السطح الاعلى من الفلك الاعظم ان وقع على منطقة البروج فالكوكب لا عرض له وان وقع فى أحد جانبيها فله عرض شمالى أو جنوبى فاذا أريد معرفة عرضه فرضت الدائرة المذكورة المارة بقطبى البروج وطرف ذلك الخط هو موضع الكوكب والقوس الواقع منها بين طرف الخط وبين منطقة البروج هو عرض الكوكب * (فائدة) * قال فى المواقف هذه الدوائر وما يتفرع عليها أمور موهومة لا وجود لها فى الخارج ولا ينبغى للمتكلم أن يتلقاها بالرد والانكار اذ لا يجرى فى مثلها شرعا لعدم تعلقها بالامور الدينية نفيا واثباتا ولعدم تعرض الشرع لها اثباتا وابطالا اه (ومتى نظرت اليه) أى المرسوم أى عدد الحروف المرسومة (فى نفسه) أى من غير تضعيف ولا اضافة بل اقتصرت على مجرد عدد الرسم وهو ستة (كان لك بمنازل الخسوف والكسوف المام) أى بعددها فهى ستة منازل من المنازل المتقدمة متى كانت الشمس فى أحدها يوم الثامن والعشرين أو القمر رابع عشر أو خامس عشر حصل الكسوف للشمس والخسوف للقمر وهى البطين والجبهة والزبانا والبلدة وسعد بلع والمقدم ونظمها بعضهم بقوله

نجوم الكسوف غدت ستة * على النيرين جميعا سطين

مقدم جبهة بلدة * وسعد بلع والزبانا بطين

(وفى) جمل (سدس ثانيه) وهو السين وذلك عشرة (عدد سعود الكواكب المختارة) للاشياء الجليلة وعملها فيها وهى السعود الاربعة المتقدمة فى المنازل أعنى سعد الاخبية وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود ثم سعد ملك وسعد مطر وسعد الهمام وسعد البهام وسعد بالع وسعد ناشرة وكلها كواكب متناسقة كل سعد منها كوكبان بينهما مقدار ذراع فى رأى العين فمتى كان الطالع واحدا منها حسن فعل الاعمال الطيبة من تزويج وبناء

وحجبة

ومحبة وسفر ونحو ذلك والمشهور أن نحوس الكواكب سبعة وهى السماك والنطح والشولة والاكليل والقلب والدبران والبلدة وقيل عشرة بزيادة الصرفة والزبانا والذابح (كما فى نصفه) أى نصف عدد الحرف المذكور الذى هو السين وذلك ثلاثون (من المطالع الفلكية) المسماة أيضا بمطالع الزوال وهى عبارة عن الزمن الماضى من توسط رأس الجدى على دائرة نصف النهار الى توسط الشمس ولذا تسمى مطالع الزوال وسميت بالفلكية لانها منوطة بالفلك فلا تختلف باختلاف البلاد لان دائرة نصف النهار فى كل بلد تقوم مقام دائرة أفق خط الاستواء لمرورها بقطبى العالم فالمطالع الفلكية فى جميع البلاد من أول الجدى وكذا مطالع توسط الكواكب الثابتة وغيرها هى عبارة عن الزمن الماضى من توسط رأس الجدى الى توسط ذلك الكوكب ولا تختلف باختلاف البلاد والتقييد بالفلكية للاحتراز من المطالع البلدية المختلفة باختلاف البلاد وهى عبارة عن الزمن الماضى من شروق رأس الحمل الى شروق الشمس ولذا تسمى مطالع الشروق وكذا مطالع الشروق لسائر الكواكب فهى الزمن الماضى من شروق رأس الحمل الى شروق الكوكب وتختلف باختلاف البلاد وهكذا مطالع الغروب أو العشاء أو الفجر أو أى وقت كان هى الزمن الماضى من شروق رأس الحمل الى ذلك الوقت ويقال لمطالع الغروب مطالع النظير أيضا لانها هى المطالع البلدية بنظير درجة الشمس ونظير الدرجة هو نفس الدرجة من سابع برجها فدرجة خمس من الحمل نظيرها خمس من الميزان وهكذا ومجموع المطالع الفلكية ثلثمائة وستون درجة مقسمة على البروج تختلف قسمتها عليها وتتفق فى كل أربعة بروج كما أشرنا اليه بقولنا كما فى نصفه من المطالع الفلكية (لمطلع كل من الدلو والثور والعقرب والاسد اشارة) وذلك ثلاثون والمراد درجة (فان زدت عليه) أى على هذا النصف الذى هو ثلاثون (اثنين) فكان الحاصل اثنين وثلاثين (كان كمطالع كل من الجدى والقوس والجوزاء والسرطان) فهو اثنان وثلاثون درجة (أو نقصتهما) أى الاثنين (منه) أى من ذلك العدد وهو الثلاثون (كان الباقى) وهو ثمانية وعشرون (كمطالع الحوت والسنبلة والحمل والميزان) فهو

ثمان وعشرون درجة فابتداء المطالع الفلكية الجدى وله اثنان وثلاثون وضبطوه بلب وبعده الدلو وله ثلاثون ثم الحوت وله ثمان وعشرون وضبطوه بكح فهذه الثلاثة مطالعها تسعون وكذا الثلاثة بعدها التى أولها الحمل لكن على العكس مما قبلها ثم الثلاثة التى أولها السرطان كثلاثة الجدى ثم ثلاثة الميزان كثلاثة الحمل وهى على هذا الترتيب مثلا كانت الشمس عند رأس الحمل فالمطالع الفلكية حينئذ تسعون ووسط رأس الجدى يكون نهارا فى ثلاثة الميزان والجدى ويكون ليلا فى ثلاثة الحمل والسرطان هذا

* واذا أردت مطالع درجة كل يوم على انفرادها فاعرف مطالع برجها واجعله دقائق وضعفه فهو ما يخص تلك الدرجة مثلا برج الجدى له اثنتان وثلاثون درجة تجعلها دقائق وتضعفها يحصل أربع وستون دقيقة تصحها بدرجة وأربع دقائق فذلك ما يخص كل درجة فى كل يوم من برج الجدى وقس على ذلك واذا أردت معرفة مطالع الغروب فزد على ما ذكر من المطالع الفلكية نصف قوس النهار فالحاصل هو مطالع الغروب واذا جمعت عددا من المطالع لنصف القوس وزاد المجتمع على ثلثمائة وستين فالزائد هو المطلوب مثلا لو كانت المطالع الفلكية ثلثمائة ونصف القوس ثمانين فزد الثمانين على الثلثمائة يحصل ثلثمائة وثمانون والمطالع لا تزيد على ثلثمائة وستين فالزائد وهو عشرون هو مطالع الغروب واذا نقصت نصف القوس المذكور من المطالع الفلكية بقى قدر مطالع الشروق وتقدم انها الزمن الماضى من شروق رأس الحمل الى شروق الشمس وقدر ذلك فى الحمل والحوت كا أى احدى وعشرون درجة وفى الثور والدلو كد أى أربع وعشرون درجة وفى الجوزاء والجدى ل أى ثلاثون درجة وفى باقى البروج له أى خمس وثلاثون درجة وهو من السرطان لآخر القوس وكله تقريب بجبر الدقائق وحذفها فاذا كانت الشمس عند رأس السرطان فمطالع الشروق خمس وسبعون واذا كانت عند رأس الميزان فالمطالع مائة وثمانون وهكذا كلما انتقلت الشمس لبرج حسبت ما مضى من أول الحمل الى برج الشمس فهى مطالع الشروق وطريق معرفة نصف قوس النهار وهو عبارة عن المدة التى بين شروق الشمس وتوسطها أو التى بين توسطها

مطلب معرفة مطالع الغروب والشروق

مطلب معرفة نصف قوس النهار

مطلب معرفة حصة الظهر ووقت طلوع الشمس

وغروبها فقوس النهار هو الزمن الذى بين طلوع الشمس وغروبها ومنه يعلم نصف قوس الليل وتمام قوسه أن تزيد نصف الفضلة على تسعين فى الستة البروج الاولى الشمالية وتنقصه منها فى الستة البروج الاخيرة الجنوبية فالحاصل فى صورة الزيادة والفاضل فى صورة النقص هو نصف قوس النهار مثلا فى آخر يوم من الحمل نصف الفضلة سبعة زدها على تسعين يحصل سبع وتسعون هو نصف القوس فاذا اضعفته حصل قوس النهار بتمامه مائة وأربعا وتسعين درجة فاذا أسقطتها من ثلثمائة وستين بقى قوس الليل من الغروب الى الشروق ونصف الفضلة عبارة عن القدر الذى بين نصف النهار وتسعين مثلا لو كان نصف قوس النهار خمسا وسبعين درجة كان نصف الفضلة خمس عشرة درجة أو كان نصف القوس مائة وخمسا كان نصف الفضلة خمس عشرة درجة ويختلف نصف الفضلة باختلاف العروض ومنتهاه فى كل بلد له عرض قدر نصف عرضه تقريبا وفضلته كاملة قدر عرضه كذلك ونهايته فى رأسى المنقلبين وهى مقسمة على البروج فللحمل سبع درج فينتهى نصف الفضلة فيه الى سبع درج وللثور ست فيزيد نصف الفضلة فيه ستا تضم لسبعة الحمل وللجوزاء اثنان تضم لما سبق فيكون نصف الفضلة فى آخر الجوزاء خمس عشرة درجة وهى نهايتها فى عرض ثلاثين كمصر فضابط هذه الثلاثة زوب فالزاى للحمل والواو للثور والباء للجوزاء ثم تنقص فى كل برج بحسبه على عكس زيادتها فتنقص فى السرطان اثنين وفى الاسد ستا وفى السنبلة سبعا وضبط ذلك بلفظ بوز ثم تكرر هذه الاحرف الستة للبروج الستة الباقية كما فعلت فى الستة قبلها بالترتيب السابق فاذا أردت ما يخص كل يوم من نصف الفضلة زيادة ونقصا فضعف ما للبروج وحطه رتبة مثلا الحمل له سبع درج ضعفها أربعة عشر واجعلها دقائق فذلك ما يخص كل يوم فى الحمل وحيث لا عرض للبلد فنصف الفضلة معدوم أبدا ونصف قوس النهار تسعون درجة واذا أردت معرفة وقت الظهر ووقت طلوع الشمس بالساعات التى فى أيدى الناس فأضف نصف الفضلة فى مدة البروج الجنوبية لست ساعات فالحاصل هو ساعات الظهر واسقطه أى نصف الفضلة من الست الساعات فى مدة البروج الشمالية

فالباقى ساعات الظهر واذا عرفت ساعات الظهر فضعفها يكون الساعات التى تطلع عقبها الشمس ووجهه ذلك ان الليل فى أول الميزان يكون اثنى عشرة ساعة ثم يزيد عليها بقدر الفضلة الكاملة فتتأخر الساعات وقت الظهر بقدر نصف الفضلة لانه نصف النهار والنهار كله يتأخر فى الساعات عن الليل بقدر الفضلة الكاملة وبعكس ماذكر فى الشمال أى ان الليل يتأخر عن النهار بقدر الفضلة لان النهار فى أول الحمل يكون اثنى عشرة ساعة ثم يأخذ من الليل كل يوم بقدر الفضلة فتنقص نصفها الساعات الظهر ولكن لابد من شئ وهو ان تحذف دقائق الاختلاف بين الافق الحقيقى والمرئى وذلك عبارة عن الزمن الذى بين طلوع الشمس على الافق المرئى وطلوعها على الحقيقى وهو ينقص عن المرئى بما سيأتى فتحذفه من الحاصل والباقى وكذا تحذف دقائق نصف قطر الشمس وهو خمس عشرة دقيقة ودقائق الاختلاف فى عرض ثلاثين اذا كانت الشمس فى رأس الجدى اثنين وثلاثين دقيقة عدد لب ثم تتزايد خمس دقائق لكل برج من الصاعدة عقب الجدى الى ابتداء السرطان فتكون حينئذ اثنتين وستين دقيقة بعدد سب ثم تتناقص خمس دقائق لرأس كل برج من الهابطة حتى ترجع الى لب عند رأس الجدى ثم تتزايد وهكذا فهذه دقائق اختلاف الافقين ولنضرب لك مثلا يوضح ماذكر ويقاس عليه غيره فنقول الشمس اذا كانت فى برج العقرب فنصف الفضلة سبع درج تضمها التسعين يحصل سبع وتسعون ودقائق الاختلاف اثنتان وأربعون تضمها الدقائق نصف قطر الشمس بسبع وخمسين وهى درجة مجبورة تحذفها من سبع وتسعين يبقى ست وتسعون فصحح منها ست ساعات بتسعين يبقى ست تضربها فى أربع دقائق يخرج أربع وعشرون فوقت الظهر فى هذا اليوم على ست ساعات وأربع وعشرين دقيقة تضعفها يحصل اثنتا عشرة ساعة وثمان وأربعون دقيقة هى التى تطلع عليها الشمس فى ذلك اليوم كما فى المرشد المعين * وأما معرفة حصة الظهر من الزوال الى العصر فاعلم انها فى زمن الاعتدال وهو رأس الحمل والميزان اثنتان وخمسون درجة بعدد نب ويزاد عليها نصف سدس الميل الجزئى فى زمان البروج الشمالية كل يوم الى أن تبلغ

الميل الكلى فالحاصل هو الحصة ويطرح من الاثنين والخمسين المذكورة السدس والربع فى زمان البروج الجنوبية فالباقى هو الحصة وتوضيحه ان ميل الشمس فى الحمل اثنتا عشرة درجة تقريبا نصف سدسها درجة بستين دقيقة تقسم على ثلاثين يخرج دقيقتان هو ماتزيده الحصة كل يوم فى الحمل وميلها فى الثور تسع درج تقريبا نصف سدسها خمس وأربعون دقيقة تقسم على ثلاثين يخرج دقيقة ونصف تضم للدقيقتين قبله يحصل ثلاث ونصف هو ماتزيد الحصة كل يوم فى برج الثور وميلها فى الجوزاء ثلاث درج تقريبا نصف سدسها خمس عشرة دقيقة وهى لا تنقسم على ثلاثين فتنسب منها بنصف يضم الى ماقبله يحصل أربع دقائق وهى ماتزيد الحصة كل يوم فى الجوزاء ثم تنقص الحصة نصف دقيقة كل يوم فى السرطان ودقيقتين فى الاسد وأربعا فى السنبلة الى أن يصير اثنتين وخمسين درجة عند رأس الميزان ثم تنقص كل يوم فى الميزان عشر دقائق اسدس درجة وتنقص كل يوم فى برج العقرب سبع عشرة دقيقة ونصفا وفى آخر يوم منه ثمانى درج وخمسا وأربعين دقيقة وتنقص كل يوم فى القوس عشرين دقيقة وفى آخر يوم منه عشر درج ثم تزيد كل يوم فى الجدى دقيقتين ونصفا وفى الدلو عشر دقائق وفى الحوت عشرين الى ان تصير اثنتين وخمسين درجة عند رأس الحمل وهكذا * وأما حصة العشاء والفجر فاعلم ان الحصة التى بين المغرب والعشاء فى زمن الاعتدال تنتهى الى عشرين درجة من غروب الشمس على الافق الحقيقى ويزاد لها فى البروج الجنوبية نصف الثمن من الميل الجزئى الجنوبى وسدسه أى الميل المذكور فى البروج الشمالية فالحاصل هو حصة العشاء وغايتها فى الجنوب الى رأس الجدى احدى وعشرون درجة ونصف وفى الشمال الى رأس السرطان أربع وعشرون درجة ثم يزاد للفجر على تلك الحصة التى بين المغرب والعشاء درجتان فالحاصل حصة الفجر فهى اثنتان وعشرون فى زمن الاعتدال وتبلغ ثلاثا وعشرين ونصفا فى آخر القوس وستا وعشرين فى آخر الجوزاء ومحل زيادة درجتين فقط اذا لم نسقط من حصة العشاء دقائق الاختلاف والافزاد للفجر درجتان ودقائق الاختلاف وهو التحرير وقد أشار الى طريقة يعرف

مطلب معرفة حصة العشاء والفجر

بها وقت طلوع القمر وغروبه فى أى ليلة من النصف الاول أو الثانى من الشهر ويعرف بها الماضى والباقى من الليل بقوله (ثم ان حسبت من أول الشهر الهلالى الى ليلتك) التى أردت معرفة ذلك فيها. (وضربته) أى المتحصل معك (فى عشره) بضم العين والاضافة للضمير العائد على الحرف المحدث عنه قبل وهو السين الذى هو ثانى الاسم وذلك ستة (وقسمت الخارج) أى الحاصل من الضرب المذكور (على عشر عينه) أى على عدد عشر عين الاسم أعنى جمهاوهو السبعون وذلك سبعة (عرفت عدد الساعات التى يغرب بعدها القمر) بجعل كل سبعة ساعة ومالم يتم سبعة فاسباع ساعة مثلا اذا كانت ليلة ست من الشهر فاضرب ستة فى ستة يحصل ستة وثلاثون فاقسمها على سبعة يكن الخارج خمسة وسبعا فيغرب القمر اذا مضى خمس ساعات وسبع ساعة فى تلك الليلة (فان أسقطت ذلك) أى الخارج بالقسمة المذكورة كالخمس الساعات والسبع المتقدمة (من ضعف عشره) أى الحرف المذكور الذى هو السين وضعف عشره اثنا عشر (عرفت الباقى من الليل) فيكون فى الليلة السادسة المتقدمة ست ساعات وستة أسباع ساعة وهذه الطريقة أقرب طرق معرفة الماضى من الليل والباقى منه (وكذا العمل لمعرفة الطلوع) أى طلوع القمر (فى النصف الثانى) من الشهر (مبتدئا من ليلة خمسة عشر) فتضرب الزائد على أربعة عشر من الشهر فى ستة وتقسم الحاصل على سبعة فالخارج فهو عدد مايطلع عليه القمر فى تلك الليلة ومالم يتم سبعة فهو أسباع من ساعة كما سبق كذا ذكروا * (تتمة) * فى معرفة طالع الوقت وهو من المهمات التى يحتاج اليها لمعرفة حال المولود وأحوال المرضى وقضاء الحوائج واخراج الضمائر وغير ذلك فنفعه كثير فاعلم أن طالع الوقت هو البرج الذى يطلع من المشرق و يظهر من الافق والدرجة الطالعة من الافق من ذلك البرج هى المخصوصة بالطالع وطريق معرفته فى أى وقت من أوقات النهار أن تحسب الماضى من الشروق للوقت الذى أنت فيه كم درجة وتنظر الشمس فى أى برج اليوم وتحسب مطالع شروق ذلك البرج وتضيفها لما معك وتعطى من المجتمع لكل برج مطالعه مبتدئا من الحمل فما تفد عليه

العدد فهو مطالع الطالع فى ذلك الوقت فان زاد الحاصل على ثلثمائة وستين فالزائد هو طالع الوقت مثاله اذا كانت الشمس فى برج الحمل وكان الماضى من النهار ستين درجة فطالع شروق الحمل احدى وعشرون زدها على الستين يحصل احدى وثمانون فأعط للحمل احدى وعشرين وللثور أربعا وعشرين وللجوزاء ثلاثين لان هذه مطالعها كما سبق بيانه فالحاصل خمس وسبعون يبقى ست فهى مطالع الجزء الطالع من السرطان فاذا كان ذلك ليلا فأبدل مطالع الشروق بمطالع الغروب وتقدم أن مطالع الغروب مطالع الدرجة من البرج ونظيرها وذلك النظير هو السابع من ذلك البرج وطالع كل يوم وغاربه برج الشمس فنظير مطالع الدرجة الغاربة هى درجة الشمس ونظيرها هو الدرجة الطالعة من سابع برجها وقت الغروب وقد نظمت ذلك بقولى

طالع الوقت حرر ما مضى درجا * من شمس يومك واعرف برجها تنل
وزد مطالعه واقسم لمجتمع * على البروج وبدء القسم من حمل
فما عليه فنى عدّ فذا هو الـ * مطلوب من طالع فاعرفه للعمل
وان تزد قدرها تلك المطالع للشروق فهى لحوت كا مع الحمل
والثور والدلو كد جوزا وجديهم * لام وله للبواقى فزت بالامل
وما من الليل يمضى زد عليه مطا * لع الغروب اذا فى الليل كنت تلى

أى اذا كنت تلى ذلك العمل فى الليل وان أردت معرفة عاشر الطالع فحول المطالع المذكورة فلكية وأعط لكل برج مطالعه الفلكية مبتدئا فى العدد من الجدى يحصل الجزء العاشر من الطالع وهو المتوسط فوق الارض ونظيره الجزء الرابع من الطالع وهو المتوسط تحت الارض المسمى بوتد الارض وهذه هى الاوتاد الاربعة أعنى الطالع والغارب والمتوسط فوق الارض والمتوسط تحتها وبها تعلم النصبة الفلكية التى هى عبارة عن تصوير هيئة الفلك فى أى وقت كان ومن المعلوم أن المراد من تلك النصبة هو معرفة الطالع أى برج ثم معرفة نسبة باقى البروج اليه بالقرب والبعد والسقوط والنظار ليحكم عليها بمقتضى كلام المنجمين لان بيوت الفلك اثنا عشر أولها الطالع ثم الثانى منه وهو تحت الارض وهكذا الى الآخر وكل برج اذا حصل

فى بيت من تلك البيوت فله حكم يخصه ويسمون الطالع ونظيره والعاشر ونظيره بالاوتاد الاربعة ويسمون الثانى والسادس ونظيرهما وهو الثامن والثانى عشر بالسواقط من الطالع ويسمون الثالث والخامس ونظيرهما وهو التاسع والحادى عشر بالنواظر الى الطالع والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

(الفن الحادى والثلاثون فن الهندسة)

(وللمهندس) أى العارف بالهندسة وهو علم يعرف به أحوال المقادير كالخط والسطح والجسم التعليمى ومايعرض لها من العوارض الذاتية مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل ان كل خطين متوازيين لا يلتقيان فى وجه ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان الاربعة مقادير متناسبة ضرب الاول منها فى الثالث كضرب الثانى فى الرابع كما سبق وامثال ذلك وموضوعه النقطة ومايكون منها وواضعه بطليموس كما فى اللؤلؤ النظيم وقيل اقليدس وقيل هرمس الاكبر أصل الاشكال المستقيمة واقليدس قاس الباقى فيكون مكملا وحكمه الندب أو الاباحة كما فيه قال وفائدته معرفة كمية مقادير الاشياء اه قال ابن خلدون واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها اضاءة فى عقله واستقامة فى فكره لان براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها فيبعد الفكر بممارستها عن الخطا وينشأ لصاحبها عقل على هذا المهيع وكان شيوخنا رحمهم الله يقولون ممارسة علم الهندسة للفكر بمثابة الصابون للثوب الذى يغسل منه الاقذار وينقيه من الاوضار والادران وانما ذلك لما أشرنا اليه من ترتيبه وانتظامه اه وكان المناسب ذكر هذا الفن ومابعده مع فنون الحكمة المتقدمة لانها منها الا أنى راعيت فى هذا الترتيب ماهو حاصل الآن من طلبة العلوم ومايقدمونه منها أولا فأولا فى الغالب بقطرنا (فى عشر ثالثه) أى فى عدد عشر جمل الحرف الثالث منه أى الاسم وهو الميم وذلك أربعة (اشارة تلوح) أى تظهر للمتأمل (الى أقل مايتركب منه الجسم) وهو المقدار الذى له طول وعرض وعمق ويقال لهذه الثلاثة

ابعاد

ابعاد وامتدادات وتقدم انه يطلق بالاشتراك عند الحكماء على الطبيعى وهو الجوهر الذى يمكن ان تفرض فيه هذه الابعاد الثلاثة وعلى التعليمى وهو الكم القابل لها والطول له معان خمسة الاول الامتداد الواحد كيف كان والثانى الامتداد الذى يفرض أولا والثالث أطول الامتدادين المحيطين بالسطح من غير اعتبار تقدم وتأخر والرابع البعد الآخذ من المحيط الى المركز أو من رأس الآدمى الى قدمه أو من رأس الحيوان الى ذنبه لا من ظهره الى أسفله خلافا لبعضهم والخامس الآخذ من مركز العالم الى محيطه والعرض له معان أربعة الاول المقدار الذى فيه بعدان الثانى البعد الذى يفرض مقاطعا البعد مفروض أولا الثالث أقصر البعدين المحيطين بالسطح الرابع البعد الآخذ من يمين الحيوان الى شماله والعمق له أربعة معان أيضا الاول البعد المقاطع للبعدين المفروضين أولا فان الخط اذا فرض ابتداء كان طولا فان فرض خط آخر يقاطعه كان عرضا فان فرض خط آخر يقاطعهما على زوايا قوائم كان عمقا الثانى الثخن الذى تحصره السطوح وهو حشو ما بين السطوح مطلقا الثالث الثخن الذى تحصره السطوح بشرط الاخذ من فوق الى أسفل حتى لو ابتدأ من أسفل الى فوق كان سمكا ولذا يقال عمق البئر وسمك المنارة الرابع البعد الذى يحويه قدام الانسان وخلفه ومن الحيوان الغير المنتصب فوقه وأسفله وللمعتزلة خلاف طويل فى أقل ما يتركب منه الجسم فقال النظام من اجزاء غير متناهية وقال الجبائى من ثمانية اجزاء بأن يوضع جزآن فيحصل الطول ويوضع جزآن آخران على جنبيهما فيحصل العرض ويوضع أربعة أخرى فوق الاربعة الاولى فيحصل العمق وقال العلاف من ستة بأن يوضع ثلاثة على ثلاثة والحق كما فى المواقف ما أشرنا اليه من أنه يحصل الجسم وتحصل الابعاد الثلاثة بأربعة أجزاء بأن يوضع جزآن ويوضع بجنب أحدهما جزء ثالث ويوضع فوقه رابع أى فوق الذى وضع بجنبه ثالث وهذا كله عند المعتزلة وأما عند الاشاعرة فأقل ما يتركب الجسم منه جوهران فردان (وعدد المناشير) أى والى عدد المناشير جمع منشور وهو الشكل الكثير السطوح المنتهى بقاعدتين متوازيتين وبجوانبه أشكال متوازية الاضلاع

وعدد أنواعه المشار اليه أربعة مثلثي وهو ما كانت قاعدتاه مثلثين ومتوازي السطوح وهو ما كانت قاعدتاه شكلين متوازيي الاضلاع ومتساويين وقائم وهو ما كانت اضلاعه أعمدة على قاعدته ومائل وهو ما كانت اضلاعه مائلة على قاعدته وصور اشكال هذه المنشورات مرسومة في اشكال افاضة الاذهان فانظرها (وثالث الخطوط) أي وعدد ثالث الخطوط جمع خط وهو لغة مصدر خط الرجل الكتاب بيده من باب قتل بمعنى كتبه وخط على الارض علم علامة واصطلاحا ما ليس له الا بعد واحد فقط وهو الطول وأقسامه اثنا عشر فيكون ثلثها المشار اليه أربعة والغرض افادة كمية جميعها الاثني عشر وهي المستقيم والمنكسر والمنحني والمختلط والافقي والرأسي والشعاعي والقائم والمائل والمستدير والمماس والمنتصب فالمستقيم هو كما في شرح المواقف خط تقع النقط المفروضة فيه كلها متوازية على سمت واحد لا يكون بعضها أرفع وبعضها أخفض سواء كان قائما أو غير قائم ولذا اذا ثبت أحد طرفيه على حالة وادير على سمت واحد حتى عاد الى موضعه الاول حصلت الدائرة وسيأتي بيانها والمنكسر ما تركب من خطوط مستقيمة متصل بعضها ببعض هكذا والمنحني ما ليس مستقيما ولا مركبا من خطوط مستقيمة هكذا والمختلط ما تركب من خطوط مستقيمة وخطوط منحنية معا هكذا والافقي خط مستقيم يمكن رسمه على الارض اذا كانت مستوية هكذا والقائم خط عمودي على الافقي هكذا | ويمكن تلاقي هذين الخطين أعني الافقي والقائم اذا كانا موضوعين في مستو واحد ويسمى ذلك الخط القائم باسم آخر يخصه وهو العمود والرأسي هو خط مستقيم عمودي وهو العمود اذا كان الخط الذي لا يميل عليه من جهة أكثر من الاخرى افقيا وكان السطح المرسوم عليه قائما كما يؤخذ من افاضة الاذهان وحينئذ فلا يكون العمود دائما خطا رأسيا والشعاعي خط مستقيم واصل من مركز الدائرة الى محيطها والمائل خط يتلاقى مع خط آخر ليس عمودا عليه هكذا

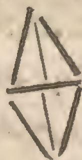
والمستدير ما كانت نقطه الموضوعة في مستو واحد على بعد واحد من نقطة

الوسط المسماة مركزا ويسمى المستدير المذكور مقوسا ثم منه محيطا بالدائرة ومنصفا لها او أقل من النصف وأكثر والمماس هو الذى لا يمس محيط الدائرة الا فى نقطة واحدة ولو مد الى غير نهاية ويكون عمودا على نصف القطر المار بهذه النقطة والمنتصب كالرأسى وصور بقية هذه الاقسام فى أشكال مبادى الهندسة فانظرها واعلم أنه اذا أضيفت الخطوط المستقيمة واتفقت طولا فمتساوية أو أخرجت من سطح واحد الى جهتين لا يلتقيان فمتوازية أو يلتقيان فى أحد الجهتين محيطة بزاوية فمتلاقية أو تماس خطان واحد ثالزاويتين فمتماسة أو تقاطعا بحيث يكون عنهما أربع زوايا فمتقاطعه ثم كل خطين مستقيمين قام أحدهما على الآخر قياما مستويا يسمى القائم عمودا كما سبق والآخر قاعدة فان أضيفت الى زاوية فهما الساقان وأى خط قابل زاوية فهو وترها واذا أضيفت الخطوط الى سطح سميت اضلاعه والخط اذا خرج من زاوية وانتهى الى أخرى يسمى قطر المربع فان خرج من زاوية شكل مثلث فانتهى الى ضلع وقام على زوايا قائمة فذلك الخط يسمى بمسقط الحجر والعمود والذى تحته قاعدة (وكامل السطوح) أى وعدد كامل السطوح جمع سطح وهو لغة ظهر البيت وأعلى كل شئ واصطلاحا الشئ الذى لا يحتوى الا على بعدين فقط وهما الطول والعرض وكل سطح فانه محاط بخط أو أكثر والهيئة الحاصلة من تلك الاحاطة هى الشكل وأنواعه المشار اليها أربعة لانه اما مستو أو غير مستو وغير المستوى اما منحن او مختلط أو محدب فالمستوى هو الذى يمكن أن ينطبق عليه خط مستقيم من جميع جهاته انطباقا تاما كسطح اللوح والمنحنى هو الذى لا يمكن ان ينطبق عليه خط مستقيم من جميع جهاته كسطح النارنجة والكرة والمختلط ما كان بعضه مستويا وبعضه منحنيا فينطبق الخط المستقيم على بعض اجزائه دون بعض والمحدب هو ما لا يمكن ان يتلاقى معه الخط المستقيم الا فى نقطتين واعلم ان السطح والخط وكذا النقطة التى هى شئ ذو وضع أى عرض موجود هو طرف الخط اعراض غير مستقلة بالوجود على مذهب الحكماء لانها نهايات واطراف للمقادير وأما المتكلمون فقد أثبتوا خطا وسطحا مستقلين اذ ذهبوا الى ان الجواهر الفردة تتألف فى الطول

فيحصل منها خط والخطوط تتألف في العرض فيحصل سطح والسطوح تتألف في العمق فيحصل جسم فالخط والسطح على مذهب هؤلاء جوهران لا محالة لان المتألف من الجواهر لا يكون عرضا وكذا النقطة المستقلة اذ هي جوهر فرد وهم قائلون به افاده بعض شراح العقائد وفي شرح المواقف ما نصه ولا اتصال بين الاجزاء عند المتكلمين الا أنه لا يحس انفصالها لصغر المفاصل فكيف يسلم عندهم أن في الجسم أمرا متصلا في حد ذاته هو عرض حال في الجسم اذ ليس هناك الا الجواهر الفردة فاذا انتظمت في سمت واحد حصل منها أمر منقسم في جهة واحدة يسمى خطا واذا انتظمت في سمتين حصل أمر منقسم في جهتين فاذا انتظمت في الجهات الثلاث حصل ما يسمى جسما والخط جزء من السطح والسطح جزء من الجسم فليس لنا الا الجسم أو اجزاؤه وكلها من قبيل الجواهر فلا وجود لمقدار هو عرض اما خط أو سطح أو جسم كما زعمت الفلاسفة والنقطة عند المتكلمين عبارة عن الجوهر الفرد والفلاسفة لما ابطلوا الجزء الذي لا يتجزأ قالوا باتصال الجسم فاثبتوا المقادير العرضية اه والجسم له ست جهات تسمى باعتبار قامة الانسان فوق وتحت ويمين وشمال وامام وخلف لان امتداداته ثلاثة ولكل امتداد طرفان ففوق وتحت طرفا الامتداد الطولي واليمين والشمال طرفا الامتداد العرضي وامام وخلف باعتبار تحني القامة طرفا العمق والسطح له اربع فقط لانه ذو بعدين فقط فالامتداد السطحي اذا كان مربعا كانت اطرافه أربعة هي خطوط المحيط به والخط له جهتان فقط لانه امتداد واحد له طرفان والخطوط المتوازية هي التي لا تتلاقى أي لا تجتمع ولا تتقاطع ولو أخرجت في جهتين بغير نهاية والسطوح المتوازية كذلك أي هي التي لا تتلاقى ولو أخرجت في جميع جهاتها واعلم ان السطح من حيث كيفيته اما مسطح كاللوح أو مقعر كالآنية المستديرة أو مقبب كالمشاهد من عقد القباب والاشكال تنسب الى ما يشابهها في الموجودات الحسية فما كان أحد طرفيه واسعا ويصغر تدريجا حتى ينتهي الى نقطة يسمى صنوبريا ومخروطا وينقسم كنصف دائرة ومنه ما يشبه البيضة والربوة الى غير ذلك مما سيأتي (ونصف ذلك)

العدد الذى هو الاربعة وذلك اثنان (هو عدد الدوائر) جمع دائرة وهى
لغة ما أحاط بالشئ واصطلاحا سطح أى شئ له طول وعرض مستو أى
معتدل يحيط به حد واحد هو محيطها وقد يطلق عليه دائرة أيضا وفى داخل
هذا السطح نقطة مفروضة هى مركزها وقطبها كل الخطوط المستقيمة
الخارجة منها الى المحيط متساوية وكل خط مستقيم يقسمها نصفين
وينتهى طرفاه الى المحيط من الجانبين فانه يلزم أن يمر بمركزها ويسمى هذا الخط
قطرها بضم القاف وقد قسموا قطر كل دائرة مائة وعشرين قسما متساوية
وان كان القياس يقتضى تقسيمه مائة وأربعة عشر وكسرا لأن محيط كل
دائرة فى اصطلاحهم ثلثمائة وستون قسما ونسبة محيط كل دائرة الى قطرها
ثلاثة امثال وسبع مثل تقريبا كنسبة اثنين وعشرين الى سبعة ولكنهم
جبروا الكسر بالزيادة للسهولة واختاروا المائة والعشرين لانه يخرج
منه الكسور التسعة صحيحة الا السبع والتسع كما فى شرح الجغمينى للسيد
ونصف القطر هو الخط المستقيم الواصل من مركز الدائرة الى محيطها فهو
نصف الخط المذكور الذى هو القطر والوتر بالتحريك هو الخط الواصل الى
محيطها من غير مرور بالمركز أى لا يشقها نصفين بل يكون فوق ذلك أو تحته
مثلا والسهم خط مستقيم فصل القوس والوتر نصفين فان اضيف هذا السهم
الى أحد نصفى القوس سمى جيبا منكوسا أو اضيف نصف الوتر بدل السهم
سمى جيبا مستويا والقوس هو الجزء من المحيط المنحصر بين طرفى الوتر
لكونه يكون حينئذ شبيها بقوس الرمى وقطعة الدائرة هى الجزء الواقع
بين القوس ووتره والدوائر المتوازية هى التى تكون على مركز واحد فى بسيط
مستو ويلزم من توازيها أن تكون متصاغرة أى بعضها أصغر من بعض
ضرورة فان بعضها يحيط ببعض ومساحة الدائرة تساوى حاصل ضرب
محيطها فى نصف نصف قطرها وعدد الدوائر المشار اليه اثنان لان الدائرة
اما صغرى أو كبرى فالصغرى ما كان مركزها غير مركز الكرة والكبرى
ما كان مركزها عين مركز الكرة وذلك ان الكرة اذا قطعت نصفين متساويين
حدث من ذلك دائرتان متساويتان تسمى امثالهما بالدوائر العظمى أو
الكبرى فان لم تقطع نصفين متساويين بأن لم يمر سطح الدائرة بالمركز سميت

الدوائر الحادثة من ذلك صغرى لانها تصغر كلما بعدت عن المركز (والاسطوانات) أى وعدد الاسطوانات بضم الهمزة جمع اسطوانة وهى ووقع فى أصل الطبع بالافراد وهى أحد الاجسام الثلاثة المستديرة التى هى الاسطوانة والمخروط والكرة وقد عرفوا الاسطوانة بأنها جسم قاعدتاه دائرتان متوازيتان وسطحه الظاهر منحن وهى نوعان كما أشرنا اليه قائمة وهى ما كان فيها المستقيم الواصل من أحد مركزى القاعدتين الى الآخر عمودا على مستوى القاعدتين ومائلة وهى ما كان فيها الخط المذكور مائلا على مستوى القاعدتين ومساحة حجم الاسطوانة تساوى حاصل ضرب ارتفاعها فى قاعدتها (والمخروطات) أى وعدد المخروطات جمع مخروط وهو هرم قاعدته دائرة وسطحه الجانبى منحن وشكله كقمع السكر وعدد المخروطات المشار اليه اثنان مخروط قائم ومخروط مائل فالقائم ما كان العمود النازل من رأسه على سطح قاعدته يمر بمركزها على التدقيق والمائل ما كان عموده المذكور غير مار بالمركز والهرم جسم ذو قاعدة واحدة محاط بمثلثات ولا يلزم أن تكون قاعدته مدورة بل اما مثلثة أى ذات ثلاثة أضلاع وهكذا



ويسمى هرما مثلثيا أو مربعة ويسمى هرما مربعيا ومساحة حجم كل من المخروط والهرم تساوى حاصل ضرب قاعدته فى ثلث ارتفاعه وأما الكرة فقال فى شرح الاشكال اذا ثبت نصف قطر الدائرة على وضعه وأدير نصف الدائرة حتى عاد الى موضعه الاول حصلت الكرة اهـ وهى جسم يحيط به سطح واحد مستدير فى داخل ذلك الجسم نقطة مفروضة كل الخطوط الخارجة منها الى السطح انصاف متساوية وتسمى هذه النقطة مركزها أى الكرة وذلك السطح محيط الكرة وتلك الخطوط انصاف أقطارها وكل خط يمر بمركزها وينتهى طرفاه الى محيطها يسمى قطرها كالخشبة الوسطى التى تدور عليها البكرة ويسمى محورها أيضا وطرفاه قطباها واذا فرض

سطح مستوفاطعا الكرة قطعتين كيف كانتا (٢) فانه يحدث هنالك دائرة هى فصل مشترك بين القطعتين فان مر السطح المستوى بمركز الكرة قسمها نصفين وأحدث فيهادائرة هى أعظم دائرة فيها ويسمى كل من هذين القسمين نصف الكرة وان لم يمر بالمركز قطعها بقسمين مختلفين وأحدث فيها دائرة أصغر من الاولى كما ذكره السيد واذا دارت الكرة على نفسها أى على مركز نفسها دورة كاملة وفرضنا ان عليها نقطا متوازية فان تلك النقط ترسم على سطحها دوائر متوازية ولهذا كثرت دوائر الفلك لان حركة الكرة لا توجب تفاوت النقط ولا تباعدها فالابعاد بينها محفوظة من جميع الجهات والدائرة التى بعدها عن النقطتين اللتين هما قطبا الكرة بعد واحد يسمى منطقة الكرة بكسر الميم تشبيها بالمنطقة التى يشد بها الوسط وهى أعظم الدوائر المرتسمة بحركتها والخط الذى يخرج من مركزها وينتهى الى سطحها يسمى نصف قطر الكرة ومساحة جمها أى الكرة تساوى حاصل ضرب ثلث نصف قطرها فى سطحها المحدب وهنالك وسايط تؤخذ منها مساحة سطحها المذكور وهى انه يساوى قطرها مضروبا فى محيط دائرة كبرى وتقدم ان محيط الدائرة الكبرى ثلثمائة وستون (كما ان نصف رمزه) أى عدد نصف مرسوم حروفه وذلك ثلاثة (كعدد الابعاد) التى تتركب منها الاجسام وهى الطول والعرض والعمق المتقدمة (والنقط) أى وعدد النقط جمع نقطة وهى عرض خال من الابعاد الثلاثة لا جزء له فلا يقبل القسمة طولا ولا عرضا ولا عمقا لا بالفعل ولا بالفرض وهذا عند الحكماء القائلين بعدم وجود الجوهر الفرد ومن يقول به يعرفها بأنها عرض ذو وضع فلها عرض وعمق وعلى الاول فالنقطة المحسوسة كنقطة الباء مثلا وان كان لها عرض وعمق لكنها تعتبر فى الذهن مجردة عن ذلك وأقسامها المشار اليها ثلاثة نقطة التماس وهى ما اشترك فيها المحيط والخط المستقيم المماس له ونقطة الفرض وهى احدى النقط المرئية من جسم يتوجه اليه خط شعاعى بصرى ونقطة المرئى وهى كنقطة الفرض واعلم ان النقط اذا اجتمعت لا يتألف منها خط كما أن اجتماع الخطوط لا يكون سطحا ولا السطوح جسما ولا يتركب الخط الا من خطوط ولا السطح الا

(٢) أى سواء كانتا متساويتين أو لا اهـ

من أسطحة ولا الجسم الا من أجسام اذ لو تألف الخط من نقطة لزم انقسام النقطة طولا ولو تألف السطح من خطوط لزم وجود بعدين فى الخط ولو تألف الجسم من بسائط لزم وجود الابعاد الثلاثة فى السطح نقله العلامة السجاعى فى شرح لقط الجواهر عن ابن المجدى (والزوايا) أى وعدد الزوايا جمع زاوية وهى لغة ركن الشئ كالبيت سميت بذلك لانها منزوية أى مجتمعة واصطلاحا انفراج بين خطين متلاقيين وتسمى نقطة تلاقى هذين الخطين رأس الزاوية ويسمى الخطان ضلعى الزاوية وأنواعها المشار اليها ثلاثة قائمة وحادة ومنفرجة فالزاوية القائمة هى التى تحدث من تلاقى خطين أحدهما عمود على الآخر فاذا أقام خط مستقيم على خط مثله غير مائل الى أحد الطرفين هكذا فانه يحدث على جنبتيه أى ناحيتيه زاويتين قائمتين ويسمى كل واحد من هذين الخطين عمودا على الآخر لانه قائم عليه يشبه عمود البيت فاذا كان مائلا لاحد الطرفين هكذا فانه يحدث زوايتين مختلفتين لكونه مائلا الى أحد الطرفين يقال للصغرى منهما حادة من الحدة وهو المنع لانها ممنوعة من الانفراج فهى ضيقة وللكبرى منفرجة من الانفراج وهو الاتساع ومجموع الحادة والمنفرجة يساوى القائمة لان النقص فى الحادة كالزيادة فى المنفرجة واختبار كون الزاوية حادة بأن تقيم عمودا من نقطة التلاقى فتجد الزاوية الحادثة من الخطين المائل أحدهما أصغر من الزاوية القائمة واختبار المنفرجة أنها حينئذ تكون أكبر من القائمة ثم ظاهر تفسيرهم الزاوية بما ذكر أنها من الكميات لقبولها القسمة بالذات وذهب المحققون الى أنها من الكيفيات المختصة بالكميات وفسروها بالهيئة الحاصلة عند ملتقى الخطين المذكورين فليست قابلة للقسمة بذاتها بل بواسطة معروضها الذى هو السطح كالجسم المتصف بالحمرة مثلا اذ لا سبيل لقسمة الحمرة الا بقسمة الجسم الحامل لها (وأقل ما يلزم فى الشكل) أى وعدد أقل ما يلزم فى الشكل (من الخطوط المستقيمات) والشكل لغة المثل والجمع شكول كفلس وفلوس وقد يجمع على اشكال واصطلاحا سطح

أحاط به من جميع جهاته حد واحد أى نهاية واحدة كالدائرة والكرة أو حدان كنصف الدائرة أو حدود كالمثلث والمربع والمخمس وغير ذلك ثم ان كانت خطوطه منحنية تركب من أقل من ثلاثة خطوط كالدائرة ونصفها وان كانت مستقيمة فأقل ما يتركب من ثلاثة منها وهو المثلث وهو شكل يحيط به ثلاثة اضلاع أى خطوط مستقيمة وكل ضلع منها يسمى بالنسبة الى الآخرين قاعدة وهما بالنسبة اليها ساقين وسمى مثلثا لانه مؤلف من ثلاثة أضلاع وثلاث زوايا ثم منه ما هو قائم الزاوية ومتساوى الاضلاع وغير ذلك فالقائم الزاوية هو ما كانت احدى زواياه قائمة هكذا

ولا يمكن فيه أكثر من قائمة لانه يلزم لوجود القائمتين أن يكون ضلعان من المثلث عمودين على الثالث ويلزم ان هذين العمودين يكونان متوازيين وحينئذ فلا يتلاقيان أصلا ولا تتكون منهما الزاوية الثالثة والمتساوى الاضلاع ما كانت اضلاعه الثلاثة متساوية ويلزم أن تكون زواياه أيضا متساوية كاضلاعه وما اختلفت اضلاعه اختلفت زواياه فالذى تكون احدى زواياه منفرجة أكبر اضلاعه المقابل لزاويته المنفرجة وأصغرها المقابل للحادة ويعرف ارتفاع المثلث بتنزيل عمود من زاوية الرأس على القاعدة المقابلة لها فان كانت جميع زواياه حادة وقع هذا العمود فى داخل المثلث أو كان فيه زاوية منفرجة وقع خارج المثلث على استقامة قاعدته ويكون هذا العمود ارتفاعه وأما ارتفاع القائم الزاوية فهو أحد ضلعى الزاوية القائمة ومعرفة مساحته اذا كان نصف متوازى الاضلاع بضرب قاعدته فى نصف ارتفاعه لان مساحة أى شكل متوازى الاضلاع تكون بضرب ارتفاعه فى قاعدته فلما كان سطح هذا المثلث مساويا لنصف سطح متوازى الاضلاع المذكور هكذا



كان سطحه مساويا لنصف سطح متوازى الاضلاع المذكور وأما المربع فهو شكل ذو أربعة اضلاع وهو أنواع أشهرها المتوازى الاضلاع

وهو ما كانت اضلاعه المتقابلة متوازية متساوية وزواياه قائمة هكذا

فان كانت زواياه قائمة واضلاعه الاربعة غير متساوية هكذا

سمى باسم يخصه وهو المستطيل أو كانت زاويتان من زواياه

حادتين والاخريان منفرجتين مع كون جميع اضلاعه متوازية هكذا

سمى معينا أو كان له ضلعان متوازيان فقط هكذا

سمى شبيه المنحرف والخطان اللذان يصلان رؤس

الزوايا المتقابلة من أى شكل ذى أربعة أضلاع كما اذا فعلت هكذا

يسميان قطر الشكل وكل مربع يمكن ان يرسم فيه قطران

لا غير وهما يتقاطعان الى اجزاء متساوية ويقسمان الشكل الى مثلثات عديدة ويزيد قطرا المعين بكون أحدهما عمودا على الآخر * واعلم أن كل ما كان من الاشكال على ثلاثة أضلاع مستقيمة فاكثر يسمى مضلعا ولا تنحصر الاضلاع لكثرتها وتسمى جملة الاضلاع التى فى الشكل محيط الشكل فمحيط الشكل عبارة عن مجموع اضلاعه وكل مضلع تساوت اضلاعه يسمى متساوى الاضلاع فان تساوت زواياه سمى متساوى الزوايا أو تساويا معا سمى مضلعا منتظما والاسمى غير منتظم ويوجد فى المضلع من الاقطار بقدر ما فيه من الاضلاع الا ثلاثة لانه لا يمكن رسم الاقطار الا من رؤس الزوايا التى ليست مجاورة لزاوية الرأس الخارج منها الاقطار فينقسم المضلع حينئذ الى مثلثات بقدر ما فيه من الاضلاع الا اثنين وتؤخذ مساحة أى شكل متوازى الاضلاع بضرب ارتفاعه فى قاعدته والمربع الذى طول أحد اضلاعه معلوم بضرب ارتفاعه فى قاعدته المساوية للارتفاع المذكور ولذا يسمون فى الحساب حاصل ضرب أى عدد فى نفسه مربعا وتؤخذ مساحة شبيه المنحرف المعلوم ارتفاعه وقاعدتاه بضرب ارتفاعه

فى نصف مجموع قاعدتيه المتوازيتين لانه ينقسم بواسطة أحد قطريه الى مثلثين متحدين فى الارتفاع مختلفين فى القاعدة وحينئذ يؤل الامر الى أخذ مساحة هذين المثلثين وأما مساحة المضلع غير المنتظم فتؤخذ بتقسيمه الى عدة مثلثات بقدر مافيه من الاضلاع الا اثنين وذلك يكون بواسطة الاقطار المرسومة فيه الى الزاويتين الغير المتجاورتين وبأخذ ارتفاعات تلك المثلثات وقواعدها على التوالى وذلك يجرى أيضا فى المضلعات المنتظمة لكن لها طريقة أخرى أسهل وهى أن تقسم المضلع المذكور بواسطة انصاف أقطار الدائرة الداخلة فيه الى عدة مثلثات تكون قواعدها أضلاع الشكل المذكور وارتفاعها المشترك نصف قطر تلك الدائرة ثم تضرب محيط ذلك المضلع فى نصف نصف قطر تلك الدائرة فالحاصل من ذلك هو قدر مساحته لانه لما كان يمكن اعتبار الدائرة مضلعا منتظما مؤلفا من عدة أضلاع صغيرة جدا كان نصف قطرها أيضا معتبرا كأنه نصف قطر محيط آخر مرسوم فى داخلها هذا ملخص مافى الافاضة والمشترك اصطلاحا هو الملتقى فملتقى الخطين نقطة وملتقى السطحين خط وملتقى الجسمين سطح وانما كان ملتقى الخطين نقطة لان الخط اذا قطع بمثله فقد انقسم كل منهما الى خطين والنهايات التى للخطوط الاربعة واحدة هى النقطة وكان ملتقى السطحين المتقاطعين خطا لانه اذا قطع سطح مثله انقسم كل منهما الى سطحين ونهايات الاسطحة الاربعة واحدة هى الخط لانتهاء السطح به وكذا يقال فى مشترك الجسمين وتقدم عن ابن الجندى أن النقط لايتألف منها خط ولا من الخطوط سطح ولا من السطوح جسم ولا يتركب شئ من ذلك الا من جنسه والله أعلم

(الفن الثانى والثلاثون الطبيعة)

قال ابن خلدون هو علم يبحث عن الجسم من جهة مايلحقه من الحركة والسكون فينظر فى الاجسام السماوية والعنصرية وماتولد عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن ومايتكون فى الارض من العيون والزلازل وفى الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفى مبدئ

الحركة للاجسام وهو النفس على تنوعها فى الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه موجودة بين الناس ترجمت مع ما ترجم من علوم الفلسفة أيام المأمون وأخذ الناس على حذوها وأوعب من ألف فيه ابن سينا فى كتاب الشفاء ثم لخصه كتاب فى الاشارات اه باختصار قال شيخ الاسلام فى اللؤلؤ النظيم ما ملخصه وواضعه آدم عليه السلام بوحى من ربه لانه هو علم الحكمة الذى نبه عليه بقوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ومقصود الحكمة منه ما أودع الله فى علم الطبيعة من المصنوعات وحكمه الوجوب العينى واعله لانه لا يتم النظر الواجب الابه ومسائله قضاياه كقولنا لما كان الله تعالى قبل الازمان والاكوان ليس معه فى الوجود الا هو اقتضت حكمته أن يخلق المخلوقات امداهم على معرفته باظهار بديع صنعته نخلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأودع فيه كل شئ فلما أراد ظهور النتيجة منه قال له كن فانفلق نصفين أعلى وأسفل فصار الى طرفين ووسط فأما الوسط فصار نورا معتدلا تولد منه طبيعة الوسط نخلق الله منه نور العقل وخلق من ذلك النور الروح الامين ثم خلق منه نور الحياة الذى هو أصل لجميع الارواح وأما الطرف الاعلى فصار نورا شعاعيا كله حار فتولد منه روح القدس الطاهر ثم خلق معه الروح النفسانى الذى هو أصل لجميع الانفس الحساسة ثم خلق العرش وحملته والنار وقلم النور وأما الطرف الاسفل فصار ظلمة كله باردا ساكنا فتولدت منه البرودة فكانت أصلا لجميع الاجسام ثم خلق منه الكرسى وخدمته والجنة واللوح فلما أراد الله تعالى اظهار النتيجة منهما أدار الطرف الاعلى على الاسفل بسر ما أودع فيه من الحرارة الفاعلة فامتزجا وانطبع العلوى بالسفلى فكتب القلم فى اللوح ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ولما وقع الامتزاج بين طبيعتى الحرارة والبرودة تولدت طبيعة اليبوسة من الحرارة وطبيعة الرطوبة من البرودة فكانت أربع طبائع مختلفات ممتزجات فى جسم واحد وهو أول المزاجات الطبيعية وهو أصل المخلوقات العلوية والسفلية نخلق الله منه الحدود والجهات والارواح الحيوانية ومن هنا يعرف قولهم خلق الله الارواح قبل الاجسام بكذا وكذا عاما فهذا المزاج هو الذى قال الله فيه أولم ير الذين

كفروا

كفروا أنّ السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وفائدته معرفة الاجسام الطبيعية والبسيطة والمركبة وأحوالها اه (واذا زاد الطبيعى عدد أوله) وهو الالف وعددها واحد وتقدم الخلاف فى أنّ الواحد عدد ووجه جماعة (على ذلك) العدد الذى علمته من قبل وهو ثلاثة يكون الحاصل أربعة (عرف كمية الفواعل الطبيعية) فهى على ماذكروه أربعة الكهربائية والمغناطيسية والضوء والحرارة * فأما الكهربائية فهى القوة الجاذبة التى تكتسبها الكهربا بالحك فتجذب اليها الاجسام الخفيفة كقصاصات الورق وقال فى الازهار البديعة الكهربائية سيال فى غاية اللطافة منتشر فى جميع الاجسام بمقادير مختلفة وتنشأ عنه حوادث عجيبة وسمى بذلك لانّ أول ما عرف وجوده فيه من الاجسام هو الكهربا وأول من عرف وجوده فيه الفيلسوف تاليس الملطى فانه أخذ قطعة من الكهربا ودلكها فوجد أنها تجذب قصاصات الورق وقش التبن ونحوه اذا قرب منها فاندهش وظنّ أنّ الكهربا ذات روح ثم تركت مدة الى أن ظهر طبيب انجليزى يسمى جلبير فجربها وخطر بباله أن يجرب غيرها من الاجسام فرأى أنّ الزجاج واللك والكبريت وبعض الاجسام توجد فيه هذه الخاصة والمستعمل غالبا فى ذلك الاجسام لاظهار كهربائيتها الشعر والوبر والصوف والحرير وتظهر الكهربائية بالضغط أيضا والملامسة وسريان الكهربائية بين الاجسام اما أن تكون مع الملامسة واما مع البعد فالسريان مع الملامسة ان كانت الاجسام غير موصلة فيه كان حاصلا فى محل الملامسة فقط فيكتسب اللامس كهربائية الملموس من محل الملامسة فقط وان كانت الاجسام فيه موصلة كان السريان من جميع الاجزاء والذى مع البعد تسرى فيه الكهربائية بين الجسمين بواسطة شرارة كهربائية تشاهد فيما بينهما ثم ان كانت الآلة قوية الكهربائية انسحب منها الشرر الى أبعد من قدم وكان بريقه ساطعا واذا قرب انسان منها حصل له اضطراب كهربائى والشرارة الكهربائية شديدة الحرارة وان لم تحرق بحيث لو قرب منها زهرة شمعة منطفئة اتقدت ثم قال والرجة الكهربائية يمكن أن تصيب جملة اناس معا فى لحظة واحدة وذلك فيما اذا أمسكوا أيدى بعضهم وأمسك

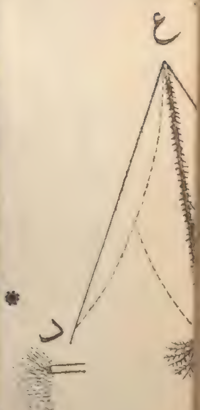
الاول الزجاجة أى التى اخترعوها لجمع الكهربائية فيها فاتق جميعهم يحس بالرجة ولو كانوا أكثر من مائة ووجد الكهربائية أيضا فى بعض الاسماك وهو النوع المسمى بالرعاد اذ يحصل لماسكه رجة قوية سيما خارج الماء وربما بلغت فى الدقيقة الواحدة خمسين رجة ولو كان مماسه ماسكا لاشخاص ارتجوا كذلك وهذا النوع يصعق الاسماك الصغيرة القريبة منه ويورثها حالة اغمائية وان لم يمسها والعضو الكهربائى فى هذا السمك فقاعتان متماثلتان على جانبى الرأس بقرب الخيشوم اه ملخصا * وأما المغناطيسية فهى سيال لطيف لا يقبل الوزن وجوده فى الاجسام كوجود السيال الكهربائى الا أن السيال المغناطيسى ينحصر فى الاجسام ولا يخرج منها ما دامت على حالتها الطبيعية بخلاف الكهربائى وأن المغناطيس يمكن أن يغطس منه قطع كثيرة من الحديد مرات عديدة فى أزمنة طويلة من غير أن يفقد من قوته الجاذبة شئ بخلاف ذلك فاذا احتكت الحديد بالمغناطيس مرات عديدة تغطس الحديد من غير أن يفقد من قوة المغناطيس شئ ثم ان وجود المغناطيس فى بعض المعدنيات يفيدها خاصة جذب الحديد وانجذابه اليها فيسمى ما وجدت فيه هذه الخاصة مغناطيسا واذا عرض المغناطيس لكرة من حديد معلقة بخيط فى الهواء جذب تلك الكرة اليه وكذا لو كان المعلق المغناطيس والمعرض الكرة ولكل جسم مغناطيسى قطبان هما نقطتا الجذب منه فلو عرضت الكرة الحديد المذكورة لجملة نقط من المغناطيس شوهد فى تلك الكرة زوغان عن خطه المستقيم وميل الى ناحية تلك الكرة وهذا الميل يكون فى الاجزاء البعيدة عن الوسط من المغناطيس دون الوسط فلا يكون فيه ميل البتة ولذا يسمى بالخط الوسط وهو الذى يقسم الجسم المغناطيسى الى جزأين متساويين ونقطتا نهاية البعد عن ذلك الخط من الطرفين تسميان بالقطبين وقوة الجذب فيهما أقوى منها فى بقية نقط الجسم وتنقص القوة كلما قربت الاجزاء من الخط الوسط كما يظهر ذلك فيما لو دحرج المغناطيس على برادة الحديد فانه يشاهد أن التصاقها به يكثر فى القطبين وينقص كلما أخذت فى البعد عنهما حتى لا يوجد شئ منها يلتصق عند الوسط واذا قطع الجسم المغناطيسى الى أجزاء متعددة كان كل

جزء ولو دقيقا مغناطيسا مستقلا له قطبان ووسط فيستحيل وجود مغناطيس له قطب واحد ومن المشاهد أن الابرة الممغطسة الموضوعة على السهم أو المعلقة بخيط من الحرير لا تقف على وضعها كغير الممغطسة بل تحرك وتضطرب حتى تتجه ناحية أحد القطبين ولو حولت عنها عادت اليها وذلك لان للارض قوة مغناطيسية تشابه القوة المغناطيسية التى للابرة فالسيال المستولى فى النصف الشمالى من الكرة يسمى بالسيال الشمالى والمستولى فى النصف الجنوبى يسمى بالجنوبى والسيالان اذا اتحدا تنافرا واذا اختلفا تجاذبا فالقطب الجنوبى للابرة الممغطسة يتوجه نحو الشمال والشمالى نحو الجنوب واتجاه سن الابرة الى ناحية القطب لا يكون على سمت خط الزوال دائما بل منحرفا عنه قليلا الى ناحية المغرب وفى الازهار البديعة واشكالها تتمة لذلك وتوضيح فانظره * وأما الضوء فقيل انه جسم شفاف ينفصل عن المضىء كالشمس والحق أنه عرض قائم بالمضىء معد لحصول ضوء آخر مثله فى الجسم المقابل له كضوء الشمس فانه عرض قائم بها معد لحصول ضوء آخر مثله فى الجسم المقابل للشمس وقيل الضوء هو اللون ورد بأن الضوء قد يحس بدون اللون كما فى البلور اذا كان فى الظلمة فانه يحس ضوءه دون لونه ثم ان من الاضواء ما هو ضوء أول وهو الضوء الحاصل فى الجسم من مقابلة المضىء لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى هذا الضوء ضياء ان قوى وشعاعا ان ضعف ومنها ما هو ضوء ثان وهو الضوء الحاصل فى الجسم من مقابلته المضىء بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقيب غروب الشمس فان وجه الارض صار مضيأ فى هذين الوقتين بالهواء الذى صار مضيأ بالشمس وكالحاصل على وجه الارض بمقابلة القمر الذى هو مضىء بمقابلة الشمس اذ ليس للقمر ضوء فى نفسه ويسمى هذا الضوء الثانى نورا وظلا أيضا ان حصل من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء كما فى الهواء الذى على وجه الارض وقت الاسفار والضوء الذى يترقرق أى يتحرك على الاجسام كأنه يجىء ويذهب يسمى لمعانا ثم ان اللمعان اذا كان ذاتيا يسمى شعاعا أيضا فالشعاع مقول بالاشتراك اللفظى على الضوء الضعيف الحاصل من مقابلة المضىء لذاته وعلى اللمعان الذاتى

وان لم يكن اللمعان ذاتيا سمى بريقا كما للمرآة اذا وضعت فى مقابلة الشمس والضوء يقطع فى كل ثانية سبعين ألف فرسخ فيصل الينا الضوء من الشمس فى مدة ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية لكون بعدها عنا نحو أربعة وثلاثين مليونا من الفراسخ فلو سترت عنا دفعة واحدة بقيت مشاهدة لنا مدة ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية ويقاس على ذلك بقية الكواكب ولا سرعة تماثل سرعة سير الضوء فان جلة المدفع التى تقطع فى أول ثانية من خروجها منه ثلاثة آلاف قدم لو استمرت لها هذه السرعة سنة كاملة لما وصلت للسرعة التى يقطعها الضوء فى ثانية واحدة قاله فى الازهار البديعة وأما الحرارة فهى كيفية فعلية تفرق مادة المجاورلها وتجمعها فتفرق الاجزاء المختلفة لطافة وكثافة وتجمع الاجزاء المتماثلة من حيث انها تفيد الميل المصعد بواسطة التسخين فالمركب من الاجسام المختلفة لطافة وكثافة اذا أثرت الحرارة فيه صعدت الالطف فالالطف فانه أقبل تصعدا كالهواء الذى هو أقبل من الارض والاقبل يتبادر الى التصعد قبل الابطأ فتفرق الاجسام المختلفة الطبائع التى حدث المركب من التئامها فينضم عند تفريق الاجزاء كل جزء الى ما يشاكله بمقتضى طبعه الا اذا كان الالتئام بين الاجزاء شديدا وعلى هذا فالنسبة بين اللطيف والكثيف أربعة أقسام الاول أن يكون اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال فالحرارة تفيد حينئذ سيلانا ودورانا من غير تفريق كما فى الذهب فاذا مال اللطيف الى التصعد جذبه الكثيف الى الانحدار فيحدث سيلان ودوران والثانى أن يكون الكثيف غالبا لا فى الغاية فتفيد الحرارة حينئذ تليينا كالحديد والثالث أن يكون الكثيف غالبا فى الغاية فالحرارة حينئذ لا تفيد تليينا كما فى الاحجار المعدنية والرابع أن يكون اللطيف أكثر من الكثيف فتفيد الحرارة حينئذ تصعيدا بالكلية ان قويت كالنفط أقول ولم يفرقوا عند غلبة اللطيف بين أن يكون غالبا لا فى الغاية وبين أن يكون غالبا فى الغاية قال الشريف فى حاشية الاصفهانى وكون الحرارة مختصة بتفريق المختلفات وجمع المتماثلات انما هو فى الاجسام المركبة أما فى البسائط كالماء فتفيد تفريق المتماثلات وجمع المختلفات اه أقول وذلك لان الحرارة تجعل الماء هواء

بالتدريج فاذا انقلب بعض أجزاء الماء هواء فذلك الجزء قد تفرق عن مماثله الذى هو الجزء الآخر الباقى من الماء واجتمع بمخالفه الذى هو الهواء ثم الاشبه أن الحرارة الغريزية أى الطبيعية الحاصلة فى بدن الحيوان مغايرة للحرارة النارية فى الحقيقة لان الحرارة النارية معدمة للحياة والغريزية شرط لوجودها وكذا الحرارة الفائضة عن الكواكب كحرارة الشمس مغايرة للحرارة النارية فى الحقيقة وعلله الشريف بان حرارة الشمس تؤثر فى عين الاعشى بخلاف حرارة النار اه ولم يظهر لى ذلك فلينظر وقيل الحرارة الغريزية هى حرارة الجزء النارى المنكسر سورتها أى شدتها عند تفاعل العناصر بعضها مع بعض وبضد ما ذكر فى الحرارة تكون البرودة وقد حصروا الفواعل فى الاربعة المذكورة أعنى الكهربائية والمغناطيسية والضوء والحرارة ولم يظهر لى وجهه وأينما تولوا فثم وجه الله (وكذا عدد كائنات الجوّ الرئيسية الضوئية) أى الصادرة من الضوء والجوّ بتشديد الواو وهو الفضاء المحيط بكرة الارض الممتد منها الى جهة العلو الى خمسة عشر فرسخا كما ذكره فى الازهار وهو مملوء بالهواء الذى لا يدرك بالحواس وفيها وزنة الهواء لكل ميريا ميتر أى عشرة آلاف ميتر من المسافة مليون أدنان من الهواء مضروبا فى مليون والدن يسع ألف اجرام من الهواء وكائنات الجوّ أى الامور التى تتكوّن وتحدث فيه ناشئة من الضوء العلوى الذى فى جانبه أى الجوّ المشار اليها أربعة قال فى الازهار وكائنات الجوّ وان كانت كثيرة الا انها تنكاسم الاعلى أربعة منها وهى الرئيسية السراب وقوس قزح والهالات والباريلى أى الشموس الكاذبة ثم قال فى السراب هو ظاهرة بصرية حاصلة من انعكاس الاشعة الضوئية وانكسارها مسافات المرئيات اذا أبصرت من بعد كاف لابصارها شوهدت صورها اما مستقيمة أو مائلة أو منقلبة وحافات تلك الصور دائما تكون مغايرة لها اما يسيرا أو كثيرا وهذه الظاهرة كثيرا ما تشاهد فى قفار الديار المصرية أيام الحر اذا كان الجوّ صافيا شفافا والهواء ساكنا فيتهيأ للناظر من بعد أن أمامه بركة ماء واسعة وسبب ذلك انه اذا اشتدت سخونة الرمل من حرّ الشمس سخنت الطبقة السفلى من الهواء التى تلى الارض

فيحدث فيها حركات تموجية تظهر للبصر تصير حافات صور المرئى غير مستوية ويلزم من سخونة تلك الطبقة تخلخلها وصعود جزء منها الى ما فوقها من الطبقات فتكون تلك الطبقات أكثف من التى تحتها ويكون هو البقعة التى تخفت بعيدا عن موقعه الطبيعى من الارض فبوصول الضوء الى ذلك الهواء الكثيف وخروجه عنه ينكسر فيتخيل المرئى للرائى بصورة جديدة أعنى أنه يظهر له أن جزأ منها مستقر فى موضعه والواقع ليس كذلك وقد مثلنا لذلك بما هو مرسوم فى شكل ٢٥٩ قلت وهو مرسوم بهامشنا بصورته وذلك أن عين الباصر اذا كانت فى محل ع من هذا الشكل وأبصرت فى محل ج نقطة مرتفعة كنخلة فى قفر مشاهدتها بالاشعة الآتية لها من ناحية الجريد فى اتجاه خط ج ع مستقيمة وبالاشعة الآتية لها من ناحية أسفلها بعد انعكاسها من الارض وانكسارها فى طبقات الهواء فى اتجاه خط دع المرسوم بالنقط منقلبة وذلك لان الاشعة الثانية بمرورها فى طبقات الهواء تزوغ عن الخط العمودى ثم تنعكس من الارض فما تأتى للعين الا بصورة منقلبة والاشعة المذكورة اذا مرت هنا فى أكثف طبقات الهواء المفروض أنها من ج الى ى ثم الى ما تحتها الذى هو أقل كثافة منها وهكذا انكسرت فى كل طبقة وزاغت عن الخط العمودى شيأ فشيأ على حسب الطبقات حتى تأتى للارض وتنعكس منها الى العين على ما ذكرناه من أن الباصر يرى صورة النخلة مثلا فى نهاية طول خط اتجاه الاشعة وهو هنا خط دع وهذا هو الذى يحصل فى السراب بعينه فان الصورة المستقيمة للمرئى ترى من أعلى وصورته المنقلبة ترى من أسفل وفيما بينهما لا يشاهد لانه لا يرسل الى العين الا الاشعة التى تنكسر بسبب بعدها عنا انكسارا به تخرج عن الخط المستقيم اللازم لمشاهدتها ولذا يرى السراب كأنه منفصل عن الارض والسبب المتمم لرؤية السراب بلون الماء هو لون السماء المنعكس للارض وكلما قرب الانسان من موضع السراب انتقل أمامه أو على جانبيه بحسب تغير أسطحة الارض الموجب لتغير انعكاس الضوء ولو عمل فى هذا بموجب ما تدركه حاسة البصر لسعى الانسان أبدا الى ما لا يلحقه ثم قال واذا تكرر انعكاس المرئيات



وكانت بعيدة جدا شوهدت على حسب العوارض بأشكال غريبة وصور متداخلة فى بعضها أو متقطعة وقد يرى فى أوقات تكون السراب أعنى شدة الحر مرئيات لا تشاهد فى غيره وذلك فى جملة أماكن على شاطئ البحر من جزيرة صقلية وفى نابلى وايطاليا فقد شوهد فى تلك الاماكن فى أوقات تكون السراب صور سابحة فى الهواء فوق الامواج كقصور وعواميد وخرابات ومساكن جميلة مستغربة وأشباح سائرة معلقة فى الهواء تتغير هيآتها فى كل لحظة وتنتقل عن محالها ثم تزول وقد استمر الناس يزعمون أن هذه خيالات من الجن وملاعب تعملها التخيل بها لبنى آدم لتخوفه وتغير أفكاره ثم عرف بعد ذلك أنه أمر بصرى طبيعى صادر عن انعكاس صور مرئية بعيدة جدا أو متراكبة فى طبقات الهواء المختلفة الكثافة اه قلت والغالب أن ما ينقل عما يرى فى جبانة التى فى جهة البرية عند بلقاس من الخيالات والاشباح من هذا القبيل * وأما قوس قزح كزفر ولا يظهر للرائى الا فى خلاف جهة الشمس فسببه انه اذا كان فى خلاف جهة الشمس أجزاء مائية شفافة صافية وكان وراءها جسم كثيف مثل جبل أو سحاب مظلم حتى يكون كحال البلور الذى وراءه ملون لينعكس منه الشعاع وكانت الشمس قريبة من الافق فاذا واجهنا تلك الاجزاء المائية انعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الصقيلة الى الشمس فأدى كل واحد منها لكونه صغيرا ضوء الشمس دون شكلها وكان مستديرا على شكل قوس لان الشمس لو جعلت مركز دائرة لكان القدر الذى يقع من تلك الدائرة فوق الارض يمر على تلك الاجزاء ولو تمت الدائرة لكان تمامها تحت الارض وكلما كان ارتفاع الشمس أكثر كان القوس أصغر ولهذا لم يحدث اذا كانت الشمس فى وسط السماء وأما اختلاف ألوانها فقيل لان الناحية العليا تكون أقرب الى الشمس فيكون انعكاس الضوء أقوى فيرى حمرة ناصعة والسفلى أبعد منها وأقل اشراقا فترى حمرة فى سواد وهو الارجوانى ويتولد بينهما كراثى مركب من اشراق الحمرة وكدر الظلمة كذا فى شرح المقاصد قلت ما ذكره فى سبب القوس المذكورة يقتضى أنها توجد كلما لم تكن الشمس فى وسط السماء فلا يخلو نهار تماعنه صيفا ولا شتاء اذ لا تخلو كرة الارض من أجزاء

مائية شفافة فى خلاف جهة الشمس وراءها جسم كثيف مع أنا لانرى تلك القوس الا قليلا لافتقار تلك الاجزاء المائية مشروطة بشروط معلومة لاتوجد الا أحيانا وقد رأيت فى عبارة بعض الطبيعيين مايؤيد ما فهمناه اذ قال هو لايظهر للرائى الا اذا استدبر الشمس وكان هناك سحابة اتصلت مطرا ومستنيرة نهاية الاستنارة بالشمس اه فيحمل قول المقاصد أجزاء مائية شفافة على ذلك فيما يظهر قال ومعلوم أن فى قوس قزح ألوان سبعة فالذى حال ضوء الشمس الذى هو أبيض الى هذه الالوان انكساره من قطرات المطر الصغيرة جدا وانعكاسه وكلها ظروف شمسية مستنيرة ومنقذفة الى بعد ما غير أنه فى كل انعكاس جديد تنقص قوة الشعاع لانه فى كل مرة ينفصل منه جزء لتكوين الطيف الجديد ومع هذا فيبقى الشعاع محسوسا ولابد من أن يعتبر قوس قزح الملون المنبسط فى الجو كجزء من قاعدة مخروطى رأسه فى عين الباصر ممتدا فى الجو وقاعدته المطولة من خلف المتأمل منه ممتدة لمركز الشمس ثم ان كثيرا ما يشاهد فوق قوس قزح قوس آخر خارج محيط بالاول غير أن اللون الاحمر فى الاول يكون من الخارج والبنفسجى من الداخل والقوس الخارج متكون من الاشعة الضوئية التى انعكست فى قطرات المطر انعكاسين وحيث ذكرنا أن قوة الضوء تنقص فى كل انعكاس فلمكن لون القوس الخارجى أقل وضوحا من الثانى اه وأما الهالات فهى الدوائر اللامعة المتلونة فى الغالب ألوانا مختلفة تكون حول كل من النيرين وهو فى مركزها والمسافة التى بينهما تسمى بفناء الهالة تشبيها لها بفناء الدار وهو الفضاء الذى حولها ولون هذا الفناء اما رمادى أو أكثر زرقة من لون السماء على حسب صفاء الجو وضبابه وأكثر هالات القمر بيضاء وقد تكون حمراء احمرارا ضعيفا من حافتها الباطنة وسبب هذه الهالة احاطة أجزاء رشية صقيلة كأنها مرايا متراصة بغيم رقيق لطيف لايستر ما وراءه واقع فى مقابلة القمر فيرى فى ذلك الغيم نفس القمر لان الشئ الغائر على الاستقامة نفسه لاشبحه ويرى فى كل واحد من تلك الاجزاء الرشية شبحه لانعكاس ضوء البصر منها الى القمر لان الضوء اذا وقع على صقيل انعكس الى الجسم الذى وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضئ منه

اذا لم تكن جهته مخالفة لجهة المضىء فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرآة صغيرة لا تؤدى شكل المرئى بل ضوأه ولونه ان كان ملونا فيؤدى كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دائرة مضيئة لكون الهيئة الحاصلة بين تلك الاجزاء وبين المرئى واحدة وانما لا يرى السحاب الذى يقابل القمر لقوة شعاع القمر فان الرقيق اللطيف لا يرى فى ضوء القوى كاجزاء الهباء المتفرقة فى الصحراء ويستدل بتخرق الهالة من جميع الجهات على الصحو ومن جهة واحدة على ريح تأتى من تلك الجهة وبطلانها بثخن السحاب على المطر لتكثر الاجزاء المائية وقد تتضاعف الهالة بأن توجد سحابتان بالصفة المذكورة احداهما تحت الاخرى ولا محالة تكون التحتانية أعظم لكونها أقرب وأما هالة الشمس وتسمى بالطفاوة فنادرة جدا لان الشمس فى الاكثر تحلل السحب الرقيقة * وأما البارليى أى الشموس الكاذبة فقال فى الازهار البديعة هى صور شموس تحصل من انكسار الشمس الحقيقية وانعكاسها فى بعض الاجسام وتظهر دائما فى الافق على سمت خط ارتفاع الشمس وتكون على دائرة بيضاء قطرها جهة السمت العلوى ودائرتها من ناحية الشمس فما كان من أجزاء تلك الدائرة من ناحية الشمس الحقيقية يكون متلونا بألوان قوس قزح كالشمس المتكونة فيه فينتج من ذلك أن الصورة الاولى حاصلة من الانكسار والثانية من الانعكاس ومتى تكونت الشموس شوهد حول الشمس الحقيقية هالة أو هالتان ملونتان بلون قوس قزح ولم يظهر من الشموس الكاذبة أكمل من شمس ظهرت فى بلاد النمسا من نحو مائة وثمانين سنة وقد بذل غاية جهده بعضهم فى الوقوف على حقيقة تولد الشمس الكاذبة فرأى أن ضوء الشمس اذا وقع على أجسام اسطوانية الشكل دائرها شفاف ووسطها معتم كونت الاشعة المنعكسة من سطح هذه الاجسام الدوائر البيضاء وكونت الاشعة المنكسرة من جوانب تلك الاسطوانات ومن محورها العمودى الشموس الكاذبة وقال ان البرد يجتمع ويصير كتلة اسطوانية فى الجو فتنشأ عنه النتائج المذكورة اهـ والاحتراز بالرئيسية الضوئية عما عداها من كائنات الجو فانها كثيرة وسيأتى منها جملة (أو على خواص الاجسام) أى أو زاد

عدد الاول المذكور وهو واحد على عدد خواص الاجسام وهى اثنان
أحدهما الخواص الخاصة وهى مختلفة فى الاجسام كاللون والشكل
والرائحة والثانى الخواص العامة لكل جسم تشترك فيها جميع الاجسام
كالحيز وعدم التداخل وقبول الحركة والتجزى وغير ذلك والحاصل من
زيادة واحد على اثنين ثلاثة وبها (علم) الطبيعى (كمية مالامزاج له من
المركبات) وذلك أن الاجسام اما بسيطة بمعنى أنها لا تنقسم الى أجسام
مختلفة الحقائق كماء الجرة فانه بارد رطب فاذا صب فى كوزين فكل منهما
أيضا بارد رطب أو مركبة منها والمركبة اما لها امزاج كالحيوان والنبات
أولا امزاج لها فأنواع المركبات التى لا امزاج لها هى العدد المذكور
وهو الثلاثة لان حدوثها اما فوق الارض أعنى فى الهواء واما على وجه
الارض واما فى الارض فالنوع الاول منه ما يتكون من البخار ومنه
ما يتكون من الدخان وكلاهما بالحرارة فانها تحلل من الرطب أجزاء هوائية
ومائية هى البخار ومن اليابس أجزاء أرضية تخالطها أجزاء نارية وقلما
تخلو عن هوائية وهى الدخان والبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة
أجزاءه المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف فيجتمع
سحابا ويتقاطر مطرا ان لم يكن البرد شديدا والا جمد السحاب قبل تشكله
بشكل القطرات فنزل ثلجا أو بعد تشكله بذلك فنزل بردا صغيرا مستديرا
ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والاحتكاك والا فكبيرا
غير مستدير فى الغالب وانما يكون البرد فى الهواء الربيعى أو الخريفى لفرط
التحليل فى الصيفى والجمود فى الشتوى وقد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة
الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان جمد نزل
صقيعا والا فطلا وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان فاذا ارتفعا معا الى
الهواء البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقى الدخان على
حرارته قصد الصعود وان برد قصد النزول فكيف كان فانه يمزق السحاب
تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونارية لطيفة
هى البرق أو كثيفة هى الصاعقة وقد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول الى
كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ الى سراج مشتعل

فيسرى فيه الاشتعال فيرى كأنه كوكب انقض وهو الشهاب وقد تتكاثف الادخنة المتصاعدة بالبرد وينكسر حرّها بالطبقة الزمهريرية فتثقل وترجع بطبعها فيتموّج الهواء فتحدث الريح الباردة وقد لا ينكسر حرّها فتتصاعد الى كرة النار ثم ترجع بحركتها التابعة لحركة الفلك فتحدث الريح الحارّة وقد يكون تموّج الهواء لتخلخل يقع فى جانب منه فيندفع ما يجاوره وهكذا الى أن يفتر وبالجملة فالتموّج من الهواء هو الريح بأى سبب تقع وأمّا الزوبعة والاعصار أعنى الريح المستديرة الصاعدة أو الهابطة فسبب الصاعدة تلاقى الريحين من جهتين متقابلتين وسبب الهابطة أن تنفصل ريح من سحابة فتقصد النزول فتعارضها فى الطريق سحابة صاعدة فتدافعها الاجزاء الريحية الى تحت فيقع جزء من الريح بين دافع الى تحت ودافع الى فوق فيستدير فتنضغط الاجزاء الارضية بينها فتهبط ملتوية هكذا ذكرون والحق أن ما شوهد من أحوال الرياح القالعة للاشجار وما تواتر من تخريبها المدن وما ورد من النصوص القاطعة فى ذلك يشهد شهادة صادقة بوجوب الرجوع الى القادر المختار وغاية ما ذكروه لو ثبت بيان للأسباب المادّية * والنوع الثانى ما يحدث على الارض كالاحجار والجبال والسبب الاكثر لتحجر الارض عمل الحرارة فى الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاد رطبه بيابسه وقد ينعقد الماء السيال حجرا امّا لقوة معدنية محجرة أو لأرضية غالبة على ذلك الماء بالقوة لا بالمقدار كما فى الملح فاذا صادف الحرّ العظيم طينا كثير الزجا امّا دفعة وامّا على مرور الايام فانه يتكون حجرا عظيما فاذا ارتفع صار جبلا ومن منافع الجبال حفظ الابخرة التى هى مادّة المعادن فان الابخرة تنفس عن الارض الرخوة فلا يجتمع منها قدر يعتدّ به * والنوع الثالث ما يحدث فى الارض فقد يعرض لجزء منها حركة بسبب ما يتحرك تحتها فيحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة وذلك اذا تولد تحت الارض بخار أو دخان أو ريح وكان وجه الارض متكاثفا عديم المسام أو ضيقها جدا وحاول ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الارض تحرك فى ذاته وحرك الارض وربما شقها لقوته وقد ينفصل منه نار محرقة وأصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منه دوى لشدة الريح ولا توجد الزلزلة فى الاراضى

الرخوة لسهولة خروج الابخرة وقلما تكون فى الصيف لقلة تكاثف وجه
الارض والبلاد التى تكثر فيها الزلزلة اذا حفرت فيها آبار كثيرة حتى كثرت
مخالص الابخرة قلت الزلزلة بها وقد يصير الكسوف سببا للزلزلة لفقد
الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة وحصول البرد الحاقن للرياح فى تجاويف
الارض بغتة ولا شك أن البرد الذى يعرض بغتة يفعل ما لا يفعله العارض
بالتدريج والابخرة التى تحدث تحت الارض ان كانت كثيرة ربما انقلبت
مياها تنشق منها الارض فان كان لها مدد حدث منها العيون الجارية
وتجرى على الولاء لضرورة عدم الخلاء فانه كلما جرت تلك المياه انجذب الى
مواضعها هواء أو بخار آخر يتبرد بالبرد الحاصل هناك فينقلب ماء أيضا وهكذا
الى أن يمنع مانع يحدث دفعة أو على التدريج وان لم يكن لتلك الابخرة مدد
حدثت العيون الراكدة وان لم تكن الابخرة كثيرة بحيث تشق الارض فاذا
أزيل عن وجهها ثقل التراب وصادفت منفذا واندفعت اليه حدثت منها
القنوات الجارية والآبار بحسب مصادفة المدد وفقدانه وقد يكون سبب
العيون والقنوات والآبار مياه الامطار والثلوج لانا نجدها تزيد بزيادتها
وتنقص بنقصها ثم ما ذكر فى الآثار العلوية أى التى فوق الارض
والسفلية التى على وجهها وتحتها انما هو رأى الفلاسفة لا المتكلمين القائلين
باستناد جميع ذلك الى ارادة القادر المختار   ومع ذلك فالفلاسفة معترفون
بأنها ظنون مبنية على حدس وتجربة يشاهد أمثالها كما يرى فى الحمامات من
تصاعد الابخرة وانعقادها وتقاطرها وفى البرد الشديد من تكاثف ما يخرج
بالانفاس كالثلج وفى المرايا من اختلاف الصور والالوان وانعكاس
الاضواء على الانحاء المختلفة الى غير ذلك فهذا وأمثاله من التجارب يفيد
ظن استناد تلك الآثار الى ما ذكر من الاسباب واعترفوا بأنه لا يمتنع
استنادها الى أسباب أخر لجواز أن يكون للواحد بالنوع علل متعددة وبأن
فى جملة ما ذكر من الاسباب ما يحكم الحدس بأنه غير تام السببية بل يفتقر الى
انضمام قوى روحانية لولاها لما كانت كافية فى ايجاب ما هى أسبابه
فان من الرياح ما يقلع الاشجار العظام ويختطف المراكب من البحار ومن
الصواعق ما يقع على الجبل فيدكه وعلى البحر فيغوص فيه ويحرق بعض

حيواناته ويذيب مايصادفه من الاجسام الصلبة حتى يذيب الذهب فى الكيس ولا يحرق الكيس ومن الكواكب ذوات الاذناب ما تبقى عدة شهور الى غير ذلك من الامور الغريبة التى لا يكفى فيها ماذكر من الاسباب المادية والفاعلية اه من شرح المقاصد مختصرا ولكون ماذكر متكونا من بخار أو دخان ينبغى أن نبينهما فنقول أشعة الكواكب وغيرها من المسخنات اذا أثرت فى مياه صادفتها فى بعض المواضع واستحال بعض تلك المياه بتسخينها أجزاء هوائية تصاعدت بحسب اقتضاء سخونتها مختلطة بالاجزاء اللطيفة المائية اختلاطا يرتفع به الامتياز الوضعى عن تلك المختلطات فهذه المتصاعدات من الاجزاء المذكورة هى البخار واذا وقعت تلك المسخنات على بعض المواضع الغائرة وحدثت بشدة التسخين هنالك أجزاء نارية وصادفت تلك الاجزاء أجساما قابلة للاحتراق تشبثت بها وأحدثت منها بالاحتراق أجزاء هوائية متصاعدة مختلطة بأجزاء أرضية لطيفة هبائية انفصلت عن تلك الاجسام فهذه الاجزاء الهوائية المتصاعدة مختلطة بالاجزاء الارضية اللطيفة هى الدخان قاله فى الشرح المذكور (وكذا السوائل الغير قابلة للوزن) أى وعلم أيضا ماذكر من العدد الذى هو ثلاثة عدد الاجسام السوائل أى السائلة وهى التى تتتابع أجزاؤها الدقيقة ويتلو بعضها بعضا حتى تنعدم فى مسام كثيرة من الاجسام ثم منها ماهو قابل للوزن كالمياه والزيوت ونحوها ومنها ماليس بقابل له وهو الثلاثة المشار اليها وهى الكهربائية والضوء وعنصر الحرارة وتقدم أن الكهربائية سيال لطيف وهو منتشر فى جميع الاجسام بمقادير مختلفة وله أوصاف مخصوصة ينشأ عنها حوادث عجيبة كالمشاهد من سرعة نقل الاخبار بالتلغراف المستجد الآن بقطرنا فان الخبر يصل به من مصر الى الاسكندرية فى نحو درجة وذلك أنه متصل فى طريقه بمواضع فى المحطات فيها عدد موضوعة وأفنديات مخصوصة يراقبونها فتجد العدة فيها عقربان كعقربى الساعة وبدان لتحريك تلك العقارب قد وزعت الحروف الهجائية عليها بمعنى أن كل عقرب له حروف مخصوصة يفيدها بتحريكه فالعقرب الايمن من الالف الى

الخاء المعجمة بيد واحدة لكن الالف بدقتين به يمنة أى أن الشخص يحرّكه بيده المختصة به ويضرب به ضربتين جهة اليمين والباء العربية بثلاث ضربات يمنة كذلك والفارسية باربعة كذلك والتاء يضربه يسرة ثم بأخرى به يمنة والثاء بعكسها والجيم يضربه واحدة يسرة والحاء بثلاث يسرة كذلك والخاء بأربعة كذلك ومن الدال الى الطاء المهملة للعقرب الايسر لكن الدال بدقة واحدة يمنة والذال باثنتين كذلك والراء بثلاثة والزاى بأربعة كذلك فيهما والسين بدقة واحدة يمنة ثم أخرى يسرة والشين المعجمة بدقة واحدة يسرة والصاد باثنتين كذلك والضاد بثلاثة والطاء بأربعة كذلك أى يسرة ومن الظاء الى آخر الحروف لكلا العقربين معا فيمسك بيد كل واحد منهما بيد منه ثم يدق للظاء دقة واحدة بهما يسرة وللعين اثنين وللغين ثلاثة وللفاء أربعة يسرة فى الجميع ويدق للقاف دقة واحدة من جهة اليمين وأخرى من جهة الشمال والكاف عكسها وللام دقة واحدة يمنة والميم دقتين والنون ثلاثة يمنة كذلك ويدق للهاء دقتين الى أمام بحيث يضرب كل من العقربين الآخر وللواو أربع دقات يمنة والياء دقتين متقابلتين الى تحت وبتحريك هذه العقارب فى موضع تتحرك عقارب الآخر على هذا النسق ويكون صاحبه مراقبا فيكتب تلك الحروف على ما يرى فيعرف المقصود ويعرّفه كذا أرانى صاحبنا النبيه النبيل حضرة محمود أفندى رأفت رئيس التلغرافية بمحطة كفر الزيات (والاجسام الغير نيرة بالذات) أى وهى الاجسام التى ليست نيرة فى ذاتها بل اما مظلمة رأسا أو تكتسب النور بمقابلة الضوء فهى ثلاثة أقسام الاول الاجسام المعتمة أى المظلمة وهى التى لا ينفذ منها الضوء كالاجسام الغير شفافة والقول بأن عتامتها آتية من كثافة اجزائها أحسن من القول بأنها من طبيعتها الا انها اذا رققت جدا نفذ الضوء منها واذا ألصقت ورقة مرققة من الذهب على جسم زجاجى شوهد منها ضوء مائل للخضرة اذا نظر من خلفها للشمس أو المصباح وهذه الاجسام المعتمة اذا صادفها الضوء فى سيره على الخط المستقيم لا يستنير منها الا ما كان جهة الضوء والجهة المقابلة يوجد فيها ظل تلك الاجسام

ويمتد بعيداعنها الى مسافة ما وكلما اشتد الضوء زادت قتامة الظل الثانى الاجسام الشفافة وهى التى ينفذ منها الضوء ولا تحجب ماوراءها فيرى ما خلفها أتم الرؤية وهذه ان غلظ حجمها جدا تلونت لانها تتشرب حينئذ جزأ من الضوء النافذ فيها فلذا تجد الماء القليل صافيا والكثير أزرق أو أخضر الثالث الاجسام النصف شفافة أعنى التى بين الشفافة والمعتمة وهى التى ينفذ فيها بعض الضوء ولا تشاهد من خلفها ألوان المرئيات ولا اشكالها ولا ابعادها كالورق المدهون بالزيت والله أعلم

(الفن الثالث والثلاثون الطب)

وهو من فروع الطبيعية كما ذكره ابن خلدون قال وهى صناعة تنظر فى بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد أن يتبين المرض الذى يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الامراض التى تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية مستدلين على ذلك بأمزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله الدواء أولا فى السحنة والفضلات والنبض محاذين لذلك قوة الطبيعة فانها المدبرة فى حالتى الصحة والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشئ بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ويسمى الجامع لهذا كله علم الطب وامام هذه الصناعة التى ترجمت كتبه فيها من الاقدمين جالينوس يقال انه كان معاصر العيسى عليه السلام وتآليفه فيها هى الامهات التى اقتدى بها جميع الاطباء بعده وكان فى الاسلام فى هذه الصناعة أئمة جاؤا من وراء الغاية مثل الرازى وابن سينا قال وللبادية من أهل العمران طب يبنونه فى غالب الامر على تجربة قاصرة على بعض الاشخاص متوارثا عن مشايخ الحى وعجائزه وربما يصح منه البعض الا انه ليس على قانون طبيعى ولا على موافقة المزاج وكان فى العرب أطباء من هذا القبيل معروفون كالحرث بن كلدة وغيره والطب المنقول فى الشرعيات من هذا القبيل وليس من الوحى فى شئ وانما هو أمر كان عاديا للعرب الى آخر ما قال وأقول هذه هفوة لا ينبغى النظر اليها كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم للمبطون

الذى أمره بشرب العسل فلم ينجع صدق الله وكذب بطنك وعلم حده وانه علم يعرف به أحوال بدن الانسان من صحة ومرض ومزاج واخلاط وغيرها قال فى اللؤلؤ المنظيم وواضعه قد اختلف فيه والمختار انه نبى الله ادريس عليه السلام فبعضه بالوحى وبعضه بالتجارب وحكمه الوجوب الكفائى اه وغايته جلب الصحة أو حفظها (وللطبى فى) عدد (نصف رسمه) وهو الثلاثة (دلالة على دلائل الامراض) أى علاماتها والامراض جمع مرض ويرسم عدميا بأنه عدم الصحة ووجوديا بأنه حالة تجرى معها الافعال على خلاف المجرى الطبيعى وينقسم من حيث العوارض الى كثير من الاقسام ما بين ممرض بالذات كالسل وبالعرض كالامتلاء وما بين معد كالجذام وغير معد كالاستسقاء وانقسام المعدى الى ما يعدى بالنظر اليه كالرمد وما يحتاج فى ذلك الى مخالطة كالجرب والى موروث كالابنة وغيره كالصمم والى ما يؤثر فى الولد كالعمى الخلق وما لا يؤثر كالنقص العارض وغير ذلك ولما كانت الامراض قد تخفى على كثير وكانت الحاجة شديدة الى ايضاحها وتشخيصها ليتم العلاج على الوجه الاكمل وضعوا لها دلائل تسمى العلامات والاعراض والمنذرات والمذكرات والمبشرات قال داود فى تذكرته وتدرك بالسمع كالقراقر فى الفساد والشم كالحمض فى الجشاء والنتن واللون كالصفرة فى اليرقان والذوق كملوحة البلغم فى غلبة الصفراء واللمس كالحرارة فى الحميات قال وقد تتقدم المرض بزمن طويل كمن يشرب كثيرا ويبول قليلا فانه لا بد وان يقع فى الاستسقاء اذا لم يكن مدقوقا ولا صفراويا وكمن يحمر بياض عينيه من غير علة فيهما فانه لا بد وان يقع فى الجذام اه وتقسيم الدلائل المذكورة الى الاقسام الثلاثة المشار اليها من حيث الزمان فالاول ماض ينفع الطبيب فقط فى ازدياد الثقة به كانحطاط النبض على اسهال تقدم ومداواة البدن على عرق والثانى حاضر ينفع المريض وحده فيما ينبغى أن يدبر به نفسه كسرعة النبض على فرط الحرارة ومستقبل ينفعهما فى الامرين المذكورين كحكة الانف والحمرة على انه سيرعف واختلفوا فى ترادف الدليل والعرض والاصح اختلافهما لانهما من حيث الطبيب أدلة والمريض اعراض كذا

ذ

ذكر فى التذكرة وفى غيرها ان الدلائل الثلاثة احداها المذكرة التى تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكيته وثانيها الحاضرة وهى التى تدل على حقيقة المرض الحاصل وثالثها المنذرة وهى التى تدل على ماسيحدث اه والمآل واحد (وعلى) عدد (الاجناس الحمية) بضم الحاء أى المنسوبة للحمى وهى حرارة غريبة ضارة بالافعال الطبيعية تنبعث من القلب الى الاعضاء وأجناسها المشار اليها حمى يوم وحمى خلط بكسر الخاء وحمى دق بكسر الدال وذلك لان اجزاء البدن من حيث القوام ثلاثة لطيف وهو الارواح ومتوسط وهو الاخلاط وكثيف وهو الاعضاء والحرارة الحمية المذكورة تحدث أولا فى أحدها ثم تفشو فى الباقى فان حدثت أولا فى الارواح فحمى يوم اذ قلما تجاوز يوما بليلته وان حدثت أولا فى الاخلاط فحمى خلط أو فى الاعضاء فحمى دق وسبب ذلك ان لطافة الجسم توجب سرعة قبوله للحرارة وسرعة زوالها وكثافته توجب دوامهما وتوسطه توجب توسطهما وأما القابها فى اصطلاح الاطباء فاذا كانت لاتدور بل تكون نوبة واحدة فهى حمى يوم واذا كانت تأتى كل يوم فهى الورد بكسر الواو فاذا كانت تأتى يوما ويوما لا فهى الغب بكسر الغين المعجمة فاذا كانت تأتى يوما وتغيب يومين ثم تعود فى الرابع فهى الربع وهذه الاسماء مستفادة من أوراد الابل فاذا دامت وأقلقت ولم تقلع فهى المطبقة فاذا قويت واشتدت حرارتها ولم تفارق البدن فهى المحرقة فاذا دامت مع الصداع وثقل الرأس وحمرة الوجه وكراهة الضوء فهى البرسام فاذا دامت ولم تكن قوية الحرارة وليس لها اعراض ظاهرة كيبس اللسان وسواده وانتهى الانسان منها الى ضنى وذبول فهى الدق ذكره الثعالبى فى فقه اللغة وقال الشيخ داود فى تذكرته هى أى الحمى اما متعلقة بمجرد الاخلاط سواء تعفنت أولا وتسمى حمى الخلط ويقال حمى العفن أو بالاعضاء وتسمى حمى الدق لانها تدق العظم بالتخفيف أولانها دقيقة لاتدرك الا بمد الاجتهاد أو يخص تعلقها بالروح فقط ويقال لهذه حمى الروح لتعلقها بها وتسمى حمى يوم لانها من حيث هى هى لاتجاوز يوما معتدلا وهو اثنا عشر ساعة فقد بان لك انحصارها عقلا فى الثلاثة وهى أجناسها

الاولية العالية ثم ينقسم كل منها الى ما يكون سببه مرضا كالقرحة والى ما يكون عرضا كالعفونة وكل من الستة اما حار أولا فهذه الاثنا عشر هي المرتبة الثانية وكل اما منفك أو مطبق وكل اما داخل أو خارج وكل اما حافظ لدور أو غير حافظ فهذه الستة والتسعون قسما هي أنواع الحمى النوعية ثم لكل أسباب وعلامات فحمى الروح تكون أسبابها اما بدنية كتناول حار بالفعل والقوة وحركة عنيفة أو نفسية كغضب وهم وتعم حمى الروح الطبيعية وتكون عن ضعف الكبد والحيوانية عن القلب والنفسية عن الدماغ وأخفها الاولى والارواح بمنزلة هواء الحمام وما في البدن من الرطوبات كمائه والاعضاء كحيطانه ولاشك ان أول قابل للتسخن الهواء ومنه تسرى الحرارة الى الماء فاذا سخنت الحيطان فقد اشتد الحر جدا فلذا كانت حمى الاعضاء أنكى واشد وحمى الارواح أسهل لانها تكون عن مجرد نحو الوقوف في الشمس لكن قد تتحول الى الخلطية لسرعة تقلبها والخلطية الى الدقية وذلك عند سوء العلاج اه وبقية الكلام على علامات البقية وعلاجاتها قد بسط في تلك التذكرة وغيرها من الكتب الطبية فراجعه ان شئت ثم الخلط قال داود هو جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء أولا ورطوباته ثمانية نطفية تبقى في المني الاصلي وعضوية مبثوثة كالطل تدفع اليبس الاصلي وعرقية تكون من الغذاء الطارئ وأخرى من الاصلي وأربعة تتولد من المتناولات وهي المعروفة بالاخلاط عند الاطلاق وهي الدم فالصفراء فالبلغم فالسوداء وترتيبها في الافضلية كما ذكر فأفضلها الدم لانه الذي يخلف المتحلل وينمي ويصلح الالوان ومنه طبيعي وهو الاحمر الطيب الرائحة الحلو بالقياس الى باقي الاخلاط ثم البلغم اقربه منه وتنمية الاعضاء والخلطان المذكوران رطبان الا أن الاول حار والثاني بارد والطبيعي من البلغم حلو حال الانفصال تفه اذا فارق برهة وغير الطبيعي ان تغير بنفسه فهو التفه وغليظه الخام ثم الصفراء وهي حارة والطبيعي منها أحمر ناصع عند المفارقة أصفر بعدها خفيف حاد وغير الطبيعي محي ان تغير بالبلغم كراثي ان تغير بالسوداء ثم السوداء وطبيعتها الراسب كالدردي للدم ولا رسوب للبلغم لغلظه ولا للصفراء للطفها وطعمها بين حلاوة وعفوصة وحموضة ولا يقربها الذباب وتغلي على الارض ومفرغتها الطحال والتي

قبلها المرارة ولا مفرغة للاولين لاحتياج كل عضو فى كل وقت اليهما والمزاج الدموى هو الذى كثرت فيه الحرارة والرطوبة وقل فيه البرد مع اليبس وعلامة صاحبه أن يكون عبل البدن كثير اللحم والدم حسن الاخلاق متوسط الفهم واذا كانت الحرارة أكثر من الرطوبة كان أصفر اللون أو بالعكس كان أبيض مشربا بحمرة أو استويا كان أشقر بين البياض والحمرة والمزاج الصفراوى هو ما كثرت فيه الحرارة واليبس وقلت فيه الرطوبة وعلامة صاحبه سرعة الحركة فى جميع الاحوال والاقدام وجودة الفهم ونحافة الجسم وقلة النوم واذا كانت الحرارة فيه أكثر من اليبس كان لونه أحمر أو اليبس أكثر كان آدم اللون مشربا بحمرة أو استويا كان أصفر اللون والبلغمى هو الذى كثرت فيه البرودة والرطوبة وقل فيه الحر واليبس وعلامة صاحبه أن يكون عبل البدن كثير الشحم والرطوبة والنوم بطىء الحركة بليد الفهم كثير النسيان واذا كان البرد فيه أكثر من الرطوبة كان أبيض جصى اللون أو الرطوبة أكثر كان أبيض ساطع اللون أو استويا كان رصاصى اللون والسوداوى هو الذى كثر فيه البرد مع اليبس وقل فيه الحرارة والرطوبة وعلامة صاحبه أن يكون نحيل البدن نحيف الجسم كثير الكمد قليل النوم لا صبر له عن الجماع وهو يضره ضررا عظيما واذا كان البرد فيه أكثر من اليبس كان كمد اللون أو اليبس أكثر كان أغبر اللون أو استويا كان رصاصى اللون ذكره فى مختصر كتاب الرحمة قال داود فى التذكرة وينبغى أن يكثر البلغمى ما احتمل من الحلو والسوداوى من الدهن والصفراوى من الحامض والدموى من نحو العدس والباقلا لما فى ذلك من التعديل اهـ وأصل توليد هذه الاخلاط ان الغذاء أولا يهضم بالمضغ وثانيا بالمعدة كيلوسا ثم ينصب الى الامعاء وهى تحت المعدة على الشمال فتطبخه ثم تدفعه بأفواهها الى الكبد وهو لحمة حمراء على اليمين فتطبخه أيضا وتجزئه اجزاء أربعة الاول رغوة صفراوية خلق الله لها المرارة وهو كيس معترض بين الكبد والمعدة له فم متصل بالكبد فيمص منها هذه الرغوة ويدفعها فى أوقات معلومة لفم منه الى المعدة فيعينها على الهضم

بكثرة حرارة والثانى فضلة سوداوية متعكرة خلق الله لها الطحال وهو جراب له ثلاثة أفواه أحدها الى الكبد يمص منها هذه الفضلة ويدفع منها كل حين شيأ الى المعدة بالفم الثانى فيعينها على الهضم بحموضة وقبوضة ويقويها والثالث متصل بالسرة يدفع اليها مابقى من هذه الفضلة فينزل مع الغائط المعروف والخرء والثالث فضلة مائية خلق الله لها الكلا والباقى ينزل الى المثانة وينـدفع بولا والرابع هو الغـذاء الخالص يمتصه عرق فى الكبد ويمر به ساعة ثم ينقسم الى عرقين أحدهما يصعد الى أعلى البدن وينفرش الى عروق كثيرة كبار وصغار فيشرب كل عرق قسطه فيكون من ذلك مادة اللحم والدم فسبحان الحكيم القادر وقد ثبت ان البلغم كطعام لم ينضج والدم كمعتدل النضج والصفراء كجاوز الاستواء ولم يحترق والسوداء كمحترق وأكثر الاخلاط الدم ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء (فان ضرب ذلك) العـدد الذى هو الثلاثة (فى مقادير) عدد (النبضات البسـيطة) بفتح الباء جمع نبضـة المرة من النبض بسكون الباء وهو حركة وضعية للشرايين قبضا وبسطا لتدبير الروح الحيوانى بالنسيم بالبسـط الذى هو حركة من المركز وهو القلب الى المحيط وهو الجلد واخراج فضلاته بالقبض الذى هو حركة من المحيط الى المركز وعـدد النبضات البسـيطة تسعة طويل قصـير معتدل عريض ضيق معتدل مشرف منخفض معتدل وأمّا المركبة فثنائيها سبعة وعشرون وهى الحاصلة من اجتماع كل من الثـلاثة الاولى مع كل من الثانية ثم مع كل من الثالثة ثم كل من الثانية مع كل من الثالثة وكذا ثلاثيها الحاصل من اجتماع كل من الثلاثة الاولى مع كل من التسعة الحاصلة من اجتماع كل من الثانية مع كل من الثالثة وحينئذ فيكون فى قوله (أدرك مقاديرها الثنائية) اكتفاء أى والثـلاثية فكل منها سبع وعشرون حاصل ضرب الثلاثة فى تسعة كما سبق (أوضعفه) أى العدد المذكور الذى هو نصف الرسم وهو ثلاثة بأن جعله ستة (عرف كمية كيفيات النبض المقصودة) بالقاف أى التى تقصـد لمعرفة الصحة والهلاك ومعرفة الغالب من الطبائع وذلك انه امّا غليظ سريع الحركة وهو علامة الدم أو غليظ بطىء الحركة وهو علامة البلغم أو رقيق سريع الحركة

وهو علامة السوداء أو متوسط وهو علامة الاعتدال أو سريع رقيق جدا وهو علامة الهلاك وقد فخم جالينوس علم النبض وشرفه وكتب فيه ست عشرة مقالة وذكر انه أبين دلالة على حفظ الصحة والمرض وقال كما يدل البول على حال الكبد كذلك النبض يدل على حال القلب فى حره وبرده وذلك أن الشريان انما ينبث من تجويف القلب الايسر ومنه تجرى هذه القوة النابضة والقلب يتروح بانبساطه بأن يجذب هواء باردا فى الرئة ويخرجه عنه اذا سخن كانقباضه فتى سخن القلب عظم الانبساط بمقدار سخونته لحاجته الى الترويح بالهواء فيكون النبض حينئذ عظيما وان سخن أكثر كان الانبساط مع ذلك سريعا فان زادت سخونته كان النبض متواترا واذا برد القلب كان النبض صغيرا اه وذكروا للنبض اثنين وعشرين اسما الطويل والعريض والشاهق والمنخفض والعظيم والصغير والسريع والمتفاوت والمتواتر والبطىء والقوى والضعيف والممتلئ وغير الممتلئ والصلب والرخو والمستوى والمختلف والمنتظم وغير المنتظم والحسن الوزن والردئ الوزن فالطويل ما كان فى طول الساعد أكثر مما كان فى حال الصحة والعريض ما يأخذ فى أصبع الجاس عرضا أكثر من الصحة والشاهق ما يدفع لحم الاصبع ويدخل فيه مسافة أكثر والمنخفض ما كان فى ذلك أقل من العادة والعظيم ما زاد على العادة فى الطول والعرض والشهوق والصغير ما نقص عنها فيها والسريع ما استتم انبساطه كله من غير نقص منه فى زمان أقل والمتفاوت ما كان بين ضربتيه زمان أطول من العادة والمتواتر ما كان بين ضربتيه زمان أقصر عما جرت به العادة والبطىء ما استتم انبساطه فى زمان أقل والقوى ما دفع الاصبع بعنف ولم تبطل حركته والضعيف بضده والممتلئ ما يجده الاصبع بالغمز عليه كالزق الممتلئ واذا كان بضد ذلك قيل له غير ممتلئ والصلب ما يجده الاصبع عند غمزه له شبيها بالخيط والوتر الممتد والرخو ضده والمستوى ما تشابهت ضرباته فى العظم والقوة والسرعة وغيرها والمختلف ما تخالفت فى ذلك ضرباته والمنتظم ما كان اختلاف ضرباته على دور محفوظ لا يتغير وغير المنتظم ما تغير فيما ذكر وحركة العرق من داخل الى خارج تسمى انبساطا

ومن خارج الى داخل تسمى انقباضا فالنبض العظيم والسريع والمتواتر يكون عن مزيد الحرارة فان كان لهذه الحرارة سبب من خارج كالحركة والحميات والغضب والغم ونحو ذلك رجع النبض الى حاله سريعا وان كان بسبب ثابت كالعفونة دام بدوامه والصغير والمتفاوت والبطيء يتبع الاشياء المبردة اما عرضية أو ثابتة والقوى يتبع مزيد القوة من شئ مؤلم طويل والضعيف يكون عند انحلال القوة مع ألم شديد والمختلف يكون عند مجاهدة الطبيعة لشئ مؤذ و بمقدار ذلك الاذى يكثر بكثرة الاصناف واعلم ان نبض الرجل أعظم وأقوى من نبض المرأة وأبطأ منه وأشد تفاوتا ونبض الحامل أعظم وأشد تواترا من غيرها ونبض الاطفال فى غاية من التواتر والصغر والسرعة ونبض الشبان أعظم من نبض جميع الاسنان ونبض الكهول أقل سرعة من نبض الشبان وأضعف قليلا ونبض المشايخ فى غاية التفاوت والضعف والنبض فى وسط الربيع أقوى منه فى غيره وفى وسط الصيف أشد تواترا من غيره وهو مع ذلك صغير ضعيف وفى الخريف تنقص سرعته عن الصيف وفى الشتاء يكون أصغر وأبطأ ولا يكون ضعيفا وميزان النبض أن يكون فى الصبى سريعا عريضا وفى الشاب سريعا ضيقا وفى الكهل بطيئا صلبا وفى الشيخ بطيئا لينا فتى كان كذلك فهو حسن الوزن جيد والا فان كان للصبى نبض شاب وبالعكس فالامر سهل والحال متوسط والاقسى ان كان للصبى نبض كهل وكذا الحال فى الفصول فحالات الوزن أربعة كما ذكره فى ذيل التذكرة ومن أراد معرفة النبض فينبغى أن تكون يده لينة لا خشنة صلبة من الاعمال وان يواظب على جس العروق من الابدان الصحيحة السليمة من الاسباب المغيرة لاحوالها كالغم والغضب والرياضة ويتثبت بالنظر فى تلك الاحوال حتى تثبت فى نفسه ثم يجس النبض من المريض ويقيسه الى نبض الاصحاء ويقيس نبض الرجال الى نبض النساء الى آخر ما سبق ويقصد الى جس الشريان الذى فى المعصم خاصة ويضع يده بلطف ولا يوقعها على الشريان بقوة بغتة فان ذلك يضغطه ويعوقه عن الحركة بل ينزل يده مترسلا متخففا وجس النبض من اليدين آكد من جس واحدة لان دليلين أصح من دليل

واحد

واحد اه ملخصا (أوزادأوله) على هذا الضعف الذى هو ستة فيكون المجموع سبعة (عرف عدد العروق المفصودة) بالفاء أى التى تفصد لعلل أعالى البدن وأسافله فالذى يفصد للاعالى أربعة فى اليدين وهى الاكحل المعروف الآن بالمشترك يفصد لمايعم البدن وفوقه القيفال يفصد لما يخص الرقبة والرأس وتحته الباسليق يفصد لسوى الرأس والواجب فى فصد هذه أن يكون فوق المابض لئلا يحتبس الدم بحركة الفصد أوتتعدى الآفة الى العصب وحبل الذراع يفصد لجميع البدن والشمال أوفق بالطحال والقلب واليمين بالكبد ونحوا لحكة والذى يفصد للاسافل ثلاثة فى الرجل أحدها النسا يشد الورك بعد استحمام ويفصد فوق الكعب للنسا وللدوالى والمفاصل والنقرس طولا والثانى الصافن عن يسار الكعب يفصد توريبا لادرار الطمث وضعف الكبد والطحال وماتحتهما والثالث المابض عند الركبة يفصد كالصافن وهو أشد فى ادرار الدم والبواسير وأمراض المقعدة وينوب عنه عرق خلف العرقوب والعروق المفصودة فى حد ذاتها وهى الاوردة نحو ثلاثين عرقا كما فى ذيل التذكرة الداودية منها السبعة المذكورة قال وفى الرأس نحو سبعة عشر تفصد وربما خلا الوداج فطولا أحدها عرق الجبهة وهو المنتصب فى الوسط يفصد للصداع وضعف الدماغ وثانيها عرق الهامة لنحو القراع والسعفة والشقيقة وثالثها الصدغ عرق يلتوى على مفصل الفك واليافوخ فالماق فوقه وأصغر منه وكلاهما لجميع أمراض العين كل جانب لما يليه ثم ثلاثة عروق صغار تحت قصاص الشعر من جهة أعلى الاذن تفصد لغالب أمراض الرأس والعين واثنان خلف الاذن يفصدان لاوجاع الرأس والدوار قالوا وفصدهما يقطع النسل ثم الوداج للجذام والبحة والاحتراق والابخرة الرديئة ويفصد حيث يعرف بالغمز لامراض الانف والكلف وعرق النقرة للصداع وأربعة تسمى الكهارج لسائر علل الفم واللثة وعرق تحت اللسان فى باطن الذقن لثقله وأوجاعه وأوجاع اللوزتين فى الحلق ومثله عرق يعرف بالضفدع تحت اللسان يفصد فى أمراضه وعروق عند العنفقة للبخر وتغير الفم وعرق اللثة لفساد فم

المعدة وعن يمين السرة عرقان أحدهما من يمين الكبد وثانيهما عن يسارها للطحال ثم قال وبين الابهام والسبابة شريان على ظهر الكف لاشئ أنفع من فصده لعلل الكبد والمعدة والكلى وجميع أمراض المقعدة كل فى جانبه اه * تنبيه * الفصد يستفرغ الاخلاط ويكون لحفظ الصحة ودفع المرض ثم ان كان عن غلبة الدم وساعد الفصل والسن والقوة وجب من بادئ الرأى والا أخر الى استحكام النضج لئلا يختلط الصحيح بالفاسد فيعم الفساد ووقته الذاتى فصل الربيع مطلقا فالصيف بشرط تضييق الشرط فيه لرقة الاخلاط حينئذ وتحلل القوة ويجتنب فى الخريف ما أمكن الاستغناء عنه وكذا الشتاء وفى افراط الحر والبرد والمرض وفى الحبل والطمث وبعد الحمام والجماع وعند سقوط القوة وفرط الاصفرار وقبل أربع عشرة سنة وبعد الستين نعم يجوز فى الشيخوخة اذا غلبت علامات الدم ولا يخرج من الدم غير الاسود فانه خطأ وربما أهلك ومادام الدم رديئا يخرج مالم تضعف القوة فيحبس حتى تنتعش ثم يعاد ولا ينبغى النوم بعده بل يستلقى للراحة ومن أراد الفصد ففاجأه اسهال طبيعى تركه وينبغى لمن يفصد لحفظ الصحة تحرى اعتدال الوقت والهواء والخلو عن الطعام الغليظ وكون القمر فى البروج الهوائية فى النصف الثانى من الشهر قال أبقراط وان اتفق سابع عشر يوم الثلاثاء أو كان القمر فى الجوزاء أو الميزان ناظرا الى المريخ كفى الفصد حينئذ عن عام كامل وأما صاحب المرض فلا ينتظر فى الفصد شرطا بل يفصد حيث دعت الحاجة اه ويجب أن يكون مبضع الفصد نظيفا خاليا من الصدا ليس بكليل ولا غليظ الشفرة بل يكون لينا حذرا من الكسر ولا يكون النخس عرضا ويجتهد الفاصد فى تبيين العرق بالغمز والربط الرقيق والحل والشد حتى يمتلئ وينتفخ وان احتاج الى تكرير الضربة جعل الثانية فوق الاولى فان سده لغلظ الدم غمسه فى الماء الحار ومتى اختنق العضو حل الرفادة ويربط فى فصد عروق الرأس العنق ويجتنب الفصد بآلة ذى مرض معد كالجذام وغيره وليكثر المفصود من حركة الاصابع حال خروج الدم ويميل الى جانب الفصد فى آفة تعم البدن كالجذام والحكة والاستسقاء وذكروا ان من أراد توفير خروج

الدم

الدم فليجلس في فصد عروق الرأس ويستلق في فصد عروق اليد ويقف
في فصد الرجل ولا عكس والحجامة خير من الفصد قال بعض الحكماء عجبت
لمفتصد كيف سلم ولمحتجم كيف ألم ولا تكون أيضا الا عند الضرورة لما
ان توفر الدم لكونه من خالص الغذاء أولى وجميع المسهلات أسلم وأنقى
ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة ويحجم نقرة القفا من الرأس للرمد
وحمرة العينين وثقل الرأس والاخدعين والكاهل لبلادة الحواس وكثرة
النوم وثقل الرأس أيضا والفخذين والساقين لما في البدن من الدماميل
والعلل الدموية والسوداوية وينبغي ان يذر على الحجامة مرتكا مدقوقا
منخولا فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقي الدم من المحاجم ولا يأكل
الا بعد ساعة زمانية ويجتنب الملوحات والحوضات ومن قرأ سورة الفاتحة
وآية الكرسي عند شرطة الحجامة كان شفاء من علته (ومهما أسقط من
ذلك) العدد الذي هو سبعة (نصف الرسم) أي رسم الاسم أي عدد
نصف حروف رسمه وهو ثلاثة (فالباقي) وهو أربعة (كعدد القوى
الطبيعية) جمع قوة وهي هيئة في الجسم يمكنه بها الفعل والانفعال والقوة
الطبيعية احدى قسمي القوة المثارة في البدن السارية فيه بسريان الروح
وذلك أن القلب له تجويف في جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم فيبخره
بحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء ثم أن النفس
وهي الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا أو المزاج واعتدال الاخلاط
أو الدم المعتدل أو غير ذلك على اختلافهم تفيض على الروح قوة تسري
تلك القوة بسريان الروح الى جميع اجزاء البدن واعماقه فتثير تلك القوة
في كل عضو من أعضاء البدن قوة تليق بذلك العضو ويكمل بالقوة
المثارة نفع ذلك العضو وهذه القوى المثارة بأسرها تنقسم الى مدركة
والى طبيعية حيوانية أي حاصلة في طبع كل حيوان وتنقسم المدركة الى
ظاهرة وباطنة أما المدركة الظاهرة فهي المشاعر الخمس وأما الباطنة فهي
خمس أيضا تقدمت وتلك القوى العشر للنفس الحيوانية وللنفس الانسانية
قوة أخرى مخصوصة بها تسمى قوة عقلية وعقلا تدرك النفس بها الكليات
وتحكم بينها بالنفي والاثبات وتدرك بها أيضا الجزئيات المجردة والطبيعية

قوة منبثة فى العضلات بها يقدر الحيوان على تحريك الاعضاء بواسطة قبض الاعصاب وبسطها وأنواعها المشار اليها باذكر أربعة لانها أما لحفظ الشخص أو لحفظ النوع وكل منهما قسمان فالقسم الاول من الاولى الغاذية وهى القوة التى تحيل الغذاء الى مشاكلة الجسم المغتذى ليكون بدلا لما يتحلل عنه بالحرارة الغريزية أو الحرارة الحاصلة بالحركات والثانى منها النامية وهى القوة التى تزيد فى طول البدن وعرضه وعمقه الى أن يبلغ الى نهاية مراتب النمو ومقابل النمو الذبول وهو انتقاص البدن فى الابعاد الثلاثة المذكورة وأما السمن فهو الزيادة فى العرض والعمق فقط وهو مخصوص باللحم وما فى حكمه ولا يكون فى العظم بخلاف النمو فانه زيادة فى جميع الاجزاء ومقابل السمن الهزال قال الاصفهانى النامية والغاذية يشتركان فى الفعل فان كلا منهما فعله تحويل الغذاء الى مايشاكل البدن فان كان التحويل على قدر مايتحلل فهو الغذاء وان كان زائدا فهو النمو والقسم الاول من الثانية أعنى القوة التى أودعت فى البدن لحفظ النوع عن الانقطاع مولدة وهى تفصل جزأ من الغذاء بعد الهضم ليصير مادة لشخص آخر وتعرف بالمغيرة الاولى وهى التى تخلص المنى من الدم والثانى مصورة تحيل تلك المادة فى الرحم وتفيدها الصور والقوى والاشكال والمقادير وتعرف بالمغيرة الثانية وهذه القوى الاربع الطبيعية مخدومة لاربع قوى أخرى كما سنذكره احداها القوة الهاضمة وهى التى تغير الغذاء الى مايصلح أن يكون جزأ من المغتذى بالفعل وأما ماتجعله جزأ بالفعل فهو القوة الغاذية كما سبق وللقوة الهاضمة أربع مراتب كما أشرنا اليه بقولنا (ومراتب القوة الهاضمة) أى وعدد مراتب القوة الهاضمة الاولى فى المعدة وحقيقة الهضم فيها أن تجعل الغذاء كيلوسا وهو جوهر شبيه بماء الكشك الثخين فى بياضه وقوامه ومبدأ هذا الهضم فى الفم عند المضغ والثانية فى الكبد وحقيقة هذا الهضم فيه ان يصير الغذاء بعد الانجذاب من المعدة اليه بواسطة العروق المسماة بماساريقا بحيث يحصل من الكيلوس الاخلاط الاربعة الدم والصفراء والبلغم والسوداء والثالثة فى العروق فان الاخلاط المذكورة بعد تولدها فى الكبد تنصب

الى العروق النابتة من جانب المحدب وفى تلك العروق تنهضم الاخلاط انهضاما تاما فوق الانهضام الذى فى الكبد والرابعة فى الاعضاء بعد ما اندفعت الاخلاط من العروق اليها وحقيقة هذا الهضم ان تصير الاخلاط بحيث تصلح أن تكون جزأ من العضو ولكل من مراتب الهضم فضل لا يصلح أن يصير جزأ من المغتذى فيحتاج الى دفعه فللمرتبة الاولى التى فى المعدة الثفل الذى يندفع من طريق الامعاء ويحتاج الانسان الى دفعه كل يوم مرة أو مرتين وللمرتبة الرابعة فى الاعضاء المنى وتمام تفصيل ذلك فى شرح المواقف (وعدد ما للقوة الطبيعية المذكورة من القوى الخادمة) لها فهى أربع أيضا الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة فالهاضمة قد سبقت والجاذبة هى التى تجذب الغذاء المحتاج اليه وهى موجودة فى جميع الاعضاء والماسكة هى التى تمسك المجذوب مقدار ما تفعل فيه الهاضمة لئلا ينساب والدافعة هى القوة التى تدفع الفضل عند الاستغناء عنه وتدفع الغذاء المهيأ الى ذلك العضو وفى المواقف وشرحه ان اثبات تعدد القوى المذكورة وتغايرها بالذات على رأى الحكماء مبنى على أصلهم من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والاجاز أن يستند جميع الافعال المذكورة الى قوة واحدة بالذات وقد ثبت ضعف أصلهم المذكور وفساده فلا يصح ما بنى عليه من تعدد القوى وتغيرها ثم نقول فى ابطال تلك القوى سيما القوة المصورة أن من تأمل فى عجائب الافعال الحادثة فى النباتات والحيوانات من الصور والاشكال العجيبة التى تحيرت فيها العقول والافهام علم ان تلك الافعال لا تصدر الا عن عليم خبير بباطن الاشياء حكيم متقن ولا يمكن استناد تلك الافعال الى قوى عديمة الشعور اه مختصر أقول ولا مانع من الجمع بين الشريعة والفلسفة بأن فعل القوى المذكورة باذن الحكيم العليم وتقديره وتدبيره وانما هل يقول بعضهم بوجود ما يلزم من مثل هذه القوى فى النباتات أيضا كالجاذبة الى كل جزء من الرطوبة الارضية والحرارة مثلا ما يحتاج اليه والمصورة التى تشكل كل نبات بشكل مخصوص فان كان فيقال فى الجمع كذلك والا فالتخصيص بالحيوان مع وجود مثله فى الجماد تحكم يأباه العقل السليم والفكر القويم واذ كان

ذلك فى الجماد بلا واسطة هذه القوى بل وفى أول موجود من الحيوانات اذلم يكن له غذاء تنشأ عنه هذه القوى فلا وجه لاعتبارها رأسا وربك يخلق مايشاء ويختار هذا ووقع فى أصل الطبع هنا ماصورته فالباقى كمراتب القوة الهاضمة وعدد القوى الطبيعية ومالها من القوى الخادمة وهو وان كان صحيحا فى ذاته الا ان ماهنا أنسب (أو ضرب هذا الباقى) أعنى الاربعة (فى الرسم) أى عدده أعنى الستة (كان الحاصل) وهو أربعة وعشرون (كعلامات غلبة السوداء و) علامات غلبة (الدم) فكل منها أربع وعشرون فانه متى غلب خلط من الاخلاط الاربعة وزاد عن اخوانه تولد منه أمراض عديدة فمن علامات غلبة السوداء السكتة والجذام وداء الفيل وعسر البول والدود وطنين الاذن والماء الاسود فى العين والنقرس والسرطان ووجع الرأس والنفخ والربو والبهق الاسود وحمى الربع واليرقان وعرق النسا والسعال اليابس وبرد الكلى والطحال ويبس الاعضاء والنمش والرعشة والقوب ومن علامات غلبة الدم الطاعون والجدرى والرمد وقروح العين والغشاوة والبثور والكلف والورم الحار ورخاوة الاسنان وذات الجنب وحلاوة الفم وفترة الحواس وحمرة العينين والدماميل (أو نقص) الطبى (من الحاصل) المذكور أعنى الاربعة والعشرين (نصف ذلك الرسم) وهو ثلاثة (كان الباقى) وهو أحد وعشرون (كعلامات كل من الصفراء والبلغم) فمن علامات الصفراء دوخان الرأس وضعف القلب وخشونة الصدر والحرارة فى الرأس وبياض العين وكثرة الشرب ومرارة الفم وحصر البول والشقيقة وقلة النوم وشدة قبض العروق وحرارة الملمس واليرقان الاصفر . والاورام الصلبة وحمى الغب وعلامات البلغم سرعة الشيب والفالج وثقل اللسان والتشنج والبهق والبرص وقلة الجماع وكثرة البول والسعال الرطب وحلاوة الريق والزكام ودود الضرس ووجع الاسنان والسهر وحديث النفس ونفخ القدم ومغص المعدة ودودها الصغار وفترة الجسم ورخاوة المفاصل والحمى المطبقة وقد يستدل من رؤية المنامات على تعيين الخلط فان من احتلم برؤية الاشياء الصفرة والنيرة وآلات السلاح فقد استولت عليه الصفراء أو بالحمرة

والحلاوات والرعاف فقد استولى عليه الدم أو بالبياض والمياه فالبلغم أو بالموتى والسواد والاغوار والاودية والمواضع الموحشة فالسوداء ومتى عرفت غلبة خلط من هذه الاخلاط فينبغى المبادرة باخراجه بالمسهلات أو المقيئات والأدى الى خطر عظيم ومسهلات كل من هذه الاخلاط ومقيئاتها قد أغنت كثرتها فى الكتب الطبية عن التعرض لها هنا (وفى عشر ثالثه) وهو الميم وعشرها أى عشر عددها الجلى أربعة هى (عدد مايحيى القلب) وهى العقل النافع والاستاذ العالم والصديق المساعد والزوجة الموافقة (ومايميته) أى وعدد الاشياء التى تميت القلب وهى مجالسة أهل الباطل وكثرة الاكل من غير جوع وكثرة الضحك كما فى حديث لاتكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وكثرة النوم على غير سهر (وما يضعف البصر) أى وعدد مايضعف البصر (و) عدد (مايقويه) فكلاهما أربعة فالذى يضعفه النظر الى المصلوب والى بيت الخلاء والى الفرج والمرأة السوء بل وكل مايكرهه الانسان والذى يقويه النظر الى المصحف والخضرة والماء الجارى والوجه الحسن (وعدد مايخصب الجسم ويسمنه) عطف تفسير وذلك أربعة أيضا الغسل من غير جماع وشم الطيب وأكل اللحم ولبس الكتان (و) عدد (مايضعفه ويوهيه) أى يسقمه وهو كالذى قبله وذلك أكل القديد والجماع على الامتلاء والاكثار من الاسهال والحمام على الشبع ثم العدد المذكور فى هذا وماقبله لامفهوم له وقد أثر فى وصايا ارطاليس للاسكندر ان قال يااسكندر ذكرنا أشياء تقوى البدن وأشياء توهنه وأشياء تسمنه وأشياء تهزله وأشياء ترطبه وأشياء تيبسه وأشياء تنشطه وأشياء تورثه الملالة والفتور فمايقويه الاغذية والاشياء الخفيفة الموافقة اذا تناولها الانسان فى أوقات الحاجة على ماسيأتى وأماما يسمنه ويرطبه فالراحة وأكل الاطعمة اللذيذة الرطبة والشراب الحلو والعسل الرطب المربى بالجوز والاقتصاد فى هذا كله والنوم بعد الطعام على الفرش الوثيرة والحشايا اللينة وفى المواضع الباردة والاستحمام بالمياه الدفئة العذبة وقلة اللبث فى الحمام لئلا يأخذ الحمام من رطوبته وشم الرياحين المفرحة الموافقة فى كل زمان كالياسمين فى الشتاء والورد والبنفسج

فى الصيف واستعمال القىء ثلاث مرات فى الشهر لاسيما فى الصيف فان القىء يغسل المعدة وينقيها من المواد الرديئة والرطوبة العفنة فتقوى حرارتها على الهضم وأنفع من ذلك مع هذا التدبير الفرح والغناء والعزة والغلبة على الاعداء ودرك الرجاء وسماع الاغانى والنظر الى الوجوه الحسان وقراءة الكتب المؤنسة والمضاحكات مع الاحبة وتعاهد السوالك والادهان الموافقة للازمان وأما ما يهزل البدن وييبسه فخلاف ذلك كله من قلة الطعام والشراب وكثرة اللعب والحركة فى الشمس والسهر الطويل والنوم قبل الطعام على الفرش الخشنة لان الحرارة تنعكس على ما فى البدن من الرطوبة فتنشفها والاستحمام بالمياه المالحة وأكل الاطعمة المالحة والباردة أى طبعا والحريفة والاكثار من اسهال البطن واخراج الدم وافراط الجماع وشغل البال والفقر والخوف والافكار الرديئة اهـ وما أشار اليه فى الاغذية ونحوها هو قوله قبل ذلك حفظ الصحة يكون باذن الله على وجهين أحدهما الاغتذاء بما يوافق سن الانسان وزمان السنة التى هو فيها والعادة التى اعتادها والاطعمة والاشربة التى ألفها ونبت بدنه عليها والوجه الثانى اخراج ما يتولد من الفضول والكيموسات الرديئة والمواد المفسدة والوجه فى حفظ الصحة أن يغتذى الرجل بما يوافق مزاج بدنه فى حال صحته فمن كان حار المزاج وافقته الاشياء الحارة المعتدلة ومن كان بارد المزاج وافقته الاشياء الباردة المعتدلة وكذا القول فى الرطب واليابس من المزاجات فان زادت الحرارة والتهبت من أغذية حارة أو غلبة حدة انتفع حينئذ بما يضادها ويخالفها من المبردات واذا كانت المعدة حارة قوية جيدة كان أنفع الاغذية لصاحبها ما غلظ وقوى أو باردة ضعيفة كان أنفع الاغذية لها ما خف واستمرى ومن الدليل على ضعفها سوء الاستمراء واسترخاء البدن والكسل وكثرة الريق وثقل العينين وكدر الجشاء اما حامضا أو عفصا أو مرا وتهييج قراقر ونفخ فى البطن وثقل الشهوة وهذه الامور مفسدة للجسم هادمة لبنيته فيلزم التحفظ منها وينبغى أن يقدم الانسان من الاطعمة ما ينبغى أن يقدم ويؤخر ما ينبغى أن يؤخر فانه ان جمع بين ما يلين البطن وما يحبسه ثم قدم الملين وأتبعه الآخر سهل انحدار الطعام بعد هضمه

ومتى قدّم الحابس وأتبعه باللين لم ينحدر وأفسدهما جميعا وكذا ان جمع بين طعام سريع الهضم وآخر بطيئه فينبغي أن يقدم بطيء الهضم و يتبعه بالسريع ليصير البطيء في قعر المعدة فانه أسخن وأقوى على الهضم ويحبس نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى تصير عادة فانه يبرّد المعدة ويطفئ نار الشهوة و يولد التخمة التي هي من أعدى الآفات على الجسم ويسمى بالسمّ المؤجل فان لم يكن بد من شرب الماء لحر الزمن أو حرّ الاطعمة فليقلل منه و يتحفظ أن يتناول غذاء ثانيا الا بعد استيفاء هضم الاوّل ويعلم ذلك بالشهوة ومن اعتاد أكلتين في يومه واقتصر على واحدة عظم ضرر ذلك عليه كما أنّ من كانت أكلته واحدة فجعلها أكلتين لم يستمر طعامه اه ملخصا هذا وأقول لا بأس بذكر أدوية قد جرّبتها مرارا الادواء مخصوصة لي ولغيري فحصل بها الشفاء منها للصداع افيون ينقع في ماء ورد وخل ويضاف له زعفران شعر وضبط ذلك بلفظ خزام فكل حرف اشارة لجزء من ذلك ثم يطلى الصدغ وما حوله من ذلك مرّة أو أكثر كلما جف أعيد وكذا وضع عود من السذاب الاخضر على العرق ومنها للحمى أن يؤخذ قدر درهم زيت حارّ نقي لا غش فيه ويضاف عليه مثله ماء ليمون أخضر وماء بصل وعند ابتداء نوبتها يستنشق من هذا المركب ويصعده الى مخه حتى تدمع عيناه فانها ان عادت ثانيا خفيفة لا ترجع بعد ذلك ومنها للقرينة التي تعتري الصبيان التشريط من مقدّم الرأس ومؤخره وأعالي الظهر من الجانبين والساقين والعقبين دفعة واحدة والاحسن أن يبادر بذلك من أول نوبة تحدث للطفل ثم يعاوده في ميعاده من الشهر الثاني بذلك وهكذا ثلاثة أشهر أو أربعة وقد أخبرني من أثق به أنه حصل لابنت له ذلك فألبسها في يدها اليسرى مرجانتين كما أخبره بعض الاخصاء فلم تعاودها فأنا حصل عندي في بنية لي ذلك فعلقت لها المرجان وشرّطت لها كما ذكر فلم تعاودها حتى ماتت ومنها لما يعرض للسان الاطفال فيمنعهم الرضاعة ويسقمهم وربما هلكوا بسببه أن يؤخذ بن مطحون ويعصر عليه ليمون ويذر عليه طفي دخان جبلي أعني التراب الذي يبقى في الحجر بعد الشرب ويحنك به كنت أصنعه لتلك البنت فتعود لعادة رضاعها في يومها ويحسن حالها ومنها

حرارة جوفهم المانيزيا وهو شئ يوجد فى الاجزاخانات كالدقيق الابيض يوضع منه نحو درهم فى كباية ماء ويمكث برهة ثم يسقى منه الطفل فيبرد جوفه ويطلق بطنه اطلاقا خفيفا هكذا كنا نصنعه لتلك البنت فنرى منه أثرا جيدا ومنها ما يخرج فى حلوق الاطفال فيمرضهم ويمنعهم الرضاع ويسقمهم جدا حتى يهلكوا الخزام فى جانب الاذن الاعلى مما يلى الناصية المسمى عند العامة بالقرقوشة كذا صنعنا لتلك البنت فما زال بها الخزام يتعهد ويجرى كل يومين أو ثلاثة حتى ذهب أثره وكذا جرب له الكى فى وسط الناصية وقتيا ولاخراج السقط الميت أو الطفل المتعسر أن تشرب المرأة درهما من الزعفران الشعر المحلول وجربت أيضا فى البواسير أمرين الاول تعاطى نصف درهم صبرا سقطريا مع حبتين أو ثلاثة من المصطكى كل يوم نحو أسبوع فأخرج الدم المحتبس وأزال الألم والنخس وسهل الخارج والثانى تعاطى مثل ما ذكر من المر البطارخى مع المصطكى أيضا ودهن المحل بصبر مدقوق معجون بعسل منزوع الرغوة وقد كان حصل لى أيضا وجع فى الصلب ومعه وجع فى صفحتى العجيزة وثقل فيهما مع برودة حتى كنت لا أستطيع القيام ولا الحركة الا بمشقة كبرى فأخذت زنجبيلا مدقوقا وعسلا نحلا ودخلت الحمام حتى عرقت ووضع على صلبى وأعلاه وأسفله وعلى الصفحتين من العسل المذكور وذر عليه فى هذه الاعضاء من هذا الزنجبيل فمكثت نحو نصف ساعة ولا مشقة الا أكالان لطيف ثم خرجت متدثرا متحفظا فحصل الشفاء وقد ذكرت فى الفوائد كثيرا من مجرباتى فى هذه الامور وبعض أسرار تلقيتها وخواص كذلك عن بعض الاكابر تختص بمن عنى بمطالعتها والله يختص برحمته من يشاء

(الفن الرابع والثلاثون التشريح)

أى كشف أعضاء البدن للوقوف على حقائقها وتراكيبها قال الشيخ داود كان أول ما يعتنى به الحكماء التشريح وهو يزيد الايمان بالصانع الحكيم ويرشد الى مواقع الحكمة وفوائده فى الطب ظاهرة جدا فمنه يعرف النبض وجميع أحكام القارورة فانك اذا عرفت أن الطحال هو اللحم الكمد

لاغتذائه بالسوداء ورأيت القارورة كذلك عرفت أن المرض فيه وكذا اذا
رأيتها كغسالة اللحم الطرى فان المرض فى الكلى لانها كذلك وقس
على هذا باقى الاعضاء وكذا اذا كان الوجع المغص من الجانب الايسر
علمنا أنه قولنج لان مكانه هنالك الى غير ذلك (وللمشرح فى ذلك) العدد
الذى معك وهو الاربعة (ايذان) اعلام (بعدد تجاويف الفؤاد) أى القلب
وهو لحم منصوب صنوبرى الشكل أى شكله مخروطى غير منتظم قاعدته
الى أعلى الصدر مع ميل الى اليمين وطرفه الى أسفل والامام وله سطح ظاهر
وأربعة تجاويف فأما سطحه الظاهر فالوجه المقدم منه محدب متجه قليلا الى
أعلى وفى وسطه فرجة منحرفة الى أسفل والوجه الخلفى منه مسطح متجه الى
أسفل وفيه فرجة والقاعدة منفصلة عن السلسلة الفقارية وفيها فرجة
منحرفة هى محل انضمام الاذينين والبطينين الآتيين والطرف الاسفل منه
موضوع فى تقعير من الرئة اليسرى وأما تجاويفه فأربعة كما أشير اليه
اثنان علويان صغيران يشغلان القاعدة يسميان بالاذنين واثنان سفليان
أكبر من الاولين موضوعان فى سمكه يسميان بالبطينين ففى كل جانب
من جانبى القلب أذين وبطين الاذين اليمنى وضعها فى أسفل مقدم الجهة من
قاعدة القلب وشكلها مستطيل بالعرض وهى عريضة من اليمين والخلف
ضيقة من الامام واليسار والاذين اليسرى وضعها فى أعلى خلفى الجهة
اليسرى من القلب شكلها ربذى غير منتظم مجاورتها من الخلف للسلسلة
الفقارية ومن الامام لبقية القلب التى هى جزء منه والبطين الأيمن وضعه
فى مقدم الجهة اليمنى للبطين الايسر شكله كهرم مثلث قاعدته من الاعلى
والخلف والبطين الايسر وضعه فى الجهة اليسرى للقلب من جهة الخلف
وحجمه أضيق من الأيمن وأطول منه وشكله مخروطى وقاعدته مثقوبة
بفتحتين احداهما خلفية عظيمة نافذة فى الاذين وثانيتهما على اليمين أمام
السابقة وقال فى ذيل التذكرة وللقلب ثلاثة بطون واحد فى الأيمن أصله
الاوردة وفيه الغذاء من الكبد وبطن أوسط تنضج فيه الارواح والثالث
فى الايسر تنبت منه الشرايين وقد غلف باغشية للحفظ والوقاية لانه معدن
الغريزية وموضع الارواح اه فتأمل ثم محل القلب تحت الرئة التى هى

من الاعضاء الباطنة وذلك انه تعالى ركب فى باطن الحيوان أعضاء يتصرف بها فيما هى له لبقائه المدة المؤجلة أولها فضاء الفم حصنه بالشفتين المشتملين على انطباق وانفتاح وحركة محكمة وجعله حساسا أملس يشعر بالمنافى فيلقيه ولا يمسك الطعام فى أجزائه فيتغير وجعل فيه الاسنان لتكون عونا على سحق الاجسام الصلبة التى لو وصلت بدونه لاوجبت فساد الآلات واللسان للادارة والازدراد يستحيل فيه الدم لعابا ويجرى من عروق تسمى السواكب الى جرمه أى اللسان فيخالط المذوقات فيحصل الاحساس لتكيف الرطوبة بالطعوم وكلما دق ورق غشاؤه وحسنت استدارته وطال كان أفصح واذا عرض كان أثقل واذا جف سقط الذوق ولو ثبت من غير تحرك لعسر الازدراد وتعذر فيمتنع الغذاء ويفسد البدن وأوصل غشاؤه بغشاء المرىء مماسا لينزلق الطعام والشراب وغطى مسلك الهواء عند البلع لئلا يسقط فيه من الطعام والشراب شئ فيهلك الحيوان وجعل مجرى الهواء صلبا لانه لطيف لا يزدحم ومجرى الطعام لينا ليطاوع فيتسع للجرم الكبير ويضيق فى الصغير وداخله اللهاة وهى لحم رخو يشكل الصوت ويعدل الهواء ومجرى الهواء المذكور أوله راس الحنجرة وهى مركبة من ثلاثة غضاريف أحدها الترس مستدير غير تام ومقابله غضروف يعرف بالذى لا اسم له والثالث يسمى بالطرجهان ينطبق عليها عند الحاجة ويصير هذا الشكل كدائرة ناقصة ويغشيه غشاء أملس من داخل تقعير ويكمل الدائرة غشاء المرىء وهو يتألف من غضاريف أعظمها وأصلها الاعلى تحت الذقن ثم يصغر ويلين تدريجا لانه يستتر بالغضاريف فاذا جاوز الترقوة صار كالعروق ويتجزأ هنا أربعة أجزاء وينبت فى لحم رخو متخلخل كالزبد الى البياض اسفنجى فهذه هى الرئة خلقت للترويح على القلب بالهواء المستنشق من المجرى المذكور وفيها يمسك الهواء عند حبس النفس من نحو تأذ برائحة وهى الى الايمن ليعتدل البدن وتحتها القلب كما عرفت والمرىء أول عضو يفضى اليه الطعام والشراب من الفم وهو من غشاء لحمى كما عرفت قد انخرط آخره فى فم المعدة بترتيب محكم بربط الغشاء وله قوة جاذبة خصوصا وقت الجوع وهو مما يلى الحنجرة أوسع ثم

يضيق

يضيق تدريجا واذا فات الترقوة ارتبط بالفقرات موثوقا ثم يميل آخر الصدر الى اليمين فيوثق بأول المعدة وثانيها المعدة وهى فى الانسان كقرعة ضيقة الرأس واسعة البطن وضاقت من الاعلى لميلها هنالك الى اليسار فلو عظمت لحصرت القلب واتسعت من أسفل مائلة الى اليمين ليسهل تصرف الغذاء الى الكبد ووثقت بأربطة الى الصلب لئلا تميل عن الوضع اذا ملئت بالطعام وهى حوض البدن كما فى الحديث ومنها تجتذب سائر الاعضاء حاجتها قالوا لان المولدات تجتذب غذاءها ايلى الرأس حتى صرح الصابى بان النبات انسان مقلوب والنابت فى الارض منه رأسه وكل محبوب لامعدة له لاستطالة جسمه وانكبابه فيمكث الغذاء فيه وداخل المعدة خمل خشن به ينهضم الغذاء واذا سقطت الشاهية فمن تمسكه بالاخلاط اللزجة وثالثها الامعاء وسيأتى الكلام عليها ورابعها الماساريقا وهى عروق دقاق تتصل بثقب فى جانب المعدة اليمين يتصرف منها خالص الغذاء الى الكبد وهى فى الاصل من الكبد لا مستقلة على الاصح وهذه الاربعة من أعضاء الباطن الاحد عشر التى بها قوام البنية وخامسها الكبد وهو عضو لحمى هلالى الشكل تقعيره الى المعدة وتحديبه الى الاضلاع تحاق فى الجانب الايمن وعن يساره القلب الى الاعلى ليقدر على الانضاج وتفصيل الاخلاط وسائر العروق فاتحة أفواهها اليه وسادسها الطحال فى الجانب الايسر مقابل للكبد لكن أنزل منه يسيرا ووضع الطحال كالكبد لكنه مستطيل عنه وسيأتى ذكر العروق والمجارى بينهما وسابعها المرارة وهو عضو عصبانى الى الصلابة للقدرة على حدة المرة وموضعها أعلى الكبد من قدام تمتص المرار الاصفر لها منفذ الى المعى للغسل وأخرى الى المثانة ومتى عدمت فى حيوان كان بوله ما لها لعدم التمييز كما فى الابل وثامنها الكليتان وهما أمام الكبد الى تحت فى جانبى السرة أرفعهما اليمنى تجرى اليهما المائية كغسالة اللحم من منافذ وريدية فيمتصان ما فيها من الدم ويدفعان الماء بولا وتاسعها المثانة وهى قريب من المرارة فى الجوهر لكنها واسعة مبسدة ديرة بعنق يحبس الفضلة ويرد الماء اليها فتمسكه بعضل خارج وتطلقه ارادياحال الصحة بالعضلة الحابسة وهى

على المستقيم خلف الرحم تنتهى الى القضيب أو الفرج وعاشرها
القضيب وهو جسم مجموع من أربطة وأعصاب وعروق ساكنة وضاربة
أغلظه عند عظم العانة ثم يدق تدريجا الى القطعة اللحمية المعروفة بالكمرة
وهى تستتر ثقوبا ثلاثة أسفلها يتصل بالمثانة يجرى فيه البول وأعلاها
بالانثيين يترقى منه الماء وبينهما ثالث يخرج منه الريح فى النادر وهو
أضيقها وباقى الرطوبات كالمذى من مجرى المنى على الاصح وانتشار هذا
العضو بحسب مايدخل فى أصوله من البخار الحار ولذا تضعف قوته فى عاجز
القوى والمبرود وحادى عشرها الرحم وهو عضو عصبانى الى الصلابة طوله
اثناعشر اصبعا باصبع صاحبه واصل الى المعى وهو تحت المثانة فوق
المستقيم له فى الانسان قرنان بطنين كل بطن ينتهى بمجرى فى جانب السرة
الى الثدى لاجل تردد الدم بين اللبن وهو غذاء الجنين والحيض وفى غير
الانسان بطونه عدد حلمات ثديه فاذا اشتغل بالحمل اتسع بقدر نموما فيه
وقد وثق الى الصلب بأربطة يقدوبها على التمدد عند خروج الجنين وآخره
ينتهى الى الفرج وفيه نقرهى فوهات العروق وداخل الفرج ثقبان
أعلاهما ينتهى الى المثانة ينصب منه البول وأسفلهما يفضى الى الرحم منه
يخرج الدم وفيه مسلك القضيب (ونصف ذلك) العدد وهو اثنان (بقدر
مالأصول الاوردة من الاعداد) الاوردة جمع وريد وهو العرق الساكن
والاوردة عصبانية الى الصلابة للقدرة على الغذاء ومع صلابتها لم تبلغ صلابة
الغضاريف ولا العصب لان المطلوب مطاوعتها وتمددها بحسب الاغذية
وهى تنشأ من الكبد وأصولها المشار اليها عرقان أحدهما يسمى البواب
وهو ينشأ من مقعر الكبد ثم يخرج منه الى مايلى المعدة خمس شعب تسمى
الزوائد وهى المعروفة بالماسليقا كلمة يونانية معناها العروق الدقاق وهذه
تغور فى الكبد وآخرها الوريد الذاهب الى المرارة منه تذهب الصفراء اليها
وأما من جهة المعدة فينقسم الى ثمانية أحدها يتوزع فى سطح المعدة لجلب
الغذاء وثانيها فى الاثنى عشرى والبواب وثالثها يتوزع فى سطح المعدة
أيضا ويفنى فى الغشاء المسمى انقرلوس أى جامع الاعضاء ورابعها يذهب
أولا الى الطحال وحين يتوسطه يرتفع نصفه فينقسم نصف هذا النصف

فى أعلى الطحال بعضه وبعضه الآخر يذهب حتى يصل المعدة ومنه تأتى السوداء المنبهة ويستقل النصف فينقسم أيضا نصفين أحدهما يتوزع فى نفس الطحال السافل وثانيهما يذهب حتى يفنى فى الشحم والثرب الموضوع على صفاقات البطن وهو يميل الى اليسار حتى يفنى فى المستقيم وخامسها الى البطن فيفنى فى اللفائف وسادسها فى الاعور وسابعها فى قولون وثامنها فى حدبة المعدة وما حولها وتتركب هذه كالجداول تمص ما فى هذه الاماكن من الاغذية حتى يتمحض الثفل * والاصل الثانى العرق الموسوم بالاجوف وهو أعظم الاوردة وعمدتها اذ الاول ليس الا للمساعدة والانضاج الاول وهذا الاجوف قبل أن يبرز يتفرق فى أغوار الكبد الى عروق شعرية تخالط فروع الباب ثم حال بروزه يخرق الحجاب وقد أرسل فيه عرقان يغذيانه ويستمر هو حتى يحاذى القلب فيرسل اليه جزأ عظيما يخرق ثلاثة أغشية حتى يصل الى أذين القلب اليمنى فيرسل الوريد المسمى بالشريان الى الرئة وهذا الوريد يصير متحركا بالمرض ويوزع شعبة أخرى تحيط بالقلب دائرة الى الاذين المذكور ويبعث جزأ ثالثا مائلا الى الحجاب فيميل فى الناس الى الايسر حتى يستبطن الاضلاع السافلة ويفنى فى فقرات الصدر وفى البهائم يخالط النخاع والاعصاب حتى يفنى فى الذنب ومنه يكون اللبن فى نحو الخيل ثم الاصل بعد هذه الثلاثة ينفذ فى حجاب الصدر مارا ارسل فى الحجاب والفقرات العليا والعنق والاضلاع شعبا بعددها حتى يحاذى الكتف فيتوزع منه كثير ويمتد منه جزء فى الابط يصير أربعة أحدها يذهب فى القص وثانيها فى اللحم والصفاقات الابطية وثالثها فى المراق ورابعها يمر فى اليد ومنه العروق المفصودة ثم بعد ذلك يتفرع فوق الكتف الى الوداجين الظاهرين ويستدير منه على الترقوة والرقبة ما يستدير ومن هذا أكثر القيفال ولذلك يختص بالرأس ثم يذهب حتى يفنى فى الفم والوجه وأعضاء الرأس والى الوداجين الغائرين وهذان يتوزعان فى الحنجرة وباطن الرأس وما فيه حتى ينتسج منها شبكة الدماغ * وأما تفصيل أوردة اليدين فانها عند الكتف يكون منها القيفال فى أعلى اليد ويظهر منها عند المرافق حبل الذراع بقسمين يدوران على الزندين بأقسام أيضا قرب المفاصل

حتى يفنى فى الرسغ والاصابع ومنها ما يتعمق فى الابط الى المرفق مستبطن منه شعبة تخالط الغائر من القيفال يكون منها العرق المعروف قديما بالاكحل والآن بالمشترك ويستمر فى الزند الاعلى حتى يذهب فى الابهام والسبابة وما توسط من هذا الاصل يكون عن الباسليق وهذا يمر حتى يفنى بين البنصر والوسطى وما سفل منه يكون عند المرفق وهذا يمتد فى الزند الاسفل حتى يفنى بين الخنصر والبنصر ولذلك يفصد فى الايمن للكلى وأسفل الكبد وفى الايسر لامراض الطحال وأما قبل خرق الحجاب فانه يتفرع منه جزء يسمى نصف الاجوف النازل وهذا الجزء يتفرع بكثرة فى الجانب الايمن وقلة فى الايسر ومن أعظم شعبه ما فى افائف الكلى ومنها عرقان يسميان بالطالعين وهما مجرى المائية الى المثانة ومن الايسر منهما تكون شعبة تصل الى البيضة اليسرى وبالعكس ومنها مجرى المنى وعروق القضيب وعروق الرحم وقبل الكلى يوزع فى الفقرات والصلب ما وزع فى المرفق حتى تجتمع أجزاء العجز وقد أرسل عشر شعب فى المقعدة والعصعص والمثانة وما حول ذلك وهذا فى النساء يختلط بعروق الرحم والبطن حتى يشارك الثدى ثم ينحدر فى الفخذين الى الركبة فينقسم هناك الى ثلاثة أحدها يمتد الى القصبة الصغرى والآخر فى الوسطى يخالط الاول عند القدم مما يلى الخنصر وثالثها يمتد على القصبة البارزة الكبرى حتى يخالط الباقى فى القدم ومنه الصافن ولذا يفصد لجلب الدم وهذه الثلاثة قبل انقسامها هى النسا على الاصح * ويقابل الاوردة الشرايين فهى كل عرق متحرك ومنبتها من القلب وكما أن الاوردة لجلب الدم والاخلاط للتغذية فكذلك الشرايين لجلب الارواح والتبريد بالهواء واخراج الفضلات الدخانية وأصلها كلها عرق واحد ينبت من سائر القلب لجذب الاغذية مما فيه من الاوردة السابق ذكرها ويسمى هذا العرق باليونانى أورطا أى المتحرك وبالعربية الابهر وهو كساق الشجرة يرسل الشريان الوريدى الى الرئة لجلب الهواء اليها وتعديلها بالحركة وسمى بالوريدى لمشابهته الاوردة فى كونه ساذطبقة واحدة كما ذكره فى الذيل ثم يرسل الابهر المذكور شعبة الى جانب القلب الايمن وأخرى تدور حول القلب ثم يصعد الاعلى مارا فى الحجاب والصدر حتى يحاذى العنق والكتف

فيفرع فيهما شعبا يعرغالبها فى اليد وأكثرها يخالط الاوردة خصوصا الباسليق ومن ثم يحتاط فى فصده والاعلى منها يمر على الرسغ وهو النبض الذى يجس الآن وأما نصفه النازل فكما يجاوز القلب تتشعب بين الفقرات والخرزات ويذهب فى العجز بعدما يرسل الى الطحال والكلى والانثيين شعبا بقدرها لكن شعبه فى الجهة اليسرى أعظم عكس الاوردة حتى اذا بلغ أصل الفخذ عادت شعبه الى الايسر من الانثيين ثم تمتد فى الرجل حتى يفنى فى القدم والاصابع هذا ووقع فى الاصل الذى طبع عليه المتن هنا بدل قوله بقدرما الاصول الاوردة ما نصه بقدرما للاوردة وهو وان كان يصح بتقدير مضاف لكن ماهنا أنسب وأولى (وضعف ثانيه) أى الاسم أى الحرف الثانى وهو السين ولا يخفى أنه بستين فيكون ضعفها مائة وعشرين (وثالثه) أى وضعف ثالثه وهو الميم التى هى بأربعين فضعفها ثمانون بجملة ذلك مائتان (مع ضعف ضعف) بتكرير لفظ ضعف مرتين مضافا الى (مقاديم الاسنان) أى المقدم من الاسنان أى الى عددها وهو اثنا عشر ثنيتان ورباعيتان ونابان من فوق وكذا من تحت وجملة الاسنان اثنان وثلاثون فى الغالب أربع ثنايا وهى التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت وأربع رباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء جمع رباعية كثمانية وهى التى تلى الثنايا بينها وبين الناب ثنتان من فوق وثنتان من تحت وأربع أنياب بجانب الرباعيات ثنتان من فوق ومثلهما من تحت والبقية وهى عشرون أضراس فمنها الضواحك وهى أربع من الجانبين ومنها الطواحين وهى اثنى عشر من الجانبين ومنها النواجذ وهى أربعة فى كل جانب ثنتان واحدة من فوق وواحدة من تحت ويقال لها أضراس الحلم واختلف فى العوارض منها فقيل هى الضواحك وقيل هى والانياب والذى فى الصحاح والعباب العارض الناب والضرس الذى يليه وقيل الرباعيات وقيل هى والضواحك والانياب وقيل الاسنان كلها وقد جعل الله الاسنان للقطع والانياب للكسر والاضراس للمضغ وهل هى أعصاب صلبة أو عظام ذهب الفلاسفة الى الاول لانها تحس بالحرارة والبرودة وتتأكل وتذوب ومتأخروا الحكماء الى الثانى لانها تكون منقوبة

متخلخلة حال صحتها والاعلى منها له ثلاث شعب وأربع لكونه معلقا ولم تنبت قبل الولادة فى الانسان لانه ليس فى الغذاء هذه المادة ما يتصلب سناله وتنبت بعدها الان فى اللبن ثخانة أكثر من الدم ومن ثم تسقط عند القوة وينبت غيرها من صلابة الاغذية للبقاء وانما تسقط آخر العمر لضعف الحرارة وفرط الرطوبة وتخلخل المنابت واذا أضيف ضعف ضعف عدد المقاديم المذكورة وهو ثمانية وأربعون الى المائتين التى هى ضعف الثانى والثالث كان الحاصل وهو مائتان وثمانية وأربعون (هو عدد عظام الانسان) التى فى بدنه من رأسه الى قدمه وهى كالاساس والدعائم فى البدن لانها أصلب الاجزاء ثم منها المدور كقحف الرأس والمسلسل كالفك الاسفل والموثق كالاعلى وفى تركيبها عجائب الحكمة الالهية فان منها ماله رأس محكم ولا آخر نقرة يدخل فيها ذلك الرأس ومنها كاسنان المناشير تدخل فى نقر ومنها ماهو ملصوق فقط وما يحدث تركيبه زوايا حادة ومنفرجة واشكالا مثلثة كالصدغ والانف ومنها الكبير والصغير والصامت ليقوى على الآفة والمجوف ليخف فى الحركة أو لتصعد منه الرائحة وجدت لئلا تعمها الآفة بالسريان وصلبت لتحمل ما فوقها وتقى ما تحتها والرئيس منها خمسة أولها الرأس وهى خمسة أعظم الجبهة ومقابلها وعظما الاذنين والغطاء قد ركبت بدروز طولا وعرضا على وتد يسمى القاعدة وتحت عظم الجبهة القحف ويتصل به عظم اليافوخ وتحته زوجا الصدغين على مثلث لستر الاعصاب وتحت هذا التركيب الفك الاعلى وحده طولا من بين الحاجبين الى الثنايا وفيه ثلاثة دروز تتلاقى عند الماق الاصغر وفى جانبيه درزان يتصلان بمؤخر الرأس وعظامه أربعة عشر تلتقى على حادة عند الناب ومنفرجة عند الانف فوقها عظمة المثلث المثقوب لدخول الهواء ويتصل جانباه بعظمى الاذنين الحجريين لصلابتهما وقد ثقبا على غير استقامة لئلا يدخل الهواء دفعة فيفسد السمع وتحته الفك الاسفل من عظمين هما اللحيان قد ركبا بدروز بين الثنايا وربطا الى الوتد وفيهما الاسنان وثانيها الصلب وهو من الرأس الى سبع فقرات يسمى العنق ومنها الى اثنى عشر الظهر وهذه الاثنا عشر منها سبعة عليا هى الصدر وخمسة تحتها هى نفس الظهر ومنها الى ستة هى

القطن

القطن والعجز وماتحتها العصعص وهو أيضا ستة فهذه جملة الفقرات وأصغرها العنق ويليه العصعص وأكبرها مابين ذلك وقد ركب الرأس فى الاولى بزائدتين فى نقرتين تدخل الواحدة فى النقرة الى الحركة اليها وترفع الاخرى والفقرة الثانية والثالثة من فقرات العنق يتصلان بالكتف وقد ركب فيهما بزيادة رقيقة عند النقرة ثم تتسع كمثلث زاويته سطح الكتف وتقعيره الابط ويتصل بحدبه عظم الترقوة اللاصق طرفه بالقص ودخل فى نقرة صغيرة من زائد الكتف فاستدار شكل الكتف محروسا بالزاوية المذكورة وأما فقرات الصدر السبعة فقد نظمت الاضلاع بالسبعة المتصلة بالقص والعظم المعروف بالخنجرة وقد تحدبت من خارج لتتسع القلب وما معه من آلات النفس واستدارت للحفظ وكانت عظاما للتقوى وتحت هذه السبعة خمسة اضلاع يقصر بعضها عن بعض اذ لو استدارت لمنعت البطن عن الاتساع للحمل والغذاء فانه كثيف زائد الكمية محتاج الى المطاوعة وتحت هذه الخمسة الفقرة الوسطى وماتحتها أصلب وأصغر تدريجا الى العصعص وثانيها اليد لما تسلسلت الفقرات على النظم السابق وركب الرأس عليها عضد بعظم مثلث محدب الى الظاهر يماس الترقوة والفقرات بالزوائد المذكورة وجعل رأسه زائدتين تسميان الاخرم وابقراط يسميهما منقار الغراب وبينهما نقرة مستديرة قد دخل فيها رأس العضد بتقعير الى داخل وقد أحاط بهذه التراكيب أربطة وعضل على وجه لا تمنعه الحركات الى الجهات الاربع ورأسه الآخر فيه زائدتان نحو الكتف وقد دخل فيها الساعد وهو عظمان الاسفل منهما أصلب فلذلك خلا عن العضل وخف لئلا يثقل عن الحركة وينتهى رأسهما متحدين بنقرة قد دخلت فيها عضل الكف وعظما الساعدين يسميان الزندين وبينهما المشط أربعة مسلسلة اتحد أعلاها حتى تركب فى نقرتى الزندين وبين هذه العظام من الاعلى زوائد أربع للتوثيق وكل عظم منها ينتهى الى الاصابع والاصابع كل واحدة مركبة من ثلاث سلاميات أعظمها السوافل وأدقها الاعالى لتخف ويحسن ضبطها وعضدت بالظفر للحفظ ولقط الاجسام الصغار وامتلأت باللحم من داخل لئلا تتأذى بقبض الاشياء الصلبة وخلت عنه من خارج

لتكون خفيفة والابهام دونها من عظمين ورابعها الرجل وهى فى غالب أحوالها كاليد الا فى مواضع يسيرة تقتصر عليها فقد علمت ان آخر الفقرات العصعص ثم هناك قد أوجد الحكيم الاقدس عظما رقيقا لطيفا قد استدار من العصعص حتى سامت الكلى ويسمى عظم الخاصرة وخلق داخله عظما أصلب منه قدمه الى الخاصرتين مقعر الخارج يسمى عظم العانة قد وصل الوركين التصاقا وفى عظم الخاصرة نقرة مهندمة قد دخل فيها عظم الفخذ ملحوقا بزائدة عند جالينوس أنها منه ورده داود وادعى أن الورك أربعة أقسام الخاصرة والحق والعانة والزائدة وعظم الفخذ كالعضد وأعلاه كالداخل فى أعلى الكتف وهو أعظم عظام البدن لحمله ما فوق ونقله الساق محدب الى الظاهر مع ميل الى الداخل للجلوس والميل والتحرك والانطباق ورأسه الآخر يسمى الركبة وهى فى التركيب كالمرفق لكن تخالفه فى أن الداخل من الفخذ هنا فى زائدتين من القصبة الواحدة فقط فلذلك عضد بمستديرة مهندمة تسمى عين الركبة والفلكة لولاها لخرج من المد والصعود والساقان كالزندين لكن القصبة الصغرى المعروفة بالوحشية ليست من فوق واصلة الى الركبة وكأنه ليخف الساق ويقوى على الحركة وأما من تحت فقد التقى رأس القصبتين بنقرة أركز فيها الرسغ كما فى الكف وآخر القدم العقب وعليه الكعب فى وسط الرسغ ثم المشط للتمكين عليه والصعود ونحوهما فهذه أعاظم العظام وهيئة تكوينها وأما الغضاريف فهى اجسام ألين من العظام وأيبس من الباقى خلقت لتفصل بين الاجسام الصلبة لئلا تتصدع عند المحاكة كالتى بين الفقر ولئلا تزول عند المضايقة كقصبة الحنجرة فانها عند لقمة كبيرة ربما ضايقها المرئ فخرجت يسيرا ولو كانت عظما مالم تطاوع ولتستر الفضلات وتطاوع عند اخراجها كغضاريف الانف وهى ثلاثة أصلها الداخل المتوسط ومن الغضاريف ما هو لحفظ الهواء واتصاله تدريجا وهو غضروف الاذن وقد اتسع خارجه ليمتلئ بالهواء ويؤديه مكيفا والقص من الغضاريف اجماعا وليس جفن العين منها خلافا لكثيرين وانما يشا كلها (وحاصل ضرب) جمل (ثانيه) أى السين وهو ستون (مع ثالثه) أى الميم أى جمله أيضا وهو أربعون وجمله ذلك مائة مضروبة

(فى نصف) جمل (ماقبل آخره) من الحروف وهو الياء وذلك خمسة فالحاصل خمسمائة (وزيادة ضعف) عدد (الرسم) الستة وذلك اثناعشر (هو) أى فذلك الحاصل من الضرب المذكور مع تلك الزيادة البالغ قدره خمسمائة واثنى عشر (لعدد مافى البدن من العضلات رسم) أى علامة والعضلات جمع عضلة وهى كل عصبة فيها لحم غليظ كما فى القاموس وفى تعريب التشريح هى عضو أحمر أو يميل الى الحمرة ذو انقباض بواسطته تتم أكثر الحركات المنوطة بالحيوان وهى تتفرق من الاعصاب عند مقاربة الاعضاء المتحركة وتتحد بالاربطة النابتة من أطراف العظام ثم يتخللها لحم تستديربه فيكون جسما واحدا عصبانيا اذا امتد الى العضل فارقه اللحم ودق وهذا يسمى الوتر وهى مؤلفة أولا من الياف عضلية أو لحمية وثانيا من نسيج خلوى يضم الالياف اللحمية يتكون منه لكل عضلة لفافة أو غمد يضمها بالاجزاء المجاورة لها وثالثا من شرايين تاتى من جذوع قريبة غليظة غالبا ورابعا من أوردة تسير كالشرايين مصاحبة للعضلات فى جميع سيرها وخامسا من أوعية لينفاوية غير معروفة يعسر تتبعها فى باطن الالياف اللحمية وسادسا من أعصاب كثيرة مختلفة الحجم أكثرها يأتى من المخ وبعضها من العقد وتختلف العضلات تارة من جهة العضو فيعظم اذا كانت فى عضو عظيم وهكذا وأخرى من جهة الشكل فمنها المثلث والمربع وتارة من حيث وضعها فمنها مستقيم وغير مستقيم ثم تارة تضاعف والاصل واحد وتارة تنفرد مطلقا وتارة تنتسج من جنس العضو كالتى فى الشفة وأخرى من غيره كالتى فى الجفن وتارة تمنع نبات الشعر كالتى فى الكف وتارة لا ثم منها ماهو للادارة والبسط ومنها ماهو لمجرد تقوية العضو ومنها ماهو لحفظ الحرارة أو لحفظ العضو وربما انقسمت كالعظام الى طويلة وقصيرة أو الى غير ذلك وماذكر من ان جملتها خمسمائة واثناعشر رأى لبعضهم وزاد آخرون سبعة فالجملة خمسمائة وتسعة عشر ولنفصلها لك من الرأس الى القدم فنقول أول متحرك فى البدن الجبهة بعضلة مستطيلة تحت الجلد من غير وتر لصغر العضو والجفن الاعلى بثلاث واحدة للرفع وثنتان للنزول والمقلة بستة أربع للجهات وثنتان للتأريب وعضلة حول القصبة مضاعفة وكذا الشفتان والفك باربعة أزواج للمضغ

والادارة والرفع والخفض والرأس ينكس بزوج ويقلب بأربع للعصر والى كل جانب بواحد ويستدير بالمجموع والحلقوم بثنتين من القص وثنتين من اللامى الذى فى مؤخر الدماغ واللسان بتسعة والحنجرة بستة عشر والحلق باثنتين والرقبة باثنتين من كل جانب والكتف بتسع من الفقرات والعضد باثنى عشر من الفقرات والساعد بستة عشر أربع من العضد وعشر على الوحشى وثنتان متوازيتان والكف بخمس وعشرين منها ما ينفرد وما يشارك وما يخص بعض السلاميات والصدر بمائة وسبع أربع وأربعون من كل جانب بين الاضلاع وسبع للبسط فقط فوق هذه واثنا عشر تحت الكل للقبض والمراق بثمان والمثانة بواحدة والانثيان بأربع والقضيب بأربع كالمقعدة والفخذ بعشر والساق بتسع عشرة وكلها ذات أوتار والقدم والاصابع بأربعين سبعة من خلف وسبعة تقابلها وستة وعشرون مقصورة فى الاصابع فهذه جملة العضلات المذكورة وأبلغها بعضهم خمسمائة وسبع وعشرين ومفصلها فى المطولات فانظرها (وهذه الزيادة) التى هى ضعف الرسم أعنى الاثنى عشر (كعدد الضلوع) من كل جانب وهى مستطيلة غير منتظمة هلالية الشكل مقعرة من الباطن محدبة من الظاهر مرتفعة من الخلف ومختلفة فى الطول والعلوى منها اتجاهه أفقى وباقيها يأخذ فى التنكيس كلما سفل وتنقسم الى اضلاع صادقة أو قصية وعدتها سبعة واضلاع كاذبة أو بطنية وعدتها خمسة وذلك بحسب اتصالها المفصلى من الامام بالقص وعدم اتصالها به ولها جسم وطرفان فالجسم وجهه الظاهر يوجد فيه من الخلف حدبة تتصل بجزئها الانسى اتصالا مفصليا بالنتوء المستعرض للفقرات الظهرية ووجهه الباطن مقعر ومغطى بالصفاق المستبطن للصدر والطرف المقدم أو القصى محفور بتجويف صغير يتصل اتصالا مفصليا بالغضاريف الضلعية والطرف الخلفى أو الفقارى يتصل اتصالا مفصليا بجسم الفقرات الظهرية بواسطة رأس يركبه سطحان صغيران وله عنق يندغم فيه رباط ثم انه يوجد بعض تخالف فى أربعة اضلاع أولها الضلع الاول فهو قصير عريض أكثر من بقية الاضلاع موضوع بالعرض ووجهه العلوى فيه انخفاضات للشريان والوريد تحت الترقوة

ووجهه السفلى محدب قليلا وحافته الباطنة مقعرة مستدقة وحافته الظاهرة محدبة وثانيها الضلع الثانى فهو أفقى وجهه الظاهر فيه أثر خشن يرتبط فيه العضل العظيم المسنن ووجهه الباطن محفور من الخلف وثالثها الضلع الحادى عشر فهو قصير وليس له حدبة مفصلية ورابعها الضلع الثانى عشر فهو متموج قصير جدا وقليل التقوس وليس له حدبة (وأعصاب الجمجمة) بالضم القحف أو العظم فيه الدماغ والجمع جمجم كما فى القاموس أى وعدد أعصاب الجمجمة فهى اثنا عشر أيضا من كل جانب والاعصاب جمع عصب محركا وهو اطناب المفاصل كما فى القاموس وجميع الاعصاب تنبت أزواجا كل زوج ينقسم الى فردين كل فرد ينحدر من جانب وهذه الاعصاب الجمجمية تخرج من ثقوب قاعدة الجمجمة وتسمى الاعصاب الجمجمية وتنشأ من المخ ومن الحدبة المخية ومن أصل النخاع الفقارى فالناشئ من المخ عصبان الاول العصب الشمى وينقسم الى فروع باطنة وفروع ظاهرة وفروع متوسطة وكلها تتوزع فى الغشاء النخامى والثانى العصب البصرى وهو ينتهى فى العين وينبت من بين بطنى الدماغ المقدم والوسط حتى يحاذى زائدتى الشم فيتقاطع كالصليب فينبث الايمن فى الحدقة اليسرى والآخر بالعكس ويتسع طرفه مستديرا وهى ثقبة العنبية وفيها الروح الباصرة والناشئ من الحدبة المخية ستة أعصاب الاول العصب المشترك المحرك للمقلة الفرع العلوى منه يذهب الى العضلة المستقيمة العليا للمقلة والرافعة للجفن العلوى والفرع السفلى يذهب للعضلة المستقيمة الانسية والمستقيمة السفلى والمنحرفة الصغيرة للمقلة وتذهب منه خيوط للعقدة المقلية والثانى العصب الاشتياقى يذهب الى العضلة المنحرفة الكبيرة للعين والثالث العصب التوأمى الفرع العينى منه ينقسم الى ثلاثة فروع الاول الفرع الدمعى الذى يذهب للغدة الدمعية وللجفن العلوى والثانى الفرع الجبهى الذى يذهب للجبهة وللجفن العلوى والثالث الفرع الانفى الذى يذهب للجفنين وللغضروف الانفية وللانف والفرع الفكى العلوى منه ينقسم أولا الى فرع حجاجى يذهب لباطن الحجاج وثانيا الى فرعين خلفى وعلوى يذهبان الى الاضراس

الثلاثة الاخيرة والثة وثالثا الى فرع سنى مقدم يذهب الى الاسنان القواطع والانياب والضرسين الصغيرين ورابعا الى فروع تذهب الى الشفة العليا والخد والانف والفرع الفكي السفلى منه ينقسم أولا الى فروع صدغية غائرة تذهب للعضلة الصدغية وثانيا الى فرع مضغى يذهب الى العضلة المضغية وثالثا الى فرع يذهب للسطح الباطن للخد ورابعا الى فروع تذهب للعضلة الجناحية وخامسا الى فرع لسانى يذهب للغشاء المخاطى للسان وسادسا الى فرع سنى سفلى يذهب لاسنان الفك الاسفل وللشفة السفلى وسابعا الى فرع أذنى يذهب لصيوان الاذن وللجبهة الرابع العصب المحرك وحشى المقلة يذهب للعضلة المستقيمة الوحشية للعين الخامس العصب الوجهى يرسل أولا عند خروجه من الجمجمة الفرع الاذنى الخلفى والذى تحت النتوء الحلمى وثانيا يرسل الفروع الصدغية والوجنية والفكية العليا والسفلى وتذهب كلها متوزعة فى جميع سطح الوجه السادس العصب السمعى يذهب الى الدهليز والقنوات الهلالية ❊ والناشئ من أصل النخاع الفقارى أربعة أعصاب الاول العصب اللسانى البلعومى يذهب الى قاعدة اللسان والى البلعوم الثانى العصب الرئوى المعدى يرسل أولا فى العنق الفرع البلعومى الذى يذهب للبلعوم والفرع الحنجرى العلوى الذى يذهب للحنجرة والفروع القلبية التى تذهب للضفيرة القلبية وثانيا يرسل فى الصدر الفرع الحنجرى السفلى الذى يذهب للحنجرة أيضا والفروع الرئوية التى تتكون منها الضفيرة الرئوية والفروع المريئية التى تذهب للمرىء وثالثا يرسل فى البطن الفروع البطنية التى تذهب لجدران المعدة والثالث العصب الشوكى يرسل عند خروجه من الجمجمة الفرع الاضافى للعصب الرئوى المعدى ويرسل فى العنق خيوطا تذهب للعضلة المربعة المنحرفة والرابع العصب الذى تحت اللسان يرسل الفرع القفوى النازل الذى يذهب لعضلات اللامى السفلى وللاعصاب القفوية وفروعا تذهب لعضلات اللسان فهذه جملة الاعصاب الجمجمية وبقية أعصاب البدن أحد وثلاثون زوجا يقال لها الاعصاب الفقارية بفتح الفاء منها الاعصاب القفوية ثمانية أزواج والاعصاب الظهرية اثنا عشر

زوجا والاعصاب القطنية خمسة أزواج والاعصاب العجزية ستة أزواج قد فصلت جميعها فى المطولات * وأما تشريح الدماغ فهو مثلث ساقاه مما يلى المؤخر قاعدته يكون من لحم متخلل لنفوذ الابخرة أبيض لغلبة البرد دسم لئلا يفسد الاعصاب وخص بغشاءين أصلبهما يماس الرأس فالقحف بحيث يحاذى دروزه والثانى تحته ويعرف بأم الدماغ قد لان ولطف للمناسبة وقسم طولا ثلاثة أقسام تسمى البطون أوسعها وألينها المقدم ليكون أكثر عصبات الحس منه وحده من الجبهة الى الدروز وفيه فم ينفتح لانصباب الدم يقال له المعصرة والبطن الاوسط بعده بين الاذنين ويسمى الدهليز والازج وفى جانبيه تدوير من الاغشية وفوق هذا التدوير دودتان من مجموع العروق ينسدان وقت القعود وينفتحان فى الاستلقاء فتجرى الارواح ويقوى الفكر والبطن المؤخر وهو الثالث أصلبها وأضيقها ومصبه النخاع الى الفقرات وهذه البطون تنقسم فى طولها أيضا قسمين يحاذى كل واحد منهما عينا وأذنا ومنخرا وفضلاتها تتوزع من هذه المنافذ لكن غالب فضلات الوسط تسقط من المصفاة النافذة الى الانف والحلق من العظم المثلث قالوا وليست العلة فى ايجاد الدماغ ثبوت الحواس لان كثيرا من الحيوانات أفواهها فى صدورها ومنها عادم السمع كالعقرب والبصر كالنمل فبقى ان فائدة الدماغ وضع العين فيه لان الواجب وضع البصر فى أحرز الامكنة المرتفعة ورد بأن من حيوانات الماء عادم الدماغ وله بصر فى زائدتين على الكتف ولو كان المراد الارفع لكان فى الرأس دون الدماغ كما فى السرطان وانما الصانع جل اسمه لما خلق القلب شديد الحرارة أراد التعديل فأوجد الدماغ باردا رطبا وجعله مسامتا لنقطة القلب فى المقابلة ليحصل التعديل ومن ثم اذا فقد أحدهما خرج التركيب الا ترى أن الحية لما خلقت بلا قلب صعدت الحرارة الى رأسها فاحترقت واستحالت سما فى الفرد الرخو وبعض السمك لما عدم الدماغ اعتاض عنه الماء ولذلك يموت اذا فارقه ولو صح ما ذكروه من التعليل لوجب أن تكون العين فى ذوات الاربع فى وسط الراس لانه أرفع من الجانبين (وعقد الصدر من كل جانب) أى وعدد عقد الصدر جمع عقدة والصدر شكله

مخروطى مقطوع قاعدته من أسفل مقطوعة بانحراف من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف ومحوره متجه الى أسفل والامام والسطح الظاهر منه قسمه المقدم يتجه الى الامام والاسفل وفيه من الوسط الوجه الجلدى للقص والمعلقة الخنجرية ومن الجانبين الغضاريف الضلعية والمسافات بين الاضلاع المشغولة بالعضلات التى بينها وقسمه الخلفى يوجد فيه على الخط المتوسط النتوآت الشوكية الظهرية وعلى الجانبين من الباطن الى الظاهر الميزابان الفقاريان والقسمان الجانبيان محدبان جدا وفيهما الوجه الظاهر للاضلاع والمسافات المشغولة بالعضلات والسطح الباطن فى قسمه المقدم الوجه الخلفى للقص وللغضاريف الضلعية وفى قسمه الخلفى بروز أقسام الفقرات وفى القسمين الجانبيين المقعرين جدا الوجه الباطنى للاضلاع وعدة عقده المشار اليها اثنتا عشرة من كل جانب وضعها امام رأس الاضلاع أوفى المسافات بين الاضلاع أسفل الصفاق المستبطن للصدر شكلها شعيرى مستطيل ذو قوام صلب وفى بقية البدن أيضا ست عشرة عقدة ثلاث فى الرأس وثلاث فى العنق وعشر فى البطن فالتى فى الرأس احداها مجوفة صغيرة جدا موضوعة فى الجيب الجوف على الجانب الوحشى للشريان الباطن ترسل أخيطة دقيقة جدا للعصبين المحرك الوحشى والعينى والثانية موضوعة فى الثقب الحنكى المقدم تسمى بالعقدة الانفية كثيرا ماتكون بيضية الشكل تبعث خيطين يتفرعان فى الغشاء الحنكى والثالثة التى تحت الفك حذاء الغدة والتى فى العنق ويقال لها العقد القفوية منها عليا ووسطى وسفلى وضعها تحت قاعدة الجمجمة فى حفرة أعلى زاوية للفك الاسفل من جهة الخلف شكلها كمغزل مبروم مستطيل وقد يكون زيتونيا والتى فى البطن منها عقد هلالية وعقد قطنية وعقد عجزية فالهلالية وتسمى بالضفائر الشمسية ثنتان من كل جانب واحدة جانب منها وضعه على قوائم الحجاب الحاجز وجانب فوق الكلى وخلفها بقليل شكلها سينى مستطيل مقعر من الاعلى محدب من الاسفل وهى أكبر العقد وهاتان العقدتان الهلاليتان يحيط بهما عقد كثيرة تختلف فى الحجم وتستطرق مع بعضها على أنواع مختلفة بواسطة خيوط قصيرة تخرج من جميع اجزاء

دوائرها وهذه الاعصاب الملتفية من العقد والاخيطة تسمى بالضفيرة الشمسية وهى ترتكز على السلسلة الفقارية ويسترها من الامام المعدة ومن الاعلى الكبد والعقد القطنية خمسة من كل جانب وضعها على جانبى جسم الفقرات القطنية من الامام قرب العضلة الكبيرة شكلها مستطيل والعقد العجزية ثلاثة أو أربعة من كل جانب وضعها على جانبى الوجه المقدم للعجز وشكلها مختلف وتفصيل ذلك مذكور فى محله (كما بلفظه) أى عدد حروف لفظه السبعة (لعدد الامعاء واعضاء البول يهتدى كل طالب) فالامعاء سبعة بزيادة المعدة لمطابقة قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء وكذا نقل القاضى عياض عن أهل التشريح أنها سبعة المعدة ثم ثلاثة بعدها متصلة بها وهى البواب والصائم والدقيق وهذه رقاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم ونظمها بعضهم فى قوله

سبعة امعاء لكل آدمى * معدة بوابها مع صائم

ثم الدقيق أعور قولون مع * المستقيم مسلك المطاعم

ومن هذا يعلم قصور من اقتصر من المشرحين على ستة وأسقط المعدة وقد انتظمت الستة المذكورة فى ثقب أسفل المعدة وكلها من جنس المعدة عصبانية معتضدة بالشحم منتسج فيها أنواع العروق مربوطة بالصلب أعلاها يسمى الاثنا عشرى لان طوله اثنا عشر اصبعا باصبع صاحبه الوسطى وهذا داخل فى خرق أسفل المعدة اليسار وهو المسمى بالبواب يكون منضما الى أن ينهضم الغذاء وينصرف خالصه الى الكبد فينفتح حينئذ ويهبط منه الثفل أولا الى بقية الامعاء فيمر حتى يخرج الى البراز وفى كل موضع من ممره ماسبق لك ذكره من العروق يجتذب منه وثانيها الذى يقال له الصائم لانه فى غالب الاوقات خال عن الطعام وثالثها الدقيق ويقال له اللفيف وهو لفائف رقيقة قد استدار بعضها على بعض قالوا ليطول مكث الغذاء والا لاحتاج الشخص كل ساعة الى الاكل وكان يخرج الطعام على غير هضم وفيه نظر يعلم مماذكرنا ورابعها القولون مائل أولا الى اليمين ثم الى اليسار وهو أغلظ مما فوقه وفيه تتولد السدد الموجبة للرياح

الغليظة ووجعه يسمى قولنج الان معنى انج باليونانية الوجع الناخس وقولون المعى وأصل اللفظة قولون انج حذفت الواو والنون والهمزة تخفيفا فى التركيب وخامسها المعروف بالاعور موضوع الى اليسار سمى بذلك لان له فما واحدا به يقبل ومنه يدفع ولذلك تكثر فيه الفضلات فتعفن فتنشأ فيه الديدان وهو أصلب من قولون وسادسها المستقيم سمى بذلك لاستقامته وفيه سعة واستدارة وصلابة يسع ما يصل اليه من الثفل ويقدر على العصر والتمدد عند خروج البراز * واعضاء البول كذلك سبعة والمراد الاعضاء المفرزة والدافعة له وهى المحفظتان والكليتان والحالبان والمثانة فأما المحفظتان فهما أعلى الكليتين وشكلهما فى غير الجنين بيضى مجوف مستطيل بالعرض مخن من أعلى الى أسفل وفى الجنين منشورى محدب وجهها المقدم مغطى بالاثنى عشرى فى اليمنى ومغطى فى اليسرى بالطحال ويرتكز وجههما السفلى على الطرف العلوى للكلية ويوجد فى كل منهما تجويف ضيق مثلث يحتوى على سيال لزج يميل للحمرة وأما الكليتان فهما على جانبى السلسلة الفقارية حذاء الفقرتين الاخيرتين للظهر احداهما على اليمين والاخرى على اليسار ولونهما أحمر يميل للسمرة وشكلهما قرنى مستطيل من أعلى الى أسفل ومضغوط من الامام الى الخلف مقور يشبه حبة اللوبيا وتنقسم كل واحدة منهما الى وجهين وحافتين وطرفين فالوجه المقدم محدب يجاور فى الكلية اليمنى الاثنى عشرى وقولون الصاعد وفى الكلية اليسرى قولون النازل والوجه الخلفى يقرب للتسطيح والحافة الانسية فيها تقعير عميق يسمى فرجة الكلية والحافة الوحشية محدبة غليظة مستديرة مائلة للخلف والطرف العلوى غليظ مستدير محيط بالمحفظة فوق الكلية والطرف السفلى مستدق مستطيل وأما الحالبان فهما قناتان طويلتان غشائيتان قطرهما كقطر ريشة الكتابة يمتدان من الحوض الى قعر المثانة يبتدئان من فرجة الكلى من جزء متمدد يسمى القمع وينزلان أولا الى الانسية حتى يحاذيان الارتفاق العجزى ثم يذهبان الى امام قليلا منحدرين الى أسفل حتى يصبان فى المثانة بفوهة ضيقة وهما مكونان من الظاهر من غشاء صفيق أشهب ومن الباطن من غشاء رقيق أبيض

وتجرى المائيـة الى الكليتين كغسالة اللحم من منافذ ووريدية تقدمت فيمتصان مافيهما من الدم ويدفعان المائية بولا وأما المثانة فهى قريبة من المرارة فى الجوهر لكنها واسعة مستديرة بعنق يحبس الفضلة ويرد الماء اليها فتمسكه بالعضل الخارج وتطلقه اراديا حال الصحة بالعضلة الحابسة وخلقت صلبة لئلا يفسدها حرافة البول حال حبسه مطاوعة لتسع الكثير عند الحاجة وهى على المستقيم خلف الرحم تنتهى الى القضيب أو الفرج والقضيب جسم مجموع من أربطة وأعصاب وعروق ساكنة وضاربة كما سبق تشريحه مع الرحم (وفى) عدد (لفظه) أى حروفه الملفوظ بها وهى كاف كزر لك سبعة (رمز لما للعين من الطبقات) أى لعدده وكان الانسب تقديم ذلك فى الكلام على أعالى البدن والعين هى العضو الحساس المخلوق لادراك المبصرات عند المقابلة حيث لا مانع وهى ثلاثة أجزاء المقلة وهى الجزء المقصود بالذات واللحم المحيط بها والاجفان وأما الشعر الذى فى الجفن فليس من العين وهى مركبة من طبقات سبع وهى الصلبة والقرنية والمشيمية والشبكية والعنكبوتية والعنبية والملتحمة فالصلبة هى أول المقلة مما يلى الرأس وهى طبقة مستديرة واسطة بين العظم وما بعده من الاجزاء اللينة ليكون التركيب تدريجا وهى من غشاء ليفى صلب متين مظلم صفيق منفعتها أنها تنصرف فيها رطوبات العين وفتحتها الخلفية ضيقة مستديرة ينفذ فيها العصب البصرى والفتحة المقدمة واسعة قطرها قريب من نصف قيراط ودائرة هذه الفتحة مقطوعة بانحراف الى الباطن ثم هذا الغشاء أعنى غشاء الصلبة رق حتى انتسجت منه المشيمية وهى دون الاولى فى اللين وسطحها الظاهر يغطيه طلاء مائل للسواد ويلتصق بالسطح الباطن للصلبة وسطحها الباطن مغطى بهذا الطلاء أيضا وهو فيه أكثر وأشد لونا ويجاور الشبكية وفتحتها الخلفية ضيقة مستديرة ينفذ منها العصب البصرى وفتحتها المقدمة متسعة تألفها من فروع كثيرة شريانية وور يدية منضمة مع بعضها بنسيج خلوى رقيق جدا ومنفعتها أنها تتشرب الاشعة الضوئية الزائدة عن البصر وخارجها الطبقة المسماة بالشبكية لانتساجها كالشبكة ولم تلتحم لئلا تمنع الوارد شكلها يشبه شكل المشيمة

وسطحها الظاهر يجاور المشيمية وتأليفها من غشاء لبابى شفاف رقيق رخو جدا ومنفعتها ان قوة البصر منحصرة فيها لانها تنطبع فيها صور المرئيات وهى توصلها للمخ بواسطة العصب البصرى وبهذه الطبقة ينتهى الزوج المتقاطع السابق ذكره ويستمد بحفظ الروح الباصرة التى فى هذه الدائرة المجوفة الفاصلة بين هذه الطبقات المتقدمة والطبقات الباقية ثم تكون العنكبوتية وهى من نسج كنسج العنكبوت تخلق من فاضل الغشاء شديد الصفاء والصقال وهى من صفاق حاجز بين الرطوبة الجليدية والبيضية الآتيتين منفعتها أنها تحجب بين اللطيف والكثيف وتوصل الغذاء من الشبكية الى المشيمية ثم العنبية وهى طبقة سوداء كثيفة مثلها كالرصاص المجعول فى ظهر المرآة يحجب البصر ولها من داخلها خمل يحبس الرطوبة البيضية الآتية وهى ملساء من خارج كأنها حبة عنب لدفع الآفات كذا فى ذيل التذكرة وفى بحر العيون وتعريب التشريح ان فيها ثقبا من قدام يتسع فى حال ويضيق فى حال فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهو مملوء رطوبة وروحا يدل على ذلك ضمورها عند الموت منفعتها ان تجمع الروح الباصر وتعدل الضوء بلونها وتحول بين الرطوبات والطبقة القرنية التى تذكر ونفوذها بما يتأدى اليها من المشيمية وهى كحاجز يفصل الخزنة المقدمة عن الخزنة الخلفية سطحها المقدم مغطى بغشاء الرطوبة المائية ويختلف لونه فى الناس فيكون فى بعضهم اسود وفى بعضهم أزرق وفى بعضهم أخضر أو أشهل والخلفى مغطى بطلاء ثخين اسود وقال صاحب التعريب انها تتسع بواسطة الحركة الانقباضية والانبساطية فتمنع بالاولى شدة الضوء عن العين وتدفع بالثانية قذرا ينفذ فيها اه وخارجها القرنية وهى طبقة صلبة رقيقة لها أربع قشور ولذا سميت القرنية وانما خلقت كذلك لان أمراض العين تتعلق بها فربما ذهب منها أجزاء فلو كانت جزأ واحدا افسدت العين فى زمن يسير وخارجها طبقة من بياض دسم لا يتلون الا وقت المرض وهذه هى الملتحمة سميت بذلك لانها تلتحم حول أجزاء العين من خارج تحيط بعضل الحدقة وتملأ ما حول الطبقات لجسادتها أبيض لما بين العين والجفن وهى بياض

الابصار ووسطها خال يظهر منه القرنية ويشف ما تحتها من العنبية وذلك سواد العين المرئى والرمد الساذج يخصها ومنبتها من الغشاء المجلل للقحف المسمى بالسمحاق ومنفعتها زيادة عما ذكر أنها تربط المقلة وتغطى عضلاتها فهذه جملة طبقات العين على الصحيح وفيها خلاف بعددها وتقدم أن عضلات العين سبعة واحد فى جانب الماق الاكبر يحرك العين الى الانف وآخر فى اللحاظ يحرك العين الى جانب الصدغ وآخر من فوق يحركها الى فوق وآخر من أسفل يحركها الى أسفل وثلاثة فى فم العنبية يشدنها ويمنعها من أن تتسع فيتبدد الروح الباصر وتشد وتربط جملة العين ثم ان العصب النورى منشؤه من جانبى خريطة الدماغ المقدمتين فاذا انشعبا لا يمضيان على استقامتهما بل يتعوجان فى جوف عظم الرأس ثم يتصل أحدهما بالآخر بالقرب من المنخرين حتى يصير ثقبهما واحدا وذكر قوم أن بهذا الاتصال تكون حاسة الشم ثم يمتزج كل واحد منهما بالآخر ثم يفترقان بعد اتصالهما حتى يصيران على شكل الحاء اليونانية هكذا × والدليل على اشتراكهما وأنه يصير ثقبهما واحدا انك اذا غمضت احدى العينين وتركت الاخرى مفتوحة رأيت الثقب قد اتسع وأبصرت تلك العين بصرا أقوى مما كانت عليه قبل ذلك ولذا اذا فقدت احدى العينين عاد نورها الى الاخرى كذا فى السعر (كما فى) عدد (نصف رسمه) وهو ثلاثة (اشارة لما فيها) أى العين (من الرطوبات) الرئيسة وهى الرطوبة الجليدية والرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية فالجليدية مثال نير صاف يستحيل الى الانوار بسرعة وهى مستديرة لتبعد عن قبول الآفات مفرطحة ليتوفر مقدار الشبح فيها مستدقة من خلف يسيرا ليحسن التئامها بغيرها موضوعة فى الوسط لانه أولى الاماكن بالحرز ووراءها الزجاجية لشبهها بالزجاج الذائب تحيط بها الى نصفها وهى صافية الى حمرة منفعتها أن تفيد غذاء الجليدية لتبرد اليها صافيا فلا تتلون المرئيات وبعدها الرطوبة البيضية لشبهها ببياض البيض ترطب الجليدية وتقويها وتؤدى المحسوسات ومنافع رطوبات العين واغشيتها انه لا يتم الابصار بدونها الان الاولى تهدى الاشعة الضوئية عند وقوعها على الرطوبة فى الجليدية وتنفرج جدا ثم

تنفذ الى ما وراءها فتجتمع بواسطة كثافتها ثم تنفرج قليلا وتقع على الشبكية فترسم عليها صور المرئيات المرسلة للاشعة ومن ذلك يحصل الابصار وفى الذيل ما نصه ادراك المبصرات هو أن يخرج الشعاع على خط مستقيم طرفه على المبصر والآخر على الجليدية أو ينطبع المرئى بينهما كالمرآة قال المعلم واتباعه بالاول والالم يبصر الجبل العظيم لاستحالة انتقاشه فى هذا الجرم واغا يتهيأ الهواء بالباصرة بقدر المبصرات وقال جالينوس بالثانى ودفع لزوم اللازم بما تقدم من ذكر ما تحصنت به الجليدية وهذا غير مقبول لان الانتقاش يجب أن يكون فى نفس الجليدية اذ العنبية لمجرد منع الخرق فلا تصلح لما ذكر على أن عندى فى قول المعلم نظرا لانى أقول اذا كان النظر خروج الشعاع على الوجه المذكور فلا بد وان خروجه اما على الخط المذكور فيلزم أن لا يرى من الواقع عليه البصر أكثر من نقطة أو منبسطا فيلزم أن يكون الشعاع الخارج من المقلة بقدر المرئى وليس كذلك لما ذكر وأيضا على التقديرين يجب أن يكون الشعاع أكثف من الهواء خصوصا فى البعد ليثبت به زمنا تتراءى فيه الاشباح ولا قائل بتساويهما فضلا عن كونه أكثف واذا ثبت أن الشعاع ألطف وجب ان يمزقه الهواء قبل حصول الغرض وبالجملة فلم يثبت عندى حقيقة هذا الفرض اه وأقول يظهر رفع الاول بما تقدم فى وظائف الرطوبات ومنافعها والثانى بما تقدم فى الطبيعة من أن الضوء أسرع سيرا من كل شئ فلا يمتنع أن يكون الشعاع الخارج من العين مثله أو أقل بحيث يقطع المسافة الى المرئى قبل تمكن الهواء منه ومع ذلك فأنت بصير بأن كون الابصار بمثل هذه الوسايط مذهب للحكماء لا يقول به المتكلمون وانما يقولون انه بمحض خلق الله تعالى هذا وقد استطردت بذكر هاتين الفائدتين لحلاوة ثمرتهما اغتناما لفائدتهما فقلت (وكذلك حاصل ضرب كامل رسمه) الستة (فى نصفه) أى نصف كامل الرسم وذلك ثلاثة فيكون الحاصل ثمانية عشر (كعدد ما فى جلد الفرس من الدوائر) والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عينى الفرس فيقال انها ثمان عشرة دائرة يعرف بها الجيد والردىء منها أربعة مقبولة وهى التى فى الرقبة والتى فى جانب الزردمة والتى تكون

فى وسط الرقبة والتى تكون فى جانب الصدر وأربعة مذمومة وهى التى فى وسط جبهته والتى تحت حنكه والتى فوق كتفه والتى فى فخذه فوق ركبته والبقية ليست بمحمودة ولا مذمومة فهى ما يكون فى جبهته أو رأسه أو جوفه أو خاصرته أو فى أين يكون غير الثمانية المتقدمة ومما يلتحق بذلك الشيات أى الشامات ولها باعتبار مواقعها من البدن أسماء وأدلة فالكائن منها بين العينين غرة فان استدارت أو حككت حرف الهاء فى الكتابة سميت الهقعة وتدل على اليمن والبركة وأن لا يصاب عليها فارس والشعرات التى على العين ان غطت عينا واحدة سمى اللطيم يدل على الشؤم وأنها تقتل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين الشمال وان غطت الاثنين فأعشى يدل على انها تستغصب ويقهر صاحبها فان سالت الى الالف فالقنوى تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال والمنقطع دون الانف عكسه والمرتفع قد بهم الحاجب فلا خير فيه وقد يكون مكفوفا وهو دليل الجاه والعز والمآل الى سلطان وبياض الجفن شر وخلو البدن من البياض دليل النهب والغارات والثبات فى الحرب ويسمى بهيما وموسم القوائم غير اليد اليمنى يسمى مطلقا وهو دليل الفرح والغنائم والنجاة فى الحرب وأما التحجيل فما فى الاربعة دون الركبة وقف وفوقها محبب وفى اليد الواحدة أعصم وفيهما أقفر وما خلا عنه الرصانة وما دونها فستور فان كان ذلك فى الرجلين فقط فمحجل وما ارتفع فوق الركبة كثير الفسرول أو أحد الرجلين فأرجل وشرط التحجيل الادارة والا فاشعل اه ملخصا من تذكرة داود وفيها وأما الخصال المطلوبة فيه فأجودها أن يكون قد اتسع فما ومنخرا وقل لحم وجهه خصوصا الخد وطال ذيلا ورق صدرا وعنقا وقصر ظهرا وانتصب قوائم واسود محاجر ثم قال قيل يختار منها الكريع وهو جيد القوائم محجل الثلاثة مطلق اليمين دقيق رأس الاذن فان مالت فبلغت عينه فهو أصيل جدا منتخب والسريع فى مشيه بحيث لا يحرك الراكب مع السلامة من القطف وهو أن لا تصل رجله الى مكان يده حتى يرفعها وهو عيب قوى والطامح وهو الذى يرفع رأسه فى اللجام بحيث يحاذى أنف الراكب

والقليع الطويل الواسع الظهر المحصور العريض الكفل ويجتنب ما عدا ذلك ثم ان استحسنت ذكر ذلك واستطراده فلا بأس بأن تضم اليه هذه الزيادة وهي مانقله في شرح الكامل للبطليوسي عن الاصمعي قال كنت ممن شهد الرشيد سنة ١٨٥ في حضور الميدان وشهود الحلبة فقال يا أصمعي قد قيل ان في الفرس عدة اسماء من اسماء الطيرفلت نعم يا أمير المؤمنين وأنشدك شعرا جامعا لها من قول جرير

واقب كالسرحان تم له * مابين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر له * وتمكن الصردان في النحر

الخ وقد ذكرته في الفواكه فالاول الصردان عرقان يكتنفان اللسان ويقال بياض في الظهر والثاني الذباب وهو انسان العين والثالث الديك وهو ما انثنى من لحييه والرابع النعامة ما خلف قونسه من هامته والخامس اليعسوب الغرة الدقيقة المستطيلة والسادس الهامة مؤخر الدماغ والسابع العصفور منبت الناصية وعظم ناتئ أيضا في كل جبين والثامن الصاصلة وهو اسم الداخلة مؤخر الناصية والتاسع الحدأة أصل الاذن والعاشر الخطاف دائرة عند المركض والحادى عشر القطاة مقعد الردف والثاني عشر الغرابة طرف الورك والثالث عشر الرخامة عضلة الساق والرابع عشر النسر باطن الحافر فيه كالحصى والخامس عشر الفراشة عظم الجمجمة والسادس عشر العقابان الحدقتان والسابع عشر الصقران موضع السوط من الخاصرتين والثامن عشر الورشان ملاق العين الاعلى والتاسع عشر الدجاجة ما بين ملتقى ثديي الفرس وقد زيد عليه اسماء أخر ذكرتها في الفواكه منها الناهض لحم المنكبين وهو اسم لفرخ القطا وغير ذلك ويعجبني ما لابن مجبر في وصف خيل المنصور وذكر ألوانها ولقوانه في محله في فن اللغة استدركت به هنا وهو قوله

له حلبة الخيل العتاق كأنها * نساء تهادى نطاب الغزو والقصفا
عرائس أغنتها الحجول عن الحلي * فلم تبغ خلخالا ولا التمست قفا
فمن يقق كالطرس تحسب أنه * وان جردوه في ملاءته التفا

وأبلق

وأبلق أعطى الليل نصف اهابه * وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا
وورد تغشى جلده شفق الدجى * فاذ حازه دلى له الذيل والعرفا
وأشقر مج الراح صرفا أديمه * وأصفر لم يمسح بها جلده صرفا
وأشهب فضى الاديم مدنر * عليه خطوط غير مفهمة حرفا
كما خطط الزاهى بمهرق كاتب * فجر عليه ذيله وهو ما جفا
تهب على الاعداء منها عواصف * فتنسف أرض المشركين بها نسفا
ترى كل طرف كالغزال فتمترى * أظبيا ترى تحت العجاجة أم طرفا
وقد كان فى البيداء يألف ربه * فربته مهرا وهى تحسبه خشفا
تناوله لفظ الجواد لانه * على ما أردت الجرى أعطاكه ضعفا

(وحاصل ضرب كامل) حروف (لفظه) السبعة (فى هذا النصف) أى نصف الرسم وهو ثلاثة (كعد دما فى ذنب الضب من العقد التى بها العرب تعاجز) من العجز أى تسأل غيرها عنها التعجزه لخفائها (وتفاخر) من الفخر أى تباهى غيرها فى الفخر بمعرفتها فهى احدى وعشرون لحاصل ضرب السبعة فى ثلاثة وقد تقدم ذلك وان بعضهم كسا أعرابيا ثوبا فقال على تمكنا أنك بأن أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة هى كذا وكذا

(الفن الخامس والثلاثون فن الحرف)

هو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعا وانتزاعا قال ابن خلدون وحدث هذا العلم فى الملة بعد صدر منها عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على أيديهم والتصرف فى عالم العناصر وزعموا أن طبائع الحروف وأسرارها سارية فى الاسماء الالهية فهى سارية فى الاكوان على هذا النظام ثم قال تعددت فيه تآليف البونى وابن العربى وغيرهما ثم اختلفوا فى سر التصرف الذى فى الحروف بما هو فمنهم من جعله للمزاج الذى فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى أربعة أصناف كالعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف فى طبيعتها فعلا وانفعالا بذلك الصنف فتنوعت

الحروف بقانون صناعى يسمونه التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر وسيأتى بيانها ومنهم من جعل سر التصرف الذى فى الحروف للنسبة العددية فان حروف أبجد دالة على أعدادها المتعارفة وضعا وطبعا فبينها من أجل تناسب الاعداد تناسب فى نفسها أيضا كما بين الباء والكاف والراء لدلالتها كلها على الاثنين كل فى مرتبة فالباء على اثنين فى مرتبة الآحاد والكاف على اثنين فى مرتبة العشرات والراء على اثنين فى مرتبة المئين وكالذى بينها وبين الدال والميم والتاء لدلالتها على الاربعة وبين الاربعة والاثنين نسبة الضعف وسر التناسب الذى بين هذه الحروف وأمزجة الطبائع أو بين الحروف والاعداد أمر عسر على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستندهم فيه الذوق والكشف وأما تأثر الاكوان عن ذلك فأمر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواتر اه باختصار (وللحرفى) أى صاحب علم الحرف وأسراره (فى) عدد (ثلث ربعه) وذلك أربعة (اشارة الى) عدد (أنواع طبائع الحروف) النارية والهوائية والمائية والترابية وهى مرتبة كذلك وحروف أبجد هوز الخ مرتبة عليها على هذا النسق فالالف للنار والباء للهواء والجيم للماء والدال للتراب ثم ترجع كذلك على التوالى من الحروف والعناصر (كما فى لفظه اشارة لعدد ما لكل طبع) منها اذ كل طبع له سبعة من الحروف كما يعلم مما تقرر فلعنصر النار الالف والهاء والطاء والميم والفاء والسين والذال المعجمة ويضبطها قولك اهطمفسذ ولعنصر الهواء الباء والواو والياء والنون والضاد المعجمة والتاء والظاء المشالة ويجمعها قولك بوينضتظ ولعنصر الماء الجيم والزاى والكاف والصاد المهملة والقاف والثاء المثلثة والغين المعجمة ويجمعها قولك جزكصقثغ وللتراب الدال والحاء المهملة واللام والعين والراء والخاء والشين المعجمتان ويجمعها قولك دحلعرخش فالحروف النارية لدفع الامراض الباردة ولمضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفتها اما حسا أو حكما كما فى تضعيف قوى المريخ فى الحروب والفتك والمائية أيضا لدفع الامراض الحارة من حميات وغيرها ولتضعيف القوى الباردة حيث تطلب مضاعفتها حسا أو حكما

كتضعيف قوى القمر وأمثال ذلك وقس عليهما الترابية والهوائية من الطبائع والكواكب (وحروف الخواتم) أى وعدد حروف الخواتم أى المسماة بذلك وهى كما فى درة الغواص اذدرن لا (والبهتة) أى وعدد الحروف البهتة بعثناتين فوقيتين فانها سبعة ذكرها صاحب الدرة وهى ف ق ج م خ م ت كذا ذكر والميم لايخفى مكررة فليحرر ذلك وحروف الخواتم والبهتة (ذوات) أى صواحبات (السر الموصوف) فقد قال فى الدرة ان حروف الخواتم تكتب فى صدر البيت فى الرابع عشر من الشهر فانه أمن له من الحرق وللسفينة من الغرق وحروف البهتة يخرج منهما كلمتان لهما أفعال فى العالم لاتحصى اذا كتبت فى ظاهر كتب الرسائل قضيت تلك الحاجة باذن الله تعالى (وضعف ذلك) العدد وهو أربعة عشر (كعدد الحروف الصامتة) وهى كما فى الدرة المهملة أى التى ليست منقوطة اذ فيها مانصه وعدتها أربعة عشر حرفا كما ترى ا ح درس ص ط ع ك ل م ه ولا المخرج منها أربعة أسماء تكتب فى اليوم الاخير من الشهر العربى أو فى الخسوف أو الكسوف على صفيحة رصاص ثم تعمل تحت فص خاتم فانه عقد على كل هم وغم وألم ولايذكر صاحبه بسوء فى سفر ولا حضر وهى أحد رسص طعكل مهولا وفى نسخة موهلا اه وهى ضد الحروف الناطقة الآتية فهى الحروف المعجمة أى المنقوطة من حروف المعجم كما قال فيها وهى ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ى المخرج منها خمسة أسماء تكتب يوم الاحد عند طلوع الشمس بزعفران وماء وردفى ٣ه به ٢ وتضعه على ٩٨ ... ٥ ٣ × ٦٧ معافانه ٧ [illegible] ٩٤ وهى بتث جخذ زشض ظغف قنى ثم تتكلم عليه بكلام الدهماء فانه مليح اه والقلم الذى رمز به هذا هو القلم الفهلوى وقد أوضحته فى الفواكه فانظره والذى رأيته فى قبس المجندى لابن قرقماس ان الحروف الناطقة ما كان لها هجاء كالالف فينطق هجاؤه بألف ولام وفاء والصامت ما كان عاريا عن الهجاء كالباء فلا يلحقها عند النطق بها غير الالف لامتداد الصوت قال ولتلك الحروف روحانيات تستخرج منها امثالها أردنا ان نستخرج

روحانى الالف فنقول ألف نبسطها أحرفا مفرقة ونأخذ لكل حرف عدده فالالف بواحد واللام بثلاثين والفاء بثمانين جملتها ١١١ فنأخذ هذه الجملة حروفا ونقدم الاكثر على الاقل فالمائة لها حرف القاف والعشرة لها حرف الياء والواحد له حرف الالف فيكون مجموعها قيا وحرف الهجاء في الاصل الالف فنضعه تاجا على رأس الكلمة فتصير اقيا فنلحقه بالملحق الذى يلحق كل اسم روحانى وهو لفظ ايل وأهل هذا العلم لا يفصحون بذلك بل يقولون الحقه بالملحق أو بأحد وأربعين والمراد الالف والياء واللام فيصير الاسم اقيائيل بالهمز فيثقل الاسم على اللسان فتدغم الهمزة فيما قبلها فيصير اقيايل بياءين فهذا روحانى الالف وأما استخراج روحانى الحروف الصوامت والصامت ابدا لا يلحقه عند النطق به غير الالف كما عرفت فالباء بجملها حينئذ ثلاثة عدد الباء والالف اللاحقة لها واولها من الحروف الجيم وحرف الهجاء في الاصل الباء فنضعه تاجا على رأس الجيم فيكون بج فتلحق به الملحق فيصير بجايل وبهذا العمل تستخرج روحانية الحروف الابجدية اه ببعض توضيح (والاحرف النورانية) أى وعدد الاحرف النورانية بضم النون نسبة للنور فهى أربعة عشر وهى التى فى أوائل السور المتقدمة المجموعة فى قولنا نص حكيم له سر قاطع ومعناه ان هذه الحروف نص الله حكيم متقن له أى لذلك النص سر قاطع لعروق الشبهة عمن أطلعه الله عليه وتوج بها تسع وعشرون سورة على عدد الحروف مطلقا فتكون اشارة الى اظهار عجز البلغاء عن الاتيان بمثله فكانه قال هذا الذى عجزتم عن الاتيان بمثله مؤلف من المادة التى تؤلفون منها كلامكم ولذا وردت على طرز كلامهم من كونها احرفا واحدا الى خمسة فأحاديها ص ق ن وثنائيها حم طه طس يس وثلاثيها الم الر طسم ورباعيها المص المر وخماسيها كهيعص حمعسق والسور المتوجة بها أمهات وغيرها كالمقدمات والتتمات وفى الباب الثامن والتسعين من الفتوحات أوائل السور ملائكة اجتمعت بهم وأفادونى علوما فاذا نطق القارى بها فكانه ناداهم فاذا قال الم قال الثلاثة ما تقول فيقول ما بعده فيقولون صدقت ويستغفرون له وهم أربعة عشر آخرهم نون ظهروا

فى منازل القرآن العظيم ومع التكرار تسعة وسبعون بعدد كل شعبة من الايمان اه و يقابل النورانية الظلمانية وهى أربعة عشر أيضا سبعة منها سفلية كلها معجمة وهى المجموعة فى قولهم جزث فشخظ وتسمى سواقط الفاتحة لسقوطها منها وسبعة علوية وهى ما عداها (وبزيادة) عدد (أوله) وهو الالف بواحد على الاربعة عشر المذكورة فالمجموع خمسة عشر (كعدد الحروف الناطقة) وقد تقدم الكلام عليها (والمتواخية) من المواخاة أى وعدد الحروف التى بينها و بين بعضها مواخاة أى مشابهة فى الصورة وهى ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ كذا فى الدرة قال فيها المخرج منها أربعة أسماء تكتب بزعفران وماء ورد وابن بكر من وضعها تحت عمامته كانت قبولا وهى جحخد ذ رزس شصضط ظعغ اه ومقتضى التعليل بالتشابه ان الباء والتاء والثاء منها مع انه لم يعدها منها كما رأيت فلينظر وضدها المتناكرة وهى ما لا تتشابه صورها وذكروا ان عمل المتواخية فى الاتصال والمتناكرة فى الانفصال (ومجموع ثلثى رسمه) وذلك أربعة (والفظه) وهو السبعة وذلك أحد عشر (كعدد حروف الداب) أى الحروف المسماة بذلك وهى كما فى الدرة ا ب ت ث ط ظ ف ك ل لا ى اذا اعترى الجسم علة من العلل أخذ أول حرف منها ثم حرف من حروف العضو وهكذا من جانم تعلق وتتلى عليه يبرأ ولذا قال (التى تمزج) أى تكتب من جافيمزج كل حرف منها بحرف من حروف العضو بأن يكتب حرف منها ثم حرف من حروف العضو ثم حرف منها فحرف من العضو وهكذا فتكون شفاء (لجميع علل الابدان) كما ذكره صاحب الدرة (وعشر ثالثه) وهو الميم أى عشر جملها وهو أربعة (كعدد الحروف الاعجمية التى هى من السحر أمان ومن الانس والجان) أمان كذلك فهى أربعة غير موجودة فى العربية وصورتها معه وله له أ ا آ قال فى الدرة بعد ان صورها كذلك تكتب على الجبهة فتكون أمانا من السحر والانس والجن والحية والعقرب وان كتبت على ثوب رفيع أبيض ووضعت تحت فص خاتم كان صاحبه مرزوقا من ذوى الحكم والاعجمية

هذه قسمة الهندية فكل منها حروف روحانية وفى الدرة وأمّا الهندية فهى
ستة عشر حرفا غير موجودة فى العربية والاعجمية وهى هذه مصححة على
خطهم كما ترى

ثم قال اذا انقشت على صفيحة نحاس أول الهلال ثم علقت على المرأة
حفظت السقط من الرمى (ونصف ماقبل آخره) من الحروف وهو الباء
ونصفه خمسة (لعدد الحروف المتحابة يشير) بالمثناة التحتية من
الاشارة والحروف المتحابة هى ما كانت اجزاء كل واحد منهما
التى هى فيه من نصف وربع وسدس مثلا اذا جمعت كانت مساوية
للعدد الآخر وهى مجموعة فى قولهم رفد رك فرفد مائتان وأربعة
وثمانون والآخر مائتان وعشرون نقل أصحاب الطلسمات ان لتلك
الاعداد أثرا فى الالفة بين المتحابين واجتماعهما اذا وضعت بوضع مخصوص
وشروط مرعية فى ذلك كما هو المعروف عندهم ذكره ابن خلدون فى مقدمة
تاريخه ومما أخذته عن شيخنا الربيجى أن ترسم العددين المذكورين
فى مربع الجلالة بشروطه فان المطلوب ينجذب للطالب أينما كان حتى
لو كان أحدهما مسجونا أطلق من سجنه بسر الجذب وذلك أن ترسم
مربعا مستقيما متوازى الاضلاع والخطوط مستوى الخانات ثم تجمع
عدد لا اله الا الله وعدد رك واسم المطلوب وتسقط من المجتمع سبعة وتأخذ
نصف الفاضل وتنزل به فى بيت الماء وتمشى بزيادة واحد الى آخره بترتيب
يجه حب مك ونضع الجبر الذى معك فى بيت الحاء ثم تجمع محمد رسول
الله واسم الطالب ولفظ رفد وتسقط منه سبعة وتأخذ نصف الفاضل
وتنزل به فى المفتاح وتمشى بزيادة واحد بترتيب أزان سطود وان كان معك
جبر نضعه لما معك فى بيت السين ثم تمشى بزيادة واحد الى تمامه ثم تدور
حول الوفق بهذه الاسماء وهى ياهلعانيه ياشعلانيه ياشمعانيه يانورانيه
حركوا الروحانية الساكنة فى قلب رفد حتى يجاب اصاحب رك ثم يحمل
اما مع الطالب أو المطلوب وله طريقة أخرى ذكرتها فى الفواكه فانظرها
ورأيتنى ذكرت فى محل آخر منها مانصه وهنا فائدة نفيسة وهى أن من

الاعداد أعداد امتحابة وهي ما كان كل من العددين فيه اجزاؤه اذا جمعت كانت مثل الآخر نحو المائتين والعشرين والمائتين والاربعة والثمانين فالمائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤه أكثر منه اذا جمعت كانت مائتين وأربعة وثمانين فان لها نصفا وهو ١١٠ وربعا وهو ٥٥ وخمسا وهو ٤٤ وعشرا وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو ١١ وجزأ من أحد عشر جزأ وهو ٢٠ وجزأ من اثنين وعشرين وهو ١٠ وجزأ من أربعة وأربعين وهو ٥ وجزأ من خمسة وخمسين وهو ٤ وجزأ من مائة وعشرة وهو ٢ وجزأ من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة ٢٨٤ والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه أقل منه فاذا جمعت كانت جملتها ٢٢٠ فليس لها الا نصف وهو ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزء من احد وسبعين وهو ٤ وجزء من مائة واثنين وأربعين وهو ٢ وجزء من مائتين وأربعة وثمانين وهو ١ فقد ظهر بذلك تحاب العددين وأرباب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول وأكل المحب منه الاكثر وأطعم الاقل لمن يريد محبته فان المحبوب يحبه أكثر مما كان ذلك يحبه ويجمع هذين العددين حروف رفد ورك قاله الصلاح في شارح اللامية (وضعف رسمه) وهو اثنا عشر (بعدد حروف الطلسم بشير) بالباء الموحدة أي مبشر بعدد الحروف المسماة بحروف الطلسم وهي كما في الدرة د ل ص د د ولـ ل م ن يخرج منها ثلاث كلمات تكتب بزعفران على جبهة المصروع والفازع وذي الروعة والقلق والدهشة وهي مكتوبة على جباه الجن وهي دلدل صمدنك واعلم أن للحروف جسما وروحا ونفسا وقلبا وعقلا وقوة كلية وقوة طبيعية فجسم الحرف صورته وروحه ضربه في نفسه ونفسه ضربه في ثلاثة أمثاله وقلبه ضربه في أربعة أمثاله وعقله هو تمام ظهور قلبه وقوته الطبيعية مربع عقله والكلية ضرب قوته الطبيعية في عشرة مثلا حرف الباء

جسمه	روحه	نفسه	قلبه	عقله	قوته الطبيعية	قوته الكلية
٢	٤	١٢	١٦	١٣٦	١٨٤٩٦	١٨٤٩٦٠

وللحرف جملة وتفصيل فعدد الحرف جملته وتفصيله حروف نطقه وله من العدد ثلاثة أطوار ضربه فيما قبله قوته فى باطن العلويات ومجموع عدد نطقه قوته فى باطن السفليات وضربه فى مجموع عدد تفصيله قوته فى ظاهر السفليات مثاله حرف الجيم

عدده	قوته فى باطن العلويات	قوته فى باطن السفليات	قوته فى ظاهر السفليات
٣	٦	٥٣	١٥٩

وأما حروف البروج فالحمل له حرف الالف وهكذا ما بعده لما بعده الى الحوت فله حرف اللام والخاء المعجمة كما ترى فى هذا الجدول كما سطره فى ذيل التذكرة والله أعلم

البروج	حروفها		
حمل	ا	م	ذ
ثور	ب	ن	ض
جوزاء	ج	س	ظ
سرطان	د	ع	غ
اسد	ه	ف	
سنبله	و	ص	
ميزان	ز	ق	
عقرب	ح	ر	
قوس	ط	ش	
جدى	ى	ت	
دلو	ك	ث	
حوت	ل	خ	

الفن السادس والثلاثون والسابع والثلاثون والثامن والثلاثون فن السياسة والفراسة والقيافة

بفتح الفاء فى الاول وكسرها فى الثانى (وفيه) أى الاسم (من دلائل)

أى علامات (السياسة والفراسة والفراسة مافيه بلاغ) بفتح الباء أى كفاية (لذوى النفوس النفيسة) أى أصحاب النفوس الطيبة الزكية أرباب الهمم العلية (وأرباب الكياسة) بفتح الكاف أى العقل وفى القاموس الكيس خلاف الحمق والجماع والطب والجود والعقل والغلبة بالكياسة وقد كاسه يكيسه وفى الحديث انما كستك لآخذ جملك أى غلبتك بالكياسة وفيه فاذا قدمت فالكيس الكيس أمر بالجماع أونهى عن المبادرة اليه باستعمال العقل فى استبرائها لئلا يحمله الشبق على غشيانها حائضا والكيس كجيد الظريف والجمع كيسى ثم قال والمصدر الكياسة والكيس وكيسه جعله كيسا وتكيس تظرف وكايسه غالبه فى الكيس اه مختصرا والسياسة هى استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجى فى العاجل والآجل وهى من الانبياء على الخاصة والعامة فى ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك على كل منهم فى ظاهرهم لا غير ومن العلماء على الخاصة فى باطنهم لا غير قاله أبو البقاء فى كلياته وقال فى اللؤلؤ النظيم هى علم بأصول يعرف بها أنواع الرياسات والسياسات المدنية وأحوالها وواضعه أبو الحسن الاهوازى صاحب كتاب تهذيب السياسة فى الحكم السياسى وحكمه الوجوب الكفائى أو الندب وفائدته معرفة السياسات المدنية الفاصلة بين الخصوم والانصاف بينهم وغايته فصل الخصومة على وجه الحق اه مختصرا والفراسة بالفتح العلم بركوب الخيل وركضها أو الشجاعة وهى مصدر لا فعل له كما قاله فى لسان العرب قال وحكى اللحيانى فرس اذا صار فارسا وهو شاذ اه (اذ قد أومأ) أى أشار (بثلثى ثانيه) أى بعدد جمل الحرف الثانى منه وهو السين وذلك أربعون (من السياسة الملكية) التى هى أحد أقسام مطلق السياسة كما ستعرفه والملكية بضم الميم المنسوبة للملك لتعلقها به (الى الامور التى يسوس بها كل ملك أو أمير رعيته) ليصلح حالهم ويتسق نظامهم (وهو) أى المذكور من تلك الامور أو العدد أى مدلول مضمونه (خلاصة ما نظمه ارسطاليس) المتقدم ذكره فى المنطق (للاسكندر فى قلائد النصيحة) لا يخفى ما فيه من الاستعارة الفصيحة حيث شبهت الكلمات

النافعة والحكم البالغة باللآلئ التى تنظم ورمز اليها بالنظم وجمع النصائح المتفقة على وجه حسن بالنظم الذى هو ادخال اللآلئ فى السلك (فخص به) من قبله وعمل به (مملكته) من كل باغ وحاسد لانتظامها والتئام أهلها بنشر ألوية العدل بينهم وجمع كلماتهم لارتباط قلوبهم ببعضها فلم تمتد اليها يد متناول ولم يصل عليها صائل والاسكندر هذا هو ابن فيلبس اليونانى من ولد يونان ويسمى بذى القرنين أيضا تشبيها بذى القرنين المذكور فى الكتاب العزيز لبلوغ ملكه قرنى الشمس المشرق والمغرب وكان أبوه ارسطاليس سلمه اليه فأقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب فنال منه مالم ينل أحد من تلامذته ومرض أبوه فخاف على الملك فاسترده وعهد اليه وله حكم لاتحصى وأقوال لاتستقصى وارسطاليس هو الذى رباه وعلمه الحكمة وكان يراسله بالكتب يعظه فيها ويبين له مايلزمه فى جميع أموره فمن ذلك ما كتب اليه به مما ذكره فى كتاب السياسة فى تدبير الرياسة وخلاصة مافيه ما أشير اليه بالعدد المذكور وهو مما يجب على الملك أن يخص باسم مشهور على تعرب عنه وان يراعى جميع حدود الديانة ويعظم أهلها من قضاة وعلماء وأن يكون عظيم الهمة من غير جبروت واسع الفكر جيد البحث ناظرا للعواقب رؤفا رحيما اذا غضب لم ينفذ غضبه من غير روية واذا تحركت الشهوة فيه ردها بعقله عذب اللغة فصيح اللسان جهير الصوت وقت الزجر وان يقلل مباشرة الناس ومجالسهم سيما العامة ويحط عن رعيته ما يتضررون منه من المظالم فان ذلك سبب عمار بلاده وزيادة خراجه وليكن طيب الذكر عميم الخير لا كالدواب والسباع فى استلاب ماوجد وقلة الرحمة بمن ظفر به ومتابعة الشهوة من الاكل والشرب والنوم والنكاح وان يرتاح بالملاهى مع أهله لراحة حواسه ونشاط جسمه ثلاثة أيام أو أربعة متوالية من غير شعور خاصته بذلك وأن لايخلى خاصة رجاله ووجوه مملكته من المؤاكلة معهم مرتين أو ثلاثة فى السنة وينزلهم منازلهم ويوقع لهم بما يرغبون ويثنى عليهم فى وجوههم وان يكون كثير الوقار قليل الضحك ملزما اهل مجلسه الخشية والوقار وان يتفقد أمر الضعفاء ويواسيهم من بيت المال ويستكثر من ادخار الحبوب فى الخصب ليخرجها فى الجدب وأن

يؤمن أهل الورع والسلامة خوف عقوبته ويوطن أهل الريبة على نفوذ نقمته حتى يتخيلوا فى خلواتهم أن له عيونا عليهم وان يتعفف عن الدماء ولا يطيل السجن بل يعاقب بغير ذلك مما تعطيه الديانة ويعامل ضعيف أعدائه على انه فى الدرجة العليا من القوة ولا يحتقره فرب حقير عاد عظيما ويحذر الغدر فان عاقبته وخيمة ولا يجزع على ما فات وان يأمر أهل بلاده بقراءة العلوم ويحسن الى من اشتهر بالفهم والعلم ويرفع رتبته ويلازم العدل وينشره فى رعيته فان به تعمر الارض وتطيع العباد ثم لا يظهر لاحد من وزرائه أنه مفتقر لما عنده واذا جمعهم على رأى يدبرونه بحضرته فلا يدخل رأيه معهم واذا اتفقوا او ناقضهم وأراهم الخلاف ليطول فكرهم واستنباطهم فاذا ظهرت له صحة الرأى اتبعه وان يستكثر من ذوى الاستقامة والعلم والحلم وتجنب الرذائل سيما ان كانوا ذوى أصل وعزة نفس وطلاقة لسان وعلم باخبار المتقدمين وان لا يفعل شيأ الا بعد المشورة فلم يزل الحكماء يقولون المشورة عين الهداية وقد قال بعضهم يزداد الملك الحازم برأى وزرائه كما يزداد البحر بمواده من الانهار وينال بالحزم والرأى ما لا يناله بالقوة والجند وفى كتاب بعض الفرس لابنه عليك بالمشاورة وشاور من ينصح عن المستكن ولا يدع لك فى عدوك فرصة الا انتهزها ولا لعدوك فيك فرصة الا حصنها ولا يمنعك شدة رأيك فى ظنك ولا علو مكانك فى نفسك من أن تجمع الى رأيك رأى غيرك فان وافق ازداد رأيك شدة وان خالف عرضته على نظرك فان كان معتليا على ما رأيته قبلته والا استغنيت عنه وأن لا تستوزر واحدا فانه أمر يفسد الملك والرعية والجند ويدفع الفوائد ويصرف الآمال عنه فان لم يجد له خمسة يرتضيهم فثلاثة لا أقل منهم فالاثنان ثلاثة وأقل ما تثبت عليه الاشياء ثلاثة وأوسطها خمسة وأكملها سبعة وان يجرب وزيره بأن يريه حاجته الى المال فان حمله على استخراج ما فى خزائنه وسهل ذلك عليه قبل وان حمله على أخذ أموال الناس فهو سيئ السياسة يبغضه الى الكافة وان بذل له ما عنده فهذا الذى يجب أن يشكر له صنعه ويجربه أيضا فى الافضال عليه فكل من رأى حرصه على أخذ ذلك بشراهة فلا خير له فيه فكل وزير يذهب الى الكسب واقتناء المال فلا يعتد به

فانما خدمته للمال وحب المال يذهب بعقول الرجال وربما حمله حب المال على اتلاف الملك مع من يداخله فى ذلك ولهذا يجب أن لا يخرج وزيره عن حضرته ويعتقد عليه أن لا يخاطب ملكا من الملوك ولا يقرأ له خطابا وأفضل الوزراء من يدين بحياة الملك وطاعته ويسخط العالم فى مرضاته ويبيحه ماله وحاله فى ارادته وأن لا يولى على الرعية الا عاقلا مجربا للامور غنيا ثقة أمينا يحفظ له الثمرة ولا يهلك الشجرة ويكون حسن الخلق صبورا حليما فانه ان لم يكن بهذه الصفة نفر النفوس المستأنسة وأفسد الضمائر الخالصة ولا يكثر من المتولين لخدمة خراجه فيدخل الفساد عليه لان كل واحد منهم يريد الظهور على صاحبه بفساد حاله وكل منهم يجتنى لنفسه ما يقيم به حاله وأن تكون كتاب حضرته حذاقا فطناء يأتى الواحد منهم بالمعنى الكامل فى اللفظ الجميل بالخط الحسن مع الامانة والثقة والمعرفة بارادة الملك وعواقب الامور والترقب لمصالحه فانه ان لم يكن كذلك أفسده وأن يختار لرسائله من يختار أن يكون عينه فيما لا يرى وأذنه فيما لا يسمع ولسانه عند من غاب عنه فيجب أن يكون أرجح خدمته عقلا وبصيرة وهيئة ومنظرا وأمانة وتجنبا لجميع الريب ومتى كان كذلك أرسله ولا يوصيه بما يأتى به فربما رأى هو عند المشاهدة الصواب فى غيره فان لم يكن كما ذكر فليكن أمينا ثقة لا يزيد ولا ينقص فيما أرسل به حافظا لوصيته راعيا لما سمعه من الجواب ولا يرسل من يشرب الخمر فان الفرس كانوا اذا ورد عليهم رسول كلفوه ان يشرب فان فعل علموا ان أسرار ملكه مفتضحة عندهم ويعرضوا عليه المال الكثير فان حرص عليه علموا أن ذلك الملك فى أكفهم اه (وبنصف ذلك) العدد الذى هو أربعون وذلك عشرون (يشير) هذا الاسم أى المتفرس فيه (الى) عدد (الامور التى لا يصح ان يتوزر) أى يتقلد الوزارة (بدونها) أى بدون أن تجتمع فيه (وزير) من الوزراء وهى أن يكون تام الاعضاء حسن الهيئة جيد الفهم سريع التصور لكل ما يقال فطنا حسن العبارة نافذا فى كل علم سيما الحساب صادق القول مجانبا للكذب حسن المعاملات حسن الخلق لين الجانب سهل اللقاء غير شره فى الاكل والشرب والنكاح متجنبا للعب عالى الهمة

همته فيما يقيم الملك محبا للعدل مبغضا للجور قوى العزمة على ما ينبغى ان
يعمل جسورا غير خائف عالما بجميع المصالح وينبغى أيضا أن يكون مجانبا
لكثرة الكلام والضحك والمزاح غير معرض عن الناس ولا مستخف بهم داره
مورد للصادر والوارد مصغيا الى أخبار جميع الناس مسددا لهم مصلحا
لامورهم مؤنسا لوحشتهم صابرا على تحاملهم لا يشرب الخمر ويعطى
النصفة لاهلها ويرثى لمن حل به الجور ولا يمنعه من ذلك مطاوعة أحد من
خلق الله ثم أشرت الى ما يتعلق بالفراسة وان كان من السياسة أيضا بقولى
(وبه) أى بالنصف المذكور الذى هو عشرون (يشير أيضا) كما أشار الى ما ذكر
(الى ما به يحسن تدبير الحروب فيظل الخصم بها ان شاء الله تعالى مغلوب)
بالغين المعجمة مرسوما بصورة المرفوع على لغة من يرسم المنصوب كذلك
سيما فى الاسجاع والامور المذكورة هى أن يكون هم الامير فى اقامة جيشه
وان يوقع فى نفوسهم انه غالب وان عنده دلائل ذلك ويريهم براهين عملية
تقوى بها نفوسهم ويؤلف كلمتهم ويعدهم بالعطايا ويفى بها ويحصن نفسه
بالآلات والحرس والعيون ليلا ونهارا ولا ينزل الا فى موضع يستند فيه الى
جبل ونحوه وفى موضع ماء ويستكثر من الازواد وان لم يحتج اليها
ومن الآلات الهائلة تقوية لعسكره وارهابا بالعدو ويجعل اجناده
طوائف فطائفة بالدروع وأخرى بالجواشن ونحو ذلك واذا بعث طائفة
لجهة وجه معهم أصحاب السهام والزراقات المحرقة ويجعل ميمنته أهل
الضرب وميسرته أهل الطعن وأهل الرمى بالسهام فى القلب ويكون
مشرفا على القوم بحيث يطلع عليهم فانهم متى علموا بذلك راقبوه ويراقب
أحوال العدو ويتحرى رأى محلا لاجل الصدمة فيه ويستعمل النشاب فقلما
ظهر بعقدم أمة الا غلبت ويستكثر من الكمائن والربا فى بعض المواضع
ويحفظ منها أجناده وان قابل متحصنا استعمل الآلة الرامية للاحجار
ورماة السهام المسمومة وان ظفر لهم بشراب وضع فيه السموم المهلكة
ويحتقر الحفائر لهم ولا يتبع مهزوما وأن يخادع ولو فى أموره كلها ويقابل
كل طبيعة من طبائع جنده بما يشاكلها ولا يترك صغير أمر فيكبر بل
يتلافاه ولا يقدم بنفسه فانه ما اجتمع ملك بآخر الا ودبر أحدهما غدر

صاحبه بالطبيعة والحرب جسد وروح يقوم من ضدين يتغالبان فروحها
اعتقاد الظفر من كل واحد من الفريقين وجسمها تلاقي الفئتين فمتى لم
يقع اعتقاد الظفر منهما ماتت الحرب ومن مكايد الحروب اللغم المعروف
قال في عيون الاثر وهو شيء غريب أحدثه الفرنج في محاصرة بعض
الحصون في أوائل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الاكبر واشتهر
عند ملوك الروم حتى فاقوا فيه على الفرنج وكيفية عمله على ماتلقيته من
الافواه ثم وجدته في بعض المجاميع بخط بعض الادباء أنه اذا حوصرت قلعة
أو حصن وتعسر تملكه لصعوبته يسوقون امامه تلا عظيما من التراب ثم
يحفرون من تحت ذلك التراب سردابا عظيما الى أن يصلوا الى الاساس ثم
يحفرون قعر الاساس مقدار مايريدون بحيث لايخرجون من تحت الجدار
أبدا فان خرجوا بطل جميع العمل و ينقلون التراب من السرداب الى خارج
خفية ليخلوا ماتحته ثم يملؤنه بالنفط والبارود طولا وعرضا ويضعون فتيلة
ثخينة من القطن مقدار شبر فيحرقون أطرافها بالنار في الخارج ويضعون
فتيلة أخرى على قدرها ثم يأخذون بالساعة مقدار زمان احتراقها ليعلموا
في أي وقت تصل نار الفتيلة الى البارود تحت الارض ثم ان العسكر
يأخذون الاهبة للهجوم ويسدون باب اللغم سدا محكما خوفا من رجوع
البارود الى خلف وعند احتراق البارود ينقلب مافوقه من جدار وسور
وغير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه الحيلة اه
(ونصف) عدد (ماقبل آخره) من الحروف وهو الياء وذلك خمسة (كعدد
الانواع السياسية) وذلك ان السياسة نبوية وملوكية وعامية وخاصية وذاتية
فالاولى فيض الهي يختص به من يشاء من عباده والثانية حفظ الشريعة على
الامة واحياء السنة واماتة البدعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والثالثة الرياسات والولايات وقيادة الجيوش وترتيب أحوالهم والرابعة
معرفة كل انسان بنفسه وتدبيره في أهله واخوانه وخاصته والخامسة أن
يتفقد الانسان أفعاله وأقواله وأخلاقه وشهواته فيزمها بزمام عقله وينظر
الى غضبه فيردعه ونحو ذلك (ومابه) أي وعدد مابه (من ذلك) المذكور
في تلك الانواع (تكون السياسة الذاتية) المتعلقة بذات كل انسان في

نفسه فهو بمنزلة أمور ان يتفقد أفعال نفسه وأقوالها وأخلاقها الى آخر ماسبق (وبجمعه) أى بعدد جميع جمل ذلك الحرف الذى هو قبل آخر حروف الاسم أعنى الياء وذلك عشرة (ينبئ) أى يخبر (ذوى الفراسة) بكسر الفاء التفرس فى الامور والتأمل فى الشئ والعلم به يقال هو فارس هذا الامر أى عالمه كما فى لسان العرب وهو فن جليل وعلم جميل أشار له الله تعالى كما قيل بقوله ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فى لسان العرب وهو نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فيعلم به أحوال الناس اه وقال شيخ الاسلام فى اللؤلؤ النظيم وأما علم الفراسة فحده علم يعرف به معاينة المغيبات بالانوار الربانية بسبب تفرس آثارها وواضعه هرمس الحكيم وكان قبل نوح عليه السلام واستمداده من العقول الكاملة وحكمه الجواز المستوى الطرفين اه وفى ذيل التذكرة مانصه الفراسة علم بأمور بدنية ظاهرة تدل على ماخفى من السجايا والاخلاق وأول من استخرجه فيلمون الرومى الطرسوسى فى عهد المعلم فقبله وأجازه ثم توسع الناس فيه حتى استأنس المسلمون له بقوله عز وجل ان فى ذلك لآيات للمتوسمين أى المتأملين فى تراكيب البنية وتناسب أجزائها وارتباطها بالاصول اه والظاهر ان شيخ الاسلام أراد كصاحب الذيل الفراسة الصناعية فان الفراسة نوعان كما يفهم من المتن على ماذكره الفخر الرازى فى التفسير الكبير عند قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية اذ قال الفراسة هى الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن فقد نبه الله على صدق هذا الطريق بقوله ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وقوله تعرفهم بسيماهم ثم قال وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطر لايعرف له سببا وذلك نوع من الالهام بل ضرب من الوحى واليه الاشارة بحديث ان فى أمتى لمحدثين وان عمر منهم ويسمى ذلك النوع النفث فى الروع والضرب الثانى مايكون بصناعة متعلمة وهى الاستدلال بالاشكال الظاهرة على الاخلاق الباطنة اه وحينئذ فيجمع بين اختلاف كلامهما فى الواضع على مايظهر بان هرمس هو أول واضع له على الاطلاق وفيلمون جدده بعد اندراسه أو مهد قواعده وزاد فيه واعلم أن

علامات هذه الصناعة اما فعلية كسرعة الحركة على الحرارة أو بدنية كامتلاء الاعضاء وكبر الدماغ على العقل وكلها اما دالة على حسن الخلق كاتساع الجبهة أو عكسه كغلظ الانف والشفة أو الخلق كتناسب الاعضاء على اعتدال المزاج أو على الافعال النفسية كسعة دائرة الكف على السخاء أو الحيوانية كغلظ الشفة العليا على الغضب أو الطبيعية كرقة الشعر على السدد فهذه أصول هذا الفن وهى مأخوذة من أصلين التجربة على طول الزمان فانهم حين تأملوا غالب الاشخاص وما يصدر عنها عدّوا ما استمر مطابقا أصلا يرجع اليه والاصل الثانى القياس على الحيوانات العجم فان صاحب الصناعة صرّح بانه انما حكم على واسع الصدر غليظ المنكبين بالشجاعة قياسا على الاسد فانه كذلك ولم يجعل هذه العلامات دليلا على الكرم مع أن الاسد كريم لاتصاف الغير بها وهو شحيح شجيع وهكذا باقى الاحكام فلابد من النظر فى تركيب العلامات ولزومها ومشاركتها فلذا قال الطرسوسى هذا العلم حرام على الاغبياء لاحتياجه الى صحة الفكر والحذاقة ثم الكلام فى ذلك بحسب أجزاء البدن فلذلك أنبأ العدد المذكور الذى هو عشرة عدد الياء بالفراسة (الصناعية بكميه) أى عدد (دلائل اعتدال الخلقة) والمزاج وهى توسط القامة وسواد الشعر والعينين وغورهما وتدوير الوجه والبياض المشرب بحمرة أو السمرة المعتدلة وتمام الخلقة وتوسط الرأس فى الصغر والكبر وقلة الكلام الا عند الحاجة والتوسط فى جهارة الصوت ورقته والميل الى النحافة من غير افراط وميل الطبع الى السوداء أو الصفراء فكل من كان بهذه الصورة والصفة كان مزاجه معتدلا وخلقه تاما وعد سواد الشعر والعينين وغورهما واحدا والبياض المذكور أو السمرة كذلك لما لا يخفى (كما بخمسه) وهو اثنان (يدل على عدة قبائح من فى عينيه زرقة) كما فى حديث القصير الازرق العينين كله مكر وخديعة من فرقه الى قدمه اهـ فهو حسود غير مأمون قال فى كتاب السياسة وأردأ العيون الزرق الفيروزجية فان كان حولها نقط بيض أو سود أو حمر فان صاحبها أشر الناس وأردؤهم (وكذا) يدل بخمسه المذكور وهو الاثنان (على مايدل

عليه) أى على عدد الامور التى يدل عليها (ككثرة الشعر على العنق والكتفين) وهى الحمق والجراءة (وهكذا) أى كعدد الخمس المذكور (مثالب) أى معايب (من كان سريع حركة العينين) فان ذلك يدل على انه محتال لص (كما يدل) العدد المذكور (على عدة محاسن من رق حاجبه واعتدل فى الطول والقصر) فان ذلك دليل على التيقظ والفهم بخلاف من كان كثير شعر الحاجبين فانه غث الكلام عيى ومن كان حاجبه ممتدا الى الصدغ فان صاحبه تياه صلف (و) هكذا يدل على محاسن (من كانت عيناه مائلتين للسواد وبين الكبر والصغر) فيدل ذلك على كونه فهما ثقة بخلاف من كانت عيناه ذاهبتين فى طول البدن فصاحبهما خبيث ومن كانتا فيه جاحظتين فهو حسود وقح كسلان غير مأمون سيما ان كان فيهما ازرقة (ويؤذن) هذا العدد أيضا المتأمل (بعدة عيوب من كان طويل العنق أو قصيره جدا) أى طولا مفرطا فانه دليل الحمق والجبن أو قصرا مفرطا فانه دليل المكر والخبث سواء كان مع ذلك (غليظه أو رقيقه) أى العنق فالنظر الى افراط الطول والقصر لا الى الغلظ والرقة (و) يؤذن أيضا (بعدة محاسن من كان ضيق الصدر لطيف البطن رشيقه) أى البطن أى ليس بكبيره فكل من ضيق الصدر ولطف البطن دليل جودة العقل وحسن الرأى (كمحاسن ذى الكف الطويلة والاصابع الطوال) فانهما اثنان أيضا النفوذ فى الصناعات واحكام الاعمال وكذا يدل على الرياسة وأما غلظ الاصابع وقصرها فيدل على الجهل والحمق (وكذا طويل الذراعين) بأن يبلغ كفه الركبة فذلك يدل على أمرين الشجاعة والكرم وقصرهما يدل على الجبن ومحبة الشر (وبعكس ذلك) أى المذكور من تلك الصفات (ينعكس الحال) حسنا وقبحا كما علمت (وبكمية معايب) أى ويؤذن العدد المذكور أعنى الاثنين أيضا بعدد معايب (من كان غليظ الانف) حال كونه (مائلا الى الفطس) فذلك دليل كونه مهذارا كذوبا أما من كان أنفه طويلا يكاد يدخل فمه فهو شجاع وأعدل الانوف ما كان غلظه متوسطا طويلا طولا غير فاحش (أو) كان (منبسط الجبهة) فان انبساطها يدل على المخاصمة والصلف أما توسطها فى السعة والنتوء فدليل اليقظة وصدق الفهم والتدبير والحذق (أو) كان (ذا

اذن صغيرة) جدا فيدل ذلك على أمرين أيضا الحمق والجبن مع المعصية ومن كان عظيم الاذن جدا فهو جاهل الا أنه يكون حافظا (أو وجهه صغير) حال كونه (مائلا الى الصفرة) فانه دليل الخبث والخداع (أو كان بارز الكتفين) فانه يدل على سوء النية وقبح المذهب أما من كان عريض الكتفين والظهر فانه يكون شجاعا خفيف العقل (أو سريع الكلام) فصاحبه وقح كذوب وكذا اذا كان (رقيق الصوت أو كان ذا بطن كبيرة) فانه يكون أحمق جاهلا وهو أيضا معجب محب للنكاح (و) يؤذن أيضا العدد المذكور (ب) عدة (محاسن من كان واسع الفم) فانه دليل الفصاحة والشجاعة لكن ان لم يكن غليظ الشفتين والا فهو أحمق (أو) كان واسع (الخطا) بضم الخاء المعجمة جمع خطوة أى تكون خطاه واسعة مع البطء فانه دليل النجاح فى الامور والفكرة فى العواقب أما من كانت خطاه قصيرة سريعة فهو عجول غير محكم للامور سيئ النية والقدم اللحيمة الغليظة تدل على الجهل وحب الجور والصغيرة اللينة تدل على الفجور (و) محاسن (من كان اين الجسم وبين الرقة والغلظ والطول والقصر متوسطا) فانه جيد الطبع معتدل الفهم كما أنه حسن الاخلاق جميل المنظر والمخبر ان كان أسيل الوجه طويل الشعر أصهب معتدل الرأس وقد بسط جميع ماذكرته صاحب كتاب السياسة بأوسع مما هنا ومنه نقلت فانظره ومما فيه ان الشقرة دليل الحمق وكثرة الغضب ومن تحرك كثيرا وعبث بيديه فهو وصاف هذار خداع وفى ذيل التذكرة ما نصه أما الشعر فخشونته شجاعة ويبس والعكس عكسه أى ان لينه يدل على الجبن لبرد الدماغ وقلة الفطنة وكثرته على العنق والكتفين حمق والصدر بلادة والبطن شبق ونكاح والصلب قوة وشجاعة وفى الحاجبين غم وحزن فان امتد الى الصدغين فتاهة وفضل وفى اللحية نقص فى العقل وخفة وفى الرأس حرارة وسوء خلق وفى العانة ذكاء وفطنة وصفاء وعلى الساقين عقل وشجاعة وخفته عكس ماذكر وأما الصحنة فكبر الرأس تدبير وعقل وشجاعة ونتوء الجبهة فهم وعلم وضيقها غضب وغلظ جلدها وقاحة وبلادة وصغرها واستدارتها جهل وتساويها شر وخصومة وكذا دقة الانف وطوله طيش وخفة وفطسه شبق وغلظه بلادة كالشفة وسعة الفم شجاعة

وتفريق الاسنان ضعف وطولها فهم وقلة صبغ اللون مرض وبروز الجبهة والعين كسل وغور العين خبث واسودادها جبن ونتوؤها شبق وفرط جمودها مكر وجبن وحركتها خداع وغدر وصلف وعظمها مع الحركة كسل ومحبة للنساء وصغرها مع الحركة والزرقة شبق ووقاحة ومكر وغدر وامتزاجها بالزرقة والصفرة خبث طبع وفساد رأى فان غلبت الصفرة فخيانة ودليل شر وغدر وحرص أو كانت الصفرة مع سواد أكثر منها فغضب وحمق وسفك دماء والبارزة والصغيرة شهوة وغدر والتى كعيون البقر حمق وجهل وكسر الجفن سرقة ومكر واحتيال وكذب وحمق وكثرة لحم الوجه كسل وخفته شجاعة وحمرته حياء وقلة لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وبروز عظم الوجه كسل واعتداله قوة رأى وانخساف الصدغين فهم وعقل وامتلاؤهما غضب واستدارة الوجه جهل فان صغر فمكر وحيلة وحمق ودناءة وطوله وقاحة وغلظ الصوت شجاعة وسرعة الكلام طيش وحمق وسوء فهم وعلوه حمق وسوء خلق وعدم حياء وطول النفس ضعف همة وغنة الصوت خبث ضمير وحسد وقصر العنق مكر وخبث وغلظه غضب وبطش وطوله ورقته حمق وطيش وجبن ورقة الكتفين ضعف عقل وارتفاعهما غضب وطول الذراعين كبرور ياسة وشجاعة ولين الكف فهم وعلم وقصره حمق ودقته وقاحة ورعونة وانحناء الظهر سوء خلق واستواؤه حسن فى كل حال وعظم البطن محبة نكاح ولطافة الكعبين والقدمين مزح وخفة وحسن عقل وفجور ودقة الكعب خبث وغلظه بلادة وشره وغلظ الساقين بله وغلظ الوركين ضعف قوة وقصر الخطا وسرعتها همة وتدبير وكثرة الضحك قلة اعتناء بالامور وانتصاب القامة وصفاء اللون فهم وعلم وشجاعة واعتدال ماذكر عدل والعكس بالعكس ومتى كان الرجل منتصب القامة أبيض اللون مشربا بالحمرة لين اللحم مفرج الاصابع عظيم الجبهة أشهل العين كثير التبسم فهو فيلسوف حكيم عاقل حسن الرأى ومتى كان الى السمرة والسمن والكمودة وتهيج الوجه فهو قبيح لا يقربه أحد بحال اه ويلحق بذلك أحكام خطوط الكف وقد رأيت منقولا عن الفخر الرازى مانصه اذا وجدت خطوط الكف مستوية حسنة فاقض لصاحبه بطول الحياة وان

وجدت فيها خطاء متصلا بالابهام فاقض له بالامارة فان كان متصلا بالوسطى فاقض له بالوزارة والمال وسعة الرزق وان وجدته متصلا بالبنصر فهو سارق وكذا ان كان مما يلي الخنصر فان وجدت منها ثلاثة متصلة بالابهام فانه يسافر سفرا بعيدا وينال فيه الخير وان وجدت فيه خطوطا مثلثة فهو صاحب مال ورزق وان كانت خطوطه مفتوحة الرؤس ممدودة فهو صاحب مال أيضا وان كان أكثرها على طول الكف فهو كثير السفر قليل الخير أو على عرض الكف فهو لا يبرح من بلده اه *(تتمة)* فى النظر فى المماليك عند الشراء قال صاحب الذيل وهو من هذا القبيل فلنلحقه به فنقول اذا كان اللون حائلا فالبدن فاسد والاعضاء الرئيسة فاسدة وبياض الشفة السفلى دليل فوهات العروق واصفرارها بواسير وتشقيقها اشقاق وقرط شعر الرأس وسقوطه فساد واحتراق وكدورة بياض العين منذر بالجذام وكذا تهيج الوجه مع البحوحة وجحود العين منذر بالسكتة والفالج وقوة حركتها بالصداع والسل وصغر الاذنين دليل سوء الاصل ومتى كان على خده الايسر شامة مستطيلة الى الكمودة فانه يسرق ويهرب وان رأيت صدره منخسفا فانه يقع فى الدق أو السل وان رأيت جلد كفيه رخوا فانه ضعيف الكبد وأما معرفة الابخرة ومحاسن الخلقة فظاهرة لا تحتاج الى تبيين ومتى كان كثير الشامات فدعه اه

(الفن الثاسع والثلاثون فن السير)

بكسر السين المهملة وفتح التحتية جمع سيرة وهى فى الاصل الطريقة مطلقا ثم غلبت على أخبار الناس ثم على أحواله صلى الله عليه وسلم وطرائقه (ثم فى ثلثى عشر) جمل (ثانيه) أى الاسم وهو حرف السين وثلثا عشره أربعة وذلك (لطالب السيرة المصطفوية) المنسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم (رمز الى عدة بناته) عليه الصلاة والسلام فهن أربعة اتفاقا زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن وكلهن أدركن الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء فأما زينب فهى أكبر بناته بلا خلاف ولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت

الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالتها أبى العاص لقيط أو مهشم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردها له صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد سنة سبع كما فى حديث عمرو بن شعيب وقيل غير ذلك وولدت له عليا مات وقد ناهز الحلم وامامة التى حملها صلى الله عليه وسلم فى صلاة الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود أعادها وتزوج بها على رضى الله عنه بعد موت فاطمة وأما رقية فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عتبة بن أبى لهب وأختها أم كلثوم تحت أخيه عتيبة فلما نزل تبت يدا أبى لهب قال لهما أبوهما أبو لهب رأسى من رؤسكما حرام ان لم تفارقا ابنتى محمد ففارقاهما ولم يدخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة فى الجاهلية وقيل فى الاسلام وهاجر بها الهجرتين وكانت ذات جمال رائع وتوفيت والنبى صلى الله عليه وسلم ببدر وأما أم كلثوم ولا يعرف لها اسم بل تعرف بكنيتها فتزوج بها عثمان سنة ثلاث من الهجرة وكان قد خطب قبلها ابنة عمر فرده فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم قال أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم قال زوجنى بنتك وأزوج عثمان ابنتى وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال لعثمان لو أن عندى مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى بعد أخرى هذا جبريل أخبرنى أن الله يأمرنى أن أزوجكها وماتت سنة تسع من الهجرة وأما فاطمة الزهراء فولدت سنة احدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم على ما قاله أبو عمرو وقال ابن الجوزى قبل النبوة بخمس سنين وهو الموافق لقول ابن اسحق ان أولاده عليه الصلاة والسلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم وسميت بفاطمة لان الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة أخرجه الحافظ الدمشقى وروى ومحبيها ولقبت بالبتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا أو لانقطاعها عن الدنيا الى الله وتزوجت بعلى ابن أبى طالب فى السنة الثانية فى صفر وبنى بها فى ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان تزويجها بأمر الله وكان عمر على رضى الله عنه احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر

وقيل غير ذلك كما في المواهب وكانت أحب أهله اليه صلى الله عليه وسلم
وكان يقبلها في فيها ويمص لسانه واذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها
واذا قدم أول ما يدخل عليها وقال عليه السلام فاطمة بضعة مني فمن
أغضبها أغضبني رواه البخاري وفي رواية أحمد أنها أفضل نساء الجنة
وتوفيت بعده صلى الله عليه وسلم بستة أشهر لثلاث خلون من رمضان
سنة احدى عشرة وهي بنت تسع وعشرين سنة على الاصح وولدت
لعلي حسنا وحسينا ومحسنا فمات محسن صغيرا وأم كلثوم وزينب ولم يكن
له صلى الله عليه وسلم عقب الا من فاطمة وانتشر نسله منها من جهة
السبطين رضي الله عنهم * واعلم أن جمهور الرافضة أنكروا كون رقية وأم
كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة قالوا وانما هما ابنتا أخت
خديجة مات أبوهما وهما طفلتان عند خالتهما خديجة فرباهما صلى الله
عليه وسلم في حجره بعد دخوله بخديجة ونسبوا اليه على عادة العرب يومئذ
ان من ربى يتيما نسب اليه كما في قصة زيد التي حكاها الله في كتابه ثم قالوا
على تسليم أنهما ابنتاه حقيقة لا فضيلة لعثمان في تزويج الرسول له بهما
وقد زوجهما قبله كافرين وقولهم هذا مردود لان كونهما ابنتيه صلى الله
عليه وسلم حقيقة مقطوع به للنصوص الواردة في ذلك وما ذكروه من أنه
بعد التسليم لا فضيلة في ذلك فيه ان الفضيلة أظهر من أن تنكر كيف لا وقد
صار ختن النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الله مرتين كما نطقت به الاخبار
الصحيحة وتزويجهما قبله بابني أبي لهب لا ينافي الفضيلة لان ذلك كان قبل
البعث ومع ذلك لم يدخلا بهما كما سبق (وسراريه) أي وعدة سراريه جمع
سرية بضم السين وهي الامة المنكوحة ولو مرة فلا تسمى سرية قبل الوطء
منسوبة الى السر الذي هو الجماع أو الاخفاء لان كثيرا ما يخفيها الرجل عن
زوجته فضم سينها من تغييرات النسب وقيل مشتقة من السرور لانه يسر بها
فأبدل احدى راءيها ياء كما قالوا اتظنيت وتظننت وضم سينها لازم ولذا قيل
عليك بضم صدر السرية والتسرى سنة قال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالسراري فانهن مباركات الارحام فجملة سراريه صلى الله عليه وسلم أربع
الاولى مارية القبطية بنت شمعون بفتح الشين المعجمة اهداها له المقوقس

القبطي

القبطي صاحب مصر وأهدى معها جارية أخرى يقال لها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبالنون آخرها وخصيا يقال له مابور وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من قباطي مصر وبغلة شهباء وهي دلدل وحمارا أشهب وهو عفير أو يعفور وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة قال ابن الاثير وبنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها والناس اليوم يفتحون الباء اه ومعناه دعا له بالبركة ووهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان ومارية هي أم ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع والثانية ريحانة بنت شمعون من بني قريظة أو بني النضير ماتت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع سنة عشرة ودفنت بالبقيع أيضا والثالثة جارية وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عنها والرابعة أصابها في بعض السبي قاله في المواهب (وسيوفه) أي وعدد سيوفه فهي أربعة أيضا بل تسعة مأثور بالمثلثة وهو أول سيف ملكه يقال هو الذي قدم به المدينة في الهجرة والعضب بعين مهملة فضاد معجمة أرسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار بفتح الفاء وكسرها كان في وسطه مثل فقار الظهر وكان هذا السيف لا يفارقه يكون معه في كل حرب يشهدها وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذؤابته من فضة والقلعي بضم القاف وفتح اللام وهو الذي أصابه من قلع موضع بالبادية والبتار بتشديد المثناة الفوقية أي القطاع والحتف بالحاء المهملة وهو الموت وكان هذا السيف مسمى باسمه والمخذم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال المعجمتين أي القاطع والرسوب وهو الذي يمضي في الضريبة ويغيب فيها والقضيب وذكر ابن حبيب في كتاب رأس مال النديم سبعة وعد منها ضرس الحمار وذا النون والكشوح كصبور فاذا زيدت هذه الثلاثة على ما ذكر كانت اثني عشر فما في المتن قصور * وأما أدراعه فسبعة ذات الفضول بالضاد المعجمة أرسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي على ثلاثين صاعا

من شعر وذات الوشاح وذات الحواشى والسعدية بالعين المهملة ويقال بالمعجمة قيل هى درع داود التى لبسها حين قتل جالوت وفضة أصابها من قينقاع والبتراء سميت بذلك لقصرها والخرنق وأما أقواسه فستة الزوراء والروحاء والصفراء وشوحط والكتوم والسداد وأما أتراسه فثلاثة الزلوق والفتق وترس آخر أهدى اليه وكان فيه صورة عقاب فوضع يده عليه فأذهب الله تلك الصورة وأما رماحه فأربعة المثوى بضم الميم وسكون المثلثة وكسر الواو لانه يثبت المطعون به من الثوى وهو الاقامة والمثنى ورمحان آخران وكان له صلى الله عليه وسلم جعبة تدعى الكافور وحربة كبيرة اسمها البيضاء وأخرى صغيرة دون الرمح يقال لها العنزة وكانت تركز امامه ويصلى اليها وكان له مغفر من حديد يسمى ذا السبوغ بالغين المعجمة وآخر يدعى بالموشح وكان له فسطاط يسمى الكن ومحجن قدر ذراع أو أكثر يمشى ويركب به ومخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق وقدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا وآخر مضبب بسلسلة من فضة وآخر من عيدان وآخر من زجاج وركوة تسمى الصادرة ومخضب من نحاس ومغتسل من صفر ومدهن وربعة اسكندرانية أهداها له المقوقس فيما أهدى يجعل فيها المرآة ومشط من عاج ومكحلة يكتحل منها عند النوم وكان فى الربعة أيضا المقراض والسواك وكان له قصعة تسمى الغراء بأربع حلق وصاع ومد وقطيفة وسرير قوائمه من ساج وفراش من جلد حشوه ليف وخاتم من حديد وآخر من فضة فصه منه وثلاث جباب يلبسهن فى الحرب احداهن من سندس أخضر (وبغاله عليه الصلاة والسلام) أى وعدد بغاله صلى الله عليه وسلم فكانت أربعة دلدل وكانت شهباء أهداها له المقوقس كما سلف وفضة أهداها له فروة بن عمرو الجذامى وأخرى أهداها له ابن العلماء صاحب أيلة وأخرى أهداها له صاحب دومة الجندل وما قيل من أن كسرى وهب له بغلة لم يثبت وانما قيل ان النجاشى أهدى له بغلة أخرى * وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمير ثلاثة عفير أهداه له المقوقس ويعفور أهداه له فروة المتقدم وآخر أهداه له ابن العلماء السابق ومن اللقاح العضباء والجدعاء وخمسة وأربعون لقحة أرسل

بها اليه سعد بن عبادة ومائة شاة وستة أعنز ترعاهن أم أيمن (فان ضربت ذلك العدد) الذى هو أربعة (فى عدة أولاده الذكور على الصحيح) من أنهم ثلاثة القاسم وابراهيم وعبد الله وكان يكنى بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة وهذا ما عليه أكثر أهل النسب قال الدارقطنى وهو الاثبت وقيل أربعة القاسم وابراهيم والطاهر وعبد الله وكان يكنى بالطيب وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر فتكون جملة أولاده تسعة خمسة ذكور وأربع اناث وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا فى بطن والطاهر والمطهر ولدا فى بطن وكلهم ولدوا فى الاسلام وقال ابن اسحق كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام ومات البنون قبل الاسلام وهم يرتضعون اه وهو مخالف لما سبق من أن عبد الله ولد بعد النبوة ولذا لقب بالطيب والطاهر وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم فأما القاسم فهو أول ولد ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبه كان يكنى وعاش حتى مشى وعاش سبعة عشر شهرا على المختار وهو أول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وأما عبد الله فمات صغيرا بمكة فقال العاص بن وائل قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله عز وجل ان شانئك هو الابتر وأما ابراهيم فولد فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وفى البخارى من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال ولد لى الليلة غلام سميته باسم أبى ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف امرأة حداد بالمدينة الحديث وفيه أنه بقى عندها الى أن مات وقيل أعطاه الى أم بردة بنت المنذر وأنه توفى عندها وتوفى وله سبعون يوما فيما ذكره أبو داود وقيل بلغ ستة عشر شهرا وثمانية أيام وقيل سنة وعشرة أشهر وستة أيام وانكسفت الشمس يوم موته فى عاشر الشهر على خلاف العادة من أنها تكسف فى الثامن والعشرين او التاسع والعشرين فلذا قال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته وقال ان له مرضعا فى الجنة قال النووى فى تهذيب الاسماء وما روى عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم اه ورد بأنه من طرق ثلاثة عن الصحابة ولا يظن بالصحابة الهجوم

على مثل هذا بالظن والقضية الشرطية لا تستلزم الوقوع (أوما) أى اشار حاصل ضرب ما ذكر من عدة بناته أو سراريه الخ وهو الاربعة فى عدة أولاده الذكور على الصحيح من أنهم ثلاثة وجملة ذلك اثنا عشر (بعدة نسائه المدخول بهن) أى اللاتى دخل بهن صلى الله عليه وسلم وهن ست من قريش خديجة بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب وعائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية وأم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة وسودة بنت زمعة بن قيس وخمس عربيات زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر الاسدية وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرية بنت الحرث الخزاعية وخولة بنت حكيم وهى التى وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم على قول وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل وهى صفية بنت حيى من بنى النضير وما ذكر من أن خولة بنت حكيم من المدخول بهن وأنهن ثنتا عشرة ضعيف والمعتمد أنهن احدى عشرة فقط وأنه لم يدخل بخولة هذه وهن أمهات المؤمنين كما قال تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم أى فى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لا فى نظر وخلوة قال البغوى كن أمهات المؤمنين دون المؤمنات وروى ذلك عن عائشة جريا على الصحيح من أن النساء لا يدخلن فى خطاب الرجال وأما هو صلى الله عليه وسلم فكان أبا للرجال والنساء ومات عنده صلى الله عليه وسلم من زوجاته ثنتان خديجة وزينب أم المساكين ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع ذكر أسماءهن الحافظ أبو الحسن المقدسى نظما فقال

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن مهذب

ولا خلاف ان أول امرأة تزوج بها منهن خديجة وأنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى ماتت وكانت تدعى فى الجاهلية الطاهرة وكانت تحت أبى هالة فولدت له ذكرين هندا وهالة ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومى

فولدت

فولدت له جارية اسمها هند ثم تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وهو ابن احدى وعشرين أو خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وكانت عرضت نفسها عليه فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على أبيها وحضر أبو طالب ورؤساء مضر فخطبها اليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها عشرين بكرة أو اثنتى عشرة أوقية ذهبا وهي أول من آمن من النساء وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيأ من راد عليه ومكذب له فيحزنه ذلك الافرج الله عنه بخديجة اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت روى الامام أحمد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون قال العراقي خديجة أفضل أمهات المؤمنين على الصحيح وقيل عائشة اه وسئل ابن أبي داود أيهما أفضل فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهي أفضل قيل له فمن أفضل خديجة أم فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة هي بضعة مني فلا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة الامريم واختار السبكي أن مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها وماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين أو أربع أو خمس عن خمس وستين سنة ودفنت في الحجون وكانت مدة مقامها معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين أو أربعا وعشرين سنة * ثم تزوج بعدها سودة بنت زمعة أسلمت قديما وبايعت وكانت تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو فمات لما قدم معها من هجرة الحبشة الى مكة فتزوجها صلى الله عليه وسلم قبل أن يعقد على عائشة وقيل بعده ودخل بها قبل أن يدخل على عائشة جزما ولما كبرت أراد صلى الله عليه وسلم طلاقها فسألته أن لا يفعل وجعلت يومها لعائشة فأمسكها وتوفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين * ثم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أصدقها صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة

بثلاث وابها ست سنين وأعرس بها بالمدينة فى شوال سنة اثنين من الهجرة وابها تسع سنين وكانت أحب نسائه صلى الله عليه وسلم اليه كانت اذا هويت الشئ تابعها عليه وفى الترمذى أن جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام بصورتها فى خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة وكانت مدة مقامها معه عليه الصلاة والسلام تسع سنين ومات عنها ولها ثمانى عشر سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وقال الواقدى سنة ثمان وخمسين وهى ابنة ست وستين سنة وأوصت أن تدفن بالبقيع ليلا وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان على المدينة فى أيام معاوية وما ولدت قط على الصحيح خرجه أبو حاتم * ثم حفصة بنت عمر رضى الله عنه أسلمت وهاجرت وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس ابن حذافة السهمى وهاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر ونكحها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وطلقها رجعيا ثم راجعها نزل عليه الوحى فقال راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك فى الجنة وماتت فى شعبان سنة خمس وأربعين فى خلافة معاوية وهى ابنة ستين سنة وقيل فى خلافة عثمان * ثم أم سلمة هند وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أبى سلمة بن عبد الاسد وهى أول من هاجر هى وزوجها الى الحبشة فولدت له بها زينب وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة ومات أبو سلمة سنة أربع أو ثلاث من الهجرة فخطبها أبو بكر فأبت وخطبها عمر فأبت ثم أرسل اليها صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى خلالا ثلاثا أنا امرأة شديدة الغيرة وأنا امرأة مصبية أى ذات صبيان وأنا امرأة ليس لى ههنا أحد من أوليائى فيزوجنى فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما ماذكرت من غيرتك فانى أدعو الله أن يذهبها عنك وأما ماذكرت من صبيتك فان الله سيكفيكهم وأما ماذكرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يكرهنى فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه وفيه دلالة على أن الابن يلى العقد على أمه وعندنا أنه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها ولم يكن من عصبتها حاضر غيره وكانت رضى الله عنها من أجمل النساء وماتت سنة تسع وخمسين على الاصح ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان

عمرها أربعا وثمانين سنة وتزوجها صلى الله عليه وسلم فى السنة التى مات فيها أبو سلمة * ثم أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان وكانت تحت عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى الحبشة الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام ومات هناك وثبتت هى على الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الى النجاشى ليخطبها له فزوجها اياه وأصدقها عنه أربعمائة دينار وأعطت أبرهة سوارين وخواتم من فضة لما بشرها بذلك وكان ذلك سنة سبع من الهجرة ثم بعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة وكان أبو سفيان أبوها حال نكاحها بمكة مشركا والذى زوجها سعيد بن العاص وهو ابن عم أبيها وقيل غيره وماتت بالمدينة سنة سبع وأربعين * ثم زينب بنت جحش وكان صلى الله عليه وسلم زوجها من زيد ابن حارثة فمكثت عنده مدة ثم طلقها فلما انقضت عدتها منه قال صلى الله عليه وسلم لزيد هذا اذهب فاذكرنى لها قال فذهبت اليها فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيأ حتى أؤامر ربى عز وجل فقامت الى مسجدها فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن أخرجه مسلم وكانت تفتخر على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن آباؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات رواه الترمذى قالت عائشة رضى الله عنها فى شأنها لم تكن امرأة خيرا منها فى الدين وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها فى العمل الذى تصدق به وتتقرب به الى الله رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة عشرين وقيل ثلاث وعشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر ابن الخطاب * ثم زينب بنت خزيمة وكانت تدعى فى الجاهلية أم المساكين لاطعامها اياهم وكانت تحت عبد الله بن جحش قتل عنها يوم أحد فتزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ولم تلبث عنده الا شهرين أو ثلاثة وتوفيت فى حياته صلى الله عليه وسلم سنة أربع ودفنت بالبقيع * ثم ميمونة بنت الحرث الهلالية تزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا سنة سبع بعد غزوة خيبر وكانت جعلت أمرها الى زوج أختها أم الفضل لبابة وهو العباس بن عبد المطلب فأنكحها النبى صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء العمرة لحديث مسلم تزوجها وهو حلال وبنى بها وهو راجع بسرف موضع على عشرة أميال

من مكة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى أو ابنه أو حويطب أو فروة ابنى عبد العزى أقوال وتوفيت فى سرف موضع البناء بها سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وستين وصلى عليها ابن عباس * ثم جويرية بنت الحرث بن أبى ضرار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الراء كانت تحت مسافع بالسين المهملة والفاء ابن صفوان المصطلق وكانت وقعت فى سهم ثابت بن قيس الانصارى فى غزوة بنى المصطلق فكاتبته على نفسها ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انى كاتبت نفسى وجئت أسألك فى كتابتى فقال لها صلى الله عليه وسلم فهل لك الى ماهو خير قالت وماهو يارسول الله قال أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك قالت قد فعلت فتسامع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فأرسلوا مافى أيديهم من السبى فأعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق فى سببها مائة أهل بيت من بنى المصطلق خرجه أبو داود وعن ابن شهاب سبى صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحرث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها وكانت ابنة عشرين سنة وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة سنة خمسين وقيل وست * ثم صفية بنت حيى بن أخطب من بنى اسرائيل من سبط هرون ابن عمران عليه الصلاة والسلام كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون المثناة التحتية فقتل يوم خيبر فى محرم سنة سبع ثم وقعت فى سهم دحية فأعطاه صلى الله عليه وسلم جارية غيرها وأخذها وفأعتقها وتزوجها وأصدقها عتقها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح صلى الله عليه وسلم عروسا وروى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك فى قالت يارسول الله لقد كنت أتمنى ذلك فى الشرك فكيف اذا أمكننى الله منه فى الاسلام وبنى بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء وماتت فى رمضان سنة خمسين فى زمن معاوية ودفنت بالبقيع فهؤلاء زوجاته اللاتى دخل بهن بلا خلاف وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج غيرهن وجملتهن اثنتا عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم وهى خولة

المتقدمة أو أم شريك القرشية العامرية أو الانصارية من بنى النجار وجمع بأن كلا منهن وهبت نفسه منه صلى الله عليه وسلم الثانية خولة بنت الهذيل تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل أن تصل اليه الثالثة عمرة بنت يزيد الكلابية تزوجها صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه حين أدخلت عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها الرابعة أسماء بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم الكندية وهى الجونية تزوجها صلى الله عليه وسلم وفعلت كما فعلت من قبلها ففعل بها كذلك قيل انها كانت من أجمل الناس فخاف نساؤه صلى الله عليه وسلم أن تغلبهن عليه فقلن لها انه يحب اذا دنا منك أن تقولى أعوذ بالله منك ففعلت فطلقها ثم سرحها الى أهلها وقد قيل فى اسمها أميمة وقيل امامة الخامسة مليكة بنت كعب الليثية قال بعضهم هى التى استعاذت منه صلى الله عليه وسلم ومنهم من ينكر تزويجه بها أصلا السادسة فاطمة بنت الضحاك الكلابى تزوجها وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول هى الشقية اختارت الدنيا وقيل بل اختارت الله ورسوله وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم تسع نسوة عند التخيير وهن اللاتى توفى عنهن وقيل غير ذلك السابعة عالية بنت ظبيان تزوجها صلى الله عليه وسلم ثم طلقها الثامنة قتيلة بالتصغير بنت قيس أخت الاشعث بن قيس الكندى تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة عشر وماتت سنة احدى عشرة قبل قدومها عليه وقيل غير ذلك التاسعة سبا بنت أسماء السلمية تزوجها صلى الله عليه وسلم ومات قبل أن يدخل بها وقيل طلقها قبل الدخول العاشرة شراف بفتح الشين المعجمة والراء المخففة وبالفاء بنت خليفة الكلبية أخت دحية الكلبى تزوجها صلى الله عليه وسلم فماتت قبل دخوله عليه السلام بها الحادية عشرة ليلى بنت الخطيم بفتح الخاء المعجمة تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستقالته فأقالها فأكلها الذئب الثانية عشرة امرأة من غفار تزوجها صلى الله عليه وسلم فأمرها فنزعت ثيابها فرأى بكشحها بياضا فقال الحقى بأهلك ولم يأخذ مما آتاها شيأ فهؤلاء جملة من ذكر من أزواجه وفارقهن فى حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده فيكون

جملة من عقد عليهن ثلاثا وعشرين دخل ببعضهن دون بعض مات منهن عنده بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة وقبل الدخول أخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلف فى مليكة وسبا هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على أنه لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت ظبيان وقبله باتفاق عمرة وأسماء والغفارية واختلف فى أم شريك هل دخل بها مع الاتفاق على الفرقة والمستقيلة فالميتات فى حياته باتفاق أربع والمفارق باتفاق سبع واثنتان على خلف ومات صلى الله عليه وسلم عن عشرة واحدة لم يدخل بها اهـ ملخصا من المواهب وقولى (أو نقصت) من العدد المذكور الذى هو أحد عشر عدد المدخول بهن من زوجاته (واحدا كان الباقى) وهو عشرة (عدد امائه) صلى الله عليه وسلم أى جواريه أعم من المدخول بهن وهن السرارى وغير المدخول بهن وما أشير اليه من أنهن عشرة هو ما ذهب اليه بعض أهل السير لكن ذكر ابن الجوزى أنهن احدى عشرة منهن أم أيمن الحبشية وسلمى أم رافع زوج أبى رافع ومارية وريحانة وقيصر أخت مارية كما فى المواهب (ومن له من الاعمام) أى والعدد المذكور الذى هو اثنا عشر عدد أعمامه صلى
٣ الله عليه وسلم بنى عبد المطلب أبوه عبد الله ثالث عشرهم وهم الحرث وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحرث وحمزة وأبو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وجحل بتقديم الجيم وقيل بتقديم الحاء كجبل ويسمى المغيرة وقيل كانوا أحد عشر باسقاط المقوم وقيل عشرة باسقاط الغيداق وقيل تسعة باسقاط قثم أيضا وأسنهم الحرث ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس فأما حمزة فأسلم فى السنة الثانية من المبعث وقيل فى السادسة وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة أيام وأول راية عقدها صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين كانت له رواه الحافظ الدمشقى وروى سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب وعن بريدة فى قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة الآية هى حمزة بن عبد المطلب وفى الحديث والذى نفسى بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل فى السماء السابعة حمزة أسد الله وأسد رسوله واستشهد فى وقعة أحد قتله وحشى

فلما رآه صلى الله عليه وسلم بكى وقال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا قط أغيظ لي من هذا وصلى على جنازته فكبر سبعين تكبيرة رواه البغوي والصلاة عليه خصوصية له والا فشهداء أحد لم يغسلوا ولم يصل عليهم كما خرجه أحمد وأبو داود وكان سنه يوم قتل تسعا وخمسين سنة ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد وأما العباس وكنيته أبو الفضل فكان جميلا وسيما أبيض له ضفيرتان معتدلا ثان وولد قبل الفيل بثلاث سنين وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاث وكان رئيسا في قريش وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة وكان عليه الصلاة والسلام يثق به في أمره كله قال أبو عمر وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره ما يفتح الله على المسلمين وأظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك قال في حقه صلى الله عليه وسلم عمي وصنو ابي من آذاه فقد آذاني وروى البغوي انه قال له لك يا عم من الله حتى ترضى وروى السهمي في الفضائل أنه عليه الصلاة والسلام قال يا عباس ان الله عز وجل غير معذبك ولا أحد من ولدك وذكر فيها أيضا ان العباس أتاه صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه وقبل ما بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه فقال العباس نعم القول يا رسول الله قال ولم لا أقول هذا أنت عمي وصنو ابي وبقية آبائي ووارثي وخير من أخلف من أهلي وقال له يا عم لا ترم منزلك أنت وبنوك غدا حتى آتيكم فان لي فيكم حاجة فلما أتاهم اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه قال فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت امين امين رواه ابن غيلان وابن السدي وزاد فما بقي في البيت مدرة ولا باب الا أمن ورواه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ فألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده وعند ابن عبد الباقي من حديث أبي هريرة زيادة ومن أحبهم وفي حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال له ألا أبشرك يا عم قال بلى بأبي أنت وأمي فقال عليه السلام ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومن حديث أبي هريرة فيكم النبوة والمملكة وتوفي

العباس رضى الله عنه فى خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة لاثنتى
عشرة أو أربع عشرة خلت من رجب أو من رمضان سنة اثنتين أو ثلاث
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة أو سبع وثمانين أدرك منها فى الاسلام
اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان عظيما جليلا يروى
ان أمه أم الفضل لما وضعته أتت به النبى صلى الله عليه وسلم فأذن فى أذنه
اليمنى وأقام فى اليسرى وقال اذهبى بأبى الخلفاء رواه ابن حبان وغيره وقد
ملأ عقبه الارض حتى قيل انهم بلغوا فى زمن المأمون ستمائة ألف وهو
بعيد وكان رضى الله عنه يسمى ترجمان القرآن وكان العباس أصغر أعمامه
صلى الله عليه وسلم وسيأتى عدد أعمامه صلى الله عليه وسلم (وفى ثالثه) أى
ثلث ثانى الاسم وهو السين أى ثالث جمله وذلك عشرون (عدد كتابه)
صلى الله عليه وسلم المشهورين الذين كانوا يكتبون الوحى وغيره وهم
طلحة بن عبيد الله التيمى أحد العشرة وسعيد بن العاص وعامر بن فهيرة
مولى أبى بكر رضى الله عنه وعبد الله بن الارقم كان يكتب الرسائل الى
الملوك وغيرهم عنه صلى الله عليه وسلم وكتب بعده لابى بكر ثم لعمر وكان
يقول ما رأيت أخشى لله منه وولاه بيت المال وأبى بن كعب كان يكتب
الوحى له صلى الله عليه وسلم وهو ممن حفظ القرآن فى عهده صلى الله عليه وسلم
وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهده عليه السلام وهو أول من كتب
له بالمدينة وثابت بن قيس بن شماس وحنظلة بن الربيع غسيل الملائكة
وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية الاموى وابنه معاوية روى الامام أحمد
فى مسنده من حديث العرباض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتابة
الوحى أسلم يوم فتح مكة ومات سنة تسع وخمسين قال ابن عبد البر عن اثنين
وثمانين سنة وأخوه يزيد بن أبى سفيان وزيد بن ثابت الانصارى النجارى
مشهور بكتابة الوحى وكان أحد فقهاء الصحابة وممن جمع القرآن فى خلافة أبى
بكر ونقله فى المصحف زمن عثمان وشرحبيل بن حسنة وهى أمه والعلاء بن
الحضرمى وخالد بن الوليد سيف الله وعمرو بن العاص فاتح مصر ووليها مرتين
والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة الخزرجى ومعيقيب بقاف وآخره

موحدة ابن أبي فاطمة الدوسي وحذيفة بن اليمان أعلمه صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة وحويطب بن عبد العزى وابن أبي وقاص قال في المواهب وممن كتب في الجملة الخلفاء الاربعة وابان وخالد ابنا سعيد بن العاص وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به اه وكتب له أيضا آخرون ذكرهم بعض المحدثين في كتاب خاص (وثلثاه) أي ثانيه أي الاسم وهو السين أي وعدد جمل ثاني ثانيه المذكور في أول الفن بقوله ثم في ثاني عشر ثانيه والمراد أربعون (مع عدد (نصف رسمه) أي مرسوم حروفه وذلك ثلاثة فالجملة ثلاثة وأربعون (عدد مواليه) جمع مولى أي عبيده فان المولى كما يطلق على السيد كما في قول الخنساء * وان صخر المولانا وسيدنا * يطلق على العبد كما في حديث مولى القوم منهم فهم ثلاثة وأربعون كما قاله ابن الجوزي منهم أسامة وأبوه زيد ابن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقه وزوجه مولاته أم أيمن واسمها بركة فولدت له أسامة وكان زيد قد أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ومنهم ثوبان وأبو كبشة وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي ورباح الاسود بفتح الراء وبالموحدة وكان يأذن عليه أحيانا اذا انفرد ويسار الراعي وهو الذي قتله العرنيون وزيد وهو أبو يسار غير زيد بن حارثة والد أسامة ومدعم بكسر الميم وفتح العين المهملة كان اسود وأبو رافع واسمه أسلم ورفاعة بن زيد الخزاعي وسفينة طهمان أو كيسان أو مهران ومابور القبطي الذي أهداه له المقوقس وواقد وأبو واقد وأنجشة الحادي وسلمان الفارسي وسلمان بن زيد أبو ريحانة وأبو بكرة نفيع بن الحرث قاضي مصر والمدفون بها وكان له صلى الله عليه وسلم من الخدم أنس بن مالك خدمه صلى الله عليه وسلم تسع سنين أو عشرا ودعا له فقال اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة وربيعة بن كعب الاسلمي صاحب وضوئه وأيمن بن أم أيمن صاحب مطهرته وعبد الله بن مسعود صاحب وساده وسواكه ونعليه وطهوره كان اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم ألبسه نعليه واذا جلس جعلهما في ذراعه حتى يقوم وعقبة بن عامر

صاحب بغلته يقود به فى الاسفار وولى مصر لمعاوية سنة أربع وأربعين وتوفى بها سنة ثمان وخمسين وأسلع بن شريك صاحب راحلته وسعد مولى أبى بكر رضى الله عنه وأبوذر الغفارى ومهاجر مولى أم سلمة وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدمه صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن ربيعة الاسلمى وأبوالحمراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحرث وأبوالسمح واسمه اياد ومن النساء بركة الحبشية والدة أسامة بن زيد وخولة جدة حفص وسلمى أم رافع وميمونة بنت سعد وأم عباس مولاة رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم وأما حراسه عليه الصلاة والسلام فمنهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير بن العوام وبلال وعباد بن بشر فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك ذلك (وعشر عينه) أى حرف العين الذى هو من جملة حروفه أى عشر جمله وهو سبعة (كعدد خيله) صلى الله عليه وسلم المتفق عليها وهى السكب يقال فرس سكب أى كثير الجرى وأصله من سكب الماء يسكبه وهو أول فرس ملكه اشتراه بعشرة أواق وكان أغر محجلا طلق اليمين كميتا وقال ابن الاثير كان أدهم والمرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر الجيم بعدها زاى سمى به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر وكان أبيض وهو الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين والظرب بالظاء المعجمة واحد الظراب سمى به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره أهداه له فروة بن عمرو الجذامى واللحيف بالمهملة سمى به لسمنه وكبره كأنه يلحف الارض أى يغطيها بذنبه لطوله ويروى بالجيم وبالخاء المعجمة قال فى النهاية والمعروف الاول أهداه له ربيعة بن أبى البراء واللزاز بزاءين سمى به لشدة تلززه واجتماع خلقه يقال لزبه الشىء أى لزق كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته أهداه له المقوقس والورد وسبحة بالموحدة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين فى الجرى فهذه سبعة متفق عليها كما فى المواهب وحكى الحافظ الدمياطى البحر فى خيله عليه الصلاة والسلام قال وكان اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فمسح وجهه وقال ما أنت الا بحر فسمى بحرا وكان كميتا والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره

ابن

ابن عبدوس الكوفى ولعله مأخوذ من قولك سجات الماء أى صببته وذو اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وذو العقاب بضم العين المهملة وتشديد القاف وحكى تخفيفها والسرحان بكسر السين المهملة ذكره ابن خالويه والطرف بكسر الطاء وسكون الراء ذكره ابن قتيبة والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشئ من الهملجة والمرواح بكسر الميم كالمطعام مشتق من الريح لكثرة جريه أهداه له قوم من مدلج ذكره ابن سعد وملاوح بضم الميم وكسر الواو ذكره ابن خالويه والمندوب ذكره بعضهم فى خيله صلى الله عليه وسلم والنجيب ذكره ابن قتيبة واليعبوب واليعسوب ذكرهما قاسم بن ثابت فى كتاب الدلائل (وأما غزواته صلى الله عليه وسلم) التى خرج فيها بنفسه (فكثمن ثالثه) وهو الميم وذلك خمسة (مضروبا فى نفسه) أى خمسة فيكون الحاصل خمسة وعشرين وهو عدد غزواته صلى الله عليه وسلم المذكورة وجعلها بعضهم سبعا وعشرين وهو ما جرى عليه صاحب المواهب وقد تقدم تفصيلها فى الكلام على أيام العرب قاتل صلى الله عليه وسلم فى تسع منها بنفسه وهى بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وهذا على قول من قال فتحت مكة عنوة وأما سراياه التى بعث فيها البعوث ولم يحضرها بنفسه فسبع وأربعون سرية منها ماذكرناه فى أيام العرب ومنها ما تركناه لتكفل مبسوط السيرة به والسرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية قال فى فتح البارى هى التى تخرج بالليل والسارية التى تخرج بالنهار وهى قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهى من مائة الى خمسمائة وما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة فان زاد على الثمانمائة سمى جيشا فان زاد على أربعة الاف سمى جحفلا بتقديم الجيم والخميس الجيش العظيم وما افترق من السرية يسمى بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر (وفى) عدد (رسمه) الستة (اشارة لعدد عماته) صلى الله عليه وسلم بنات عبد المطلب بن هاشم وهن عاتكة وأميمة والبيضاء وهى أم حكيم وبرة وصفية وأروى ولم يسلم منهن الا صفية أم الزبير بلا خلاف واختلف فى أروى وعاتكة فذهب العقيلى الى

اسلامهما وعدهما فى الصحابة وكانت صفية فى الجاهلية تحت الحرث بن حرب بن أمية ثم هلك فخلف عليها العوام بن خويلد أخو خديجة أم المؤمنين فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت بالمدينة فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة عشرين عن ثلاث وسبعين سنة ودفنت بالبقيع وأما عاتكة فمختلف فى اسلامها فهى شقيقة عبد الله أبى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى طالب والزبير وعبد الكعبة وهى صاحبة الرؤيا فى قصة بدر وكذا أم حكيم البيضاء وأروى التى اختلف أيضا فى اسلامها شقيقة الحرث وبرة كانت تحت عبد الاسد بن هلال فولدت له أبا سلمة بن عبد الاسد الذى كانت عنده أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم وأميمة كانت تحت جحش بن رياب فولدت له عبد الله وعبيد الله وأبا أحمد وزينب وأم حبيبة وحمنة أولاد جحش ابن رياب وأما جداته من قبل أبيه فأم أبيه عبد الله هى فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمرو بن مخزوم وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بنى النجار ومن قبل أمه فأم آمنة بنت وهب برة بنت عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة وأم أبيها وهب عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال من بنى سليم وكان يعرف بأبى كبشة الذى كان ينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبى كبشة ونسب اليه لانه كان يعبد الشعرى ولم يكن أحد من العرب يعبدها غيره فلما جاء الاسلام بخلاف ما كانت عليه العرب قالوا هذا ابن أبى كبشة ولم يقصدوا ذمه عليه السلام بذلك وقيل كان يدعى بها وهب أبو أمه وقيل أبوه من الرضاعة الحرث زوج حليمة (كما فى لفظه) أى عدد حروفه الملفوظ بها وهى سبعة (رمز اعدد اخوته من الرضاعة) وهم حمزة عمه وأبو سلمة بن الاسد أرضعتهما معه صلى الله عليه وسلم ثويبة جارية أبى لهب بابن ابنها مسروح وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب أرضعته معه صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية وعبيد الله وأنيسة والشيماء أولاد حليمة ومسروح المذكور وما وراء ذلك لم يصح وكلهم أسلموا الا مسروحا كما نقلت ذلك فى سرور الغنى (ومع) زيادة (أوله) على العدد المذكور الذى هو عدد لفظه سبعة وهو واحد يكون المجموع ثمانية رمز أيضا (اعدد مرضعاته) صلى الله عليه وسلم وهن حليمة بنت أبى ذؤيب من هوازن

وهى التى أرضعته حتى أكملت رضاعه وجاءته عليه السلام يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فجلست عليه وثويبة جارية أبى لهب وكانت تدخل عليه بعد ان تزوج خديجة فيكرمها وكان صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر وامرأة أيضا من بنى سعد عند حليمة وأم فروة وثلاث نسوة من بنى سليم أبكار مرّ به عليهن فأخرجن ثديهن فوضعنه فى فيه فدرّ وهن العواتك على ما قيل وأمّه وأما أم أيمن وخولة فلم يرضعاه على التحقيق بل كانتا تحضناه وأم أيمن هى مولاته صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه عبد الله وقيل من أمه والشيماء بنت حليمة كانت تحضنه أيضا مع أمها فجملة حاضناته ثلاث قال فى المواهب واختلف فى اسلام ثويبة وحليمة وزوجها فالله أعلم اه وقد ذكرت فى المورد الهنى أن الصحيح انها أسلمت هى وزوجها وبنوها ونقلت فى سرور الغنى شرحه أنه لم ترضعه صلى الله عليه وسلم مرضعة الا أسلمت والله أعلم

(الفن التاسع والثلاثون فن التصوف)

التصوف فى اصطلاح أهل الحقيقة كما فى الحدائق التخلق بأخلاق الصوفية والتوسل بأوصافهم الى الانتظام فى سلكهم وقيل هو الخروج عن كل خلق دنى والدخول فى كل خلق سنى وقال الجنيد هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به وقال الشيخ قاسم الخانى الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وقيل هو كمال الانسان بالاسلام والايمان والاحسان وقيل ارسال النفس مع الله على ما يريده وقيل التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقيل التوجه بالعبادة وطلب الحسنى والزيادة وقيل غير ذلك مما لو ذكرناه لطال الكلام وضاق المقام قال الالوسى فى الفيض الوارد والذى يميل اليه كثير من السادة ما يفهم من هذين البيتين

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا * فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست أمنح هذا الاسم غير فتى * صافى وصوفى حتى سمى الصوفى

وعليه فوجه تسمية السالك بذلك صفاء قلبه وطهارة باطنه وظاهره من

مخالفة ربه فى لفظه على هذا القلب فأصله صفو بالواو آخره فقدمت الواو على الفاء لان مصدره المجرد الصفو قاله غير واحد قال وهذا أولى مما قيل ان وجه التسمية لبس الصوف قلت قال القشيرى رحمه الله تعالى لا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر أنه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفاء أو من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوى وكذلك من الصوف لانهم لم يختصوا بلبسه اه والظاهر ان قيل بالاشتقاق أنه من الصوف يقال تصوف الرجل اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص وهم فى الغالب مختصون بلبسه كما كانوا عليه من مخالفة الناس فى لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف وفنه هو العلم الذى يبحث فيه عما يلزم فى التصوف من المقامات والاحوال والمحبة والعشق والفرق والجمع وما أشبه ذلك قال السيوطى فى الاوائل وأول من تكلم بمصر فى ترتيب الاحوال ومقامات أهل الولاية ذو النون المصرى وأول من تكلم ببغداد فى مذاهب الصوفية أبو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى وأول من تكلم فى علم الفناء والبقاء أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادى شيخ الصوفية من تلامذة ذى النون اه وفائدته الوصول الى الله والاستغناء به عما سواه وقال بعضهم أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم للكشف عن المراد والعمل للعون على المطالب والموهبة للتبليغ الى غاية الامل اه ويقال لعلم التصوف علم الباطن وعلم القلب والعلم اللدنى وعلم المكاشفة وعلم الاسرار والعلم المكنون وعلم الحقيقة وفرق شيخ الاسلام فى الفتوحات الالهية بين الشريعة والحقيقة والطريقة فقال الشريعة الامر بالتزام العبودية بشرط التزامها ويقال هى معرفة السلوك الى الله والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال هى سر معنوى لا حد له ولا جهة ومن قال باتحادهما أراد اتحادهما صدقا لا مفهوما والطريقة سلوك طريق الشريعة وهو أعمال شرعية لها حدود ككون الصلاة ركعتين أو ثلاثا وجهات ككونها فرضا أو نفلا مؤقتا أو غير مؤقت والثلاثة متلازمة لان الطريق الى الله لها ظاهر وباطن فظاهرها

الشريعة والطريقة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة فى الشريعة والطريقة كبطون الزبد فى لبنه لا يظفر من اللبن بزبده بدون مخضه فالمراد من الثلاثة اقامة العبودية على الوجه المراد من العبد اه وقد أثبت علم الباطن كثير من العلماء قال الامام الغزالى فى الاحياء اعلم أن علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة أما علم المكاشفة فهو علم الباطن وذلك غاية العلوم وهو علم الصديقين والمقربين فهو عبارة عن نور يظهر فى القلب عند تطهيره وتزكيته من الصفات المذمومة حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذاته تعالى أو بصفاته التامة أو بأفعاله وبحكمته فى خلق الدنيا والآخرة اه باختصار وقال فى جواهر الفقه وأما علم القلب فهو ذوقى ووجدانى لا يخضع تحت ألسنة الاقلام ولا تحيط به الدفاتر والاوهام وهو فى مقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر فالشرف للشجرة لكن لا انتفاع الا بالثمر وقسم العارف ابن العربى العلوم ثلاث مراتب الاولى علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة أو عقب نظر فى دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل والثانية علم الاحوال قال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن عاقلا وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من اتصف بها وذاقها الثالثة علم الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس فى الروع ويختص به النبى والولى والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس أصحاب تلك العلوم كذلك اه ووقع من بعض القوم نفى علم الباطن قال الامام الشعرانى فى الدرر المنثورة فى بيان زبد العلوم المشهورة ما نصه وأما زبدة علم التصوف الذى وضع القوم فيه رسائلهم فهو نتيجة العمل بالكتاب والسنة فمن عمل بما علم تكلم كما تكلموا وصار جميع ما قالوه بعض ما عنده لانه كلما ترقى العبد فى باب الادب مع الله تعالى دق كلامه على الافهام حتى قال بعضهم لشيخه ان كلام أخى فلان يدق على فهمى فقال لان لك قميصين وله قميص واحدة فهو أعلى مرتبة منك وهذا هو الذى دعا الفقهاء ونحوهم من أهل الحجاب الى تسميتهم علم الصوفية بعلم الباطن وليس ذلك بباطن اذ الباطن انما هو علم الله تعالى وأما جميع ما علمه الخلق على اختلاف طبقاتهم فهو من علم الظاهر

لانه ظهر للخلق فاعلم ذلك اه وعليه فيقال تسميته بعلم الباطن مجرّد
اصطلاح لانه باطن بالنسبة الى كثير من الناس والعلم الواحد قد يكون
ظاهرا عند قوم باطنا عند آخرين كعلم النحو مثلا فانه علم ظاهر لدى أربابه
غير ظاهر عند من لم يعلمه بل هكذا سائر العلوم لكن لما كان علم القوم خفيا
على الاكثر كان أحرى بهذا الاسم عن غيره اذا تحققت ذلك فاعلم أن
ما يسمى بالعلم الباطن عند البعض لا يخالف العلم الظاهر فلا يحلل ما يحرّمه
ولا يحرّم ما يحلله كما يزعمه كثير من الجهلة ولا حجة لهم فى قصة الخضر
عليه السلام أما على قول الاكثرين من أنه نبىّ فيقال ان الله أوحى اليه
بذلك ويؤيده قوله وما فعلته عن أمرى أى بل عن أمر الله وأما على
القول بأنه ولى وأنه فعل ذلك بطريق الالهام فيمكن أن يكون الالهام حجة
فى زمنه وأما فى زماننا فالالهام ليس بحجة أما ان وافق الكتاب والسنة
فالحجة فيهما لا فيه وأما ان خالفهما فظاهر أنه ليس بالهام لانّ ملك الالهام
لا يخالف ما أتى به الشرع قال الشعرانى فى الجواهر والدرر وقد رأيت
فى كلام الشيخ محيى الدين ما نصه اعلم أنا لا نعنى بملك الالهام حيث أطلقناه
الا الدقائق الممتدّة من الارواح الملكية لا نفس الملائكة فانّ الملك لا ينزل
بوحى على غير قلب نبىّ أصلا ولا بأمر الهىّ جديد فانّ الشرع قد تم وتبين
الفرض والواجب وغيرهما وانقطع الامر الالهى بانقطاع النبوّة والرسالة
وما بقى أحد يأمره الله تعالى بأمر يكون شرعا مستقلا يتعبد به أبدا لانه
ان أمره بفرض كان الشارع قد أمر به وان كان بمباح فلا يخلو اما أن يكون
ذلك المباح المأمور به صار واجبا أو مندوبا فى حقه فهذا عين نسخ الشرع
الذى هو عليه حيث صير المباح الشرعى واجبا أو مندوبا وان أبقاه مباحا
كما كان فأى فائدة للامر الذى جاء به ملك الالهام لهذا المدّعى فان ادّعى
أنّ الله كلمه كما كلم موسى فلا قائل به ولو فرض وكلمه ما كان يلقى اليه
فى كلامه الا علوما واخبارا لا أحكاما وشرعا ولا يأمره أصلا ثم لو فرضنا
انّ الالهام فى زمن الخضر غير حجة أيضا فالانبياء فى زمنه موجودون
فلعل الاذن فى ذلك جاء اليه على يد أحدهم وممن صرح بأنه لا مخالفة بين
العلمين حجة الاسلام الغزالى قال فى الاحياء من قال انّ الباطن يخالف

الظاهر

الظاهر فهو الى الكفر أقرب منه الى الايمان اه وقال السرى السقطى من ادعى باطن علم ينقضه ظاهر حكم فهو غالط وقال الدينورى لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال أبو سعيد الخزاز كل فيض باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال القشيرى كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محصولة فالشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر والشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بأمره والحقيقة أيضا شريعة من حيث ان العارف به تعالى انما وجب عليه بأمره تعالى فعلى هذا من زعم ان له مع الله حالا يخرجه عن حد العلم الشرعى فهو ضال عن الحق بل قال الغزالى من زعم أن له مع الله حالا أسقط عنه نحو الصلاة أو تحريم شرب الخمر وجب قتله وان كان فى الحكم بخلوده فى النار نظر وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر اذ كان ضرره أكثر اه قال العلامة ابن حجر بعد نقله ذلك فى تحفته لا نظر فى خلوده لانه مرتد باستحلاله ما علمت حرمته أو نفيه وجوب ما علم وجوبه ضرورة فيهما ومن ثم جزم فى الانوار بخلوده فعلى هذا لا فرق بين مذهب الصوفية وما عليه الفقهاء سوى أن الصوفية يأخذون لانفسهم بالاحوط والاوثق فيما اختلف فيه وهم مع الاجماع مهما أمكن وهذا أشق على النفس فيكون أفضل لان الاجر على قدر المشقة فعلم الباطن على هذا ثمرة علم الظاهر هذا وكثير من جهلة المتصوفة يطلقون القشر على علم الشريعة امتهانا له واللب على علم التصوف الباحث عن المقامات والاحوال والمحبة والعشق وما أشبه ذلك تعظيما له وأنت تعلم أن امتهان علم الشريعة كفر ومنهم من يطلق ذلك عليه غير قاصد الامتهان بل سمعه من بعض اخوانه أو باعتبار انه علم يصون عن الزيغ ويحفظ العالم به عن الهيام فى كل واد كما يحفظ القشر لبه فهذا مع ما فيه من سوء الادب لم يسلم حيث أطلق على علم المرسلين ما يشعر بالذم وقال ابن خلدون فى مقدمة تاريخه هذا العلم أى التصوف من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة

والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما
يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة
وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا فى القرن
الثانى وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة
باسم الصوفية فاختصوا بمآخذ مدركة لهم فالمريد فى مجاهدته
وعبادته لابد وأن ينشأ له عن كل مجاهدة حال نتيجة تلك المجاهدة وتلك
الحال اما أن تكون نوع عبادة فترسخ وتصير مقاما للمريد واما أن
تكون صفة حاصلة للنفس من حزن أو سرور أو نشاط أو كسل أو غير ذلك
من المقامات ولا يزال المريد يترقى من مقام الى مقام الى أن ينتهى الى
التوحيد والمعرفة التى هى الغاية المطلوبة للسعادة فالمريد لابد له من الترقى
فى هذه الاطوار وأصلها كلها الطاعة والاخلاص وتنشأ عنها الاحوال
والصفات نتائج وثمرات واذا وقع تقصير فى النتيجة أو خلل فيعلم انه انما أتى
من قبل التقصير فى الذى قبله وكذلك فى الخواطر والواردات فلهذا يحتاج
المريد الى محاسبة نفسه فى سائر أعماله وينظر فى حقائقها لان حصول
النتائج عن الاعمال ضرورى وقصورها من الخلل فيها كذلك والمريد يجد
ذلك بذوقه ويحاسب نفسه على أسبابه ولا يشاركهم فى ذلك الا القليل من
الناس لان الغفلة عن هذا كانها شاملة وغاية أهل العبادات اذا لم ينتهوا
الى هذا النوع أنهم يأتون بالطاعات مخلصة من نظر الفقيه فى الاجزاء
والامتثال وهؤلاء يبحثون عن نتائجها بالاذواق والمواجد ليطلعوا على أنها
خالصة من التقصير أولا فظهر أن أصل طريقتهم كلها محاسبة النفس على
الافعال والتروك والكلام فى هذه الاذواق والمواجد التى تحصل عن
المجاهدات ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم واصطلاحات فى ألفاظ تدور
بينهم اذ الاوضاع اللغوية انما هى للمعانى المتعارفة فاذا عرض من المعانى
ما هو غير متعارف اصطلحنا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه فلهذا
اختص هؤلاء بهذا النوع من العلم الذى ليس لواحد غيرهم من أهل
الشريعة الكلام فيه وصار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص
بالفقهاء وأهل الفتيا وهى الاحكام العامة فى العبادات والعادات

والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم فى القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة
النفس عليها والكلام على الاذواق والمواجد العارضة فى طريقها وكيفية
الترقى منها من ذوق الى ذوق وشرح الاصطلاحات التى تدور بينهم فى ذلك
فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء فى الفقه وأصوله والكلام
والتفسير وغير ذلك كتب رجال من أهل هذه الطريقة فى طريقتهم وجمع
الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء بين العلمين وصار علم التصوف فى الملة
علما مدونا بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط ثم ان هذه المجاهدة والخلوة
والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم من أمر الله
ليس لصاحب الحس ادراك شئ منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا
الكشف أن الروح اذا رجع عن الحس الظاهر الى الباطن ضعفت أحوال
الحس وقويت أحوال الروح وغلب سلطانه وتجدد نشوه وأعان على ذلك
الذكر فانه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال فى نمو وتزايد الى أن يصير شهودا بعد
ان كان علما ويكشف حجاب الحس ويتم وجود النفس الذى لها من
ذاتها وهو عين الادراك فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية
والفتح الالهى وهذا الكشف كثيرا ما يعرض لاهل المجاهدة فيدركون
من حقائق الوجود ما لا يدرك سواهم وكذا يدركون كثيرا من الواقعات قبل
وقوعها والعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا يخبرون عن شئ لم
يؤمروا بالتكلم فيه بل يعدون ما يقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون منه اذا
هاجمهم والصحابة رضى الله عنهم كانوا على مثل هذه المجاهدة وكان حظهم
من هذه الكرامات أوفر الحظوظ لكنهم لم يقع لهم بها عناية وتبعهم فى ذلك
الكمل من أهل الطريقة وهذا الكشف لا يكون صحيحا كاملا الا اذا كان
ناشئا عن الاستقامة لان الكشف قد يحصل لصاحب الجوع والخلوة وان
لم يكن هناك استقامة كالسحرة والنصارى وغيرهم من المرتاضين ومثاله أن
المرآة اذا كانت محدبة أو مقعرة وحوذى بها جهة المرئى فانه يتشكل فيها
معوجا على غير صورته وان كانت مسطحة تشكل فيها المرئى صحيحا
فالاستقامة للنفس كالانبساط للمرآة فيما ينطبع فيها من الاحوال ولما
عنى المتأخرون بهذا النوع من الكشف تكلموا فى حقائق الموجودات

العلوية والسفلية وقصرت مدارك من لم يشاركهم فى طريقهم عن فهم أذواقهم وأهل الفتيا ما بين منكر عليهم ومسلم لهم وليس البرهان والدليل بنافع فى هذا الطريق ردا وقبولا اذ هى من قبيل الوجدانيات وربما قصد بعض المصنفين بيان مذهبهم فى كشف الوجود فاتى بالاغمض فالاغمض بالنسبة الى أهل النظر والعلوم كما فعل الفرغانى شارح قصيدة ابن الفارض فى الديباجة التى كتبها فى صدر ذلك الشرح فانه ذكر فى صدور الوجود من الفاعل وترتيبه أن الوجود كله صادر عن صفة الوحدانية التى هى مظهر الاحدية وهما معا صادران عن الذات الكريمة التى هى عين الوحدة لاغير ويسمون هذا الصدور بالتجلى وأول مراتب التجليات عندهم تجلى الذات على نفسه وهو يتضمن الكمال بافاضة الايجاد والظهور لقوله فى الحديث الذى يتناقلونه كنت كنزا مخفيا فاحببت أن أعرف فخلقت الخلق ليعرفونى وهذا الكمال هو عالم المعانى عندهم والحضرة الكمالية والحقيقة المحمدية وفيها حقائق الصفات واللوح والقلم وحقائق الانبياء والرسل أجمعين والكمل من أهل الملة المحمدية ويصدر عن هذه الحقائق حقائق أخرى فى الحضرة الهبائية وهى مرتبة المثال ثم عنها العرش ثم الكرسى الى آخر ماذكروه مما يتعذر أهل النظر على تحصيل مقتضاه لغموضه وربما أنكر بظاهر الشرع هذا الترتيب وذهب آخرون منهم الى القول بالوحدة المطلقة وهو رأى أغرب من الاول فى تعقله الى أن قال والمحققون من المتصوفة المتأخرين يقولون ان المريد عند الكشف ربما يعرض له توهم هذه الوحدة ويسمى ذلك عندهم مقام الجمع ثم يترقى عنه الى التمييز بين الموجودات ويعبرون عن ذلك بمقام الفرق وهو مقام العارف المحقق وظهر فى كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين يزعمون أنه لايمكن أن يساويه أحد فى مقامه فى المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من أهل العرفان ثم قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب كما قالت الشيعة فى النقباء حتى انهم لما أسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه أصلا لطريقتهم رفعوه الى على رضى الله عنه وهو من هذا المعنى برىء والا فعلى رضى الله عنه لم يختص من بين الصحابة بتخلية ولا طريقة فى لباس ولا حال بل كان

ابو

أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أزهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرهم عبادة ولم يختص أحد منهم في الدين بشئ يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم أسوة في الدين والزهد والمجاهدة اهـ ملخصا وفي النفس من هذا الكلام الأخير شئ إذ فيه من القدح في أجلة المشايخ وخرق الإجماع منهم في انتهاء أسانيد طرقهم إلى الإمام كرم الله وجهه مما لا يخفى على المطلع على أحوالهم المطالع لصحائف طرقهم ما تجمع عن أن تقبله وقد كان صلى الله عليه وسلم يخص من شاء من العلوم والطرائق بما شاء كما يرشد إلى ذلك حديث حذيفة الذي أعلمه صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وحديث أبي هريرة أخذت جرابين من العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك هذا وقد انتدب كثير من الفقهاء للرد على متأخري المتصوفة في هذه المقالات وأمثالها وشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة والحق أن كلامهم معهم فيه تفصيل فإن كلامهم في أربعة مواضع أحدها الكلام على المجاهدات وما يحصل من الأذواق ومحاسبة النفس وغير ذلك مما سلف وثانيها الكلام في الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب كالصفات الربانية والملائكة وحقائق كل موجود غائب أو شاهد وثالثها التصرفات في العوالم بأنواع الكرامات ورابعها ألفاظ موهمة الظاهر صدرت من الكثير من أئمة القوم يعبرون عنها في اصطلاحهم بالشطحات فأما الكلام في المجاهدات وما يحصل من الأذواق فأمر لا مدفع فيه لأحد وأذواقهم فيه صحيحة والتحقق بها هو عين السعادة وأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات فصحيح غير منكر أيضا وإن مال بعض العلماء إلى إنكاره وما احتج به أبو إسحق الاسفرايني على إنكار كراماتهم لالتباسها بالمعجزة فقد فرق المحققون بينهما بالتحدي وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به قالوا ثم إن وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لأن دلالة المعجزة على الصدق عقلية فإن صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكاذب لتبدلت صفة نفسها وهو محال هذا مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير منها فإنكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك وأما

الكلام فى الكشف واعطاء حقائق العلويات فأكثر كلامهم فيه نوع من المتشابه لما أنه وجدانى عندهم وفاقد الوجدان عندهم بمعزل عن أذواقهم فيه واللغات لا تعطى دلالة على مرادهم لما سبق فينبغى أن لا نتعرض لكلامهم فى ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شئ من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر الشريعة فأكرم بها سعادة وأما الالفاظ الموهمة التى يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع فالانصاف فى شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور فمن علم منهم فضله واقتداره حمل كلامه على القصد الجميل كما وقع لابى يزيد وامثاله ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك اذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر فى حسه ولم يملكه الحال فمؤاخذ أيضا ولهذا أفتى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج لانه تكلم فى حضور وهو مالك لحاله والله أعلم وقال فى الفيض الوارد وكان شيخ الاسلام المخزومى يقول لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية الا ان سلك طريقهم ورأى افعالهم وأقوالهم مخالفة للكتاب والسنة وأما بالاشاعة فلا يجوز الانكار عليهم وأطال فى ذلك ثم قال وبالجملة فأول ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الانكار على أقوالهم أو أفعالهم أو أحوالهم أن يعرف سبعين أمرا منها اطلاعه على تفسير القرآن سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة ومنازع الائمة المجتهدين ويعرف لغات العرب فى مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف فى معنى آيات الصفات واخبارها ومن أخذ بالظاهر ومن أول ومنها وهو أهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلى الذاتى والصورى وما هو الذات وذات الذات ومعرفة حضرة الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية والواحدية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الكون والشهادة وعالم الماهية والهوية والسكر والمحبة ومن هو الصادق فى السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم

أو ينكر عليهم بما هو ليس بمرادهم وقال العقل الحادى عشر العلامة ابن حجر فى تحفته من كتاب الردة ولا أثر لسبق لسان أو اكراه أو حكاية كفر أو شطح ولى فى غيبته أو تأويله بما هو مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند أهله فلا يعترض عليهم بمخالفته لاصطلاح غيرهم كما حققه أئمة الكلام وغيرهم ومن ثم زل كثيرون فى التهور على محققى الصوفية بما هم بريئون منه اه وقال الخير الرملى فى فتاواه وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرها الا كل نفس غبية اه وقال سيدى الشيخ أحمد زروق فى النصيحة الكافية وأما الفقراء فيسلم لهم فى كل ما لا يقتضى العلم انكاره وما وجب انكاره ينكر عليهم مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد أن يكون للولى الهفوة والهفوات والزلة والزلات اذ الاولياء محفوظون أى لا معصومون والحفظ يجوز معه الوقوع فى المعصية الا أنه لا يجوز معه الاصرار عليها وقد سئل الجنيد أيزنى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا ولا ينكر على الفقراء الا محرم مجمع على تحريمه اه لكن لله من قال التصوف كان حالا فصار قالا وكان احتسابا فصار اكتسابا وكان استتارا فصار اشتهارا وكان اتباعا للسلف فصار اتباعا للعلف وكان عمارة للصدور فصار عمارة للقدور وكان تعففا فصار تكلفا وكان تخلقا فصار تملقا وكان سقما فصار لقما وكان قناعة فصار مجاعة وكان تجريدا فصار ثريدا وقال أبو نصر السراج

ليس التصوف حيلة وبطالة * وجهالة ودعابة بمزاح
بل عفة وفتوة ومروأة * وزهادة وطهارة بصلاح
وتيقن وتصبر وتوكل * وتذلل وتكرم بسماح
فالى الرشاد غدوه ورواحه * والى الصلاح مساؤه بصباح

(والصوفى) وهو كما قال أبو على الاصفهانى صاحب سهل بن عبد الله من لبس الصوف على الصفا ورمى الدنيا خلف القفا وسلك منهاج المصطفى (فى عدد) (نصف رسمه) الثلاثة (اشارة الى أصول التصوف على ما قاله) الامام سهل (التسترى) بمثناتين فوقيتين بينهما سين مهملة ساكنة أولاهما مضمومة والثانية مفتوحة وذلك ما نقله عنه القاضى عياض فى الشفا قال

أصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال (وعلامات من ينسب) من الناس (اليه) أي التصوف ويقال صوفي فعلامة الصوفي ثلاثة أشياء على ما ذكره في الحدائق أن يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهود وقال المزني الكبير علامة الصوفي خلو الايدي من الاموال وصفاء النفوس من الآمال ومراعاة الحق على كل حال وقال ابن عطاء أول قدم من التصوف أن يكون العبد بين يدي الحق كالميت بين يدي غاسله يحكم فيه ولا اختيار له (والى أقسام التوحيد) هو عند القوم ظهور فناء الخلق بتشعشع أنوار الحق وقيل هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان وأقسامه المشار اليها ثلاثة الاول التوحيد النظري ان علم بالاستدلال والتقليدي ان اعتقد بمجرد تصديق المخبر وسلم القلب من الشبهة والحيرة والريبة وهو أن يعتقد أن الله منفرد بوصف الالوهية متوحد باستحقاق العبودية وبه تحقن الدماء والاموال ويتخلص من الشرك الجلي في الاحوال والثاني التوحيد العملي وهو أن يصير العبد بخروجه من غشاوة صفاته وخلاصه من سجن ظلمات ذاته حيران في فضاء أنوار عظمة الجبار فيعرف أن الموجود الحقيقي والمؤثر المطلق هو الله وان كل ذات فرع من نور ذاته وكل صفة من علم وقدرة وارادة وسمع وبصر عكس من أنوار صفاته وأثر من آثار أفعاله ومنشؤه نور المراقبة فعند ذلك تبقى من الظلمة الوجودية بقية ويرتفع بعض من الشرك الخفي الثالث التوحيد الحالي وهو ان يصير التوحيد وصفا لازما للذات الموحدة لا تبقى ظلمات وجود الغير الا قليلا في غلبة اشراق نور التوحيد وتستغرق في مشاهدة جمال وجود الواحد بحيث لا يظهر عنده شهود الا الذات الواحد ويرى التوحيد صفة الواحد لا صفته بل لا يرى ذلك قال الجنيد التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل اه وهنا مرتبة رابعة وهي ان الله كان في الازل موصوفا بالوحدانية في الذات والاحدية في الصفات كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما عليه كان كل شيء هالك الا وجهه وفي التوحيد كلام

كثير لا يتسع المقام لذكره وما ذكرناه زبدة ما ذكروه فليحفظ وسقط من النسخة المنقولة منها نسخة الطبع هنا لفظ التوحيد لكونه بهامش المسودة (والزهد) أى واشارة الى أقسام الزهد وهو كما فى الصحاح خلاف الرغبة تقول زهد فى الشئ يزهد زهدا وزهادة وقال بعض الصوفية الزهد اسقاط الرغبة عن الشئ بالكلية فلا يفرح بموجود ولا يأسف على مفقود لانه ناظر الى الحقائق وقال حجة الاسلام الزهد عبارة عن فرار النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة خوفا من النار وطمعا فى الجنة أو ترفعا عن الالتفات الى ما سوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد انشراح الصدر بنور اليقين ولا يتصور ذلك الا ممن ليس له مال ولا جاه وثمرته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة من زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد وأثاث يحتاج اليه اه والاقسام المشار اليها هى زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد عن الضرورة من الحلال وزهد خواص الخواص وهو ترك ما سوى الله تعالى وفى المنازل ما حاصله الزهد على ثلاث مراتب الزهد فى الشبهة بالحذر عن معتبة الحق عليه ثم الزهد فيما زاد على البلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت بالاشتغال بالمراقبة ثم الزهد فى الزهد باستحقار ما زهدت فيه بالنسبة الى عظمة الرب وأنشدوا

وما الزهد الا فى انقطاع العلائق * وما الحق الا فى وجود الحقائق

وما الحب الا حب من كان قلبه * عن الخلق مشغولا برب الخلائق

والكلام فى الزهد كثير لا يفى هذا الموضع بذكره فلنتركه لذلك لا زهدا فيه (وأنواع اليقين) أى واشارة الى أنواع اليقين وهو فى اللغة العلم الذى لا شك معه من يقن الماء فى الحوض اذا دام واستقر وفى الاصطلاح اعتقاد الشئ أنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن الا كذا مطابقا للواقع لا يمكن زواله وعند أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار وقيل غير ذلك وأنواعه المشار اليها هى علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين فعلم اليقين قبول ظاهر الشريعة وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين

المشاهدة فيها وقالوا في عين اليقين هو ما أعطته المشاهدة والكشف وحق اليقين فناء العبد في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط وقيل غير ذلك مما فصلناه في الطالع النضيد وبالجملة فعلم اليقين وحق اليقين وعين اليقين أمور متفاوتة في مراتب القوة فعلم كل عاقل الموت علم اليقين فاذا عاين الملائكة فهو عين اليقين فاذا ذاق الموت فهو حق اليقين (وماله من العلامات الدالة عليه) فهي ثلاثة أيضا قلة مخالطة الناس في الاعسار وترك مدحهم عند العطاء وترك ذمهم عند المنع فمن وجدت فيه هذه الثلاث فهو على يقين من ربه والاثني جند الشيطان وحزبه (وايماء) أي وفي نصف رسمه وهو الثلاثة اشارة أيضا (الى ما للذكر) وهو كالذكرى بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكرة وقولهم اجعله منك على ذكر وذكر بضم وكسر بمعنى قاله في الصحاح وقال بعضهم الذكر بضم الذال ما يكون بالقلب ويقال ذكرته أي قطعت ذكره كرأيته بمعنى قطعت رئته وعلى ذلك جاء قول الشاعر

ذكرت أبا عمرو وفات مكانه * فواعجبا هل يهلك الشخص من ذكر

وزرت عليا بعده فرأيته * ففارق دنياه ومات على صبر

أنشدنا أديب وقته استاذنا السيد سرور الزاوي الدمنهوري من ذكر بكسر الذال ولا يخفى ان مصدر ذكره بمعنى قطع ذكره الذكر بفتح الذال فلعله مروي كذلك للتعمية والذكر عند القوم هو تردد اسم المذكور على القلب واللسان وقال القشيري هو امتلاء القلب من المذكور وقيل طمأنينة القلب بشهود الرب وقيل طلوع الانوار برؤية القهار وبلوغ الاماني بسر وجداني اه والذكر هو العمدة في هذه الطريق فلا يصل أحد الى الله الا بدوام ذكره وهو مأمور به قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي الحديث قال الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال صلى الله عليه وسلم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده وان الله ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه وقيل الذكر أفضل من الفكر لان الله يوصف به ولا يوصف بالفكر ومن خصائص الذكر ان الله جعل في مقابلته ذكره قال تعالى فاذكروني أذكركم وهذا من خصائص هذه الامة لم يعطه أحد قبلها كما ورد بذلك

الحديث ومن خصائص الذكر انه غير موقت بل العبد مأمور به فى كل
وقت باللسان أو بالقلب قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وأفضل الذكر لا اله الا الله لحديث بذلك والخفى منه أفضل من غير
الخفى كما نص عليه الجمهور لقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة
وأنواعه المشار اليها ثلاثة ذكر لسانى مع غفلة القلب وهو ذكر العوام وثمرته
العقاب وهو المراد بقول الشيخ الاكبر على ما قيل الا بذكر الله تطمس
القلوب الخ وذكر مع حضور القلب ويسمى ذكر العبادة وهو ذكر الخواص
وثمرته الثواب العظيم وذكر بجميع الجوارح وهو ذكر خواص الخواص
وثمرته لا يعلمها الا الله روى عن الجلال المالكى قال ذكر القلب يضاعف
سبعين ضعفا على ذكر اللسان اه وأما الذكر اللسانى فهو قليل الجدوى
وكثيرا ما لا يسلم من البلوى واذا تأملت علمت ان الذكر باللسان بدون قلب
لا فائدة فيه ولا يوجب القرب منه تعالى وأما قول الامام النووى فى
الاذكار فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل فاراه من قبيل قل ما عند
الله خير من اللهو ومن التجارة ثم الذكر بالقلب واللسان أفضل من الذكر
بالقلب وحده ان أمن من السمعة والرياء ثم ذكر القلب نوعان كما ذكره القاضى
عياض قال أحدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها التأمل فى عظمة الله تعالى
وجبروته وملكوته وآياته فى أرضه وسمائه اه وقال فى الرسالة قال المحقق
الذاكرون أربعة المريد والعارف والموحد والمحب فذكر المريد لا اله الا الله
فهو متردد بين النفى والاثبات ومقتضاه نفى ما سوى الله وذكر العارف الله
ومقتضاه استيلاء أحكام الصفات الالهية على العوالم الملكوتية وذكر الموحد
هو ومقتضاه اضمحلال العين بنور العيان وذكر المحب الاستهلال ومقتضاه
ذهابه عن الاسم والرسم والصفة والعاشق لا ذكر له لذهابه به عنه ومن
تعرض لذكر من هو أعلى منه فى الرتبة لا يترقى به ولو دام ذاكرا به ألف عام
ومن رجع من ذكره الى ذكر من هو دونه فقد ابتلى بذل الحجاب وقد قيل كل
ذاكر يجب الاستدامة على ذكره الى أن يجد الانس بالمذكور فينفر من
ذكره فحينئذ يترقى منه الى ما هو أعلى منه والله الهادى اه وما
ذكره من ان الله ذكر وهو ذكرا نما هو عند السادة الصوفية وفى المشهور

عند العلماء وقد ذكر بعض أكابر مذهبنا ان مثل ذلك لكونه غير كلام لا يعد ذكرا والقلب الى الاول أميل والذاكر بالاخلاص والصدق جليس الملك الحق لقوله تعالى فى الحديث القدسى أنا جليس من ذكرنى وأصل الذكر الصفاء وفرعه الوفاء وشرطه الحضور وبساطه العمل الصالح وخاصيته فتح من الله بحسب الاسم المذكور به ولا بدّ أن يكون الذكر بقوة شديدة كما ذكروه بحيث يدخل أثر الذكر فى باطنه فيسرى فى العروق والشرايين ويحرق ظلمة الوجود وكثافته وكدورته بنار الذكر فان الذكر له نار ونور فبنوره يسكن القلب الا بذكر الله تطمئن القلوب وبناره تحترق كثافة الوجود فتزول منه الخشونة الاصلية واليبوسة الجبلية فيعلو قلبه عن أرض الملكوت الى سماء الربوبية وفى الحديث لكل شئ صقال وصقال القلوب ذكر الله وللذكر شروط ذكروها وآداب حرروها ان فعلها الذاكر حاز مناه وفاز بمقعد صدق عند مولاه وقد خلق الله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة وجعلها استار الكعبة الاسرار كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة فمن هذه الحجب السبعين ألفا عشرة آلاف ظلمانية مستكنة فى اللطيفة القالبية ولونها اكدر فاذا اشتغل بالذكر واشتعلت نيرانه فانه يشاهد تلك الظلمات المطبقة بعضها فوق بعض فاذا صلح الوجود صفا وابيض مثل المزن الابيض ومنها عشرة آلاف كامنة فى اللطيفة النفسانية ولونها أزرق وفيضان النفس على الوجود وتربيته منها فاذا صفت أفاضت عليه الخير والا أفاضت عليه الشر ومنها عشرة آلاف موضوعة فى اللطيفة القلبية ولونها أحمر مثل لون النار الصافية ومنها عشرة آلاف فى اللطيفة السرية ومنها عشرة آلاف فى اللطيفة الروحية وعشرة آلاف فى اللطيفة الخفية وعشرة آلاف فى اللطيفة الحقية التى قامت بها هذه اللطائف لونها أخضر تقر به الاعين وتفرح به القلوب وهو لون حياة القلب ومن وراء هذه الاستار تظهر أنوار اللطائف السبع فيشاهد فى اللطيفة القالبية الجن وفى النفسية الجنة وفى السرية الملائكة وفى الروحية الاولياء وفى الخفية الانبياء وفى الحقية يشاهد نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتجلى نور الانوار فيهلك فى نوره جميع الانوار وينتهى السلوك

فى

فى هذا المقام ثم يفتح له باب المكاشفات وتفاض عليه الحقائق ثم وقد ذكروا أنه يظهر للسالك فى أثناء سيره الى حضرة الرب جل جلاله أنوار كثيرة واشعة وذلك عند تمكن الذكر ومداومة الخلوة فتظهر له البروق واللوامع وأنوار ملونة فلا ينبغى أن يلتفت الى شئ من ذلك وليعلم يقينا ان النور الحقيقى منزه من أن يكون ملونا ومشكلا ومتحيزا فى جهة من الجهات وكل ما كان من قبيل الخيال يتبدل فى الحال وذكر سيدى محيى الدين ابن العربى أنه لا ينبغى الذكر لمن تحصل له المشاهدة ألا ترى ان من حضر لدى ملك لا يليق به تكراراسمه بل ربما يعد ذلك جنونا فالذكر اذذاك ذنب عظيم واثم كبير وعلى هذا يحمل قوله

بذكر الله تزداد الذنوب * وتنكشف الرذائل والعيوب
وترك الذكر أفضل كل شئ * وشمس الذات ليس لها مغيب

واعلم ان الذكر قسمان ذكر بالتقليد وهو ما يدخل فى مسامع المستمعين من طريق أفواه العامة مثل ترديد الوالدين وغيرهما من المعلمين وهو نافع فى دفع الاعداء وليس له قوة الحماية للذاكر وتبليغه الى مقام الولاية والقرب من من الله تعالى وذكر بالتلقين وهو ما يأخذه المريد بالتلقين أى التعليم من شيخ عارف صاحب تصرف أخذه من آخر مسلسلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذكر الذى يتصرف فى باطن المريد المستعد اذا غرس فى أرض قلبه بالتلقين وربى بالاعمال الصالحة وسقى بماء الارادة والصدق والاخلاص ويشترط فى التلقين عندهم أن يصوم المريد ثلاثة أيام بأمر الشيخ ويكون فيها دائم الوضوء دائم الذكر قليل الطعام قليل الاكل قليل المنام قليل الاختلاط مع الانام ثم يغتسل باذن الشيخ وينوى نية غسل الخروج من الغفلة الى الحضور فى المراقبة مع الله تعالى ويقول فى غسله اللهم انى طهرت البدن الذى تصل اليه يدى بتوفيقك فطهر أنت قلبى الذى حكمه بيد قدرتك وأنت مقلبه بماء معرفتك فاذا فرغ من الغسل جاء الى الشيخ وجلس بين يديه فيوضيه الشيخ بما يقتضيه حاله ويجثو على ركبتيه ويسكت ويحضر قلبه مع قلب الشيخ ويراقب سره حتى يقول الشيخ مرة لا اله الا الله مادا صوته وهو يأخذ بقلبه متفهما معانيها بحيث ينفى بلا اله الخواطر كلها ويثبت بالا الله الحضرة الالهية أى لا مطلوب ولا مقصود

ولا محبوب ولا معبود الا الله تعالى ثم يقول المريد رافعا صوته مادّا نفسه محضرا قلبه عند النفي والاثبات ثم يقول الشيخ مرة ثانية ثم يقول المريد كذلك ثم يقول الشيخ ثالثة والمريد كذلك ثم يرفع الشيخ يديه ويدعوله فيقول اللهمّ خذ منه وتقبل منه وافتح عليه أبواب كل خير فتحته على أنبيائك واوليائك ولا بأس بأن يتلو قوله تعالى وأوفوا بعهد الله الآية وهذا ماذكر في بعض كتب القوم وعمدتهم في أصل التلقين حديث روى عن عليّ كرّم الله وجهه وهو مذكور في الاثبات وغيرها وأما في الكيفية فالله أعلم بما هو عمدتهم فيها قاله في الفيض الوارد واتخاذ شيخ عالم عارف بعلاج النفس الامارة ودسائسها الخفية يطهر الانسان من النجاسات المعنوية فرض عين كما نص عليه الغزالي وابن عبد السلام والسبكي والسيوطي وشيخ الاسلام والناصر اللقاني وزروق من سادات المالكية وخير الدين الرملي والحموي من السادات الحنفية والهروي وابن النجار من الحنابلة لانّ مالايتمّ الواجب الابه فهو واجب وقال الامام الشعراني أجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب مالايتمّ الواجب الابه فهو واجب ولاشك انّ علاج أمراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحسد والحقد وغير ذلك واجب كما تشهد له الاحاديث الواردة في تحريم هذه الامور فعلم انّ كل من لم يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه لايهتدى لطريق العلاج بغيره ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو كمن يحفظ كتاب الطب ولا يعرف تنزل الدواء على الداء فاتخذ لك يا أخي شيخا واقبل نصحي واياك أن تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سداها ولحمتها منها ذكره الشعراني في مشارق الانوار القدسية وفي الاجوبة المرضية ما حاصله لا يقال لو كان علاج هذه الامراض الباطنة واجبا لوضع الائمة من الصحابة والتابعين والمجتهدين في ذلك كتبا لانّ هذه الامراض حدثت بعد عصرهم ولو كانت لاستنبط المجتهدون في ذلك أدوية وكتبا وخلصوا الناس منها كما فعلوا في مسائل الفقه بل أولى

ولا

ولا يقول عاقل ان أحدا منهم يرى فى أحد كبرا أو عجبا أو نحو ذلك ويقره عليه أبدا بل كان يستنبط له الدواء من الكتاب والسنة ليخرجه من اثم تلك الكبائر وأول ما حدث ظهور هذه الامراض الباطنة أواخر المائة الثالثة من الهجرة لحديث خير القرون قرنى ومن شهد له صلى الله عليه وسلم بالخيرية فقد حاز رتبة الكمال فظهر أنه يجب على من غلب عليه مرض من الامراض الباطنة أن يطلب له شيخا يخرجه منه فان لم يجده فى بلده وجب عليه السفر اليه ومن رزقه الله السلامة من هذه الامراض كالائمة المجتهدين واتباعهم لا يحتاج الى شيخ لانه قد عمل بما علم على وجه الاخلاص وذلك هو حقيقة التصوف اه ملخصا هذا والمريد عند القوم هو المتجرد عن ارادته المخالف لاحكام عادته وقيل هو ناهض القلب فى طلب الرب والمراد أعلى درجة منه لانه المجذوب عن ارادته المجاوز للرسوم كلها من غير مكابدة ولا تعب فالمريد هو المبتدى والمراد هو المنتهى والمريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه عناية الحق والمريد يسير والمراد يطير فتى يلحق السائر الطائر (والشكر) أى وما الشكر (من الانواع) والشكر عند المحققين الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ذكره فى حدائق الحقائق فعليه يكون وصف الله بالشكور توسعا ومعناه أنه مجاز للعباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما سمى جزاء السيئة سيئة وقيل شكره تعالى اعطاؤه الكثير من الثواب على القليل من العمل من قولهم حيوان شكور اذا ظهر من السمن فوق ما يعطى من القوت وقيل حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فسمى الله تعالى شكورا لانه اثنى على عباده المطيعين بذكر طاعتهم والطاعة احسان وسمى العبد شكورا لانه اثنى على الله بذكر نعمه التى هى أعظم أنواع الاحسان وقال أبو عثمان المغربي الشكر معرفة العجز عن الشكر وقال هو أن تعلم ان النعمة من الله وحده يشير الى ما روى عن موسى عليه السلام أنه قال فى مناجاته الهى خلقت آدم بيدك وفعلت معه ما فعلت فكيف شكرك فقال تعالى علم ان ذلك منى فكان ذلك شكره وقال الجنيد الشكر أن لا يستعان بنعم الله على معاصيه وفى الحدائق الفرق بين الشاكر والشكور ان الشاكر هو الذى يشكر على العطاء والشكور هو الذى يشكر

على المنع وأنواعه المشار اليها هي شكر اللسان وشكر القلب وشكر الجوارح كما قيل

افادتكم النعماء مني ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا

على ما يليق بكل جارحة فشكر العينين غضهما عن محارم الله وشكر الاذنين التصامم عن عيوب الناس وما لا يحل سماعه وشكر اليدين كفهما عن أموال الناس ومعصية الله وشكر الرجلين كفهما عن المشى فى معصية الله وعلى هذا القياس ولك أن تقول الانواع الثلاثة هى شكر القلب باعتقاد ان الله هو المنعم وشكر اللسان بحمد الله تعالى والتحدث بالنعمة قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والحمد رأس الشكر كما ان كلمة الاخلاص رأس الايمان وشكر العمل بالطاعات قال تعالى اعملوا آل داود شكرا ولك أن تقول هى شكر العوام على الطعام والشراب ونحوهما وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعانى الربانية وشكر خواص الخواص على التخلى عن الاغيار ومشاهدة أنوار الواحد القهار والشكر على الشكر اتم من الشكر ومعناه أن يعتقد ان التوفيق الى الشكر من أتم النعم فيشكر على ذلك التوفيق ولذا روى أن داود عليه السلام قال الهى كيف أشكرك وشكرى لك نعمة من عندك فأوحى الله اليه الآن شكرتنى وورد ان بعض الانبياء مر على حجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فانطقه الله له وقال يا نبى الله منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وأنا أبكى خوفا من أن أكون من تلك الحجارة فدعا ذلك النبى له فأجاره الله من النار ثم مر به بعد ذلك فوجده يتفجر كما كان فتعجب فانطقه الله وقال يا نبى الله ذلك كان بكاء الخوف والحزن وهذا بكاء السرور والشكر اه ولا غرابة فى ذلك فقد قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ولعل الآية المذكورة كانت فى بعض الكتب السماوية قبل القرآن والا فلا نبى بعد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم الذى نزل عليه القرآن جملة وتفصيلا وأوحى الله الى موسى يا موسى ارحم المبتلى والمعافى من عبادى قال يا رب اما المبتلى فنعم واما المعافى فلم قال لقلة شكره (وكذلك فى جميعه) أى الرسم أى فى عدد حروفه الستة (الا) عدد

الحرف

الحرف (الاول) منه وهو الالف بواحد فالباقى خمسة وذلك (رمز الى ما التعينات الوجودية من الحضرات بلا نزاع) وهى حضرة المعانى وحضرة الارواح وحضرة المثال المطلق وحضرة المثال المقيد وحضرة الحس والشهادة قال فى نقش الفصوص لمنلا جامى التعينات العارضة للوجود ان كانت فى مرتبة لا تفيد نسبة الوجود اليها بأن لا تفيد التعدد الوجودى بل التعدد العقلى فقط سمى ذلك التعدد شيئية الثبوت وتلك المرتبة حضرة المعانى والاسماء والحقائق وهى المسماة بعالم الجبروت عند الغزالى وان كانت فى مرتبة تفيد التعدد الوجودى الاضافى سمى شيئية الوجود وان لم تبلغ الى حد تدركها القوة الجسمانية من الخيال والحس بل انما يدركها العقل بآثارها كالقوى السبع أعنى الهاضمة والماسكة والمغذية والمنمية الخ سميت تلك المرتبة حضرة الارواح النورانية والملكية من العقول والنفوس وهى حضرة الملكوت الاعلى والاسفل والا فان بلغت الى حد يدركها الخيال المطلق فهى حضرة المثال المطلق البرزخ الجامع بين الطرفين وان بلغت الى حد يدركها الخيال المقيد بالحيوان فهى حضرة المثال المقيد فان بلغت الى أحد من شأنه أن يدركه الحس فهى حضرة الحس والشهادة والملك فهذه المراتب الكليات الخمس تسمى الحضرات الخمس ولكونها مرتبة التعينات الكلية التى لا تعين فوقها تسمى الاسماء الذاتية انتهى ولعل قوله ولكونها مرتبة التعينات الخ هو العلة فى نسبة هذه الحضرات للالوهية فى كلام بعضهم كراغب اذ عبر عنها بقوله الحضرات الخمس الالهية ثم ساق نحو ما ذكر فذلك بالنظر لاعتبارها فى الذات الاقدس على ما سبقت الاشارة اليه فى كلام الفرغانى آنفا ووقع فى الطبع هنا تبعا للمسودة رمز الى ما الذات العلية من الحضرات الخ جريا على عبارة ذلك البعض أو ارادة لامهات مراتب الوجود الالهى وان أنهاها القطب الجيلى فى رسالة له الى أربعين وذكر منها جملة فى الانسان الكامل فأمهاتها خمس كما نقل عن الشيخ الاكبر فى الفتوحات وهى حضرة العماء وحضرة الاحدية وحضرة الواحدية وحضرة الالوهية وحضرة الرحمانية فحضرة العماء هى الذات الالهية المعبر عنها بالغيب المطلق لصرافة الذات المقدسة عن سائر

النسب والتجليات ويعبر عنها بالذات الالهية الساذجة فلا سبيل الى معرفتها بوجه من الوجوه ولذا لما سئل صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال فى عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء قال فى الانسان الكامل أى ما فوقه صفة ولا نسبة ولا تحته نسبة ولا صفة وذكر فى الفتوحات فى الكلام على حديث كنت كنزا مخفيا لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى ولعله صح عنده هذا الحديث من طريق الكشف وان رجح المحققون من أهل الحديث أنه لم يصح ما نصه جعل نفسه تعالى كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا فى شئ فلم يكن كنز الحق نفسه الا فى صورة الانسان الكامل فى شيئيته وثبوته هنالك كان الحق مكنوزا فلما كسا الحق الانسان ثوب شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده فعلم أنه كان مكنوزا فيه فى شيئية ثبوته وهو لا يشعر اهـ وحضرة الاحدية هى أول التنزلات الذاتية المعبر عنها بالتجلى الاول وهذا التجلى هو أيضا حقيقة صرافة الذات لكنه أنزل من المرتبة الاولى لان الوجود متعين فيه للذات والتجلى العمائى الاول يعلو عن مرتبة نسبة الوجود اليها وهذا التجلى هو رابطة بين البطون والظهور كما يرى فى الخط الموهوم بين الظل والشمس كما ذكره صاحب الانسان ثم قال فذلك عبارة عن أحدية الجمع باسقاط جميع الاعتبارات والنسب والاضافات وبطون سائر الاسماء والصفات وحضرة الواحدية هى التنزل الثانى ومنه تنشأ الكثرة بداية وتنعدم نهاية لانها ذات قابلة للبطون والظهور فيصدق عليها كل واحد من هاتين النسبتين وفيها تظهر الاسماء والصفات وجميع المظاهر الالهية وحضرة الالوهية هى عبارة عن الظهور الصرف وذلك هو اعطاء الحقائق حقها من الوجود ومن هذه الحضرة تتعين الكثرة فليس كل من المظاهر فيها عين الثانى كما هو فى الواحدية بل كل شئ فيها متميز عن الآخر تميزا كليا ومن هنا سميت حضرة التعينات الالهية وحضرة جمع الجمع ومجلى الاسماء والصفات فهى المعطية لكل من الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات والنسب والاضافات حقه على التمام والكمال وحضرة الرحمانية هى المعبر عنها بالوجود السارى

الذى أشار اليه صلى الله عليه وسلم بنفس الرحمن وهذه هى الحضرة التى يتم فيها ظهور الكثرة الكونية قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فوسعت الكثرة الالهية التى هى الاسماء والصفات واظهار آثارها ووسعت الكثرة الكونية التى هى المركبات بترجيح وجودها على العدم حتى وجدت فعمت الجميع بالرحمة وقد فصل ذلك فى الانسان الكامل فانظره

﴿ الفن الاربعون فن التاريخ ﴾

وكان الختام لما انه آخر أحوال الانام وحكاية أعمال غوابر الايام

بيتماري الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار

وهو من أجل العلوم قدرا وأجلاها فى ظلمات الحيرة بدرا بكسب صاحبه النباهه حتى يفوق أمثاله واشباهه فيحوز المراتب العلية ويفوز بالمطالب السنية اذ به تستنير الفكر والالباب وتعلم حوادث الازمنة والاحقاب وبمرآته ينكشف مادونه الاولون من العلوم والصنائع ويظهر ماخفى من أحوال القرون السالفة واخبار الاعصار الجامعة وما فيها من الآثار والمنافع ولله من قال

ليس بانسان ولا عاقل * من لا يعى التاريخ فى صدره
ومن درى أخبار من قبله * أضاف أعمارا الى عمره

ولذا كان بعض الملوك يوصى ولده دائما بقوله يابنى لا تغفل عن قراءة الكتب ولا سيما التواريخ القديمة فانك تطلع بها بكل سهولة على ما كسبه غيرك بكل تعب ومن فوائد التاريخ كشف عورة الكاذبين وتمييز حال الصادقين ولا يخفى حكاية اليهود لما أظهروا كتابا وزعموا أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة جماعة من الصحابة منهم سعد بن أبى وقاص ومعاوية بن أبى سفيان فظهر بذلك كذبهم لان فتح خيبر كان سنة سبع وسعد مات يوم قريظة قبل خيبر بسنتين ومعاوية انما أسلم عام الفتح ولا يجهل نفعه الا ساقط الهمة جامد القريحة وقد ذكر الله تعالى التاريخ فى كتابه فقال يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وأول من أرخ أولاد آدم كما رواه ابن عساكر فى تاريخه قال لما أهبط

آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا لمبعثه حتى كان الغرق فهلك من هلك وخرج نوح وذريته ومن معه فكان التاريخ من الطوفان الى زمن نار ابراهيم وأقدم التواريخ التي بأيدي الناس تاريخ القبط الآتي لانه بعد الطوفان ثم اجتمع رأى كل ملة فأرخ الروم واليونان بالاسكندر والقبط بملك بختنصر وبنو اسحق من مبعث نبي الى آخر حتى أتى عام الفيل فجعلوه تاريخا * واعلم ان التاريخ في اللغة مصدر بمعنى تعريف وقت الشئ معرب من ماه روز ومعنى ماه الشهر وروز اليوم وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فعرب وماه روز بمورخ وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصاريف وفي الاصطلاح تعريف الوقت باسناده الى أول حدوث أمر شاع كظهور ملة وكوقعة الطوفان وفي مفاتيح العلوم التاريخ كلمة فارسية أصلها ماه روز فعربت ويقال ان الارخ الوقت والتاريخ كأنه التوقيت وفي الصحاح التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله وارخت الكتاب يوم كذا وورخته بمعنى واحد وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول أرخته تاريخا اه (وقد أشار) ذلك الاسم (بعشر) بجمل (ثالثه) وهو الميم وذلك أربعة (للمورخ الى عدد التواريخ التي اعتبرها المنجمون) من سائر التواريخ فهي أربعة تاريخ العرب وتاريخ الروم وتاريخ الفرس وتاريخ القبط * فأما تاريخ العرب فان الله تعالى يوم خلق السموات والارض وضع اثنى عشر شهرا وسماها بأسمائها وهي المحرم وصفر الخ كما يدل عليه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية ثم أنزل ذلك في كتبه المنزلة وبقيت على ترتيبها الى أن جاء ابراهيم عليه السلام ورسم الحج في عاشر ذي الحجة وكانت العرب بعده تحج كذلك فكان الحج يأتي في الفصول كلها وأهل مكة على ما هم عليه من الضيق والخصاصة فان جاءت العرب في غير وقت الخصب وادراك الغلات قل ما معهم من البضائع والازواد وكثر الجوع والقحط بمكة فوقعت الشورى بين العرب في ذلك فأشار لهم خطيبهم ورئيسهم بأن يعينوا لهم في السنة وقتا واحدا لا يتغير يحجون فيه وهو وقت

ادراك الغلات وكثرة المياه فقصدهم العرب بما معهما من الخيرات فيصيبون منها ويدخرون فوافقوه على ذلك فلما كان وقت الحج أقبلت العرب من كل مكان فقام فيهم خطيبهم فشكا ضيق أهل مكة وقال انى أنسألكم فى هذه السنة شهرا أى أزيده فيها وكذلك أفعل فى ثلاث سنين حتى يأتى حجكم فى أطيب وقت من كل سنة فوافقوه فنسأ شهر المحرم وأخر المحرم القديم الى صفر وصفر الى الربيع وهكذا الى آخرها فوقع فى السنة الثانية عشر المحرم محله وجعل ثالث السنة ثلاثة عشر شهرا فمضى على ذلك مائتان وعشر سنين أو وعشرون سنة وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع وهى العاشرة من الهجرة فاتفق فيها رجوع الحج الى عشر ذى الحجة فحج النبى صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فيها وقال فى جملة ما خطب به الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض يعنى رجوع الحج الى الوضع الاول ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وأمر بابطال الزيادة ورجوع الحج والشهور الى الوضع الاول وقد كان للعرب فى اليمن والحجاز تواريخ كثيرة يتعارفونها خلفا عن سلف فيما يجرى بينهم من الوقائع والحروب كعام الفيل وغيره فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بالتاريخ كما قاله المحب الطبرى وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه صلى الله عليه وسلم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اتخذت هجرته مبدأ التاريخ وسمت كل سنة أتت عليها باسم حادثة وقعت فيها وكان اسم السنة الاولى سنة الاذن أى بالرحيل الى المدينة والثانية سنة الامر والثالثة الابتلاء وعلى هذا المنوال الى خلافة عمر رضى الله عنه فسأله بعض الصحابة فى ذلك فقال هذا يطول وربما يقع فى بعض السنين اختلاف وغلط فقيل ان للعجم حسابا تسميه ماه روز أى حساب الشهور والايام وقال له بعض مسلمى اليهود لنا حساب مثله نسنده الى الاسكندر فقال رضى الله عنه نحن العرب لا نسند حسابنا الى الاكاسرة ولا الى الاسكندر بل نسنده الى مبدأ السنة التى هاجر فيها نبينا صلى الله عليه وسلم من غير تسمية السنين بما وقع فيها فامتثلت الصحابة رأيه واستعملته فى وجوه التصرفات وروى أن أبا موسى الاشعرى كتب الى عمر رضى الله عنه

بأيديهامن قبلك كتب ليس لها تاريخ فأرخ لنا فاستشار عمر رضى الله عنه فى ذلك فقال بعض أرخ بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بوفاته فقال رضى الله عنه بل بهجرته فانها هى التى فرقت بين الحق والباطل وانها وقت استعلاء الاسلام وتوالى الفتوح فأرخ بها فهو أول من أنشأه فى الاسلام وذلك يوم الاربعاء لعشرين من جمادى الآخرة سنه سبع عشرة من الهجرة وأفاد السهيلى رحمه الله أن الصحابة أخذوا تاريخ الهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم وأول سنة الهجرة عند يونس الحاكمى المصرى يوم الخميس وهو المعتمد وان كان بالرؤية حسبما حرره ابن الشاطر يوم الجمعة بمكة المشرفة * واعلم أن بناء التاريخ العربى على دور القمر وهو زمان مفارقة القمر وضعا مفروضا من الشمس الى أن يعود الى ذلك الوضع وجعلت السنة تابعة لشهور فاحتيج الى معرفة أوائل الشهور برؤية الهلال وهذه الرؤية تختلف باختلاف البلاد ومطالع آفاقها ومن هنا قد يكون عدد الشهر ثلاثين يوما وقد يكون تسعة وعشرين وأهل الحساب لما رأوا اختلاف الاهلة فى الرؤية لم يلتفتوا اليها بل أخذوا الشهر من اجتماع الشمس والقمر فى درجة واحدة من ذلك البرج الى اجتماع آخر بينهما وزمان ما بين الاجتماعين على ما وجد فى الرصد تسعة وعشرون يوما وثنتا عشرة ساعة وأربع وأربعون دقيقة فجعلوا أيام الشهر الاول ثلاثين والشهر الثانى تسعة وعشرين اصطلاحا منهم على أن الكسر فى الاول يقوم مقام العدد اذا كان زائدا على نصفه وأن كسر الشهر الثانى يكون جبر النقصان الاول كما تقدم بسطه فى فن الفلك * وأما تاريخ الروم ويقال له التاريخ الرومى والسريانى والعجمى ويستعمله أهل الكتاب واليونانيون والروم وقيل لا يستعملونه وان كان مشهورا بهم فالجمهور نسبوه الى الاسكندر الثانى ذى القرنين ابن فيلبس المقدونى الرومى المعروف بالبناء واتفقوا على أن مبدأه فى الايام شروق يوم الاثنين واختلفوا فى السنين ففى المنهاج لابن البنا وغيره كما فى الفيض أنه من أول سنة من سنى ولايته وفى تاريخ الصوفى أنه من أول السنة السابعة من ابتداء ملكه عند خروجه لتلك البلاد وفى المبادى والغايات انه من أول

السنة التى مات فيها ومن المحققين من نسبه الى سلوقس الذى بنى الانطاكية وملك الشأم والعراق وبعض الهند والصين وصححه ابن أبى الشكر وتبعه غير واحد من مؤرخى الحكماء بعد أن ذكر أن جماعة من المؤرخين نسبوه للاسكندر وليس كما ظنوا الان بطليموس أرخ بعض أرصاده فى المجسطى لاول سنة ممات الاسكندر الذى هو أول سنة أربعمائة وخمس وعشرين لبختنصر والتاريخ الموضوع للاسكندر كان أول السنة الثالثة عشرة من وفاته وتلك السنة سنة أربعمائة وسبعة وثلاثين لبختنصر وعلى زعمهم تكون الولاية بعد الممات وهو محال وبهذا القول جزم السلطان الغ بيك فى زيجه متوقفا عن نسبته الى أحد الملكين لتعارض الدليلين فقال هو بعد وفاته باثنتى عشرة سنة شمسية اصطلاحية واعتمده العلامة محمد بن سليمان المغربى وهو سابق على الهجرة بتسعمائة واثنين وثلاثين سنة شمسية وهذا التاريخ مبنى كبقية التواريخ ماعدا العربى على السنة الشمسية وهى مفارقة أية نقطة فرضت من فلك البروج الى أن تعود الى تلك النقطة بحركتها الخاصة التى هى من المغرب الى المشرق وذلك الزمان فى أرصاد بطليموس ومن بعده كالمأمون والحاكمى والبتانى ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسرا وفى ارصاد من تقدمه ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بلا زيادة ولا نقصان وعليه بناء تاريخ الروم والفرس ثم الروميون اصطلحوا على أن أيام أربعة أشهر منها وهى تشرين الآخر ونيسان وحزيران وايلول ثلاثون ثلاثون وأيام سبعة منها وهى تشرين الاول وكانونان وأدار واياز وتموز وآب أحد وثلاثون أحد وثلاثون وأيام واحد منها وهو شباط فى ثلاث سنين متوالية ثمانية وعشرون ثمانية وعشرون وفى السنة الرابعة التى هى الكبيسة تسعة وعشرون لانهم لما أخذوا الشهور على الوجه المذكور حصل لهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما وبقى ربع يوم اجتمع منه فى مدة أربع سنين يوم واحد فزادوه فى آخر شباط بخصوصه لانه وان لم يكن آخر شهورهم الا أنه أنقصها أياما والمغاربة والافرنج يستعملون هذا التاريخ لكن بشهور أخر مخالفة لتلك الشهور فى الاسماء والمبدا فقط ويسمونها عجمية وبعض الافرنج يؤرخ من مولد المسيح

عليه السلام وهو بعد مبدأ هذا التاريخ * وأما تاريخ الفرس فهو اثنان قديم وجديد فالقديم ينسبه القوم الى يزدجرد بن شهريار بن برويز أنوشروان المعروف بالعادل آخر ملوك العجم ولم يكن بعده ملك منهم ومبدأ هذا التاريخ شروق يوم الثلاثاء فاتح سنة جلوس يزدجرد على كرسى ملك الفرس بالمدائن وكانت الفرس قبله تؤرخ بأيام الملك القائم فيهم فاذا مات أرخوا بأيام القائم بعده الى أن قام يزدجرد فأرخوا به وبقى تاريخه الى الآن بعد ذهاب دولة الفرس على يده وانتقالها للعرب فى خلافة عثمان رضى الله عنه بمحاربة العرب له وقبض عروة فقتل وعند ذلك انتقلت الاعاجم الى الاسلام وقد جعلوا أيام شهورهم فى هذا التاريخ ثلاثين ثلاثين وزادوا فى آخر شهرين منها خمسة أيام استرقوها من جميع السنة لانهم لما أخذوا الشهور ثلاثين ثلاثين حصل لهم فى السنة ثلثمائة وستون يوما وبقى خمسة أيام منكسرة تسمى باللواحق فزادوها فيما ذكر لانهم كانوا يمتنعون أن يكبسوا السنة بيوم واحد كما فعله الحساب والروميون بل كانوا يتركون الكسر الذى هو ربع يوم الى أن يجتمع منه فى مدة مائة وعشرين سنة شهر ثم يزيدون ذلك الشهر على شهور سنة بلغ الكسر فيها ثلاثين يوما فتصير تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويسمونها شهرك ويسمون الشهر الزائد باسم شهر زاد فيزيدون الخمسة المسترقة أيضا فى آخر ذلك وأما الفارسى الجديد ويسمى بالتاريخ الجلالى نسبة الى جلال الدين شاه ابن الب ارسلان السلجوقى فبدؤه يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة أربعمائة واحدى وسبعين هجرية على المعتمد وبين هذا التاريخ وأول سنة الطوفان أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة قيل ومن مبدا العالم الى أول سنة قران نوح الدال على الطوفان مائة ألف وثمانون ألف سنة شمسية * وأما التاريخ القبطى ويسمى أيضا تاريخ الشهداء فقد ذكر أن القبط فى قديم الزمان كانت تؤرخ لبختنصر البابلى الاول أما المحدثون من القبط فقال البيرونى تاريخهم باغشطس أول القياصرة ويوجد فى كتب النجوم تاريخ دقلطيانوس ومبدأ هذا التاريخ شروق يوم الجمعة غرة توت أول شهر من السنة التى غلب فيها دقلطيانوس على أهل مصر وكل شهر من شهورهم ثلاثون وأسماؤها توت بابه هاتور الى آخر ما تقدم

فى الفلك وهذا التاريخ يتقدم على التاريخ الهجرى بشهر سنة شمسية ومن التواريخ المشهورة وان لم يعتبره المنجمون تاريخ بنى اسرائيل وهو تاريخ آدم عليه السلام ويسمونه تاريخ الخليقة يزعمون ان الله تعالى أوجد العالم يوم الاحد ونفخ فى آدم يوم الجمعة السادس من المبدا وكان اجتماع النيرين فى الثالثة من درج الميزان آخر الساعة الرابعة عشرة من ليلة الجمعة وذلك وقت خلق الهلال فارادوا أن يجعلوه مبدأ تاريخهم فقالوا لا جائز أن يجعل هذا الاجتماع الواقع فى يوم الجمعة أول التاريخ لفوات الخمسة الايام قبله ولا جائز أن يجعل يوم الاحد لخلوه عن الاجتماع فتوهموا قبل الخمسة من الايام تمامها السنة قريبة وسموها سنة وهمية لانه لم يكن مبدأ العالم سوى خمسة أيام منها فكان مبدأ الايام المتوهمة يوم الاثنين فجعلوه مبدأ التاريخ وزعموا أن بينه وبين مولد موسى عليه السلام ألفين وثلثمائة وثمانية وستين سنة شمسية ومنه الى غرق فرعون ثمانون سنة ثم منه الى تاريخ الاسكندر بزعمهم ألف سنة منها أربعمائة وثمانون من غرق فرعون الى مجىء بنى اسرائيل بيت المقدس وعمارته ثم قام عامرا مائة وثلاثين ثم خربه بختنصر وأقام خرابا سبعين ثم عمره العزيز وأقام عامرا أربعمائة وعشرين سنة ثم أتاهم الاسكندر فكان من زمن آدم الى الاسكندر على زعمهم ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانية وأربعون فاذا زيد عليه الماضى من تاريخ الاسكندر حصل تاريخ آدم لوقتك وثم تواريخ أخر كتاريخ الايغور وغيره لا حاجة بنا الى ذكرها * وأولى بك أيها الحريص على اكتساب الفوائد واغتنام الشوارد أن لا تسام مما نستطرد به ههنا من ذكر ما لا تجده مجموعا فى غير هذا الكتاب مما يتعلق بالتاريخ فى الجملة وان تفصيله لحسن بل أحسن وذلك هو التاريخ الحرفى وشروطه وأنواعه ولطائفه وهو ما دل على ابتداء زمن بطريق جمل حروف معدودة أو ما فى معناها وفى كتاب قرائد القلائد التاريخ الحرفى هو أن يأتى بعبارة تشير الى جمع جمل حروف مجتمعة أو متفرقة أو ممثلة بطريق صحيحة الاوضاع مقبولة عند الطباع فقوله مجتمعة أى غير محتاجة الى غيرها يشير الى المستوفى وهو أحد الانواع الآتية وقوله أو متفرقة يشير الى المذيل وقوله أو ممثلة يشير الى الممثل

وسياتيك كل منهما فى الانواع قال سيدى مصطفى البكرى الصديقى فى شرح بديعيته وأول من أدرج التاريخ فى البديعيات سيدى عبد الغنى النابلسى اه وانظر أول من استعمله كذلك وقد رأيت فى بعض التواريخ ما يقتضى انه كان مستعملا فى الجاهلية الاولى عند شعرائها وأما شروطه فقال السيد المذكور فى ذلك الشرح ويشترط أن يتقدم على ألفاظه المقصودة ما كان مشتقا من مادة التاريخ كلفظ أرخ وتاريخه من غير فصل بينه وبينها وأن لا تكون كلماته متعقدة ولا مرتبطة بما قبلها وأن يجتنب فيه ما اختلف فى رسمه بين الالف والياء مثلا لئلا يدخله الغلط وأن يستقل بالمعنى اذا جرد عن غيره وأن يتضمن واقعة الحال اه وذلك كقول ابن المبلط فى تاريخ تولية السلطان سليم

تولى مليك العصر وابن مليكه * بعز وتأييد ونصر وسلطان
ودولة ملك قلت فيها مؤرخا * سليم تولى الملك بعد سليمان

وفى اشتراط عدم الفصل بين لفظ التاريخ وكلماته نظر الا على الغالب وانما التاريخ كما ذكره فى النصير ما يعينه المعنى ويشهد بصحته الذوق كما فى قوله فى تاريخ بستان

يا ابن أمير المؤمنين الذى * بمدحه يفتخر الشاعر
يهنيك تاريخ أتى ضبطه * بستان بسط باهر زاهر

فان جملة أتى ضبطه بمنزلة الضمير فى قولهم تاريخه وكقوله

يحق لقاضى المسلمين بمصر أن * يقول اغنموا وقتى وفوزوا بانعامى
فحمود اسمى وهو نعت اسيرتى * وتاريخ حكمى نفذ الله أحكامى

وقوله

قالت مؤرخة ديار سرورهم * أنا دار من بمرادهم دار الفلك

وقول عبد الرؤف المكى مؤرخا وفاة الامير محمد الذى أجرى عين عرفة فى آخر مرثيته

واذا قيل أرخ الموت قلنا * خالدا بالجنان أمسى محمد

بل ربما تقدمت كلمات التاريخ كلها على لفظ التاريخ كقوله

ولما أباحت ظبا نالنا * دم الشاة واستحكمت سلخه

قصدنا العراق وذا اللفظ من * رشاقته جاء تاريخه

ولفظ قلنا وما اشتق منه بعد لفظ التاريخ من شأنه على مقتضى القواعد أن لا يكون داخلا فى الحساب وقد يتوسع بادخاله كما فعل أبو السعود المكى لتاريخ سنة ٩٩٢ اذ قال

ان قيل ما تاريخه * قل زار ثور ترحل

هذا وقد كان يخطر لى اشتراط جعل كلماته فى شطر واحد خلافا لما درج عليه كثير من أدباء العصر فلم أجسر على التصريح بذلك بل ذكرت فى النجم الثاقب مانصه والذى يشهد بحسنه الذوق السليم تحرّى جعله فى شطر واحد اه والآن رأيت فى شرح الجريدة الغيبية مانصه ومما ينبغى أن ينبه عليه أن يقع التاريخ فى شطر واحد بجملة مستقلة اه وأما أنواعه فلم أرها مجموعة فى كتاب ولقد تصيدت من شواردها المشتتة والتقطت من فرائدها المنتثرة ماذكرته هنا فمنها المستوفى وهو ما لا تحتاج كلماته المذكورة الى ضميمة غيرها كأكثر التواريخ المتداولة ومنها المذيل وهو أن يكون جمله ناقصا فيكمل بحرف أو أكثر مع التنبيه على ذلك كما فى قوله لتاريخ ثمانمائة واثنين وعشرين

تاريخه خير بدا * مع كمال العفة

أى مع التاء الذى هو تمام لفظ العفة ومنها المستثنى وهو بعكس ما قبله كما فى قول بعضهم فى تاريخ بناء مقعد سنة ألف واثنين وستين

عند ماتم مقعد الصدق هذا * قيل أرخه قلت ياصاح حاضر

هاك تاريخه ولا شين فيه * مقعد للخليل عال وعامر

فقوله ولا شين فيه أى أسقط من عدد جمل التاريخ الذى هو قوله مقعد للخليل الخ عدد جمل حرف الشين وهو ثلثمائة يكون الباقى هو التاريخ ومنه ما للشيخ جمال الدين العصامى فى تاريخ وصول قاضى مكة المشرفة وكان يسمى حسنا وهو قوله حسن قاضينا حسن بلا كلام أى أسقط جمل قوله بلا كلام من جمل حسن قاضينا حسن فالباقى هو التاريخ ولا يخفى لك حسن التورية فيه ومنها المتوج وهو ما تحسب أوائل كلماته دون باقيها كقوله

قد جاء عام جديد * لكل خير يحوز

أرخ أوائل قولي * بكل خير تفوز

ومنها الممثل وهو ما كان بالتمثيل كقولهم في سنة تسعمائة وتسعة وثمانين محمل بين علمين وذلك لأن صورة هذا العدد بالقلم الهندي تماثل المحمل بين العلمين أي الرايتين ومثله علم بين محملين لسنة ثمانمائة وثمانية وتسعين ومنه ما لبعض الافاضل في وفاة بعض الاعيان سنة ثمانمائة وثمانية وثمانين وهو قوله انقلب محراب الديانة والدين والزهد وذلك ان حرف الدال يشبه المحراب فاذا انقلب أشبه صورة الثمانية بالهندي ومعناه ثلاث دالات دال الديانة ودال الدين ودال الزهد فاذا انقلبت الثلاثة كانت هكذا ٨٨٨ وهو ما ذكر قال كبريت أفندي في نصره وعندي انه بصورة السبعة أشبه فتأمله اه أي ان الدال اذا انقلب كان على صورة السبعة لا الثمانية لكن بالتأمل الذي أمر به وجد أنه بصورة السبعة يقال انه معتدل لا منقلب فالاشبه تشبيهه في انقلابه بصورة الثمانية كما ذكر ومنها تاريخ المقابلة وهو أن يقابل حساب جمل الشيء المؤرخ اسما أو نعتا أو نحوهما بجمل جملة مناسبة للحال مع التصريح بالمقابلة كما قيل في تاريخ ولادة مولود اسمه ضياء تاريخه مقابل لاسمه وشبيه به قول ابن أبي الطيب الدمشقي في قطب الشام الشيخ رسلان

والشام في التعداد قوبل باسمه * فلذاك سموه غفير الشام

ومنها المبسوط وهو أن يحسب حروف كلماته بطريق البسط ولم أر من نبه على اشتراط الاشارة فيه بالبسط والظاهر الاشتراط كما يقال لسنة ثلثمائة وستة وأربعين مثلا تاريخه بالبسط أحسن ومنها ما يصرح فيه باسم شهر الواقعة محسوبا من جملة جمل السنة كان يقال في مولود ولد في رجب وما ألطف ان كان اسمه رمضان جاء رمضان في رجب ولم أر من سمى هذا النوع باسم مخصوص ولا بأس بأن يسمى بالمصرح ومنه ما أرخت به تولية صاحب الاسم الشريف الملك مصر وهو قولي في مطلع قصيدة

بعزلك اسمعيل قد سعدت مصر * فطوبى لها بشرا ودام لك البشر

فكل من هذين الشطرين تاريخ لتلك التولية لكن الشطر الثاني فيه التورية باسم الشهر الذي حصلت فيه التولية وهو شهر طوبى القبطي وكان تقديم هذه القصيدة لاعتابه العلية قبل حصول التولية بنحو ستة أشهر فصدق

بفضل

بفضل الله العيان اللسان ولله أتم الحمد وكذا قولي في تاريخ طبع رسالة الاستاذ الفاضل الشيخ العدوي المسماة بكنز المطالب وهو

* بالحسن تم طبع الكنز في صفر * ومنها المجوهر وهو ما أرخ فيه بالمهمل فقط أو بالمعجم فقط وأخبرني نادرة الزمان حضرة عبدالله بيك فكري عن مخطي الحضرة الخديوية ان بعضهم يسمي المؤرخ بالمعجم دون المهمل مجوهرا وعكسه عاطلا ويظهر لي اشتراط التنبيه في هذا النوع أيضا على الاعجام أو الاهمال ومنها الحالي والعاطل ويسمي بالتام أيضا وبالموصع كما أفادنيه حضرة البيك المذكور وهو ما كانت حروف كلماته نصفها مهمل ونصفها معجم في كل شطر ومجموع الشطر تاريخ ولا بد فيه من أن تكون السنة زوجا ليكون لها نصف صحيح واذا انتظم بهذه الكيفية بيتان خرج منهما ثمانية وعشرون تاريخا وهو أقصى ما يمكن فيه كقول شيخ الاسلام عارف بيك تهنئة لسلطانه بمولود اسمه مراد سنة ألف ومائتين وستة وعشرين

صدع الدهر ولا كل عمن انجلى * خاص الرؤيا جوهر الاولاد

كم قلت مع صدق الرجا لمديحه * محمود مجد هالك خير مراد

فكل شطر من هذين البيتين على حدته تاريخ وبضميمة معجمه أو مهمله الى مهمل أي شطر أو معجمه يخرج بقية العدد المذكور وهذه الطريقة للعرب وزاد فيها الاتراك أن يكون كل شطر مثلا مهمله على آحاد وعشرات ومئين وكذلك معجمه فيؤخذ أي عدد من هذه الاعداد ويضم له ما عدا مماثله من أي شطر بعده يكون تاريخا وهكذا ولا يلزم فيه تساوي عدد مهمل كل شطر مع معجمه وبهذه الطريقة يمكن أن يضمن الشاعر الابيات القليلة كثيرا من التواريخ كما في قول صاحبنا الاديب الاريب الشيخ مصطفى سلامه في سنة خمس وسبعين ومائتين وألف في أبيات

والبشر شيد صفو عام أسعد * لخصال عدل بالمحامد يرفد

ملك خطير الباس وصف كماله * بالمدح في صدر العلاء مخلد

فكل شطر من هذه الابيات مركب من معجم ومهمل وكل مهمل شطر منها يماثل معجمه في تركيبه من آحاد وعشرات ومئين فاذا أخذت آحاد

مهمل الشطر الاول وضممت اليها عشرات ومئين المهمل وجميع المعجم من أى شطر بعده كان تاريخا ويحصل من ذلك ثلاثة تواريخ اذا كانت الابيات اثنين وخمسة اذا كانت ثلاثة وسبعة اذا كانت أربعة وهكذا واذا أخذت عشرات مهمله وضممت اليها آحاد ومئين المهمل وجميع المعجم من أى شطر بعده كان تاريخا ويحصل من ذلك ثلاثة تواريخ فأكثر على نحو ماذكر واذا أخذت مئين مهمله وضممت اليها آحاد وعشرات المهمل وجميع المعجم من أى شطر بعده كان تاريخا ويحصل من ذلك ما تحصل فيما قبله واذا أخذت آحاد معجمه وضممت اليها جميع المهمل وعشرات ومئين المعجم من أى شطر كان تاريخا ويحصل من ذلك مثل ماسبق واذا أخذت عشرات معجمه وضممت اليها جميع المهمل وآحاد ومئين المعجم من أى شطر كان تاريخا ويحصل معك كما ذكر واذا أخذت مئين معجمة وضممت اليه جميع المهمل وآحاد وعشرات المعجم من أى شطر كان تاريخا ويحصل معك ما تحصل فيماسبق واذا أخذت آحاد وعشرات مهمله وضممت اليها مئين المهمل وجميع المعجم من أى شطر كان تاريخا ويحصل معك ماعلمت وعلى هذا أبدا فقس وقد جمع صاحبنا المذكور بين طريقى العرب والترك المذكورتين بأن جعل كل شطر نصفه مهمل ونصفه معجم وكل من النصفين المذكورين مشتمل على آحاد وعشرات ومئين تماثل آحاده آحاد النصف الآخر منه أو من الشطر الثانى مثلا وعشراته ومئينه كذلك ولا يكون هذا الا فى السنة الزوج وأخبرنى انه أول من صنع ذلك باشارة بعض الامراء وسمى هذا النوع المتماثل ومن الانواع أيضا ويناسب أن يسمى بالتاريخ الهوائى لما فيه من اعمال الحساب الهوائى كما فى قول الشيخ حسن الشامى مؤرخا قدوم ابراهيم باشا

لمصر قد جاء ابرهيم يحكمها * تاريخه فى اسمه ضرب من العجب
حروف آحاده اضرب فى المفضل من * حروفه وكذا فى عدها تصب

وقوله

عثمن أعدل سلطان ولايته * تاريخها فى اسمه يهدى لذى أدب
أضف لاعداده معدود أحرفه * فى أول ثم ربع مابق تصب

وقوله

سلطاننا أحمد عزت ولايته * تاريخها فى اسمه للناس ان حسبوا
اعداد مبسوطه اضرب فى الاصول وفى * ثانيه رابعه يظهر لك العجب

ومن التواريخ الغزلية قوله

قد قلت لما رنت نحوى بمقلتها * غمازة قدها كالغصن يهتز
لاتنكروا غمزة من لحظ قاتلتى * فهذه سنة تاريخها غمز

هذا وينبغى أن تعلم انهم اختلفوا فى حساب ما اختلف رسمه ولفظه كالمقصور من نحو موسى وعيسى مما يكتب بالياء ويقرأ بالالف هل تحسب حروفه المرسومة أو المنطوق بها فاعتبر بعضهم الرسم وبعضهم اللفظ قال لان كلمات التاريخ انما جعلت لتقرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ الدالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة فى الحرف المحسوب والا لتوقف حساب التاريخ على كتابته لكن الذى اعتمدوه الاول أعنى اعتبار الرسم فما كان من ذوات الواو والياء فانه يحسب بما يرسم به من ألف أو ياء كما ان المضعف كوأف يحسب بحرف واحد الا ما يعينه المقام كما استخرجوا اعداد الرسل من اسم محمد صلى الله عليه وسلم بطريق بسط حروفه وذلك ان فى الاسم الكريم ثلاث ميمات بمائتين وسبعين ودالا بخمسة وثلاثين وحاء بتسعة فجملة العدد ثلثمائة وأربعة عشر والمعرف كالحسن والراضى يحسب بأداة التعريف وهمزة ابن ان رسمت حسبت والا فلا كما أوضحته فى النجم الثاقب والمركب يحسب بكماله كعبد الله وأبى طالب وبعلبك وبرق نحره خلافا للمنجمين فى مثل فلان الدين فان الدين منه عندهم ساقط كما فى النصر وكذا التاء الموقوف عليها بالهاء تحسب بخمسة لانها تكتب بصورة الهاء ومن الناس من زعم انها تحسب بأربعمائة ومنهم من فصل فقال ان كانت فى كلمة وقعت آخر الكلام حسبت بخمسة لانها حينئذ يوقف عليها بالهاء فهى هاء لفظا وكتابة وان كانت فى كلمة وقعت أثناء الكلام غير موقوف عليها حسبت باربعمائة كالتاء فنحو رحمة الله شاملة تاء رحمة تحسب فيه بأربعمائة لانها تاء فى اللفظ وتاء شاملة تحسب بخمسة لانها هاء لفظا والحق انها تحسب

بخمسة مطلقا ثم اذا كتبت طويلة كما تفعل الا تراك فى نحو شوكت ورفعت وطلعت وعزت وغير ذلك مما يسمونه مخلصا أى لقبا فانها تحسب باربعمائة والحاصل ان المدار على صورة المكتوب لا الملفوظ ثم قد يكتب ما لا يحسب كالهمزة فى قائل وسائل ومؤذى فانها فى ذلك ونحوه ترسم بصورة قطعة على الياء والواو ولا تحسب أصلا وانما يحسب كرسيها وهو الواو والياء كما فى الفيض فليحفظ هذا واختار الخير الرملى الحنفى فى فتاويه جواز كل من الامرين أعنى اعتبار الرسم واللفظ من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وقال ان هذا بحسب الاصطلاح فلا مانع من العمل بكل اه والذى أراه ان ذلك بحسب ما يتيسر للشاعر سيما مع مراعاة النكات والمحسنات مع الانسجام بحيث لو لم يتأت له ذلك الا باعتبار أحدهما دون الآخر فهو الاجدر بالاعتبار ولا نظر مع ظهور القرائن الى اللبس ثم قد يتوقف فيما اذا كان الامر بينهما قريبا كما بين الهمزة والواو وفى النصر أن واو عمرو لا تحسب واوله بناء على اعتبار اللفظ ومثلها واو وخى مصغر اخ على القول بلزوم كتابة الواو فيه فرقا بينه وبين أخى المكبر أما على القول بعدم لزوم الواو فيه فظاهر انها لا تحسب كما لا تحسب واو عمرو وباعتبار الرسم فيما لا تلزم زيادتها فيه كالقافية وكذا على القول بعدم لزومها مطلقا كما نقل ذلك القول الشهاب الخفاجى عن ابن التلمسانى فاغتنم هذه الفوائد فانها غنيمة باردة (والى ماورد) أى وأشار بالعدد المذكور وهو أربعة الى ماورد فيما ذكره صاحب المغرب (انه فى سفح) الجبل (المقطم) وهو جبل مصر المشهور بالجيوشى وسفح الجبل ما انتهى اليه ظله فعدد ما هو (من الصحابة مدفون) به أربعة بل خمسة وهم عمرو بن العاص وعبد الله ابن الحرث بن جزء الزبيدى وعبد الله بن حذافة السهمى وعقبة بن عامر الجهنى وأبو نضرة الغفارى (وبنصف ذلك) العدد وهو اثنان والمراد من السنين أشار (الى مدة خلافة) أبى بكر (الصديق) رضى الله عنه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه الاعلى وصهره ووزيره وخير الخلق بعده وكان كبير الشان زاهدا خاشعا عالما حليما وقورا شجاعا صبورا رؤفا اسمه عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن

كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ولقبه عتيق لعتقه من النار أو لعتاقة وجهه أي جماله ومنه الخيل العتاق أي الحسان واجمعت الامة على تلقيبه بالصديق لمبادرته الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبيض اللون نحيف الجسم خفيف العارضين غائر العينين ناتئ الجبهة ومولده بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف وأمه بنت عم أبيه اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى أم الخير وهو أول من أسلم من الرجال وكان له في الاسلام المواقف الرفيعة كتصديقه الاسراء وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله بين العدو ومرافقته له في الغار وسائر الطرق وغير ذلك وكان منشؤه بمكة لايخرج منها الا لتجارة وكان من رؤساء قريش في الجاهلية وأهل مشورتهم فان قريشا لم يكن لها ملك ترجع اليه بل كان لهم في كل قبيلة رئيس تكون الولاية له وصحب النبي صلى الله عليه وسلم الى أن توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما أذن له وشهد المشاهد كلها وكان أجود الصحابة وأتقاها بشهادة وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى أجمعوا على انها نزلت فيه رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في ماله كما يقضي في مال نفسه وكان له يوم أسلم أربعون ألف دينار أنفقها في سبيل الله وفي الحديث مالاحد عندنا يد الا كافأناه بها الا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيمة وكان أفصح الناس وأخطبهم وأعلمهم بالله وأخوفهم له وأسد الصحابة رأيا وأكملهم عقلا وعن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل أخبرني ان خير أمتك بعدك أبو بكر وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي وناهيك بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال ان الله يقول اقرأ على أبي بكر السلام وقل له هل أنت راض عن الله كما انه راض عنك توفي رضي الله عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة كما روى الحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء مرض أبي انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم

خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وتوفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وسنه ثلاث وستون سنة وافق عمره عمر النبي صلى الله عليه وسلم وفى نزهة النواظر قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لما حضرت أبا بكر الوفاة دعانى فقال يا على غسلنى بالكف الذى غسلت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفنى بثوبى وائت البيت الذى قبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان انفتحت الاقفال بغير مفاتيح فادخلونى وادفنونى والا فردونى الى مقابر المسلمين قال على فلما غسلته وكفنته كنت أول من بادر الى الباب فوالله ثم والله لقد رأيت الاقفال انفتحت من غير مفاتيح وسمعت قائلا يقول أدخلوا الحبيب الى الحبيب فان الحبيب الى الحبيب مشتاق قال فدفناه معه وجعلنا رأسه عند كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة خلافته سنتين ونصفا لكن فى اشارة المتن الغاء ذلك الكسر كما سينبه عليه بعد (فان ضربت ذلك) العدد وهو الاثنان (فى سدس) جمل (نصف ثانيه) أى الاسم وهو السين اذ جملها ستون نصفها ثلاثون وسدس هذا النصف خمسة فاذا ضربت الاثنين فى خمسة والمراد من السنين (علمت مدة خلافة عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ان ألغيت الكسر) الزائد من الشهور بعد السنين (فى كل فريق) فى هذا وما قبله كما علمت اذ مدة خلافة الفاروق رضى الله عنه عشر سنين وستة أشهر الا يوما وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كعب وكان طويلا مشرفا على الناس كانه على دابة أصلع أبيض شديد الحمرة فى عارضيه خفة وأمه حنتمة بنت هشام أخت أبى جهل ولى الخلافة بعهد من أبى بكر رضى الله عنه صبيحة نهار الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة أسلم فى ذى الحجة فى السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه كانت السفارة فى الجاهلية فكانت قريش اذا حدث بينهم حرب أو امر بعثوه سفيرا أى رسولا وهو أحد السابقين الاولين والمشهود لهم بالجنة وأخرج

الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وفى الحديث لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا فى الارض شيطان الا وهو يفر من عمر تولى الخلافة فقام بالامر أتم قيام وكثرت الفتوحات فى أيامه ففى سنة أربع عشرة فتحت دمشق وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والابلة عنوة وفيها جمع الناس على التراويح وهو الذى أخرج اليهود من الحجاز الى الشام وأخر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وأول من سمى أمير المؤمنين وأول من ضرب على الخمر ثمانين جلدة وأول من حرم المتعة وأول من نهى عن بيع أمهات الاولاد وأول من نصب القضاة فى الامصار وأول من كتب التاريخ وتوفى رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وسبب وفاته انه كان للمغيرة عبد مجوسى اسمه أبو لؤلؤة كان ضرب عليه المغيرة مائة درهم فى الشهر فجاء الى عمر يشتكى شدة الخراج فقال ما صنعتك قال حداد ونقاش ونجار قال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا ثم عاد بعد ليال فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة زاد على فسله التخفيف عنى فقال احسن الى مولاك ومن نية عمر أن يكلم المغيرة فيه فغضب وقال يسع الناس كلهم عدله غيرى وأضمر قتله واتخذ خنجرا ذا رأسين وكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دنا منه طعنه ثلاث طعنات فسقط وطعن معه ثلاثة عشر رجلا فمات منهم ستة وحمل عمر الى أهله وكادت الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف بأقصر سورتين وأتى عمر بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله اذهب الى أم المؤمنين عائشة فقل لها يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت أريده يعنى المكان لنفسى ولأوثرنه اليوم على نفسى فأتى عبد الله فقال قد أذنت فقال الحمد لله واختلفوا فى سنه والاصح ستون سنة وأخرج سليمان ابن يسار ان الجن ناحت على عمر (ومهما أضفت لذلك) العدد الذى هو

عشرة (اثنتان) فتكون الجملة اثنى عشرة سنة (عامة) بذلك (خلافة السيد عثمان) أى مدتها وهو عثمان بن عفان بن أبى العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الاموى يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وكان رضى الله عنه ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه أبيض مشربا بحمرة بوجهه نكتات جدرى كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين طويل الذراعين شعره قد كسا ذراعيه جعد الرأس أصلع مولده بعد النبى صلى الله عليه وسلم لست سنين أخرج ابن عدى عن عائشة قالت لما زوج النبى صلى الله عليه وسلم بنته أم كلثوم لعثمان رضى الله عنه قال لها ان بعلك أشبه الناس بجدك ابراهيم الخليل عليه السلام وأبيك محمد قال ابن اسحق وهو أول الناس اسلاما بعد أبى بكر وعلى وزيد بن حارثة وهو ثالث الخلفاء وزوج بنتى المصطفى ولم يعقبا منه ولم يعرف أحد تزوج بنتى نبى غيره وهو من السابقين الاولين وهو الذى جمع القرآن وأخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل على عثمان وقال الا استحى من رجل تستحيى منه الملائكة بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال وأول من بايعه على والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ثم المهاجرون والانصار وهو الذى وسع المسجد الحرام ومسجد المدينة مما يلى القبلة وجعل طوله مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وفتح فى أيامه فتوحات جليلة حتى كثر الخراج وأتاه المال من كل وجه وكان أحب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما ولى عثمان لان لهم ووصلهم وكان سبب قتله انه ولى عبد الله بن أبى سرح مدينة مصر فمكث عليها سنين ثم عزله لشكوى أهل مصر وولى مكانه محمد بن أبى بكر بطلبهم فلما سار من المدينة على ثلاث فراسخ منها اذا هو بغلام على بعير يسرع فى مشيه فسأله فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهنى الى عامل مصر برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فوجدوا معه كتابا ففتحوه فاذا فيه اذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل فى قتلهم وقر على عملك حتى يأتيك رأيى فى ذلك فلما قرأ الكتاب رجع الى المدينة مع من معه والغلام معه ودخل على عثمان ومعه على بن

أبي طالب فقال علي كرّم الله وجهه هذا غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك
قال نعم قال فأنت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبه ولا أمر به
ولا علم له به فقال علي والخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك
بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به فحلف بالله انه لا يعلم به ولا وجه هذا الغلام الى
مصر قط وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان فسألوه أن يدفع اليهم مروان
فخاف أن يقتلوه فأبى وكان مروان عنده في الدار وعلموا ان عثمان لا يحلف
بباطل وانه بريء من هذا الامر الا أن قوما قالوا لن يبرأ عثمان من قلوبنا
الا أن يدفع الينا مروان حتى نباحثه ونعرف حال الكتاب فأبى عثمان
من دفعه فحاصروه في داره ومنعوه الماء فلما بلغ عليا انه محاصر يراد قتله
قام وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة ودخلوا على عثمان
وشاوره في قتال محاصريه فأبى فخرج علي وهو يسترجع وقال للحسن
والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحدا يصل
اليه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم كذلك يمنعون الناس ان يدخلوا
على عثمان فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر خشي أن يغضب بنو هاشم
و يكشفوا الناس عن عثمان فأخذ بيد رجلين من أهل مصر فدخلوا
من بيت كان بجواره ولم يكن في الدار عند عثمان الا امرأته اذ كل من
كان معه كان فوق البيوت فنقب محمد بن أبي بكر ومن معه الحائط ودخلوا
عليه فوجدوه يتلو في القرآن وقتله الرجلان اللذان مع محمد وخرجوا
هاربين من حيث دخلوا فصرخت امرأته فلم يسمع صراخها لما كان حول
الدار من الناس وصعدت فقالت ان أمير المؤمنين قد قتل فدخل الناس
فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير ومن كان بالمدينة فخرجوا
وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا عليه فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وخرج
علي وهو غضبان حتى أتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا نبايعك فقد
يدك فلا بد لنا من أمير فبايعه الناس وهرب مروان وولده وكان قتل عثمان
في وسط أيام التشريق يوم الجمعة لثمان عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة ودفن بالبقيع وهو أول من دفن به وكان عمره اثنين
وثمانين سنة وكانت مدة خلافته كما أشرنا اليه اثنتي عشرة سنة وصلى عليه

الزبير ودفنه (وثلث ذلك) العدد أعنى الاثنى عشر وهو أربعة (من السنين وثلثاه) وهو ثمانية (بزيادة واحد) فتكون الجملة تسعة (من الشهور وكمدة الامام على) بن أبى طالب فهى أربع سنين وتسعة أشهر وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وكنية الامام كرّم الله وجهه أبو الحسن وأبو تراب وكان شجاعا أصلع كثير الشعر وبعة الى القصر أقرب عظيم البطن عظيم اللحية جدا قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء كأنها قطن آدم شديد الادمة وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد العلماء الربانيين وأشجع الشجعاء المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين وأوّل خليفة من بنى هاشم وأوّل من أسلم من الصبيان روى عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه من المدينة أخرج الترمذى والنساى وابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم قال على منى وأنا من على وأخرج مسلم عنه رضى الله عنه قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى صلى الله عليه وسلم الىّ أنه لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق وعنه صلى الله عليه وسلم من أحبّ عليا فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحبّ الله ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله وفى حديث آخر من سب عليا فقد سبنى وأخرج بن سعد عن على قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا ناطقا وليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت أو نهار وفى سهل أو جبل قال بن سعد بويع علىّ بالخلافة من الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فأخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقى بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وهى وقعة الجمل وكانت فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفا وأقام علىّ بالبصرة خمس

عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان ومن
معه بالشام فبلغ عليا فسار اليه فالتقوا بصفين سنة سبع وثلاثين ودام
القتال بها أياما ثم تداعوا الى الصلح وحكموا حكمين فحكم علي أبا موسى
الاشعري وحكم معاوية عمرو بن العاص فافترق الناس ثم اجتمعوا
في شعبان من هذه السنة للمحاكمة باذرح فقدم عمرو بن العاص أبا موسى
الاشعري فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فأقر معاوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ان ثلاثة نفر من الخوارج انتدبوا
وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير
التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن أبي طالب
ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم أنا لكم بعلي
وقال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير أنا لكم بعمرو بن العاص
وذلك ليلة سبعة عشر من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه
صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج وكاتمهم بما يريده
الى ليلة الجمعة سابعة عشر رمضان سنة أربعين فاستيقظ علي سحرا ودخل
المؤذن فقال الصلاة فخرج علي من الباب ينادي أيها الناس الصلاة
فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فأصاب جبهته ووصل الى دماغه فشد
عليه الناس من كل جانب فأمسك وقطعت اطرافه وأحرق بالنار وأقام
علي رضي الله عنه الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة
بالكوفة قيل وأخفي قبره لئلا ينبشه الخوارج وأما البرك فانه ضرب معاوية
فأصاب أوراكه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم
يولد له بعد ذلك ولد فأمر معاوية باتخاذ المقصورة في الجوامع من ذلك الوقت
وأما عمرو ابن بكير فانه رصد عمرو بن العاص بمصر فاشتكى عمرو بطنه
فلم يخرج الى الصلاة فصلى بالناس رجل يقال له خارجة فضربه ابن بكير
فقتله واليه أشار ابن عبدون في قصيدته بقوله

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بما شاءت من البشر

وأخرج ابن عساكر أنه لما قتل علي بن أبي طالب حملوه على جمل ليدفنوه

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينماهم فى المسير ليلا اذ نقد الجمل الذى هو عليه فلم يدر أين ذهب ولم يقدر عليه أحد فلذا يقول أهل العراق هو فى السحاب وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل أكثر وكان له تسع عشرة سرية ومدة خلافته كما أشرنا اليه أربع سنين وتسعة أشهر وكذا يوم واحد (وربع هذا الثلث) وهو نصف سنة (كمدة الامام الحسن شهورا كما هو جلى) بالغاء مازاد من الايام فهى ستة أشهر وخمسة أيام وهى تكملة ماذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم تكون ملكا عضوضا ثم تكون جبروتا وفسادا فى الارض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم ووقع فى اصل الطبع هنا ونصف هذا الثلث والصواب ماذكر والامام الحسن هو ابن على بن أبى طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وآخر الخلفاء بنصه فهو الخامس نخلع كان أبيض اللون مشربا بحمرة أدعج العينين سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة ليس بالطويل ولا بالقصير جعد الشعر حسن البدن وكان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ماسمت العرب بهما فى الجاهلية ولد رضى الله عنه فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم والباء بريقه وقال اللهم انى أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم وسماه وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنته فضة وكان رضى الله عنه سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا يكره الفتن والسيف كثير العبادة والزهد ونقل أبو نعيم فى الحلية انه قال انى لاستحى من ربى ان ألقاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه وروى انه حج خمسا وعشرين مرة ماشيا على قدميه وان النجائب لتقاد بين يديه ولى الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة فأقام فيها ستة أشهر وأياما ثم سار الى معاوية لتسليم الامر اليه على أن تكون له الخلافة من بعده وعلى أن لا يطالب أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان فى أيام أبيه وعلى أن يقضى عنه ديونه فأجابه معاوية الى ماطلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية فى قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة

وذلك

وذلك فى سنة احدى وأربعين فى شهر ربيع الاول ثم ارتحل الى المدينة فأقام بها ومات رضى الله عنه مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث دس اليها يزيد بن معاوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فأبى فخسرت الدين والدنيا وكانت وفاته خامس ربيع الاول سنة خمسين وجهد به أخوه أن يخبره عمن سمه فلم يخبره وقال الله أشد نقمة ان كان الذى أظن والا فلا يقتل بى برىء ودفن بالبقيع بعد ان أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمحت له عائشة بذلك فمنعه مروان فانه كان والى المدينة فدفن الى جنب أمه بالبقيع وكان عمره سبعا وأربعين سنة (ثم فى) عدد (ثلثى) حروف (رسمه) وذلك أربعة (مع كامل آخره) وهو اللام أى جملها وهو ثلاثون فالجملة أربع وثلاثون (اشارة لذوى الافهام الى عدد ملوك مصر من عائلات الفراعنة قبل الاسلام) شروع فى بيان من ملك مصر من أول الدنيا على ماسيأتى الى أن جاء الاسلام ثم منه الى وقتنا هذا الذى أشرق فيه أفق ذلك القطر بنور دولة صاحب الاسم الكريم أدام الله رونقه بدوامه آخذا بزمام العز والسداد سواء كان بطريق الملك أو بطريق الولاية بوجه مقتصر يناسب هذا المختصر والا فبسط ذلك يستوعب مجلدات لاتحملها ظهور هذه الاشارات اللغزيات والملوك جمع ملك ككتف وقد يخفف بسكون اللام قال ابن الطيب فى حواشى القاموس وهو السلطان وملك على الناس كضرب استولى وتملك أخذ الملك بالقهر والغلبة اهـ وفى النسيم الفرق بين الملك والخلافة والولاية والسلطنة ان الملك هو السلطنة بطريق التغلب والخلافة ماكان ببيعة أهل الحق لمن هو قرشى جامع لشروط الخلافة والولاية أعم منهما فتشملهما وتشمل الامارة ونيابة الخلافة وفى الحديث الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تصير ملكا عضوضا أى فيه عسف وظلم ومعاوية كان أولا أميرا ثم صار ملكا وهو أول ملوك الاسلام ثم لما بايعه الحسن رضى الله عنه برضاه صار خليفة اهـ وروى الحافظ السيوطى فى حسن المحاضرة عن عمر رضى الله عنه قال والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك فان كنت ملكا فهذا أمر عظيم فقال قائل ياأمير المؤمنين ان بينهما فرقا قال وما هو قال

الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يضع ما يأخذه الا في حق وأنت الحمد لله كذلك وأما الملك فانه يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا اه ثم قال قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعيد عن السلطنة ان هذه السمة لا تطلق الا على من يكون في ولايته ملوك متعددة فيكون هو ملك الملوك ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها فان زاد بلادا وعددا في الجيش كان أعظم في السلطنة وجاز أن يطلق عليه اسم السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة كان سمته سلطان السلاطين اه والفراعنة جمع فرعون ذكر بعض المفسرين انه لقب على كل من ولي ملك مصر قال في الحسن قال بعضهم ولعل هذا خاص بملوك الكفر لا المسلمين اه والى ذلك أشرت بقولي قبل الاسلام وقد حكى الله تعالى عن اخوة يوسف انهم سموه العزيز اذ قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الآية ومصر القطر المعروف وفضله أجل من ان يحصى وأكبر من ان يحصر من ذلك ما روى عن كعب الاحبار قال مكتوب في التوراة مصر خزائن الارض كلها فمن أرادها بسوء قصمه الله وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال البركة عشر بركات ففي مصر تسع وفي الارض كلها واحدة ولا يزال في مصر بركة أضعاف ما في جميع الارض وعن عتبة بن مسلم يرفعه ان الله تعالى يقول يوم القيمة لساكني مصر أي يعدد عليهم النعم ألم أسكنكم مصر الحديث وعن علي رضي الله عنه انه لما بعث محمد بن أبي بكر قال له اني قد وجهتك الى فردوس الدنيا وعن سعيد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة أم الدنيا ومما ورد في فضل سلطانها ما روى عن أبي نضرة الغفاري رضي الله عنه قال مصر خزائن الارض كلها وسلطانها سلطان الارض كلها وقد كان عمرو بن العاص يقول ولاية مصر تعدل كل ولاية ومما ورد في فضل عساكرها ما ذكره الحافظ السيوطي في حسنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال أبو بكر رضي الله عنه ولم يا رسول الله قال لانهم وأزواجهم في رباط الى يوم القيمة وقد حدوا هذا الاقليم من جهة الشرق ببحر القلزم من وراء الجبل الشرقي

وبرزخ السويس الواصل أفريقية بآسيا ومن جهة الغرب بصحراء ليبيا وفي جنوبي هذه الصحراء مفازة النوبة والحبشة ومن جهة الشمال بالبحر الشامي والرمال التي فيما بين بحر الروم والقلزم ومن جهة الجنوب بلاد النوبة وذكروا أن حد هذا الاقليم طولا من مدينة برقة التي في جنوب البحر الرومي الى العريش قالوا وذلك قريب من أربعين ليلة وعرضا من مدينة اسوان وما سامتها من الصعيد الاعلى الى رشيد وما حاذاها من مساقط النيل في البحر الرومي ومسافة ذلك قريبة من ثلاثين يوما وقال بعضهم انه عبارة عما يرويه النيل من الارض بالغا ما بلغ وقد نقل المؤرخون في هذه الاعصار عن القسيس مانيتون مؤرخ مصر قبل الهجرة بنحو ٨٧٢ وعن المؤرخ هيرودوت وغيرهما ان جملة من تناوب الجلوس على كرسي مملكة مصر في قديم الزمان الى ان جاء الاسلام ينقسمون الى عدة طوائف تسمى بالعائلات الملوكية فان كانت تلك العائلة بلدية من أهل ذلك القطر سميت باسم المدينة التي كان فيها كرسي المملكة حينئذ فيقال العائلة الملوكية المنفية نسبة الى مدينة منف أو منفيس التي هي الآن قرية تسمى رهينة باقليم الجيزة والعائلة الطيبية نسبة الى مدينة طيبة التي هي الآن مدينة آبو باقليم قنا والعائلة الايلفنتينية نسبة الى ايلفنتين وهي جزيرة اسوان باقليم اسنا والعائلة التانية نسبة الى تان أو تانيس وهي ناحية سنان باقليم الشرقية وان كانت العائلة أجنبية أي وردت على مصر من الخارج وتحكمت عليها بطريق الفتح والغلبة نسبت الى الملة المتغلبة فيقال العائلة الملوكية الايتيوبية أي الزنجية أو العائلة الفارسية أو اليونانية أو الرومية قال في قناصة أهل العصر وجملة العائلات الملوكية التي حكمت المملكة المصرية من منذ نشأتها الى غاية هذه الاعصر القريبة العهد منا أربع وثلاثون طائفة كبيرة ترجع كل منها الى عائلة ملوكية وتتميز عما سواها بالانتساب الى المدينة المتخذة تختا للمملكة المصرية في مدة حكمها اهـ ثم ذكر فيه ان جميع الاصول أجمعت على ان الملك مينيس هو أول ملوك العائلة الملوكية المصرية الاولى وان الحقق انه هو أول فرعون مؤسس للمملكة المصرية وذلك في سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة

وأقول هذا اختلاف مانطقت به الاخبار المنقولة ودونته الاسفار الاسلامية المقبولة فقد ذكر الحافظ السيوطى فى الاوليات ان أول من ملك مصر فى الدنيا قبل الطوفان نقراوس بن مصر بن تراكيل بن رزايل ابن عريان بن آدم قال وصل فى نيف وسبعين رجلا لما بغى بعض بنى آدم على بعض طاب موضعا ينقطع فيه فلما نزل على النيل أقام هو ومن معه عليه وبنوا الابنية وقالوا هذا بلد زرع فبناه وسماه باسم أبيه تبركا به وقال أول من ملك مصر من الطوفان بيصر بن حام بن نوح ذكره المقريزى فى الخطط اه فلعل هذه العائلات بعد ذلك ورعيا يرشد اليه ماذكره شيخ مشايخنا العلامة الشرقاوى فى تحفة الناظرين اذ قال أول من سكن مصر شيث ابن آدم عليه السلام وذلك ان أباه آدم أوصى له فكان فيه وفى بنيه النبوة والدين وجاء الى أرض مصر وكانت تدعى بابلون فنزلها هو وأولاد أخيه قابيل فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد أخيه قابيل أسفل الوادى واستخلف شيث ولده أنوش واستخلف أنوش ولده قينان واستخلف قينان ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه يزد وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث فى العالم وولد ليزد اخنوخ وهو هرمس أى ادريس عليه السلام وكان الملك فى ذلك الوقت تبليل ونبئ ادريس وأراده الملك بسوء فعصمه الله وولد ادريس بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها ودعا الخلق الى الله فأجابوه ونظر فى تدبير أمر مصر وكان النيل يأتيهم سحا فيحازون عن مسيله الى أعالى الجبال والاراضى العالية حتى ينقص فينزلون ويزرعون حيثما وجدوا فى الارض تربة وكان يأتى فى وقت الزراعة وغير وقتها فلما جاء ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى أول مسيل النيل ودبر وزن الارض ووزن الماء على الارض وأمرهم باصلاح ما أراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رأى فى علم الهندسة والهيئة ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع أهلها وزاد فى مسافة جرى النيل ومات ادريس بمصر ذكره فى حسن المحاضرة وقيل رفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وعشرين وقيل وستين سنة وقد ملك مصر بعده أربعة وثلاثون فرعونا أقلهم عمرا مائتا سنة وأكثرهم عمرا ستمائة سنة ولم يكن

فيهم أعتى ولا أشر من فرعون موسى اه وقسم فى القصاصة مدة العائلات الملوكية المذكورة الى خمسة أعصار الاول الدولة القديمة أوعصر الجاهلية الاولى وهو من العائلة الاولى الى الحادية عشرة والثانى عصر الجاهلية الوسطى وهو الى الثامنة عشرة والثالث عصر الجاهلية الاخيرة وهو الى الحادية والثلاثين والرابع عصر اليونانيين وهو الى الثالثة والثلاثين والخامس عصر الرومانيين وهو مدة العائلة الرابعة والثلاثين وتنقسم هذه الاعصار من حيث تدين أهلها الى مدتين الاولى مدة الجاهلية وهى عبارة عن الزمن الذى كانت مصر تدين فيه بدينها الاول وتستعمل الكتابة القديمة واللغة الاصلية وتبتدأ هذه المدة بنشأ الملك بمصر وتستمر خمسة آلاف وثلثمائة وخمسا وثمانين سنة ثم تنتهى حيث أمر طيودوسيس ملك الروم قبل الهجرة بمائتين واحدى وأربعين سنة برفض الآلهة المصرية والتعبد بدين النصرانية والثانية مدة النصرانية وابتداؤها من التاريخ المذكور الى ان جاء دين الاسلام وجملة ذلك مائتان وتسع وخمسون سنة وكانت مصر فيها تابعة لدولة ملك الروم المستقرة بالقسطنطينية اه وصريحه أنها لم تدن بدين شرعى قط قبل النصرانية وهو مخالف لما قص الله تعالى فى فرقانه من أمر موسى وبنى اسرائيل فلا تغتر به وأول ملوك العائلات المذكورة على ما سبق مينيس وكان كرسى مملكته مدينة تنيس باقليم جرجا من الصعيد وكان قبل الهجرة بخمسة آلاف وستمائة وست وعشرين سنة ومدته مائتان وثلاث وخمسون سنة والعائلة الثانية كانت بتنيس المذكورة أيضا قبل الهجرة بخمسة آلاف وثلثمائة وثلاث وسبعين سنة ومدتها ثلثمائة سنة واثنتان وأما العائلة الثالثة فكان كرسى مملكتها منفيس المعروفة الآن بميت رهينة باقليم الجيزة ومدتها مائتا سنة وأربع عشرة سنة ولم يسم الملك الظاهر فى هاتين العائلتين والعائلة الرابعة ابتداء ملكها قبل الهجرة بأربعة آلاف وثمانمائة وسبع وخمسين سنة وكان كرسى مملكتها منفيس المذكورة ومدتها مائتان وأربع وثمانون سنة واسم ملكها على مانقل عن هيرودوت الملك كيوبس وهو الذى شيد العمارات وبنى أعظم الاهرام

الموجودة بالديار المصرية وجعلها قبراله على ماقيل وذكر أن مائة ألف عامل
كانوا يتناوبون العمل بها وفى كل ثلاثة أشهر يستبدلون بغيرهم وبنيت
فى ثلاثين سنة وقيل ستين وفى مدة هذه العائلة اختطت المدن وتأسست
القرى وامتلأت الارض بالمزارع وجاءت بالمحصول الكثير وتحسنت
المساكن باتقان فنّ الهندسة والعمارات وظهرت مصر بصورة شاب
يتلئ عنفوانا وقوة وكان تخت المملكة اذذاك مدينة منف التى هى الآن
قرية ميت رهينة بالجيزة وكذا فى مدة العائلة الخامسة أو هى كانت بجزيرة
ايلفنتين وهى جزيرة اسوان وكانت قبل الهجرة باربعة آلاف وخسمائة
وثلاثة وسبعين سنة ومدتها مائتان وثمانية وأربعون سنة وأما العائلة
السادسة فكانت قبل الهجرة بأربعة آلاف وثلثمائة وخمس وعشرين
سنة ومدة ملكها مائتان وثلاث سنين وكانت بايلفنتين المذكورة وأصل
هذه العائلة من منف وأشهر ملوكها الملكة نيتوكريس والملك أبابوس ولم
تكن شلالات النيل فى مدتها مانعة من سير المراكب وكانت حدود مصر
من جهة الجنوب غير مانعة من الاغارة عليها فأغار عليها طائفة تسمى هوهو
من الزنوج فقاتلها ابابوس المذكور وأدخلها تحت الطاعة ويقال انه
حكم مصر مائة سنة وأورد المؤرخ مانيتون العائلة السابعة وذكر أن
ابتداء ملكها قبل الهجرة بأربعة آلاف ومائة واثنين وعشرين سنة ومدة
ملكها سبعون سنة ومقرها منف والثامنة ومقرها كذلك ومدة ملكها
مائتان واثنتان وعشرون سنة والتاسعة ومقر ملكها اهناس باقليم بنى
سويف وابتداؤه قبل الهجرة بثلاثة آلاف وتسعمائة وثمانين سنة ومدته
مائة سنة وتسع والعاشرة ومقرها كالتى قبلها وابتداء ملكها قبل الهجرة
بثلاثة آلاف وثمانمائة واحدى وسبعين ومدته مائة وخمس وثمانون سنة
ولم يسم أحدا من ملوك هذه العائلات ولاذكر له أثرا بل نقل ان مصر
فى مدتهم كانت خاملة الذكر عاطلة الفكر كانما أخذتها سنة من النوم بعد
انتباهها وذبول من النوء بعد ابتهاجها فبقيت نحو أربعمائة وست وثلاثين
سنة فاترة الهمم كأن لم تعد فى جملة الامم ولعله لاغارة بعض الاعراب عليها
وأما العائلة الحادية عشرة وهى أول عصر الجاهلية الوسطى فابتداء

ملكها من سنة ثلاثة آلاف وستمائة وست وثمانين قبل الهجرة ومدتها ألف وثلثمائة واحدى وستون سنة فلما جاءها كل من طائفتى الملوك الاتنفيين والملوك المنتوهوتيين اللتين هما من ملوك العائلة الحادية عشرة هبت من نومها واستيقظت من غفلتها وتغير فى عهدها ما كان معهودا قبل لارباب الوظائف والخدم وتبدلت كيفية الكتابة والديانة وكأنما انقلبت مصر فى قالب مستجد وكان تخت المملكة حينئذ مدينة طيبة المسماة الآن بمدينة آبو باقليم قنا ثم أعقبتها العائلة الملوكية الثانية عشرة بالملوك الاوزورتازانيين والملوك الامونهيين فاستردت مصر فى عهدها ما كان خرج عن قبضتها ولبست أثواب تمدنها وخلى بهجتها وذكر مانيتون ان عدة ملوك هذه العائلة ستون ملكا وكانوا بطيبة باقليم قنا ومدة ملكهم مائتان وثلاث عشرة سنة وكانت قبل الهجرة بثلاثة آلاف وستمائة وست وثمانين سنة ثم أعقبتها العائلة الثالثة عشرة وكانت بطيبة أيضا ومكثت أربعمائة وثلاثا وخمسين سنة قبل الهجرة بثلاثة آلاف ومائة وثلاث وسبعين سنة وبقيت مصر فى مدتها على حالها قبل من العمارة والتمدن ثم أعقبتها العائلة الرابعة عشرة وكانت باقليم سخا بالمنوفية ومكثت ١٨٤ قبل الهجرة بثلاثة آلاف وعشرين سنة ثم أعقبتها الخامسة عشرة وكان مقرها سان باقليم الشرقية وكذا السادسة عشرة ومكثتا خمسمائة واحدى عشرة سنة قبل الهجرة بألفين وثمانمائة وخمس وثلاثين سنة وكان أصلهما من مدينة طيبة بجهة الصعيد ومقر ملكهم بها واعترى مصر فى مدتهم ضعف بسبب اغارة أقوام اخر عليها يسمون الهيكسوس من جهة آسيا أى الملوك الرعاة كانوا قد استولوا بالغلبة على جميع الاقاليم البحرية وحصروا ملوكها الاصليون بالصعيد قيل وكان يوسف عليه السلام فى مدة الهيكسوس المذكورين ثم وقع بين ملوك مصر المحصورين بجهة الصعيد وبين ملوك هذه العائلة أعنى السابعة عشرة وقائع حربية كانت بها الهزيمة على طائفة الرعاة وكان بها زوال ملكهم بواسطة ملك مصر المسمى بالفرعون أهميس أو أموزيس وكان أشهر فراعنة الصعيد فارتحلوا الى أوطانهم من بلاد آسيا وبقى بعضهم ببعض الجهات المصرية وعاد كرسى المملكة الذى كان

أسسه الملك منيس الى أصله وبانتهاء مدتهم تنتهى مدة الجاهلية الوسطى بمصر وتبتدأ الجاهلية الاخيرة من أول عهد العائلة الثامنة عشرة ٢٣٢٥ سنة قبل الهجرة ومقرها كهاطيبة ومدته ٢٤١ سنة وأول ملوك هذه العائلة هو الملك أموزيس المذكور وبلغت مصر فى مدته من الشوكة والفخر مالا مزيد عليه فاستولى على الاقطار السودانية والعراقية وبلغت الزراعة بمصر والفنون والصناعات بها الى درجة عليا وخلف الملك أموزيس المذكور على سرير المملكة المصرية ولده الملك أمونوفيس الاول وبقيت مصر فى مدته على ما كانت عليه مدة والده ثم خلف أمونوفيس الملك توتميس الاول فسار بجنوده الى بلاد الزنج وما وراء فلسطين وكنعان فظفر بها وزادت مصر فى عهده رونقا وفخرا وعاش احدى وعشرين سنة وخلف على سرير الملك ولده توتميس الثانى ثم تولى بعده اخوه توتميس الثالث طفلا صغيرا فكفلته أخته المسماة هاتازو واستبدت بالملك مدة سبع عشرة سنة بأجمل حال وأبهج منوال وهى التى أنشأت المسلتين الموجودتين باطلال جهة الكرنك ولم تزل احداهما قائمة الى الآن ومازالت هاتازو المذكورة تلى مواد الحل والعقد وتوجه اليها فى تلك المدة توجيهات السعة الى أن ماتت وتركت سرير الملك لاخيها توتميس الثالث فبلغت مصر فى أيامه من الشوكة والفخر أعلى الدرجات وازدادت فتوحاتها بلاد السودان واستولت على جزيرة قبرص وسائر بلاد آسيا الغربية وبلاد الحبشة والنوبة والشام والعراق الغربى وكردستان وأرمينية ومكث توتميس المذكور سبعا وأربعين سنة ثم مات وترك دست المملكة لحفيده الملك أمونوفيس الثانى فأقام فيه عشر سنين ثم خلفه توتميس الرابع فأقام احدى وثلاثين سنة وكلاهما حفظ ما خلفه له سلفه ثم جاء بعدهما أمونوفيس الثالث عالى الهمة كما تشهد بذلك آثاره الجمة وخلف أمونوفيس ولده أمونوفيس الرابع فاتخذ له الها غير آلهة اسلافه يسمى أدان أى الكوكب الساطع وغير الديانة المصرية القديمة فأفضى الحال الى ان تناوب كرسى المملكة من غير بيت الملك عدة فراعنة معدودون فى ضمن العائلة الثامنة عشرة خاملو الذكر ثم جاء الملك هوروس

وبه عاد دست الملك ثانيا لمستحقيه اذ كان حسن السياسة والتدبير وهو
آخر ملوك العائلة الثامنة عشرة ثم جاءت العائلة الملوكية التاسعة عشرة
لالفي سنة وأربع وثمانين قبل الهجرة بمدينة طيبة باقليم قنا وأول ملوكها
رمسيس الاول وهو أول من حفر الخليج لاجل توصيل ماء النيل الى بحر
القلزم ثم خلف الملك رمسيس الثانى المعروف عند اليونان بسيزوستريس
فأقام سبعا وستين سنة فى الملك وخلف مائة وسبعين ولدا وهذا الملك
سيد جميع الفراعنة المصريين اذ لا يكاد يوجد أثر من آثار الديار
المصرية القديمة الا وعليه اسمه أو فيه ذكره الا انه فى عهده أخذت بلاد
آسيا الغربية التى كانت تحت طاعة الدولة المصرية فى القيام على دولة
الفراعنة والخروج عن طاعتها وقامت على مصر القيامات من سائر
الجهات ونزل عليها أقوام من غربى البحيرة كالجراد من الليبيين وهم أهل
جبال برقة وما يليها فبذل الهمة فى الغزوات وصالحهم أكف العنايات الى
ان مات وخلف على سرير الملك ولده المسمى مينفتا وهو فرعون موسى
الذى غرق فى بحر القلزم وتعاقب على الملك بعده ثلاثة ملوك وانقرضت
بانقراضهم العائلة الثامنة عشرة كذا فى القصاصة وفى تحفة الناظرين ان
فرعون هذا لم يكن من بيت الملك بل أخرج ابن عبد الحكم انه لما توفى ملك
مصر تنازع الملك جماعة من أبنائه ثم اصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من
يطلع من سفح الجبل فطلع فرعون بين عديلى نطرون على حمار أقبل بهما
ليبيعهما فاستوقفوه وحكموه بينهم وآتوه مواثيقهم على الرضا فلما
استوثق منهم قال انى رأيت ان أملك نفسى عليكم فهو أذهب لضغائنكم
وأجمع لاموركم والامر من بعد اليكم فأمروه عليهم وأقعدوه فى دار الملك
بمنف فأرسل الى صاحب أمر كل رجل منهم فوعده ومناه أن يملكه على
ملك صاحبه اليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ففعلوا ودان له
أولئك بالربوبية فملكهم نحوا من خمسمائة سنة أو أربعمائة لم يصدع له
رأس ما بين مصر الى افريقية من بلاد المغرب وقيل كان عطارا باصبهان
فأفلس وركبه الدين فخرج هاربا الى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى مصر
فرأى ملكها مشتغلا بلهوه فتوصل اليه بحيلة وخرج الى المقابر وسمى نفسه

عامل الاموات وصار يأخذ من كل ميت جعلا حتى بلغ الملك خبره فأحضره
وكلمه فأعجبه عقله ومعرفته فاستوزره وكان عدلا شجاعا يقضى بالحق ولو
على نفسه فأحبه الناس لكثرة عدله فتوفى الملك فولوه عليهم فعاش زمنا
طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق فبطر وتجبر وبغى فقال أنا ربكم
الاعلى وقال موسى يارب ان فرعون جحدك مائتى سنة فكيف أمهلته
فأوحى الله اليه انه عمر بلادى وأحسن الى عبادى ومن جملة احسانه ان
هامان وزيره لما ابتدأ حفر خليج سردوس أتاه أهل قرية يسألونه أن يخرج
الخليج اليهم تحت قريتهم ويعطوه مالا فاجتمع لهمن ذلك مائة ألف دينار
فلما أخبر فرعون قال وعلك ينبغى للسيد ان يعطف على عبيده ويفيض عليهم
ولا يرغب فيما بأيديهم ورد على كل قرية ما أخذ منها وكان خراج مصر
فى كل سنة اثنين وسبعين ألف ألف دينار يأخذ فرعون لنفسه منه الربع
يصنع فيه مايريد والربع الثانى لجنده وما يتقوى به على محاربته وجباية
خراجه والربع الثالث فى مصلحة الارض وما تحتاج اليه من جسور وخلج
وقناطر وغير ذلك والربع الرابع يدفن فى الارض فيؤخذ ربع ما يصيب
كل قرية من خراجها فيدفن فيها لنائبة تنزل أو جائحة تطرأ لاهل تلك
القرية وهذا الربع هو ما يقول الناس انه كنوز فرعون ولما أغرقه الله
تعالى هو وقومه بقيت مصر ليس فيها من اشراف أهلها أحد ولم يبق بها
الا العبيد والاجراء والنساء فأجمعوا أن يولوا امرأة منهن يقال لها
دلوكة ذات عقل ومعرفة وتجارب فملكت وبنت سورا أحاط بجميع
أرض مصر كلها المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجرى فيه
الماء وجعلت على كل ثلاثة أميال محرسا ومسلحة ورجالا وأجرت عليهم
الارزاق وأمرتهم أن يحرسوا بالاجراس فاذا أتاهم أحد يخافونه ضرب
بعضهم الى بعض بالاجراس فيأتيهم الخبر من أى وجه كان فى ساعة واحدة
فمنعت بذلك مصر ممن أرادها ويقال له جدار العجوز وقد بقى منه بالصعيد
بقايا وملكتهم دلوكة عشرين سنة حتى بلغ من أبناء أكابرهم رجل
ملكوه عليهم واستقر الملك للرجال ولم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو
أربعمائة سنة وجملة من ملك منهم من الرجال عشرة الى أن جاء بختنصر

بيت المقدس وسبى بنى اسرائيل ورجع بهم الى أرض بابل ثم ملك مصر واستولى عليها وأخذها من أيدى القبط وقتل من قتل وخرب مدائن مصر وقراها ولم يترك منها أحدا حتى بقيت أربعين سنة خرابا ليس بها ساكن يجرى نيلها ويذهب لا ينتفع به أحد ثم ردهم اليها فعمروها فلم تزل مصر مقهورة من يومئذ اه وفى القصاصة انه لما انقرضت العائلة التاسعة عشرة جاءت العائلة المتممة للعشرين قبل الهجرة بألف سنة وتسعمائة وعشر سنين فأقامت ١٧٨ سنة وأول ملوكها رمسيس الثالث وفى عصره عصت بلاد الزنج والليبيون أى أهل جبال برقة وانتهكوا حرمة مصر وانضم اليهم أقوام من سواحل الشأم وأهل فلسطين وقبرص فكان له النصر على الجميع وحفظ ذمة مصر وفخرها حتى جاء بعده ملوك مدينة آبو فلم يقدروا على حفظ ما تركه لهم من مفاخر الملك وما آثره بل اختلت أمور مصر وفقدت بطول مخالطتها مع أهل آسيا ما كان به قوام قوتها من اتحاد أمرها واجتماع شملها فخرج عن يدها الفتوحات التى كانت امتلكتها فى الاعصار السابقة شيأ فشيأ الى أن تجاسر طائفة القسيسين المصريين على أن وضعوا تاج الفراعنة على رؤسهم وصار ليس فى يد ملوكها الا اليسير من دائرة أراضيها ولما جاءت العائلة الحادية والعشرون فى سنة ١٧٣٢ قبل الهجرة كانت مملكة مصر منقسمة الى قسمين أحدهما بمدينة طيبة بيد الملوك الحادثين من القسس والآخر بمدينة تانيس وفى هذا الوقت صار لبلاد آسيا الغلبة على الاقطار النيلية وجاء بعد الحادية والعشرين العائلة الثانية والعشرون فى سنة ١٦٠٢ قبل الهجرة وكان مقرها قريبا من تل بسطة باقليم الشرقية وأول ملوكها هو المسمى فى التوراة شيشاق واسمه على الآثار المصرية القديمة شيسونك حاصر بيت المقدس وسلب أمتعة هيكلها ولم تكن هذه العائلة من أهالى مصر بل من الطوائف الليبية التى كان طردها رمسيس الثالث وجرى لمصر فى عهدهم ما أوهن قوتها وأذهب بهجتها ومكثت ١٧٠ سنة وخلفهم العائلة الثالثة والعشرون فى سنة ١٤٣٢ قبل الهجرة وكان مقر ملكها تانيس باقليم الشرقية أيضا فكانوا على مصر أسوأ من سلفهم وتعدت الزنوج فى مدتهم على الاقاليم المصرية فبلغت من

نواحى الصعيد الى نحو المنية حتى صارت تلك النواحى كأنها اقليم من السودان ومكثت ٨٩ سنة ثم جاءت العائلة الرابعة والعشرون فى سنة ١٣٤٣ قال مانيتون وهى عبارة عن ملك واحد يقال له بوكوريس حكم مسافة ست سنوات وفى عهده نزل من وراء الشلال الملك سابا كون من ملوك الزنج فقاتله فأسره وألقاه فى النار حيا وصار للملك السودانى الكرة على مصر فى هذه المرة فانضمت الى دائرته وصارت من جملة مملكته من سنة ١٣٣٧ الى سنة ١٢٨٧ قبل الهجرة حتى اجتمع اثنا عشر كبيرا من أكابر المصريين فأخرجوه وجيشه من الاقاليم المصرية واقتسموها فيما بينهم فجعلوها اثنتى عشرة حكومة تقلد كل منهم ملكا على واحدة منها وهى العائلة السادسة والعشرون وكان من جملتهم ملك يقال له ابسامتيكوس فاتفق أن خرج على سواحل مصر قوم من اليونان كانوا قد أدركهم الغرق فخرجوا على سواحل مصر فبادر اليهم وأكرمهم وتحالف معهم على أن ينصروه فلاقى بهم وبأصحابه من المصريين أعداءه الملوك الاحد عشر السالفين فقتلهم وخلعهم عن اسرة ملكهم واستولى وحده على جميع المملكة المصرية وأرجع لمصر أراضيها الاصلية التى كانت باقية بأيدى السودان من البحر المتوسط الابيض لغاية الشلال الاول وكان كرسى مملكته القرية المعروفة بصا الحجر الآن باقليم الغربية وكانت تسمى سيس وكانت من أبهج مدن الديار المصرية شيد لها الملك أموزيس بابا كبيرا من أغرب الصنائع وأنجبها ارتفاعا واتساعا ووضع عليه من التماثيل والصور الهائلة ما يفوق الحد ويوجد بها تمثال هائل ارتفاعه خمسة وسبعون قدما ومعبد صغير متخذ من قطعة حجر واحدة نقله أموزيس المذكور من جبال جزيرة الفنتين الى هذه المدينة بألفى عامل فى السفن على النيل مسافة ثلاثة أشهر وطوله من الخارج اثنا عشر مترا على عرض سبعة أمتار فى ارتفاع أربعة أمتار وقد أخذت هذه المدينة يد الحدثان بعد ما كانت من الاشتهار فى غرائب الفنون والصنائع والتمدن فى أعلى درجة وما يشاهد من الاطلال القديمة بالقرب من الناحية المذكورة هو آثار تلك المدينة التى كانت تختا لمملكة ابسامتيكوس المذكور ولم يكن مصرى الاصل بل من بقية العساكر الليبية الذين هم أهل

برقة وقد أورث مصر رفاهية وسعادة مسافة ١٣٨ بما اجتهدت فيه من الفنون والصنائع وفتح خلفاء الملك المذكور أبواب الرواج للتجارة البلدية والصناعة الاهلية ببلاد العرب واليونان والشأم وسواحل البحر الابيض وفتح أبواب مصر لسائر الوافدين عليها من كافة الملل الاجانب سيما اليونان حتى أدخلوا مدارسهم من شبانهم مقدارا وافرا تعلموا فيها اللغة المصرية وأباحوا حمى مصر لانتشار ما كان جاريا فى ذلك الوقت من الافكار الفلسفية التى كانت أمة اليونان أول سعاتها ولم يدركوا أن اليونان متى وضعوا أقدامهم فى ديار مصر فهم منها لايخرجون وخرج على الملك ابساماتيكوس المذكور خوارج من سهول الجزيرة بين دجلة والفرات فالتقى معهم عند مدينة لبنة وهى المعروفة بالفرما ودافعهم بغاية جهده فلم ينفع بشئ وكان ملك هؤلاء الخوارج يسمى قنبيشاش بن كيروش أو قيروس فدخل الديار المصرية بجنوده المذكورة منصورا وصارت من جملة السلطنة الفارسية وذلك فى سنة ١١٤٩ قبل الهجرة وهى العائلة السابعة والعشرون وكان مقر ملكها صا الحجر المذكورة ومكثت ١٢١ سنة ثم تزلزلت دولة الفرس وجاءت العائلات الثلاث وهى الثامنة والعشرون الى الثلاثين وكانت الثامنة والعشرون بصا الحجر أيضا قبل الهجرة بألف وثمان وعشرين سنة ومكثت سبع سنين والتاسعة والعشرون كانت بأسمون باقليم الدقهلية قبل الهجرة بألف واحدى وعشرين سنة ومكثت احدى وعشرين سنة والثلاثون كانت بناحية سمنود باقليم الغربية قبل الهجرة بألف سنة ومكثت ثمانية وثلاثين سنة ووقع بين هذه العائلات الثلاث وبين دولة الفرس المتقدم بين محاربات عديدة الى أن ظفروا بالمصريين ثانيا واستولوا على مصر بعد سبع وستين سنة من ملك العائلات الثلاث المذكورة وانقرضت دولة الفراعنة المصريين الاولين الى حيث لم تعد الى هذا العهد ويعبر عن ملوك الفرس الذين ظهروا ثانى مرة على مصر بالعائلة الحادية والثلاثين وكانت قبل الهجرة بتسعمائة واثنتين وستين سنة ولم تقم على سرير ملك مصر الا ثمان سنوات حتى ظهر فى مدة حكم دارا الثالث الاسكندر الاكبر وهو أول ملوك العائلة الثانية والثلاثين وهو عصر اليونان وكان

قدوم الاسكندر بهم الديار المصرية سنة ٩٥٤ قبل الهجرة ومدة حكمه وان كانت قصيرة نحو ٢٧ سنة الا أنه تيسر له فيها ان اختط هذه المدينة العظيمة التى تسمت باسمه واعقب ماكان اعترى الديار المصرية فى المدة السابقة من الضنك راحة ودعة بابقائهم على ما كانوا يألفونه من دياناتهم الاصلية وفنونهم وصنائعهم ولغتهم حتى نتج من ذلك تحسين أحوال البلاد ثم مات وخلفه ولده الذى ولد له بعد مماته المسمى بالاسكندر الثانى وكفله عمه المسمى فيليبس فاقتسم قواده سلطنته واختص أحدهم وهو المسمى بطليموس بن لاغوس بمملكة مصر وانقضت العائلة المقدونية الاولى واعقبتها ببطليموس المذكور العائلة الاخرى من اليونانيين وهى الثالثة والثلاثون وهى المعروفة بالملوك البطالسة أو البطليموسية قبل الهجرة بتسعمائة وسبع وعشرين سنة ومدة ملكها ٢٧٥ سنة ومع انحطاط درجة هؤلاء البطالسة عن الفراعنة السابقين وانخفاض رتبة مصر فى عهدهم فان اهم ما نتج ترجمة ومعاهد جليلة اذ كانوا أول داع الى استحداث حركات عقلية نتج منها أعظم النتائج للديار المصرية اذ احدهم قد امر مانيتون المقدم ذكره بتأليف تاريخ مصر باللغة اليونانية وفى عصر ملك آخر منهم ترجمت التوراة من العبرانية الى اليونانية وعرفت بترجمة السبعين وظهر فى عصر أولئك البطالسة من التأليفات العظيمة والاقتراحات العجيبة ما اذاع ذكرهم فانهم هم الذين جمعوا خزانة الكتب الشهيرة بمدينة الاسكندرية التى يقال انه كان بها اربعمائة ألف مجلد تتضمن جميع العلوم وسائر الاداب التى وصل اليها عقول السالفين من الروم واليهود والهنود والمصريين وفى عصرهم وجد أيضا بالاسكندرية خزانة التحف المعروفة برواق الحكمة التى اشتهرت بأنها أول مدرسة للعلوم والمعارف فى العالم بتمامه فكانت دولتهم موردا عاما ومنهلا عذبا للواردين والمترددين من النحويين واللغويين والعلماء فى سائر العلوم والفلسفة وجميع أرباب العقول الموجودين فى عصرهم وأسسوا بذلك مدرسة الاسكندرية التى ملأت الاقطار أنوار معارفها وما زالوا بذلك يقتطفون ثمار المجد والسودد الى أن جاء اسكندر بطليموس ولم يعقب نسلا فأوصى بالديار المصرية الى الملة الرومية فجاء بعده الملكة قلوبطره فاحتالت

بمعرجالها وغريب احتيالها على عقل أكابر ولاة الامور من الرومانيين في ذلك العهد حتى أعانوها على تأخير هذا العهد الذى عهده اسكندر المذكور وأقامت هي على سرير الملك المصرى مدة ثم أدركتها المنية وتمت وصية اسكندر بطليموس وانسلخت الديار المصرية عن صفة المملكة المستقلة وأصبحت تابعة لسلطنة الرومانيين التى رومة مقر مملكتها وتحت سلطنتها بحيث صارت تعد مصر اقليما من أقاليمها وكان ذلك سنة ٦٥٢ قبل الهجرة فتركوهم على ماهم عليه من الديانات والفنون والصنائع وغيرها مدة تألفا لهم وعموا ما كان البطالسة شرعوا فيه من انشاء مدينة أدفو ومدينة اسنا ودندره وادومفت ولما أمنوا غوائلهم منعوا أن يكون في المدن محافظون الامن الجنود الرومانية وأولوا جميع الاحكام من طرفهم بحيث يتصرف الحاكم منهم كيف يشاء نيابة عن السلطان الرومانى ويلقب بمامعناه الوالى العالى واستعدوا القمع العصيان وكان من أصول حكومتهم ان من ارتكب جنحة ولو صغيرة عوقب بالنفى أو القتل فتقهقر بذلك أمر مصر واقتصرت على القمح بما يحصل لها من الثمرات الكثيرة والمحصولات الغزيرة الناتجة من حسن ادارة ولاتها وانقطعت علائق التفاتهم الى الحروب والمصادمات واصبحت جميع تلك الديار لاهمة لها الا بالعناية بعمادة فلاحتها وحدث في ذلك العصر حادثة عظيمة وهى ان السلطنة الرومية تفرق جمعها وتشتت شملها وانقسمت الى سلطنتين تحت ولاية دولتين من الروم أحداهما لم يزل مقرها رومة والثانية بمدينة القسطنطينية وذلك في سنة ٢٥٨ قبل الهجرة وصارت مصر من ضمن دولة الروم المشرقية فتحول زمام ملكها الملك القسطنطينية وكان دين النصرانية حينئذ قد تأسس في بعض جهات العالم جدرانه ثم انتشر شيأ فشيأ حتى وصل القسطنطينية وتمكن فيها وتدين به بعض أهل مصر حتى استقر على سرير دولة الروم بمدينة القسطنطينية الملك طيودوسيس فأمر في سنة ٢٤١ قبل الهجرة بمحو الديانة المصرية القديمة بالكلية وجعل دين النصرانية ديانة البلاد العمومية وأمر باغلاق الهياكل المصرية وسائر المعابد الاهلية ومحو آثار جميع التماثيل والاصنام التى كانت مصر عاكفة على عبادتها وذلك نحو أربعين ألف

صنم وبذلك انعدمت حالة الجاهلية المصرية وحدث لاهل مصر عند أرباب التواريخ اسم جديد من عهد التدين بدين النصرانية فتسموا من ذلك العهد بالقبطيين وبقيت أهل مصر تتكلم بلغتها القديمة وانما أهملت الكتابة بالقلم المصرى القديم المسمى بالهيروجليفيه لما ان ما كان يشتمل عليه من رسم الاشياء بصور أشكالها والاسماء بهيئة مسمياتها كان يذكرها بأحوال الجاهلية والعبادات الوثنية واستعملت الكتابة اليونانية بما كانت تستعمله من حروفها الهجائية بالاسكندرية وكما أنه قبل صدور أمر الملك طيودوسيس بدين النصرانية كان قد تنصر بعض المصريين فكذلك لم يزل بعضهم بعد هذا الامر خصوصا فى الصعيد مصمما على عقائد الجاهلية وكان أهل مصر فى الديانة فرقتين حتى ترتب على ذلك من الفتن فى مدة القرنين ونصف المذكورة قيامات أهلية ومحن عصبية وقطعت الطرق وشحنت الاسكندرية أيضا بالمشاجرات التى لم تخل عن الفتك والسفك بين اليهود والنصارى وبين النصارى وبعضهم أيضا لاختلافهم فى مسائل دينية فهمها كل قوم على حسب اجتهادهم وأولها كل جماعة على مقتضى اعتقادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا العهد وكانت مصر قد تعبت من رذائل دولة القسطنطينية وكان المقوقس هو الوالى اذ ذاك فأراد اعادة أوطانه لما كانت عليه قديما من حالة الاستقلال وكان رجلا من الاقباط ذا نسب عال وذا جاه ومال فقام يقاوم بجنوده ملك الروم وكان قد راسل فى السر العرب المسلمين وجذب لمصر عمرو بن العاص فحضر اليه ولاقى معه جيوش الروم فكسرهم ثم ملك الاسكندرية بعد أن أقام عليها أربعة عشر شهرا يحاصرهم فضموا الى همة العرب المسلمين همتهم وجمعوا جميعا عصبتهم ودخلها الاسلام فائزا بالنصر متوجا بالفخر فانضمت لدولة الخلفاء الراشدين وصارت كسائر بلاد المسلمين من ذلك العصر الى هذا الحين وسرى الاسلام شيأ فشيأ فى جميع أقاليم مصر كما ترى الى هذا العهد هذا خلاصة ما فى القصاصة مع زيادة فيما يتعلق بفرعون موسى وفى حسن المحاضرة وتحفة الناظرين أنه لما ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين فى وسط الارض قاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين برا وبحرا فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا

الروم فلما غلبت فارس على الشام رغبوا فى مصر فامتنع أهل مصر واعانتهم الروم فلما الحت فارس على أهل مصر وخافوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على أن يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس فرضيت الروم بذلك خوفا من ظهور فارس عليها وأقامت مصر بين الروم وفارس نصفين سبع سنين ثم ضعفت الروم وظهرت فارس والحت بالقتال حتى ظهروا عليهم وخربوا ديارهم التى بالشام ومصر وكان ذلك فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل الم غلبت الروم الآية ثم غلبت الروم فارسا فصارت الشام ومصر كلها للروم وذلك فى زمن الحديبية سنة ست من الهجرة وكان هرقل صاحب الروم قد وجه المقوقس الى مصر أميرا عليها وجعل اليه حربها وجباية خراجها فلم تزل مصر فى ملك الروم حتى فتحها الله على المسلمين واستمر المقوقس حاكما بمصر من طرف هرقل احدى وثلاثين سنة وكان من عادته أن يصيف بمصر ويشتى بالاسكندرية فلما جاء عمرو بن العاص لمصر سنة عشرين من الهجرة فى خلافة عمر رضى الله عنه حاصرها ثلاثة أشهر وكان يعلم المقوقس أن العرب لابد وان يملكوا مصر ففر هاربا الى الاسكندرية وفتحها عمرو رضى الله عنه ثم توجه الى الاسكندرية وحاصرها حصارا شديدا حتى ملكها واسر المقوقس وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر أول جمادى الآخرة سنة عشرين من الهجرة أو ثنتين وعشرين ثم رجع الى مصر وأراد أن يبنى مدينة الفسطاط والفسطاط خيمة له كانت نصبت اليه لما ورد مصر فسميت بذلك وصارت مدينة عظيمة ولم تزل عامرة الى الدولة الفاطمية فخربت بسبب الافرنج وبنى عمرو ابن العاص بها جامعه الكبير وهو أول جامع بنى فى الاسلام بمصر وهو جامع مبارك يستجاب فيه الدعاء ووقف فى قبلته سبعون من الصحابة وكانت أرض مصر حينئذ مائة ألف ألف فدان تزرع غير البور وكان فيها فى الزمن الاول مائة وخمسون مدينة وثلثمائة وستون قرية فلما ملكها بختنصر وخربها أعيدت بعد ذلك وصار بها خمس وثمانون مدينة ثم تناقصت حتى صارت فى زمن عمرو بن العاص أربعين مدينة غير القرى وكان خراجها فى زمنه رضى الله عنه اثنى عشر ألف ألف دينار وذكر الحافظ السيوطى فى حسن المحاضرة ان عمرو ابن العاص سلب مال قبطى من قباطى مصر بلغه عنه أنه كان يظهر الروم

على عورات المسلمين أى يكتب اليهم بذلك فاستخرج من عنده بضعا وخمسين أردبا ذهبا دنانير قال قال أبو صالح والاردب ست ويبات وقد اعتبرت الويبة فوجد وها سبعا وثلاثين ألفا قال ابن كثير فعلى هذا يبلغ ما أخذ من هذا القبطى ما يقارب مائة وثلاثة عشر ألف ألف دينار وكان عمرو رضى الله واليا على الفسطاط وعبد الله بن أبى سرح على الصعيد الى الفيوم فلما استخلف عثمان عزل عمرا وولى عبد الله بن أبى سرح على مصر كلها فجبى خراجها فى تلك السنة اربعة عشر ألف ألف دينار فلما وصل ذلك الى عثمان نظر الى عمرو بن العاص وقال قد درت اللقحة يا عمرو فقال نعم ولكن جاعت أولادها وذلك أنه أخذ من كل رأس دينارا خارجا عن الخراج فحصل لاهل مصر بذلك ضرر شديد وما زال ابن أبى سرح واليا على مصر الى أن تولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فعزله وولى عليها قيس بن سعد بن عبادة دخلها فى سبعة نفر فصعد المنبر وقرأ على الناس كتاب أمير المؤمنين على رضى الله عنه ثم خطبهم ودعاهم الى البيعة لعلى فبايعوه واستقامت له الطاعة ببلاد مصر سوى قرية يقال لها خربتا فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان وكانوا اسادات الناس ووجوههم وكانوا فى نحو عشرة آلاف ثم داوى قيس فمكث بها يسيرا ثم كتب الى على أن ابعث على عملك بمصر غيرى فولى عليها محمد بن أبى بكر رضى الله عنه وارتحل قيس الى المدينة فما زال بها حتى كانت وقعة صفين مع معاوية ومن معه من أهل الشام وصاروا الى التحكيم فعند ذلك استخف أهل مصر بابن أبى بكر لصغر سنه اذ كان نحو بضع وعشرين سنة فلما بلغ عليا ذلك ولى عليها الاشتر النخعى فمات قبل أن يصل اليها فكتب على رضى الله عنه الى محمد بن أبى بكر باستقراره واستمراره على مصر وكان أهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة وقوى أمره فجمع أمراءه واستشارهم فى المسير الى مصر فاستجابوا له وعين نيابتها لعمرو واذ فتحها ففرح عمرو بذلك وسار حتى دخلها فهرب محمد واختفى فى خربة ثم دل عليه فقتل وذلك فى صفر سنة ثمان وثلاثين واستمر عمرو فى امرة مصر الى أن توفى ليلة عيد الفطر سنة ٤٣ ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فأحب أن يدعو له من مر به من الناس اه هذا

ووقع

ووقع فى الاصل الذى طبع عليه المتن هنا غير ما رأيت فلا تنظر اليه كالذى يليه
فيه وانظر فيهما الى ما ذكر (ومع ثلث) جل (ثانيه) وهو الباء وذلك عشرون
والمعنى وثلثا رسمه أيضا أى وعدد ثلثى حروف رسمه الستة وذلك أربعة
مع ثلث ثانيه وهو العشرون فالجملة أربعة وعشرون (اشارة الى عدد من
ولى مصر) نيابة (عن الدولة الامويه) بضم الهمزة نسبة الى بنى أمية قال فى
القاموس وبنو أمية قبيلة من قريش اه وأول الامراء منهم معاوية بن
أبى سفيان بن حرب بن أمية وتقدم أنه لما تم له الامر ولى عمرو بن العاص
امرة مصر فلما مات ولى ولده عبد الله بن عمرو بن العاص فاستمر نحو سنتين ثم
عزله وولى أخاه عتبة بن أبى سفيان ثم عزله وولى عقبة بن عامر الجهنى سنة
٤٤ فأقام الى سنة ٤٧ وعزله وولى معاوية بن خديج فاقام الى سنة ٥٥
ثم عزله وولى مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب فأقام حتى مات فى خلافة
يزيد بن معاوية سنة ٦٢ فولى بدله سعيد بن يزيد فلما ولى ابن الزبير رضى الله
عنه سنة ٦٤ استناب على مصر عبد الرحمن بن جحدم الى أن دخل مروان
مصر سنة ٦٥ فأعطاه مالا وصرفه الى الحجاز وولى ولده عبد العزيز بن مروان
فلم يزل أميرا بها عشرين سنة حتى وقع بها طاعون فخرج الى حلوان فمات
بها سنة ٨٦ وكان تولى عبد الملك بن مروان فارسل على مصر ولده عبد الله
بن عبد الملك وهو أول من نقل الدواوين من العجمية الى العربية فأقام أميرا
بها الى سنة تسعين أو خمس وتسعين ثم عزله أخوه الوليد وولى قرة بن شريك
وكان قرة هذا ظلوما غشوما قيل كان يدعو بالخمر والملاهى فى جامع مصر
وأقام واليا عليها الى أن مات بها سنة ١٠٦ فولى بعده عبد الملك بن رفاعة
ثم عزل من عامه وولى بعده أيوب بن شرحبيل الاصبحى ثم عزل من عامه
أيضا وولى بعده بشر بن صفوان ثم عزل وولى أخوه حنظلة ثم عزل من عامه
وأرسل هشام أخاه محمد بن عبد الملك واليا على مصر ثم صرفه وولى الحر بن
يوسف بن يحيى الى ان استعفى سنة ١٠٨ فولى حفص بن الوليد فأقام الى
سنة أربع عشرة ومائة على ما فى حسن المحاضرة أو ثمان عشرة على ما فى تحفة
الناظرين لكن ذكر فيها ان الذى تولى بعده عبد الرحمن بن خالد مع ان بينه
وبينه عبد الملك بن رفاعة فانه أعيد ثانيا والوليد بن رفاعة وأقام الى تسع

عشرة ومائة فالظاهر ان هذين سقطا منها وأقام عبد الرحمن المذكور سبعة أشهر ثم صرف وأعيد حنظلة بن صفوان ثم صرف سنة عشرين وولى بعده حفص بن الوليد ثانيا فأقام الى سنة ٢٧ ثم صرف وولى حسان بن العتاهية ثم صرف وأعيد حفص بن الوليد ثم عزل وولى حوثرة بن سهل ثم صرف وولى المغيرة بن عبيد الفزارى سنة ١٣١ ثم صرف وولى عبد الملك ابن مروان مولى لخم سنة ٣٢ وهو آخر من تولى مصر لبنى أمية وجملتهم أربعة وعشرون بعد عمرو بن العاص اذ قد أعيد نائبا عن معاوية ولا يخفاك ان عبد الملك بن رفاعة وحنظلة بن صفوان وحفص بن الوليد أعيدوا فلا يعدوا ثانيا ثم انقرضت دولة بنى أمية وهم أربعة عشر أولهم معاوية وآخرهم مروان بن محمد ومدتهم اثنان وثمانون عاما وانتقل الامر الى بنى العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وكانت ولايتهم بالعراق وينيبون عنهم نوابا بمصر والشام ومدة تصرفهم بالعراق خمسمائة سنة واستمرت الخلافة فيهم الى سنة خمسين وستمائة وكان ابتداؤها سنة ١٣٢ كما قلنا (وضعف كامل كل) أى من عدد حروف وهى السنة وضعفها اثنا عشر (وثانيه) أى ثانى حروفه وهو السين أى جملها وهو ستون وضعفها مائة وعشرون فالجملة مائة واثنان وثلاثون (هو تاريخ ابتداء الدولة العباسية) وعدتهم سبع وثلاثون خليفة أولهم عبد الله السفاح بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس بالكوفة فأبو جعفر المنصور الذى بنى بغداد سنة ١٤٠ وجعلها قاعدة ملكه فالمهدى محمد بن عبد الله المنصور فابنه الهادى موسى بن محمد فأخوه هرون الرشيد وهو من أجل ملوك الارض كان يصلى كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خاص ماله كل يوم بألف درهم فابنه محمد الامين فعبد الله المأمون وفى مدته خرج أهل مصر عن طاعة الخليفة وطردوا العمال من البلاد وصارت فتنة عظيمة حتى كادت أن تخرب فحضر وأطفأ تلك الفتنة وقتل من القبط كثيرا ثم رجع الى بغداد ثم المعتصم محمد بن هرون الرشيد فابنه الواثق بالله هرون بن محمد فأخوه المتوكل جعفر بن محمد ثم ابنه المستنصر بالله محمد بن جعفر فابنه المستعين بالله احمد بن المستنصر ثم المعتز بالله محمد بن المتوكل فالمعتمد أحمد بن

جعفر المتوكل فالمعتضد بالله أحمد بن طلحة بن المتوكل فالمكتفي بالله
علي بن أحمد فالمقتدر بالله جعفر بن أحمد فأخوه القاهر محمد بن أحمد
فالراضي بالله محمد بن جعفر فالمتقي ابراهيم بن جعفر فعبد الله المستكفي
فالمطيع لله الفضل بن المقتدر فابنه الطائع وفي مدته قطعت الخطبة من
الحرمين لبني العباس وأقيمت للمعز العبيدي صاحب مصر كما في التحفة
فأحمد القادر بالله بن المقتدر فالقائم بأمر الله عبد الله بن أحمد فالمقتدي
بأمر الله محمد بن عبد الله فالمستظهر بالله أحمد فالمسترشد بالله منصور
فالراشد فالمقتفي لامر الله بن المستظهر فالمستنجد بالله فالمستضيء
وفي أيامه عادت الخطبة لبني العباس بمصر بعد انقطاعها منها مائتين وخمس
عشرة سنة وانقرضت دولة بني عبيد بمصر وولي بعده أحمد الناصر وخطب له
حتى بالصين والاندلس فولده محمد الظاهر فالمستنصر بالله منصور فعبد الله
المستعصم وتوفي سنة ٦٥٩ بجناية وزيره بن العلقمي الرافضي وخربت
بغداد وزالت دولة بني العباس منها بدخول التتار ولما حصل ذلك انتقل
أولاد الخلفاء الى مصر في زمن السلطان بيبرس وأما من ولي مصر في مدتهم
نيابة عنهم أو عن غيرهم أو تغلبا فأولهم كما في الحسن صالح بن علي بن عبد الله
ابن عباس فأبو عون عبد الملك بن يزيد الى سنة ست وثلاثين ومائة فصالح
ابن علي أعيد ثانيا ثم صرف وأعيد أبو عون أيضا الى سنة احدى وأربعين
ومائة فموسى بن كعب فمات في عامه فمحمد بن الاشعث وصرف في عامه
فنوفل بن الفرات وصرف في عامه فحميد بن قحطبة وصرف فيزيد بن حاتم
فأقام الى سنة اثنين وخمسين ثم صرف فمحمد بن سعد فصرفه المهدي وولى
أبا ضمرة محمد بن سليمان الى سنة ١٦١ فصرفه وولى موسى بن علي
اللخمي ثم واضح مولى المنصور سنة ١٦٢ ثم صرف من عامه وولى
منصور بن يزيد الحميري ثم صرف وولي يحيى الحرشي الى سنة ٦٤ ثم صرف
وولي سالم بن سوادة ثم صرف وولي ابراهيم بن صالح العباسي ثم صرف
وولي موسى بن مصعب ثم صرف وولي المفضل بن صالح العباسي سنة ٦٩
ثم صرف وولي علي بن سليمان العباسي الى سنة ٧٣ ثم محمد بن زهير
ثم صرف من عامه وولي داود بن يزيد المهلبي ثم أعيد موسى بن عيسى ثم عزله

الرشيد سنة ١٧٦ وولى بعده جعفر البرمكى فاستناب عليها عمر بن مهران ثم عزل جعفر عن مصر سنة ١٧٧ وولى عليها اسحق بن سليمان ثم صرف سنة ٧٨ وولى هرثمة بن أعين فأقام شهرا وصرف فولى عبد الملك بن صالح العباسى فاقام الى آخر السنة وصرف فولى عبيد الله العباسى ثم صرف وأعيد موسى بن عيسى سنة ٨٠ ثم أعيد عبيد الله ابن المهدى ثم أعيد اسمعيل بن صالح ثم صرف وولى اسمعيل بن عيسى ثم صرف وولى الليث بن الفضل ثم صرف وولى أحمد بن محمد العباسى ثم ولى الحسن بن جميل الازدى سنة ١٩٠ ثم صرف وولى مالك بن دهيم الكلبى ثم الحسن بن البحباح ثم حاتم بن هرثمة فأقام الى سنة ١٩٥ ثم صرف وولى جابر بن الاشعث ثم عباد الكندى ثم المطلب بن عبد الله الخزاعى ثم السرى بن الحكم من المأمون سنة ٢٠٠ ثم سليمان بن غالب ثم أعيد السرى الى أن مات سنة مائتين وست ثم محمد بن السرى ثم تغلب عليها عبد الله بن السرى بن الحكم الى سنة احدى وعشرين فوجه اليه المأمون عبد الله بن طاهر وهو الذى ينسب اليه البطيخ العبدلاوى بمصر لانه كان يستطيبه أولانه أول من زرعه بها فاستنقذها منه حربا وولى عليها عيسى بن يزيد الجلودى ثم المعتصم أخو المأمون مع الشام فاقام بمصر مدة ثم ولى عليها عمير بن الوليد ثم صرف وأعيد عيسى بن يزيد ثم عيسى بن منصور وفى أيامه قدم المأمون الى مصر سنة ٢١٦ ست عشرة ومائتين ثم ولى نصر بن أكيدر ثم المظفر بن اكيدر ثم موسى بن العباس ثم مالك بن اكيدر سنة ٢٤ ثم هرثمة بن النصر فأقام الى سنة ٢٣٣ ثم ابنه حاتم ثم على بن يحيى فاقام الى سنة ٣٦ ثم أخوه اسحق بن يحيى ثم عنبسة بن اسحق سنة ٢٣٨ ثم يزيد بن عبد الله الى سنة ٢٤٢ ثم مزاحم ابن خاقان الى سنة ٢٥٣ ثم ابنه أحمد وصرف من عامه ثم ارجوز التركى ثم أحمد بن طولون التركى من المعتز سنة ٢٥٤ وكان من الاتراك الذين أهداهم عامل بخارى الى المأمون أو أبيه فأقام مدة بمصر والياثم تغلب بها وصار سلطانا بمصر وغيرها الى أن توفى عاشر ذى القعدة سنة ٢٧٠ وكان خراج مصر فى أيامه أربعة آلاف ألف دينار وثلثمائة ألف دينار حكى

بعض

بعض الصوفيه قال رأيت أحمد بن طولون فى المنام بعد موته بحال حسنة فسألته عن حاله فقال لقد عدل بى عن النار الى الجنة بصبرى على متظلم عى اللسان شديد البهت فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وأنصفته وما فى الآخرة أشد على رؤساء الدنيا من الحجاب لملتمس الانصاف ثم ولى بعده ابنه أبو الجيش خمارويه ومات مذبوحا من بعض خدمه سنة ٢٨٢ وكانت مدته ١٢ سنة ثم تولى ولده حبيش تسعة أشهر وقتل سنة ٢٨٣ فولى بعده أخوه هرون بن خمارويه وقتل سنة ٢٩٢ من عميه عدى وشيبان ابنى أحمد بن طولون وولى عمه شيبان بن أحمد بن طولون اثنى عشر يوما وانقضت دولة بنى طولون به فورد محمد بن سليمان بولاية مصر من قبل المكتفى بالله فسلم شيبان الامر اليه أربعة أشهر ثم صرف وولى عيسى بن محمد النوشرى الى أن مات سنة ٢٩٧ فولى تكين المعتضدى من قبل المقتدر ثم صرف سنة ٣٠٣ وولى أبو الحسن الاعور الرومى ثم صرف وأعيد تكين ثم صرف سنة ٣٠٩ وولى هلال بن بدر ثم صرف سنة ٣١١ وولى أحمد ابن كيغلغ ثم صرف من عامه وأعيد تكين فأقام الى أن مات سنة ٣٢١ ثم ابنه محمد فصرف وولى بعده محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم صرف من عامه وأعيد محمد بن كيغلغ ثم صرف سنة ٣٢٣ وأعيد الاخشيد قال ابن خلكان وفى هذا الوقت تغلب أصحاب الاطراف عليها لضعف أمر الخلافة وصارت الدنيا فى أيدى عمالها فكانت مصر والشأم فى يد الاخشيد والموصل وديار بكر وربيعة فى أيدى بنى حمدان وفارس فى يد على بن بويه وافريقية والمغرب فى يد أبى عمرو الغسانى وهكذا فأقام الاخشيد أميرا بمصر الى أن مات سنة ٣٣٤ ثم تولى ابنه أبو القاسم انوجور ومعناه بالعربية محمود وكان صغيرا فأقيم كافور خادم أبيه الاسود الخصى نائبا عنه فكان يدبر أمر المملكة حتى مات انوجور سنة ٣٤٩ فتولى بعده أخوه على بن الاخشيد وكان صغيرا أيضا فاستمر كافور يدبر المملكة حتى مات على هذا سنة ٣٥٥ فاتفق رأى الناس على ولاية كافور فاستقرت المملكة باسمه يدعى له على منابر مصر والشأم والحجاز سنتين وأربعة أشهر حتى مات سنة ٣٥٧ وهو الذى كان المتنبى الشاعر خصيصا به من

كماله وفضله ماحكاه أبو جعفر مسلم بن طاهر قال كنت أساير كافورا يوما وهو في موكبه فسقطت مقرعته من يده فسارعت بالنزول فأخذتها من الارض فمسحتها ودفعتها اليه فتغير وبكى وقال لى أيها الشريف أعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت أن الزمان يبلغني ذلك حتى يفعل بي هكذا قال أبو جعفر فلاطفته وقلت وهل انا الا صنيعة الاستاذ ووليه ثم سرت حتى بلغ باب داره فودعته وسرت الى منزلى واذا بالبغال والجنائب تقاد خلفي بما عليها والخادم يقول أمر الاستاذ بحمل ذلك اليك قال وكان قيمة ذلك خمسة عشر ألف دينار وبلغه أن بعض الوعاظ قال يوما في مجلس وعظه انظروا الى هوان الدنيا على الله حيث أعطاها المقصوصين ضعيفين ابن بويه ببغداد وهو أشل وكافور عندنا بمصر وهو خصى فأرسل اليه كافور بثياب سنية وثلثمائة دينار وقال ان الرجل معذور انه لم يقل ذلك الا لجفائنا له ونسياننا اياه فكان الواعظ يقول بعد ذلك ما أنجب من أولاد حام الاثلاثة لقمان وبلال وملكنا كافور أبقاه الله ولما مات كافور سنة ٥٧ ولى مكانه أبو الفوارس أحمد بن على بن الاخشيد فأقام شهورا وزالت دولتهم بمجئ جوهر القائد من المغرب فانه بموت كافور ضعف أمر مصر وأصابهم غلاء شديد فلما بلغ ذلك المعز وهو ببلاد افريقية بعث مولى أبيه جوهرا هذا في مائة ألف مقاتل فدخلوا مصر في شعبان سنة ٣٥٨ بلا منازعة ولا مدافعة من أبي الفوارس المذكور وخطب للمعز على منابر مصر وأعمالها ثم شرع في بناء القاهرة والقصرين والجامع الازهر ومكث بها أربع سنين وقدم مولاه المعز سنة ٣٦١ فنزل بالقصرين وهو أول الفاطميين بمصر وستأتى مدتهم وعدتهم وخلفهم بنو أيوب وسيأتى ذكرهم وهم الذين جددوا الخطبة للعباسيين بمصر فانه لما حصل ما حصل ببغداد في وقعة التتار واستولوا عليها وجرى ما جرى أقامت الدنيا بلا خليفة سنتين ونصفا فلما كان في رجب سنة ٥٩ وستمائة كان الامام أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظاهر وهو عم المستعصم الذى قتله التتار وأخو المستنصر معتقلا ببغداد ثم أطلق فقدم مع جماعة من الاعراب الى الديار المصرية حين بلغه ولاية الملك الظاهر بيبرس فخرج الظاهر للقائه ومعه القاضى تاج الدين بن بنت الاعز والوزير

والعلماء والامراء وغيرهم وكان يوما مشهودا ودخل من باب النصر بابهة سنية ثم أثبت نسب الخليفة وقام قاضى القضاة واقفا فأشهد على نفسه بثبوت النسب الشريف فبايعه شيخ الاسلام العز بن عبد السلام ثم السلطان الظاهر ثم القاضى ثم الوزير ثم الامراء والعلماء والدولة ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه وخطب له على المنابر وضربت السكة باسمه وكتب ببيعته الى الآفاق وأنزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الاثنين سادس عشر شوال ركب الخليفة والسلطان والقاضى والعلماء والامراء وأهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة ضربت بظاهر القاهرة فألبس الخليفة السلطان بيده خلعة وعمامة سوداء وطوقا من ذهب وفوض اليه الامور فى البلاد الاسلامية وما سيفتحه الله من بلاد الكفر وكان يوما مشهودا فعادت الدولة العباسية بمصر من حينئذ (ومجموع الخلفاء) الذين قاموا (بها منهم) أى من العباسيين (كنصف) جمل (آخره) وهو اللام وذلك خمسة عشر كما ذكره فى تحفة الناظرين (على ما قيل فيه) من الغلط أو التساهل فى عدهم وأنهم أكثر من ذلك لكن التحقيق أنهم كذلك فقط وانما تساهل من استكثرهم عن ذلك فعد من أعيد ومن لم يستقر الامر عليه فأولهم المستنصر بالله الذى تقدم ذكره ولم يكن له من الامر الا اسم الخليفة وكذا أولاده من بعده يأتون الى السلطان الذى يجمع أرباب الحل والعقد على توليته ويقولون ولينالك السلطنة هكذا كانوا بالقاب الخلفاء واحدا بعد واحد وكانت سلاطين الاقاليم تتبرك بهم ويرسلون اليهم أحيانا يطلبون السلطنة باللسان فيكتبون لهم تقليدا وكان آخر الخلفاء بمصر محمد بن يعقوب الملقب بالمتوكل ولما دخلت الدولة العثمانية وفتحت مصر أخذ المرحوم السلطان سليم فاتح مصر الخليفة المذكور معه بركابه فلما توفى السلطان سليم عاد الى مصر واستمر بها الى أن توفى سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة فى زمن المرحوم داود باشا وبموته انقطعت الخلافة العباسية وبعد أن توفى الملك المستنصر المذكور جاء أبو العباس الحاكم بأمر الله فقدم مصر سنة ٦٦٠ واستمر بقية العام بلا مبايعة وبويع له ثامن المحرم سنة ٦٦١ ومات بمصر سنة احدى وسبعمائة ودفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة بنيت له وهو أول

خليفة مات بمصر وولى بعده بعهد منه ولده أبو الربيع سليمان المستكفى بالله الى أن مات فى شعبان سنة ٧٤٠ ثم بويع لابراهيم بن المستمسك ولقب الواثق بالله ثم خلع وبويع لابى العباس أحمد بن المستكفى ولقب أولا المستنصر ثم الحاكم بأمر الله لقب جده واستمر الى أن مات سنة ٧٥٣ فبويع لاخيه أبى بكر بن المستكفى ولقب المعتضد الى أن مات فى سنته فبويع ولده أبو عبد الله محمد ولقب بالمتوكل على الله ثم خلع وأعيد فاستمر الى سنة ٨٠ وسبعمائة ثم بايع برقوق عمر وبن ابراهيم بن المستمسك ولقب الواثق بالله وسجن المتوكل واستمر الواثق خليفة الى أن مات سنة ٧٨٨ ثم بايع برقوق أيضا زكريا بن ابراهيم بن المستمسك ولقبه المعتصم بالله ثم خلع وأعيد المتوكل الى أن مات سنة ٨١٥ فبويع لولى عهده ابنه أبى الفضل العباس ولقب المستعين بالله ثم خلع وبويع أخوه أبو الفتح داود بن المتوكل ولقب المعتضد بالله فمكث نحو ثلاثين سنة وعهد لشقيقه أبى الربيع سليمان فبويع له بعد موت المعتضد ولقب المستكفى بالله الى أن مات سلخ ذى الحجة سنة ٨٥٤ فبويع لشقيقه أبى البقاء حمزة ولقب القائم بأمر الله وخلع سنة ٨٥٩ ثم بويع شقيقه أبو المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله فاستمر الى أن مات سنة ٨٤ وثمانمائة بعدة السلطان خشقدم فبويع لابن أخيه عبد العزيز بن المتوكل ولقب بالمتوكل كذلك فهؤلاء جملة الخلفاء العباسيين الذين قاموا بمصر وقد فوضوا أمر السلطنة بمصر لآخرين فاستبدوا بالامور دونهم فأولهم حينئذ أى بعد مجيء العباسيين الى مصر الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وان كان أول من ولى مصر من الاتراك على الاطلاق الملك المعز عز الدين ايبك بعد الايوبية كما سيأتى وقد تقدم تفويض الخليفة المستنصر بالله لركن الدين وله فتوحات كثيرة وهو الذى جدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر وجامع الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيديين وأمر باراقة الخمور وأبطل المفاسد والبغايا وأسقط المكوس المرتبة عليها وفى أيامه طيف بالمحمل وكسوة الكعبة بالقاهرة سنة ٦٧٥ وهو أول من فعل بالديار المصرية ذلك وبنى المدرسة التى تجاه البيمارستان وقناطر أبو منجا بالقليوبية وقناطر السباع بطريق مصر واستمر الى أن مات سنة ٦٧٦ وقام

بعده ولده محمد ولقب الملك السعيد فخلع نفسه بعد سنتين فأقيم مقامه أخوه بدر الدين سلامش ولقب الملك العادل وعمره نحو سبع سنين وجعل قيمه سيف الدين قلاوون ثم خلع وأقيم مقامه قلاوون هذا ولقب الملك المنصور وهو الذي بنى البيمارستان وفتح طرابلس وعكا وصيدا وبيروت وغير ذلك وهو أول الدولة القلاوونية وهي من الدولة التركية الآتية وأقام الى أن مات سنة ٦٨٩ فأقيم صلاح الدين خليل ولقب الملك الاشرف واستمر الى أن قتل سنة ٦٩٣ ودفن في مدرسته بقرب السيدة نفيسة ثم أقيم أخوه ناصر الدين محمد ولقب الملك الناصر وسنه اذ ذاك تسع سنين وكان قيمه الامير كتبغا مملوك أبيه فجمع الامراء وخلع الناصر لصغره واستقل كتبغا بالسلطنة ولقب الملك العادل واستمر الى سنة ٦٩٦ فخلع وأقيم حسام الدين لاجين ولقب الملك المنصور فخرج عليه العسكر فقتلوه سنة ٦٩٨ فأعيد بعده الملك الناصر محمد قلاوون وكان منفيا بالكرك فأقام الى سنة ٧٠٨ ثم خلع نفسه وأقيم مملوك أبيه بيبرس المنصوري ولقب الملك المظفر وهو الذي عمر البيبرسية بالدرب الاصفر بمصر ثم هرب الى اسوان وجاء الملك الناصر فجلس على سرير الملك من غير ممانعة وحفر الخليج الناصري المتوصل الى سرياقوس سنة ٧٣٢ واستقر في السلطنة الى أن مات سنة ٧٤١ وفي أيامه انقطعت الخطبة باسم العباسيين والدعاء لهم على المنابر واكتفي باسم السلطان ثم تولى بعده ولده سيف الدين أبو بكر وبويع بالسلطنة ولقب الملك المنصور فأقام دون شهرين ثم خلع ونفي هو واخوته بقوص وأقيم أخوه صلاح الدين كجك ولقب الملك الاشرف وعمره نحو السنتين فأقام خمسة أشهر ثم خلع وأقيم أخوه شهاب الدين أحمد ولقب الملك الناصر فأقام أربعين يوما ثم خلع وقتل سنة ٧٤٣ فأقيم بعده أخوه عماد الدين اسمعيل ولقب الملك الصالح حتى مات سنة ٧٤٦ فأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل فأقام سنة ثم خلع وقتل وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فأقام سنة وثلاثة أشهر ثم خلع وذبح وأقيم بعده أخوه ناصر الدين السلطان حسن ولقب الملك الناصر ثم خلع في سنة ٧٥٢ وسجن وأقيم بعده أخوه صالح ولقب الملك الصالح ثم خلع وسجن وأعيد أخوه الملك

الناصر حسن فأقام سبع سنين ثم قتل سنة ٧٦٢ وبنى فى أيامه جامع
شيخون سنة ٧٥٥ وخانقاه شيخون سنة ٥٦ ومدرسة السلطان حسن
سنة ٨ ٥ بناها فى ثلاث سنين وأرصد لمصروفها كل يوم نحو ألف مثقال
ذهبا وأقيم بعده ابن أخيه ناصر الدين محمد بن المظفر حاجى بن الناصر محمد
ولقب الملك المنصور وخلع سنة ٧٦٤ وسجن الى أن مات وأقيم بعده ابن
عمه شعبان ولقب الملك الاشرف ثم خنق وأقيم بعده ولده علاء الدين ولقب
الملك المنصور فأقام الى أن مات فى صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فأقيم
بعده أخوه صلاح الدين بن الاشرف شعبان ولقب الملك الصالح وخلع سنة
٨٤ وانقرضت به دولة الاتراك وأقيم سيف الدين برقوق ولقب الملك الظاهر
وهو أول الملوك من الجراكسة الاتراك الآتين ولم تزل النيابة عن العباسيين
الى الدولة العثمانية أدام الله تأييدها وتأبيدها (ومدتهم) أى بنى العباس
والمراد مدة نفوذ الامراهم عموما وفى مصر خصوصا أول مرة من عهد أن
كان بها صالح بن عبد الله بن عباس نائبا عن ابن أخيه السفاح سنة ١٣٢
حتى تولى كافور الاخشيدى سنة ٣٥٧ (كاضافة حروف رسمه) الستة
الثلثى آخره بالجمل وهو اللام وثلثاها عشرون (وضعف) جمل (ثالثه) وهو
الميم وذلك ثمانون (وثانيه) وهو السين وذلك مائة وعشرون فالجملة مائة وست
وعشرون سنة ووردت الدولة الفاطمية وذلك أنه لما ضعف أمر مصر بموت
كافور وطمع أهل القرى فى الجند كتب أعيان مصر الى الملك المعز الفاطمى
بالمغرب فأرسل اليهم جوهرا القائد فوردها بجيوشه كما سبق ثم جاء اليها
بنفسه وانفرد بها ولم يدخل تحت طاعة الخلفاء العباسية وقال أنا أفضل
منهم لانى من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر المؤرخين
يكذبونهم فى ذلك ويقولون انهم أولاد الحسين بن محمد بن أحمد القداح
وكان مجوسيا وقيل يهوديا وأمهم فاطمة بنت عبيد اليهودى وخلافتهم باطلة
لانهم قاموا والخلافة العباسية قائمة ببغداد ولا تصح البيعة بالخلافة
لامامين فى وقت واحد ومبدأ ظهورهم بالمغرب المهدى بالله عبيد الله فى
المهدية تولى بالمغرب خمسة وعشرين سنة وثلاثة أشهر ثم القائم بأمر الله
محمد تولى المغرب أيضا ثنتى عشرة سنة وسبعة أشهر ثم المنصور اسمعيل

صاحب

صاحب افريقية تولى بالمغرب اثنتين وثلاثين سنة وأولهم بمصر المعز لدين الله ابن القائم بأمر الله بن المهدى صاحب المغرب وكان رافضيا يبغض الصحابة ويسبهم الا أنه كان فاضلا أديبا حاذقا وفيه عدل وتقدم أن ورود المعز الى مصر كان سنة احدى وستين وثلثمائة وانقطع دابرهم منها سنة سبع وستين وخمسمائة فتكون مدتهم ستا ومائتى سنة وهو قولنا (فان أسقطت اضافة) ثانى الآخر وهو عشرون ثلثا جمل اللام (كان الباقى) من ذلك وهو مائتان وست (كمدة الفاطميين) من السنين والفاطميون نسبة لفاطمة المتقدمة ويقال لهم العبيديون نسبة الى جدهم عبيد اليهودى المتقدم (وأوله) أى وعدد أوله وهو الالف بواحد (مع سدس) جمل (ثانيه) وهو السين وذلك عشرة فالجملة أحد عشر (عدد من وليها منهم) أى عدد من ولى مصر من الفاطميين (على ماذكره بعض المؤرخين) فأولهم المعز كما علمت قدم من المغرب فى شوال سنة احدى وستين وثلثمائة فوصل الى الاسكندرية فى شعبان سنة اثنتين وستين ثم سار الى مصر فدخلها فى خامس رمضان فنزل بالقصرين بالقاهرة التى بناها له مولاه جوهر القائد واستمر بها الى أن مات فى ربيع الآخر سنة ٣٦٥ ودفن بقصره بالقاهرة واحضر صحبته توابيت آبائه ودفنهم فى قصره ثم تولى ولده نزار ولقب بالعزيز فاقام احدى وعشرين سنة ونصفا وتوفى فى حمام ببلبيس سنة ٣٨٦ ثم تولى ابنه أبو على منصور ولقب الحاكم بأمر الله فكان شر الخليقة لم يل مصر بعد فرعون شر منه رام أن يدعى الالوهية كفرعون وأمر الرعية اذا ذكر اسمه على المنابر أن يقوموا على أقدامهم صفوفا اعظاما له واحتراما لاسمه فكان يفعل ذلك فى جميع ممالكه حتى فى الحرمين وكان أهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا وكان جبارا عنيدا كثير التلون فى أقواله وأفعاله هدم كنائس ثم أعادها وقد نقل السبكى الاجماع على أن الكنيسة اذا هدمت فى بلاد الاسلام ولو بغير وجه لا يجوز اعادتها كما ذكره السيوطى فى حسنه وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ثم قتلهم وخربها ومنع طبخ الملوخيا وأحرق زرعها ومازال على أقبح حال حتى قتلته أخته سنة ٤١١ فقام بالامر بعده ولده أبو الحسن على ولقب بالظاهر واستمر فى الخلافة ست عشرة سنة ومات سنة

٤٢٧ فقام بالامر ولده معد ولقب بالمستنصر فأقام فى الخلافة ستين سنة ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك فى الاسلام قبله وفى أيامه بنى أمير الجيوش باب زويله المعروف الآن سنة ٤٨٥ وحصل فى مدته غلاء عظيم مكث سبع سنين حتى أكل الناس بعضهم وبيع الرغيف بخمسين دينارا وتوفى المستنصر سنة ٨٧ وأربعمائة وتولى بعده ابنه احمد ولقب بالمستعلى بالله فأقام سبع سنين ومات سنة ٤٩٥ وتولى ابنه الآمر بأحكام الله فأقام تسعا وعشرين سنة وشهورا الى أن قتل فى الجيزة سنة ٥٢٤ وفى أيامه بنى الجامع الاقمر ثم تولى الحافظ لدين الله فأقام تسع عشرة سنة وسبعة شهور وتوفى سنة ٥٤٤ فتولى ابنه اسمعيل بن الحافظ ولقب بالظافر فأقام أربع سنين وسبعة شهور وقتل فى المحرم سنة ٥٤٧ فتولى بعده ولده أبو القاسم عيسى ولقب بالفائز فأقام ست سنين ونصفا ومات سابع رجب سنة ٥٥٥ فتولى أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولقب بالعاضد فأقام احدى عشرة سنة ونصفا الى أن مات فى المحرم سنة ٥٦٧ على يد صلاح الدين الملك يوسف بن أيوب وبموته انقضت دولة الفاطميين فجملتهم أحد عشر كما ذكر ثم جاءت الدولة الايوبية والكردية السنية أصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للعباسيين وهم أكراد والى عددهم الاشارة بقولنا (وكامل) عدد حروف (رسمه) السنة (مع) عدد حروف (نصفه) أى الرسم وهو ثلاثة فذلك تسعة (كعدد من وليها) أى مصر (من) نفس (الدولة الايوبية) المنسوبة الى أيوب أبى الملك الصالح يوسف أول ملوكهم فتكون شجرة الدر خارجة من العدد لانها ليست من أبنائهم بل من سراريهم كما ستعرفه فأولهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب حضر مصر مع نور الدين الشهيد لما أرسل له العاضد الفاطمى يستعين به على الافرنج الذين حضروا الى مصر وأخذوا مدينة بلبيس وقتلوا وأسروا ثم راموا أخذ القاهرة فأمر شاور الوزير بحرق مصر العتيقة والنقلة الى القاهرة فالتهبت النار فيها أربعة وخمسين يوما فلما توجه نور الشهيد من الشأم هرب الافرنج لما سمعوا صولته وقتل الوزير شاور لانه هو الذى كان أطمع الافرنج فى المسلمين وأقام العاضد مقامه وزيرا ومات فأقام مقامه

في

فى الوزارة يوسف صلاح الدين ولقبه بالملك الناصر فقام بالسلطنة أتم قيام وأجلى الافرنج من أرض مصر واستولى على قصر الفواطم فوجد فيه من الاموال مالا يحصى من ذلك سبعمائة يتيمة من الجوهر لاقيمة لها وقضيب من الزمرد أطول من شبر فى سمك الابهام وغير ذلك من التحف ووجد خزنة كتب لا نظير لها فى الاسلام تشتمل على نحو ألفى ألف مجلد منها بالخطوط المنسوبة المرقومة بالذهب واللازورد نحو مائة ألف مجلد فأعطى غالبها للقاضى الفاضل كما ذكره السيوطى فى الحسن وشرع فى نصر أهل السنة والانتقام من الروافض وكانوا أكثر من فى أرض مصر وعزل قضاة مصر كلهم لانهم كانوا شيعة وقطع الاذان بحى على خير العمل أول جمعة فى المحرم سنة ٥٦٧ وكان ابتدءه العز لما قدم مصر ثم تحركت همته لغزو الافرنج فمكنه الله منهم ويسر له فتح بلاد الشأم كلها وبيت المقدس سنة ٥٧٣ بعد استيلاء الافرنج عليه وعلى الخليل احدى وسبعين سنة وهدم ما أحدثوه من الكنائس وبنى موضع كل كنيسة مدرسة وأبطل المكوس والمظالم وأخلى ما بين الشأم ومصر من الافرنج ثم افتتح الحجاز واليمن وطرابلس الغرب وبرقة وتونس من متغلبيها وخطب بها لبنى العباس وصار سلطان هذه الجهات كلها ولم يل مصر بعد الصحابة مثله وما وجبت عليه زكاة لان الجهاد وصدقة التطوع استغرقا أمواله كلها ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا شيأ سوى ستة وثلاثين درهما وترك سبعة عشر ولدا وبنتا * نقل عن الامام اليافعى أنه قال فى روض الرياحين ان الملك الناصر صلاح الدين كان من الاولياء الثلثمائة وفى زمنه جاءت الافرنج الى دمياط بمائتى مركب مملوأة بالعساكر فسار اليهم بعساكر كثيرة من مصر وقاتلهم فانهزموا ورجعوا البلادهم وكانت مدة ولايته اثنتين وعشرين سنة وتوفى سنة ٥٨٩ بمحروسة دمشق وعمره ٥٧ سنة ثم تولى بعده ولده عثمان وأعطيت دمشق لاخيه الملك الافضل على وحلب لاخيه غياث الدين فأقام عثمان خمس سنين وعشرة أشهر ومات سنة ٥٩٥ ودفن بتربة الامام الشافعى وكانت سيرته جيدة * روى انه ضاق ما بيده ولم يبق فى خزائنه شئ فجاءه انسان يسعى فى قضاء الاسكندرية بأربعين

ألف دينار وآخر يسعى فى قضاء الصعيد بعشرين ألف دينار فأبى وقال معاذ
الله أن أبيع دماء المسلمين وأموالهم بعرض من الدنيا ثم تولى من بعده ولده
الملك المنصور محمد بن عثمان فأقام سنة واحدة وشهرين وعزل لصغره ووضع
فى السجن بقلعة الجبل حتى مات وتولى من بعده عم أبيه أبو بكر بن أيوب
سنة ٥٩٦ وهى سنة مولد السيد البدوى ولقب بالملك العادل الى أن
توفى سنة ٦١٥ وتولى من بعده ولده الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد
فعمر قبة الامام الشافعى والمدرسة بين القصرين المعروفة بالكاملية وأقام
عشرين سنة وشهرين وتوفى سنة ٦٣٥ ودفن بدمشق وتولى من بعده
ولده العادل أبو بكر فأقام سنة وشهرين وخلع وسجن ثم قتل ودفن عند
الامام الشافعى وتولى بعده أخوه الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل
فأقام عشر سنين الا ثلثا واشترى ألف مملوك وسماهم المماليك البحرية وهو
الذى أكثر من شراء الاتراك وعتقهم وتأميرهم وفى أيامه سنة ٦٤٧
هجمت الافرنج على دمياط فهرب من كان فيها وملكوها والملك الصالح
مقيم بالمنصورة فقاتلهم فأدركه أجله ومات فأخفت جاريته شجرة الدر موته
وصارت تعلم بعلامته سرا وساست الناس أحسن سياسة وأعانت أعيان
الامراء فأرسلوا الى ابنه توران شاه بديار بكر فأحضروه وملكوه فركب
وقاتل الافرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين ألفا وأقام شهرين ثم قتل وتولت
من بعده شجرة الدر أم خليل سرية الملك الصالح لحسن سيرتها وجودة
تدبيرها ودعى لها على المنابر بعد الدعاء للخليفة العباسى ونقش اسمها على
الدراهم والدنانير ولم يل مصر فى الاسلام امرأة قبلها فأقامت ثلاثة أشهر
ثم عزلت نفسها وتولى الملك الاشرف موسى بن الملك الكامل وكان آخر
الدولة الكردية الايوبية فجملتهم تسعة غير شجرة الدر (وأوله مع ضعف ثالثه)
وهو الميم والمراد ضعف جملها وذلك ثمانون فالجملة أحد وثمانون (كمدتهم)
أى كعدد سنى مدتهم (الخلية) أى الماضية اذا بتداء ولايتهم كان
سنة ٥٦٧ وانتهاؤها سنة ٦٤٨ فتكون جملتها احدى وثمانين سنة
ثم جاءت الدولة التركية ادام الله النصر لملوكها وهم مماليك الاكراد وذلك
انه لما تولى الملك الاشرف آخر ملوك بنى أيوب كان صغيرا عمره ثمان سنين

يجهل

فجعل الامير عز الدين أيبك التركمانى مملوك الملك الصالح نجم الدين شريكه
وضربت السكة باسمهما وخطب لهما على المنابر قال ابن كثير فعظم شأن
الاتراك من يومئذ ثم ان عز الدين أيبك خلع الاشرف لصغر سنه واستقل
بها فبايعوه ولقبوه الملك المعز فهو أول من ملك مصر من الاتراك الذين جرى
عليهم الرق وجملتهم ما أشرنا اليه بقولنا (وفى كامل ثالثه) أى جمل الميم وهو
أربعون (مع خمسه) بضم الخاء والضمير للثالث أى خمس جمله وهو أربعة
فالجملة ثمانية وأربعون (اشارة الى عدد من وليها) أى مصر (من الاتراك)
فجملتهم ما ذكر غير من أعيد منهم كما ستعرفه وأولهم الملك المعز المذكور أقام
ست سنين واحد عشر شهرا ثم قتل فى ربيع الاول سنة ٦٥٥ فانه كان تزوج
شجرة الدر ثم بلغها انه خطب ابنة صاحبة الموصل فغارت وقتلته فاقيم بعده
ولده علاى الدين على ولقب بالملك المنصور فأقام سنتين وثمانية شهور وفى أيامه
أخذ التتار بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم ووصلوا الى البلاد الشامية فجاء
أهلها لمصر يطلبون النجدة فجمع الامير سيف الدين قطز مملوك المعز الامراء
والعلماء وسألهم عن تولية المنصور فأفتى العلماء بأنه صبى لا يصلح للملك وكان
عمره خمس عشرة سنة وهذا الزمن يحتاج الى ملك مطاع لاجل اقامة الجهاد
فحينئذ اعتقلوا المنصور وبايعوا قطز على السلطنة ولقبوه الملك المظفر سنة
٦٥٧ ثم جهز لقتال التتار وخرج لهم فى شعبان سنة ٥٨ وكان ركن الدين
بيبرس عين أعيان دولة الملك قطز فسار معه حتى التقوا مع التتار عند عين
جالوت من أرض كنعان خامس عشر رمضان فانهزم التتار شر هزيمة وسار
بيبرس خلف التتار الى حلب وطردهم عن البلاد وكان المظفر وعده بحلب
ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس لذلك ووقعت بينهما الوحشة فاتفق بيبرس مع
جماعة من أعيان الامراء على قتل المظفر فقتلوه فى أثناء الطريق عند
رجوعهم لمصر سنة ٦٥٨ وبايعوا بيبرس وولوه السلطنة ولقبوه الملك الظاهر
وأصله تركى اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب وأعتقه ولا زالت الاقدار
تساعده حتى وصل الى ما وصل وكان شجاعا مقداما له الوقائع الهائلة مع
التتار ثم الفرنج وهو الذى بنى قناطر أبى المنجى بالقليوبية وغير ذلك من قلاع
وحصون وخانات بالشأم وغيرها وفتح النوبة ودنقلة ولم تفتح قبله وملك الروم

وجلس بقيساريه وجدد عمارة الازهر بعد أن خرب وانقطعت منه الخطابة مدة ومات سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق وفى أيامه انتقلت الخلافة الى الديار المصرية كما سبق سنة ٦٥٩ فكان أول خليفة بمصر المستنصر قدم على الملك الظاهر بيبرس وأثبت نسبه وجرى ما اسلفناه اليك وبعد ان مات الظاهر المذكور تولى بعده ولده محمد الملك السعيد فمن بعده وهكذا الى آخر ماذكرناه لك آنفا الغاية الملك الاشرف شعبان وهو الذى أحدث العمامة الخضراء للاشراف سنة ٧٧٣ ومكث الى سنة ٧٧٥ ثم تولى من بعده ولده على فأقام أربع سنين وشهورا وكان محجوبا لصغر سنه والكلام لبرقوق وتوفى سنة ٧٨٣ وولى بعده أخوه السلطان صلاح حسين بن السلطان حسن وهو ابن ست سنين وكان أمره لبرقوق كأخيه فأقام سنة ونصفا ثم خلع سنة ٧٨٤ وانقرضت به دولة الاتراك نفسهم فمدة ولايتهم مائة سنة وثلاثون سنة وسبعة أشهر ثم جاءت دولة الجراكسة وهم مماليك الاتراك ولذا عدهم بعضهم منهم وتبعناه فى جملة عددهم ومدة ملكهم جميعا وكان لهؤلاء الجراكسة سماحة وحماسة وكانت أهل مصر تتلاعب فيما بأيديهم من الارزاق وخدمهم يبيعون ما يتحصل من طعامهم من لحم ونفائس للناس فى سوق مخصوص يباع فيه ما يفضل من أطعمتهم التى يأخذها الخدم من الاسمطة وكانوا يتفاخرون ببناء البيوت الفاخرة والمدارس والجوامع وكان لهم بشاشة ولطف وشجاعة الى أن فشا فيهم الظلم والعدوان وأخلوا بشعائر الدين فمزقهم الله كل ممزق وأولهم السلطان برقوق مملوك الاشرف شعبان قدم أبوه الى مصر فأسلم قبل سلطنة ولده بشهر وذلك انه فى سنة ٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة اختلفت الدولة على الملك الصالح بن الاشرف شعبان فخلعوه وأقاموا بدله برقوقا هذا ولقب بالملك الظاهر باشارة شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى وقلده الخليفة بحضرته وحضرة القضاة والامراء فأقام ست سنين وثمانية أشهر واختفى فى جمادى الآخرة سنة ٧٩١ ثم ظهر بالكرك وكان قد بدأ فى عمارة مدرسته التى بين القصرين ثم عاد من الكرك واتم بناءها وقيل خلع وسجن بالقلعة وأعيد الملك المظفر حاجى ولقب الملك المنصور فأقام الى سنة ٧٩٢

ثم خلع وعاد برقوق للسلطنة فكانت مدة تصرفه فى المرة الثانية تسع سنين وثمانية أشهر وتوفى سنة ٨٠١ ودفن بتربته المشهورة بالصحراء وولى بعده ولده الناصر فرج بن برقوق فأقام ست سنوات ثم خلع وولى بعده أخوه عبد العزيز سنة ثمان وثمانمائة فأقام عاما واحدا ولقب الملك المنصور ثم خلع لصغره وأعيد الناصر فرج وأقام حتى قتل سنة ٨١٥ وكان أفرس ملوك الترك بعد الاشرف خليل وفى أيامه وصل تيمورلنك لبلاد الشام فسفك دماء المسلمين وأسر أمراء الشام وقتلهم فخرج الناصر لقتاله فوجده ترك البلاد وتوجه للروم فرجع الناصر لمصر وكثرت الفتن وأقاموا بعده فى السلطنة الخليفة المستعين بالله ولم يغير لقبه فأقام من المحرم الى شعبان من سنة ٨١٥ ثم سأله الامير شيخ المحمودى أن يفوض اليه أمر السلطنة على العادة فأجابه لذلك وقلده السلطنة وبايعه القضاة والامراء ولقب بالملك المؤيد وهو مملوك الظاهر برقوق فأقام ثمان سنين وخمسة أشهر وكان شجاعا مقداما خرج الى الشام مرتين ومهدها وافتتح قلاعا كثيرة وكان معظما للشريعة محبا للعلماء والفقهاء وكان معه اجازة بصحيح البخارى من السراج البلقينى فكانت لا تفارقه سفرا ولا حضرا وبنى مدرسته المعروفة بباب زويلة سنة ١٧ وكملت سنة عشرين وثمانمائة وتوفى سنة ٨٢٤ وولى بعده ولده أبو السعادات أحمد وهو طفل عمره نحو سنتين ولقب الملك المظفر وجعل الامير ططر مدبرا للمملكة ثم خلع لصغره من سنته وأقيم بعده ططر هذا ولقب الملك الظاهر الى أن توفى سادس ذى الحجة من السنة ودفن بجوار الليث بن سعد وولى بعده ولده ناصر الدين محمد ولقب الملك الصالح وكان عمره نحو عشر سنين فجعل الامير برسباى مدبرا للملك فأقام نحو أربعة أشهر ثم خلع وولى برسباى المذكور ولقب الملك الاشرف فأقام ست عشرة سنة وثمانية أشهر ومات سنة ٨٤١ فولى بعده ولده عبد العزيز أبو المحاسن يوسف ولقب الملك العزيز وجعل الامير جقمق مدبرا للمملكة فأقام ثلاثة أشهر وأياما وقيل سنة ثم خلع وولى الامير جقمق المذكور ولقب الملك الظاهر وكان من خيار الملوك فأقام أربع عشرة سنة وتوفى سنة ٨٥٧ وولى بعده ولده عثمان ولقب الملك

المنصور فأقام أربعين يوما وخلع لصغره وولى بعده سيف الدين اينال ولقب الملك الاشرف فأقام ثمان سنين وشهرين وتوفى سنة ٨٦٥ وولى بعده ولده شهاب الدين ولقب الملك المؤيد وهو طفل فأقام أربعة أشهر وأياما وخلع لصغره وولى زين الدين خشقدم ولقب بالملك الظاهر فأقام ست سنين وخمسة أشهر وتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وولى سيف الدين بلباى ولقب الملك الظاهر أيضا فأقام سبعة وخمسين يوما وخلع وولى زين الدين تمربغا بالغين المعجمة ولقب الملك الظاهر كذلك فأقام نحو شهرين وخلع وولى بعده زين الدين قايتباى المحمودى سنة ٨٧٢ ولقب الملك الاشرف وهو السادس عشر من الجراكسة والحادى والاربعون من ملوك الترك فأقام تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وتوفى سنة احدى وتسعمائة ودفن بقبته بالصحراء وكان ملكا جليلا له اليد الطولى فى الخيرات وكانت أيامه كالطراز المذهب وله العمارات الكثيرة من ربط ومساجد ومدارس وغيرها وتولى بعده ولده محمد أبو السعادات ولقب الملك الناصر فأقام سنتين ونصف شهر وقتل سنة ٩٠٤ وقيل خلع لصغره بحضرة الخليفة المتوكل لستة أشهر من ولايته وولى الملك الاشرف قانصوه مملوك والده قايتباى فأقام أحد عشر يوما ثم وقعت فتنة فهرب ولم يعلم حاله فأعيد محمد بن قايتباى ثانيا فأقام سنة ثم شرع فى اللهو واللعب وفعل المنكرات حتى قتل فى بحر الجيزة ودفن فى تربة أبيه سنة ٩٠٤ وولى بعده الملك الظاهر قانصوه الاشرفى القايتبائى خال محمد بن قايتباى بذلت له أخته مالا كثيرا وولته سنة ٩٠٤ وكانت سيرته حميدة فأقام سنة واحدة وثمانية أشهر ثم خلع وولى الملك الاشرف جانبلاط فأقام سنة واحدة أو أقل ثم خلع وولى الملك سيف الدين طومان باى ولقب الملك العادل وكان من أعيان مماليك قايتباى وكان بالشأم فبويع هنالك ثم جاء لمصر وبويع له بها أيضا فمكث أربعة أشهر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه وولى بعده الملك الاشرف قانصوه الغورى يوم عيد الفطر سنة ٩٠٦ بحضرة الخليفة المستنصر بايعه هو وأصحاب الحل والعقد فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وكان كثير الدهاء فقمع الامراء وأذى المعاندين وهابته ملوك

الروم والمشرق والافرنج وكان يصرف فى رمضان لمطبخ الازهر كل سنة ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار من العسل وخمسمائة أردب قمح الا أنه كان شديد الطمع كثير الظلم يصادر الناس فى أموالهم واتخذ مماليك فصاروا يظلمون الناس أيضا ظلما كثيرا فتوجه الناس فيهم وفى سيدهم الى الله تعالى فأزال الله ملكه بسبب فتنة بينه وبين السلطان سليم خان ملك القسطنطينية فقصد كل منهما الآخر واجتمعا بعسكرين عظيمين شمالى حلب برحلة فى شهر رجب سنة ٩٢٢ فانهزم عسكر الغورى ولم يعلم حال الغورى فأقام السلطان سليم بالشأم شهرا ثم رحل الى مصر فوجد عسكر مصر ولوا عليهم الملك الاشرف طومان باى ابن أخى الغورى فوقع بينهم حروب كثيرة فرأى طومان باى فى نومه النبى صلى الله عليه وسلم يقول له ياطومان أنت ضيفنا بعد ثلاثة أيام فخلع آلة القتال وذهب الى السلطان سليم طائعا مختارا فقتله وشنقه وأبقاه فى باب زويلة مشنوقا ثلاثة أيام ثم دفن بمدفن الغورى المشهور وبموت طومان باى انقطعت دولة الجراكسة فكانت مدة تصرفهم مائة واحدى وعشرين سنة وجملة ملوكهم اثنان وعشرون ملكا أولهم برقوق وآخرهم طومان باى وبه تم عدة ملوك الاتراك ثمانية وأربعين (ومدتهم) أى الاتراك الشاملين للجراكسة (كضرب رسمه) وهو ستة (فى) عدد (ثالثه) أى الميم وذلك أربعون وجملة ذلك مائتان وأربعون (بزيادة) عدد جمل (آخره) وهو اللام وذلك ثلاثون (وثانى رسمه) وهو أربعة (مع) عدد جمل (ثانيه) وهو السين بستين (وثالثه) وهو اللام بأربعين فجملة ذلك مائة وأربعة وثلاثون تضم للمائتين والاربعين فتكون الجملة (بالاشتراك) ثلثمائة وأربعة وسبعين وذلك عدد سنى مدتهم فهى ثلثمائة سنة وأربع وسبعون سنة فان أولهم الذى هو الملك المعز تولى سنة ثمان وأربعين وستمائة وآخرهم وهو طومان باى مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وارتفعت السلطنة من مصر من حينئذ (ثم صارت مصر فى مملكة الدولة العثمانية) التى هى غرر جباه الايام وطرر عرائس أوقات الاسلام (أدام الله لهم التأييد) وعادت الى النيابة كما كانت قال ابن فضل الله فى المسالك اعلم ان قاعدة الخلافة أول

ما كانت بالمدينة المنورة مدة أبي بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الى علي انتقل الى الكوفة واتخذها قاعدة خلافته وكذلك ولده الحسن فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق فلم تزل كذلك الى آخر الدولة الاموية فلما جاءت الدولة العباسية وولي السفاح سكن الانبار فلما ولي المنصور بنى الهاشمية وسكنها ثم بغداد فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى المعتصم فبنى سر من رأى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى ابنه هرون الواثق الهرونية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت الى بغداد من زمن المعتمد الى زمن المعتصم الذي قتله الاتتار فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر وأول الدولة العثمانية في ولاية مصر أدام الله رونقها ورونق سائر ملكهم بوجودهم ولازالت مبتهجة على ممر الايام والليالي بكواكب سعودهم هو السلطان سليم خان فتح مصر وقد ملكها مستهل سنة ٩٢٣ وتوفي سنة ٩٢٦ وكان مهابا قوي البطش فحاصا عن اخبار الملوك والرعية وتوجه لقتال العجم ونصره الله عليهم الا أنه لم يتمكن من بلادهم شدة التمكن للغلاء والقحط الذي وقع بسبب انقطاع القوافل التي كان أعدها الحيث بعمه بالمؤن فتفحص عن سبب ذلك فاخبر أن سببه سلطان مصر قانصوه الغوري لانه كان بينه وبين اسمعيل شاه كبير العجم مودة فلما استقر في تخت سلطنته استعد لاخذ مصر فكان منه ما كان ولما أراد التوجه الى الروم تقدم اليه خير بك بمفاتيح البلد فردها عليه وولاه عليها الى أن يموت فشاوره على أن أبناء الجراكسة يريدون الدخول في جملة الاجناد فأجازه بذلك وشاوره على ابقاء أوقافهم وهي نحو عشرة قراريط من أرض مصر فاجازه فتشوش وزيره وقال في مالنا وعساكرنا عليهم وتبقى اهم أوقافهم يستعينون علينا بها فضرب السلطان عنقه وقال لمن معه نحن عاهدناهم على انهم ان مكنونا من بلادهم أبقيناهم عليها وجعلناهم أمراءها فهل يجوز لنا أن نخون العهد ونغدر واذا أدخلنا أبناءهم في جندنا فهم أولاد مسلمين ويغارون على دارهم وأما أراضيهم فأصلها املاك الغانمين ومنهم من أوقف ومنهم من قامت ذريته من بعده فهل يجوز ان تنازع الملاك في أملاكهم وأنا أزلت الوزير كراهة ان يغير على اعتقادي بتكرار كلامه فرحم الله هذا الملك

العظيم

العظيم ثم تولى بعده ولده السلطان سليمان خان سنة ٩٢٦ فأقام ٤٩ سنة وتوفى سنة ٩٧٥ قام بنصرة الدين منذ ولى الى ان توفاه الله وكانت أيامه من غرر الزمان وجملة وزرائه بمصر خمسة عشر وزيرا وولى بعده ولده السلطان سليم خان الثانى فأقام ثمان سنين وشهرا ومات فى رمضان سنة ٩٨٣ ومما فتح من البلاد جزيرة قبرص وكان أول من افتتحها معاوية ثم الملك الاشرف برسباى ثم صاروا يعكرون ويقطعون الطريق فى البحر على المسلمين فاستفتى السلطان سليم فيهم أبا السعود فأفتاه بأنهم ناقضون للعهد فجهز اليهم وظفره الله بهم وجملة وزرائه بمصر أربعة منهم سنان باشا صاحب الخيرات والعمارات ثم تولى بعده ولده السلطان مراد خان الاول فأقام ٢٢ سنة وتوفى سنة ثلاث وألف وجملة وزرائه بمصر ستة أولهم مسيح باشا ثم تولى بعده ولده السلطان محمد خان سنة ثلاث بعد الالف فأقام تسع سنين وتوفى سنة اثنى عشرة وألف وجملة وزرائه بمصر أربعة منهم السيد محمد باشا الذى جدد عمارة الازهر ورتب له العدس كل يوم وعمر المشهد الحسينى ثم تولى بعده ولده السلطان أحمد خان فأقام ١٤ سنة وأربعة أشهر ومات سنة ست وعشرين وألف وجملة وزرائه بمصر ستة ثم تولى بعده أخوه السلطان مصطفى سنة ١٠٢٧ وخلع سنة ثمان وعشرين ولم يخلع قبله أحد من آل عثمان وتولى يوم خلعه ابن أخيه السلطان عثمان وخرج الى جهاد الكفار بنفسه وغاب نحو سبعة أشهر ثم عاد منصورا وكانت مدته أربع سنوات وأربعة أشهر وجملة وزرائه بمصر ستة ثم تولى عمه السلطان مصطفى خان الذى كان مخلوعا فأقام سنة ثم خلع ومات بعد خلعه بأيام وتولى بعده ابن أخيه السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد خان سنة ١٠٣٢ فأقام ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ثم مات سنة ١٠٤٩ وجملة وزرائه بمصر ستة أيضا ثم تولى أخوه السلطان ابراهيم فأقام ثمان سنين وتسعة أشهر ثم خلع وقتل ثالث يوم وفى ذلك اليوم تولى ولده السلطان محمد خان وعمره تسع سنين فأقام احدى وأربعين سنة ثم خلع سنة تسع وتسعين وألف وتولى بعده السلطان سليمان خان ابن السلطان ابرهيم خان وأقام ثلاث سنوات وشهرا ومات سنة ١١٠٢ وتولى بعده أخوه السلطان

أحمد خان فأقام ثلاث سنين وتسعة أشهر ومات سنة ١١٠٦ ثم تولى ابن أخيه السلطان مصطفى خان بن السلطان محمد فأقام ثمان سنين وشهرا ثم خلع سنة ١١١٥ وتولى أخوه السلطان أحمد وأول وزرائه بمصر الوزير محمد باشا رامى حضر لمصر أول سنة سبعة ومائة وألف وحضر بعده لها ابرهيم باشا القابودان ثم عزل سنة ١١٢٢ وحضر بعده لها الوزير خليل باشا ووقع فى زمنه فتنة بمصر بين العسكر قفلت فيها حارات مصر وأسواقها ٧٢ يوما والمدافع تضرب ليلا ونهارا وآل الامر الى قتل أمراء لا يحصون وهوب أيضا منهم مالا يحصى فعزل خليل باشا صاحب الفتنة وحضر بعده لوزارة مصر ولى باشا الشريف فمكث الى سنة ١١٢٧ ثم عزل وحضر بعده الوزير عابدين باشا ثم عزل وحضر على باشا الازميرى ومكث واليا بمصر الى سنة ١١٣٣ ثم عزل وجاء بعده فى تلك السنة رجب باشا ثم عزل وحضر بعده بكر باشا فمكث شهرا وعزله العسكر وحضر بعده عبدالله باشا التكفورلى سنة ١١٤٣ وقال فيه بعض شعراء مصر

ولما جاء مصر أرخوه * لقد سعدت بعبدالله مصر

وفى مدته جاء الخبر بخلع السلطان أحمد من السلطنة فكانت مدة سلطنته ٢٨ سنة وتولى بعده ابن أخيه السلطان محمود وله مسجد مشهور بالمحمودية ثم عزل عبد الله باشا عن وزارة مصر وتولى بعده محمد باشا السلحدار فأقام الى سنة ١١٤٦ وتولى بعده وزارة مصر الوزير عثمان باشا الحلبى الى سنة ١١٤٨ وتولى بعده الوزير بكر باشا ثانيا وأقام الى سنة ١١٤٩ ثم وقعت فتنة بمصر وقتل فيها جملة أمراء فقامت الجند على بكر باشا فعزلوه وحضر بعده مصطفى أغا أمير اخور بضبط تركة المقتولين ثم حضر واليا على مصر مصطفى أغا فأقام الى سنة ١١٥٢ وتولى بعده وزارة مصر سليمان باشا الشامى الشهير بابن العظم فأقام سنة ثم جاء على باشا حكيم اوغلى سنة ١١٥٤ وتولى بعده محمد باشا اليدكشى فأقام الى سنة ١١٥٨ وتولى بعده الوزير محمد باشا راغب رئيس الكتاب وهو صاحب سفينة راغب فأقام واليا بمصر الى سنة ١١٦١

وعزله العسكر وتولى بعده الوزير أحمد باشا فأقام واليا بها الى عاشر
شوال سنة ١١٦٣ وتولى بعده الوزير عبد الله باشا شريف فأقام الى
سنة ١١٦٦ ثم عزل وتولى محمد باشا أمين ثم مات فى سنته ودفن بجانب
قبة الامام الشافعى وتولى بعده الوزير مصطفى باشا سنة ١١٦٧ وفى
مدته توفى السلطان محمود ابن السلطان مصطفى ثامن عشر صفر سنة
١١٦٨ وتولى أخوه السلطان عثمان خان واستمر مصطفى باشا واليا
بمصر الى سنة ١١٦٩ فعزل وتولى على باشا حكيم اوغلى ثانيا وفى مدته
توفى السلطان وتولى السلطان عثمان مصطفى ابن السلطان أحمد خان سنة
١١٧١ وحضر لولايته لمصر فى تلك السنة محمد باشا سعيد فأقام سنة ثم
حضر الوزير مصطفى باشا الصدر فأقام سنتين ثم حضر الوزير أحمد باشا
كامل سنة ١١٧٤ ثم عاد الوزير مصطفى باشا سنة ٧٦ ثم حضر
الوزير حمزة باشا سنة ٧٩ وعزل سنة ٨٠ وتولى بعده الوزير محمد
باشا راقم سنة ١١٨١ وحضر بعده الوزير أحمد باشا ومات سنة
١١٨٣ ثم تولى السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد سنة ١١٨٧
وحضر لمصر فى تلك السنة الوزير قرا خليل باشا وعزل فى محرم سنة ١١٨٨
وتولى الوزير مصطفى باشا النابلسى فى تلك السنة وعزل سنة ٨٩ فتولى
الوزير ابراهيم عرب كيرلى ومات بالنيابة فى سنته ودفن عند الامام الشافعى
ثم تولى الوزير محمد باشا العزتلى الكبير أول سنة ١١٩٠ وعزل
سنة ١١٩٢ ثم تولى الوزير اسمعيل باشا وعزل سنة ١١٩٤ ثم
تولى الصدر محمد باشا سنة ١١٩٥ وعزل سنة ١١٩٦ ثم تولى
الشريف على باشا القصاب حادى عشر شوال من تلك السنة وعزل سنة
١١٩٧ ثم تولى محمد باشا الصحبى سنة ١١٩٨ وعزل ختام السنة
المذكورة ثم تولى الوزير محمد باشا يكن رابع المحرم سنة ١٢٠٠ وبعده
الشريف عبدى باشا ثانى رجب من تلك السنة وعزل ثالث رجب سنة
١٢٠٣ وفى تلك السنة تولى السلطان سليم الثالث ابن السلطان
مصطفى وتولى وزارة مصر الوزير اسمعيل باشا التونسى وعزل سنة ١٢٠٥
ثم تولى الوزير محمد باشا عزت وعزل فى ذى القعدة سنة ١٢٠٨ ثم تولى

الوزير صالح باشا القيصرلى وعزل سنة عشرة ومائتين وألف ثم تولى السيد أبو بكر باشا الطرابلسى سنة ١٢١١ وتوجه الى غزة سابع صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وذلك بسبب قدوم طائفة الفرنسيس الى مصر فى ذلك الشهر فانهم قدموا الى الاسكندرية فى المحرم من تلك السنة ثم قدموا منها الى مصر فى صفر فاستقبلهم عسكر مصر عند الرحمانية وهزموا الى الجيزة فالتقوا بهم عند بشتيل وحصلت مقتلة عظيمة وقدر الله أن المسلمين هزموا ففر مراد بيك ومن معه الى الصعيد وفر ابراهيم بيك ومن معه الى الشام والذى ألجأ أهل مصر الى الانقياد لهم عجزهم عن مقاومتهم اذ ذاك بسبب هروب المماليك الذين معهم آلات القتال وانهم كتبوا عند قدومهم كتبا وفرقوها فى البلاد انهم يعتقدون ان الله واحد وانهم يعظمون محمدا ويحترمون القرآن ويحبون العثمانلى ولم يأتوا الا لطرد المماليك الظلمة لانهم نهبوا الاموال ولا يتعرضون للرعايا فى شئ ومكث بونابارته أميرهم فى مصر سبعة أشهر ثم توجه الشام لقتال الوزير أحمد باشا الجزار فحاصره حصارا شديدا فى عكة فلم يقدر الله ظفره به وقتل معظم عسكره ورجع الى مصر ثم أخذ أمواله التى جمعها من مصر وتوجه الى بلاده وولى بدله جمهور الفرنساوية كليبر صارى عسكر عليهم ففى يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم سنة خمسة عشر ومائتين وألف خرج رجل على الصارى المذكور وقتله فى بستان خلف البيت الذى فى الازبكية وقبض على ذلك الرجل فادعى انه جاء من الشام وكان مختبيا عند جماعة سماهم من الازهر فاحضروهم وقتلوهم وهم علماء صلحاء وصلبوا القاتل وقفل الجامع الازهر بعد اخراج غالب الكتب منه وشرعوا فى بناء قلاع وسور فعمروا السور من باب النصر الى باب الحديد وجعلوا جامع الحاكم قلعة وهدموا اقواصره وجعلوا منارته برجا وهدموا أيضا معظم بيوت الحسينية ومعظم بولاق وبعض مساجدها وتبدلت أحوال مصر وخرج أكثر أهلها منها ثم لما طال عليهم الحال وضاق بهم المعاش رجعوا الى مصر وضربت الجزية عليهم كبقية طوائف النصارى واليهود ثم حضر الوزير يوسف باشا فى البر من الشام وجيش

عظيم

عظيم من المسلمين والانجليز من البحر الى ساحل أبوقير والاسكندرية
وحصل بين هؤلاء والفرنسيس مقتلة عظيمة فنصر الله المسلمين وحصل
الاتفاق مع الفرنسيس على أن يخرجوا من مصر ويسافروا على رشيد
وأبوقير فخرجوا من مصر يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ٢١٦
وتوجهوا الى رشيد وأبوقير صحبة حسين باشا القابودان وعساكر كثيرة
من المسلمين والانجليز وأنزلوهم فى المراكب ودخل الوزير الاعظم يوسف
باشا مصر يوم الخميس فى موكب عظيم وامتلأت قلوب أهل مصر فرحا
وسرورا وخلت البلاد منهم وكان مدة تصرفهم فى مصر ثلاث سنين وشهرا
وكان خروجهم بهمة مولانا الاعظم السلطان سليم ولما شرع السلطان
المشار اليه فى ترتيب النظام الجديد قام عليه أهل المملكة وعزلوه ثم قتله
الطواشية سنة ١٢٢٣ ثم تولى السلطان مصطفى بن عبد الحميد بعد قتل
عمه فقتل بعد أيام قلائل من سنته ثم تولى السلطان محمود بن عبد الحميد وفى
عصره أباد الانكشارية وأعاد الجهادية وأقام نحو اثنتين وثلاثين سنة وتوفى
سنة ١٢٥٥ وتولى السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود فأقام الى
سنة ١٢٧٧ وتوفى فى أواخر السنة المذكورة (وسلطاننا) المتولى
(الآن) بعد السلطان عبد المجيد (هو الثالث والعشرون منهم) كما
عرفت وقد علمت أن السلطان مصطفى ابن السلطان محمد تولى مرتين وأن
المقصود من دخلت مصر تحت سلطنته والا فهو الواحد والثلاثون (وهو
أمير المؤمنين السلطان) الهمام حامى حمى الاسلام درة تاج الملوك
والخلفاء الذى عمر ربوع العدل والانصاف بعد العفاء السلطان (عبد العزيز)
ابن السلطان محمود خان تشرف الملك بولايته فى خواتيم سنة ٧٧ ومائتين
وألف وحازت بيضة الاسلام بسعوده بهجة الشرف أدام الله به الاسلام
والمسلمين فى ظل من الامن واليمن مديد و (لازال منصورا) موفور
الهمة نافذ الكلمة فى سائر الاقطار (على التأبيد) وقد شرف ركابه
السعيد مصر مرة عجيبة فى حضرة أفندينا صاحب الاسم الشريف فى شهر
القعدة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف فحصل لها من زيادة العز والفخر
مالا يدخل تحت وصف وكان بمعيته خوجة حضرته الشاهانية سعد

الدين وعضده وسيد العصر وسنده حضرة حسن أفندى فهمى وجملة
جليلة من افراد محاسن دولته العلية وخواص خدم ذاته المحروسة بعين
رب البرية فتشرف القلعة العامرة بحلول شمس طلعته الباهرة فى بروجها
وعرفها عرف عرفه الفائح حتى تعطرت الارجاء بعبير أرجها وصلى يوم
الجمعة بجامعها المحمدى الجمعة وكان الخطيب حضرة العلامة الهمام
الاستاذ الشيخ السقا لازال فى درجات الفضائل والفواضل ماتعاقب الملوان
يرقى فخلعت خلعة تشريف باهرة عليه واجيز بجليل جائزة من طرف
حضرة مولانا السلطان المشار اليه وبعد صلاة الجمعة تشرف أعيان
العلماء بمقابلة حضرة ملوكيته وابتهجوا أتم الابتهاج بما قابلهم به من
جلائل اكرامه وفواضل منته فابتهلوا السنته العليا بالدعوات
وباؤا بجميل المسرات وجليل المبرات ومن مآثره الغراء ومناقبه الزهراء
انه أبى ان يستعمل ماهيئ له من آلات الاكل والشرب الذهبية والفضية
والفروش الدمستقية وغير ذلك مما يعد لمثل دولته السنية ولم ترض نفسه
الزكية الا بملازمة الآداب الشرعية والاخلاق السنية وصار يركب
الى بعض الجهات القريبة ليأخذ كل منها من العز والشرف نصيبه فلو
رأيته وهو راكب فى موكبه الذى يباهى الشمس ضياء والقمر نورا وأبهة
جماله وجلاله الذى يملأ الصدور مهابة والعيون سرورا لرأيت من البهاء
والهيبة والسناء والحشمة مايبهر مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ولقد أنعم على كافة علماء الازهر ومجاوريه وسائر المساجد
والتكايا وخدمتها والمكاتب وأبنائها بل والكنائس وسدنتها وأفراد
العساكر المصرية وضباطها بما وقع ماخص كلا منهم موقعا عظيما حتى
صار الدعاء لدولته السامية من صميم أفئدة جميع الرعية عموما ثم وجه
ركابه الشريف للعود الى دار سلطنته المحروسة فى الشهر المذكور رافلا
فى حلل العز والنصر وبرود السرور والحبور وما فاز به حضرة أفندينا
الافخم صاحب الاسم من لدن ساحته العليا من زيادة الشرف والاجلال
ونيل مباهج الآمال لم يسبق لاحد فى الدنيا أسأل الله الذى جلت عظمته
أن يديم جنابه الاكرم عالية على جميع الامم كلمته وان يزيده من مدد

عنايته ورعايته امدادا وسدادا لا يكون له الى يوم الدين نفادا وان يفتح به آذانا صما وعيونا عميا وقلوبا غلفا ويديم بوجوده وآم الامة حتى لا يقع بينهما أبدا خلفا ولا يحرم هذا القطر من صاحب هذا الاسم العالى ويمتعه ببقاء انجاله الكرام قاطفين قطوف الآمال والمعالى بجاه السيد الامين امين امين (كما ان حضرة الموحى اليه بهذا الاسم الشريف) حضرة أفندينا الافخم اسمعيل باشا والى مصر (سدده الله) أى وفقه السداد بفتح السين وهو الاستقامة فى الامور (وشيد اركان عزه) أى رفعها وطولها من شيدت البيت تشييدا طولته ورفعته كما فى المصباح وفى الكلام من المكنية ما لا يخفى على ذى الروية (هو الخامس) ممن ولى مصر (من أرباب (دولتها) أى الدولة العثمانية (المحمدية) أبناء من ملأ الاقطار فخاره وحمدت فى سائر الممالك آثاره حضرة جنتمكان محمد على باشا جد حضرة أفندينا المشار اليه أمطر الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه وذلك ان ذلك الجد المعظم تخلى فى أواخر عمره عن ذلك الملك ونزه نفسه عن الاشتغال به سنة ١٢٦٤ فقلده الاسد الضرغام والملك الذى لم تسمح بمثله الايام حضرة أفندينا جنتمكان ابراهيم باشا والد أفندينا الافخم الوالى الآن ثم انتقل الى دار النعيم فى رابع عشر ذى الحجة ختام سنة ١٢٦٤ وانتقل والده أفندينا الاكبر الموحى اليه ليلة الخميس ثالث عشر رمضان سنة ١٢٦٥ وتولى الصدر الكبير والعلم الشهير عباس باشا فى حياته عقب انتقال عمه المشار اليه وبقى الى أن توفى ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة سبعين ومائتين وألف فتولى عمه الجناب المفخم حضرة سعيد باشا تجاوز الله عن سيئاته بمنه وكرمه وانتقل الى الدار الآخرة فى ليلة تسع وعشرين من رجب سنة تسع وسبعين وتولى حضرة أفندينا الموحى اليه فسرت به سائر النفوس وابتسمت به ثغور الاقطار المصرية بعد العبوس (وفى مجموع الثانى) من حروف رسمه بالجمل وهو السين (والثالث) وهو الميم وجملة ذلك مائة (مضروبا فيما قبل الآخر) أى فى جمل ما قبل الآخر من حروفه وهو الياء فذلك ألف (مع خمسه) بضم الخاء والضمير العائد على ذلك المجموع الذى هو الالف وهو مائتان (والحاصل) بالجر عطفا

على خمس أى ومع الحاصل (باضافة) الباء سببية أو بمعنى من بجمل (الثالث) من الحروف وهو الميم (والآخر) وهو اللام وذلك سبعون (الى ما قبله) متعلق باضافة والضمير للآخر فالمراد الباء أى جملها وهو عشرة فالجملة ثمانون مضافة الى الالف والمائتين المذكورة (غير عدد) الحرف (الاول) من الاسم وهو الالف فيكون المقصود الفا ومائتين وتسعا وسبعين فهذا هو (تاريخ توليته السنية) أى المشرقة المضيئة بأنوار العدل واليمن والامن (وناهيك بتوليه) كلمة تعجب واستعظام قال فى المصباح قال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتأويلها انه غاية تنهاك عن طلب غيره وذلك لانه (قد نفحت) من نفح الطيب انتشرت رائحته (أقطار مصر) جمع قطر بالضم بمعنى الجانب والناحية (بعبير) كالطيف (عنبر نفحاتها) بالتحريك جمع نفحة وهى كما فى المصباح العطية والاسناد مجازى والمراد صاحب تلك التولية أو من باب المكنية كالذى قبله والمقصود أن عطاياها قد عمت رعاياها (وسعدت بسعود كواكب سعوده مشارقها ومغاربها بل جميع جهاتها) أى الاقطار المذكورة لما أنه يمن طلعته وسعود حضرته قد كثرت زراعة الاقطان بمصر أضعاف العادة وعلت أثمانها أضعاف الاضعاف وبهمته العلية جلب اليها من سائر الجهات ما لم يعهد مثله من أنواع الارزاق والمتاجر وسائر الاصناف بيع القنطار القطن بخمسين ريالا فرانسا بعد عشرة حتى صارت مصر بالغنى والسودد مشتهرة (اذ استنارت منها بحجة) طريق (العدالة) من مراحم دولة المومى اليه (بعد غلسها) بالتحريك الظلام مجاز عن الجور الذى كان قد جرى بها من قبله ذيول ضرره ومر بأهلها فتر طعمه فى أذواقهم حتى أذهب الله بصاحب الاسم جميع أثره (وعادت الى شبابها بعد هرمها) مجاز عن نضرتها وبهجتها بكثرة الخيرات الحسية والمعنوية بها ان كان الاسناد حقيقيا والا فعن قوة أهلها حسا ومعنى وانتعاشهم من أوصاب الانصاب انتعاشا جليا وكيف لا وقد أصبحت (مغتنية) عن غيرها بما ذكر (بعد فلسها) بفتح الفاء محركا أى انتقالها من حالة اليسر الى حالة العسر من أفلس الرجل صار الى حال ليس له فلوس (فالله تعالى يديمه فى سرادقات رعايته)

السرادقات

السرادقات جمع سرادق بالضم وهو ماعد على صحن البيت وقال أبو عبيدة السرادق الفسطاط أى الخيمة اهـ وذلك مجاز عن شمول رعاية الله له وحفظه اياه حتى يكون من جميع الآفات فى جميع الاوقات (محفوظا ويجعله بعين عنايته) فيه من المكنية ما أظنه ليس مكنونا عليك و(السبوحية) بضم السين وتشديد الموحدة أى المنسوبة الى السبوح أى القدوس المنزه عن كل سوء وعيب وهو الذات العلية قيل وليس فى الكلام فعول بضم الفاء وتشديد العين الا سبوح وقدوس وذروح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم وفتح الفاء فى الثلاثة لغة كما فى المصباح وكذلك ستوق وهو الزيف وفلوق وهو ضرب من الخوخ يتفلق عن نواه لكنهما بالضم لا غير (على مدى) أى طول (الايام ملحوظا) كناية عن حفظه من الاسواء على الدوام (ويزيده توفيقا المايديم عزه ودوامه) من السداد والعدل (ويقر أعينه ببقاء حضرات انجاله الكرام وجميع خاصته بجاه) سيدنا محمد (خاتم الرسل الكرام عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم السلام) براعة مقطعه لا تخفى على من له بالبديع المام والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبفضله جل شأنه ينتهى ماتمتد اليه أطماع نفائس النفوس من الرغبات والمرجو ممن طالع فى هذا الشرح فاطلع على هفوة أو زلة ان لا يبادر بقبل التروى والتحقق بل ولو بعدهما بالانكار فذلك أمر لم تسلم الخليقة منه مثله والكريم من يقبل العثرات ويعفو عن السيئات ولا سيما من مثلى البائس الفقير فان ذهنى كليل وسهوى كثير على ان لى أعذارا أيضا لو أوضحت لك بعضها أوجبت على نفسك لى حسن الاغضا وأى انسان من النوع البشرى ماعدا الجناب النبوى مصان عن الغلط أو أى مؤلف ألف بين قلوب العالمين حتى قيل من جميعهم ما أخطأ قط واذا كنت تعلم ان ذلك أمر جائز عليك وهذا الشرح بتنه شئ غريب وجمع عجيب قد ساقه الله بلا مشقة عليك اليك فاحمد الله مولاك واعذر أخاك واشكر الناس فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن نظر الى عيب أخيه ونسى عيب نفسه فقد عميت عيناه ثم خذ الدر من الصدف وانتهز الفرص فانها صدف وانظر الى القول لا القائل والا

فذاك ليس تحته طائل ولا تأخذك العزة استكبارا ولا تحملك الانفة على الاعراض استحقارا لصاحبه واستصغارا بل انظر نظر مستخبر فان رأيت ما يروقك فاقبل وأقبل والا فأدبر والحمد لله على ما يوليه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا كثيرا (تم) على يد مؤلفه بمحروسة مصر عشاء ليلة السبت سادس معلومات عام مثلى تالى ثانى الاسم وضعف أوله وذلك بعد مصحف اسمه وحاصل ضرب ثمن ثالثه فى كامله والى الله أضرع أن يقبله ويبلغ به كل مؤمل فى الدارين أمله بجاه خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

* (قال منهى تصحيح دار الطباعه * جمل الله بالكمال طباعه) *

يا من خص بسعود المطالع من شاء من عباده وأفاض عليهم من احسانه ما لا يدخل تحت حساب حاسب وتعداده أفض علينا من العلوم ما نصل به الى رضاك ونكون به ممن والاك وأدم تحياتك لمن ختمت به الرسالة وانقذت به من الضلالة وآله وصحبه وعترته وحزبه (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الفائق ذى المورد العذب والمنهل الرائق الموسوم بسعود المطالع لسعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى اسم حضرة والى مصر من العلوم اللوامع ولعمرى انه اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه لم ينسج ناسج على منواله ولم يحك حائك على مثاله

اذا امتحنت محاسنه أتتك * غرائب جمة من كل باب

كيف لا وهو مع حسن كلمه تدفقت بحار علومه وحكمه وأينعت أفنان فنونه وأزهرت عذبات غصونه وزكت مغارسه ونمت نفائسه وطابت ثمراته وعظمت خيراته وامتدت وارف ظلاله وراق منظر حسنه وجماله فهو جدير بتهذيب الطبع ليشمل الانام منه عميم النفع فلذا صدر الامر الجليل بهذا الطبع الجميل احسانا من لدا السعادة الخديوية ذات العواطف الخيرية على مؤلفه السيد الشريف الغنى بطيب ذكره عن التعريف حدقة أبصار أهل المعارف وحديقة أرباب العوارف

من

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع

بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة
والمحاسن الزاهرة فى أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأفاضت على الانام
جزيل الفضل فى ظل صاحب السعادة الاكرم الخديو الاعظم حامى
حمى الامصار مفيض العدل فى الاقطار محيي رفات المكارم ناشر لواء
العلوم فوق المعالم عزيز مصر ووحيد العصر سعادة أفندينا
المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازال جيد
الدهر حاليا بعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه حفظ الله
دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد سعده وحرس أشباله الكرام
وجعلهم غرة فى جبين الايام ملحوظة دار الطباعة المذكورة بنظر ناظرها
المشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فى تدبير نضارها من لاتزال عليه
أخلاقه باللطف تثنى حضرة حسين بك حسنى ثم ان التصحيح
بعد التنقيح على خط مؤلفه الصحيح بمعرفة الفقير الى الله
سبحانه محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم أتم اسباغ
وتضوع عرف ختامه وتم سلك نظامه فى العشر
الاخير من جمادى الاولى من سنة
١٢٨٣ من هجرة من لسكل
خير أولى عليه الصلاة
والسلام وعلى آله
وصحابته
الفخام
م

